

نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر للهجرة
وهو القسم الثاني من أقسام

نشر العرف ونبلاء اليمن بعرف

الجزء الثاني

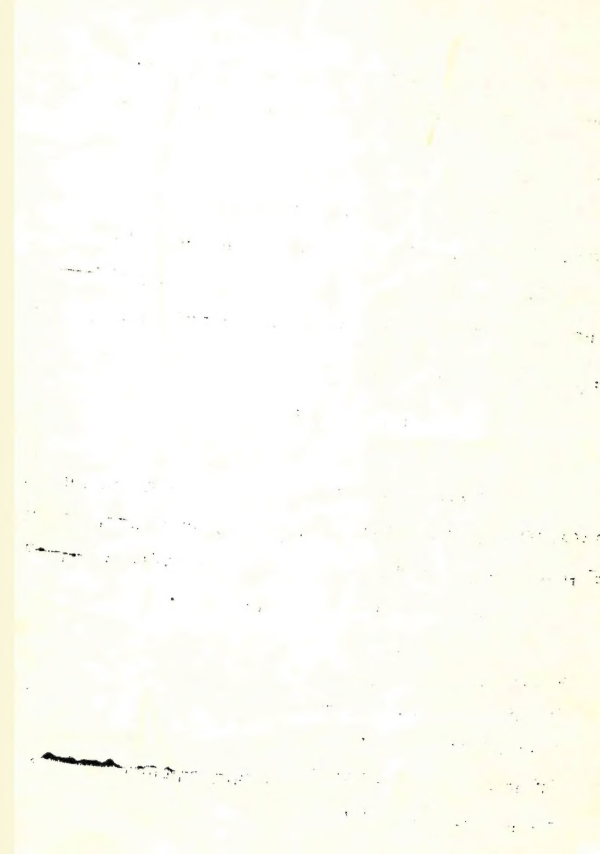
الحمد لله ١٣٧٥ هـ

من مجاميع محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين
ابن أحمد زبارة الحنفى الصفاى غفر الله له ولوالديه للمؤمنين والمؤمنات

المجلد الثانى

من حرف العين المهملة إلى حرف الياء آخر حروف الهجاء
وقد اشتمل هذا المجلد الثانى على ثلاثمائة وثلاثين وأربعين ترجمة إلى المائتين وأربع وستين
ترجمة التى بالمجلد الأول المطبوع قبل سبع عشرة سنة بالقاهرة المصرية فى ٨٠٨ صفحات
وفى المجلدين المذكورين الكلام على مائة وخمسين بلداً وموضعاً من البلاد اليمنية . ويلهما
الملحق فى الحوادث اليمنية من سنة ١١٠١ إلى سنة ١٢٠٠ هجرية مرتبة على السنين
خُدِّمَتْ قَوْمٌ بِنَشْرِ الْعُرْفِ وَهُوَ كَمَا قَالَ الْفَطاحِلُ فى التاريخ نَادِرُهُ
وَأَوْجِبُوا طَبْعَهُ وَالنَّشْرَ قَلَّتْ لَهُمْ إِنِّى بِعَوْنِ عَظِيمٍ لَمْ تَنْشُرْهُ
طبع سنة ١٣٧٧ هجرية

الطبعة البتلفيتية - ومكتبتها



٢٧١ العدد زيد عن
من ابن الوليد
لصاحب

نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر للهجرة

وهو القسم الثاني من أقسام

نشر على يد
المصنف

نشر العرف لنبلأ اليمن بالالف

الى ١٣٧٥ هـ

من مجاميع محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين
ابن أحمد بن بارة الحنفى الصغافى غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات

المجلد الثانى

من حرف العين المهملة إلى حرف الياء آخر حروف الهجاء

وقد اشتمل هذا المجلد الثانى على ثلاثمائة ونيف وأربعين ترجمة إلى المائتين وأربع وستين
ترجمة التى بالمجلد الأول المطبوع قبل سبع عشرة سنة بالقاهرة المصرية فى ٨٠٨ صفحات .
وفى المجلدين المذكورين الكلام على مائة وخمسين بلداً وموضعاً من البلاد اليمنية ، ويليهما
الملحق فى الحوادث اليمنية من سنة ١١٠١ إلى سنة ١٢٠٠ هجرية مرتبة على السنين

خَدَمْتُ قَوْمِي بنشر العرف وهو كما قال الفطاحل فى التاريخ نادره
وأوجبوا طبعه والنشر قلت لهم إني بعون عظيم لنشره

طبع سنة ١٣٧٦ هجرية

المطبعة السليمانية - مكتبتها

مكتبة جامعة القاهرة

قسم المخطوطات

كتاب الجياد في الطب

تأليف: ١١٧٧

مكتبة جامعة القاهرة

قسم المخطوطات

كتاب الجياد

مكتبة جامعة القاهرة

قسم المخطوطات

كتاب الجياد

مكتبة جامعة القاهرة

قسم المخطوطات

كتاب الجياد

مكتبة جامعة القاهرة

قسم المخطوطات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف العين المهملة)

(عامر بن عبد الله الشهابي الحسني)

٢٦٥

السيد العلامة الحافظ عامر بن عبد الله بن عامر الشهيد بن علي بن محمد بن علي بن
الرشد الحسني المهادي اليمني الشهابي المولد والنشأة الضوراني الوفاة، وبقية النسب
والكلام على مدينتي شهارة وضوران تقدم في المجلد الأول للطبوع بالقاهرة

وصاحب الترجمة مولده سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف هجرية بشهارة من بلاد
الأهناوم . ومن مسموعاته بها على القاضي أحمد بن سعد الدين السوري جميع الكشف
المزخشري والثمرات للفتية يوسف اليمني والمصاييح للسيد عبد الله الشرفي في التفسير
والأمالي للسيد الامام أبي طالب يحيى بن الحسين الماروني الحسني في الحديث . وأخذ في
فنون العلم عن والده السيد عبد الله بن عامر وعن السيد إبراهيم بن أحمد بن عامر والامام
المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم وصنوه الامام المتوكل اسماعيل بن القاسم والسيد الحسين
ابن المؤيد بالله والسيد عبد الله بن أحمد الشرفي والسيد ناصر بن محمد النرباني والسيد حسين
ابن صلاح الشهابي والسيد حسين بن علي العبالي والسيد حسين بن محمد الحوثي والفتية

(١) ٢٦٥ هذا العدد تابع لما في المجلد الأول المطبوع من القسم الثاني من نشر العرف .

أعاني الله على طبع جميع أقسامه آمين

محمد ناصر العبدى والقاضى حسين بن يحيى حنش من علماء شهارة ، ثم أخذ عن القاضى المحدث عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المقتى الحبشى الشافعى وغيره * وعنه السيد الحسين بن أحمد زبارة الحسنى وأولاده وغيرهم . ومن شعره قوله من قصيدة :

إني ادخرت ليوم ورد منيقي عند الإله من الأمور خطيرا
وهو اليقين بأنه الأحد الذي ما زلت منه بفضل مغمورا
وشهادتي أن النبي محمداً كان الرسول مبشراً ونذيرا
وبرأى من كل شرك قاله من لا يقَر بفعله مسرورا
وجمّل ظنى بالإله لما جنت نفسى وإن حملت على شرورا

وترجمه السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى طبقاته السابق ذكرها بترجمته فقال :
كان سيداً جليلاً علامة ثبتاً نبيلاً قرأ أولاً بشهارة ثم رحل إلى مدينة صوران من بلاد آس ، وأقام بها للتدريس ، وطريقه فى شرح الهداية للسيد ابراهيم بن محمد المؤيدى الصمدى الإجازة من ولده السيد أحمد بن ابراهيم عن أبيه المؤلف وكذلك جميع مسموعات السيد أحمد ومستجازاته . ومات صاحب الترجمة بمدينة صوران سنة إحدى عشرة ومائة وألف للهجرة انتهى . وفى كتاب بغية المريد أن وفاته سنة عشر ومائة ألف وأن أولاده عبد الله وسليمان ومحمد وعلى وناصر و ابراهيم واسماعيل . انتهى

(جامع نسب السادة آل عامر)

جامع نسبهم هو عم الامام المنصور بالله القسم بن محمد السيد عامر الحسنى الشهيد سنة ثمان والى للهجرة ، وقد أثبتنا ترجمته وتراجم من مات من نبله ذريته بالقرن الاول بعد الالف فى القسم الاول من نشر العرف وتراجم من مات منهم بالقرن الثانى عشر فى هذا القسم الثانى منه وتراجم من مات منهم بالقرن الثالث عشر فى كتابنا نيل الوطر المطبوع وفى المستدرك عليه المخطوط

وأكابر العلماء والنبله منهم أثبتنا تراجمهم بالقسم الرابع من كتاب نشر العرف

٢٦٦

(عامر بن محمد صاحب بغية المريد)

السيد العلامة المؤرخ النسابة عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر الشهيد بن علي الحسنى البجلي . مولده ٢٦٦ ذى القعدة سنة اثنين وستين وألف وكان من ذوى الاخلاق الفاضلة الرضية والآنفاست الطيبة الهاشمية قدر على نفسه وصانها وخالف هواها وأهانتها . وحفظ منصبه الرفيع ورياسته وتفرّد بالسكّال فى وقته . وكان عارفاً بكثير من الأمور والآثار محققاً فى الأنساب . وأخبار سلفه الأبطال . وقد حنكته التجارب ومارس أمور زمانه الصعاب . وكانت له فراسة قوية وصنف فى التاريخ والأنساب كتاب : بغية المريد . وأنس القريد . فى أنساب ذرية السيد على بن محمد الأملحى بن على بن الرشيد الحسنى ومن نشأ معهم وعاصروهم من السادة والعلماء والفضلاء . وهذا السيد على بن محمد الأملحى هو والد السيد عامر الشهيد وجد الإمام المنصور بالله القسم بن محمد . وقد جمع صاحب الترجمة فى كتابه المذكور فأوعى وكان تأليفه له فى سنة ست وعشرين ومائة وألف . وقال ولده السيد محمد ابن عامر بن محمد انه قال والده المترجم له إن فى كتابه بغية المريد ما يحتاج إلى تأخير وتقديم وتهذيب وأنه كان مريض صاحب الترجمة الاستسقاء ومات ليلة غرة شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة وألف للهجرة عن اثنين وسبعين سنة وأشهر من مولده . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٦٧

(عامر بن محمد عامر الصنعاني)

السيد البارف التقي عامر بن محمد عامر الصنعاني . ذكره القاضى أحمد بن محمد قاطن الصنعاني فى ترجمته لأخيه ناظر الوقف بصنعاء السيد على بن محمد عامر بدمية القصر فقال : كان سيداً صالحاً ناسكاً لازم السيد يحيى الشطبي فى مدينة تعز مدة وكان كثير الذكر والإنشاد وتوفى على حاله الجليل بالقرن الثانى عشر للهجرة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٦٨

(الإمام المهدي العباس الصنعاني)

الإمام الأعظم المهدي لذين الله العباس ابن الإمام المنصور الحسين ابن الإمام المتوكل

القاسم بن الحسين ابن الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعائي . وبقية النسب تقدمت . مولده بمدينة إب من اليمن الأسفل في يوم خامس المحرم سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف وكان معتدل القامة إلى السمن أقرب عظيم اللحية واسع الجبهة أدعج العينين كبيرهما حسن الخلق والسمت . أخذ قبل خلافته عن السيد عبد الله بن لطف الباري الكسبي وغيره . وكان في أيام دولة والده رئيساً عظيماً ولما اشتد مرض والده حزم الأمور وبث الخيول والجنود بمدينة صنعاء وعقب وفاة والده سابع ربيع الأول سنة إحدى وستين ومائة وألف سارع باليوم الثاني جماعة من أكابر العلماء بصنعاء كالسيد الإمام محمد بن اسحق بن المهدي والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي والسيد محمد بن اسماعيل الأمير وغيرهم إلى مبايعته . وكانت دعوته بصنعاء وتلقب بالمهدي لدين الله . وبعد ذلك بايعه عمه الأمير أحمد بن المتوكل أمير بلاد نمر وغيره .

وقال الشوكاني في ترجمته بالدر الطالع :

كان إماماً فطناً . ذكياً عادلاً . سيوساً حازماً . قوى التدبير . على المهمة . متقادراً للخير . ماثلاً إلى أهل العلم . محباً للعدل منصفاً للمظلوم . مطلعاً على أحوال رعيته . باحثاً عن سيرة عماله فيهم . لا تخفى عليه خافية من الأحوال . له عيون يوصلون إليه ذلك . وله هيئة شديدة في قلوب خاصته . لا يفعلون شيئاً إلا وهم يعلمون أنه سينقل إليه . وبهذا السبب ارتفعت كثير من المظالم . وكانت يدفع عن الرعايا ما ينوبهم من البغاة الذين يخرجون في الصورة على الخليفة . وفي الحقيقة لإهلاك الرعية . فكان تارة يتأنفهم بالعطاء . وتارة يرسل طائفة من أجناده تحول بينهم وبين الرعية . وعظم سلطانه في اليمن . وتبذ صيته . واشتهر ذكره . وقصده أهل العلم والأدب من الجهات البعيدة . لمزيد إكرامه لمن كان له فضيلة . لاسيما غرباء الديار . وكان مشغولاً بالعلم بعد دخوله الخلافة شغلة كبيرة لا يبرح إذا خلا ناظراً في كتاب من الكتب . وقرأ على جماعة من العلماء . وكان إذا حدث حادث من بنى باغ . أو خروج خارج عن الطاعة أهمه ذلك

وأقلقه . ولا يزال في تدبير دفعه حتى يدفعه . وله صدقات وصلات وافرة . جارية على كثير من الضعفاء ، والفقراء والقصاد والوافدين . وفيه محاسن جمّة . وله سنن حسنة سنّها . وبه اندفعت مفسدات كثيرة . كانت موجودة قبل خلافته . والحاصل أنه من أفراد الدهر . ومن محاسن اليمين . بل الزمن . ولم يزل قاهراً لا ضداً . قاعماً لحساد . حافظاً لأطراف مملكته . بقوة صولة وشدة شكيمه . لا يطمع فيه طامع . ولا يتجمع فيه خدع خادع . بل يتصرف في الأمور حسب اختياره . وينفرد بتدبير المهمات . وليس لوزرائه معه كلام . بل يعملون بما يأمرهم به . ولا يستطيعون أن يلبسوا عليه شيئاً من أمر الملكة . أو يخادعوه في قضية من القضايا . وكان له نقادة كلّيّة في الرجال . وخبرة كاملة بأبناء دهره . وإذا التبس عليه حال شخص منهم . امتحنه بما يليق به . حتى يعرف حقيقة حاله . وله قدرة كاملة على هتك ستر من يتظاهر بالزهد والعفاف . والانتقباض عن الدنيا في ظاهر الأمر . لا في الواقع . فانه يدخل عليه من مداخل دقيقة . بمجودة فطنته . وقوة فكرته . فيتضح له أمره . ويحيط به خبراً . وله من هذا القبيل عجائب وغرائب . وأيامه كلها غرر . ودولته صافية عن شوائب الكدر . وما قام عليه قائم إلا دمره . ولا خرج عليه خارج إلا قهره . وكان استقراره جميع مدة خلافته بصنعاء وكان وزيره الأكبر الفقيه أحمد بن علي النهدي ما زال قائماً بالمهم من أموره . وأمرأ كثير بلاده اليه من أول خلافته إلى قبيل وفاته بقليل كما سبق بترجمته . وكان هذا الوزير من محاسن الزمن له محبة للخير واقبال على الطاعة وميل إلى أهل العلم والصلاح ومواساة الضعفاء مع صدق لمجة وحسن اعتقاد . وكان يفضّض إذا قال له قائل انه وزير أو عظمه أو وصفه بوصف له مدح فيه . ولم يأت بعده في مجموع خصاله مثله إلا الوزير الحسن بن علي حنش فانه سلك طريقته وفاقه بكثرة البذل والمطاء . ولم يكن اليه من الأعمال ما كان إلى هذا ، فان الذي ينظر هذا من البلاد هو غالب البلاد اليمنية انتهى . قلت وفاقه الوزير الحسن بن علي حنش بالمسكانة العالية في العلم وقد ترجمناه في مؤلفنا كتاب (نيل الوطر) المطبوع بالقاهرة

وترجم المهدى العباس معاصره القاضي أحمد قاطن فقال :

انه أول من رفع صرف القبائل إلى بيوت أهل صنعاء ، وكان قبل ذلك إذا وصلت الأجناد عيّنت لهم بيوت يسكنون فيها ويراحون أهلها ، وأزال الأسواق على الناس وكان يفرق على التجار ويفرم جماعة منهم مع الأجناد . ومنع السخرة للجمال ورفع شطراً من الجنائيات على الناس وإن شاء الله يرفعها بأجمعها . وضيق خاصته وكف شرم ولا يقبض من الرعايا في أكثر البلاد إلا الواجب بعينه ومنع السياسات التي كانت تقبض من الرعايا . ومنع قبض الدراهم في ديوان الشريعة وقرر لمن يتعلق بذلك ما يستغنى به . وأقيمت صلاة الظهر في الديوان جماعة أول وقتها . وخرج لصلاة الجمعة أول وقتها . ومنع السلام عليه في الجامع . وأكثر الصدقات على ذوى الحاجات وتابع لم المعونات . وبث جماعة من الأتقياء لتعليم الصلاة ونظر إلى العلماء بعين الأجلال والتكريم . وعمر المساجد المحتاج إليها صنعاء وغيرها . ومن عجائب ما رأيت أنها تكتب اليه الرسائل من أفاضل الناس وعلمائهم وتشتمل على ما يخرج الصدر وبشوش الفكر ويتعب الخاطر فيتلقاها بالقبول ويمحدم عليها ولا يلوم كاتبها بل يحمده الله على أن جعل في الأمة من يقوم بهذه الوظيفة . وسيرته بالنظر إلى أبيه وجده غرة في جبين الدهر . إلى آخر كلام قاطن

قلت : وذكر بعض هذه المزايا ونحوها المهدى العباس السيد الامام الشهير محمد بن اسماعيل الأمير الحسنى الصناعى في خطاب رفعه اليه في ذى الحجة سنة ثمانين ومائة والف وقد بلغه أن بعض خاصته زين له شراء أموال الوقف التى بوادى شعوب شمالى صنعاء بالمعاوضة ، فقال السيد محمد الأمير في خطابه إلى المهدى العباس :

مولانا أمير المؤمنين حفظه الله وتولاه ، وأعانه على ما ولاه ، وأوزعه شكر ما أولاه ، وزاده من كل خير أعطاه ، ووقفه فى أفعاله وأقواله إلى ما يرضاه

صدرت لتعريف مولانا أنى وثقه الحد بلغت هذه السنة سن الثمانين ورأيت من عجائب الدهر وتقلب أحوال أهله وتلون طباعهم فى معاملتهم ما لا يدخل تحت عبارة ولا تتسع له المجلدات ، فأحببت أن أذكر لمسامعكم الشريفة بعض ما يجب لثلاثا أنى الله عز

وجل وأنا غاش لسكم ، فانه لا يمر بى أسبوع إلا وأنا أتوقّع هجوم الحمام ، الذى يدور كأنه على كل الأنام . ورأيت الله وله الحمد من علينا بدولتكم وهى رابعة الدول التى عرفتها . فأجرى الله على يديكم محاسن فاقت الأولين . منها منع صرف البيوت . وكانت والله مصيبة فى الدين . ومنها بقاء صرف الدراهم على حالة واحدة . وكان الأولون لا يزالون يقلبونها فى كل عام مرة أو مرتين . وصاحب المواهب بلغنى أنه قلبها ثلاث مرات فى شهر واحد ، وكلما كسرهما الأولون ذهبت على عباد الله أموال واسعة . ومنها كسر سزامير النوبة التى كانت غائبة من النواب ، وهذا لا ينكره إلا من عن الشرائع غائب . ومنها المحافظة على صلاة الجمعة التى هى أعظم شعائر الإسلام فى أول وقتها ، ومنها منع سلام الجمعة فى الجامع فلقد كانت مفسدة عظيمة تحظى رقاب المسلمين : وشغلة قلوب المصلين . وانقلاب الجامع المقدس كالديوان . ومنها جمادكم لطائفة حاشد وبكيل ونصر الله لسكم حتى قتل من بكيل فى ساعة واحدة قرب مائة من أعيانهم . شىء لم يتفق لغيركم . ومنها تطهير صنماء عما كان ظاهراً من الفساد والغاني . وتكشف الحريم . ومنها كفاية الأجناد فى الحضرة . كفاية هى كما قال عمر بن عبد العزيز وقد سأله عمه عبد الملك عن نفقته . فقال : الحسنه بين السيئتين . يريد قول الله عز وجل ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾ . ومنها عمارة مساجد كثيرة والحاسن التى أجزاها الله على يديكم بفضلته كثيرة . ونعم الله عليكم أوسع . ولولا نعم الله عليكم ما فعلتم بحسنة . وإنما أجزاها الله على يديكم فضلاً منه . ومع أنى لا أعرف كثيراً مما أجرى الله على يديكم من الخير . لأنى رجل قليل الاختلاط بالعباد . لازم لبيتى يأتينى من يأخذ عنى مسائل العلم . ومجالس العلم مصونة من اللغو وأحاديث الناس . والذى يبلغنى قليل من كثير . وصرت أذكر للناس أنى قد عرفت أربعة أئمة إمامنا للوجود أحسنهم حالاً من كل جهة . إلا أنه على مثل ما أعطاكم الله تحسدون . وأعظم حاسد هو من حسد الأبوين وأخرجها من الجنة . وهو إبليس . فانه يحسده لسكم ومكره أوحى إلى بعض أوليائه من الإنس . كما قال الله تعالى ﴿ شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ﴾

فأوحى إلى وليه من الإنس أن يزين ليكم شراء الأتبان . في جميع الأوطان . وقد عرفتم أن الأئمة لا يحتاجون إلى ذلك . فانها لا تنبت حبة في جربة . إلا وعشرها يساق اليهم . ولذلك قال بعض ملوك العباسية يخاطب السحاب . ويقول : أمطري حيث شئت فخر اجك إلى .

وما زال يحسن لكم ذلك حتى انتهى بكم إلى الطامة الكبرى . وهى شراء الأوقاف من الاموال واخراجها عن الوقفية إلى الملكية . ومولانا حفظه الله قد أبطل ما باعه عامل الأوقاف الذى قبل الشيخ عبد الله العراسى وأرجعها كما كانت وهو الحق ، فما عداى بدا . وقد عرفتم أقوال علماء عصركم وحكامهم بتحريم بيع الأوقاف . وعندكم بخطوطهم قائمة ملصقة . وعليها خطى فى أولها . وقد عرفتم أن أول وقف كان فى الاسلام وقف عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وأنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : يا رسول الله انى أصبت مالاً لم أصب مثله قط . وقد أردت أن أتقرب به إلى الله تعالى . فقال صلى الله عليه وآله وسلم « حبس الأصل وسبل الثمرة » . وفى لفظ البخارى أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم « لا يباع ولا يوهب ولكن ينفق ثمره » . وفى رواية للذهبي « نصدق بشره وحبس أصله . لا يباع ولا يورث » فجعل صلى الله عليه وآله وسلم عدم بيعه من حقيقة الوقف . ولذا قال الفقهاء إنه ملك لله لا يخرج عن الوقفية بحال . ومولانا أولى خلق الله بالتنفيذ لأمر جده صلى الله عليه وآله وسلم

فلا يحل بيع الوقف ولا المناقلة به . نعم يحل عندنا بيع الوصية فى قراءة قرآن . والوصية بالصدقة وإدخالها بما هو خير منها وأنفع . وقد أفتينا بذلك الشيخ عبد الله فى وصيته من أبيه صدقة فى الجراف . وهذه ليست أوقافاً وكذلك يصح بيع ما كسبه عمال الأوقاف للوقف من غلاته وفضلاته . لأنه ليس ملكاً للوقف . إذ الملك لا يكون للجهاد . وليس هو ملكاً للعامل الذى شراه لأنه لم يسلم ثمناً من ملكه . بل من فضلات الوقف . فهو ليس ملكاً لاحد ، فاذا غرضت مصلحة فى بيعه فهو جائز . وليس يبيع حقيق بل هو معاوضة . لأنه لا ملك له . وهذه مشكلة قل من يتنبه لها

واعلم يا مولانا أن خير أموال أوقاف صنعاء شعوب فانه قريب من المدينة تنتفع المساجد بقضبه وأئله وطعامه من غير مشقة مع قربة بحيث أنه لا يقوم مقامه شيء من الأموال . وكان للمؤمل والمرجو من حسن مقاصدكم أن تجعلوا شكر نعمة الله عليكم بإخراج غيل له دهر طويل مدفون فتسقون به أموال شعوب الموقوفة ليتوفر الطعام لأهل الوظائف فانه ينقص عليهم كل سنة أربعة شهور من أيام العامل الأول . وبالله عليكم انظروا في جدكم المهدي أحمد بن الحسن رحمه الله كيف أخرج غيله في الروضة وجعله للناس وجعل عنده مثل أعناب الناس لم يستأثر بشيء منه فبارك الله فيه وصارت الأعناب التي تسقى منه أحسن الأعناب في الروضة وأغلاها قيمة بسبب حسن نيته وعلمه بأن هذه الغيول بيوت أموال وأخرجت بدراهم من بيوت الأموال فليس له أن يستأثر بشيء منها ، ولحسن نيته أبقى الله الخلافة في أولاده زيادة على ثمانين سنة

ثم إنكم في هذه الددة أسعد الخلفاء من آبائكم فانه ما كمل ملك اليمين لأحد مثلكم ، ولا أطاعت الرعايا من قبلكم مثلكم حتى صارت الدفعات تعمل اليك من البلاد التي كان آباؤكم يدفعون اليها مثل بلاد قطبة ورداع وغيرها وملكتكم الله ممالك لم يملكها من قبلكم ، فاشكروا نعم الله عليكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . انتهى

فكانت هذه النصيحة سبب ترك أموال الوقف بشعوب وقفا كما هي عليه ، وأضررب المهدي عما قد كان زين له بعض الذوات ونحوهم من وزرائه

إذا ما أراد الله خيراً بآمر حياه وزيراً صادقاً لا مداحياً
يدكره إما نسي ويعينه على فعل خير لم يكن عنه ساهياً
وإما أراد الله بالملك غير ما تقدم زادت بالوزير الخنازيا

وقد نسب إلى المهدي العباس من الشعر هذه الأبيات :

الدهر يزعم أنه سيروعي بحيوشه وزيد في أنراحي

لم يدرك دهرى اننى متجلىد لخطوبه فليخش هول كفاحى
فالسبر درعى والقنعة جُنَّتْى والذكر حصنى والدعاء سلاحى

وقد قيل إنه سبها القاضى محمد بن على الشوكانى بما فى ديوان شعره ، ولم يذكر ذلك
ولا الأصل فى ترجمته للمهدي العباس بالبدر الطالع ولا اطلمت عليها فى غيره من كتب
التراجم المؤلفة فى عصره ونحوه

﴿ بعض محاسن المهدي العباس الخالدة ﴾

يستفاد مما نقلناه عن مترجمى الامام المهدي العباس من علماء عصره وغيرهم أنها كانت
سيرته خيرا من سيرة أبيه المنصور الحسين وجده المتوكل القاسم بن الحسين ، كما أن سيرته
أيضاً خير من سيرة ابنه المنصور على وحفيده المتوكل أحمد وابن حفيده المهدي عبد الله
من كل الوجوه ، وأنه كان أكثرهم محاسن وأشدهم سلطاناً وأبعدهم صيتاً وشهرة

وحيث أنه لم تعرف له سيرة خاصة كافلة بضبط الحوادث الجينية التى كانت بالتسعة
وعشرين عاماً أعوام دولته كبيرة كثيرة ولده المنصور على الموسومة درر نحور الخور العين
بسيرة المنصور على وأعلام دولته الميامين وكثيرها من السير الخاصة بكثير من أئمة اليمن
وملوكه فقد اثبتنا بترجمتنا هذه له بعض ماله من المحاسن الخيرية الخالدة ، وأشهر وقمة له
بالبغاة فى أعوام خلافته ، فمن أجل محاسنه الخالدة :

عمارة البركة العظمى للماء تحت مدينة العر من بلاد الحبيشة غرباً إلى الشمال من صنعاء
ومن ماء الأمطار المحفوظ بها يغترف عموم الناس هنالك لشربهم وأنعامهم فى كل يوم
زيادة على التى تنك من أنتاك الغاز من عام عمارته لما فى أيام والده حتى عامنا هذا من
النصف الثانى للقرن الرابع عشر للهجرة ، وعمارة مسجد قبة المهدي بسائلة صنعاء ، ومسجد
التقوى غربى مسجد القبة بحارة بستان السلطان ، ومسجد النور فى حارة معمر ، ومسجد
الرضوان شمالى باب اليمن من أبواب مدينة صنعاء ، وإكمال عمارة مسجد نصير بأعلا صنعاء
وغ غيرها .

وفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف أمر بحفر مجارى النيل الأسود ومنبعه في القاع الذى غربي قرية الجرداء وشرقي قرية بيت سبطان على مسافة نحو ساعتين جنوباً من مدينة صنعاء وحفر مجارى غيل البرمكى ومنبعه من حول قرية بيت عقب وقرية غيان على مسافة نحو ثلاث ساعات جنوباً إلى الشرق من صنعاء. وبعد حفر مجاريهما واستخراجهما وحصول الانتفاع بهما كان من القاضى اسماعيل بن يحيى الصديق أحد حكام صنعاء تحرير الرقم منه بتاريخ رمضان سنة ثمانين ومائة وألف ومفاد رقه كما اطلمت عليه أن آثار النيل الأسود وغيل البرمكى قد كانت أحكت بالسد البالغ ودرست واتخذ الناس تلك المجارى مزدورات فأصلحها المهدى وأمر الحاكم المذكور مشايخ وادى شعوب وبيير العزب وخدمة وبيت بوس بتقويمهما فكان تقويمهما سبعة ريال ورجع الحاكم بيعهما ومجاريهما وكل ما يتبعهما شرعاً وعرفاً من وكيل بيت المال إلى المهدى العباس باربعة عشر مائة ريال وأحال المهدى على وكيل أملاكه الفقيه على بن عبد الله العمرى تلك القيمة المقررة من الحاكم المذكور الخ ولا يزال النيل الأسود يشق صنعاء ويسقى بعض الأموال في وادى شعوب ، وأما غيل البرمكى فقد ضعف جداً بحيث لم يسقى في هذه الأعوام من هذا القرن الرابع عشر إلا بعض البعض من أموال محل داع الخير جنوبى صنعاء

﴿ أشهر وقعة للمهدى بالبغاة في زمنه ﴾

في السادس والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف للهجرة أرسل المهدى عباس طائفة من جنوده مع الأمير الماس المهدى لتلقى الطائفة الخارجة من القبائل البرطية البسكيلية لنهب الضعفاء من الرعية بالبلاد الإمامية فأدركوهم في قرية المدارة من بلاد جهران على مسافة يومين جنوباً من صنعاء فأوقع الجند الأمامى بالطائفة الباغية البرطية وقعة انجلت عن نحو مائتي قتيل ونحو سبعين أسيراً من البغاة وتفرق بقيتهم شذر مذر وعاد الجند الإمامى إلى صنعاء ظافراً ومعه الأسرى وروس القتلى في شبيك محمولة على ظهور الجبال ، فقال السيد الإمام الغيور محمد بن اسماعيل الأمير رحمه الله مهنتاً للمهدى :

هل أهنيك أم أهني للمعالي أم أهني أيا مننا واليالي
 أم أهني الأكواف هي جميعاً في سرور ولذة واختيال
 شمس نصر قد أطلع الله في أفق المعالي فنورها متلالى
 للامام العظيم ذي الأمر والنهي قرين الاسعاد والاقبال
 من بنى حصن مجده بسيف وخيول وبالزماح العوالي
 وتسمى لنيل ما لم ينله غيره قط في القرون الخوالي
 (برط) ما أنى بها من قتيل أو أسير في عمرنا المتوالي
 حبسوا أن يجدهم (سد يأجو ج وماجوج) ماله من زوال
 فأناته الامام (بالماس) حتى خرق السور فهو مثل الرمال
 انما الماس خاتم في يد الملك وسيف عند التحام القتال
 سخر الله للامام أناساً يصدمون الأبطال بالأبطال
 وإذا سخر الله أناساً لمعيد ينال أعلى للنال
 هكذا هكذا السعادة تأتي بالذي لم يمر يوماً ببال
 من يظن الاسود من برط يا تون أسرى يمشون في الأغلال
 وردوس الروس بطن (شبيك) رفعوها على ظهور الجمال
 رفعوها وذلك الرفع خفض حين بادت أبدانهم الدوالي
 كم أباحوا من كل ما حرم الله وكم أبتدوا من الأطفال
 كم وكم من محارم هتكوها واستباحوا النفوس كالأموال
 ولم يعبثون في الناس دهرأ بقتييح الأفعال والأعمال
 هي عندي ستون عاماً تباعاً ولم جنة من الامهال
 هكذا عادة الإله على الخلق بطول الإمهال لا الاهمال
 فاذ لم يكن رجوع اليه بخضوع وذلة وإتهال
 جرّ عنهم يد القادير كاساً من عذاب وذلة ووبال

وأرى الذل قد تدلى عليهم من إلمى ذى العزة المتعال
ولك النصر قد توالى من الله تعالى فاشكروه فى كل حال
فأذقهم كأس الحمام وزدعم ذلة بعد هذه فى نكال
وعلى المصطفى تدوم صلاة وسلام وآله خير آل

* * *

(بَرَط)

الجل المشهور باليمن على مسافة خمسة أيام شرقاً إلى الشمال من صنعاء وهو جبل واسع
فى أعلاه الآبار والمساقى النواضح وزروعه كثيرة تسقى بماء المطر وبعضها بماء الآبار . قال
المهدانى فى صفة جزيرة العرب : وساكنه دُهمة من شاكر بن بكيل ، وأهله أنجد همدان
وحماة العورة ومنعة الجار ويسمون قریش همدان . ورأس بَرَط من أصح اليمن وأطيبه هواء
وهو بين القاطط ونجد . انتهى

ويسكنه فى هذا القرن بعض القبائل من ذى محمد وذى حسين من بكيل وهم جمة
القبائل اليمنية المهدانية ، وعد أهل القاضى محمد بن على الشوكانى فى رسالته الدواء العاجل
من العدو الصائل بالقرن الثالث عشر من البلاد الخارجة عن أوامر الدولة ونواحيها
وما زال بأس القبائل البرطية المرهوب حتى أخضعها فى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة
وألف هجرية .

الناصر الظافر الميمون طأثره ومن إلى حمده ترجى العبارات
سيف الخلافة شمس الدين أحمد دركن المسلمين إذا نعرو للامات

وتم له بتأييد الله تعالى جعلها ناحية مركزها مدينة العنان وتعين العامل وحاكم
الشريعة فيها كغيرها من النواحي اليمنية

وكانت وفاة المهدي العباس بصنعاء فى يوم الخميس تاسع عشر رجب سنة تسع وثمانين

ومائة وألف عن ثمانى وخمسين سنة من مولده وعن تسع وعشرين سنة من عام دعوته وأولاده المذكور حين وفاته المنصور على ومحمد والقاسم ويوسف وأحمد واسماعيل رحمهم الله

ومع أن الإمام المهدي العباس رحمه الله كان أحسن سيرة من أبيه وجده ومن كل من قام بالإمامة بعده من أولاده وأحفاده وأنه ترك لورثته وأرحامه وأقاربه ثروة طائلة من الضياع والمزارع العديدة ونحوها فلم تمر الأعوام إلا والقاضي الشهير شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني يتناصح خليفة المهدي ولده المنصور على في سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف بقصيدته التي أثبتتها القاضي محمد بن حسن الشجعي الذماري في كتابه التعصار ومطلعها :

نداء لكل الناس فالأمر أعظم وإن أمير المؤمنين المقدم

حتى قال في مخاطبة المنصور على بن المهدي العباس بقوله :

وقد نال أرحاماً لكم وقرابة من الفقر أوصاف تجل وتعظم

وصاروا بأبواب الرجال أذلة فليس لهم من مكرم قط يكرم

وهانوا وقد كانوا ملوكاً أجلة فصاروا إلى حال نضر وتؤلم

أست ترى أبنا أبيك فانهم غدوا يسألون الناس والأمر أعظم

ولو شاهد المهدي أولاده كما نشاهدكم أضحى له الدمع يسجم

إلى آخرها . وقد أثبت الحوادث للتسعة وعشرين سنة أعوام خلافته في الملحق بهذا القسم الثاني من نشر العرف من الحوادث المرتبة على السنين رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

(عباس الموسوى صاحب نزهة الجليس)

٢٦٩

السيد العلامة الرحلة المؤرخ العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوى نزيل اليمن بالقرن الثاني عشر للهجرة مولده في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ومائة وألف بمكة المكرمة ونشأ بها وأخذ عن عدة من علمائها وجال في الأقطار . وهو مؤلف كتاب أزهار الناظرين في أخبار الأولين والآخرين وكتاب نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس

فرغ من تأليفه بمدينة الحما اليمنية في شوال سنة ١١٤٨ ثمان وأربعين ومائة وألف بعناية
أمير الحما الفقيه أحمد بن يحيى خزندار اليمنى السابقة ترجمته . ومن شعر المترحم له قصيدة
مطالما :

جرحت قلبي بلحظ منك فتاك فن بدا يا حياة الروح أفتاك
ما كان عهدى بدا يا منتهى ألى ان تشمتى بى أعدائى وأعداك
وتحرمينى لذيد الوصل منك فعن هذا الجفا والنوى ما كان أغناك
فهل تداوين قلبي بالاقا كرماً فما لقلبي دواء غير لقياك الخ
وكتب اليه الفقيه إسماعيل التهمى اليمنى صهر المتوكل على الله القسم بن الحسين ملفزاً
في يونس :

صفة الذمع اسم من لم أبته صصف الاسم بعد أن تقلبته
وخذ الضد واقلب الميم ياء تجدد الاسم واضعاً فاعلمته
فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

أيها الفاضل الذى جاء منه نظم لغز يريد أنى أبته
أنت والله للبلأغة أهل وأديب تروى الفصاحة عنه
والفقير الحقير فى ضيق عيش من زمان مكدر صدد عنه
غير أنى أقول والله أدرى حيث أن الجواب لا بد منه
صفة الذمع يا رئيس سجوم وكذا القلب موجس فاعرفنه
وإذا ما صحفته فهو لفظ موجس تنقر المسامع عنه
لخذ الضد بعد ذا فهو شىء مونس لا تحل قديتك عنه
واقلب الميم بعد ذلك ياء فهو إذ ذاك يونس فاعلمنه الخ

وله مضمناً للبيتين الأخيرين وهما للبدور يوسف الذهبي :

شوقى لسان الحما وتوالتى لا ينقضى وصيايقى وتوحي

حتى قال فى آخر قصيدته :

مَنْ عَلَّمَ الْوَرَقَاءَ أَنَّى مَعْرَمٌ بِالْبَدْرِ حَتَّى أَقْبَلْتُ تَبْكِي مَعِ
وَالْفَرْقَ بَيْنِي فِي الْبُكَاءِ وَبَيْنَهَا مَتَبَايِنٌ بِأَصْحَابِي فَاسْمَعِ وَعِ
فَالدَّمْعُ مِنِّي أَرْبَعُونَ وَارْبَعٌ يَجْرِي وَتِلْكَ عَيُونُهَا لَمْ تَدْمَعِ
لَكِنَّهَا مَذْ سَاعَدَتْنِي بِالْبُكَاءِ وَالنُّوحُ وَالْأَشْوَاقُ نَحْوُ الْأَرْبَعِ
أَبْنَيْتُهَا شَوْقٌ وَسَرَى فِي الْهَوَى وَأَجْبَتْهَا نَظْمُ الْبَلِيغِ الْيَلْعَى
أَحْمَامَةُ الْوَادِي بِشَرْقِ الْغَضَى إِنْ كُنْتُ مَسْعُدَةُ الْخَزِينِ فَرَجِي
إِنَّا تَقَاسَمْنَا الْغَضَى فَغَضُونَهُ فِي رَاحَتِكَ وَجَرَهُ فِي أَضْلَى

وما زال التضمين للبيتين الآخرين أو للآخر على انفراد قديماً وحالاً ، ومن ذلك ما حكيناه فى ترجمة أحمد الزّوم السابقة ، وما كان كتبه إلى سيدى سيف الإسلام امام الحسين البدر محمد ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحى عليه السلام من بلاد الشرف فى سنة ١٣٤٤ أربع وأربعين وثلاثمائة وألف وكان اثباته فى موضعه

(الخما)

بفتح الميم والخاء المعجمة المدينة المشهورة اليمنية على ساحل البحر فىا بين مدينة زبيد وعدن بينها وبين صنعاء مسافة عشرة أيام جنوباً إلى الغرب من صنعاء ، وهى مركز قضاء الخما ، وقد تسكلم عليها المترجم له بنزهة الجليس بما شفى

(عباس المغربى)

القادم إلى صنعاء . تقدم ذكره فى ترجمة حسن المنقذى اليمنى

٢٧٠ (القاضى عبد الجبار الحبورى الصنعائى)

القاضى العلامة عبد الجبار بن جابر الحبورى بالحاء المهملة والباء الموحدة الصنعائى أحد حكام صنعاء وأكابر علمائها فى عصره كان عالماً حافظاً فقيهاً متقناً يستأنس به الضعفاء والمساكين ويهابه الأكابر من

عظماؤ المتخاصمين . تولى الحكم بصنعاء أيام الإمام المهدي عباس . قال لطف الله جعاف
في ترجمة القاضي الصدر الكبير يحيى بن صالح السحولي المتوفى سنة تسع ومائتين وألف أنها
جرت بينه وبين صاحب الترجمة وحشة فاعتذر عبد الجبار عن فصل القضاء لتلك الوحشة .
انتهى . ورأيت له إجازة من السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني طويلة قال فيها :
طلب مني سيدنا العلامة وجيه الدين عبد الجبار بن جابر الإجازة في مقروأتي
ومسودعاتي ومجازاتي ومؤلفاتي فرأيت إسماعله . إلى أن قل في آخر الإجازة للمترجم له وغيره :
واني قد أجزت لمن رقت لهم هذه الإجازة من الأعيان الذين أحرزوا كل كل
ما هو لي من المرويات والإجازات والمؤلفات . ورأيت أن أتم هذه الإجازة بأبيات قلتها
في ختام إجازتي لبعض العلماء الأعلام لما فيها من النصيحة التي هي ثمرة العلم ، وبها كثرت
التوصية في السنة والقرآن :

أجزتكم يا أهل ودي روايتي لما أنا من علم الأحاديث أرويه
على ذلك الشرط الذي بين أهله وفي شرحنا التوضيح تنقيح ما فيه

إلى آخر القصيدة المدرجة جميعها في ترجمة الشيخ إبراهيم بن حسين الحبشي بالجلد
الأول المطبوع . ومات صاحب الترجمة بصنعاء في ٢٦ ذي القعدة سنة أربع وثمانين ومائة
وآلف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٧١ ﴿ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الزبيدي ﴾

الشيخ الحافظ المحدث عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين بن الصديق بن الزين بن محمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبي القاسم المزجاجي البجلي الزبيدي الحنفي مولده
في سنة ثلاث ومائة والفي بمدينة زبيد وبها نشأ وأخذ عن السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل
والشيخ علاء الدين المزجاجي والشيخ عبد الفتاح بن اسماعيل النخاس وعن الشيخ محمد بن
إبراهيم بن حسن الكردي المدني والشيخ محمد حيوة السندي والشيخ سليمان المغربي للمدني
والشيخ عبد الباقي الرومي والشيخ عبد الكريم بن خضر المهندي اللاهوري والشيخ علي

ابن علي المرحوم المصري نزيل الخا والشيخ محمد أكرم المهندي اللاهوري والشيخ علي بن علي المرحوم المصري نزيل الخا والشيخ محمد أكرم المهندي والشيخ عيد بن علي المصري والشيخ شامي المصري والشيخ أحمد الزين اليعقوبي القيراط والشيخ حسام الدين ابن عبد الرحمن المهندي والشيخ الزين بن عبد الباقي المزجاجي والشيخ محمد علي عقيلة وغيرهم ومن أجل تلامذته السيد الإمام أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي شارح القاموس وغيره . وترجمه تلميذه أحمد محمد قاطن الصنعاني في تحفة الاخوان فقال :

ح واروى عن عبيد الخالق العالم النحرير غير السابق

سمعت عليه في سنن الترمذي عند طلوعه إلى صنعاء سنة أربع وستين ومائة وألف وأجازني بعد ذلك بجميع مروياته ومسوغاته وكان مشهوراً بمدينة زيد بأحياء العلم وتعليم أهله ولا سيما علم الحديث فانه كان المنظور إليه المأخوذ عنه المقصود من كل جهة لدى الرواية والدراسة، ولا خلاف في كرمه واتساع باعه في العلوم وشغفته دائماً بذلك . وأخذ عنه عدة من الفضلاء منهم السيد سليمان بن يحيى عمر مقبول الأهدل وصنوه أبو بكر بن يحيى وأجازها إجازة دالة على تبحره وسعة باعه في المنطوق والمفهوم . وأراد الحج في سنة ثمانين ومائة وألف فركب البحر من المدينة ثم وقع طوفان فأنكسرت الساعة ونجى الله هو وأولاده وأهله في قطعة من مؤخر الساعة وذهب جميع ما كان معه فيها فلم يحجزه ذلك عن الحج إلى مكة بل عزم وعزم له الحج ثم توفاه الله بمكة في ٢٨ ذى الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ودفن بمكة عن ثمان وسبعين سنة . انتهى

وترجمه عبد الرحمن الجبرتي المصري في تاريخه وأرخ مولده بزويد سنة عشر ومائة وألف . ووفاته بمكة في ذى الحجة سنة احدى وثمانين ومائة وألف

(مزجاجة)

للمزجاجي نسبة إلى مزجاجة عيم مكسورة وبالزاي للمعجمة وبالحسين بينهما ألف وهي بلدة بالقرب من مدينة زيد على مسافة ستة أيام غرباً إلى الجنوب من صنعاء واليهما

نسب بيت المزجاجي الأعلام

أهل الشمائل والنضائل والتقى سرج الهداية هم بنو المزجاجي

٢٧٢ (استطرد : تلميذه محمد مرتضى الزبيدي شارح القاموس)

هو السيد الإمام الجدد المتفقه أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير
بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي ينتهي نسبه إلى السيد الإمام أحمد بن عيسى مؤتم الأشبال
ابن الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الهاشمي . أهله
حن واسط من العراق ومولده في بلخرام قسبة على مسافة فراسخ من قنوج وراء نهر
جنج الهند في سنة خمس وأربعين ومائة وألف وأرخ مولده بقوله :

ولدت بعام أرخوا فك ختمه سنة ١١٤٥ وأخذ عن الحديث محمد فاخر بن يحيى الالهبادي
والشاه ولي الله الدهلوي واستجاز منه ثم ارتحل لطلب العلم إلى مدينة زبيد وأقام بها مدة
طويلة حتى قيل له الزبيدي وتأذب فيها وتخرج على شيخه عبد الخالق بن أبي بكر
المزجاجي وأسمع عليه الصحيحين وسنن النسائي كلها والمسلسل بيوم العيد والسكر
والمنار للنسفي ومسالات ابن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسلا ولازم دروس شيخه
للمذكور الخاصة والعامة . وعدّ صاحب الترجمة في معجمه الصغير من مشايخه اليمنيين :

ابراهيم بن خليل الشافعي الزبيدي وأبو بكر يحيى الزبيدي المدني واسماعيل محمد
للقري الحنفي امام جامع الأشاعرة بزبيد والسيد سليمان بن يحيى عمر الأهدل الزبيدي
وسليمان بن أبي بكر الهجاء الحسيني وسليمان بن مصطفى المنصوري الحنفي وسعيد بن
محمد السكبودي الزبيدي وعبد الله بن سليمان الجوهري الزبيدي وعثمان بن علي وعبد الله
ابن خليل وعبد الله بن الحسن الشريف صاحب الوادي وعبد الله بن أحمد وأهل الحسن
الضرير صاحب مدينة الاحمية بتهامة وعبد الرحمن بن مصطفى العيدروس وعلي بن الزين
المزجاجي ومحمد بن حسن الموقري ومحمد بن علاء الدين المزجاجي وغيرهم . وشيوخه زيادة
على ثلاثمائة شيخ . وقال عن نفسه في الفية السند :

وَقُلْ أَنْ تَرَى كِتَابًا يَعْتَمِدُ إِلَّا وَلَى فِيهِ اتِّصَالٌ بِالسُّنَنِ
أَوْ عِلْمًا إِلَّا وَلَى إِلَيْهِ وَسَانِطٌ تَوْفِقُنِي عَلَيْهِ الْحُجَّةُ

وقد ترجمه تلميذه عبد الرحمن الجبرتي المصري في تاريخه فقال :

شيخنا علم الأعلام والساحر اللاعب بالأفهام ، الذى جاب فى اللغة والحديث كل فيج ،
وخاض من العلم كل لج ، المذلل له سبل الكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ، ذو المعرفة
والمعروف والعلم الموصوف ، العدة الفهامة والرحلة النسابة الفقيه المحدث اللغوى النحوى
الأصولى الناظم النائر الشيخ أبو الفيض الشهير بمرتضى الحسينى الزيدى ارتحل فى طلب العلم
وحجج مزاراً واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة فى سنة ١١٦٣ ونزل فى الطائف
بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه فى سنة ١١٦٦ ثم ورد إلى مصر فى تاسع صفر سنة ١١٦٧
وسكن بخان الصاغة وحضر دروس أشياخ الوقت وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه
وفضله وجودة حفظه واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب
الخيول المسومة وسافر إلى الصعيد والجهات البحرية وباقي البنادر مزاراً وأكرمه الجميع .
وصنف عدة رحلات فى انتقلاته ثم تزوج وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة
سنين وسماه (تاج العروس) ولما أكمله أولم ولية حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ
الوقت وذلك فى سنة ١١٨١ وأطلعهم عليه فاغتنبوا به وشهدوا بفضل وسعة اطلاعه
ورسوخه فى اللغة وكتبوا عليه تقاريرهم نثراً ونظماً وآخر من قرظه الشيخ محمد سعيد
البغدادى الشهير بالسويدى ارتجالاً ، فى منتصف جمادى الثانية سنة ١١٩٤ أربع وتسعين
ومائة وألف فقال :

شرح الشريف المرتضى القاموساً وأضاف ما قد فاتته قاموساً
فقدت صحاح الجوهري وغيرها سحر المدائن حين ألقي موسى
إذ قد أبان الدر من صدق النهى فى سلك جمهرة اللهى تأنيساً
وبنى أساساً فائقاً واختار فى إتقانه مختار تأنيساً

فأنار من مصباح مزهر نوره عين النبي فأبصرته نفيسا
فهو الفريد فلا يشي جمعه إذ لا يحاك كمثلته تدليسا
فلسان نظمي عاجز عن مدحه فالله يشكر نثره تقديسا الخ

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامع العرف به بالقرب من الأزهر وعمل فيه
خزانة للكتيب عرفوه أنه إذا وضع في الخزانة شرح القاموس كمل نظامها وانفردت به
دون غيرها فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها

ولم يزل المترجم له يخدم العلم ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كمل
الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين
وأنف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة وأحلق به الأكابر والأعيان
وتحببوا إليه واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ويعظمهم ويفيدهم
ورغبوا في معاشرته لكونه غريباً وعلى غير صورة العلماء المصيرين وشكلمهم ويعرف
باللغة التركية والفارسية وبعض لسان الكرج ثم شرع في إملاء الحديث على طريق
السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه وكل من قدم عليه على حديث
للسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة بزواته ومخرجه . وتناقل الناس سمي علماء الأزهر
للأخذ عنه فازداد شأنه واجتمع عليه أهل النواحي من العامة والأكابر والتمسوا منه تبين
المعاني فانتقل من الرواية إلى الدراية وانجذب إليه بعض الأسماء الأكابر وأوصلوه بالمدايا
الجزيلة فاشتري الجوارى وعمل الأطعمة للضيوف وأكرم الواردين من الآفاق البعيدة
وحضر عبد الرزاق أفندي الرئيس من الديار الرومية إلى مصر والتبس منه الاجازة ولما
حضر محمد عزت باشا الكبير رفع شأنه وخلع عليه ورتب له تعييناً لكفائيته من لحم وسمن
وخبز وأرز وأنهى إلى الدولة شأنه فأثناء مرسوم بمرتب جزيل قدره مائة وخمسون
نصفاً فضة في كل يوم من سنة ١١٩١ فانتشر صيته وطلب إلى الدولة في سنة ١١٩٤ فأجاب
ثم امتنع وكاتبه الملوك من الترك والنجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق والمغرب

والسودان والجزائر وأتاه من طرائف الهند وضمعا اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وصار له عند أهل المغرب شهرة كبيرة فترام في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها ويلتصون منه الأجوبة فن ظفر بقطعة ورق منه فكأنما ظفر بحسن الخاتمة . وشرع في شرح كتاب إحياء علوم الدين للغزالي وأرسل منه أجزاء إلى الروم والشام والغرب . ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وكثرت عليه الوفود من الأقطار وأقبلت إليه الدنيا بحذافيرها لزم داره واحتجب عن أصحابه وأغلق الباب ورد الهدايا ظاهرة

وأرسل إليه مولاي محمد سلطان المغرب في سنة ١٢٠١ صلاة لها قدر فردها وتورع عن قبضها فضاعت ، فأرسل إليه مكتوباً مضمونه : انك رددت الصلاة التي أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، وليتك حيث تورعت عنها فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيسكون لنا ولك أجر ذلك

(من شعره وأشهر مصنفاته)

ومن شعره في آخر إجازة منه :

أجزت له أبقاه ربي وحاطه	بكل حديث حاز سمعى بإتقان
وقفه وتاريخ وشعر رويته	وما سمعت أذننى وقال لسانى
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم	بريثاً عن التصحيف من غير نكران
كتبت له خطى واسمى محمد	وبالمرئضى عرفت والله يرعانى
ولدت بعام أرخوا (فك ختمه)	وبالله توفيقى وبالله تكلافى

وله :

إذا ضمّ قطر الجو عنا معاشنا
وهبت رياح بالعشية بارده

قصرت على كاف الكتاب مطالماً
ومقتبساً منه فوائد شارده

وله في أسماء أهل الحكم على الخلاف الوارد فيهم :

بتلخ مكلين مشلين بعده
 وخذ شادوشاً سادس الصحف ذا كراً
 نوانس سائينوس مع بطانيوسهم
 وكشفوطط كندسطنوس هكذا
 وبنينوس كشفيطط أربطانس
 وكابهم قطير سبع سبعة
 وله في كافات الشتاء السبعة :

قد عدد قوم في الشتاء للذاذاً
 كالكيس والكانون والكن الذي
 ثم الكتاب وسادس الكافات من
 ولدى أن الكيس يجمع كل ما
 وله :

كاف السكياسة مع كيس إذا اجتمعاً
 بالسكيس يصبح مقضياً حوائجه
 والسكيس منفرداً مضم لصاحبه
 وله رائيك زوجته قصيدة منها :

أعذل من يرزا كرزنى لا يزل
 وكنت إذا ما زرت زبداً بحيرة
 فتاة الندى والجود والحلم والحياء
 ومن أشهر مؤلفاته :

تاج العروس بشرح القاموس في عشر مجلدات ضخمة ، وشرح إحياء علوم الدين

في عشر مجلدات كذلك ، ومختصر العين في اللغة ، وأسانيد الأمهات الست في الحديث ، والجواهر المتينة في أدلة مذهب أبي حنيفة مطبوع في مجلدين ، وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ، ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى ، وترويح القلوب بذكر مغوك بنى أيوب ، والمعجم الأكبر لشيخوه وهو في مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة . والمعجم الصغير ، وألفية السند في الحديث في ألف وخمسمائة بيت ، وشرحها في عشر كراريس ، وقال في آخرها :

نظمتها للآخذين عني وبعضهم قد استجاز مني
فقد أجزت كل ما ذكرته لكل راغب له علمته
وكل من قد استجاز مني في العلم والأخذ بكل فن
وكل ما ألفته في علم أو قلته في النثر أو في النظم
فليرو من شاء على أي صفة إجازة فيها التقى والمعرفة
ومن مؤلفاته :

عقد الجواهر الثمين ، في الحديث المسلسل بالمحمدين . والعقد المكنى بالجواهر الثمين ، في طرق الإلباس والذكر والتلقين . واتحاف الأصفياء ، بسلاسل الأوصياء . والتعليقة الجليلة ، بتعاليق مسلات ابن عقيلة . والتفريد ، في الحديث المسلسل بيوم العبد . والاشفاف ، بالحديث المسلسل بالاشراف . وعقد الجان ، في أحاديث الجان . والرقاة العلية ، في شرح الحديث المسلسل بالأولية . والمواهب الجليلة ، فيما يتعلق بحديث الأولية . وحكمة الإشراف ، إلى كتاب الآفاق . وشرح الصدر ، في أسماء أهل بدر . في أربعين كراساً . والتفتيش ، في معنى لفظ درويش . وبلغة الأريب ، في مصطلحات آثار الحبيب . وإعلام الأعلام ، بمناسك حج بيت الله الحرام . وبذل الجهود ، في تخريج حديث شيبتي هود . وجزء في حديث نعم الإدام الخلل . ورسالة في طبقات الحفاظ . ورفع السكل ، عن الدلال . وهو أربعون حديثاً . وانجاز وعد السائل ، في شرح حديث أم زرع من الشمائل .

والابتهاج ، بحتم صحيح مسلم بن الحجاج . وتحفة الودود ، في ختم سنن أبي داود والروض
 للزيتوني ، في تخريج حديث يحمل هذا العلم من كل خلف . وأربعون حديثاً في الرحمة .
 والأزهار المتناثرة ، في الأحاديث المتواترة . وتخريج أحاديث الأربعين النووية . والعقد
 الثمين ، في حديث اطابوا العلم ولو بالعصين . وإيضاح المدارك ، عن نسب العواتك . والقول
 الصحيح ، في مراتب التعديل والتجريح . والتعجير ، في الحديث المسلسل بالتسكير .
 وزهر الأكام ، بشرح صيغة عبد السلام . ورشف سلاف الرحيق ، في نسب الصديق .
 والقول المبتوت ، في تحقيق لفظ تابوت . ولقط الآلى من الجوهر الغالى . والنوافح
 المسكية ، عن النوائج السكشكية . وهدية الاخوان ، في شجرة الدخان . ومنح الفيوضات
 الوفية ، فيما في سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية . واتحاف سيد الحى ، بسلاسل نسب
 بنى طى . والربى السكامل ، فيمن روى عن الشمس البابلى . وحديقة الصفا ، في والدى
 المصطفى . والانتصار ، لوالدى النبى المختار . ومناقب أصحاب الحديث . وغير ذلك

قال تلميذه الجبرتي المصري : وكان ربة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الأعضاء
 معتدل اللحية وقد خطه الشيب في أكثرها مطرفاً في ملابسه بعم مثل أهل مكة عمامة
 منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشوارب حرير طويلها قريب
 من فتر وطرفها الآخر داخل طى العمامة . وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشاً
 بسوماً وقوراً محتشماً مستحضراً للنوادر والمناسبات . وأصيب بالطاعون في يوم الجمعة من
 شعبان بعد أن صلى الجمعة ودخل إلى بيته فاعتقل لسانه تلك الليلة ومات في يوم الأحد
 من شعبان سنة ١٢٠٥ ودفن في قبر قد أعده في مشهد السيدة رقية بالقاهرة عن ستين سنة
 من مولده رحمه الله . انتهى

وترجمه شيخنا مسند البلاد المغربية وحافظها المعاصر السيد عبد الحى بن عبد الكبير
 ابن محمد الحسنى الكتاتنى القاسى الإدريسي في كتابه فهرس الفهارس والاثبات ومعجم
 المعاجم والمشیخات والمسلسلات فقال :

كان نادرة الدنيا في عصره ومصره ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً ولا أوسع رواية ولا أعظم منه شهرة ولا أكثر منه علماً بهذه الصناعة الحديثة وما إليها . قال عنه تلميذه الوجيه عبد الرحمن سليمان الأهدل في النفس البليان : إمام للمسندين خاتمة الحفاظ المحدثين المعتمدين الحرى بقول القائل :

كل يقال له ويمكن وصفه ويحباب عن إبريزه ولجينه
إلا الذي لم يأتنا بنظيره دور الزمان ولا رآه بعينه
حتى قال :

وكانت سنة الاملاء انقطعت بموت الحافظ ابن حجر والسخاوي والسيوطي وختم بهم الإملاء فأحياء المترجم . وقد أغفل في معجمه لشيخه عدة من شيوخه بالإجازة والمراسلة كالشيخ عبد الغنى بن محمد البحارنى نزيل الحجاز ومحمد بن زين باشميط العلوى الحضرمى وعيسى بن زريق صاحب الاحية وعبد القادر بن أحمد امام كوكبان والشيخ الحب بن عبد الرحمن الحنائى وعبد الله بن عمر الأمين الزبيدي والسيد محمد بن اسماعيل الأمير والسيد محمد بن اسحاق ابن أمير المؤمنين مكاتبه من صنعاء وغيرهم . وعده الشهاب المرجاني في وفيات الأسلاف وصاحب عون الودود على سنن أبي داود من المجددين المحدثين على رأس المئة الثانية عشرة ، وامرئى انه لجدير بذلك لتوفر أغلب شروط التجديد فيه ، وهو ممن أجاز عامة من أدرك حياته . وكان نقش خاتمه الذى يطبع به إجازاته ومكاتبه بيت شعر نصه :

محمد المرتضى يرجو الأمان غداً بحجده وهو أوفى الخلق بالذم انتهى
وجامع هذا المعجم والتراجم يروى مؤلفات صاحب الترجمة وما اشتملت عليه ألفية السند له وإجازاته في العلوم العقلية والنقلية بطريق الإجازة العامة بتاريخ شهر ذى القعدة سنة ١٣٥٥ للهجرة من شيخنا مؤلف فهرس الفهارس والاثبات المطبوع في جزمين بمدينة قاس سنة ١٣٤٧ عن مشايخه ومنهم عبد الله السكرى الدمشقى العطار عن صاحب الترجمة السيد محمد مرتضى

وبالإجازة العامة بتاريخ رجب سنة ١٣٤٨ من شيخنا المحدث البارع المسند محمد حبيب الله بن عبد الله الجندكي الشنقيطي مؤلف زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم وغيره . وبالإجازة العامة بتاريخ ذى القعدة سنة ١٣٤٨ من شيخنا الحافظ مسند الديار الميرية بالعصر أحمد رافع الطمطاوي الحسني مؤلف الايقاظ بما في تذكرة الحفظ وغيرها . وبالإجازة العامة بتاريخ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ من شيخنا مسند بغداد والبلاد العراقية في عصرنا السيد ابراهيم الراوي الرفاعي رئيس جمعية الهداية الاسلامية في بغداد . وفي تراجمهم بالقسم الرابع من كتابنا نشر العرف طرق اسفادهم وغيرها مما أخذته عنهم . ختم الله لنا ولهم وللمؤمنين بالحسنى ورحمنا جميعاً آمين

(عبد الخالق بن الزين المزجاجي)

٢٧٣

الشيخ العلامة الورع التقي عبد الخالق بن الزين بن محمد الزين بن الصديق ابن الشيخ عبد الباقي المزجاجي الزبيدي الولادة والنشأة والصنعاني الوفاة مولده سنة ١١١٧ تقريباً وأخذ عن أبيه الزين السابقة ترجمته وعن عمه الشيخ علاء الدين والسيد يحيى عمر مقبول الأهل والشيخ علي بن علي المرحومي والشيخ عبد الرحمن الذهبي والشيخ عمر بن أحمد الحشيري والشيخ أحمد بن محمد مطير والشيخ أبي الحسن السندی وتلميذه محمد حيوة السندی والشيخ محمد عبد الله المغربي والشيخ سليمان المغربي والشيخ محمد الدقاق والشيخ يوسف السكردي والشيخ محمد طاهر السكردي والشيخ أبي الطيب السندی والشيخ عبد الوهاب المعري وغيرهم من علماء الأقطار وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان علامة حافظاً جليلاً فاضلاً نبيلاً فدوة هاماً كريماً ذا جاه واسع وقبول كلمة وعظامة في الصدور حسن الأخلاق كريم الاعراق فاق أقرانه علماً ونهضةً ، وكان بمدينة زيد مهبط الأكابر والأمانات ومورد الأعيان والأفاضل ومأوى للفقراء والأيتام وملاجئ لقربائه والأرحام . وحج وأخذ عن علماء الحرمين الشريفين ثم جرى بينه وبين أخيه محمد ابن الزين ما يجري مثله بين بعض الأفاضل من المنافسات الدنيوية فأوجب ذلك وصول

صاحب الترجمة إلى صنعاء وحضره الامام المنصور الحسين بن المتوكل فعضاه تعظيماً بالآ وأكرمه وعرف حقه وعقد له مجالس وأخذ عنه جميع أعيان صنعاء كالمولى محمد بن اسحاق ابن المهدي والمولى البدر محمد بن اسماعيل الإمبر والمولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي والمولى هاشم بن يحيى الشامي والسيد الحسن بن زيد الشامي والسيد عبد الله بن لطف الباري الكسبي والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم . انتهى . وترجمه تلميذه القاضي أحمد قاطن في التحفة فقال بعد أن ذكر إجازته له في رجب سنة ١١٥٢ كان مع علمه وورعه وتقواه يعيل إلى السادة النقشبندية الصوفية ويحض على طريقتهم ويحقق كيفية حالم وما جبلوا عليه من اطراح الدنيا الدنية والتحلى بالخلي الشرعية المصطفوية والأذكار النبوية . وذكر له أرجوزة في سند طريقة الصوفية أولها :

قال الفقير أحقر الخلائق نجل الحبيب الزين عبد الخالق

وقد تقدمت بعض أبياتها في ترجمة والده بحرف الزاي . وقال السيد محمد بن اسماعيل الأمير في إجازة منه لبعض تلاميذه وآخر من أجاز لنا الشيخ العلامة التقى عبد الخالق بن الزين المزجاجي الوافد إلى صنعاء سنة ١١٥٢ فانا سمعنا من فيه أول صحيح البخاري في منزلي بالروضة البهية ثم صحيح مسلم إلى آخره إلا معشراً واحداً من آخره . ثم من سنن أبي داود وأجازني إجازة عامة في شعبان سنة ١١٥٢ بصنعاء . ومما في آخر تلك الإجازة قول المترجم له : وأجزته بدعاء مروى عن الشيخ العلامة محمد المغربي مع قراءتي للبخاري عليه فإنه كان من دعاء البخاري يدعو به بعد تحريره لكتابه الصحيح وهو هذا :

الاهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله واجعلنا من أهل سلسلة وصاله . سقى إلينا من زحمتك ما يغنيننا وانزل علينا من بركاتك ما يكفيننا واصرف عنا من نعمتك ما يؤذينا وادفع عنا من بلاتك ما يبلينا وألمنا من صالح العمل ما ينجيننا وجنبنا من السيئ ما يردينا واقذف في قلوبنا من روح معرفتك ما يحيينا وأفض علينا من نور هدايتك ما يقربنا من محبتك ويدنيننا وارزقنا من اليقين ما نثبت به أفئدتنا ويشفيننا وعافنا ظاهراً وباطناً من

كل ما فينا واغفر لنا ولمشايخنا في الدين ولجميع المسلمين يا أرحم الراحمين صباحاً ومساءً
ثلاثاً ثلاثاً الخ

ولم تطل مدة اقامة صاحب الترجمة بصنعاء كثيراً بل مات بها في آخر سنة ١١٥٢
عن نحو ست وثلاثين سنة من مولده ، وارخ وفاته بعض الأدباء بقوله :

عز للأبجداد أرباب النهى	بوفاة المستجاد السابق
طود علم قد توارى شخصه	بعد أن ساقى مقام الطارق
كان يُقرى ثم يُقرى ضيفه	فهو في الحالين فوق الفائق
في جنان الخلد أضحى نازلاً	ضيف مولاه الكريم الرازق
طاب مثواه فأرخ حسبه	فاز بالزلفا عبد الخالق
٧٥	٨٨
١٥١	٨٣٨

١١٥٢

وقد أثبتنا ترجمة ولده الشيخ أمر الله بن عبد الخالق المتوفى بعد سنة ١٢٠٢ في
المستدرك على نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر وهو القسم الثالث من أقسام
نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف

﴿ عبد الرب أحمد وهيب البيني ﴾ ٢٧٤

تقدم ذكره والكلام على قتله بصنعاء سنة ١١٧٣ في ترجمة الأمير أحمد بن المتوكل
أمير تمز بالجلد الأول المطبوع

﴿ عبد الرب بن محمد الكوكباني ﴾ ٢٧٥

السيد العلامة عبد الرب بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن
علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحیی شرف الدين الحنفی الكوكبانی ،
مولده في ربيع الأول سنة ١١٢٥ وأخذ عن المولى اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله
اسماعيل والمولى محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم والسيد أحمد بن الحسن بن أحمد

ابن الحسن بن عبد الرب والقاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال وغيرهم . وترجمه السيد عبد الله ابن عيسى الكوكباني في الحداثق الماطعة من زهور أبناء العصر شقائق فقال :

هو الجامع بين البأس والندى والقامع بساوته صولة الأعداء ، والنافذ في الأمور نفوذ السهم والسنان ، مع حسن خلق واطف طباع يقصر عن وصفها اليراع ، إلى علم واسع وتحقيق لشوارده جامع ، منعه عن الشعر حياء فرما شعر وبهاء ، لما سمع أن المرء محبوب . تمت لسانه وأنه عنوان ما في جنانه . ولم يزل يقصده الأنام حتى وافاه الحمام بمدينة شبام كوكبان في ٢٤ رجب سنة ١١٧٦ عن خمسين سنة من مولده . وأرخ وفاته الفقيه عبد الوهاب بن محمد سداد بقوله :

أيها الزائر قبراً قد حوى سيداً ليثاً له قل الشبيه
وبه من كلف بحرأ كفه والدرارى كلها من انظ فيه
سل فنون العلم عنه ان تكن جاهلا فهو إمام ونبيه
عاش في الدنيا وجيهاً أرخوا ودار الظللا لا ريب الوجهيه

١١٧٦

(عبد الرحمن بن أحمد الكوكباني)

٢٧٦

السيد العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين عبد القادر الحسنى الكوكباني

مولده في رجب سنة ١١٤٧ ، ونشأ بحجر والده وتخرج به وبغيره وترجمه لطف الله جحاف فقال :

أقدمه والده على المهدي العباس سنة ١١٧٤ بعد أن قتل أحمد بن أحمد الآخر ، وخرج أخوه قاسم الآخر الحاشدى ليأخذ بثأر أخيه فوصل بمجنود واسعة حتى بلغ القامة يضم القاف فدخلها فخالج المهدي العباس الأوهام في الأمير أحمد بن محمد ونقل اليه موالاته لقاسم الآخر فبعث ولده المترجم له إلى المهدي بصنعاء وأرسل أخاه عبد الرب بن محمد على

القمامة وفتاه يمن أحمد . وجهز للمهدي على قاسم الأحمر الأمير سليم المتوكل والنقيب فرحات
الماس فانتصفوا من قاسم الأحمر وأكرم المهدي نزل المترجم له وأعطاه عطاء واسعاً وكان
في إمارة عمه عبد القادر بن محمد مقدماً في الحروب وكان تحت مقامات الفرج والسرور
واشتغل آخر أيامه بنزهة مدمرة بيم فذال معجزة سا كفة وهي نزهة خارج كوكبلن وبها
عانى الأدب ، فنه قوله وقد سالت السيول بها :

نظرت إلى الرياض عقيب مزق وخد الأرض يحرج بالسحاب
فشابه خدها خدى جريماً بدمع ساقه رعد انتحاي
وقوله :

أما والثقات الروض عن خده القاني من الورد يزهر قبة عارض ربحاني
وأجباد أغصان تحت بنورها فن لؤلؤ رطب وتبر ومرجات
كسته يد الأرجا مطارف سندس عليها من الألوان أحسن ألوان
لقد أسكرتني خمرة من نظام من حوى المجد والعليا ليس له ثان
على على الفعل والاسم والندى بنى مجده فوق السماك وكيوان
ومن نصائح رضى الله عنه :

احذر مقالة كاذب في زده تصفو مودته إذا لم تغضب
وتراه أن أثرت صغار ملازماً وإذا تربت رأيت كالأجنبي
واصبر على ريب الزمان فانه بالصبر يحصل ما تشاء من مطلب
واليك يا نجل السكرام نصيحة من ناصح خير الأمور مجرب

ومات في ٢٦ رمضان سنة ١١٩١ عن أربع وأربعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

(عبد الرحمن بن حسين الشامي الصنعاني)

٢٧٧

السيد العلامة التقى عبد الرحمن بن الحسين بن عز الدين بن الحسن بن محمد الشامي

الحسنى الصنعاني وتقدمت بقية النسب في ترجمة ابنه السيد الحافظ التكبير الوزير الشهير أحمد بن عبد الرحمن الشامي بالمجلد الأول المطبوع (ص ١٤٨) من هذا المعجم

وكان صاحب الترجمة سيداً فاضلاً ولما كانت وفاة صنوه السيد الحافظ على بن حسين الشامي في سنة ١٦٢٠ قام صاحب الترجمة بما كان اليه من النظارة على أوقاف صنعاء وبلادها . وترجمه القاضي أحمد بن محمد في الذمية فقال :

كان يعرف الفقه وفيه لطف طبع وسهولة أخلاق وكرم لا يرد سائلاً بل يحول للفقراء من الوقف بقدر الحال ، ويحسن إلى طلبة العلم ، وتوفي سنة ١١٤٩ ولم يخلف غير شيخنا أحمد بن عبد الرحمن وأخته رحمهم الله . انتهى

(نسب جميع السادة بيت الشامي وبعض أكبر علمائهم بالمصر)

تقدم في ترجمة ابن صاحب الترجمة المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي بالمجلد الأول المطبوع أن السيد الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن المنتصر بالله بن القاسم المختار بن أحمد الناصر ابن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب هو أول من خرج بالقرن العاشر من مدران بمجبات صعدة إلى وادي مسور خولان الطيال العالية في مشارق صنعاء وعرف بالشامي ثم ذريته من بعده . ثم رأيت في شرح للسيد الحسن بن صلاح الداعي اليجوي الحسني على منظومة له أن الحسن بن محمد بن صلاح خرج من مدران هو وأخوه السيد الهادي بن محمد بن صلاح وعمرهما معاً بالشامي ثم ذريتهما . انتهى

قلت وذرية السيد الهادي أكثرهم في بلاد خبان وما إليها من بلاد يريم . ومن أعيان النبلاء منهم في عصرنا الأخ العلامة البليغ محمد بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن يحيى ابن الهادي بن علي بن صلاح بن الهادي بن محمد بن صلاح الشامي المتوفى بهجرة المسقاء من بلاد خبان في سنة ١٣٣٧ وأولاده وأقاربه

ومن أكابر علماء وتبلاء بيت الشامي في هذا العصر المولى الحافظ الثالث الأولاد
حواري أئمة الحق الهداة ووجه آل عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن الخطيب بن
يحيى بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن الهادي بن علي بن الحسن بن محمد بن صلاح
الشامي الصنعاني . مولده بصنعاء في ٢٣ رمضان سنة ١٢٨٩ وهو بحق :

سيد السابقين للهجرة الأول - إلى صعدة بصدق الضرراته
سيد العابدين قطب المذيبين ومن في الدجا يطيل قيامه
سيد العاملين بالعلم من أعلام صنعا وصعدة وتهامة
سيد المخلصين صهر إمام المعمر من زان بالقلوب مقامه
كيفي الزمان مغفرة الآ ل مثال الوفا بحق الرحامة
شعبة الحمد والهدى عابد الرحمن نجل الحسين ذي الاستقامة
خال شمس الهداة قدوتنا المنصور كهف النجاة مولى الكرامة

وأولاده الأعلام وستأتي تراجمهم وغيرهم بمواضعها من القسم الرابع من شجر العرف

٢٧٨ ﴿ عبد الرحمن السقاف باعلوى الحضرمي ﴾

السيد السيد عبد الرحمن السقاف باعلوى الحسيني الحضرمي مولده بالديار الحضرمية
اليمينية ورحل إلى بلاد الهند وأخذ عن الأكابر . وترجمه عبد الرحمن الجبرتي المصري في
تاريخه فقال :

ورد الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وتزوج بها ومن أخذ عنه بها الطريقة الشيخ محمد
حياة السندی ولم يزل على طريقة حميدة حتى مات بها سنة ١١٢٤ رحمه الله تعالى

٢٧٩ ﴿ عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه باعلوى الحضرمي ﴾

السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه باعلوى الحسيني الحضرمي

وفد إلى مدينة زبيد وأخذ عنه السيد أحمد بن محمد مقبول الأهمل المتوفى سنة ١١٦٣

والسيد سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل وغيرهما . وترجمه صاحب النفس النيامي في
إجازة القضاة بنى الشوكاني فقال :

السيد الامام العارف بالله ذو التأليفات الواسعة أجاز السيد أحمد محمد شريف الأهدل
ومن كان في موقفه من العلماء لما وفد إلى زبيد وأجاز سيدي الجدي يحيى بن عمر بنظومة
طويلة وشرحها بنحو ثلاثة كرايس وكانت بينهما مشاعرات ، وكتب السيد عبد الرحمن
إلى السيد يحيى بن عمر الأهدل هذه القصيدة :

يا مغرمين بوصل ذات الخصال نجم اللمع في طالع الاقبال
هبت نسيمات القبول فهل إلى ذاك القبيل مساعد في الحال
بالله يا أهل الغرام ودينه حيا هلا للوصل والإيصال
منها :

الله أكبر جل منجز وعده لعبيده عن خلف أو إهمال
وعلّي على عطائه ومزيده عن شوبه بالنقص والإفلال
سبحان من يدعو العباد إلى الندى ويعمهم بالفضل والإفضال
ما خاب إلا جاهل غمر توهم غيره شيئاً برقم خيال
أمرسى يقول فعلت ذا وترك ذا وغدا بملك واثق وبمال
عجباً له وأعجبه بملايس عارية حليت بخير مثال
أعنى حجى من لا يشاهد نفسه عدماً وفراً في جميع خصال
وهو الظلوم إذا دعا أمواله فيما يراه الحق من أفعال
فارجع إلى الله الكريم فانه الملجأ فقط لسائر الأهوال
وقد أجاب عليه السيد يحيى بن عمر الأهدل الآتية ترجمته بقصيدة منها :

هب التسميم من الجناب العالي يروى التسميم من الخزام الغالي
وتسائل الأنبياء من أهل التقى بلطفانة كالسبيل الحالى

بحر الحقائق والمعارف عابد الرحمن والموصوف بالإجلال
بأيها التفاح من ذاك الحمى عد مسرعاً جنب كل كلال

إلى آخرها . ولعل موته قبل موت السيد يحيى بن عمر الأهدل في سنة ١١٤٧

٢٨٠ (عبد الرحمن بن محمد المشرع التهامي الزبيدي)

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد المشرع بن عمر بن عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الرحمن
ابن محمد المشرع بن عمر بن عبد الرحمن ابن الشيخ الكبير أبي القاسم المشرع

مولده بقرية الروية من قرى وادي زبيد . وأخذ عن السيد أحمد بن محمد مقبول
الأهدل وعن مفتي زبيد الفقيه سعيد بن عبد الله الكنودي والفقيه عبد الله بن سليمان
الجوهري والشيخ عبد الله بن عمر خليل والشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الجاوي أيام
إقامة الجاوي بزبيد . ثم أخذ بالحجاز عن الشيخ أحمد الأشبولى المصرى زيل مكة والشيخ
عطاء الله بن أحمد المصرى الأزهرى والشيخ محمد بن الطيب المغربي المدني وغيرهم

وفى ترجمته بالنفس اليماني أنه كان صدر العلماء الأعلام والرؤساء الكرماء الفخام
ذو الفضل المحقق والسكرم المطلق

كريم له من نفسه بعض نفسه وسائر له العجد والشكر والفضل

وكان شيخاً كاملاً مكملًا ، وللعظوم والملموف موثلاً ، دأبه الإصلاح بين الناس على
الدوام ، والقيام في مهاهم أتم قيام ، وجبر خواطرم في الاتراح والأفراح ، وبذل
حما ييده في سبيل الله على غاية من السرور والانشراح . مع ما رزقه من حسن الأخلاق
ومكارم الأفعال ، وجودة الزأى وحسن التدبير والكمال . وقد كان في أول أمره ورعاً
عمره اجتهد في تحصيل العلوم بزبيد في مدة والده كالتحوي والصرف والمعاني والبيان والبدع
والفقه والتصوف والحديث وغيرها . ولما مات والده تصدر لقضاء حوائج الناس والصلح

بينهم وحصل كتباً في عدة من الفنون ويسر الله له الحج والزيارة . وترجه ابن أخيه الشيخ محمد بن عبد اللطيف المشرع وقال : كان مريباً صالحاً فاضلاً أخذ بأطراف من فنون كثيرة وحضر مجلس شيخنا عبد الله بن عمر الخليل فأملى لامية ابن مالك في علم التصريف في مجلس واحد بحيث بهر السامعين ، وكان له صبر عظيم على قضاء حوائج الناس وكان لكثرة فيض سروره يلقب بأبي السرور وله جاء عظيم في قلوب الخاص والعام وكتبه في الشفاعات وقضاء حوائج الناس لا ترد ، وله في ذلك رسائل عظيمة مشتهرة على آيات قرآنية وأحاديث وشعر ، وله في تلقى الأضياف على كثرتهم وسروره بهم أمر لا يوصف وكانوا لا ينقصون عن المائتين نفر من الرجال وقريب منهم النساء الزائرات وأهل البيت قريب من هذا العدد . ومدحه الشعراء بعدة قصائد منهم السيد العلامة قاسم بن يحيى الأمير الآنية ترجمته بقصيدة منها :

أبا السرور عسى من سرى يسرى إلى منكم نسيم اليسر والبشر الخ
وكان إذا وصل من قرية الروية إلى مدينة زبيد حصل السرور مع الخاص والعام .
قال السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل : ورأيت بخط شيخنا الوالد أنه التمس منه الإجازة لي في ربيع الثاني سنة ١١٩٠ . وكانت وفاة الشيخ عبد الرحمن بن محمد في يوم الخميس ٢٦ رجب سنة ١١٩٥ بقرية الروية من قرى وادي زبيد بعد أن توعك الأشهر العديدة بالاسهال فحصل لموته الحزن العظيم رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

قلت : وولادة حفيده الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المشرع في

سنة ١٢٠٢

(عبد الرحمن الذهبي الدمشقي نزيل اليمن)

٢٨١

الشيخ العلامة الرحلة الأديب المؤرخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الذهبي نزيل الحرمين المعروف بأبي شاشة القادم إلى اليمن سنة ١١٠٧ للهجرة ومؤلف كتاب (نجات الأسرار المسكية ورشحات الأفكار الذهبية في بعض نبلاء البلاد

اليمينية) وهو القسم الخامس من تاريخه في الرجال، وقد ترجم في هذا القسم زيادة على خمسين نبيلًا من نبلاء اليمن الذين أدركهم عند وصوله إلى اليمن أو عرف أحوالهم لقرب عهدهم، وفي معظم تلك التراجم المسكوبة التي دارت فيما بينه وبين من كاتبهم وطارحهم من أدباء اليمن، ومنها قصيدة له تزيد على ستين بيتًا إلى السيد الحافظ المتصوف الحسن بن الحسين ابن الإمام القاسم الحنسي الصنعاني أولها:

حدثاني منقلب الأخيــــــــــــــــار واذكرا لي لطائف الأخبار

منها:

صاح دح عنك ما يعوقك مبراً عند قهر النفوس للأحرار

وافثق الرثق من حجابك والزم مهبط الوحي محبط الأوزار

حاضرة الجمع واحد الفرق مبداً غاية الجدّ ذى الكمال الساري

الامام الامام نجل حسين مظهر الحق صفوة المختار

وقد أجاب عليه السيد الحسن بن الحسين السابقة ترجمته بقصيدة مطلعها:

يا خليلي قد تداني مزارى وقضى جودكم بحسن اختياري

وقصيدة كتبها إلى السيد الحافظ عبد الله بن علي الوزير الآتية ترجمته مطلعها:

لا وسحر العيون من لحظاتك ما أرى الحسن غير بعض صفاتك الخ

فأجابه السيد عبد الله بقصيدة مطلعها:

لا وخر قد عتقت في شفاتك ما شفائي إلا لما رشفاتك الخ

وكتب إليه السيد عبد الله الوزير قصيدة مطلعها:

مال القوام بردفه متموجاً وسرى المدام بخده فتضرجا

منها:

كشمائل الذهبي من أضحي له خير الندى في الأمهات مخرجا

يعطيك من سحر البيان معانيًا
وينيل سعد الدين شرح مقاصد
منعت سراج الدين أن يتوجها الخ
خرس البديع اسحرها وتاجلجا

وله :

وما الظلم إلا ليل تيه سرى به
وذلك نور من صدور توجهت
سيف دعاء ما أضاعت بروقها
فن لم يخفها عن قريب مجندلا
بسوء مآل ليس يرثاه راحم
لما قدمت يمناه في يوم حشره
أخو غرة ما خاف إقدام لجره
لتزيق شمل الظالمين بأسره
بشيء سوى قسَم الظلوم وكسره
نراه وحيداً نازلاً كسر قبره
لما قدمت يمناه في يوم حشره

وقد أثبتنا في تراجم من كاتبهم من النبلاء اليمنيين بعض ما دار بينهم وبينه من
المفاكهة ونحوها . وفي آخر النسخة المخطوطة من كتابه المذكور ما يفيد فراغه من
تسويدها سنة ١١٢٠

وقد ترجمه مفتي دمشق الشام السيد محمد خليل المرادى المتوفى سنة ١٢٠٦ في كتابه
(سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للهجرة) ترجمة جاء فيها :

المعروف بابن أبي شاشة الدمشقي نزيل الحرمين ، أديب تردى من السكال البرد
المفوف ، وجاب البلاد لاقتناء محباته وطوف . وتنقل من وطن إلى وطن ، إلى أن تجاوز
صنعاء وعدن . إلا أنه ما استقر حتى أذعن إلى الأوبة بالانقياد ، فأم أم القرى ، وقال
عند الصباح يحمد القوم السرى . فكث مدة طويلة وهو يكثر على تربة مولده نحيبه
وعويله . فأدرك المأمول وحط ثقل الحول . وله مجموعة عارض بها الأمين في نفعته . ومن
شره إلى الشيخ النابلسي قصيدة مطلعها :

أبدأ لذاتك دائماً أتشوق
فعلام برق لقاك لا يتألق
وإلى م لا تدنى بعيداً ماله
بسوى خيال الود منك تعلق
علقت بحبك منه روح قبل أن
يبدو لها في ذا الوجود تخلق الخ

وقوله :

وجاهل يقدر في عرضي وليس يفهم
بأن ذي مدحة لكونه لا يعلم

(لطائف أدبية)

في ترجمة عاصم القلاقي الدمشقي بكتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر
المذكور لجماعة من نبلاء الشام وغيره المقاطيع الآتية . وقد نسج على منوالهم جماعة من
نبلاء اليمن بهذا القرن الرابع عشر ونظموا في هذه المعاني ما تثبت بموضعه من أقسام نشر
العرف . والتي بسلك الدرر هي :

في الصلاة :

إن أردت النجاة يوم التلاق
راغباً أن تفوز بالجنات
فالصلاة الصلاة لازم عليها
خاشعاً فالخشوع نصف الصلاة
في التعريض :

قلت للحب حين فاه بذكرى
في مقام العذول والرقباء
لا تعرض لدى العذول بذكرى
فليده التعريض نصف الهجاء
في وقفة الطريق :

يا هالالا يلوح في فلك النسا
ورد رقفاً بأعين نظاره
قف لنا في الطريق إن لم تزرنا
وقفة في الطريق نصف الزيارة
سؤال الحبيب :

يا غزالا أصاب مقتل صبي
بفتور من أعين ضياده
سأل عن المستهام إن لم تعده
فسؤال الحبيب نصف العياده
زورة الخيال :

يا مملوكا يتيه في حلال الحسن معنك قد أطل انتظاره
زر بطيف الخيال إن لم تزره
زورة في الخيال نصف الزيارة

وعد الحبيب :

يا ظلوماً قد استباح جفائي
ثم آلى أن لا يبقى بقلبي
عد وإن لم تبق بوعدك صبياً
إن وعد الحبيب نصف الوفاء
سلام الحبيب :

دُبْتُ شوقاً إلى لقاءك فمدني
بوصال وسأني بالحوال
وإذا لم تصل فجد بسلام
فسلام الحبيب نصف الوصال
المداهنة :

الزم الصدق في أمورك واسلك
منهج النصيح والوفا الرفاق
لا تدهن يوماً من الدهر خلا
إنها يا ذكي نصف التفات
الاقتصاد :

اجعل القنع عادة لك واحذر
خلفاً من ذوى العقول المطيشه
واقصر في الأمور تغافر بنجح
إن في الاقتصاد نصف المعيشه
النوم :

اسهر الليل في مذاكرة العلم لدى فطنة وفهم مصيب
واهر النوم فيه إلا قليلاً
الرضا :

قل لمن يطلب الزيادة من
دنياه خوفاً من آفة الافتقار
إن مارسته كنصف افتقار
والرضى باليسير نصف اليسار
حسن السؤال :

بالبيبا يرتاد مجلس عليم
ثم يلقي السؤال من غير فهم
حسن القول في سؤالك وأسأل
إن حسن السؤال نصف العلم
الاعتزال :

قال لي اللائم الجهول لما إذا
قد هجرت الدروس والاستيفاده

وخللت الأيناس واعتضت بالأيحاش عنه وصار ذلك عادة
واعترلت الأنام، قلت لأمر فاعتزال الأنام نصف العياده
السكوت :

قيل لى لا تجل مع القوم فيما قد أجادوا إبداءه وانتظامه
ولزمت السكوت فى كل حال قلت ان السكوت نصف السلامه
الفرائض :

تقيّد بالفرائض والتزمه وكن فى روضه مع ألف رائض
فأهل العلم تذهب عن قريب ونصف العلم صح هو الفرائض
الفرار :

كان قلبي فى حصن أمن بوصل فدعاه جيش النوى فأرأه
فرمانى ولم يكن يجبان فليده الفرار نصف الشجاءه
الرقيب :

زارنى من أحب من بعد بُعد وحبانى بوصله والتلاقى
وسقانى من ثمره رشقات أطفأت جمر لاعتج الأشواق
ورقيبى أتى فبدل أنسى لحضور الرقيب نصف الفراق
الجوع :

وبخيل لداره قد دعانى وقرأه أعذاره بالكلام
فعلى الجوع قد رجوت ثوابا من إلهى فالجوع نصف الصيام
الاغواء :

وبروحى غزال أنس سباني مُدغدا شاهراً سيوف الجفون
صرت بمعنى لياً نضاهها فطرفى رش وجهي منه بماء الشئون
لم أكلف لغرض لوم عذول حيث ان الاغواء نصف الجنون

السباب :

لا تبأغ إذا سمعت سباباً
لا تقل انت في النعمة صدقاً

الوصال :

إذا ما حبيبي قد ألمّ بفكره
فعددي هو الود الأكيد أعده

السكوت :

ومليح ممنع ليس يدرى
كلما رمته اثني بازورار
قلت لم لا تجود يوماً بردي
قال ان السكوت نصف الجواب

الجهل :

اجهد لنفسك تفغر
وفز بنيل كال
فلست تلقى جهولاً
بنيل كل رجاء
بسه كال العلاء
فالجهل نصف العماء

كتاب الحبيب :

يا بروحي أفدى حبيباً جفاني
بكتاب أحبي عليل فؤادي

سهر الليل :

اجعل السعي في نهارك حتى
واجعل النوم زاد عينيك ليلاً

الليل نصف عمر الشباب :

لذة العيش في زمان الشباب
واهجر النوم في اقتناص سرور
فاسهر الليل باغتنام التصابي
أما الليل نصف عمر الشباب

نظرة العين :

أحفظ العين ان نظرت مليحاً فهو فينج به لصيدك حبه
يتراءى لها الجمال وقالوا نظرة العين نصف دام الحيه

الوصال :

يا من بفرط التجنى أهاج للصب وجنبه
أهل المحبة قالوا نصف الوصال الموده

الشعر :

مذ بدا عارض بخد حبيبي وبه نلت وصلة للوصال
قيل قد زال حسنه فاسل عنه قلت كفوا فالشعر نصف الجمال
شرب فضل الحبيب :

بأبي شادن أبي لثم ثغر وحباني من كاسه بسلاف
قلت أفديك هاتما بعد شرب شرب فضل الحبيب نصف ارتشاف
لثم الكف :

بأبي قرد جمال وجهه للحن قبله
جاء من بعد بعداد وأباح الصب وصله
وعن القلب شفى باللس من كفيه غيله
قيل هـلا نلت لثماً منه يشفى السقم كله
قلت لثم الكف عندي من حبيبي نصف قبله

العدار :

بعض هذا الدلال يكفيك يا من من سلطان حسنه بقفوله
فحيالك كارت بدر تمام ونبات العذار نصف أفوله
سنان :

وقصير القوام أحور أحوى حسنه قد حكى لخور الجنان
قدّه قد أعاب جهلا عدولى قلت يكفى المشوق نصف سنان

السكوت :

قيل لم كم تجانس القوم فيما
وتجرت القريض دوما وما عا
قلت كفوا للام عني فاني
ذكر الأجرة :

وقالوا إلى م بذكر الحبيب
فقلت دعوني على ماترون
الموى :

قالوا تراك متيما
فأجبتهم لا تعجبوا
كظم الغيظ :

لا تسكن في الدهر مهتأ بمن
قد كفينا منه لو حقيقته
صلاة التسبيح :

ناج مولاك في الدجى واغمم الغر
ثم لازم على التساييح فيه
رؤية الدار :

هذه دارم وانت فؤادى
سرّى الركب قلت قف بي قليلا
هى حسبي ان لم أفز بلقاهم
الابتداء بالسلام :

قلت لما بدا الحبيب كظي
هل سلام ان لم يكن لى وصال
في قفسار وقد أراى صعدة
فابتداء السلام نصف المودة

الشعر :

لو بعين الانصاف أمنت في الانعام
لنحقت حكمة الشعر منهنساء
غمر الجفن :

وَمَذْأُزِمْتَ سِيراً وَغَابَ الَّذِي وَشَى
أُثِرَتْ لَهَا بِالْجَفْنِ وَالْجَفْنِ مَفْعَمٌ
وَقَاتِ لِقَابِي بِالْحَالِ مَسْلِكاً
دخول الحمام :

قَالَ حَامِنَا الَّذِي يَذْهَبُ النِّمَّ
أَدْخُلُونِي وَأَبْشُرُوا بِسَلَامٍ
إطلاع الرقيب :

حِينَ وَافَى الْحَبِيبَ مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ
وَدَرَى خَلَّةَ الْوَصَالِ رَقِيبِي
ضَمَّ وَالْتَمَّ وَلَا تَخَفْ مِنْ رَقِيبٍ
تَمَى الْقَاءَ :

لَا أُرِيدُ الْوَصَالَ بِالْمَنْ مِمَّنْ
أَعَادَ أَعْمَالَهُ أَعْنَى
نصف العلم :

إِذَا أَمْرُؤُ وَافَاكَ فِي حُلِّ مَشْكِ
وَلَيْسَ مَعِيًّا قَوْلٌ لَمْ أَدْرِ فِي الْوَرَى
العور :

قَدْ شَكَأَ أَعْمَى تَبَارِجَ الْجَوَى
قَالَ لَا تَشْكُو وَسَلِّمْ لِلْقَضَا
لمعنى مبتلى بالمعور
ان عندى صبح نصف الخبر

الشخير :

لا تلقى إن أطلقت في الدياجي مقلتاى الكرى على التحقيق
قد عراني كما سمعت شخير هو عند الخبير نصف النهيق
عدو الصديق :

يا خليلاً أبدى صداقة حب وحباء من اللسان حلاوه
لا تصاحب عدو خلقت يوماً ان ذا في الأنام نصف العداوه
ترك السلام :

مرّ بي أحور الواحظ ألى ريقه السكرى غدا كالزلال
تاركاً للسلام منه دلالة ان ترك السلام نصف الدلال
تقبيل الخد :

لى حبيب حسنه كالقمر ريقه أحلى لنا من سكر
قبّلوا من خده واغتنموا قبلة في الخد نصف العمر
زر القاوق :

حسن اللبس ما استطعت وحاذر ان تدع ما يكون للناس أسوه
لا تدع زر عمّة حيث قالوا ان زر القاوق نصف الكسوه
السلام :

أفدى الذى فى حبه ما زلت فى قيد الهيام
لو منّ لى بسلامه نصف المودة فى السلام

الجيين :

فى أغيد يسى القمر قلبى تولع اذ سقر
هو فى المحاسن مفرد وجيبته نصف القمر

جاذب القلب :

شاقى فى وجهه معنى بديع رق فعماً عن حجبى طالبه

ايس بالحرة للخد ولا حسن عينيه ولا حاجبه
فقره يجذب القلب به نصف حسن الحب في جاذبه

الهنا :

يا صاحبي أما وحق صفائها في كاسها المتشعشع البراق
لا أبتغيها لذة ان لم تسكن في كف أهيف فائر الاحداق
تشبهك من أقداحه أحداقه نصف الهنا يا صاح حسن الساق

زند البطل :

لا ترم نيل المعالي جاهلا سبيلها ايس المعالي بالكل
فرض النفس ولا تركن لها نصف قطع السيف من زند البطل

الهدية :

ان رمت أن ترق المعالي وتحوز أخلاقاً سنيه
وترى عداك أصدقا مك بعد ابداء الأسيه
هاديهم متعطفاً نصف الحبة في الهديه

النظافة :

يا صاح إن رمت الظرا فة بالتجميل والاطافه
مل للنظافة إنما نصف التجميل في النظافه

النساء :

ان النساء عدتهن ذوى الحساسة والأسي
منهن كن متحذراً نصف البلاء من النساء

الإنصاف :

لا تجادل بغير حق خليلا والتزم نصرة لحق مبين
واتبع منهج الصواب وأنصف صاح ان الانصاف نصف الدين

المرح والحسد :

إياك والمرح الكثير فإنه نصف النكد
وإلى حشودك لا تمل نصف العداوة من حسد
الوالى :

ملك بالحسن قد جاز ولم يخش في جور وثيبات الزمن
أنصف المظلوم وارعَ حقه أن نصف الناس أعداء لمن
العطف :

أفدى مليحاً جفاني وزاد بالمعجر صده
عاطفاً بحال محب فاعطف نصف المسوده
الهم :

فرج عن النفس وكن مؤملاً للنعم
لقد أتاننا مسنداً لهم نصف المهرم
العور :

كن حامداً لله مهما استطعت ففي أى حال يرى منما
وأسأل من الله حفظ العيون فارت عور العين نصف العما
القلم :

إن رمت تدعى كاتباً ياذا العلا وتكتب الخط الفريد المنتظم
نجود الأقلام واحسن قطعها فنصف حسن الخط في قط القلم

وسأيت في ترجمة مصطفى الحوى تزيل المين تضامين (ولى أذن عن الفحشاء صا)
وغيرها من تضامين مقولة من كتاب سلك الدرر المذكور

﴿ عبد الرحمن مصطفى العبدروس الحضرمي ﴾ ٢٨٢

السيد العلامة عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن زين العابدين بن

عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقف ابن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي ابن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشافعي الحسني الحضرمي اليمنى التريمي الشهير كأسلافه بالعيدروس مولده بحضرموت من البلاد اليمنية في صفر سنة ١١٣٥ وبها نشأ في حجر والده وتخرج به وتفقه بالسيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وأجازه بمروياته وسار مع والده سنة ١١٥٣ إلى الهند ونزلا بندر الشحر فأخذ عن السيد عبد الله بن عمر المحضار العيدروس وأجازه إجازة مطلقة مع والده ووصلا بندر سورت ومدينة بروج فزارا محضار الهند السيد أحمد بن الشيخ العيدروس . وأخذ عن السيد مصطفى بن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن العيدروس ومحمد فضل الله العيدروس ومحمد فاخر العباسي والسيد غلام والسيد غلام حيدر الحسني ويوسف السورقي وعزيز الهندي وغياث الدين السكوكي وغيرهم . ورجع إلى اليمن فدخل تريم وسار منها إلى مكة للحج وزار جده وأخذ عن الشيخ محمد حياة السندی وأبي الحسن السندی وإبراهيم بن فيض الله الهندي والسيد جعفر بن محمد البيهقي ومحمد الداغستاني . وأخذ بمكة عن الشيخ عمر بن أحمد وابن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان ماجري وعبد الله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير . وزار الخبر عبد الله بن عباس بالطائف واجتمع بالشيخ عبد الله ميرغني . وفي سنة ١١٥٨ سار إلى مصر فهرعت الأكابر والعلماء والصلحاء إليه . وسار سنة تسع وخمسين إلى مكة وسكن الطائف . ثم رجع إلى مصر سنة ١١٦٢ فسكت بها عاماً واحداً وعاد إلى الطائف . وفي سنة ١١٧٤ عاد إلى مصر بمياله فاستقر بها

وترجه محمد خليل المرادي في سلك الدرر فقال :

الأستاذ العارف السكامل العالم العامل أحد الأولياء الراسخين والأصفياء العارفين .
ولد باليمن وبها نشأ وقرأ وارتحل إلى مصر وتوطنها ثم إلى دمشق في سنة ١١٨٢ ونزل بدار

المولى حسين المرادى فأكرمه وكانت أيامه بدمشق مواسم أفراح ولم يلبث إلا قليلاً وعاد إلى مصر . وفي سنة ١١٩١ ارتحل إلى الديار الرومية فدخل قسطنطينية وصار له هنالك اعتبار وإقبال ورتب له بعض العلائف بمصر وغيرها . وعاد فخرج من ساحل صيدا فاستقبله واليها الوزير أحمد باشا الجزائر إذ ذاك ورجع إلى مصر وله تأليف لطيفة منها المنظومة العرف العاطر في معرفة الخواطر وغيرها وديوان شعره سماه ترويح البال وغير ذلك ، وكان من أفراد العالم علماً وعملاً . ومن شعره :

طاب شربي لظم تلك الكؤوس فأدبرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتي بين دوح به السرور جليسي
هاتها فالزمان قد طاب حتى غطس القلب في الجمال النفيس
حتى قال :

آخر الفول لم ينل كأس خرى غير من كان لابساً ملبوسى
وعلى جدنا الرسول صلاة من إله مهيمن قدوس
وله غير ذلك من النظم الباهر وبالجملة فقد كان نادرة عصره وفريد دهره . انتهى
وترجمه الجبرتي المصري في تاريخه فقال :

شيخنا الإمام القطب أبو المراحم الحسيني المولى العيدروسى الترمي نزيل مصر . عاد إلى مصر بعياله صحبة الحج سنة ١١٧٤ وهرعت اليه الفضلاء للأخذ والتلقى وتلقى هو عن الشيخ المولى والجوهري والحفنى وصار أواحد وقته وخضعت له أكابر الأمراء وصار مقبول الشقاعة عندهم وطار صيته في المشرق والمغرب وتعددت له رحلات ، وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة ، وسفره من الحجاز إلى مصر ثلاث مرات ، ولالصعيد ست مرات ، ولدمياط ثمان مرات ، ووردت اليه مراسلة من السيد سليمان بن يحيى الأهلى مفتى الشافعية بزيد بطالب الاجازة له ولأولاده فسكرتبط اجازة غراء في منظومة بديعة دالية أكثر من أربعين بيتاً .

ونه منظومات كثيرة ومقاطع . ومؤلفاته كثيرة منها :

مرقة الصوفية ستوت كراساً . ومرآة الشمس في سلسلة القطب العيدروس :
 خمسون كراساً . وترويح المومس من فيض تشنيف الكنؤوس . وفتح الرحان . وذيل
 الرحلة . والترقى إلى الغرف ، من كلام السلف والخلف . عشرة كراريس . والرحلة عشرة
 كراريس . وتنميق السفر . لبعض ما جرى له بمصر . وعقد الجواهر . في فضل آل بيت
 النبي الطاهر . ونفائس الوصول . المقتطفة من ثمرات أهل الأصول . ثمان كراريس .
 والجواهر السبحية على المنظومة الخزرجية . والمنهج المذهب . في الكلام على الروح والقلب .
 واتحاف الخليل . في علم الخليل . والعروض . في على القافية والعروض . والنفحة الانسية .
 في بعض الأحاديث القدسية . وخديقة الصفا . في مناقب جده عبد الله بن مصطفى .
 وتنميق الطروس . في أخبار جده شيخ بن عبد الله عيدروس . وإرشاد العناية . في
 الكتابة تحت بعض آية . ونثر اللآلي الجوهريّة . على المنظومة الدهرية . والتعريف .
 بتعدد شق صدره الشريف . واتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق . ورفع الاشكال .
 في جواب السؤال . والارشادات السنية في الطريقة النقشبندية . والنفحة المدنية . في الأذكار
 القلبية والروحية والسرية . وتمشية القلم . ببعض أنواع الحكم . وتشنيف الأسماع . ببعض
 أمرار السماع . ورفع الستارة ، عن جواب الرسالة . والبيان والتفهيم . لمتبع ملة ابراهيم .
 وفتح العليم . في الفرق بين الموجب وأسلوب الحكم . وقطف الزهر . من روض المقولات
 العشر . ورشحة سرية . من نفحة فخرية . وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الأفعال
 والصفات والذات . ورشف السلاف . من شراب الأسلاف . والقول الأشبه . في حديث
 من عرف نفسه فقد عرف ربه . وبسط العبارة . في إيضاح معنى الاستعارة . ونفحة
 البشارة . في معرفة الاستعارة . ومتن لطيف . في اسم الجنس والعلم . وتشنيف السمع . ببعض
 لطائف الوضع . واتحاف السادة الأشراف . بنبهة من كلام عبد الله باحسين السقاف .
 وسلسلة الذهب . المتصلة بخير العجم والعرب . وحزب الرغبة والرهبة . ومرقة الفقهاء . وذيل

المشرع الروى فى مناقب بنى علوى وغير ذلك . ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة وصاروا يلقون عنه أمر شيخنا السيد محمد مرتضى أن يجمع أسانيدہ فى كتاب فألف باسمه النفحة القدسية بواسطة البضة العيدروسية . ولم يزل صاحب الترجمة يعلو ويرقى إلى أن توفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر محرم من سنة ١١٩٣ وصلى عليه فى الجامع الأزهر ودفن فى مقام القريس تجاه مشهد السيدة زينب بالقاهرة عن ثمان وخمسين سنة . ورثى بـراث كثيرة ولم يخلف بعده مثله . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

ومن شعره فى مدح حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنه فى سنة ١١٥٩ :

قبلى بسوسن خده ووروده	وبغفره الألى وطيب وروده
وبسجد من وجنتيه وفضة	من جسمه وبلؤلؤ فى جیده
وبأحر من خده وبأسمر	من قدہ وبأبيض من سودہ
وينون حاجبه ونور جبهه	وضحى بحياه ولیل جمیدہ
بالنجم بل بالبدر بل والشهب من	أقراطه وحجوله وغفودہ
بالراح والياقوت والمان من	أردافه وشفاہہ ونہودہ
بزمرد وسجنجل وملون	من شامتیه وصدرہ ووصيدہ
وبكامل وبوافر من حسنه	وطويله وبسيطه ومديده
وسحاب عشق القلب مع وسميه	ووليه وبروقه ورعودہ
وَيُظْلَمُ وَيُظْلَمُ وَيُظْلَمُ ويخمره	وبردفه وينوده ونجوده
وبناعس من جفنه وبنغمة	فاقت على الشجور من تفریدہ
إن الملاح الغانيات بأسرها	من حسنه الأشهى كبعض عبيده
عشقى له وتغزلى فيه كا	مدحى لسامى الحب فى معبودہ
مولای عبد الله نجل السيد العبا	س مفرد دهره ووجودہ الخ

ومن شعره رحمه الله تعالى :

قف بى على كشب العقيق وبانه إن كنت ذا شوق إلى كشيانه

وابذل غزير الدمع في أرجائه حتى تسير السفن في غدرانه
وتحمل من دريه وجنيته يا طرفي المفتون في غزلانه
وتحمل بالوردى بين وروده وتحمل بالعقيان في عقبانه
ومتيم عبثت به نار الهوى وأسالت الطوفان من أجفانه
قالوا صبيب الدمع يحمّد ناره وهو الذى أذكى لظى نيرانه
يهوى معانقة الرماح لأنها تحكى ابتسام لمام في لمعانه
وزيده ذكر العذيب وبارق شوقا لسكر ثغره وجمانه

منها :

راحت درارى الأفق تهوى قربه فتنزلت عقداً لدى أعكانه
وتبليج المريح فوق قدوده لماً تدلى النجم في آذانه
لو شاهد الجنون طلعة وجهه ما قال ليلى غير بعض قياه
ولو اعترت أهل المحاسن لم تقل إلا بأن الكل من عبدانه
ولو استعار المزن بارق ثغره مامج غير الشهد في سيلانه الخ
وقصيدة بديعة جداً مطلعها :

أما الفسّاد فكله صب مثل الدموع جميعها صب
وله مشعر في يوسف :

ي يا مخجل البدر في خبائه
و وحق خديك يا حبيبي
س سبحان منشيك في جمال
ف فاشطّح على الشمس والدرارى
وله مطرراً في إبراهيم :

أ أخلاى خلونا عن الشبه والضد
على أن اثبات الوصال نفى ضدّى

ب ربكم حلوا من الوصل مشكلا
ر رعى الله ظبياً كم رعانى وكم رعى
١ أقام لأغصان الخائل دولة
ه هو البدر إلا أنه غير غارب
ى عينا نغال عمه فى شقيقه
م يحياه والخدان ركى وكمبى

أعندكم الغورى يحكم فى نجدى
فؤادى وما راع الحاشاة بالصد
وأزهارها بالوجنتين وبالقد
هو البحر بحر الحسن لا زال فى اللد
بأنى رأيت المسك ينبت بالورد
وحاجبه محراب شكرى والحد

﴿ ترسيم ﴾

مدينة ترسيم عاصمة البلاد الحضرمية اليمنية وسكانها فى هذا العصر نحو عشرة آلاف نسمة . وقال مخرمه الحاكم ببندر عدن فى القرن العاشر للهجرة بكتابه التنبيه إلى المواضع والبلدان إنه قبر فى جبانة ترسيم نحو أربعين من اهل بدر ونسب إليها جماعة من العلماء الخ وقد تسكلمنا عليها وعلى عموم البلاد الحضرمية فى كتابنا أبناء اليمن ونبلاته بالاسلام إلى سنة ١٠٠٠ للهجرة

﴿ ابنه مصطفى عبد الرحمن العيدروس ﴾ ٢٨٣

وابن صاحب الترجمة السيد مصطفى بن عبد الرحمن العيدروس ذكره الجبرتى فى حوادث ١١٩٩ فقال :

فى ربيع الأول من السنة المذكورة مات الشريف الحسيب النسيب مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبية وصلى عليه بالأزهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب رحمه الله تعالى

﴿ عبد السلام السامى ﴾ ٢٨٤

القاضى العلامة عبد السلام بن محمد بن صلاح بن سعيد بن قاسم السامى الأنسى أخذ فى علم الفقه عن أبيه والقاضى محمد بن صلاح الفلكى والإمام المتوكل على الله اسماعيل ابن القسم ، وأسمع القرآن بقراءتى قالون وورش عن الفقيه الحافظ المقرئ صلاح بن على

الحارثى المقرانى المعروف بالشويطر فى مدرسة مدينة دمار وقرأ على غيره فى الأصواين .
وعنه أخذ ولد أخيه عبد الكريم بن عبد الله بن محمد السلاوى والفقير سعيد السلاوى
والفقير معوضة بن أحمد الزعيفى وغيرهم . وترجمه صاحب الطبقات فقال :

كان عالماً محققاً سيما فى الفقه والفرائض . ولم يزل يبليده بنى سلامة من مخاليف بلاد
آنس مدرساً حتى مات بها سنة ١١١١ وقبره فى مشهد جده هناك رحمه الله وإيانا
والمؤمنين آمين

(عبد العزيز أحمد قاطن)

٢٨٥

القاضى الورع النقي عبد العزيز بن أحمد بن قاطن الشبامى

مولده سنة ١١٤٣ تقريباً

وتخرج بوالده السابقة ترجمته وبجده وبالفقير صلاح القشوى إمام جامع مدينة شبام
وترجمه والده فى دمية القصر فقال :

بلغ حد التكليف وهو فى مرأى العين ابن سبع سنين وكان لا يترك الجماعة ، وكان
شيخه القشوى يدخله وسط الصف الأول لصلاة الجماعة لئلا يؤخره من لا يعرفه .
وأخبرنى والذى أنه سأله الولد عبد العزيز وهو صغير السن جداً فى نحو السبع سنين فقال
أهل الجنة إلى الجنة بلا شك ؟ فأجابه الوالد نعم . وأهل النار إلى النار بلا شك ؟ فقال
الوالد نعم . فقال إذا كان الأمر هكذا فلن يشفع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فأجابه
الوالد بما تقوله المعتزلة يزداد بها فى درجات أهل الجنة ونعيمهم . فلم يعجبه الجواب . فذكر
له أن العصاة يخرجون من النار بشفاعته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو قول
أكثر أهل الإسلام . فأعجبه ذلك وقال : هذا مليح ، ولا شك أن الفطر السليمة تقضى
بذلك ، كيف وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة ؟

وسأل الوالد بسؤال آخر فقال : آدم خلقه الله من التراب ؟ فقال الوالد نعم . قال فهذه

البقر والنعم والحير والخليل وغيرها م خلقت ؟ فأجابه أنها خلقت من الماء ، قال الله تعالى ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ﴾ فقتع بالجواب . ثم نظر الوالد بعد ذلك فقال : المراد ماء النطفة ، وأما أصلها فـالله أعلم م خلقت ، فإن الملائكة من النور والجن من النار . قال : ومات ولدى عبد العزيز بن أحمد سنة ١١٦١ إحدى أو اثنين وستين ومائة وألف وله تسع عشرة سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين . آمين

٢٨٦ ﴿ عبد العزيز المفتي الشافعي التعزى ﴾

القاضى العلامة الحافظ الكبير المحدث عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المفتي الشافعي التعزى . مولده سنة ١٠٤٢

وكان فقيهاً محدثاً عالماً عاملاً حافظاً ورعاً ، وصل إلى حضرة الإمام الأعظم المؤيد بالله محمد بن التوكل على الله اسماعيل بن القسم إلى مدينة معبر من بلاد جهران فأخذ عنه الإمام والسيد العلامة المهدي بن الحسين الكبسي والسيد الحافظ الضابط الحسين بن أحمد زيارة وغيرهم ، ثم عاد إلى وطنه في اليمن الأسفل ولم يزل مدرساً فيه حتى توفي به في جمادى الآخرة سنة ١١١٠ عن ثمانى وستين سنة من مولده كما أرخه صاحب الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوى التبريز رحمه الله تعالى

قلت ومن تلامذته القاضى الحافظ محمد بن الحسين المرهبى الآتية ترجمته فانه قال في ذكر مقروءاته على صاحب الترجمة :

وفى السنة الغراء طل على العلا	ولم يمش فيها مثل مشى المقيد
وقد نقل التيسير عن شيخ وقته	وعالمه المفتى سليــــــــــــل محمد
وأعنى به عبد العزيز الذى غدت	فضائله تهدى إلى كل مشهد
كريم السجاي الطاهر العرض والذى	يمت إلى العاليا بأشرف محند
وعنه روى بعض المشارق والشفاه	وبعض البخارى مسنداً بعد مسند الخ

وقال المرهبي أيضاً راثياً شيخه صاحب الترجمة :

الا إنها الأيام تعطى وتسلب وتأتى كما شاء الإله وتذهب
 نعيد لنا حرب البسوس ظروفها وقد فنى الحيان بكر وتغلب
 تخطلت إلى عبد العزيز جاجاً تفرعون الشرع ساعة تضرب
 إمام له عند المذاهب كلها قبول فلا ياباه فى الناس مذهب
 فقد طاولع الأزهار منهاج قومه بارشاده حتى ارتضاء المذهب
 نموه فاج الناس إما مصدق لما زعم الناعى وإما مكذب
 وكنت أرى أن المكذب محسن لتسكين قلبى والمصدق مذنب
 فلما استبان الأمر أيقنت أنني غلبت على الكنز الذى كنت أطلب
 ولا أدعى انى خصصت بفقده فقد شاركت فيه معمد ويعرب
 وما رزى القطر البىانى وحده ولكن رزى شام وشرق ومغرب
 فأية عين لم تغض حين تنضب وأى فؤاد لم يحب حين يندب
 لعمري لأن كان العزا بعد فقده عجباً لمسكتى بعده اليوم أعجب
 لقد نجح الإسلام منه بماجد تكلفنا السلوان عنه تعصب
 أمير علوم لا يخالف أمره له من سجاياه الشريفة موكب
 تدين له الخس القبائل رغبة ويرهبه الملك الأغر المحجب
 إذا ركب أنظاره نحو مشكل يكون لها يوم عليه عصبص
 لآرائه فى المعضلات وقائع تخبر أن رأى كالسيف يضرب
 ويقتل قتلاً معنوياً وينهب ويحرق فى دار العدو ويحرب

منها :

عجبت له كيف استفاد إلى الردى وقد كان منه أيسر الضيم يصعب
 وما حلت غلاب القروم مقاولا تصارعه ريب المتنون فيقلب

سأبكيه حتى تنزف الدمع مقلتي
وما لي لا أبكي امرءاً طال ما به
أخاً صانعاً بي في مغيبى ومشهدى
متى تدعه في شدة تلقى ماجداً
محدثنا أما أماليك في الورى
ولكن فقدنا من علاك مؤدباً
صحيح البخارى بعد ما ضحك الثرى
نقلت عن الدار التي كنت كارهها
وقد كنت في ظل من العيش طيب
كان البسكا منا عليك نفاسة
ملأت فؤادى من فراقك وحشة
أقول لنفسى إنما هي لوعة
تلقاك مولاك الذى كنت عبده
ولا برحت تغشاك في القبر نسمة
ستمع لى في ذا الروى وغيره
وغير كثير أن أكون متمماً
أروح بأحزان وأغدو بضعفها
رحمة الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(عبد القادر النزيلي خطيب صنعاء)

٢٨٧

القاضى العلامة الخطيب المصقع الأديب عبد القادر بن أحمد بن عبد المؤمن النزيلي
بالنون المضمومة والزاي المفتوحة اليمنى الحويتى الأصل الصنعانى النبشاة والوفاة الشافعى
نشأ بحجر والده وتخرج به وسلك طريقته وأخذ عن السيد الحافظ الحسن بن الحسين

ابن الإمام القاسم في المنطق وعن السيد عبد الله بن علي الوزير في علم البيان وعن غيرهما في سائر الفنون . وترجمه صاحب ذوب الذهب والشوكاني في البدر الطالع والشيخ عبد الرحمن الذهبي في تاريخه السابق ذكره بترجمته فقال : أحد أفاضل الشافعية البارع في أصوله الفقهية العرب عن معلوماته العربية المبين ببديع بيانه عن مبادئ قواعده البيانية ، الأدب علماً وأخلاقاً الأريب فهمكاً . ارتضع ندى معارف والده الربانية ونشأ في حجر هدايته وحصل ببركة دعائه ورضاه على جل قصده من الفنون ومنه قرأ على في بلدة الحويز تلخيص المفتاح وغيره من مقدمات العلوم وتآدب بآداب مثله وامتدحني بقصائد عديدة الخ

وترجمه صاحب نفحات العنبر السيد ابراهيم الحويزي الصنعاني فقال :

كان أديباً ظريفاً حسن الشكل ذكي القلب له معرفة بالعلوم وإطلاع تام وكان خطيباً المتوكل القسم بن الحسين في أيام امارته وخلافته وسفره وحضره وله صوت حسن وخطب بليغة في غاية الجودة والفصاحة وبه يضرب المثل في معرفة مواقع الخطب . وكان يخف على الإمام المتوكل كثيراً ويميل اليه ويقربه وينظمه في عداد الوزراء ويستودعه أسراره ويشركه في كثير من أمره ، وكان صاحب الترجمة كثير الميل إلى أمير البلاد السكوبانية المولى محمد بن الحسين بن عبد القادر والمحبة له لنشأته تحت ظلهم وفي حضرتهم لأن بيت النزيلي بيت شهير في بلاد كوكبان لهم اشتغال بالفقه والحديث وخرج منهم عدة علماء وهم أهل ديانة ومروءة ولهم ساف صالح مذكورون في التواريخ فكان صاحب الترجمة يفتش أسرار المتوكل ويرفع إلى كوكبان كل ما سمعه فقطن الإمام المتوكل لذلك ولم يظهر له مكروهاً بل استعان به على قبض المولى محمد بن الحسين واقتناصه من كوكبان وإيداعه السجن مع كون أخذه من كوكبان بالقهر والغلبة متمذراً إلا بعد الحصار الطويل ، وذلك ان المتوكل لما تحقق إفشاء صاحب الترجمة لأسراره إلى المولى محمد بن الحسين وكان قد ظهر المتوكل منه عدم الطاعة السكلية وأن السكوت عنه مغل بنظام الملك وعرف أن النزيلي بعيد الفهم للحقائق فأوحى أنه قد ضاق صدره بصنعاء وأنه لم يساعده هواؤها ولا

استطاب سكونها وأنه لو وجد من يكفيه أمرها لبادر إلى الخروج منها . فقال له النزيلي ومن تراه يقوم بها كاتريد . ثم أخذ ينص على رجال من الرؤساء فقال المتوكل كل هؤلاء لا أركن عليهم وإنما صاحبها الصنو محمد بن الحسين ولو أعلم أنه يسعدني لفارقتها الآن ، ولسكن الصنو محمد قد طرأت عليه الأوهام فما أركن على أحد سواء . وصار الامام يعدد له مناقب المولى محمد وفضائله ، فحمل النزيلي كلام الامام على الظاهر وبادر برفع هذا الكلام إلى كوكبان ، ولم يزل النزيلي يستحثه على الوصول إلى الحضرة ويرفع له اللبس ويوضحه في الأوهام التي كانت حصلت له من جهة المتوكل . ثم أرسل المولى محمد وزيره الفقيه حسن ابن أحمد الخياطى إلى المتوكل ليعرف له الحقائق فلك الإمام قلبه بالاحسان حتى بما فيه من الأوهام ، وكان الخياطى أبعد فهما من النزيلي وأكثف طبعاً . ولما رجع كوكبان حقق لصاحبه الأمور وحثه بالمبادرة إلى الدخول إلى الحضرة المتوكلية وكان الإمام لا يطمع في خروجه من كوكبان . ولما ظن أن الأمر على حقيقته بادر إلى الدخول فتلقاه الإمام بالإجلال والإكرام ثم طلبه الإمام وعاتبه على أمور وأمر به إلى دار الأدب (وذلك في سنة ١١٣٣) وأنفذ الإمام ولده الحسين بن المتوكل لولاية كوكبان وبلادها ، ولم يزل النزيلي صاحب الترجمة على مرتبته أيام الدولة المتوكلية وكذلك أيام الدولة المنصورية إلا أنه صُرف عن الخطابة واختل عقله في آخر أمره نحو أربعين سنة وأنفق أمواله على جهة الإسراف وتوفي سنة ١١٥٤ بالروضة وحمل إلى قبته التي عمرها لنفسه بمسجده المعروف غربى باب السبحة بصنعاء رحمه الله تعالى

وله شعر أرق من سجع الحائم والطف من النصوص النوام ، فنه قوله مخاطباً للسيد عبد الله بن على الوزير وقد حضرا معاً مجلس بعض الأكابر قدام للخدمة جميل من العبيد يسى السلطان فقال المترجم له :

يا من تذلل له الأكابر طاعة والبدر يعنو خاضعاً لمقامه
ومن الشمس تود طوعاً أنها تدنو مقبلة الى اقــدامه

يهي الوزير ويألفها من نعمة إذ أصبح السلطان من خدامه
ومن شمره ما كتبه إلى المولى عبد الله بن علي الوزير يلتمس منه إتمام شرح الإيجاز
المولى زيد بن محمد وهو قوله :

عدّ عن ذكر الحمى والكشب وأدر ذكر بديع الشنب
وارو عن مكحول طرف منه قد أرشق القلب نبال الوصب
وأدر كأس الطلا من ذكره مازجاً من ريقه بالضرب
لا تغالطني بحيرات النقي فغزال الحسن أقصى أربي
أنا أدري أين قلبي موثق وعن هام ومن أين سبي
لا أسبي من سباني حسنه إنما التويه فيه مذهبي
يحسن الصبر به صوناً له والضنا في حبه يحسن بي
يا عدولي كف عدلي إنما أنت من حال الحبين غبي
لو ترى قد حبيبي ينثني كقضيبي مائس من ذهب
أو ترى الغرة والوجه الذي جمع الماء واضطراب الذهب
ناره والثور والنور غدا عجباً في عجب في عجب
لا تظن الورق تشدو طرباً ما أثار الشجو إلا طربي
فاترك العذال عن ميد الهوى يا ابن ودي لا تسل عن سبب
ما سوى عيني كخفي جلبت أوقعتني في شرك النصب
نظرت ريم الهوى في سربه خلا في العين لما مر بي
طمعت منه بوصل في الكرى وهو منها بمناط الشهب
فلذا بالسهد والدمع معاً ما تراها عوقبت بالسبب
كلما قيل سري برق الدجي قلت نوم المغمم المكتتب
أو سلا القلب فقل عن صبره لاهوى وردى خد مذهبي

أو سقى النيث ديار المنحى قلت من دمعي الغزير الصيب
حبه عندي فرض واجب فلذا قولي له بالموجب
وأرى أوجب من حبي له مدحى المالك على الرتب

فراجعه السيد عبد الله بن علي الوزير بقوله :

لا وقد تحت خد مذهب ما اتحل العشق إلا مذهبي
والترام القد من شاني وان هزه مثل القنسا يهزأ بي
ان سبا قلبي المعنى فلقد رق في الحب ومن رق سي
يا عدولي غاب رشدي في الهوى انما أنت عن الحب غبي
فدع اللوم بتفريطي نعم أنا فرطت وهـذا أدبي
لا تحم حول حبي ذاك الحلي يا ابن ودي لا تكدر مشربي
داو قلبي من شفا ريقته فلصدغيه فعال المقرب
واستمع من حليه في قدسه إن تهادي نغمت الطرب
ان يكن بين ضلوعي ساكناً لا عجيب كلما عز خبي
ليت أقلام عدولي كسرت ليت أسباب الهوى لم تكتتب
لحظك المكسوركم حاصرني عجباً مكسوره لم يغلب
فاستمع آداب بحبي فالها في معانيك بيان أدبي
في ادعاء الغصن معنى الحسن من قدك المنسوب غصب المنصب
ان غدا قدك عنى فاضلا حسناً لا غرو فهو الشابي
أنا من لحظك في سكر ومن نظم عبد القادر المستعذب
ان يكن طرزي أمـداحه فهو من ذاك الطراز للمذهب
أو به قامت قيامات العدى فهو شمس طلعت في المغرب

هذا لطيف لأن بلد القاضي النزيلي هو المحويت وهو من مغارب بلاد اليمن واتفق

أنه التقى صاحب الترجمة والقاضي علي بن محمد العنسي في بعض المواكب فلم عليه صاحب الترجمة وكان القاضي على مشغولاً بالتفكير في مشكلة فلم يرد عليه السلام ، فكتب اليه يعاتبه بقوله :

قل للعجالي رقيق القدر والنسب	ومن غدا الآية الكبرى في الأدب
ما باله مال غنى في الخروج وما	رد السلام وهذا غاية العجب
ولم أكن جانباً ذنباً اليه سوى	حبة فيه أعددها من القرب
والحال ما حال من ودى لكم أبداً	وليس ذا بيننا من شيمة الأدب
وقد حملت على التاويل فيه كما	جاء الحديث به في أوضح الكتب
وقلت إذ ملت غنى غير ملتفت	يا معرضين بلا ذنب ولا سبب

فأجاب القاضي علي العنسي رحمه الله تعالى بقوله :

لا نلت من وصل معسول المني أربي	ولا بلغت من اللقيصا مطلبى
ولا نعمت وثوب الليل منسدل	من ريقه العذب بين الخمر والغرب
ولا لثمت له والوصل يجمعنا	خذلاً يؤلف بين الماء واللهب
ولا سفكت دم العنود يوم أقسا	لم تعترضني فيه حرفة الأدب
ولا غدوت بليل الوصل ذا صم	عن الصياح يناديني فلم أجب
ولا اطرحت خلاعاني ولذتها	رعياً وحفظاً لعهد المجد والحسب
ولا صفحت عن الجاني وإن رغمت	أنفي على كتم ما أخفيه من غضبي
ولا تجرعت من خلق اللثيم ولا	جانبته كاجتناب الصحف للجنب
ولا تظلمت للجر الكريم وقد	رمى بأماله دهنراً فلم يصب
ولا سررت بذى علم وذى أدب	وهزنى لاستماعي لفظه طربي
إن لم أحلك من قلبي بحيث أتى	عن أن تقش عنه باينة العنب
مهلاً وجيه الهدى الخبر الأديب فقد	روعت بالعنب قلباً غير منقلب

حيا من المجدان بعزو إلى خلق
أعاذك الله من نار تؤججها
من ذا على بذات العتب المروع لى
إن كان من ترك تسليمى عليك فلا
نعم مررت وفكرى من وساوسه
فاسوى ذاك عذرى وابق ما صدحت
ولصاحب الترجمة إلى الأديب شعبان سليم قصيدة أولها :

فؤادك ينبي عن ودادى بما ينبي
فيا عاتبا أنسى الفؤاد بعتبه
أنجمل منى أن ذكرك فى فى
أيت إذا دارت سلاف حديثكم
أفديك بالخص الحواس وإننى
وأقسم لو أبصرت در مدامى
فما الشان فى رمي بسهم من العتب
رويدأ بصب صار للدمع فى صب
وصوتك فى سمى وشخصك فى قلبى
تقلبنى الأفراح جنباً على جنب
أعيدك بالسبع المثاني وبالكتب
على الخلد تجرى كالعقيق وما ذنبى

وهى طويلة . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٨٦ ﴿ عبد القادر خليل كدك تزيل اليمين ﴾

الشيخ البارع المحدث المقرئ الخطيب بالمدينة النبوية المنورة القادم إلى اليمن عبد القادر ابن خليل بن عبد الله الرومى الأصل المدنى الحنفى الولادة المعروف بكدك زاده ولد بالمدينة المنورة سنة ١١٤٠ وأخذ بها عن الشيخ محمد بن الطيب القاسى المدنى الشرقى والشيخ محمد حياة السندى وغيرها من علماء المدينة ومن علماء مصر وغيرها ووصل فى سنة ١١٨٥ هجرية إلى اليمن فنزل بصنعاء ثم بحصن كوكبان شيام . ورأيت منه إجازة لأمر البلاد الكوكبانية بعصره السيد إبراهيم بن محمد فيما اشتمل عليه مؤلفه المطرب العرب يأسند أهل الشرق والمغرب وكتاب طب القلب العليل بعوالى ابن خليل ، وعلى الإجازة خط صاحب الترجمة وختمه

وقد ترجمه المرادى دمشق في سلك الدرر بأعيان القرن الثاني عشر فقال : الشيخ
الفاضل الأديب الناظم النائر الأوحى للمتفنن أبو الفاسر ، قدم دمشق واجتمع بوالدى وله
شعر لطيف منه قوله مادحاً والدى :

أرح العيس رفقة بفؤادى وأنخها فقد وفدت بوادى
واخلع النعل فهو أقدس واد جنته فى الورى وأشرف نادى الخ

وترجمه السيد المعاصر عبد الحى بن عبد الكبير بن محمد الحسنى الأدريسى للغربى
القاسمى البكتانى فى فهرس الفهارس والأنبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات
فقال : قال عنه السيد عبد الرحمن الأهدل فى النفس البمانى : الحافظ المسند الرحلة وفد إلى
مدينة زبيد ناشراً فيها علوم الإسناد . قلت وهو الذى استجاز للسيد مرتضى الزبيدى من
كثير من علماء طرابلس الشام وحلب وشبام وكوكبان وله السر المؤتمن فى الرحلة إلى
اليمن والطرب العرب الجامع لأهل الشرق والغرب . وكان معه لما مات بنابلس جميع كتبه
وشعره . وما فى ترجمته - بسلك الدرر أن وفاته فى المدينة - غلط . وموته بنابلس سنة ١١٨٧
وترجمه أيضاً الشيخ عبد الرحمن الجبرى المصرى فى تاريخه ترجمة طويلة منها
ما نصه :

ولى الخطابة والامامة بالروضة المطهرة وكان إذا تقدم فى المحراب فى الصلوات الجهرية
تردحم عليه الخلق لسماع القرآن منه . ثم ورد إلى مصر وتزوج ثم توجه إلى الروم ثم عاد
إلى المدينة ثم إلى مصر ثم إلى الروم وسمع السلطان قراءته . وخرج إلى مصر واشتغل
بالحديث وشرع فى عمل معجم لشيخه ثم عاد إلى الحرمين ومنها إلى أرض الين فاجتمع
عن بقى من الشيوخ وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن محاورات . ثم دخل كوكبان شبام
واللحجة فى سنة ١١٨٥ وعاد إلى مصر بالفوائد الغزار وكان كلما نزل فى موضع ينشئ قصيدة
غريبة فى بابها وينوص على المعانى بفكره الثاقب . ومن كلامه :

ولما نما سقى تنشقت تربكم ومنه شممت البره غب التنشق

فرد في نشوقاً من تراب به الشفا ولا الأجزاء المتشوق

وانتقل إلى رحمة الله في سلخ جمادى الثانية سنة ١١٨٧ ووصل نعيه إلى مصر وكانت معه كتبه وما جمعه في سفره من شعره والمعجم والأجزاء والأمالى التي حصلها وضاع ذلك جميعه . انتهى

وهذا الأصح في وفاته . وجامع هذا المعجم محمد بن محمد بن يحيى زبارة الصنعاني يروي كتاب المطرب العرب لصاحب الترجمة وما اشتمل عليه عن شيخنا الجليل الكبير المعمر الحسين بن علي بن محمد العنري الصنعاني المتوفى سنة ١٣٦١ عن شيخه رئيس علماء اليمن بضمه السيد الحافظ الشهير أحمد بن محمد بن محمد الكبيسي الحسني الصنعاني المتوفى سنة ١٣١٦ عن سبع وسبعين سنة

عن شيخه السيد الحافظ يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين بن القاسم الحسني الصنعاني المتوفى سنة ١٢٦٨ عن ثمان وسبعين سنة

عن شيخه السيد الحافظ الكبير عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير الحسني الصنعاني المتوفى بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١٢٤٢ عن إحدى وثمانين سنة

عن شيخه المؤلف الشيخ عبد القادر بن خليل كدك زاده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

وعن شيخنا المحدث الحافظ الشيخ عمر حمدان الحرسى القرني المدرس بالحرمة الشريفين بالإجازة العامة منه في سنة ١٣٤٦ عن شيخه محدث المدينة المنورة ومسندها الشيخ فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري المدني صاحب حسن الوفا لإخوان الصفا وغيره المتوفى بالمدينة في شوال سنة ١٣٢٨ عن شيخه السيد الإمام محمد بن علي السنوسي المكي ثم المغربي الجنبوبي صاحب الكواكب الدرية في الأوائل الأثرية المتوفى سنة ١٢٧٦ عن قاضي مكة عبد الحفيظ بن درويش العجيمي المكي

عن المؤلف الشيخ عبد القادر خليل رحمه الله تعالى

٢٨٩

(عبد القادر الشويطر)

القاضي العلامة عبد القادر بن حسين الشويطر تصغير شاطر كما تقدم اليه النمازي مولده سنة ١١٤٨ وأخذ عن الفقيه الشهير الحسن بن أحمد الشيباني وسعيد بن عبد الرحمن السامري وعبد الله بن حسين دلالة وعلى بن أحمد بن ناصر الشبلي ومحمد بن يحيى الشويطر وصالح الجرادي وصنوه يحيى بن حسين الشويطر والسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل وأجازاه القاضي أحمد بن محمد قاطن الصنعائي وترجمه صاحب مطامع الأقدار فقال :

إمام الزهادة والمعبادة والتحقيق ، ومرجع المبرزين في الأنظار والتدقيق . بحر الأسرار ومقر الأنوار ، المشهور بالعلم والفضل في أقصى البلدان . كان زينة في المدارس ، بهجة في المجالس ، محققاً في الفروع والأصول ، وكانت له معرفة بسائر العلوم مثل علم الأسماء والدرجة والنجوم . وأخذ عنه كثيرون من أهل العلم وكان شديد الذكاء والحفظ مهابة الجنب سامى القدر يفرغ الناس اليه ويحلقونه وكان منظوراً بعين السكال والجلال عند المهدي العباس وقد رغبه في الدخول في القضاء فنفر عنه غاية النفور وهكذا شأن أهل الورع . وكان طاهر القلب محسن الفان بالأمة قد اتفقت القلوب على محبته ، وهو أحد المرجوع اليهم في الحوادث أيام المهدي وكان صاحب الترجمة لا يعتذر عن قراءة الصبح والعشي مع ما هو فيه من الاشتغال بدرس القرآن والصلوات وقيام الليل فهو خاتمة أهل التقوى واليقين جمع بين فضيلتي العلم والعمل حتى توفاه الله عز وجل . وكان يغلبه النعاس في حال تدريس النحو بسبب قيام الليل . ومن أخذ عنه السيد العلامة الحسين ابن يحيى الديلمي والسيد حسن بن أحمد ضبة والسيد يوسف بن محمد بن عبد الله بن محسن ابن حسين . وعند ختم صاحب الترجمة لقراءة شرح الأزهار في محرم سنة ١١٧٨ قال الفقيه علي بن نصر المنحى هذه القصيدة :

لك الحمد يا مولاي حمداً مكملاً على نعم تترى علينا تفضلاً
لك الحمد إذا الجود والمن والعطا لك الحمد حمداً طيباً يملأ الفلا

وهى قصيدة طويلة ومات المترجم له سنة ١١٩٧ رجه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٩٠ (عبد القادر البدرى الثلاثى)

القاضى العلامة المجتهد الكبير عبد القادر بن على البدرى الثلاثى

مولده سنة ١٠٧٠ ونشأ بمدينة تلا فأخذ عن القاضى العلامة مهدي بن عبد الهادى الحسوسة وغيره وبينه وبين المحقق الشهير مهدي بن صالح القبلى مباحثات ومراجعات علمية عديدة بعد هجرة القبلى إلى مكة فى سنة ١٠٨٠ . وقد ترجم البدرى الشوكانى فى البدر الطالع فقال : العلامة المجتهد المتبحر فى جميع العلوم ، له رسائل ومائل سلك فيها مسلك المجتهدين وبجررها تحريراً متقناً ويمشى مع الدليل ولا يعبأ بما يخالفه من القول والقليل وكان قاضياً بمدينة تلا . وامتحن فى أوائل دولة المنصور الحسين بن المتوكل القسم بن الحسين لسبب مُفْتَرَى . وولده يوسف من أكابر العلماء وأفاضل العبّاد . وحفيد صاحب الترجمة أحمد بن يوسف بن عبد القادر هو حال تحرير هذه الأحرف قاضى تلا وهو من خيرة قضاة العصر وله عرفان تام . انتهى

وترجمه أيضاً صاحب نفحات العنبر فقال :

الفتية المحقق العلامة الأصولى المحدث المجتهد النظار امام القنون نسخ بخطه عدة كتب فى غاية من الضبط والقيمة . وله أنظار ناقة وجوابات اسئلة ومراجعات بينه وبين علماء زمانه كاليدى محمد بن اسماعيل الأمير والعلامة ابراهيم بن خالد العلانى وغيرهما وكان حاكماً بثلا ونسكه المنصور بن المتوكل لما قبض على المولى الحسن بن اسحاق بن المهدي ومن معه فى تلا . وأدخلوا إلى صنعاء فى الزناجير (وذلك فى سنة ١١٤٠) وكان صاحب الترجمة قصيراً جداً فحمله بعض الشرطيين فى الميدان وجعل يترقص به ويقول :

متى يا طلعة البدرى تواصل مفرمك

ثم حبس مدة وأفرج عنه . وسئل عن الحاصل معه عند وصوله صنعاء فقال إنه أغنى

عليه من حين حمله الحامل الشرطى إلى أن وصل الحبس ولم يحس بشيء ولم يمض على هذا الحامل له أقرب مدة حتى قتل أشرفتلة وكذلك القدى عاون عليه عوجل بالعقوبة . وذكر القاضي أحمد بن محمد قاطن أنه أخبره المولى على بن أحمد بن عبد القادر الآتى ذكره أن صاحب الترجمة وفد إلى المتوكل القسم بن الحسين وهو يقرأ فى الكشف على المولى عبد الله بن على الوزير وفى الموقف جماعة من الأعيان المحققين ومنهم الخبير المولى على بن أحمد بن عبد القادر فلما وصل صاحب الترجمة وجدهم يقرأون فى تفسير قوله تعالى ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾ الآية فخاص معهم فى دلالة ﴿ إنما ﴾ على الحصر وكان للمولى عبد الله الوزير من المتبحرين فى العلوم فلم تزل المراجعة بينهما حتى تحير الحاضرون من التوغل فى المسئلة ولم يفهموا من مراجعتهم شيئاً لكثرة الأطراف ودقة الكلام . قال المولى على بن أحمد : إلا أنه ظهر لى أن الحق مع البدرى لطلاقة وجهه لا غير . ثم انقض المجلس وحاول المتوكل بقاءه لديه فلم يسعد وعظم مقداره فى الأعين غاية التعظيم لأف مراجعته لم تسكن عن درس ولا عن سبق علم بأن المعشر فى تلك الآلة وإنما ذلك لرسوخ القواعد لديه وضربت بمراجعته الأمثال . وكانت وفاته فى سنة ١١٦٠ ودفن بثلاء رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر أمير كوكبان ﴾

٢٩١

الأمير العلامة الشهير الصمصامة عبد القادر بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى البمنى أمير البلاد الكوكبانية . مولده فى شهر ربيع الأول سنة ١١٢٥ ونشأ فى حجر أبيه الأمير الكبير وقد ترجمه السيد العلامة الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني فى المواهب السنية . وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان وقوراً حليماً ديناً خيراً صادقاً للهجة برأى رءوفاً محباً للفقراء والمساكين معنياً بالأرامل والأيتام . له معرفة تامة فى العلوم والحساب والفرائض ومطالعات فى العلب ،

وكان شديد الفدكاء كامل الرياسة قام بإمارة كوكبان بعد موت شقيقه أحمد في شعبان سنة ١١٨١. فأقام العدل وسار في الرعية سيرة أخيه وكان سهل الحجاب آمناً لسلطة الأيام فلم يتخذ غير حاجب واحد نافذ الأحكام في جميع الجهات السكوكبانية إلا أنه في آخر ولايته قصر ما يعتاده الناس من السكيلات ونحوها لخط شديد وتعطلت مخازينه حتى أن جماعة الشرط تركت الحراسة في كوكبان. وكان أخوه المولى إبراهيم بن محمد ينافسه وينحرف عنه لأسباب متقدمة. . إلى أن قال : ولصاحب الترجمة أخبار يطول شرحها في عنايته بالأيام ومباشرته لمصالحهم وصبره عليهم الخ

وترجمه لطف الله جتلف في درر نغور الخور العين فقال في حوادث سنة ١١٩٢ :

وفي شهر شعبان لليلتين بقيتا منه قبض على متولى الديار السكوكبانية الشريف العلامة عبد القادر بن محمد فوثب عليه في تلك الليلة جماعة أرسلهم أخوه الصارم إبراهيم ابن محمد بن حسين وتقدمهم ولده الشجاع العباس بن إبراهيم فدخل ولم يشعر أن الرجال خلفه وظن دخوله لغرض من أغراضه فوثب عليه وأمسكه ودخل الرجال بعده فأوثقوه وضرب على ساقه القيد وأودعه السجن وقام بأمر الجهات السكوكبانية الشريف إبراهيم ابن محمد بن حسين. وساق جحاف في تاريخه أسباب ذلك وما تعقب من الأحداث فيما بين أمراء كوكبان في أعوامها

ومن شعر صاحب الترجمة الأمير عبد القادر بن محمد مكاتباً للسيد عبده الرحمن بن أحمد والسيد يحيى بن محمد بن حسين وكان في حال عمارة :

أبناؤنا إبنائونا مع كـنـزنا حل فما قد حل كنز أو بنا
ان لم نحل فأى وقت يرتجى عما بنا من ذا التفات أو بنا
وأجازها القاضي أحمد بن محمد قاطن بأبيات :

يعفو ويغفر ربنا أفعالنا كي لا يصير بناؤنا أفنى لنا
ويقلنا في قيلنا عثراتنا وتسيل أو لا أولاً عبراتنا

نبنى وتدخر السكنوز حياتنا ونعد ذلك من عظيم كالتنا
إماننا أو من نخلف بعدنا من نسلنا بعداً لها آمالكنا

وقال سيدى محمد بن هاشم الشامي بحيزاً لها :

بحي الذى لم يبن من أحبابنا دنياه فى دار البقا أحيى بنا
والسكنز فى الترب البغيث من الثرا عند الثرى أولى بنا أولى بنا
أحلامنا دار الغرور كأنه أحلامنا لو حققت أحلامنا

وقال الفقيه محمد بن اسماعيل النهي :

أعلى منا لما انتهت أعلى منى أعلى منى كانت لنا أعلى منى
وكما لنا أن لا يكون كالتنا للغير لم لا أن يكون كالتنا
أغرى بنا طمع ومن أغرى بنا عما يراد بنا التنفس فى بنا
أولى بنا فعل الذى أولى بنا إضرابنا عما يلى إضرابنا

ولصاحب الترجمة محبياً على الشريف ظافر صاحب إبي عريش فى أبيات :

هذا وعندى شاهد لا أمتري فيما يخبر وهو نعم الشاهد
قلب يريك من الصديق وغيره ما لا تريك العين وهى تشاهد

ويقال إن له هذا المقطوع :

إذا ما ادعى ذو الفضل نقصاً تواضعاً وكل كمال قد غدا تحت أسره
فذاك كضوء الشمس مهما تراكت عليه غيوم لا تطيق لستره

وتوفى صاحب الترجمة ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة ١١٩٨ عن أربع وسبعين سنة

من مولده رحمه الله

ورثاه صنوه للعلامة على بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بقصيدة منها :

مضى أبو الفضل وجيه الهدى غوث الملا البدر كريم التجار

من كفه ان مدحا للندی تسكني عن البحر ومد البحار
لا يعرف اللبد ولا مر في خاطره الزهو ولا الافتخار
ملت إلى القصر لأنني به وصرت منه أطلب الاعتذار
وقلت لما مات تاريخه دام له الفردوس دار القرار

١١٩٨

٢٩٢ (عبد الكريم السلاي)

القاضي العلامة عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن صلاح بن سعيد بن قاسم السلاي الأنسي . مولده سنة ١٠٥٩ تقريباً . وأخذ عن عمه القاضي عبد السلام بن محمد السلاي والقاضي حسين بن عبد الهادي ذعفان والقاضي حسين بن علي المجاهد القمازي وأخذ بصنعاء عن القاضي الحافظ الحسين بن محمد المغربي والقاضي علي بن يحيى البرطلي والسيد مهدي بن الحسين الكبسي والقاضي محمد بن علي قيس والقاضي يحيى بن حسين السعولي وغيرهم . وأخذ عنه جماعة واستجاز منه السيد إبراهيم بن القسم بن المؤيد وترجمه في الطبقات فقال :

هو فقيه فاضل محقق سيما في الفروع . وصل إلى صنعاء في سنة ١١٣٠ ثم رجع إلى بلده بني سلامة في بلاد آس وأجازني في جميع ماله فيه سماع أو اجازة وبلغني أنه توفي في ثاني وعشرين شهر رمضان سنة ١١٣٩ وقبر في خزيمة وهو من أبناء الثمانين رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٩٣ (عبد الله الأكوغ العريش)

القاضي العلامة عبد الله بن أحمد بن علي بن عز الدين بن علي بن صالح بن سليمان الأكوغ المعروف بصاحب العريش نسبة إلى محل في شعب يافع بينه وبين مدينة جبلة من الين الأسفل نحو ميلين سكن فيه المذكور وعمر فيه مدرسة وأوقف عليها بعض الأموال . وترجمه صاحب الأقطار فقال :

القاضي العلامة زينة المحافل وبهجة الأفاضل . كان عالماً محققاً في الأصول والفروع أخذ عن جماعة من الأعيان وتولى القضاء في بلاد الحنادر وتمز المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين . ثم توفي بمدينة إب في شوال سنة ١١٥٩ . ورثاه وأرخ وقاه الشيخ يوسف بن يوسف الحلبي بأبيات منها :

قد كان زاهد عصره ومراقباً للحق في الخلوات والجلوات
فليبيكه الأزهار والأثمار والأحكام والتفسير للآيات
عر المساجد والمدارس مثلها عر الدروس وقاز بالחסنات
بشرى له فلقد أتى تاريخه بيت لعبد الله في الجفات

١١٥٩ - - - - -

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(عبد الله بن أحمد بن اسحق)

٢٩٤

السيد الحافظ الكبير عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القسم بن محمد الحسيني البني الصنعاني أخذ عن والده السابقة ترجمته وعن السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير وعن القاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم وحج في سنة ١١٦٢ وأخذ عن الشيخ أبي الحسن السندي الصغير والشيخ عطاء الله بن أحمد الأزهرى المصرى واستجاز منهما في مكة وترجمه صاحب نفحات المنبر فقال :

العلامة المحقق الجليل الشاعر البليغ عين أعيان زمانه برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصولين والمنطق واشتغل بعلوم الكتاب والسنة وبلغ منهما غاية الأمل وقاز بالقدح الملى من العلم والعمل وفاق أقرانه وبذ اخوانه . وقد أثنى عليه القاضي أحمد قاطن في دميته وقال إنه كان صادق المقال في كل أحواله شديد النفرة ممن يعثر عليه يكذب . كثير النصيح لأصدقائه ان رأى منهم ما ينتقم به عليهم لا يداهن ولا يمارى ولا يتخلى بما

لا ينبغي بل يحب لله ويتقصد لله ويحب أهل الصلاح ويسعى في قضاء حوائجهم ويتعب نفسه في حقوق اخوانه غاية التعب . وكان كثير الاتصال بالوزير أحمد بن علي المنهني معظماً الجاه لديه مقبول الشفاعة عنده . وانقبض آخر أمره من الناس مع سيادة وشهامة نفس ونجاسة وصبر على البر بوالدته لأن طبعها كان في غاية الخلة . وممن ترجمه والدنا العلامة علي ابن الحسن الحوفي في العصاراة فقال : فرع الشجرة العلوية وسر أنفاس العوالم العلوية من سارت بماء بئر الركان وتملي بذكره كل لسان وبلغ إلى كل غاية في العلوم كما شاء ونشاء لم يزل في كل أوقاته مكباً على الدرس والتدريس ويبدل في ذلك النفس والنفس يحل للمشكلات بالطف بعبارة وأحسن إشارة ويتلقى الطالبين بالبشر والإكرام ويتهازل بهروق الابتسام بحبيب مسائل ولا يخيب سائلاً وحجج إلى بيت الله الحرام مرتين واجتمع به علماء الحرمين . إلى أن قال ما تنبته في ترجمة السيد علي بن الحسن الحوفي

وترجمه لطف الله جفاف فقال :

البحر الحافظ الحجة المحدث الإخباري الحديثي الأصولي الفقيه الشاعر المجيد لحظته السعادة فأحبه المأمور والأمير وأدناه المهدي العباس منه وأراد على القضاء فأبى وأرسله للمهدي إلى كوكبان عند دعوة أحمد بن محمد بن حسين الأخيرة فحسم مادة الشقاق وعاد . وكان رحمه الله حلوا الحديث بحراً زائراً في التاريخ يداعب أهل المعارف ويماشي الجاهل ويلطفه وهو الذي كشف السر في شأن أحمد بن صلاح الخطيب وأحواله التي يقضي منها العجب العجيب . وكان صاحب الترجمة عظيماً في الناس مبعجلاً كريماً مطلقاً يستروح إلى النزل والخلاعة وكان يحله الصغير والكبير وكانت له هرة سماها فلة فولدت له هراً سماه حراراً واشتهر ذلك فمات الهر فشاع خبر موته فرثاه علي بن حسن الشاعر المعروف بالتحفنجي بقصيدتين تنافلهما عنه ظرفاء المجلساء غير أنه شعر ملحون . وكان كثير الأشعار وجمع شعره ولله العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق

(ومما نقلناه عنه من الفوائد)

سئل رحمه الله تعالى عن الفرق بين قوله إذا نعت أحدكم وهو يصلي . وبين قوله إذا

صلى وهو ناعس في حديث عائشة رضي الله عنها عند الستة بلفظ قلت قال رسول الله ﷺ «إذا نمت أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه» انتهى . فقال : نعم وهو يصلي النعاس فيه علة للأمر بالرقود وترك الصلاة ، وقوله إذا صلى وهو ناعس الصلاة فيه علة الاستغفار المشوب بالنسيان والخطب فيكون معنى الحديث إذا نمت المصلي فليرقد فإنه إذا صلى في حال النعاس نمت نفسه .

ولما ألف البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير حاشيته العدة على العدة لابن دقيق العيد طلب منه القراءة في شرح العدة فأسعفه وصحبه فيها السيد محسن بن إسماعيل الشامي ثم اعتذر السيد الأمير عن القراءة بالضعف وكتب إلى المترجم له هذه الأبيات في نحو سنة ١١٦٧ :

مولاي يا فخر العلى والدين	وإمام كل محقق وقير
عذراً لشيخك من نسي ما قد حوى	لما ارتدى بملابس السبعين
فغدوت طفلاً في العلوم وقبل ذا	قد كنت من أقران سعد الدين
مذصرت شيخاً عدت طفلاً معارف	وغدوت مفتقراً إلى التلقين
شيب الحدود سرى إلى خد الذكا	فاجتساح ما فيه من التحسين
والشيب في الأذهان أعظم موقماً	وأضر في التدريس والتدوين
إن شاب فود المراء شاب فؤاده	وجفته حور معارف كالعين
نفرت عن الأذهان ثم تحجبت	ببياض أوراق وسود متون
وأرى للمعانى كالنوائى راعها	شيبي فرحن بصنعة المغبوب
ما للشيوخ وللصبا وهل ترى	ضرب الفلاة مواصلاً للزون
فاعذر فذاك أولو الذكا وبقيت	للتدريس والتأليف والتبيين
والعذر منك ومن حسام الدين من	قد فاق في التحقيق كل قطين
وبقيت بحر معارف وعوارف	يغشاك طلاب الدنا والدين

فأجاب المترجم له بقوله :

يا من أشاد معالماً للدين
أنت المحقق للعلوم بأسرها
كم مشكل منه كشفت لثامه
كم سنة أحييتها ونشرتها
ورفعت أعلام الهداية داعياً
وشهرت من ماضى لسانك صارماً
ما شئت كلا إنما أنوار ما
فجأت حسام الذهن فانطبعت به
لا علم إلا ما أفدت فعدّ عن
فلائت في حفظ الحديث ونقده
بملاك أقسم اننى في خجلة
وهضمت نفسك وهوشان أولى العلا
أيجل صرفى عن خضم زاخر
أما حسام الدين طال له البقا
ما كنت أرضى أن أخص بمورد
ما صده إلا شواغل دهرنا
فامنحه في الخلوات دعوة مشفق
واعذر فقد قابلت درك بالحصا
واستره عن عين النقادة مغضياً
وبقيت كشافاً لكل ملّة

وهدى إلى المفروض والمنون
من لا أرى أحداً له بقرين
وكسوته حلالاً من التبيين
وخدمتها بالدرس والتدوين
من رام إحراز الهدى بيقين
أغناك عن سمر وبيض جفون
أوتيت قد صدعت على الخدين
صور الدقائق إذ صفى في الحين
ذكر الشريف وذكر سعد الدين
كمحمد^(١) والفاضل ابن معين
لما بعثت بذكر المكنون
وأردت صرفى عن ورود معين
دراً ونفشاء البرية دونى
فحلّه عندى أعز مصون
عنه فلم هو على الورود معينى
فناء بقلب للبعاد حزين
لتفكه عن أسرهم ديون
وبذلت ما عندى من الخزون
عن عيبه ليعد في الموزون
جلت ومفتاحا لشرح متون

وطلب المترجم له من بدر الأمة مؤلفه سبل السلام شرح بلوغ المرام ليحصله ويدرس فيه وأحب كتابه هذه الآيات :

سیدی أنت مفرد فی زمانک لا یحار یعد من أخذاتک
 أنت من أحرز العلوم وأضحی علماً یتهدى بسحر بیانک
 کل من کان فی المعارف ذابیر فی لعمری السکیت فی میدانک
 لم تزل ناصراً لسنة طه بمواض سللتها من لسانک
 وعجیب ممن یحاول مرقا ک وزهر السماء تحت مکانک
 قامش فیما تریده غیر مصغ للام أتاک من إخوانک
 انها محنة بها یتلی من کان فی العلم شأنه مثل شأنک
 واعتصم بالإله فی القول والفعل فنجسدد الإله من أعوانک
 جد فذاتک النفوس من کل سوء لی بسر یعد من إحسانک
 هو (سبل السلام) لله ما حا ز فکم فیہ من نفیس جنانک
 واعتقر للعجب وافی یجزع طمعاً أن ینال من مرجانک

فأجاب البدر الأمير رضي الله عنه بقوله :

جئت بالمعجزات من تبيانک تتحدى من ليس من أقرانک
 الدرارى قل لی نظمت أم الدر أم عقود النجوم من عقیانک
 أم أبيضت لك الجنان عیاناً فنظمت الزهور من بستانک
 أنت أنت الإمام فی العلم والنظم ونحن الأجناد فی سلطانک
 لا أجاریک إنما أتجارى أراعى مقاوم لسانک
 أنت فی ثروة من النثر والنظم ونحن الجميع من خزانک
 کل معنى تحوم حول تعاطیه وجدناه فی فصیح لسانک
 وطلبت سبل السلام فأهلا یبلوغ المرام من إحسانک

كيف لي كيف لي بنشر علوي وبتقريرها بحسن بيانك
قد بذلنا ما قد رزقنا من العلم لأهل الذكاء من إخوانك
ورجونا فيها الثواب فصلنا بدعاء سرّاً وفي إعلانك
ولصاحب الترجمة رحمه الله تعالى قصيدة أولها :

ماذا يفيدك نخب المربع الدرس وشرح سالف عيش بالعذيب نسي الخ
وله إلى السيد أحمد بن يوسف الحديث السابقة ترجمته (١ : ٣٠٦) قصيدة أولها :
ماذا استفدت من الهوى غير ارتحال جيوش صبرك
وأجاب السيد أحمد بقصيدة مطلعها :
أنى يكون عصي صبرك إن صد خلك طوع أمرك
ولصاحب الترجمة :

من لصب ذاب من حرّته عند بين البين من بدنه
قدحت أشواقه سحرّاً ساجعات الروض في فننه
لا تسل عما ألم به يا خلى البال من محنه
لم يعلق شرحاً لما كتبت ألسن للقول من شجنه
ولسان الدمع باح بما ناله في الحب من فننه
صرت فيه منشداً أبداً سحر ملك فاق في زمنه
ظن بي من قد كانت به فهو يحفوني على ظننه الخ
ونظم على منوالها السيد أحمد الحديث فقال :

عاق طرق الحب عن وسنه وفؤادي ذاب من شجنه
إلى آخر الأبيات السابقة بترجمته

(عبد الله أحمد الخالد الشرفي) ٢٩٥

السيد العلامة فخر الآل عبد الله بن أحمد الخالد الشرفي الحسني والسادة الأماجد آل

الخالد ينتهي نسبهم إلى السيد عبد الرحمن ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحنفي الحزبي . وصاحب الترجمة كان سيداً عالمياً فاضلاً . ومن أخذ عنه الشيخ محمد بن حسين المرهبي الشرقي الأصل . ولما انفصل المرهبي عن بلاد الشرف وسكن مدينة لب من اليمن الأسفل كتب إلى شيخه المترجم له وإلى القاضي الحسين بن ناصر المهلا الشرقي موجهاً بأسماء عدة من المواضع ببلاد الشرف فقال :

لجفوة ما تركنا الرند والباننا	وناعم العيش في أكناف نعمانا
مستبدلين وعن كرم تبدلنا	بالدار داراً وبالجيران جيرانا
لو أنصفتنا سرة الأقربين لما	في الأبعدين صرفنا جد أهوانا
ولا عدلنا عن المبني وطلانا	مستوطنين اب من غربي بعدانا
ما بالمقاطن إخواني ولا سير	ولا المويه بها أهلي وريمانا
وانما اضطرني الدهر الخثون إلى	أخا الأفاقي وكان الدهر خواناً
سقياً لطلان فالمني فشمسانا	فالجرد فالطور فالأسى فنحنجانا
فالقلق فالجليل العالي فطهفنة	فقدوم فبني كعب فنوسانا
ولا أغبت بني هلان غادية	تجر فيه من الأنواء أردانا
وصبح المزن أرجاء العروس ولا	زالت تخرق فيه السحب قصانا
وما سؤالي سقياها لأن بها	ماء لفاً لي أهواها وأوطانا
بلي لانجابهـا قاضي القضاة أخوا	بني المهلا وفخر الآل مولانا
بحران في حلق التدريس كم لقطت	أفهامنا منها درأ ومرجانا
وان تخف حلوم القوم في رهج	الأفزع تلقاهما رضوى وشملانا
ذا السعد من غير تفتازان منشأه	وذا الشريف وإن لم يأت جرجانا
وقد أتاننا قريض الفخر تحسبه	سمطاً من الدر إشراقاً وإتقاناً

ولما أسند والد المرهبي وصيته إلى صاحب الترجمة كتب السيد محمد حسين المرهبي في

أموال لم قصيدة منها :

مهلاً أباً أحمد فخر الملا علامة العصر رفيع الماد
لا تسكن في وفي اخوق طريقة الجاني الغليظ الفؤاد
فإنما أنت الوصي الذي قد خص دون الناس بالاعتماد
ظن بك الخير وأنت امرؤ أهل لحسن الفن والاعتقاد
ولي هوى فيكم قديم كما علمت اعتدك أسنى عتاد
وان في النفس لأشياء لا يعمل فيها النظر المستجاد
وان ما بعت من الثلث لا تنام عنه قبل أن يستعاد
لا يرتقى الغارب من مالنا جعدان غصباً لو أكلنا الزماد

ولعل وفاة المترجم له قبل وفاة الشيخ محمد المرهبي في سنة ١١١٣ رحمهم الله تعالى

٢٩٦ ﴿ عبد الله أحمد المفضل الكوكباني ووالده وجده ﴾

السيد العلامة عبد الله بن أحمد بن يحيى بن المفضل بن ابراهيم بن علي ابن الإمام
المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني وبقية النسب تقدمت

أخذ عن القاضي محمد بن حسن الحيمي الشبامي وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال
ترجم له صديقه القاضي أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الحيمي في طيب السمر فقال :

خاض من العلوم أعرق عباب وآتاه الله كتابها فقال اني عبد الله آتاني الكتاب . قرأ
فحصل ولبس من تاج النحو المفضل . وأضحى في علم البيان والمعاني ذا مقام يفتقر عن بلوغه
المعاني . وله في اللغة عقد نصيد وكان ذا لهج بشعر أبي الطيب وبنظم الشيخ ابراهيم الهندي
وشعر المترجم له يقتصر عن كماله . وأطال في ترجمته . ومن نقله قوله :

اليكها يا شهاب الدين صادرة عن الوداد ومنه يعذب الصدر
أودعت سمعي دراً في محاورة فقد بدت من نظامي تلسم الدرر

وكان والده السيد أحمد يحيى من العلماء الفضلاء الأعيان ومقامه مجمع الأدباء والأكابر

وكان خطيباً في كوكبان ذاهمة في جمع الأدب وتقييد جميع ما وقف عليه حتى جمع كتاباً في أربع مجلدات سماه نزهة النواظر وفيه الفث والسمين وشعره كثير جداً إلا أنه كثر ولده عبد الله في التوسط بين الركافة والإجادة
وأما جده يحيى بن المفضل فكان فاضلاً جواداً تقياً مفضلاً ترجم له صاحب طيب السمر وأورد من شعره قوله :

دنياك لا تترك اليبها وكن مفوض الأمر لحكم القضا
فامضى منها كأن لم يكن وما بقى منها كما قد مضى

رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

عبد الله بن أحمد بن المتوكل اسماعيل

تقدم ذكره في ترجمة والده أحمد بن المتوكل بحرف المعزة

عبد الله بن أحمد بن علي النهدي تقدم في ترجمة والده أيضاً

عبد الله أحمد يحيى خزندار تقدم في ترجمة والده أيضاً

عبد الله أحمد العوامي تقدم في ترجمة أخيه شرف الدين بحرف الشين المعجمة

(عبد الله بن اسحاق بن المهدي الصنعاني) ٢٩٧

السيد العلامة عبد الله بن اسحاق ابن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن

الإمام للنصور بالله القاسم بن محمد الحسن الصنعاني ، وبقية النسب تقدمت

كان عالماً وقوراً وبطلاً شجاعاً دمث الأخلاق وتولى بلاد المدين من اليمن الأسفل

أيام ولاية أخيه السيد الإمام محمد بن إسحق لبلاد وصاب وسائر ما ينظره من البلدان

وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

له مواقف في الحروب مشهورة سيأتي ذكر بعضها في ترجمة أخيه . وكان كثير الحنين

إلى وصاب وحبس في حصن مسار ثم نقل إلى ثلا وحضر حروب أخيه محمد مع النصور

الحسين بن التوكل بحدة . وله شعر رائق وأخبار حميدة . وقد ترجم له صاحب طيب السمر
الحيمى وأثنى عليه

قلت : لما تم المنصور الحسين بن التوكل الفتك بالنقيب على بن قاسم الأحمر الحاشدى
فى الحرم سنة ١١٤٠ فى عصر خارج صنعاء بعث السيد الإمام محمد بن اسحق اخوته
لحرب المنصور ومنهم صاحب الترجمة إلى حدة جنوبى صنعاء ثم قبض أهل مدينة عمران
على صاحب الترجمة وبادروا به إلى المنصور الحسين وهو بصنعاء فأودعه السجن فبقى فيه
عشرة أعوام إلى قبيل وفاته بأيام يسيرة ، وأطلقه المنصور وهو مريض مدنف فأت عقيب
ذلك فى ٢٧ ربيع الأول سنة ١١٥١ ودفن بخزينة مقبرة صنعاء

ومن شعره قصيدة أرسلها من قصر صنعاء فى الحرم سنة ١١٤٤ إلى السيد الإمام محمد
ابن اسماعيل الأمير وهو بشهارة مطلعها :

يا اخلائى بأيام الصبا من لصب هاجه نشر الصبا
ولعان شاقه برق اللوا بمغان بين حزوى وقبا

ومن شعره قصيدة إلى ثلاثة وعشرين بيتاً مؤرخاً بها مفرجاً أكل عمارته صنوه
لمولى محمد بن إسحق فى بير العزب من صنعاء ومهنتاً له بعيد النحر فى سنة ١١٤٦ وفى كل
بيت منها تاريخ المفرج وأولها :

يا مفرج البدر الذى لسكّاله نادى على الإقبال (يمن ختامه)

١١٤٦

طاب الهنا من طيبه ولذا غدا (يزهو الصبا عن ورده وخزامه)

١١٤٦

عجز الصبا عن كتم سر شذاه إذ (يروى حديث المسك عن تمامه)

١١٤٦

منها :

ملك يشوق الروض فيض نواله فيمد (ذيل رجاه من أكماله)

١١٤٦

فأصدر قياض ببحر علومه والكف (هطال بجود غمامه)
والنصر مقرون بنشر لوائه والمهام ساجدة (لضرب حسامه)
هذا وعبدك قد أتى بطريقة راق (له لم تأت من قدامه)
فأعذر لتأخير الهنا عن مثله في مفرج (يهنيه فخر مقامه)
وبما ألم حدث تأخيرى له (قد يجمع الأطراف في أتمامه)
جمع الهنا فيه وفي العيد الذى (الحظ جاء بسعده ودوامه)
فليهن مولانا الذى فى دهره (أضحى جمال العيد فى أيامه)
عيد أغر وسعد دهر قاده (جَدَّ زهى بالفخر فى أعوامه)
راق الهنا نظماً بعيد كائن (النصر والفتح الجليل لعامه)

١١٤٦

وله إلى أخيه الحسن بن اسحق بن المهدي قصيدة مطلعها :

لولاك ما جرحت خدوده ييكاه واستعصى رقوده
منها :

فأعطف على الصب الذى فى الحب ما نقضت عموده
وارفق به وأرحمه طا ل من النوى هذا هجوده
أولاً فحسن تحلمى بمدح من شرفت جدوده
شرف العلى الفضال من أحياء العلى فينا وجوده
أعنى ابن اسحق الذى نصرت على الأعداء جنوده
فأجابه المولى الحسن بقصيدة مطلعها :

بشرأي قد صدقت وعوده بوصاله وبديت سجوده
منها :

جَدُّ لِي بَهْ مُتَعَلِّمًا لِلجودِ مِنْ عَمِّ جوده
 غَرَّ الْأَنَامَ مَلِيكُهُمْ مَنْ زَيْنَ الدُّنْيَا وجوده
 هُوَ بِحَرِّ جودِ زَاخِرٍ يَحُلُو لِقَاصِدَهُ وِروده
 بَطْلٌ إِذَا حَضَرَ الْوُغَى ذَلَّتْ لِسُطُوتِهِ أَسوده
 قَدْ سَادَ أَبْنَاءَ الْكِرَامِ وَشَادَ مَا عَمَرَتْ جُدوده
 وَالْجُدُّ فِي يَمْنَاهُ طَا رَفَهُ وَفِي الْيَسْرِ تَلِيدُهُ الخ
 وكتب اليه ابن أخيه المولى إسماعيل بن محمد بن اسحق قصيدة طويلة مطلعها :
 هَامَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِهَا كَلَفْنَا فَأَدَّرَ عَلَيَّ حَدِيثَ مَا سَلَفَا
 فَأَجَابَ عَلَيْهِ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ بِقَصِيدَةٍ مُطْلَعُهَا :

أَهْدَتْ إِلَى الْمَشْتَاكِ مَا لَطَفَا مِنْ قَهْوَةٍ كَالْقَطْرِ مَرْتَشَفَا
 وَجَمِيعُهُمَا مَعَ جَمِيعِ الْأَصْلِ فِي نَفْحَاتِ الْعَنْبَرِ

٢٩٨ ﴿ عبد الله إسماعيل جحاف الجبوري ﴾

السيد العلامة عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن المهدي بن إبراهيم بن
 المهدي بن أحمد الجحافي الجبوري الحسني ، وبقية النسب تقدمت
 وصاحب الترجمة أخذ عن والده السيد الوزير إسماعيل بن إبراهيم جحاف المتوفى
 سنة ١٠٩٧ كما سبق ذكر ذلك في ترجمته في القسم الأول من نشر العرف المختص بتراجيم
 القرن الحادي عشر

ومن مشايخ المترجم له القاضي علي بن عبد الله التهامي . وترجمه السيد إبراهيم بن
 القاسم بن المؤيد في الطبقات فقال :

كان سيداً فاضلاً عارفاً ابتلى بألم عقيب مرض حتى شق عليه المشي والحركة فكان
 يقرأ في بيته بمدينة جبور إلى أن مات بها سنة ١١٠٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٩٩

(عبد الله بن إسماعيل المتوكل)

السيد عبد الله ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى
اليمنى كان سيداً جليلاً نشأ بحجر والده ثم سكن صنعا حتى مات بها في نصف ذى الحجة
سنة ١١٠٩ ولم يعقب

٣٠٠

(عبد الله جعفر العلوى الحضرمى)

السيد العلامة الفاضل عبد الله بن جعفر بن علوى مدهرى باعلوى الحسينى الحضرمى
مولده بالشحر وأخذ عن أبيه وعن أخيه علوى بن جعفر وغيرهما . وعنه السيد عبد الرحمن
الميدروس وغيره . ودخل إلى دهلى من البلاد الهندية فكث نحو عشرين عاماً ثم رجع إلى
الحجاز . ومن مؤلفاته كشف أسرار علوم المقرئين ، والآلى الجوهريّة ، والنفحة المهداة
وديون شعر ومراسلات كثيرة . ومن شعره :

ما نحن إلا عبيد الله ليس لنا شيء من الأمر فى التحقيق والنظر
إن الموم من الأوهام منشؤها ورؤية الغير ترى العبد فى الغير

وله :

يا من هم مظاهر والحق فيهم ظاهر
حجبتهم لأنكم ألكم التكاثر

ومن شعره :

خليلى طاب القلب وانشرح الصدر وجاء المنى والأمن والفتح والنصر
وقد جاء وجه الحق بالحق وانجلي بنور اتحاد عندنا الخلق والأمر
فلا شيء غير الله فى كل ما ترى وآياته فى كل مجلى به زهر
وإن له أسماء حسنى كما أتى بتنزيله قافهم فقد ظهر السر
أما قال إنسان الحقيقة حيث قد نهى عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
ففرؤا إلى الله القريب طريقه فإن أولى التحقيق فى قدسه فروا

وسيروا على اسم الله بالصدق والتقى فان مراد الله فيكم هو اليسر
قال الجبوتي المصري في تاريخه : وله كرامات شهيرة . وتوفي بمكة سنة ١١٦٠ رحمة
الله تعالى

٣٠١ (عبد الله حسين جعاف الجبوري)

السيد العلامة عبد الله بن حسين بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد جعاف
الحسني الجبوري

مولده سنة ١٠٤٠ ، وأخذ عن أخيه علي بن الحسين والقاضي أحمد بن صالح بن أبي
الرجال وغيرهما ، وعنه ولده علي بن عبد الله والقاضي جعفر بن علي الغفيري والقاضي
لطف الله بن مهدي بن لطف الله الغياث وغيرهم
وترجمه السيد إبراهيم بن القاسم في الطبقات فقال :

كان سيداً عالماً محققاً سيما في الأصول وكان يتأول كلام المعتزلة في الصفات ويقول
بأنها ضاقت عليهم العبارات لضيق المقام في تحقيق صفات العليم القديم . وكانت عليه الفتوى
في بلاد حجة وتولاهامدة وأحواله على السداد والصلاح وطريقة آياه الأعلام ، ولم يزل
يقضي وينفع المسلمين إلى آخر يوم من حياته وقد ثقل لسانه فمات بعد نحو ساعتين من ليلة
الإثنين في شهر شعبان سنة ١١١٢ ودفن في القبة التي في جبل عمرو متصلاً بتابوت ولد
الحرة بن سليمان

٣٠٢ (عبد الله حسين دلالة الدماري)

الفقيه العلامة الفروعى الشهير عبد الله بن حسين دلالة بالمدال المهمة المني الدماري
أخذ عن القاضي زيد بن عبد الله الأكوخ والفقيه الشهير الحسن بن أحمد الشيباني
والسيد الحافظ عبد القادر بن أحمد الكوكباني والسيد الحافظ اسحاق بن يوسف بن
المتوكل على الله إسماعيل والسيد علي بن عمر القناوي واستجاز من مشايخه الأربعة المذكورين

ومن الشيخ عبد الغنى النجرائى تزيل الحيا والسيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير الحسى
والسيد محمد بن عبد الجواد الحسينى البدرى الحجازى صهر السيد على عمر القناوى
والسيد إبراهيم بن القسم بن المؤيد الشهارى وغيرهم . ومن تلامذته السيد العلامة الحسينى
ابن يحيى الديلى والسيد أحمد بن على سليمان والقاضى سعيد بن حسن العنسى الذمارى
وغيرهم . ومن مؤلفاته مختصر الجامع الصغير للسيوطى ومختصر الهدى النبوى لابن القيم
ومجموع ضخيم يتضمن مذاكرته هو والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل والسيد
العلامة عبد القادر بن أحمد وله شذور الذهب فى تحقيق المذهب جواباً على سؤال السيد
اسحاق بن يوسف وأبياته المشهورة :

أيها الأعلام من ساداتنا ومصاييح دياجى المشكل
خبرونا هل لنا من مذهب يقتضى فى القول أو فى العمل الخ

وله مباحث إلى السيد على عمر القناوى المصرى الواصل إلى اليمن عجيبة
وقد ترجمه صاحب مطلع الأقطار بذكر علماء ذمار فقال :

سيد أرباب الطريقة وإمام أهل الحقيقة كان محققاً علم الفروع والحديث وغيرها من
العلوم . وأما الفرائض فهو فيها عصفري زمانه وسلطان أقرانه ملحوظاً بالأعيان مشاراً
إليه بالبنان مقصوداً مضيقاً واسع القرايحاً للفقرا . وله معرفة فى علم السيميا والكيفية
ومدحه عند ختمه لقراءة شرح الأزهار فى رجب سنة ١١٧٧ القاضى سعيد بن حسن
العنسى بقصيده مطلعها :

هكذا الحمد يقتضى والعلاء

منها :

هكذا السؤدد الذى تركته من قديم بين الورى الأنبياء
ذل بالمال مقتضى المال واستأثر بالعرز كله العلماء
حلية العلم حلية هى للمجد سنام فاعجب لها وسناء

فخر دين الإله هيت بالفضل الذي أذنت له الفضلاء الخ
وكانت وقاته في ليلة الجمعة ١٦ محرم سنة ١١٧٩، ورثاه تلميذه القاضي سعيد بن حسن
العنسى بقصيدة آخرها قوله :

وتوى بشهر محرم من بعد أن قد حم سيعاً ذا كراً متبصراً
في عام سبعين وتسع بعدها مائة وألف بعد ذاك موفراً
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٠٣ (عبد الله حسين فنجل الدماري)

القاضي العلامة عبد الله بن حسين فنجل بالقاء والنون والجيم وآخره لام المني
الدماري النشأة التعزى الوفاة

أخذ عن القاضي العلامة محمد بن صلاح الفلكي والفقير حسن بن حسن سيلان
والسيد صلاح بن أحمد الرازي الصنعاني وعن الفقيه محمد بن يحيى بن محمد الأكوع
وغيرهم . وعنه الفقيه أحمد بن محمد الشيباني والقاضي أحمد بن محمد بن صالح الشجني وزير
التوكل القاسم بن الحسين وغيرهما . وترجمه صاحب مطلع الأقدار فقال :

قاضي قضاة الاسلام وصدر العلماء والحكام المحقق النظار للمدقق الزخار كان من
العلماء المحققين في الأصول والفروع والمسوع واحد زمانه علماً وعملاً وتولى القضاء بمدينة
تتميز للإمام المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب فبقى في القضاء مدة طائلة مشكوراً
بالتجارات المذكورة بالأعمال الصالحات مخلص الحبة لأهل البيت . وله شعر جيد منه مجيزاً
لقصيدة الفقيه اسماعيل بن أحمد القحيف بآيات أولها :

نظامك من عقد الجواهر أغفر ومن نفعات المسك أذكى وأعطر الخ
ومات بتمز سنة ١١١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٠٤ (عبد الله بن حسين الشامي الصنعاني)

السيد الأديب الأريب عبد الله بن الحسين الشامي الهاشمي الحسني الصنعاني

نشأ بصنعاء وكان سيداً أديباً لطيفاً . ذكره لطف الله جعاف في ترجمة السيد الحسن ابن محمد الأخفش الحسني المتوفى سنة ١١٩٠ فقال ان صنوه أحمد بن محمد الأخفش تولى للامام المهدي العباس بلاد تمز والحجرية وصحبه في سفره إلى تمز عبد الله بن الحسين الشامي الهاشمي فرأى من بخله وجنونه وحماقته ما حمله على أن يضع رسالة سماها الدر للكنون في سيرة العامل الجنون وهي رسالة مضحكة تركناها خشية الإطالة . انتهى

قلت وللسيد عبد الله الشامي عدة من القصائد الحينية الملحونة المزلية المضحكة باللهجة الدارجة فيا بين العامة وغيرهم في صنعاء وما إليها ، وله ولمعاصره السيد الأديب علي بن الحسن الحسني المعروف بالغنيجي ورفيقها السيد العلامة الأديب محمد بن أحمد أبو طالب الحسني الملقب شندر المتوفى سنة ١١٨٠ شهرة بذلك وبمعارضة معظم القصائد العربية الحكيمية الطنانة بقصائد حينية ملحونة باللغة العامية

وكتب السيد عبد الله على ذلك الأسلوب قصيدة إلى السيد محمد أحمد أبو طالب في رثاء هرة اسمها (وردغان) وتسمى الهرة في صنعاء دمة ، وهذا الشعر يمثل اللغة العرفية في ذلك العصر وفي الآن :

يقول عبد الله من الامتحان	ان يفرق المضي أليفه
قد صد إلى بعد قطع الزمان	لقيها على خيره نضيفه
وكلت لي وحشتي وردغان	الدمة البيضاء التحيفه
ماتت وعاد كانت حياة المكان	تتفقد مثل الوصيفه
بكل ساحى ضامنه لي ضمان	ولا تسهل في وظيفه
فيها شجاعة كل دمة جبان	منها وسلطوها مخيفه
معاشطاره ما تقول بهلوان	ما مثلها هره خفيفه
تنط في الجو تخطف الشيمران	تبقى إذا مسذرا وكيفه
وان أوكست بالفار تجن جنان	وتقتله قتله عنيفه

تد مقلب جد مثل السنان يترك بطون الفسار ليفه
وتخرجه في الحال من حيث كان وكم خصال فيها شريفه
تحرص لنا زنبيل تحطه ملان شرکه وهي منها عفيفه
فيها إباءة نفس تنظر عيان ما تقرب الأشياء الكثيفه
تعرف ريات البونيات السمان وتعرف الشاء الضعيفه
وحاصله كل الصفات الحسان فيها على دمسة لطيفه
ما مثلها في اللطف في كوكبان في الرفع رتبها منيفه
شأسكب عليها دمع مثل الجمان وأنوح من قد الطريقه
وأنتى عنان المدح في كل آن نحو الذي يرعا حليفه
صديق صادق في النوب يستعان من له نظام تسمع طفيفه
عز الهدى الشاعر فصيح اللسان من للأدب سنبذ عطيفه
لبس من أثواب البديع طليسان وناب عن (مولى السقيفه) (١)
أبوه أبا لوزاد قرى في البيان ما كان تلقى من نظيفه
كان شايق للشكلات ترجان يفنقل الأشياء الرهيفه
وأزكا التحية ما ينوق أتان أو بوحى بقرى ضعيفه
ترد مطرد عاسله خوطيان أى تسبك القد الظليفه
تصل إلى غيضة تخليه دنان يطلع نظام تبق كشيغه

وله على هذا الأسلوب قصيدة إلى ناظر أوقاف صنعا في عصره الشيخ عبد الله بن محي الدين العراسى ضمنها شكوى مسجد الصياد من مساجد بير العزب لحاله ومعارضة مسجد قارش له في ذلك واجتماع المساجد بصنعا وغيرها وتحزنها وما كان بينها، منها:

قال مسجد الصياد صرت مهجور مسدود من كل الجهات بالدور
مفتوح لى القبلى وفج الأشمور وباب يشوح ريح بيت زايد

في الصيف قد حل الوقوف صوحى
 وان به مصلى جايرد روحى
 أشتى سراج من عصر أمر لازم
 وابسرت عائر في الظلام وقايم
 برد المطاهير قد طلع من البير
 كانون فيها لا يزال تقرير
 وذا فراشى قد طسى ونطع
 لو يبدلوه حتى بلق وصورع
 ما قد غوولى في الزمان بحصره
 كم لى إلى صوح القضاة نظره
 عساه يسمح لى ولو بفرده
 ان شى شهامه هائله ونجده
 فحين سمع قارش برمة الخوض
 وقال نخرج فوق جربة الروض
 ما قد جرال لك نصف ماجرا لى
 ان عاد معاك باقى بساط بالى
 لا تكثر التكديد يا مغفل
 ولا ترى نفسك شبيه حنظل
 وانظر إلى مسجد معيض عندك
 فلا تعرض للفضول وحدك
 فقوس الصياد وشل راسه
 وقد تغير للكلام حواسه
 كل المساجد سمعين نوحى
 ساعة ويحلف قط ما يماود
 والا سمعت النطح فى الدعايم
 ما تدعس إلا فوق راس ساجد
 من يسمع الأصوات قال هنا كبير
 فكيف من أنكر مقال بارد
 وسار فيه قسوه وبرد فجع
 أحسن من التهمه وهو مشادد
 وأصل شكلى مقترن بحمره
 فالكون معبور والكلام واحد
 فى من الفرش الجديد مُدّه
 فكم ترجى للسكريم عواند
 أقبل مترس بالسيل والخوض
 إن كنت للأمر القديم معاود
 ولا خطر ذاك البساط ببالى
 فانا معى حصره كما تشاهد
 واقنع بما عندك وما تحصل
 فان حنظل طالعه مساعد
 ومسجد البهمه تراه نذك
 إن كنت مثلى فى الزمان زاهد
 واظهر شواهد لخلته وباسه
 وحشر أكلامه إلى السواعد

خرج إلى باب الحكيم ودقق
 وقاسم السمان زعق واريق
 والتفت الأقوام إلى شراره
 وأقبل لهم مسجد عصر بغاره
 فقال له الصياد رزحت ظهري
 قال الجواري يا صديق تجرى
 قال النزلي مامع الجماعه
 بالله عليكم خلوا الخضاعه
 ماقد معاك يا شقب والتحاس
 أوقد مرادك كيتين في الراس
 فقال له الصياد لا تبرر
 اسكت من التنبال لك أم قرقر
 وأقبل أبو شمله بزوب هائل
 أقبل منكف يسحب الشلايل
 العزم يا صياد لا توقف
 الحزم عند النايبات تكفكف
 فسارت القومان نحو عدل
 ففاس يقويها وناس يكسل
 نحن سمع قارش معرة الجيش
 وقال مسكين ايش حاله ايش
 وارسل إلى عدل رسول في الحال
 وألف مفرس ناهيات من العال
 وقال ادى قصرتك والحق
 من ذامع جارى خرج يجاهد
 يعتدوا الفين من بنى زغاره
 رجال محكوكوا على القواعد
 صحت لي صاحب فشد أزرى
 قلبي بحبك والقلوب شواهد
 وما سبب ذا المرح والصكاعه
 يا مسجد الصياد لك أم قالد
 تجلب إلى فوق جميعت الناس
 وبمدها شربه وسمن جامد
 ما أنت من أهل الثبوت في الشر
 قد ثارت الفتنة وأنت راقد
 معه يحيى خمسين من القبائل
 وقال من ذا يكشف الشدائد
 لأن قارش قد حمى ونكف
 لا يحسبك حرمه من القواعد
 ويفعلوا فوق الجراف محفل
 ناس يشقى الهزة وناس يسادد
 رجم بصوحه واستغزه الطيش
 لا بد ما نشفى به الجواسد
 وقال بادر لي بألف رجال
 ولا تبورد فالرسول قاصد

وأقبل السعدى على مراده
يسير سير النسك والعباده
وحين درا بالأمر قام قائم
وأقبل طريق الحاضرين يداكم
وأقبل الصياد بالعساكر
وفى الشمال باب واليمين عابر
وكانت الهدى قبال عدل
وأبصرت قارش قدر جم بمجدل
وراجم الصياد رجم هائل
لولى أن قارش كان قليل مشايل
فقال حنظل ما الكلام ياخوان
فخبرونى ماجرا وما كان
هذى الوقائع كلها علامه
ظنيت أو قد قامت القيامة
فأبصرت قارش قد سكت وقوقع
وأقبل الصياد وهو ييزعم
أنا شكيت اليوم ضعف حالى
فقام هذا ينتصب قبالى
فألتفت حنظل وقال لقارش
هذا طلب من عاملك مفارش
وأربع حصير وانلص لازياده
مقصد من الفضله بغير عاده

بألف رجال من عرب وساده
لأن أصله من قديم عابد
وحزوق الأبواب والدعائم
وقال مالك يا ذليل قاعد
والحرب قائم والعجاج ثائر
وفى قلبيه للقتال واقد
كلين يمرض عسكره ويحمل
فودفت فى القوم مثل راعد
بالباب واللله صلا القبائل
كسر له الأبواب والمراد
هذى العداوة كلها تجزان
فليس مثلى للكلام ناقد
فادريت هو سخف أو رحامه
وأنا معاكم فى مقام والد
ودمع عينه سالت اربع اربع
وقال كن بين الجميع شاهد
وما من الأهوال قد جرا لى
وكل حال لازال لى معاند
ماذا بدا لك للقبيح تناقش
أوهو طلب زوجين فراش وفارد
هذا إذا لاحت له السعاده
ما هو بفقره فى الانام جاحد

ولو فعل تعريف معى وسود
 لكان يقع له مقصده وأزيد
 فالشيخ فعل الخير ما يفوته
 قد شاع عند العالمين صيته
 وأنت يا قارش بغير معقول
 ومن توضى فيك يصير محمول
 وقد يقع لك فردتين وحصره
 وانما أصلك عديم فسكره
 فقال قارش لا عدمت مثلك
 ما زلت أذكر فى الانام فعلك
 كم قد فرش مسجد تنيف مثلى
 لكن ما أحد ذكره من أجلى
 وأزكى صلاتى والسلام سرمد
 والآل ما طير الغصون غرد
 وإلا توسط بالفقيه محمد
 فعامل الأوقاف لى مساعد
 أبوه محي الدين لاميته
 يحب فعل الخير والمقاصد
 مسجد مضيع ما عليك معول
 ويحمدوه يومين فى المراقد
 بغير مضرا به وندف قصره
 عقلك منقص والمزاج فاسد
 من أين لى معقول مثل عقلك
 وكم وللشيخ من محامد
 وكم تفقد دامرات قبلى
 وإلا فمن مثله كريم ماجد
 تغشى المشفع فى الملا محمد
 وما بدت فى أفقها الفراقد

﴿ عبد الله ذابل العلوى التهامى ﴾ ٣٠٥

الشرىف المتصوف عبد الله ذابل العلوى الحسىنى التهامى صاحب مدينة الاحية . ترجمه
 لطف الله جعاف فى درر نحر العين فقال :

شيخ الطريقة الصوفية العارف يحكى عنه مكاشفات وأخذ عنه بالاجازة جماعات
 ومما يحكى عنه أنه قال لأحد قرابته أوسع الطعام وفسح المقام فلم يشعر ذلك القريب إلا
 بورود كتاب من عامل الاحية أنه سينزل عليه صباح تلك الليلة قصداً للتبرك منه فعجب
 الحاضرون من ذلك ومات صاحب الترجمة بيندر الاحية سنة ١١٩٢

﴿ الاحية ﴾

بضم اللام الثانية تصغير لحية على وزن سحبة وهى المدينة المشهورة بتهمامة الذين على

ساحل البحر وأحد ثغور البلاد اليمنية وهي شمالاً من مدينة الحديدة بينها نحو اثنين وعشرين ساعة بالسير المتدل . وللسيد علي بن اسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم في غلام رآه بالاحية فقال مورياً :

غزالي كالغزالة فاق حسناً على قد كغصن البان لنا
تبدي بالاحية منه وجهاً ولم يك جاوز العشر السنينا

والمسافة من صنعاء إلى مدينة الاحية نحو سبعة أيام بالسير المتوسط غرباً إلى الشمال من صنعاء

٣٠٦ (عبد الله سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي)

السيد العلامة عبد الله بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الأهدل الحسيني الزبيدي . تقدمت ترجمة والده سليمان بن يحيى في حرف السين من هذا الكتاب وترجمه صنوه العلامة عبد الرحمن بن سليمان المتوفى سنة ١٢٥٠ عن سبعين سنة أثبتناها في نيل الوطر المطبوع وصاحب الترجمة هو أكبر من أخيه عبد الرحمن ولم أجد في النفس الياني ذكر مولده ولا وفاته ولسكنه أخذ عن أبيه سليمان بن يحيى واستجاز منه ثم أسمع في ربيع الأول سنة ١٢٩٠ عن الشيخ عبد الله بن عمر خليل الزبيدي واستجاز منه بحضور والده ولما زار صاحب الترجمة المدينة المنورة في محرم سنة ١١٩٤ أخذ عن الشيخ حسين بن عبد الشكور المدني واستجاز منه لنفسه ولإخوته عبد الرحمن وعلي واسماعيل إجازة مذكورة في النفس الياني وكان الشيخ حسين المذكور قد أجازة السيد سليمان بن يحيى ابن عمر الأهدل وأولاده وذويه وأصحابه نظماً بقصيدة بديعة ذكر فيها المجيز شيوخه وغيرهم وهي بالنفس الياني زيادة على تسعين بيتاً منها :

يارفاقي أضنى الفؤاد الفراق والأخلا لمدمي قد أراقوا
فارقوني من بعد طول اتفاق كان خُلف الأمور فيه وفاق
تركوني موافقاً لعذولي بنفاس له لديه تفاسق

فانقضى العمر في النفاق وقد ضا ق نطاق بحالة لا تطاق
 فتهجبت في انقلاب خلاف كان فيه من الشقاق اشتقاق
 فكأنني خالفته حين خالفت فخلفت والانلاف اختلاق
 فاعتزاني ما قد عراني من الذل وما لذ للفؤاد اتفاق
 غير اني أقضى الزمان بحال غير حال والقلب فيه شقاق
 وإلى حضرة الشريف أبي المجد عريق النجار قولي يساق
 أرجيه حسن الدعاء لعبد كاتمه من الموم الرقاق
 ورمته بالبعد من بعد قرب حادثات منها النوى والفرق
 يا ابن يحيى الذى بك العلم يحيى دمت بدرأ لا يعتره محاق
 جاءني منك ما علت من الفيض بنظم له السكال يراق
 فروى لي من مجدكم وعلاكم ما روى لي فراق منه السياق
 فتمسكت بالرواية عنكم في علوم قيادها اطلاق
 وتسمت من شذاكم بنشر طاب نشرأ مطويه العباق
 فيه رمت من الحقيق مرأا ليس لي في مدا هداه سباق
 غير شيء بقدر حالي مما قد حبانى بسره الارتفاق
 عن شيوخ جسا وروحا بسر كان منه على وجودى رواق
 فتلقيت ما حبانى به الله بقلب له به اطراق
 فتفضل واقبله منى وعنى عن شيوخ في منهج الحق فاقوا
 كالعفيف ابن عم طه أبى الفضل فقد جاد لي بما لا يراق
 هو حبر الموم أعنى ابن عباس الذى أذعنت له السباق
 قد حبانى من بحره العذب فيضا من علوم لوبلها اغداق
 والشهاب العظيم أعنى التشاشى فلتد لد من يديه مذاق
 أنهلاني المراد في عالم الأرواح قبلا فاستولت الأذواق

والشريف الظريف شيخى إمامى
 المفدى مشيخ^(١) الحق أجدى
 وانشرح بقر به وانطراح
 وهيام بحب ليلي وعلوى
 والجمال الجليل شمس للعالى
 ذوالاملا والعلوم ذوقاً وشوقاً
 والشريف ابن مزهر كم حبانى
 كان لى فى ربوعه ورياه
 والخليل الجليل جدى لامى
 ابرهيم بن أحد من تجلى
 ودعى بابن آدم فهو يروى
 عن إمام العلوم أعنى العجيبى
 وختام النظام شيخ نظامى
 وأتوه من كل قطر وأرض
 الأمير الفنى حساً ومعنى
 الشريف العفيف شائناً ونفساً
 وشيوخ أخذت عنهم كثير
 فاروغنى ماصح لى عن علام
 وكذا من لديك أهل وحزب
 قد أجزت الجميع أرجو لحوقاً
 ذو المعالى من فيضه مغداق
 بصروح قد راق منه اغتياق
 فى حماه ولذة واعتناق
 وغرام بطيب لى واشتياق
 الحريشى^(٢) الأيدى المصداق
 كم تجلت من نحوه أشواق
 بفيوض لها به أطباق
 برهة نور ليلها براق
 من أتننا من فيضه أطباق
 بعلموم للمالين تذاق
 كل علم يراق أو لا يراق
 حسناً وهو شيخه المشتاق
 من تداعت لقربه السباق
 فعلام من جوده الانفاق
 بفيوض طلابها قد فاقوا
 بكمال يشجيك منه اتساق
 لم تسعهم لعجزى الأوراق
 مستمداً منه قتم المذاق
 وصحاب وجيرة ورفاق
 وعلى الله للجميع الاحقاق

(١) مشيخ بن جعفر الصادق باعلوى الحسينى

(٢) على أحمد المالكي المغربي الحريشى المتوفى بالمدينة سنة ١١٤٣

فأرو ما كان من تأليف علم كان فيها من الإله التناق
وتأمل في النظم والنثر تظفر بعمان لها اليك استباق
آل بيت النبي طبتهم وطابت مدح فيكم لها اشراق
ميزوني في الحال بالعطف حتى يتولى أمورى الاشفاق
ثم قولوا الحسين منا وفينا وعائنا من قيده اطلاق
وأجبنى لازلت خير محبوب بقبول دليله لا يعاق
نظم در من بحر فكرك يارب فقيهه كرامم وعشاق الخ

وأجاز صاحب الترجمة أيضاً السيد العلامة عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس بأعنى
الحسيني المتوفى سنة ١١٩٢ كما في ترجمته السابقة بأرجوزة تزيد على ستين بيتاً منها :

حمداً لذى الاطلاق في الوجود مولى الموالى الواحد الودود
من خص بالتلوين أرباب الصفا في حالة التمكن جهرأ وخفا
وبعد فالإجازة المنيرة منا بدت في الساعة المبرورة
في كل علم نافع مؤيد أحوى لقلب المستفيد المهتدي
وتلك الإجازة العلية لمن غدت أحواله مرضية
مولاي عبد الله سامى القصد بحده يسمو وفضل الجدد
لله من فهمامة علامه من علمه استغنى عن العلامه
نجل سليمان الشريف الأملى خلى الإمام الشافعى اللوذعى
الأهدلى الأضل نجل المصطفى لازال بالرحمن في روض الصفا
وقد أجزت الفاضل المذكورا لازال بالمولى يرى مسرورا

إلى آخر الأرجوزة . وأجاز السيد عبد الرحمن المذكور أيضاً والد صاحب الترجمة
وأولاده بقصيدة على روى وبحر واحد منها :

حمداً لمن أوصل السادات بالسند والأخذ عن سند غال وعن سند ١٧

والملك هذا ويؤتية للمليك لمن
وان اجزت فا انفسكيت مفتعراً
وقد دعاني لها مولى إجابته
علامة الدين من لاحت علامته
أعني سليمان من يحيى السكال به
يا على السند ابن العالى السند
أنت الحيز وبعد الأمر منك لقد
أجزتكم بالذى أرويه عن جمل
مفصلاً بجلا علماً له عمل
إشاء من غير ما كد ولا نكد
إلى الإجازة لى من كل ما أحد
هى المجاز إلى العليا بلا كبد
لناظرين بسر فيه منفرد
معمراً أزلا من فيضه الأبدى
ابن العالى السند ابن العالى السند
أجزت ممقتلاً للأمر يا سندی
من المشايخ أهل الحل والعقد
بالذكر والفكر يحيى كل معتقد

وبعد أن ذكر الحيز في منظومته مشايخه قال :

وقد أجزت بنبكم والصحاب ومن
وأرنجى دعوة معكم تخلصنى
وهاك نفثة مصدور حباك بها
تروى أحاديث حبيكم معننة
شتم على الشرط لا زلتم على رصد
بما أخاف بقيتم أصل كل يد
وقلبه من صروف الحادثات صدى
بالاتصال ولم تنقص ولم تزد

وأجاز صاحب الترجمة وأخوته الشيخ محمد بن سليمان السكردى وغيره من علماء القرن الثانى عشر الذين انصل بهم فى زبيد والحرمين . ولعل وفاته قبل وفاة والده فى شوال سنة ١١٩٧ . وقال الشوكانى فى ترجمته لوالده سليمان بن يحيى : وقام مقامه ولده عبد الرحمن بن سليمان فى وظيفة التدريس والإفتاء مع حداثة سنة الخ . وأيضاً فى ترجمة الشيخ سالم بن أبى بكر الأنصارى السكراتى المدنى الخ أنه أجاز للسيد عبد الرحمن بن سليمان ولولدى أخيه سليمان ويحيى ابنى صاحب الترجمة عبد الله بن سليمان رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٠٧ (عبد الله سرور النيني)

الشيخ الأديب عبد الله سرور النيني

وتقدمت ترجمة الأديب سنبل بن سرور السكوكباني وبعض مدائمه لأمير كوكبان
محمد بن الحسين عبد القادر المتوفى سنة ١١٦٣ . وصاحب الترجمة ذكره الشيخ عبد الرحمن
الذهبي الدمشقي الواصل إلى صنعاء سنة ١١٠٧ وأورد في كتابه السابق ذكره بترجمته
قصيدة لصاحب الترجمة كتبها الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل بعد أن
بايعه للمهدي صاحب المواهب أولها :

سرى وعنان النجم في الأفق مطلق	خيال عليه من سنا الجو رونق
وحى فأحى حين حيا حشاشة	بنشر ذكي طيه المسك يبق
فقلت له أهلا بمن زار خفية	وجفن الدجى عن ناظر الصبح مطبق
ألم وجنتح الليل غريب أسحم	وعاد ومنه القود بالصبح أبلق

منها :

ألا رب ليل بت أرعى نجومه	بمجهولة للريح فيها تدفق
أصيد به الوحش الشديد نفاره	وأطوى به في الزرع ما ليس يلحق
وأسرى به والنجم يزجى ركابه	إلى غربه والصبح في الشرق موثق
إلى معقل وجه المؤيد بدره	يضى به شام وغرب ومشرق
محمد الفضال خير خليفة	سحاب نداه صادق الوعد مودق
من الصفوة اسماعيل أكرم من دعا	بعلم يهيل البحر منه التدفق
إمام زكا في الله نفساً كريمة	لعرافتها جيد الزمان المطوق
إمام براه الله من طيب قدسه	على ذاته نور النبوة مشرق
فلا ما أزالكى وأسمى نجماره	على أنه السامى الرفيع الحاق
بحب المعالي قلبه متهتك	وبذل الندى والحب بالقلب معلق

وما كل قلب بالمعالي متميم ولا كل غطريف إلى البذل شيق
إلى آخرها وهي طويلة

٣٠٨ ﴿ عبد الله صلاح العادل الصنعاني ﴾

السيد العلامة الأديب عبد الله بن صلاح العادل الصنعاني
نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد الحافظ هاشم بن يحيى الشامي الحسني ، وحقق علوم الآلة
ودرس فيها وكانت له عناية تامة بالعلوم والميل إلى كتب الحديث
وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان ذكياً كاملاً متخلياً عن التكاليف لم يتزوج أصلاً ولم يخلف بعد موته شيئاً
من متاع الدنيا ولم يكن له تعاق بشيء من الأعمال الدنيوية وكان له شغلة بالأدب مع حسن
أخلاق ولطافة طبع وحسن عشرة . وقد تخرج عليه جماعة من الأعلام . ومحاسنه كثيرة وله
ديوان شعر جمعه الفقيه الوزير أحمد بن علي النهي . وهاجر في مكة سنة ثم رجع إلى صنعاء
فخوف بها بعد عودته في شهر ربيع الأول سنة ١١٦٥ ودفن بجمرة الروض جنوبي مدينة
صنعاء . وكتب إلى المولى اسحق بن يوسف ابن التوكل السابقة ترجمته هذا السؤال :

مولاي لا زلت في نعيم تحف باليمن والسعادة

منه :

ياسيدي إن لي فؤادا	يهدم بالفسكر ما أشاده
يهم بالشئ واليالي	تصدده ان يرى مراده
فاكشف بجدتي على ثلبسا	لولا ان لم أطلب الافاده
هل يدرك المرء ما تمنى	بالسعي في مقتضى الاراده
أم كل شئ قضى وقلنا	قد أبزم الله ما أرادده
هذا سعيك وذا شق	قد أحم من ساعة الولاده

فالمقل ما بين ذا وهذا
يرى الهدى منك في جواب
فأجابه المولى إسحق بقوله :

أقطع عن القلب كل شك
فهل ترى يستقيم بيت
والله ذو حكمة وعلم
سبب كل الأمور حتى
والسعي كالرزق في قضاء
كم جاهل قد سعى لعلم
وكم فقير سعى لرزق
واعزم فعزم الفتي سياده
بدون رفع ولا اشاده
جرت له في العباد عاده
أنفذ في السكون ما أراد
للعمى من ساعة الولاده
فحصل العلم واستفاده
أعطاه مطلوبه وزاده

ومن شعر المترجم له ما كتبه إلى بعض الرؤساء وقد أرسل إليه بذرة من الحبوب قد
أكلتها السوس :

سلاهل الصب بعد التازحين سلا
هيهات يسلمو محب عن هوى رشأ
مهيف خنث في ثمره شنب
أغن ملكته روى وملكنى
وغاب عني وروجي في يديه فا
فهذه الروح في جسدي محبته
لو أنصف العاذل المهدي ملامته
أعازني سقم جفنيه وصيرني
منع الوصل حسبي أن أكون به
أم هل بغير هوام عنهم اشتغلا
من أجله طلق السلوان واعتزلا
قد أخجل الظبي جيداً والمها مقل
روح الغرام به هذا بذاً بدلا
أدرى أأسلمه من بعد أم قتلا
فان أمت فاعلموا حي قد انتقلا
في حبه واستبان الرشد ما عدلا
ما بين أهل الهوى في حبه مثلا
مفرى تراحمي في حبه النبلا

كأنما الوصل منه للضيأ^(١) صلة
 يا حبذا ذرة وافت وقد عدمت
 فكلما صنعت ربح لها رقصت
 دنوت منها فنادى ملك وقزتها
 فقلت مهلا أعاذ الله منزلنا
 فاسترجعت ثم قالت وهي باكية
 سألتها عن تغير لونها فقلت
 فقلت كم حقب عُمرت في حقب
 سكنت دهرأ بدار كان ساكنها
 قلت الجديدان ان صرت صروفهما
 فكيف عُمرت حتى صرت في زمن
 قالت دعاء الخضر والياس عوذني
 حتى أتيت إلى سوح أقام به
 وكنت أسنى عطاء من مواهبه
 فقلت هل تحمدن العود نحو فتى
 قالت نعم فيه قد كنت آمنة
 ثم اثنت تثني وهي قائلة
 فقلت لا تجزعي فالدهر ذو غير
 لولا مفارقة الأحباب ما وجدت
 وله وقد أسهره الناس والبرغوث :

وكم ليلة طار نومي بها وما لي سوى صبيحها مخاض

(١) قيل هو السيد الضيا اسماعيل بن عماد قايع

بيت سميرى بها نامس ويرغوئها فى الانا يخرص
وقد شربا من حيا دى فهذا يغنى وذا يرقص
فيارب جارك من بلدة عزيز القريض بها يرخص
فلا مطرب عرفوا حقه من الشعر يوماً ولا مرقص
ولا ما البراعة فى مطلع ولا ما به يحسن الخالص

وله إلى المولى اسحق بن يوسف بن المتوكل قصيدة مطلعها :

سفرت على قرب ولم تتبرقع وتبرقت بتعزز وتمنع
وقصيدة إلى الشيخ محسن بن أحمد راجع وزير للنصور الحسين بن المتوكل القاسم
ابن الحسين مطلعها :

أما وابتسام الطلع عن شنب دري بأخضر روض شقه أزرق النهر
إلى أن قال مستنجداً بالوزير المذكور فى رفع رجل من بنى الشائق أهل ربط من قبائل
بكيل من يته بصنما ما ذكرناه بترجمة محسن راجع الآتية
ومن شعره قصيدة مطلعها :

دعتك النوى فوخزت الرحالا فهلا أقمت وصنت الجلالا
ترامت بك البيد دهرأ فكم يمدد بيناً وتبلى وصالا
وأشعاره كثيرة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٠٩ (السيد عبد الله علوى الحداد العلوى الحضرمى)

السيد العلامة المرشد الكبير الشهير القانت عبد الله بن علوى بن محمد بن أحمد بن
عبد الله بن محمد بن علوى بن أحمد الحداد بن أبى بكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
أحمد بن عبد الرحمن بن علوى عم النقيه بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن
علوى بن محمد صاحب الصومعة بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد

ابن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف كسلفه بالمجداد العلوي الحسيني الشافعي المني الحضرى التري مولده بمدينة تريم في ليلة الاثنين خامس صفر سنة ١٠٤٤ وأرخ مولده بعض الفضلاء بقوله (ولد بتريم امام كريم)
١٠٤٤

وحفظ القرآن وكف بعمره في صغره وتفقّه على جماعة منهم القاضي سهل بن أحمد باحسن الحضرمي وغيره . وقد ترجمه السيد محمد خليل المرادي الدمشقي في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر وغلط في سرد نسبه بأن جعله عبد الله بن علوى بن أحمد المهاجر إلى حضرموت ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق الخ وقال في ترجمته :

الفاثق على الأمثال والأنداد الذي شيد ربوع الفضل وشاد . اشتغل بتحصيل العلوم ومحب أكبر العلماء ومنحه الله حفظاً يسحر الألباب وفيها يأتي بالعجب العجائب وفكره يستفتح ما أغلق من الأبواب ولازم الجد والاجتهاد في العبادات وأضاف إلى العلم العمل وشب في ذلك واكتهل ورحل إلى الحرمين الشريفين سنة ١٠٧٩ وكان كثير الرحلة إلى أما كن القرب وألف مؤلفات عديدة منها رسالة المعاونة والمؤازرة للراغبين في طريق الآخرة وإتحاف السائل بأجوبة المسائل وهو جواب أسئلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بأعباد وختمه بخاتمة تتضمن شرح أبيات الشيخ عبد الله العيدروس التي أولها :

هبت نسيم للمواصله بلا اتصال ولا انفصال

ومن كلامه :

النائم يوقظ والغافل يذكّر ومن لم يجد فيه التذكير ولا التنبيه فهو ميت انما تنفع الموعظة من أقبل عليها بقلبه وما يتذكر إلا من ينبى كيف يكون من المؤمنين من يرضى المخلوقين بسخط رب العالمين . وله وصايا نافعة مشهورة وكتاب النصائح الدينية والوصايا الإيمانية ورسالة الزيد ورسالة المذاكرة والفصول العلمية وفتاوى وغير ذلك . وله ديوان عظيم للقدار ومن نظمه القصيدة التي ختمها الشيخ حسين بن محمد بافضل مطلعها :

يا زائري حين لا واش من البشر والليل يحضر في برد من السحر
فقلت يا غاية الآمال ما سبقت منك المواعيد بالتقريب للخبر
ولو بعثت خيالا منك تأمرني بالسعي نحوك لاستبشرت بالظفر
فكيف إن جئت ياسؤلى ويا أملى فالجد لله ذا فوز بلا خطر
ما كنت أحسب أنى منك مقرب لما لدى من الأوزار يا وزرى
حتى دنوت وصار الوصل يجمعنا والسر منك ومنى غير مستتر
عن الكئيب عن الوادى سقاء حيا من الغمام مدى الآصال والبكر

وله على وزن قصيدة ابن الفارض الثائية قصيدة أولها :

بعث لجيران العقيق تحيى وأودعتها ربح الصبا حين هبت
سحيراً وقد مررت على الخركت فؤادى كتحرريك النصوصن الرطبية
وأهدت لروحي نفحة عنبرية من الحلى فاشتأقت لقرب الأجابة

وهي طويلة وشعره كثير وكراماته كثيرة لكنه كان شديد الكراهة لإظهارها بل كان ينكر وقوعها منه كثيراً حتى أن بعض أصحابه سنة ١١٠٨ أظهر له مصنفاً في أحواله وفيه شيء من كراماته فشد عليه التكبر وأمره أن يغسله . وقد أفرد بالترجمة ووفاته ليلة الثلاثاء لسبع من ذي القعدة سنة ١١٣٢ انتهى

وذكر الشيخ عبد الله بن أحمد سودان الحضرمي في كتابه ذخيرة المعاد بشرح راتب القطب الحداد المطبوع بهامش كتاب عقد اليواقيت الجوهريّة للسيد عيّدروس الحبشى أن السيد العارف محمد بن زين بن سميّط باعلوى كتاب غاية القصد والمراد في مناقب شيخ البلاد والعباد القطب عبد الله بن علوى الحداد وأنه كان ترتيبه لراتبه في سنة ١٠٧٢ وأنه منذ ظهر وانتشر لا يزال يقرأ في مساجد حضرموت وفي الحرمين ومساجد بلاد اليمن والمند والشام وغيرها . انتهى

٣١٠ ﴿ ابن أخيه طه بن عمر بن علوى الحداد الحضرمى العلوى ﴾

السيد العلامة طه بن عمر بن علوى الحداد الحضرمى العلوى الحسينى وبقية النسب تقدمت فى ترجمة عمه المذكور . أخذ صاحب الترجمة عن تلميذ عمه الشيخ محمد بن يس باقىس الكندى وعن السيد أحمد بن زين الحبشى وغيرهما . وترجمه شيخه محمد بن يس فقال :

العالم العلم الأجل الفطن الذكى الأفاضل العاقل العامل لله على بصيرة نسل الكرام ونجل لباب أهل دائرة الإسلام الخ

وترجمه من أحفاده صديقنا العلامة الجيهذ الكبير العافظ الضابط المعاصر علوى بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى فقال أبقاه الله تعالى :

أدرك بقية من عمر عمه الولى الشهير قدوة الحاضر والباد السيد الشريف عبد الله بن علوى الحداد وأخذ عن كبار أصحابه وتفقه وأدرك طرفاً من العربية وتردد إلى العلماء والمشايخ وسلك طريق النقشف والعبادة ثم اتصل بالعلامة التحرير الفقيه الأصولى العارف بالله السيد الشريف أحمد بن زين الحبشى العلوى ففرح بوصوله وتلقاه قائلاً : أهلاً بقمستنا من آل الحداد وتعطف عليه وأبقاه لديه وزوجه ابنته الصالحة سلمى وكان يستخلفه على الدرس إذا غاب ويخرج معه أحياناً إلى جانب بلدة الحوطة فى محل خال به بئر ونخل فقال له شيخه أحمد بنى أنس بهذا المكان لقلة السكان فيه فنقل المعاصى ، فقال له المترجم لعل أن نشترى هذه البئر ونقيم هنا مسجداً ثم اشترى البئر وأقام مسجداً وصار محلاً لأبنائه الذين كثروا وبنوا به دوراً وهاجر منهم العدد الجم إلى جزيرة جاوة وجزيرة فلورس من جزائر تيمور شرق الجزائر الجاوية وهناك منهم اليوم زهاء ثلاثمائة

وقد صنف المترجم له شرحاً على حكم عمه سيدنا الحبيب عبد الله الحداد وأثنى على ذلك الشرح العلامة المحقق السيد علوى بن أحمد بن الحسن بن الحبيب عبد الله الحداد العلوى كما نقل عنه ابن صاحب الترجمة العالم العامل الحسن بن طه فيما ترجم به والده

وكان المترجم له كثير الحج والزيارة وما وجد بخطه قوله :

سمعت سيدي الحبيب أحمد بن زين الحبشي رضي الله عنه يقول سمعت سيدنا عبد الله ابن علوي الحداد رضي الله عنه يقول :

أعطاني الله رحمة أرحم بها جميع الخلق وأرجو بها العفو والمغفرة حتى للرافضة والخوارج وأشباههم من عصاة المسلمين

وسمعت سيدي أحمد يقول ظفرت بعلم من شيخني عبد الله الحداد لم يغفر بها غيري منه حتى أني قد أسمعه مراراً يتكلم بعلم ما أظن أن أحداً من الحاضرين يدري ما هي فيا أظن لغرابتها ودقتها عليهم وأشار إلى جبل حوله وقال لو صار هذا ذهباً أو فضة ما التفتنا إليه ولا نحس لذلك شهوة ولا ميلاً لأن متاع الدنيا قليل ، رغبة منه وزهداً فيا سوى الله والدار الآخرة . وقال :

انما تعليمنا ودعوتنا لعباد الله إلى نجاتهم في الآخرة رجاء في ثواب الله ودخولاً في سلك أهل الدعوة لما في ذلك من جزيل الثواب وكبير النوال إلى غير ذلك

وسمعته يقول : أبناء الآخرة لا يتحاسدون ولا يتباغضون ولا يتحاقدون ولا يحقر بعضهم بعضاً ، وانما هم كما قال الله تعالى في وصفهم :

(ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين) لأن طالب الآخرة الصادق الحقيقي من علامته أن يستوى عنده المدح والذم والرفع والخفض والعز والذل وجميع أسباب الشهوة في الحياة الدنيا وهذا هو المريد الصادق

وتوفي صاحب الترجمة قافلاً من الحج أواسط القرن الثاني عشر للهجرة بالبحر انتهي قلت وفاته قبل وفاة شيخه الشيخ محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١١٨٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(من أعيان علماء آل الحداد إلى عصرنا)

من ترجمناهم في كتاب نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر المطبوع وفي

المستدرك عليه بعد طبعه ومنهم عبد الله بن طه بن عمر بن علوى الحداد
منهم ابنه العلامة الحسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى الحداد المتوفى
سنة ١٢٣٠

وابنه العلامة على بن الحسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى وفاته سنة ١٢٣٦
والسيد العلامة طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى الحداد وفاته في حدود
عشر السبعين ومائتين وألف

وابنه السيد العلامة عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر الحداد المتوفى
سنة ١٢٩٤ وقد أثبتنا تراجم هؤلاء الجلة الأعلام بالمستدرك على نيل الوطر
ومن أكابر جهايزة آل الحداد بهذا القرن الرابع عشر :

السيد الجيهنذ الكبير الحافظ الناقد البصير المحقق المدقق الشهير الناظم الناصر صاحب
كتاب القول الفصل وغيره من المؤلفات النافعة في التفسير والحديث والأدب والتاريخ
علوى بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى الحداد العلوى
الحسينى مولده سنة ١٣٠١ وهو كما قال شيخنا الناقد المرشد الشهير محمد بن عقيل العلوى
المتوفى بمدينة الحديدة سنة ١٣٥٠ أعلم من بعصره من السادة العلوية الحضارمة بعد شيخهم
السيد الإمام أبى بكر بن عبد الرحمن شهاب الدين رحمه الله تعالى ولا يزال الأخ علوى
ابن طاهر الحداد على قيد الحياة أطال الله في عمره وزاد في العلماء العاملين من أمثاله وقد
أثبتنا ترجمته الكاملة وتراجم غيره من نبلاء السادة العلوية الحضارمة للمعاصرين بالقسم
الرابع من كتابنا نشر العرف لنبلأه الذين بعد الألف وفي نيل الحسينين بذكر أنساب من
باليمن من ذرية الحسين أعان الله على اكمال تهذيبها ونشرها بالطبع وتعميم الانتفاع
بها آمين

(عبد الله على الملا الشرفى)

٣١١

القاضى العلامة الأديب عبد الله بن على الملا الشرفى الأصل الشبامى النشأة الرعاى

الوفاة سكن مدينة شبام كوكبان ولازم حاكمها القاضي محمد بن الحسن الحيمي واستفاد بملازمته وكان المترجم له شاعراً ناظماً وعالمًا فاضلاً . ومما قاله بترجمته القاضي أحمد بن محمد الحيمي في طيب السمر :

كان بينه وبين ابن عم والدنا يحيى بن الحسين الحيمي مكاتبات ومشاعرات فهو له من الجلساء وعرفته قبل أن يخط عذارى . ولما رغب في الغربة وبادر الدواع فارق مساكنه ونزل بمدينة رداع فلم يستنشق لوطنه نسima ونسى من أمارات لذاته علامة وسما ، حتى وافاه الأجل فمات رحم الله غريته وسقى بالغفران تربته . ومن شعره في لطيف الجناس :

لما توطئت شبام القدى عن كل سوء ربنا قد حماه
وذقت من نهر له شربة ناديت ذا العاصي وهذى حماه

والعاصي نهر مدينة حماه وحص من بلاد الشام . انتهى . قلت وينسب إلى سلطان الإسلام الأعظم سليمان بن سليم التتوفى سنة ٩٧٤ أربع وسبعين وتسعمائة للهجرة عند نزوله إلى وادى حماه الذى به نهر العاصي وسماعه النواعير وهى السواقى النازعة للمساء من نهر العاصي قوله :

نواعير فى وادى حماه تجاوبت تهيج منى بالبكا مدمع القاصى
وانى على نفسى لأجدر بالبكا إذا كانت الأحشاب تبكى على العاصى
ولصاحب الترجمة وقد رمى بعض السادة العظام شاشه العامة بالبندق فأحرقه
يا سادة قد أصابوا مهجتي الماء وأخطأوا إذ رموا عن مقصد شاشى
لا تنكروا حق مثلى وانظروا عجلا فيما أريد فقلبي منكم شاشى

(عبد الله على الصعيتري)

٣١٢

القاضى العلامة المعمر عبد الله بن على الصعيتري الأنسى ينتهى نسبه إلى الفقيه المذاكر الشهير سليمان بن يحيى الصعيتري التتوفى بصنعاء سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمانمائة للهجرة

وصاحب الترجمة أخذ عن الفقيه حسين الشوكاني والقاضي أحمد بن سعيد الهبل
والسيد محمد بن عز الدين المفتي والقاضي إبراهيم بن يحيى السحولى ومحمد بن عبد الله
اللاحجى وغيرهم . وعنه ولده على بن عبد الله والفقيه على بن أحمد الأنسى وغيرهما
وترجمه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد الشهارى فى الطبقات فقال :

كان فاضلاً عارفاً محققاً مفتياً ترد عليه الفتاوى من الزيدية والشافعية بالبن وتولى
القضاء فى جهات آنس ولم يزل مقياً بها حتى توفى فيها سنة ١١٢٣ وقد نيف على المائة
سنة . وقيل نيف على خمس وتسعين سنة . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣١٣ (عبد الله على الأكوع)

القاضى العلامة عبد الله بن على بن عز الدين بن على بن صالح بن سليمان بن أحمد
ابن محمد بن قاسم بن على بن أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم
الأكوع الشهارى ثم الصنعانى

أخذ عن القاضى الحسين بن يحيى حنش وغيره . وعنه الإمام الحسن بن القاسم بن
المؤيد الشهارى وصنوه الإمام المنصور الحسين بن القاسم والفقيه يوسف بن حسن الأكوع
وغيرهم من العلماء فى صنعاء وغيرها . وترجمه صاحب الطبقات فقال :

كان عالماً محققاً لا سيما فى الأصول والمعانى والبيان والعروض مع أناة وبحت وتحقيق
وتواضع وديانة وكان المرجع فى المشكلات . وصحب مولانا القاسم بن المؤيد بالله محمد بن
القسم وتولى له بلاد جبور وما والاها مدة ثم انتقل إلى مدينة ذمار ولبث فى أيام المهدي
صاحب المواهب أياماً بها ثم ولاء الحثا ثم انتقل إلى مدينة صنعاء ولم يزل مقياً حتى توفى بها
فى آخر رمضان سنة ١١٢٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣١٤ (السيد عبد الله بن على الوزير الصنعانى)

السيد العلامة للفتن البارع الشهير عبد الله بن على بن محمد بن عبد الإله بن أحمد

ابن عبد الله بن أحمد بن السيد صارم الدين إبراهيم صاحب الهداية والفصول والقصيدة البسامة ابن محمد بن عبد الله ابن السيد الإمام الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن الفضل بن المنصور ابن الأمير محمد العفيف الملقب الوزير ابن الفضل بن الحاج بن علي بن يحيى بن القاسم ابن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد ابن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي بن إبراهيم بن اسماعيل ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف كأخلافه بالوزير وقد يقال له السيد عبده الوزير بإضافة عبد إلى الصمير

مولده في العشر الوسطى من شهر شعبان سنة ١٠٧٤ ونشأ في كفالة أخيه السيد عثمان ابن علي الوزير لحفظ القرآن عن ظهر قلب ومختصرات عديدة في علم الكلام والعريية وغيرها

وأخذ بصنعاء عن القاضي علي بن يحيى البرطلي الصنعائي والسيد الحسن بن الحسين ابن الإمام والقاضي الحسين بن محمد المغربي وصنوه الحسن بن محمد والقاضي محمد بن إبراهيم السحولي والقاضي محمد بن علي قيس والقاضي محمد بن صالح العلفي وأخيه السيد عثمان بن علي الوزير والسيد الحسن بن لطف الله الزباري إمام جامع صنعاء والسيد صلاح ابن أحمد الرازحي والسيد أحمد بن محمد العياني والفقير الحسين بن حسن ذرة الصنعائي والقاضي الحسن بن حسين قيس وحضر تدريس الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل في الثمرات

وقد أخذ عن صاحب الترجمة جماعة من أكابر العلماء والأعيان كالسيد الإمام محمد ابن اسماعيل الأمير والسيد محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم والفقير أحمد بن هادي الصرمي وصاحب الطبقات السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد وغيرهم وترجمه تلميذه السيد محمد بن اسماعيل الأمير فقال :

شيخنا بحر العلوم ، وإمام أئمة المنثور والمنظوم . أخذ العلم عن عدة من مشايخ عصره

حتى صار نور حدة الأعيان من أبناء دهره وأكثر قراءته على شيخ علوم المعقول القاضي علي بن يحيى البرطلي . وكان سلف صاحب الترجمة أئمة علوم أهل الإسلام ولم يخزانة كتب في الجامع الكبير بصنعا تعرف بخزانة كتب بني الوزير فانتفع بها صاحب الترجمة أتم الانتفاع . أخذت عنه في الأصول وفي علم الميزان وأسهمت عليه بهجة المحافل ولما قرأت عليه في شرح الغاية للعلامة الحسين بن القاسم أخذ في نظم متنه نظماً جامعاً للفوائد مع حلاوة وانسجام وأمرني بشرح ذلك وكان النظم طوع يراعه وله أشعار كثيرة جمع منها السيد الأديب اسماعيل بن حسن الحرة ديواناً سماه فوارش الأفراح والديوان لا يبلغ نصف ما له من الأشعار . وله تمة لنظم البسامة التي لجده بنظم أعذب من نظم الأصل . وله في أوصاف كتب العلوم مقاطيع وكل معنى بديع . وقرأ عليه المتوكل القاسم بن الحسين ابن المهدي في البيان والشفاء . ثم قرأ عليه ولده المصور الحسين بن المتوكل في البيان وبهجة المحافل الخ

وترجمه تلميذه صاحب الطبقات السيد ابراهيم بن القاسم فقال :

شيخ أكثر علماء صنعاء بل وغيرهم . وقال شيخه القاضي الحسين بن ناصر المملا في ترجمته له : أحرز العلوم في سن الحداثة والصغر فباغ غايتها وأدرك ما لم يدركه من مسه الكبير وأحيى من علوم آبائه ملوك العلوم وأتممتها ما حقق لسان الذكر في الآخرين من أكابر جهابذتها الخ

وترجمه صاحب نسمة السحر السيد يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد فأطال الثناء عليه . وترجمه السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل في سفينته فقال :

كان فريد العصر في التحقيق وكثرة الاطلاع والحفظ وجودة القرينة . أتقن علوم الأدب وحقق الأصول والتفسير وشارك في الفروع والحديث وحفظ المختصرات وحفرت معه في قراءات عديدة في الفروع وفي الكشف والحديث فلم أر مثله في ضبط الألفاظ ومعرفة اللغة واستحضار كل مسألة في أي فن من الفنون يلفظها من حفظه . وكان يحرص

على استحضار المتون عند الحاجة اليها ويسأل أولاً الطلبة فإن كان فيهم من يحفظ وإلا أملاها . وشعره في الدرجة العليا من البلاغة وله معان ابتكرها ونسكت من التورية وغيرها من أنواع البديع اخترعها الخ

وترجمه القاضي أحمد بن محمد قاطن في دمية القصر والشيخ عبد الرحمن الذهبي الدمشقي في تاريخه السابق ذكره في ترجمته والسيد محمد بن الحسن أبو طالب في ذوب الذهب وترجمه السيد ابراهيم بن عبد الله الحوفي في نفحات العنبر فقال :

السيد العلامة المحقق المتقن المتفنن الجليل العظيم الفخيم الشاعر البليغ المشهور أحد أكابر الأعيان . نشأ بصنعاء وقرأ في فنون العلم وجد واجتهد ولزم المشايخ وجل قراءته على شيخه القاضي علي بن يحيى البرطلي الصنعائي وصنف كتاباً في مناقب شيخه المذكور سماه نشر العبير المودع على نسبات التحرير لفصائل علامة العصر الأخير وكتاب في مناقب شيخه المولى الحسن بن الحسين بن القاسم . ولم يزل صاحب الترجمة يجتهد في تحصيل العلوم وتحقيقها حتى كان إمام عصره في العلوم العقلية والنقلية والفريعة والأصلية ودرس في كل الفنون وأخذ عنه الأهلالم وقوى ساعده في النظم والنثر وأجاد وبلغ فيها إلى غاية لا تنال ومن مؤلفاته :

كتاب جامع المتون في أخبار اليمن الميمون هذب به تاريخ المولى يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم المسمى بأبناء الزمن في أخبار اليمن إلى سنة ١٠٤٥ للهجرة . وكتاب طبق الخلوى وصحاف المن والساوى جعله تاريخاً للحوادث من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٠ . وكتاب اقراط الذهب في المفارقة بين الروضة وبيد العزب وهو كتاب ممتع عزيز النظر في بابه دال على قوة ساعده في البلاغة وحسن تصرفه في النظم والنثر . ومنها ارسال الذؤابة بين جنبي مسألة الصحابة رد به على رسالة للسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش وجري بينهما ما يجري بين الأقران من المواحشة لأن السيد صلاح كان يظن أن صاحب الترجمة يروج لأولى الأمر أشياء لا يحل تروييحها وتجزم منه في اشعاره لذلك والله أعلم بالحقيقة .

وكان لصاحب الترجمة اتصال بالمتوكل القاسم بن الحسين ومدحه بعدة قصائد وكان المتوكل يقرأ عليه ويحضر القراءة جماعة من العلماء الأعلام . ومدح أيضاً ولده المنصور الحسين بن المتوكل وعمه صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن وصعب صاحب الترجمة المولى زيد ابن محمد بن الحسن ومدحه بغير القصائد الخ

قلت ولصاحب الترجمة النغمة على النخبة للحافظ ابن حجر العسقلاني في علم الأثر ووفاته في ٢٨ رمضان سنة ١١٤٧ بصنعاء عن ثلاث وسبعين سنة من مولده كما أرخ عام وفاته معاصره القاضي أحمد بن محمد قاطن في دمية القصر وتليذه السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد في الطبقات وهو الصحيح وقيل في رمضان سنة ثمان وأربعين ومائة والف هجرية . ووجدت بخط السيد محمد بن اسماعيل الأمير أن وفاته في ٢٨ رمضان سنة ١١٤٤ على أن السيد محمد الأمير كان في ذلك العام وما بعده إلى سنة ١١٤٨ بمدينة شمارة لا في صنعاء

(الروض الباسم النصير)

لصاحب الترجمة السيد عبد الله بن علي الوزير ذيل البسامة الشهيرة لجده السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير وهو كما وصفه السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير رحمه الله أعذب من نظم أصل البسامة . قلت : وهو أجمع وأنفع من جميع ذيولها لاشتماله على ذكر جماعة من الدعاة والأمرء والرؤساء الذين لم يذكروا في جميع ذيولها ولسكونه كالملفوق وعدم وجود شرح له قد أثبتناه في هذه الترجمة بكأله من نسخة أقرب إلى الصحة وعلقنا على الكثير من أبياته بما تراه ، ثم أشرنا إلى ذكر أبيات القصيدة البسامة وما وقفنا عليه من ذيولها . قال صاحب الترجمة في روضه الباسم النصير :

وفي (ابن وهاس الداعي) وقائمنا (واليحيوى) إمام النار والأثر ^(١)

(١) ابن وهاس هو الإمام لإدريس بن عبد الله بن محمد بن علي بن وهاس الحسنى دعوته

قضت بنصر وخذلان ولا عجب فالملك ما بين مخذول ومنتصر
 أنضت إلى القائم الهادي وقد درجت أقرانه فأفاض العدل في البشر
 وأظفرت يوم (نسر بن) الأمير على جند الإمام وكان الرأي في الخذر^(١)
 (ولابنه الناصر) الميمون ما انتظمت عصر الشباب ولم تعذر في السكير^(٢)
 وعند ما شين في أثناء دولته بوصم ذي شأن وهو عنه برى
 زفت إليه من (النصور) ألوية (لابن الظفر) فيها أيما ظفر^(٣)
 ومكثت (عامراً) مما يحاول في (محمد بن) بمأسور ومنكسر^(٤)
 وافي المؤيد مثواه وقد نهدت له فعاتت على البدرين في الأثر
 وظهرت فملها فيهم (بجائحة) للطاهري النوى المارق الغدر^(٥)
 طافت زبید وجاشت في تمز وأر ست في ازال فوافها على قدر

والقائم هو الإمام الناصر محمد بن يوسف بن صلاح المفضل الحسني دعوته سنة ٨٧٩
 وتابعه الأمير محمد بن الحسين الحزبي صاحب صعدة ووفاته بثلاث سنة ٩٩٣
 واليحيوي هو الإمام الهادي عز الدين بن الحسن اليحيوي الحسني . دعوته سنة ٨٧٩
 ووفاته سنة ٩٠٠

(١) نسر بن موضع وقعة كانت بين جند الامام عز الدين وجند الأمير محمد بن الحسين
 الحزبي الحسني صاحب صعدة

(٢) الناصر هو الامام الناصر الحسن بن عز الدين . دعوته سنة ٩٠٠ ووفاته سنة ٩٢٩
 بقرية فلة

(٣) المنصور هو الامام محمد بن علي الوشلي الحسني دعوته سنة ٩٠٠ وموته سنة ٩١٠
 بصنعاء . وابن المظفر هو القاضي محمد بن أحمد مظفر صاحب الترجمان كان من أصحاب الامام
 الوشلي المنحرفين عن الامام الناصر الحسن بن عز الدين

(٤) عامر هو عامر بن عبد الوهاب الطاهري . في محمد بن هما المؤيد محمد بن الناصر خليفة
 صنعاء أسره عامر ومات سنة ٩٠٨ ، ومحمد بن الحسين الحزبي انهزم من جند عامر منكراً

(٥) الجائحة الجراكسة الذين قتلوا عامر بن عبد الوهاب الطاهري حول صنعاء سنة ٩٢٣

وواجهت (نجل شمس الدين) ناظرة اليه ثم تولت عنه بالنظر^(١)
 من بعد أن أحدثت في الناس سيرته وخلدت ذكره في باطن السير
 وناولت عنه (مجد الدين) فانقلبت عنه الرعايا وعين الورد بالصدر^(٢)
 ومهدت لابنه الملك (المظهر) ما غدا له كسرى أى منكسر^(٣)
 ولا تسل عن أمور (من بنيه) جرت ما أنت والفصل بين العود والثر
 هم نابذوه لانصاع الحواسب في خلال ود أكيد غير مستتر
 وأذعنوا بعد أن كفوا قواصرهم بانه منهم كالرأس للقصر
 وجازت (الفخر) عن حرب اللوند وقد أبدا جزاء (أبي غيلان) عن كبر^(٤)
 وقابلت (حسناً) بالفدر في شطب وأقنعته بيت شامخ الحجر^(٥)
 ثم (الإمام ابن عز الدين) إذ لحظت اليه شرراً فأقصاها عن النظر^(٦)

(١) نجل شمس الدين هو الامام يحيى شرف الدين الحسنى دعوته سنة ٩١٢ وموته بظفير حجة سنة ٩٦٥

(٢) مجد الدين ابن الامام الحسن بن عز الدين الحسنى. دعوته سنة ٩٢٩ ومات في الحرجة شمال صعدة سنة ٩٤٢

(٣) المظهر ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين. مولده سنة ٩٠٨ وموته بمدينة تالاسنة ٩٨٠

(٤) الفخر هو السيد عبد الله بن أبي الفضائل كان من أصحاب الامام حسن ثم حبسه، والتليخ إلى د جزى بنوه أبي الغيلان عن كبر، الخ

(٥) حسناً هو الامام المهدي الحسن بن حمزة الحسنى الداعى سنة ٩٦٠ في شطب أخرب بيته ثم هروه له وموته بشطب

(٦) ابن عز الدين هو الامام الهادي أحمد بن عز الدين بن الحسن الحسنى دعوته سنة ٩٥٩ وموته سنة ٩٨٨ في يسم شمال بلاد صعدة وكان الأمير ناصر بن أحد الحمزى قد نابذه واستولى على صعدة فسار الأمير أحمد بن الحسين بن عز الدين إلى ازدمر باشا فأمدته بالأمير اسكندر فاستولى على صعدة وسار الحمزى إلى الجوف ثم فسد الأمر بين الأمير أحمد بن الحسين والأمير اسكندر

دعا بتسع مئين بعد تسعة أعوام وخسين في الاثناء من صفر
 ونال ما ناله (الحزبي) منتدباً (اسكندراً) الوغى عن رأى (ازدصر)
 وبعد ذا شبت الأتراك نار وغى عليه من كل علاج تائه بطر
 حتى قضى نعبه في (يسنم) وغدا من بعد ذلك معدوداً من المهجر
 ومكنت (حسناً) مارام من (حسن) من بعد حرب شديد الحر مستعر^(١)
 لما كسبه برود المجد معلة تانعت بخجار عنه في (خمر)
 واستفعل الترك إذ لم يبق في يده من البلاد سوى (الأهنوم أو عذر)
 فقال منه (مراد) ما يريد على يدى (سنان) ووافى الروم في نقر
 ولم تشيد علامات الفضائل في (أبي العلامة) ذى الأوراد في السحر^(٢)
 ولم تدع وترأ في الترك حين رمت تلك الفيالق عن قوس بلا وتر
 فشيعت دعوة (المنصور) فائلة هذا بذاك فتق بالله واعتبر^(٣)
 ووطأت لبنى المختار بيت علا على الثريا وحققهم على السرر
 بظاهر أمره بالله معتصم لله مستظهر بالله مقتدر
 علامة علم في صدره حكم من العلوم برأى منه مبتكر
 سقى (شهادة) أعنى تربة خاطت بمسك دارين في تابوته العطر

(١) حسناً هو الوزير حسن باشا والى الأتراك باليمن . وحسن الثانى هو الامام الناصر
 الحسن بن على بن داود بن الحسن بن على بن المؤيد الحسنى دعوته سنة ٩٨٤ ثم أسرته سنان باشا
 في رمضان سنة ٩٩٣ وأرسلوه إلى السلطان مراد العثمانى سنة ٩٩٤ ومات ببلاد الروم سنة ١٠٢٤
 (٢) أبو علامة هو الامام المتوكل عبد الله بن على بن الحسن المؤيدى الحسنى الصعدى
 دعوته سنة ٩٩٤ ومات سنة ١٠١٧ للهجرة في هجرة فللة

(٣) المنصور هو الامام القاسم بن محمد بن على الحسنى دعوته سنة ١٠٠٦ وموته بمدينة
 شهادة من بلاد الأهنوم سنة ١٠٢٩ والأهنوم وشهادة وبلاد عذر بالجهة الشمالية من صنعاء
 على مسافة أربعة أيام

- وبشرت (عامراً) بالفوز يوم غد إذ فرقت منه بين الجلد والبشر^(١)
وصبحت (صَبَحاً) ذا الباس معتقلاً في ربة الأسر مصروفاً عن الأسر^(٢)
وبعد ذا هاجت الهيجا سائلة بهزري غدا يختال في حبر
صف (المؤيد) من صنويه أجنحة والباز لولا اصطفاف الريش لم يطر^(٣)
فاستزلا كل عال عن شواقه واستأسرا من سرايا الملك كل سري
لولا السيوف لما أرخى القطار إلى الأبواب (حيدر) يذرى الدمع كالطر
وبعد (بأخيه) البر ما عدلت فرامها عكس مارامت ولم يجر^(٤)
إذ حاربتة وقد حانت منيته بصعدة من وشيخ غير منكسر
أبى المؤيد إسماعيل من تليت في مدحه الخطب الغراء كالسور
ومذ توكل لا يلوى على أحد أناله الله منها منتهى الوطر
فاستنزل الملك (الهادي) لدعوته بنى أيه بلا ضعف ولا خور^(٥)
فاستدرجوا كل وال عن ولايته واستفتحوا كل حصن شامخ عسر

(١) عامراً : هو السيد عامر بن علي بن محمد بن الرشيد الحسيني عم الامام القاسم . أمرته الأتراك سنة ١٠٠٨ وأمروا بسلخ جلده وهو حي . وقبره بمدينة خمر شمالاً من صنعاء

(٢) صبحاً : هو السيد الداعي ناصر بن محمد بن يحيى صبح الغرباني الحسيني . دعا في بلاد الحيمة سنة ١٠٢٩ وكان أسره وحجسه بشهارة ثم اطلاقه ومات سنة ١٠٦٢ وقيل اثنين سبعين وألف

(٣) المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسيني دعوته بشهارة سنة ١٠٢٩ ومات بها سنة ١٠٥٤ وصنواه الحسن بن القاسم والحسين بن القاسم . وحيدر باشا والى الأتراك بصنعاء والمسلم لها إلح الدولة القاسمية

(٤) (أخيه) الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القسم . دعوته بضوران سنة ١٠٥٤ ومات فيه سنة ١٠٨٧

(٥) الهادي : محمد بن الحسن بن القاسم مات بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١٠٧٩

قادوا (أبا طالب) ذاك المهام إلى سوح الإمام (وابراهيم) في الأثر^(١)
 من آل يحيى مساميح قساور في الهيجا صنع الأسامي مسبلى الأزر
 وكان ما كان من رد الإمام نه إلى الشام لدعوى الغدر والفرر
 وبالنبوة (للقوطى) حين دعا لولا دلائل سمع أى معــــتبر^(٢)
 ولم تطل إبرة (المهدى أحمد) إذ رآته معوان خطب كهف مفتقر^(٣)
 كما جفت (قاسماً) ذا الفضل إذ قرعت له العصاة بكف الصارم الذكر
 وحين لبي أخاه قر ناظره واستنفر الجيش نحو الشام في أقر^(٤)
 كلاهما صالح للأمر: محتمل نكل المكارم برأ بالأنام برى
 ذارب فضل وعرفان ومرحمة وذاك رثبال خيس ثابت العذر
 سل حضر موتاً ودع عنك الجواد سل (سفيان) أو (عدنا) واستقص بالخبر
 وفوض الأمر (شمس الدين) فاتفقا بعد الخلاف فكانت خيرة الخير^(٥)
 واخفرت ذم المولى (المؤيد) إذ رآته وافي مليك من بنى مضر^(٦)
 يذب عن مذهب الهادى بمشتجر في نحر كل دعى الملك مبتسك

- (١) أبا طالب : أحمد ابن الإمام القاسم بن محمد . دعوته سنة ١٠٥٤ بشهادة وموته
 بصعدة ١٠٦٦
 (٢) القوطى : السيد محمد بن على الحيداني الحسنى دعا سنة ١٠٦١ ومات سنة ١٠٦٨
 ذكره الناظم في طبق الحلوى
 (٣) المهدى أحمد : بن الحسن بن القاسم دعوته بالغراس سنة ١٠٨٧ ومات به سنة ١٠٩٢
 (٤) قاسم بن المؤيد محمد ابن الامام القاسم دعوته بشهادة سنة ١٠٨٧ وموته بصنعاء
 سنة ١١٢٧
 (٥) شمس الدين : هو الامام أحمد بن ابراهيم بن محمد بن حورية الحسنى دعوته بصعدة
 سنة ١٠٨٧ وموته سنة ١٠٩٩
 (٦) المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل الحسنى دعوته سنة ١٠٩٢ وسكن في
 معبر بلاد جهران ومات سنة ١٠٩٧ وقبر بجانب قبر والده في أعلا جبل ضروران وهو أزهد
 الأئمة من آل الإمام القاسم بن محمد

رب الأمانة معمور المكانة مشهور المتسانة في رأى وفي نظر
وفي سماء العلى فاستجل منه مدى بدر تائق للعافين بالبدر
طلق الحيا لمن أعيته فاقرة كم فرجت عنه كركبا لمفتقر
تراه والجيش مثل الموج ملتطم في موكب كسروى الزى منتصر
يعنوا لمولاه طوعا بالسجود على ترب العراض بوجه مشبه القمر
وجه تود الدرارى أن تلامسه إذا تعفر في الصحراء بالعفر
كم أركس الله عنه الخضم في عجل وقد غدا بين ناب الخطب والظفر
فلا تراه بكف العسر منزجاً إلا وتلقاه فوراً في يد اليسر
فليتها إذ أمدتني بدواته مدت له مثل مد المجد في العمر
روته من برد ابريق على ظمأ عذاباً زلالاً ولكن شيب بالسكدر
فاقترت (معبراً) منه على عجل وأعمرته بأعلى (الطود) في الحفر
وغادرت (بدر دين الله) مقتنماً باليدو في (برط) النائي عن الخطر^(١)
رأى (علياً) لمجر الأمر مرتضياً (بمسور) فققا في المجر والمجر^(٢)
وانها قسم يحظى الإله بها فلم الأمر للخلاق واصطبر
ثم استطار شجار في الخلافة إذ سرى الخلاف كسرى النار في الشجر
(بصعدة ورداع والاحية) بل (وكوكبان وضوران) وفي (خمر)^(٣)

(١) بدر دين الله : هو السيد الداعي محمد بن علي الغرباني الحسيني عزم إلى برط ورام الدعوة وآخر الأمر ترك الأمر وموته بعد سنة ١١٢٥

(٢) علياً : هو السيد الامام الداعي بمسور خولان العالية على بن الحسين بن عز الدين الشامي الحسيني تنحى عن دعوته ومات بصنعاً سنة ١١٢٠

(٣) بصعدة : دعوة المتوكل على بن أحمد ابن الامام القسم سنة ١٠٩٧ ومات بها سنة ١١٢١ (وفي رداع) دعوة الوائلي الحسين بن الحسن بن القاسم سنة ١٠٩٧ ومات بصنعاً سنة ١١٢١ (وبالاحية) من تهامة دعوة الحسن بن المتوكل اسمعيل بن القاسم ومات في ذمار سنة ١١٠٨ (وفي كوكبان) دعوة الداعي الحسين بن عبد القادر بن الناصر ومات سنة ١١١٢ . (وفي ضوران) دعوة الداعي الامام يوسف بن المتوكل على الله اسمعيل بن القسم ومات في عمران سنة ١١٤٠ . (وفي خمر) وبلاد عمران الداعي الحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم سنة ١٠٩٧ ومات سنة ١١٠١ .

وشمر الكل في جر الجيوش فك
 فاستوسق الأمر (للهادي) الملك من
 المؤمن (الناصر) الخوات من شهدت
 رب المقانب والجرد السلاهب والبيض القواضب والسالة السم
 من ذا يحاكميه إذ تدعوه همته
 لذكر آباءه أعلى منابر
 ولا تسل عن أمور من (ذويه) جرت
 يا من تنمر في أعراض أسرته
 هم غداً في علالي قصر أفتهم
 فاجعل ولاء بني المنصور أجمعهم
 هم جدود المذهب الزيدي إذ خلقت
 وهم أقاموا قناة الدين من عوج
 هم القساور ان هاج الوطيس فك
 هم الجهابذة الأخبار ان علمت
 سل غاية السؤل كم أنفت لمتحل
 هم نظفوا برد هذا القطر من دنس
 علوم بكثوس قد أدرب على

هناك من أسد فيما يروم جرى
 أيه في بيت شعر أي مشتهر^(١)
 له الملائك بالتأييد والظفر
 أن يقصد البيت ذا الأركان والمجر
 وطمس آثار أهل الجبر والقدرد
 فربما ولهم عذر لمعتذر
 وأهله احذر غدا من فروة النمر
 وأنت في سرهد الأغنام والبقر
 طوقاً على العنق أو كحلا على البصر
 بروده فغدا يختال في الحبر
 هم حطمووا قضبان البني والأشر
 قد قطاروا في صفوف الحرب من قطر
 دقائق السلم أو معصورة السير
 علم الأصول وكم جلت بمختصر
 وطهره من الأعلاج والتستر
 أسلافهم من سلاف غير ذي سكر

(١) الهادي : هو الهادي الناصر المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن
 الامام القاسم. دعوته سنة ١٠٩٧ بالمنصورة بالحجرية وروى التقيي أحمد الضبوي في شرح
 سيرة الناصر أن والده المهدي أحمد بن الحسن رأى في بعض الأيام أنه اجتمع عنده آل
 القسم فلم يشعر إلا بدخول نفرين فسألها من اختار الله للأمة بعدى فقالا :

القائم الناصر الخوات من شهدت له الملائك بالعليا من الدرج

ولما قال لها هذا وأشار إلى ابنه الناصر قالوا نعم . دعوته سنة ١٠٩٧ وخلعه سنة ١١٢٧

وموته بالمواهب حول ذمار سنة ١١٣٠

سل التواريخ عن أسلاف سادتنا وعن ملوك قضوا في سالف العصر
 (كآل يعفر والأحبوش) بعدم (وكابن مهدي) الهادي إلى سقر^(١)
 ومثل (آل طريف والجفاتم والاصلوح) و(الأنف واليامي) ذى النكر^(٢)
 (وطفتكين واسماعيل) ملحدم (وكالانابك غازيهم وكالجزر)^(٣)
 وكافقي (سنقر) إذ حاز ملكهم (ووردسار وكالسيفي) يكتنر^(٤)
 وعن ملوك (بنى غسان) إذ ملكوا وأعمروا دولة من جدم عمر^(٥)
 وعن (بنى طاهر) لا دردهمو وعن ملوك مضوا في سالف العصر^(٦)

- (١) آل يعفر: أهل شيام كوكبان أولهم الأمير يعفر بن عبد الرحيم الخوالى الحيرى ملك شيام كوكبان سنة ٢٣٠ ثم من بعده من آل يعفر إلى سنة ٣٨٩
 الأحبوش: آل نجاح الموالى تملكوا زبيد من سنة ٤١٢ إلى سنة ٥٥٣
 ابن مهدي: هو على بن مهدي الحيرى الرعيني تملك زبيد سنة ٥٥٣ ثم عقبه إلى سنة ٥٦٩
 (٢) آل طريف: منهم أبو العتاهية عبد الله بن بسر بن طريف الشهيد مع الامام الهادي بجهات صنعنا سنة ٢٨٨ للهجرة
 الجفاتم: أول من قدم اليمن منهم من العراق الأمير على بن حسين جفتم سنة ٢٧٩
 الاصلوح: أولهم على بن محمد الصليحي قيامه سنة ٤٣٩ وقتل سنة ٤٥٩ ومنهم سيده بنت أحمد ماتت سنة ٥٣٢
 الأنف واليامي من همدان منهم حاتم بن الغشم مات سنة ٥٠٢
 (٣) طفتكين بن أيوب وصل إلى اليمن سنة ٥٧٧ ومات بها سنة ٥٩٣ واسماعيل ابنه المعز سنة ٥٩٨
 (٤) سنقر: وفاته بعز سنة ٦٠٨ ومثله الشهاب الجزرى ووردسار هلك ودفن بالجند سنة ٦٠٩ وغازى سنة ٦١١
 (٥) آل غسان: بنى رسول أول ملكهم باليمن سنة ٦٢٨ وآخره سنة ٨٥٨
 (٦) آل طاهر: ابتداء ملكهم سنة ٨٥٨ وآخرهم عبد الملك بن عبد الوهاب وعامر بن داود أسره الإشا سليمان من عدن سنة ٩٤٥

تخبرك ما نال أهل البيت من غصص
ولو أعد أقاصيصاً يضح لها
غادرت كل سليم القلب ذا وله
هذا ويكفيك أن الخطب مضطرم
جزاهم الله عنا الكل أفضل ما
صلى عليه الذي بالفوز بشره
ومزقت سحر (داعى مدوم) مزعاً
ووفرت (الحسين) وقفة سمحت
قالت له هات والسر المصون له
وأقعدت (صاحب الوقت) المنور في
أبا الحسين كريم الطبع قسورة الحرب الزبون غفيف الثوب والأزر
أرخت إليها جناحيها فذ لحت
سرى صدها بلا حل ومر تحل
وطيرت صيته في الخافقين على
وللسعادة سر لا يطاق ولا
عند الجهاد وما لاقوه من ضرر
قلبي وتغلبها من حرها فكبرى
حزناً وأجريت منه مدمع النظر
عليهم منذ ولى خاتم النذر
جزى صنيع أبيهم منتقى مضر
وآله سادة السادات للبشر
بصارم علوى سل في سحر^(١)
بها له ثم أقت عنه في الأثر^(٢)
يقول هات وكم للسر من سبر
تحت الخلافة عن شخص وعن نظار^(٣)
اليه واقاه وشك الدح بالبصر
في كل قلب مسير الشمس والقمر
قوادم السعد والاسعاد والظفر
يحتاج فيه إلى عوف ولا وزر

(١) داعى مدوم : هو السيد إبراهيم بن علي بن حسن المدومى المخطورى الشرفى الحسى . قيامه سنة ١١١١ وقلته فى تلك السنة

(٢) حسين : هو الامام المنصور الحسين بن القاسم بن محمد بن القاسم الحسى الشهارى دعوته سنة ١١٢٤ وموته بشهارة سنة ١١٣١

(٣) صاحب الوقت : المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم الحسى . دعوته بصنعاً سنة ١١٢٨ الموافق عدد كنيته (المتوكل على الله رب العالمين) وموته بصنعاً

فافلق بها الصخر تلقى الماء متنجساً
 ومن غرائب صنع الله كنيته
 واحصر ودادك فيه واتخذ يداً
 وأثبتت (لأبي العباس) منزلة
 قادت له القطر طوعاً بالزمام كما
 لله منــــه أناة في نقادتها
 فاستنطق (الفتح) من يوم (الحفاء) ولا
 لو كان ملك بني الطامى حاضرها
 أو لا يقولوا لنا من ذا يناظره
 وفي العبادة للمنصور ورد فتى
 سبجان من جعل الأعمال ان برزت
 فاشف الفؤاد بصاف من محبته
 وافرق بها البحر تظفر منه بالدرر
 تاريخ دعوته قاعده واختبر
 واحذر تعض بنان النادم الحصر
 فوق الثواب مد السمع والبصر^(١)
 أسدت بأيامه ما كان من قطار
 وفعله في القضاء فعل مختبر
 تنس (القلاض) ولما كان في عصر
 لقال هل كان هذا الفعل من بشر
 فيمن شهدناه من نضر ومن مضر
 له من النسك باع غير ذى قصر
 بنيسة مظهرأ للنجيج والظفر
 تنل بها كل ما ترجوه من ظفر

هذه النسخة قوبلت على نسخة بعضها بخط ناظمها السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير
 رحمه الله

(مقدمة وخاتمة بسامة السيد صارم الدين الوزير)

للسيد الإمام المجدد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم
 الوزير الحسن بن الحسين المتوفى بصنعاء المين في جمادى الآخرة سنة ٩١٤ للهجرة عن ثمانين سنة
 إلا شهرين من مولده البسامة الشهيرة إلى نحو مائتين وأربعين بيتاً مطلعها :

(١) أبي العباس : هو المنصور الحسين بن المتوكل قاسم بن حسين . دعوته بصنعاء عقيب
 وفاة والده سنة ١١٣٩ وموته بها سنة ١١٦١ والفتح إله فجع عطان حول صنعاء والحفاء حول
 صنعاء . والقلاض القرية المعروفة في بلاد البستان . ويوم عصر اليوم الذي قتل فيه المنصور
 الحسين بن الأحمر رئيس قبائل حاشد تحت جبل عصر غربي صنعاء

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير وصرفه شامل للبدر والحضر
وبعد ذكرك حال الدهر وكيف أخنى على ملوك اليونان والفرس والترك والروم
والسودان والخزروثل عرش بنى هود من التباينة وغيرهم وما شادوه من حصونهم
وقصورهم الشهيرة ثم قال :

وغيرهم من ملوك الأرض كم ملك
فكيف يغتر بالدنيا وزينتها
دار الفناء بلا ريب ولا كذب
ظلالها قالص ماض بلا مهل
وبرقها خلب لا يرتجى طمع
كم أضحكت ثم كم أبكت وكم وهبت
وكم أذلت عزيزاً كانت ممتنعاً
وقومت بمواضى الهند من عوج
فليس شمل عليها غير مفترق
إن شئت تسمع من أنبائها عجبا
وسوف أنظم للسادات منتشراً
وسوف أذكر مما قد جرى نكراً
في سلك بسامة في الآل قد نظمت
مما أصاب بنى الزهرا وشيعتهم
فليس حى من الأحياء نعلمه
الا وهم شركاء في دماهم
قتلاً وأسراً وتشريداً ومنهية
فقل لمن رام للأسباب معرفة

أغنى وأقنى بماضى السيف والبدر
زاكى الحجا نافذ الآراء والنظر
وربة الخلدع بالتسويق والفرر
ولبثها لبث طيف زار فى سحر
به ولا سحبه تنهل بالمطر
واسترجعت من عزيز القدر والخطر
وزال ذو عظم فيها بمحتقر
وعدت برماح الخط من صعر
وليس صاف بها ماشيب بالسكدر
فسوف أغنيك عن بسط بمختصر
نظماً وأوضحه شرحاً بمنشتر
وأودع السمع منه أعجب الخبر
غراء تبسم عن ملفوفة الزهر
وكلم دهر لم بالناب والظفر
من ذى يمان ولا بكر ولا مضر
كما تشارك أنصار على جزر
فعل الغزاة بأهل الروم والخزرو
وربما تعرف الأسباب بالنظر

حب الرياسة أطنى الناس فافترقوا حرصاً عليها وهم منها على صدر
والحق أبلغ والبرهان متضجع وبيننا محكم التنزيل والسور

ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأول ما كان بين أمته إجمالا إلى
استشهاد علي بن أبي طالب وبعض ما كان من معاوية وأشباهه وما كان للحسين والحسن
ابن الحسن وزيد بن علي وابنه يحيى بن زيد ثم الإمام المهدي محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ومن تلاه من الأئمة العلوية بالحجاز والعراق واليمن
والغرب ونحوها إلى زمن الناطم ، حتى أشار في آخر المنظومة إلى بعض حوادث زمنه وقيام
الملك المؤيد بالله محمد ابن الإمام المنصور الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد ابن الأمام المطهر
ابن يحيى الحسنى المتوفى بصنعاء سنة ٩٠٨ ثم الخاتمة للبسامة وهي :

وذا زمانك فانظر في حوادثه فالوصف يقبح للمحسوس بالنظر
وقد جرت فتن فيه مروعة أمت على أنفس الأرواح والتدخر
منها قريس ويقفو أثرها علب وعرقب وهي دهيا الصم والعبر
عمت بفتنتها خست بمحتتها كل الخلائق من بدو ومن حضر
حتى غدت جبرات الحرب هامة وبذل الله حال العمر باليسر
وقلد الأمر ملك من بنى حسن ماض عزائمه من خيرة الخير
مؤيد أيد الدين الحنيف به لواؤه خافق بالنصر والظفر
سل عنه أخبر به انظر إليه تجد ملء المسامع والأفواه والبصر
وليس يعلم ما يأتي الزمان به سوى عليم قديم الذات مقتدر
فهاك ما قلت في دواعي مقتصد ساع إلى طاعة الرحمن منشمر
قد يأتونا كل ذي لحو وذى بطر بالفسق مشتهر بالخمر معتصر
يدبر الأمر من مصر إلى عدن إلى العراقين بين الدن والوتر
إذا تهجد بالأسجار سادتنا تنزل قيسله إلهاب لمزدجر

غنام المطرب الشادى بنغمته يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
 طالوا علينا بدنياهم وخالقهم عطاؤه لم يكن فيها بمحتضر الخ
 ومن ذيلها ذيل السيد داود بن الهادى المؤيد الحسنى الصمدى المتوفى سنة ١٠٣٥
 بيلاد شهارة ، وأول ذيله :

لله درك من علامة علم أزرى نظامك بالياقوت والدرر
 وقد ذكر سبعة أئمة آخرهم الإمام الحسن بن على بن داود المؤيدى المتوفى أسيراً
 بالروم سنة ١٠٢٤ للهجرة

وذيل السيد أحمد بن محمد الشرفى الحسينى المتوفى بمعمرة فى الأهنوم سنة ١٠٥٥
 وأول ذيله فى ذكر الإمام القاسم بن محمد وولده الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم المتوفى
 بشهارة سنة ١٠٥٤ هو :

ثم ابتدا الدعوة الفراء من قر إمامنا القاسم المنصور فى صفر
 وشرح الأصل وذيل السيد داود وذيله بثلاث مجلدات ضخمة جداً سماها اللاآء
 المضئئة . ثم ذيل أبيات الشرفى الفقيه مهدي بن محمد المهلا وتوسع فى ذكر فتوحات الإمام
 المؤيد محمد بن القاسم وأخوته الحسن والحسين ووفياتهم وقيام أخيهام الإمام المتوكل على الله
 اسماعيل بن القسم فى سنة ١٠٥٤ فى نحو خمسين بيتاً . وأول ذيل للمهلا فى ذكر فتوحات
 للمؤيد بالله وأخوته :

أزال بالعزم كل الترك من يمن على يدى صنوه المشهور فى السير
 ثم ذيل السيد محمد بن اسماعيل عيش الحسنى الصنعانى المتوفى بسجن بندر الحديدة
 من تهامة سنة ١٢٩٦ أبيات المهلا بذكره قيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم
 وغيره فى أبيات أولها :

وقد تلامح إمام الحق أحمدنا وقام من بدم بالعدل فى البشر

ثم تلاه السيد الحافظ محمد بن اسماعيل الكبسي الحسني المتوفى سنة ١٣٠٨ بذي
 طوليل ذكر فيه المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم المتوفى بشهارة
 سنة ١١٣١ والإمام محمد بن اسحاق بن المهدي والسيد الإمام اسماعيل المغلس الكبسي
 والسيد الإمام أحمد بن علي السراجي الحسني والسيد الإمام الحسين بن علي المؤيدي
 الحيداني والإمام الناصر عبد الله بن الحسن الحسني والإمام أحمد بن هاشم الحسني وإمام
 عصر العاظم المتوكل على الله المحسن بن أحمد الحسني المتوفى بمحوت سنة ١٢٩٥ وأول ذيله :

ذوب من الشهد أم سمط من الدرر أم سحر بابل أم بسامة الثغر
 وما تالاه لأعلام غطارفة كأنها طرر الفيضاء في الحور

وقد شرح ذيله بمجلد سماه العناية القامة شرح أنوار الامامة تكملة أبيات البسامة

ثم تصدى جامع هذه التراجم سامحه الله تعالى إلى ذيل جميع الذبول بتممة مشتملة على
 ذكر قيام الإمام الأواه الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد الحسيني في سنة ١٢٩٦
 ووفاته في سنة ١٣٠٧ وقيام الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في سنة ١٣٠٧
 ووفاته في سنة ١٣٢٢ وقيام نجله مولانا المتوكل على الله يحيى في سنة ١٣٢٢ بقفلة عذر
 من بلاد حاشد والشهيد سنة ١٣٦٧ وعلى ذكر قيام ولده إمام العصر الناصر المؤيد بالله
 أحمد عليه السلام . وقد طبعت هذه التتمة بصنعا في رجب سنة ١٣٧٠ وهى إلى مائتين
 وأربعين بيتا

ومن شعر صاحب الترجمة السيد عبد الله بن علي الوزير قصيدة إلى القاضي علي بن
 محمد العنسي التزم التورية في كل بيت منها قال الشوكاني وسماها أهرام مصر أولها :

أنا دم من دمع العيون جواريا	فلا غرو ان نادمت منها سواقيا
وأشرب في تلك الربوع مدامي	وأطرب ان شاهدت تلك المغانيا
فلو ساجلت بحراً رويًا بمقلتي	سحائب مزن لم يصرن قوافيا
ألا ليت شعري هل أجوز معرجاً	بوجرة كم أهوى هناك جوازيا

وعن ضعف حالي لانسِلْ إِذْ مضين بي
 فقل للميورِ البابليات إِنِّي
 تمنيت لما خفت إِزْهاق مهجتي
 وعدت على ياس من الوصل مملقاً
 وفيهن من يذني إلى الوهم قربها
 يصفق قلبي إِنْ تغنى وشاحها
 تمر بقسْدِ رق حالي لخليه
 أعدد منها فرع كل ذؤابة
 لأنفاسها عرف له بيع مهجتي
 غدوت لها رقاً وما رق قلبها
 فأحرق في نار الجوانح عاذلاً
 أعرت جفوني السحب ثم سلبتها
 ومذ أسقمتي لأخاف الردى وهل
 أعاذل زدي أسمع العلوم أنه
 أما لك فيها عاذل أي رغبة
 أنتكر دعوى النص في جيدها وفي
 نزحت له سجلاً من النظم صافياً
 أوري ببحر النيل عن جود كفه
 خليلى إن مستكماً كف خلّة
 أمام علوم قاضياً وطراً بها
 فقير من الفعل القبيح وأنه
 أيدعي سيف ابن الرشيد بمصره

وجرّد أسياف اللحاظ مواضيا
 إِذا لحظت أدركت منها مراميا
 أماناً فما أدركت منها أمانيا
 فقيراً كَأَنِّي ماسأت الغوانيا
 عصيت لها عذالها والنواهيا
 على معطف قد صار للغض ثانيا
 قفوا وانظروا بالله إِذْ مر حاليا
 وقد عشت دهرماً لا أعد اللياليا
 رخيص إِذا استنشقت تلك الغواليا
 وأفرطت حتى صار شعري مواليا
 وأغرقت في بحر اللداع شانيا
 كراماً ألا أني سليت العواريا
 أخاف المنايا بعدها والدواهيا
 يلذ جديداً عند سمى وباليا
 فزدي فاني لأمل أماليا
 كمال على بعد ان كان باديا
 فشاهدت من بحر القراض جوابيا
 فيزداد بحر النيل منه تواريا
 سلا منزلاً عنه رحيماً وناديا
 فلا غرو ان يدعي إماماً وقاضيا
 لزند التقى يا طال ما صار راويا
 وقد صار في صنعاء سيفاً يمانيا

غلا فيه مدحى منتهى كل غاية فاصبح فى سوق البلاغة غاليا
وكيف إذا جلى بميدان فضله ولم أغد فيه للدائح تاليسا
واخطب فى دارى له كل جمعة فلا غرو أن أدعى خطيباً بداريسا
ودونكها عذراء قاسم لحجلها صريراً وأنزلها الحجال العواليسا

قال صاحب النفحات فكان الجواب من القاضى على بن محمد العنسى فى ليلة واحدة
بهذه القصيدة ووقع له التورية فى أكثرها :

سرت بعد أن أرخت من الليل داجياً مخافة أن تلقى رقيباً وواشياً
مهنفة ما زال تركى لحظها يسل إذا ما صال سيفاً يمانياً
شفى ولهى من ذلك اللحظ نظرة كفى بك داء ان ترى الموت شافياً
أروم وأهوى لثم أجفانها وم أهاب إذا استقبلت منها مواضياً
أعاذل لا يعينك شأنى إذا همى عليها بعقيان فدعنى وشانياً
وسم مدمعاً قد زاد همى لقيضه ولم أر ذاك الدمع اللهم ماحياً
ترى سبحاً فى الخلد منه كأنما تعد على الدنيا بهن المساوياً
اليل لقاهم كم لمس سلافه أعاديك صبحاً بعد أن كنت داجياً
لك الله كم تستروح القلب عندما أحدث عنك النفس ياليل خالياً
وواهاً لوصل فى دجلك قطعته وأرغمت بالأحباب فيه الأعادياً
ليالى أحسو الكاس جذلان أمراً مطاعاً على تلك الثغور وناهاً
وحالى مع أسماء صب بئينة ومغرم عز وصف حالى ومالياً
فا راعنى إلا حروف مطيها وقد أعلتها للسرى والتناشياً
أذاب السرى تلك الحروف فكى بها لأفعال أما صرت فى الحى شاكياً
ألا كيف يرحى وصلها بعد سخطها على وحتى الردف يبدى تجافياً
ويغرس عدماً حين أشكو سوارها ويصمت حتى لا يجيب المشادياً

جرت أدمى فيها بأسود ناظرى
فداء لها قلب أسير محبها
لقد أوقفته بين يأس ومطمع
يقولون سقم فى رناها وخصرها
تمثل فى فكرى محباً محجب
أهاجرنى ظلماً ولم أك فى الهوى
أسخطاً وقد نظمت دمعى قلائداً
فان كنت لا ترضين عقيان مدمعى
له الله نظماً راح منثور حسنه
ألا ان من أنشاء صاحب معجز
لئن كان فى سحر الكلام مقدماً
ألا أيها السامى كالا ورفعة
ويا واحداً لم يبق فى سبق غاية
أدراً به شفتى سمعى بعد ما
طلا غزل ليس الرضى بمرضى
وعطرتنا لو فاح بالصين نشره
لقد سرنى ذاك النظام وسادنى
فما أنا من يسمو اليك مجارياً
ودونك نظماً عارى الحسن ان تكن
نظمت معانيه مجيباً وسائلاً

وخلت بياضاً خلفها ومآقيا
وهل غيره تلقى أسيراً وفاديا
فلا نخبه أو سؤله راح قاضيا
فياليتنى كنت الطبيب للداويا
لها فاذا رمت السار بدا ليا
ولا لزهور فوق خديك جانيا
يمر بها فى السرب جيدك حاليا
فن نظم فخر الدين هاك لآليا
لما قال طائى البلاغة طاويا
أيسمو اليه ابن العميد مجاريا
فأضره ان جاء فى العصر تاليا
ويا أيها الطائى علا ومعانيها
لمجد ولا عنها لك اليوم ثانيا
أغررت به تحت الظلام الدراري
لديه ولا الصابى بما قال صابيا
ودارى بأعلا حرموت اهتدى ليا
تقاضيه يا بحر العلوم جوايا
فان قلت شيئاً قلته متجاريا
لحصباه عن تلك الدرارى راضيا
لفضلك يا ابن الأكرمين التفاضيا

(عبد الله على المتارى المحويتى)

٣١٤

الشيخ العلامة الباحث الأديب عبد الله بن على المتارى المحويتى ، كان عالماً فاضلاً

يقطاً باحثاً . قال صاحب طيب السر في ترجمته :

رأيت بخطه في الأدب تعليق . جرى قلمه فيه كما يحسن ويليق . من اعتراضات دالة على فهم وذوق . وتحريات أنضد من جوهر الطوق . وتنبيهات على أشعار مأخوذة من غيرها باللفظ أو المعنى . وتصويبات أحدث ربح قلمه فيها على بعض الأدباء طعناً . فعبثت لدى على فضله بأفصح لسان . وعلمت أن وراء الستر من قراطيسه خرد حسان . ومن شعره قوله :

أنا في عيش هني خامل	قط لا أذكر فيمن قد ذكر
وندي من كتابي حاضر	أتمشى منه في روض مطر
قط لا أسأل عن هذا وذا	إذ نهى هذا وهذا قد أمر
فالتزم من مذهبي سمتاً به	ركن لذاتي جميعاً قد عمر
واطرح صفقة مغبون له	متجر فيه له الويل خسر
قد بذلت النصح فأقبله فن	قبل النصح فبالخير ظفر

ولعل موته قبل سنة ١١٢٠

﴿ الحوities ﴾

ومدينة الحوities على مسافة ثلاثة أيام غرباً إلى الشمال من صنعاء اليمن

٣١٥ ﴿ عبد الله بن عمر خليل الزبيدي الشافعي ﴾

الفتية العلامة الأديب الفاضل عبد الله بن عمر الخليل الزبيدي الشافعي اليمني

نشأ بمدينة زبيد وأخذ عن السيد يحيى بن عمر مقبول الأهمل الزبيدي والسيد أحد ابن محمد الأهمل ومحمد بن علاء الدين المزجاجي ووالده والشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي وغيرهم . وقد قدمنا ذكره وبعض ما كان بينه وبين السيد زيد بن علي المؤيدي الحسن سنة ١١٦٦ من المشاعرة في تفضيل الكرم والبخل بترجمة السيد زيد المذكور

وصاحب الترجمة استطرد ذكره القاضي أحمد بن محمد قاطن في دمية القصر فقال بأنه لما نظم عقيب وفاة شيخه البدر محمد بن إسماعيل الأمير قصيدته التي حث بها الطلبة على العلم وأولها :

يا طالب العلم صف القلب من شوس فكم وكم عالم قد كان ثم نسي الخ
وفيهما ذكر السيد صلاح بن الحسين الأنخس والسيد زيد بن محمد بن الحسن والسيد
هاشم بن يحيى الشامي والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي والسيد محمد الأمير من شيوخه
اطلع عليها صاحب الترجمة في زبيد فقال على وزنها قصيدة ذكر فيها شيوخه من علماء
تهامة وزبيد أولها :

أدر على كثوس العلم واقتبس	من نور عين المعاني أي مقتبس
واشرح صدور أولي التقوى بكل هدى	تتلى مثانيه في الابكار والفلس
ففي يسارك من فن البيان ومن	علم الشريعة ما يغنى ذوى الفلس
سقياً ورعياً لمن أضحي ينظم في	خرائد العلم لا في النثر واللحس
إذ كل نظم بغير العلم صلصلة	بغير شك ولا ريب من الجرس
يا رب فاجعل صنوف العلم مدخرى	من كل شيء ومقصودى وملتقى
لله در صفي قد علا جسدأ	عن وصمة العار لكن بالكمال كسى
فقد حباننا بمام من معارفه	ظالمى الفوائد من علياه منبجس
في ضمن نظم بديع رائق حسن	مذهب اللفظ سهل سائغ سلس
أضحي يحض على كسب العلوم به	مخدراً من ذوى السفاسف والهوس
أهلاً وسهلاً بشتر راق مبسه	من در أحمد غال غير مبتخس
سمعاً لمنطق فصل قام قائمه	على التمام رفعا غير منتكس
فاجهد أبا المجد بالإرشاد وأت به	بأحرف الجهر واترك كل منهمس
لا زلت في نعمة عظمى وعافية	والضد في نعمة كبرى وفي نعل

لن دعونا بخير فالصلاح لنا
 وقد علمنا بما أبديت من حكم
 لقد لقينا من الأشياخ معظمهم
 يحيي العباد إلى المقبول نسبته
 ومن إليه انتهى من أهله فعدا
 ذاك الصفي الذي أضحي بقلب في
 وعز دين الهدى نجل العلاء على
 كذا أبوه إمام العصر يحسبه
 وعبد خالقنا المحيي بهيمته
 وكم وكم من إمام عالم علم
 من منطق وبيات والفرائض مع
 تصوفاً لا ينافي الدين بمصمه
 ولم ندع عالماً أرمى السفين على
 وقد وقفنا على الوقف للعد لنا
 فلا حقوق ولا نالت مساجدنا
 ولا سلمنا من التكديد في ضيع
 وكل ذا لم يذدنا عن مواردنا
 وفي بقاء أمير المؤمنين لنا
 لولا صيائنه أهل المعارف لامتدت اليهم أيادي كل مفترس
 فسنه ياذا العلاء من كل حادثة
 وانشر له علم الاقبال مقترناً
 من قال آمين أبقى الله مهجته
 وما الدعاء إذا ما حقه قدر

إذ أنت ملجأنا في الحادث الشكس
 أفادك الله فاصمع حالنا وقس
 كالسيد الخير راوى السر عن أنس
 ذو الفضل محيي رسوم الأربع الدرس
 من نوره للتسامي أي مقتبس
 زمانه بشريف النفس والنفس
 بحر المعارف معطي كل ملتمس
 مؤلف النشر يتلو الذكر في غلس
 وعلمه كل محو ومندرس
 أفادنا العلم جهرأ غير محترس
 حسابها وبقاء القلب من دنس
 نور من الشرع يهدي كل مقتبس
 بحر الزيادة في تحقيقه فرسي
 وحازه رب شخص للعلوم نسي
 إلا بقايا فراش سيء دنس
 بها المعاش لنا عن جور منتحس
 من العلوم ولم نبأ بقول منى
 سر مصوف به يخضر ذو اليبس
 بامتدت اليهم أيادي كل مفترس
 بأفضل الملائ الأعلى من الحرس
 بسعد طالعه في حضرة القدس
 ومن أبي فابتلاه الله بالخرس
 من المهين إلا أسهم وقنى

وقد رجونا من المولى إجابته يا رب فاجعل رجائنا غير منعكس
وصل رب وسلم ما بقيت على خير الأنام ملاذ الخائف البئس
والآل والصحب مادام الكتاب وما صح الحساب بذكر الخمس والسدس
وترجه تلميذه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الزبيدي في النفس اليماني فقال :
شيخنا الإمام المعمر ملحق بالأجداد كان متبحراً في العلوم النقية سيما الأدبية
وفي العقلية كاللحساب والخطأين والمساحة والجبر والمقابلة والمهندسة والهيئة والحكمة وغير
ذلك من العلوم الغامضة . ثم قال اشتغلت بهذه العلوم الغربية مدة مديدة وأتقنتها ثم أقف
فلم أجد عنها سائلاً فقرعت سن الندم لو كان الاشتغال عنها بكتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم . ثم قال في النفس اليماني :

ولإتقانه هذه العلوم كان يقع منه ما يطول شرحه من غرائب المعانيب . وأما ملكته
في النثر الفصيح البليغ الناصع والنظم الرائق الفائق الواسع فأمر مجمع عليه ، فكم وقعت بينه
وبين علماء محققين من مراجعات ومناظرات وبينه وبين أدباء عصره من مطارحات
ومفاكحات . وأما المقاطيع والضوابط النظمية في فنون العلوم فشيء واسع جداً ، وقرأ هو
وشيخه عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي على الشيخ حسام الدين الهندي شرح القطب
على الشمسية مرتين قراءة تحقيق وتدقيق ، وقال عند ختمهم لها :

لما اجتمعنا ببحر علم سليم طبع صحيح فسكر
عليه شمسية قرأنا والشرح للقطب خير خبر
فارقم لعام به اجتمعنا تاريخ فتح قريب نصر

١١٤٠

قال : ثم اني لازمته وقرأت عليه في العلوم العقلية والنقلية وكتب لي إجازة مطولة
قال فيها :

أجزت المذكور أن بروى عنى ما تجوز روايته وما نظامته وألفته ككتابتى (تحذير

المهتدين) عن تكفير الموحدين (وذيله الحصن الحصين) ونظى نخبة الفكر وشرحها ونظى الرسالة الأثرية في علم المنطق وشرحها ونظى لقواعد الإعراب وشرحها ومنظومتي في الاستعارة وحاشيتي على شرح إيساغوجي ومنظومتي لقواعد القاموس وغير ذلك وكنت أقرأ عليه الأحاديث القدسية التي جمعها الحافظ الديبع فحُثَّت للقراءة حسب العادة ثم استدعى ولده الفقيه العلامة اسماعيل وكان حسن الخط فقال اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم

يا وجيه الهدى ترجى نور سنا نجدك المؤسس
فاحفظ حديث الإله تحفظ واخدم حديث الرسول تحرس
لقد بلغت المنى فأرخ هي أحاديث من تقدس

١١٩٣

سنة ألف ومائة وثلاث وتسعين بتشديد الياء لأجل الوزن ، لأن تشديد الخفيف يجوز قال : وكان صاحب الترجمة وهو في عمر التسعين لا تراه إلا تالياً لكتاب الله أو مشغولاً بذكر الله أو مدرساً في العلوم النافعة لا يزال هذا دأبه إلى حصة وافرة من الليل . وكان مع كبر سنه لا يترك المزاورة لأصدقائه . انتهى من النفس البياضي باختصار قلت : فعلى هذا وفاته بعد سنة ١١٩٣ رحمه الله تعالى

وكتب الشيخ العلامة الحسين بن عبد الشكور الطائفي ثم المدني بعد قدومه من المدينة النبوية إلى مدينة زبيد إلى صاحب الترجمة قصيدة يطلب فيها الإجازة أولها :

يا عفيفاً كن بالإله عفيفاً عن سواء وسر إليه خفيفاً
وارتقب واقترب بحسن سجود نحو سرّاً من القريب لطيفاً
فهو يدعوك للقائه ليحبسوك حبوراً في العالمين منيفاً

منها :

وأفدني لازلت خير مفيد عالماً عاملاً حكيماً حنيفاً

وأجزنى معممًا وأجزنى بدعاء مؤمنًا لى الخفيفا
 هاتها لى إجازة منك تروى خبرًا فاق فى العلى تعريفًا
 هاتها لى حقيقة فى مجاز جاز فيه من فى الهدى لن تحييفا
 مجلات تفصيلها ساق نحوى كلمات شافت وراقت حروفا
 من علوم منطوقة وفهوم أحسنت من كالك التأليفا
 وأدرها مشمولة فى كؤوس من نظام مذهب ترصيفا
 واسمحن لى بسر سرك جهرًا تتحلى الأسماع منه شنوفا
 وبمكتون مالدك بفضل لعبيد يخشى الزمان الخوفا
 أممكم للقرأ المبارك من أم القرى ذا محبة مستضيفا
 فامنحونى من البيان بديعًا فى معانى علاه طبت وقوفا
 تنجلى لى عرائس الشوق والذو ق بسوق تواصل التوفيقا

إلى آخرها . وقد أجاب عنه صاحب الترجمة فأجاد وأفاد بقوله رحمه الله :

يا إماما قد حاز قدراً منيفاً وحوى المجد تالداً وطريفاً
 جاءنى من سنا علاك قريض زادنى حسن لفظه تشریفاً
 من معان بدیعة وبيان نحوه زاد منطق تهریفاً
 فلمعمرى لقد نصحت بصدق فلك الشكر ما بقيت زءوفاً
 تمنح الخلق بالمعارف قصداً لثواب الإله معنى لطيفاً
 برقاق من الحقائق عزت واشمازت أن تستجيز السخيفاً
 وارضاءها العقل الرصين فأسى لمعانى السر المصون عريفاً
 قد كساها البهاء ثوب جلال وجلال عن العيون نظيفاً
 قسما بالذى أمات لقد صر ت حياة القلوب برأ عفيفاً
 فابق واسلم ودم تفيد المعانى من معاليك مشتيا ومصيفاً

ان ترد منى الإجازة حسبي أننى أحقر الورى تعريفا
 لكن السرربما قاد شخصاً لحقير ككيا يكون مثيفا
 فيلاق الحقير من سر من سيق اليه معنى بديعاً لطيفاً
 فى الأخذ عن شيوخ ثقات أولاً أذكر العاد الشريفاً
 ذاك (بحي) محدث القطر مقبو ل الذى لم محتج له تعريفا
 والصنى ابن أخته (أحد) اسم ومسمى من لقبوه الشريفاً
 (والجمال) الذى أراش جناحي وسقانى من العلوم صنوفاً
 وأبوه (العلاء) والشيخ عبد ال خالق (الندب من حوى التشريفاً
 ما عدا الأولين للقرية أنسب وهى (مزجاجة) فع التعريفا
 هؤلاء الثلاثة الأشعريو ن جميعاً زيد أبوك عطوفاً
 صيرونى كالابن إذ أرضعونى من ندى العلوم درأ صريفاً
 قدس الله روح كل من الخمسة انى لازمتهم مستضيفاً
 لم أفارقهم شتاء وصيفاً وربيماً دروسهم وخريفاً
 فأجزت المولى الحسين عظيم القدر فيما رويت عنهم صنوفاً
 وأسانيدهم حوتها سطور فى طروس تألفت تأليفاً
 وهى مجموعة لدى مسند الوقت الذى صار آلفاً مألوفاً
 أوحد العارفين أغنى (سليما ن بن يحيى) المسكلى الفطريفاً
 شيخنا وابن شيخنا زاده الله كلالاً جماً وديناً حنيفاً
 وكذا عند (يوسف) اللتسامى بالعلا للعلا الأبر الروفاً
 واستفد نظم (قاطن) العلم والشرح تجده روضاً نضيراً وريفاً
 فاروعن خمسة سموا من طريق للأحاديث واحذر التحريفاً
 بسماعى عنهم ومن عليهم قد قرا فاستفاد معنى طريقاً
 وإجازات كل ما صح يروى من طريقى عنهم شتاء وصيفاً

يشروط للسندين حووها
 واعلمن أن لى مشايخ أيضاً
 من زبيد وغيرها قد أفادوا
 زادك الله رفعة وعلواً
 ومرادى الدعا بحسن ختام
 ومرادى منك الإجازة فيما
 وبما قد حوت لفا ونشراً
 وعيالى أيضاً وحسبك منا
 وعيال الشيخ المشرع فضلاً
 أيها الضيف جئنا بطعام
 فשבعتنا من الحقائق والوعظ
 فلك الفضل ما بقيت فقابل
 فقصورى محقق إذ بعجزى
 كان نظم القريض قبل عسفى
 فأنتنى فائبة منك غرا
 زادك الله يا حسين سمواً
 وصلاة الإله ما أنبت البحر من السحب مدلهما كثيفاً
 تشمل المصطفى وآلا وصحباً كلما ولد الكلام حروفاً

(عبد الله لطف البارى الكبسى)

٣١٦

السيد المحافظ الضابط الورع القانت المقرئ عبد الله بن لطف البارى بن عبد الله بن
 المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر
 ابن علي بن الممتق بن الهيجان الكبسى الحسنى الصنماني مولده سنة ١١١٣ وقيل في

سنة ١١١٠ بصنعا ونشأ بها فأخذ عن الفقيه الشهير ابراهيم بن خالد العلني وأكثرمقروآته عليه وعن السيد محمد بن اسحق بن المهدي في الكشف وشرح الرضى وبعض الأمهات الست وعن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي وعن خاله السيد أحمد بن محمد بن الحسن الكبسي حاكم الروضة وعن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي والقاضي علي بن محمد العنسي وغيرهم . ومن أخذ عنه الشيخ عبد الله بن محي الدين العراسي والقاضي يحيى بن صالح السحولي والفقيه حامد شاكر والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد محسن ابن اسماعيل الشامي والسيد الحسن بن عبد الله الظفري والسيد الحسين بن مهدي النعمي والسيد الحسن بن محمد الأخفش والسيد العلامة الزاهد القانت ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن الكبسي الروضي والسيد اسحق بن محمد بن اسحاق والسيد ابراهيم بن محمد الأمير والقاضي الحسن المغربي والفقيه الزاهد محمد بن صلاح الطويل وغيرهم من علماء القرن الثاني عشر بصنعا . وقد ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

نشأ في أثواب الزهد والتقى وحقق النحو والصرف والبيان ولم تبلغ سنه العشرين السنة . ثم قرأ الأصولين والمنطق والفقه والحديث والتفسير ، وبعد اكمله لقراءة علوم الاجتهاد اشتغل بحفظ القرآن العظيم وعلم القراءات السبع وقرأ فيها على الفقيه الأستاذ شيخ القراء صالح اليماني وعرض سماع القرآن عليه حتى صار مرجعاً للشايخ ونظم فيما يتعلق بالقراءات فوائد وضوابط مهمة وقرأ عليه عدة من الأعلام . ولما اشتهر علمه وصلاحه أمر المنصور الحسين بن المتوكل ولديه المهدي العباس وأخاه علياً بأن يقرأ عليه في النحو والفقه فكانا يأتيان اليه صباح كل يوم إلى مسجد الأبرر المعروف بصنعا وكان المهدي العباس في أيام خلافته يجله ويمظله كثيراً ويقبل شفاعته ويشاوره في بعض أموره ويتوقى صولته وانكاره فيما رأى فيه أدنى مخالفة للوجوه الشرعية ، وفوض اليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في صنعا وأمر بتنفيذ أمره على الصغير والكبير فهابه الناس وخاف منه أرباب البطالات وجرت له في ذلك أخبار يطول شرحها

﴿ مزايا شريفة فادرة ﴾

وكان علامة فهامة إماماً في السنة النبوية مجتهداً ورعاً زاهداً متصلياً في دينه لا تأخذه في الله لومة لائم صادقاً بالحق ملاذاً للضعفاء والمساكين ناصراً للظالمين كمهفاً للفقراء والمحتاجين . يقصده ذوو الحاجات والمظلومون من الرعية في أطراف البلاد فيبذل جهده في اعانتهم ويتعب نفسه في تفريج كرباتهم ويقوم في ذلك أتم القيام وقنع من الدنيا بالكفاف وزهد فيها زهد أهل الطريقة ورغب عن زخرفها مع قدرته وتمكنه من الأموال ووجاهته عند المهدي حتى كان لا يدخر من الطعام شيئاً فضلاً عن الدرهم والملبوس وكان مضيافاً مفضلاً كثير العبادة متواضعاً حسن التلاوة جيد الخط شديد البغض للتصوفين له عقلية في الصدور وجلالة في النفوس . ووسطه المهدي على إصلاح المولى أحمد بن محمد بن الحسين صاحب كوكبان وإصلاح المولى أحمد بن محمد بن اسحاق كما تقدم ذكر ذلك

﴿ خوضه في إخراج اليهود والباينان ﴾

وخاض مع المهدي عباس في إخراج اليهود والباينان من جزيرة العرب وفعل سؤالا فأجاب فيه البدر السيد محمد بن إسماعيل الأمير والمولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي وغيرها وحبس المهدي جماعة من مشايخهم وأراد الإرسال لمن في البلاد منهم وتنفيذ وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم فلم يتم ذلك

وحج في آخر عمره ولما قرب عزمه وصل اليه بالليل رجل مستتر بغيابه لئلا يعرفه أحد فأعطاه قدرًا كثيراً من الذهب فتصدق به جميعه في طريق الحج وسمعه بعض الفضلاء يقول وهو متعلق بأستار الكعبة باكية :

اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي . فرجع إلى صنعاء فلم يلبث إلا أقل من شهر ثم توفاه الله في سنة ١١٧٣ رجه الله تعالى وقال الشوكاني في البدر الطالع :

هو أحد علماء صنعا المبرزين في علم القراءات والآلات والتفسير وكان يقرأ في جميع هذه العلوم وله تلامذة صاروا علماء نبلاء . ومن قرأ عليه المهدي العباس قبل مصير الخلافة اليه وكان زاهداً متقلاً من الدنيا آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وله في ذلك مقامات جليلة وكان مقبول الكلمة عند المهدي لا ترد له شقاعة كائنه ما كانت لمزيد ورعه وعدم طمعه وكذلك سائر أرباب الدولة كانوا يحلون به ويهابونه وكان يعمل بالأدلة ويرشد الناس اليها وينفرهم عن التقليد وله في نهى المنكر عناية عظيمة

أخبرني بعض الثقات أنه مشى معه في بعض شوارع صنعا فرأى رجلاً جندياً وقد أراد الفاحشة من امرأة أو صار يفعل الفاحشة بها ففرق صاحب الترجمة بينهما فسهب ذلك الجندي سباً فظيعاً فر ولم يلتفت إلى ذلك فقال له الذي كان معه لو تدعني أعرف هذا الجندي حتى ترفع أمره إلى الدولة ليعاقبه . فقال الذي وجب علينا من انكار المنكر قد فعلناه لله ولا أريد أن أفعل شيئاً لنفسى دعه يسبني كيف شاء . وكان لا يسمع بمنكر إلا أتعب نفسه في القيام على صاحبه حتى يزيله . وإذا أصيب رجل بمظلمة فر اليه فيقوم معه قومة صادقة حتى ينتصف له فرحه الله وكافأه بالحسنى فلقد كان من محاسن الدهر

وله أولاد أمجاد منهم العلامة محمد بن عبد الله من العلماء العاممين الورعين المنجدين عن بني الدنيا المنقطعين إلى الله واستأنى له ترجمة مستقلة . وعلى بن عبد الله ولطف الباري ابن عبد الله هما من الجامعين بين العلم والعمل بالدليل والاشتغال بخدمة النفس ولم يسلموا مع ذلك من محن الزمن التي من شأن أرباب الفضائل . انتهى كلام الشوكاني

ولما نظم السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير نصيحته لتلميذه الشيخ العلامة ناصر بن الحسين الحبشي الشهاري حين تولى القضاء بصنعاء للامام المهدي العباس التي أولها :

ذبحت نفسك لكن لا بسكين كما روينا عن طه وياسين
ذبحت نفسك والستون قدوردت عليك ماذا ترجى بعد ستين
ذبحت نفسك يا لطف عليك وقد كئنا نعدك للتعوى والذين

إلى آخر النصيحة الآتية بكالها في ترجمة الشيخ ناصر المحبشى رحمه الله

قال السيد عبد الله بن لطف البارى مقرظاً ومذيلاً لها :

لقد نصحت وحققت النصيح فلا زالت أياديك تأتينا على حين
لقد رأينا كلا الأمرين انهما رأس الشرور بلا شك ولا مين
رب الرياسة أن يعلو بكلمته ولا يمارض في قول بتخشين
ويرغب الناس في سير اليه فلا يرى مطاعاً سواه في الدواوين
فن يؤثر هذا الشأن كان على حال هوى في الهوى جهراً مع البين
يحتاج يألف اخواناً ليقض بهم قيام جاء مدى الأيام في الحين
ويفتدى لاحظاً ما لا ينفرم في كل خوض يرام بين عينين
وفتح باب فضولات المعاش فلا يتم إلا برايات وتحسين
هذان بابان لا ينجو الفتى بغدٍ إلا بطرحهما خلف الأساطين
وانظر إلى حال من أبلى بحبهما تجده عبداً قريباً للسلطين
وقد أتت حجة فيها البيان لما قد قلت فاسمع صحيحاً من براهين
في لفظها الحصر (ما ذئبان) في أثر صحت أمانيده حقاً بتبيين
وسورة القصص المتلو (آيتها) ما ينقى النوم عن جفن من العين
ويلزم العبد إخلاصاً لخالقه من داء نفس وأهواء الشياطين
وفيه حصر لتلك الدار يجعلها عقيب ذم وتبكيث لقارون
فيا صريداً لدار الخلد يسكنها فسر رويداً وكن عبداً لتحزين
أولاف سوف ترى نكساً لقلبك ان ساعدت نفسك فاخذعها بتلين
واذكر وقوفك في يوم المعاد غدا وما ترى من عظيم الأمر والمون
واسأل من الرب هدياً من هدايته مديحة لصالح الحال والدين
نعم الصلاة على طه الأمين كما أحيا الشريعة والآل الميامين

أشار بقوله ما ذئبان إلى الحديث « ما ذئبان جائعان أرسلنا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » وبآية سورة القصص إلى قوله تعالى ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ﴾ الآية انتهى

وابن صاحب الترجمة محمد بن عبد الله الكبسي مات عند دخوله للحج في سنة ١٢٣٣ كما في ترجمته بنيل الوطر من تراجم نبلاء اليمن بالقرن الثالث عشر انتهى

﴿ ووالد المترجم له ﴾

٣١٧

السيد لطف الباري بن عبد الله الكبسي كان من الفضلاء الأتقياء الأجداد الكرماء الصالحاء الأجواد مع حذق وحسن خلق وتقوى ونسك وله أخبار عجيبة ونوادر ظريفة وموته بالقرن الثاني عشر رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ عبد الله الحراجي الذماري ﴾

٣١٨

السيد العلامة عبد الله بن محسن الحراجي الذماري الحسني الهدوي أخذ عن الفقيه الحسن بن أحمد الشيباني والقاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والقاضي أحمد بن عبد الله طشي والسيد اسحاق بن يوسف ابن المتوكل وغيرهم وترجمه صاحب مطلع الأبقار فقال :

كان سيداً فاضلاً محققاً للفروع . ولما كف بصره في آخر أيامه كان يذاكر من حفظه عند الحادثة ويأمر بالبحث عن المسألة في محل يعينه من الكتاب لمعرفة بموضع كل مسألة في الكتاب . ومات بدمار في سنة ١١٩٨ رحمه الله تعالى

﴿ الحراب ﴾

قرية بمجة شهارة وبلاد الأهنوم نسب إليها السادة الأعلام من بني الحراجي ومنهم السيد العلامة الكبير أحمد بن محمد الحراجي قتيل الأتراك في سنة ١٠٠٧ وترجمته بالقسم الأول من نشر العرف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣١٩ ﴿ عبد الله محمد اليزيدى الكوكبانى الصنعانى ﴾

الفتية العلامة الأديب عبد الله بن محمد بن ناصر اليزيدى الكوكبانى ثم الصنعانى
نشأ بكوكبان . و ترجمه قاطن فى دمية القصر فقال :

الفاضل الأديب الكامل النجيب صاحب الخط الحسن والفسر الصادق مع أخلاق
هى الرياض الباسمة . وانتقل هو وأخوه محمد بن ناصر إلى صنعاء واستوطنها
وترجمه لطف الله جحاف فى درر نهور الحور العين فقال :

كان شاعراً بليغاً ذا سميت حسن ولاء السيد عيسى بن محمد بن الحسين الكوكبانى
عملاً فى الثلاث الموقوفة ، وعزله باحمد بن حسن الزهيرى فقال المترجم له :

لقد أمر الروح الأمين ابن أحسن بكشف الذى فى الثلث من عمل مخفى
وبالكشف صار السر للعرض لازماً ألا فاعجبوا للستر من جانب الكشف
فأجاب الزهيرى معترداً بقوله :

نعم كان منى الكشف لاحت فأنجلا إلى الغرض المقصود بالعمل الرضى
ولكنه عن أحسن الناس مسلماً يبالغ فى ذا الكشف سترأ على العرض

« فائدة »

وجرى ذكر حديث صلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فقال المترجم له حسبه
ذلك فبلغت صلاة واحدة فى المسجد الحرام عن خمس وعشرين سنة وستة أشهر
وعشرين ليلة ، فأما صلاة يوم وليلة فى المسجد الحرام خمس صلوات فأنها بلغت عن مائتى
سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليال . ومن شعر المترجم له مؤرخاً وفاة أخيه
محمد بن ناصر فى سنة ١١٩١ بما استثناه فى ترجمة أخيه

ومن شعر صاحب الترجمة فى ذلك العام وقد رأى كثرة الموقى :

فلا تسألوا عن مضى والذى أرى سؤالكم عن بقى فهو أجدر

وموته سنة ١١٩٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ عبد الله بن محمد بن زيد بن محمد ﴾ ٣٣٠

السيد العلامة عبد الله بن محمد بن زيد بن محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد ترجمه قاطن في دمية القصر فقال في ترجمته لوالده الآتية ترجمته في حرف الميم :

وله أولاد كثير أجملهم سيدى السيد الجليل الأفضل النبيل عبد الله بن محمد بن زيد من أهل الديانة والعقل الراجح والرزانة مشغلا بتحصيل العلم والقراءة فيه وله عناية كلية بكتب الحديث والقراءة فيها مع شغله بالتكليف وبما ينظره من الوصايا . وقد أخذ عنى وأجزته أن يروى عنى جميع العلوم من معقول ومنقول زاده الله علما وعملا وبلغه فى طاعته غاية الآمال انتهى . وفراغ قاطن من تأليف دميته فى ذى الحجة سنة ١١٩٤

﴿ عبد الله محمد المحرابي الحسنى ﴾ ٣٣١

السيد الكامل الرئيس عبد الله بن محمد المحرابي الحسنى البنى تولى للهادى المهدي صاحب اللواهب فى بعض الربع الأول من القرن الثانى عشر للهجرة عمالة المحرق وما اليه من بلاد الشرفين . وكان سيداً سرىا أديبا لطيفا . وكان الشيخ الأديب محمد بن حسين المرهبي الآتية ترجمته بأبيات لطيفة فأجابه المرهبي بقوله :

حلت بذروة المجد المنطق	فأنت بأمرة الشرفين أخلق
يحوطك حارس النفلات مما	نخاف عليك من حساد ذا الخلق
فان عقارب السفهاء تسمى	وإن سهام أهل الشر ترشق
وذا زمن يحار العقل فيه	ترى سلع السعاية فيه تنفق
أيا غرى وغر بنى زمانى	سبقت وما أراك الدهر تلحق
وقت بنصر مولانا قديما	لعلك أنه الهادى إلى الحق
تقيّد فى محبته لتطلق	وتحرق فى نصيحته لتعقب

وأخرجت الشريف بلا قتال
وصنت بحسن رأيك والثاني
فما هو بالكثير عليك عندي
وتقطع كورة الشرفين طراً
زعيم المجد كيف سرقت قاي
فكيف حلت يا مولاي مني
ابن لى فالذى لك في فؤادي
ومالى لا أسير في القوافي
وأنت المساف النعماء عندي
وان تسأل حاك الله عنا
فنحن بخير حال غير أنا
ويلحقنا من العمال مطل
ومثل من تليق به المعالي
ودم لا زلت في الشرفين كهفاً

ولعل وفاة صاحب الترجمة قبل سنة ١١٣٠ رجه الله وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ القاضى عبد الله العراسى الصنعاني ﴾

٣٢٢

القاضى الشيخ العلامة الحافظ الضابط الفهامة عبد الله بن محيي الدين العراسى

الصنعاني

مولده في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١١٣٤ وأخذ بصنعا عن السيد الإمام عبد الله بن لطف البارى الكبسى الحسى في النحو والكافية وملأ جامي ، وعن القاضى أحمد بن حسين المبل الصنعاني الخبيصى في النحو والمناهل في الصرف وشرح الغاية في أصول الفقه وفى علم أصول الدين وفن البيان وأخذ عن السيد الحافظ محمد بن زيد بن محمد بن الحسن

ابن القسم الحنفى فى البيان وعن السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الحنفى الصنعائى فى الحديث البخارى إلا وريقات وجميع صحيح مسلم وسنن أبى داود وسنن الترمذى وسبل السلام وأكثر موطأ مالك وسنن ابن ماجه والمجتبى للنسائى والترغيب والترهيب للحافظ المنذرى وفى فتح البارى وشرح صحيح مسلم وأجازة شيخه المذكور إجازة عامة فى مروياته ومؤلفاته وأسمع على القاضى الحافظ أحمد بن محمد قاطن بجامع صنعا شفاء القاضى عياض وصاحب الترجمة من أعيان علماء عصره وقد ترجمه السيد الإمام إبراهيم بن اسماعيل الأمير فى كتابه الروض النضير من تراجم بعض مؤلفات والده السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير فقال :

هذا الشيخ عبد الله من محاسن العصر وأعيان ذوى السكال حسن التلقى حلو العبارة لاحظته العناية فانصب إلى العلم واستفرغ الوسع فى الطالب وبذل الجد فى التحصيل وأحسن الاستبصار فى النظر وكان القاضى أحمد بن حسين المهبل كثير العناية به والثناء عليه فانه قام بأوده برهة صالحة من عمره رغبة فى العلم . وأخبرنى القاضى أحمد أنه ما رأى مثل فهمه وسمعت البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير يثنى عليه ويقول إنه أفهم من يحضر مقامه وناهيك . وتعلم صاحب الترجمة القرآن وحفظه متقناً وانساخ إلى العلم واشتغل بالأدب فنظم الشعر مع سهولة المأخذ ولطف الطبع وإحسان التصرف وجودة المعنى واشتهر بالسكال صغيراً مع التواضع التام والأخلاق اللطيفة والإحسان إلى الفقراء وعدم الادخار والاتكال على الله عز وجل ومحبة الذكر له وحمارة الأوقات بالذاكرة إلى كثير من مكارم الأخلاق التى هى من محض هبات الخلاق . وله مقامات صالحة واسعة جداً . ولوالده طريقة فى السكرم والاحسان والتوسيع على ذوى الفاقات لم يسبق إليها فيما رأينا وسمعنا فى قطر اليمن . ولصاحب الترجمة محبة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة ونية فى ذلك صالحة . وله فى رسول الله عقيدة ومحبة غالبية ومنشأ المحبة أنه لما كان يقرأ القرآن تجاوز معلمه الحد فى التأديب فرأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو يعتابه ويقول لم ضربت ولدي فاخبر صاحب الترجمة بالرؤيا فتعاقب خاطره بخير شفيع صلى الله عليه وآله وسلم . وله تخريج أحاديث كتاب الثمرات وهو تخريج شامل كامل كافل سمعت البدر الأمير يثنى عليه إلى الغاية ، ويوجد المجلد الثاني منه من أول سورة براءة إلى آخر القرآن في أربعمائة وأربع صفحات بالقطع الكبير في المكتبة الموقوفة على جامع الروضة من أعمال صنعا فرغ من تأليفه في ذى الحجة سنة ١١٨٠ وسماه بالفتوحات الإلهية في تخريج ما في الثمرات من الأحاديث النبوية . وكتاب الثمرات في تفسير الآيات آيات الأحكام لافقيه يوسف بن أحمد بن عثمان اليماني الزيدى المتوفى بهجرة العين من بلاد نثلا في جمادى الآخرة سنة ٨٣٢ للهجرة وهو من أكابر علماء عصره المصنفين رحمهم الله تعالى . وله أشعار رائعة وموشحات حسنة لطيفة وولى أوقاف صنعا فخدمت سيرته وسريرته ورضى عنه الخاص والعام ولم يقع هذا لأحد قبله قط ، وانضم إليه أوقاف اليمن كله فأحسن التصرف ووصل الفقراء وضبط أوقاف اليمن كله بمسودات ولم يقع هذا لأحد قبله ولم يشغله هذا عما هو فيه من الإقبال على العلم والتأليف بل ربما ازداد قوة وله طريقة في الذكر صالحة واشتغال كامل وتحقيق لكلام الصوفية مع التقيد بالأدب الشرعية الخ

وترجمة شيخه القاضي أحمد بن محمد قاطن في دمية القصر الناعنة لحاسن بعض أهل العصر فقال :

الشيخ الهام الأوحى الكريم الأجل الأجد فخر زمانه ونادرة أوانه طلب العلم وأخذ عن كثير ولا زال في اشتغال بالعلوم وتحقيق المنطوق والمفهوم وبين شيخنا البدر الأمير مشاعرة وأخذ عنه كثيراً وولى الوقف بعد خروجي منه وكان حاله فيه الحال الجليل حتى توفاه الله إليه ولم يكن سبب خروجي من الوقف إلا أن سيدى المولى (العباس) رحمه الله ذكر لى أن زكاة الوقف أسرها إليه ومراده أن تقبض وتكون للوافدين وكثر على الفقيه أحمد النهى من أجل ذلك لما كثر عليه مولانا المهدي . وفي وقف صنعا مقررات للفقراء فأطلعته على مصارف الزكاة وقالت لهم هذه المصارف وصرفها عنهم ظلم بحث فسكت المهدي

أياماً ورأى إقامة الوقف ومدخولاته فبدا له أن يترجل للوقف من العمالة جانباً ويكون العزل لمصلحة الوقف . فجعل للشيخ عبد الله ثلثي العشر وكانت العمالة لى عشرأ كاملاً وهى العمالة المتعارفة فيه وفى غيره وكان العزل حال حصول الثمرة الخ

ومن نظم صاحب الترجمة فى فضل كلمة التوحيد منظومة إلى سبعمائة بيت سماها مفتاح السعادة الأبدية فى ذكر الكلمة التوحيدية وهى منظومة بدعية مشتملة على ذكر ما ورد فى كلمة التوحيد من آية وأحاديث وأولها :

نجاتنا لا إله إلا الله وأمننا لا إله إلا الله
وحسن باري الأنام خالقنا سبحانه لا إله إلا الله

ونظم الخصائص الكبرى للامام السيوطى نظماً حلواً بديعاً فى منظومة تزيد على ثمانمائة بيت سماها فتح الحبيب بنظم أنموذج اللبيب فى خصائص الحبيب أولها :

الحمد لله الذى يخص من يشاء بالفضل العظيم والمنن

ومنها :

أولها خصائص فى ذاته خص بها المختار فى حياته
بأنه أول من قد خلُق من النبيين فكان مصداقاً
وأنه قدم فى نبوته وآدم مجندل فى طينته
وأنه أول من قال بلى حين ألت قال خلاق الملا

منها :

وأنه أرسله الله بلا شك إلى الجن بإجماع الملا
وقال قوم إنه قد أرسل إلى الملائكة الكرام الكهلا الخ

وله أرجوزة تزيد على مائة وخمسين بيتاً فى حصر فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومواضعها وكيفيتها ، وأول الأرجوزة :

الحمد لله على الإنعام بواسع الجود وبالإسلام

منها :

وبعد ان هذه منظومه واضحه ألفاظها مفهومة
حاوية فوائد الصلاة على النبي سيد الهداة
كما حكاها صاحب المسالك في سفره الحاوى لشرح ذلك
وبعدها نظمت أوقات الصلاة كما حصرها الأصل فيما قد حكاها

حتى قال :

وانه يحسن في النظام ايراد أقوال ذوى الافهام
في حكمها أعنى الصلاة هل هو ال وجوب أم لا فالخلاف قد حصل
فقال قوم بالوجوب في الصلاة بعد التشهد الأخير لا سواء
وقيل بالوجوب للمصلى فيها ولا تعيين للمحل
وقيل في غير الصلاة تجب ونم أقوال اليها ذهبوا
واختلفوا هل ذلك فرض عين ام كفاية والبعض بالعين جزم الخ

وشرحها بشرح سماه الروضة البهية شرح الآلى المضيئة في فوائد الصلاة على
خير البرية

ومن شعره رحمه الله :

لست أنسى طيب أيام اللقاء بعد بُعد بين من أهوى وبينى
حين لا قاص ترانا عينه لا ولا دان سوى إنسان عيني

وله :

ورشيق قد بنى الحب له فى القلب معنى
رق منه انحصر حتى صار فى القامة معنى

وله :

بأني أفدى رشيقاً قدہ ينجبل الأغصان ليناً ان خطر
قلبه صخر ولكنى شج طامع فى اللين من عين الحجر
وله إلى القاضى أحمد قاطن قصيدة مطلعها :

لا وتغر زانه الفلج ولحاظ زانها الدعج

منها :

فاق حسناً فهو شمس ضحى وسواه فى البها سرج
منلماً فاق الأنام إما م المـالى النير النهج
من به أحيا الإله علو م الهدى فالشرع مبتهج الخ
وجواب القاضى أحمد قاطن أوله :

لا وحب نشره أرج وعليه تهلك المهج الخ

وكتب صاحب الترجمة رحمه الله تعالى إلى شيخه السيد الإمام محمد بن اسماعيل
الأمير الحسى هذا السؤال :

يا أيها البدر المنير والذى بشمس علمه الظلام ينجلي
كيف اقتصاص الله للجبا من القرنا وكل منهما لم يعقل
وانما العقاب فرع العقل فالمروى فى ذلك أى مشكل
وطال ما أملت أن أرى له حلا ومنك أرتجى مؤمل

تأجاب السيد محمد الأمير رفع الله درجاته فى عليين بقوله :

أهلاً بنظم كالرحيق السلسل وافى سؤال من ذكى مقول
كيف اقتصاص الرب للجبا من القرنا وكل منهما لم يعقل
والعقل فى التكليف امر لازم فاكشف لنا عن صبح ليل أليل

فاعلم هديت للرشاد أنه قد صح ذاعن النبي المرسل
وأنه حتم به إيماننا من غير تأويل فلا تستشكل
حتى قال فى آخر الجواب :

وطريقة التأويل نهج واضح لكن أرى التفويض أولى بالولء،
وأقول فى دفع السؤال لمن أتى هذى الطريقة فى زوال المشكل
تأويل هذا الاقتصاص بأنه مثل وليس يراد غير الأمثل
أعنى المكلف فالحديث عبارة عن ظالم فى حكمه لم يعدل
وأراد بالقرناء كل مسلط وأراد بالجماء كل مكبل
من باب قسم الاستعارة وهى من قسم الصريح سألت أم لم تسأل
ولها القرينة علمنا فى شرعنا عدل الإله بعذر من لم يعقل
نخذ الجواب كما تراه منقحاً والحق عندى فى الجواب الأول

قال السيد الحافظ عبد الله بن محمد الأمير وقد بسط والدنا قدس الله روحه الكلام
على هذه المسألة فى رسالة مستقلة انتهى . وباع إلى صاحب الترجمة السيد العلامة أحمد بن
الحسن بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن نسخة بدبعة من العضد على مختصر المنتهى
ثم كتب اليه مستقيلاً :

يا نحر دين الله كم لك من يد حزت بها الفضل وكل سؤدد
طالت بما أسديته من نعم وكم أياد لك لم تعسدد
طاب لك الثناء فى الناس بما أوليت من فضل لأولى مقصد
ولى يد عندك قد قطعتها فى حاجتى يسعدها عن عضدى
فان تقلنى عثرة فعل أن يقيلك الله العثار فى غد
ودمت فى ظل النعيم قائلاً هذا لأجل جوده محمد

فأجاب صاحب الترجمة وأتاب بقوله :

مولاي قد وافي نظامك الذى كالدري في جيد الغزال الأغيد
أو مثل ثمر زانه ابتسامه أو كلاً إلى الطل في الروض الندي
تبارك الذى بكل مفخر خصك حتى حزت كل مقصد
فيا شريفاً لم يزل يخدمه السعد لقد حوت كل سوؤد
ولا عجيب ان بلغت في العلا شأواً فأنت ابن الرسول أحمد
وأنكم أهل الفضائل التي يقصر عنها كل قزم أجد
هذا واني قد وهبتك الذى استقلتني فيه بلا تردد
لأجل جدك المشفع الذى أرجو به نيل النجاة في غد

ومات صاحب الترجمة في ليلة عيد الفطر سنة ١١٨٧ عن ثلاث وخسين سنة وأشهر

رحمه الله تعالى

وتولى نظارة أوقاف صنعاء بعده السيد العلامة علي بن محمد عامر الحسنى مدة يسيرة
كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته . ثم تولاها السيد العلامة البارع محمد بن حسن حطبة المتوفى
سنة ١٣٠٥ فنقص بعض أهل الوظائف وأعمال الوقف من مقرراتهم وجعل منها مرجوعاً
لبيت المال . فقال الفقيه الأديب محمد بن حسن دلامه قصيدته التي منها :

لم يحمد الوقف بعد الشيخ من رجل يا حسرة الوقف والعمال والطلبة
ولم يكن مثمراً حبا ولا عنباً من بعد ما غرسوا في أرضه حطبه
رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

ومن نبلاء ذريته بالقرن الرابع عشر للهجرة :

القاضي العلامة شيخ الشيوخ إمام القروع في عصره بصنعاء محمد بن أحمد بن محمد بن

عبد الله بن محيي الدين العراسى الصنعاني المتوفى سنة ١٣١٦

وولده العلامة أحمد بن محمد بن أحمد العراسى وولده النقيب السكامل محمد بن محمد

ابن أحمد العراسى وولده عبد الله بن محمد العراسى رحمهم الله تعالى

والعراسى بفتح العين المهملة وبالراء والسين المهملة المكسورة فياء النسبة ولعلمها إلى قرية
عراس فى قضاء يريم على مسافة أربعة أيام جنوباً من صنعاء أو إلى غيرها

﴿عبد الصعدى الشبامى﴾ ٣٣٣

الفقيه التقي عبده بن أحمد الصعدى الشبامى

ترجمه القاضى أحمد قاطن فى دمية القصر فقال :

الفقيه الفاضل عمدة الأماثل سكن من ابتداء طلبه العلم إلى أن توفى بمنازل مدينة
شبام ، وكان محط رحال الفضلاء والنبلاء لا يأنس إلا بمن له فضيلة أو خصلة من خصال
الخير . وله اليد الطولى فى الفقه مع الديانة والأمانة واليه الفتوى فى مدينة شبام وكان يقصد
من كل محلة ويكتب أوراق البيع والشرا بين الناس وذكر لى أنه من بنى شطير أهل
مدينة صعدة وكان لا يسير عند أحد أصلاً بل إذا أراد أحد أن يضيفه حمل الطعام إلى
منزلته من منازل جامع شبام ولا يمكنه الخروج فى الليل وحده لأنه كان يستوحش من
الظلمة وكان فقيراً إلى الله غنياً عن الناس ليس له مال وهو فى أرغد عيش وملبوسه وفرشه
لا يساوى خمسة عشر قرشاً وتوفى بعد وفاة والدى فى ربيع الأول سنة ١١٤٩ بآيام .
رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

﴿عبد الله يحيى الروسى الأهنومى﴾ ٣٣٤

القاضى العلامة عبد الله بن يحيى بن أحمد بن على بن أحمد بن على بن محمد بن
الحسين بن محمد بن على بن محمد بن على بن حسن بن راشد بن منصور بن حسن بن نسر
الأهنومى الروسى النسبى نسبة إلى قرية الروس فى بنى نسر من بلاد الأهنوم

أخذ فى شهارة من بلاد الأهنوم عن والده وعن السيد إبراهيم بن الحسن بن المؤيد
محمد بن القاسم والسيد صلاح بن ناصر الكحلانى والفقيه على بن يحيى التلائى والفقيه على
ابن هادى الحبشى والسيد أحمد بن على بن عبد الله أمير الدين الحسنى والحسن بن أحمد

الحبشي والحسن بن صالح العفاري ومحمد بن علي بن عز الدين العفاري وأخذ عن السيد يحيى بن أحمد الشرفي والسيد الحسين بن أحمد زباره والقاضي يحيى بن اسماعيل الجياري والقاضي أحمد بن محمد اللحجي والمولى يوسف بن المتوكل اسماعيل والسيد محمد بن الحسن الجلال . ثم رجع إلى وطنه هجرة الروس من بلاد الأهنوم وتولى الحكم فيها وتردد إلى مدينة شهارة واستجاز من الإمام المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد وتغلذ له أكثر علماء تلك الجهة واستجاز منه السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد و ترجمه في طبقاته فقال :
القاضي فخر الدين المحقق العلامة المدقق المتواضع الزاهد العابد الثقة الثبت مقيد الشوارد له الحظ الحسن وتولى القضاء في الجهات الأهنومية وكانت ترد اليه الفتوى من أكثر جهات المغرب وكان يأكل من كديده وله صناعة عجبية في ترميم الكتب وإصلاحها وتجليدها إلى أن عجز وضعف وكان عين الوجود وبقية العلماء ومرجع علماء تلك الجهات في المسائل المويصة في على الأديان والأبدان وكان موزعاً لأوقاته بين الاقراء والقضاء وتلاوة القرآن حتى مات في سابع محرم سنة ١١٣٦ ودفن بقرية اسمه في أعلا المدان من جبل الأهنوم في قبر كان أعده لنفسه رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله بن يحيى بن الحسين القاسمي ﴾ ٣٢٥

السيد العلامة عبد الله بن يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني قال لطف الله جماع في تاريخه : وفي رجب سنة ١١٥٠ مات عبد الله بن يحيى بن الحسين وكان إذ ذاك مجامعاً لزوجته في فراشها فأت على تلك الحال وبموته انقطع عقبه من جهة الرجال رحمه الله تعالى

قلت وزوجته هي الشريفة زينب بنت المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي .
وتقدمت ترجمتها

﴿ عبد الهادي الشويطرى الذمارى ﴾ ٣٢٦

القاضي العلامة عبد الهادي بن حسين الشويطر الذمارى

مولده سنة ١١٥٧ وأخذ عن اخوته الثلاثة الأعلام عبد القادر ومحسن ويحيى الشويطر في شرح الأزهار والفرائض ودرس صاحب الترجمة في منزلته بمدرسة مدينة دمار في الفقه مدة ثم درس كذلك في قبة داديه المعروفة بمدينة دمار وترجمه صاحب مطلع الأقطار فقال :

كان من الفضلاء عارفاً بالفروع والفرائض . وشيوخه إخوته الثلاثة فهم أربعة علماء من بيت واحد معصور بالعلم والفضل والحلم والإيمان . ومات صاحب الترجمة سنة ١١٩٦ رحمه الله تعالى

(عبد الواسع العلفي)

٣٢٧

القاضي الحافظ الضابط عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الأموي العلفي البيني مولده بمدينة حيدان من جهات بلاد صعدة في سنة ١٠٢٦ ، ونسبه ينتهي إلى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية ، ثم انتقل صاحب الترجمة هو ووالدته من حيدان إلى علفة من الكلبيين من بلاد حاشد فبقي فيها مدة وارتحل إلى مدينة صنعاء وهو في سن طلب العلم فأخذ بصنعا عن علماءها كالفقيه محمد بن أحمد الجرجي في النحو وعن التهامي في الصرف وعن القاضي عبد الرحمن بن محمد الحيمي والسيد محمد بن عز الدين المفتي والسيد الإمام الحسن بن أحمد الجلال والقاضي صلاح الذنوبي والقاضي أحمد بن سعيد المبل في أنواع العلوم وترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

برع في النحو والصرف والأصول والفقه والفرائض ومن جملة مشايخه الإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والقاضي الحسين بن علي الشوكاني والقاضي أحمد بن سعد الدين السورى . وأخذ عنه جماعة كالسيد محمد بن الحسن الكبسى وولده أحمد بن محمد بن الحسن الكبسى والسيد الحسين بن أحمد زبارة والقاضي علي بن محمد الشظي . وكان الإمام المتوكل على الله اسماعيل يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضي عبد الواسع وله

تفسير لطيف على سورة الإخلاص ومجموع في خطاب السنة ومختصر سماه الوعظ النافع مما أنشاه عبد الواسع . ولم يزل مقياً على التدريس حتى مات في ثانی عشر جمادی الآخرة سنة ١١٠٨ وقبره في الغراس بخوار الإمام المهدي أحمد بن الحسن . ولهذا القاضي ذرية صالحة مباركة فيهم رؤساء وفضلاء وكلاء

فمنهم في تاريخ هذه الأحرف محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواسع أحد رؤساء الدولة وأعيانها ، وهو كثير الخير كثير العدل قوى العقل محمود السيرة طيب السريرة

ومنهم أخوه الحسن بن علي ، وهو تلو أخيه محمد في محاسنه مع صدق لهجة وحسن خلق وشهامة نفس وكال مروءة . ومنهم يحيى بن محمد بن علي وهو الآن في عنقوان الشباب وله أشعار فائقة تشتمل على معان رائعة . انتهى كلام الشوكاني

وقد ترجمنا يحيى بن محمد المذكور في نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر المطبوع بمصر

٣٢٨ ﴿ عبد الوهاب بن محمد سداد الصنعاني ﴾

الفقيه الأديب الطبيب الماهر الأريب عبد الوهاب بن محمد سداد الصنعاني

نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد العلامة الشهير محمد بن اسماعيل الأمير وغيره وكاتب السيد يحيى بن الحسن بن اسحاق والسيد عبد الرحمن بن علي بن اسحاق والسيد الحافظ عبد القادر بن أحمد وأخاه السيد محسن بن أحمد بن عبد القادر السكوكباني وغيرهم من أدباء صنعاء وكوكبان وامتدح بشعره السيد أحمد بن محمد بن الحسين وصنوه السيد إبراهيم ابن محمد بن الحسين وقصدهما إلى كوكبان . وترجمه الفقيه لطف الله جحاف فقال :

أوحد أهل زمانه لطفاً ومطارحة للأحاديث المروحة مع رصانة وأمانة . وكان كثيراً ما ينزل إلى لاعة كوكبان فيتشوق إلى صنعاء فيكاتب أدباءها وكان له يد قوية في الطب وفي شعره شيء من اللحن ان تتبعه الناظر . انتهى

فن شعره قصيدة طويلة كتبها إلى السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير أولها :

ما للهوى صار دون الناس بي لهجا أروم صبراً فينشئ في الحشا وهجا
 لله قلبي ما أقوى تجملده وما يحن وما الفيتة حرجا
 يلقى الحوادث لا يعبا بما صنعت إلا النوى فهو منه يطلب الفرجا الخ

فأجابه السيد محمد الأمير في سنة ١١٨١ بقصيدة أولها :

عذل العذول لباب السمع ما ولجا لباب سمعي عن عذل العذول حجبا ب
 كأنه خاف من نار الغرام وما درى بأن لنا مما نخاف رجبا
 لا تنكرن على أهل الغرام ولا تخاف ان وردوا من بحره لجبا
 يرون عذاباً عذاب المشق أنهم لا يطلبون لهم من ضيقه فرجا
 شأن المحبين فيما نالهم عجب فظلمة المهجر أضحت عندم سرجا
 قد سافروا في مفازات الهوى طرقات فلا يرون بها أمنا ولا عوجا
 ذق يا عذول الذي ذاقوه تدري بما جهاته وتري مدح السلو هجا
 لا تسل لا تسل عن قد شغفت به فما سلا حبه إلا عديم حجبا
 شعر لطيف يكاد السمع يرشفه كأنه الراح بالأرواح قد مزجا
 رأيته الدر منظوماً فصرت أرى من بعده كل منظوم غدا سبجا
 إن ينكر الأدبا فضلاً خصصت به فقد أقت بما أهديته الحجبا
 فان نظمك قد أزرى بنظمهم فكل نظم سوى ما قلته سُمجا
 بالفضل أنت عرفت الفضل ممتدحا لي فأنشروا بما أهديت مبتهجا
 ومن شأننا كما قلتم فلا عجب هل فاضل من لسان الحاسدين نجبا
 ان العرائن تلقاها محسدة في كل عصر فسل من دب أو درجا

إلى آخرها . ولصاحب الترجمة إلى السيد العلامة اسماعيل بن عبد الله بن لطف الباري
 الكبسي وقد استعار منه كتاباً :

إليك ابن عبد الله قد جنح الشعر وفيك ومنك النظم يحسن والنثر
وقفت على مجموع شعر جمعته بكفك يا من دونه البر والبحر
فقلت لقلبي أيها القلب كيف لا تصفق ساه أنت يا قلب أم صخر
فأعرض عني ساعة ثم قال لا ولكفني من قبل ذا غالي سكر

ومات صاحب الترجمة سنة ١٢٠٠ رجه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(عثمان زيد المولى)

٣٣٩

الحاج الأمير الرئيس النبيل عثمان بن عبد الله زيد مولى السيد زيد بن علي جحاف
الجبوري ثم مولى المتوكل على الله اسماعيل

كان أميراً كاملاً ورئيساً ماجداً وقوراً . ولده المتوكل على الله اسماعيل بلاد ظفار
الجبوظي بعد أن كان قد استولى عليها في سنة ١٠٧٣ المشايخ آل كثير وطردها عنها الأمير
خلف نائب أمير عُمان سلطان بن سيف فيها

وخطب السلطان محمد بن جعفر الكشيري بظفار للامام المتوكل ثم أنفذ الإمام في
ذى الحجة سنة ١٠٧٧ الشيخ زيد بن خليل الهمداني وصاحب الترجمة إلى جهة
حضر موت في مائتين من الجنود وبقي صاحب الترجمة في ولاية ظفار إلى سنة ١٠٧٩
ووصل إلى حضرة الإمام المتوكل ، ثم تولى على ظفار من قبل الإمام الشيخ زيد خليل
الهمداني وولده ، وفي ربيع الأول سنة ١٠٨٠ وصل إلى الإمام المتوكل مكتوب ملك عمان
سلطان بن سيف اليعربي بشأن المدفعين اللذين تركهما عامله في ظفار قال في طبق الحلوى
بعد أن أورد نص مكتوب العاني : وتولى الجواب من لا يحسن الدخول في هذا الباب
والامام أمر بإطلاق المدفعين ، ثم عتا أهل ظفار وقتلوا من أصحاب الإمام عشرين رجلاً
وانحصر ابن الشيخ زيد خليل الهمداني ووالده فاستدعاهما إلى حضرته وتغاب على ظفار
جند الدولة الكثرية واستندوا في الظاهر إلى الحضرة لإمامية فأرسل الإمام عبده الحاج
عثمان زيد إلى حضر موت نائباً . وفي سلخ ذى الحجة من ذلك العام وصل إلى حضرة الإمام

ولاية ظفار وحضرموت وفرغ الدست لملوكها آل كثير ولم يبق من ولاية الإمام المتوكل غير الفقيه أمير الدين القرشي في الشحر فلما رأى الإمام أن الوقت لا يساعد على استئناف التجهيز إلى تلك الأقطار النائية صيرها في ولاية السلطان على بن بدر الكثيرى فصار إليها السلطان وطلع تحتها في أشرف طالع وأسعد قران . انتهى

وذكر صاحب الترجمة السيد ابراهيم بن زيد جفاف في كتابه زهر السكائم فقال :

الحاج الرئيس للمجد النفيس الموفق الحميد صاحب رأى السديد الذى تجهز من جفاف رأيه كتائب ولى الخلفاء الذى يرجع اليه فى المهمات كل إمام حسام الدين عثمان ابن عبد الله مولى سيدى الوالد زيد بن على . كتب الحاج عثمان من بلاد حراز إلى الفقيه زيد بن على الخيوانى كتاباً ينصحه فيه ويلومه على مفارقه مخدومه زيد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ، فأجاب عليه الفقيه زيد فى سنة ١١٠١ بأبيات أولها :

فهمت نصيحة الندب الوفى قرين الفخر والحسب السنى

ومن أبياتها فى ذكر مزايىا صاحب الترجمة التى لم نثبتها بترجمة زيد الخيوانى قوله :

أبو المعروف يا زاكى للمعالى ويا مبروى الحسام المشرقى

بلغت الأفق مرقة وقدراً وجزت علا على البدر البهى

وساجلت السحاب الجون جوداً يقصر عنه منهلّ الولى

نهجت إلى الوفا نهجاً مبيتاً فيالله من خل وفى

وحزت من البلاغة كل معنى بديع كالشريف الموسوى

وخضت من المعارف بحر علم فما أحراك تدعى بالرضى الخ

وفى ديوان شعر الشيخ محمد بن حسين المرهبى وفى غيره أنه كان صاحب الترجمة على ولاية مدينة زبيد ومدينة بيت الفقيه من أعمال تهامة من قبل الأمير الحسن بن المتوكل

على الله اسماعيل

فجهز عليه المهدي صاحب المواهب في سنة ١٠٩٦ ولده الفخرى عبد الله بن محمد من مدينة المنصورة ببلاد الحجرية وتم للمهدي الاستيلاء على ذلك قبل دعوته وقيامه بالإمامة فقال المرهبي في ذلك قصيدة أولها :

من العجز يا هذا انتظار العواقب فقم نخبط البيدا بأيدي الركائب
وضع خُلق التسويف عنك لنازل حضيض العلا عان بغير المناقب
وخل عسى للمستكين تملة وعل لما فون الحجا والتجارب
إلى أن قال :

تنكبت أملاك الزمان إلى فتى غدا بينهم كالبدر بين السكاك
إذا علوى لم يكن كمحمد فا هو إلا حجة للنواصب
أبا النجبا الغلب الأولى قد تراهنوا إلى قصبات المجد لا للملاعب
إليك أتى وفد التهانى بما أفسا عليك إله العرش مولى الرغائب
تغلب عثمان وظن بجمله بأن ليس في الدنيا له من مغالب
فسار إليه فخر آل محمد مغذاً على الجرد العتاق السلاهب
فصبحه في عسكر قد تحالفوا على الموت ان لم يظفروا بالمآرب
فأض أسير الدار عثمان بأسأ وكان قتيل الدار لو لم يخاطب
فقم داعياً يناصر الحق وائتمسا بأنك منصور سعيد المواكب
وأصحر لمن ناواك بالحرب واستمع إذا لم يسالك الزمان فخارب
ودان الذى والى وإن كان نائياً وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب الخ
ولعل وفاة صاحب الترجمة في القرن الثانى عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٣٠ ﴿ عثمان على الجبيلي الزبيدي ﴾

الشيخ العلامة عثمان بن على الجبيلي الزبيدي
أخذ عن السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل الحسيني الزبيدي المتوفى سنة ١١٦٣ وعن

الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي وعلى الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي وعلى الشيخ محمد بن عقيل الهاشمي وعلى الشيخ سعيد الكبودي وكان رفيقه في الأخذ عن هؤلاء المشايخ السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل السابقة ترجمته . وقد ترجم الشيخ عثمان تلميذه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في النفس النياتي فقال :

شيخنا صدر الأمائل وبهجة المحافل الفقيه العلم العلامة

إمام علوم جهة وفضائل ومتقن أحكام الفرائض والسنن

نشأ هو وسيدى الوالد في التفرغ لطلب تحقيق العلوم وإحراز منطوقها والمفهوم . وجداً حتى وجداً ولجأ حتى ولجأ . ومن تعنى نال ما يتمنى واستجاز له الوالد من مشايخه الذين أجازوه في الحرمين وغيرها

وتصدر للتدريس في الفنون سيما علم القرآن وانتفع به الطلبة كثيراً وكانت أوقاته محفوفة لا تراه إلا تالياً لكتاب الله أو مدرساً للعلم الشريف أو مشغولاً بطاعة . قرأت عليه في الفروع وغيرها وكان بينه وبين شيخنا الوالد صداقة أكيدة قل أن يمضي يوم أو ليلة لا يجتمعان فيها وإذا اجتمعا لم تسمع إلا نخب اللطائف وكثيراً ما يكون اجتماعهما عقيب صلاة العصر ويحضر في المجلس الأفاضل وتجري مذاكرات شريفة ومباحثات لطيفة :

وقه قوم كلما كان مشهد رأيت شخصاً كلما ملئت فها

إذا اجتمعوا جاءوا بكل غريبة ويزداد بعض القوم من بعضهم فها

ولو اعنى بجمع ما وقع بينهما من اللطائف العامية والرفائق الأدبية لجاء في مؤلف واسع . وكان الفقيه عثمان ذا مأسكة على حل المشكلات سيما الألفاظ . وكتب إليه الفقيه البليغ الأديب محمد بن محسن العلفي القرشي :

ما اسم شيء زانه تحسبته فرقا في العين أقطار السما

ليس ذا روح إذا رمت إوان كان جسماً قد تبدى معلما

وبنصب الفاء شكواى إلى
من فتناه فنتت بالشبه من
فأجاب الفقيه عثمان رحمه الله بقوله :

أيها المهدي نظاماً قائماً
لغزك المعجز فرد ولقد
والذي الغزت مطروفاً كما
فتح قاه ان تعدى باء لى
ومع الهمز أليم قلبه
يعشق التشبيه في القلب بما
ومما كتب اليه شيخنا الوالد ملفزاً :

خليلى ما شئ تبدت منافعه
ومفهومه الأمر الصريح عليهما
وفى حكمه منع وكم من منازع
ومن زال بالتصحيح فيه بدا له
أقول لمن قد رام تصحيح قلبه
وقد تم لغزى والسلام على الذى
فأجاب الفقيه عثمان بقوله :

ألا انما الغزت تصحيح شعره
ونصف أخير منه مها قلبته
فطوراً يرى حرفاً لنفى وتارة
وقد جاء فعلاً ماضياً فاجبين له
وشرطاً أتى أيضاً ولغواً وفتح
مقيم بقاى لا لأطبق أداغسه
تجد فيه للضدين جمعاً يجامعه
لتوكيد اثبات قد انكر سامعه
ومصدره في القلب هل أنت رافعه
كثير وكم بالفتح علل واضعه

وكتب عليه السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر :

حروف الذى الغزت فيه ثلاثة وخمس كما قد قال ذلك واضعه
وقد أقسم الله العظيم بقلبه ولا قلب فيه ان تحقق سامعه
إذا زال خمسه بقى دون عشره مقالة صدق فاز بالحق تابعه
وان زال خمس زال ثلث ونيف فهك جواباً ليس يوجد مانعه

وذيل ذلك الفقيه سعيد القروانى بقوله :

وفى البحر تلقاه وفى البر جارياً بتحريفه ان أتقن الحل واضعه
وتصحيف كل منه فعل لمعتد كذا اسم شىء قد تناءت منافعه

ولم يذكر فى النفس اليماني تاريخ مولد صاحب الترجمة الفقيه عثمان ولا تاريخ وفاته .
ولعل موته قبل موت أليفه وصديقه السيد سليمان بن يحيى الأهدل فى سنة ١١٩٧ ربحهم
الله وإيانا والمؤمنين آمين

(عثمان بن على الوزير)

٣٣١

السيد العلامة الشهير عثمان بن على بن محمد بن عبد الإله بن أحمد بن السيد
صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير الحسنى

مولده سنة ١٠٥٢

وأخذ عن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بمدينة شهارة وجهاتها فى أصول الأحكام
وشرح التجريد . ومن مشايخه العلامة السيد الحسين بن محمد الفتى والفقيه على بن جابر
الشارح وأخذ عن أبى بكر بن يوسف بن عقبة والقاضى على بن جابر الهبل والقاضى أحمد
ابن جابر العيزرى والقاضى محمد بن على قيس والسيد الإمام الداعى محمد بن على التربانى
والفقيه على بن صلاح الوحش الحظيرى والقاضى على بن أحمد السماوى والقاضى أحمد بن
عبد الله حنش . وحضر سماع السيد محمد بن الحسن بن أحمد الجلال على والده الحسن بن

أحمد كتاب ضوء النهار على شرح الأزهار . ومن أجل من أخذ عن المترجم له صنوه السيد الحافظ عبد الله بن علي الوزير . وترجمه صاحب الطبقات فقال :

هو السيد العلامة الحاكم الملقب بالفهامة يرجع اليه في الأحكام إمام الورع والديانة والعبادة والخشوع له أخلاق رضية تولى القضاء بوادي السروبي الحارث من أعمال صنعا وكان سيداً كريماً صادقاً للهجة انتقل إلى قرية الخربة من أعمال السربعد أن ولي القضاء بتلك الجهات . وله شرح لطيف على قصيدة الإمام شرف الدين قصص الحق سماه انتهاز الفرس بشرح القصص . وما زال حاكماً متردداً إلى صنعا ومات بها في جمادى الآخرة سنة ١١٣٠ وقبر في مقبرة أجداده من آل الوزير جنوبي مدينة صنعا . وهي شرقي جامع الصعدي وجنوبي إلى الغرب من مسجد وهب بن منبه . انتهى

﴿ بيت عثمان بالسر ﴾

قلت واليه ينسب السادة بيت عثمان الذين بهجرة آل الوزير المعروفة بأعلا وادي السر من ناحية بني حشيش على مسافة نحو خمس ساعات بالسير المتوسط شرقاً إلى الشمال من صنعا . وقصيدة الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين التي شرحها صاحب الترجمة بكتابه انتهاز الفرس في مجلد كان قد شرحها عبد الله ابن الإمام شرف الدين بكتابه فتح العلي الحق في مجلدين ضخمين جداً وشرحها القاضي شيخ الإسلام محمد بن يحيى بهران الصعدي بشرح آخر وهي قصيدة مشتملة على ذكر بعض معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي إلى مائة وخمسين بيتاً أولها :

لستم من الحب صافيه ووافيه	ومن هوى القلب باديه وخافيه
تحققوا من فؤاد الصب صبكم	فشرح ذلك لا يسطاع من فيه
أنتم حلول فؤادي وهو يبتكم	وصاحب البيت أدرى بالذي فيه
قد طار روحى معكم يوم رحلتكم	وذا تلافى فجدوا في تلافيه
لا طيب للعيش إلا في جواركم	فقربكم لغرام القلب شافيه

إلى أن قال في آخرها :

يا سيد الرسل إنا معشر حسن في دينك الصدق نحييه ونحييه
من آل سبطيك لا تنفك طائفة منا على الحق تجزى من يناويه
ولا تزال على أعناقنا خذم تبسّد خضراء قوم لا تراعيه
منا خليفة حق من يكون له شروط شرع به استخلاف عليه
فنحن طائفة الحق التي وردت فيها الأحاديث مما الكل يرويه الخ

٣٣٢ ﴿ عز الدين بن أحمد المجاهد ﴾

القاضي العلامة عز الدين بن أحمد بن علي بن أحمد المجاهد الدماري

أخذ عن القاضي إسماعيل بن علي المجاهد السابقة ترجمته

وترجمه صاحب المقار فقال :

كان عارفاً بالفروع فاضلاً ورعاً زاهداً . اشتغل بالزراعة وسكن قرية صنعة من بلاد
دمار ومات بها رحمه الله تعالى

٣٣٣ ﴿ علاء الدين بن عبد الباقي المزجاجة ﴾

الشيخ العلامة علاء الدين بن محمد عبد الباقي بن الزين المزجاجة الحنفي الزبيدي

مولده في قرية التحيّتا من وادي زبيد سنة ١٠٦٩ وقرأ بها القرآن وبعض المختصرات
ثم دخل إلى مدينة زبيد بعد مدة من وفاة والده في سنة ١٠٧٤ وأخذ بمدينة زبيد عن
الشيخ إسماعيل بن عبد الفتاح الخصاص السراج الحنفي والقاضي أحمد بن اسحق بن محمد
جعفان وأخذ عن أخيه العلامة عبد الله بن عبد الباقي بن الزين المزجاجة القرآن بالقراءات
العشر مع التجويد وفي الحديث والفقه والأصولين والنحو والصرف والحساب والقرائن
والتصوف وغير ذلك وانتفع به كثيراً وأجاز له في جميع ما يجوز له روايته ولازمه إلى
حين وفاته . وأخذ صاحب الترجمة عن أخيه الزين . ولما حج أخذ عن علماء الحرمين

كالشيخ إبراهيم الكردي واستجاز منه والشيخ الحسن بن علي العجمي والشيخ أحمد بن محمد النخلى وغيرهم ثم عاد إلى زبيد وأخذ عنه السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل وولده العلامة محمد بن علاء الدين الآتية ترجمته وغيرها

وقد ترجمه القاضي أحمد بن محمد قاطن فقال :

إمام العلوم ومحقق الرسوم ذو الفضائل العديدة والكمالات العتيدة مفيد الراغبين وقدوة الزاهدين كان مقبلاً على الاشتغال بالعلم ونشره وإفادته والعمل به صابراً على ذلك ليلاً ونهاراً حتى في آخر عمره فانه كان درسه في القرآن من بعد صلاة الفجر إلى ارتفاع الشمس في المدرسة المزاجية بزبيد ثم يدرس بعد ذلك في الفقه والحديث وغيرها في المدرسة الدعاسية إلى قريب الظهر ثم يعود بعد الظهر إلى المدرسة المزاجية للاقراء إلى أن يصلي العصر ثم يشتغل بمهنة أهله إلى قبيل المغرب ويخرج المسجد للصلاة والدرس وغيره ولم يخل بشيء من دروسه وعبادته وكان متقللاً من الدنيا زاهداً فيها متواضعاً دمث الأخلاق لين الجانب يتحرى الاقتداء بهدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مواسياً للفقراء بماله ونفسه مع قلة ذات يده ويتولى أعماله بنفسه ويأخذ حوائجه ويحملها من السوق وله تهجد بالليل وورده كل ليلة ربع القرآن وتوفي في ١٦ ذى القعدة سنة ١١٤٤ بزبيد عن ست وسبعين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ على إبراهيم المجاهد الإبن ﴾

٣٣٤

القاضي العلامة على بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد

طلب العلم عن عدة من المشايخ بمدينة صعدة ثم ارتحل إلى مدينة صنعاء وأخذ عن الفقيه العلامة إبراهيم بن خالد العلفي في البيان وشرح الأزهار وكانت له مشاركة في سائر العلوم وكانت له مكانة لدى السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي رحمه الله وقال في ترجمته صاحب الأقطار :

القاضي العلامة محيى الشريعة حافظ علوم الآل والشيعة دخل الديوان العام بصنعاء

بإشارة السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي ثم ولاء المنصور الحسين القضاء في ذى السفال
فبقى فيها أربع عشرة سنة ثم تولى القضاء المهدي العباس في بلاد اب وجبله وبقى في ذلك
ست عشرة سنة وتوفي بمدينة اب سنة ١١٧٧

٣٣٥ ﴿على إبراهيم المعافي حاكم الشودة وخطيبها﴾

القاضي العلامة على بن إبراهيم المعافي حاكم مدينة السودة من بلاد شطب على مسافة
ثلاثة أيام شمالاً إلى الغرب من صنعاء. ترجمه الخيمي في طيب السمر فقال :

حاكم السودة وخطيبها ، الذي تضوع عن نشره طيبها ، ومال تحته من غصون المنابر
طيبها ، شمس لها شروق ، وسحابة لها من صرير الأقلام رعود ومن انسيابها بروق ،
ذو واد مخصب ، ونسب شريف المنصب ، فأبأوه الماضون أمراً ، طالما اتخذ المتنادمون
ذكرهم سمرراً ، يفتحون الثغور لمدهم بأقلام السباح ، ما لا يفتح الملوك الثغور بعوالم
الرماح ، وقد استبدل عن أعلام آبائه الخافقة ، بعلوم حدائقها مخضلة ونهورها دافقة ، أسعفه
الحظ بها إسعافاً ، فإذا مات غيره بالجهل فهو المعافي . وكان بينه وبين السيد إبراهيم بن
المفضل ، مودة هو لأزهارها من الأكام قد تنضل . وله في المروءة مسرح ، وشاهد على
زكاء الأصل لا يمحرج . فلمروءته غدير وخرير ، يشهد بخلافة على عن الأنواء فقد صح فيه
خبر الغدير . عرفته أنا بمدينة عمران ، وقد ران على قلب الزمان من جهل قدره ما ران ،
في قضية يطول شرحها ، ويدى باعادة الذكر لها قرحها . ولكنني رأيت ذاك صدر أرحب
من ناديه ، كأنما الخطب ضيف قد عرج بواديه . ونزل أمصاره العظيمة وبواديه . يبسم في
وجهه القاطب ، ويتلقى بالقبول منه أسباب المعاطب . وله شعر حلي به معارفه ، ونشر منه
على أعطافها مطارفه ، كقوله :

علمه غصن النقي ميسته فاسها
قلت له لاته عن جئاتها فاسهي

وللشيخ مجد الدين بن مكاس في التورية :

أقول لحبي قم ومس يا معذبي كيسة خود نكس السكر راسها
ولا تسه عن شيء إذا ما حكيتها فقام كغصن البان ليناً وما سها
وأشدد ابن مكانس أبا الفضل بن أحمد بن وفا هذين البيتين فقال له أبو الفضل : متى
كنت تسرق نظم الناس وتدعيه لنفسك ؟ وأنشد :

أقول لحبي قم ومل يا معذبي كميعة خود غير السكر حالها
ولا تله عن شيء إذا ما حكيتها فقام كغصن البان ليناً وما لها

فتعجب ابن مكانس وقال هذا من الاتفاقات الغريبة وصار يحلف أنه لم يقف عليهما
فضحك أبو الوفا وقال لما أنشدتنيهما ظهر لي هذا التحريف واستحقيتهما عليك . ثم قال
صاحب طيب السر حسبنا الله وكفى ، هكذا فليكن دعاب الظرفا ، ومحاوره الأدباء
الاطفا . والله لقد أبدع أبو الفضل بما حكم معه أن الفضل له ولقد أبرز عن ذهنه الجيد هذا
المعنى في غاية السهولة . فلهني من الموت ما أخفى ، ولهني لصرصر المنية ما أطفئ
وكتب صاحب الترجمة إلى بعض العلماء كتاباً يحثه فيه على طلب العلم قال في آخره
من النثر ما نصه :

وأما العلم فهو أشرف مكسب ، واليه كل مكرمة تنسب ، ما شرف من لم يطلبه في
الورى ، ولا وضع من تمسك منه بأفضل العرى ، الا ان غوره قعير ، يعجز في قطع
أوديته البعير ، لا يدرك بغير النصب ، ولا يحرز بسوى الوصب ، ولا يأنس إلا إلى ذوى
الغربة ، ولا يجابر إلا من كان به من فراق وطنه كربة . فشمز له حاك الله ذيلك ، واشغل
بطلبه نهارك وليلك . والسلام . انتهى

قال ومثل هذا ما قاله البديع الهمذاني :

أما بعد فان العلم بطيء المرام ، بعيد المقام ، لا يدرك بالسهام ، ولا يرى في المنام ،
ولا يورث عن الآباء والأعمام . انما هو شجرة لا تصلح إلا بالغرس ، ولا تفرس إلا في

النفس ، ولا تسقى إلا بالدرس ، ولا تحصل إلا باستناد الحجر ، وافتراش المدر ، وإدمان السهر ، وقلة النوم ، وصلة الليلة باليوم ، ولا يدركه إلا من أفق العين ، وجنى على العين . أيقظن من شغل نهاره بالجمع ، وليله بالجمع ، يخرج منه فقيهاً . كلا والله . حتى يقصد الدفاتر ، ويستصحب الحابر ، ويقطع القفار ، ويصل في طلبه بين الليل والنهار ، ويوافق من الصبر برأ طيباً ، ومن التوفيق مطراً صيباً ، ومن الهمة تسميراً . انتهى

﴿ السودة ﴾

بضم السين المهملة مدينة شهيرة جبلية على مسافة ثلاثة أيام شمالاً غرباً من صنعاء ويقال سودة شطب وسودة ابن العافى . قال السيد أحمد بن محمد الشرفى صاحب الآلاتى المصنئة فى ذيله البسامة بالقرن الحادى عشر :

وسودة ابن العافى كم بها عبر أفنت خلائق وانهدت على الأثر

﴿ الوزير على أحمد راجح الصنعائى ﴾ ٣٣٦

الوزير الخطير الأعظم الشهير على بن أحمد بن راجح بن سعيد اليمنى الصنعائى وزير المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين فى أيام سيادته ثم من بعد إمامته إلى وفاة المنصور

نشأ فى حجر والده الوزير الكامل أحمد بن راجح وكانت مخايل النجابة عليه لأئمة من أيام صغره وشبابه وإلى ذلك أشار الشيخ الأديب محمد بن حسين المرهبى الآتية ترجمته فى قصيدة كتبها إلى صاحب الترجمة فى أيام وزارة والده منوها بشانه وشاكياً من إعراض والده عنه ومحذراً له من الاعتزاز بأيام الوزارة وذكر فيها جماعة من أكابر العلماء والوزراء المتقدمين فكانت حقيقة بشرح لها وهى :

سمعت بأن نجمك فى صعود وبدر علاك فى أوج السعود

وأنتك شاخص نحو المعالى بطرف الشيق الكلف العيود

توقد في طلاب العلم ذهنًا
 سناؤك من سناء الملك أسنى
 تحمل كلفة الطلب الشديد
 وتسهر في اقتنى الآداب ليلاً
 فكم متوسد حجرًا لعلم
 فكُن في النحوى أدب الكسأى
 وفي علم الكلام أبا على
 وكن في دربة الفقه المفيد
 وساعد في أصول الفقه قوماً
 وفي علم الحديث كن البخارى
 وفي التفسير جار الله أولى
 وسعد الدين في علم المعاني
 ومثل المجد في لغة البوادي
 وأما في القريض فكن حبيباً
 رعاك الله من فرع زكى
 كريم جاء من قوم كرام
 ترى في الناس غيرهم انتقاصاً
 على كاد أن يسمو أباه
 وأحد شب أحد من أبيه
 وما التفضيل بينهم قضاء
 فلم يتفاوتوا في الفضل إلا
 هم القوم الأولى حلوا وسادوا
 ولكنى سأشكو ما أقاسى
 تفيد بمثل صورة مستفيد
 فأنت اليوم كالتقاضى السعيد
 لتستولى على الأمد البعيد
 لترأس يا على على الرقود
 رأيناء استقر على المهود
 مع الخلفاء وتحقيق اليزيدى
 بمثل عتيقة ابن أبى الحديد
 فريد العصر مثل أبى عبيد
 يرون المجد للعصـد المجيد
 أمير المؤمنين أو الحميدى
 من ابن جرير في غير الوعيد
 ونحرير الأدلة والحدود
 وفي نقد الألوف من الشرود
 ولا تتجاف عن نكت الوليد
 حميد الفعل من أصل حميد
 من الآباء منهم والجدود
 وأمرهم خصوصاً في مزيد
 وكان أبوه نادرة الوجود
 وراجع كان أسعد من سعيد
 لسيدهم بنقص في المسود
 ليحكوا جوهر العقد الفريد
 بنى الدنيا بأحلام وجود
 ولا تزرى الشكاية بالجليد

بثنتك يا على شجون نفسى لتستكنى بغيبي عن شهودى
فانك بالكرامة مثل عيى وعيى جزء نفسى فى وجودى

ثم قال شا كياً عليه من أبيه ، والله أعلم بصحة ما قاله فيه :

أبوك أخى ولكن قد جفانى وأقصانى وأخلفنى وعودى
وجب لقطع أرزاقى وأنحى بقوته على ضعف الوحيدى
وداس زروع أمانى لديه بأقدام لجفوته وأيدى
وكاد فكاد أن يستل نفسى ويقطع حبل ودى بل ويريدى
وأصمانى وما استكنى بمنهى وأصبح جاهداً فى نحت عودى
وكان الحر فاستهواه ضغن تبرج منه فى خلق العبيد
وكان الحلم يؤثر عنه حتى رأينا منه غائلة الحقود
وتاه وللوزارة عن قريب صدود عنه يالك من صدود
سيندم حين يهبط من سماها ويبدل بالصعيد عن الصمود
ويهوى انه أبقى ثناء مشيداً جنب ذى القصر المشيد
وخلف فى قلوب الناس ودأ عتيداً فى إزا المال العتيد
فلو دامت لذى أدب وعقل لدامت للرئيس ابن العميد
فألفت عند صاحبها رداها وما شردت على عبد الحميد
ولكن طال ماذعرت وخانت وعائت بالذكى وبالبليد
ولا بن بقية معها حديث يطول وكان معدوم النديد
وضجت بآبن مقلتها وألفت ففى الزيات تنور الحديد
وفى خبر الفضول بليغ وعظ يقصر من فضول ذوى الجود
وقد نقلت قضايام الينا لتمييز الشقى عن السعيد
فتسمع فيهما سحفاً وسقياً سمات فى المفيت وفى المفيد

رأينا الدهر يبتقى الذكر غصاً ويذهب بالطريف وبالتلبد
 وإن تجدد الحرارة في خطابي فذاك الحر من جور الوقيد
 جال الدين ما بعد اشتياقي اليك سوى الثنا الحسن الحميد
 سمعت بما منحت من الزايا فقلت نشيدتي ورضي نشيدي
 وكم في الناس من يستام قصدي ويرغب يا ابن أحمد في قصيدي
 ولكني رأيت الشعر درأً وليس بجيد في غير جيد
 رضيتك يا على حكماً فإن لم يطعك فكن خزيمة في الشهود

وفي سنة ١١٣٤ عزل المتوكل القاسم بن الحسين الشيخ على بن أحمد راجح
 عن مؤازرة ابنه الحسين بن المتوكل وجعل مكانه الشيخ العلامة زين العابدين النوفلي المسكن
 فنقل على الحسين بن المتوكل فأرجع المتوكل على بن أحمد راجح لمؤازرة ابنه واستمر على
 ذلك بقية أعوام دولة ابنه الحسين وجعل المنصور الحسين في السنة التي مات فيها والده وهي
 سنة ١١٣٩ ولاية صنعا وبلادها بنظر الشيخ محسن بن أحمد راجح واستمر في ولايتها
 إلى وفاة المنصور الحسين سنة ١١٦١ وسيأتي ذكره . وأما صنوه الوزير على بن أحمد فقد
 أفرد الشوكاني بترجمة مختصرة قال فيها :

وزير الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم كان من محاسن الدهر في الكرم
 والرياسة والكياسة ، وله ولأخيه محسن بن أحمد راجح قصص في الكرم يتناقلها الناس
 إلى الآن ويضربون بها الأمثال ، ولشعراء عصرهما فيها غرر المادح وكانا مستولين على
 المنصور بالله لا يعمل إلا بما قالاه ولا سيما صاحب الترجمة فهو الوزير الأعظم الذي لا يقع
 في المملكة شيء إلا ياذنه ومفاوضته واستمر كذلك مدة خلافة المنصور وكان ملازماً له
 قبل الخلافة . ولما مات المنصور وقام بعده الإمام المهدي ولده نكب صاحب الترجمة وأخاه
 للذكور وأخذ من أموالهما شيئاً كثيراً . فأما صاحب الترجمة فمات بعد ذلك بأيام يسيرة
 في سنة ١١٦٣ فبقي لورثته دنيا واسعة ووقف ثلث تركته على العلماء والمحاويج وهو

جمهور واسع وصارت الآن صدقة جارية على المستحقين يحصل منها في كل عام شيء واسع .
وأما أخوه محسن بن أحمد فتأخر موته إلى سنة ١١٧٣ . انتهى

قلت ومن المؤلفات الأدبية بعناية صاحب الترجمة الوزير على بن أحمد راجح كتاب
ذوب الذهب للسيد العلامة الأديب محسن بن الحسن بن القاسم بن أبي طالب أحمد ابن
الإمام القسم الحسنى الروضى الآتية ترجمته وهو في محاسن من شاهد مؤلفه بعصره من
أهل الأدب ، وقال في خطبته في ذكر صاحب الترجمة :

فخر الملك ونظامه وكافى كفاة الخليفة وحسامه جمال المواهب ذو اليمين رب المقاب
الكريم الجواد سلالة الأنجاد :

لقد ورث الوزارة من سعيد على بعد أحمد خير مانع

بتلقين وإسناد صحيح تسلسل عن سعيد ثم راجح

ومما أورده في ذلك الكتاب من ممدحه قصيدة أولها :

أقسمت ما سكن الهميب ولا خبا أصلا وقد ملئت بذاك جوائح

منها :

أو ما ترى الأغلال في أعناق من عادى الإمام كأنهن مسابح

هو سيفه الماضى ونبل كنانه ولديه آراء له ونصائح

وقصيدة أولها :

مالى وللبين أصلى مهجتي لمبا رزادنى مع هيامى فى الهوى وصبا الخ

قلت ومن أشهر الضياع وأموال صاحب الترجمة النافعة الموقوفة على الفقراء من
ذريته والمهاشيمين والعلماء والمتعلمين صافية سرية بكسر السين المهملة وسكون الراء فباء
موحدة فباء ، وهى فى أطراف بلاد جهران وأعمال دمار على مسافة ثلاثة أيام جنوباً من صنعاء
وهى صافية عظيمة جداً مشتملة على أموال زراعية عديدة نافعة وقد تقدم فى ترجمة المولى

اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل أنها كانت هذه الصافية ملكه واخوته فباعوها إلى صاحب الترجمة بأموال عظيمة وأنه بعد أن أنفق المولى اسحق حصته من ثمنها فيما توعده من الكرم حصلت منه المطالبة بارجاعها وان بيعها لم يكن على وجه الصحة وان ما أنفقه من قيمتها يكون على بيت مال المسلمين، ثم سعى أمير تهامة الشريف محمد بن أحمد الحسنى أن يكون إرجاع بعض أموالها للمولى اسحق يستغلها مدة حياته ثم يكون المشتري الوزير على بن أحمد راجح إلى آخر ما سقناه هنالك

٣٣٧ (والده الوزير أحمد راجح)

تولى للمهدى صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم الأعمال الجليلية ووازره غير مرة، وقد ترجمه صاحب ذوب الذهب فقال :

الشيخ أحمد بن راجح بن سعيد كان نلد المعالى كالتوريد ولعنق المجد عقد فريد يشار اليه بكل سؤدد وتؤثر عنه للمكارم التى لا تحد

وذكر الفتى ان أغفل الدهر شخصه يكون لدى قوم كمن هو فيهم
وزر للمهدى محمد وكان بلا قصور له المد، فعمرت البلاد بعده وحده كل الناس في فعله وكان القاضى الحسين بن أحمد الحيسى فى رتبة الوزير له ولما صرف عن الدست صرف معه ثم أعيد إلى الوزارة مراراً لسكفاته وحسن تدبيره وما سمح الزمان أن يأتى له بنظيره وولى الأعمال الجسيمة وسارت عنه الأخبار بالآثر الجيلة والمقاصد الحسنة . وفيه يقول الشيخ ابراهيم بن صالح الهندى :

دع القادة العال فى كل بلدة فلم تر فيهم للرومة جانحا
وكلمهم بالخير قد خف وزنه ولم يلق إلا وزن أحمد راجحا

أخبرنى بعض شيوخ كوكبان قال : ما نظرت عيني أكمل ولا أعذب خلقاً وأكثر نفقة وعدلاً من أحمد راجح فإنه ولى جهتنا فأمن به الضعيف وارتاش الفقير وشمل العدل الصغير والكبير

فشدوا على روض المحامد والثنا بتراجم الاعلان فوق غصون
قال : وعرفته أنا وكان هيكله يحكم بظرفه وشفقته ، وهو أطيب الناس زياً وأحسنهم
أثاماً ورياً. انتهى

وفى تاريخ لطف الله جحاف وغيره أن الشيخ أحمد راجح وزير المهدي صاحب
المواهب في سنة ١١٠٧ هـ جرت الأمور بوزارته على السداد ورجعت القلوب على الوداد
اتمى . وفى سنة ١١٠٩ عذره صاحب المواهب عن موازرتة ونصب صالح الحريبي لذلك
وسياتى ذكر الشيخ محسن بن أحمد راجح فى حرف الميم

٣٣٨ ﴿ على بن أحمد بن عبد القادر الكوكبانى الصنعانى ﴾

السيد العلامة على بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن
شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى البغدادى الكوكبانى
الأصل والمولد الصنعانى الوفاة

ترجمه صاحب النفحات فقال :

كان علامة محققاً فى جميع العلوم منعزلاً عن الناس لا يخالط إلا القليل منهم ويصلى
فى المساجد التى لا يعرفه فيها أحد . ونشأ بكوكبان ولما استولى المتوكل القاسم بن الحسين
على كوكبان وحبس المولى محمد بن الحسين بن عبد القادر . فى سنة ١١٣٦ نقل اليه كمال
صاحب الترجمة وعلمه وفضله وميل أهل كوكبان اليه فأرسل له واستقدمه إلى حضرته
ورغبه فى البقاء بصنعاء . وأجرى له المقررات الواسعة فبقى بها مكرماً مبعجلاً مقبول الشفاعة
والكلمة حتى توفاه الله فى شهر محرم سنة ١١٤٠ وأعطاه المتوكل مـكـوباً من الخليل
فكان لا يركب إلا يوم الجمعة لميله إلى الخول وله ولع شديد بالقات فكان يتناول منه
شيئاً كثيراً ويرجعه على القوت وإذا تأخر وصول القات إلى صنعاء تكدر خاطره شديداً .
وقد ترجم له القاضى أحمد قاطن وأثنى عليه كثيراً وكان خريجه وتلميذه فانه لازمه مدة

وأخذ عنه . قال القاضي وتخرجت عليه الشريفة العالمة ميمونة بنت أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الفضل وهي أخته من الرضاعة . قال وكان له العناية التامة بتحقيقات العلوم وتفهم الطالب مع التمسك بالسنة النبوية وحض الطلبة على قراءة الفقه لمعرفة أقاويل الناس وأن يعرفوها تعرف الأدلة ويسهل الاجتهاد والاستنباط . انتهى

وهو أخو السيد الإمام عبد القادر بن أحمد وبين وفاتيهما نحو سبع وستين سنة ،
رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٣٩ (على بن أحمد ابن الإمام القاسم الصعدي)

السيد الإمام الداعي على بن أبي طالب أحمد ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ابن على الحسني البيني الصعدي

مولده كما في نفحات العنبر سنة ١٠٤٠ وفي طبقات الزيدية سنة ١٠٤٩ وأخذ في النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه والكشاف على القاضي العلامة صديق بن رسام الصعدي وفي الفقه عن القاضي على بن أحمد الحاج وفي أصول الدين عن القاضي أحمد ابن يحيى حابس وأخذ عن والده المولى أحمد ابن الإمام القاسم وغيره . وعنه ولده محمد والفقيه الحبشي والفقيه يحيى بن حسن سيلان والقاضي محمد بن سعيد وغيرهم

وترجمه صاحب الطبقات فقال :

الإمام ابن الإمام ابن الإمام كان أحد العلماء المبرزين بارعاً متقناً آسراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مواظباً على الدرس . له شرح على الأزهار مفيد حذف منه الخلفات وقرر القواعد الفقهية للمتأخرين وسكن صعدة الخ

وترجمه صاحب النفحات فقال :

الإمام العلامة حسنة الأيام مفخر آل محمد الكرام جامع الفضائل العميمة والخصال الكريمة جمع بين العلم والرياسة والشجاعة والقراءة والفضل والنفاة وكان له أدب

وبراعة وقلم وإحسان وثبات وتحقيق في العلوم أصولها وفروعها وآلاتها. أخبر السيد عامر في تاريخه بغية المريد عن القاضي جمال الدين على بن أحمد السماوي أنه تراجع هو وجماعة من أعيان العلماء في المفاضلة بين صاحب الترجمة والمولى يحيى بن الحسين بن المؤيد بن القاسم فآلوا شيخهم القاضي عبد الرحمن الحيمى فأشار إلى اختبار الرجلين بمسألة أصولية متعلقة بعلم البيان فحررها القاضي وأنفذها إليهما وقال من كان جوابه مطابقاً للقواعد كان هو الأعم ، فأجاب صاحب الترجمة بجواب شاف مختصر مبني على القواعد واف بالغرض ، وأجاب المولى يحيى بن الحسين بجواب بسيط كثير المعاني متردد الأقوال حاكياً ما قيل في المسألة من طرق كثيرة ولكنه لم يفد الغرض المطلوب ، فحكم القاضي ومن معه بكون صاحب الترجمة أكمل في العلوم . وله شرح على البحر الزخار ومباحث جلييلة ومسائل وجوابات شافية . ولما توفي والده سنة ١٠٦٦ أقامه عمه المتوكل على الله اسماعيل مقام أبيه فتولى صعدة وبلادها وساس أهل البلاد الشامية وضبطها . وله أخبار ومغاز في الشام تدل على كاله وإقدامه مع مهابة في الصدور وجلالة في النفوس ، وكان يختلف من صعدة إلى المتوكل للزيارة فيجلبه ويعظمه كثيراً . ولم يزل على حاله حتى رفع جماعة إلى المتوكل أموراً منها مخالفة لإرادته فرفع يده عن بعض الأعمال ثم عزله بولده الحسن بن المتوكل ولم يبق في صعدة أمراً ولا نهى لخالف القبائل والمقال وكانوا يحبونه ونبذ طاعة عمه المتوكل ودعاً إلى الرضا وخرجت أكثر القبائل من تحت طاعة الحسن بن المتوكل حتى ضعف جيشه ولم يبق للمتوكل في جهات صعدة إلا السكة فلما بلغ المتوكل ما صنع أقامه ذلك وأقعدته فأمر المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم وكان بالفراس شمال صنعا بالتقدم عليه إلى صعدة ولما عزم على التقدم بلغه وفاة المتوكل سنة ١٠٨٧ فرجع إلى الفراس ودعا المهدي إلى الرضا ثم حصل الاتفاق على إمامته وبايعه صاحب الترجمة على شروط وفي له بها . ولما مات المهدي سنة ١٠٩٢ دعا صاحب الترجمة بصعدة إلى نفسه دعوة ثانية ثم حصل الاتفاق على إقامة الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل فبايعه واستمر على حاله في بلاد صعدة آمراً ناهياً حتى

آل الأمر إلى قيام صاحب المنصورة الناصر الهادي المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد ابن الحسن بن القاسم فبايعه صاحب الترجمة زماناً ثم لم يرض سيرته واعترضه في أشياء ودعا إلى نفسه وخطب له وضرب السكة باسمه وتلقب بالداعي واستبد ببلاد الشام الصعدية وخرج سنة ١١٠٣ من صعدة قاصداً صنعاء بجيوش جرارة فتقدم حتى انتهى إلى الروضة وخطب في بير العزب على صنعا وواجهت له جميع البلاد الشمالية والغربية وخطب له على منابرها جميعاً وكان الناصر في رداغ مثاغراً لأهل المشرق وولده إسماعيل بن محمد عاملاً على صنعا فأرسل الناصر الجيوش إلى ولده وأمدّه بالأموال وكان صاحب الترجمة قد فرق كثيراً من أجناده ولم يبق عنده إلا جند يسير نحو الألف وقايل من أهل بلاد الظاهر فاستمال الناصر بعضهم بالأموال وخادعهم وزيره القاضي حسين الحيمي ولما عرف صاحب الترجمة ذلك خاف على نفسه من القبض فأجمع رأيّه هو وخاصته من أهل صعدة وبلادها على الرجوع إلى صعدة في خفية لئلا يشعر بهم أحد فرجع إليها في جند يسير

ولما بلغ أمراءه ما صنع اعتورهم الفشل فنهزم من هرب ومنهم من أخذته أهل البلاد إلى أولاد الناصر وكان الخطب جسيماً على أكثر أهل البلاد وقبضوا على أكثر من شايعة من الأعيان ثم أمر الناصر أولاده بالحقوق إلى صعدة وأمدّم بالجيوش وكان قدرهم إثني عشر ألفاً فدخلوا صعدة عنوة فهرب عنها صاحب الترجمة إلى بلاد الشام بمجهاات صعدة وكانوا له حلفاء وعلى عهده ، ولما استولوا على صعدة عاثوا فيها وشاطروا التجار وأسأوا السيرة حتى نفرت منهم القلوب وأجمع أهل البلاد أمرهم على حرب أولاد الناصر واجتمعت كافة القبائل من وادعة وخولان بن عامر وسحار وعمار وبُجاعة وأحاطوا بصعدة من جميع الجهات حتى ضاقت بمن فيها واشتد بهم الحال فدبر أولاد الناصر الحيلة بالخروج من صعدة خفية ولما خرجوا حصل فيهم الفشل وخرجوا أفراداً هاربين فلحقهم القبائل وأمسكوا عليهم الغنائم وقتلوا المولى الضيا إسماعيل بن الناصر محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم واستولوا على ما معه بمحل يقال له العيون بالقرب من صعدة وهو الذي أراده القاضي على بن محمد العنسي بقوله :

قضى شهيداً في العيون الضيا وخان منه الجحد رب المنون
 لهفى له من مغرم بالعلا يا مغرمًا راح قتيل العيون
 قلت تقدم ذكر ذلك في ترجمة اسماعيل بن محمد وقول الفقيه سعيد السحى مشيراً إلى
 ذكر فرار صاحب الترجمة من صعدة ومدينة ساقين وفرار المولى الحسن بن المتوكل على
 الله اسماعيل بن الناصر مورياً :

لله در الناصر الملك الذى قهر الملوك وقادهم للحين
 لما يقيم حسن على ساق له وعلى لم يثبت على ساقين
 وكان إخراج أولاد الناصر المهدي صاحب المواهب وجيوشه من صعدة سنة ١١٠٤
 قال صاحب النفحات :

وبعد ذلك استقر صاحب الترجمة ببلاده واستمر على دعوته بصعدة والشام جميعاً
 وتابعه أهلها وسلموا اليه الواجبات وكانوا معه يداً واحدة سامعين مطيعين ، وكان ملجأ
 للوافدين وغوثاً للقاصدين تطمح اليه الآمال ويقصده الأعيان مكرماً للضيوف متوجهاً إلى
 فعل المعروف مشغولاً بالدرس والتدريس حتى مات بصعدة في جمادى الأولى سنة ١١٢١
 وهو الذى عمر قبة جده الإمام الهادى على ما هى عليه الآن بصعدة . انتهى

وفى طبق الحلوى للسيد عبد الله بن على الوزير ذكر الأسباب الداعية له إلى القيام
 على عمه المتوكل على الله اسماعيل وما كان بينه وبين الحسن بن المتوكل على الله فى صعدة
 وبلادها من التنازع والاختلاف وتقدم فى ترجمة السيد ابراهيم المخطورى المدومى الناجم فى
 سنة ١١١١ قتل صاحب الترجمة له فى صعدة بعد أن عمت فتنة المخطورى . انتهى

٣٤٠ (السيد على بن أحمد بن على متولى وقف دمار)

السيد العلامة متولى أوقاف مدينة دمار على بن أحمد بن على بن الحسين بن المهدي
 أحمد بن الحسن بن القاسم الحسنى الدمارى

أخذ عن القاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال والسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل وأخذ عن القاضى على بن أحمد بن ناصر الشجنى وترجمه فى مطلع الأقطار السيد حسن بن حسين حيدرة فقال :

السيد العلامة أحد علماء العترة وعين أعيان تلك الأسرة كان من العلماء المحققين فى علم الفروع والحديث وله فى النحو اليد الطولى وتصدر للتدريس فى دمار فى شرح الأزهار والبيان والنحو وكان مرجوعاً اليه فى أيام المهدي العباس وكانت له معرفة بالتاريخ جيدة وتولى الوقف بدمار فى أيام المنصور على بن المهدي إلى أن مات فى رجب سنة ١١٩٨ رحمه الله

﴿ على بن أحمد السماوى الرداعى ﴾ ٣٤١

القاضى العلامة الورع التقي الفاسك الأملعى على بن أحمد بن على السماوى الرداعى

مولده كما فى بغية الريد ونفحات العنبر ومطلع الأقطار بذكر علماء دمار فى سنة ١٠٣١ وفى طبقات الزيدية أن مولده سنة ١٠٢٩

وأخذ عن السيد الحافظ أحمد بن على الشامى الحسنى والسيد العلامة أحمد بن محمد الحوفى والقاضى الحافظ أحمد بن صالح بن أبى الرجال والامام المتوكل على الله إسماعيل ابن القاسم والقاضى الحافظ محمد بن ابراهيم السحولى والقاضى عبد الواسع العلفى والقاضى عبد الرحمن الحميى والقاضى محمد بن صلاح الفلسكرى والقاضى حسين بن على الشوكافى والقاضى محمد بن على قيس والقاضى أبى بكر راوع والسيد حسين بن محمد التهامى النعمى والقاضى أحمد بن يحيى حابس والقاضى محمد بن على العنسى والقاضى الحسن بن يحيى حابس والقاضى على الخيوانى والحسين بن صلاح الأهنومى والقاضى صالح بن داود الأهنومى والقاضى يحيى بن اسماعيل الجبارى وغيرهم . وعنه القاضى محمد بن حسين ذعفان والسيد الحسين بن أحمد بن صلاح زبارة والقاضى عبد الكريم بن عبد الله السلامى والسيد عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر والسيد القاسم بن المتوكل على الله إسماعيل

والقاضى اسحق بن محمد العبدى والسيد يحيى بن على الحبسى والسيد الحسين بن الحسن
ابن الإمام القاسم بن محمد وغيرهم . وترجمه صاحب مطلع الأقطار فقال :

سكن ذمار ودرس فيها فنون العلم من الفقه والأصولين والحديث والنحو والتصريف
والمنطق والمساحة وغيرها حتى صار إنسان العيون وعين الإنسان وكان فليكا عليه شمس
الفضل تدور ومحراً إذا غاضت البحار فان يغيض ولن يغور . وبلغ في العلوم كلها ورسخ
بمعرفته على كيوانها وكان من الزهد والورع في أعلى الدرجات لا يختلف فيه اثنان ولا
يحتاج إلى إقامة برهان . كثير الطاعات والأعمال الصالحات حايك المسجد والقرآن كثير
الصيام سيما رجب وشعبان . ولما وصل الإمام المتوكل على الله إسماعيل إلى مدينة ذمار في
سنة ١٠٧٩ وصل اليه من رداع السيد العلامة الحسين بن الحسن بن القاسم ومعه القاضى
على السماوى وكان من الملازمين لحضرته فراجع الإمام المتوكل صاحب الترجمة فوجده
بمحل من الكمال فأعظمه وأبره وطلب منه المعاونة بالقضاء وولاه ولاية عامة فلم يسهل
صاحب الترجمة إلا بعد مراجعة ومشقة وإلزامه الحجة واستمر في القضاء من تلك السنة
إلى سنة ١١٠٤ وكان كالمبتلى بالقضاء ثم عذره عنه المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن
الحسن بن القاسم لأسباب يطول شرحها فلزم مسجده وحاله المعروف من التقوى والقراءة
واعتمد الناس فتواه في جميع المين الخ
وقال صاحب الطبقات في ترجمته :

القاضى العلامة المحقق الثبت الثقة العدل المدقق الزاهد العابد الورع كان آثراً بالمعروف
ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم متفق على جلالته وعلو منزلته وورعه وزهده
ولاه المتوكل على الله إسماعيل القضاء والفتيا في بلاد رداع فنقل أهله وأولاده اليها وكان
مرجوعاً اليه في الأحكام مرحولاً اليه لطلب العلم مستمراً على التدريس والحكم الخ
وفي ترجمته بنفحات العنبر :

حقيق الفقه والأصولين والنحو والصرف والمساحة وشارك في علم المنطق وكان يصلى

الفجر ويقعد في مصلاه إلى شروق الشمس ثم يدرس في العلوم ثم يدخل بيته لتناول شيء من الطعام الخشن من أقراص الشعير ثم يرجع مسجده للتدريس والقضاء بين المسلمين إلى آخر النهار وظهر من كماله وحسن تدبيره فيه ماسارت به الركبان حتى طار صيته في أكثر الأقاليم وكان مهاب الجانب لم يتخذ أعواناً إلا في الفادر بل إذا وجب الحبس على أحد أمره بالذهاب إليه فلا يتخلف عنه وتوفي يوم عيد الفطر سنة ١١١٧ وكان يوم موته مشهوداً حضره من أهل الذمة فوق الألف يصرخون ويثيرون التراب على رؤوسهم وتواتر أنه سمع في مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هاتف يقول رحم الله القاضي السماوى مات في هذا اليوم فصلوا عليه في المدينة ذلك اليوم . انتهى

وفي مطلع الأثمار أن موته عن ست وثمانين سنة وأنه صلى المغرب جماعة ومسجد في الركعة الثانية وأبطأ في سجوده فخرج بعض أقاربه من الصلاة وأرقده فإذا قد قبضت روحه على تلك الحالة ، وأقاموا الصلاة عليه في المدينة ومكة والحما وزيد وعدن وجهات حضر موت وقبر في مقبرة العابد بمحروس رداً وما قيل في تاريخ وفاته :

قاضي القضاة جمال الدين سيدنا	على بن أحمد عين المتقين قضي
بعد القيام بشهر الصوم معتقلاً	لطاعة الله لم يستنقل المرضاً
نال الكفاف كما اختار العفاف بها	ومن تورط في لهو بها خفضاً الخ

ويقول الآخر :

لقد عظم الخطب لما قضى السماوى قاضى العلا نخبه
فصفه بميموت تاريخه وارخ تجده خشي ربه

١١١٧

وإلى موته ساجداً قال الأديب الشاوش :

راكماً مات السماوى ساجداً راغباً في الله حقاً لا شى
عميت عين رداً بعده ودهتها صكة تحكى عُمى

ثم أشار إلى ذكر تاريخ وفاته و وفاة الشيخ العلامة على الموزعى مؤلف كتاب تيسير
البيان فى آيات الاحكام من القرآن بقوله :

وكلا الحبين قد أرخته قل على فى جنان الخلد حى

٢٤٠ ١٩٤ ٦٨٣

١١١٧

﴿ على بن أحمد لطف البارى الذمارى ﴾ ٣٤٢

السيد العلامة على بن أحمد بن لطف البارى الحسنى الذمارى ينتهى نسبه إلى الإمام
المستوفى على الله يحيى شرف الدين

وأخذ عن جماعة من علماء عصره بدمار وهو خال السيد العلامة محمد بن قاسم بن
محمد بن نعمان المتوفى سنة ١١٣٣ . وفى ترجمة السيد على بن أحمد بمطلع الأفتار أنه كان عالماً
جليلاً من أهل الفضل والدين وخلوص اليقين ، محققاً فى الأصول والفروع والمقولات
والمسموع ، وله تقدير اروش الجنائيات رحمه الله تعالى . انتهى

﴿ على بن أحمد الهبل ﴾ ٣٤٣

القاضى العلامة على بن أحمد بن محمد الهبل الصنعانى . أخذ عن القاضى محمد بن ابراهيم
ابن يحيى السحولى الخطيب وعن السيد أحمد بن محمد الحوئى . وعنه أخذ القاضى على بن
يحيى البرطى المتوفى سنة ١١١٩ بصنعا . وترجمه صاحب الطبقات فقال :

هو الفقيه العلامة فرع من شجرة علماء المعارف الفقهية وبدر ساطع فى سماء طبقات
الريضية . أخذ من العلوم بحظ مرضى وأدركه فى أثناء ذلك الأجل الملقى . انتهى

وترجمه أحمد بن محمد الحيمى فى طيب الثمر ترجمة منها قوله :

ذو يد فى العلم طولى . ورتبة غدا سريرها على كواهل الأنجم محولا . فكم مستفيد
قد ألقى يده . ذات امتداد إلى نيل الفائدة . فهو عباب يضطرب ابابه . وروض يحلوفى
الأفواه لبابه . له فى فنون العلوم . عرفان يحسم من الجهل داء الكلوم . سيما علم الصرف .

فله فيه مناهل يطيب منها العرف . وكذلك فى علم الخليل ، فانه فيه الخير الجليل . وقد ملكت شيئا من كتبه . وطلع فى أفق افادتى بعض من شبهه . فرأيت من صحتها ما بهر . واستنشقت من جنباتها فامح الزهر . وقد زين بخطه صفحاتها ووشاها . وطرز برود أوراقها ووشاها . ومات قبل أن يستحيل غرابه بازا . ويعتمد التؤدة فى مشيه ويقبض بيمينه عكازا

ومن نظمه ما كتبه إلى شيخه محمد بن ابراهيم السحولى وكان يقرأ عليه فى المناهل الصافية ، فتقاعد فى بعض الأيام عن الخروج إلى مجلس إفاذته فكتب اليه قوله :

أقاضى القضاء البر والبحر ان أتت لتبين خاف معضلات المسائل
ومن هو فى طرق العلوم هداية لمن ضل عنها من غيى وجاهل
لقد طال بى ذا الانتظار ولم أفز على النور من شىخى ببخية آمل
فها أنا عطشان الجوانح لاهث فلا تمنعونى عن ورود المناهل
وله يحث على طلب علم النحو وملازمته :

عليك بعلم النحو فى كل حالة فما الفقه والتصريف إلا عبيده
إذا طالب منه استفاد محققاً له يستفيد الفقه إذ يستفيده
فقد جل من أولاه درساً محققاً وقد جل من يبيده أو من يعيده
فقل يا ذوى الأحلام لا تبدلوا به غيره فالرأى هـذا حميده

وسياتى ذكر أخيه محمد بن أحمد الهبل الطيب فى موضعه . رحهما الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(على اسماعيل العبدى الصعدى)

تقدمت ترجمته فى ترجمة أبيه اسماعيل العبدى بحرف الهزة فى المجلد الأول

(على اسماعيل خطبة الصعدى)

٣٤٤

السيد العلامة على بن اسماعيل خطبة الحنفى اليمنى الصعدى وبيت خطبة الذين بمدينة

صعدة ومن كان منهم بمدينة صنعاء ينتهى نسبهم إلى السيد محمد الملقب حطبة ، وقيل ان الملقب حطبة هو ولده السيد داود بن محمد بن صلاح بن داود بن أحمد بن يحيى بن المهدي ابن الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محفوظ بن محمد الكامل بن يحيى ابن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم المختار بن أحمد الناصر ابن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب

وصاحب الترجمة نشأ بصعدة ثم وصل منها إلى صنعاء لطلب علم السنة النبوية فأخذ بها عن السيد الحافظ محمد بن إسماعيل الأمير الصنعائي في صحيح البخارى ومسلم وإيثار الحق على الخلق وأراد البقاء بصنعاء للقراءة فأجملته والدته بالتحريج عليه أن لا يبقى في صنعاء فخرج منها مريضاً في ذى القعدة سنة ١١٧٢ ولما وصل إلى قرية غولة عجيب من بلاد حاشد على مسافة يومين شمالاً من صنعاء توفي هنالك رحمه الله

قال شيخه السيد محمد الأمير : وكان داعياً إلى الخير ناهياً عن المنكر متبعاً في وطنه رحمه الله وتلقاه برضوانه . انتهى

٣٤٥ { السيد على بن إسماعيل الخطيب الذمارى }

السيد العلامة على بن إسماعيل بن علي بن يحيى بن لطف الله الخطيب الحسنى الذمارى أخذ بمدينة ذمار عن الفقيه الحسن بن أحمد الشيبى والقاضى زيد بن عبد الله الأكويع وتولى الخطابة بجامع مدينة ذمار عقيب وفاة والده في سنة ١١٨٠ و ترجمه صاحب مطلع الأقطار فقال :

السيد العلامة التقي زينة الآل وإنسان عين أهل الفضل والكمال من سادات أهل البيت المطهرين وأهل الفضل والورع وخلوص اليقين . تولى الخطابة والصلاة بعد وفاة والده نحو أربع سنين وكان مانثلاً عن الدنيا لم يشتغل فيها بشيء غير القيام بالوظيفتين ، ولقد بلغ

من رفضه الدنيا أن والده شري له أمة للخدمة ونحوها فلم يشتغل بها ولا التفت إليها بل خدم نفسه ولم يتزوج حتى مات في سنة ١١٨٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٤٦ ﴿على اسماعيل المغربي الصنعاني﴾

القاضي العلامة التقي على بن اسماعيل بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني أخذ بصنعاء عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والقاضي أحمد بن حسين المبل وغيرهما . وترجمه لطف الله جحاف فقال :

أحد الأعلام النقاء الفضلاء الزهاد . تخرج بعدة من الأعلام وزهد عن القضا وقد أريد عليه . ولما مات الوزير اسماعيل بن حسن النهي أسند وصيته اليه فحدث الثقة عن صاحب الترجمة أنه قال : رأيت في الليلة التي أسند اسماعيل النهي وصيته فيها إلى كآني دخلت محلا كثير القاذورات فشمرت ثيابي وخرجت من جهته الأخرى لم يصيبني من ذلك شيء . ولما مات النهي جد المترجم له في نحو مال القصار من ورثته وقاسى المشاق حتى زاد المال وزكا ، وكان يحنو على الكبير ويرحم الصغير من الناس ولا يمر بالصبي من الناس إلا حدثه ، وكان له الصبر العظيم على مجالسة الفقراء يطعمهم من زاده ويرغب في محادثتهم وتهوين أمر الدنيا عليهم . انتهى

ومات بصنعاء في شعبان سنة ١٢٠٠ رحمه الله تعالى

٣٤٧ ﴿على بن اسماعيل بن محمد بن الحسن القاسمي﴾

السيد العلامة الأديب على بن اسماعيل بن محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني البيني الصنعاني

ترجمه صاحب نسمة السحر وصاحب نفحات العنبر بما خلاصته :

أديب شاعر حسن القروسية جيد الذكاء يعرف الحساب وغيره ومن شعره في غلام جميل رآه في مدينة اللحية من تهامة فأحسن التوريه :

غزال كالغزالة فاق حسناً
تبدى بالاحية منه وجهاً
على قد كخصن البان لينا
ولم يك جاوز العشر السينا

وله :

قد كان طرفي قدماً
يفوق كل جواد
وهو المجلى للمقدم
واليوم صلى وسلم

وله :

أهيل الحى الغربى بنعمان هل لنا
وهل تعدد الأقدار منكم بزورة
إلى طيب اقيما منكم لسبيل
ويسمح دهر بالوصال بخيل
وارجع ما قد مر من حالى الصبا
وانى على ما تعهدون من الهوى
غالى وان قد مر ليس يحول
رقيق الحواشى كالقفرات يسيل الخ

وترجه الشيخ عبد الرحمن محمد الذهبي الدمشقي السابقة ترجمته فقال :

سيد قلد جيد الآداب وأتى من الشعر بالمعجب المعجاب . ترجمه كثير من أبناء الزمان
وذكروا له من الشعر ما يهزأ بالآلى والمرجان . ومن غرر أشعاره وخر د بنات أفكاره
قوله :

خليلى مهلا ليس فى القلب موضع
فلا تعذلىنى واعدلا عن ملامتى
من الحب إلا وهو ملآن موجع
ولا غرو ربع الصبر بالبين يتلع الخ
يعز على مثلى التسلى عن الهوى

وأشهر ذريته فى عامنا سنة ١٣٥٩ الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن على بن الحسن
ابن على بن اسماعيل ناظر أوقاف بلاد اب مولده سنة ١٣١٤

ومات بمدينة بيت الفقيه الزيدية من تهامة سنة ١١١١ . وترجمة والده اسمعيل المتوفى
سنة ١٠٨٠ بالقسم الأول من نشر العرف

(على جابر الشارح . سبق استطراد ترجمته فى ترجمة ولده أحمد على فى المجلد الأول)

السيد الأديب على بن الحسن بن على بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد بن على
الصناعى المعروف بالخفنجى الحسنى البنى

كان سيداً ظريفاً له شهرة فى صنعاء وبلادها ومنزله فى بئر العزب نزقة صنعاء يسرى
السفينة وهو مأوى للأدباء والاطفاء ومحط رجال الظرفاء، وبينه وبين جماعة من أدباء عصره
من المشاعرة والمفاكهة الأدبية والمطارحة والمسابقة إلى معارضة القصائد الشهيرة العربية
والملاحنة بعدة من القصائد الهزلية ما جمعه بعض أعيان البنى فى مجلد لطيف سماه سلافة
العدس وزهر البلس

ومن أشهر من طارحه وشاعره السيد الأديب أحمد بن محمد أبو طالب الحسنى الملقب
شغدر الروضى المتوفى سنة ١١٨٠ والفقيه الشاعر البليغ الحسن بن أحمد الفسيل المتوفى
سنة ١١٨٥ والسيد العالم الأديب عبد الله بن الحسين الشامى الحسنى الصناعى وغيرهم
وحسبه دليلاً على علو كعبه فى الأدب ونبله وفضله ولطفه مداعبة السيد الإمام البليغ محمد
بن هاشم بن يحيى الشامى الحسنى رحمه الله بقصيدة نعتة فيها بامام القريض وكتبها إليه
عقيب أن مات كلبه المسى قرقر وأول القصيدة :

يا جمال الهدى وغيظ الأعادى وكريم الآباء والأجداد
ومروى صفائح البيض والسمر إذا خاض فى بحار الجلال
وإمام القريض فى كل بحر وحليف التنقيب والانتقاد
إلى أن قال فى ذكر قرقر :

أنشبت فيه أم قسطل ظفريها فاضحى معفراً بالرماد
وأنته حضاجر فأقلته وفازت منه بأطيب زاد
بعد أن كان ضيفاً لا يتاوى وحسباً مجرداً للأعادى

كم أراع السيدان في البر والعقبان في الجو وللملا في البــــــــــــلا
ولكم خوف الليوث الضواري وأزرى بالصافات الجياد
طال ما قال إذ أتى من غزاة انتى الآن مدليج في سواد
فيناديه حادث الدهر رفقاً « كل حي مصيره للنفساد
مران اسطعت في الهواء رويداً لا اختيلاً على رفات العباد »
انما كان موت قرقر من أعظم آيات بعثة الأنبياء
كان للأكلب المشايخ كهفاً وابساً للإناث والأولاد

وكتب إلى صاحب الترجمة في ذلك السيد العلامة أحمد بن يوسف بن الحسين
الحسنى المعروف بالحديث :

قضى قرقر والدك يخلفه لنا وما مات من أضحى له أبداً ذكر
مصاب به عزّ الجألى قاتلاً تأس فمند الله يحاسب الأجر
فقد كان ليثاً إذ يصول بصولة فينشب منه الناب في الوحش والظفر
ويسمع مشى النمل في شامخ القرى وفى أذنه عن زار ذى لبد وقر
إلى آخرها . ومات صاحب الترجمة سنة ١١٨٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ محاورة بئر العزب والروضة ﴾

ولصاحب الترجمة قصيدة ملحونة حزلية في المفاخرة بين زهرة بئر العزب والروضة أولها :

بئر العزب قالت لروضة أحمد قد عندنا حمام ودور تشيد
وسوحنا فيه الهزار غرد والنيم خيم فوقنا وأرعد
تحققى يا عجزة الخــــــــارف ما فيك من معنى ومن لطايف
ومن مضى من شارع المخالف يلقاه غولى فى الظلام ممد
أجابت الروضة بقول حالى سوى سوى يا سعة القزالي
توخى بالله من قبالى ما فيك من ذاك البياض مبزد

فالرازي فيا ذهب ومطلى
يسوى صبوحه ألف قرش فلى
فجوبت بير العزب بسرعة
بين الخارف قد بقيت سمعه
أما العنب هو فى الرحيب موجود
وليس هذا فى الفخار معدود
فقلت الروضه تفاخرينى
وكل ساع وأنت تناخرينى
أما أنا فأنا محل حاتم
وجامى كم فيه من عوالم
فجوبت بير العزب بضحكه
قلت معى حمام وسوق وسكة
ما فرضنا والفخر بالمساجد
ما نفتخر إلا بفنن مايد
فقلت الروضه خلا وخطفه
يا ناجمه ما فيش قليل غفه
فأنا أعرفك ما فيك ربع عامر
من أى حين قد حزنى المفاخر
فجوبت ماذا مع العجايز
وكم سواقى فى الجبين لعاوز
لا تفخرى يا هلى على الصبايا
هيها ما الزعوف كالدرايا
عنب حكى أعتاب أرض دلى
مثل الذهب فى الكف حين ينقد
قالت لى الحسن البديع جمعه
والأنس عندى كل يوم يحدد
وفى الخشب كهرب وأنس معبود
وأنتى غديتى للهوم معهود
قدش فدا تشقى تداخرينى
وبيننا العدل الجراف يشهد
والسعد عندى كل يوم ملازم
للحسن جامع للأنام وأزيد
ومعنصة فيها غنج وحرکه
وسمرة للبانسات ومجرد
وكل را كم فى الظلام وساجد
عليه شحرور المرور غرد
يا ناقصه فى العقل يا مخفصه
وللهود أنتى طريق معبد
مامهرتك أنت من السامر
لك أم قالد والوش المسكدكد
قد ذه خدودك تشبه التزاقز
والدبدبى مثل الوطاف مكند
فايس ست البيت كالبزايا
ولا الجديد الطاس كالهبزد

فقالت الروضه كلام عقال ما ينقص العقال كلام جهال
 أما أنا فيّ تقى وديوال ما هاجى الجهال بقول مقلد
 حضائرى تسقى بغيل سيال حلت على نهري غصون سيال
 والزرجله فيّ وير جورال والدرب منه قد شرب وعربد
 فجوبت بير العزب بانصاف ان كان عندك غيل عندى آلاف
 لا عادك الله يا عجوز ولا القاف هذا جبينك أو عريم موقد
 عندى هوى ألطف من المدامه وفي غصونى تسجع الحمامه
 وفوق روضى تبكى الغمامه وأنتى قبيليه ليت محفد
 فقالت الروضه إلى هنا كاف وقد طلع حرقانها بدخان
 وجزت التهده من أرض سنوان وزغنها فيه الكور قد أزيد
 وكسرت من بعد ذا الحداود وهزت اللبات والقلايد
 لا تشغى يا خلق أم قالد قد الجراف ما بيننا مقلد
 قام الجراف واستجرد الخزائين وقال فى بير العزب محاسن
 فيها من الجو الطليق معادن ما مثلها فى الأرض ليس يوجد
 وفى الرياض معنى وكرم طيب والطير فى أغصانها يشب
 والسحب فيها للحيا مطنب لها حديث الحسن صار مسند
 فحين سمع هذا الكلام ذهبان قال حكومى فى المقال ياخوان
 وقد عصر زنده وبهرر أعيان قال اسمعولى قول ليس ينقد
 فقام ثقبان بعد ذا يناخر وقال به عقال وبه أكابر
 وعاد للوادى كلام ظاهر وقامت القرية لمن تهده
 وقام سنوان من هناك يفارع حين أبصر المرات والوقائع
 والعشتين له فى الكلام تقاطع جوب فليح صلوا على محمد

ما فائده ياناس في التفضاح
 ما عاد يفيد العفظ والتشباح
 صلين عليه يا جملة المخارف
 لا تكثرين المرحج يا لقالف
 فقال ذهبان هكذا نودف
 وقام ثقبان بالكلام يهرنف
 فقام جذر من بعد ذاتوزر
 واسوى الطلق فوقه وزاد تمشقر
 وقال بالله يا فليح وأنا
 وأنا محشم لك وذا جزانا
 فحين سمع هذا براش برطم
 من ذا على شينخي فليح تكلم
 عصر قم راسه طريق سعوان
 بتهترى هن غير نسا وقيمان
 فقال ذمرمر مامع الجماعه
 وقال في هذا الكلام شناعه
 فحين بلغ صنعا الكلام قامت
 وأبصرت ذهبان وقد تفالت
 وحين سمع سعوان سكت وقطا
 وقال ما أحد من أزال بسطا
 وزلجت صنعا شعوب بسمع
 قالت إذا أبصرت الجراف فاصنع
 وكثرة الأقوال والتجراح
 فمن كل عقله فهو مزيد
 أنتين لسعوان كلكن مكالف
 ما منكن أحد زايدة على أحد
 خليتني بين النسا مخجف
 وأدا كلام جيفه مقلند اسود
 وزره مليحه واقتطب وشم
 وشل قصره هائله ومعود
 بين النسا ممدود يا خزاننا
 وذا القفص حقك شبيه مكرد
 وقال ما هذا الكلام وحجم
 والجار تحميه الكرام في الحد
 وقال هذا يا براش تجناف
 ما كنت أظنك للنسا تهدد
 واظهر الزبياط والشجاعه
 كلين مكانه لا يماوز الحد
 واستجرت مسجد عقيل وصالت
 وقد براش من خوفها تمدد
 وأدخل فليح في مسجده وغطا
 وأبصرت ثقبان مريض مخلص
 ياخذ لها صيب الكلام ويرجع
 فأنا جعلته واسطه بمقصود

وردهن كلين إلى مقره لأن ذا شئ قد كفت شره
جر البديع في البديع جره قد أطلعه ملقن وكان محند

٣٤٩ ﴿على بن حسن الدبلي الذماري﴾

السيد العلامة على بن الحسن بن علي بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد بن صلاح
ابن عبد الله بن الحسين بن مطهر بن صلاح بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قاسم بن أحمد
عبد الله بن محمد ابن الإمام المنصور بالله أبي الفتح الناصر بن الحسين الدبلي

أخذ بمدينة ذمار وصنعا عن حسين بن علي المجاهد وصلاح بن داود الأنسي والسيد
صلاح الأخفش . وعنه القاضي زيد بن عبد الله الأكوخ وأحمد بن مهدي الشببي وغيرهما
وترجمه صاحب مطلع الأقار فقال :

تاج العلماء الأعلام الذي زين به الدنيا كما تزين به الإسلام بحر العلوم . كان عالماً
مبرزاً محققاً للأصول والفروع والمقول والمسموع على قدم عظيم في الخير والفضل والزهد
والصلاح . وتولى القضاء بمدينة ذمار للإمام المنصور الحسين بن القاسم صاحب شجاعة وبعد
خلعه وقيام للمتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي وتقريره لصاحب الترجمة في القضاء
بمدينة ذمار استمد من بحضرة الدعاء له بأن الله يقبله فلم يلبث بعد ذلك صاحب الترجمة
إلا ثمانية أيام ومات سنة ١١٣٠

ورثاه السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير الحسنی الصنعاني بقوله :

ماذا أتننا به الأخبار والكتب	ماذا الذي منه دمع العين ينسكب
ماذا أتننا به الركبان من خبر	تكاد تكشف منه الشمس والشهب
ففي الجوارح ضعف كاد يقعدني	وفي الجوانح منه النار تلهب
يا ناعياً علم الدنيا وفاضلها	تأنّ حسبك قد أوهاني النصب
آه عليك جمال الدين من علم	قضيت نحباً ولكن نحن ننتحب

قضيت عرك في التدريس مجتهداً فليكنك العلم والتدريس والكتب
 من للسؤالات ان وافت محبرة من للتلاميذ في التدريس ان طلبوا
 وافيت ربك في أبواب طاعته يهنئك انك بالرضوان تنقلب
 يلقاك روح وريحان ومغفرة هذا النعيم الذى ينسى به التعب
 صبراً ذويه فان الموت غابتنا وكلنا تحت حكم الرب ننسحب
 صبراً أولى العلم فالدنيا حقيقتها عند الإله تعالى اللهو واللعب

ورثاه شيخه العلامة الزاهد صلاح بن الحسين الأخفش بقصيدة مطامها :

وافى الكتاب برزه قاجع البشر يعصم يعنى أخا سمع وذا بصر الخ

وجد صاحب الترجمة السيد على بن ناصر هو الجامع لذرية الإمام أبى الفتح الديلمى
 الذين بمدينة دمار ، وقد أثبتنا تراجم بعض النبلاء منهم فى القرن الثانى عشر فى حروف
 أسمائهم ، وفى نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر المطبوع تراجم أكابر علماء
 أهل هذا البيت فى ذلك القرن ، وبالقسم الرابع من نشر العرف تراجم النبلاء منهم بالقرن
 الرابع عشر

٣٥٠ ﴿ السيد على بن حسن الحوثى الصنعانى ﴾

السيد العلامة التقى على بن الحسن بن محمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن أحمد
 ابن على بن الحسين بن على بن عبد الله بن محمد ابن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة
 الحسينى البنى الحوثى الصنعانى وبقية النسب تقدمت

وهو عم والد صاحب نفحات العنبر السيد إبراهيم بن عبد الله بن اسماعيل بن الحسن
 الحوثى ، وقد ذكره فى ترجمة السيد الحافظ أحمد بن يوسف الحديث المتوفى فى جمادى
 الآخرة سنة ١١٩١ وفى ترجمة السيد الحافظ عبد الله بن أحمد بن اسحق بن إبراهيم
 ابن المهدى المتوفى بصنعا فى شوال من تلك السنة فقال :

كانت فيما بين صاحب الترجمة وبين السيدين المذكورين كمال المحبة والصدقة لم يفتروا ليلاً ونهاراً في غالب الأيام وأنها تقضت لهم في مواقف المسرات الأعوام وجرت بينهم من المكاتبات ما هو أعذب من القرات للفظان ومن المساجلات ما هو أرق من ترديد ألحان الورق على الأغصان ، وكان محل اجتماعهم غرفة بهية تسمى سمرقند في بيت صاحب الترجمة مضى لهم على الاجتماع فيها دهر طويل ، وجمع صاحب الترجمة ما قيل فيها من الأدب في مؤلف سماه (عصارة القند ونفحة الورد فيما قيل في سمرقند) بما دار فيما بين الثلاثة فيها قولهم ارتجالاً مساجلة :

حبذا روض نزلت به	طاب فيه الورد والصدر
رقصت أغصانه طرباً	وعلى أجيادها درر
نظمت من دمع غادية	في الحشا من برقها شرر
أو دموع من عيون شج	جعلت في الخلد تبتدر
أو ثغور في ترشفها	لى من حر الهوى حصر
وسعى بالراح فيه لنا	رشاً في طرفه حصور
شمس راح عند شاربها	بذلت في وصلها البدر
عتقت في دنها زمناً	ولدى مكنونها الخير
قد حكمت ناراً بوجنته	وهى من خديه تعصر
وهى في الكاسات شمس طلا	وهى في خديه تستعر
فلنا من كفه سكر	ولنا من لحظه سكر
بين صحب كالنجوم هم	اللاى جمعنا غرر الخ

وقال الثلاثة مساجلة ارتجالاً :

قم أدر لى خمرة القدح	واسقنى يا صاح وانشرح
فلقد جاد الزمان لنا	بنعيم وفق مقترح

فاجلُ لي في الليل صافية تسبق الأصباح بالوضح
 هي تريق لشاربها من سموم المم والترح
 فاطرح الأحزان عنك بها ولقول اللانم اطرح
 ماترى الأغصان مائلة ميلان الشارب للمرح
 ونقئ الخلد قد نشرت في يديه راية الفرح
 رشاً أحوى ملاحته طرزت من فيه بالملح الخ

قلت وفي ديوان شعر السيد عبد الله بن أحمد بن اسحق أنه كتب إلى صاحب
 الترجمة يحثه على جمع الأشعار التي نظمت في سمرقند الغرفة السابق ذكرها فقال :

بادر بجمع عصارة القند من قبل تسلبها يد العقد
 فلقد حوت يا سيدى درراً أشرت بنسق فرائد العقد
 قد ضمنت شرح الغرام وما يلقاه من كلف أخو الوجد
 راقت بدائعها لناظرها فكأنما هي جنة الخلد
 لاعيب عند النقد فيه سوى لطاف النسيم وبقعة الورد

ومن المساجلة بين صاحب الترجمة وبين السيدين المذكورين قول صاحب
 الترجمة :

ويوم لنا في الغرب نلنا به المني ودارت علينا فيه كأس المسرة
 فقال السيد أحمد :

جعلناه تاريخ السرور لأنه لعمري به كان اجتماع الأحبة
 فقال السيد عبد الله :

صفحنا عن الدهر المسىء لأنه حباناً بلذات بها العين قرت
 فقد أعربت عن وصفها الورق إذ رقت على الدوح في الروض النضير وغنت

ووافت إلى ساحاتها نسمة الصبا
وقد عم اخواني السرور فلم أرى
دهشت لما بي من سرور فلم أغص
وعذراً لئن أحصرت فيه فكم نبت
لتجلى صدا أفكارنا ثم ولت
وشرع الهوى إلا صريعاً بنشوة
على درر نظمتها فيه عزت
لدى الروع بيض الهند قدماً وكلت
فقال السيد أحمد بن يوسف :

فلا زال غر الآل للشل جامعاً
ولا برحت أعداؤه في تشتت
فقال صاحب الترجمة :

هو البر في الأفعال والبحر في الندى
هو البدر في عز ومعنى وصورة
ولعل وفاة صاحب الترجمة في نيف وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيائنا
والمؤمنين آمين

﴿ السيد علي بن حسن مرغم الصنعاني ﴾ ٣٥١

السيد العلامة المقرئ المتصوف التاجر علي بن حسن مرغم الهاشمي
ترجمه الفقيه لطف الله ججاف في درر نخب الخور العين فقال :

كان له مشاركة في السنة ومحافظة على الأذكار وجلد على الطاعة ومصاراة النفس
وله ألفة المقابر ويتروح بذكر من دونت أخباره الدقائق عالماً بالعروض آية فيه وحساب
النجوم وله معرفة بالسكرة والحساب ودعة الفيل وكان مطرحاً للأعراف محبباً إلى كثير
من الناس توجه للتجارة فماد بصفقة خاسرة ولزمته الديون فاستسلم للقضاء وورد على بعض
أهل الثروة من المتمولين فرأى عنده كيساً من الدنانير فما زال يتأملها فقال المتمول
ما تتأمل قال أنظر في هذه الصور وشاعتها وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم « المصورون
في النار » وعاد عليه بالموعظة والتحذير وأورد حديث أبي داود أن الملائكة لا تدخل
بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب وقال : أترضى أن يمتلىء بيتك شياطين وما زال به

حتى أسمعفه إلى أن يخرجها ليستبدل بها شيئاً من عروض التجارة فما مضت ثلاث ليال حتى فشا أنه قد أفلس فلقبه فقال أين المال فقال دخل في حيز الزوال فقال بذلك ملأت لى البيت ملائكة . وكان له ولع بالحج وقعد في بعض السنين عن الحج ليرى الوزير الحسن ابن على حنش خيط المسيرة وهو من معارف أهل الفلك والأزياج ووعده في يوم معلوم من شهر ذى الحجة فلما جاء ذلك نشرت السماء سحابة وأطبقت أربعة أيام ففاته الحج ولم يقض وطراً في ذلك المنهج . واصل بعبد الله بن أحمد بن شرف العوامي المتوفى سنة ١٢٢١ غدتني أنه كان إذا جاء إلى منزله رغبة في الحج ترغيباً تاماً ويذكر له ما أعد الله تعالى للحجاج والعمار ويزيد ذلك ما تأنس إليه النفس وتحبى به عند رؤية البيت والتعاقب بالاستئثار والشفاعة لمن زار المختار . قال فعزمت في بعض السنين على الرحيل . فلما حان الوقت آذنته بالمسير ودعوته إلى ما شوقني إليه وكتبت إليه :

ألا أيها الولي الذي صح أننى	رهين أيديه الجسام أسيرها
بعثت من الأشواق نحوى داعياً	إلى روضة في الحسن عز نظيرها
وقد كسيت أزهارها من زبرجد	مطارف وثنى والطراز زهورها
فقد برزت كالخلود في حسن منظر	وأحسن غابات الرياض تطيرها
وقد غردت فيها الحمام تغنياً	بالخان شجو والغرام يثيرها
وتعريدها يغنى الأبيب غنا فان	أردت غناء فالسمع هديرها
إذا ما الصبا فيها تمشت قائماً	يعبر عن طيب الزمان عيبرها
فان زمان اللهو ساق مسرة	وأناته كاسات راح يديرها
فبادر إلى جمع السلامة واغتم	غنائم أنس قد دناك سرورها

قال وكنت أعلم من حاله في دعائي إلى الحج أنه ليس بالصادق في الشوق لذا رغبته وسرت مثله في الترغيب فأجاب بقوله :

اني قفوت خيار الرسل في سنن فيه أضاءت شموس الفرض والسنن

ما حج في كل عام بعد هجرته ولا صحابته في سالف الزمن
ولا الأئمة من أعلام أمته في الغرب والشرق والشامات واليمن
قال فكتبت اليه عن مغالطته واعتذاره بما يلزمه فقلت :

هذا جوابك لا يجري على سنن لكن مغالطة يا واحد الزمن
في كل حين ترينا الشوق منك إلى تلك المعاهد كالمولوع بالوطن
فلا تفر على المولى الوجيه ومن حاز المعالي إراثاً من أبي الحسن
فأت لما طلبت الشوق قلت لنا قلبي يمد أماً إن لم يحج قتي
لا كان ذا القلب يامقلوب تصحبه وهكذا شوقكم للحد والكفن

وكان على مرغم إذا زار أخاه له قال له قم بنا إلى المقبرة فهي أول منازل الآخرة،
فأجاب :

وقيت يا ذا المعالي حادث الزمن مسلماً من صروف الدهر والحن
ولا برحت لمن والاك مستنداً تولى الجليل وتولى طيب المتن
وإني جواب جواب قد بعثت به لي حجة ليس تخفى عن قتي فطن
أودعته ما يقر العين ناظره ويطرب السمع مها مر في الأذن
حتى تبليج وجه الحق متضحاً كالشمس إلا على من قال لم يزن
هذا ودعني على الخدين منسجم لذكر مكة مثل العارض الهتن
ومرغم القلب شوقاً نحوها فلذا أقام روحى لها فرداً بلا بدن
فليمجب الناس مني أن لي بدنأ لا روح فيه ولي روح بلا بدن
والقلب أضحت به الأفهام حائرة كبابل ضل حيران على قنن

قال واستدان على بن حسن مرغم من الحسن بن عبد الظفرى المتوفى سنة ١٢٠٣
مالاً فطعم في نموه إذ كان استدانه للتجارة فلم يشعر إلا بإفلاسه فلاقاه بمكة المشرفة حول
البيت فطالبه به فأفصح له عما جرى فاشتد عليه فضر به بنعله فاستقام مستسلماً وهو يضر به

فأجاره الناس منه . فقال لهم دعوه يصفع ظهراً طال ما عصى الله تعالى

(من عجائب المترجم له)

حدثني يوسف بن إبراهيم الأمير قال : من عجائب على حسن مرغم أنه أحرم بالحبج مع والدي من مدينة جدة ثم قال : قد عزمت أن لا أتكلم مع أحد في إحرامى إلا أن أجيبه بشيء من كتاب الله عز وجل صيانة للسان . قال فصعدنا على جبل وركبنا في الشدوف فلم أشعر إلا وقد قال ﴿ آتينا غداًنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً ﴾ قال فأعطاه والدي طعاماً . قال ثم قد قليلاً وأراد النزول إلى البراز فقال ﴿ إني ذاهب إلى ربي سيهدين ﴾ فقام إبراهيم الأمير على سنام الجبل لثلا يعدل به . فعاد فلما استقر مال به الشدوف ف ضرب الشدوف وقال لسايسه ﴿ فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ﴾ قال فأصلح من شأنه . ثم رقد إبراهيم ساعة ولم يستيقظ إلا والمترجم له يقول للحجال يا يهودى يا نصرانى قد كنتك المرة بعد المرة ولم تسمع ما أقول لك فقال إبراهيم مالك وله فقال الحجال هذا يكلمنى بشيء لا أدري إيش يريد فقال أريد أن يساوى الشدة لأنها قد تغيرت فقال له إبراهيم قد آليت على نفسك أن لا تتكلم إلا بالقرآن قال ما لقيت مساواة الشدة في القرآن فقال له فكيف إحرامك هذا وأنت تقول لرجل مسلم يا يهودى ، إن هذا لعجب ، فعاد على نفسه وبكى

وحدثني أيضاً يوسف بن إبراهيم عنه أنه كان لا يسمع بشيء مما هو مستحيل في العادة إلا قال هذا ممكن وأنه قال الطيران للانسان ممكن فقالوا كيف يعمل قال يعمل أجنحة من تصلوب السكتب ويشدها بظلمره ثم يصعد على كثيب ويعانى الطيران فان ارتفع في الهواء وسقط سقط على رمل حتى يدرك

وحدثني شيخنا عبد الله بن محمد الأمير قال : رأيته وقد جاء إلى والدي ومعه تحتة من صرف وقد فعل لقوائمها أربع عجبل فقال له والدي ما هذا قال عملت ما إذا ركبت عليه سارى ، فرأى والده البدر الأمير ذلك مستحيلاً . ثم قال له كيف تصنع فصعد على تلك

التخنة وسيرها فلم تسر إلا قليلا واسكن سيرا إلى الوراء فضحك منه

ولما أكثر معاودة البيت الحرام ورأى أهله يقرأون القرآن على الأداء المعروف حملته نفسه أن يقعد للسمع على الشيخ إبراهيم الرشيدى فما زال لثقل لسانه يعانى الفاتحة أياما حتى أدرك بعضها وكان الشيخ إبراهيم يستمعه فإذا وصل إلى ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ تردد فى تفخيم الراء والطاء ويقول الصراط المُنْ طَلْسُنْ طَلْسُنْ فلما ظهرت عليه المديون قال إبراهيم الرشيدى : ما زال يقرأ على طلس حتى طامسه الله ثم قال جحاف فى آخر ترجمته لعبد الله العوامى :

قد قدمنا ذكر معرفة على بن حسن مرغم للعروض والقوافى والفلك ودعوة الفيل وهى آلة تشبه الاصطربلاب ، وسألت عبد الله بن أحد العوامى فقال لى قد كان يدعى ذلك ولا يصح لى شىء منه ، فانه كان يحضر مجالس أهل هذه العلوم فيتلقى منهم ما أورده ويصح ما فاهوا به وحرروه فيظن الظان ذلك وليس بشىء . وحدثنى أنه كان يعمل أعمالا لا يقبلها المعقول ولكنه ساعده الحظ فتحدث عنه الناس . ولو كان اليسير مما جرى منه لغيره لعد من المجانين .

وحدثنى عنه أنه قال لو أردت لأريتك مكة عيانا ولكنى أرى على قلبك غيابة كالسحابة . قال فقلت ما يرفعها ويزيلها قال التوبة فقلت له أستغفر الله وأتوب اليه وحلفت له لقد أخلصت فى استغفارى وزدته شهادة أن لا إله إلا الله مخلصا من قلبى فى تلك الحال فقلت له هذا يرفع ما بى ؟ قال نعم ولكن نعمة شرط وهو أن تقعد بمكان خال أربعين صباحا تذكر الله تعالى لا تكلم أحدا . فقلت له وهل كان لك ذلك قال نعم قلت فهأتى شاهدا واحدا يشهد لك بهذا وإلا فسأتيك بشهود يشهدون لله تعالى أنك من يوم عرفت يمينك من شمالك ما تخليت عن الناس عشرة أيام ولا صنعت لك لسانا من هذر الكلام . فبكى وقال أوقعتنا الألسن فى المهالك . ومات المترجم فى أوائل شهر رمضان سنة ١٢٠٠ رجه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(على حسين القادري)

٣٥٢

السيد الأديب جمال الدين علي بن حسين القادري البغدادى الأصل نزيل المين
كان سيداً أديباً أريباً أقام بالمين وامتدح أمير البلاد الكوكبانية المولى محمد بن
الحسين بن عبد القادر الحسنى فى صفر سنة ١١٥٩ بقصيدة أولها :

دع اللوم عن صب يرى الحب ما يرضى كئيب على وخز الشقا فى الموى يفضى
منها :

دع الحب للصب الذى سامه الموى	ومذ جه أشقى بحس على نبض
وليل طويل زيد فى العمر بسطة	فكان عديم الوصف فى الطول والعرض
كأن الثريا إذ تلوح وتختفى	من الموج مرفوع لمنحدر الخفض
وبدر السما نون يبحر غياهب	تكاد شبائك النجم تردبه بالقبيض
إلى أن بدا الاصباح ينشر بالضيا	قوادم باز جد فى اثر منقض
واسفر وجه الكون عن نور ماجد	غمام بأنواء المكارم مرفض
سمى رسول الله والكوكب الذى	أضأ بسماء المجد فى غارب الأرض
يطرز أكتاف العلى بيد النهى	ويرقم فى صحف الندى سور العرض
إذا أكبرته الآل أطلق حلمه	فتصغر بنت الدهر فى عقلة الربض
طروب إلى العليا والمجد والندى	يرى سنن الآداب من جائز القرض
فيامن غدا فى حلبة المجد سابقاً	بحل خفى للمشكلات بلا ركض
إليك انتهت مهرة بانقيادها	إليك لترعى منبت الجود لا الكحض الخ

وله من قصيدة أخرى فى مدح الأمير المذكور :

أعقيلة الأحداج بل بدر السرى الله فى ذم عقله الاتلاف
ما كنت أحسب أن من شيم النوى أودى فليت الحادثات كفاف

ومنها :

نجل الحسين محمد المعطاء من نظم العلى بالنشر للألاف
 مستصم الفخر العلى وذروة النور الجلى وقبلة الأشراف
 حرم المحامد معشر القصاد ملتزم العفاة وكعبة العراف
 بريريك الجود بحرأ قذفه در النوال بساحل الإتحاف

(على حسين الحجى اليمنى)

٣٥٣

القاضي العلامة التقي على بن حسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن صلاح
 ابن حاتم بن حمزة بن على بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن أسعد بن جعفر بن محمد بن
 يحيى بن محمد بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن
 فرحان بن عجاج بن قيل الحجى موطناً بن مهال بن حسين بن عزيز بن الحكم بن عبد الله
 ابن سليمان بن إبراهيم بن عمار بن ياسر الصحابى العندى رضى الله عنه الحجى هكذا رفع
 نسبه صاحب السمط الحاوى عافاه تعالى

وصاحب الترجمة أخذ عن القاضي الشهير الحسن بن أحمد الشيبى والقاضى إسماعيل
 ابن يحيى الصديق وغيرهما . وكان عالماً تقياً ورعاً نجيباً وتولى القضاء للمهدى العباس فى عتمة
 ومات سنة ١١٦٧ . والحجى نسبة إلى بلاد حجة على مسافة ثلاثة أيام غرباً شمالاً من صنعاء
 رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

(على حسين عامر الحسنى)

٣٥٤

السيد العلامة على بن حسين بن اسمعيل بن سليمان بن عامر بن عبد الله بن عامر بن
 على الحسنى الشهارى ثم الصنعانى

ترجه القاضى أحمد قاطن فى دمية القصر فقال :

السيد السند العالم الفاضل المعتمد . هاجر لطلب العلم من بلاد شهارة إلى صنعاء فجد

واجتهد وتفطن وانتقد وحقق المنطوق والمفهوم مع ورع شحيح ووازع من التقوى صحيح ومتعبر من العبادات ربيع وقرأ على في فتح الباري على صحيح البخارى وجميع المقدمة وقرأ على مؤلفي في القرائن وحشى عليه وولى القضاء في صنعا أياً ما كان يجرى بينه وبين الحكام ما يجرى بين الأقران وتزوج بصنعا ثم اختاره مولانا المهدي العباس للقضاء في مدينة زيد فنزل اليها وحصل لأهلها به اغتباط ومحبة كاملة لما هو عليه من الديانة والأمانة وصدق اللهجة وعدم التهور في قبض المال وحفظ نفسه عن كل ما يشينها وجزمه بالحق ظاهراً وباطناً . وكان السكاتب للعمال في زيد لا يزال يكتب إلى المهدي والوزير الفقيه أحد النعمى أنه قد محق البلاد ومنع العامل من كل معتاد فيذكر إلى المهدي أكتب إليه فأكتب إليه فيجيب أن ما يعتاده العامل وان كان لا وجه له لا يعترضه انما يمنع من بواطل خارجة عن المعتادات وأشياء مستكرات مستكرات . ولا زال الحرب بينه وبين السكاتب بالسكلام سجال وكان السكاتب يرسل بالدفعه ناقصة عن المعتاد ويذكر أن ذلك بسبب الحاكم . وبعد ذلك تزوج صاحب الترجمة في زيد وبعد أيام وصل خط من السكاتب أن الحاكم قتل نفسه ومرقوم من العلماء في زيد باعتراف زوجته الأولى بذلك فكتب إلى المهدي الشريف ظافر بن حسين وكان في بيت الفقيه أن حاكم زيد مقتول وأن الأمر مستفيض وفيه طعنات ونحوها وظهرت قرائن قوية واعترف خدامه ببعض الواقع وذكر أخوه المهدي أنه قد كان سم قبل ذلك فنزل السيد على بن محمد عامر لتحقيق الواقع فظهرت له قرائن وحبس المتهمون منهم السكاتب المذكور وكتب الله المخرج له الشهادة . ومن رثاء الفقيه الفاضل عبد الله بن سليمان جوهرى الزبيدي الشافعي فقال :

خطب له انثال طود المجد وانتحبا واحلوك الجوم من مرماه وانتكبا

منها :

وذاك موت جمال الدين عالمنا وشيخنا الفردى التحقيق إن كتبنا
كم فك من مشكل أعبي أوائلنا ومفضل قد كساه ما به انسلبا الخ

وقام على المتهمين الوزير الفقيه أحمد النهمى القيام التام وما أخرجوا من السجن إلا بعد وفاته فى ربيع الآخر سنة ١١٨٦ رحمه الله

وفى ديوان شعر السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الحسنى أن السيد على بن حسين عامر المذكور كان من تلامذة السيد محمد وأنه كان علامة زاهداً ورعاً فهامة أماً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم وأن قتله غيلة فى بيته بزييد وقت الزوال من يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ١١٨٠ فرثاه الشيخ العلامة عبد الله بن عمر خليل بقصيدة بدعية استطردها فيها مدح المهدي والقاضى أحمد قاطن والسيد محمد الأمير ، فأجاب عنها السيد محمد ابن اسماعيل الأمير بقصيدة منها :

ان الخليل كليم والكلام له	رق وفى الرق أعلاه ينظمه
وقد أتانا نظام فائق حسن	يرقى به عالمنا كنا نعلمه
جمال هذا الورى بالحق قد نطقت	شفاته لم يكن للحق يكتمه
ولا يحابى عظيماً أو يساعده	ولا يخاف ضعيف منه يظلمه
شلت يدا رجل سل السلاح إلى	كلم امرئ كان للبارى تكلمه
فقدس الله ذاتاً منه طاهرة	قد صارت تحت الثرى فى القرب أعظمه
جزيت خيراً على مرثاته فلقد	أحسنت والله بعد الموت يرجمه الخ

(على بن حسين الشامى)

٣٥٥

السيد الإمام الداعى على بن الحسين بن عز الدين بن الحسن بن محمد بن صلاح الشامى الحسنى الخولانى الصنعائى وبقية نسبه تقدم فى ترجمة ابن أخيه المولى أحمد بن عبد الرحمن بن حسين الشامى

مولده بوادى مسور خولان العالية فى ربيع الأول سنة ١٠٣٣

وانتقل إلى مدينة صنعاء فأخذ بها عن عمه السيد المحقق الفروعى أحمد بن على

الشامى السابق استطراد ترجمته وأخذ عن القاضى الحافظ محمد بن ابراهيم السحولى وغيرها وجد فى طلب العلوم والتفرغ لها حتى أحرز علوم الاجتهاد والفروع وغيرها . ونقل بخطه جملة من كتب الفقه والنحو والبيان ومنها نسخة من كتاب البحر الزخار للإمام المهدي أحمد بن يحيى خمسة أجزاء عليها شرح البحر والتخريج على أسلوب جميل غريب لم يسبقه اليه غيره ، وألف فى أصول الدين كتاب العدل والتوحيد على مذهب أهل البيت وفى ترجمته بطبقات الزيدية السيد العلامة المحقق أجاز مؤلفه فى أصول الدين ومسموعاته ومستجازاته للقاضى أحمد بن ناصر بن عبد الحق الخلافى ثم رحل صاحب الترجمة إلى خولان ومنها قام ودعا بعد موت الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسمعيل فى جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧ ولم يجب إجابة كاملة فلزم بيته بخولان مدة طويلة ثم عاد إلى صنعاء فأقام بها متولياً للوقف وأعماله فيها وكانت مع ذلك ترد اليه السؤالات ويرجع اليه فى حل المشكلات وما زال على ذلك حتى مات فى ٢٧ من رمضان سنة ١١٢٠ بصنعاء . انتهى

وأشار اليه السيد عبد الله بن على الوزير وإلى السيد بدر الدين محمد بن على الغربانى فى تتمته للقصيد البسامة بقوله :

وغادرت بدر دين الله مقتنعاً بالبدوى برّط النأى عن النظر
رأى علياً لهجر الأمر مرتضياً بمسور تقفا فى الهجر والهجر

وقال فى طبق الحلوى انه خرج صاحب الترجمة من صنعاء إلى خولان سنة ١٠٨٧ بعد وفاة الإمام المتوكل مجانباً للخوض فى دعوة ومبايعة الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم رحمهم الله تعالى

﴿ على بن الحسين بن على بن المتوكل ﴾ ٣٥٦

السيد العلامة الرئيس الكبير على بن الحسين بن على بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى الصنعانى

استطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لوالده الحسين بن علي بالبدر الطالع فقال :
وابنه علي بن الحسين رئيس كبير له خيل وخول وحاشية عظيمة ورياسة خفية
وقال الفقيه لعلي بن أحمد جحاف :

انه ظهر في سنة ١١٣٧ قلى الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن المهدي
من المولى علي بن الحسين بن علي بن المتوكل بسبب رفع الفقيه محسن الحبيشي الوزير اليه
أنه المشير بخروج آل الإمام وهم محمد بن اسحاق بن المهدي ومحمد بن عبد الله بن الحسين
ابن القسم ومحمد بن الحسين بن عبد القادر من صنعاء في سنة ١١٣٥ فأخذ المتوكل علي بن
الحسين بتلك الجريرة وسجنه بقصر صنعاء وأمر بالتضييق عليه ففر والده الحسين بن علي
ابن المتوكل على الله إلى بلاد ارحب . ثم في رمضان من سنة ١١٣٧ انسل علي بن الحسين
ابن علي من القصر وخرج إلى بلاد أرحب ثم إلى مدينة حوث من بلاد حاشد . فقلقه
المتوكل من خروجه لعظم موقعه في القبائل . انتهى

وقال غير جحاف في ترجمة المولى علي بن الحسين بن علي بن المتوكل :

هو السيد العظيم السكامل العارف الحاوي لأشتات الخصال الحميدة الجامع بين اللسان
والقلم .

نشأ من صغره في معالي الأمور وكان حسنة من حسنات الزمان وبلغ في الرياسة مع
صاحب المواهب مبلغاً يعجز عن وصفه القلم واللسان فانه ولاء أولاد بلاد كوكبان فاستقر
فيها أياماً ثم زوجه بابنته التي كانت تحت المولى يحيى بن علي بن المتوكل وكان من أعظم
أعوانه وأجرى الجرايات الجزيلة والهبات العظيمة وكانت داره مهبط العلماء ومخط رحالمهم
والسيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير جواب على المترجم له قصيدة أولها :

كم أقامى في الهوى من شغل هي في القلب كنار الشغل

إلى أن قال :

أنت تهوى هذه قلت نعم فدع التعنيف ثم انتقل
 سامعاً مستلياً أوصاف من هو بالتبجيل والوصف ملي
 قال من قلت له شمس الضحى وعلى بن الحسين بن على
 نسب كالشمس في اشراقه من وصى وإمام وولى
 كرم كالبحر إلا أنه في مذاق القم مثل العسل
 ونسيم الروض يحكي خلقه ولقد أخطأت فاستغفر لى
 ماله حلو لسان مثله أو له أنوار وجه مقبل
 أسد مبسم عند اللقاء ان رأى تيس وجه البطل
 وإذا شاهدته في موكب راكباً في خيله والخلول
 واليه كل شخص شاخص قلت هذا قبلة العقل
 وإذا ما كانت في منزله فهو من أولاده في جفيل
 ان يكن نص العلى في غيره خافياً فهو جلى في على
 قد أنانى منه نظم كله رائق في مدحه والنزل الخ

(على بن حسين الحسنی الصنعانى)

٣٥٧

السيد الأديب على بن الحسين بن محمد بن صلاح بن بدر الدين الحسنی الصنعانى

الدار والولد

ترجمه السيد يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد في نعمة السحر فقال :
 فاضل له شعر نفيس يداوى علل الموم وهو من بيت كبير من السادة الحسنية باليمن
 وكتب إلى هذه القصيدة الرقيقة وكان يسمع على بعض شروح الكافية الحاجبية
 مع جماعة من أهل النباهة بصنعاء وهي هذه :

ندامى قد غنى على البانة القمرى وجاوبه الشعر ور من جانب القصر
 وقد صاغت أيدي الصبا نشر عنبر فرت به عفواً علينا ولم تدر

ولما شدا صاح الهزار مغرداً على فتن من فوق أغصانه الخضر
فصفقت من جور الصباية والهوى وقلت لخلي ابسط العذر للذري

منها :

ودعني من تذكار سلع وحاجر وصف لي من ذكراه يشفي به صدرى
ضياء الهدى بحر الندى علم التقى وأكرم ماشى في الملايوسف العصر الخ
وأنشدني له هذه القصيدة أنشأها في المواهب على لسان صديق له يمتدح بها الإمام
المهدي ويحضه على قتال قبائل المشرق :

اليك أتى السعد المؤيد والنصر تحف به راياتك البيض والخضر

منها :

اليك أمير المؤمنين نصيحة مترجمة عذراء أنبأها الصدر
فجند جنود الحق نحو عدوهم فن فعلهم عن أرضهم منع القطر الخ
وأنشدني هذا المقطوع له وفيه التوارى في عدة مواضع لا تحفى :

وشادن يزرى بغصن النقا قد أخجل الشمس وبدر التمام
قد ساس مهراً للضيا أدهماً لذا ترى المولى تصبى وهام
كم شد طرفاً ورى طرفه قلبي وكم أثبت فيه السهام
فياله من شادن أغيد بدا لنا بين الضيا والغلام
فليتسه لو زارنى مرة وقلت يا بشرى هذا غلام

وله أشعار في الحميني الملحون مستحسنة ، إلى آخر كلام صاحب نسمة السحر . ولعل
وفاته في سنة ١١٢١ قبل وفاة تلميذه صاحب الترجمة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

(على حسين المجاهد القمارى)

تقدمت ترجمته في ترجمة والده حسين على المجاهد بالجلد الأول

٣٥٨

(على حميد المنجم)

الفقيه على بن حميد المنجم البني الصنعاني . ترجمه اطاف الله جحاف فقال :

صحب أبا عبد الله يوسف بن صلاح القاسم المنجم الشهير وأخذ عنه ويقال انه أدرك شرف الدين القاسم ولم أر أحداً صحح ذلك وكان صاحب الترجمة مدركا للحساب وسير السكواكب حاكما بها جازماً خالطه الكثير من أهل الفن وأقروا له بالسبق فيه . وأخذ عنه جماعة من المشتغلين بعلم الحساب منهم محسن بن عبد الله بن مفضل الوزير الهاشمي وعنه حسن القاضي وحسن بن اسماعيل السنيدار ومحمد بن اسماعيل النهي وغيرهم وكان فرداً في تقرير حركات الفلك وحساب الأزياج لا مثل له مع كمال ورصانة . كتب إلى الإمام المهدي العباس : اني أرى في تقويم هذا العام بخاسة السكاكيل وأخاف غلاء السعر فأول الإمام ذلك الوسواس ببخس الكياليين فأمر بمكايل المسح أى عرض على فم المسكيات حديداً مطروقا فكانوا يملأون المسكيات ويمسحونه على الحديد فلا يحصل تطفيف على المشتري . وكتب مرة أخرى : في تقويم هذا العام مشاعيل تتقد على رؤوس البانيان وأرى لها متقدماً من أجسامهم فالبسهم الحرة وبدع بهم واستغاثوا به من بعد فأعفاهم عن قص الحرة إلا العائم فلم يعفهم منها فكانت سنة جارية في أعناق الذين كفروا

(نهى الشارع عن إتيان المنجمين)

قال جحاف : واعلم أن علم الحساب وسير السكواكب علم قديم معتبر لكونه محقه صاحب الشريعة الفراء صلى الله عليه وآله وسلم وحذر منه ومن أهله . وفي معجم الطبراني بسند رجاله ثقات أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من أتى كاهناً أو منجماً صدقه أو لم يصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد » . فانظر إلى هذا الوعيد الشديد في إتيان المنجمين والكهان سواء صدقهم الرجل أو لم يصدقهم . فتعوذ بالله من ذلك ونسأله الهداية فانا بما أنزل على محمد مؤمنون . قال : وسألت محسن بن عبد الله بن الفضل المنجم عن صاحب

الترجمة فقال لى كان إماماً فى علم الفلك حاكماً به . فقلت لا أسعده الله . فقال لا تقل هكذا فان علم النجوم أول ما علمه الله تعالى آدم . فقلت كلا . فقال انه كان يروى لنا فى ذلك أحاديث . قلت ولعل ما كان يرويه لهم هو حديث أخرجه ابن أبى حاتم عن حميد السامى فى قوله تعالى ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ قال : علم آدم أسماء النجوم . لكن ليس فيها مستند كما ترى

ومات المترجم له على حميد فى يوم الاثنين رابع عشر محرم سنة ١١٩٣ عن سن عالية . انتهى

٣٥٩ (على سعيد البروى البصير)

الفتية المقرئ العلامة على بن سعيد البروى البصير البغدادى ترجمه صاحب الطبقات فقال سمع القرآن على شيخ القراء بصنعاء على بن محمد الشاذلى وغيره وعنه جماعة وما زال مدرساً حتى مات فى شوال سنة ١١٣٤

٣٦٠ (على سعيد البصير الشافعى)

الفتية المقرئ الحافظ على بن سعيد البصير المقرئ الشافعى البغدادى قرأ القرآن على القاضى على بن محمد العفنى بالروايات السبع وعلى ولده محمد العفنى فى الحديث وأجازة أجازة عامة ورحل إلى مكة وسمع بها وترجمه صاحب طبقات الزيدية فقال :

كان مقرئاً حافظاً للمعياً مدرساً فى يفرس أياماً ثم درس بمدينة تميز فانتفع به جماعة من الناس وله تلامذة أجلاء وأسمع عليه صاحب الطبقات القراءات السبع وصحيح البخارى ومات ببلدة قرية شافع من المين الأسفل فى صفر سنة ١١٤٤ رحمه الله تعالى

٣٦١ (على سعيد الشريحي)

الفتية العلامة المقرئ على بن سعيد الشريحي بشين معجزة فهملتين بينهما منساة

للقري البيني الخولاني أخذ القراءات السبع وقواعدها على العلامة مهدي بن عبد الله البصير وعنه جماعة منهم القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد صالح السراجي من أكابر علماء القرن الحادي عشر. وفي ترجمة الشريحي بالطبقات :

أنه كان حافظاً للقواعد القرآنية حفظاً متقناً ولم يؤرخ وفاته رحمه الله تعالى

﴿ على سعيد الأنسى الصنعاني ﴾ ٣٦٢

الفقيه العلامة على بن سعيد الأنسى الصنعاني

ذكر تلميذه الفقيه على بن محمد العابد في تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة فقال :
كان فقيها عاملاً ورعاً زاهداً جامعاً للأصول والفروع والعربية مدرساً . سمعنا منه
متن الأزهار وأتمى عمره في الدرس والتدريس . انتهى . وقال غيره كان مدرساً في شرح
الأزهار ومات بصنعنا سنة ١١٨٦ رحمه الله

وقال القاضي أحمد قاطن في الدمية :

هو من المهاجرين في منازل جامع صنعنا وليس من أهلها وكان يقرى في الجامع وانتفع
به كثير من الطلبة وكان فقيراً تصرف إليه الزكوة ومن الوقف ولا يخالط أحداً إلا لحاجة
مع سعة أخلاق وكرم انفا . وكان يقصده كثير من أعيان الناس إلى منزلته وكنت ممن
يقصده وموته بسبب شرب مسهل حبة سودا وغيرها وأكثرت الحبة السوداء . وقد قال كثير
من الأطباء إن الإكثار منها قاتل كما ذكره شارح الموجز . وأما القليل منها فقيه شفاء
من كل داء ورد به الحديث . انتهى

﴿ على بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني ﴾ ٣٦٣

القاضي العلامة الأديب على بن صالح بن محمد بن علي بن أبي الرجال القرشي العمري
البيني الصنعاني . أخو القاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال الكبير صاحب مطلع
البدور .

مولده بصنعاء وشارك في العلوم ومهر في الأدب والشعر وأجاد في نظمه ومدح جماعة من آل الإمام القاسم بن محمد وعاصر الإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والإمام المهدي أحمد بن الحسن والإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل والناصر الهادي المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن والمنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد والمتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن وكان متشيعاً . وله مقاطيع حسنة وقصائد مستجادة و كثيراً ما كان يسلك طريقة الجون والمزل والمجو وعمر طويلاً وخانه زمنه لأن حفظه كان قليلاً وقدره عند أهل زمنه مجهولاً . وقد ترجمه صاحب طيب السمر وصاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر . وصاحب نزهة الجليس وصاحب نفحات العنبر والشوكاني في البدر الطالع . وترجمه لطف الله جعاف في تاريخه فقال :

كان مفوها لاسياً في المجو . وقد نظم من الإمام المؤيد بالله في قصيدته التي أولها :

مولاي اني سأجري طرف قافيتي في حلبة العتب جرياً غير محتشم
أيترك العدل والإنصاف من رجل رعاية لذوى القربى وذى الرحم

وقد تسلط على المترجم المهدي صاحب المواهب وأخرب داره . وتجرد لأذيته الوزير الفقيه محسن الحبيشي . وموت المترجم له في سنة ١١٣٥ . انتهى
ومن شعره يستدعي جوحاً من المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم وفيها التوجيه ببعض حروف الهجاء :

أيا إنسان (عين) الجود عطفاً على (صاد) أخا أدب وصدق
وقد (ألف) الثياب نجد بمجوخ ودع من (لام) في غيظ وحنق
بقيت لطرف أهل المجد (قاف) (وكاف) للأنام وكل رق
ودونكها كنظم الدر فاه تقبل كفك البني برفق
يكاد سواد (سين) الشعر يحكي سواد الخط منها فوق رق
وكاتبها لفرط البرد أضحي لدى الأدباء (كالواو) الدمشق

فأمر له الإمام بأربعة أذرع من الجوخ من الخزان ، فتناقل الخزان عن تسليمه ، فقال
المترجم له :

قل للخليفة من محب صادق ما ضل في شرع الهوى وما غوى
ماذا نوى بالجوخ في إزمه لمحبه فكل عبد ما نوى
هل كان ذاك الجوخ من ذرع يرى من ذرعه أم كان من ذرع الهوى
وعزم من مدينة صوران قبل تسليم الخزان للجوخ فكتب إلى أخيه زيد بن صالح
أبي الرجال :

انى وان وخذت ركابى عنكم وغدت تجول بمغرب وبمشرق
لأرى خيال الجوخ في سنة الكرى وسواه بعد فراقكم لم يطرق
ورأيت تعبير الذخيرة قد قضى بالصدق فيه وكنت غير مصدق
فلأزمن ثياب نوى دائماً لأرى الخيال بعين قلب شيق
وأقوم من بعد المنام بناظر نحو الذخيرة في الصباح محدق
وأقول ان لام المذول عليها يا عاذلى دعنى فلست بمشفق
لا انتهى عن ثوب نوى ماسرى ربح الشمال برامة والابرق
أو غردت سحرأ على غصن النقا قرية مشغوفة بمطوق
وذخيرة التعبير لا أرمى بها إلا إذا شاهدت عين البندق

(البندق) نوع من الجوخ مشهور باليمن ، وفيه قال الفقيه زيد بن علي الخيواني :

البرد قد حشد أجناده في مغرب الأرض وفي المشرق
والحرب فيما بيننا دائر فالغارة الغارة بالبندق

والمترجم له الى القاضي يوسف بن علي بن هادي الشبلي يستدعى منه عارية مؤلفه
طوق الصادح ، وفي ذلك التضمين وحسن السبك والمجون :

أضياء دين الله دعوة نازح
أهدى اليك بطاقة من طاقة
فابعث بنسخته إلى تفضلا
وخذ الجمالة لا برحت مجملا
فلعل حسن الطوق يبعث لوعة
ومليحة كالغصن راحت تدعى
قالت وقد حاولت ضم قوامها
انا تقاسمنا الغضى ففصونه
فأجبتها وقد امتطت منى على
أحامة الوادى بشرق الغضا
وله فى الاقتباس :

قالت لها جارتها
هل نال منك بعضهم
فأقسمت وابتسمت
بأنه ما هم بى
أنا التى راودته
وقد خلون فى الحمى
فى وصله محرما
عن شنب يروى الظما
مذهام بى وإنما
عن نفسه فاستعصما

وله مقتبسا :

وغادة قد أخرجت
قد زرتها إذ غفلت
فغفلت أبوابها
بحسنا شمس الفلك
عن بابها أهل الدرك
ليلا وقالت هيت لك

ومن مجونه :

وهيفاء حازت بهجة ووسامة
تراود معشوقا بكل مكان

أريد قفاهاً وهي تطلب عكسه واني وإياها لختلاف

وله مضمناً في رجل تزوج بامرأة ولها أخ جميل وكان الرجل يميل اليه ويهواه
أكثر من المرأة :

تمتع به كالطبي جيداً ومقلة
وخصر عليه البند يرتج تحته
ودع أخته تحتال في در حليها
وفي أذنّها شنف وهذا إذا بدا
وما الفضة البيضاء والتبر واحد
وله رحمه الله :

ولقد أقول وقد تغنت في الحى
والعود في يدها يميل وإلقها
والعين قد سفحت وهاج لها البكا
أحامة الأيك التي قد هيجت
مهلاً فنفضك للسوالف في الفضا
فدعى الهوى ثم اسبحى فتخيرى
ورقاء ذات صبابة وولوع
يختال بين خائل وفروع
تذكارها لأحبة وربوع
شجو الكئيب بآنة وسجوع
أذكى غضى الأشجان بين ضلوعى
دراً لطوقك من بحار دموعى

وله شا كياً إلى الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسمعيل ، وأمل ذلك قبل
أن يلى الخلافة :

سمحت لنا يا ابن الخليفة بالذى
وعجلت بالأمر الشريف ولم ترد
وجادت أياديك السكرية بعدما
بكش مع الجزار لاشك أنه
طلبناه من كفيك في ساعة العسر
مطالاً فجاء المظل من حيث لا تدرى
تخيرت في مدحى لها بحكم الشعر
حليف هوى معني الفؤاد من المهجر

ضعيف نحيل الجسم صادت فؤاده
 يحاكى خيال الطيف في سقم جسمه
 طواه الهوى حتى انحنى وهو أبيض
 ولم يبق فيه قوت يوم لثمة
 ولا ما يجر المرء منه بظفره
 حكى في نحول الجسم قيس بن عامر
 فيا طالمنا أمسى وأصبح طاوياً
 وكيف يرجى بعز كبش طعامه
 ولما درى الجزار أنى رددته
 أتانى بصوام من الضان عابد
 نحيف براه الخوف حتى بدا لنا
 له فضلة عن جسمه في إهابه
 قضى برهة في سفح فعموان صائماً
 فلاقى مرير العيش حين وكلته
 فتى لا يرى حقاً لديك لطالب
 ولولا بنيات صغار وصبية
 وجور زمان قبيح الله صرفة
 لما جئت أبني الفضل من عند جابر
 ولكنها الأيام لا در درها
 وإن عزت على مطالبي
 سأصبر حتى ينتهى أمر جابر
 وأنشد في وصف الكباش قصائد
 ودم في ألد العيش ما قام عابد
 عيون لها بين الرصافة والجسر
 ويهتز من مر النسيم إذا يسرى
 يحاكى هلال الشك في أول الشهر
 ولا ما يطفى الجران حط في الجمر
 فقد صار منه العظم أنقى من الظفر
 ومن دونه قيس بن عامر في الصبر
 ومربطه خال من البول والبر
 نسيم الصبا إن مر في ساعة الفجر
 وأوسعته عتياً وكررت في الزجر
 كثير قيام الليل في جانب القصر
 بعظم بلا لحم وجلد بلا شعر
 ولكن عارى لنا كب والظفر
 ووافى إلى صنعاء في أول العشر
 إلى جابر رب الخديعة والمكر
 سواء ولا يرضى لمثلك بالأجر
 كزغب القطا الكدرى يدرجن في الوكر
 سريعاً ولا حياء ذوالعرش من دهر
 ولا رحت استجدى بنظمى ولا نثرى
 فيا ويحياكم تبدل اليسر بالعسر
 ولا قيت أحوالاً يضيق بها صدرى
 إلى الكسر بعد الجبر والنهي والأمر
 تسير بها الركب أن في البر والبحر
 من الضان جنتح الليل في جانب القصر

وما سار مسكين إلى باب جابر فعاد بنقصان وأقصى إلى خسر
وما حن كبش في حماه تشوقاً إلى علف في ليلة العيد والعشر
وله معاتباً السيد صلاح بن عز الدين وزير الإمام المهدي أحمد بن الحسن في الموضوع
السابق والأضحية :

أما والمثربات من الضحايا	تحت السير في قاع الحباب
تجوب البر قاصدة لصنعا	تخوض البحر أمواج العباب
وتحكي الحوت في شحم ولحم	وتشبه فعله في الاضطراب
تخال شحومها إذ ما تهادت	تسكاد تزل من تحت الإهاب
تسد الأفق ان طلعت صباحاً	ومرت في القضا مر السحاب
تعد لها قدور راسيات	وتلقى في جفان كالجواب
لقد أصبحت أنظرها بعين	تشاهد لحها عند الحجاب
ولي قلب لفرط الشوق أضحي	للقياها شديد الانتهاب
واسكني حليف العسر صلت	كنثل المشرفي بلا قراب
وأشعب قد تعرض لي قديماً	وأرشدني إلى غير الصواب
وقد سمع الصفي لنا بوعد	وأكد وعده عند الطلاب
وأنت وزيره واليك ألقى	مقاليد الأمور بلا ارتياب
وأزملك الجواب فلت تبهماً	إلى رفض التحية والجواب
ولم تعلم بأن التيه شين	وعيش الكبر ليس بمستطاب
فخذ ما أسطعت من كسب المعالي	وتقليد الصنائع في الرقاب
ولا تركن إلى مال وملك	عظيم فالزمان إلى انقلاب
ولواني استطعت على وصول	إلى ملك تعمل بالحجاب
لماسددت نحوك سهم عتبي	ولا قرعت مثلك بالعتاب

ولكن البعاد قضى بأنى أعانكم وأغلظ في الخطاب
ولولا أصلك السامى محلا وكونك تنتهى لأبى تراب
لاترعت للمسامع فيك هجوا وملت من العتاب الى الدباب
وأصبحت الدواة اليك تملى قريبا جاء بالعجب العجاب
وهذا بعض عتبك من محب نجيب غره لمع السراب
ودم في نعمة ما دمت تسمى إلى نفع القرابة والصحاب

وله رسالة سماها الطراز المذهب في تنجيس مسجد المذهب وهى رسالة بديعة

(تزيين مسجد المذهب بالمرادية)

لما كان شهر محرم الحرام سنة ١٠٨٥ من هجرته عليه الصلاة والسلام . ترجع
لمسجد المذهب . لما لم يجد له من الفقر مذهب . وصار الناظر عن النظر اليه واقف . مخالفاً
لما أراده الواقف . وهو خال عن الفراش والسراج . محتاج إلى إصلاح صرحه غاية
الاحتياج . ان يشاور بعض إخوانه . ليشير عليه بما يعينه على زمانه . فنهض مستعجلاً .
وأنشد ممتثلاً :

شاو أخاك إذا نابك نائبة يوماً وإن كنت من أهل المشورات
قالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها إلا بمرآة

فقصده مسجد جناح . وأوضح له الشكية غاية الإيضاح . وطلب منه أن يواسيه
أو يشير عليه بالنصيحة أو يؤسسه . فأطرق جناح إطرارق الأفقوان . ثم رفع اليه رأسه بعد
زمان . وقال قد عرفت ضءف حالك . وركة مسعاك وخيبة آمالك . وأنا وأنت من زمن
الأتراك . ولا يريد لنا الناظر غير الهلاك . فنزل نفسك منزلة الغريب . وسيأتيك الفرج
عن قريب . فكم كربة في غربة . ومنية في أمنية . وهكذا حال الغريب . إذا ظمن عن
الوطن والحبيب

ان الغريب طويل الذليل ممتحن فكيف حال غريب ما له قوت

فطالما أصلى الياقوت جمر غضى ثم انطفئ الجمر والياقوت ياقوت

فان البقاع كالرجال . قد يدركها الادبار والاقبل . وهذه المسئلة عامة للمساجد .
وانى أخاف أن تتعطل عن الراكم والساجد . ولا نشكو هذه المسئلة إلا إلى الله . ولا
نرجو لكشف الضر سواء . وان شكاتك إلى . وتعويلك على

كشاة معولة لأخرى مثلها أنى تجيب لما شكته وتنصف

فانه إذا شكنا الشاكي منا صمت . وان عطس ما شمت . الا أنى أرى لك من باب
النصيحة . لما بينى وبينك من المودة الصحيحة . أن تتزوج بمدرسة من مدارس الأتراك .
التي تراك كنزاً لها ولا تأباك . فان مدارسهم تشترط الكفاءة . وتنسب إلى الأتراك
بعض دناءة . فاعلمها أن تفرج عنك الغمة . وتؤنسك عند الفائلة . والنساء مصاييح
البيوت . ولست تحتاج لها إلى شراب ولا قوت . والسكن الصالح ترب بيتك . وملجى
صوتك . فقال قد ألبيت الأمر إليك . وعوات به عليك . فاخترتى من تراه . فقد
توكلت على الله . فقال : قد اخترت لك مدرستين . فاخترت إحدى البينيتين . إما البكيرية
ففى فريدة العصر . وإما المرادية فانها خريدة القصر . فبأيهما هام قلبك . وعلى أيهما قام
ربك . فقال : قد اخترت البكيرية . ذات العمارة الباهرة . والقناديل الزاهرة . والمفارش
الفاخرة . وما أظنها ترضى بى لفقرى . وشدة عسرى . ولكن قم بنا إليها . لنعرض القول
عليها . فنهضوا إليها فى الحال . وعرضا عليها ذلك المقال . فأعرضت عنهم إعراض العلية
عن الأرذلين . وقالت مسكين المذهب وأى مسكين . لقد ذبحه أشعب بغير مسكين .
والله لا أرتضيه سيفاً لقرابى . ولا إماماً لحرابى . ولا بواباً لبابى . فاخرج يا جناح أنت
والمذهب . قبل أن تصفع وتضرب . فخرج المذهب إلى طرف الميدان . وتمثل بأبيات
غيلان :

على وجهى مسحة من ملاحه . وتحت الثياب الخرزى لو كان باديا

والنفث إلى جناح النفث الغضبان . وقال له لقد كان ما كان . وأنت الذى أوقعتنى

فيا لا أطيق . ودليتني على هذه الطريق . وما لسم المؤمن من جحر مرتين . ولست أقوى على خصام امرأتين . فترك اللجاج . واعرض عن الزواج . فلعل المرادية . تجيب بما أجابت به هذه العاهرة . وحجبتها على مثلي ظاهرة . فقد عرفت أنها من عمارة الملوك . وأنا رجل فقير صলوك . فقال قد كنت تعهد منها ما تعهد . فانهض معي ولا تتردد :

فقد هزلت حتى بدا من هزالها كلالها وحتى رامها كل مفلس

فنهضا إليها . فلما مثلا بين يديها . خطب لها جناح خطبة . أفهمها أن المذهب وصل للخطبة . وأنه نعم الرجل الصالح . العاقل الراجح . فصعدت أنفاسها . ثم رفعت رأسها وقالت غريب والفتاة غريبة وما في نكاح الحل ذم ولا عيب

إلا أنني اشتريت عليه مفرشتين أستقر بهما وأنجمل . وقنديلا أنتفع به ليلة أنأهل . فقال المذهب من هذا كنت أحاذر . فلست على تحصيلها بقادر . فالمفارش غالية . وليس عندي غير بسط رداعية باليه . فقال له جناح . أشهد أنك رجل وقاح . أما علمت أن المفارش كسوة أمثالها . وأنه لا يخطر البساط ببالها . وسأشير عليك بما يأسو جراحك . ويريش جناحك . فقال سمعاً لأمرك . وطوعاً لحكمك . فأمرني بما تراه . فإني لا أعمده . فقال قد علمت أن البكيرية طردتك . وتهددتك بالضرب وتوعدتك . فإذا كان جنح الظلام . وقد هجع النوام . انسلت انسلال الخائف الذليل . وأخذت منها مفرشتين وقنديل . فقال : قد أشرت بما في النفس . فإني مهمهم به من أمس . فلما نشر الظلام ثيابه . ومد على الأنام جلبابه . خرج من محله وانسل . وسقط عليها سقوط الطل . فأخذ المفرشتين والقنديل . وعاد إلى منزله فرحاً بالتحصيل . ولما أسفر ضوء الصباح . أشار إلى مسجد جناح . بأن المطلوب قد حصل . فانهض بنا لتأم العمل . فحلاما اشتدته إليها . فقبضته وديوان الحرض ينظر إليها . فقال لها ديوان الحرض . يا جارتى إن لى منك غرض . فنهضت إليه من بين الاثنين . فشكى إليها ودعمه ينحدر من العينين . وقال قد عرفت أن لى عليك حق الجوار . وقد صرت إلى ما أنا فيه من الإقتار والاعسار .

فاشترط لي منه مفرشة وقنديل . فلهله أقدر مني ومنك على التحصيل . وإذا ألباك الدهر
اليهما فمعا في قرار مكين . وحصن حصين . فمرفتها المرادية بكلام الديوان . فما وسعها
إلا الامتثال والاذعان . وقال له جناح عاود ذلك المحل . فلعلك تظفر بالأمل . وقد كانت
البكيرية . جمعت من حولها من المساجد القريبة . وطلبت منها الرأي في دفع هذه المصيبة .
فأجمع رأي المساجد والمدارس . على أن يستأجروا لها حارس . فقالت على تحصيل الأجرة .
وعليكم تدريك رجل من أهل الخبرة . فاختاروا لها مسجد عقيل . وقالوا لها هذا نعم
الحارس والنزيل . فلما جن الظلام . وهجع النوم . أقبل مسجد المذهب . وهو خائف
يترقب . فخرج عقيل ومن حوله من المساجد . وحلوا عليه حملة رجل واحد . فهرب من
بينهم وفر . فا قعد في مجلسه ولا استقر . حتى وصلت به المساجد على الأثر . فمتمف
بالجيران يغيرون عليه . فأقبلوا يهرعون اليه . وقد اشتد بينه وبين المساجد الخصام . وكثر
الكلام والزحام . فقال : اعلوا يا جيراني أني راقد بمكانى . وهؤلاء الأمراض في
الطارود . على ما أقول لكم شهود . وقد ترجع لهذه المساجد أن تأتى جنح الدياجى .
تريد تسرق بساطي وسراجى . فأعينونى على الحق . وادركونى ولما أمزق . فرجع كل من
للمساجد إلى مكانه . وعلم أن الظاهر مع المذهب وكل الناس من أعوانه . ثم اجتمعت
تلك المساجد عند البكيرية في الليلة الثانية . ليتفاوضوا في دفع هذه الداهية . فأجمعوا على
أن يحفروا له حفرة في الأرض . بقدر طوله والعرض . وأن يربطوا الشباك . إلى جانب
الصومعة والشباك . ثم يقبضوه في محله . ليظهر للناس كذب قوله . فسكت عنهم أيام .
ثم أقبل على حين غفلة من الأنام . وقد نكر اللباس . ووضع الشراريف من فوق
الراس . وأنشد :

والفقير يلجى الحر حين يرسى إلى التحلى في لباس اللبس

فوقع في تلك الشباك . فكاد أن يشرف على الهلاك . فانتبه له مسجد الأبرز في
الحال . فصاح بالمساجد وسعى اليه ثم قال :

من ذا الذى وافى إلى مكاني وأفزع النوام من جبراني
والله لولا خشية الرحمن وخيفة التأديب من سلطاني
لقد غدا مخرب البنيان منهدم الحيطان والأركان

فأجابه المذهب بصوت ضعيف . ومنطق لطيف :

اني غريب سرت من أوطاني وقد قصدت هذه المغاني
لعلني أفوز بالإحسان وقد نظرت الآن ما أعاني
فبيع الله الذى أدهاني ففك قيد ذا الأسير العاني
يا واحد المعروف فى الزمان تحظى بنيل الأجر والأمانى

فقال قد عرفت انك المذهب . فاصبر وتأدب . أما علمت أنهم دعوا لمطاهيري
قطعة من باقى دعامه . فصبرت عليها والحساب يوم القيامة . فأقبلت للدرسة . وهى مقطوعة
ومعبسة . وقالت من هذا الذى أقدم إلى ساحتى . وتعدى على جارتى . لا جمع الله به
شمالا . ولا أكرم له نزلا . فقال ضعيف ضل المسلك . فكاد أن يهلك

طواه الطوى حتى استمر مريره ولم يبق إلا الروح والعظم والجلد

فوثبت صومعتها وارتفعت . وصعقت بصوتها وقععت . وقالت أما علمت أنى صابرة
ومحتسبة . ومغمومة ومكتئبة . وقد شرع دائرى الأسفل يستأكل . لعدم انتباه الناظر
على الساحل . فاصبر مثلى وإلا أحربتك حرب حنين . وغادرتك أثرأ بعد عين . ثم أقبل
مسجد الأبيضين من باب دار الزوم . وهويهم السأوة ويكثر اللوم . وقال يا هذا إني قد
نسيت الفراش والسراج . وصرت مأوى للحمام والدجاج . فسلمت الأمر . وأغضت جفنى
على الحجر . ثم أقبل مسجد النورين . ودعاه ينهمر من العينين . وقال ما ذلك على اقتحام
المهالك . والولوج فى أضيق المسالك . هلاصرت على الشدة . وانتظرت انقضاء المدة . فأنى
قد صرت بيتاً من بيوت بستان الحيد . وكم من شبكة نصبت فى داخلها للصيد . أحن حنين
للمطحن التى فى زاويتى ، وفى كبدي نار أحر من الحجر بها نشفت ما وبتى . وخباز السرجين

الأخضر في صرحى . والسكر اليابس منثور في سطحي

لكل شيء مدة وتنقضى ما يغلب الأيام إلا من رضى

ثم أقبل مسجد ازدمر بقبتين . بينها الصومعة كالإير المعتصب بين الخصيتين . فقال
ان طاقتي قبتي الشرقية . قد صارت محلا للبرمة والأثنية . والمناخل والقداح والجفان .
معتادة للاستعمال والطبخ في كل أوان . مع انى من مساجد المؤيد بالله . ولكن أقول
لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم أقبل مسجد على بالصومعة العوجا . وقال أقسم بمن يؤمل
منه الخير ويرجى . انك المعتدى . وقد أوقعك الله في يدى . ثم وثب إلى قذاله . وجعل
يدوسه بنعاله . وقال أما علمت أنى (مسجد على بن أبى طالب) وقد صرت مظلوماً من
كل الجوانب . فصبرت على ما أفاسى . حتى ارتفعت متخذاتى فوق راسى . ثم أقبل
(مسجد معاوية) وقال ما معكم وهذه الداوية . اتركوه هذه المره . فلعله قد أطغاه أبومرة .
ثم أقبل مسجد (الأخضر) فجعل عليه وكشر . وقال ما حملك على هذا الحال . ثم ضربه
ضربتين في الفذال . ثم أقبل (رباط الفندى) وعليه مرقعة هندی . فوثب إلى ظهره .
وجعل يلومه على قببح أمره . وقال أما علمت أن الرماد قد جاوز محرابى . حتى رجع السيل
إلى بابى . فهلا صبرت مثلى . وفعلت مثل فعلى . ثم أقبل (مسجد معاد) فركضه فوق
الأكباد . وقال أما علمت أن لمطاهيرى سنه . مغلفة الأبواب لعدم فاعل الحسنه . ثم
أقبل (مسجد جمال الدين) وأراد أن يطمنه بالسكين . فحال (مسجد برّوم) بينه وبين
للظلوم . ثم أقبل (مسجد المفتون) فجعل يعبث به كالجنون . ثم أقبل (مسجد نوح)
فركضه حتى غادره مطروح . وقال أما علمت أنى قد صبرت على ما لم يدخل تحت طوق
وان مطاهيرى قد ارتفعت من فوق . ثم أقبل (مسجد الطاووس) ومعه الشمعة والفانوس .
فضربه ضربتين بالدبوس . وقال هلا صبرت مثلى يا منحوس . فقد صار وقفى مطموس
وصرت مثلك مكلوس

ثم ما زالت مساجد صنعا تفد جيلا بعد جيل . ورعيلا في أثر رعيلا . فمنهم من

يشتمه . ومنهم من يلطمه . ومنهم من يتركه ويرحه . وقد صار بينهم كالأسير . قد غلبه البكاء والزفير

وإذا أشار محدثاً فكأنه قد يقره يقره أو عجوز تلمظ

فاجتمع مسجد الهادي ونصير . ومسجد ازدر والزيير . وقالوا نخشى أن هذا يفارق الحياة . فادركوه قبل المات . فأرسلوا إلى مسجد أبي طير . فهو الذي بيده الخير . واليه مرجع الكلام . وعليه سيكون قطع الخصام . فقال بعضهم ان مسجد الإمام . يحل أن يطلب إلى هذا المقام . ولكن نخرج المذهب من هذه الحفرة . ونسوقه إلى تلك الحفرة . فلامته المساجد على مقاله . وعرفته ما لم يكن في باله . وقالوا لو يخرج المذهب من هذه الشبكة . لأورد الجميع مورد الملكة . فلا يخذعك بالدموع للنسكية . والقامة المحدوبة . فانه عفريت من العفاريث الكبار . وعند الحرب سابق لا يشق له غبار .

لا يخذعك من عدو دمه واحفظ شبابك من عدو يرحم

فالصواب الإرسال لمسجد الإمام هذه الساعة . فان خر وجه من هذا الحفير بعد شناعة

ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الأفاعي من سموم العقارب

فعند ذلك أرسلوا المسجد الإمام صلاح الدين . رجلا من أهل الخير واليقين . فعرف مسجد الإمام بذلك . وحقق له ما هنالك . فأرسل مسجد الإمام مسجد موسى . بعد أن تحرى عليه وتقصى . وقال إذا لم يمثل لك وكزته بالعصا . ففسكر مسجد موسى ساعة في أمره . ثم رفع رأسه إلى مسجد الإمام وباح له بسر . وقال يا مولانا إني لست من أهل الوغى . وإنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى . فقال له مسجد الإمام سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصابون اليك أنتا ومن اتبعك الغالبون . قم معي يا مسجد الوشلى وأخبره أنسكا رسولان من قبلى . فان لم يمثل أخذتما بتلابيبه . وعبثنا بجلايبه . حتى يأتي خاضعاً . ولأمرى طائماً . فنهضا عليه . ثم أقبلا به اليه . والمساجد محدقة به من

الجهات الأربع . خائفة أن يصل عليهم ويرجع . فلما قربوا من مسجد الإمام . طأطأت صومعة المدرسة برأسها للسلام . ثم عاقت صومعة مسجد الإمام . معانقة الألف للام . ولما نظر مسجد المذهب إلى مسجد الإمام . أعلن بالنحيب وأعول . وأنشد من الشباك وهو مكبل :

هل من سبيل أن أث صبايتي أو اشتكى بلوى أو أتوجعا
يا صاحب الوجه الجليل تدارك الصب النحيل فقد وهى وتضعضا

فأمر مسجد الإمام بتقريبه إليه . ليقص أمره عليه . فقال يا مولاي أني من ذوى المروءات . وقد ورد الأثر بإقالتهم عند العثرات . وقد عثرت هذه العثرة . ووقعت في هذه الحفرة . وهذا القضا الذى أوقفني في هذه المسكيدة . فزجره مسجد الامام ونهاه عن هذه العقيدة . فقال بعض المساجد يا مولانا ان الناظر عامله لما عرف باعتقاده . صرف أوقافه بنفسه وعمل باجتهاده . فقال مسجد الإمام ما أظن العامل الناظر عمل بعلمه . ولا انظر بمواعظ ابن عمه . وإلا فهذه الأمور لا يجوزها أمرنا . ولا يسوغها شرعنا . فان هذا المسكين أولى بحقه . وانتفاعه بوقفه خير من سرقة . فظلم مثله عندى خطيئة كبرى . والفرق كاد أن يكون كفوفاً . وامتثال أمر الواقف يجب عليه وجوب . ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . فاستعينوا بالله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . ثم التفت على المذهب . وقال إن لم تبرهن عن نفسك . أمرت بحبسك . فقص عليه القصص . وما لاقاه من النقص . وتعلق بأهداب الستائر والنقص . فرق مسجد الإمام لشكواه . وعلم صدق دعواه . وقال له قد عرفت أن ظلم المساجد عام . وأنه قد شمل المأموم والإمام . فان دعائى خربت من ضعف عمل العامل . وكاد بيت القسم ينحط فوق المنازل . فارجع إلى الله مثل أصحابك . واصبر على ما دهاك من مصابك

وانتد لمن أضحي الزمان بكفه ورد الأجاج إذا حماك السيِّنا

ثم أمر مسجد الإمام . بإحضار المرادية في الحال لتمام ذلك المقام . فأقبلت تيمس في ثيابها تائهة على أترابها . فلما رآها المذهب وثب عجلاً . وأشد متمثلاً :

من راقب الناس مات غمًا وفاز باللذة الجسور

وقطع الشباك والأغلال . ووثب عليها في حضرة مسجد الإمام وثبة الأرمال . (أى الأغراب) . فلما وقع عليها . وعم يشل برجليها . ضربته المساجد ضرباً عنيفاً . وقربته إلى بين يدي مسجد الأمام مكتوفاً . فقال له مسجد الإمام ما حملك على هذا الإقدام . فقال معتذراً . وأشد متمثلاً :

علقوا اللحم للبزة على ذروتي عدن

ثم لاموا الحب فيه على خله الرسن

لو أردوا عفاقه نقبوا وجهه الحسن

فغضب مسجد الإمام من قوله . وعلم أنه لا يفيق من جهله . ثم أمر بأتزاله إلى عند الجامع الكبير . ليعظه ويشير عليه بما يشير . فلما وصل اليه . وجشا بين يديه . جعل يتضرع تضرع الخاشع . ويقص قصصه على الجامع . فيسكى الجامع لرحمته . ورق لحالته . لما أكثر العويل . ثم تمثل ومدامعه تسيل :

لم يبق صاف ولا مصاف ولا معين ولا مُعين

وفي المساوى بدا التساوى فلا أمين ولا ثمين

وقال يا ولدي قد فسد الزمان . وعدم المعوان وعم العدوان . انظروا إلى ما أنا فيه من التقصير . وأنا الجامع للصغير والكبير . ألا ترى أنهم جعلوا بين المسمورة والمنقورة . شباكاً من خشب قبيح الصورة . لا يصلح إلا لبستان قشام . أو لصبل من صبول الأنعام . وأنا ممن يستحق الرعاية والتعظيم . والمواساة والتكريم . فعاملوني معاملة مسجد البوادي . ووقفي في كل جبل ووادي . وعند كل حاضر وبادي . وانظر إلى مسجد نصير . لقربه من بيت ابن الإمام . كيف قام به غاية القيام . وما علمنا له بمزية علينا فيخصص ، ويفرش من دوننا ويخصص

هو الجد حتى تفضل العين أختها وحتى يصير اليوم لليوم سيدا
 فاصبر فلنا ركن شديد . فعال لما يريد . يميل ولا يميل . فحفف الحزن عن نفسك
 وسهل . ولكن إذ قد بليت بهذه الشدة . ولم تنتظر إلى انتهاء المدة . فأرى لك ترك
 مساجد ازال . فانها مهمة غاية الإجمال . ولها عليك حق الجوار . فتب إلى الله من سرقها
 وارجع عن الإصرار . فاذا نويت أن تسرق ما يسرق . فاخرج إلى مساجد البادية جتج
 الليالي من الخندق . فاذا وقعت على شيء فلا تترك والدك من المواش . فقد عرفت
 ما كابدته من الفقر وقاساه . فلعلك تجد عند مساجد الروضة . ما تنسر من الفوضى . وأما
 مساجد الجراف . فهي داخله معنا في الحراف . ولا تحدثك الأنفاس . بقصد مساجد
 الفراس . فانها مساجد من له الفضل والانعام . وفي حرمة مولانا سيف الاسلام (أحمد
 ابن الحسن ابن الإمام) فاني لك من الناصحين . وعليك من المشفقين . فصاحبها الذي مهد
 البلاد . وقع أهل الفساد . فاحذر كل الحذر . فان من أنذر فقد أعذر . قبل أن تهدم
 رواكبك وتسكسر . وتجعل في كل حصن منك حجر

فانك ان تأتي حماه بخفية أحاطت بك الفرسان من كل جانب
 وان نامت الفرسان من بعدهجمة خشيئنا بأن ترمى بشهب الكواكب

فقال لا أخالف لك كلام . ولا أعصيك في مرام . ثم خرج من الخندق في بعض
 الليال . فسرق قطعة من حصير ونصف فتجال . ثم عاد إلى الخندق فوجد السيل قد أحاط
 به وأحرق . فوقف ساعة يتأمل . ثم شمر ثيابه وتمثل :

السيل والليل والبيداء تعرفني والطن والضرى والقرطاس والقلم

وغاص بين الماء ودخل . فتهدمت بمض أركانه بعد ما وصل . وقعد في مكانه . وهو
 عاثر الجد . متعقر الخد . يشكو من الدهر وأهله . وما لاقاه من سوء فعله . فبلغ مسجد
 الإمام صلاح الدين ما وقع مع المذهب . وأنه قد ذهب به الفقر كل مذهب . وأنه يريد
 أن يتغرب . لما فاته المطلب . فطلبه إليه . ثم أقبل عليه . وقال بلغني أنك تريد مفارقة

هذه البلدة . لما لاقيته من الفقر والشدة . والظلمة والوحدة . فقال نعم قد أزمعت على
الارتحال . وتمثلت بقول من قال :

لا تتعبدن على ضرر ومسغبة لكي يقال عزيز النفس مصطبر
وارحل ركابك من أرض معطلة إلى الجنان الذي يهوى به المطر
واستنزل الري من در السحاب فان بليت يداك بها فليهنك الظفر
وان رددت فما في الرد منقصة عليك قد رد موسى قبل والخضر

فقال له قد رأيت لك أن تتزوج بالحكمة . لتؤنسك في الليلة المظلمة . وقد صارت
من جيرانك . وهي عارفة بحالك في قديم زمانك . وهي وان كانت خالية خراب . من
الشبابيك والأبواب . فهي كثيرة الأوقاف . كاملة الأوصاف
فيها من الظرف القديم بقيعة في الزاوية

. فان غيرها من مدارس هذه الأمة . ستجيب عليك بجواب م على
ذي الرمة . فقال المذهب . بعد ما ضحكك وتجب . أما قولك انها كثيرة الأوقاف .
فقد صارت مشاركة لنا في الحراف . وأما كونها كاملة الأوصاف . فلا جدال في ذلك
ولا خلاف

فلا عيب فيها على حسنهما سوى أنها من بنات العرب
وأنا أريد من بنات الأتراك ، ذات هلال وشباك
على مثلها يستحسن الصب هتكة وفي حبها يحفو الصديق صديقه
فقال له مسجد الإمام ما تقول في قبة عامر . فقال دعني وذكر المقابر . فانها قد
صارت عظاماً في جراب . وقد رفع الخراج عن الخراب . على أنها قد تمرضت لي في
بعض الأيام . وقلت لها من غير احتشام :

يا هذه لا تغلطي والله مالي فيك خاطر
خدعوك بالقول المحال فصح انك أم عامر

فعرف مسجد الإمام أنه قد افتتن بالمرادية . وأنه إذا لم يتزوج بها ترك المدينة
وخرج البادية . فقال لمسجد الأبرز . انهض أنت ومسجد طلحة ومسجد الأبر . إلى عند
المرادية لتمام الحديث . ولا تذكروا لها من فعل المذهب لا قديم ولا حديث . واحبسوا
ديوان الخرض . إذا تسكلم أو اعترض . فنهضوا إليها . وعرضوا الكلام عليها . فرفضت
النقاب . وقالت ما أشار به مسجد الإمام فهو الصوب . على أن ما عند المذهب من الغرام
إلا بعض ما عندي . وكاد الهوى أن يخرجني عن جلدي

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فت بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي

واني وإن كنت لا أصلح لمثله . ولم أكن قد تزوجت من قبله . فقد أردت معرفة
هذا الأمر فعرفه الشيء خير من جهله . فاشهدوا اني قد وكلت مسجد الإمام . يعقد لي
بالمذهب . قبل أن يتبع هواه أو يترهب . ولولا الحياء من مسجد الإمام ، لسرت إلى
ذلك المقام

فاني لأستحييه حتى كأني على بظهر الغيب منه رقيب

فالتفت مسجد الأبرز إلى مسجد طلحة . وقد افتتن بكلامها . وهام بما تحت لثامها .
فتنفس الصعدا . وقال منشدا :

أما أنا فتسيم قلقى الفؤاد فأت كيف

فقال مسجد طلحة :

بي مثل ما بك يا فتى وأنا القليل بغير سيف

فقال مسجد الأبر :

يا صاحبي ترفقا بي مثل ما بكما ونيف

فلما فهمت فحوى كلامهم . قرأت ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾ فقرأ

الابر (وقل المؤمنات يفضضن من أبصارهن) إلى قوله تعالى ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ فأرسلت النقاب . واستترت بالحجاب . فعزموا إلى عند مسجد الإمام . وشهدوا بما سمعوا من الكلام . فعقد لها مسجد الإمام . بعد ما سمع شهادة الحاضرين . وقال بالرفاء والبنين

وقد يجمع الله الشيتين بعد ما يظنان كل الظان ألا تلاقيا

ثم نهض المذهب اليها مع عصبه من المساجد . وخر لله راكعاً وساجد . وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي . وفضلك الذي أسديته إلي . ثم انه لما بلغ من مراده . قال وقد ضمها إلى أكباده :

الملك لله وحده وللخليفة بعده

والحبيب إذا ما حبيبه بات عنده

وإلى هنا انتهى الكلام . والحمد لله على التمام . وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله الأعلام

ثم قال مخاطباً أمير صنعا في ذلك الحين . المؤيد محمد بن المتوكل على الله اسماعيل رحمه الله :

شكية من جملة المساجد	إلى أبر راكع وساجد
وخير ملك صار في ازال	متوج بالعدل والإفضال
محمد نبيل الإمام الأعظم	حاوي العلا وراثة من قاسم
صلى عليه الله كل حين	على مدا الأيام والسنين
نقول بعد أفضل السلام	على النبي سيد الانام
والآل أهل العدل والإنصاف	الحافظين حرمة الأوقاف
من عظموا لله كل مسجد	وصغروا في الله كل معتد

يا أيها الولي الكريم المرتضى
 انظر إلينا عاجلاً فصنعنا
 إذ خصنا العامل بالإهمال
 فالكل منا للفراش مقتدر
 وليس إلا بعض أسمال قطع
 والجص لسنا نرتجيه منه
 ولا السراج خاطر بيالى
 وأما المطلوب لإصلاح الفنا
 ولا نريد غير حفظ الحرمه
 وتجدر الأبواب فى الخراب
 وانظر إلى المساجد الصغار
 فانه يعمر من تواصله
 ولا نريد الوقف بالإسراف
 وانتفعوا بفضلة الأوقاف
 فانها فاضلة ووافيه
 ولا تدع أوقافنا لناظر
 فداره قد صار بالقضاض
 قد قضض الدهليز والدراجا
 حتى غدا أعجوبة للنناظر
 وقد غدا يختص بالأبرار
 وخصهم إذا الكمال بالمدس
 كأنهم من جملة الخير
 وانظر إلى قيامه بمسجده
 ومن حوى المجد الاثيل والحجا
 ضاقت بنا دون البلاد ذرعا
 واختارنا للنقص والإذلال
 محتسباً لما دهاه مصطبر
 واحدها من السليط كالنطع
 كلا ولسنا سائلين عنه
 لمسجد مفرش ببالى
 قبل الخراب والهلاك والفنا
 وللمنع من دخول أهل الذمه
 خوفاً من الأوساخ والكلاب
 فينا ولا تنظر إلى الكبار
 مخافة منك بأن تعامله
 بل المراد منه بالكفاف
 للسادة الأبرار والأشراف
 ياذا العلا والعجميع كافيهم
 بمصرفها فى الفرش المناظر
 منتظلاً برغم كل قاضى
 وكثر التنميق والعلاجا
 شبيهة بالأنجم الزواهر
 من دون كل السادة الأبرار
 وبالشعر والغليل والعلس
 وما لهم سواك من نصير
 وقبة مخصصة بوالده

وافرض لنا في الوقف مثلها
 وانظر إلى جارتها في وهب
 وقد غدت من جملة الخراب
 وكم وكم سقاية ومدرسه
 وارحم جناحاً صرّج الأبواب
 قد منعه من جميع الناس
 قبتة الجبا بلا هلال
 وانها بغير شك عجا
 والمذهب المذكور في المقامه
 فانظر اليه في صلاح صدحه
 ومسجد القصر بغير ماء
 وبركة عند جمال الدين
 وانظر بعين البر في بروم
 ولو ترى مساجد البوادي
 وانظر إلى الأجزاء والمصاحفا
 قد أصبحت أوراقها منتثره
 قد حوت التصحيف والتركيبا
 لم يأمر الناظر ان تفصى
 وقبة في قبلة البكيرية
 قد كان فيها قبر حر مسلم
 فبادر العامل للأحجار
 وأقدموا إلى حجار القبر
 وكان للمسكين بعض حرمة

فكلنا نعد من أمثالها
 كيف أحل وقفها للتهب
 معتدة للجدر في الأبواب
 قد أصبحت أوقافها منطمسه
 عارى الجناح أغبر الإهاب
 لغير جرم ولغير باس
 من غير شك وبلا اشكال
 وربنا منتصف للجبا
 يبكي إذا ما شنت الغمامه
 كما نظرت سابقاً في صرحه
 إلا الذي يأتي من السماء
 قد عوضوا قضاها بالطين
 قانه قد صار كالجذوم
 ما اكتحلت عينك بالرقاد
 قد صار منها كل جزء تالفه
 في كل طاق كالعظام النخره
 والحن في الآيات والتحريفه
 شجاً على أموالها وحرصه
 في حوطة مشهورة وزريه
 فانهدمت أركانها للقدم
 واختار منها خيرها للدار
 وان ذاك من أشد النكر
 وقد رعيت حق أهل الزمه

لو تركوا بعض حجار القبه لغيره لكان فيه قربه
لكنهم جاروا على الرفات وقدموا الأحياء على الأموات
فأعجب لها من شنة وجور سرت إلى الأموات في القبور
فانهض لدفع الضرر عنا واصطبر واقطع يداً عن ظلمنا لم تنزجر
ولا تطع ذا كيلة في حقنا ومن له مقرر من وقفنا
فكلهم يجرّ جرّ النار لقرصه يا واحد الفخار
وقد تركنا الجهر عند الظلم بالسوء لا رعاية للخصم
لكننا نرجو أن تكون منصفاً وأن يفوز من وفك بالوقا
وان عدلت عن طريق الصدق وما حكمت بيننا بالحق
نحنا على الاسلام أي نوح وعوض التعريض بالتصريح
بكل شر رائق فصيح يأتي بكل معجز صحيح
فرايط المقور عند الباب هو الذي يغرى الورى بالباب
واسلم ودم لقمع كل والى ما شن طرف المزن في ازال
وما سرت ربح الشمال بالسحر وغردت ورق الحمام في الشجر

٣٦٤ ﴿ السيد على بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني ﴾

السيد العلامة الحافظ البارع على بن صلاح الدين بن علي بن صلاح الدين بن يحيى
ابن الحسين بن علي ابن الامام المتوكل على الله شرف الدين الحسني الصنعاني

مولده بمدينة صنعاء في سنة ١١٢٠ تقريباً . وبصنعاء نشأ فأخذ في الفقه وغيره عن
السيد هاشم بن يحيى الشامي وعن الفقيه ابراهيم بن خالد العلفي وأخذ في الحديث عن
الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي ولازم السيد الامام محمد بن اسمعيل الأمير والسيد
الحافظ عبد القادر بن أحمد الكوكباني . وقد ترجمه القاضي أحمد قاطن في دمية القصر .
وترجمه السيد ابراهيم الحوثي في نفعات المنبر فقال :

كان إماماً في العلوم الشرعية محققاً متفنياً ضابطاً لحفاظة للأحاديث النبوية والآثار ونوادر الأخبار ومستظرفات الأشعار ماهرآ في علوم الحديث والتفسير . وأما فن الجرح والتعديل ومعرفة الرجال والتاريخ فله اليد الطولى فيه . وكان حسن المحاضرة جيد الحفظ غزير العلم كثير الفوائد صدوقاً لا يمر الكذب على لسانه أصلاً ، حاد الطبع جداً حسن الأخلاق إلى غير أهله وولده . وجرت له مصائب بسبب سوء عشرته لها . وولى القضاء بظفير حجة وبلاده ثم عزل . وكان يحضر مع قضاة الديوان . ولما دعا إلى نفسه المولى أحمد بن محمد بن الحسين بكوكبان سنة ١١٦١ عزم اليه صاحب الترجمة هارباً من الحضرة المهديونية . وحظي لديه ودرس هنالك وأفتى . ثم جرى له ما كدر خاطره ونكد حاله فلم يحسر على الرجوع إلى صنعاء خوفاً من المهدي العباس لما سبق منه من الحرب . فلم يجد بداً من العزم إلى مكة المشرفة ثم رجع إلى كوكبان وجرى له أيضاً ما أخرج صدره وذلك في إمارة المولى عبد القادر بن محمد بن الحسين فسار إلى قبائل بكيل (في برط) وحالفهم وبث الرسائل من هنالك وأراد المنايذة فُسعي اليه بالصلاح ودخل صنعاء وعكف على التدريس وكف بصره قبل موته ثم كذب عليه بعض أقاربه فخاكمه إلى القاضي يحيى ابن صالح السحولى وكان القاضي مائلاً عنه فحبسه بقصر صنعاء ومات بالحبس في جمادى الأولى سنة ١١٩١ وقد ناهز السبعين سنة . وله تصانيف رائقة وأبحاث فائقة دالة على تحقيقه وجلالة قدره في العلم . فن مصنفاته :

درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الاسعاف . وهو كتاب عجيب اختصر به كتاب الاسعاف شرح شواهد البيضاوى والكشاف . وهداية الناظر شرح قصيدة المولى الحسين بن عبد القادر . ومنهاج السكال النفسى بمعرفة الكلام القدسى . جمع فيه الأحاديث القدسية ورتبه على حروف المعجم ولم يكن قد اطلع على مؤلف في ذلك . ومن مؤلفاته اتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة وهى خلاصة تذهيب السكال للشيخ أحمد بن عبد الله الخزرجى في رجال السنة وهو كتاب مفيد جداً . اعتنى صاحب الترجمة في

تصحيحه وتهذيبه وضبطه حتى أغنى عن غيره من المختصرات في هذا الفن . ومن مؤلفاته : المستفاد من تاريخ العماد . يعنى به المولى يحيى بن الحسين ابن الامام القسم وتاريخه المسمى بأبناء الزمن في تلخيص اليمين من الهجرة إلى دولة الامام القسم بن محمد الخ وترجمه لطف الله جفاف في درر محور الحور العين فقال :

الامام المجتهد التحرير الحافظ الاخبارى المحدث الحجة . دأب في المعارف واشتغل بعلم الحديث ورجاله وأفنى عمره فيه فبلغ مبلغاً سامى به القدماء مع حافظة سليمة وطبع قاتى تعتريه حدة ، غير أنه ما مر على لسانه الكذب . وسأله بعض الناس عن مراسيل كبار التابعين هل هى مقبولة أم لا فقال لا تقبل إلا ما أسندوه فقال قد حرروا ذلك وقالوا نقبل رواية من لا يرسل إلا عن عدل . فقال قد كنت قررت هذا غير أن ابن حجر صرح بأن تعاليق البخارى كلها غير صحيحة عنده . ولورواها بصيغة الجزم . فاذا كان هذا في حق البخارى . فما ظنك بغيره من أئمة النقل

ومن فوائد صاحب الترجمة ما رد به على صاحب القاموس في مادة ودق . قال المزنى وصوبه الزخشرى إن علياً رضى الله عنه لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير قوله :

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتى لهم بذات ودقين لا يعفو لها أثر

وذات ودقين هى الداهية . فقال رحمه ذو الجلال أقول يردده مارواه مسلم وغيره من الأبيات المرتجزة بها في خير . انتهى

قال جفاف : هذا الرد ليس بشيء . قد كان العرب لا تعد الرجز من الشعر ولذا كان يرتجز النبی صلى الله عليه وآله وسلم « أنا النبي لا كذب . أنا ابن عبد المطلب » والله أعلم وقد ترجم له القاضى أحمد قاطن وأثنى عليه خيراً وذكر أنها جرت عليه نكبات ولحمته بليات حتى مات محبوساً غريباً محزوناً كئيباً . قال جفاف والبلديات التى ذكرها القاضى

فيا يزعم الناس من أنه قتل بنتاً له وأنه قتل زوجته وأصيب ببليّة غير بليّة زوجته وهى أن ابنته كانت على شفير بئر فسقط من يدها بالبئر الحبل والدلو فخافت من والدها القتل أو الضرب المبرح فقرت من البيت الذى هى فيه بصنعها والتجأت إلى بعض شرائف آل الإمام . وما زالت مختفية حتى مات . فنسب الناس إليه أنه قتلها خبئاً لذلك السبب . سجنه الإمام المنصور على ثلاثة أيام ومات رحمه الله . ومن شعره ما كتبه فى الحرص على كتب العلم ولزومها وعدم بذلها لمريدها وأجاد فى ذلك فقال مع حسن التعليل :

لا ترسل الكتب إن ما كنت ذا حذر ولا تعرها فان الكتب طياره
أما تراها بأجنّاح مهبّئة تريد أن لا تراها غير دواره
ومن شعره الالهى :

أدعوك بالكف الذى جعل الفتى من شأنها متضرعاً متذللاً
اغفر ذنوبى كلها متجاوزاً عنها وإن كانت توازن يذلاً

ولما سار إلى جبل برط مثيراً لعزائم أهل الفساد بالخروج على المهدي العباس بث
الرسائل بالقبائل ومما كتبه :

ألا أبلغا أهل البداوة والقرى ومن سار فى حر المهجير ومن سرى
وطوفاً بلاد الله فى كل مهمه وكل تنوف لا صوى فيه مقفرا
وفى كل قطر فى تهامة شاسع إلى عدن أو ابين ثم ما ورا
عزاء له صمت مسامع كلما سرى راكب فى الناس نجداً ومغورا
فقد مات دين المصطفى فى زماننا ولم نر محزوناً عليه فيعذرا
أباهلكم هل كان دين محمد يساوى الذى تأتونه الآن منكرا
وهل كان فى أبياته كيبوتكم مفارش حا كوهالكسرى وقيصرا
وهل قد حشا الحلاج نسجاً له أنى من الهند مصبوغاً كالروض نورا

وهل جمعت ألياته مثل دوركم
 وقد وشيت من فضة ذهبية
 وهل قد كسا المختار حيطان بيته
 فتحسبها من جنة الخلد زخرفت
 وفي دوركم ما ليس تحسبه كثرة
 وزخرف تبر مثل بيض نعامة
 أفيقوا أفيقوا واحذروا الموقف الذي
 وأعجب شيء أنكم تدعون ما
 وآلاته صفر الفسال ومخضب
 وليس سواها غير أن فراشه
 ومن آدم كانت وسادته وقد
 نكلكم هذى طريقته فهل
 كقارون حاشا أن يعد نظيركم
 ولم يكفكم هذا القبيح وشبهه
 قال جحاف بعد هذا البيت : وساق نظما بكت به القضاة والعلماء حتى قال :

هلموا إلى النهج السوى وبادروا
 هلموا إلى شمس الفضائل والتقى
 هلموا اليه قائلين مقالة
 هلموا إلى ساداتكم وهداتكم
 إلى طود حلم بدر علم لمن يرى
 هلموا إلى الداعي لكم أيها الوري
 سمعنا أطعنا أو نموت فنعذرا
 أولى الفضل من سادوا قريباً ومعاشر

وسعى بعض الأكابر في استرجاعه عن جبل برط إلى الإمام على أن يفرض له في
 بيت مال المسلمين شيئاً ففعل فرجع . انتهى

وكتب صاحب الترجمة إلى السيد إبراهيم بن محمد الأمير رحمه الله قصيدة أولها :

بوارق أطاع إلى الوصل تومض وطرف الهوى في غلوة الوهم يركض
 وطرف طموح دائماً يرقب السها وجسم طريح عرقه ليس ينبض
 تراقب ليلاً وصل ليلى وإنه لأبعد من كل الحالات يفرض
 ليحكحل طرفاً من نرى إثر وطئها إذا ما دنت ميلاً لصب تعرض
 وكم من محب يدعى وصلها ولم ينل وصل وهم بالغليات يمرض
 وكم أبلفت من ليس مثل أخى النهى همام تسامى أن يضام ويخفص
 الام تنيل المجتدى ما يريده وحتم تعطى جسمك السقم يمرض
 لينحك مع ذا الجود عافية غدت تدوم مدا الأيام ما دام عرفض الخ

وقد أجاب عليه السيد ابراهيم بن محمد الأمير بقصيدة أولها :

لغيث الأمانى من يحب ويبغض ومن يرفع الطرف اشتياقاً وينعص
 رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٦٥ ﴿ على صلاح الديلي ﴾

السيد الوزير الأديب الرئيس على بن صلاح الديلي الحسنى الدمارى

ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال : الوزير الأديب الماجد الفارس كان له اليد الطولى
 فى الإنشاء والبلاغة وحسن الرأى والتدبير . وترجم له صاحب السمر فقال :

انه بعد مؤازرته لبعض الملوك جنح السعد عنه ومال وعامله الدهر بما عامل به من قبله
 من أهل الكمال ، فغنى عليه أدبه وما تغير بتغير حظه حسبه ، فانه كان أوسع من الأفق
 صدراً ومع ذلك فما خفض الزمان له قدراً . آوى إلى حصن كوكبان شبام مستجيراً . وما
 برح للعالى به جليساً وسميراً . فأكرمه أميره وما برح غيره . وله أخلاق لطيفة وشمائل
 ظريفة . ومن شعره :

وحال لو طلبت لها شيئاً . لعز عليك وجدان الشبه

نوى ذهبت بأيام التصابي وأبقت مهجة جبلت عليه
وقد ذابت أسمى ورقت زفيراً وسالت أدمعاً من مقلتيه
وتم بقيّة لو لم تعدها بقربك لم تقم حيناً لديه

وذكره السيد علم الاسلام القاسم بن الحسن الجرّموزي في صفوة العاصر وأورد
له أبياتاً كتبها اليه من بلاد وصاب وهي :

أيا علم الإسلام دعوة عازم أعد ندا كفيك للعزم كافيا
سما همة لما توجه نظامه اليك وحسن الظن بدني الأمانيا
وصح يقيناً طول باعك في الندى على كل عاف فاختصرت القوافيا
فأغننا دنو المستقى لموارد ولو بعد الورد استطلت رشائيا

انتهى . وهو من نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر، ولعل موته في آخره . والله أعلم

﴿ على بن عبد الله أمير الدين الشهابي ﴾ ٣٦٦

السيد العلامة على بن عبد الله بن أمير الدين بن عبد الله بن نهشل الحسني اليمني

الشهابي

أخذ عن السيد عبد الله بن أحمد الشرفي والإمام المتوكل على الله اسمعيل والسيد
الحسين بن محمد الحوفي والسيد الحسين بن صلاح والقاضي الحسين بن يحيى حنش والفقير
محمد بن ناصر دغيش العبشمي

ومن تلامذته الإمام الحسين بن القسم بن محمد بن القاسم والفقير أحمد جابر الكينعي
ومحمد بن محمد بن الحسن اليعمرى والسيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد وترجمه في طبقاته
فقال :

السيد جمال الدين كان عالماً فاضلاً ديناً سكن شهارة ولم يزل مقياً بها على التدريس
والاحياء معروفاً بالصلاح والفضل . وكانت له يد في الطب قوية وما زال في مواظبة على

التدريس حتى كبر وشاخ وعجز وكاد يذهل من سنة ١١١٦ فعمد في بيته حتى توفي في
محرم سنة ١١٢٠ عن نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

﴿ على عبد الله جحاف ﴾ ٣٦٧

السيد العلامة علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد
جحاف الحبورى الحنفى

أخذ عن والده عبد الله بن الحسين والسيد يحيى بن إبراهيم بن يحيى جحاف والسيد
اسماعيل بن إبراهيم والفقير عبد الله بن علي بن عز الدين الأكرع والمولى الحسين بن
القاسم بن المؤيد وغيرهم . وعنه علي بن عبد الله التهامي والسيد إبراهيم بن القاسم بن
المؤيد الشهارى وترجمه في طبقاته فقال :

السيد العلامة المحقق الثبت الأصولى الفروعى بقية علماء هذا البيت علماء وعلماء
وصلاحاً وفضلاً . له اليد الطولى لا سيما فى الأصوليين وله مشاركة فى غيرها من العلوم

قال السيد إبراهيم بن زيد جحاف فى ترجمته :

هو الجواد التقى النقى حاكم الشريعة بمدينة حبور تاج العترة للسكرمة الذى زكت
درجته وسمت رتبته الكاشف لمشكلات المسائل البليغ المقول وسكن بلاد حجة فى جبل
عمر مدة ثم رحل بأهله إلى حصن الظفير فأقام بها مدرساً فانتفع به أبناء الزمان . ثم تولى
القضاء بالشرف الأعلى ثم عزم إلى خمر فابتدأه المرض فرجع إلى كحلان وحمل على أعناق
الرجال إلى الظفير ومات فى ذى الحجة سنة ١١٣٥ ودفن عند قبر والده فى جبل عمر
رحمه الله تعالى

﴿ على عبد الله جابر التهامي ﴾ ٣٦٨

الفقير علي بن عبد الله بن جابر التهامي الحبورى

أخذ عن الفقيه علي بن عبد الله الفضلى والفقيه صالح بن قاسم المدايرى والفقيه عمر

ابن محمد البجيلي والسيد على بن عبد الله بن الحسين جحاف والسيد عبد الله بن اسماعيل ابن ابراهيم جحاف والسيد على بن عبد الله وصنوه الحسن بن عبد الله جحاف في حبور وأخذ بصنعا عن الفقيه على بن محمد الشاحذي والسيد محمد بن الحسين وفي الشرف عن القاضي الحسين بن ناصر المهلا الشرفي وغيرهم

وعنه جابر بن صالح الأهنومي وصنوه الحسن بن عبد الله بن جابر التهامي والسيد أحمد بن محمد بن الحسن بن حسين جحاف واستجاز منه صاحب الطبقات وترجمه فيها فقال :

القاضي العلامة بقية العلماء وشيخ الطلبة . له معرفة جيدة في كل فن سيما الفقه والفرائض ، وكان مسكنه بحبور ثم أمره المتوكل القاسم بن الحسين بالنزول إلى بندر الخا للقضاء فأقام متولياً بها للقضاء حتى مات بالخا في رمضان سنة ١١٣٧ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ على بن عبد الله الفصلي الظليمي ﴾ ٣٦٩

الفقيه العلامة على بن عبد الله الفصلي بضم الفاء وسكون الصاد المهمة نسبة إلى بلدة الفصل من جبل أسلم في بلاد الشرف الأسفل

أخذ عن السيد اسمعيل بن ابراهيم جحاف وصنوه يحيى والفقيه عبد الله بن جابر التهامي حاكم حبور المتوفى سنة ١٠٨٧ . وعنه على بن عبد الله بن جابر التهامي وغيره وترجمه صاحب طبقات الزيدية فقال :

الفقيه جمال الدين الظليمي كان عارفاً فاضلاً صالحاً مجوداً في علم الفروع والفرائض ومضى أكثر زمنه في الدرس والتدريس بمدينة حبور . وفي آخر أيامه استعمله مولانا القاسم بن المؤيد وكيلاً على أمواله في بلاد حجة وما إليها فسكن الفقير ودرس فيه وكان يختلف إلى بيته في قرية درب الخائط بمهملتين من أعمال بني محمد في بلاد ظليمه وبه

توفى سنة ١١١٦ . انتهى

وأرخ وفاته فى الجامع الوجيز سنة ١١١٠ والأظهر القول الأول رحمه الله

﴿ ظُلَيْمَة ﴾

الظلمى نسبة إلى ناحية ظليمة بضم الظاء المعجمة وفتح اللام ، وهى على مسافة ثلاثة أيام شمالا إلى الغرب من صنعاء ومنها مدينة حبور العمورة بالملاء والسادة الفخام آل جحاف

﴿ على بن عبد الله العمرى الصنعانى ﴾ ٣٧٠

الفقيه الأوحد البارع على بن عبد الله العمرى بفتح العين المهملة وسكون الميم الصنعانى قال شيخنا الخافض الحسين بن على بن محمد ابن صاحب الترجمة على بن عبد الله العمرى انه أول من انتقل من أهل هذا البيت من هجرة العمارية ببلاد الحدا إلى صنعاء اليمن وسكنها إلى أن مات بها فى سنة ١١٨٣ وانه قال السيد النسابة محمد بن اسماعيل الكعبسى الحسنى المتوفى سنة ١٣٠٨ للهجرة فى اجازته لشيخنا المذكور أبقاء الله ان نسبهم ينتهى إلى الفقيه محمد بن أسعد المرادى المذحجى داعى الإمام للنصور بالله عبد الله بن حمزة فى أول القرن السابع إلى عراق العجم وبلاد الجليل والديلم

وصاحب الترجمة ذكره القاضى على بن محمد العابد الصنعانى فى كتابه تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة فقال فى حوادث سنة ١١٨٣ ما نصه : وفى العشر الأول فى شعبان من السنة المذكورة توفى جمال الاسلام على بن عبد الله العمرى وكان الإمام خليفة الله تعالى قد قبض عليه داره وخيله وأودعه السجن وصادره على تسليم ما عينه عليه من المال وذلك لشيء قد سبق فى علم الله تعالى . وكان القبض عليه فى شهر ذى الحجة الحرام سنة ١١٨٢ . فكان بين القبض عليه ووفاته ثمانية أشهر . وكان بنظره وظائف كثيرة متعلقة بالإمام . منها العارة أينما كانت للدولة . ومنها سياسة المدينة وعقاب من ترمد عن

السلوك في طاعة الله ورسوله وقمع السفهاء من الناس يعرفهم بسيماهم والطيافة على العاممين في حفر كظاميم الغيول المستخرجة وإصلاحها . وكان من حسن نية هذا الإمام مولانا أمير المؤمنين العباس ابن أمير المؤمنين حدوث هذه الأنهار الثلاثة الغيول الغزيرة في عصره الموجودة في حقل صنعا من جهة العدن واستخراجها وكانت مدفونة فيما قيل من قوم تبع وهم حير أصحاب أسعد الكامل كما جاء في بعض التفاسير ولم يكن منها الغيل المسمى غيل آلاف ومن بعد ظهورها كثرت المزارع واستراح الناس من مشقة المسنى . وسمعت الناس من أهل صنعا وغيرها ينسبون إلى الفقيه على العمري الغلظة والظلم والجور وأن الشفقة والرحمة منزوعتان من صدره . فأقول معاذ الله ما علمنا عليه من سوء ، لكن لم يكن العلم بالاختبار المعتبر الشرعى في السفر والحضر والشدة والرخاء والرضا والغضب ومن يسمع يخل . إلا اني خرجت ذات يوم لصلاة الظهر في القبة المهدوية بمحروس السائلة وفي في سواك من اراك وفي صحبتي حاشية من المتشاجرين فيبينان نحن في السائلة وإذا بالفقيه على العمري راكب فوق حمار اسود يهز الأرض هزاً وكأني بذلك الحمار الاسود في طيب رأسه يفوق الخليل والبغال ومن خلفه وبين يديه حاشية من الناس كثيرون . فقال السلام عليكم يا قاضى المسلمين فقلت وعليكم السلام ورحمة الله يا صاحب الأمر والنهى على المسلمين . ألم تسمع المنادى إلى الصلاة في ذروة منارة القبة المهدوية فهل لك في الصلاة . فقال يا قاضى المسلمين صلاتكم لكم ثم مضى لسبيله وعلى رسله . وخلاصة القول فيه انه رزق مبلغ الخندق في الدنيا فاذا كان قد رزق الخندق المذكور للدنيا والآخرة فطوبى له ثم طوبى . ونسأل الله الكريم أن يدخلنا وإياه واسع رحمته لأن الأشياء انما هى برحمة الله تعالى . انتهى

(أشهر ذريته بالعصر)

من أشهر ذرية المترجم له بالعصر شيخنا المعمر جهيد المين الحسين بن على بن محمد بن على العمري الصنعاني رحمه الله تعالى وأولاده وأولادهم وأقاربهم . وستأتى تراجم النبلاء

منهم بالقسم الرابع من نشر العرف

٣٧١ ﴿على بن عبد الله بن القاسم الشهاري الصنعاني﴾

السيد العلامة الرئيس جمال الدين على بن عبد الله بن القاسم ابن الإمام المؤيد بالله محمد بن القسم بن محمد الحسني الشهاري ثم الصنعاني

أخذ عن أبيه وكان رئيساً شهيراً . ولما خرجت قبائل يام في سنة ١١٤٢ واتهبوا مدينة بيت الفقيه بتهامة أرسل المنصور الحسين بن المتوكل صاحب الترجمة لملاقاة أهل يام ومعه رجال بكيل فالتقوهم بالحرّة بجهاث تهامة وسلبوا أهل يام ما معهم من المنهوب

وسياتي ذكر ذلك في ترجمة السيد يحيى بن محمد الحوفي

وصاحب الترجمة استطرد ذكره صاحب نفحات العنبر في ترجمة عمه الإمام الهادي الحسن بن القاسم بن المؤيد بالله فقال يعد أن ذكر دعوته الثانية في سنة ١١٥٢ بشهارة :

وكان للمنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين قد جعل جمال الدين على بن عبد الله بن القاسم بن المؤيد على خمر وبلادها وثبت بها أمره . فلما أظهر عمه الدعوة بشهارة سار إليه فجهزه في جيش جرار وأمدّه بالمدد الواسع . وسار إلى قريب من السودة فرأى حصناً يقال له المعصفي فسأل عنه ف قيل له ان فيه أنفارا من الرتبة من قبل عامل السودة . فقال لا ينبغي أن نسير من عنده وقد استفتحناه . فخط عليه إلى أن أنفذ العدد والمدد مع ان هذا الحصن ليس في أخذه فائدة أصلا ولسكن قدر الله وما شاء فعل . وقيل انما فعل ذلك مخاذلة لعمه ليحظى عند المنصور . وقيل حقا منه وغفلة والله أعلم

ثم استطرد ذكره أيضاً صاحب النفحات في مواضع من ترجمة السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير فقال : انه كان إلى المولى الحسن بن القاسم بن المؤيد ولاية بلاد وصاب وكان العامل من جهته عليها على بن القاسم بن عبد الله بن المؤيد فاشتد ظلمه للرعية وأعانته جماعة من عسكر شهارة وتعذر على المولى الحسن رفع يده وعزله لخروجه عن كمال الطاعة فناصر البدر

الأمير المولى الحسن بأنه لا يحل له بقاء تلك البلاد تحت حكمه اسماً وليس له التصرف فيها إلا وهما فاتبع الناصح وأرجع أمرها إلى المنصور الحسين . فولاها المنصور ورفع من فيها من عسكر شهارة . ثم قال في النفحات عند ذكر عدم ذكر السيد محمد الأمير للإمام القاسم ابن محمد في خطبة الجمعة سنة ١١٦٦ : كان رئيس من قام لانكار ذلك المولى محمد بن علي بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن وشايعه على ذلك المولى علي بن عبد الله بن القاسم بن المؤيد وكان يدعى العلم . وانه عند أن جمع المهدي العباس فيا بينهما وبين السيد محمد الأمير بحضرته قال المترجم له : قد فرغ السيد محمد من كلامه فنتكلم . وقد كان أعد كراساً في كيس يزعم أنه للمناظرة فسكت المهدي ثم أمر ببقاء الخطيب في دار الأدب ومحبس جمال الدين علي بن عبد الله وبقي في الحبس خمسة عشر عاماً . انتهى كلام صاحب النفحات

قلت : واطلعت على مؤلفات لصاحب الترجمة في علم الكلام وأصول الدين منها :

كتاب دليل المختار على خلفاء المختار في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وتثبيت الخلافة والامامة ، وهو في مجلد ضخيم فرغ من جمعه في ربيع الأول سنة ١١٥٣ . ولما اطلع عليه السيد العلامة محمد بن زيد بن المتوكل على الله إسماعيل كتب على هذه النسخة التي بخط المؤلف ما نصه :

مولاي سيدى الذى حاز بكامله الفخر وأجلى بمؤلفه الفجر جمال الإسلام وقر المحاسن المشرق التام على بن عبد الله بن القاسم ابن أمير المؤمنين المؤيد بالله حفظه الله وحماه والسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فاني وقفت على كرايس الدليل وما حوت من القوائد والفرائد التي ليس لأحد إلى مثلها سبيل ولم أترك إلا كباب عليها منذ حرق النظر السكليل اليها حتى بلغ إلى الغاية وهى في تلك الطريق النهاية . الخ
ولصاحب الترجمة أيضاً :

كتاب المنشورات الجليلة مما انطوت عليه الوصية المتوكلية للإمام المتوكل على الله اسمعيل ابن القسم قال في مقدمته انه رتبته على ثمانية منشورات :

الأول في عدد فرق الأمة على الإجمال . الثاني في أطراف من المعتقدات الكفرية الخ . الثالث في ذكر حدود جزيرة العرب ومن سكنها . الرابع في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبي طالب الخ . الخامس فيما شجر بين الصحابة . السادس في سيرة الخلفاء المتقدمين . الثامن في ذكر من قال بالجبر والقدر . ثم خاتمة في أربعين حديثاً في شأن على بن أبي طالب

وفرح من تأليفه بقصر صنعا في عاشر الحرم سنة ١١٧٢ . وهذا الكتاب أيضاً في مجلد ضخم بالقطع الكبير . وقال في المنشور الثالث منه عند الكلام على ذكر محاسن صنعا المين ما نصه :

وقد منعنا عن مشاهدة جميع هذه المحاسن بما نحن فيه وأمثالنا من أكابر الأشراف وعظماهم وعلماهم من محن السجون التي نسأل الله تعالى الفرج منها والعوض عن لذات الدنيا بنعيم الآخرة بحق محمد وآله . وسبب هذه الحن والسجون أثره حصلت ومحنة للدنيا عرضت فرقت جماعة أشراف المين فنال كبراهم ما نال وصار غيرهم منهم أكثرهم فقراء يتسكفون الناس وبعضهم مع المتغلبين الأشرار فقد شملهم قوله تعالى ﴿ فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ . فليس في صنعا بحمد الله في زماننا جور إلا عليهم . وأما غيرهم فقد شملهم الأمن والأمان وبر السلطان . ونسأل الله الأمان في الدنيا والآخرة . انتهى

ثم ألحق المؤلف في هامش النسخة من هذا المؤلف بخطه ما نصه :

قد أجاب الله الدعاء وفرج عنا بعض كرب الدنيا وامتحاناتها وان عرضت امتحانات أخرى رحمانية يحو الله بها بعض الذنوب ويبلغ بها إلى كل محبوب . فان مولانا إمام العصر أفرج عنا وأطلقنا من السجن في آخر ربيع الأول سنة ١١٧٦ . والحمد لله رب العالمين . انتهى

قلت فعلى هذا مدة سجن صاحب الترجمة عشرة أعوام فقط فان سجنه بعد حادثة

نخبطه في جمادى الأولى سنة ١١٦٦ لا كما قال صاحب النفحات انه بقي بالسجن خمس عشرة سنة

وللمترجم له كتاب الأصول الأربعة وكتاب النور المتلالي في الرد على تمويهات ظلمات الغزالي في فتواه المشهورة في شأن قتل الحسين السبط عليه السلام ولعل موت صاحب الترجمة في القرن الثاني عشر للهجرة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين ومن أشهر ذريته في عصرنا عامل ناحية ذى السفال في سنة ١٣٥٩ . وهو الأخ العلامة محمد بن محمد بن علي

(على عبد الله عمر الصنعاني)

٣٧٢

الفقيه العلامة علي بن عبد الله عمر التاجر الصنعاني

أخذ عن القاضي أحمد بن محمد قاطن سنن النسائي وأخذ عن غيره من علماء صنعاء وترجمه قاطن في الدمية فقال :

الفقيه الورع الفاضل العالم العامل له شغلة كبيرة بالعالم وحصل كتباً كثيرة ولا زال مشغولاً بالعلم والعبادة مواظباً على الصلوات الخمس في جماعة وهو من أفاضل أهل صنعاء وكسبه من البيع والشراء مع التحري إلى الغاية واستعمال الصدقة فيه والبعد عن كل شبهة ولم يخالط أحداً ممن له تعلق بالأعمال الدولية ولا يعامل أحداً منهم ويتحرى في مكسبه ، وإذا وجد في بضاعته غشاً أظهره للمشتري منه فعاش أطيب عيش . ولما جاء يوسف العجبي إلى صنعاء وظهر الرفض فيها تألم لذلك وكتب جملة شكايها وأرسلها إلى الحضرة النبوية وأمر الزوار برميها إلى الحجرة الشريفة . فما كان بأسرع من زوال تلك البدعة وتشريد العجبي من صنعاء . فقرت عين صاحب الترجمة بذلك . وتوفي من بعد ذلك رحمه الله . انتهى

ولعل موته في نحو سنة ١١٩٠ فان فراغ قاطن من تأليف الدمية في سنة ١١٩٤

٣٧٣ ﴿على بن على المرحومى المصرى نزىل المين﴾

الشيخ العلامة الضرير على بن على المصرى نزىل مدينة زبيد ثم بندر الخا

قدم على السيد العلامة يحيى بن عمر الأهدل الزبيدى إلى مدينة زبيد وذكره القاضى أحمد بن محمد قاطن فى تحفة الإخوان و ترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل فى النفس اليمانى فقال :

الشيخ العلامة المتفنن ذو التصانيف الكثيرة أبو محمد نور الدين على بن على المرحومى المصرى . كان مقدمه على الجد يحيى بن عمر فأكرمه إكراماً عظيماً وأمر الطابة بالأخذ عنه ففتح دروساً فى فنون عديدة ووقع الانتفاع به كثيراً ، وأخذ عنه فى قدومه المرة الأولى زبيد السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل ثم أخذ عنه فى عوده إلى سنة ١١٣٥ . وللشيخ على فهرسة سماها عقد اللآلى فى الأسانيد العوالى ذكر من مشايخه الشيخ محمد البهوتى الحنبلى الخ وعده السيد إبراهيم بن عبد الله الخوئى فى نفحات العنبر من مشايخ السيد القاسم بن الحسن الجرmozى الحسنى الصنعانى فى النحر والبيان حينما كان فى بندر الخا . قال وكان هذا الشيخ المرحومى ضريراً وروض أدبه نصيراً . ليس للربيع أخلاقه ولا للبدر إشراقه . وحظه من العلوم موفور . وسعيه فيها مشكور . وكان قد دخل الهند طمعاً فى الخطوة عند سلطانه . واغتراراً بحمله من العلم ومكانه . فلم يقف من ذلك على طائل . ومن شعره ما كتبه إلى عامل الخا السيد الحسن بن مظهر الجرmozى يلتبس منه شراء عبد :

لا تسترق الحر إلا إذا جعلت هذا العبد فى رقة
فعمده من حسن تأميله ما مثل ذا يسكثر فى حقه
وأنت من لو شاء فى وقته لاستنزل العيوق من أنفه انتهى

قلت ورأيت له كتاب تشنيف الأسماع . فى حكم الذكر والسماع . ذكر فى مقدمته ماهية الذكر والاستدلال على أنه مأمور به . وفى مقصدين حكم السماع ومن أجازة أو قال بإباحته . وخاتمة فى ذكر صوفية زمنه وغيرهم وأنه لا فرق بينهم . الخ

وذكره شيخنا الأخ السيد العلامة المعاصر عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى المغربى
الحسنى الادريسي فى كتابه فهرس الفهارس والاثبات فقال :

العلامة المتقن ذو التصانيف الكثيرة المصرى الشافعى الضرير نزيل الحما وصاحب
عقد الآلى فى الأسانيد العوالى . وأنا أروى ثبتته المذكور عن السيد حسين الحبشى عن
أبيه عن السيد الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عن أبيه عن السيد أحمد بن مقبول
الأهدل عنه الح

وجامع هذه التراجم سامحه الله تعالى

يروى الثبت المذكور وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرس الفهارس والاثبات ومعجم
العالم والمشيخات والمسلسلات بالاجازة العامة من مؤلفه المذكور بتاريخ ذى القعدة
سنة ١٣٥٥

وسبق الإشارة إلى ذلك عند ذكر السيد الإمام محمد مرتضى الحسينى شارح
القاموس بعد ذكر ترجمة شيخه عبد الخالق المزجاجى فى كتابنا هذا . ولعل وفاة صاحب
الترجمة كانت بعد سنة ١١٤٠ رحمه الله تعالى

﴿ على قاسم الأحمر الحاشدى المقتول سنة ١١٤٠ . تقدمت ترجمته فى ترجمة الوزير
الحسين بن أحمد الحيمى المقتول بعده ذلك العام فى المجلد الأول ص ٥٣٩ ﴾

﴿ على عمر القناوى المصرى نزيل اليمن ﴾ ٣٧٤

السيد العلامة التقي المتصوف على بن عمر بن محمد بن عمر بن على بن هش بن محمد
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد ابن السيد الكبير الشهير عبد الرحيم
القناوى بن أحمد بن حجون بتشديد الجيم بن أحمد بن محمد بن جعفر بن اسحق بن
الزكى بن محمد بن على بن حسين بن حور بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على
ابن الحسين بن على بن أبى طالب القناوى المصرى . مولده بقنا من أعمال صعيد مصر .

وانتقل إلى القاهرة فأخذ بها عن الشيخ الشهير عمده بن سالم بن محمد الحفناوى الأزهرى وغيره . وترجمه القاضى الحافظ أحمد بن محمد قاطن الصنعانى فى تحفة الإخوان فقال :

وفد إلى صنعا مراراً متعددة . وهو من أهل الفضل والصلاح والسعادة جامع بين العلم والعمل . حلوا العبارة لطيف الإشارة كامل البلاغة . شغلته درس القرآن والصلاة والذكر وإمعان النظر فى أهل الله عيىل إلى الإخوان ويحسن لهم الطاعة وأخذ عنه الطريقة جماعة . منهم شيخنا العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامى وعدة من أفاضل صنعا . ولقنهم الذكر على طريقة مخصوصة . ولا يزال ينتقل فى اليمن . ثم دخل خراسان وأطراف الهند والعراقين وغيرها . الخ . وقال السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير إنه لما وصل إلى صنعا المرة الثانية فى ذى القعدة سنة ١١٧٢ كتب إلينا من صنعا إلى الروضة :

إلىكم رحلنا لا لربيع ومعهد فأنتم محل الأنس فى كل مشهد
نزورك لو لم يكن غير نظرة لكأنت لنا بشرى بانجاز موعد
فأجابه السيد محمد بقوله :

أهلاً بكم صحتكم كل غادية من السحائب تروى السهل والجلال
وصلتم فوصلتم كل ذى مقة يسائل الركب عنكم كما وصلا الخ

وترجمه لطف الله جحاف الصنعانى فى درر نخبور الحور العين فقال :

جاء البلاد وبلغ به المسير إلى اليمن . فأقام به برهة من الزمن . ولأقى أعلامها فأخذوا عنه ثم رجع عنها . وعاد إليها . فطاع إلى حصن كوكبان ولأقى من بها من أهل العرفان . ووصل إلى حضرة المهدي العباس سنة ١١٨٩ . ثم عزم إلى بلاده . وعاد إلى صنعا فى سنة ١١٩٣ . ومن أخذ عنه علم الطريقة باليمن القاضى أحمد بن محمد قاطن والوزير أحمد ابن على التهمى والأستاذ عبد القادر بن أحمد والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامى والسيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامى والفقيه سعيد بن على القروانى وغيرهم

ومن شعره إلى الأمير إبراهيم بن محمد بن الحسين الكوكبانى يصف آل شمس الدين
أهل كوكبان :

أناس إذا ما الليل أظلم وجهه	فأيديهم بيض وأوجهم زهره
يصونون أحساباً ومجداً مؤثلاً	يبذل أ كف دونها المزن والبحر
أضاءت لهم احسابهم فتضاءلت	بنورهم الشمس المنيرة والبدر
فلولامس الصخر الأصم أكفهم	لفاض ينابيع الندى ذلك الصخر
شكرت لهم آلاء نعماء إذ بدت	وما ضاع معروف يكافئه الشكر

وترجمه الشيخ حسن الجبرتى المصرى فى تاريخه فقال :

حبب اليه السفر ودخل الحرمين والبصرة وبغداد وخراسان وغزني وكابل
وقندهار وجاوة وسار إلى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بإمامها ودخل زبيد واجتمع بمشايخها
وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقتهم وأكرمهم . وسار إلى
كوكبان وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة . واستمال بحسن
مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية بالجبال وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق
الصوفية فلم يزل بهم حتى أحبوه وأقاموا حلق الذكر عندهم وأكرمهم . ثم رجع إلى جدة
والسويس ووصل إلى مصر سنة ١١٩٤ . وما زال على حاله فى عبادة وحسن توجه إلى
الله تعالى مع طيب معاشرته وملازمة الأذكار وصحبة العلماء الأخيار حتى تمرض وتوفى ليلة
غرة جمادى الأولى سنة ١١٩٨ وصلى عليه بالأزهر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

وقال القاضي أحمد قاطن إنه لما عاد صاحب الترجمة من اليمن إلى مصر كتب معه
إلى شيخه السيد محمد الحنفى بما أثبتته فى تحفة الإخوان . ولما رجع المترجم له ثانياً إلى اليمن
فى غرة ذى الحجة سنة ١١٧٢ أوصل جواب الحنفى ولفظ أوله :

جاءت رسالتك التى لب اللبيب بها افتتن
يهدى لنا مضمونها الأسرار من قبل اليمن

فذلهم الأديب الشيخ محمد خليل سمرجى المكي نزيل اليمن بقوله :

خاض البديع بها بديع زمانه فناً ففن
وجلاء باب الجهل عن وجه المعارف والفطن
فضل يصرح عن تقدمه على أهل الزمن
وتقدم في الفضل قد وافى على قدم الحسن البصرى
فبأى ما قدم سميت إلى المعالي يا حصن
وبأى ما كف قطفت زهور هاتيك المنن
أيقال غيرك قاطن في الجدد كلاً لا قطن
لا تخش أن وهم العروف وظن أمراً لا يظن
فلأنت أحد أحد العلماء أشرفها سنن
ولك البشارة بالتى تنجيك من هول الفتن

وقال السيد العلامة اسحق بن يوسف بن المتوكل في ذلك :

سحب اللطائف والمنن وافى إلى جهة اليمن
يسرى بها الخبر القناوى فى الوهاد وفى القنن
ذكر تهش له قلوب ذوى التذكر والفطن
يمشى من السنن الثيرة والكتاب على سنن
ويعيد إسناد الرسالة للنبي المؤمن
سند توارثه الأكا بر فى الطريقة عن وعن
يروى عن الشيخ المكمل والإمام المؤمن
العارف المعروف بالحق فى فياض المنن
جاءت على قدر معارفه تزف إلى اليمن
يمشى على قدم الزها دة مع اويس فى قرن

ثم قال القاضى أحمد قاطن فى ذلك :

ذات المعارف والفطن جلت كرونى والحن
برسالة تملئ السرو ر وسرها يحلى الحزن
فكت معانيها عن ال عانى للكاره والفتن
بدعاء مولانا الإمام م البدر فى هذا الزمن
شمس العلوم محمد ال حفى فياض ثلثن
قطب الأوان فبه فى كل قلب قد سكن الخ

﴿ على بن محمد المؤيدى الصنعانى ﴾ ٣٧٥

السيد العلامة الفهامة على بن محمد بن أحمد ابن الإمام الناصر الحسن بن على بن داود
الحسنى المهادوى المؤيدى البينى

نشأ فى حجر والده حاكم العدين والخالف المتوفى فى سنة ١٠٦٣ ، فرقى صاحب الترجمة
على أمنا كعب الأفلاك ، وسما بهيمته السماء على السماك .

وترجمه السيد إبراهيم بن زيد جحاف فى زهر الكأثم فقال :

السيد الجليل الحاوى لكل غريب . والآنى بكل عجيب . الذى خيم المجد بناديه .
ودعا الخلائق بلسان الإحسان قلبت مناديه . وكان بين والده وبين والدى مودة
أكيدة . وله فى النظم طريقة حسنة . انتهى

ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى السيد الوزير زيد بن على جحاف الجبورى :

يا ابن الأكارم والفضال من وكفت من هطل راحته الأمواج والديم
ومن إذا افتخرت عدنان فى ملأ قامت بمفخره الأخلاق والشم
لو قدمت مضر الجراهمتها لقدمتك على أقرانك الممم
أنت الجواد فإذا قد نفاك إذا عن الوفاء بأمر شانه الكرم

وجود غيرك مما لا أفوه به
من ذاك يحمّد ما أوليت من نعم
لم يبق غيرك إنسان فتقصده
ان ترع حق فأهل للجميل وان
أولا فحق لفات رهن حفرته
فبينكم لو رعيت ذاك معرفة
لازلت يا ابن على تنفّى هرباً
قد صرت مثل زهير في المديح وان

من الرجال سواء ذاك والعدم
العرب تعرف ما تعطيه والعجم
هيئات لا وخذت بي الأنيق الرسم
أضعتني فلا أنت الخصم والحكم
في سفح حيس وان انساكه القدم
ان المعارف في أهل النهى ذم
من خوف راحتك الإفلاس والعدم
تقاصر المدح عما فيك يا هرم

وللقاضى الأديب زيد بن على بن قيس الخيوانى الصنعانى المتوفى سنة ١١٥٠ إلى
صاحب الترجمة هذه القصيدة :

أنحها حادى الركب
وسائل جيرة نزعوا
وسلبي أى موجبة
ألا يا حادى الأظما
وسر بي نحوه سحرأ
ورب معنف مغرى
يقول وقد رأى حالى
قضيت من الهوى أربأ
وهل تسلو فقلت له
ألا يا عيشى الماضى
وجادت كل غادية
ففى كل الربا أربى

بمنعرج النقا الغربى
غداة رحيلهم قلبى
أباحث فى الهوى سلبي
ن عيج بي بالنقا عيج بي
ففيه مرائع السرب
بلوم المفرم الصب
وبى ما بى من الحب
فقلت له نعم نحى
أجل عن صحة القلب
سقتك مدامع السحب
زبوع البان والشعب
غزال للنهى يسى

ربيب أدعج غنيج يصول بمرهف غضب
 إذا ما ماس في حلل أغار موائس القضب
 هواه صار مقترضا كدح المفرد النذب
 جمال الدين خير فتى سما خراً على الشهب
 لقد سارت فضائله بمنهل من السحب
 جمال المكرمات أصخ لصب صادق الحب
 جفاه كل ذى مقة بلا جرم ولا ذنب
 سوى ود وحسن ولا سمانى عنها تنبي
 تجافونى بلا سبب فأضحى الدهر من حربى
 ولى ثقة بخلاقى وحسبى خالقى حسبى
 ودم فى نعمة أبدا مجدداً فى رضا الرب
 وصلى ذو الجلال على إمام العجم والعرب
 حبيب الله عصمتنا وعترته مع الصحب

ومات صاحب الترجمة في صفر سنة ١١٠٧ في صنعاء وقبره بخزيمة رحمه الله . وسيأتى ذكر ولده محمد بن على محمد المؤيدى رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ السيد على بن محمد عامر الصنعانى ﴾ ٣٧٦

السيد العلامة التقي على بن محمد عامر الحسنى البنى الصنعانى ناظر أوقاف صنعاء
ترجمه القاضى أحمد قاطن فى دمية القصر فقال :

هو حبيبى منذ عرفته وصديق الذى ألفته ومعينى فى الوقف لما وليته مع ديانة متينة وأمانة ظاهرة وباطنة مستبينة لسان صدق فيما أسره وأبداه ونصح صادق نافع فى أولاه وآخره ممن يحب فى الله ويبغض فى الله لم تتغير له منذ عرفته طباع ولم يستغزه طيش إلى شئ من الأطماع يطلب الحلال بكل ممكن ويفر من الحرام فهو منه آمن ويتعب نفسه

فيا وليه من الأوقاف ويقوم فيها كما يقوم بحقه في جميع مالها وما عليها مع انصاف وميل عن الجور والاعتساف . وولى وقف بلاد تعز مدة فاستخرج أموالاً بُسِطَ عليها وأُحْيِي مساجد هنالك وسلك فيها أحسن المسالك ولم يبال بما وقع من قدح في جانبه ولا تشكي مما جاء به . فلقد وفد إلى صنعاء جماعة ممن اغتصب على الوقف ولا زالوا يشكونه وينسبونه إلى العظامم ويسبونه حتى أن شيخنا البدر الأمير والقاضى عبد الجبار صدقا المقال ورسومه بالداء المضال بناء على أنه قد تواتر لديهم سوء المعاملة ، وليس الأمر كما قالوه لمن اختير وحقق النظر وتتبع الحقائق وفتش وسأل عن الشككة ، فإن في الوقف ما يسى ضرائب هي أم المصائب فإنه أخبرنى القاضى عبد الجبار نفسه أنه ولى وقف اليمن وأن بعض شركاء الوقف يأتى إليه فيجمل للوقف شيئاً معلوماً ويصالحه على أن يسلم كل سنة على ذلك الموضع قسطاً معلوماً في كل سنة سواء كان هناك ثمرة أو لا ويستمر على ذلك فإذا عزل جاء ذلك البعض عامل الوقف الآخر فيشكو إليه ويعطى للوقف شيئاً معلوماً وينقص مما صالحه الأول قسطاً ويجعل له وجهاً وعلى هذا حتى لا يبقى على الموضع إلا القسط اليسير . فهذا الوجه حصل الاغتصاب على أكثر الأموال . واختلف الحكماء في عمل الضرائب هل هو هذا أصلها فيتوجه انتزاعها لتزول الشبهة أو هي مضرورة على الأرض من مالسكها فلا يحل قبضها ، وليس للوقف إلا الضريبة . والمترجم له رجع إلى مسودات الوقف فما كان وفقاً قبضه وما كان ضريبة أبقاه على حاله . والمسودات التى رجع إليها بعلامة من يعتمد عليه لتدخل عمال لا ركون عليهم . فهذا حقيقة ما بنى عليه . وأكثر العلماء والصلحاء وأهل الدين من العامة والخاصة يعرفون حال المترجم ديانة وأمانة وورعاً ونجراً وصدقاً وتقوى . وقد كان وضع له سم في تعز فوقاه الله . ثم اعتذر بعد ذلك وولى أوقاف صنعاء آخر مدة مولانا المهدي العباس فقام به أتم القيام . وأعاد له المهدي العالة العشر المتعارف . ثم ولى بعده وقف صنعاء السيد محمد بن حسن خطبة لأجل ما ذكرنا سابقاً من الرجوع للوافدين والمترجم له مستمر على حاله الجليل . وهو مع ذلك مشغول بالعلم ملازم لأهله مثل سيدى العلامة الحسن بن زيد الشامي وغيره . انتهى

وذكر صاحب الترجمة لطف الله جحاف في كتابه درر نبحور الحور العين فقال :

كان عالماً عاملاً يقوم الليل أكثره بالصلاة ويصوم غالب الأيام ويعين على نوائب الحق . ولما مات متولى الأوقاف الشيخ عبد الله بن محي الدين العراسي رحمه الله لم يجد الإمام المهدي العباس من يقوم على الأوقاف مثل السيد العلامة على بن محمد عامر فاستدعاه في شهر شوال سنة ١١٨٧ وأبان له أنه يريد على نظارة الأوقاف . وقال له قد جعلنا لك أجرة على النظارة نصف العشر ، فقال لا والله إلا العشر . فتركه المهدي واستدعاه في اليوم الثاني وأراد على نصف العشر فأبى وقال ستجد غيري بربع العشر . أما أنا فلا أقوم عليه إلا بالعشر . فتركه المهدي ثم استدعاه في اليوم الثالث وأعاد عليه ما قاله له اليوم الأول فأبى إلا على العشر ، فقال الأمام المهدي نعم . فقام السيد على بوظيفة الوقف أتم القيام . وتحديث عن اجتهاده الخالص العام . ولم يزل على حاله الجليل إلى شهر ربيع الآخر سنة ١١٩٠ . وعزله المنصور على بن المهدي عن نظارة الوقف لأسباب داحضة . وانتصاب الوزير على بن حسن الأكوخ للناظر بسبب أن الوزير المذكور بنى مسجداً بأسفل صنعا قبلى مسجد النهرين يعرف بمسجد الهادي (هو الآن يعرف بمسجد الحرقان) وأراد الوزير إدخال المسجد في المسودة العامة فامتنع هذا الناظر وطلب من الوزير وقفاً للمسجد يقوم بمحتاجه من الفرائش والقناديل وأجرة السادن والسائي والقائم به . فشق ذلك الطلب على الوزير . ولما كان عزل هذا الناظر التقى وحيء بالسيد محمد بن حسن خطبة لذلك ، قال للمنصور على : يا مولانا أما أنا فغير محتاج إلى شيء من غلة الوقف إلا غداء حماري وعشاء . قال أحمد بن المنصور الحسين : فعلمت أن الوقف ذاهب وكان الأمر كذلك . انتهى

وسبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة الشيخ عبد الله العراسي . ولعل وفاة صاحب الترجمة بعد وفاة السيد الحسن بن زيد الشامي في سنة ١١٩٦ رحمه الله تعالى

﴿ على بن محمد الحسين الكوكباني ﴾

٣٧٧

السيد العلامة على بن محمد الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي ابن شمس الدين ابن الإمام التتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى الكوكباني . مولده بمحصن كوكبان شبام في غرة شهر رمضان سنة ١١٤٤ . وأخذ عن أخيه العلامة عيسى بن محمد في علوم العربية وحقق فيها وأتقن . وطالع الأسفار وحفظ الآداب ونظم الأشعار . وترجمه السيد عبد الله بن عيسى في الخدائق . وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان حسن الأخلاق متواضعاً لطيف المزاج حسن المفاكمة جيد الاستشهاد مجيداً في الوصف وإيراد المطائف والتواريخ . وله رئاسة وعظمة في الصدور ومحبة في القلوب . وكان سيفاً لإخوته مسلولاً . وهو رجل البيت في سلعه وحربه مع شجاعة القلب وخبرة بمواقع العلم والضرب . حضر حروباً متعددة . وكان أمير السرية . لما خرجت إلى باب مدينة شبام القبائل الأرحبية في شعبان سنة ١١٩٣ قُتبت ثبات الجبل وانجالت المعركة عن قتلى كثيرة . وقال في ذلك السيد العلامة على بن إبراهيم بن عامر قصيدة عامرة في مدح أمير كوكبان السيد الصارم إبراهيم بن محمد بن الحسين مطلعها :

تألف شمل والخطوب غوافل تحلت به أجياد دهر عواطل

ومنها :

وما وردت حَبَّار إلا توهمًا	على ظمًا ان السيوف جداول
فقد صدرت عنها رواء لو أنها	صفت مشربًا واستعذب الري ناهل
محت أسطرًا خطت بمحوشان منهم	بالسنها قد أعجمتها عوامل
فلو جنحوا للسلم من قبل تنتضي	لما فارقت منها الرؤوس الكلاكل
وجت لعابًا لافخًا في وجوها	أساود روم للحتوف نواقل
فواغر أفواه الثعابين كلما	نفخن قتامًا نستطار مشاعل

حكى شكلها الحيات لسن صفوها زفير وفي الأحشاء منها الغوائل
 كراسيها أذنانها وعيونها وراء ولا تخفى عليها المقاتل
 ترى في مجاريها وقوفاً وإنها بغير كراع في الصدور أواكل
 فن لاذ منهم بالمتاب فأمن ومن سلك العمياء منهم فواكل

وما زال صاحب الترجمة على حاله الجليل حتى دبت عقارب الأعداء في ذات البين
 ونفت سبها في قلب الأخوين . فحبسه أخوه الأمير إبراهيم بن محمد في رجب سنة ١١٩٤
 بكوكبان وحبس معه أخاه يحيى بن محمد فعكفوا بالسجن على الدرس والقراءة وقصاصة
 الكتب وحفظ القرآن العظيم غيباً . واشتغلا بعبادة الله . واعتنى صاحب الترجمة بقراءة
 وقصاصة كتاب إحياء علوم الدين للغزالي من أوله . ونظم تاريخاً لتمامه . وهو قوله :

ألا حبذا حسن الختام الذي أتى لإحياء علوم الدين عند تمامه
 اقد تم في شعبان شهر محمد وخاتم رسل الله حسن ختامه
 ومذفاح في الأرجاء مسك ختامه فأرخته : طيبي بمسك ختامه

١١٩٩

ثم مرض عقيب نظمه هذه الأبيات بأسبوع قبل إتمام الكتاب . وتوفي بعد أن صلى
 من صلاة الظهر ركعتين بالسجن وقتر عن تمام تلك الصلاة وقبض إلى الرفيق الأعلى في
 يوم الجمعة تاسع شعبان سنة ١١٩٩ عن خمس وخمسين سنة من مولده . وبقي في السجن
 ست سنين رحمه الله

ومن شعره جواباً على بعض أولاد أخيه :

أزهر نجوم قد أضاءت بها السبل أم الزهر في الأوراق باكره الوبل
 أم ابن وجيه الدين نظم لؤلؤا فريداً لمن في لحظها السيف والنبيل
 وهنا بعيــــــــــــد والأسير مهنياً به العيد إذ فيه السيادة والنبيل
 بلى بل أهنى العصر إذ هو بمثله يتيه فقد عز النظير له قبل

وهيات أن يأتي الزمان بأحسن فقد حاز هذا الفذ ما حازه السكل
وعما قريب يجمع الله شملنا فبالصبر أعقاد الشدائد تنحل
ومذ جاء عذراً عن بئادك لم أقل بلا سبب قد كان لي منكم وصل
ولا أشتكى منك البعاد ودارك ال فؤاد ولو فارقتك كنت لا أسلو

ورنى صاحب الترجمة ابن أخيه السيد القاسم بن عبد الرب بن محمد بقصيدة
مطالعها :

ما الرزء مقتنع من الاحداق بالدمع لكن بالدم المهراف
منها :

فلقد فقدنا من على ضيغما في الأسر مبتسما على الإطلاق
ملككت محبته القلوب لأنه يبتاعها بمكارم الأخلاق
مات الذي أبقى الحاسن كلها أبداً بحميد الدهر كالأطواق
كل سيدركه القضا ونهاية الأعمار عند نهاية الأرزاق

ورثاه ابن أخيه السيد يحيى بن إبراهيم بن محمد بقصيدة مطلعها :

قضى شقيق المجد رب العلى على العالى على كل عال
زخار علم جبل حله أكفه واكفه بالنسوال الخ
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٧٨ (المؤرخ على محمد العابد الصنعاني)

الفقيه العلامة التقى المؤرخ على بن محمد بن أحمد بن عبد الله العابد الصنعاني صاحب
تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة وأحد حكام صنعا وديوان الإمام المهدي العباس .
وهو من قرية الحرة في بني الحارث شمالي صنعاء

لم يترجمه السيد إبراهيم بن القاسم في طبقاته ولا السيد إبراهيم الحوثي في النفحات

ولا الشوكاني في البدر الطالع . ولسكنه ذكر عن نفسه في كتابه تهذيب الزيادة ما خلاصته

انه اُسمع متن الأزهار عقيب وصوله للهجرة بصنعاء على الفقيه العلامة على بن سعيد الأنسي وأُسمع السكاقل وشرح الخسائة آية وفي الغاية والشرح الصغير في المعاني والبيان على السيد العلامة اسحق بن محمد اسحق بن المهدي المتوفى ليلة ٩ ذى الحجة سنة ١١٨٢ وفي البحر الزخار على السيد أحمد بن محمد بن محمد بن اسحق . وجميع شرح الأزهار على السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن الككبسي إمام جامع صنعاء . وسنن أبي داود على القاضي أحمد بن محمد قاطن . والفرائض وبيان ابن مظفر وشرح الأزهار على الفقيه محسن بن أحمد العابد . وفي شفا الأمير الحسين والبحر الزخار على السيد الوزير الحسن بن محمد الاخفش . وأُسمع جميع صحيح البخاري وفي سنن أبي داود على السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الحسني

وأنه عزم في شوال سنة ١١٧٧ للحج بحجة الأمير سليم المتوكل المتوفى بصنعاء في تلك السنة . وهذه رحلته السابعة إلى مكة . وعند رجوعه في أول سنة ١١٧٨ إلى صنعاء زار الإمام المهدي العباس . ثم كان انتظامه في سلك حكام ديوان الإمام والقضاة بصنعاء . وحضر هو والسيد العلامة على بن حسن الككبسي والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال قراءة المهدي العباس في بيان ابن مظفر مدة سبعة أشهر في تلك السنة

وانه كان ناصحه شيخه السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعائي بقوله له منفرداً في جامع مدرسة الإمام شرف الدين بصنعاء :

انك دخلت في القضاء فعرضت نفسك للأهوال والخطر . وأتعبت قلبك وقد فر من القضاء كثير من الصحابة والتابعين وتابعيهم . وكان أحدهم يحيل الأمر على الآخر عند ورود قضية . وانك قد كنت في غلظة السفر بالاجرة إلى بيت الله الحرام للحج خير لك من دخولك في القضاء . قال صاحب الترجمة فأجبت عليه : صدقتم لسكني ما سألت

القضا . وإذا كان اعتباركم الاجتهاد في الحاكم فقد التمسنا ما تيسر من علوم الاجتهاد
المعتبرة . الخ

(كتاب الإفادة في الأئمة السادة وذيوله)

كتاب الإفادة في تاريخ الأئمة السادة للسيد الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الماروني
الحسنى المتوفى في آمل طبرستان وقيل في لنجة سنة ٤٢٤ . يشتمل على ذكر وتراجم أمير
المؤمنين على بن أبي طالب وابنه الحسن السبط وصنوه الحسين وزيد بن علي وابنه يحيى بن
زيد ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وصنوه إبراهيم بن
عبد الله وصنوه يحيى بن عبد الله والحسين بن علي الفخري والإمام محمد بن إبراهيم وصنوه
القاسم الرضى وحفيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم والناصر الحسن الأطروش
والمرتضى محمد بن الهادي وصنوه الناصر أحمد بن الهادي والمهدي أبي عبد الله محمد ابن
الداعي الحسن المتوفى بهوسم سنة ٣٦٠ للهجرة . ثم ذيل السيد يحيى بن علي الحبسى القاسمى
اليمنى لها يشتمل على ذكر الإمام القاسم بن علي العياني وابنه المهدي الحسين بن القاسم
والمؤيد بالله أحمد بن الحسين الماروني وصنوه أبي طالب يحيى بن الحسين وأبي هاشم الحسن
ابن عبد الرحمن وأبي الفتح الناصر الديلى والهادى الحقيقى وأبي طالب يحيى بن الحسين
الأخير والمتوكل أحمد بن سليمان والمنصور عبد الله بن حمزة والمعتضد الداعي يحيى بن
الحسن والمهدي أحمد بن الحسين صاحب ذيبين والمنصور الحسن بن بدر الدين والمهدي
إبراهيم بن تاج الدين والمتوكل المطهر بن يحيى وابنه المهدي محمد بن المطهر بن يحيى
والإمام يحيى بن محمد السراجى والإمام علي بن صلاح والمؤيد يحيى بن حمزة والمهدي علي
ابن محمد وابنه الناصر صلاح الدين محمد بن علي والمهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى والمتوكل
المطهر بن محمد بن سليمان والهادى عز الدين بن الحسن وابنه الناصر الحسن بن عز الدين
والمنصور محمد بن علي السراجى والمتوكل يحيى شرف الدين والناصر الحسن بن علي بن
داود والمنصور القاسم بن محمد بن علي وابنه المؤيد محمد بن القاسم وصنوه المتوكل اسماعيل
المتوفى سنة ١٠٨٧ للهجرة

ثم ذيل صاحب الترجمة لذلك بذكر الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم والمؤيد الصغير محمد بن المتوكل على الله اسماعيل والمهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن والمنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد الشهابي والمتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي وابنه المنصور الحسين بن القاسم المتوفى بصنعاء سنة ١١٦١ ثم ولده المهدي العباس بن المنصور الحسين وحوادث أيامه إلى ذى القعدة سنة ١١٨٤

وقال في ذيله انه ألحق بسير الأئمة المتقدمين سير أبنائهم من الأئمة المتأخرين وان لم يكونوا مثلهم . وفرع من تأليف ذلك بحضرة الإمام المهدي العباس بصنعاء في التاريخ المذكور بعد اطلاعه على أصل الإفادة لأبي طالب وذيلها للسيد يحيى الحبسى

ولعل وفاة صاحب الترجمة الفقيه على العابد قبل وفاة المهدي العباس في رجب سنة ١١٨٩ بصنعاء والله أعلم . وقد ذكر أن وفاة والده الفقيه الفاضل محمد بن أحمد بن عبد الله العابد سنة ١١٤٨ رحمه الله تعالى

﴿ على بن محمد العقبي التعزى ﴾

٣٧٩

الشيخ العلامة المحدث على بن محمد المفيد العقبي الأنصاري البني التعزى الشافعي . والعقبي بضم العين المهملة وسكون المثناة التحتية وبالباء الموحدة فياء النسبة إلى ذى عقب قرية من قرى ذى جيلة باليمن الأسفل

مولده سنة ١٠٣٣ ونشأ بوطنه تعز ورحل إلى الحرمين رحلتين . وأخذ عن علماء عصره . وكان كما في الجامع الوجيز محدث الديار اليمنية . له مؤلفات : منها شرح على الفية ابن مالك . وشرح المدخل في البيان . وشرح منظومة شعب الإيمان . وشرح نخبة الفكر وغيرها . ومات في سنة ١١٠١ . انتهى

وفي ترجمة السيد يحيى بن على بن محمد بن مهدي الحبسى القاسمي بمطلع الأقار في علماء ذمار :

انه أجاز صاحب الترجمة للحبسى إجازة قال فيها :

ومن الغريب أنى لما رجعت إلى وطنى مدينة تعز من الرحلة الثانية إلى الحرمين لم يعرفنى أحد من أهل بلدى حتى والدتى وإخوتى إلا شخص من أهل البلد ، وذلك بعد العهد وتغير الحال . ثم انى قدمت إلى محروس ذمار على نحو مرحلتين من صنعنا فى شعبان سنة ١٠٩٩ إلى مولانا الناصر محمد بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم لأموور دينية وإن كانت فى الظاهر دنيوية فالأعمال بالنيات . التقيت بسيدي العلامة يحيى بن على الحبسى فقرأ على نور السراج الذى جمعه مولانا العلامة الهادى بن أحمد الجلال من الأمهات السبع واجتوى على قريب من ثلاثة آلاف حديث قريبة التناول لطالب الدليل من أدلة الفقه الشرعية وكذلك قرأ على بعض أسانيدى الموجودة من جامع المسانيد الذى الفتة . قد وقت عليها لديه . منها السند العالى الذى بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة عشر راوياً وطلب منى الإجازة فى الأمهات وغيرها . فقد أجزته يروى عنى الأمهات السبع البخارى ومسلم والموطأ وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه بشرط الثبوت وإمعان النظر . وأجزت له رواية ما تجوز لى روايته من تفسير وحديث وأدب ونحو وصرف ولغة ومعانى وبيان وعروض وقوافى وغير ذلك . وأجزت له أن يروى عنى ما الفتة وهى حاشية التيسير المسماة عنوان القبول إلى تيسير الوصول ومختصر فتح الرحمن على زبد ابن رسلان فى الفقه عشرون كراساً وفتح المنان شرح للدخل فى المعانى والبيان خمسة عشر كراساً وإعراب للملحة فى النحو تسعة كرايس وسلوان الامتتان فى شرح منظومة شعب الإيمان ثلاثة كرايس وحاشية الجلالين عشرين كراساً وشرح منظومة نخبة الفسركر لابن حجر نظمها الشئى الحنفى سبعة كرايس وشرح منظومة الإشبلى فى قواعد الحديث التى أولها : غرامى صحيح والرجاء فيك مضل الخ . وحاشية فتح الجواد فى الفقه نحو ثلاثين كراساً . وغير ذلك من الفتاوى المبوبة والفوائد والطرف . انتهى

وصاحب الترجمة هو شيخ السيد الهادى بن أحمد الجلال وشيخ المولى على بن المتوكل على الله إسماعيل والشيخ القاضى محمد بن عبد الهادى ذعقان فى الحديث رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

وسياتى ذكر ولده محمد بن على محمد العقبى رحمه الله

٣٨٠ ﴿على محمد البصير الشاذلى الصنعانى﴾

الشيخ العلامة شيخ القراء على بن محمد البصير الحيرسى الشاذلى ثم الصنعانى

مولده فى ربيع الآخر سنة ١٠٤٥ فقرأ بوطنه من بلاد الشاذلية فى قضاء كوكبان القرآن والفقه والعربية والعروض على عبد القادر الحيرسى وأحمد بن على بن عبد الواحد النزلى وغيرهما . ثم رحل إلى صنعاء فاستوطنها . وقرأ القرآن على الفقيه قاسم السلاح والفقيه صالح نشران . وفى النحو والصرف على القاضى محمد بن إبراهيم السحولى والسيد صلاح بن أحمد الرازحى . وفى اللغوى والبيان على القاضى حسين بن محمد المغربى وصنوه الحسن بن محمد المغربى . ثم أسمع على السيد المقرئ الحسين بن زيد جحاف الجزرية وفى القراءات العشر وشروحها وأجازه فى القراءات العشر . ولعترجم له تلامذة نبلاء منهم المقرئ صالح بن على اليمانى والسيد عبد الله بن على الوزير والحسين بن القاسم المؤيد وولده محمد بن على الشاذلى والفقيه على بن سعيد البروى وصاحب طبقات الزيدية . وترجمه فيها فقال :

الفقيه جمال الدين كان عالماً عارفاً محققاً فى كل فن عابداً زاهداً صالحاً رضى الوجه يتوقد ذكاه منور البصيرة مواظباً على التدريس بجامع صنعاء يقطع أكثر أوقاته فيه . وله شعر حسن يتعلق بتقيد شاردة أو حفظ فائدة . وكان إمام القراء على الإطلاق وشيخ مشايخهم بالاتفاق . ولم يزل على تلك المحاسن مواظباً حتى مات بصنعاء فى ربيع الأول سنة ١١١٦ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٨١ ﴿ على بن محمد بن عبد القادر السكوكباني الشبلي ﴾

السيد النجيب على بن محمد بن عبد القادر الحسني السكوكباني الشبلي وستأتي ترجمة
صنوه عيسى بن محمد والد هما محمد بن عبد القادر وصاحب الترجمة . ذكره الحيني في طيب
السر ومما قاله في ترجمته :

رباه والده أحسن تربية . فلما دعا المعالي لبته أحسن تلبية . كنت اجتمع به في مقام
والده . الذي هو ربيع فضل يحيي بمعفره المتدفق نظير خالده . وقد تحلى بوقاره . وأدار
من أدبه كأس عقاره . ومن شعره من قصيدة له قوله :

يا مخجل البدر هل للهجر غايات وهل لوصلك في العشاق ميقات
كم من غدول غدا في الحب يعذاني ولم يكن لي إلى ما قال إنصات
الليل طرّته والصبح غرته وعقرب الصدغ ما منها وقايات
تحكى الثنايا التي كالدرد قد نظمت بالنيل منه العيون البابلديات
بدر غدا تحت ليل الشعر مستقراً له النجوم عقود لؤلؤيات انتهى

وستأتي ترجمة والده وترجمة أخيه عيسى بن محمد وتقدمت ترجمة أخيه الحسين
ابن محمد رحمه الله

٣٨٢ ﴿ على بن المؤيد محمد بن المتوكل ﴾

السيد العلامة على ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن
الإمام القاسم بن محمد الحسني النجيني الشبلي

مولده بمدينة شهارة من بلاد الأهنوم . وأخذ بها على القاضي على بن محمد بن على
الجلوى والقاضي الحسن بن صالح الغفاري وغيرهما . وترجمه صاحب الطبقات فقال :

كان سيداً فاضلاً عالماً عارفاً جدلياً محققاً سيما في الأصولين درة الزمن وعلامة الدين
يتوقد ذكاء مع حافظة ومطالعة لأكثر كتب الأئمة . وابتلى بالشك في الوضوء والصلاة

وكان أكثر سكونه في بيته وتوفي في ربيع الآخر سنة ١١٢٣ في شهارة رحمه الله تعالى

(على بن محمد الجلولى الأهنومى)

٣٨٣

القاضى العلامة على بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم السيراني الأهنومى الجلولى . أخذ في الحديث على جده على بن محمد وعلى أبيه محمد بن على الجلولى . ثم قرأ على السيد محمد ابن إبراهيم بن الفضل في علم المعقول والمنقول . وعنه أخذ جماعة منهم السيد على بن المؤيد بالله محمد بن المتوكل والفقير محمد بن حسن البصرى وغيرهما . وترجمه صاحب الطبقات فقال : كان عالماً محققاً حافظاً أكثر كتب الأئمة وغيرها على جهة الغيب . وله ذهن وقاد وفطنة وحدة مفردة . وتولى الحكم بعد والده في جهة سيران من الأهنوم وطال عمره حتى اختلط في آخر أيامه وتغير ولم يزل كذلك حتى مات في ذى الحجة سنة ١١٢٥ بسيران رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين

(جُلول)

الجلولى نسبة إلى جلول بضم الجيم . بلدة في جبل هنوم من بلاد الأهنوم على مسافة أربعة أيام شمالاً غرباً من صنعاء . وبيت الجلولى من البيوت الشهيرة بالعلم . وكان قد انتقل أحد أسلافهم من الجلول إلى الجبهة بفتح الجيم وسكون الهاء في جبل سيران من بلاد الأهنوم . وقد أثبتنا تراجم النبلاء منهم بالقرن الحادى عشر للهجرة في القسم الأول من نشر العرف . ومنهم زيد بن على بن محمد بن إبراهيم الجلولى الذى قتله صاحب المواهب في ذمار لما نقل اليه تعلقه بالشعبذة والتنجيم وغيرهما . وقال في ذلك السيد عبد الله بن على الوزير :

من بعد ما عاينت زيدا لا أرى قول المنجم غير زور فاضح
مسراه في سعد السعود فلم غدا من شؤمه في كف سعد الذامح

(النجيب على محمد ردمان الأرحبى)

٣٨٤

النجيب على بن محمد ردمان البكيل الأرحبى . كان من دهاة مشايخ بكيل ورجالها

واتصل بالمتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي وحظي لديه حظوة زائدة . وقال السيد الحسن بن عبد الله بن مهدي الكبسي في ذلك :

باب الخليفة معجز في عصرنا وتأملوا في محكم القرآن
ردم لذى القرنين ما اسطاعوا له نقباً فكيف ودونه ردمان
وقال لطف الله جحاف في تاريخه :

كان يجرى مع المتوكل مجرى الوزراء ، وكان قد جمع أموالاً عديدة ووزع أمواله قبل موته بين ذريته وترك منها جزءاً لناثبة تنوبهم . ومات بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١١٤٤ وقبره في حرم المسجد الذي عمره بالروضة من أموال انتهبها . انتهى

مسجد ردمان معروف مشهور بالروضة جنوبى إلى الغرب من مسجد الردى وشرقى إلى الجنوب من مسجد القواس من مساجد الروضة

﴿ ارحب ﴾

الارحبى نسبة إلى قبيلة وبلاد ارحب . وهى على مسافة يوم واحد شمالاً من صنعاء وتكلمنا على أقسامها وبطونها في كتابنا أنباء اليمن ونبلاته بالإسلام إلى سنة ١٠٠٠ للهجرة

﴿ على محمد طامش الصنعاني ﴾

٣٨٥

الفقيه على بن محمد طامش الصنعاني . قال لطف الله جحاف في درر نحور الحور العين :

اشتغل بادی أمره بالتجارة وكسب الجلال . ثم انكسر عليه رأس المال فال إلى الاشتغال بالعلم الهادى إلى مرضاة ذى الجلال . وكانت له ضیاع اکتفى بما يحصل له منها ولازم حضرة البدر المنیر محمد بن اسماعیل الأمير وسمعه ینتقى على مؤلفات ابن حزم ویصفه بالإنصاف فتطلب منه کتبه بصنعاء فلم یظفر بشئ منها فصار إلى مكة وأخرج منها الحلی علی الحلی لابن حزم . واشتغل به دهرأ طویلاً . وجنتح من بعد إلى مذهب الظاهرية وكان

لا يعمل إلا بالحديث الصحيح فنال من العلم والعمل منتهى مراده . وكان حريصاً على تعليم الناس الخير إذا رأى النازلين بصنعاً من الحضار والمسافرين قصدهم وحسن لهم العمل وإفراغ الوسع فيما يرضى الله تعالى وكان يذهب إلى عدة من التمهذين فيمليهم إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحسن صناعته . وكان يحمل كتبه على عاتقه ويخرج في اليوم الثاني قاصداً للتعلمين إلى منازلهم فيعلمهم

ومات بصنعاً في يوم السبت خامس شوال سنة ١١٨٩ . رحمه الله تعالى وإيانا
والمؤمنين آمين

(على بن محمد بن علي بن المؤيد الحسني)

٣٨٦

السيد العلامة علي بن محمد بن علي بن يحيى ابن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد الحسني البجلي الصنعاني

نشأ بصنعاً والروضة . وأخذ عن القاضي علي بن يحيى السماوي والقاضي محمد بن أحمد المبل والسيد صلاح بن الحسين الأخفش والسيد الحسن بن الحسين بن القاسم والفقهاء قاسم بن ناصر الشاطبي والقاضي محمد بن صالح العائفي والقاضي أحمد بن ناصر بن عبد الحق الخلفاني والسيد زيد بن محمد بن الحسن وغيرهم . وعنه جماعة من أبناء عصره .

وترجمه صاحب الطبقات فقال :

نشأ بصنعاً والروضة على ما نشأ عليه أسلافه من الاشتغال بالعلم والإقبال عليه . وكان عالماً محققاً متواضعاً فاضلاً كاملاً لا يترك الدرس والتدريس

ولما قام الإمام المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد آخر سنة ١١٢٥ رحل إليه إلى الموضع المسمى مركبان في العصيات من بلاد حاشد فأقام فيه أياماً وكان الإمام يشير إلى أنه يصلح للخلافة . ومات صاحب الترجمة بالموضع المذكور في رمضان سنة ١١٢٦ عن نحو أربعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٨٧

(على بن محمد لقمان الذماري)

السيد العلامة جمال الدين على بن محمد بن قاسم بن محمد لقمان بن أحمد بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسنى النيني الذماري
أخذ بمدينة دمار عن القاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والحسن بن أحمد الشيباني
والسيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسمعيل وغيرهم . وترجمه صاحب مطلع الأقدار
فقال :

كان عالماً شهيراً وسيداً جليلاً خطيراً من اعظم سادات آل وعمن اشتهر بالفضل
والكمال محققاً في الفروع . وتولى القضاء للمهدي في بلاد اب وجبله . ولم تطل أيامه في
القضاء بل عاد إلى بيته في دمار مشغلاً بالمذاكرة والمطالعة ومفكاً أهـ العلم . وكان
مرجوعاً اليه في الحوادث منظوراً بعين الجلال والكمال عند الامام المهدي مقبول
الشفاعة لديه معظماً عند الخاصة والعامة وأجاز له إمام الاجتهاد السيد محمد بن اسماعيل الأمير
الصنعاني في ذي القعدة سنة ١١٧٦ جميع ما صح له روايته عن مشايخه حتى قال في أثناء
إجازته له :

وقد قلت للولد جمال الدين هذه الآيات زيادة في تأنيسه والاستنبات في إجازته ،
وذ كرت الاتصال بيني وبينه من جهة الصهارة والخزولة . فبنو لقمان أصهار جدى السيد
الرئيس على بن عبد الله الحسن الأمير . فانه تزوج بالشريفة ميمونة بنت يحيى بن أحمد
لقمان وأولدت له والدتي وغيرها فقلت :

أجزتك يا على وأنت عندي	كأولادى الصغار مع الكبار
أحبك حبهم ولنا اتصال	بآباء لكم علما كبار
هم أخواننا ولهم حقوق	علينا لا يحيط بها ادكارى
سقى أجدانهم غيث مغيث	من الرضوان فى كل الديار
أجزتك ما سمعنا عن شيوخ	من العلماء أعلام بحار

من الحرمين بعضهم وبعض بصنعا خير أوطاني وداري
 وكلهم أئمة كل فن نجوم في معارفهم سوارى
 فمنها علم خير الرسل فينا وعلم الآل من خير الخيار
 فأسند ما تريد إلى مما سترويه على علما ذمار
 وأوصيكم بتقوى الله حقاً تفوز بما تريد بكل دار
 ففي الدنيا تسكون بها عزيزاً وفي الأخرى ستزول خيل دار
 تتجاوز خير رسل الله طراً فيا لله من دار وجار
 وصلني بالدعا حياً وميتاً عسى وعسى تقال بها عثاري
 وصل على الرسول وخير آل وسلم في مساك وفي النهار

وكتب السيد محمد بن إسماعيل أيضاً إلى صاحب الترجمة في ربيع الآخر سنة ١١٨١
 من الروضة :

ليت شعري علام هجر الأحبه هل جنينا عليهم بالحبه
 ما عرفنا أن الحبة ذنب بل رجونا أن الحبة قربه
 يا أحبائي أى ذنب لصب صب ماء الجفون يغسل ذنبه
 يا جمال الكمال إن التناى قوة في الوداد بين الأحبه
 فعلام الجفاء والصد إنا ما ظننا حباً يهاجر حبه

منها :

يا ابن لقمان إن لقمان قد كا ن حكيماً يرى التهاجر سبه
 كن كما شئت فالوداد كما كا ن لهذا قد وجه الحب عتبه الخ

وللقاضي العلامة سعيد بن حسن العنسى الذمارى إلى صاحب الترجمة قصيدة مطلعها :

جهلتُ فأنعت الرسوم له قصد يراد وهل بحر السراب له ورد

وفي آخرها :

اليك ابن لقمان الأبر قصيدة
أجل ذهنك الوقاد فيها وقل إلى
فيا أيها الحامي حما الأسرة الذي
إلى م تراني من مطالك شاكياً
أفق أى مرقا أنت تبغى ارتقاءه
علوم بها أخرجت كل مبرز
ونفس نفيس التبر في لحظاتها
أقل خاطرى عفواً فالذوى القوى
نجوم تلالا في يدي ضمها العقد
سما هذه فليتنه النظم والنضد
أبت تختطى إحدى طرائقها الأسد
اليك وأنت البحر شيمته المد
وقد ضاق عن إحراز آياتك المد
فما المجد في تحقيقه منك ما السعد
كمبئذ الترب الذى عافه القصد
جميعاً على استقصا محاسنكم أيد

وستأتى ترجمة السيد محمد بن أحمد الحلال قصيدته إلى صاحب الترجمة وما كان من
الأجوبة ونحوها عليها في شأن مدينة دمار

وبما كتبه صاحب الترجمة إلى الفاضل العلامة يحيى بن أحمد بن مهدي الشيبى
المتوفى سنة ١٢٠٨ قوله :

أحب المحب تعريفكم ببشرى عظيمة في رؤيا رأيها ليلة الخميس هذى :

ان رجلا يمر في شوارع دمار وهو رافع صوته بتحريض أهل مدينة دمار على
المحافظة على درس سورة يس فسألته فأجاب على أنه وصل خط إلى السيد إسماعيل بن
على الخطيب فعزمت إلى سيدى ووالدى العلامة اسمعيل بن على الخطيب وسألته عن ذلك
الخط الذى وصل اليه فأطاعنى على خط مضمونه أن هذه القبائل الخارجة لا قدرة لنا عليها
إلا بسورة يس فخرضوا الناس عليها . أحببت أعرفكم بهذه يحسن اشاعتها والتمسك
بالسورة الكريمة . وكانت الرؤيا في جبلة وهو حاكم فيها . ومات بدمار سنة ١١٨٦ .
وسأئى ذكر والده محمد بن قاسم المتوفى سنة ١١٣٣ . وترجمة جده قاسم رحمهم الله وإيانا
والمؤمنين آمين

٣٨٨ ﴿على محمد الأكوخ الذماري﴾

القاضي العلامة علي بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن قاسم بن سليمان الأكوخ
الذماري

أخذ عن القاضي عبد الله حسين فنجل والقاضي محمد بن إبراهيم السحولي والقاضي
عبد الله بن زيد العيزري والفقير محمد الغشم والقاضي حسن بن محمد المغربي من أكابر علماء
عصره في القرن الثاني عشر . وترجمه صاحب مطلع الأبقار فقال :

كان عالماً محققاً في جميع الفنون وصاحب ذكاء وفطنة وقادة وورع شحيح . وتولى
القضاء المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد في بلاد عتمة وغيرها . ثم عذره عن القضاء
وعاد إلى مدينة ذمار فاشتغل بدرس العلم وتدريسه حتى مات رحمه الله تعالى

٣٨٩ ﴿صنوه الحسين بن محمد الأكوخ الذماري﴾

قرأ على أخيه علي بن محمد المذكور قبله وعلي القاضي محمد بن صلاح الفلبي والقاضي
أحمد بن حاتم الرمي المتوفى سنة ١٠٨٧ . وترجمه صاحب مطلع الأبقار فقال :
العلامة المحقق الفروع كان عالماً محققاً للفروع رحمه الله تعالى

٣٩٠ ﴿صنوها أحمد محمد حسين الأكوخ الذماري﴾

قرأ على والده وعلي القاضي محمد بن إبراهيم السحولي المتوفى سنة ١١٠٩ وقرأ بصعدة
على القاضي العلامة علي بن صلاح الطبري وعلي الفقير حسن بن حسن سيلان . وتاريخ
قراءته على الثلاثة المذكورين في سنة ١٠٨٦ وسنة ١٠٨٩ .
وترجمه صاحب مطلع الأبقار فقال :

بدر السكال حافظ علوم الآل . وعالم جليل في الأصول والفروع . ولم يؤرخ عام وفاته
ولا وفاة أخوته رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩١

(على محمد العنسى)

القاضى العلامة البارع الأديب الأريب على بن محمد بن أحمد بن صالح بن يحيى بن محمد بن قاسم بن إبراهيم بن مسعود بن عمرو بن محمد بن على بن أسعد اليمنى الصناعى نشأ بمدينة صنعاء وقرأ على القاضى على بن يحيى البرطى والسيد صلاح بن الحسين الأخفش الحسنى والمولى زيد بن محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم والفقير محمد بن صالح العلقى وغيرهم

ومن أجل من أخذ عنه فى علم الفقه والنحو والمنطق السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير . ولبث المترجم له مدة ببلاد المدين من اليمن الأسفل لدن والده ثم قلد القضاء فيها بأيام الإمام المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن وأيام للتوكل القاسم بن الحسين ومدمحه بنرر المدائح وكاتب أكابر علماء وبلغاه اليمن فى عصره كالمولى محمد بن اسحق بن المهدي وأخيه الحسن بن اسحق والمولى الحسين بن على بن للتوكل وأخيه يحيى بن على والمولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم والمولى محمد بن عبد الله بن الحسين والمولى هاشم ابن يحيى الشامى والمولى الحسين بن عبد القادر السكوكباني والمولى عبد الله بن على الوزير والسيد محمد بن الحسين السكوكباني والسيد صلاح بن الحسين الأخفش والفقير أحمد بن حسين الركيحي والقاضى يوسف بن على السكوكباني والأديب شعبان سليم والشيخ مصطفى الحوى وغيرهم من أكابر الباغاء من أهل اليمن والقاديين الهية فى عصره . وقد ترجمه صاحب نسمة السحر والشيخ عبد الرحمن الذهبي الدمشقي وصاحب ذوب الذهب وغيرهم

وجمع معظم شعره ورسائله البليغة وشعره الملحون الحميفى السيد الإمام عبد القادر بن أحمد السكوكباني . ومن شعره ما أثبتناه بعدة من تراجم نبلاء القرن الثانى عشر .

وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

إمام العلم والأدب وخاتمة المجيدين فى الشعر والسابق فى مضمار البلاغة والمتصرف

فى فنون الابداع والآتى من معجز النظم بما لم يأت به غيره من المفلقين والمتفرد بحسن السبك وانسجام اللفظ ولطافة المعانى وسلوك الطرائق التى تسحر الأبواب . وكتب إلى شيخه المولى زيد بن محمد بن الحسن معتذراً أن المطر منعه عن الحضور للقراءة عليه فقال :

منع الحضور ولثم كفك سيدى هذا الحيا والديعة الوطفاء
كم رمت أن لا يلتقبنى يومنا إلا بوجه ليس فيه حياء
وكتب اليه أيضاً وقد تأخر عن الحضور وكان شيخه ينتظره فى المدرسة :

يا إماماً خص بالفضل الذى طبق الآفاق بدواً وحضر
لست أرضى أن ترى منتظراً وبودى أن تكون المنتظر

وصاحب الترجمة من بيت لم يزل فى أهله العلم والفضل والميل إلى محاسن الخلال والمحبة المفرطة لأهل البيت وما زال فى حكومة بلاد العدين حتى قلده المتوكل قاسم بن حسين القضاء فى بلاد وصاب . وكان العامل فيها السيد شرف الدين بن صلاح القاسم المتقدم ذكره فما زال القاضى ينكر ظلمه ويرفع إلى المتوكل سوء سياسته . فقدر العامل المذكور الحيلة ووشى به إلى المتوكل حتى عزله وأعرض عنه وحبسه أياماً . ثم تحقق المتوكل براءته عما نسبته اليه العامل فرضى عنه وجعله من أعيان دولته . ثم عينه حاكماً بالحيمة من بلاد صنعاء . فعزم إليها واستمر حاكماً بها إلى أن مات فى العمر من بلاد الحيمة فى جمادى الأولى أو جمادى الآخرة سنة ١١٣٩ هـ بجأفة وقيل مسموماً . وكان فى طبعه حدة ويقال إنه كان له صاحب من الجن وكان إذا ضاق صدره عن أجلاف الرعية من أهل الحيمة لكثرة خصوماتهم صعد إلى جبال لا يقدر أحد منهم على سلوكها بل لا يكاد أن يسلكها أحد من الشطار وهو يصعداها غير مكترث من عارة السلك بل يرتقى إليها لا بأساً خفه ويبدد ما يحتاج اليه فى جلوسه من إناء الماء وكتاب للطباعة ودواة وقرطاس ونحو ذلك إلى آخر ما فى نفحات العنبر

وترجمه الشوكانى فى البدر الطالع فقال :

الشاعر البليغ القاضى المشهور من بدائع قصائده قوله :

يا سميرى ولافستوة قوم خلقوا من سلاله الانسجام
بطراز الرقا بتشبيب مهيا ر بلطف البها بطبع السلامى
قم فخرج بنا على مرقص الشعر وقتش بنا طريق الغرام
كعميون المها ويا ظبية البان ألا فاسقنى أدر يا غلامى
وأرحنى عن الكلام الذى يشمخ أنفاً بالبأس والاقسدام
كلبنا الحديد ثم اعتقلنا ألفاً من متقف فوق لام
ومن الناسك المشر كيه كنظم الفقيه فى الأحكام
ثم دعنى من الصعود إلى رضوى وأعنى به وعور الكلام
كقفا نبك أو أقيعوا بنى أمى وتلك الصخور فوق الأكام
مالنا والبيكا على رسم دار خل هذا لعروة بن حزام
ما ترى رقة النسيم وقد هبت كشكوى متيم مستهام
ورياض برزن كالغيد حتى أنها ما خلت من النمام
وكان الوسمى صب شكى البين اليها بلوعة وغرام
وعلا بالعود منه نحيب عن حشا بالبروق ذات اضطرام
وكان الزهور حين تغطت عند ذاك النحيب بالأكام
خجلت والشقيق فيها خدود صبغت بالحياء فى دواى
فبحسن الرياض بل بودادى لك يا منيتى على الأيام
لا تقل أطلعت سماء الدياجى شفقا عند روضنا البسام
غير أن المريح غار من الور د فأغرى به نجوم الظلام
فاستعار الذراع كف الثريا واجتناه من تحت كم الغمام

قال الشوكانى انظر ما فى هذه القصيدة من الانسجام والركة والمسلك العذب والمعانى

الجزلة وغالب شعره على هذا الأسلوب . انتهى

ومن شعره :

يقولون صف عن حيدر نفس أحمد أكان حرباً بالمديح فنظنبا
وما وصفوا من خلقه فاقده غدا ثناه من الألحان أطرا وأطريا
ومن قد في أيام خير سيفه فقلت لهم أهلا وسهلا ومرحبا

وله :

يا كحيل الجفون صبك أضحى عن ثياب السلو عنك عريا
أنا عال على الحبين قدراً فلهما بالجفا خففت عليهما

وله :

لأما عذار الحبيب قد أسرا قلبي للمنى وأرقا عيني
ملكته القلب إذ نظرتهما فالقلب ملك له بلا مين

ومن شعره ما كتبه إلى أخيه الحسين بن محمد العنسى من المدين إلى صنعاء مع نثر

بليغ :

أسكان صنعاء ما صنعتم وقد غبنا أاشتقتونا أم تناسيتم عنا
وعيشكم ما عن طيف خيالكم لطرفي إلا كدت من لوعتي أفنا
ولا نسمت من نحوكم نسمة الصبا مع الفجر إلا بت محترقا مضى
فان تسألوا عنى سلمتم ودمتم بأطيب عيش ما سرى بارق وهنا
فها أنا مطوى الضلوع على جوى أبى لى أن ألتذ بالنوم أو أهنا
إذا حن رعد حن قلبى تشوقا اليكم وإن جن الظلام له جفا
نحلت ولو فى الريح أدنا مروءة تقلدها من ليس ينكرها مننا
لما عجزت عن حمل جسمي اليكم وأما فؤادى فهو عندكم رهنا
أحبة صنعاء ما علمت لغيركم هوى فى فؤادى من سعاد ومن لبنى

فما بالها مدت إلى حبل وصلنا
وكنا كما نهوى ولا نعرف النوى
وحقكم لولا تذكرك عهدكم
ولا حركت شجوى حاتم ابكة
أخاطبها والنوح يبعث شجوها
حام الحى ان الشجى يبعث الشجى
وقالوا أليس الصبر يحمل بالفتى
فقلت نعم لسكن إذا كان يشتكى
منها :

نعم ملت غنى جانباً واطرحتنى
علام فدتك النفس يا غاية المنى
أتمنحنى فى سفع صمصا مودة
كأنى ما أمسيت كللى ألسن
فديتك زدنى جفوة ومودة
ترحلت عنكم لا ملالا ولا قلى
وقال وهو عند والده ببلاد العدين من اليمن الأسفل متشوقاً إلى مدينة صنعاء :

ياربة الصوت المثير شجوى
طوقت عنقك والبنان خضبتها
بأنه كفى عن محالك واقصرى
لم تألنى إلقاً ولم تتشوقى
أما أنا فاذا حننت تشوقاً
يا ساكنى مغنى ازال وعيشكم
إيه فذا الصوت الذى يصبىنى
وزعت أنك فى الجوى تحكىنى
ودعى الجوى لفؤادى الحزون
أرضاً ولم تبكى لفقد ظمين
فالى أزال تشوقى وحنينى
ما البعد عنكم ساعة يرضينى

لكن غلبت وخافنى المقدور إذ
 ماسل بارقكم صوارم لمعة
 يابرق ما السر الذى تأتى به
 انى أراك تشير من بُعد إلى
 هل حاولك اليه سرّاً قلت لى
 والقلب منى بضعة لا ينبغى
 ياعمر و حتى القلب خان فلا تطل
 يامن يظن بأننى أنسام
 أنسى هوام وهو دينى فى الهوى
 ياساكنى مغنى ازال أزلتم
 وسلبتم نوى فخرتم إذ به
 ردوا على حباتى وهو الكرى
 أنسىتم ما قد لقيت من الهوى
 أما وهذى القاسيات قلوبكم
 ونخلت حتى قال لى صحبى وقد
 بالله يا هذا أصرت مطلسم
 فأجبتهم أما وطلمسى الضنا
 قالوا نرى ذا الصب مل حياته
 صدقوا وهل يرجوا الحياة وقد درا
 انى أرى قلبى اليهم طائراً
 ان صح ذا فلى أن أدعوك يا

قوى النوى بالنصر والتمكين
 إلا وأغدهن بين جفونى
 جنح الدجى لفؤادى المفتون
 قلبى فيفهم غامض التبيين
 فلقد تركت السر عند أمين
 أن يطوى الأسرار قلبى دونى
 محبباً لأحبابى إذا خانونى
 لم ذا جهلت عملت بالمظنون
 فالدمع دعى والعيون عيونى
 سلوان قلب ذى شجا وشجون
 قد كان طيف خيالكم يشفينى
 لتصيد طيفكم البخيل جفونى
 فيسكم وما قويت يدى بمعينى
 فعلى أن أصف الصفا بالالين
 داروا على شخمي فاجدوني
 بين وأبدل سكننا بيقين
 هيهات أن تقضوا على تكوينى
 مازال ذاهم شبيه جنون
 بمصارع العذرى والمجنون
 فرحاً عسى ذا باللقا المظنون
 قلبى إذا بالطائر الميمون

وله مجيباً على المولى محمد بن إسحق بن المهدي وقد كتب اليه القصيدة الآتية

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

هى شمس لها الثريا نطق ما سكنتها قلوبنا الاحداق
لا تسل حيث يمرح الريم عنها ثم سل حيث تضرب الأعناق
فهى لا تعرف التلاع بحزوى فالوا فهو فوقها خفاق
فلها حيث يعقد التاج بيت ظلته يبيض الصفاح الرقاق
يصحب النجم فوقه حين يسرى خفراء من فوقها ورفاق
ليت شعرى ان قلت يا دمية القصر أبقى على دى أو يراق ليت شعرى ان قلت يا دمية القصر أبقى على دى أو يراق
قاتل الله القلب اين تخطى وتعاطى فى الحب ما لا يطاق
سامنى حب من إذا فئت بالوجد عليها سال الدم المهرق سامنى حب من إذا فئت بالوجد عليها سال الدم المهرق
غادة ترحم الحلى فتجلو جيدها كى تزين الأطواق
شبهوا بالدجى ذوائبها السو د فذاب الدجى وزال الشقاق
ثم قالوا بين المرافف خر ونعم لو حلا لخر مذاق
ياندى والندى المعافى فى الهوى شأنه الوفا والوفاق
عللانى ولا تقولوا فلان قتاته فيما مضى الاحداق
فلذا شمة من العذل لكن حسنا لى ما تفعل العشاق
واسألا لى أهل الصباة دمعاً ان أغارت دموعها الآماق
نزحت در مدمعى لوعة الوجد وأفنت عقيقه الأشواق نزحت در مدمعى لوعة الوجد وأفنت عقيقه الأشواق
واذ كرا لى هل كان من قبل رياً يعترى صفحة البدور الحاق
والى خودك البديعة يا عز المعالى هذا الحديث يساق والى خودك البديعة يا عز المعالى هذا الحديث يساق
ما عتينا بدمية القصر إلا ما أدارت منها لنا الأوراق
جَبْنُ الفكر أن يقابل بالصخر عقوداً للدر منه انتساق جَبْنُ الفكر أن يقابل بالصخر عقوداً للدر منه انتساق
نخدعناه بالنسيب ليمضى غافلاً وهو ناشط مشتاق

لم تزل تلبس الغزالة وشياً خسروياً لها به اشراق
 ولغير الطلى محاسنه الفر فتشامتها الكئوس الدهاق
 وهو لا يعرف الفرام إلى أن حان كشف الغطا فضاخ الخناق
 فتراه وقد تقاصرت الخطو به إذ دهاه مالا يطاق
 فهي في حالتى نسيب ومدح لاختلاف الأضداد فيه اتفاق
 طائر واقع سكيت سبوق صائل فاكص كذاك الطباق
 أيها السيد الحكاتب عبداً لم يكن من طلابه الاعتاق
 جاءنى طرسك الذى ملأ الأفق سناء للصبح منه اشتقاق
 وله صولة الملوك فلا غر و إذا ريع قلبى الخفاق
 كان حقاً بأن أكون أنا البادى ولا فضل لى ولا استحقاق
 ان شأن العبيد أن يبدأوا السادة ياسيدا هو السباق
 أنا فى خجلة حياء من المجد فى منذ جاءنى إطراق
 ليت شعرى ماذا أقول لى الله إذا قابل الصهيل النهاق
 انت أطلعتها كواكب والخبر دجاها تزهو به الآفاق
 أنت والله قد أخذت بأطراف المعانى وهى الرقاق الرشاق
 ان أجبنا عنها عرفت معانيك لدينا وخانت السراق
 فقطعنا الكلام وثبنا وعدنا تتشكى الفراق ريع الفراق
 عيل صبر المشتاق حباً لمراك فاك ذلك يصنع المشتاق
 أنترانى أنسى مطارحة المو لى حديثاً للروض منه انتشاق
 ووقوفى فى هالة البدر والشمس يرى دوننا لها إشراق
 وهو طوراً على العلوم فتمتد إلى حسن لفظه الأعناق
 بوقار يزید رضوى وقاراً وذكاء للنار منه اجتراق

وإذا أنشد الشوارد قلنا ذا ابن اسحق الجواد أم اسحق
 جمع الله شملنا بك يا بد ر ولزهر من سنك ائتلاق
 أنت من تبسم السيوف وتحتك لذكر اسمه الجياد العتاق
 هاك لفظاً إذا ادعى نسب الشعر نفته الأسماع والأذواق
 ذا عيوب لولا مديحك فيه أنفت أن تضمه الأوراق
 ان شكى العجز عن جوابك فاقبله وان يمتل فذاك اختلاق
 يطلب المرم مهلة في الذي يمكن أو يستطاع أو يستطاع
 دمت ما اخضر عارض النبت في خد الثرى جاده الحيا الغيداق

وقصيدة المولى محمد بن اسحق بن المهدي إلى القاضي على العنسى هي :

أى صبر لم تفنه الأشواق وجوى غير ما جناه الفراق
 أنا لا غيرى المستهام للمنى أنا وحدى المتيّم المشتاق
 صاح بالله هل سوى دمي الفياض أو غير قلبى الخفاق
 طال هذا النوى وما برحت فى كل يوم تبدو له أخلاق
 ورئى لى الحبيب والحجر الصلد ولم يبد للنوى إشفاق
 آه مالى وللنوى كم رمى القلب ولم يخط سهمه المراق
 روع الله قلبه ورماه بتدان تحيى به العشاق
 يا أحمى دعوة من مشوق عبثت فى النوى به الأشواق
 دعوة من مفارق ما له عن نشوة الحب مذ نشأ افراق
 ان دعاه الغرام لى وان يد ع تجبه برغمه الآماق
 ان أدنى الذى أفاسى التهاب وسهاد ومدمع مهراق
 وعذول إذا همت سحب دمي كان منه الارعاد والابراق
 عن فؤادى -لوا البروق إذا ما لمعت فهو مثلها خفاق

وسلوا السحب عن بكائي فقيهن من الدمع وابل غيداق
وابعثوا الى مع النسيم سلاماً ينطفي لاعج به واشتياق
واذكروا من له على القرب والبعد اصطباج من ذكر كم واغتناب
كيف أنسي وأنتم نصب عيني ومثوا كم الضلوع الرشا
لا وأيام حاجر وليال زانها من جمالكم إشراق
واجتماع لم يشجني فيه إلا سجع حلي ومبسم براق
ما تعيرت عن هواي وان غير أيام الاجتماع افتراق
غير أني الى نظام على مثل شوقي اليكم اشتياق
البليل الذي لجيد المعاني من دراري نظامه أطواق
كل بيت من القريض بناه فعليه مما يروق رواق
من نظام أحلى من الشهد والذوق شهيد والمصقع الذواق
ومعان تأثيرها مثلما تفعل فينا الأقداح والاحداق
سبق السابقين في حلبة النظم وفي غيرها هو السباق
فاق علماء وسؤدداً واجتهاداً في طلاب العلي أكبر فاقوا
حاك نظماً لولا اشتياقي إلى نظمك ما سودت به الأوراق
وأقل عثرتي وغض على من حفظه في الفصاحة الاملاق
وابق ما شئت في سماء المعالي بدر تم لا يعتريه محاق

ولما أكل المتوكل القاسم بن الحسين عمارة السور على بستان باب السبعة في صنعها
سنة ١١٣٤ امتدحه صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

فني الملك عطفاً فهو نشوان جذلان بأروع زان الملك منه سلايان
منها :

أما قيل في البستان وهو بأهله وبالمالك سام لا يدانيه غمدان

سيلث حيناً مقفراً عن ممالك بها نعمت دهرأ أسود وغزلان
 ويعمره من يعمر الدين عدله ويحيى بها يحيى الفخار ويزدان الح
 وحيناً أمر بإعادة عمارة هذا البستان إمام العصر المتوكل على الله يحيى أيده الله وأكمل
 عمارة الدار التي به في سنة ١٣٤١ للهجرة اقترحت على نجله سيدى إمام الحسين سيف
 الإسلام البدر الشهيد محمد ابن أمير المؤمنين معارضة قصيدة القاضي على العنسى في ذلك
 فقال رحمه الله قصيدته الآتية في ترجمته بالقسم الرابع من نشر العرف وأولها :

تلاعب في روض المسرة غزلان ومالت به بالتيه لاسعد أغصان

وفي سنة ١١٣٦ توم المتوكل القاسم بن الحسين بأن القاضي على محمد بن العنسى هو
 الساعى في خروج المولى محمد بن عبد الله بن الحسين بن القسم والمولى محمد بن اسحق بن
 المهدي والمولى محمد بن الحسين بن عبد القادر من صنعا مع توهمه أن القصيدة التي ظهرت
 بذلك العام في مساجد صنعا وأولها «سماعاً عباد الله أهل البصائر» للقاضي على فحسه المتوكل
 فقال مستعظماً له قصيدة أولها :

إمام الورى عطفاً على خائف عطفاً بحق الذى أبقاك فى خلقه كهفا
 فوالله مالى قط ذنب عرفته وهذا الذى أبدى لله ما يحفى
 منها :

إمام الهدى هبى جنيت جنابة فهبى لأطفال كطير القطا ضعفا الح
 فأطلقه المتوكل وأحسن اليه . ولما أوقع بقبائل أرحب في سنة ١١٣٨ قال القاضي على
 قصيدته التي أولها :

شفت كمد الإسلام والبغى راغم عزيمة فتك ساعدتها عزائم
 وستأتى بكلماتها والرسالة التي حررها معها في ترجمة المتوكل القاسم بن الحسين ، وسبق
 في ترجمة شرف الدين القاسم قصيدة المترجم له إلى المتوكل

ومن رسائل القاضى على إلى المتوكل هذه الرسالة فى شأن أخيه القاضى للماجد الكريم الحسين بن محمد العنسى وكان المتوكل قد حول عليه فى أيام عمالته على بعض البلاد بثلاثة آلاف ريال بمجرد قول واش حسود، وبعد أن اطلع الإمام المتوكل على هذه الرسالة أرجع تلك الحوالة على ذلك الواشى المنكود وهى :

المولى الذى يطرُق الدهر إذا نطق ، وتنهزم الحوادث إذا انطلق ، ظل الله الذى
من لاذ منه بركن لم يزل أبداً ريب الحوادث عنه وهو مندفع
وخليفة الله الذى

ان أخلف الغيث لم تخلف مواهبه أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع
أمير المؤمنين . وسيد المسلمين . المتوكل على الله رب العالمين . لا برج السعد متنفذ
صعاده . والنصر طليعة أجناده . والله يهدى اليه سلاماً أرق من دمة الشاكي . إذا
وقفت آماله بين صدى الوعد والياس .

ها كما أعزك الله نفثة مصدور قد خرس لسانه . وتبلد جنانه . وخانه اخوانه .
تحمحم شكواها عن بلبال . وتنفس صعداءها عن هموم وأوجال . وقد جراًها حلك
المعهود . واحتمالك الذى الآن لك الجلود . فوثب عتابها . وكاد يخرج عن التآدب
خطابها . وقام لفظها مقام المتظلم المحرق . وشكى تشكى الأسير الموثق . وقدم مقدمة
لشكواه . وجعل ذريعة لوصف بلواه .

اعلم أطال الله بقاءك . وحرس نعامك . أن كل واحد يعلم . ان الدهر محل الأوجال
والأنكاد . وان المصائب قد تمر على الفتى فتهمون دون شامة الأعداء والحساد . وان
الإنسان عرض للحن . رضى بها أم لم يرض . بيد ان فيها ما يطاق وما لا يطاق .
وبعض الشر أهون من بعض . وان الملك قد يغضب على بعض خدمه . فيأمر بحبسه أو
إخراجه من بعض نعمه . فيسكون لديه . مع الغضب عليه . من المال ما يدفع به الغضب .
وينجوه من العطب . فأما كاتبك هذا الذى هو ربيب نعمتك . ورفيق خدمتك .

فقد علمت باطن أمره . وانمقد الإجماع عندك على حقيقة فقره .

وليت شعرى ما هو الذى أوجب له هذه العقوبة . والجرم الذى جلب عليه هذه المصيبة . والجناية التى قطعت عليه طريق عفوك . والخطيئة التى حالت بينه وبين رضاك وصفحك وصفوك .

فوالله ما رفع المصاحف خديعة كما رفع ابن العاص . ولا قبل يد القاتل لماركا قبلها عمر بن سعد بن أبي وقاص . ولا اتبع فى القدير رأى الرازى . ولا روى فى فضائل معاوية إلا حديث الامن الذى هو من أعظم الخايزى . ولا أنشد عند صلب زيد بن على متبجعا . وشممت بيت النبوة مصرحاً :

نصبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصاب

ولا تماطى فعقر . ولا دخل مهنثاً لابن طاهر بقتل يحيى بن عمر . ولا جحد حديث المنزلة والطير . ولا ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله أربعين جمعة كما فعل ابن الزبير . ولا قدح الرواة بالتشيع كما فعل الذهبي . ولا قال ان الحسين قتل بسيف جده كما قال ابن العربى . ولا سم الأشرافى العسل . ولا ظاهر بنى ضبة فى يوم الجمل . ولا فتك بأطفال خراسان فتسكة تيمور . ولا استعان بالمظفر العسافى على حرب الإمام المهدي كما فعل ابن المنصور . ولا استلحق زياد بن سميه . ولا منع كما منع البريهي تزويج الزيدى بشافعية . ولا كرع فى منهل النصب الوبي . ولا زعم كما زعم بعض الناس أنه انقطع من الزمن الأول نسل النبي . ولا أخاف الكميت . لمدحه أهل البيت . ولا ألف النبراس . نقضاً للأساس . ولا رضى بتجريف الأنسب حين قال وقد حملته الحمية . فى الأيام المتوكلية :

على ظمأ يا ناثق فاعتنق السرى وزيدى جنوناً ان أجن ظلام

الى أن تربنى كوكب الموكب الذى دخان الكبا والند فيه قتام

الى سوح زيد الخليل والخليروالتقى وما زيد إلا للكرام ختام

بل قال متروحاً من همومه ومستعطفاً لخاطر مخدومه :

ألا رحمة ترجى لأهل وصية
ألا غارة تستهد الخائر الذى
على أن مولانا الخليفة لم يزل
فيأليت شعرى هل سحابة سخطه
فان كظمت نفس الخليفة غيظها
فقد نشرت أرواحنا بارتياحها
إليك أمير المؤمنين بعثتها
يقبل عنى طرسها كفك الذى
عيونهم والله لا تعرف النمضا
تحمل ما لا يستطيع به نهضا
على كل حال شانه الصفح والإغضا
تمر فيحظى من رضاه بما يحظى
وجاد بحسن العفو للبهج المرضى
وقد أنست من جو كاظمة ومضا
حدائق فكرر قد تلا بعضها بعضا
هو البحر لكن بعد أن يلثم الأرض انتهى

وكتب المولى الحسين بن على بن المتوكل على الله لإسماعيل إلى القاضى على بن محمد
العنسى قصيدة أولها :

لقد زاد من أهواه والجو قد رقا
أتى والثريا قرطه وهو جاعل
تكال بالأكليل من فوق جبهة
كأن عمود الصبح قامته التى
كأن سنا المربخ حرة خده
ذوائبه ليل لآلى نجومه
يحياه فيه الطرف والفرس قارنا
كأن له نهر الحجرة موردا
خائلى انى لا أرى بين وجهه
غلطت الشمس المنيرة حاجب
والقى اليه البدر قولاً بأنه
فسبحان من أنشاه للخلق فتنة
وقد فتقت للأنس ريح اللقا فتقا
هلال السما فى سمط لبتة علقا
عليها هلال الأفق من أوجه ملقا
بها الدر والياقوت قد نسقا نسقا
يشق سواد الليل من نوره شقا
تلالا سنا حللى بها الرأس والعنقا
به عقرباً من لسعه القلب ان يرقا
وقد غرقت زهر النجوم به غرقا
وبين محيا الصبح ان طلعت فرقا
أزج وثغر أفليج يفضح البرقا
شبيه له فى الحسن يا بعد ما القى
وحب لى من أجله الحب والعشقا

كما حبيب المعروف لماجد الذى
 جمال الهدى بحر الندى جالى الصدى
 بسعى العلى والفضل قد أحرز السبقا
 مذيق العدى كأس الردا سامى المرقا
 فأجاب القاضى على بهذه الفريدة :

عقيلة ملك لو فرشت لها الطرقا
 سرت من قصور الملك فى طلل الحمى
 وأمدت لها الجوزاء فى الاق هو دجاً
 وسار وراها للبحر موكب
 وقد أشعلوا المرنج عند سرام
 وظل السهى يبدو ويخفى كما بر
 فظنته عيناً للربيب فقدمت
 كأن سهيلاً ريع فاصفر إذ رأى
 كأن نجوم الليل حين تفرقت
 كأن هلال الأفق أخفته هالة
 كأن ذكاً اذ شامت الأفق مشرقا
 فأرسلت الاصباح ينظر هل قضت
 كأن التماع البرق فى الشرق منذر
 فوافت وقد لاح الصباح كأنه
 وقد رق جلباب الضيا وتنهت
 وضأت سروراً بالصباح فشابهت
 أجل فتى صالى الحيا خلف جوده
 وفاخر أعصار الأوائل عصره
 هو المشتري بالجود حمد عقاته
 بأسود عيني ما وفيت لها حقاً
 وقد قلدت بالنيرات لها عنقا
 تشق به كف الثريا لها شقا
 تفص مذاكيه بكثرتها الأفقا
 فان دلفوا طارت شرارته برقاً
 بزورة شام كما ظهر استلقى
 سهيلاً يراعى فى سراها لها الطرقا
 دم الشفق الحمر قد خضب الشرقا
 تطلب مرعى للركاب ومستقى
 سوار لجين أودعته لها حقاً
 درت أنه من نور قانتلى عشقا
 سراها فتبدو للنواظر أو تبقى
 من الصبح للشمس المنيرة أن ترقا
 عمود لجين تحت خيمته الزرقا
 بتصفيق كف الغصن فى دوحها الورقا
 عفاة حسين لاحظت وجهه الطلقا
 وسامت السحب السوارى له السبقا
 وحق له والله يزهو به حقاً
 فيبذل ما يقنى ويكسب ما يبقى

ببحر ندى يلتقى العفاة وغيره يلاقى بنهر كل مسترفد رزقا
 ويندى بعين والغمام بقطرة فبالعين شام الناس بينهما الفرقا
 فداه أناس إن يهونوا على الورى فبذل الندى فيهم أعز من العنقا
 شقيق الندى والمجد ريمانة العلا أجل الورى قدراً وأشرفهم خلقا
 فذلك من الأسواء مهجة خاجل تحديته مجزأ وأخرسته نطقا
 أتى نظمك الدر الذى سلب النهى لرق وداد منك لا يطلب العتقا
 فقلدت مملوكا وزينت مهرقا فشرفت فى الحالين يا مالكي رقا
 فديتك قد أخجلتني إذ بداأتني بدر معانيك التي نسقت نسقا
 فما الشأن أن تبدا للوك عبيدم ولكن تخيرت التواضع كي ترقى
 بقيت حساماً للمكارم رافعا منار المعالي والندى سامى المرقى انتهى

﴿ الشعير الزهوانى ﴾

ولصاحب الترجمة رسالة سماها (الروض الأقيانوى فى الشعير الزهوانى) ونصها :

مولاي حامى حمى الدين . وحافظ بيضة المسلمين . خلد الله إقباله . وضاعف جلاله .
 حولتم المملوك بعشرين قدحا على الفقيه الزهوانى . الذى لا تقبض الحوالة منه إلا بالأمانى .
 فسلم المملوك منها أربعة أقذاح شعير . كان قد سها عنها خازن الإمام صلاح الدين فى
 ذلك العصر . فتركه فى زاوية من زوايا القصر . ثم مرت عليه الأعوام والدهور . فى
 خلافة ولده المنصور . ثم تخالفت عليه يا مولاي العناصر . فى دولة محمد بن الناصر . ثم
 خلق منه الجسم والإهاب . فى أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب . ثم عافته خيل
 المجاهدين . فى دولة الإمام التوكل يحيى شرف الدين . ثم غمره التراب إلى كعب
 الشراك . لما استولت على اليمن عروج الأتراك . ثم لاحت أنوار الدولة القاسمية التى لبس
 الدهر بها شبابها . وزان جبينه بأشرف عصابه . وقد صار ذلك الشعير دفيناً تحت ترابه .
 وقد ذهب له لطول المدة فلم يبق غير إهابه . ثم تعاقبت على الخزن . أيدي الخزان .

ولكنهم لم يبلغوا فى التحرى والتفتيش ما بلغه هذا الرجل النصيح . ذو الطابع المرضى
وانخلق الشحيح . فانه لفرط الأمانة لم يترك التلفت على الزوايا . ولا أهمل المثل السائر
كم فى الزوايا من الخبايا . فعثر فى بعض لفتاته . على تلك الزاوية التى اشتد ظلامها .
وخفيت أعلامها . فرأى شيئاً مجموعاً . وتلا مرفوعاً . فنسكته بمقص الدواء . لينظر
ما وراءه . فلاح له منه شعيرة بغير شعوره . أسرف لأجلها فى حبوره . وتصحيف
سروره . فأمر بإثارة ذلك الكنز المدفون . والدفين المخزون . ثم غير فحصل منه أربعة
أقداح . نجاة وفقى الاقتراح . واتفق لسوء الحظ حضور رسول الغرير . حال بعث من
مرفقه آدم ذلك الشعير . فكيل له فى الغرائر على غره . وقيل له خذها واحذر العود
بعد هذه المرة . ثم تحمل الجمالون ذلك البلاء المكند . والرزق الزهوانى المنكند . ولعلمهم
مروا به على ديار بنى عذرة . فاستعار نحول قيس بن ذريح . وخفة عقل مجنون بنى
عاصر . ورقة شعر يزيد بن الدمينه القائل :

ألا يا صبا نجد متى هبت من نجد فقد زادنى مسراك وجدأ على وجدى

وفى أثناء رجوعه من ديار بنى عذرة عرج بقبر جحظة البرمكى . فاستنشه شيئاً من
أشعاره . ليكون أحد رواة أخباره . فأنشده :

ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان

فتواجد من الرقة حتى خرج من الوجود . ولحق بالشئ المفقود . ووصل فى تلك
الساعة التى لحق فيها بالعدم . وما بالعهد من قدم . وسكب غرائره فلم أدرك إلا ما عن به
من التراب . فارتبت فى حامله . فتلا ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من تراب ﴾ . وكنت
قبل تفرينه قد سألت حامله ما هذا المتوارى الملقوف والجرم المستنكر غير المعروف شعراً

قلت ما هذا الذى وارىتمو فبقلى من تواريه استعاره

قيل طيف قلت طيف يقظة قيل وهم قلت وهم فى غراره

قيل قيس بن ذريح قد أتى قلب بالشام فن أدنى مزاره

قيل ذا شعر البها خذ لطفه قلت ذا قد كان زرعاً في مغاره
 قال لى حامله أعيتنا ولبينا بقيقه من شهاره
 خذه تاريخاً قديماً واستفد منه علماً واسعاً حلوا العبارة
 واطلب المولى طعاماً غيره فهو لا يرضى بأن تلقى خساره
 قلت هذا الراى والله ولو جاء من غيرك أعطاك الوزاره انتهى

ووجدت في نسخة جمعها السيد محمد بن أحمد لقمان في حدود سنة ١٢٠٠ من ديوان
 شعر القاضي على محمد بن العنسى القصيدة الآتية ولم تكن موجودة في ديوان شعره الذى
 جمعه السيد عبد القادر بن أحمد وهى :

عسى نظرة لله ذى الملك والقهر عسى لحظة تعطى الأمان من الدهر
 عسى عطفة للحظ من بمد جفوة فتطفى جواً بين الجوانح والصدر
 عسى فتسكة للسعد تسطو بعقلة من النحس عادت عن سرور وعن بشر
 عسى ريح اقبال يهب نسيمها تزيل تباريح الهموم التى تسرى
 عسى فرج يأتى به الله عاجلاً فيسمر وجه اليمين عن صفحة البشر
 أشيعة أهل البيت بالله ما لنا جفينا كما تحبى الأعادى ذوو الغدر
 نحوم على الحوض الذى طاب مشرعاً عطاشاً ولا نروى فيا صفة الخسر
 ونطرد فى أرجائه فاذا دعا لها غيرنا نال الأمان من الفقر
 ١ فيا من به فى الحشر زجو شفاعه
 ٢ ويا قالم الباب الذى باقتلاعه
 وما نوحى عن وضربة يوم أحجبت صناديد أبطال الكريهة عن عمرو
 ٣ ويا قالم الزهرا التى من سماءها
 ٤ - ٥ ويا من هاريجاننا سيد الورى
 ٦ ويا سيد العباد أفضل من مشى
 على قدم من بعد آباءه الطهر

- ٧ وياخير من سل الحسام وقد طنى
فأصبح منه الجذع قد عانق العلا
- ٨ ويا باقر العلم الذى منه أشرقت
٩ كجعفر الفيض علماً وحكمة
- ١٠ ويا من أسالت منه نفساً زكية
١٢-١١ وأردت بكوفان أخاه وأوثقت
- ١٣ ويا عصبة زهراً أناخ ركابها
١٤ ويا من أتى جستان فيه بفسدة
- ١٥ ويا جبلا بالرس أرست علومه
١٦ ويا من غدا فى عتق كل موحد
- ومن نعث الإسلام بعد خوله
ومن نشر الإيمان فى الين الذى
- ١٧ ويا ناصر الجيل الذى ذكر اسمه
ومن أسامت فى الجيل طوعاً لأمره
- ١٨-١٩ ويا قرى يحيى ونصليه فى الوغا
٢٠-٢١ يا شمسى العلم المنير سناؤه
- ٢٢ ويا من رأينا فى عنان جلاله
٢٣ ويا ابن سليمان الذى ساق جيشه
- ويا فارس الهيجا ويا أعلم الورا
٢٤ ومن بظفار قد أقام وأمره
- ٢٥ ويا من أنت فى قتله بظليمة
عصائب منهم عالم متجاهل
- ٢٦ ويا من به عزت تمر على الدنا
- لثيم بنى مروان أشقى بنى الدهر
ولكنها فى الدين قاصمة الظهر
- بدور أبوم حاتم الأسد فى بدر
وكأشف أسرار الخفى من الجفر
- بنوعه بغياً على البيض والسمر
أباه فباءت بالشقاوة والوزر
- يفخ فلم تعد المناخ إلى الحشر
فأهداه للطاغى الرشيد أخى المكر
- وقد أشرقت حتى تحت ظلمة الكفر
له منة موصولة الحد بالشكر
- بعزم كما انشقى الظلام عن الفجر
به صين عن شرك وزه عن جبر
- قديمًا بصحف الله فى محكم الذكر
ألف يضيق العد فيها عن الحصر
- وركنيه فى العاليا وجاريه فى القبر
سليلى حسين نجل هرون ذى الفخر
- عيانا ويا عين الججاجح من فهر
ردا لابن جياش وجاش كما البحر
- وأنصح من قال البديع من الشعر
يحول على جيلان فالجيل فالنهر
- حكى كركباً وأوهت عمرا الصبر
بنا عامداً من أجل صاع من العشر
- وقد شرفت قدراً فناهيك من قدر

- ٢٧ وياقر العلم الذى بانتصاره
 ٢٨-٢٩ ويا طاهر الاعراق أغنى مطهرأ
 فلم كل منهما الأمر طائعا
 ٣٠ ويا شبله الحامى حى الدين بالقنفا
 ومن حملت أرض الرسول خراجها
 ٣١ ويا من عليه الناس فى العلم عالة
 فن بحر القياض يغترف الورا
 ٣٢ ويا سادة غرا كراما تعارضت
 ٣٣ ويا من كسى الأيام برد شبيهة
 وأنجب ليثا كلما جر فيلقا
 ومن ألبس الهامات مثل مطهر
 ٣٥ ويا ابن على من جلا ذروة العلا
 ٣٦ ويا حجة الله الذى قام داعيا
 وبشرت الناس المواتف باسمه
 فأخلا عالج الترك عن يمن الهدا
 ٣٧ وثار بهم أشبهاله فسقتهم
 ٣٨ ويا زاهد الدنيا ومشجوجها الذى
 ٣٩ ويا عالم الآل الذى خضعت له الص
 ٤٠ ويا ليث غاب الملك والمجد والندا
 وخاض غمار الموت فى نصره الهدا
 ٤١ ويا قطب أرباب العبادة والتقى
 أصبحوا أجيبوا ثم لبوا عصابة
 تحاول أن تلقى من العيش بلغة
- زها الفقه تيهافهو يشمخ عن كبر
 ويحيى خليقا بالخلافة والأمر
 له راضيا لا عن قتال ولا قهر
 وأشجع غاز بالمطهمة الضمر
 اليه برغم من رسولها الغمر
 بغير جحود من حسود ولا نكر
 ومن غيئه المدرار يروى بنو الزهر الدهر
 إمامتهم فى الناس والكل فى عصر
 فكانت به الأيام بسامة الثغر
 تبسم منه النصل عن مبسم النصر
 عما تم مالت فى ذوائبها الجر
 واسله الدهر الخثون إلى الأسر
 إلى الله فردا لا يزيد ولا عمرو
 كما بشرت بالمصطفى مبدأ الأمر
 بضرب كما هاج الوهيج من الجر
 كؤوسا لها عافوا الكؤوس من الخمر
 أتى الجفر فى أوصافه حسن الذكر
 ويا صى من أقصى الحجاز إلى الشجر
 ومن شق قلب الشرق عن طاعة بكر
 وسل خنفرأ عنه أرض بني بدر
 ومن قطع الذات زهدا مدى العمر
 مشى من جفا الأيام فى مسلك وعمر
 وهيهات حال المسر عن طرق اليسر

أشيعتكم تسمى خاصاً من الطوى عراة من اللاأوا جفاة من النقر
 وغيرهم تغدو بطاناً من الغنى تيمس اختيالاً في غلائلها الخضر
 وإنا لندرجوكم جميعاً شفاعاً إلى ذى العطا يا عالم السر والجهر
 مدبر أمر العالمين بلطفه وكاشف ضر العبد من حيث لا يدري
 فما خاب لا والله مستشفع بكم ولا ضاق من كرب ولا خاف من أمر
 ويهدى رياحين التحية غضة معطرة الأردن مسكية النشر
 إلى المصطفى والآل مامداً طالب يداً فائتي فرحان منشرح الصدر
 انتهت ورحمة الله عليهم

وقد أثبتنا بقراجم الفقيه أحمد عبد الله الجزبى الروضى والسيد صلاح بن الحسين
 الأخفش وشرف الدين القاسم وزيد بن محمد بن الحسن والسيد عبد الله بن على الوزير
 والسيد محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم والشيخ مصطفى الحموى وغيرهم من النبلاء
 الحننيين المعاصرين له بعض قصائده الفاتحة

ومن أشهر قصائده فى مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصيدته التى أولها:
 لو كنت تعلم يا عدول وتعشق مالمت صبا دمعته يترقرق
 وقصيدته التى أولها:

نم هنيئاً لا عرفت الأرقا ودع السهد لجفن مارقا
 وفى طبق الحلوى قصيدته التى فى شبه نعال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وأولها:

ما زلت النعل فى قول ولا عمل بلاثم شبه نعلى سيد الرسل
 فكيف لو قبل النعل التى شرفت على السماك على الجوزا على الحل
 بل كيف لو كان هذا الائم فى قدم علت محلا على الروح الأمين على الخ
 رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٢

(على محمد سلامة الأنسى)

القاضي العلامة الحاكم الصمصامة على بن محمد سلامة الأنسى البني

ترجمه صاحب طيب السمر فقال :

نحوى جمع النضائل جمع تكسير وسلامه . وفقهى أفاض عليه الكمال محبته وسلامه .
 ماهر خبير . وبرد على معاطف الأيام خبير . ملائ النضائل بالنضائل . وأظهر كلامه قصور
 الفصحاء فالويل لسعبان وائل . بحر لا يمتطى ثبجه . وروض لا يبرح أرجه . سبق القضاة
 بالوخد والارقال . فهجرت مجالسهم لما فاقهم فرمام بالنقص والاستنقال . قلد صارم القضا .
 فهو فى رقاب العصاة قد مضى . أحسن الله فى الفضل إلهامه . فقد شق بماضيه من الباطل
 الهامه . نصر الحق من براعته بالذوابل . وسدد إلى محور المشاققين سهما لم يشتمل عليه
 المعابل . ارتدى بالعفاف . ورضى بالكفاف . وقال فى ظل الصفح . وصبر من نار
 الاحتمال على الفج . واستنشق من نسيمه ما يطيب منه النفح . صين العرض عن المطاعن .
 متجانف عن سلوك الملاعن . ذو أخلاق كزهر الربيع . بكرها الحيا الناصب المريع .
 تطيب طيب منادمة الحب . فى روضة بها البلابل تنتحب . وقد نفى من خده الأنيق .
 صبغ حرته إلى وجنات الورد وخدود الشقيق . ولم يزل مفيداً فاصلا . وفى رقاب الملحددين
 حساماً فاصلا . إلى أن حصد الموت زرعه . وجفف من الحياة ضرعه . عوضه الله عن نصب
 الدنيا راحه . وأدارت عليه الحور العين من شراب الجنان راحه . وله من النظم مختاره .
 تحرك من أعطاف الأقلام أوتاره . فن زهراته اليانمه . وحصون أبياته المانمه . فى وسيم
 جميل . له غصن قد من النعمة يميل . نظره بعين العفه . وكف عن اقتطاف وُرد خده
 كفه . غرد بذكر محاسنه مفصح طيره . وقال وقد نسبهم بعضهم لغيره :

أميل إلى الشكل المليح الذى بدا أنزه طرفى فيه ثم أردد
 وما مقصدى فعل القبيح وإنما أشاهد صنع الله ثم أوحـد

وقوله في بعض المراثي :

بكيت عليه عن دموع تقلدت بها كاللآلى كل غانية رود
تحجب عنا لا لذنب بحفرة فلما يحب جهر النداء وقد نودی
فيا سفن الآمال في اليم فاغرقى ولا تستوى هاقد هوى جبل الجود ى
متى خف رضوى فهو في النعش سائر للملحده فوق الرقاب على عود
فياليت شعري هل أقول وقد مضى لأيامه الغراء في دهرنا عودی

الرود بضم الراء المشددة الشابة الحسنة . ولما وصلت إلى تحت جبل مسور المنتساب
ببلاد كوكبان وبه نهر عظيم مشهور يسمى الرودى بزيادة الياء فقلت :

أهيم بماء في ربي مسور جرى وأصبو إلى بيض بأعينها السود
فها أنا في الحالين صب مقيم من النهر أو من غادة فيه بالرود ى
وقال صاحب الترجمة في مליح أحول :

أهواء أحول عين يحكى الغزال الغريرا
يرى^١ لذاك عطائي له القليل كثيرا انتهى

﴿ أنس ﴾

الآنسى نسبة إلى بلاد آنس بفتح الهمزة وكسر النون وهى بلاد متسعة وقضاء من
القضوات التابعة لصنعاء ومركز القضاء مدينة صوران على مسافة يومين جنوباً من صنعاء
ومن نواحي قضاء آنس ناحية جهران وناحية جبل الشرق وناحية عتمة ومن مخاليفه ألهان
بوزن عطشان وهو أخو همدان . وقيل ان آنس هو ابن ألهان . وفى معجم ما استعجم
للبيكرى أن آنس سمى باسم آنس أخى ألهان وحمدان انتهى

﴿ على مصطفى صاحب نهر مصطفى بشعوب ﴾ ٢٩٣

السيد المتفقه على بن مصطفى بن على بن نور الدين الحسينى الدمشقى الأصل المكي

مسكننا اليمني الصنعاني وفاة

وصل إلى اليمن وأقام بصنعاء في أيام الإمام المهدي العباس بن المنصور الحسين
وترجمه لطف الله جحاف في درر نحور الحور العين فقال :

هو أول من أخرج الزجاج الألواح إلى اليمن وكان يعرف بها . وقدم على الإمام
المهدي العباس بأنواع التحف وأخرج له ألواح الصيني فبنى ديواناً ببستان المتوكل وصفح
جدرانها بذلك الصيني . وهو أول من أبر النخل بصنعاء للمهدي وصلح وأول من أخرج
إلى اليمن حبوب التوت الأبيض وغرسه بالبستان ورغب في اليمن وأهله وأظهر مذهب
الامامية على أشد خفية واستمال جماعات اليه وبث لهم من علوم الامامية فرغبوا معه فيه
وعاني باليمن أمور التجارة والكسب . وكان صبوراً على مشاقها سهل القضاء سهل الاقتضاء
وأخرج غيلا شامى مدينة صنعاء وأنزله إلى الروضة وهو النهر المعروف إلى الآن بغيل
مصطفى . انتهى

قلت واطاعت على محرر بخط المترجم له تاريخه غرة شهر رمضان سنة ١١٧٨ . انه
شرى نصف غيل الحسين بن المؤيد واسمه غيل السد المعروف من غيول قبلى مدينة صنعاء
من ملاكه يت أبى طالب قراره وبجاريه المملوكة بحقوقها التابعة شرعاً وعرفاً وانه بعد
اصلاحه واستخراجه جعله وفقاً محبساً على نفسه أولاً ثم على أولاده وأولادهم الذكور
والإناث على الفرائض يدخل فيه كل من يرثه ويرثهم من زوجات وغيرهن بقدر ما فرض
الله لمن الرقبة لله تعالى والغلات الموقوف عليهم بعد إصلاح الرقبة . وإذا انقرض ذريته
من اليمن والحرمين ودمشق كانت غلات الموقوف لمصالح الجامع الكبير بصنعاء اليمن وجعل
الولاية فيه إلى نفسه مدة حياته ثم إلى الصالح من أولاده وإذا انقرضوا وصار للجامع
فالولاية إلى إمام الحراب في الجامع . الخ

وعلى هذا المحرر بخط القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن ما نصه :

تقرر صدور الوقف من سيدى على مصطفى على جميع ورثته على فرائض الله الشرعية

ويذكر لي أن الذي معه أمهات أولاد أمه فإذا خلف زوجة أو زوجات فهن داخلات في الوقف المذكور وتقرر ذلك بتاريخ شهر رمضان سنة ١١٧٨ . ثم تقارير غير القاضي أحمد قاطن من حكام صنعا في عصره لذلك الوقف

وموت المذكور كما في تاريخ جحاف بصنعا في ربيع الآخر سنة ١١٩٦

ومن ورثة بنات ابن الواقف المذكور في سنة ١٣٥٩ بصنعا الصنو أحمد بن عبد الخالق ابن حسين بن عبد الله بن قاسم بن هاشم بن محمد بن الهادي الناشري الحسني الصنعاني واخوته وبعض ورثة الصنو أحمد بن ناصر بن اسحق والله أعلم

﴿ على بن موسى أبو طالب الروضى ﴾ ٣٩٤

السيد العلامة الأديب الأريب على بن موسى بن علي بن القسم بن أبي طالب أحمد ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي الحسني الروضى الصنعاني

مولده بروضة حاتم من أعمال صنعا في سنة ١١٥٣ ونشأ بها وأخذ عن السيد العلامة الحسن بن زيد الشامي وعن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم وحج سنة ١١٨٥ ولحق بالمدينة المنورة الشيخ محمد السمان وأخذ عنه وأجازه وقد ترجمه القاضي أحمد بن محمد قاطن في دمية القصر فقال :

هو من أطف أهل الروضة وأجلهم قدراً وأعلامهم كعباً وله العناية بالعلم والمحبة لأهله والأدب النض الطرى والأخلاق العجيبة والكرم الواسع مع كونه فقيراً وبينى وبينه كمال الاتصال والمحبة . وكاتبني بقصائد جمة وأجبت عليه . وله أخوان تحيفان مشغولان بالعلم ، أحمد بن موسى ومحمد بن موسى ، زادهما الله علماً وعملاً . الخ

وترجمه السيد ابراهيم الحوئي في نفحات العنبر فقال :

شارك في فنون الأدب وكان لطيفاً ظريفاً أديباً مهذب الأخلاق حلو المجون حسن المفاكهة عجيب المحاضرة والمجالسة . يشتاقه كل لطيف ويصبو اليه كل ظريف مطرحة

للاعراف بالكلية . وكان من أصحاب سيدى محمد بن هاشم الشامى وسيدنا سعيد القروانى الذين لم يفترقوا فى غالب الأيام ، وكانت تدور بينهم كؤوس الآداب والاطائف التى تصير أمثالا بين الناس ويتناقلون بها حتى سارت بها الركبان

وقد ترجم له صاحب الحقائق : السيد عبد الله بن عيسى السكوكباني فقال : هونجهم فاخرت به الأرض السما . وازدهت به روضة حاتم لما غدا معقلها به معلما . وتعلمت منه الرياض حيث أطلعت السواد والبياض . وله فى العلم شوكة وردية . وقدرة على النظم بديهة وروية . وله أخلاق ألطف من النسيم وأرق من الراح ممزوجة بالتسليم ، وطبع سيال وقد مع الهوى ميال . وكان يحفظ من شعر أبى الطيب المتنبى وأبى العلاء المعرى ما أدرك به الذكر الحسن

وتوفى بعد عوده من الحج يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول سنة ١١٩١ . ولته كالفداف ، وروضته مخضرة الأكناف ، عن ثمانى وثلاثين سنة من مولده رحمه الله تعالى وترجمه لطف الله جعاف فى درر نحور الحور العين فقال :

كان عالماً نبيلاً شاعراً بليغاً مفوها آية فى حفظ الشعر مفاخراً بين الأقران متعصباً
للمتنبى جواداً مطلقاً قليل ذات اليد . وامتدح الامام للمهدى العباس . وانقطع إلى آل
شمس الدين بحسن كوكبان

ومن شعره ما كتبه إلى بعض أهل عصره وفيه الجناس :

أعز المعالى والعوالى ومن له	من الفخر بيت فيه غيرك لم يرق
بأية ما ذنب هجرت أحبة	مدامعهم من بعد بعدك لا ترق
وما وجدوا ما بين هجرك معرضا	وبين كئوس الخنف مترعة فرقا
فرد لهم طيب الحياة بزورة	بقيت قرير العين ما غنت الورقا

ومن شعره إلى السيد محمد بن هاشم الشامى قوله :

هات بنت الكرم يا حادى النعم واجلُ عنا كل هم بالنعم

واسقنيها قهوة كالشمس في
 خندريس تلبس الألباب نو
 عتقت من عهد عاد وبدت
 واجعل المزج لها تذكاري قو
 واشد بالحق الألى اظلموك إذ
 وعلى الأحباب سلم ان مرر
 واجر ذكرى عندهم وانشدوا
 وبوادي المنحنى فاخلع نعا
 واطرح الرحل بنادي ماجد
 ذاك عز الدين والدنيا ومن
 النبيل المنتقى من هاشم

وهي طويلة . فأجابه السيد محمد بن هاشم رحمه الله بقوله :

جاد ساحاتك هطال الديم
 يا مدى سبق ليال كن في
 ظلم يهدى الحيارى نورها
 قصرتها صبوة كانت على
 وجلت حندسها شمس لها
 مازجت شكل الهوى من لطفها
 تدهش الواصف من أنوارها
 ما احتساها غير أسماع النهى
 في رياض رق منها جوها

واليها البرق بالبشر ابتسم
 سرعة المشى بروقاً في ظلم
 جوهر الاطول فيها ما اقسم
 حلة العمر طرازاً في علم
 في يد البدر جلا هم وغم
 وانجلت بين وجود وعدم
 بسنى ان رام يبديه كتم
 جملة تفصيلها لما يرم
 فهو سلسال به الروح اتسم

منها :

هل لييلات التلاق ان تعد
 أم ترى تنكر منى غير ما
 فلقد أذهلني عنها وعن
 طود فخر رسخت اعراقه
 ذوقار لم يشن ان جد في
 وارتقى كل مقام في العلى
 من يساويه وكيوان يرى
 بحر علم يقذف الدر من ال
 روض أخلاق بوسى الحيا
 يا ابن موسى وسى المرتضى
 جاءني منك نظام عقده
 تلبس الشهب سنا أنوارها
 أنا كالمرآة في مدحك لى
 وسلام منه تفتى سوحكم
 بالحنى تعرفنى باسمى العلم
 عهدته من صفات فى القدم
 وصفها مجد على والشيم
 فى ذرى عزت على أهل الهم
 طلب المجد وعنه لم يلم
 راحلا عنه بمعناه الأتم
 دون أدنى رتبة عنها اعتزم
 أدب النض إذا هاج وطم
 نعمت أغصانه لما انجم
 دمت ركنًا للمعالى يستلم
 من درارى عقد عالياك انتظم
 منه كى تزهر ان ليل عتم
 فيه أحكى منه ما فيك ارتسم
 نيمات تنهادها النسم انتهى

ولصاحب الترجمة رحمه الله من قصيدة الى الأمير إبراهيم بن محمد بن الحسين

الكوكباني :

سفرت فى مطارف من جبال
 وثنت كأنها خوط بان
 غادة لو بدت لها الشمس يوماً
 ذات دل تعلم الظبي منها
 وثنايا منصودة فى سلوك
 فحما البدر نورها فى الكمال
 فاثنت نحوها قلوب الرجال
 تركتها فى حيرة وضلال
 مشية التيه فى متون الرمال
 من عقيق تغار منها ألالى

وخدود كأنها الروض غادا ه ولى السحاب التوالى
وعيون سود كأن مقاهيا بيض هند مشحوة للقتال
يا لقوى تداركونى فاني موتق فى حبال الببال
ودعوا العذل ان فى الحب شغلا شاغلا عن نصائح العذل
أيسوغ الملام منكم لصب تركه للهيام عين المحال
لم يدع منه وجده والتصابى غير روح تحلت فى خيال
وترقت إلى مدائح ملك ملكت كفه صعب المعالى

وله من قصيدة :

حتام تصلى القلب منك وقوداً وإلى م أبقي فى هواك عميدا
وعلى م أمنتك المودة والوفا منى وتمنحني جفاً وصدودا
وأصون عهداً أبرمته يد الهوى وتخون أنت موافقاً وعهودا
وببيت طرفى والسهاد سميره ولدمعه فوق الحدود خدودا
وأظل أرجو منك وصلاً شافياً وتظل ترهقني جفاك صعودا
وإذا وعدت بزورة أودعته مطلا فعاد الوعد منك وعيدا
أوما علمت بأننى من معشر قصودا الذى جمل الخطوب عبيدا

إلى آخرها . وله فى مدح المهدي العباس عند خروجه إلى خولان قصيدة بدئية

مطلعها :

المجد بذر غرار كل يمان ونتاج كل مثقف وسمان

وله إلى شيخه القاضي أحمد بن محمد قاطن قصيدة مطلعها :

ما دار ذكر اللوى والجزع والبان إلا وهيج أشجاني وأشجاني
ولا سرى برق نمان الحى سحراً إلا وفاضت هواى دمعى القانى
ولا سرا من ربا نجد نسيم صبا إلا صبوت إلى عيش الصبا الهانى

ولا ترنم ذو طوق على فتن إلا أنار جوى وجدى والهامنى
 آه لقلبي الذى مازال ممتحنًا حليف شوق معنى فى الهوى عانى
 سباه يوم القفا بالخيف غصن نفا عليه بدر دجا من ليل فينان
 غزال أنس رشيق القد ذو هيف حمارود لمساه طرفه الجانى
 إذا تبسم خلت الدر منتظما فى سلك عقد يواقيت ومرجان

وهى قصيدة طويلة . ولما تأخر جواب القاضى أحمد قاطن عنها كتب اليه صاحب

الترجمة :

ولقد أقول لمن برانى صده وغدا جفاء والتباعد متافى
 ان لم يكن وصل لديك فعدبه أملى وماطل ان وعدت ولا تفى

وقد أجاب القاضى أحمد بقصيدة طويلة مطلعها :

من ذا يدانيك فى نظم وتبيان ومن يوازيك فى فهم وإتقان

وصاحب الترجمة هو الذى مازحه الفقيه أحمد بن حسن بركات المتقدمة ترجمته بقوله :

على بن موسى الرضى قد مضى وجاء على بن موسى السخَطُ انتهى
 رضى الله عنهم جميعًا

ولما عاد صاحب الترجمة من مكة قصد آل شمس الدين بحصن كوكبان شبام وكان
 السيد الحافظ محمد بن هاشم الشامى والفقيه سعيد بن على القروانى قد ناظرا وصوله بصنعاء
 فجاءهما الخبر بعدوله إلى كوكبان فسكتبا اليه قصيدة بدعة جيدة فصلالها وجعلالها حكمة
 عربية وحينئذ ملحونة ، فالعربى منها جد محض والملحون مزج وهزل محض ، فهى ابنتها
 وبكر فكرتهما لم يسبقهما باليمن غيرها إلى مثلها وهى :

جد :

سلام على حاوى المحامد عن يد ومن فى المعالى والندى يده العلولى

سلام يحاكى منه نفح سماته وناصر خاق ينجل الروض مطلولا

هزل :

عليك يا بن موسى من محمد ومن سعيد
وزعبه من الشوق الذي ما عليه مزيد
جد :

وإنا على ما تعهدون من الوفا
وخيل اشتياق في الطراد لو انبرت
هزل :

ولكن ربطناها على مذود القلوب
فيا لطمتي لو تفتلت من صلا شعوب
جد :

وما شجو ثكلى ابتزها الدهر فردها
بأكثر من شجو القلوب لنايكم
هزل :

فاطن لك خليت الاخوان في لوى
وصحوا يحبوك يا على من قوى قوى
جد :

وسل صخر قلب منك يخبرك اننا
سكارى ولكن لارتياح لعلنا
هزل :

أمانه فكيف الشمس في البرد في الظلم
وجرمك عليك يققف من البرد كالنطمع
إذا جرتك رجلك وتخرج لنا برع
وشمس الضحى تمش إلى أن تصل زبيد

جد :

وفد قام جارى الماء فى قانظ الضحى
وكاد يذوب المصب فى الجفن حائلا
هزل :

ولكن قات الحصن ينسبك كل شىء
مفعر مكر كره فيه من الصبح إلى العشى
جد :

ولما بدا فصل الربيع تضاعفت
وقد نشرت أيدى السحاب مطارقا
هزل :

فلو تبصر النواو بدت من سوى براش
وسالت سوايل من قم تروى العماش
جد :

وأبرق بام الحيا فى ربوعنا
ونظم فى جسد الزمان قلائدا
هزل :

فقلنا قصيدة حالية بالثنا عليك
وتشكى لنا من فرقتك يا على عليك
جد :

فهل لك فى أشواقنا بعض لوعة
فقد ذاب من حر الجفا قلب تائق
يكون بها حبل المودة موصولا
الك إذا كان التوصل مقبولا

هزل :

فبادر مع الجبال الينا على الجبال وشرف علينا مثلما البدر في الكمال
وفي يمنتك عصية وحاشيك في الشمال ونلقاك بالتنوير والشمع والعصيد
جد :

سنحسب ان قد كنت في أرض مكة فجت بثوب النسك والفضل مشهولا
ووافيتنا برأ تقياً مطهراً كمرضك من لوث المعائب مغسولا
هزل :

كما يوصل الكبسى مكند لزعبته وقد لف فيها كيس نومه وبرمته
وقد لاح نور الحج من جنب نحرته عليه السلام حين جاء على الخيط في القصيد
جد :

توافى إلى الأهلين من بعد فرقة يكون بها حد التصبر مفقولا
وكنت كغيث زار أرضاً محيلة وصار به موضوع أهليه محمولا
هزل :

وشلوا من الشباك صوتين محجرة وقد جاوبت من فوق الأجي مائة مره
وجينا على الغاغة بنشوه وفعره وقال المسبح حين رأيناك يوم عيد
جد :

وغطرف من فوق البشام حاتم بألحان شجو تترك اللب مذهولا
وطبت معاداً مثلما طبت مبدءا كما راق نغر مازج الأرى معسولا
هزل :

وقهرت في المنظر محسّم على اخوتك وان أحداً ضحك فلحست فك ونخرتك
وأخرجت سبله عمتك فوق عبيتك وقلت له اسكت انت يعنى كرية بليد

جد :

عليك من الاجلال تاج مهابة أرى كونه من جوهر المجد معمولا
على غرة زانت سناها بنورها كضوء هلال كان للشمس اكليلا
هزل :

وقد لاحت الميية على وجهك الصبيح مترخم مبرطم ما تقل يا على فليح
مشرحج بصوتك فيه جيسار وفيه بجيح تحاكي بهنجام بعد ما تمسد الوريد
جد :

قدم سابقاً في حلبة المجد والعلا على طرف فخر بالزواهر مرحولا
كأن مقاد الريح تحت عنائه إذا هب من برد السكالة مشكولا
هزل :

تجارى صلاح زيدان ماشى بلا نعال وتجرى مع الرعيان إلى قنحة الجبال
وقد طال من صبيك في وصفك للقال عليك السلام يكفيك ذا القول أو تزيد
جد :

وسلم على حامى الحقيقة واضح الطريقة من أضجى على الجود مجبولا
ومن يحتوى ذاك المقام من الأولى لهم كل دهر بالحامد مشغولا
وقد أجاب صاحب الترجمة على المذكورين بقصيدة على هذا المنوال فقال رحمه

الله تعالى :

جد :

أعرف عبير ضاع في الأفق نشره فأصبح عرف المسك إذ قاح متفولا
أم الراح في جام اللطافة أفرغت فلم يبق منسا للتصير معقولا
هزل :

وأوقدت الأحشاء في مهجتي وقيد وخلت شجون المستهام اعتصد عصيد
وتلعب عيدان الحشا والقواد جريد فشوار إلى قيفه ومشوار إلى زبيد

جد :

أم السحر في رقم الطروس فلو رأى نوافته هاروت أصبح مذهبولا
 أم الزهر في سلك من الدر نظمت وصارت على هام البلاغة اكليلا
 هزل :

لقد هزت الحقوين منى على الجنوب وخت على لما رأى نظمها يلوب
 ويسحب حوالب فكرته عندها سحب يفرد بمعناها وينشد بها نشيد
 جد :

نظام من السحر الحلال غدا بما تضمنه عقد الفهاة محولا
 به كل معنى للبلاغة لم يدع لذى أدب في حلبة النظم مأمولا
 هزل :

كلام ما أطعمه يا خوان أحلى من الشوى يخلى شريم الذهن والفكر مستوى
 يسكب إلى قعر القريحة ويلتوى وينزع نظام من ساعته يشبه القديد
 جد :

وإني له يحكى نظام عصابة لم صار صعب النظم والنثر مذلولا
 لم في كلا النوعين حسن صناعة وحودة سبك سالف الدهر مائلا
 هزل :

تراه يمتخج من ذروة اللطف لا يلغ ويغوى إلى ريمة وينبع إلى يرع
 ويصبح لديه طاهر وسحبان من صنع وينسى به النحاس وجعظه مع لبيد
 جد :

فهيح من شجو ووجد ولوعة غرامية أضحى به الجسم مهزولا
 وحرك منى كل ما كان ساكنا وصيرنى حلف التفكير مخبولا

هزل :

أتانى وهو لابس لكخه ومشى وفي قنحته حكام وفي فنجته وشى
وفيه مزط بوباسه وفيه مزط بويشى يقول هذه الله من تلوه لذا القصيد
جد :

وما ذاك إلا ان بالسفح جيرة لم أذعنت بالسبق جبرته الأولى
بنوا بيت فخر عن مداه تقاصرت عزائم أرياب المفاخرة الطولا
هزل :

لم ياخبير فى الكر صنعه وفى الخراش تهافت اليها من صلا العاشق الفراش
وتبعث لواعج للقوار وللخفاش وتمسى بها الحديه على عظمها تميد
جد :

اليهم تناهى كل فخر ولم يزل نواهم للمبتنى الجود مبدولا
ومنهم نشا محض البلاغة إذ غدا بأذيالهم حبل القصاحة موصولا
هزل :

وفى سفحهم ركز خيام الهوى دريك وتطرح رجال الشوق فى سوحهم دшиك
ومن قال يناوهم قفل يكذب الجبيك فى ريمهم ركن العلا قد غدا مشيد
جد :

وما ان لم فى كل مجد معاند ولا حاسد إلا وأصبح متبولا
وليس سوام فى البرية فنية غدا جودهم تحت الشئال مثلولا
هزل :

لطانفهم فى الأرض تعلو من الشام وأخلاقهم كالزهر فى مبنم الكام
وراحتهم أكرم وأسمح من الغمام لذا ودم فى كل مهجة غدا جديد

جد :

سموا بمعاليمهم على هامة السما
وأضحت لهم غر اللناب والعللا
هزل :

وهم شامة المجد العجيب وغرته
وهم حلقوا للشعر دقنه وعاتته
جد :

وهم ملأوا جوداً ومجداً وسودداً
ولم يدعوا فخرأً لتفتخر ولم
هزل :

ومن سوحهم غنت على العود قوبره
لأن العصور في ساحة البير مزهره
جد :

ولما تحدوني بدر نظامهم
بعثت بهذا كالنظام مبيتنا
فان قابلوه بالقبول تكراً
وان جهوه فهو لاشك أهله
فوافقهم مستمسكا بماحهم
فما منهم إلا أغر محجل
كرام مساميح بهاليل أخجلت
عليهم سلام الله ماذر شارق
فأصبحت مختار التكلم مذهولا
أخا هذر لولا علام لما قيلا
فشانهم ابلاغ ذى العجز مأمولا
وحاشاهم أن يجرموا ضارعا سولا
وعندهم أضحي التوسل مقبولا
بصير به الموضوع في الحال محولا
رواحيم بيض العهاد اليعاليللا
وما فتح نشر الروض بالروح مشمولا

قلت وعن تبع السيد محمد بن هاشم الشامي والفقير سعيد بن علي القرواني وصاحب الترجمة في هذه المطارحة والمكاتبة على هذا الأسلوب العجيب السيد العلامة الأديب محسن ابن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق الحسني الصنعاني ، فإنه عزم في سنة ١٢٢٨ من صنعا لتأدية فريضة الحج ومعه السيد العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الأمير وغيره ولم يتم لهم الحج بذلك العام ، فكتب السيد محسن هذه القصيدة إلى بعض اخوانه بصنعا من وادي مور بتهامة وشاركه في بعض أبياتها السيد يوسف الأمير رحمهما الله تعالى :

جد :

سلام من النائين عنكم عليكم مباديه تحلو عندكم وخواتمه
سلام يفوق المسك قاح ذكيه ويخجل زهر الروض فاحت ثأمه

هزل :

وخسة أنفار كل واحد بكم عמיד وفي القلب كل الشوق منكم بكم يزيد
وكان شا نسيمهم لو أنه خبر مفيد ولكن قد انتو داريين قال كلام جديد

جد :

علا ندمه كالروض حسنا صفاتهم يعاهده من صيب المزن ساجه
على اللطف كروا كرة وتنفلوا فكانت لهم أنفاله ومغانمه

هزل :

وهم في العدد خسة ولكنهم كثير وفي بعض الأيام قد يصلوا مائة خبير
اليهم فزادى كل ساع في الهوى يطير وان كان جسني في القعاده معي مديد

جد :

تدمم الأملاك في كل موقف لأن بهم للدين قامت دعائمه
نشكو اليهم ما بنا من فراقهم وقد يظهر الشوق للبرح كآثمه

هزل :

كما احنا من الأشواق للوصل في دويم وذكر التلاقي كل يوم عندنا دكيم
ودمع العيون في جربة الخلد إلى العريم وغيل الوريد ينزل معه من جحر سعيد
جد :

ونخبرهم عما جرى بعد بعدم وحصر الذي قد كان يعجز راقه
ولكن سنطوى القول وثباً تفاؤلاً بأن لحاج البعد تطوى معاله
هزل :

فصرع باب الشعر ما يوسع الكلام وما به هناك ما يوجب البسط في النظام
وان قصدكم نوجز فكان المسا شام سرحنا من الروضه وهذا خبر أكيد
جد :

وكان لنا في ذلك السفع موقف تأتق في عقد المحاسن ناظمه
وأوسع بالترحيب والبشر ربه وفاضت باكرام الضيوف مكارمه
هزل :

وجلسه ثلاث في بيت عبد الله الشريف وجوا عندنا اخوان كلهم من بني التحيف
وفي الدار قطنى بعضها والمقام نضيف ومن بعد عصر اليوم منظر حسن عصيد
جد :

وأزعمنا حادى التفرق مصعداً إلى جبل قد عمته غمامه
وعند الوتارى قد أقنا لقهوة أتاننا بها ذاك الخبير وخادمه
هزل :

وسرنا على اسم الله وقع فوقنا مطر وما قول لك ما هو فقد تعقت أخبر
وبتنا بيته واكتفيناه هناك بحر م ويوسف من اسمعيل وقع له قيص جديد

جد :

ولكنها طالت مشافر كنه
وقد يلبس الإنسان ما لا يلائمه
وبتسا على الأكرام في البيت ليلة
وبعد العشا استلق على الفرش نائمه

هزل :

وفي يوم ثاني يوم سرنا إلى الرجم
ولا في القراش الخوص كان نذكر النجم
وما به معه سبعة ألاف أنفقوا ججم
وما قصدنا في النظم إلا خبر مقيد

جد :

وأكرمنا الوالي بكل كرامة
إلى حين وافي فاطر الجفن قاسمه
وكم رفع الخياط في شقة النوى
إذا شط نائي الدار عين ينادمه

هزل :

ومن بعده الخويت وصلناه من بحين
ومن سيدى العزى ذبحنا طلى سمين
سبكنا لنا فيه يوم حنان له طنين
وفي يوم ثاني فجر قلنا لهم شديد

جد :

فكم من سمين أنحل السير جسمه
وليلة هذا اليوم بتنا بسوقه
وكم من نعال قد تراخت قدائمه
وقد يفهم اليوم المعين فاهمه

هزل :

فن يحسب الأيام قد يعرف المراد
وفي ذا الكلام الغاز يا فتية الرشاد
من السوق وقد جا من طريقه وقد يكاد
وأتم بحمد الله ما منكم بليد

جد :

ولم نعد الطور في يوم جمعة
وفيها نظمنا ما نظمنا كأنكم
على أنها لم تخل فيه قوارمه
لدينا وقد هبت علينا نسائمه

هزل :

ومنه إلى الريفة نشرنا آخر النهار
أقمنا وسرنا من سحر نطوى القفار
فسيره على الرجلين وركبه على الحمار
مشاوير وما مثل السرى يطوى البعيد
جد :

فما ذر قرن الشمس حتى بدا لنا
ولم تلق فيها سيد القوم انما
من الصبح في مختارة القرن حاجه
بترحيه والبشر قد قام خادمه
هزل :

نجالت سهام الراى فى جعبة الفكر
وفى بيت زين الشيخ بتنا إلى البكر
وقالت إلى القنبور نمشى على قدر
وقاضت علينا بالهبات غمامه
هزل :

وفى حال هذا الرقم واحنا من الحما
مبرد مبخر مثلنا عندكم فما
مخاليس فى الزهرا ندور لبغم ما
وجدنا ولكن عندنا كل ما نريد
جد :

وقد عادلنا ذابرة الخاطر التى
فن نال من دنياه برده خاطر
إذا مس جسمى الحر ففى تقاومه
تأتى له من كل شىء كرائمه
هزل :

وبير العزب من مخدر الماس لها نصيب
فما قايدته فى البرد والقلب فى لهيب
لأن مدينة سام هى منها قريب
فقد نفسنا نجلس والا نسير زبيد
جد :

وكل للمنى ان ساعد الجد رحلة
فكل اغتراب فيه حلو مذاقه
إلى حرم الله للؤمن قادمه
وكل قعود عنه مر علاقته

هزل :

مرادى أبث السر من داخل الستور وأدعو بأعلا الصوت يا رب يا غفور
عبيدك أنى بالفقر يدلى وبالقصور فلا تقطع المعروف عن أحقر العبيد انتهى

﴿ على مسعود الشهارى ﴾ ٣٩٥

الفقيه العلامة على بن مسعود الوهان الشهارى

أخذ بشهارة فى الفرائض والفقه على القاضى محمد بن على الغفارى وعنه أخذ الولوى
الحسين بن القاسم بن المؤيد والفقيه حسين بن محمد النعمانى وغيرها .

وترجمه صاحب الطبقات فقال :

كان عالماً محققاً فى الفرائض ، وأكثر ما أخذ عنه فيها . وما زال مدرساً حتى مات فى
سنة ١١١٠ رحمة الله وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ على مهدى النوعة الحسنى البنى ﴾ ٣٩٦

السيد العلامة الرئيس على بن مهدى بن الهادى بن على بن أحمد بن محمد بن على بن
سليمان بن عمر بن عامر بن عانوب بن المهدى بن عبد الله بن يحيى بن اسحاق بن يوسف
الداعى بن يحيى للنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم بن
ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب البنى . والنوعه
نسبة إلى جبل النوعه فى جهات ساقين من بلاد صعده وخولان بن عامر

كان صاحب الترجمة سيداً عارفاً وأميراً ماجداً . قال السيد عبد الله بن على الوزير فى
كتابه طبق الحلوى بعد أن ذكر فى حوادث سنة ١٠٨٣ حصول المواجهه بين الأمير جمال
الإسلام على بن أحمد ابن الإمام القاسم وبين الأمير شرف الإسلام الحسن ابن الإمام
التوكل على الله اسمعيل بن القاسم فى جهات صعده وبلادها التى كانت تحت نظر الأمير
جمال الإسلام :

وفي ربيع الثاني سنة ١٠٨٤ وصل حضرة الإمام المتوكل على الله إسماعيل جماعة من بلان خولان صعدة شكاة بجمال الاسلام على بن أحمد ابن الإمام فأقر الامام على بلادهم السيد العارف جمال الدين على بن مهدي النوعة فاساد وبلغوا من إمارته المراد وسقوا بنميرها رياض بواطن الأحقاد وهكذا الرعايا لا يستقر لها حال . الخ

قلت : وتولى بعد ذلك صاحب الترجمة غير تلك البلاد ، وله شهرة وذرية في ناحية ذي السفال من اليمن الأسفل والبلاد التعزية . ولما مات في سنة ١١٠٨ رثاه صديقه الشيخ محمد بن حسين المرهبي الآتية ترجمته بهذه القصيدة المتضمن عجز آخر بيت فيها تاريخ وفاة المترجم له إلى ما فيها من مزايا صاحب الترجمة ومكانته في العلم وهي :

لا تلني عن البكا في الرسوم	ما أنا في مبادئ التعليم
لست بالصادق النصيحة عندي	في حديث يا عاذلى أو قديم
أنت خلى ما لم أكن في حميد	وعدوى ما لم أكن في ذميم
أنت خصمى إذا وصلت خليلي	وحميمى إذا قطعت حميمي
ان شخص الوفا جميل الحيا	وأرى الغدر في الحيا الذميم
ان حزنى على جمال المعالي	لعظيم وزان ذاك العظيم
بربى الدهر منه خير ظهير	كنت أعدده شحاك الخوصوم
عالم بالبيات والنحو والصر	ف وفن المشور والمنظوم
لا تقل فيه بحر علم ولسكن	قل جمال الانام بحر العلوم
ما أنا الصاحب الصديق إذا لم	أرثه بالتفخيم والتعظيم
ما بكأنى لضيق لحد حواه	فهو في القبر في أجل نعيم
ما على نفسه الزكية بعد ال	يوم كرب لدى الرموف الرحيم
بل لفقدى تلك السجايا ومكش	بعده في معرس لهموم
كنت أهوى تأخير فكنأنى	لعلى لم أرض بالتقديم

قيل لي ان سألت في أى عام فقدت فيه مهجة المرحوم
 ما الذى أنت قائل ضمن قال مثلج الصدر مذهب للكلوم
 قلت تاريخه على بوسع نازل في جوار رب كريم

٤٧٢ ٣٨٨

٢٤٨

١١٠٨

ومن أشهر ذريته بمدينة ذى السفال في سنة ١٣٤٤ للهجرة الوالد عبد الرحمن بن
 أحمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن علي بن مهدي النوعة . وعنه ضبطت نسبه
 ونسب جده صاحب الترجمة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٧ (على ناصر المهلا الشرفي)

القاضي العلامة علي بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي بالفناء نسبة إلى بلاد
 الشرف المعروفة شمالا إلى الغرب من صنعاء وبلادها

أخذ عن السيد الإمام الحسن بن أحمد الجلال وولده السيد محمد بن الحسن وغيرها .
 وعنه ولده زيد بن علي المهلا والقاضي ناصر بن محمد في الفقه . وموت المترجم له في جمادى
 الآخرة سنة ١١٠٧

وتقدم بترجمة الحسين بن ناصر المهلا ذكر جماعة من علمائهم ونبلائهم رحمهم الله
 وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٨ (على نظر العجمي الطبيب وغرائب)

على نظر العجمي القادم إلى صنعاء في القرن الثاني عشر للهجرة المعروف في عصره
 عند العامة بالسيد على العجمي . أشرنا اليه في ترجمة الأمير أحمد الماس عبد الرحمن في نيل
 الوطر . وقال لطف الله بحفاف كان فرداً في معارف الطب . اليه انتهت الرئاسة وكان
 لا يقرأ القرآن ولا يحفظ الخط العربي . بل كانت له كتب مكتوبة بالقلم العبراني
 الانجيلي . خدم حكام اليونان والقي به الجديدان إلى اليمن . وحدث أنه كان من انغم في

جيش طهماسب ملك بلاد العجم في القرن الثاني عشر حتى قال جحاف :

وكان به قوة ما رأيتها في بشر كان يضع الرجل الضخم المبدن بالأرض ثم يقضم ثيابه
بفيه ويقوم به وكان يلوى سبافته والوسطى من أصابعه على بندق الراى فيرفعها وعانى ذلك
كثير من الأقوياء فلم يقدرُوا . وكان فارساً رامياً تياهاً معجباً بنفسه جريئاً رافضياً خبيثاً
مدمناً للخمر كثير الزنا . نهأ سيف الإسلام أحمد بن المنصور على عن هذه الرذائل
وضربه أسواطاً متتابعة وأهانته وسفره عن اليمن أيام والده . وإنما تعرضنا لذلك لندم
تعرض المؤرخين لذلك شيء من سره وجهره وهو جدير بأن يترجم له

ومأ أخذ عنه أنه قال متعجباً من حكماء الهند قال : قالوا إذا سد الإنسان منخره
الأيمن وتنفس بالأيسر زالت منه الحرارة المفرطة . وفي البرد إذا سد منخره الأيسر وتنفس
بالأيمن تزول عنه زيادة البرد المفرطة . وإذا تنفس النهار بالأيسر والليل بالأيمن وداوم على
ذلك حتى يصير له عادة مستمرة لم يلحقه ألم ولا سقم ولا يضره حر ولا برد ويبقى شاباً
لا يهرم ولا تضعف قواه . وإذا أكل طعاماً والنفس من الأيمن انهضم . وإذا كان من
الأيسر فبضده . وكان يقول دعاوى لا يقرر صحتها إلا بعد التجربة . وتصدى لمداواة الأمير
أحمد الماس عبد الرحمن وقد كان أصابه الضرر في عيونه . فقال له سأعطيك قلنسوة أضعها
على رأسك تبقى يومين وفي اليوم الثالث تنزع خلا أنك انت نزعها قبل مضي اليومين
هالكت أنتصبر على ذلك . قال : نعم . فعمل له دواء وأودعه غصون القلنسوة فألقاها على
رأسه وحذر من رفعها إلا أن يحس . ثم راح عنه واختفى . فوجد الأمير أحمد الماس فطلبوا
الحكيم فلم يوجد . فما زال في لهيب كلهيب النار إلا أنه خشى على نفسه من الموت أن نزع
القلنسوة . فلما مر الوقت الذي حدده جاء إليه وهو كالحضض فزعمها وشطى بموسى جبينه
وبين كتفيه فعاد عليه بصره

ولهذا الحكيم ماجريات منها معرفته للنبيض بحيث لا يكاد يخطئ . منع بعض النساء
من أكل العنب لعله أصابها فلم تجد بداً من أكله فأكلته خفية فازدادت علتها فحضر

فجس النبض فقال أكلت عنباً فأنسكرت فقصدها في عرق مجحول فاستفرغت في تلك الحال ما أكلته فكان عنباً

وشكا اليه مجذوم علته فاشتراط عليه مالا بعد أن أسره أن يبعث من يأتيه بشعبان عظيم فجاء به فقطع رأسه وذنبه في حالة واحدة وربط أعلاه وأسفله والقاء في النار فانتفخ حتى صار كالزق ثم أخرجه وأفرغ ودكه وأمر المجذوم باستعماله صباحاً وليلاً فبرى.

وشكا اليه بعض أهل الثروة ضعف الباءة فخرج إلى حدة يتنزه ثم طلع إلى جبل القطار المعروف بشعب العويدي غربى مدينة صنعا فأخرج مزماراً وصوت به . فاجتمعت عليه الأفاعى من كل وجهة فاختر منها واحداً ضارباً لونه إلى الحرة . ثم زمر بمزماره مرة أخرى . ففرت عنه بعد أخذ هذه الأجر منها . ثم قطعه وطبخه وأرسل إلى الشاكي به فقيوت باده

وشكا اليه بعض مصاحبيه شدة في الباءة فأسقاه شراباً لا يدري ما هو فما زال المني يسيل منه ثلاثة أيام وانقطعت شهوته للنساء بعد ذلك . انتهى

﴿ على يحيى لقمان الظفيري ﴾

٣٩٩

السيد الفلامنة الورع التقى الزاهد على بن يحيى بن أحمد بن محمد لقمان الحسنى اليمنى

الظفيري الوفاة

أخذ في شرح الأزهار على السيد صلاح بن ناصر الخطيب الكحلاني وأخذ أيضاً في كحلان على السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني في الخبيص على كافي ابن الحاجب في الفحو وفي علم المنطق . وكان لا يفترقان . ومن أخذ عن صاحب الترجمة في الفقه بكحلان الفقيه الفروعى الشهير الحسن بن أحمد الشيبى الدمارى . وكان سيداً تقياً نقيماً عاملاً بعلمه فاضلاً زاهداً وتولى القضاء حتى مات بحصن ظفير حجة في يوم سابع صفر سنة ١١٣٢ . ورثه السيد محمد بن اسمعيل الأمير بالقصيدة الآتية ، وفيها الإمام يبعث أحوال صاحب الترجمة وما كان عليه رضى الله تعالى عنه إلا البيت الأخير في القصيدة

المتضمن لتاريخ وفاة المترجم له فهو للقاضي الأديب زيد بن علي بن قيس الخيواني كما قاله
السيد محمد الأمير وهي :

دع العوم ان سالت دموعي على خدي
فما لليال لا سقى الله عهدا
خليلي هل من سامح بدموعه
لحق على الأغيان صب دموعها
جمال الهدى خلف الدفاتر والعلی
تقى صبور ناسك متعفف
فيا لهف نفسي ما حياى بعده
فدينك لو أن الفدا كان دافعا
فثلك عيني ما رأت في زهادة
وفي خلق يحكى النسيم لطافة
صدعت بقول الحق في كل موقف
فكنت على الفجار صابا وعلقا
وليت قضاء المسلمين بصولة
وجاهرت أهل الظالم بالحق معلنا
ووافاك خطب الموت في دار هجرة
ليبك عليك الفقه ان كان با كيا
ويبك عليك الليل ان كنت قاطعا
كذلك يبكيك النهار بعبرة
طبيب يداوى الجاهلين بفقهه
سقى الله قبراً ضم أوصالك التي
فقد جاءني ما لا يقوم به وجدى
تروعنا في كل ذى سؤدد فرد
فان دموعي لا تفيد ولا تجدى
فقد مات عين الفضل بل شامة المجد
خليل التقى رب الديانة والزهد
صفات معاليه تعالت عن العدد
فيا ليتنى من قبله ضمنى لحدى
لكل خطير القدر مرتفع الجدة
وفي عمل بر أجلك عن ندد
ومن دونه في النشر رائحة الندد
وما هبت ذاب عاش سوى الواحد الفرد
وكنت إلى الأخيار أحلى من الشهد
تذيب بها من كان أقسى من الصلد
وهاجرتهم لما تعدوا عن الجدد
فيا هجرة كانت إلى جنة الخلد
فرب خفي عن غوامضه تبرى
لأسحاره بين التهجد والورد
يساجل فيها طالب العلم والرشد
فكم جاهل يبرى وكم حائر يهدى
ضممت عليها حسن فعلك والقصدا

وهنيت يا حصن الظفير بقبره ويا قبره طوبى للحدك من الحد
لقد زدت خراً فوق خراً خويته قديماً بيحياك^(١) العباد وبالمهدى^(٢)
ولولا التقى والصبر سد قلوبنا لطارت من الحزن المبرح والوجد
ولولا يقينى انه فى كرامة وفى جنة المأوى لذبت من الفقد
عليك من الرحمن عفو ورحمة ومنا سلام لا يقدر بالحد
يقول له رضوان فيها مؤرخاً على بن يحيى ابن لقمان بالحد

١١٣٢

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٠٠

(على يحيى البرطلى الصنعانى)

القاضى العلامة المحقق الكبير على بن يحيى بن أحمد بن مضمون البرطلى الأصل
الصنعانى المولد والنشأة والوفاة

مولده سنة ١٠٦١ وكان والده مشهوراً بالصلاح والفضل . وأسند اليه وصايته المولى
الحسين بن القاسم بن محمد

وصاحب الترجمة حفظ المتون المختصرة فى فنون العلوم وأخذ عن السيد الشهير أحمد
ابن على الشامى والإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والقاضى محمد بن ابراهيم
السحولى والقاضى محمد بن قيس والفتية صلاح بن محمد الأحرقي الآنسى والقاضى صالح بن
محمد العنسى العناني والقاضى على بن أحمد الهبل وغيرهم

ومن تلامذته السيد زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم والقاضى الحسين بن محمد
المغربى وصنوه القاضى الحسن بن محمد والسيد محمد بن عبد الله بن الحسين والسيد الحسين
ابن أحمد زبارة والسيد صلاح بن أحمد الرازحى والسيد عبد الله بن على الوزير والسيد

(١) أراد بيحياك العباد الإمام المتوكل على الله يحيى بن شرف الدين فقبره بالظفير

(٢) وبالمهدى جده الإمام أحمد بن يحيى المرتضى وقبره بحصن الظفير

صلاح بن الحسين الأخفش والسيد محمد بن الحسين بن يحيى الجزى الكوكبانى والسيد الحسين بن الحسن الأخفش والسيد الحسين بن الحسن العوامى والقاضى على بن محمد العيسى والسيد عبد الله بن المهدي الكسبى والسيد على بن محمد الباقر الشافى الضورانى والقاضى أحمد بن محمد الهبل والقاضى إسماعيل بن الحسن بن يحيى حابس والقاضى محمد بن الحسن الحلبى والسيد محمد بن يحيى القطايرى وغيرهم ، ولازمه تلميذه السيد عبد الله بن على الوزير نحو اثنتى عشرة سنة ، وألف فى ترجمته وبعض مشايخه وتلامذته كتاب نشر العبير للودع طى نسمة التحرير لفضائل علامة العصر الأخير فى مجلد وقال فى نعتة :

صار فى كل فن إماماً محققاً وكانت له شغلة بضبط الكتب وتعليق الحواشى المتقنة والأنظار المحققة . وكتبه يضرب بها الثل فى الصحة والضبط والنقل المفيد . وقد أخذ عنه جمع غفير من أعيان العلماء . وترجمه صاحب الطبقات فقال :

وعلى الجملة فكل فن لا نراه فيه إلا نسيج وحده حتى ان القارى عليه فى أحد الفنون يعتقد أن هذا فنه الذى يختص بتحقيقه فيه وهو فيه وفى غيره على سواء . ومع ذلك فله اطلاع على فنون فاقت الكثير من علماء الوقت مثل الرمل والنجوم والعلوم والعروض والتصوف وله مكانة فى البلاغة نظماً ونثراً . وأغلب نظمه فى جمع الفوائد وضبط الشوارد وأوقاته معمورة بالاملاء . وكان كثير التواضع والفكرة فى أمور الآخرة . قليل الرغبة فى مواصلة الأمراء . كثير السعاية فى الخير مع الأغنياء والفقراء . يحب الضيف والوفاء . ويصل الفقراء بمزيل العوائد . من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة . وكان له ولوع بالإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل لموافقته له فى الزهد والسيرة المرضية . وله تصلب فى دين الله ومحبة لخلو المذكر وعدم الشهرة . ثم تولى القضاء فى شوال سنة ١١١١ بصنعاء عن أمر الخليفة المهدي محمد بن أحمد بن الحسن . وكانت أنظاره شفاء للأوام وأقواله قاطمة للشجار والخصام حتى قال :

ولم يزل على هذه الصفات حتى توفى فى ثانى وعشرين صفر سنة ١١١٩ . انتهى

ووفاته عن ثمان وخمسين سنة من مولده . وفي ترجمته بنفحات العنبر :
كان إماماً في العلوم محققاً وبحراً في المعارف متديققاً . حفظ المتون وأحرز جميع الفنون
كثير التواضع مجاًباً للخصول . واعتراه في آخر مدته النفور عن الناس والوحشة من ملاقاتهم
فكان إذا رأى شخصاً من بعد في جهة مال إلى جهة أخرى . وكتب إليه تلميذه المولى
زيد بن محمد الحسن يمانيه في عدم وصوله إليه بعد رجوعه من حضرة صاحب المواهب :

يا جمال الأنام من حاز مجدداً ونجاراً وسودداً وكالا
مذهجرت الحب صار نحيلا دمه في خدوده قد سالا
ما الذى سبب البعاد وماذا خيب الظن فيك والآمالا
نقل الحاسدون نحوك زوراً باطلا قد غدا لعمرى محالا
فتبدلت بي سواى ولكن لم أطع من ينطق الأقوالا
ان ودى الصحيح فيك أكيد هكذا هكذا وإلا فلا لا

فأجابه صاحب الترجمة بقوله :

يا كريماً نحى السكال فنالا طاب فعلا ومحتداً ومقالا

منها :

منه قد جاءنى نظام بليغ مائل الدر بل علاه وطالا
فيه ما فيه من عتاب عجيب أنجسداً أراداه أم دلالا
نسب المهجر والبعاد إلى من هو رق لوده رق حالا
آه من قوله البليغ (وماذا خيب الظن فيك والآمالا)
لست أَرْضَى سِوَاهُ فاعلم بديلا ذاك أمر أراه فاعلم محالا
قد نَحَلْتُ الوشاة رد مقال زخرفوه وأظهروه خيالا
علموا أن ودى بعض روى كلهم خائباً تولى ومالا
سیدی قد علمت عذرى فعفوا تاركا حاسدى جزيقاً مذالا

فات حظى من القريض فترا
يا ضياء الهدى لكل رشيد زادك الله نعمة وجلالا

وأرخ وفاته صاحب النفحات سنة ١١١٥ والصواب ما في طبقات الزيدية وفي النفحات المسكية من أن وفاته في صفر سنة ١١١٩ . وفي ترجمته بالبدر الطالع للشوكاني : العالم الكبير المشهور بالتحقيق في أنواع من العلوم . كان له ولع وشغف بالعالم شديد حتى قيل إنه كان يقطع الليل جميعاً في المطالعة بمسجد البستان من صنعاً وإذا غلبه النوم اغتسل بالماء . وكان يكثر منه التخلف عن الدرس ويتضرع لذلك الطلبة وسبب ذلك شدة عنايته بمطالعة ما يدرس فيه الطلبة . وكان له بتصحيح النسخ عناية عظيمة بحيث لا ياحق في ذلك ورأيت فتاويه مجموعة في مجلد . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين . انتهى

٤٠١ ﴿ على يحيى العارضة الكوكباني ﴾

السيد الماجد الممام على بن يحيى بن إبراهيم الحسنى صاحب العارضة المعروفة ما بين حصن كوكبان ومدينة شبام

ترجمه القاضي أحمد الحيمى فى طيب السمر ترجمة منها :

سيد مقدم . مثر من الكمال ومن النقص معدام . ذو فضاضة وحزم . وإقدام شائع وعزم . لا يبالى بالخطب إذا والى عليه أو صابه . فسيان عنده من عدو الزمان أذاقه حلوه أو صابه . وله فى المروءة نصيب . وفى اصطناع المعروف سهم مصيب . مع وفر فى المال . وعيش أبرد من نسمة الشمال . وبينى وبينه من الود القديم . ما بين الرياض المؤنقة والنسيم . طالما اجتمعنا فى مقامات حريرية الوشى . بطاقتها من استبرق . وله شعر غالبه الاجادة . ومكاتبات كثيرة . ومحاورات نبيلة أثيرة . فن قوى عارضته . ونظمه الذى جل عن معارضته . قصيدة إلى منها :

تذكرت سرباً بالعذيب وملعباً ومرتبكاً من ذلك السفح مخصباً
وأيام أنس طالب لى حسن لهوها فله ما أحلى جناها وأعذباً

فن لشج يكي من العيش صفوه ينوح على ما بر في ذلك الخبا
بطارح ذات الطوق شجوا وطرفه يساجل وطفاء الغامة صيبا
يذوب لإشتياقا من غرام شواظه يزيد على مر الليالى تلهبا

من مديحها :

بعثت لنا الأصداف يا خير عالم فن درها نلنا بفضلك مطالبا
وأوضحت فيها بالابانة مشكلا وأنبات عما لا يطاق له نبا
شهاب للمعالى قد أتيت بمعجز أرى زحلا منه مع البعد أقربا
وصنفت أيام الشباب فوائدا عيدياتها ذو الشيب بالمعجز قد كبا
لك الفخر في علم أرى الفخر قاصرا لديه وما قد قلت هذا تعصبا

إلى آخر ما في طيب السر . انتهى

وفي حوادث سنة ١١٠٠ بتهديب الزيادة لتاريخ الأئمة للفقهاء على بن محمد العابد أن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن أرسل السيد على بن يحيى العارضة إلى عمه المولى الحسين بن الحسن بن القاسم ليخبره أنه سيبياعه ويتخلى عن القيام بالأمر ، فسار وما زال يكرر الأيمان المغلفة على صحة ذلك فظن الحسين بن الحسن صدق تلك الأيمان وانخدع بالمسير إلى قاع الديلى من رداع وكان القبض عليه وإرساله مغلولاً إلى سجن كوكبان . قال العابد : وكان الإمام لم يأمر المذكور بالأيمان . ولهذا أنكرها عليه وحجبه لأجلها الحبس الطويل . ولم تقم للعارضة بعدها قائمة . انتهى

(العارضة)

بالعين المهملة والراء والضاد المعجمة وآخرها هاء . قال القاضي أحمد قاطن هي فوق مدينة شبام في نحو النصف من جبل كوكبان مشرفة على شبام وسفحها الشرقى والشمالى مفتوح وفيها بيوت السادة المحزين يسمون ببني العارضة لتوالدهم فيها . وفيها بيوتهم وبساتين لطيفة ونهر لطيف

قلت وعرفوا بالحزبين لانتسابهم كغيرهم من الحزبين إلى الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحسني رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٠٢ ﴿على بن يحيى محمد الشيبى﴾

القاضى العلامة على بن يحيى بن محمد الشيبى الذمارى

ترجمه صاحب الأقرار فقال :

لا امتراء فى فضله وشرفه ونبله . كان عالماً زاهداً ورعاً . ولما ولّاه المتوكل على الله اسماعيل القضاء فى دمار اعتذر لقصوره فى العلم وحدائه سنه ليتخلص من القضاء وهو أهل لذلك فقال له المتوكل أنت من بيت علم وورع وأنا اشتراط فى الحاكم الورع وقد عينتك . فاسعد واستمر فى القضاء إلى أن مات مع اشتغاله بتدريس العلم . وفيه أناة وحلم وصبر وورع . ولم يورخ وفاته رحمه الله تعالى

٤٠٣ ﴿على يحيى الخولانى السعيدى الصنعانى﴾

الشيخ الصالح التقي على بن يحيى بن أحمد الخولانى الصنعانى المعروف بالسعيدى

ترجمه نطف الله جحاف فى درر نحور الحور العين فقال :

كان هو ووالده من الصالحين وله قضية مشهورة . حدثنا ولده التقي عبد الله بن على الخولانى عما جرى لوالده عام حجة فى ركوبه البحر من بندر اللحية وكيف انكسرت بهم السفينة كما حدثه والده . وكانت الواقعة فى سنة ١١٥٥ قال : ركبنا من بندر الاحية فوافينا جبل كُنْزُبَل بكاف ثم مثناة فوقية مضمومتين فنون ساكنة فوحدة مضمومة آخره لام فاندقت بنا السفينة وكان بها نحو ثمانين فغرقوا جميعاً إلا الأقل . فمنهم من سبح ومنهم من تعلق بلوح من ألواحها . وكنت أنا وجماعة قد تعلقنا بلوح وما زال الموت فيهم واحداً بعد واحد حتى لم يبق سوى خمسة عشر نفرأ . قال وكان معنا بعض الهنود وله زوجته مغرى بها فأشفق عليها ونزل من اللوح وسبح وما زال يجمع أخشاباً ويصل بعضها ببعض

ويربطها بحبال رام بذلك النجاة بها والخلوص من بين أصحابه . ولما أكل عملها جاء فدعاها من بينهم فرمت بنفسها اليه . وما زالا على تلك الأخشاب فى مقاساة شديدة من الامواج فاضطربت بهم يومين وجاءهم عاصف شديد فالحق الهندى وزوجته بما سلف . وبقي المترجم وأصحابه على ذلك اللوح خمسة أيام فجاءهم الفرج على يد رجل مر بركبه عائداً من جدة فأخرجهم إلى القنفذة واستقروا بها لدى عاملها ثلاثة أيام . وساروا فأدركوا الحج إلا المترجم له فانه تأخر ونحج عاماً قابلاً . ثم مات فى يوم الخميس ٧ ذى القعدة سنة ١١٩٤ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٠٤ ﴿ على يحيى الحيمى الشبامى ﴾

القاضى الأديب على بن يحيى بن الحسن بن أحمد الحيمى الشبامى . وستأتى ترجمة عمه محمد بن الحسن وترجمة والده يحيى بن الحسن

وصاحب الترجمة ذكره صاحب طيب السر ، ومما قاله فى ترجمته :

ظهر مجده . وارتفع نجمه . مع علم أحنفى . وله بجمع دواوين الشعر لهج . فعنده منها ما لم يكن عند غيره . وله ارتياح إلى شعر أبى الطيب وكذلك نظم إبراهيم بن صالح الهندى . وما برح بكوكبان حتى عثر به جواده فأت . ومن شعره :

لله سفح شبام ما ألدَّ به روض الزهور وقد هبت نسيم صبا
انظر إلى النهر فيه كالعين غدا وذا الأصيل عليه قد جرى ذهباً

وقوله فى التورية :

طلا شفانا قد جرى دونها خمر بها يسكر كل الملا
قلت له إذ راق لى ريقه ياريم ما أحسن هذا الطلا انتهى

٤٠٥ ﴿ على بن يحيى الخطيب الدمارى ﴾

السيد العلامة على بن يحيى بن لطف الله بن محمد بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن

يحيى المختار ابن الإمام المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرضى ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الخطيب بمدينة ذمار . وتقدمت ترجمة ولده اسمعيل بن علي

وصاحب الترجمة ترجمه صاحب مطلع الأقدار قال :

أخذ عن جماعة من علماء عصره ، وكان عالماً جليلاً وسيداً نبيلاً فاضلاً خيراً متفناً سليل الأكار وبهجة الحافل والناظر من الخطباء المجيدين . يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسباع بزواجر وعظه . تولى الخطابة للإمام المهدي محمد بن أحمد بحضرته وبذمار . وله معرفة تامة بالعلوم سيما العربية فإن خطه في خطبه وضبطه يدل على ملكة راسخة . ومات في شوال سنة ١١٢٥

ولما بلغ الشيخ محمد بن حسين المرهبي أن المترجم له ذب عنه بمقام المهدي صاحب المواهب كتب اليه قصيدة منها :

على بن شمس الدين بيت القصيد واسطة العقد العظيم النضيد
العلم العلامة المرتضى بدر الملا شمس العلوم المفيد
الخشاع الواعظ من أ كسب الفاظه الرقة قلب الجليد
الورع العابد والفاضل الزاهد والندب السرى السديد
وكانت يقصر عبد الحميد عنه بل صاحب وابن العميد
ينشئ كما يؤمر لا أنه ينشئ كما قيل على ما يريد
مولاي أدعوك لتبين ما أجل في ذاك المقام السعيد
أليس لي حق الولا الأكيد عليك فاحفظني ممن يكيد
يحفظك الله ولا زلت في أنعمه معروضة للفريد

٤٠٦

(الوزير على بن يحيى الشامي الصنعاني)

السيد الوزير على بن يحيى الشامي الحسني الصنعاني

ترجمه لطاف الله جحاف في درر نهور الخور العين فقال :

كان بادی امره صعلوكا و أمه أخت السيد إسماعيل بن محمد فایع ، ففاضبها يوما ودخل عليه ولدها فقال له یا علی انظر لك ولأملك بیتا ، وأظهر له كراهتها . فخرج لا يدري أين يذهب ولم يقدر علی تحصیل بیت لها . فبینا هو فی الطريق إذ هو بالوزير الصالح أحمد بن علی النهی فی حاشيته فحياه بالسلام فلم یرد علیه . فعجب الوزير الصالح من ذلك واسترحمه فسأله عن عدم رده للسلام فأبان له علته فراح عنه ولم يعد من حضرة الإمام المهدي العباس إلا بمرسوم فيه تقرير علی بن يحيى علی كتابة بندر الاحية ، فبلغ إسماعيل فایع ذلك فشكر للوزير ماصنع . وسار علی يحيى إلى الاحية فبقی كاتباً بها نحواً من اثنتی عشرة سنة ، ثم رفعه عنها وسيره كاتباً للخافقی بها نحو أربعة أعوام . ورأى الوزير من كلالته ما بهر فشكره عند الإمام ، فأمره برفعه من الخا واستوزره الإمام المهدي وجعله ناظرأ علی بلاد وصاب الأعلى والأسفل وبلاد حیس وبلاد الروس من أعمال سنجان فی جهات صنعاء . وتلك البلدان أكثر حقوقها لآل إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن فتعلقوا به وأضاف الیه التوسط علی بلاد الخا وخبان . وتلك أعمال أكثرها إلى إبراهيم بن المهدي وأبقى له مرجوع كتابة الاحية . وما زال علی الحال الجمیل حتی مات الوزير الصالح أحمد علی النهی فی سنة ١١٨٦ فترشح صاحب الترجمة للوزارة العظمی فلم یشر إلا بوصول محسن بن اسماعیل النهی وكان كاتباً بالحديدة فسأله الإمام عن أميرها وفق الله فشكره وظهر من الإمام الرغبة فی محسن بن اسمعيل النهی فأصاب علی بن يحيى هم وغم فأرسل إلى سعد يحيى وبث له ما یجن صدره . وقال أريد منك كلاماً بین یدی الإمام بأن تقول علی بن يحيى قد خدمكم أيام الفقيه أحمد النهی ورأيتم من كلالته ما رأيتم فان رأيتم قيامه بعمل مع عبد الله بن أحمد ابن علی النهی فلا تجدون له نظيراً . فوقع ذلك من قلب الإمام فأخر محسن بن اسمعيل

النهى وقدم على بن يحيى فكانت عداوة بينهما وأقر المهدي محسن بن اسمعيل على عمله بالحديدة . وكان يشكو محسن بن اسماعيل من حا كمها يحيى بن اسمعيل طه بن عبد الله السادة صاحب ذى جبلة . فأرسل على بن يحيى اليه رسولا يستفهمه عن سقطات محسن ابن اسماعيل فأعرب عنها فما زال على بن يحيى يسبب لرفع حا كم الحديدة ليقضى له غرضاً فى محسن بن اسماعيل النهى فرفعه الإمام عنها فأعجب محسن بن اسمعيل وساء أخاه محمد بن اسمعيل النهى وكان عاقلاً بصيراً ناظراً فى العواقب . ولما استقر الحا كم المذكور بصنعا سأله الوزير على بن يحيى عن السقطات التى لمحسن بن اسماعيل فبثها . وقال منها أنه كتب على الإمام غرامة فى ثلاث قلاع عمرها بالبحر سبعة آلاف ريال وانى أعرف الغرامة لا تزيد على الفين وسائر الغرامة فرقها على التجار وسخر لها أهل الكد من العملة وقرر عليه ذلك فكانت فى نفس الإمام ، ثم قال ومن سقطاته أنه لما مات فلان البانيان حصرت تركته بخط الحا كم فكانت فيها تسعة أقلام من البن الصافى . وكان بلغ الحا كم أن محسن ابن اسماعيل صلحها بالكشط إلى سبعة أقلام بتقديم السين على الباء الموحدة . فطلب الإمام من محسن خط الحا كم فيما حصره من تركة البانيان فوجد ذلك التصليح صحيحاً ، وأبان عللاً أخرى أوجبت رفع محسن النهى من الكتابة مع تقرير الأمير وفق الله على الولاية للبندر . وقد كان العمل فيه على محسن النهى وليس إلى الأمير شئ من الأمور .

﴿ عجيبه ﴾

ومن العجب أن الإمام أغلظ القول لهذا الحا كم فسقطت قواه وأخرج من مقامه محمولا ثم أذن له بعد فى المسير . واتفق أن هذا الحا كم سأله سائل عن قصته بين يدي الإمام المهدي فوصفها لسأله . فلما بلغ وصف اغلاظ القول له وما سمعه من الإمام سقطت قوته بمجرد وصفه . فما قام من مجلسه ذلك حتى قبض روحه وخرجت نفسه

وكان لعلى بن يحيى فى الدهاء والكلمات عجائب وغرائب . ولما مات أحمد بن على النهى كتب الإمام إلى عامل بلاد ريمة على بن صالح العمارى أن يتأهب للوصول وأراد

أن يكون ظهيراً لعبد الله بن أحمد انتهى ، ثم طلبه وجعل وساطة بلاد ريمه وبلاد آنس لعلى العمارى فساء ذلك على بن يحيى . وما زال واجداً منه حتى قام المنصور على بن المهدي العباسى فى سنة ١١٨٩ . فكان أعظم من سعى بين يدى المنصور فى إخراج على العمارى عن صنعاء . وكان الإمام المهدي قد تحدث فى أخرياته أنه سيبعث على الخا متولياً على بن صالح العمارى . فبادر المنصور على إلى توجيه عمالة الخا اليه فى شعبان من تلك السنة . ولما تملت بالوزير على بن يحيى الشامى علة الاستسقاء ورأى كثيراً من المتطلعين إلى القيام بتلك الوظيفة شكر بحضرة الخليفة المنصور الفقيه الحسن بن عثمان الأموى العافى وحضه عليه وأرشده اليه فأودعها أذنًا واعية . ومات صاحب الترجمة بصنعاء فى يوم الاثنين حادى عشر محرم سنة ١١٩٧

(على بن يوسف زبارة)

٤٠٧

السيد العلامة التقي على بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الأمير الحسين المعروف بزبارة الحسنى البمنى الصنعائى . وبقية النسب تقدمت فى ترجمة جده الحسين بن أحمد زبارة

وصاحب الترجمة أخذ عن أبيه يوسف بن الحسين زبارة وغيره . وكان عالماً فاضلاً وترجمه جفاف فى درر نخبور المحور العين فقال :

كان فاضلاً زاهداً له معرفة بالفروع مع ملازمة للطاعة وكثرة الذكر لله تعالى . ومات فى يوم الجمعة تاسع ربيع الأول سنة ١١٩١ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

وترجمة أخيه الحسين بن يوسف زبارة وأخيها أحمد بن يوسف زبارة فى نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر والدم العلامة الكبير الشهير يوسف بن الحسين زبارة ستانى ترجمته فى حرف الباء من هذا القسم من كتابنا نشر العرف لنبللاء اليمن بعد الألف انتهى

٤٠٨ ﴿ عيسى بن محمد بن عبد القادر السكوكباني ﴾

السيد العلامة الحافظ عيسى بن محمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الزب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل علي الله يحيى شرف الدين الحنفى السكوكباني الشبامى أخذ عن القاضى محمد بن الحسن الحيمى الشبامى وغيره . وكان عالماً محققاً فاضلاً ماجداً ناظماً ناثراً . ترجمه القاضى أحمد بن محمد الحيمى وأورد من شعره قوله فى الجناس مع التورية :

جيران جيرون جيروا ولا تجوروا علينا
زوروا ولا تسمعوا لل وشاة زوراً ومينا
لو لا نرى ذا وهذا فى الناس عيباً وشينا
وقوله فى التورية مع الاكتفا :

قلت لمن يفعل فى عرينه إذا قرا
مرأة وطرفه طرف عقاب فى الورى
مرأة الانف لمن لا يستضى بلا مرا (ة)
وقوله أيضاً :

إذا اختلفت آرام رامة أسحارا إلى وطنى قال المذول دع العارا
ودعهم يزورون القفار وأهلها وان دخلوا داراً فلا تدخل الدارا
فقلت له رأى يخالف ماترى فلا أتبعه وهى تختلف الارا (م)
وله مضمناً فى التورية فى مליح بسمى محبوباً :

أفدى بنفسى من يدعى بمحجوب فذاك من كل شىء جل مطلوبى
وأستعذ ببارى الخلق كلهم من أن أكون محباً غير محبوب
وله فى ذم شارب الخمر :

الخمر تذهب بالعقول وما بها عوض ومبعدة لكل نعيم

تباً لشاربها إذا هو لم يتب ماخاف أن يكوى على الخطر طوم
وله إلى من يضع العزائم للناس وهي عبارة عن الرقا :

عزمت على فعل العزائم للورى وقصدك وجه الله والله عالم
وما كل قار يوث سراً وانما على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وترجمه القاضي أحمد بن محمد قاطن في الدمية فقال :

سیدی العلامة الفاضل الكامل . كان له الاشتغال الكثير بالعلوم وكان يقرئ بجامع
مدينة شبام في الفقه والنحو وأصول الفقه . وحضرت أياماً لديه وهو يقرئ في شرح الغاية
في أصول الفقه . وكان يقرأ عليه ولده أحمد بن عيسى . ولسیدی عيسى شعر كثير لم
يحفرنی . الخ

قلت من شعره قصيدة كتبها إلى ابن عمه أمير كوكبان محمد بن الحسين بن عبد القادر
بعد أن تم له في سنة ١١٢٧ السعي في تنازل المهدي صاحب المواهب عن الإمامة للامام
النصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد الشهاري ، وأول قصيدة صاحب الترجمة :

أطيل مقاتي في الجبال وأطنب وأعرض عن قول الوشاة وأعرب
وأطلب من ليلي الوصال لعلها ترق وتهوى من إلى الوصل يرغب
منها :

رعى الله أيام الوصال وزانها فقد كنت في نعمائها أتقلب
وحيا الحيا أيام سلع وحاجر فتلك التي ليست من العمر تحسب
تلد وتحمو كلما مر ذكرها وغنى بها الحادون حيناً وشبوا
كما لذي ذكرى حديث محمد وطاب فذكراه إلى محب
وفي أخذه حصن المواهب عنوة ولأن له فيه القدى كان يصعب
فقل لي من هذا الجذيل المحسكك الرئيس سواء والعذيق المرجب

ومن خافت الأسد ثملب رحمه وما خوف الآساد من قبل ثملب
 يطرز بالخليل المتاق الصواهل الجيساد مياديناً إذا سار يلعب
 فيحسد بعض الخليل بعضاً إذا علا على واحد منها وذلك بحجب الخ
 قلت وكتب صاحب الترجمة إلى السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير قصيدة في شوال
 سنة ١١٤٠ . فأجاب عليه البدر الأمير بقصيدة أولها :

ما يسان الغرام بالنستير قارز المستكين طى الضمير
 إلى أن قال :

لست أرضى إلا مكاتبة المو لى إمام التحرير والتقير
 مفرد جامع لشمع المعالى سالم جمعه من التكسير
 يا ضياء الهدى بعث بدر ما رأينا نظيره فى البحور
 والغوانى ترد لوجل منها حيث تحلى فلائدا فى النحور
 يا إمام العلوم عقلا وقللا وعظما مبجلا فى الصدور
 خذ جواباً أبياته فى قصور عن نظام أبياته كالقصور
 ما أنى بالجناس واللف والنشر ولا بالتعجيز والتصدير
 لست أرضى تسطيره لكن التعجيز منكم دعا إلى التسطير
 زاد طولاً لنقصه عنه فى الطول فهذا التطويل من تقصيرى
 دمت فى نعمة ودامت صلاة وسلام على البشير النذير
 وعلى آله الذين ثنهم قد أنانا فى آية التطهير انتهى

وموت صاحب الترجمة بعد سنة ١١٤٠ . وتقدمت ترجمة ولده أحمد بن عيسى رحمه
 الله تعالى وإيوانا والمؤتمنين آمين

(الشريفة الأديبة فاطمة بنت محمد المدنية الحنفية)

تقدمت ترجمتها فى ترجمة أختها زينب بحرف الزاى

٤٠٩

(قاسم العياني الصنعاني)

السيد العلامة الورع التقي القاسم بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن عبد الله بن
 رسام بن يعقوب بن محمد بن يحيى بن موسى بن داود بن جعفر بن القاسم بن داود بن
 الحسن بن إبراهيم بن سليمان ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني اليمني الصنعاني
 أخذ في النحو والصرف على والده السيد أحمد المتوفى سنة ١١٣٦ أو في سبع وثلاثين
 كما في ترجمته بطبقات الزيدية . وولده صاحب الترجمة ترجمه زميله السيد الإمام محمد بن
 اسمعيل الأمير . وأثنى عليه وقال : انه تولى القضاء بالمواهب عشر سنين . ثم القضاء
 بصنعاء أيام المتوكل القاسم بن الحسين زيادة على عشر سنين . ثم ترك القضاء نحو عشرين
 سنة وأنه حج وإياه في سنة ١١٢٤ وأسمما معاً أول صحيح البخاري وصحيح مسلم بالمدينة
 المنورة على خطيها الشيخ عبد الرحمن بن أبي الفيث واستجازا منه . انتهى
 وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً ورعاً نقياً عفيفاً فاضلاً . وكتب اليه السيد محمد
 الأمير من صنعاء إلى المواهب قصيدة أولها :

خليلي سيراى إلى ذلك السرب	قم ظباء فيه قد نهبت لبي
ولا فسيرا واسألا عن أحبتي	وقولا لهم لم بالجفا قطعوا قلبي
ولا تسألا عن مهجتي فأنا الذي	سمحت بها لكن سلام عن الذنب
على أنه ما كان ذنبي سوى الهوى	فيا عجبا إن كان ذنبي من الحب
وحق الهوى ما لئلى بعد بعدكم	سوى ذكر ذاك الوصل في ذلك القرب
فا بالهم لم يذكروا عهد ودنا	ولم ينصفونا بالجواب عن الكتب
ألم يعلموا أنى على حفظ ودم	مقيم ولو غيبت في باطن الترب
ألم يعلموا أن ادكار ودا دم	ألا لى قلبي من البارد العذب
ألم يعلموا أنى أكاد لذكركم	أطير ولكن لا جناح لدى جنب

منها :

فان كان ما بيني وبينك عامراً
لأنك أعلى الناس عندي مكانة
ولا زلت في مجد وعز ورفعة
ولا زلت في أفق الكمال مصدراً
وكتب السيد محمد الأمير من شهارة إلى المترجم له وهو بالروضة قصيدة أولها :
يانسجا أذكى لهيب اشتياقي زر أحباي واصفاً لاشتياقي
قل لهم إن سكنتم في جنان فهو في النار من عذاب الفراق
منها :

علم الدين من اليه المعالي فاق أبناء عصره فلهذا
قد تولى فصل القضا في شباب
كم قضايا ما افتضاها فكر قاض
بحر علم وبحر جود فرد ما
يا خليلي وسيدى ونصيري
لست أشكو اليك غير فراق
قد تقضى حول وحول تداني
كلما قلت قد تناهى تبدى
ليس أنسى غير الرجا لتقضيه وما جاني من الأوراق
فهي كالوصل واللقا لقوادى وهي أحلى من الكرى للأماق
فصلونا بها ولا تقطعونا فهي كل يهدي إلى الاحداق
وأمدوا بدعوة تذهب البين سريعاً وتأتنا بالتلاق
وعليكم تحية لا تقضى مثل حي لكم وطول اشتياقي :

وكتب اليه من صنعاء قصيدة أولها :

حاتم ذا الدهر بالتشتيت يرمينا وكم بكاسات هذا البين يسقينا الخ
وموت صاحب الترجمة بالروضة من أعمال صنعاء في شوال سنة ١١٥٩ . والعياى نسبة
إلى عيان كما تقدم الكلام عليها فى ترجمة والده رحمها الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤١٠ ﴿ القاسم بن أحمد بن يحيى بن المؤيد ﴾

السيد العلامة الورع القاسم بن أحمد بن يحيى بن المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن
محمد بن على الحسنى . ترجمه صاحب بغية المريد فقال :

مولده بصنعا ورحل إلى برط مهاجراً فلبث هنالك اثنتى عشرة سنة بقية أيام المتوكل
على الله إسماعيل وأيام المهدي أحمد بن الحسن وأيام المؤيد بالله محمد بن المتوكل . ثم رجع فى
أول دولة الناصر المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ووفد عليه فجعل بنظره أوقاف اليمن الأعلى
ثم لازم الإمام المتوكل القاسم بن الحسين وأدركته الوفاة لديه بصنعاء . وكان سيداً جليلاً
عارفاً كاملاً شاعراً بليغاً محججياً . انتهى

وفى الجامع الوجيز أنه كان إماماً عالماً فاضلاً ، وان وقاته بصنعا فى جمادى الآخرة

سنة ١١٣٣

٤١١ ﴿ القاسم بن أحمد الحنرى ﴾

القاضى العلامة القاسم بن أحمد الحنرى نسبة إلى مدينة خر من بلاد الظاهر
أخذ عن القاضى محمد بن على العفارى الشهارى . وعنه القاضى عبد الله بن يحيى
الروسى الأهنوى وغيره . وترجمه السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى الطبقات فقال :
القاضى علم الدين كان عارفاً محققاً سيما علم الفروع وسكن مدينة السودة وكان نائباً بها
أولاً للمولى القاسم بن المتوكل على الله اسماعيل ثم للمولى القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القسم .
ولم يزل بها مقياً للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والموازبة على التدريس فى العشر بعد

المائة والف سنة ١١١٠ . وقبره بالسودة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤١٢ (القاسم بن المتوكل على الله إسماعيل)

السيد العلامة التقى القاسم ابن الإمام المتوكل على الله اسمعيل ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى البغوي الضوراني المولد والنشأة الذماری الوفاة . مولده بمدينة صوران في خامس عشر المحرم سنة ١٠٦٨

وأسمع على أبيه المتوكل في أمالي الإمام أبي طالب وغيرها وعلى القاضي أحمد بن عمر الحبشي الشافعي تيسير الديبع وثلاثيات البخاري والدارمي وبلوغ المرام . ولما حج في سنة ١١٠٦ قرأ بالمدينة النبوية في موطأ الإمام مالك وأسمع على القاضي حسين دغفات الذماری البحر الزخار . وعمن أخذ عن المترجم السيد الإمام الحسين بن القاسم بن المؤيد الشهاري وغيره . وقال صاحب بغية المريد : هو سادس أولاد أبيه وأشبههم به في خلقه وخلقته وجودة معرفته في الحديث . وكان سيداً عالماً فاضلاً تقياً مخابلاً البركة عليه لأئمة وأنوار الهدى فيه واضحة ، كريم الأخلاق سهل الطبيعة حميد المساعي والأفعال . وكان ساكناً في ثلثه وهي إليه عمالة مع تلك الجهات من كحلان وعفار . ومات بدمار راضياً مرضياً في ٢٧ رجب سنة ١١٢٢ عن أربع وخمسين سنة إلا أشهراً . وله من الأولاد محمد ويوسف والحسن ويحيى وعلي وأحمد في صوران

وترجمه صاحب الطبقات فقال :

كان سيداً عالماً فاضلاً سكن في ثلثه مدة من أيام أبيه . ثم لما مات صنوه أحمد بن المتوكل في الروضه سنة ١٠٩٠ ولده الإمام المهدي أحمد بن الحسن بلاد السودة وما إليها فبقي على ولايتها مدة المهدي وأيام صنوه الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل . وبعد أن قام بالأمر الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن أرسل إليه فأقام بحضرته في رداع . وقرأ على القاضي علي بن أحمد السماوي . انتهى

قلت وفي رداع أخذ عن القاضي محمد بن إبراهيم السحولي في الكشف . وقد أشار

إلى ذلك القاضى فى أرجوزته التى سياتى الكلام عليها فى ترجمته بقوله :

من ثمرات رحلتى	وحسنات غريبتى
ما لم يدر فى خلدى	وليس من كسب يدى
لكن فضل ربى	حسبى إلهى حسبى
جمع لى فى واحد	جاعة الأماجد
به رأيت الفضلا	به عرفت النبلا
به لقيت من مضى	من كل ندب مرتضى
سيد كل هاشم	وخير كل فاطمى
أبى للمعالى قاسم	سبط الإمام القاسم
سليل إسماعيل	أكرم به سليل
شبيهه فى الخلق	وفى كريم الخلق
لما رآنى رقاً	له محباً حقاً
بالغ فى إكرامى	وزاد فى إعظامى
وجاء بالكشاف	يسومنى اسعافى
أكون فيه شيخاً	وقد غدت شيخاً
يظن فى أنى	شيخ لكل فن
من جملة الشيوخ	ومن أولى الرسوخ
فما وجدت عذراً	عن امتثالى الأمر
فكان قولى أهلاً	ليس لكونى أهلاً
بل طمعاً فى الأجر	ومحو كل وزر
وأن أنال منه	علماً وأروى عنه
فزاد فهمى فقها	وازدادت منه علماً

ذكرنى علوما جدد لى رسوما
 أفادنى فوائدا وزادنى زوائدا
 قد غدا أستاذى وهو غداً ملاذى
 وقاه ربى ضيراً جزاه غنى خيراً
 فكم رعانى ووفى والله حسبى وكفى انتهى

قال صاحب الطبقات ولبث صاحب الترجمة فى حضرة المهدي صاحب المواهب
 برداع إلى أن رحل المهدي إلى المواهب . فاستأذنه المترجم له فى إقامته بضوران فأذن له .
 فلبث فى ضوران إلى سنة ١١١٢ . وانتقل إلى ذمار ومات بها فى رجب سنة ١١٢١ رحمه
 الله تعالى وإيانا والمؤمنين

قلت ومن ذريته بصنعا فى العصر السادة الذين يعرفون بيت موسى . ومنهم الأخ
 العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد القذى عرف بموسى بن محمد بن عبد الله بن القاسم
 ابن المتوكل . ووفاته الأخ عبد الله فى الحرم سنة ١٣٤٧ . وبصنعا صنوه الحسن بن عبد الرحمن
 وأولاده ، والولد محمد بن حسين بن عبد الله بن أحمد موسى وأولاده

٤١٣ (القاسم الجرموزى الصنعاني)

السيد العلامة الأديب المؤرخ القاسم بن الحسن بن مطهر بن محمد الجرموزى الحسنى
 البينى الصنعاني

مولده ببندر الخا أيام ولايته عليه بعد سنة ١٠٨٠ . ونشأ هنالك لحفظ القرآن ثم
 التون المختصرة كالكافية والتاخيص وكفاية المتحفظ وديوان الحماسة وديوان المتنبي وغيرها
 وأخذ عن الشيخ على بن على المرحومى تزيل الخا فى النحو والبيان . ثم أخذ بصنعا فى
 الفقه على القاضى على بن محمد الأكوخ وفى شرح آيات الاحكام على القاضى محمد بن
 عبد الله السلفى . وفى البيان والتصريف على القاضى إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أبى
 الرجال وعلى أخيه أحمد بن الحسن الجرموزى فى التصريف والبيان وأصول الفقه . وأخذ

عن القاضي الحسن بن أحمد المغربي والسيد صلاح بن أحمد الرازحي وغيرهم
وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

العلامة زينة الزمان عين أعيان الآل إمام الأدب في وقته . ابتداء نظم الشعر وهو في
سن البلوغ وامتد له فيه المسرح وطاب له منه المنح . ومهر في الأدب والنظم وجاء بالسهل
الممتنع ، وشعره أشبه شيء بشعر البها زهير في السهولة وحسن السبك . وجمع ما وجد من
نظمه في سائر فنون الشعر ديواناً يدخل في عشرة كراريس . وله من المؤلفات :

كتاب حديقة الأذهان . شرح منظومة بغية العجلان في أصول الدين . وروض
الافادات في نظم نكت العبادات في الفقه والفرائض وهو زهاء سبعمائة وخمسين بيتاً .
وكتاب قلادة الذهب وخزانة الأدب يشتمل على ثلاثين باباً في سائر فنون الشعر .
وكتاب شرح منظومة المنسكي سماء شمس المعاني ومطالع أنوار المباني في تلخيص المفتاح .
وكتاب نزهة الفطن في ملوك النين منذ أول الإسلام إلى عصره

وكتاب صفوة المعاصر في أدب المعاصر ترجم فيه لمن عاصره من الادباء وأودع فيه
كثيراً من مكاتباته وشعره ورتبه على ثلاثة أقسام : الأول في محاسن القادات وروائع
السادات ، الثاني في بدائع القضاة والكتاب وروائع أدبهم المستطاب ، الثالث في غرر
الأدبا . وملح الشعراء الألبا . وحذا فيه حذو الريحانة والقلائد من التسجيع وعدم استكمال
حال الشخص

قلت : وقد قرظ صفوة المعاصر السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني بقوله :

ياله من مؤلف هو ينسى بالأغاني وروضة المشتاق
قلت لما ثملت منه أهذى خمرة أم به غنا اسحاق
أم هو السحر لا وأستغفر الله فهذا للسحر كاللدرياق
جنة أينعت وروض أريض قاتعها بالدهن والاحداق الخ

قال صاحب النفحات :

وقد ولي صاحب الترجمة للمهدي صاحب المواهب أعمالاً جلييلة ومدحه المترجم له بغير

الدائم وكذلك مدح ولده الحسن بن المهدي وكان يحسن اليه غاية الاحسان وولى كسبة من بلاد ريمة فعمها عدله . وكان فيه كرم نفس وحياء ومكارم أخلاق . ثم تولى القضاء بصنعاء فاستمر فيه وقرره الخلفاء عليه إلى أن توفي سنة ١١٤٦ في دولة المنصور الحسين . وكان المترجم له محموداً كثير الورع والتحرى عند الحكم والتباعد عنه والنفور عن قبول الهدايا . وبالجملة فحسانة كثيرة . انتهى

وقد ترجمه أيضاً صاحب نسمة السحر وأطال الثناء عليه . ومن شعره للنسجم :

قد جرى منك ما كفى فاترك الصد والجفا
وارحم المغمم الذى قد غدا فيك مدنفا
سدى والذى برا ك جميلا مهففا
مارأى الطرف فى الورى منك أبهى وألطف
من لقلب يذوب فيك وروح على شفا
لاتخن سيدى فتى ماتنحى عن الوقا
مغمم القلب ماله فى سوى الوصل من شفا
آم مالى وللغرا ق برانى وأتلفا
كلما رمت أن يزو ل تهادى وأسرفا

وقوله :

أغار عليك من نظرى وان بلغتنى وطرى
وأحسد خاطرى من أن تمر عليه فى فكرى
بنفسى أنت من قر علا عن بهجة القمر
وما قد صرت من هيف وقد كالتفنا النضر
وظرف من لطافته استعارت نسمة السحر
جمعت محاسناً يابداً ر ما جمعت فى بشر

وقوله :

لم لا ترقوا سادى وترحوا صباى
وتركوا هجرى الذى ذابت له حشاشى
وترحوا لى حالة قد رق منها شامى
ويلاه من بدر دجا ضلت به هداى
واطول شجوى منه كم قامت به قيامى
صرت به متيا لا أرتجى سلامى
مولها مدلها مل الورى عيادى
ويلاه قد مت أسمى ولم أنل لبائى

وقوله :

بدر على غصن عليه من المحاسن برقع
تعنو له كل البدور إذا رآته وتخضع
بمحاسن تسي القلوب فتستلين وتخدع
قر على الأشباه جل به الجمال منوع
الله فى كبد غدت وجدأ عليه تقطع
له ما تجنى العيون على القلوب وأصنع
سود العيون إذا نظرت من البواتر أقطع
أشتاق أن القاه إذ تغفو العيون وتهجم
من لى به فى خلوة وحدى أقول ويسمع

وقوله :

هو مغناطيس أنسى وهو بدرى وهو شمسى
كل يوم لا أراه فهو عندى يوم نحس

لست أسلوه إلى أن أغتدى فى قعر رمسى
 سيدى يا نور عيى يا منى قلبى ونفسى
 بالذى أولاك معنى سره أذهل حسى
 والذى سواك غصناً بقضيب البان ينسى
 جد لصب فيك أضحى رهن حال مستخس
 هائم القلب عميداً بعته بيعة بخس
 لم يزل حلف هموم يغتدى فيها ويمسى

وقوله :

مولاي مهلا بروح فى لجة الحب غرقى
 مولاي ما كان ظنى بأننى فيك أشقى
 سمعت قولاً محالاً والله ما كان حقاً
 حاشاك تصنى اليه فأنت أكرم خلقنا
 يا ليت شعرى أتدرى ماذا الذى فيه ألقى
 قد كنت حراً عزيزاً فصرت فى الحب رقا
 أمسى سمير الثريا ان شمت فى الغور برقاً
 ذا أضلع فيك جرحى ومدمع ليس يرقى

وقوله :

بالذى أولاك هذا الحسن والمعنى المعجيباً
 والذى أبداً بعينيك لنا سحراً مذيلاً
 والذى ككون فى خدك ماء ولهيباً
 والذى أعطاك هذا الجيد والقدر الطيباً
 والذى أولاك معنى سره يسى القلوباً

لا تطل هجر عميد ذاب حزنا ونحيا
واغتدا فيك حزينا ذاهل اللب كثييا
سيدى والله حالى فيك قد أضحى عجيا
سيدى عطفًا فقد والله أصبحت سليبا
وختام الأمر ان لم ترث لى مت قريبا

وقوله :

سيدى يا طلعة البد ر ويا قد القضيي
أنت والله مراى من زمانى ونصبي
سيدى والله أنى فيك ذو عقل سليب
سيدى رفقًا فأنى صرت فى حال عجيب
ليس لى والله ذنب قد بدا لى يا حبيبي
غير وجد من غرام أنا منه فى لهيب
سيدى حاشاك أن تصنى لأقوال الرقيب
وإلى كم ذا التماذى فى التجافى والمغيب
سادقنى إن دام هذا مت من وجدى المذيب
فأرحونى وعدونى بالتلاقى عن قريب

وقوله :

سادقنى طال التجنى ما الذى قد كان منى
سادقنى ما كان هذا فيكم والله ظنى
خبرونى أى شىء عندكم قد قيل عنى
ليس لى والله ذنب قد بدا لى غير أنى
ذاهل اللب معنى يتجافى النوم جفنى

بعت نفسى فى ترجى وصلكم بيعة غبن
 وبروحى من هواه دائماً قد صار فنى
 أحور الطرف غرير مترف حلو التنى
 ان تبدى فهو بدر طالع فى جنح دجن
 او توكى فكثيب فوقه مائس غصن
 سيدى كم ذا يكون ال بعد عنى والتجنى
 لا تخنى وأنا الو فى فضلا لا تخنى
 يا عذولى فى هواه خلنى عنك ودعنى
 ليس يمدى اللوم عندى لا ولا يدخل أذننى
 لا تلمنى بعد هذا يا عذولى لا تلمنى

وقوله :

ما لطر فى إذا شرى بارق فارق الكرى
 وإذا ناح طائر ذاب قلبى تحسرا
 فى غزال مرقط ساحر الطرف أحورا
 أهيف شفى ضنى بالتجافى وما درى
 جل من صاغه لجينا وتبرأ وجوهرا
 واقتضى صنعه بأن كان مسكا وعنبرا
 فاغتندى تيهير العقول حبالا كما ترى
 لو رأى الطفه النسيم لما هب أو سرى
 أو رأى وجهه هلا ل الدياجى تحيرا
 قد حوى طوق برودة منه بدرأ مصورا
 ذا عذار لا يخلص فيه صبرى تمذرا

يا حبيبى وان لى خبراً طاب مخبراً
 طال ما قد كتمته فاغتندى الآن مظهرها
 فاستمع من عتابه لك قولاً مقرراً
 سيدى ما لذلك البشر لى قد تنسكراً
 ولقلب عهده لينا قد تحجراً
 ما لحظى لديك فى كل يوم لى وراً
 ما لقدردى غداً لديك مهيناً محقراً
 ما لعرفى لديك قد صار بالهجر منكراً
 أى ذنب جنيته يقتضى أن يكفراً
 هل غرامى الذى به صار قاي مسعراً
 أم سهادى الذى له بت ايلي مفكراً
 ان يكن حبي الذى صار فى الناس مسعراً
 أم عفاى الذى غدا ليس فى صدقه افتراً
 قاتل الله عاذلاً قال زوراً لتنفراً
 وافترى عنى الحديث محالاً مزوراً
 هاك شكواى كلها فاستمع للذى جرى

وله رحمه الله تعالى :

حبيبى اليكم ما حبيت مرجع
 أظلم نجي الشوق لا نار مهجى
 أخا الوجد ان جاورت رمل محجر
 وجزت الغضى حي الغضى وحلوله
 ولى كبد فيكم براها التوجع
 تبوح ولا شمل الأسى يتصدع
 ولاح لعينيك الجناح المنع
 وصاحفه نشر الصبا المتضوع
 بأكنافه نور الجلالة يسطع
 وجئت إلى واد هناك مقدس

أشعته كالشمس فى كل وجهة وفى كل أفق منه للحسن مطلع
هنالك فيه للعقول مصاديد تفنن أسباب الهوى وتنوع
حنيني إلى ذاك الجنب ومن به حنين ثكول ليس تنفك تدمع
ولى نحوهم فى كل حين وساعة نزوع على طول المدى وتطلع
وما زلت مذكاهدت كنه جلالهم أذل لديهم ما حيت وأخضع
عليهم تحميتى غواد روائح بها الريح تسرى والركائب توضع

وله فى خادمه الملقب بالغمام وقد جاءه بجوائز :

أتانا الغمام وفى كفه جوائز أضحت تفيظ العدى
وهذا التناسب مستحسن لكون الغمام أتى بالندى

وله فيه وقد تحمل إليه ورقة فيها هجو الغمام :

هذا الغمام بليد تحمل الهجو عنوه
تباً له من غمام قد جاء يحمل هجوه

وله فى التوجيه :

حبذا يومنا بحدة والزهر صنوف كالدر والمرجان
فى رياض كأنها دمية القصر عليها قلائد العقيان

وله فى مليح عطار :

وعطار كثير السكر والإعجاب والنشوة
ولا غرو إذا العطار كانت عنده نخوة

وله فى رجل أقبل على مليح اسمه النجم وفى المجلس شخص من كوكبان :

يا أديباً صار فينا لا يدانيه مدانى
ان يكن عندك نجم إن عندى كوكبانى

قال فى النفحات : ومحاسنه كثيرة وشعره ومقاطيعه من هذا النمط الذى هو فى غاية

الجودة وحسن السبك رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤١٣

﴿المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي﴾

الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى الصنعانى

ترجمه الشوكانى فى البدر الطالع فقال :

نشأ منشأ آبائه الأمثال ومارس كثيراً من معارك القتال . وصار مع عمه المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم من أعظم الرؤساء . وكانت يعبته فى المعارك فيدفعها ويقوم بحملها . وتارة كان يعتقله لما يرى من ميل الناس اليه وعلوهمته وترشيحه للخلافة . واتفق فى أيام اعتقاله انه عرض لعمه المهدي مهم عظيم لا يقوم به إلا صاحب الترجمة فأخرجه من الحبس وأرسله فى طائفة من الجنود . ثم ندم على ذلك . فبعث اليه ليعود فما أسعد . ومضى لذلك المهم فقضاه . ثم رغب الناس اليه وأرادوا أن يبايعوه فامتنع معتذراً بأنه لم يكن فى العلم مستوفياً للاجتهاد محيطاً بما يحتاج اليه فى الاصدار والايراء . بل أمرهم بمبايعة الحسين بن القاسم بن المؤيد صاحب شهارة وكان من مشاهير العلماء ، وبايعه صاحب الترجمة وتلقب بالمنصور بالله . والحل والعقد بيد صاحب الترجمة . ثم شرع فى مناجزة المهدي صاحب المواهب . فقاد اليه الجيوش وحاصره فى المواهب . فخلع نفسه بعد حروب شديدة ومحاصرة عظيمة . ثم كثر الاضطراب من الحسين بن القاسم بن المؤيد فخلعه صاحب الترجمة ومال الناس اليه فبايعوه فى سنة ١١٢٨ فامتنع المهدي عن ذلك متعالاً بأنه انما خلع نفسه بشرط أن يكون الخليفة الحسين بن القاسم . فأعاد صاحب الترجمة الحصار له فى المواهب وقاد اليه الجيوش فأذعن وتابع ، وبعد ذلك لم يختلف على المترجم له أحد ، وصفت له البلاد . وكان يستقر غالب الأيام بصنعاء ويخرج فى بعض الأوقات إلى حدة فيستقر فيها . وله بهادر عظيمة عمرها ومسجداً مجنبها . وكان له من الشجاعة ما لم يكن لغيره . وله من الحجة للفقراء والإحسان اليهم وإنفاق بيوت الأموال عليهم ما لا يمكن وصفه . ومع هذا فله

إلى آل الامام من البر والاحسان والبذل أمر عظيم . ولم يراعوا له ذلك بل خرجوا عليه وفروا إلى بلاد القبلة . ومنهم السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم وجماعة وكان سبب ذلك الشجى . ولصاحب الترجمة من المحاسن والحروب والفتكات مالا يتسع له إلا سيرة . وقد جمع له سيرة السيد محسن بن حسن بن أحمد ابن الامام القاسم . ومات المترجم له بصنعا في شهر رمضان سنة ١١٣٩ . انتهى

وتقدم في ترجمة الوزير أحمد بن محمد الشجى ، وفي ترجمة المنصور الحسين ابن صاحب الترجمة ، وفي ترجمة الامام الأعظم المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد بعض أحوال صاحب الترجمة . وذكره السيد عبد الله بن علي الوزير في ذيله بقوله :

وأقعدت صاحب الوقت المنور في
تحت الخلافة عن رأى وعن نظر
الحج الأبيات في ترجمة السيد عبد الله الوزير

(أشهر وقعاته وأحواله)

عما صدره المؤرخ لطف الله جفاف الصنعاني والفقهاء علي بن محمد العابد وغيرها من أحوال المترجم له ووقعاته قبل قيامه بأمر الامامة وبعد ذلك :

عزله في سنة ١١٠٨ من حضرة عمه صاحب المواهب بمدينة رداع ايلال لغزو قبائل المشرق بدون إذن من عمه الخليفة وإيقاعه بالمفسدين وقعة هائلة ورجوعه في صبيحة تلك الليلة بروس القتلى من القبائل والأسراء وأنعامهم . فخلع عليه الخليفة وعلى العازمين معه من الجنود

ونفوذه في سنة ١١١١ مع أولاد المهدي صاحب المواهب وغيرهم لقتال الناجم إبراهيم الخطوري الشرفي المتقدم ذكره وتقرير الولاية له على تلك البلدان بعد قتل الخطوري . واليه أشار السيد عبد الله بن علي الوزير في قصيدته السابق ذكرها بقوله :

أيا قاسم دم قاسما كل مغنم فانك في ذا العصر أهيب قاسمى الخ

وفي سنة ١١١٤ جهز المهدي أولاده إلى المشرق فانهزموا إلى معطبة وهو بها فلبثوا في جوار المترجم له هلبية أهل المشرق له

وفي سنة ١١١٨ سار من معطبة إلى يريم ولم يكن ولايتها بحيث هو . وإنما أراد عمه للمهدي اختبار طاعته وقد قرروا في باله عدم إيساعده

وفي سنة ١١١٩ نذبه المهدي لحرب قبائل حاشد وسير معه النقيب صالح حبيش كبير قبائل بكيل فأوقع المترجم له بقبائل حاشد ودخل مدينة خمر وضبط البلاد الضبط التام ففازقه ابن حبيش كالمغاضب فعمظت صولة صاحب الترجمة وأمر بعمارة دائر مدينة عمران . وأرسل ابن أخيه محمد بن علي بن الحسين بن المهدي عاملا إلى شهارة وبلادها

وفي سنة ١١٢١ أنفذ المهدي صالح حبيش إلى صاحب الترجمة وهو بخمر نخاف ابن حبيش منه وما زال يعامل محطته بالسكيد وعامل جماعة من القبائل على قتله . فأظهر ثبات الجيش على مكاييد ابن حبيش . وكان المهدي قد أشار إلى صاحب الترجمة بقتل ابن حبيش فأسر بقتله في داره بخمر كما في ترجمة ابن حبيش . وقصيدة القاضي على العنسي في ذلك وأولها :

أبا أحمد حمداً لمهتكت التي لها عزمات مثلما اتقد الجرح الخ

ثم طلبه عمه المهدي إليه وولاه صنعا وبلادها

وفي سنة ١١٢٢ أمره المهدي أن يطلب قبائل ذو حسين أهل برط فوصل إليه الجم الغفير منهم . فأمره المهدي أن يفتك بهم في صنعا فآظهر استعدادده لذلك وأمر من يفهمهم عدم استحسانه قتلهم ففروا ليلا من صنعا وظهرت على المهدي الإشارة لهم ففضب على المترجم له وطلبه إليه وتحركت قبائل حاشد وبكيل للفساد فنذبه المهدي لقتالهم فسار عن ذمار إلى صنعا ومنها إلى شبام كوكبان . ولما بلغ رؤساء القبائل وصوله فروا لحفظ بلادهم فسار إلى جبل عيال يزيد وأخرب بعض القري في فتح أهلها الطريق للمفسدين . وكتب

العقلاء إلى المهدي أنه ليس لضبط أمور قبائل حاشد وبكيل غير المترجم له . ففوضه المهدي بعد أن كان يريد تعريفه أن غيره من الأمراء يقوم مقامه فلم يتم ذلك للمهدي

وتقدم صاحب الترجمة في سنة ١١٢٣ لحرب وادعة فدارت على من فيها من القبائل الدوائر ونزلوا على حكمه فأخرب ديار حکام الطاغوت وغل مشايخهم وفرق أشرارهم في السجون

ثم كتب اليه المهدي أن يضبط المولى الحسين بن القاسم بن المؤيد من شهارة ويرسله اليه . فأرسل جماعة اليه ولما وصل بقى عنده نحو يومين وختم الكلام بينهما على دعوة الحسين بن القاسم . وكان صاحب الترجمة قد أحسن من عه المهدي الاحتراك بغير الصواب لكبر سنه . وغلبة حساد صاحب الترجمة على المهدي . وبعد أن بلغه رجوع الحسين بن القاسم من لدن المترجم له علم أن وراء ذلك أمرا عظيما وتنسکر لصاحب الترجمة وكتب إلى الرؤساء بحضرته أن ينفصلوا عنه . فرجع إلى خمر ووصله الطلاب من المهدي فعرف أن ما وراءه إلا حبسه وسار إلى عمران قاطعا بالحبس وأرسل المهدي التبيع الشرطي بصنعا إلى عمران وأمره أن يضبط المترجم له من هنالك إلى سجن قصر صنعا فامثل الأمر وظهرت من أخيه الحسن بن الحسين بن المهدي وكان العامل على صنعا جفوة إلى المترجم له . وأفصح المهدي بعداوته وعين الآداب على أصحابه ومن اتصل به . ثم نقله من سجن صنعا إلى سجن ذمار . فتقربت اليه وزراء المهدي . ولما تتابع فتوح أجناد الامام المنصور الحسين بن القاسم للبلاد وانهزام أصحاب المهدي طلب صاحب الترجمة اليه من سجن ذمار في سنة ١١٢٦ فزف اليه من السجن كالعروس وأوجب عليه النفوذ لاسد الفتوق فتمنع ثم أسعد على شروط لا تنحل عقودها . ومنها رفع أولاد المهدي من البلاد وأن تكون صنعا وبلادها وبلاد عمران وكوكبان والمغارب جميعها نظرها إلى المترجم له . وأن يعطى من الخيل والسلاح كل ما ينص عليه . وسار من المواهب على ذلك واستولى على بلاد عفار وكحلان وغيرها . وكان ما سبق ذكره في ترجمة الامام المنصور الحسين بن القاسم

من مبايعة صاحب الترجمة له . ثم دعوته في ذى القعدة سنة ١١٢٨ بصنعاء

وفي سنة ١١٢٩ دخلت بلاد السوده والخلاف السليمانى من تهامة وصاحب صعدة

المولى القاسم بن على بن أحمد بن القاسم في طاعة صاحب الترجمة

﴿ إيقاعه في صنعاء بقبائل أرحب ﴾

في يوم الجمعة سابع شوال سنة ١١٣٨ خرج الإمام المتوكل من صلاة الجمعة بجامع صنعاء ووقف بميدان القصر للعرضة المعهودة . فأقبلت القبائل ومنها حبار وذيبيان من أرحب قال شوط حصان أحد مماليك المتوكل قليلا اليهم بدون اختيار . فنار أحد أهل أرحب على المملوك وأطلق أهل أرحب بنادقهم إلى الفرسان وسقط أحد الفرسان قتيلاً من ذلك الرمي بين يدي المتوكل فأرسل اليهم المولى يوسف بن المهدي صاحب المواهب لسؤالهم عن موجب الرمي وتحذيرهم فلم يلتفتوا اليه وهموا بالإيقاع به . وعند ذلك أمر المتوكل بإهدارهم وبرز بنفسه للقتال . فقتل من أرحب نحو مائة قتيل وكانت الأسراء منهم زيادة على ستمائة رجل وقال في ذلك القاضي على بن محمد العنسى :

عزعة فتلك ساعدتها عزائم	شفت كمد الاسلام والبنى راغم
كأنك في جفن الردى وهو نائم	(وقفت وما في الموت شك لواقف
ألا هكذا فليحرس الدين حازم	ألا هكذا فليحفظ الملك حافظ
لها الويل حتى مزقتها الضراغم	ثعالب حبار تداعت لحتفها
فأضحوا وهم للرهفات غنائم	سروا يستجنون الركاب ليغنموا
وكانت على قدر الكرام المكارم	وجاءوك ييغون الحبا فحبوتهم
يشاركها فيه الخدود النواغم	مطارف أما لونها فـورد
طوال العوالى والحداد الصوام	واسكن توت نسجها وطرارها
وقد حز منها في الجلاذ الغلاصم	ولما ارتدت سود الوجوه اصفرارها
كما نثرت فوق العروس الدراهم	نثرت دنائير الوجوه على الثرى

أبو غانم أعطيته الأمن بعد ما
فسر بما أعطيت لا عن جهالة
أعدت ازالا طفلة حلوة اللبي
خشيت عليها العين حتى تركتها
وقد خفيت منهم على السيف فرقة
فشاجرت البيض السلاسل فيهم
قسمت لها الباقي ولل سيف ما مضى
هنيئاً لضرب الهام والمجد والندى
وقوفك ما بين الخميسين باسماً
أقر من الدين الحنيفي عينه
ألا فاتبع الرأس الذي جب عنقه
بسفك الدما حقن الدما فدع الظبا
اصوص سمعت في الأرض تبا السعيا
ورب جهول القلب لا يعرف الهدى
ولست مليكاً هازم لنظيره

تغنمه الجيش الأجنش المصادم
ولسكن مغنوماً نجاً منك غانم
وقد طال منها عمرها المتقادم
ومن جثث القتلى عليها تنائم
وخان الخوافي في الفرار القوادم
فأصلحت والأصلاح للشر حاسم
بعدل لهذا قيل انك قاسم
وموج المنايا حولها المتلاطم
فله هاد منك للبغى هادم
لهم ذنباً فالله بالقتل حاكم
حياضاً تردّها والأنوف رواغم
فساداً وأعي شرها المتفاقم
ومعناه إلا والسيوف تراجم
ولسكنك الاسلام للشرك هازم

ثم حرر رسالة على لسان المتوكل إلى عماله وحكامه ورعيته باليمن بشأن هذه
الواقعة . انتهى

٤١٥ ﴿ القاسم بن الحسين بن اسحق الصنعاني ﴾

السيد العلامة القاسم بن الحسين بن اسحق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القسم بن
محمد الحسن الصنعاني

أخذ على علماء عصره ودارت بينه وبين السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير مباحثات
كثيرة في أصول الفقه . ولأزم عمه المولى محمد بن اسحق في غالب سفره وحضره

وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

المولى علم الاسلام كان علامة محققاً متفنناً فاضلاً شاعراً ناثراً طيب المفاكهة حسن
الايراد فصيحاً حلوا الحديث حسن الوصف للأخبار والماجريات . كان إذا وصف الواقعة
التي يعبر عنها غيره بكلماتين أطرب في ذكرها وصورها تصويراً بديعاً . وكساها من
رونق فصاحته وتنميق عبارته حلل الابداع حتى تستلذها جميع الاسماع وبصغى اليها جميع
الحاضرين للاستماع . وكان كثير الايراد للمشكلات الغامضة والمباحث الدقيقة في المواقف
الحافلة حتى أن آل إسحق وكانت اجتماعاتهم الحافلة لا تكاد تخلو عنها يوم أصلاً ، فكان
إذا أبطأ صاحب الترجمة عن الوصول اليهم يقولون انه الآن مشغول بدرس السكلى الطبيعى
لكثرة ما يورد من المباحثات فيه . وكانت له عناية تامة بكتب علم العقول وجمع نفائس
الكتب منها مع الاشتغال بقراءتها ومطالعتها . ورأيت له حواشى على شرح اشكال
التأسيس في الهندسة تدل على إتقانه لذلك العلم . وكذلك في علم الهيئة والمنطق والطبيعى .
وكان كثير الجمع للفوائد . وله خط حسن كتب به من الكتب والرسائل ما لا يحصى .
وكان يتوقد ذكاء . وقد أثنى عليه غير واحد من مشايخ العلم . وكان متأنقاً في ملبوسه
وسركوبه وجميع أحواله . وتوفى بصنعا في سنة ١١٦٥ رحمه الله تعالى . وشعره رائق فنه
قوله :

قسما بمن لو خاله بدر الدياجى ما تجلى
وهلال خمس ما رأ ه الطرف إلا واستهلا
وبما سقانى من حياء حسنه نهلا وعلا
وبما دعت أجفانه قلبي فدان لها وذلا
لاحلت عن حبي له ولو انه لدمى استحلا
ولألقين بمهجتي في حبه اما وإلا

وله :

لا تركنن إلى مقالة واصف فالوصف مكذبة الصدوق الخبير

ودليل ذا المرأة تصدق في الذي يرى وتكذب عند وصف النير

وله :

على طبع ما يخفى بذلك شكله ففيه غنى عن مودعات المسامع
الست ترى لا كيف ذلك شكلها على أنها مقرض حبل المطامع

وله :

لقد أوهمو آثار عرض بخذه وما هو إلا لو رأى الحق واهمه
تجمع ماء الحسن في وجفاته نسائم أنفاسي متى أنا لاثمه

وله :

وقالوا زرى حب الشباب وقد بدا على وجه من تهوى فهل أنت قاطعه
فقلت وهتمت انما ماء حسنه وقد خاضه طرفي تبدت فقاومه

وله في الشيخ محي الدين بن عربي صاحب كتاب الفصوص والفتوحات :

ألا قل لحبي الدين لا در دره ولا بل من فيض الفتوحات راقه
فصوصك شانت كف دينك إذ غدت تمنع منا كلنا وتسالمه
وان محك الشرع بهرجها لنا وأظهر غشاً كنت فيها تكاتمه
فن عقدت يوماً خنامره على فصوصك قد والله ساءت خواتمه

وتقدم في ترجمة أمير كوكبان الولي أحمد بن محمد بن الحسين ذكر ما لصاحب
الترجمة ولغيره من المقاطيع الشعرية في تشبيه المصطكي في فنجان القهوة وفي تشبيه تأثير البرد
في أيام الشتاء بوجه المليح . انتهى

٤١٦ ﴿ القاسم بن الحسين بن المتوكل اسماعيل ﴾

السيد العلامة القاسم بن الحسين ابن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القسم بن محمد
الحسنى اليمنى الضوراني الولادة والنشأة الصنعاني الوفاة . ترجمه السيد محسن بن الحسن

أبو طالب في ذوب الذهب فقال : كان سيداً خفيف الروح لطيفاً . ينادم الأعيان ويأتى من المجون بأفنان . وله شعر لم يكن كجسمه غليظاً ولا كجسم الزمان مهيضاً . انتهى

وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

قال المولى إسحق بن يوسف في حقه :

كان من أنطف أهل الزمان طبعاً وأخفهم روحاً . له في نقد الشعر وحسن سبكه يد بيضاء . وله في مسالك الجدد والهزل ما يصنعى الأدب إلى سماعه ويمش الأديب إلى إبداعه . وقال لى يوماً وقد ذاكرته في شيء من نظمه : انى أقول شيئاً من الشعر فى السروأ كتبه وأشبه نفسى فى ذلك بالهر وهذا فى مجال هزل . قلت له قد سبقك إلى هذا المعنى ابن حجاج الشاعر المشهور فقال فى هجو الوزير المهلبى :

قيل ان الوزير قد قال شعراً يجمع الجهل شمله ويضمه
ثم أخفاه فهو كالهر يخزا فى زوايا البيوت ثم يطمه انتهى
ومن شعر صاحب الترجمة فى وصف نعل له ومعتذراً عن مواصلة بعض إخوانه :

عذراً صفى الدين من مخلص	بودكم باق على عهد — دة
لا كدر الدهر ولا صفوه	ينيه أو يثنيه عن ورده
كان له نعلان فيما مضى	تهزأ فى نيسان من ورده
هرام مالياقوت فى لونه	وما ذكى الجر فى وقده
إذا كست شمس الضحى أرضها	من ذائب الفضة أو نده
كسته ثوباً من عقيق وما	يفوته أدراك ممتده
ثم استرد الدهر منها البها	لكل شيء منتهى حده
ماتهب الأيام عارية	لا بد للوهوب من رده

قال فى النفحات : ومن نظمه ما كتبه إلى المولى محمد بن يوسف بن المتوكل على الله

اسماعيل وكان خليله وقد أرسل اليه بهذين البيتين يهجو بهما ولم يعين المراد المهجو بهما
وطلب صرفهما في محل الصرف وهذا مسلك غريب وما سلكه فيما علمت أديب وهما :

نوم إذا أودعته السر مرة فانك قد أودعته كل مسمع
وان نظرت عيناه ما رمت كتفه فقد نظرت أعين الناس أجمع

وهذه الأبيات الموجهة من صاحب الترجمة مع البيتين :

يا إمام القريض وابن إمام ال علم والفضل والتقى والدين
ان عفى لدر نظمي زكاة وإلى ذى الولاية الصرف دوني
فاجتهد أن يكون في ابن سبيل عادم ذى خصاصة مسكين
وإذا كان هاشمياً فاني هاشمي والحل في الصرف ديني

فكتب المولى محمد بن يوسف بعد البيتين السابقين هذا البيت :

له خلق يأبى الحياء وصورة إذا برزت شبه الخذاء المرقع
وأشار بذلك إلى رجل قد تواطأ عليه . فلما بلغ الرجل ذلك كتب اليهما :

علام وما نهت بالصبح نائماً يؤخر أوقات الصلاة إلى الظهر
ولم أنه عن شرب المدام ولم أفل بأن عمق الوالدين من الكفر انتهى

ومات المترجم له يوم الجمعة في ذى القعدة سنة ١١٣٦ بصنعا رحمه الله وإيانا والمؤمنين

آمين

﴿ قاسم شمس الدين اليماني ثم الصنعاني ﴾ ٤١٧

الفقيه العلامة قاسم بن شمس الدين اليماني الخولاني الصنعاني

أصله من قرية العين من اليمانية العليا من خولان العالية . فهاجر إلى صنعا . وترجمه

القاضي أحمد بن محمد قاطن في دميته فقال :

الفقيه العلامة الصالح العامل سكن بمنزلة في مسجد داود بصنعا وكان من أهل التقوى

والصلاح . وبمكان رفيع من الورع والزهد . اشتغل مدة طويلة بعلم الكلام . وبالغ في تحصيل الكتب . ونسخ مؤلفات الفقيه صالح الملقبى بخطه . وأتعب نفسه في ذلك العلم غاية التعب ولم يقف منه إلا على ما وقف عليه السابقون . ثم رجع إلى علم الكتاب والسنة . واشتغل بالعبادة ودرس القرآن ولم يخالط أحداً من أبناء الزمان . وكان إماماً للصلوات بمسجد داود . فكان يطول القراءة كثيراً . فتألم لذلك كثيراً . ولا زال يصلى صلاته الطويلة ويتجنب الناس مطلقاً حتى توفاه الله في منزلته بالمسجد المذكور في نحو سنة ١١٨٠ . ولعله بلغ عمره إلى ثمانين سنة . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ نبلاء منهم إلى عصرنا ﴾

ومن نبلاء بيت اليماني أهل هجرة العين من اليمانية بخولان العالية :

القاضي شمس الدين بن قاسم بن صالح بن علي بن حميدة اليماني وفاته في رجب سنة ١١٢٤ . ولعله والد قاسم هذا

ومنه : القاضي العلامة حسين بن علي بن قاسم بن مجد الدين اليماني كان من المدرسين للطلبة بجامع صنعاء . ومات سنة ١٢٩٠ تقريباً . وترجمناه في المستدرک على نيل الوطر مطبوع وولده العلامة التقي محمد بن حسين اليماني . مات بصنعاء في صفر سنة ١٣٣٨ . رحمه الله تعالى

ومن عرف باليماني في صنعاء في عصرنا شيخ الإسلام القاضي علي بن علي بن أحمد ابن علي اليماني اليدومي الصنعائي المتوفى سنة ١٣٥٠ رحمه الله تعالى

﴿ القاسم بن الصادق بن محمد صاحب المواهب ﴾ ٤١٨

السيد الرئيس القاسم بن الصادق بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن القسم

وتقدم ذكر والده . وصاحب الترجمة أخذ عن المولى أحمد بن محمد بن اسحق المهدي
وترجمه لطف الله جحاف في درر نحور الحور العين فقال :

صحب أحمد بن محمد بن اسحق في خلافة علي المهدي العباس وزوله إلى دن وصاب .
وعنه أخذ المعارف العلمية بفهم بعيد لا يتناول الدقائق . وكان يحضر قراءة أحمد بن محمد
على الشيخ عبد الرحمن الهندي في حاشيته على اليزدي فيراجع الشيخ عبد الرحمن بما
لا يتعلق بالبحث فيعلق منه ويتكلم بالرطانة . وحدثنني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
اسحق أن الشيخ عبد الرحمن كان يقول : قاسم بن الصادق ذهنه عتيد لا يفتض المعنى
ويضحك منه . وهو الذي روى لجلده صاحب المواهب محمد بن أحمد هذه الأبيات :

فيم اقتحامك للهمو	م تجوب في ظلم الغياهب
أو ما ترى هذى البقا	ع الخضر قد ملئت مضارب
وجيادنا فيها كمو	ج البحر مضطرب الجواب
ورماحنا في عثـــير	كالبرق يلعب في السحاب

قال جحاف : وكان الكثير لا يساعده على نسبتها إلى المهدي محمد بن أحمد . وهو
من سعى أيام المهدي العباس بمحنة في الفتنة إلى أن نكل المهدي العباس فيها بمحمد بن
علي وعلى بن طالب . وأودع المترجم له السجن . وكتب بعد طول سجنه إلى المهدي
العباس : قد أذهبت الأكلة أسناني . وتهدم بنياني . فأجاب عليه : ان الأكلة لأسنانك
من قبيل الوقزة . والوقزة في العرف الصنعاني تقال على الدودة التي تتعلق بالأسنان وعلى
من أرجف . ولما ايس المترجم له من الخروج من السجن سمع أن الحسين بن عبد القادر لما
طال حبسه توجه بأبيات امتدح فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوسلا به إلى الله
عز وجل وبعث بها إلى حاج اليمين وأمرهم أن يلقوها بجانب القبر النبوي بعد قراءتها في
الحجرة الشريفة . وأنه أطلق في اليوم الذي قرئت فيه . فتشبه المترجم له هنا به قاطعاً بنيل
المراد . فعمل قصيدة وأرسلها مع حاج اليمين وقدر خروجه يوم قراءتها . وجمع أنفاه

ومتاعه في ذلك اليوم . فلم يطلق فتحرير إلى اليوم الثاني وجمع متاعه وتأهب للخروج فلم يكن شيء من ذلك . فلم يزل متحينا شهر الله الحرم كله . ولما وصل الرسول الذي بعثه بتلك الأبيات أنكر عليه واثمه بعدم قراءتها . فأشهد على القراءة جماعة ممن زار النبي صلى الله عليه . فقالوا سمعناه قراها بالحجرة الشريفة . فقال لو قرئت لظهرت لي أماره . فقال بعض الناس قد أحال الاطلاق على ولده المهدي العباس . فاشتد على صاحب الترجمة الحاصل وأطلقه المهدي العباس مع أولاد عبد الرب بن أحمد وهيب في آخر يوم عمره . انتهى وتقدم أن وفاة المهدي العباس في ١٨ رجب سنة ١١٨٩ ووفاته صاحب الترجمة في ٢٩ جادى الأولى سنة ١١٩١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤١٩ ﴿ قاسم بن صالح أبي الرجال ﴾

القاضي العلامة قاسم بن صالح بن محمد بن علي بن أبي الرجال البني العمري . وتقدم ترجمة لإخوته الحسين بن صالح وزيد بن صالح وعلي بن صالح . وصاحب الترجمة استطرد ذكره صاحب نفحات العنبر في ترجمته لأخيه علي بن صالح للتوفي سنة ١١٣٥ فقال : كان أديبا شاعرا لاسيا في فن الملحون فانه يجيده جداً . وكان ساكنا في بغداد من أعمال اليمين الأسفل . وقد ترجم له صاحب طيب السمر وأورد له قوله :

أساجعة الروض مهلا فقد	أذبت فؤادي الذي قد وقد
أملت من النصفن قدأ غدا	لسجلك منثنيا عن ميد
صفي للحب ولا تسكتي	هل الإلف عنك نأى أو شرد
ولو كنت في العشق مثلي لما	بدا منك طوق عليه انتصد
وخضبت كفأ وغنيت في	فروعك لحنا يثير الكمد
قنى واسمى سر قلبي فما	بقى لي بعد التناي جلد انتهى

قلت وكانت المترجم له فرس لدن الشيخ محمد بن حسين المرهبي فكتب اليه أرجوزة في شأنها ، فأجاب عليه المرهبي بقوله :

أهلا بها مثل مذاب الشهد
هذبها الفذ الأديب قاسم
حررها حتى أتت مسلسلة
أطرق إجلالا لها المقوه
جامعة جفراً من اللطائف
وناعت للمهرة المبتسطة
غلامها يتمتع حياه
أحسن ما أعرف من خصالها
تخصم للشور وللحمار
وليس تحتاج إلى شكال
أدبها القاضى الجليل قدرا
يركبها الطفل بلا لجام
كأنها تأكل ما تاقاه
جاءت فقلنا تبتغى إكرامها
لعلها إذا تحلت بالسمن
فأقبلت تأكل كل الناقه
هذا ولما لم نجد غلاما
على لها جنح الدجا المذاودا
ولم يزل يعجبه التحجيل
يحسكها الصيب ذرى المال
وكان ما تأكله تخراه
ولا يفدها الحب غير غله
أرجوزة مسرودة كالمقد
من ليس فى العليا له مقام
قد جمعت من الكلام أفضله
يحشو لديها رؤبة والأفوه
أكرم بذلك من بليغ واصل
والقرس العاقرة المخلطه
يقول يا بطناء يا ظهراء
بأنها تبقى على حبائها
كأنها من بقر النصار
لأنها ترعى مع الأنجال
بالجوع حتى لا تطيق ذعرا
بغير سرج وبلا غلام
ولا تعاف كل ما تراه
لله لا يلزمنا آثامها
تقيل بالاعطاء فضلا عن ثمن
وعينها عن الحما تواقه
تغلن الشيخ لها أياما
يلفها تبناً وماء باردا
فيها ويشجيه لها صهيل
حتى لقد أجحف بالعيال
ولا ترى فى جسمها معناه
فكم لها مع الحمار نهمه

وتقدم فى ترجمة السيد أحمد بن قاسم الجبلى عند الكلام على مدينة إب وجبله

آيات صاحب الترجمة الرائية في مدح مدينة اب بالجلد الأول المطبوع باعانة الله بمدينة القاهرة المصرية . ولعل وفاة صاحب الترجمة قبل وفاة صنوه علي بن صالح بن أبي الرجال في سنة ١١٣٥ رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ بعدان ﴾

بعدان : الجبل المشهور المشتمل على قرى عديدة . بينها وبين مدينة صنعاء ستة أيام جنوباً من صنعاء

وهو مشرف على مدينة اب وغيرها من الين الأسفل . قال الأعشى :

ببعدان أوريحان أو راس سلية شفاء لمن يشكو السائم بارد
وبالقصر من أرياب لو بت ليلة لجاءك مثلوج من الماء جامد انتهى

٤٢٠ ﴿ القاسم بن المؤيد بالله بن القاسم الشهاري الصنعاني ﴾

السيد الإمام الداعي إلى الله القاسم ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي الحسنى اليمنى . الشهاري المولد والنشأة . الصنعاني الرقاة

مولده بمدينة شهارة في ١٨ ذى الحجة سنة ١٠٤٢ . ونشأ بها . فأخذ عن السيد الحسين بن محمد الحوثي وأخيه السيد الحسين بن المؤيد والقاضي الحسين بن يحيى حنش والسيد الحسين بن صلاح بن عبد الرحيم وعمه الإمام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم والقاضي يحيى بن علي العمري والقاضي الحسين بن ناصر المهلا والسيد محمد بن الحسن الشرفي والقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري وغيرهم من الأعلام

وله تلامذة أجلاء فضلاء . منهم ولده السيد الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد والسيد صلاح بن ناصر الخطيب والفقهاء أحمد بن جابر الكينعى والفقهاء يوسف بن حسن الأكوخ وغيرهم . وحقق صاحب الترجمة الفقه والاصول بتحقيقاً شافياً وبلغ في العلم مبلغاً عظيماً . وقد ترجمه ابنه السيد ابراهيم بن القاسم في الطبقات فقال :

السيد الإمام العلامة كان حليف القرآن وعلم الأوان ومنبع الاحسان وصدر الأئمة الأعيان . ظهرت كراماته فأشرق بها الملوان وانتشرت في كل مكان . وكان عين الوجود جواداً مشهوراً بالفضائل والفواضل . وارث علوم السنة والكتاب المبين . والسابق إلى الخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير . ولما بلغ من العلم أقصاه رمقته العيون بالإمامة . ولما مات عمه المتوكل على الله اسمعيل في سنة ١٠٨٧ قام صاحب الترجمة ودعا من شهارة . فأجابه العلماء الأعيان وبايعوا وناصروا وشايعوا . وفي خلال ذلك كانت دعوة الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم . وجرت بينهما حروب وأمور آلت إلى صلاح ذات البين كما أشار إلى ذلك شيخنا السيد عبد الله بن علي الوزير في تتمته للبسملة بقوله :

ولم تطل إمرة المهدي أحمد إذ رآته معوان خطب كهف مفتقر
كاجفت قاسماً ذا الفضل إذقرعت له العصا بكف الصارم الذر
وحين لى أخاه قـرر ناظره واستنفر الجيش نحو الشام من أقر
كلأهما صالح للأمر محتمل نقل للسكره برأ بالأناصم برى
ذارب فضل وعرفان ومرحمة وذاك رثيال جيش ثاقب البدر

ثم لم يزل صاحب الترجمة بشهارة قائماً بالأمر المعروف ناهياً عن المنكر ملازماً للتدريس حتى توفي الإمام المهدي أحمد بن الحسن سنة ١٠٩٢ . وقام الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل فاتقياً بخمر . وقلده صاحب الترجمة هذا الأمر الخطير وأقام بشهارة حتى دعا المهدي صاحب المواهب محمد بن المهدي فشايع وناصر وتحمل المشاق حتى كانت سنة ١١٠٢ وحمل صاحب الترجمة من شهارة إلى قصر صنعا وأقام محبوساً فيه إلى سنة ١١١٥ ثم أذن له المهدي أن يبقى في صنعا . فنقل بعض أهله وأولاده من شهارة إلى صنعا . ولم يزل بها مكباً على درس القرآن والمطالعة مواظباً على طاعة الحى القيوم مشتغلاً بخويصة نفسه حامداً الله على سقوط التكليف عنه . الخ

وترجمه صاحب نقحات المنبر فقال :

هو الإمام العلامة حسنة الزمان المشكور بكل لسان . نشأ بشهارة وبلغ في العلم مبلغاً عظيماً . وأجمع الجمهور على كمال معرفته حين اختباره عند دعوته وتلقب بالمنصور بالله . وكان أول دعوته إلى الرضا . ثم أجمع من كان لديه ومن وصل من القضاة إليه أنه أحق بالخلافة فآزموه الدعوة للبتوتة وحكموا بذلك على أنفسهم وجعلوا له سجلاً عظيماً بأهليته لذلك وأنه أحق بها فبث دعوته في الآفاق .

وأجابه الأجل من الناس . وكان ممن أجابه صاحب المواهب محمد بن المهدي وهو بالمنصورة في بلاد الحجزية . وهو أول من خطب له من آل الإمام . ورجحه على والده المهدي أحمد بن الحسن . وأجابه أيضاً المولى الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم من رداع . وكان يمدّه بالمال والمشورة . وقد كان المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام في رية من بلاد رجة صنعا متجهراً إلى صعدة على المولى علي بن أحمد ابن الامام القاسم . فبلغه خبر وفاة عمه المتوكل إسماعيل . فدخل الفراس ودعا إلى الرضا . فخرج اليه المؤيد محمد بن المتوكل من صنعا ومعه القضاة والأعيان . وحصل الاتفاق على مبايعة المهدي . وكان أول من بايعة المؤيد محمد بن المتوكل بعد أن وصلت اليه دعوة القاسم بن المؤيد بن القاسم وكان القاضي أحمد ابن صالح بن أبي الرجال هو عمدة من قام بشأن الدعوة المهدوية وخطب وترسل بأبلغ ما يكون . وكان المهدي قد عرف ميل الناس في جهات شهارة والشرفين والأهونوم إلى صاحب الترجمة . فرأى أنه لابد من عزمه بنفسه إلى هنالك . إما للإصلاح أو للمناجزة فجد بالعزم حتى كان بالماجلين من بلاد خارف . وأرسل كتابه إلى ذيبين . وقد كان صاحب الترجمة أرسل ابن أخيه إبراهيم بن الحسين بن المؤيد إلى ذيبين يجمع من الجند ليلزم من هنالك البيعة والخطبة ولحفظ تلك البلاد :

ووجه أخاه أحمد بن المؤيد إلى مدينة خر في جند واسع وأنفذ من رؤساء بلاد الأهونوم رجلاً يقال له أبو راوية إلى بلاد حجة لحفظ تلك الأطراف . فاستولى الجند المهدوي على حجة وقبضوا على إبراهيم بن الحسين وقتلوا أبا راوية فواجهت بلاد الأهونوم وحصل الخوض

في الاتفاق بين الامامين فوق الاتفاق بينهما . ثم بايع صاحب الترجمة للمهدى وسلم الأمر له اختياراً ونظراً في المصالح . وبقي صاحب الترجمة في شهارة وكانت اليه هي وبلادها والشرفين . وبعد وفاة المهدي دعا صاحب الترجمة إلى نفسه الدعوة الثانية وتلقب بالمنصور بالله أيضاً . وأجابه البلاد التي تحت يده جميعاً ودعا من آل الامام القاسم جماعة منهم الحسين بن الحسن بن القسم في رداق ، وتلقب بالوائق . ومحمد بن المهدي أحمد بن الحسن ابن القسم من المنصورة ، وتلقب بالناصر . وعلى بن أحمد بن القاسم من صعدة ، وتلقب بالمتوكل . ومحمد بن المتوكل بن القسم من صنعا ، وتلقب بالمؤيد . وورد من كل واحد منهم كتاب إلى الآخر وحصلت المفاوضة على الاجتماع فلم يتم لبعد الأوطان إلا المؤيد والحسين ابن الحسن فانهما اجتمعا في الديلمى شرق مدينة دمار . فأرجع الحسين بن الحسن أمره إلى صاحب الترجمة وأنه متابع له وموكل له بالبيعة له أو عليه . ثم سار المؤيد إلى صاحب الترجمة واجتمعا بمدينة السودة . فحصل اجتماع الكلمة هنالك على المؤيد بالله . وتمت الأمور على رجوع صاحب الترجمة إلى شهارة واجرائه على ما كان عليه من الحال والبلاد . فبقى في أحسن حال وأنعم بال . حتى توفي المؤيد في جبادى الآخرة سنة ١٠٩٧ . فدعا محمد بن المهدي أحمد بن الحسن بالمنصورة إلى نفسه الدعوة الثانية فبايعه صاحب الترجمة ولم يدع إلى نفسه . وبقي في شهارة على حاله الجميل واليه شهارة وبلادها والشرفين وغفار وكحلان وحجة . ولما طلع صاحب المنصورة إلى رداق بلغه صدور أشياء في شهارة وعدم العزيمة من صاحب الترجمة . فأنفذ اليه مملوكه سلمان إلى شهارة للقبض عليه على خفية ولم يشعر بذلك أحد . وأودع السجن بقصر صنعا فبقى فيه نحو عشرة أعوام ثم أفرج عنه وبقي بصنعا وجبل اليه بلاد الروس ولم يزل على حاله الجميل . انتهى

وقيل إن سلمان مملوك صاحب المواهب دخل على صاحب الترجمة وهو في داره بشهارة وصاحفه وقال ان هذه الكف مأمورة بأن لا تفارق هذه الكف إلا في المواهب وقاده من تلك الساعة من داره بشهارة إلى صنعا . فنعوذ بالله من التسليط . والصحيح

ما ذكره ولده إبراهيم بن القاسم في الطبقات . أن والده المترجم بقي في قصر صنعا محبوباً من سنة ١١٠٢ إلى سنة ١١١٥ . وأن موته بصنعا في ظهر يوم الأحد سابع جادى الآخرة سنة ١١٢٧ وكانت الصلاة عليه بجامع صنعا . ودفن بجانب قبر صنوه المولى على بن المؤيد بالله محمد بن القسم في حى جامع الوشلى بمدينة صنعا . انتهى

قلت ووفاته عن أربع وعشرين سنة وخمسة أشهر من مولده . وأولاده الحسن والحسين ويحيى وعبد الله وأحمد وإبراهيم وعلى وهو الأكبر . وحضر دفنه بصنعا من أولاده عبد الله وإبراهيم بن القسم وسيف الاسلام المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ابن القاسم

وأرخ وفاته الفقيه الحسن بن صالح الحداد المؤذن بجامع صنعا بقوله (خلد الله قاسماً في الجنان)

ولم يمت إلا وقد دعا ولده الامام المنصور بالله الحسين بن القسم بن المؤيد وبايعه أكثر أهل اليمن وتمسكت وطأته في أكثر البلاد اليمنية . وخطاب له في منبر جامع صنعا وغيره

وقال السيد العلامة عبد الله بن على الوزير مضمناً لتاريخ وفاة صاحب الترجمة :

زر ضريح الامام ابن الامام وأبى المنتقى إمام الزمان
فهو القاسم الشهير أخو العالم أبو الفضل واضح البرهان
حجة الدهر زينة العصر والآل وقاموس عليهم في البيان
عظم الله فيه أجر بنيته وحباه بالعفو والغفران
عاجلته المنون من بعد ماسر بفتح الثغور والبلدان
واستقامت دعائم الدين وانهدت ربوع الفجور والظفیان
حملته على الرقاب أياد قلدها يداه بالاحسان
في جنان النعم طاب فأرخ خلد الله قاسماً في الجنان

٤٢١ ﴿ قاسم بن محمد بن لقمان ﴾

ستأتي ترجمته قريباً في حرف الميم بعد ترجمة ولده محمد بن قاسم بن محمد بن لقمان

٤٢٢ ﴿ القاسم الشاطبي البيني الصنعاني ﴾

الفقيه العلامة القاسم بن ناصر الشاطبي البيني . وقرية بيت الشاطبي معروفة من قرى ناحية صنعان على مسافة نحو ثلاث ساعات جنوباً من صنعاء . وصاحب الترجمة ترجمه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في الطبقات فقال :

الفقيه علم الدين العلامة قرأ على القاضي محمد بن علي وعلى القاضي حسن بن محمد المغربي وقرأ عليه علماء الزمان كالسيد جمال الدين علي بن محمد بن علي بن يحيى بن المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن محمد فانه قرأ عليه الرضى في النحو والكشاف في التفسير . وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً ورعاً . سكن في روضة حاتم من أعمال صنعاء . وقطع أوقاته بالتدريس وهو من بقية علماء الزمن . انتهى

قلت لعل وفاته بعد فراغ صاحب الطبقات من جمعها بصنعاء في سنة ١١٣٤ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٢٣ ﴿ قاسم بن يحيى المطاع العلوى السناعي ﴾

السيد الجواد المفضل قاسم بن يحيى المطاع العلوى الهاشمي البيني السناعي

ترجمه صديقه القاضي أحمد الحيمي صاحب طيب السمر فقال :

مطاع ثم أمين . وعقد نفيس ثمين . ونعم الجائيس بالاطراء في مدحه قمين . أرق من النسيم طبعاً . وأوسع من الفضاء صدرأً وربعا . مساعد مساعف موافق . يسى في نفع الصديق سعى النهر الدافق . له ظرف وأدب . شراهما أسرى في الأعضاء من الحجرة وأدب . كان لى من خلص الأخلا . والحجين الذين لم يستحل خرم خلا . فانه ذو طوية نقية . وأحشاء ما بها من كدر الأوغار بقية . قد خلصت عن النش خلوص الذهب .

وصفيت عن الخبث تصفية الفضة بالذهب . فكنت إذا وفدت إلى صنعا ورياضها . ونزلت خلال آبارها وحياضها . يلازمي ملازمة الظل . ويهديني في مدم حداثتها فلا أضل . وأتعم بمساجلته . وأقنأ إلى أندية الاجتماع بمساجلته . فقد مرت لي وله أوقات أنس . يقول لسان حالها أنا وان طال الزمان لا أنس . قد رقت الدهر في صحائف الحسنات . لما نام عنها وعرضت لعينه عنها سنات . قبل أن يفتن لتلون نهاره وليله . ويمر على منازل السرور ما خلق من ذيله

ولما أراد الزمن تنغيص عيشي . وبالغ في أن يبدل وقاري بعيشي . عرض له السقم فأت هو والسو . وأقفر ربعها بالخلو . وذقت مرارة فراقه بعد الخلو . وهو أسود العارض . وبكر شبابه لم تبلغ مبلغ الفارض . فأصابني لحادثه غم . ونشأ في أفق من الكدر سحب أغم . فسوى عنه لا يستطاع . وأين منى وقد مضى بسوان المطاع

فن هذه حالي وحالته معي أحسن أن أبكي على قدومه أم لا

سقى الفيت مسقط عظامه . ونظم من قطره على ترائب ترابه درر نظامه . ما ناح الطير لفقده . وما اشتغل قلب محبه بوقده

كتب إلى نظما غريب الانشاد . وقد انفصلت عن صنعا إلى ريع كوكبان المشاد . يذ كرنى متنزده سناع . وقد مضت لنا فيه أيام حسرت عن وجه لذاتنا القناع . فبدا في أجمل منظر وأبهجه . وتوقد خده عن أضرم جمر من الورد وأوهجه . إذ حاك الربيع ملاعبه خضر الأردية . ونشرها على سهول اليفاع ويطون الأودية

يا شهاب الأنام شوق شديد ومزارى لكم مزار بعيد
غيم عن ربوع صنعا فلا الذا ر بدار ولا المعاش رغيد
لست أنسى ما مر لي في سناع من زمان هو الزمان السعيد
فرت فيه بالقرب منكم فعيش ناعم رائق نضير حميد
في رياض تجري عليها نهور لحشاها بمائها تبريد

ليت مولاي بعد أن غاب عني وسرى والسرى به محمود
 شاهد الحال فهو حال له ير نى ويناع عنده الجلود
 أين منى سماع آدابك الفر وقد فاق عقدها المنضود
 وخطاب هو المدام فدا الراج لديه فى كاسه مردود
 من ربي على فيه يعود ووقاك المسكروه ما اخضر عود
 قال فأجبت عليه عن النظم بقولى :

عقد نظم على الصدور نصيد أين منه عقد حواه الجيد
 كل بيت منه وقد قل شها لا يواريه فى النظام قصيد
 جاءنى منك بعد طول تناس فتناك الملام والتفنيد
 لست ممن يهيم بالحسن لكن فيك يا ابن العيد قلبى عيد
 فلباب الغرام فتح وللسهم من الشوق نحوكم تسديد
 صبح لى الكيميا فللمدع تقطير وللقلب بالجوى تصعيد
 يا بروحى ذاك النظام الذى رق فما شاف حسنه التعقيد
 هز عطفي إلى رياض سناع بسمع ابداه هذا النشيد
 لا تزدنى شوقاً اليها فشوق أبد الدهر ما عليه مزيد
 حبذا الطير ان تغنى بروض فله فى بديعه ترديد
 قد غدا فوق نهـره حين يجرى بشباك النسيم وهو مصيد
 زهر ناعم ودوح نصير مال زهواً وطائر غريد
 دب فيه خر من النهر والنصف من السكر ثامل عريد
 فسقاء الحيا وزار مقاماً لك يا من بعطفه توكيد
 دمت ما نظم الغمام من القطر عقوداً لنظمها تبديد

٣٢٤ ﴿ قاسم يحيى الأمير الشهاري الصنعاني ﴾

السيد الأديب علم الدين القاسم بن يحيى الشهاري المعروف بالأمير
ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

الشاعر الأديب أمجوبة الزمان . ذكره صاحب الحدائق السيد عبد الله بن عيسى
الكوكبانى فقال :

هو كنز المال والحصول الذى ينبغى أن يحرزه العقال كأن الزمان رام أن يضحك به
العباس . فأبرزه أمجوبة ونادرة للناس . مازح الزمان به أبناءه ودغدغت به الأيام مغابن
المساء . لو مازح مالك الحزين لعباً فى مائه . أو داعب العجوز الحيزبون لقهقهت من
صبائه . فهو رجوع الشيخ إلى صباه . وعود الغريب إلى أهله بعد نواه . وإذا وصف قضية
من القضايا أبرز خبايا الزوايا . يصف القضية البتذلة . فيكسوها ديباجه خلاف الأسمال
الأولة . يضحك من ليس بضاحك حتى يستلقى من الاستغراب من على الأرائك . يبرزها
فى إحسن ما تكون عليه . ولا شك بأن الاحسان ملازم له وشبه الشئ منجذب اليه .
وكان إذا أملى شعره كما يقال . يسلب برقته ألباب الرجال . فتسابق إلى ثقله الأفلام وتلهج
به الأفواه والأحلام . إلا أنه إذا كان من فيه طرياً كان رطباً جنياً . وإذا أملاه سواء صار
عن ملاسه عرياً . وكان له معرفة بالنحو والفقه . وولى القضاء بصنعا مضافاً إلى قضية
الديوان

انتهى كلام صاحب الحدائق . ثم قال صاحب النفحات :

وولى قضاء غير صنعا كالخنادر والحديدة . وكان يخف كثيراً على الوزير صفى الدين
أحمد بن على النهى . وكان المهدي العباس كثيراً ما يداعبه . انتهى
وترجمه لطف الله جحاف فى درر نهور الحور العين فقال :

قاضى الإمام المهدي وولده المنصور على . وكان رحمه الله مغرى بالأدب وأهله . وله

خلاعات في جده وهزله . يجتمع بالأعيان والأسافل . مطرحاً للأعراف . دار في البلاد
لولاية الحكومة وأقام بصنعها . وفي شعره سهولة وانسجام . وله في التشبيب والغزل
ومطارحة الأدباء أخبار حسان . وكانت له محبة لنظم العيش وواع بمخالطة الدولة
ويحكى عنه أنه رفع إلى المهدي العباس بشهارة بعض ولده على رؤية هلال شهر
رمضان فلم يثق الإمام بشهادته . فلما كان من الغد لم ير الهلال . فقال لولده والله لو جئت
به في يدك ما وثقت بك . ورفع إلى المهدي في عام آخر بشهادة قامت لديه على هلال
رمضان فلم يقبلها ولم يشعر للصوم بها فأصبح مفطراً . فقيل له : أو ليس قد قامت لديك
الشهادة فقال : نعم . ولكني لم يرتضها الإمام . وعول عليه رجل أن يرسل إلى المهدي ساعة
يونانية نفيسة بها صورة ديك . فلما رآها المهدي كسر رأس الصورة . فكتب إلى المهدي
وقد قلق هذه الأبيات وضمنها تضييكاً بديعاً . فقال :

يا أيها الملك الميعون طائر	تفديك أنفسنا مما تحاذره
ايه قضية طير حاله عجب	أبين من جسمه ما فيه ناظره
وما له في الهوى حظ فيسمعه	كلا وفي الترب ما خطلت أظافره
بل جاء في ساعة ساع بلا قدم	فكان أول يوم الوصل آخره
لا يحبر الناس عظما أنت كاسره	ولا يهيضون عظما أنت جابره

قال في النفحات : فلما وقف المهدي على الأبيات قال لحاجبه : قل لرسوله يقول له ان
هذه الساعة ما هي ساعته . وهذه من لطائف المهدي فانه يقول في العرف على معنى أن هذا
الوقت ليس وقتاً لقضاء غرض فلان الاشتغال عنه في ذلك بما هو أهم أو لعدم الرغبة في
النظر اليه في ذلك الأوان . وهو يتضمن العدة في وقت آخر . وقد روى عنه بالمعنى القريب
وهو التنكيت عليه فيما قاله بنسبته إلى الفضول ، وذلك مستفاد من نفي ملكه للساعة
المذكورة . وهو جواب جدلي وان قصد به المعنيان كلاهما كانت من باب الاستخدام
عند ابن مالك ومن تابعه وهم الذين لا يشترطون الضمير ، وعند الآخرين يكون باباً مستقلاً
ينبغي أن يسمى بإيهام التورية

ولما نصبه المهدي حاكماً في بعض البلاد دخل اليه مودعاً واستمد من المهدي الدعاء فقال له ادع لنا أنت فدعوتك مستجابة . وأشار المهدي بذلك إلى قصيدة ملحونة لصاحب الترجمة شبيب فيها بمعشوق معين كان حاضراً في ذلك الوقت وهو المعاون له أيضاً في نصبه للحكومة بذلك الحل ودعا في قصيدته على معشوقه إذا لم يواصله بأن الله تعالى يجعل له نبات الحيته وأن تكون لحية طويلة . فاستجيت دعوته فيه . وكانت اللحية كما وصف . وأشار المهدي بذلك إلى أن دعوة العاشق مقبولة كما قيل :

فراقب الله وخف دعوتي فدعوة العاشق مقبولة

وكان صاحب الترجمة لا يراقب أحداً ولا يحتشم ولا يبالي بعادات الأمثال، وفيه حدة طبع وظرافة ولطف عجيب . وله في الشعر للملحون يد طولى ومن شعره الحكيم قوله مشبهاً بالكعبة العظيمة زادها الله شرفاً :

وسخت مرة بوصل العميد	نسخت باللقا ليالى الصدود
ل على رغم عذل وحسود	وأنت في ملابس الحسن تحتنا
وتغير الظبا بغير جود	غادة تخجل البدور سناء
ونظرنا بها جنان الخلود	فنعمنا منها بروضات خد
مسك دارين فوق ليم النهود	وعرفنا من نشر سود الدرايا
هز سمر القنا وخفق البنود	وتثنت بقدها فأرتنا
طاعت شمس بعد السعود	جاد دهرى بها فله يوم
وسقى سفحها دموع الزعود	يارعا الله جمعنا بحاها
يا ليالى الوصال بالله عودى	يا زمان التلاق بالله رجعا
قاسمى لى بنظرة من بعيد	قاسمى لى منها بوصل وإلا
وذكرت اسمها ودعى حسودى	لا تلمنى إذا خلعت عذارى
وسبا حسننها جميع العبيد	هى لىلى التى سباني هواها

من أكنى عنها برسم المصلى وأورى عن ربها بزود
حبها مذهبي وشرعى ودبنى ولقاها سؤلى سرورى وعيدى
كم أريقته فى عشقها من دماء كم قتيل بحبها وشهيد
كم ترى العاشقين حول حماها من قيام وركع وسجود
حرم آمن حماها وقلبي طائف حولها خلوف شديد
لائذ عند بابها مستجير عائذ من جحيم طول الصدود
خاضع طامع بأن يفتح الباب ب فندنو من سوحها المتضود
ذاك سؤلى وبغيتى ومرادى قبلة الخلق كعبة المعبود انتهى

ولما كسا الإمام جماعة كان يراهم صاحب الترجمة دونه كتب هذه الأبيات :

سلام عليك إمام الهدى وإنسان عين بنى القاسم
ومن قد غدا فضله شاملا اليك الشكوى من قاسم
تباهى القضاة بشيلانهم وفازوا بمنسوجها الناعم
وعندى شال كقلوبه وعدتم وذا الشال من لازم
وان توجوا أمراء اللوا فانى أمير لدى العالم
ومذكنت من نسل أهل الكسا أتيت بمستدرك الحياكم
وما كنت يا مالكي قاصراً لدى الحكم عن رتبة السالمى

وله فى ملبح كالغزال الشروء اسمه على :

أما أنا فذهبي الى خفا حب على
وذا غدیر مدمعى على الولا يشهد لى
من ذى الفقار لحظه قد صح بالنص الجلى
يا عاذلى فى حبه بالله كن معتزلى

وله مؤرخاً عمارة منارة مسجد موسى بصنعا فى سنة ١١٦٠

يا حبذا منسارة فاقت على كل بنا
 قد اكسبت من شادها فخرأ وأجرأ وثنا
 أعنى به المنصور مو لانا الحين الحسنات
 ومن حى بالبيض والسمر العوالى الينفا
 فهنه مؤرخأ قد حاز ذكرأ حسنا

١١٦٠

وله مؤرخاً عمارة قبة المهدي العباس بأسفل صنعا فى سنة ١١٦٤

يا حبذا من قبة فاقت على صنع الأول
 أسسها على التقى خليفة العصر الأجل
 مهدينا العباس من دانت له كل الدول
 يرجو رضاء ربه بلغه الله الأمل
 تاريخها : نادا بها حى علا خير العمل

١١٦٤

وشكى صاحب الترجمة بعد طلوعه من حكومة الخنادر إلى صنعا على المولى عبد الله ابن أحمد بن إسحاق بن ابرهيم بن المهدي لوجهته عند الخليفة والوزير أن الخنادر لم توافق مزاجه . فقال له انه سيكتب اليه أبياتاً يتوجه فيها من سكون المترجم له بالخنادر ويعرض فيها بذكر حاكم الحضرة الماديحي بن صالح السحولى وكتب إلى المترجم له :

ياخير من فخرت به سود الخابر والدفاتر
 وإمام أرباب البلا غة كاتب منهم وشاعر
 علم الهدى حاوي العوا رف والمعارف والمفاخر
 لا كان دهر قد رمى بشريف ذاتك فى الخنادر
 أرض خلت عما سر به المسامع والنواظر
 لا علم فيها بل ولا أدب ولا خدن مسامر

وغدوت فيها مصحفاً لـكنه فى بيت ساحر
 مولاي صبراً فالتطو ب كما يقال لها أواخر
 ولقد وصلت إلى حى مروى الأسنة والبواتر
 الماجد المهدي الذي خضعت له الصيد الأكابر
 ملك به تزهو الجحا قل والمحافل والمنابر
 فمساك أن تحظى بما ترجو وترجع عنه شاكر
 عول على المولى العما د فانه نعم الموازر
 العالم الخبر الذي ساد الأوائل والأواخر
 أخلاقه الروض النضير لـكل من وافاه زائر
 وهو الوزير إذ دجا ليل الأسنة بات ساهر
 فيقل بالتدبير مجو ع الكتائب والعساكر
 بجنان ليث لا تروعه من الدهر الدوائر
 فاشدد يدك فانه نعم المعاون والمناصر
 وافضل وبادر بالوصو ل غداً حماك الله باكر
 لنقيل فى روض لنا بالغرب جادته للمواطر
 واسلم ودم فى نعمة ماناح فوق الغصن طائر

فأجاب عليه صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

أنواق الزهر الزواهر أم روضة أبدت زواهر
 أم لؤلؤ الأصداف لا بل سلك شفاف الجواهر
 أم سحر بابل ما أرى أم أعين العين السواحر
 أم نظم نغم الدين من حاز المعالي والمفاخر
 أغنى سلالة أحمد المشهور بنبراس الأكابر

منها :

أذ كرتني دهرأ جنى والدهر لا ينفك غادر
فارقت صنعا مكرها فيه واعتضت المخادر
ورحلت لا متحيراً وصبرت حتى قيل صابر
مامصر ما بغداد ما حطب لها أبداً مناظر
لم أسل عنها دائماً غيري على السلوان قادر
بلد بها ربيع العلا والعلم والآداب عامر
وخليفة الله الذي فاق الأوائل والأواخر
القائم المهدي الذي بعلاه تفتخر العشائر
ملك به وبجده وأبيه تبتهج المنابر
ان سار ظلله القنا أو حل حف به الأكابر
عم الوري بنواله من وارد منهم وصادر
ما زلت في نعمائه متفيساً باد وحاضر
اسكنني آخرت من أمر به قد كنت آمر
أصلحت فيه سريري والله يعلم بالسرائر
ولقد صبرت وحق لي وأنا على الحالين شاكر
ولقد أنحت مطيتي ووضعت منساة المسافر
بحمي عماد الدين من أضحي لهذا الدين ناصر
وأقام للشرع الشريف قفاته عند التشاجر
يحبي بن صالح من سما قدراً على هام الزواهر
ورجوت من رب السما ان الأمور لها أواخر
واليكها بدوية ما كحلت منها التواظر
فامنن بحسن قبولها كرمًا وكن للعيب ساتر

قال جحاف ولما أكلا هذه الآيات وعلقاها بدفتر الاثبات استدعى عبد الله بن أحمد حاكم الحضرة العباد السحولى وقد كان ألقاها بمقامه بحيث يراها الحاكم . فلما وصل تغافل عنه عبد الرحمن بن أحمد حتى رأى الآيات فقرأها . وكان يجب المدحة فولع بها وقال متى كان هذا . فقال فى أيام قرربة . فاجتهد الحاكم عند المهدي باعانة المترجم له وحسن له أن يوليه حكومة الحديدة فعمل وراح للمترجم له فأقام بها أياماً حتى تمول ورفع عنها . وأقيم بصنما حاكماً بديوان الإمام حتى وافاه الحمام فى يوم السبت ثانى عشر ذى الحجة الحرام سنة ١١٩٤ رجه الله

(لطف الله النيات الصغير المينى)

٤٢٥

الشيخ العلامة لطف الله بن مهدي بن لطف الله بن محمد بن النيات بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيرى المينى

قرأ على السيد على بن الحسين جحاف فى علم العربية . وتقدم فى ترجمة الحسن بن جابر العفارى السابقة ذكر أبيات صاحب الترجمة اليه التى أولها :

ما فيك لام ولا طاء ولا فاء ولست ممن إذا ما باينوا فاءوا

وجواب العفارى عليه بقوله :

حتى متى تتجنى لى الأحباء ذنباً وقلبي لهم ملك كما شاءوا

وقد ترجم الشيخ لطف الله صاحب الطبقات فقال :

الشيخ العلامة قرأ عليه جماعة من أبناء الزمان . وكان عالماً محققاً محباً للذم والثناء
الأدب حفاظة . أقام بدمار مدة فى خلافة المهدي محمد بن أحمد . انتهى

قلت : لعل وفاته بعد وفاة صديقه الحسن بن جابر العفارى المتوفى بدمار سنة ١١٢٢
رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

(الماس المهدي الصناعي)

٤٢٦

الأمير الكبير النقيب الماس المهدي مملوك المهدي العباس وأحد أعيان رجال دولته وقواد أجناده بصنعا

قال السيد المرتضى بن اسمعيل بن الحسن بن علي بن الهادي المحطوري الشرفي الحسني في مقدمة قصيدتين طويلتين نظمهما بصنعا في شوال سنة ١١٧١ في مدح للترجم له :

سيف الدولة المهديوية . المحتوى على خصال الحماد السنية . ومكارم الرجال الحاتمية . عارف الدليل من مفترضات الوجوب وأسائد السنة النبوية . المقبل على أموره الدينية بفعل الحسنات المدخرات لأيامه الأخروية . صادق الألفية وصالح النية في السر والعلانية بإجماع أفاضل البرية . الأمير الشهير العلم الذي اليه بالبنان يشير كل مشير ، المكتنى بأبي أحد والمناذى بالأمير والنقيب الماس . وأول القصيدة الأولى في مدحه :

قد ملا حسنك العيون جمالا بهر العاشقين فيك وهالا

وأول القصيدة الثانية :

عن باطن الحب أبدى الدمع ما كتنا فأصبح الكتم في إظهاره علنا الخ
وقد أشار إلى ذكره السيد الإمام الشهير محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير في قصيدته التي قدمها إلى الإمام المهدي العباس في أول سنة ١١٧٣ عقيب إيقاع صاحب الترجمة بقبائل برط في المدارة من بلاد جهران بقوله :

من يظن الأسود من برط يأ تون أسرى يمشون في الأغلال
حسبوا أن مجدهم سد يأجو ج ومأجوج ماله من زوال
فأتاه الإمام بالماس حتى خرق السور فهو مثل الرمال
إنما الماس خاتم في يد الملك وسيف عند التحام القتال

إلى آخر القصيدة السابق ذكرها بكاملها في ترجمة الإمام المهدي العباس

وسياتي في ترجمة السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير أن الإمام المهدي العباس أمره في سنة ١١٦٦ بالبقاء لدى صاحب الترجمة بقصر صنعا . وأنه كان يسمر كل ليلة لدى البدر الأمير ويستمد من فوائده حتى مال إلى السنة النبوية والعمل بها وتحصيل كتبها ولازم القراءة في مؤلفات البدر وغيرها . وبذل جهده في نصرته السنة النبوية حتى وافاه الحما في شهر رمضان سنة ١١٧٣

٤٢٧ ﴿محسن بن أحمد بن الحسن بن القسم﴾

السيد للماجد الكريم محسن بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الإمام القسم ابن محمد الحسني . ذكره السيد عاصر بن محمد في بغية المريد فقال :

كان سيداً كريماً شجاعاً وهو خامس أولاد المهدي ووصى صنوه الحسين بن المهدي الوصي عن والده . ووفاته في الحج وقبر في عدن سنة ١١١٣ . الخ

وفي تاريخ جحاف وغيره أنه لما غزا الشيخ قحطان بن معوضة بن العفيف اليافي إلى عدن في سنة ١١١٤ وبها عامل المهدي صاحب المواهب مجل إرسال صنوه صاحب الترجمة بخيل ورجل فوصل إلى الحج سادس الحرم . فقر قحطان عن بندر عدن إلى بلاده وأصلح صاحب الترجمة ما قد كان فسد ودس على العبدلي صاحب الحج فقتل لجنايات تكررت منه . ولما استقر صاحب الترجمة بعدن انفتح برجله الجرح القديم وأفضى به إلى الموت بعدن . قال وقبره بها مشهور عليه قبة . كان أهل عدن يسمونها قبة الزيدية . انتهى

٤٢٨ ﴿محسن أحمد عبد القادر الكوكباني﴾

السيد العلامة حسام الدين محسن بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب ابن علي بن شمس الدين الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني البيني الكوكباني أخو الإمام عبد القادر بن أحمد

مولده بكوكبان سنة ١١٠٦ كما في دمية القصر للقاضي أحمد بن محمد قاطن وفي

نفعات العنبر أن مولده في ربيع الأول سنة ١١١١ ونشأ بكوكبان وشارك في النحو وطالع كتب الأدب والتواريخ ومهر في الفروسية . ثم تنقل في صنعا وفي تمر وفي غيرها من المدن اليمنية . واستقر آخر مدته بمدينة شبام كوكبان

وكانت له يد قوية في علم الفلك واستخراج الخبايا والسرقات والشعبذة . لحظي بذلك عند الخلفاء والأكابر وأرباب الدولة . ونال من الجاه والمال حظاً وافراً . خصوصاً في دولة للنصور الحسين بن المتوكل وعند الأمير أحمد بن المتوكل أمير تمر . وكانت له صناعة عظيمة في الاستخراج وجوابات السؤالات وسياسة عجبية وحذق وألمعية واشتهر بذلك عند كل أحد حتى اعتقد فيه الرجال والنساء اعتقاداً كبيراً وقصدوه لمثل ذلك من جميع المحلات . وكانت إصابته بالسياسة والحذق أكثر ، وإذا لم يصب أحسن الاعتذار باطاف جميل حتى يتخيل صادقاً . وله قضايا كثيرة فمنها :

أنه وقع رجم بالحجارة في بعض دور المنصور وكان يقع ذلك ليلاً فقطعوا أنه من طريق الجن الساكنين في محل سماه لهم وذكر اسمه ونسبه وأنه سيقتله . ثم جاء في بعض الليالي وأغلق على نفسه باب القصورة التي وقع الرجم فيها وسمعوا عنده أصواتاً وحركة عظيمة . ثم خرج من القصورة وأخبرهم أنه قد قتله وأراهم مواضع فيها دم . فلما كان في الليلة الأخرى وقع الرجم فأخبروه بذلك وعاتبوه . فقال قد قتلت لكم الجنى الذي ذكرته لكم ، وأما أني سأقتل كل جنى فهذا أمر متعذر

ومنها أنه جاءه بعض أرباب الدولة وأخبره أنه ذهب عليه قدر عظيم من الذهب ، وأنه كان في محل حصين مع أنه لم يرف فيه خرقاً في جدار ولا كسراً لباب ولا غير ذلك ، فوعده النظر في ذلك . ولما خرج ذلك الرجل من عنده لم يشعر إلا بامرأة الرجل تطلبه رقية أو دواء لمرض عينته فقطن أن مجيئها في ذلك الوقت إنما كان تجسساً غفلاً بها وتمدها وهول الأمر عليها . وأخبرها أن الجن قد أخبرته أنها هي التي أخذت الذهب ، فأقرت وطلبت منه أن يستر عليها ذلك . فأمرها أن ترمده إلى الموضع الذي أخذته منه في وقت

معين . ثم أرسل للرجل وأخبره أن الذهب قد أخذه بعض الجن وأنه لا يرجعه إلا بعد أن يفعل طلسمًا في لوح من ذهب ويبخر عنده بمقدار من العنبر والعود الرطب ، ومنعه من الوصول إلى ذلك المحل إلا في يوم معين . فأعطاه ما أراد . ثم أمره بالتماسه في المحل في اليوم المعين فوجده كاملاً

ومنها أنه وجد رجل معروف من أهل صنعا مقتولا في أيام المنصور الحسين ملقى في بعض الطرق . فقال المنصور لصاحب شرطته وهو رجل يعرف بالتبعية ان لم يأتيه بقاتل الرجل عاقبه عقاباً أليماً . فلجأ إلى صاحب الترجمة مكروباً ليستخرج له القاتل . وقد كان صاحب الترجمة خرج من عند بعض إخوانه نصف الليل فلما وصل إلى بعض أزقة صنعا رأى رجلاً شاهراً سيفاً وآخر حاملاً فوقه شيئاً وبعدهما رجل بيده أيضاً سيف مسلولة فتعجب من ذلك ولم يتعرض لهم بشيء . فلما أخبره الشرطي بذلك حدس أن أولئك الرجال هم القاتلون له . ثم أخذ يربع صنعا ويستعمل شيئاً من الشعبة بمراى الشرطي وسمع . ثم أخبره أن القتل وقع في جهة ذلك الزقاق الذي رأى الجماعة فيه . وكان الشرطي من أدهى الناس وأخبرهم بأهل البطالات وأعرفهم بخفيات الأحوال . فلما ذكر له الزقاق فطن لسبب القتل . وإن ثم امرأة من البغايا يتردد عليها جماعة معروفون من العصاة فبادر إلى دخول بيت المرأة فوجد أثر الدم وأخذهم بالسياسة حتى أقروا له

ولصاحب الترجمة في هذا الباب عجائب وغرائب . وبالجملة فإنه كان غريب الابتداء سلس الطباع حلو الكلام يخوض في كل مرام ويعجبه نسبه إلى السحر وعمل الطلسم والأوفاق . وكان من الأعيان ظريف المجالسة يشاقق إلى مفاكمته الأكابر . وكانت حسن الإيراد للقضايا والمبالغة في الوصف بديع الشكل معظماً عند الناس . وله نظم فائق ونثر رائق . ورماء بعض أقاربه بانتحال الشعر . وأنه ظفر في بلاد تميز بشعر رجل أديب قد توفي فادعاه لنفسه . وكان يتعجب منهم . والظاهر أن الأمر بخلاف ذلك فإنه كان يفعل قصائد في حوادث معينة . انتهى

وترجمه جحاف في درر نحرور الحور العين فقال :

الشاعر المجيد ، كان من عجائب الزمان كثير المراح والمفاكهة . له حسن صناعة في الوصف مع كمال الرصف . ولما رأى الناس غافلين عن علم السيميا والكيميا . بدا له دعوى معرفتها ففلك في التعمير طرقاتاً . وكان له معرفة بعلم الفلك فر بما عمل العمل ونسبه إلى علم الحرف المعروف بالسيميا

وقد كانت سلك طريق المجاز للحج فجاهم مطر شديد فتقضت بعده السحاب وتكشفت الشمس وفقدت بذلك الحُل النار . ورأى أهل تلك البادية يتطربون ناراً فألم هشياً فجاهوا به فقال أرايتم ان أوجدت لكم ناراً ماذا يكون منكم . قالوا نجعل لك جملاً . قال سأدعو الله على هشيمكم أن يحرقه فالتفوا عليه فأمرهم بالتفرق والبعد عنه . وأخرج زجاجته التي يقرأ بها الخط فقابل بها الشمس فلم يشعروا وقد بعدوا عنه إلا وقد طلع الدخان فوقوا عليه بقباباتهم وتمسحوا به يطلبون دعوته لعاقهم أن تلد ولغائبهم أن يعود فقال لا أفضل إلا أن تصلوني للآية الأولى فوصلوه بطعام وسمن وجميع ما يحتاجه السافر فدعا لهم بمطابهم وراح مزوداً لا يلوى على أحد

﴿ فائدة عنه فيما يؤرخ بالليالي وما يؤرخ بالأيام ﴾

ونقلنا من خط شيخنا إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد حاكياً عن عمه صاحب الترجمة كلاماً فيما يؤرخ بالليالي وما يؤرخ بالأيام . قال : اعلم أن شهور العرب تؤرخ بالليالي فيقال لخمس ليال خلون من شعبان . وشهور الروم تؤرخ بالأيام ، فيقال لخمس أيام خلت من حزيران . وفي ذلك حكاية رواها النقلة ، وهي أن المتوكل العباسي أمر إبراهيم الصولي أن يكتب ما تأخر من الخراج فكتب : حرر في خمس من حزيران ثم ألقى ذلك التحرير فأعجب به من حضر إلا أحمد بن يحيى البلاذري فقال : في هذا خطأ فراجع الحاضرون النظر فلم يقرأ فيه الخطأ . فأقبل عليه المتوكل وقال هات بيّن ، فقال ان الشهر الرومي لا يؤرخ بالليالي لأن أيام الروم قبل لياليها ، كما أن الشهر العربي لا يؤرخ بالأيام لأن لياليه قبل

أيامه . فقال الصولى : صدق يا أمير المؤمنين . انتهى

وقد نقل القاضى أحمد قاطن دعوى كثير من قرابة المترجم له انتحاله للشعر . ورد
هذه الدعوى القاضى بشاهد لا يدفع وهو أنه فعل مشجراً فى قدوم الفيل للمهدى العباس
وتاريخ قدومه إلى صنعاء فى المحرم سنة ١١٨٨ . فقال هذه القصيدة وفيها معان صوفية :

و وجد يدوم وحسن صبر ينقص	ونوى بها دمع يذال ويرخص
ص صل من يرى العز المؤئل ذلة	فى الحب فهو على التذلل يحرص
ل لولا الهوى ما ذل شئ وهو لا	يهوى الخلاص ولا أراه يخلص
ا ايه عداك اليوم كرر ذكرهم	ودع الجبول وذا الجبهة ينمض
ل لى فى هوائهم مذهب أعلى من ال	عليها لديه كل غال أرخص
فى فى حبسه ذل أعز به وفى	ترك الهوى عز يدوم ويدعص
ل لله قلب طار من ذل الهوى	فعدا باشارك الحجة ينقص
فا فاذا هويت هويت لكن صاعداً	لا زلت أنت على الصبابة أحرص
ر رمت السلو فلم أطلقه ولم تزل	عين العذول إلى سلوى تشخص
خ خلعت ذا الخللخال فى خالخالها	لعموم فضل لا أراه يخصص
عا عار عن الأطماع فى من دونه	فجابه إن نخطو اليه ينكص
م مالى أداجى ما أريد وأنه	لم يخف حتى للعيون يحصص
ى ياعمر ما قصدى سوى المهدى من	باتت مطاياها اليه ترقص
سر سر الإله إذا تخلص جوهر	كانت جواهره أعز وأخلص
و ولقد أقول لمن يؤم مؤملاً	ملك الزمان ملكت ما لا ينقص
ر راع الفضائل بحر جود تحته	بحر من الجرد السلاهب أحرص
خا خاب الذى يرجو سواه وفاز من	يرجوه بعد الله فهو الخالص

وقد جعل المشجر مأخوذاً من أول كل بيت حرفاً إلا خمسة أبيات فانه أخذ حرفين

من أول كل منها فكان التشجير :

وصل القيل فأرخ عام يسر ورخا

١١٨٨

ومحز هذا البيت تاريخ عام وصول القيل وهذا شيء لا يستطيع الحاسد أن يقول ان المترجم له انتحله من كتاب . ومن شعره قوله :

قت في مركز الوفا والوفاق رافعاً رابتي على العشاق
وأبحت الطلي من كل خود ورشفت الطلا على الإطلاق
عجباً لم أزل أخاف مع القر ب وأخشي توم الافتراق
ونحرت الكرى لطيف خيال زارني عند غفوة الآماق
لا عدت الكرى إذا عزت اللقيا وما عز طيف ذات النطاق
ذات فرع كالأنفوان فهل لي ياسليم الغرام من ذاك راق
كيف يرق والالحظ يفتك فيه مثل فتك السهام في الأعناق
أنا أفدى من أوثقتني فهل من قبلها قد فدى ذوى الايثاق
وانظروا سادتي شقائي وثاقي وشقائي ياسادتي اطلاق

وقوله رحمه الله :

ان الواحظ ما زالت تلاحظنا بسحر هاروت أفناناً فأفنانا
هيئات لا قبل للعالمين بها فسحر هاروت في الأعيان أعيانا

وقوله مهنثاً لأمير كوكبان محمد بن الحسين بقدم ولده عبد القادر من معركة كانت بينه وبين قبائل أرحب وعيال سريح في سنة ١١٥٩ وضمنها من قصيدة ابن هاني فقال :

لما تقدم للقتال الحيدري فتقت لسمك ريح الجلال بعنبر
وبلغتم في كل مجد غاية وأمدكم فلق الصباح السفر
وأضقم وحش القلاة عداكم بالنصر من زرق الحديد الأخضر

ومن شعره قوله :

سف كأس اللدام ياذا الذكاء قهوة حرمت على النفلاء
بنت كرم تأوى إلى مجلس الأنس وتغشى منازل الكرماء
مزجوها بالماء من عهد عاد عتقتها الآباء للأبناء
ان كاساتها نجوم ترمى من أكف البدور فى الظلام
فهى شهب ترمى شياطين هم حلقت فى فؤاد كل فتاة
فاسقنيها فذاك روحى ومالى قهوة ألبست شعاع الضياء
فسقانى صرفاً وقد عسعس الليل وغاب الوشاة مع رقبائى
نم والى لى الكنوس إلى أن صارم الفجر شق جيب الدجاء
وله يصف الشعبة ، وهى نزهة بين شبام وجبل كوكبان الذى سماه بالمطوق .

ويقصر شعب بوان إذا ما رأى شعبي بأنهار تدفق
فنزته ترمى الدنيا جميعاً يحف بها من الغرب المطوق

وله :

وشاذروان روض قد نزلنا به صوت الجريس وقد حلالى
تصعد كالقضيب الماس لونا وماس وقد تعذب بالآلى

ومات صاحب الترجمة بشبام كوكبان يوم الخميس ٢١ شعبان سنة ١١٩١ . وقد
ترجمنا صنوه السيد الإمام المجدد عبد القادر بن أحمد وولده الحافظ إبراهيم بن عبد القادر
فى نيل الوطن من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

(محسن أحمد العنسى الصنعانى)

٤٣٩

القاضى العلامة حسام الدين محسن بن أحمد العنسى الصنعانى

كان عالماً فاضلاً تولى القضاء بمدينة صنعاء من جملة الحكام فيها نحواً من ثمان

وعشرين سنة

قال القتيه على بن محمد العابد : كان صاحب الترجمة فقيهاً حافظاً للأصول والفروع والنحو مستنبطاً للأحوادث . وقال لطف الله جعاف وكتب اليه خطيب بلاد العدين من اليمن الأسفل القاضي محمد بن أحمد بن ابراهيم العنسى فى سنة ١١٩٣ يتسلى به إذ كانت الفضائل قد سلبت من أهل هذا البيت ولم يلق أحداً سواه لذا وصفه بما تراء فأفرغ من أفانين سحره ومحاسن شعره هذه الأبيات المستجادة . قال رحمه الله ذو الجلال :

لقد طلعت شمس النهار على رمح وغابت ضحى من فاحم الشعر فى جنح
وقد أثبتناها بكاملها فى ترجمة ناظماً بنيل الوطر المطبوع . ومنها فى وصف صاحب
الترجمة :

أبا حسن رب المكارم محسن	وفى الاسم ما يغنى عن الوصف والشرح
إمام علوم لست تلقى نظيره	ومن ذا يقيس الشمس بالغفر والنطح
أطاعته وانقادت له زمن الصبا	علوم بنى المختار فى الزمن الطلح
هو البحر يهدى للأنام جواهرأ	ويروى الظما عذباً قراناً بلا ملح
كريم قفا فعل الكرام جدوده	وفاق الأولى بالعالم والحلم والصفح
وطاول شهب الأفق مجدأ فطالها	بعلياه والفضل المصون عن القدح
هو الوالد البر الشفيق بأهله	بنى مجدهم فى طالع النصر والفتح
حسام الهدى والدين والمجد والعلا	وبحر الندى الفياض فى الزمن الشح
بقيت ولا أبقي لك الدهر حاسداً	ودمت قرير العين فى ذلك السفح

ومات المترجم له بصنعا فى يوم الجمعة سادس وعشرين رجب سنة ١١٩٩ . رحمه الله
ويا نا والمؤمنين آمين

(من أشهر نبلاء بيت العنسى)

قلت لا يزال الفضلاء والعلماء والنبلاء من أهل هذا البيت كثيراً فى عصر المترجم له وقبله وبعده . وقد أثبتنا فى القسم الأول من نشر العرف لنبلاء القرن الأول بعد الألف

وفي هذا القسم الثاني منه في نبلاء القرن الثاني بعد الألف تراجم جماعة منهم وكذلك في نيل الوطر المطبوع . ومن أثبتنا ترجمته منهم في المستدرك على نيل الوطر من نبلاء القرن الثالث عشر القاضي الأديب محسن بن حسن العنسى صاحب المفاطرة التي سماها « الزق المنفوخ في المقابلة بين الجبة والجوخ » وهي مقالة لطيفة في نحو كراسته فرغ من جمعها في آخر ذى الحجة سنة ١٢٢٥ وأثبتناها في ترجمته كما أثبتنا ترجمة غيره من بيت العنسى بالقرن الثالث عشر في المستدرك المذكور . وفي القسم الرابع من نشر العرف في النبلاء والعلماء المعاصرين في هذا القرن الرابع بعد الألف تراجم جماعة من نبلاء وعلماء وفضلاء بيت العنسى الذين في مدينة صنعاء وذمار واب وغيرها . زاد الله في أكابر العلماء الفضلاء والنبلاء السكلاء من أمثالهم ، وغفر لنا ولهم والمؤمنين آمين

٤٣٠ ﴿ محسن أحمد عبد الواسع الصنعاني وأخوه علي ﴾

الفقيه العلامة محسن بن أحمد بن عبد الواسع القرشي الصنعاني
أخذ عن السيد الحسن بن زيد الشامي المتوفى سنة ١١٩٦ وتخرج به وقرأ عليه في كثير من العلوم العقلية والنقلية . وترجمه القاضي أحمد قاطن فقال :

الفقيه الفاضل والإنسان الكامل . اشتغل بالعلوم وأتعب نفسه في تحصيلها حتى برع في العلم الشريف وبلغ منه المبلغ المنيغ ثم اختارته المنية

وكان أخوه الفاضل الكريم علي بن أحمد مشاركاً له في القراءة تلك الأيام . ثم اشتغل بوظائف دولية وهو من أهل الصلاح والسداد والسلوك طريق التقوى والرشاد . مأموناً فيما تنظره من الوظائف منظوراً بعين الرعاية لما هو عليه من الديانة وحسن السمات والأمانة حتى توفاه الله على حاله الجميل وبنى وبينه كال الاتصال . انتهى

ووفاتها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر للهجرة . رحمها الله وإيانا والمؤمنين

آمين

٤٣١

(الوزير محسن أحمد راجح)

الشيخ الوزير حسام الدين محسن بن أحمد بن راجح الصنعاني

سبق له ذكر في ترجمة أخيه الوزير الخطير على بن أحمد راجح . وقال لطف الله جعاف في تاريخه : ان المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين جعل في سنة ١١٣٩ ولاية صنعا وبلادها بنظر صاحب الترجمة . فاستمر في الولاية عليها إلى وفاة المنصور الحسين في سنة ١١٦١ انتهى . وقد ذكرنا في ترجمة السيد العلامة عبد الله بن صلاح العادل مطلع القصيدة التي كتبها إلى صاحب الترجمة لمنتقده باخراج الشايف من مشايخ برط وقبائل بكيل من بيته بصنعا . وقد جاء في آخرها :

وباتت تعاطيني كثوس حديثها	بليل جزينا غب مسراه بالشكر
كما شكر الناس الوزير ابن أحمد	حسام الهدى حم الندى طيب الذكر
فتى جوده يرجى ويحشى انتقامه	وفي كل قاب منه شخص من الدعر
فيا أيها المولى الذى عم فضله	إليك اشتكى دهرأ جفانى بلاغدر
وأنعمنى فيما قضاه بشايف	له هيكل ما مثله شفت فى عمرى
بطلمته أفلاك بيتى ترحلفت	فأنقض منه كوكب القطب مع صبرى
أجرنى بما أولاك ما أنت أهله	تفز عاجلا بالحد منى وبالأجر انتهى

وفي تاريخ الفقيه على بن محمد العابد أن المنصور الحسين جهز صاحب الترجمة في سنة ١١٥٤ عقيب وفاة الأمير بمن عامل بلاد العدين من بلاد تعز . فسار إلى اب وجيلة في موكب عظيم وكف أيدي المتغلبين من القبائل بعضهم على حال جميل وبعضهم أرسلهم في السلاسل والأغلال إلى الإمام المنصور وأنفذ العمال والرتب إلى البلاد . واستقر بمدينة جبلة . ثم كتب إلى أخيه الوزير على بن أحمد راجح في ترغيب المنصور الحسين في مصالحه أخيه الأمير أحمد بن المتوكل أمير تعز . ثم سار السيد محمد بن اسماعيل الأمير من صنعا إلى تعز . وتم الصلح على يديه في سنة ١١٥٥ ورجع صاحب الترجمة والجنود إلى صنعا

وقال جحاف في تاريخه : ان المهدي العباس بن المنصور الحسين في ذي القعدة سنة ١١٦١ نكل بالوزير محسن بن أحمد راجح وكتبه محمد بن عبد القادر الحي والفيق حسين بن أحمد الآنسي والسيد اسمعيل بن محمد قايع . انتهى

وسبق ما ذكره الشوكاني بترجمة الوزير علي بن أحمد راجح من أن المهدي العباس نكبه وأخاه محسن بن أحمد راجح وأخذ من أموالها شيئاً كثيراً وأن ذلك قبل وفاة الوزير علي في سنة ١١٦٣ بأيام يسيرة . وأن وفاة الشيخ محسن بن أحمد في سنة ١١٧٣

﴿ محسن أحمد العابد ﴾ ٤٣٢

الفيق العلامة محسن بن أحمد العابد الصنعاني . ترجمه قريبه علي بن محمد العابد في تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة فقال :

كان فيقها حافظاً مجهول القدر في أهل زمانه صابراً على السراء والضراء راضياً بما قسم الله له . سمعنا منه متن العصيفري في الفرائض وشرحه للناظري . ثم شرحه للخالدي . ثم البيان لابن مظفر وفي شرح الأزهار . وكان يسمى عصيفري زمانه في علم الفرائض . انتهى

ولعل موته قبل سنة ١١٩٠ تقريباً

﴿ محسن بن اسماعيل الشامي الحسني الصنعاني ﴾ ٤٣٣

السيد الحافظ المحقق إمام المعارف حسام الدين محسن بن اسماعيل بن الحسين ابن السيد الشهير القروعي أحمد بن علي بن الحسن بن صلاح الشامي الصنعاني الحسني الهدوي اليحيوي

من آل يحيى بن يحيى والأفاضل سا دات الجبال جمال الكتب والسير
نشأ بمدينة صنعاء وقرأ على السيد الحافظ أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي أحمد
ابن الحسن وعلي السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير الحسني الصنعاني والقاضي أحمد بن

محمد قاطن . وقرأ على الشيخ العلامة عبد الرحمن الهندى فى المنطق وعلم الحكمة الطبيعى والإلهى . وأخذ عن المترجم له جماعة من أعلام عصره كالسيد الحافظ عبد الله بن محمد الأمير والقاضى الحسن بن اسماعيل المغربى والقاضى على بن هادى عرهب وغيرهم . وهو المراد بقول السيد محمد بن اسمعيل الأمير فى قصيدته التى اعتذر بها عن تدريس المولى عبد الله بن أحمد بن اسحاق وصاحب الترجمة فى حاشيته على العمدة بالضعف والكبر :

فالعذر منك ومن حسام الدين من قد فاق فى التحقيق كل فطين
ويقول السيد عبد الله بن أحمد فى جوابه على قصيدة البدر الأمير :

أما حسام الدين طال له البقا فحلله عندى أعز مصون
ما كنت أرضى أن أخص بمورد عنه فلم هو على الورود معين
ما صده إلا شواغل دهرنا فنأى بقلب للفؤاد حزين
فامنحه فى الخلوات دعوة مشفق لتفكه عن أسرهم ديون

إلى آخر القصيدتين فى ترجمة السيد عبد الله بن أحمد السابقة
وقال صاحب الففحات فى ترجمة المترجم له :

العلامة الجليل محقق علم المعقول والمنقول للعروف بالشامى حقق جميع العلوم النقلية وغالب العلوم العقلية . وكان ذكياً غواصاً للمعانى ليس له فى أبناء عصره نظير . وله أنظار عجيبة وفوائد غريبة . ونسخ بخطه الحسن عدة كتب . واختصر العدة على شرح العمدة لشيخه البدر الأمير . وعاق حواشى حسنة على كتب الفنون التى درس فيها . وأخذ عنه جماعة من العلماء . واتصل بالمهدى العباس بن المنصور بعد وفاة الوزير أحمد بن على النهى وجعله المهدي واسطة على بلاد إرب وجملة . وكان العامل فيها السيد العلامة حسن بن عبد الله الظفرى . فبقى صاحب الترجمة على ذلك أياماً ثم رجع إلى حالته الأولى . انتهى و ترجمه جحاف فقال :

كان إماماً فى المعارف حافظاً تقياً متقناً محدثاً . وكان مع تبحره فى العلم يتحرى فى

العمل لا يدع أربعاً قبل الظهر وأربعاً قبل العصر ولا يقوم عن مصلاه بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس فيصلي ثمانى ركعات . ودخل على المهدي العباس وناصحه فانتصح فأجبه وراسله بالنصائح ، وبث في الناس فضائله وحمد خصاله . وشهد له في الخلافة بالكمال . وقال انه يعز وجود مثله في الرجال ، هذا مع تشدده وانكاره المخالفات . وأدناه الإمام المهدي بعد وفاة وزيره النهي في سنة ١١٨٦ . فأنكر أشياء صدرت من العمال فاستعان به المهدي على التوسط لبعض الأعمال وعلقه بوساطة بلاد جبلة وإب وحبيش . فولى على هذه البلاد السيد قاسم الجر موزى . قيل كان ذلك بخداع خدعه به بعض أصحابه فشكته الرعايا بسبب الأموال . فطلبه الإمام وأزمه رفع العامل عنها فرفعه . فلما وصل كتم ما جمعه فتهدده الإمام وأخذ جريدة وهم بضربه . فأذعن للتسليم . وعاب الإمام ذلك على صاحب الترجمة فاعتل بأن الوزير على بن حسين الجرافى اكتسب أموالاً وحمل حقوقها الرعايا فشكواهم لتحملهم ما على الجرافى من الحقوق . فكان ذلك سبباً للعداوة بينه وبين الجرافى . ونسب اليه الجرافى أنه تخلص من أهل جبلة بنحو مائة الف قرش كتبها على الإمام . فتشدد في كل تلك الدعوى . وما زال منكراً على الإمام قبولها وسماعها من الجرافى . ولم يشعر إلا بخبر ان الإمام قد قرر أمر جبلة وتلك البلاد وبعث عليها متولياً . فأرسل إلى الإمام بالبغلة . واستقر على حالته الأولى

. وكان رحمه الله تعالى كثير الواع بالطاعة فانه ما تغير أيام وزارته عن حالته الأولى وما ترك الاعتكاف العشر الأواخر من رمضان . بل اعتكف أيام اشتغاله بأعمال الإمام بمسجد الجزائر بصنعاء . وكان كثير المشاجرات في مهماته . انتهى

قلت ورأيت بخطه الحسن مظلومة له إلى أربعائة وواحد وأربعين بيتاً فرغ من نظمها في المحرم سنة ١١٨٥ . وسمها فتح الفتاح بنظم المفتاح في القرائض وأولها :

الحمد لله المميت الوارث الدائم الحى العيد الباعث

إلى أن قال في آخرها :

تمت وقد أفرغت كل جهدى فليعذر الناظر فيها بعدى
لأن باعى فى العلوم قصرا وعن مقام الشعر فكرى أخرا
والنائبات قد أقامت حولى حتى أبادت قوتى وحولى
والحمد لله دواماً سرمداً ثم الصلاة دائماً مؤبداً
على النبي أحمد وآله وصحبه وتابعى خلاله
والحمد لله الذى بنعمته يتم كل صالح من طاعته
ومنه أرجو كشف ما أهماً وعدد المنظوم منها تمهاً

٤٤١

قال جحاف : ومات صاحب الترجمة وفى نفسه أبحاث منها ما سأل به قاسم بن محمد
الكبسى رحمه الله

عن حديث أبى داود « يكون فى آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كخواصل الحمام
لا يريحون رائحة الجنة » فقال نسألکم عن هذا هل المراد أنه يكون الخضب بالسواد
علامة للذين لا يريحون رائحة الجنة أم يحمل على ظاهره ويكون السبب المانع من أن
يريحوا رائحة الجنة هو استعمال الخضاب ، فانه قد ورد الحديث « خير ما غيرتم به الشيب
بالخنا والسكتم » وذاك خضاب السواد وروى عن الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وغيرهم
كابن القيم وغيره أنهم خضبوا بالسواد . وقال الحسن أنه يسود أعلاها وتأنى أصولها

وكذلك تردد المترجم له فى حديث أبى هريرة والبخارى ومسلم « صنفان من أهل
النار لم أرهما بعد : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس . ونساء كاسيات
عاريات بميلات مائلات رهوسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها
وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا »

واستقر صاحب الترجمة آخر مدته فى الروضة البهية من أعمال صنعا . ومات بها يوم
الجمعة خامس وعشرين شعبان سنة ١١٩٤ رحمه الله

﴿ أولاد يحيى بن يحيى ﴾

نسبة إلى جدهم السيد يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد المنتصر
 ابن القاسم المختار ابن أحمد الناصر بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم
 ابن اسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 قال السيد الحسن بن صلاح الداعي اليعقوبى منهم :

أولاد يحيى بن يحيى السيد الفطن تعدادهم ستة كانوا ضيا الزمن
 محمد وعلي والحسين وزد محسنا أحمد الموصول بالحسن
 وكل سبط له نسل غطارقة أئمة من بنى الزهراء في اليمن انتهى
 ومن أشهر ذرية صاحب الترجمة بعصرنا :

الوالد الماجد التقى هاشم بن محسن بن محمد بن محسن الشامى . وفاته بصنعا في ثاني
 شوال سنة ١٣٤٥ عن نيف وثمانين سنة رحمه الله تعالى . وسيأتى بترجمة المولى هاشم بن
 يحيى الشامى في هذا المجلد ذكر جماعة من نبلاء بيت الشامى في هذا القرن الرابع عشر

﴿ محسن بن المتوكل اسماعيل الصنعاني ﴾ ٤٣٣

السيد العلامة الأديب حسام الدين محسن ابن الإمام المتوكل على الله اسماعيل ابن الإمام
 المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى البجلي الصنعاني . وبقية النسب تقدمت
 مولده بمدينة السودة من شطب في سنة ١٠٧٠ أو ١٠٧١ ونشأ بها . ثم انتقل بأهله
 إلى صنعا في آخر عمره فلبث بها ثمانى سنين . وترجمه صاحب النفحات فقال :

الشاعر المشهور أحد الأعيان في آل الإمام وأصغر أولاد أبيه وأشعرهم . جمع بين
 جودة النظم وحسن النقد . وجميع شعره في غاية الرقة والنفاسة مكسى حلل الرشاقة
 والسلاسة ، على النمط المعجيب والأسلوب الغريب . وأقسم أنه سحر لا شعر ونفائس درر
 ونسمات سحر ونفحات زهر مزج من تسنيم أو ركب من عليل النسيم . ترجم له صاحب

نمة السحر وصاحب طيب السر وغيرها وأثنوا عليه . وذكروه ابن أخيه المولى اسحاق ابن يوسف فقال :

هو بمن تفرد بالإجادة في نظم الشعر وبلغ الغاية . وكان قليل النظم عظيم المهمة سامى النفس صدوقاً شجاعاً . وكان أحد رؤساء أخيه المولى يوسف بن المتوكل في حصار صاحب النصورة (المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن) ولما انكسرت المراتب وانهمزت الأمراء ، خرج صاحب الترجمة منفرداً حتى بلغ إلى اللحية عند أخيه الحسن بن المتوكل ثم عاد إلى السودة . وفي آخر الأمر أحسن إليه صاحب المواهب وتزوج ابنته . فحسب منه وقرب منه وولاه إحدى جهات اليمن الأسفل فوصل إليها وأراد أن يسلك بها المسلك المرضي الذي يألفه . فانه كان عفيفاً عن أموال الناس ذا شهامة وأتفة عظيمة . فوجد الأمر لا يمكنه إلا سلوك المسلك الذي جرى عليه العيال فتركها وعاد عنها ولم يرض بذلك . ثم ولى بعد ذلك أوقاف صنعاً ففعل عنها العفة الكاملة ولم يأخذ إلا اليسير وأقامها وعمر ساجدها . وهو مشهور بذلك مذكور إلى الآن . وأخبر أخوه يوسف بن المتوكل أنه قال له صاحب الترجمة إن هؤلاء الشعراء يحبوا أحدهم بمائة بيت من روى الراى التي هي حمار الشعر أو الدال ثم يزعم أنه لا يشق غباره وإنما الشعراء المغاربة المخصوصون بتلك الجواهر التي لا تطاق كابن بليطة في الطائفة التي تفوت اللاحق وابن الحداد في تائيته المهموزة التي مدح بها ابن صمدح وكابن خفاجه وابن هاني وابن رشيق . ومن المشارقة ابن التعاويذي والسلامى والسعدى ونحوهم . انتهى

وفي ترجمته بالبدر الطالع للشوكاني :

انه ظفر به المهدي صاحب المواهب فسجنه ثم أفرج عنه . فعاد إلى السودة وكابد في تلك المدة شدة . ثم عطف عليه المهدي فولاه أوقاف صنعاء . وكان مشهوراً بالفروسية والشجاعة وعلو الهمة ومعرفة الأدب والبلوغ إلى أعلى الرتب . ومات بصنعاء سنة ١١٢٤ أوفى التي بعدها رحمه الله تعالى . انتهى

ومن شعره يمدح أخاه يوسف بن المتوكل :

ما زلت أضرب آباط المطى إلى	ملك أغر يزين التاج مفرقه
من معشر كرموا فرعاً وواشجة	أكرم به فرع أصل طاب معرقه
تهتز من ذكركم أعواد منبرهم	كما ترنح تحت الطير مورقه
إذا ترسل أسدى الطير منطقه	أو أرسل الجيش سد الأفق فيلقه
حكى الصفا قلبه بأساً غداة حكى	منه قلوب السكاة الصيد سنجقه
كالغيث حاشاه من نار الوميض لقد	أضحى كأمله لولا تألقه
كالبحر حاشاه من أهواله ولقد	ضاهى جدى كفه لولا تدفقه
وقد أنفت لمدح فيك أوله	أطلال بان الهوى الغربى وأبرقه
لو شئت قلت غزال بالرصافة في	جبينه بدر تم جل مشرقه
معل النغر عسال القوام يكا	د البعض منه لحسن البعض يمشقه
هواه للوجد في قلبى يقيده	أفديه والدمع من عينى يطلقه
فالدمع للستهام الصب يفرقه	يا للهوى ولطيب الشوق يحرقه
بل ما تراه يهز الصم موجزه	وينزل العصم من سلمان مؤرقه
عقد من النظم في جيد الخلافة ما	للدر في عنق الحسناء رواقه
قد صاغه محسن للشعر مقلقه	وزانه في طلا العليا تعلقه

وله :

إذا قلت قولاً كان فعلى قبله	بلى قد كذبت القول فعلى عقيبهِ
يرد يد الجانى إلى فيه منطقى	واحلم عنه تارة لا أجيبهِ
أبى قادها شعث النواصى وزادها	عن السرج سرج الملك لا تستريبهِ
وما الشعر هذا من شعارى وإنما	أجرب فسكرى كيف يجرى نجيبهِ
فانظم في جيد الزمان فلائداً	من اللؤلؤ المسكون فى رطيبهِ

تقلده البيض الغواني مخانقا ويصبو شباب الحى منه وشبيه

وله :

قل للذى يبغى قراع سيوفنا ما كان أحوجه لترك قراعه
نطحت غزال الرمل ربوة يذبل والعقرب احتكت بناب شجاعه
ان أودعوا فى الهام نصلا مودعا فالمت كل الموت فى ايداعه
أو أودعوا فى الشعر لفظا مبدعا فالسحر كل السحر فى ايداعه

وله :

ورشيقة الاعطاف ما سمحت يوما بغير رواشق النيل
هيفا بأرقم شعرها رقت فى الرمل ما أفلاهما تملى
يا للهوى لشج تحركه ساجى العيون وساجع الاثل

وله :

كأن الزنبق الخضل فى أفناه الخضر
أنامل غادة حملت بها كأساً من الخمر
ونرجسنا الأنيق حكى عشية بُلِّ بالقطر
صحافاً من الجين وسطها لمع من التبر
وأما الورد فى تشبيبه سه قد حرت فى أمرى
فأكثر ما أمثله بخد الكاعب البكر
وحيناً قد أشبهه إذا ما شئت فى شعرى
مداماً أحراً وسوى الذى قد قلت لا أدرى

وله :

واقعد ذكرك عند روض زانه النوار من ورد ومن نسرير

والورق في أعوادها وفنونها تأتي لنا بطرائق وفنون
والطل رقرقه النسيم فصار فو ق الزهر مثل اللاؤلؤ المكنون
وترى الغصون على جداول مائه تحكي لنا الأهداب حول عيون
وبها الشقائق مائسا نعانها لما اكتسى صبغا من الزرجون

وله :

مالاح ذاك الوميض في الغلس فصار فوق الغوير كالقلس
إلا لمعني أكاد أفهمه — فأبحث لتعريف ذاك والتس
كأنما المزن أدم شرس ولمعة البرق غرة الفرس
كأنما البدر غادة جليت وشيعتها النجوم للعرس
كأنما النجم شاردات قطا قدأمت الغرب خوف مفترس
وفوق ذاك الكئيب غانية تيمس عجباً لنعمة الجرس
فهى هلال ودون رؤيتها ان كنت تهواه هالة الحرس

له :

إني قرأت على عينيك ترجمة تنبي بأفك عن هاروت نقال
أولا فما لفؤادي حين ترمقي يقتاله من غليل السحر مغتال
لا صبر أبقيت لا لباً تركت ولا دمعاً كفت كشمري وهو سيال

وله :

تذكرت لو أن التذكر أغثنى زماناً تقضى بين وجرة والبان
أسكان صنعا دعوة من متم كلم الحشا حلف الصباة ولهان
سقى الغيث هاتيك القصور التي غدت نضاحك أرجاها بحور وولدان
وعيش على متن الكيت قطعته بحكم الهوى ما بين حان وأحان
ألاعب أفسال المسرة تارة وأسحب في ظل الشبية أردانى

إذا أضحكنتى ألسن الناي تارة
وهب اننى فى شرعة اللهو راتم
فقل لى ما ليليل يبعث أشجائى
لقد طال ليل الهجر بالمدنف العانى

وله :

واقد ذكر ترك والمجير قد التظى
والجو مغبر الجوانب موحش
والركب قد مالت بهم أيدي الكرى
والشمس ألبست الوجوه ملاباً
فتذكرى مضى نأت أحبابه
وتفرقت أيدي سبا أسرابه

وله :

أيا ورقة الدوح بالأجرع
وبالله يا نيمات الصبـ
وهأتى حديث زمان اللوى
ومن بعد ذا يا نسيم الصبا
وان جثت وجرة حيث الهوى
وقبل عبير ثراها وقل
هناك تقضى شبابى فى
ويا صاح انى تركت الهوى
وعز بترك سؤال الرجا
وكن قائماً حذر الانخفا
وأنت العليم بأن الزما
وأن القناعة فيها الغنى
تغنى وقت النوى واسجى
خذى نفساً بالحنى وارجمى
وتلك العشايا على لعل
فبل ذبولك من أدمى
فجع بثنياتـ الأربع
سلام على ربة البرقع
سقتها الغائم من أربع
وعفت طلا كاسها للترع
ل وكف الهوى عنهم وادفع
ض وكن آيساً منهم ترفع
ن خوون لكل فتى ألمى
وأن الضراعة فى المطمع

وله :

طال في تسواف وعدك	يا حبيبي مظل عبدك
وكيت الشوق جار	حته منصوب نهديك
وعقود الصبر مني	حشا معقود بندك
فبسلطان غرامي	فيك أوثق عقد عهدك
وأجرني من دلال	جار في عادل قدك
وأذني حين لنفي	فأك من بارد شهدك

وله ، وقد نسبها صاحب طب السمر إلى الشريفة زينب بنت محمد . وقيل ان البيت الرابع وهو فيا برق الخ للشريفة . والبقية له بعد ان سأله الشريفة ذلك وكلاهما شاعران مجيدان

شرى البرق فوق الموى فاستطارا	وأورى بقلبي المعنى أوارا
وساجلني بلسان الوميض فأبكي سراراً	ويبسكي جهارا
وباتت جفوني تريه البكا	وبات سناه يريني افتقارا
(فيا برق لا تسق إلا العقيق	وذاك الجنب وتلك الديارا)
وتوج ذراها بدر النما	م وكلل به رندعا والبهارا
وبلغ تحية عاني القوا	د لا يعرف النوم إلا غرارا
وعرض بذكرى وقل مغرم	سرى في سبيل الموى ثم حارا

وله :

ومن ينس لا أنسى ظلوماً وقولها	وقد بكرت مملوءة الجفن بالسكر
أحقاً سمعنا أن في الحى عاشقاً	لحسنى أضحي هائماً في بالذكر
وماذا رأى من أعيني غير نرجس	ومن مبسوى غير الخزيمة والخر
فكيف وقد جردت عن غصن بانه	يميس على حقف ويسم عن در
ولا شك في قلبي بأنك من غدا	يشبب في حبي ويلهج بالشعر

ووالله ما في الحب إلا صباية تذوب لها الأحشاء أو مدمع يجرى

وله :

نظم الشمل إذ شربنا الشمولا وكفى الكأس بالسرور كفيلا
وركبتا كمت المدام إلى الله — ووساق المدام كان الدليلا
وفرشنا مطارف الورد والتند غدا ظله علينا ظليلا
حبذا الكأس من جليس إذا قا رع سيف الموم عاد فليلا
وأنيس إذا رنا ناظر البين إلى ما حواه عاد كليلا

وله :

فتى كان يقصيه عن الدم محتد كريم ومجد شامخ الأنف باذخ
على أنه تدينه للدمح همة لها قدم فوق السما كين راسخ

وله :

إذا للعارج لا أشكو إلى أحد سواك ما حل بالعشاق من عجب
إن واصلوا قطعوا أكبادهم شغفا أو قاطعوا هتفوا بالويل والحرب

وله :

تبسم لما أن رآني باكيا و برق الدجى في صفحة المزن يكتب
فلم نثر البرق حسن ابتسامه وعلت أفواه الحيا كيف تسكب

وله :

سلوا عن النوم نجم الليلة السارى وعن خفوق فؤادى البارق الشارى
وعن جسيمى لفقدىكم ورقته سلوا فديتكم نثرى وأشعارى
يا جيرة جار سلطان الفراق على قلبى غداة نأت عن قربكم دارى
هل من سبيل إلى ذاك الوفاء على كشيان نمان حيث البان والعارى

علل فؤادا من الوزقا تؤرقه مها تنوح رعاك الله يا جارى
بذكرم آه من لى يارفاق بهم مكرراً ذكر أوقانى وأسمارى
ويا بريقاً شرى بالجزع قف فلقد أذكى جوى بى عقيق الدمع الجارى انتهى

(أشهر ذريته بصنعا فى عصرنا)

من أشهر ذرية صاحب الترجمة فى هذا القرن الرابع عشر :

الوالد عبد الله بن يحيى (الملقب بالطائفى لتولية طيافة أموال الوقف فى شعوب صنعا)
ابن محسن ابن يحيى بن محسن بن على بن محسن صاحب الترجمة . وفاة الوالد عبد الله
بصنعا سنة ١٣٢٣ . وأولاده محمد عامل سنحان وقاسم طائفى شعوب كآبيه وجده وصنوها
الضريير شيخ القراءات السبع على مولده سنة ١٣٠٨ وأخوتهم وأولادهم

(محسن بن الحسن أبو طالب الروضى) ٤٣٤

السيد العلامة الأديب المؤرخ حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم بن أبى طالب
أحمد ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى البنى الروضى

مولده فى ثامن ذى الحجة سنة ١١٠٣ . ونشأ بالروضة وصنعا

وتقدمت ترجمة والده فى حرف الحاء وصاحب الترجمة ترجمه صاحب النفحات فقال :

هو الشاعر الأديب ذوالنصانيف المفيدة فى التاريخ شارك فى علوم الآلة وطالع التواريخ
وحفظ الأشعار والفرائب والنوادر حتى صارت مجالسته أشهى إلى الأكباد من قطر
الندى . ثم نظم الشعر الحسن ومدح الأكابر والأعيان . وأخذ جوائزهم وحفظ فى ابان
عمره واتصل بالوزراء آل راجح فأحسنوا اليه وقلدوا جيده بأطواق المهن ومدحهم بغفر
المدايح خصوصاً الوزير جمال الدين على بن أحمد راجح وألف له التواريخ وفعل كتاباً فى
مناقبهم . ولما انقضت الدولة المنصورية سنة ١١٦١ انقطع إلى الفقيه إسماعيل بن حسن
النهى . واتفقت له عدة قضايا من المداعبات والمضحكات هى متناقلة عند الناس . ولما

مات الفقيه إسماعيل النهى نصب له الدهر شراك الحن وقلب له ظهر الحن واستنقله أرباب الدولة المهدوية العباسية حتى أنه فعل تاريخاً لسيرة الإمام المهدي سبع سنين في مجلد وأبلغه إلى حضرته فأرسل له بقدر معلوم من الدراهم ووعدته بالجائزة لتمام التاريخ مع أن إتمامه موقوف على انقضاء الدولة . وكان في أول أمره متعصباً على أهل السنة . فكان يذكر البدر محمد بن إسماعيل الأمير في مؤلفاته أقبح ذكر وينقصه . ثم رجع عن ذلك آخر الأمر . ومدح البدر الأمير بقصيدة مبيية وضمن فيها قول أبي نواس :

« ولقد نهزت مع الغواة بشنهم » إلى آخر البيت والذي بعده

ومدح القاضي أحمد قاطن وفعل إليه رسالة بليغة يطلب فيها معاونته عند الوزير صفي الدين أحمد بن علي النهى . وكان الوزير شديد الميل عنه كونه من أصحاب بني راجح ومتعصباً على أهل السنة . وعلى الجللة فالخطوط والأرزاق بيد الله تعالى . وكان صاحب الترجمة نبيلاً حاذقاً لبيباً من خول الرجال عارفاً بالحقائق يوافق الأحوال والمقاصد ويذكر القضايا والأخبار كما يراد منه لا كما يريد . والانصاف انما يكون ممن لا يبالي بأحد إلا الله تعالى . وله مؤلفات حسنة نفيسة جداً جليلة : فنها طيب أهل الكسا والفلك الذي على جودى النجاة رسا . وهو تاريخ حافل من أول دولة الإمام القاسم بن محمد إلى زمنه جعله في حوادث السنين . ومنها ذيل طبق الخاوي للسيد عبد الله بن علي الوزير وكتاب أقرط اللجين في سيرة المتوكل القاسم بن الحسين . وكتاب ذوب الذهب فيمن أدرك بعصره من أهل الأدب . وشرح على قصيدة رائية للسيد إسماعيل بن محمد فابع جعلها ذيلاً على البسامة وأحسب أن له تاريخاً في سيرة المنصور الحسين بن المتوكل . وله غير ذلك . وشعره كثير . انتهى

وترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

قرأ في علوم الأدب . ثم قال الشعر واتصل بالوزير الكبير علي بن أحمد راجح وأخيه الوزير محسن بن أحمد وصنف لهما مصنفات وجمع سيرة للمنصور الحسين وهي في

الحقيقة سيرة الوزيرين المذكورين . وله مؤلفات مسجوعة . وكان فيه بلاغة في الجملة ولكنه لم يكن ماهراً في العلوم الأدبية . فكان يأتي في أسجاءه تارة بملحون وتارة باللغة العامية وبينه وبين جماعة من أكابر عصره مشاعر . وشعره فيه ما هو جيد . وموته في أيام الإمام المهدي العباس بن الحسين . انتهى

ورأيت بخط السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير ما نصه :

من هداه الله إلى السنة بعد مجانبته لها وتقييده لطريقتنا مولاي محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد ابن أمير المؤمنين القاسم بن محمد . وهو عارف شاعر بليغ مؤرخ حافظ . اتصل بنا من رمضان سنة ١١٦٨ وحضر دروسنا ونسخ بخطه شرحنا سبل السلام على بلوغ المرام . وكتب إلينا أبياتاً قرطه بها وأرسلها إلينا فأجبتنا عليه :

أدرت كؤوس نظم أم مدام أم السحر الحلال من الكلام الخ

والقصيدة الميمية التي أشار صاحب نفحات العنبر إلى التضمن لبيت أبي نواس فيها هي التي كتبها المترجم له إلى السيد محمد بن اسمعيل الأمير في سنة ١١٦٩ وهي :

يا بدر قد زهرت بك الأيام	شهدت لك الآيات والأحكام
من يستطيع ينال ما قد ناله	وعلى ثنائك العالمون أقاموا
أبرزت آيات العلوم مجوداً	وحلا لك التسهيل والادغام
وحلت في صنعا غل بها الهنا	وزهرت بك العليا وطاب مقام
ولقت بعض الجاهلين إلى التقى	بعلوم صدق قل على سلام
ونثرت علم الأولين على الوري	ولأنت للعلم الشريف نظام
ما ينشر العلم الشريف سوى فتى	آباؤه شم الأنوف كرام
ولقد بلغت من الأفادة منزلاً	مترفعاً من دونه بهرام
وازداد قدرك رفعة فكأنما	ضربت له فوق النجوم خيام
أنت الذي سدت البرية بالذكا	لا من حواه المي والاعجام

وجعت شمل المسلمين على التقى
علم الحديث لقد أبنت معلماً
ومباحثاً قد شدتها مبنية
أحييت هذا العلم لا بلّ الحيا
قد كنت إذ أنا أغتدى بمجاهل
(ولقد نهزت مع الفتوة بدلوهم
(وبلفت ما بلغ أمرؤ بشبابه
والآن قد ألفت اليك أمورها
والعلم يهذى من أقام مقلداً
لا زلت محمود الفعال مكرماً
وعليك من باريك يا بدر الهدى

وبك استقر الحل والإبرام
عن عليها كم كلت الأفهام
وبحسنها قد شاعت الأعلام
أرضاً حواها من عداك طغام
في فيجها كم تاهت الأوهام
وأسمت طرف اللهو حيث أساموا
فاذا عصارة كل ذاك حرام
نفس تمتّ إلى ولاك عرام
من غير علم هب عنه وناموا
مالاح صبح أو يمن ظلام
بعد الرسول تحية وسلام

فأجاب عليه السيد محمد بن اسمعيل الأمير بقصيدة أولها :

نظم يحل بأن يقال مدام فهو الحلال لنا وتلك حرام
منها :

لله درك من حسام صادق
قطعت أعناق العدى بقصائد
شعر تراه علقماً بقم العدى
أيقنت أنك محسن وموفق
(ولقد نهزت مع الفتوة) فبعده
ولبست من حلال الهداية حلة
وسلكت في سبيل الهداية مسلكاً
فهم الحيارى في طرائق شكهم

ما كل سيف في السيوف حسام
هى في قلوب الخاسدين سهام
لكنه بقم الحب مدام
وكذاك للانصاف أنت إمام
استيقظت للحق المبين وناموا
حلت وتلك على الفتوة (حرام)
وسواك في سبيل الظلام قيام
وقعوا فلا خلف ولا قدام

ولئن رأيت زعازعاً وبوارقا فسحاب أفقهم هناك جهام
ولكم اتفاق من الغواية نائم غرته قبل لقائى الأحلام
لما أتانا شاهد الحق الذى ما غيـره للمتقين مرام
ما عندنا نصب ولا رفض ولا جبر ولا لى بالهوى إلام
عندى كتاب الله أشرف منزل والمصطفى حسبي بدين إمام
ولكم نشرت على المنابر منها وعلى الكراسى ما طوى الأعلام الخ
ومن شعره فى مدح الوزير على بن أحمد راجح قصيدة أولها :

مالى وللبين أصلى مهجتي لهباً وزادنى مع هيامى فى الهوى وصبا
وهيج الشوق برق النورحين شرى فباع جفنى الكرى مسترخصاً وصبا
إلى ديار أحبائى الذين نأوا وخلفونى حزين القلب مكثباً
لا آخذ الله منهم من كلفت به إذ عز عنى حتى بالذى وجبا
أما يرق أما يحنو على ولى قلب عليه من الأشواق قد وجبا
منها :

قلب يذوب وأكباد مفتتة وأعين دمعها ما زال منسكبا
كأنه وابل جاد الوزير به من أعمل للأعطايا تمطر الذهب الخ

ولعل وفاة صاحب الترجمة بعد سنة ١١٧٠

ومؤلفاته ذوب الذهب وطيب أهل الكسا بناها على السجع وهو فى مجلدين ضخمين
إلى بعض أيام المهدي العباس رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

(محسن بن حسن الزبارى) ٤٣٥

تقدمت ترجمته فى ترجمة والده حسن بن لطف الزبارى المتوفى سنة ١١١٩ بحرف
الحاء المهملة من هذا الكتاب . انتهى

٤٣٦ ﴿ السيد محسن بن الحسين بن المهدي ﴾

الأمير الشهير محسن بن الحسين بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القسم بن محمد الحسني الصنعاني

كان أميراً ماجداً وسيداً معظمًا كريم الخصال . ولما ألف السيد عبد الله بن علي الوزير كتابه أقرط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبير العزب وسمه برسم صاحب الترجمة . وهو إذ ذاك أمير صنعاء . فانه كان أرسله عمه المهدي صاحب المواهب في سنة ١١١٧ أميراً على صنعاء وبلادها فحزم أمورها وحفظ أطرافها وغاليفها . وطالت أيام ولايته عليها نحو سبع أو ثمان سنين

ولما أكمل صاحب الترجمة عمارة داره التي في روضة حاتم من أعمال صنعاء وكانت جنوب مسجد الشجاعى كما قيل في سنة ١١٢١ ، أرخها الفقيه الأديب هادي بن أحمد الصرمي بقوله :

دار بروضة حاتم	في القلب سامية الإشادة
شمخت على إرم التي	قد زخرقت بيد الإجادة
وتطاوات غرف غدت	زهر النجوم لها قلادة
وبسوحها جهر النداء	وفي منازلها العبادة
لمحسن الملك الذي	أعطى من الملك الزيادة
فلذا أتى تاريخهم	عمرت له دار السعادة

١١٢١

وأرخها السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير في أقرط الذهب فقال :

هذه الدار التي أنشأها	للتقى سيف أمير المؤمنين
غرف الجنة فيها حولها	ربوة ذات قرار ومعين
أيها الداخل بسمل ثم قل	صل يا رب على طه الأمين

ثم أرخ : قد زهى إيوانها ادخلوه بسلام آمنين

١١٢١

وأرخها الفقيه زيد بن علي قيس الخيواني بقوله :

ألا حبذا دار بروضة حاتم غدت بين تلك الدور واسطة السالك
ترى حولها الأعناب كالروض منظرًا وها هي في وسط الحضائر كالفتك
كأن بها السبع الدراري لشأوها قناديل في أعلى ذراها بلا شك
بها السعد والإقبال واليمن خاتم لدى العزيمات الغر والمجد والفتك
حسام للمعالى من بحسن ثنائه يفوح شذاً من دونه نفحة المسك
وطير الهنا فيها يغنى مؤرخاً : أشاد بناها محسن زينة الملك

١١٢١

وفى ديوان شعر القاضى العلامة على بن محمد العنسى انه اقترح عليه صاحب الترجمة
تضمين أسماء خيله التى منها : الأدهم . الشامخ . العوام . الغيم . أبو شامة . الإهاب . المحجل .
نشوان . الأصيل . اللعة . السواد . الليل . الصباح . العجاج . المطهم

فقال القاضى رحمه الله :

يا ابن الخلائف من سلالة حيدر أسد العرين ونصرة المستنصر
يقديك ان قدت الفوارس للوغى تحت السوابغ تبع فى حمير
وعطوت تبرى الإهاب محجلا نشوان يعشى مشية المتبختر
خاض الأصيل فروعه لمعة للبرق فاختلطت يداه المشتري
أو أدها خلعت عليه سوادها طرر الغواني أو لحاظ الجوذّر
قد نافس الليل الصباح لأجله فتجاذبا منه بديع المنظر
فالليل أمك متنه وتليله وجبينه بيد الصباح المسفر
وملقباً بالغم إلا أنه بالبرق أشبه بالعجاج الأكر

ومطما يزهو بشامته التي
ومعشوق الأوصاف يدعى شامخاً
وإذا دفت ببحر جيشك في الفضا
فالملك يشمخ ان ركبت وينثنى
والدين يعلم أن حزمك خلفه
هذي السعادة صاغتكم يمينها
والدهر خادمك الذي بسعوده
قالت مكارمك التي كم أتعبت
ما استعبد الأحرار إلا محسن

منها :

أنصفتني فعلا فانصف خاطري
ما قلت شعراً قط إلا شاكراً
ورحيق نظى لم يزر مسك الثنا
ختماً عليك فهاك مسك المسكر انتهى

ولما أرسله عمه المهدي صاحب المواهب إلى بلاد الشرف قال الشيخ محمد بن حسين
الرهبي مرشداً للمهدي إلى توليته تلك البلاد وإلى أشياء نافعة قصيدة منها :

قل للخليفة والإمام المؤتمن
بقضاء أمرها إلى ابنك محسن
فاذا استمر على طريقتك التي
فاقرر به عينا ونم واشرح به
لا تخش من فتق ولا تحوج إلى
فالعدل عوذة من يكون جنونه
والرفق خير كله في قول من

عطفاً على الشرفين يا ملك اليمين
نجل الحسين ابن الإمام بن الحسن
واقف بها قاعدته من عدد الزمن
صدراً فذاك السيف دونك والجن
رتق إذا جرت الأمور على سنن
بالجور ان الجور داعية الأحن
جا بالفرائض للانام وبالسنن

والخرق شر كله في قوله أيضاً وهذا في الصحاح وفي السنن
 له كان عدل لم يكن لقبائل الشرفين رأى في خلافاك مضطعن
 ولما تراموا في الضلال وخاطروا بنفوسهم في خوض نيران الفتن
 لكنهم ظلموا فقبل تظلموا وشكوا فما سمعت لهم شكوى إذا
 وتلاعبت بهم الرشا حتى رمت بكبارهم في السجن منتوف الذنن
 والغش في الوزراء داء مفسد للملك مثل السل يحدث في البدن
 والمحسن ابن أخيك منك فقوه يدحض لك الخطب العظيم ومن ومن
 وارفعه في حرم الوثوق إلى حى لا تعمل الأوهام فيه ولا الظائن
 واكنفه بالعلماء ينبه ذكره فالعلم خدن السر سلطان العلن الخ

وفي تاريخ لطف الله ججاف وغيره أن المهدي صاحب المواهب أنفذ صاحب الترجمة
 في سنة ١١٢١ في جيش جرار إلى بلاد الجوف فقطعت دونه الطريق لثورة القبائل ولم
 يظفر فيما توجه له بطائل فرجع وحسبه المهدي في القاهرة تمز . ثم أعاده عاملا على صنعاء
 وجهزه إلى بلاد عمران على قبائل عيال يزيد وبلاد أرحب وجر معه المدفع . فاستظهرت
 عليه قبائل أرحب فأخذت المدفع من بين يديه . وفي سنة ١١٢٥ جهزه المهدي في جنود
 كثيرة من القبائل إلى شطب وبلاد السود . وفيها المولى الحسن بن القاسم بن المؤيد في
 أهل شهارة وبلاد الأهنوم وظليمة . فانسكسرت الجنود المهدوية التي مع صاحب الترجمة
 من شطب قبل القتال وتفرقت شذر مذر وهي من قبائل عمران وجبل عيال يزيد وعيال
 سريح وبلاد صنعاء وبني صريم . انتهى

ومات صاحب الترجمة بصنعاء سنة ١١٣٦ . وقبره قريب من قبر وهب بن منبه جنوبي
 صنعاء . هكذا في كتاب ذوب الذهب . وقيل إن وفاته سنة ١١٣٧ وأولاده كما في
 بغية المريد :

زيد وعلي والحسين والقاسم وعبد الله ومطهر وإبراهيم ويوسف والحسن وحמיד
 وطالب ويحيى وإسماعيل وعباس وموسى وناصر وآخرون . انتهى

٤٣٤

(محسن بن الحسين زبارة الضوراني)

السيد العلامة حسام الدين محسن بن الحسين بن أحمد بن صلاح ابن الأمير أحمد ابن الأمير الحسين بن علي زبارة الحسني الهادوي الآنسي الضوراني . وبقيّة النسب تقدمت في ترجمة والده رضي الله عنه . وصاحب الترجمة مولده في بلدة مذاب من أعمال ضوران من البلاد الآنسية صباح يوم الأحد غرة جمادى الأولى سنة ١١١٣

وكتب بعض علماء صنعاء الأدهاء إلى والده مؤرخاً ولادة صاحب الترجمة بقوله :

أيا شرف الهدى والدين حقاً ومن فيه يقصر كل متن
لك البشرى بمولود سعيد دلائل فضله بالسعد تعلن
لقد وافتكم البشرى ونادت مؤرخة : تبشرنا بمحسن
١١١٣

وقال في ذلك :

مولاي يا شرف الهدى يا عين أعيان الأفاضل
هنيت بالولد الذي في فضله لاحت دلائل
أو ماترى البشرى به قد أرخته : بر فاضل
١١١٣

وأخذ عن أبيه الحسين بن أحمد وغيره وحقق في فنون من العلم . وبعد وفاة والده في ربيع الآخر سنة ١١٤١ تولى ولده المترجم له القضاء بضوران إلى أن مات بها في يوم الثلاثاء سابع المحرم سنة ١١٩٥ عن اثنتين وثمانين سنة وثمانية أشهر من مولده . وهو أكبر من أخيه العلامة الشهير يوسف بن الحسين . ومن أخيهما العلامة اسمعيل بن الحسين بن أحمد زبارة رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

(أشهر ذريته بضوران في عصرنا)

السيد الفاضل أحمد بن حسين بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن محسن بن الحسين

زبارة

مولده بضوران سنة ١٢٩٢ تقريباً وكذلك صنوه إسماعيل ووالدهما حسين بن عبد الله زيارة . وفاته بضوران سنة ١٣٠٢ . ووالده عبد الله بن أحمد وفاته بضوران سنة ١٢٨٧ تقريباً . ووالده أحمد بن يحيى مولده بضوران في شهر رمضان سنة ١١٦٧ ووالده يحيى بن محسن بن الحسين زيارة . مولده في رمضان سنة ١١٤٥ . ومات بضوران نصف ربيع الأول سنة ١١٧٤ قبل وفاة والده محسن بن الحسين رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين . وسأيت ترجمة المولى يوسف بن الحسين بن أحمد زيارة في هذا المجلد إن شاء الله ذكر بعض النبلاء من بيت زيارة بهذا القرن الرابع عشر

٤٣٨ (محسن حسين اليايى الصنعاني)

الفتية العلامة المقرئ حسام الدين محمد بن حسين اليايى الصنعاني
ترجمه صاحب الففحات فقال :

كان من مشايخ القرآن في القراءات السبع . تخرج عليه فيها عدة من الناس في جامع صنعاء . واتصل بالمتصور الحسين بن التوكل وحفظ عليه تجويد القرآن غيباً . واختص به ودارسه برهة طويلة . ولأزم ولده المهدي العباس بن المتصور وأخاه علي بن المتصور . وكان لهما اليه شوق شديد وحب عتيد واختار لهما قراءة حفص فأتقناها وضبطا حسن الاداء عليه ولم يفارقه المتصور في سفر ولا حضر حتى توفاه الله تعالى في آخر دولة المتصور وأوصى اليه وكان لطيفاً ظريفاً أديباً حسن المحاضرة مليح النواذر . تشناق إلى مجالسته النفوس وتبرز حفي المعاني في صورة المحسوس . وكانت له يد طولى في إخراج الضائر ومكاشفات خارقة . ويقول أنه يعرف ذلك في الشمع حال تسريجه . وكان كثيراً ما يخبر أولاد المتصور بما يجيى لهم في المستقبل فيصدق ذلك . وذكر له في بعض الليالي أنه سرق في كوكبان متاع كثير لبعض أهله . فنظر إلى الشعة ووصف الحل الذي خبئت السرقة فيه بأوصاف ميزته عن غيره وشخصته . ولم يكن قد عرف تلك الحللات أصلاً . فأخبر المسروق عليه بذلك فوجدها فيه وله شعر عجيب . فنن مقطوعاته قوله بمدح الفتية أحمد بن حسين الرقيبي رحمه الله :

لله درك يا نجل الحسين لقد جليت حليت ما خليت للعرب
قدراً وكرماً ومضاراً وجيد على ومشكلاً وعلى الجوزا ومن أذب

ولولم يكن له إلا هذا المقطوع لكفاه خيراً . انتهى

و وفاة صاحب الترجمة تقريباً سنة ١١٦٠ . فان وفاة المنصور الحسين بن المتوكل كما
تقدم في ربيع الأول سنة ١١٦٠ . والظاهر أن الأبيات السابق ذكرها بترجمة الحسن بن
صالح الحداد المؤذن بجامع صنعا في تاريخ وفاة أحمد بن لطف جحاف سنة ١١٥٠ لصاحب
الترجمة . فقد قال لطف بن أحمد بن لطف جحاف في درر نغور الحور العين إنها للأديب
القارى محسن الجبائي وهي :

ألسلولى دمع يسيل وقد أبرى فراق الذى أهوى عظام الذى أقرا الخ

(محسن صلاح السحولى)

٤٣٩

القاضى العلامة محسن بن صلاح بن قاسم بن صالح بن الهادى السحولى الشجرى
الأنسى

كان عالماً عارفاً فروغياً ومن أخذ عنه السيد الحافظ محمد بن يحيى بن أحمد السكبسى
للتوفى سنة ١٢١٩ وقال في ترجمته :

القاضى العلامة المتقن المتفنن كان بمحل من الفهم والكسب والتحقيق والاعتصام بمحل
الله سبحانه وحبل رسوله وأهل بيته . وكان يناظر صهره السيد العلامة المحقق القاسم بن
محمد بن عبد الله السكبسى فى مسائل . انتهى

وأرخ موته جحاف فى جمادى الأولى سنة ١١٩٤ رحمه الله

(محسن يوسف عامل ربيعة)

٤٤٠

الفيق محسن بن يوسف بن على بن هادى بن المهتدى عامل المنصور الحسين بن المتوكل
القاسم بن الحسين على بلاد ربيعة . وهو ابن الفيقيه يوسف بن على بن هادى الآتية ترجمته

وقال السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني : كان هذا محسن ظلوماً للرعايا تنقل في الولايات والكتابة من أول الخلافة المنصورية لجمع الأموال من حرام ليس فيها حلال . وكان وصل إلينا كتاب من بعض علماء مكة أنه وصل إلى مكة جماعة من رعية بلاد ريمة يشكون من جور محسن بن يوسف فأجيبت دعوتهم . وانحرف عنه قلب مخدومه المنصور وأخذ من داره ما يزيد على مائة ألف ريال من النقد ومن غيره من كل نوع . وقبض المنصور أمواله وهي عديدة من الأطيان وأخرج أهله من بيته . ولما مات المنصور الحسين وانتقلت الخلافة إلى ولده المهدي العباس أطلق للذكور من السجن وأرجع له أمواله وبيوته على تسليم ثمانية عشر ألف ريال فسلمها وعاد إلى بيته وعادت له أمواله . انتهى

وقال غير السيد محمد الأمير : إنه كان في جهادى الأولى سنة ١١٦٠ قبض المنصور الحسين على بيت عامله للذكور على بلاد ريمة . وكان قد طوّل بتسليم عشرة آلاف ريال مما قبضه فقال لا يقدر . وتحمل الوزير منها خمسة آلاف ريال معه فأصر على الامتناع وتظلم . فأمر المنصور بتسمير داره وأنفذ الحراس عليها وحبسه . ولما صح له تسمير داره بذل تسليمه الأربعين ألف ريال ولا يكون الاطلاع على ما في بيته فلم يسعد المنصور . وبعد تفتيش داره وجدوا فيها من الأموال ما لم يكن في خزائن الإمام . ومن النفائس والجواهر ما تحار فيه الأفهام مما أخذه بيد الظلم على الآثام . ومن النقد زيادة على مائة ألف ريال . وبقي في السجن حتى أخرجه المهدي العباس .

وقال في أخذ دار محسن بن يوسف السيد زيد بن علي المؤيدى :

محسن في الزمان قارون مال جرحه في زمانه ليس يؤمى

خسفت داره فقلت لصحبي إن قارون كان من قوم موسى

وقال آخر :

قاضياً يظلم ولئ ريمة أخذها مما غلبها مالها

لو نظرت الدار لما زلزلت فتراها أخرجت أنقالها
وقيل في ذلك :

أمير المؤمنين شفا فؤادى بوقعة محسن بن على بن هادى انتهى
وذكره الفقيه على العابد فى تاريخه

﴿ محسن على الحبشى الوزير ﴾ ٤٤١

الفقيه البارع الوزير محسن بن على بن عمر الحبشى الأبى البنى

ظهير الوزير الأعظم صالح بن على الحربى وزير المهدي صاحب المواهب ، وتقدم فى ترجمة الحربى ذكر صاحب الترجمة وكذلك فى ترجمة صالح حببش وخلاصة ما ساقه لطف الله جحاف وغيره من أنه فى سنة ١١١٦ اجتهد محسن الحبشى فى حبس المهدي صاحب المواهب لولده المحسن بن المهدي ومن معه من الأعيان ففرقهم المهدي فى سجونهم . وفى سنة ١١٢٠ جمع الشيخ عمر بن صالح هريرة اليافعى قبائل المشرف وقصد بهم مدينة اب يريد نكاية محسن الحبشى إذ كانت فى اب داره وأهله . فتصدى هريرة لارجاع الحبشى ببلده والاحتواء على طارفه وتالده . ثم انفصل هريرة عن اب وقد أثقل بالماخوذ . وفى سنة ١١٢١ أمر صاحب المواهب بالقبض على محسن الحبشى فبادرت العامة إلى نهب بيته فى دمار . ثم كان تفتيش بيوته التى فى اب . فوجد فيها من نفائس الذخائر وكل ثمين من الخلى والحلل والصلاح الفاخر والمال للتسكائر والجواهر وهدايا ملك المعجم التى أرسلها لصاحب المواهب وهى على صفتها مطبوعة بخاتمها . ومن الجنابى الجلييلة ذوات الأثنان نحو حائتين وأربعين جنبية وما لا يحظر على البال من اللؤلؤ والذهب والقماش وكل ثمين ونفيس . ونقلت جميعها إلى المواهب . وكان نقل محسن الحبشى فى سموت المهدي ففرح الناس بزواله

وفى سنة ١١٣٠ قرب المتوكل القاسم بن الحسين الوزير صالح الحربى وانضم إليه محسن الحبشى . وفى سنة ١١٣٢ أعاد الناس الشكوى والضجيج من أعمال الحربى وتقريبه

محسن الحبشي . وبعد موت الوزير الحربي ظهر في سنة ١١٣٧ قلق للمتوكل القاسم بن الحسين من المولى على بن الحسين بن علي بن المتوكل على الله إسماعيل بسبب رفع محسن الحبشي إليه انه المشير بخروج آل الإمام من صنعاء . فأخذه المتوكل بتلك الجريرة وسجنه وأمر بالتضييق عليه

وفي سنة ١١٣٩ جعل المنصور الحسين بن المتوكل أمر التجهيز إلى بلاد ريمة بنظر الفقيه محسن الحبشي فخرج السيد شرف الدين الثرى إليها في جيش جرار فلم يظفر الثرى بشيء . وانهمزم أكثر الجيش الذي معه من ريمة . ثم بلغ المنصور الحسين أن الحبشي هو السبب في إفساد ذلك الجيش وانهمزاه . وبأنه مد يده إلى خزائن المتوكل عند مرضه وبأيع للإمام محمد بن اسحاق بن المهدي . وحضر لمقابلة الحبشي في ذلك الفقيه أحمد خزندار فأمر المنصور الحسين بحبسها معاً . ثم أطلق خزندار سريعاً . انتهى كلام جفاف

وموت صاحب الترجمة بعد سنة ١١٤٠ تقريباً

٤٤٢ (محسن بن المؤيد الصغير بن المتوكل)

السيد العلامة الحافظ الزاهد حسام الإسلام محسن ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني أخذ عن السيد الحافظ الحسين بن أحمد زبارة الحسنى في النحو والأصولين والفروع وغيرها . واستجاز منه إجازة عامة في سنة ١١٠٨ . وأخذ عن القاضي أحمد بن ناصر بن عبد الحق الخلافي وأجازه في سنة ١١٠٩ وعن القاضي أحمد بن عبد الهادي المسوري . وأجازه بمحروس صنعاء في سنة ١١١٣ وأخذ عن القاضي يحيى بن حسن سيلان وغيرهم . وفي ترجمته بطبقات السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم :

هو السيد الجليل الناسك الفاضل العلامة نور الدين وبهجة المهتدين الكامل الناشئ في طاعة الله عز وجل الراق إلى ذروة شامخ المجد المنيع . الفائق على أفرانه والعين الناطقة في زمانه باتفاق الجميع . الباذل نفيس أوقاته في طلب العلوم . المقبل بمجده واجتهاده على

تحقيق منطوقها والمفهوم . سليل الأئمة الهداة الأعلام . ضياء العترة والسلمين والإسلام . أقام بصنعا مدة المهدي محمد بن أحمد بن الحسن . ولما عاد المنصور الحسين بن المتوكل كان ممن لبي دعوته . وحاول السعي في الصلح بينه وبين الناصر محمد بن اسحاق فلم يتم . الخ وقال صاحب نفحات العنبر في ترجمته :

المولى حسام الدين . العلامة الجليل . الأجل العظيم . قاضى القضاة . أوحد الزمان . رئيس الأعلام . نشأ نشأة طيبة . ونهج منهج آباءه السكرام . وكان حسن الأخلاق . جليلاً فخياً . قاضى القضاة في دولة المتوكل القاسم بن الحسين وولده المنصور الحسين بن القاسم . وله شغلة بقضاء حوائج الناس وإسداء المعروف . فمن ذلك أن المنصور الحسين تغير خاطره على المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي وصادره بتسليم خمسة آلاف قرش . فماونه صاحب الترجمة في إسقاط الف قرش . وتحول من المنصور بألف قرش . فقطع له المولى أحمد جميع كتبه ومن القراش والنحاس . فقبض ذلك صاحب الترجمة . ولما رضى المنصور عن المولى أحمد وأرجعه إلى حاله رد صاحب الترجمة إليه جميع ما قبضه . وقال إنما أردت بالحوالة حفظ السكتب وغيرها ولم يرض بأخذ شيء مما لا يناسبه . وهو الذى أصلح بين المنصور الحسين والمولى محمد بن اسحاق ومحاسنه كثيرة . ولم يزل على حاله الجليل حتى توفي . انتهى

ووفاته بصنعا في يوم الأحد سادس صفر سنة ١١٤١ كما في الطبقات . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين . وسيأتى استطراد ترجمة الإمام والده في ترجمة السيد محمد بن علي الغرياني . انتهى

٤٤٣ (محسن بن محمد فایع الصنعاني)

السيد الماجد التقى حسام الدين محسن بن محمد بن علي فایع الحسنى الصنعاني وتقدمت بقية النسب في ترجمة أخيه إسماعيل بن محمد فایع . وصاحب الترجمة ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان حسن الأخلاق واسع المروءة رفيع السيادة والفتوة كرم الطباع جواداً مفضلاً بذل نفسه في معاونة الفقراء والوافدين عند الخلفاء وأرباب الدول وأتعب خاطره في الطلب لهم وتفقّد أحوالهم والسعى في قضاء حوائجهم وعلاج مرضاهم والقيام بمئونتهم وجعلت بنظره صدقات وصلات من أيام المنصور الحسين بن المتوكل . فبالغ في التحري والانفاق وعمر المساجد العجيبة وزاد في بعضها زيادات محتاج إليها . واعتنى بدراسة القرآن وأهل المنازل وجعل لهم راتباً معلوماً خصوصاً في شهر رمضان . وقرر خلقاً لا يحصى كثرة من أبناء الناس وأهل البيوت والفقراء في دقاته . ورسم لهم أقداراً معلومة تجري لهم من بيت المال في كل سنة قيمة ضحايا واستمر ذلك بحمد سعيه إلى الآن . وبالجملة فحاشنه كثيرة وتعلق بأعمال دولية ولسكنه مال إلى التعلق بباب الخير . وكان في بادئ أمره يحب الرفاهية ومجالس الأنس . ونظم الشعر الملحون للمسعى بالحسين وهو مجيد فيه مكثر . وهو مما يتغنى به ويتمثل به الناس وكثيراً ما يستعمل فيه الأمثال . وله شغلة بمجالسة الظرفاء وأهل الأدب . الخ

وترجمه لطف الله جفاف في درر نحور الحور العين فقال :

كان له ولم بالخير يسعى في إعانة المساكين ويمشي إلى الخليفة في قضاء الحاجات . ويتأبر على استخراج ما يستر العورات . نشأ رحمه الله تعالى في السفه والخلاعة أيام المنصور الحسين مع ميل إلى مواقف الأنس والراحة ومحبة السماع . ثم أقبل وباين البطالة وحمل نفسه على الاقبال على الله تعالى ولازم الذكر وشهد جماعة المسلمين بالمساجد وتابع الصيام وأنفق ما وجد على الضعفاء وجالس الفقراء وصبر على أذام وجد في الخير واجتهد

تولى في سالف أيامه جملة وكتب بيندر زبيد أياماً . ولما باين الطريق الأولى وتخلّى عن الأعمال السلطانية . أقره المهدي العباس على كتابة زبيد فكان يجعل له كاتباً نائباً عنه ولما رآه المهدي مثابراً على الخير أولاه صدقة من صدقاته الفائضة وأناط به مالا جزيلاً لدوى الحاجات في ذى الحجة ليستعينوا به على ضحاياهم مقداره أربعة آلاف قروشاً معدودة

(ریالات) . وكان يسعى في كل ما قدر عليه من مرضاة ربه

وله الزيادة الواسعة في مسجد الفليحي بصنعا ، وكان يضيق بالمصلين ، فأنفق عليه جل ماله . وبنى لله تعالى مسجداً في ساحة سمرة عمره في آخر مدته . وكان لحجته لذلك يحمل في مرض موته على النعش إلى المسجد فينظر عمله ويتفقدته . ووقف له ولتلك الزيادة التي زادها بمسجد الفليحي وقفاً واسعاً . وكان يدور بالطرقات فيالقي الأغراب والوافدين فيحلمهم معه . وكان يقصد أهل العاهات ويباشر عليهم الخوفة رجاء فيما عند الله . ومرضت امرأة من الضعفاء فعلق بها جراحة حتى أنتنت ففر عنها الناس ، فكان يأتيها بالدواء في الليل بحيث لا يراه أحد ويتماهدا عقيب صلاة الفجر بما تحتاجه من ماء وطعام . وكان كثير العوارض والأمراض متلقياً لها بالشكر والثناء . وكان يهين نفسه ويوطئها فر بما قصد الأسافل ونزل عليهم بالسوق ويضاحكهم حتى يستزري صنيعة المتكبر

وحدثني بعض الناس أنه رآه مرة وعليه فاخر اللباس وحوله الخدم . قال : فما شعرت إلا بنزوله عن المركوب وسط الطريق ونزع سراويله وقعد بين الناس يتفقد ما به من القمل المؤذية . فقال له بعض الناس ما هذا ؟ قال رأيت الخبيثة قد طمحت فنزلت لأواقها وأهينها . ولما تاب رحمه الله تعالى وأقلع عن بطالته لم يستطع قطع التنباك ومرض فعاده البدر المنير محمد بن اسمعيل الأمير . فأراد خدمه تحويل آلة التنباك عن الحل فقال : لا والله حتى يفتي في تحريمها عالم الأمة البدر . فلما قعد عنده سأله عنها فقال هو حلال مباح فأنس بذلك . وكان رحمه الله يحضر درس البدر المنير محمد بن اسمعيل الأمير ويقصده إلى بيته رفعاً لشان العلم وأهله

ولما مات المهدي العباس حزن حزناً شديداً وتلف عليه وبكى وقال :

مات والله كهف الأرامل ومحب الخير والمعين على نوائب الحق . ولما قام ولده المنصور على بن المهدي قصده وثابر على الخير وطالبه الحقوق الأولى وألح عليه وربما قعد بساحة داره وحلف بالله تعالى لا راح عنه إلا وقد قضي حاجته للمساكين فان تغاضى عنه لم يبرح هنالك

ولا يزال يذكره مع إخوانه الداخلين عليه واحداً بعد واحد . وضارب مرة عبیده حتى
غيروا هيئته فسمع الإمام مصولتهم له . فقال ما هذا ؟ فقالوا منعناه من دخوله عليك فأبى
فصاولناه . فاستدعاه فلما وصل اليه قال : والله ما رحمت عن بابك حتى تنيل الفقراء . وهذا
آخر ما أطالبك به فاصبر على هذه المرة ولن ترانى مطالباً لك بعدها . فكان كما قال فانه
مات في ذلك اليوم

وقد ترجمه القاضي أحمد بن محمد قاطن وقال : له اليد الطولى في معاونة الفقراء واتعاب
نفسه في الطلب لهم وتنفق أحوالهم . ولا يأنف من الدخول إلى من به علة منهم . ويسعى
في علاجهم وقضاء حوائجهم . وهو على هذا الحال من أيام الإمام المنصور بالله الحسين بن
القاسم وإلى حال الرق ، وما جعل بنظره من الصدقات توخى به أجل القربات مع عدم
الذكر والرياء والسمة . بل يعد نفسه من المقتصرين . وينظره صدقة الحبس فتراه يببالغ في
الشفقة عليهم محباً لوصولهم ويسعى بقدر حاله في مخرجتهم . ثم له شغلة بعارة المساجد
والزيادة فيها والمنازل والإحسان إلى المتعلمين بها في شهر رمضان وغيره

وعلى الجملة فلا نظير له في هذا الباب . بل لا يوجد من يصبر صبره في مقاساة
الأسباب . وذكر القاضي أنه حسن أفعاله عند المهدي العباس وذكره بجميل الأوصاف
وأنه يقل وجود مثله لمثل الخليفة . فصدقه رحمه الله على ذلك

قال القاضي رحمه الله تعالى : وقد رأيت له مناماً حسناً . وهو أني دخلت الجنة ومنبر
هناك بخمس درج وشيخي العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي في درجة من الدرجات .
والسيد محسن المترجم له أعلا منه بدرجتين . قال : فتمعجت وسألت شيخي عن ذلك فقال :
السيد محسن عرف المحرمات وتاب عنها . وأنا لم أعرفها أصلاً . فنال ذلك بكف نفسه
والإقلاع عن فعلها بالمرءة . قال القاضي وبشرت المترجم له بهذه الرؤيا . انتهى

قال جحاف قلت وفعله للمحرمات كان عن جهل منه وغباوة . فلما علم أخذ الله بناصيته
وقاده إلى الخير . فالأقدام على المحرمات مع العلم بتحريمها من الخذلان وتسويل الشيطان
والاستهانة بشريمة الرحمن

وكان رحمه الله تعالى له شغلة بالأدب . وله قصائد جيدة موشحة أورد له منها القاضي أحمد قاطن . وقد تتبعت أشعاره فلم أجده شيئاً معرباً إلا أبياتاً كتبها إلى مطهر بن اسماعيل ابن يحيى بن الحسين بن القاسم رضى الله عنهم مستعظفاً له لوحشة كانت بينهما . ولكن تلك الأبيات ركيكة فأهملتها . وكانت بينه وبين ولد أخيه أحمد بن اسمعيل قايغ بعض مواحشة فتجنبه وأعرض عنه بسببها . وكان يشكوه لعدم مساعدته في إنالة المساكين . وكان المترجم له رحمه الله تعالى قد حفر قبراً له أيام حياته وكان ينزل اليه ويوطن نفسه به ويتلو فيه كتاب الله تعالى ويبكى ويسبح بدموعه الالحد . وموته في يوم السبت رابع عشر شعبان سنة ١١٩٥ . وقبره في جربة الروض جنوبي مدينة صنعاء . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

والمسجد الذي عمره بصنعاء هو المسجد المعروف بمسجد قايغ غربي ساحة معمر والسائلة والخلناق التي يخرج السيل منها إلى شعوب وشرقي مسجد الحرقان وشمالي مسجد النهرين من مساجد صنعاء . وهو وصرحه ومطاهره العديدة وما إليها في غاية الضخامة وقوة البناء رحمه الله . والشعر الذي أثبتته له القاضي أحمد قاطن في دمية القصر هي قصيدته للملحونة الحينى التي أولها :

يامن عليك التوكل والخلف ومن لك الطاف فينا ساريه
ومن إذا تاب عبدك واعترف تمحى جميع الذنوب للماضية

وهي قصيدة لطيفة وفيها مناصحة بعض الذوات عن الأمور الساقطة

﴿ محسن بن المهدي صاحب المواهب ﴾ ٤٤٤

السيد الأمير الرئيس محسن بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى

كان سيداً كاملاً نبيلاً . ولما كانت في سنة ١١١١ فتنة إبراهيم الخطورى الشرفي أنفذ المهدي ولده صاحب الترجمة وأخويه الصادق ويوسف وأكبر رؤساء حضرته في

العدد والعدد اقتال المخطوري . وعند وصولهم إلى قرية ريمة ابن حميد من بلاد سنجان التقام أهل مدينة نلابسبعين أسير من أتباع المخطوري وأجنادة . فأمر صاحب الترجمة بإرجاعهم صحبته إلى صنعاء . ثم أمر بضرب أعناقهم بباب مسجد وهب بن منه جنوبى سور مدينة صنعاء . ونفذ المترجم له وسائر الرؤساء والأجناد وخطيبهم القاضي أحمد بن ناصر الخلفاني إلى بلاد الشرف وغيرها

وفى سنة ١١١٢ رجع المترجم له إلى أبيه وكانت دسائس خصوم المترجم له قد جازت عند أبيه في شأنه . وفى سنة ١١١٦ جهزه والده المهدي وجميع الأعيان الذين لديه لحرب النقيب صالح حبيش شيخ قبائل سفيان . وكانت سائر القبائل قد حالفت ابن حبيش على متابعته في حرب المهدي وجنوده . فرجع صاحب الترجمة مصالحة ابن حبيش على أن يكون إخراج بيتته وخفوق ألوية المهدي بساحته مع ما كان فيه ابن حبيش من النعمة . فانهز أعداء المترجم له الفرصة وقرروا في فسكر والده بأنه إنما صالح ابن حبيش لينتفى إليه . قال لطف الله جحاف : واجتهد الفقيه محسن الحبشى وزير المهدي في هذه الأمور . فطلب المهدي ولده صاحب الترجمة وأمر عامله على صنعاء شرف الدين القاسم المنجم بالقبض عليه وعلى من معه من الأعيان وسجنهم بصنعاء ثم تفرقهم . ومنهم المولى الحسين بن على ابن المتوكل وصنوه يحيى بن على والقاضي أحمد بن ناصر الخلفاني في السجون . ثم طلب المهدي ولده صاحب الترجمة من صنعاء فصار إليه مضبوطاً فحبسه بدمار وضيق عليه حتى مات في سجن ذمار

قلت ولعل موته في سنة ١١١٧ تقريباً . وموت القاضي أحمد بن ناصر الخلفاني في

عدن سنة ١١١٧

وكان قد امتدح صاحب الترجمة الشيخ محمد بن حسين المرهبي بهذه القصيدة العامرة:

رعت فك الختم عن درره فأبى وازوراً في خفره
ملاّت أجفانه حوراً من مجرى اليوم من حوره

يتهادى في تعطفه	مشبه النشوان في سكره
ملك في الحسن بل ملك	تجرح الأبصار في بشره
خصره المنهوك أتعبه	اضطراب الموج في ازره
نسخت أنوار طلعت	حيرة العشاق في شعره
صاح عراج بي على إضم	كي أجبل الطرف في سمره
واشم الأنف تربته	وأسيل الدمع في جذره
مربع تجنى العيون به	حسرات القلب من زهره
قد جرت فيه الأمور على	عكس علم العقل في نظره
لا تقى الأذراع عن حدق	تنضح الأكباد من خمره
ويظل الريم محتكما	في زعيم الحلى في نفره
ومهاة الخدر فيه لها	صولة الضرغام في خدره
رب ليل قد قضيت به	لم أعب فيه سوى قصره
مع مليح كله ملح	لا تسألني اليوم عن خبره
بت في لهو أسر به	أمتطى ماشئت من سرره
لم ترعنى غير هانفة	من حمام الدوح في سحره
هتفت بالورق تزعجها	من أعالى القضب من شجره
حذرت بالصبح صادحة	مهجة المذعور من حذره
فتفرقنا على فرق	تتوق الشر من غرره
وانتهى كل إلى وطن	ليس في التحقيق من قطره
لا تطل شكوى الزمان فما	صفوه ينفك عن كدره
واعترى فيما يريك فكم	عبرة تفشاك من عبره
موبق المغرور في غرره	مشرق الفيران في غيره
وأصبح للدح في ملك	ساد كبر القوم في صغره

وارتدى بالحد يؤثره دون ما يختار من خيره
صحة للمجد عاصمة من دوار البغي أو مدره
سيرة طاب الزمان بها فهي كالتحجيل في سيره
جانبها القرآن يحسبها سامع القرآن من سوره
لو رأى عدنان طلعتة زاد إعجاباً بمفتخره
قليل لي هذى صفات فتى شائع في الناس من مضره
فأين موصوفها وأجد حصره ضبطاً لمنشره
قلت منعوتى بها رجل تصغر الأخطار عن خطره
من معد جذاً شجر أحمد المختار من ثمره
ثم بمدوحى ووالده بضعتاه شعبتا نهره
المهام ابن الإمام ومن سفراء العرش من نقره
سمر الأقوام في خرف وحديث المجد من سمره
المرجى النفع منه إذا خيف شر القوم من ضرره
حسنت أفعاله فلذا تحسن الأقوال في أثره
لا أراه الدهر ساعية من بنات الدهر في حجره
وكفاه كل داهية من قضاء الله أو قدره
يترجاه العلى وزراً عاصما والله من وزره
يشمل في إقامته كل ما يهوى وفي سفره
خذ ثناء يستمر على صفحة الدنيا بمسطره
لا أرى تقليده ملكا لا يسلم الحمد في ذخره
ويلين الشعر جانبه ويقيم اللدح من صخره
لم يذق طعم الغنى ملك لا يرى فقراً إلى فقره
مات بمدوح ومادحه وأقام اللدح في زبره

قد عفا هذا . وذا وثوى . ايه للكتاب من غفره
ومن العجلى وصاحبه . ذاد ورد النى عن صدره
حفظ الله الإمام لنا . وأطال الله فى عمره انتهت

(صنوه عبد الله ابن صاحب المواهب)

كان سيداً سرى أميراً كبيراً جهزه والده فى سنة ١٠٩٦ لانتزاع مدينة بيت الفقيه
بتهامة من يد الأمير زيد مولى زيد بن على جحاف كما سبق ذكر ذلك . وجهزه فى
سنة ١٠٩٧ إلى مدينة إب فاستولى عليها وغيرها . وعظم أمره . قال الفقيه على العابد
وضرب به المثل فى الشجاعة : وكان يحسب أن الأمر له بتلك البلاد فأرسل والده عامله
عليها فحصل مع عبد الله ما حصل . ومال إلى الإمام يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل .
فأذن له فى تحريك الدهماء . وكانت الإحاطة بصاحب المواهب فى المنصورة وضيقوا عليه
الحصار حتى أسر الأمراء المحاصرة له وأودعهم السجن وشدد على ولده . انتهى
قلت تقدم قول الفقيه سعيد السمعى مشيراً إلى محاصرة صاحب المواهب بالمنصورة :

يقول وقد ضاق الخناق محمد وحل به داعى الردى والحوادث
أخ وابن عم وابن صلب تحالفوا فالتقى منهم رماح عواث
ولو كان ربحاً واحداً لانتقيته ولكنه ربح وثان وثالث

وقول السمعى أيضاً بعد استيلاء صاحب المواهب على الأمراء المحاصرين له وحبسه
لابنه عبد الله وافترسه له كما يفترس الذئب الشاة :

يقول الليث عبد الله لما غدا فى قيد إمساك وأسر
شدت بصدق عزمى أزرق قوى وماشدوا بصدق العزم أزرى
أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد نغر

ومات المترحم له بسجن والده

قال لطف الله جحاف : وفي سنة ١١٠٨ كانت الدعوى من رجل ببلاد الجوف أنه عبد الله بن المهدي صاحب المواهب . وأنه خالص من سجن والده وأن المتوفى بالسجن كان مموهاً به . وكادت هذه الدعوى تروج عند طعام البدوان بالجوف لولا أن تداركها المهدي وأعمل الحيلة في الجوفى المذكور . انتهى

قلت وستأتى ترجمة أخيه يوسف بن المهدي صاحب المواهب . انتهى

٤٤٥ ﴿ محمد بن ابراهيم بن علي جحاف ﴾

السيد الأديب محمد بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن المهدي بن أحمد جحاف
الجبوري الحسني اليمني

ترجمه السيد ابراهيم بن زيد جحاف في زهر الكائنم فقال :

له طريقة في النظم والنثر حسنة وقواعد مستحسنة وأكثر نظمه يعود إلى الهزل إلا
هذه الوسيلة إلى الله تعالى :

يا من عوائده جميله	وعلى أنعمه جزيله
قدضقت ذرعاً حين أن	شاهدت أحوالي عليه
وغدت سيوف تصبرى	عن قطع أحزاني كليله
وعلمت أنى لم أجد	لى غير تسليمى وسيله
فإليك قد وجهت آ	مالى الدقيقه والجليله
وقصدت قصدك راجياً	دفع المهات الثقيله
وقرعت بابك والكريم	يخبر من أضحي نزيله
يا مالاً لللكوت أنت	لكل نازلة مهيله
لا أرتجى أحداً سوا	ك من العشيرة والقبيله
بالمصطفى يا رب والآل	الكرام ذوى الفضيله
قل قد كفيتناك الملأ	الكثيرة والقليله

ولك الأمان فلا تخف أمراً فعادتنا جميله

وتوفى فى عشرين صفر سنة ١١١٠ ودفن بجانب قبر والده بإزاء مشهد جده فى كسمة من بلاد ريمة رحمه الله وإيانا وللمؤمنين آمين

٤٤٦ ﴿ محمد إبراهيم السحولى خطيب صنعا وغيرها ﴾

القاضى العلامة الحافظ الفهامة الخطيب المصقع الشاعر البليغ محمد بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح السحولى الشجرى . الصنعانى المولد والنشأة . الرادعى الوفاة

وتقدم الكلام على نسبتهم وبعض أرجوزة المترجم له فى ذلك بترجمة أحمد بن حسن السحولى . وصاحب الترجمة مولده بصنعا

وأخذ فى فنون العلوم عن والده ابراهيم بن يحيى المتوفى سنة ١٠٦٠ بصنعا وعن عميه الحسين بن يحيى وأحمد بن يحيى . وعن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم ولما ولد ولده إسماعيل بن محمد السحولى بصنعا وهو بحضرة المتوكل كتب إلى الإمام لترخيصه فى زيارة أهله وولده :

مولاي إسماعيل لى طفل بكم متبركا أدعوه إسماعيل
قد عيل صبرى من مفارقتى له لا للرباب ولا لأسماء عيلا
منوا بإسماعى نعم فى مطلبى لا تقطعوا طمعى بإسماعى لا

وأخذ المترجم له عن السيد أحمد بن على الشامى الصنعانى والقاضى عبد الهادى الحسوسة والسيد عز الدين العبالى والحدث أحمد بن عبد الرحمن التيمى والقاضى عبد الواسع العلفى والقاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال والقاضى على الشريحي الخولانى والسيد محمد بن إبراهيم بن المفضل الشبامى والسيد أحمد بن الحسن حميد الدين والسيد صالح بن أحمد السراجى والسيد حسين المغدنى . وقد أشار إلى قراءته على هؤلاء الأعلام من علماء عصره بصنعا بقوله فى أرجوزته التى أكمل نظمها فى سنة ١١٠٨ وسبقت الإشارة إليها :

مشايخى والزملاء النبلاء الكملاء
 أول أشياخى أبى أحسن ما مؤدب
 فى كل علم نافع وكل خلق رافع
 وصنوه الحسين من علمه يزين
 وأحمد الخبر الذى بألبن العلم غذى
 والقاسم ابن خالى من ألقه الرجال
 والمحكى الإمام ببحر العلوم ابن الإمام
 فرائها والنيل السبر إسماعيل
 ومن يسى الشامى لله من إمام
 والخبر عبد الهادى من كان خير هادى
 للبحث فى الكلام والقطع فى الأحكام
 والسيد العبالى ذى العلم والمعالى
 الخبر عز الدين ذى الفحص والتبيين
 والحافظ المحدث من بالآلى ينفث
 أحمد عبد الرحمن إنسان عين الأعيان
 والخبر عبد الواسع حائز علم واسع
 وأحمد بن صالح أعلم خبر صالح
 ابن أبى الرجال حسنة الليالى
 والقارىء الشريعى ذى الورع الشحيح
 على الخولانى مجود القرآن
 والسيد المفضل نغر بنى المفضل
 سليل إبراهيم ذو العلم والتعليم
 محمد ذو السؤدد ناهيك من محمد

والشمس شمس الدين ابن حميد الدين
 نضر بنى المطهر بلا امتراء ممتري
 والسيد السراجى لله من سراج
 صالح نجل أحمد فياله من سيد
 والسيد البدر الوفى أغنى الحسين الملقى
 وهولا مشايخى من كل حبر راسخ

ثم ذكر من ذا كرم وشاعرهم وطارحهم ، ومن أجل من أخذ عنه من أكابر
 علماء اليمن فى عصره :

المولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم والقاضى على بن يحيى البرطى الصنعائى
 والقاضى الحسين بن محمد المغربى وصنوه الحسن بن محمد والسيد محمد بن الحسن الكعبسى
 والسيد الحسين بن أحمد زبارة والسيد على بن حسين الشامى والمولى القاسم ابن الإمام
 للتوكل على الله إسماعيل والسيد صلاح بن الحسين الأخفش وغيرهم ممن يكثر عدم .
 وخطب بجامع صنعاء للإمام المتوكل على الله إسماعيل والإمام المهدي أحمد بن الحسن بن
 القاسم والإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام المتوكل . ثم استدعاه فى سنة ١٠٩٨ الناصر الهادى
 المهدي صاحب المواهب إلى حضرته إلى مدينة رداع وبلادها . وأمره بالخطابة لديه إلى
 أن توفى صاحب الترجمة خطيباً له برداع . وقد أشار فى أرجوزته المذكورة إلى ذكر
 طلبه إلى رداع وإقامته بها وتمنيه الرجوع الى صنعاء وغير ذلك . وقد ترجمه صديقه السيد
 أحمد بن الحسن حميد الدين فى كتابه ترويح المشوق ترجمة مستوفاة والسيد مطهر
 الجرهموزى . وترجمه القاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال فى مطالع البدور وغيرهم من
 معاصريه . وترجمه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد فى الطبقات فقال :

عين الوجود بصنعا وخطيبها الفارس فى علوم الاجتهاد . كان يدرس فى الأصوليين
 فى صنعاء والنحو والصرف والمعانى والبيان والتفسير والفقه . وله النظم البديع والروض

الربيع . وكان عالماً زاهداً فاضلاً عابداً حليفاً القرآن كثير الخلوات . وله فى ذلك الأخبار الحسنة . واختص ببلاغة قسية ونفس عصامية وهبات حاتمية سبق فى كل فن وأظهر من خفيات العلوم كل ما بطن . ولم يزل مكباً على التدريس إلى آخر مدته . وطلبه المهدي محمد ابن أحمد إلى رداع وأمره بالخطبة لديه . وكان قد كبر وشاخ . وأدركته فى سنة ١١٠٤ وهو يخطب ثم طلع لزيارة أهله ورجع إلى رداع فتوفى بها فى ذى الحجة سنة ١١٠٨ وصلى عليه المهدي صاحب المواهب . وفى بغية المريد للسيد عامر بن محمد أنه كان يتردد صاحب الترجمة إلى المولى الحسين بن الحسن بن القاسم إلى رداع ويخطب لديه . وكان بينها كمال المودة والصحبة . ولما انتهت الخلافة إلى صاحب المواهب كان خطيبه وكان يدرس فى كل يوم ختمة فى غالب الأحيان إلى أن مات فى سنة ١١١٢ برداع

وفى زهر السكائم للسيد إبراهيم بن زيد جفاف أن وفاته فى ربيع الآخر سنة ١١٠٩ ومثله فى البدر الطالع للشوكافى ، وفى نسمة السحر للسيد يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد ، وذلك هو الأظهر . فقد قال صاحب النسمة فى آخر ترجمته :

وكان شيخاً كبيراً قد ظهرت عليه دلائل الهرم . فسكان أول ما يصعد المنبر وهو برداع لا يكاد يبين لأنه من رعدة الشيخوخة مبهين . ثم تتزايد قوة ألفاظه حتى يسمع كلامه ومعانيه من حضر . وكانت وفاته برداع سنة ١١٠٩

٤٤٧ (ولده أحمد بن محمد السحولى)

قال وكان ولده أحمد ربما يتوب عنه فى الخطب أحياناً . فات قبله بيسير فعظم جزعه عليه . ثم لبث بعده أياماً وتبعه رحمه الله تعالى . انتهى

وقد قال صاحب الترجمة فى أرجوزته السابق ذكر بعض أبياتها وذكر ولده أحمد :

وكان فى ذا العدد أحمد نسلى ولدى

لله در أحمد بر تقى سيد

ترب التقى والعلم رب الذكيا والحلم

لكن مولاه دعا به فراح للذعا
 قربه اليه رحته عليه
 كان تمام أنسى ومهجتى ونفسي
 وقطعة من كبدى وبضعة من جسدى
 وعضدى وساعدى وخير ما مساعدى
 فخرى على الإخوان عوفى على الزمان
 وسندى وعدتى وعددى وعدتى
 وكم كفانى أمرا وشد منى أزرا
 وكم كفانى الجمعه وتزلى والطلعه
 حبيبى المفدى صديقى المعدا
 فاعجب له من ولد كوالد فى المدد
 فارحم إلهى مصرعه رب وبرد مضجعه
 وجازه بالحسنى عنى ومُنَّ منا
 بجمعنا فى دار فى جنّة القرار
 والأب والأجداد والأهل والأولاد
 فى رحمة وفى دعه وعيشة موسعه
 والحمد لله رضا بما قضاء وارضى

وكان أول شروع المترجم له فى نظم أرجوزته سنة ١٠٥٠ وختمها سنة ١١٠٨ وقال فى ذلك

وقد ختمت نظمى على سقام فهمى
 عام ثمان ماضيه من بعد ألف ومائه

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة بليغة . ومنها ما سبق فى ترجمة الحسن بن مطهر

الجرموزى وغيره . ومن شعره :

تظن ما ألقاه فيك باطلا فلا تبالي أن تكون ماطلا
مددت حبلا للجفاء طائلا فهل وجدت تحت ذاك طائلا
ولا كلام لا سلام لا كتاب لا رسول قد أتاني سائلا
لو سال عن حال من يمر بي لما أجاب غير دمي سائلا
لو ملت نحوي أو عطفت مثلي رأيت عطفك الرشيق مائلا
يخلو قلبي أن تمر حاليا قلبك لي عن الجفاء عاطلا
رفعت قصتي وقد مررت بي تجر ذبلا للدلال ذابلا
ومذ فتحت ناظريك ناظرا في قصتي نصبت لي الحبائلا
فرحت مقتولا وكان قاتلي من لا يبالي أن يكون قاتلا
يا قاتل الله العميون مالها من حاجة في أن ترى قوائلا
نوعسا فواترا نواظرا فواتسا لا تخطي المقائلا
تركن إذ فعلن قلبي داميا فيا لها تواركا فواعلا
تصول فينا بالجفون تارة وتارة تجرد الناصلا
يا قاسيا فؤاده يا قاليا يا من يرى أن لا يجيب قائلا
دلمتني بلهتني أذهلتني صيرتني بين الأنام باقلا
في كل يوم أرتجيك مقبلا نحوي وان لم أرتجيك قابلا
يا كم أرى فيك الزمان لم يزل لجيش آمالي فيك خاذلا
ما ضر لو أطعنتي تفضلا ولو عصيت واشيا وعاذلا
ولو ذكرت بالخي لياليا وطيب أوقات مضت أصائلا
كم قد أقت في نثي قامة من الدلال في الهوى دلائلا
وليلة غازلت منك في الدجا غزال أنس يدهش المغازلا
والشهب من غيظ تود أنها توقد لي من نارها المشاعلا
فطالما فزنا بقصر ليلة وذا هو العيش لمن تطاولا

أحلى الهوى ما كان فى عصر الصبا لو لم يكن حال الصبا حائلا

وقوله :

كم الاق من فراق فرقا	لورثا لى فرقا لى فرقا
لا تقولوا كيف دمعى ورقا	واسألوا عن شرح حالى ورقى
أنا لا أهوى قضيباً وثقا	لا ولا قانى خد وثقى
الهوى سعد لقوم وشقا	والحبيبون سميد وشقى
رب من كان وضعياً فرقا	ولسكم مد كفى عن فرق
فدع التفريط واسلك طرقا	ما إليها بالرفا قط رقى
ان طرفاً فى مداه سبعا	لم ينافزع ربه فى سبق
من يشافى الخلد عزاً وبقا	خدم العلم دواماً وبقي
مخلصاً لله فيما رمقا	لم يدع فيه الجوى من رمدى
لا يبالى فى رضا من خلعا	فى جديد راح أو فى خلق
يتمنى حين قالوا نفقا	انه فى سلم أو نفق انتهى

وقد عد القاضى المترجم له فى أرجوزته ممن جرت بينه وبينهم المشاعرة والمذاكرة
المولى اسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم وصنوه المولى زيد بن محمد فقال :

وقبل هؤلاء	ملكاً أولى العلياء
نحلاً مليك اليمن	محمد بن الحسن
للك إسماعيل	العالم الجليل
والخير زيد الخير	فرد بلا نظير

وقد غلط الأستاذ الشيخ محمد الحبى الدمشقى الحنفى فى ترجمته للإمام التوكل على الله
إسماعيل بن القاسم بخلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر فقال أنه كتب إلى القاضى
محمد بن ابراهيم السحولى القصيدة الآتية والصحيح أن الذى كتبها اليه هو المولى إسماعيل

ابن محمد بن الحسن بن القسم المتوفى بالمذبحرة من بلاد العدين سنة ١٠٨٠ لأنه عاصر
القاضي وكتبه والمتوكل اسماعيل ليس بشاعر ولا يعد القاضي محمد بن ابراهيم من شيوخه .
والقصيدة قد أثبتتها القاضي أحمد الحيمى فى طيب السمر للمولى اسمعيل بن محمد بن الحسن
وأثبتها أيضاً الشيخ عبد الرحمن بن محمد الذهبي للمولى اسمعيل أيضاً فى ترجمة القاضي محمد
ابن ابراهيم

عجبا ما للأخلة أعرضوا من غير عله
وتجافوا عن كثيب هائم القلب موله
مستهام عذبتة من غزال الرمل مقله
ذوقوام مثل غصن ال بان قد حل برمله
وحيا أورث الأنجم والأقار خجله
عبلة الساق رداح دونها فى الحسن عله
غادة عادتھا للصب أن تكثر مطله
جعلت هجر المعنى فى الهوى دنيا وماله
حرمت من وصله ما خالق الخلق أحله
وأحلت قتله والله قد حرم قتله
يا ترى فى أى يوم يصل المحبوب حبله
وبه فى طيب عيش يجمع الرحمن شمله
وبرى العاذل فيه تاركاً فى الحب عذله
ويعود الصحب للمعمود من غير تعله
فهم قوم سراة أريحىوت أحله
ولهم فى القلب ود لا يروم الغير نقله
غير أن الدهر أبدى منهم للصب غقله

سد دون الضاحك الثغر طريقاً منه سهله
فتناسوا عهد صب ذاهل اللب موله
نجفوه فرسوم الود منهم مضمحله
فتى فى الدهر نائق (شيخنا بدر الأهل)
علفنا نشكو اليه سطوة الدهر وقيله
نجل ابراهيم عز الدين محمود الجبله
أعظم الأخيار نبلا أكرم الأحرار خله
أحسن الناس خصالا لا نرى فى الناس مثله
وهو للطالب علماً علم زاه وقبله
يا جمال الدين من حا ز خصال المجد جملة
هاك نظماً من محب لا يرى غيرك أهله
أوجدته ففكرة قد كدرتها أى شغله
يرتجى منك قبولاً لنظام جاء قبله
مسبلاً من دونه مستقراً من العيب وكله
دمت فى أرغد عيش راقياً أعلى محله

فراجعه صاحب الترجمة بقوله رضى الله عنه :

ساحبوا للملوك لله واصفحوا عن كل زله
عفوكم عنا دواء نافع من كل عله
والرضى منكم زلال مبرد من كل غله
ودكم عندى أمان بهرايين الأدله
حبكم شرعى ودينى وهو عندى خير مله
وهو لى خلق كريم وطبائع وجبله

ولقد مازج روحى وسواد القلب حله
 ملئ العيش إذا القلب تناساه ومله
 لست أنساكم على القرب ولا شحط المحله
 قمر الحسن وللحسن بدور وأهله
 لو رآه البدر أعلا ه مقاماً وأجله
 ضرب الحسن عليه قبة تزهو وكاه
 يا لقوى فى كثير الحسن حظى ما أقله
 يا رسول قل له بالله ان أحسنت قل له
 كيف يقضى الصب عمراً بمساء ومله
 ان يكن لا يرتجى الويل من الوصل فطله
 وعلى الحسن زكاة وردت فيها الأدله
 وهو مسكين فتمنع الصرف فيه من أهله
 لست أشكو الجور إلا للأجل ابن الأجله
 لضياء الآل بدر ال ملك ما بين الأهله
 صادق الميعاد اسما عيل محمود الجبله
 من له كثرة أوصا ف العلى من غير قله
 من رقى فى الجدد والفخر إلى أرقى محله
 ونضاً منصل عزم مرهف الحد وساه
 وسعى فى طلب العلياء من غير تعلمه
 وسما فى نياه الفضل إلى أرفع قله
 ما أحل الله شخصاً فى العلى حيث أحله
 يا سليل العز يا من لأعاده المذله
 وصل المملوك وصل منكم أعلا محله

وكساه برد نخر زانه بين الأضله
 عقد نظم خلته ور دأ كساه الصبح طله
 أو هو الدر تهادا ه العواني للأكله
 وتود الغيد لو أن لها منه أشله
 بل هو الفضل أدام الله للعالم ظله
 فيه اعزاز لقدرى ولنظمى فيه ذله
 فاقبلوا منى جواباً جاء فى ضعف وقله
 طال تقصيرى ولكن سامعوا المملوك لله انتهى

﴿ محمد إبراهيم المجاهد الذمارى ﴾ ٤٤٨

القاضى العلامة محمد بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد الذمارى
 ترجمه صاحب مطلع الأقار فقال :

ابتدا طلبه العلم فى دمار ثم ارتحل إلى سوح الإمام المتوكل على الله إسماعيل ولازم
 حضرته ودروسه فى جميع أشتات المعارف والفنون . وقيل إنه تولى الخطابة للمتوكل فى
 دوران . وكان كامل الصفات من أهل الورع والعلم والديانة . قدوة الأخيار ونجل العلماء
 الأبرار . انتهى

ولم يؤرخ وفاته ولعلها فى أول القرن الثانى عشر أو آخر الحادى عشر رحمه الله تعالى

﴿ الإمام محمد بن إبراهيم بن المفضل الحسى ﴾

المتوفى سنة ١٠٨٥ بمدينة شبام . كان استطراد ترجمته فى ترجمة ابنه أحمد بن محمد
 فى حرف الممزة من هذا الكتاب

﴿ محمد أحمد الزبي الذمارى ﴾ ٤٤٩

القاضى العلامة محمد بن أحمد بن حاتم الزبي الذمارى

مولده سنة ١٠٥٣ وأخذ عن والده المتوفى سنة ١٠٨٧ فى الفقه والفرائض والحساب والنحو وعلى القاضى محمد بن صلاح الفلكى فى الفقه والفرائض وعن القاضى محمد بن ابراهيم السحولى . وعنه أخذ القاضى زيد بن عبد الله الأكوخ والقاضى أحمد بن مهدى الشيبى وغيرهما

وترجمه صاحب مطلع الأبقار فقال :

القاضى العالم الكبير والحاكم الذى ليس إلى غيره البنان تشير . تولى القضاء والفتيا والتدريس بمدينة ذمار مدة حياته للإمام المهدي صاحب المواهب مع ورع كامل وزهد تقصر عنه الأمائل . وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة ١١٢٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ محمد أحمد النزيلى ﴾ ٤٥٠

القاضى العلامة محمد بن أحمد النزيلى البنى . وتقدمت ترجمة صنوه عبد القادر بن

أحمد النزيلى

وصاحب الترجمة ذكره صاحب طيب السمر . ومما قاله فى ترجمته :

تضلع من الفنون ففارق للطلاب بلاده ولم يقتصر على فن بل له فى جميع الفنون عرفان . إلا أن قدمه فى المنطق أرسخ وأخلاقه ألطف من النسيم . ولذا خف على الأرواح وكان عند ذوى الأمر مجدوداً . يفوز منهم بما يريد لأن الزمان أجهل إلى التهلكة على الجاه وله فى شعر العلماء سهم . من ذلك قوله :

استغفر الله من هذا الذى فتكت الحياض السود بالقاضى ولا وزر
رمته عن سهمها والله بعصمه ويصرف القلب عنها فهو مقتدر انتهى

﴿ محمد أحمد الهبل الطيب الصنعانى ﴾ ٤٥١

القاضى الأديب الطيب محمد بن أحمد بن على الهبل الصنعانى

وتقدمت ترجمة أخيه على بن أحمد الهبل . وهذا ترجمه صاحب طيب السمر ترجمة

منها قوله :

أديب اليه الأدب يعزى . وليب أضحى على أكلام العالى طرزا . له أدب ظلما مع
 حياه . وظهر فى ظلمات مداده فاذا هو ماء الحياه . وله فى علم الطب . ما يتهلل له الوجه
 المقطب . فدواءه ملطف . وتديره للسبب معرف . لو لمس نبض الروض وجس . لأزال
 البرقان فيه من حلق النرجس . فما داود البصير . إلا ذو باع عنده قصير . لو عاجله لأعاد
 اليه عينه . ولأذهب من زوال كريمته شينه ما كان جالينوس رتب الطب من الحكمة .
 إلا بنظره الصائب المقرون بأبلغ الهمة . ولا كان أفلاطون إذ كان كثير البكا . الا
 حسده لما شرف أصله فى الحكمة وزكا . ولا كان بقراط صنف الكتب الكثيرة . إلا
 بحسن ترتيبه فى رتبته الأثيرة . وقد قيل فيه ما قيل . وشان صدا القدح صارمه الصقيل .
 وزعم عليه سوء الاعتقاد . وأنه ينقاد لمذهب الحكماء بأقبح مقاد . ويحمد من قام فى ذاته
 شاهده . وينقض طرفه عن دليل واضح يشاهده . ويلتزم الإلحاد . غير مبال بنزول الألحاد .
 حتى كان يتساهل بأمر الصلاة والصوم . وينسك للمعاد وهول ذلك اليوم . إلى أن وقع
 من الخطر فى الطويل العريض . وكان كما قيل طيب يداوى الناس وهو مريض

وليته إذ غدا حكيما عالج بالطب داء نفسه

ولما وفد إلى كوكبان . لعلاج رجل من الاعيان . كان يساجلنى ويجالسنى . وبآدابه
 اللطيفة يؤانسنى . وهو فى حفظ الأدب غاية . وفى صفح المحاضرين آية . ما رأيت فى الحفظ
 له نداء . ولا شممت من عرف مذاكرته إلا نداء . ذكركلى بوار العلما . وخلو الدهر من
 الكرما . وقد أملانى من شعره قسطا . وأتحفى من درر نظمه ما أودعته من السطور
 سمطا . وله من قصيدة إلى والدى :

لولا تبسم ثغر زانه شنب	ما كان فى البارق النجدى لى أرب
أأنت يا برق صبلا تقيق هوى	أضمرت نيران أشواق لها لب
بمن بكيت عليهم بعد فرقتهم	لكى أؤدى لهم فى الحب ما يجب
قد سرت عنهم ودمع العين منسفع	وفى الجوانح من حر الجوى وصب

الله يعلم ما مرت نسيم صبا إلا ولى مهجة بالشوق تضطرب
يا سفح وجرة سقيت الحيا غدقاً وفي مغانيك أرخت ذيلها السحب
وواصلتك من الأنواء غادية ينهل عارضها الغادى وينسكب
منها :

محمد خير ابنأ عصره فله عليهم رتبة لم تحملها الرتب
إمام علم إذا أمتة مشكلة وبحر جود فماذا تصنع السحب
تسمو به همة في المجد عالية تقاصرت عن مداها السبعة الشهب
أنيل مجد رواق الفضل مد له فوق السماء وهذى شهبها طنب
ما أن ذكرت أياديه التي عظمت إلا اعترانى إلى ساحاته الطرب الخ

وله كتاب الروض الباسم في سيرة أولاد الإمام القاسم طالعه أيام بقاء مؤلفه لدينا .
ثم ساق ما قاله من النثر في تقرّظه ومنه قوله :

فياله من بستان ثمره تدلى . ومن روض باسم لما نظره الروض عبس وتولى . لقد نشر
لواء الدولة القاسمية . وقال الروض هذا روض باسم لست ألقى سميّه . أودع فيه من الفقر .
ما غصص من قدر الدرر واحتقر . واستوفى في تراجمه . بما تصير عنده الألسنة واجمه . من
كلام تعاف عنده المدامه . وبلاغة تصير لديها أحقر من قلامة قدامه . فسك من سكران بها
مرتاح . يقول لصاحبه لا تلمنى على سكرى يا صاح . إلى أن قال : قولى يا صاح فيه تورية
حسنة لأنه يحتمل أن يكون ترخيم صاحب . ويحتمل أن يكون اسم فاعل من الصحو ضد
السكر . وكلا الوجهين قد تقدمهما ما يرشح للتورية . وهذا المعنى قد طرقه المتقدمون
والتأخرون . وأول من سبكه جيداً محمد بن نباتة المعرى فقال :

سكران من قهوة الساق ومقاته فترك ملائك في السكران يا صاح بي

وقال السيد على بن قاسم العادل البنى العصر في مطاع قصيدة له :

حياه بدرى وهو شمسي ومصباحى وخداه يا قوتى وروحى وتفاحى

على ثغره شهد مصفى شرابه شفائي وسكري في الهوى منه يا صاحي
اتهي

٤٥٢ { محمد أحمد المفضل الكوكباني ثم الصنعاني }

السيد الأديب محمد بن أحمد بن يحيى بن المفضل الحسنى الكوكباني النشأة الصنعاني
الوفاة . ترجمه صاحب طيب السر فقال :

ندیم خوف روحا . ونسیم اهدی ریحاناً وروحاً . قرأ من النحو ما عده به مهذباً . وله
خط لم يخل عن الملاحظة . وذهن دقيق في النقوش والتدبيج مع حدة وحرارة . تجرد من
غمد الوفاة غرارة . وبينه وبين أخيه عبد الله بن . وكان في طليعة العمر في لهُو واجتماع .
وغناء مطرب وسماع . ونحو ذلك مما يقتضيه جنون الشباب . وتنظمه الحدائث نظم اللآلى
من الحباب . في زمن هو الزمن . قبل أن تتغير أحوال البين . ولما قلب الدهر ظهر الجن .
وبدل أيام المسرة بالشجن . ضاق به العيش . وطاش عقله أى طيش . فخرج من كوكبان
طريد الاحتياج . وقد مزج علم الفقر بشرابه أشد الامتزاج . فلم يزل يطوف في الآفاق .
ويروم من زمانه الإسعاد والوفاة . فاختار صنعاله دار إقامة . وسقط على رياضها سقوط
الندا . وغنى الطير بفروعها فرحاً لمقدمه وشدا . وأصبح ربع كوكبان بعده خاليا . وقد
كان عاطله بمنظوم درره حاليا . ولم يزل بها جاثماً . إلى أن أودعه الحافر من اللحد سرباً .
عوضه الله عن ذلك الامتحان . جنة محفوفة بالروح والريحان . وشعره أرق من شعر
أخيه . ومن قوله :

أفدى التي بوصالى قط ما سمحت	ولا بما أرغى من قربها منحت
قد صرت من أجلها مضى النوادى	نفس على برحاء الشوق ما برحت
ما ضر من عذبتى في محبتها	عن ذنب مغرمها لو أنها صفحت
أهوى التي قد حوت كل الجلال ومن	قد فاقت الحوران جدت وإن مزحت
لها جبين حكى بدر الدجى ولها	ذوائب لسواد الليل قد شرحت

كالغصن قامتها كاليد رطلعتها
الورد في خدها والخر في فها
بالله بلغ سلاحي يا نسيم لمن
وقل لمن نزحت عنى فلم أرها
ما بالها سكنت سفح الغضى فلقد
ولا عجيب إذا ما كنت ذا وله
قانتها البدر لكن مابه كلف
لا بل هي الشمس لكن غير آفلة
شمائل حسنت فيها كما حسنت
كالظبي لفتتها والجيد ان سنحت
وسحر هاروت في الأخطار ان لمحت
سهام مقتلها للقلب قد جرحت
لكنها عن سواد القلب ما برحت
نيرانه في فؤادى والحشا لفتحت
ومقلتي بلا لى الدمع قد سفحت
عيون أهل الهوى فى حسننها طمعت
وعن جوانح قلبي قط ما جنحت
شمائل فى صلاح الدين قد صلحت انتهى

(محمد بن أحمد الجلال الذمارى)

٤٥٣

السيد العلامة الأديب محمد بن أحمد بن محمد بن محسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن
على بن صلاح بن أحمد بن هادى بن محمد الجلال الحسنى البمنى ، وبقية النسب ستأتى فى
ترجمة السيد محمد ابن السيد الإمام الحسن بن أحمد الجلال قان والد الحسن الجلال وهو
أحمد بن محمد بن على بن صلاح هو الجامع لنسبه ونسب صاحب الترجمة ونسب ابن أخيه
السيد العلامة على بن عبد الله الجلال المترجم له فى نيل الوطر فى نبلاء القرن الثالث عشر
وصاحب الترجمة استطرد ذكره صاحب نفحات العنبر بنبلاء اليمن فى القرن الثانى
عشر فقال :

كان رئيساً نبيلاً هاماً شاعراً ولى للعنصور الحسين بن المتوكل قاسم بن الحسين
أعمالاً . انتهى

واستطرد ذكره صاحب مطلع الأقار فى علماء مدينة ذمار فقال بترجمة السيد على
ابن محمد بن قاسم لقمان المتوفى سنة ١١٨٦ :
فمن كاتبه بالمنظوم والمنثور السيد الأديب عز الإسلام محمد بن أحمد الجلال بقوله :

لما تشاجر طرفي والفؤاد على من لم أزل بجميع الروح أفديه
العين تمسد قلبي غيرة ولما صدوه عنها وقلبي لم يزل فيه
فقلت للعين مهلا ان مسكنه طي الجفون فمن ذا عنك يخفيه

سيدي وأخي السيد الذي ما سمحت بمنزله الدهور . ومالك رقي الذي أجمع على كلالته
ومكارمه الجهور . فتعذر حصر ما حوت شمائله من الفضائل في متون هذه السطور . جمال
الإسلام على بن لقمان . منها :

ولما تزايدت أشواق اليه تسليت برقم هذه الآيات ولسان الحال :

ان السطور بطي الطرس ما شرحت صدر المحب ولو كثرت في الكلام
لن تشفى القلب إلا رؤية قرنت بالصفو والوصف عن حال لكم يقى

وكنت أود أن أجعل براعة الخطاب إلى مولانا ضياء الإسلام وحسنة الأيام اسحاق
ابن يوسف ابن الإمام . لكن رأيت باعى قصيرا أن يمدح من قصرت عن مجاراته الأعلام
فجئت أخي الجالبي وسيلتي اليه بإبلاغ السلام بعد تقبيل أكنفه الشريفة والأقدام :

مولاي غاية منتهى أوطارى وفريد أهل العصر في الأقطار

منها :

أعنى جمال الآل بهجة من يرى في حضرة الأعلام والأخبار
وإليك ياروحى وغاية منيتي جملا من الأحوال والأخبار
سطرت أسطرها بأسود مقلتي تروى حقيقة مسكني بدمار
ربع الأئمة والكرام وإنما جبلت طبائعها على الأكدار

وساق ما أثبتناه بترجمة القاضي إسماعيل بن صالح الحماطي الآنسي الصنعاني في نيل
الوطر المطبوع في نبلاء القرن الثالث عشر . وقد أجاب المولى اسحق بن يوسف بن المتوكل
على الله إسماعيل عن قصيدة المترجم له بقصيدة أولها :

وافت تحيتكم بشهر أذار تحكى تحيته إلى الأقطار
شهر براعته مع استهلاله تحكى براعة ناظم الأشعار
وافى إلى قريضه فكأنما قضيت منه بمزهر أوطارى
فلقد شرحت الصدر بين جبالها وجلال منشيها بصنع البارى
وله القريض على اختلاف فنونه سر من السحر الحلال السارى
كم بكر معنى زوجت من لفظه كفواً ومن منثور به بنشأ
أحيى المآثر من رسوم جدوده الأعلام فهو مجدد الآثار
من جده الحسن الذى نخرت به صنعا على الأقطار والأمصار
لخطير منصبه وعظم جلاله خضعت رهوس أكابر النظار
فالدهر يثنى مدحه فى دوره بظلام ليل أو بضوء نهار
فأصرف هواك عن البلاد وطيبها ونضارة الأشجار والأزهار
أنسيت أنك فى الديار ربيعها يجرى بكفك جدول الأنهار
وبلايل الروضات أقلام غدت تغنى بها عن مزهر وهزار
وإذا نظرت إلى ذمار وجدتها حسناء لم تلبس نفيس درارى

وبقية الجواب وغيره من قصائد فى شأن سكون ذمار وهوائها فى نيل الوطر بترجمة

الحاطى المذكور

وفى ديوان شعر السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير أنه كتب قصيدة جواباً على
السيد العلامة محمد بن أحمد الجلال أولها :

أتانى فأحيانى وحيأ أحبى نظام أخ ان غاب حل بمهجتى
أحب إلى قلبى من الناس كلهم صحبت هواه من زمان طفولتى
وصاحبته شاباً وكهلاً ولم تزل مودته تنمو إلى آن شيبتى
سليل الأولى حلوا من المجد والعلى محلا سما فوق السماء بربته

هم آل يحيى ابن يحيى وحبذا أناس هم في الناس صفوة صفوة
وقد أنجبوا عين الأنام محمداً فياحبذا فرع الأصول الزكية
وفاء وخلق كالرياض وهمة تناطح آفاق السماء العلية
أتانى نظام منك لا زلت ناظماً لشمس المعالي خصلة بعد خصلة
فانك قد حزت السكمال جميعه وصرت إماماً في الوفا والمروءة الخ

ولعل وفاة المترجم له في آخر القرن الثاني عشر رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٥٤ (المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم)

الإمام الناصر الهادي المهدي صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد بن الحسن ابن
الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الهادي النيني

مولده في سابع جمادى الآخرة سنة ١٠٤٧ للهجرة . وكان والده الإمام المهدي أحمد
ابن الحسن إذ ذاك في ثمانى عشرة سنة من مولده فصاحب الترجمة أكبر أولاده . وقد
ترجمه السيد عامر بن محمد الحسني النيني المعاصر له في بغية المريد . فقال :

هو الإمام العظيم الشان صاحب الدعوات الثلاث فانه تسكنى أولاً بالناصر ثم بالهادي
ثم بالمهدي . وسندكر قطرة من مطرة من أخباره . فتفصيل الحادثات في أيامه وأعوامه
والمعارضين له وتشعب الأمور والأطراف واحداثه وعمارته للدين وحركاته وتنقله من محل
إلى محل مما لا يدخل تحت القدرة ويستغرق مجلدات وأسفار كبار . ثم قال : انه حاز
ما جمعه آباؤه وانتادت له صعوبات الأمور ونصر بالرعب وأجابه الجمهور وأجمع عليه من
أولاد الإمام من له رأى مشهور . وانها كانت دعوته من المنصورة من أعمال المعافر بقضاء
الحجرية من اليمن الأسفل عصر يوم الأحد نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧ بعد وفاة
الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل ثالث جمادى الآخرة من السنة . ودعوة
الإمام المنصور يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل . وساق ما كان بين المترجم له وآل
الإمام القاسم ومحاصرتهم له في المنصورة . الخ

وقال لطف الله جحاف وغيره من المؤرخين ما خلاصته :

كان المؤيد محمد بن المتوكل قد أوصى إلى صנוه يوسف بن المتوكل وكاد أن يتم له الأمر . ثم أسعد القدر الناصر صاحب المنصورة محمد بن المهدي وكان أسداً شجاعاً بطلاً فتاكاً . اجتمع له من الأموال ما لا يحظر لعاقل ببال . فصال على الدعاة ومد يده إلى الأقطار . فاستبق الناس إلى بيئته واستفتح ولده عبد الله مدينة إرب وغیرها . ثم خاف بادرة والده الناصر وسطوته . فبايع المولى يوسف بن المتوكل . وجهز الناصر ولده اسماعيل فدارت عليه الدائرة وذهبوا به مأسوراً إلى يوسف بن المتوكل واجتمع آل الإمام لمحاصرة الناصر بالمنصورة . وقال في ذلك الفقيه سعيد بن محمد السمعي :

يقول وقد ضاق الخناق محمد وحل به داعي الردا والحوادث
أخ وابن صلب وابن عم تحالفوا فما تتقى منهم رماح عواث
ولو كان رحماً واحداً لا تقيته ولسكنه رمح وثان وثالث

و كادت المنصورة تؤخذ . ثم صال الناصر صولة الرئبال على آل الإمام وجيوشهم التي ملأت الفجاج وخرج في عدد يسير . فما كان بأسرع من استيلائه على أمراء تلك المطارح وانكسار تلك الجيوش . وفرق الأمراء في السجون فامتلات القلوب من هيئته ووردت البيعة اليه من كل مكان

وإلى ذلك أشار الشيخ محمد حسن المروزي في قصيدة له منها :

الملك لله العزيز القاهر ولعبده المولى الإمام الناصر
دانت له الدنيا فما باد بها أولى بطاعة أمره من حاضر
عجباً له بيناه محصور إذا هو لابس للحرب لامة حاصر
كان المدار عليه أمس وإنه لليوم يزأر من أمام الدائر
نوء بواقعة الخبيث فانها صلحت لك في الأنام وشاكر
أقت شرار شرها الشداد وأسفرت عن خير مأسور وأفضل أسر

ظفر الإمام بصنوه ويتجمله فيها وما المظفور ضد الظافر الخ

وفي سنة ١٠٩٨ طلع من المنصورة نحو الين الأعلى بما معه من الأهل والأثقال . ولما وصل إلى المحرس بالقرب من مدينة جبلة أمر بضرب أعناق بعض اللصوص هنالك وفعلت محرراته إلى الجهات اليمنية فعل الصارم البتار . وقال بعض بلغاء عصره في ذلك :

أقام على الملوك بكل قطر قيامات بقائمة يياض

وسار إلى ذمار فأمر بضرب عنق الفقيه زيد بن علي الحلولي وزير المولى الحسين بن المتوكل على الله اسمعيل وقد كان بلغه عنه أنه يشاطر أهل صنعا في أموالهم وأنه سم الإمام للزيد بالله محمد بن المتوكل وأنه من مهرة المنجدين وقد ترقب أسعد الأوقات لمواجهة الناصر وقال في قتله السيد عبد الله بن علي الوزير :

من بعد ما عاينت زيدا لم أَرِ قول المنجم غير زور فاضح
مسراه في سعد السعود فلم غدا من شؤمه في كف سعد الداج

وفي سنة ١٠٩٩ حاول من فر من السادة والزؤساء إلى صعدة قيام صاحبها المولى على ابن أحمد بن القاسم لمناجزة الناصر فلم يسعدهم فعزموا إلى مكة

وفي سنة ١١٠٠ في الحرم منها كان غدر الناصر بعمه المولى الحسين بن الحسن بن القاسم وأسره من قرية سامة فيما بين رداع وذمار وأرسله مقيداً ليلا إلى سجن حصن كوكبان شبام

وفي سنة ١١٠١ سار الناصر إلى مدينة رداع بقضه وقضيضه . وإلى رداع وصل اليه المولى يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل ومن بيعته من السادة القادة والقضاة والأعلام في الأغلال ، وكان عامل الناصر بصنعا قد أسرم من كهف حول قرية صرف شرقي الروضة وبعد وصولهم إلى الناصر تهدمهم بالقتل ثم فرقهم في سجونهم وجهز جيوشه لحرب ابن العفيف وأهل بلاد يافع

وفي سنة ١١٠٢ أمر الناصر بضرب عنق ابن خليل من رؤساء القبائل وأعناق أصحابه وقد خرجوا للفساد . ووصل اليه الشريف أحمد بن غالب معزولا عن إمارة مكة فأكرمه غاية الإكرام

وفي سنة ١١٠٣ أمر بعمارة مدينة الخضراء على نحو ميل من رداغ وأنفق في عمارتها الأموال الكثيرة . وخرج المولى على بن أحمد بن القاسم صاحب صعدة لمحاصرة صنعاء ومن فيها من أصحاب الناصر . ثم رجع إلى صعدة فجهز عليه الناصر أولاده في جيوش كثيرة إلى صعدة . فتم لهم الاستيلاء عليها بعد فرار على بن أحمد بن القاسم منها

وفي سنة ١١٠٤ أخرج أهل بلاد صعدة أولاد الناصر وجيوشه عن صعدة وقتلوا ولده الضياء إسماعيل بن محمد . وقد ذكرنا ما قيل في قتله بترجمته السابقة وتراجم المولى اسحق ابن أحمد بن الحسن بن القسم والوزير حسين الحيمى والمولى الحسين بن الحسن بن القاسم والمولى القاسم بن محمد بن القاسم والمولى يوسف بن المتوكل بن القاسم وغيرهم من أعظم السادة والرؤساء في أعوام دولة المترجم له ما كان له معهم . وترجمة الإمام المنصور الحسين ابن القاسم الشهارى ما كان بينهما من الحروب ثم مبايعته للمنصور الحسين في سنة ١١٢٧ وفي بغية المريد وغيرها من التواريخ اليمنية ذكر ما كان منه بعد مبايعته للإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد . ثم ما كان بينه وبين الإمام المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي . وكان صاحب المواهب قد لبث في مدينة الخضراء من بلاد رداغ إلى جمادى الآخرة سنة ١١١١ . ثم انتقل إلى المواهب التي عمرها في شرق مدينة ذمار على مسافة ثلاثة أميال واستقر بها إلى وفاته . وصارت الخضراء بعد انتقاله منها خالية عن السكان بعد أن كان يسكنها نحو عشرة آلاف . ثم خربت جميع دورها ومساجدها وأسواقها والحمام وغيرها . وعادت إلى حالتها الأولى من قبل عمارتها .

وقد جمع له سيرة الشيخ محمد بن حسين المرهبى سماها نزهة البصائر في سيرة الناصر . ونظم الفقيه أحمد بن محمد الضبوى أرجوزة في أول سيرته سماها عقد الجواهر . وقال لطف الله جحاف إن القسم بن الصادق ابن صاحب المواهب روى لجدته المترجم له قوله :

فيم اقتحامك للهو م تجوب في ظلم الغياهب

إلى آخر الثلاثة الأبيات السابق ذكرها بترجمة حفيده المذكور . وقال السيد محسن بن الحسن أبو طالب في كتابه ذوب الذهب : قد نسب إلى المهدي صاحب المواهب جاعة هذه الثلاثة الأبيات . لكن عرجت بجيلة من زمان فاطمت عند بعض الأدباء فيها على مجموع فيه شعر محمد بن حسين المرهبي وبإزائه شعر علي بن المتوكل على الله إسماعيل ونظرت هذه القطعة منسوبة إليه وهو الأقرب . انتهى

وفي ترجمة الشوكاني له بالبدر الطالع ما نصه :

كان بعد والده أحد الرؤساء الأكابر بالديار اليمنية . وولى الخلافة بعد موت الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل بعد نزاع شديد وحروب طويلة . واجتمع لحر به جميع أكابر سادات اليمن من أقاربه وغيرهم وحصلوه وكادوا يحيطون به وبمن معه ، فخرج اليهم بمن معه من الأجناد وهم السير فهزمهم وأسر جماعة من أكابرهم وشرذ آخرين . ودان له اليمن وصفا له الوقت ولم يبق له مخاف إلا قهره . ونازعه بعد ذلك جاعة فغلبهم وسجنهم . والحاصل أنه ملك من أكابر الملوك . كان يأخذ المال من الرعايا بلا تقدير وينفقه بلا تقدير . وكانت اليمن من بعد خروج الأتراك منها إلى باب ملسكها صاحب الترجمة مصونة عن الجور والجبايات وأخذ مالا يسوغه الشرع . فلما قام هذا أخذ المال من حله وغير حله ، فغفلت دولته وجلت هيئته وتمكنت سطوته وتكاثرت أجناده وصار بالملوك أشبه منه بالخلفاء ، ومع ذلك فهو يتزهد في ملبوسه فانه كان لا يلبس الحرير ولا رفيع الثياب ، وكان يسمى صاحب السجدة لأنه كان إذا خرج في موكبته ورأى ما بين يديه من الأجناد المألثة للفضاء ترجل عن جواده وسجد شكراً وتواضعاً ومرغ وجهه بالأرض . وكان سفاكاً للدماء بمجرد الظنون والشكوك ، وقد قتل عالماً بذلك السبب . وشاع على الأسن أنه كان يأتيه في الليل من مخاطبه بأنه يقتل فلاناً وينهب مال فلان ويعلق فلاناً ويمنع فلاناً . فاذا كان النهار عمل بجميع ذلك . ولعل هذا المخاطب له من مرده الجن

وكان يميل إلى أهل العلم وبجالسهم ويتشبه بهم وربما قرأوا عليه ولم يكن عالماً
ولكن كان يحب التظاهر بالعلم فيساعده على ذلك علماء حضرته رغياً ورهباً

وله تصنيف سماه الشمس المنيرة في مجلد لطيف وقفت عليه وفيه نقل مسائل من
مؤلفات جد أبيه الإمام القاسم بن محمد ولكنها غير مرتبة ولا منقولة على أسلوب . بل
لا يدري المطلع على ذلك الكتاب ما موضوعه ولا ما غرض مؤلفه . وسبب ذلك كون
مؤلفه ليس من العلماء ومع هذا فكان يقرأه عليه جماعة من أكابر العلماء وليس في وسعهم
نصحه وتمريفة بالحقيقة لما جبل عليه من الطيش وتعجيل العقوبة

ومن علوهمة أنه إذا أراد الإيقاع بوزير من وزرائه أو أمير من أمرائه أمر الجند
باتهاب ماله ولا يأخذ منه شيئاً وقد يكون مالا جليلاً . وكان تملكه الديار اليمنية بأسرها
زيادة على ثلاثين سنة حتى كان خلعاه فسيحان الفعّال لما يريد . ومن أعظم الحوادث في
أيامه حادثة السيد المخطوري الشرفي . الخ

وقد سقنا في ترجمة المخطوري خبر وقعته وما كان فيها

أما قول شيخ الإسلام الشوكاني وشاع على الألسن أنه كان يأتيه في الليل إلى قوله
من مردة الجن . فغريب جداً ، والظاهر أن هذه الإشاعة باطلة فلم يصدرها كل من
اطلعنا على محرراتهم من المؤرخين اليمنيين وغيرهم

وسبق في ترجمة المنصور الحسين بن المتوكل قصيدة السيد الإمام محمد بن إسماعيل
الأمير وقوله فيها :

ان المواهب قد شاهدت صاحبها	وكان في جوده كالعارض المتهن
سفائك كل دم عاداه صاحبه	مفرق منه بين الرأس والبدن
هتاك كل حمى إن لم يطاوعه	كم من معاقل أخلاها ومن مدن
وحين أدبرت الأقدار عنه أنت	له المقادير بالآفات والمحن
وعاد أعوانه عوناً عليه ولم	ينفقه أهل ولا مال مع المن

وضاق عيشاً وقد ضاق الفضاء بما قد كان يحويه من خيل ومن خدن
وسار فرداً وفي أبنائه عدد لكنهم وافقوا في جفوة الزمن

وقال السيد محمد في قصيدته الرائية المشهورة « سماعاً عباد الله أهل البصائر » بأيام
المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد بعد موت صاحب الترجمة
بخمس سنين :

وقد كنتم ترمون من كان قبلكم بظلم وجور قد جرى في العشار
وقلتم نرى المهدي قد بان جوره لكل سميع في الأنام وناظر
صدقتم لقد كان الظلوم وانما بجوركم قد صار أعدل سائر
وكل فتى قد كان يشكو فعاله وسيرته قد عاد أحسن شاكر الخ

وذكر السيد عبد الله بن علي الوزير في ذيله للبسملة المذكور بترجمته السابقة في
حرف العين . وللسيد أحمد بن أحمد الزنمى الآنسى في مدحه الروض النادى في مدائح الإمام
المهادى في مجلد . وفي بعض تلك القصائد من الإطراء والغلو في المدح ما لا مزيد عليه
كقوله لما تلقب بالمهدي في سنة ١١٠٩ :

أبالوحى أم بالطور نوديت من سينا تلقيت بالمهدي وقد كنت هادينا
فبات له التأثير في كل كائن فما هذه إلا النبوة تنبينا
ونه ولغيره فيه من المدائح والقصائد العديدة . ورحم الله السيد العلامة علي بن إبراهيم
ابن محمد بن إسماعيل الأمير القائل :

مدح الملوك يكلف الأفكار في الأشعار صوغ الزور والبهتان

ومع أنه قد قال لطف الله جحاف أن الكثير لا يساعد القاسم بن الصادق ابن
صاحب الترجمة على روايته للثلاثة الأبيات السابق ذكرها بترجمته لجلده صاحب الترجمة .
وقول السيد المحسن بن الحسن بن أبي طالب في كتابه ذوب الذهب إنه وجدها في مدينة

جيلة منسوبة إلى علي بن المتوكل . ثم عدم اشتهار صاحب الترجمة بنظم أى شئ من الشعر فقد رأيت في حواشى نسخة من كتاب تحفة الإخوان للقاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن بخط بعض نبلاء القرن الثانى عشر ما نصه :

من نظم ناظم الأقران حين تنتثر الفرسان بالطعان مولانا الذى قرر قواعد الإحسان
وقلد الأعناق قلائد العقيان ذى الفضل والمنن . والفتكات المشهورة فى الشام واليمن .
بدر الإسلام محمد بن أحمد بن الحسن أبى الله ذاته لرفع منار الحق المبين . وكان له خير
ناصر وحافظ ومعين . قالها فى شيخه مولانا بحر العلوم وإمام المنطوق والمفهوم الحسن بن
أحمد الجلال

إذا جالت الأفكار فى مدح خير من أفاد علوم الآل قلنــــا لها أهلا
أمير سرايا العلم والفاضل الذى غدا مثلاً لم يلق يوماً له مثلاً
منها :

هو الحسن السامى الجلال بن أحمد المفيض على ذا الخلق من عقله عقلا

حتى قال :

فخذها لتلميذ روى مدح شيخه وشرف أفكاراً تجلت بما أملا

وكانت وفاته محصوراً بالمواهب شرقى مدينة دمار فى ليلة الاثنين خامس شهر
رمضان كما فى بنية المريد . وقال الشوكانى فى البدر الطالع ليلة الاثنين لثمان بقين من رمضان
سنة ١١٣٠ عن ثلاث وثمانين سنة من مولده . وكان قد اشتد حصار اجناد المتوكل القاسم
ابن الحسين للمواهب ومن فيها . قال صاحب البنية : وصل يوم الأحد رابع رمضان حرب
عظيم إلى دخول الليل وسمع الناس الصراخ من المواهب . وفى صبح تلك الليلة وصلت
السكتب من أولاد صاحب الترجمة بخبر موته فكان من الفرح بعد الشدة على الجميع لأنه
قد كان اشتد الحال بالمحاصرين والمحصورين . ثم كتب أولاده إلى المتوكل القاسم بن

الحسين يستعطفونه . فأجاب عليهم بما تقر به أعينهم وأرسل بنقد واسع صلة لهم ولأرحامهم ومن لدنهم وأسر . بإخراج مافي المواهب من المدافع إلى ذمار ورداع وصنعاء . ثم وصل أولاد المهدي إلى المتوكل فأكرمهم وتلقاهم بالعطف والإعطاء . وخلف من الأولاد النجباء يوسف والصادق وإبراهيم وعبد الرحمن وعبد الكريم وإسحق والمطهر وإسماعيل . وقد كان مات قبل المهدي من أولاده القاسم وعبد الله وإسماعيل والحسين ومحسن وأحمد وزيد وعلي وآخرون . وأعقب البعض منهم . انتهى

وقد رثاه المولى الحسين بن علي بن المتوكل على الله إسماعيل بقصيدة عامرة منها :

مافي الأمانى ما ينجى من القدر	فأج بنفسك إما كنت ذا حذر
مضى محمد المهدي وقد نفذت	أحكامه في جميع الأرض قاعتير
لم تمنع الخليل عنه يوم مصرعه	حكم القضاء ولم تردد يد القدر
مضى كأن لم تكن تسطو بواده	بكل أشدق رحب المتخرين جرى
مضى وراح ونار الحرب مسعرة	وللبنادق إرعاد بلا مطر
ورام ما رام من نصر ومن ظفر	فعاقه الموت عن نصر وعن ظفر
يطلب الامن حث السير مبتدراً	نحو النجاة فان المرء في خطر
لا يخذعنك من دنياك زخرفها	فقدراها كامن كالنار في الحجر انتهى

٤٥٥ ﴿ محمد بن أحمد بن الحسين بن المتوكل الصنعاني ﴾

السيد الفاضل التقى محمد بن أحمد بن الحسين بن علي ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القسم بن محمد الحسني الصنعاني

ترجمه القاضي أحمد قاطن في دمية القصر فقال :

كان له شغلة كبيرة بعلم التصوف ومطالعة للكتب واشتغال بكتب السنة النبوية وإقبال على الطاعة والذكر بكيته . ومن عجيب ما اتفق له أنه أراد أن يتناول من الزكوة شيئاً . وكان والده يقبض زكوة قطعة له في جهران من بلاد ضوران وقد كاد أن يهلك

جوعاً . وقال شيخنا السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي إنه أرسل لصاحب الترجمة أن يأتي للغداء لديه فلم يسعد بخاض معه أن يتناول من الزكاة بمقدار الضرورة ويعتبرها كأكل الميتة أو يتناول منها بنية القرض . ثم يدفع إلى الفقراء بمقدار ما تناوله منها ففعل ذلك أياماً ولكنه كان لا يمكنه التكسب أصلاً . فذكر له شيخنا البدر محمد بن إسماعيل الأمير طرفاً آخر مال إليه آخراً . وذكر له بعض مشايخنا أن المذهب الشريف أن الزكاة لا تكون إلا فيما بلغ الخمسة الأوسق وإن القبض مما دونها مظلمة . فقال خرجنا من الزكاة إلى المظلمة المتعين أربابها لأن والده القابض . ثم بين القبض زكاة لأن كثيراً من أهل جهران تحصل له خمسة أوسق قليل له تستطاب أنفسهم ويذكر لهم ذلك . وما علمت ما تعقب ذلك إلا أنه استمر على الأكل منها حتى توفاه الله في سنة ١١٩٢ أو ١١٩٣ رحمه الله

وأعظم محنة امتحن بها سادات اليمين أكل الزكاة فانها من أعظم الحن وقد قدمت ما ذكره الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام المنصور . وقد ذكر أيضاً هذه الحنة الإمام عز الدين بن الحسن في رسالة . ولقد ذكرت لوالدي رحمه الله في أيام الصغر لم خالف الأئمة في مسألة الزكاة ما صرح به في الأزهار أن الزكاة فيما دون خمسة أوسق فأمروا بالقبض مما دونها . فأجاب أن العبرة بمذهب الإمام والمسئلة خلافية والأدلة النبوية قاضية بما في متن الأزهار . قال صلى الله عليه وآله وسلم « ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة » . حتى قال قاطن : نسأل الله أن يأخذ بنواصي الأئمة إلى الخير ويسلك بهم سواء الطريق ويصلحهم ويصلح الرعية والأمة الحمدية . انتهى

واستطرد صاحب الترجمة السيد إبراهيم الحوئي في ترجمته لولده السيد محمد بن محمد بن أحمد الحسين بنفحات العنبر فقال :

ووالد صاحب الترجمة كان عابداً ناسكاً زاهداً في الدنيا من رجال الطريقة والواصلين إلى الحقيقة . وله كرامات ومكاشفات . ولم يشتهر ذكره لخبته للخمول وعدم الظهور . وتوفي سنة ١١٩٢ أو ١١٩٣ رحمه الله تعالى

٤٥٦

(محمد أحد الشرفي الصنعاني)

السيد العلامة محمد بن أحد الشرفي الحسني اليمني ، وتقدم الكلام على نسب بيت الشرفي وبلاد الشرف في ترجمة السيد إبراهيم الشرفي . وصاحب الترجمة ترجمه القاضي أحد قاطن في دمية القصر فقال :

السيد العلامة الخبر الفهامة . وفد إلى صنعا لأخذ العلوم وتحقيق منطوقها والفهم . فقرأ فيها واستفاد وطلب علوم الاجتهاد وكتب بخطه كثيراً من الكتب . ثم اشتغل بالحديث وعلومه . واستقر في مدينة صنعا وتزوج فيها ولازمه مدة وكتب معي أيام عمالي في الوقف وكان نعم المعين لديانته وأمانته وورعه وزهادته . ولما انفصلت عن الوقف حاول المهدي العباس أن يكتب مع الشيخ عبد الله العراسي فلم يرض مع احتياجه إلى التكسب ولا زال مشتغلاً بالعلم عاكفاً عليه عاملاً بما دل عليه الدليل من عزلاً عن الناس حتى توفاه الله سعيداً في سنة بضع وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى . انتهى

٤٥٧

(محمد أحد الحرازي الدماري)

القاضي العلامة محمد بن أحد بن مطهر الحرازي الدماري

أخذ في شرح الأزهار في الفروع عن القاضي زيد بن عبد الله الأكويع والقاضي أحد

بن مهدي الشيبلي

وترجمه صاحب مطلع الأقدار فقال :

كان عارفاً بالفروع فاضلاً متواضعاً . أقرأ في شرح الأزهار جماعة في جامع مدينة ذمار مدة يسيره وكان مقتصداً في أموره كثير الانقباض عن الناس يقضي حوائجه بنفسه . ومات في سنة ١١٩٠ . رحمه الله تعالى

قلت وهو والد القاضي العلامة الفروع أحمد بن محمد بن أحد بن مطهر الحرازي الصنعاني المتوفى بصنعا سنة ١٢٢٧ . ويقال في نسبتهم الحرازي القابلي نسبة إلى محل بيت القابلي بالقرب من حصن شبام حراز . انتهى

(محمد بن أحمد بن علي النهمي الصنعاني)

تقدمت ترجمته في ترجمة أبيه بحرف الهمزة من هذا الكتاب

وكذلك تقدمت ترجمة الشريف محمد بن أحمد بن محمد خيرات الحسني أمير تهامة في ترجمة والده

٤٥٨ (محمد أحمد مشعم الصعدي ثم الصنعاني)

القاضي العلامة الحافظ الضابط المقرئ محمد بن أحمد بن يحيى بن جابر الله مشعم الصعدي الصنعاني

أخذ بصعدة عن جده يحيى بن جابر الله مشعم وعن أبيه أحمد بن يحيى مشعم وعن القاضي أحمد الطشي وصنوه القاضي علي الطشي . وعن السيد إسماعيل خطبة ونجمله محمد بن إسماعيل خطبة . وعن ابن عمه الحسن خطبة وعن الحسن بن شاور الفرائضي وعن السيد يوسف والسيد محمد بن إبراهيم الصعدي من علماء صعدة وبلادها . ثم هاجر إلى صنعاء فأخذ بها عن السيد الحافظ أحمد بن عبد الرحمن الشامي المهدي النبوي لابن القيم كاملاً وفي صحيح البخاري والكشاف وشرح الهداية

وعن السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير في صحيح البخاري والاعتبار للشريف الحازمي والزواجر لابن حجر المسكي وإيثار الحق والتنقيح في علوم الحديث والمطول وأجاز له إجازة عامة

وأخذ عن المولى محمد بن إسحاق بن المهدي في البخاري وحاشية الزركشي عليه . وفي مقدمة فتح الباري وفي السنن الكبرى للنسائي وفي علوم الحديث لابن الصلاح وشرح نخبة الفكر وفي علم الأصول . وأخذ عن المولى إسماعيل بن محمد بن إسحاق في أصول الدين وعن المولى القاسم بن الحسين بن إسحاق في شرح العمدة وفي العروض والقوافي وعن المولى محمد بن زيد بن محمد بن الحسن في شرح الغاية وحاشيتها وعن السيد أحمد بن

محمد الكبسى في صحيح البخارى وعن السيد عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم في المنطق وعن السيد عبد الله بن لطف البارى في علم الأثر وعن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الإمام في مجموع الإمام زيد بن على وأمالى أحمد بن عيسى بن زيد وأجاز له

وأخذ بمدينة زيد عن الشيخ عبد الخالق المزجاجى وعن أخيه محمد في الحديث والطريقة النقشبندية وعن السيد عبد الله بن على شريف وعن السيد سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل الزبيدى

وأخذ في مكة عن الشيخ محمد حيوة السندى وعن الشيخ عطاء الأزهري في الجبر والمقابلة والحساب. وأجاز له جماعة من علماء الحرمين وزبيد وصنعا. ومن شيوخه السيد المسند ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم صاحب طبقات الزيدية ورواة الفقه والآثار. وألف في الإسناد كتابه بلوغ الأمانى انتزعه في سنة ١١٧١ من القسم الثالث من الطبقات لشيخه المذكور وأكمله في سنة ١١٧٢. كما أرخ عام شروعه في تأليفه بقوله في مقدمته : بلوغ الأمانى . وعام إكمله بقوله : مبشرة المستفيد

وقد ترجمه الشوكانى في البدر الطالع فقال :

كان له اطلاع على عدة علوم مع بلاغة فائقة وعبارة رائعة وله مؤلفات وفيها رسائل نفيسة . وكان خطيباً للامام المنصور الحسين بن المتوكل ثم ولاء القضاء بمحلات من المدائن النينية . وكذلك ولاء المهدي العباس بن للنصور القضاء بمواضع من مدائن الين . وهو من محاسن القضاء وفيه كرم مفرط وله قصائد في مدح المهدي العباس وموته في أيامه سنة ١١٨١ . انتهى

وقال معاصره الفقيه على بن محمد العابد الصنعانى في تهذيب الزيادة إن وفاة المترجم له في سنة ١١٨٢ بمدينة قعطبة وكان حاكماً فيها . انتهى

وترجمه صاحب ففحات المنبر فقال :

هو من بيت علم شهير بصعدة ، ولوالده أحمد بن يحيى اليد الطولى فى الفنون والقلم
الراسخ فى التقوى والزهادة والفضل والورع . ووصل إلى صنما ونقى فيها أياماً يسيرة وعاد
إلى صعدة

وجده القاضى يحيى بن جار الله كان عالماً كبيراً . وأما صاحب الترجمة فهو العالم
المحقق المتفنى النبيل البليغ ذو الكرم الذى يستمد منه البحر الزاخر والاخلاق التى تعلم
من لطفها الروض الناضر والفصاحة التى تبهر الالباب والاقتدار على الإنشاء وتآليف
الخطب وسرعة البادرة فى ذلك التى يعجز عنها جميع الكتاب

نشأ بصعدة وقرأ فيها العلوم فأتمن وتفنى . وأخذ بها عن والده وجده وغيرها . وقد
ذكرهم صاحب الترجمة فى منظومته التى عدد فيها جميع مشايخه وسماها « تلج الصدور
بسلسال سلسلة السند المأثور » ومنها فى ذكر مشايخه بصعدة قوله وفيه دلالة على فضلهم :

وفى ربا صعدة من مشايخى	جدى أب الأب أجل راسخ
محقق الفنون يحيى المفرد	فى عصره والعالم المعتمد
أخذت عنه حصّة فى الكافية	ومتن أزهار الرياض الدانية
كنز جله شيخى التقي وأبى	أحمد سامى النفس على الرتب
من خص بالقلم بأوفى القسم	والفتح فى مستنبهات العلم
ومنهم أحمد القاضى الطشى	لازمته فى الغدوات والعشى
أكرم به من شيخ علم ألعى	مشتهر التقوى شحيح الورع
سمعت منه الشرح للأزهار	قراءة جنية الأثمار
مع غاية التحقيق لابن حابس	شمس العلوم بهجة المجالس
إلى تعاليق به مفيدة	قد جمعت فوائدا عديده
والبعض من بحر الإمام المهدي	إنسان عين الآل رب المجد
وما عليه من حواشي المقيبلى	منقح الانظار بالنص الجلى

ومنها أخوه شيخنا على أخذت عنه المتن متن الكافية وشرحه أيضاً للملا جامي وهكذا شافية التصريف والشرح من قواعد الإعراب وفي البيان حصة يسيرة كذلك لابن الجزرى المقدمة وفي بيان الفقه أيضاً بعضاً وفي أصول الدين كالأساس الخبر اسماعيل أعنى خطبه ونجله محمد أخذت والبعض في التلخيص للفتاح كذلك ابن عمه أعنى الحسن والحسن بن شاور الفرائضى قواعداً فيها شفاء الخاطر ومنهم السيد أعنى يوسف قراءة لبعض شرح المضد والشرح للتلخيص قد أخذت والبعض في القطب على الشمسية ومن شيوخى نجل إبراهيم بكل مسموعاته من والده من كتب العترة والأشياء وقد جمعها على الحروف

شيخ مفيد ماله من مثل وشرحه يا حبذا من حاشيه كذا حواشى متقن العصام كشرحها للمناهل المعروف أعنى المسمى موصل الطلاب لكنها فى نفعها خطيرة فيما على قارئه أن يعلمه قراءة تشفى قلوب المرضى أخذت عن شيخ الورى الثبراس من نال فى كل فنون أربيه عنه بفن النحو واستفدت قراءة فيها غذا الأرواح فى النحو قد أخذت عنه فأعلمن أخذت عنه جل كل غامض وقرة لسامع وناظر أخذت عنه فى الفنون ما صفا كذا حواشيه بلا تردد عنه وناهيك بما استفدت كالشرح للرسالة الوضعية محمد أجاز لى عموما وما له أجاز من فوائده أتباعهم لله من أتباع بنحو ما أورد فى التأليف

ثم رحل إلى صنعاء فقرأ فيها العلوم وأحرز قصبات السبق في مضمار الفضائل وقعد في ذروة الكمالات وأخذ عن أعلام الشيوخ . ومن أخذ عنه السيد العلامة المجتهد الزاهد يحيى ابن محمد عروباً الحوثي الآتية ترجمته . وقال في وصفه في منظومته المتقدم ذكر بعضها :

ومنهم يحيى الإمام الحوثي جامع علم الفقه والحديث
نخبة أهل الفضل والزهاده ونور أهل العلم والعباده
لقيته في داره مراراً وشممت من طلعته أنوارا
وفي فنون العلم عنه نبذا أخذتها للقلب قوت وغذا

﴿ مؤلفات صاحب الترجمة يزيد علي الحسين ﴾

فمن ذلك : إرشاد السالك . إلى أوضح المسالك . جواب عن سؤالات وردت عليه .
والمعذب الزلال . في الصلاة على الآل . وشرح منظومة . سماها النسيم السارى . على
صفحات نهر الزلال الجارى . في آداب المقرئ والقارى . والقول للمعلم . فيما يجب للمسلم
على المسلم . والشواهد الجلية . في فوائد الهدية . وشرح منظومة له . سماها الفوائد الجلية .
في مواضع الصلاة على صاحب الوسيله . وفوائدها الجلية . صلى الله عليه وآله وسلم . ونظم
نخبة الفكر . في علم الأثر وشرحها . ونظم أسماء الله الحسنى . في قصيدة ميمية وشرحها
بالروضة الغنا . وأقراط الشنوف . في الحث على صنائع المعروف . أورد فيها أربعين
حديثاً . وجمع الفوائد الغزير . في فضل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير . جمع فيه أيضاً أربعين حديثاً . والدواء النافع . فيما في القصد
والحجامة من المنافع . والإذكار بمضاعفة الأذكار . وتحفة الخواص . بفضائل سورة
الإخلاص . وشكر المنه . وبشرى السنه . لمن يبني له بيت في الجنة . ومنظومة سماها .
تحلية الزمان . في نظم أحكام صنوف الجان . أورد فيها ما تضمنه كتاب أكام المرجان
للجمال الحنفى . وتحفة المقام . بفضائل صلوات الأرحام . وكتاب العقيله . المستودعة مكنون
أسرار الرحيله . والشوامخ المعطرة . في الأحاديث المشتهرة . وتيسير فقه المرام . في شرح

شمائل خير الأنام . والفرات المعين . في أحكام الدين والدائن والمستدين . وبلوغ الوطر .
 من آداب السفر . وتنوير الصقيفة . بذكر عوالم الأسانيد الشريفة . وفتح الجليل .
 في الصلاة للمزوجة بالتهليل . وجبر النقائص . في الصلوات المشتتة على الأسماء والخصائص .
 والزهر المنضود . في أخبار الحوض المورود . وحرز الأمان . من نزغات الشيطان . وتنبيه
 العال . على أن الجزء من جنس الأعمال . وفتح العلم . في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم .
 وتحذير الرفاق . من مساوي الأخلاق . وبلوغ الأماني . في طرق أسانيد كتب آل من
 أنزلت عليه المثاني . وتحفة الأخيار . المنتقى من حلية الأسرار . وبلوغ الأمل . في الأدلة
 بالأذان بحى على خير العمل . وكشف البوس . في تنقيح سنن الملبوس . والايذان .
 بحسن تلاوة الفاتحة بعد الأذان . والفتح العميم . في الصلاة والسلام على النبي الكريم .
 والإعلان . بفضائل الأذان . وإتحاف أهل الطاعة . بفضيلة صلاة الجماعة . وتحفة السامعين .
 بأوصاف المتواضعين . وتبصرة المنيب . بأحوال المجاذيب . والروض الفدى . في شرح
 الحديث المسلسل بعدن في يدي . وتحذير الظلوم . من دعوات المظلوم . والنهل في آداب
 المنزل . وتذكير العباد . بارسال آية الجراد . وجنة المراقب . الواقعة من السهم الصائب .
 ويسى جنة الغافل . عن مزالق النهر العاسل . وتبشير الرفاق . بتيسير الأرزاق . والعقود
 اللؤلؤية . في منثور الحكم العلوية . وبلوغ الأرب . في فضائل شهر رجب . وبغية
 المطلوب . في أحوال القلوب . وسبوغ النعمة . في سعة الرحمة . والثمرات المستطابة . في
 الدعوات المجابهة . وبلوغ الأوطار . في الصلاة المزوجة بالدعاء والأذكار . والرسالة . في
 خصائص اسم الجلالة . واللؤلؤ المنظوم . في أسرار اسمه تعالى الحى القيوم . وحت الأوزار .
 بقوال الاستغفار . والآلى الثمينه . في فضائل العتره الامينه . والزبد . في نظم العده .
 وهي نظم عدة الحصن الحصين . وله الشذور في نظم الضوابط والحصور وهي تزيد على
 مائتي بيت

وله خطب عظيمة كثيرة جداً لو جمعت لسكانت مجلداً كبيراً في غاية البلاغة أنشأها

أيام خطابه في دولة المنصور الحسين بن التوكل وأيام والده المهدي . وكان يحظب لها إذا كانا في غير صنعاء . وله أشعار كثيرة في فنون متعددة

وولي صاحب الترجمة القضاء في محلات كثيرة كالمدین واصاب . وكان كثير الانفاق كريماً مطلقاً . وأكثر انفاقه لمن يرد عليه من أهل صعدة وغيرهم . واضطر إلى بيع داره في ذلك . وكان حسن الحديث حلوا العبارة لطيف الإشارة شريف الاخلاق واسع الصدر ولم يكن يحظه عند المهدي العباس على مقدار جلالته وكاله وما هو عليه من الفضل . هكذا قال صاحب النفحات . وقال القاضي أحمد قاطن في الدمية إنه لم يظهر له عدم رغبه المهدي العباس في صاحب الترجمة وعلى النسخة التي بخط قاطن من الدمية في الهامش ان ذلك لكثرة الطلب من المترجم له للفقراء ومن يفد اليه

﴿ رسائله نظماً ونثراً ﴾

ومن نظمه ونثره ما مدح به المهدي العباس بن المنصور الحسين وأرسله من دن أصاب وكان حاكماً فيها وسماه خرة الدن ، المختصرة من كل فن . فقال في سنة ١١٧٧ :

بأية شيء من تهانيك أفتح وأى جميل من معاليك أمدح
وفي كل آن منك ما يوجب المنة وفي كل حال ما يشوق ويشرح
وأنت تهني أم نهني الزمان أم بنيه فكل للهنا مترشح
فلا غرو أن أضحي بفخرك عصرنا على كل عصر قبله يتبجح
وما أنت إلا آية الله في الوري وكل أخى لب يراك يسبح

﴿ علم القراءة ﴾

مولانا الذي زكت محامده فطاب منها النشر . وفضلت أيامه السعيدة كما فضلت أيام العشر . الخصوص بكمال التفخيم . وكيف لا والحاسن عليه وقف لازم . والمدود ظل عدله النافع فكما لاذ كثير منه بعاصم

إمام على ما حازه من مهابة له خلق من ناضر الروض أملح

وكف إذا شح الغمام فقطره
ورأى إذا ملاح في غسق الدجى
يحجود بأنواع العطايا ويسمح
رأينا به جنح الدجى يمنح
وعزم سيوف الهند منه تعلت
وفكر يحلى الغامضات ومنطق
فصيح يزيل المشكلات ويوضح
وناهيك حسن السمى هدى مصحح

(علم التفسير)

الذى منح من مفاتيح الغيب رأياً كشافاً لمشكل التأويل . وفهما يعلم الخبر الجبير
أسرار البلاغة ومعالم التنزيل . وبأساً يروى مجاهد ومقاتل عنه كل أثر جميل

(علم الحديث)

أمير المؤمنين الذى طال ما رويناه من فضله الجامع الصحيح . وسمعناه ورأينا مسانيد نخره
للسلسلة برجال لا يتطرق اليها القدح والتجريح . فلا يمتري مسلم في حديث مجده الموصول .
ولا يشك حافظ في أخباره التى تواترت فتلقيت بالقبول . وسيد المسلمين الذى جل مرفوع
قدره عن المطاعن فليس بمنكر ولا ضعيف ولا معلول . المهدي لدين الله رب العالمين حفظه
الله . وأمدته من نصره العزيز بالحسن . كما جمع له من متفق المناقب ومفترقها ومختلف
الفضائل ومؤلفها كل فن

(علم الفروع)

وطهر بسيوفه الوضوية أديم الارض عن نجس الفساد . كما صلى قلوب جماعة أعدائه
بنار الخوف الذى طال ما أنزل جنائزهم بطون الأحاد

أدان له الله البلاد قطاب فى
وآناه ملكاً صانه عن منازع
رباها مراح للعباد ومسرح
إلى نخره يعزى الحديث للمصحح
فألفت له الدنيا مقاليد أمرها
فيخلق فيها ما يشاء ويفتح

ووافق بين الأسد والشاة في الفلا
وأفنى أعاديه الطعام فكم غدا
تسوقهم أيدي المقادير للردى
إذا ما غدت منهم لبغى كتيبة
وسيقوا كأنعام الهدايا لختفها
يحاربهم بالبيض من رأيه الذى
ألم تر نجداً قد أتى ومهامة
على رغم قال في الزمان بقلبه
وأظلم خلق الله من بات حاسدا
وهل مفسد ما مال لك الملك مصلح
دم منهم بالسيف في الأرض يفتح
فتلقهم في كل مهوى وتطرح
رأيت سباع الوحش والطير تفرح
فينحر ذا منهم وهاذاك يذبح
يقارنه سعد من الشمس أوضح
إليه تنادى بالأمان وتقصع
لظى حية بالحرّ الوجه تلفح
لمن بات في النعماء يهنى ويمدح

فلا زالت أعلام انتصاره منشوره . ولا برحت سيوف عزمه بالتجريد لتقرير قواعد
الشريعة مشهورة . والله يهدي إليه سلاماً أبهى من الرياض المدبجة بالزهور والآثار .
وأشهى من سلسال الغيث المدرار . وأبهى من الدرر الملتقطة من مغاصات البحر الزخار .
ورحمة الله وبركاته المورقة رياضها في العشى والإبكار

سلام يحياه يروق نضارة ونشر شذاه بالنوافج ينفع
ويكسو النسيم الرطب لطفاً لأنها بطيب نرا أذياه يتمسح
يفيض على البستان حسناً وبهجة ويزهو بديباج الربيع ويملح

(أصول الفقه)

وبعد حمداً لله الذى علمنا من أصول أحكامه غاية السؤل . ووقفنا لفهم نبيه وأمره بما
منحنا من هداية العقول . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الخصوص بعموم الإرسال .
المبعوث اتقييد المطلق وتوضيح المشكل وتبيين الاجمال . وعلى آله الذين إجماعهم
حجة الاجماع

﴿ أصول الدين ﴾

المرفوعة قواعد عقائدهم على أساس العدل والتوحيد بلا نزاع . المبرئين عن تمويهات
ظفر النظامية . وكسب الأشعرية . وحال البهشية . وغيرها من الأنواع

﴿ اللغة ﴾

فصدرت الحقيرة تقبل الكف التي تكفلت للاثمها بحصول النجاح . فطال ما زخر
قاموسها المحيط من فائق الجوهر بالصباح . فكل عن وصفها لسان أهل اللغة . بنظام
الغريب وغريب النظام . من الامتداح

﴿ علم النحو ﴾

وتهتدى سلاماً يرفع مبتداه بالنباية عن الفاعل . وينصب محوله وموضوعه على المدح
في لسان كل قائل . وينعت بمجموعه بحسن النسق والتأكيد . وتتجدد هداياه على سبيل
الدوام والتأييد

﴿ التصريف ﴾

ويهنى أولاً بالفتح الذي جرى به تصريف الأقدار . وحفظت به مبانى الملة عن القلب
والاعلال والاببدال وسائر الأغيار . وألحق بالأعادي من التصغير ما أوجب لهم النسبة إلى
الذلة والصغار

﴿ المنطق ﴾

فياله من فتح قبول بالإذعان والتصديق . وتضافرت قضاياه الموجبات للفرح السالبات
لكل طرح وضيق

﴿ المعاني والبيان ﴾

وثانياً بقدم الأشهر العظيمة التي استهلت بتأشيرها بعروس الأفراح . وتهلت
أسارها بفتحات أنجيرات وروح الأرواح . وجاءت من عوائدها الجميلة بالبدايع الحسان .
التي يمجز عن شرح معانيها مهرة البيان

﴿ الحقيقة والمجاز ﴾

وثالثاً بما جمع الله لكم من المفاخر التي لكم حقيقة ولغيركم فيها المجاز . والحاسن التي يعجز عن عددها الوصف بالاطناب والإيجاز

بشار تترى بالفتوح وأشهر	تروح وتغدو بالسرور وتمرح
وروضات أنس مورقات فورقها	تناغا بالحن السرور وتصدح
وتاقت عيون الأرض شوقاً لحسنها	فأضحت ترائى نحوها وتسرح
وظلت غصون البان ترقص نشوة	وتلهو بأذيال النسيم وتشرح
ودور بناها كالنجوم رياضها	سما بها نهر الحجر يسبح
واسعاد أيام أُنْاك بها المني	يحث الخطا سعياً إليك ويطمح
وإقبال دهر كل يوم سعوته	يجدد فينا حين نحسى ونصبح
على دعة نلت الذي لم ينله من	سواك وقد أضحي يكذب ويكده
وجليت في مضمار كل فضيلة	وأنت على الكرسي لا تتبرح
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا	بحكمته في العالمين ويمنح

﴿ علم الطب ﴾

ثم نهى الكآبة من هذا المحل الذي تسكدر فيه المزاج . وأعضل داء كربيه من له تدبير العلاج . وما أقول في شاق . اجتمعت فيه من المضار الاسباب والعلامات . فلو رآه جالينوس على طبه سقم لمجرد الرؤية أو علامات . ولو سكنه ابن نفيس لم يتنفس بموجز طبه . أو حله صاحب القانون لخرج عن قانون ليه

﴿ العروض ﴾

أما أبياته فكثيرة الزحاف . ظاهرة التعنت والانحراف . كاملها مديد . ووافرها منقطع المزيد . وبسيطها غير منسرح . وصدرها كنها لا يوصف بالمنشرح

﴿ الرمل ﴾

وأما أرضه فلا يتبين عليها رسم الخط . ولا تركز بها راية فرح إذ لا يوجد بها رمل
قط . ولا تقوم بها نصرة . ولا يساعدها من الاشكال غير العقلة والحجرة

﴿ علم الجدل ﴾

وأما جيرانه وأهله فقد أورتوا الجدل . وأتقنوا من أبحاثه المغالطة والمصادرة ليس لهم
عنها حول . إلى فساد الوضع والاعتبار . واغتصاب المنصب الذى لا ينتج إلا الضرار .

وجوهم تبدو بكل مودة وفى كل قلب منهم النار تلتفح
خصوماتهم لا تنقضى أبداً ولا يكاد الهوى عن أيهم قط يبرح
إذا ما لسان من محاضرم حلا فى العيب حلواه أمر وأملح
وقد ذم طه ذا اللسانين فى الورى كما جاءنا عنه الحديث المصحح

﴿ النجوم والمواقيت ﴾

وأما برده فصرصر لا يمنع منه رد الادفيه ولا تنجى منه كثرة الاكسية فى سعد
الاخبيه . قد ظهر فى قلب المنازل حتى استحکم فى قلب النازل . فصول أعوامه كلها شتا .
فلا يسأل فيه عن الربيع والمصيف بمتى . فسكم لاذت النعائم من شدة برده ببلدة ، وتطاوالت
أعناقها إلى مطالعة الفرج بعد الشدة

﴿ التصوف ﴾

وأما ماؤه فلا يصفو منه مشرب لصوفى ولا حال . ولا يقرأى فى مرآته مراد من
شهود جلال

﴿ علم الحساب ﴾

وناهيك بمحل مساويه لا يحصرها أهل الحساب . ولا يضبط عددها مهرة المترب
بالضرب فضلا عن الكتتاب

ومثلي حاشا فضلك الجلم أنه
وماهى إلا سجن نا كث عهده
أصبح عني ربح جودك ضيقاً
ويؤثر من دوني بما أنا أهله
ولى منكم سبق الذي لم يفز به
أبا القاسم المهدي تلاف بقية
وملكك في الاقطار أوسع واسع
ألت بما أرجوه منك وعدتني
فمغفواً أمير المؤمنين لك البقا
وحاشا سجايا الحكم منك يحملها
ودم وابق في خير وعز ونعمة

يضاع بأرض ما بها قط مفرح
فيلقى بها كيا يهان ويطرح
وها هو من كل البسيطة أفسح
ورأيك في كل المواطن أرجح
سواي وبرهاني من الشمس أوضح
حنانيك واسمح دمت بالخير تسبح
تجود على من شئت منه وتمنح
ووعدك أوفى والمكارم أنجح
والوعد أنجز دمت تعفو وأصفح
عن الصفح واش للقضية يجنح
تهنى بأنواع السرور وتمدح

وله أيضاً رسالة عظيمة إلى المهدي العباس في معنى الاولى وطلب إعفائه عن حكومة بلاد وصاب المتصلة ببلاد ريمة جنوباً إلى الغرب من صنعاً وأول رسالته الثانية :

المولى الذي تطرف عيون العيون له إجلالا ، وتحقق صدور الصدور مهابة له وجلالا ، ظل الله الذي

إذا ما لجأ اللاجئ به طاب عيشه ولم يخش أمراً من صنوف الطوارق
ورمح الله في أرضه الذي

أقام على الباغين منه مثقفا فلم ير قلب منهم غير خافق
وخليفته الذي

تخييره من خلقه في بلاده فقرت بعلياه عيون الخلائق
ثم بالغ في استعطاف المهدي بمنشور ومنظوم في صفحات على أسلوب رسالة القاضي

على بن محمد العنسى السابقة ترجمته إلى المتوكل القاسم بن الحسين في أنه ما فعل ولا فعل
ولا قال ولا ولا ولا . وفي رسالته أضعاف ما في رسالة العنسى من ذلك حتى قال المترجم له
في آخر رسالته هذه :

قل لإمام العصر ساعى المجد القائم البر الإمام المهدي صاحب راية العلا والمجد
لا زال في سعد وأى سعد ما فاح من رضاء عرف ند
منها :

هاك نظاماً فاق طيب عرفه وسال في الطرس انسجام لطفه يسكر كل سامع بصرفه
ويسحر اللب بديع وصفه ويخجل الزهر ونظم العقد
من نازح عن داره والوطن مفارق لأهله والسكن مذذب القلب حليف الحزن
قد حرمت عيناه طيب الوسن وأضرم القلب بنار البعد
يشكر ما أوليته من المنن وما منحت من جميل وحسن يا صفوة الصفوة في هذا الزمن
وظله للنشور في قطر اليمن وخير أبناء بني معد
قامن عليه ببلوغ الأمل واعطف عليه بالمنى في عجل تلافه قبل حلول الأجل
ولا تطاوع فيه أهل العذل فانه واف بكل عهد
وارحم بنيه انهم في كرب وما لقوه بعده من نصب من أدمع تفيض فيض السحب
وفي الفؤاد النار ذات اللهب لطول مدة النوى والبد
فامنهم الفضل على الاطلاق بنيل ما يرجى من التلاق من بعد طول البعد والفرق
يا من حوى مكارم الأخلاق لازلت في حفظ للمعيد المبدي
ومن شعره يمدح المهدي العباس ويستعطفه بقصيدة أولها :

زارت وقد جن دامن الغلس ولم تحف أعينك من الحرس
وقصيدة يرثي بها بعض زوجاته أولها :
يا قبر كيف قوامها الرطب كيف الشبيب البارد العذب

ومن شعره قصيدة سماها كشف النقاب عن زور النمام الكذاب وأولها :

ألا قل لاشقى عبيد الإله	وشر البرية كذابها
وأشغلها بعيوب الورى	وهازها بل وسبابها
وقتاها والذى يفسد ال	مودة ما بين أربابها
وأهلكها بالحديث الذى	روته الرواة بألقابها
وأسوأها خلقاً سيئاً	وأشام أشام أحزابها
وأجهل أجهل جهالها	وأخبث أخبث أعقابها
وسمسار سوق النفاق الذى	تلقى جلوبة جلابها

منها :

وليس الآلى مثل الحصى	ولا الماضيات كأخشابها
ولا يستوى المندل الرطب فى ال	بقاع وسائر أعشابها
فان كنت تنكر ما قلته	من للكرامات وأسابها
وتقوى على ستر شمس الضحى	ججوداً لسابغ أنوابها
فلا تبتغى بيننا حكماً	لحل الرموز وأغرابها
سوى قائم العصر مهدى	عشرة المصطفى خير أنجابه
فانا رضىنا به حاكماً	يؤدى الحقوق لأربابها
ولا نخش حاشاه عن ميله	لأسرته ولأحسابها
ولكن هو الحق شمس إذا	بدت لم تغط بحجابها
وهذا الكتاب ينادى وذا	حديث الرسول لمرتابها
وإلا فكن منصفاً ثانياً	زب الخليفة توابها
فكم فتنة بك فى الناس قد	ملأت القلوب بألمابها
وخنت الإمام مجازفت فى ال	عطايا إلى غير أربابها

تهدد مآثر آياته لتعلم أوتاد أطناها
 وأين وأين قوى العنكبوت من الزاسيات وأحراها
 ولو رمت تعداد ماخنته لأتعبت أمهر كتابها
 نعر الخليفة دهرأ لكي تزين خيالات تلعاها
 وما أنت يا قدم والخوض في معارك غيرك أولى بها
 فأنت رويضة الناس في الحديث وأسحب سخاها
 ومن أنت حتى تبارى السما وطول مقامات أقطاها
 ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره سوء أرباها
 وأعجب أمر الزمان الذي يحى النفوس باعجاها
 يولييك أمر القضاة التي حقرت فضائل أرباها
 فتخطب فيها بحبل كما يرى في الدجى خبط خطاها
 وتتصب من ترتضى نصبه وان غيره كان أخرى بها
 وقد جاءنى عنك وصم به تبوء بآثام مغتاها
 ولو كنت من خلص المؤمن بين ما كنت تدعى بسباها
 ولو كنت ممن يساوى الحما زرمته الحروف بألقاها
 فلى منطق وصلت سيفه أحز به هام ثلأها
 أظهره عن مقال الخنا وخبت العيوب وأضراها
 وألزمه ذكر معبوده إله الخليفة وهأها
 وهبنى أسأت فككن محسناً بستر العسوار بأثواها
 أما البتر من سنن المصطفى وأكل أجل آدابها
 فهلا سلكت طريق الهدى وجئت السلامة من بابها
 وصدقت بالفعل ما تدعى من الاعتصام بأهدأها
 وهيهات هيهات ان الهوى لقوم عناية ألباها

وما ضأرى وصمة الناقصين ولا راعى عض أنيابها
وليس بضائر بحر القرات سباع تلم بأذناها
ولا ناقص البدر فى برجه هرب الكلاب وأضرابها
وقد شتم الله فى أرضه على شأنه رب أربابها
وقد كان يدعى أمين الورى بسا درها وبكذابها
وفى خاتم الرسل لى أسوة أراى أحق وأولى بها
وانى لمن معشر لم يزل طلاب المعالى من دأبها
وشيعه آل الرسول التى خصال التقى نسج أثوابها
وما ذاعى أن يقول العدا من الطعن فى لكذابها
أما فى القناعة لى مشرب تدار على بأكوابها
وانى لقابس مصباحها ولايس أسبغ جلبابها
وليت الحكومة عمراً فها سلكت سوى نهج أنجابهها
وما ملت فيها إلى رشوة تدنس أثواب أربابها
ولا حفت قط بحكم ولا وصت بوصمة إعجابها
ونزعت نفسى عن أجرة تهش القضاة لأسبابها
وقدما تركت ربوع الخا وفارقت تعظيم أبوابها
كريمة لم أرضها مسكناً ولم لاذ غبرى بأعتابها
ولم أترض الظلم فيها ولم أداهن أشياخ أصحابها
وليت الوقوف بلا كاتب بها فدعوت بكثابها
وبابيتها بعد ذا زاهداً بها حين كثرة خطابها
أهذا فعال أخى ضنة حليف الخيانة مراتبها
أبن لى أم فعل أهل التقى وأهل الأمانة أربابها
وليس بخائن عهد ولا عرفت لعمرى بكذابها

ولم احتفل بحطام الدنا ولا جمع زائل أسلابها
 وغيرى أقصر منى مدا تقم لجة أوصابها
 ولم أجمع المال فيها ولا حفلت كغيرى بأسلابها
 فما شاقنى حسن مفروشها ولا راق لى لين أنوابها
 ولا صفت فيها حلياً بها تروق ترائب أثوابها
 ولا فرش لى ولا بغلة ولا عدة يتباهى بها
 ولم أنخذ فى الربا مفرجاً لطرده الموم واذهابها
 سوى مسجدى فهو لى مفرج أزمج به كل أوصابها
 ولم أدخر ذخرة تقتنى لقحط السنين واجدابها
 ولم التفت لعقار ولا لأشجارها أو لأعنائها
 فكنتى رياضى التى أجتى ثمار محاسن آدابها
 وذكر الدعاء سلاحى الذى غلبت به كل غلابها

ومنها :

وعنى سل الناس فى حاضرال بسيطة طراً وأعرابها
 تدار عليك كثوس الثنا فتشرق فى برد أنوابها
 فهم شهداء الله فى أرضه روته الثقات بأعرابها
 وقد سمع المصطفى منهم الثناء فقال بأعابها
 وهذى الاحاديث معروفة لحفاظها ولكتابها
 وسل من تعز الربوع التى أعدت نظارة جلبابها
 عمرت مدارسها عن يد وغيرى جد لاخوابها
 وأحييت فيها علوماً فكم تناهت مجامع طلابها

منها :

ولست أزكى نفسى التى تكاثر سىء آدابها

فاني المسيء الذي ليس لي سوى فيض رحمة توأبها
ولكنني قلت ما قلته لإظهار نعمة وهابها
وقطع لسان ذميم الوري وبأغى العيوب وسبابها
وذبح الفتى عن حمى عرضه طريق من الشرع مُرئابها
أنا الكاتب بها معلناً صريح الثناء لأربابها

اتتهت القصيدة هذه من نفحات العنبر، وفي هامشها بخط المؤلف رحمه الله ما نصه :
الذي يلوح لي والله أعلم ان المشار اليه بهذه المحاطبة الفقيه أحمد بن علي النهي وزير المهدي
العباس . تعتمد الله الجميع برحمته . انتهى

وهذه القصيدة في غير النفحات الى الثلاثمائة وسبعة أبيات
وتقدمت رسالته التي أجاب بها على لسان المنصور الحسين بن المتوكل على المولى
الحسن بن إسحق رحمه الله في ترجمته
ولصاحب الترجمة أرجوزة بليغة مفيدة جداً في آداب القاضي والفتى ثم شرحها بشرح
مفيد وأول الأرجوزة :

الحمد لله العلى شأنه الحكم العدل القوى سلطانه
ومن علينا قد أقام الحجة برسله وأوضح الحججه
وخصنا بالخاتم المشفع محمد ودينه التبع
فجاء بالشريعة الغراء والملة الواضحة الزهراء
وسنة فاز من اهتدى بها ومن تحلى بحلى آدابها
فبذا معلم الشرائع ومنبع الفضائل البدائع
كم دلنا حقاً على النجاة والفوز في الحيا وفي المات
وبعث القضاة في البلاد حرصاً على نصيحة العباد
وهكذا من بعده الأئمة ساروا على آثاره في الأئمة

فان منصب القضا والفتيا به صلاح ديننا والدنيا

وهي أرجوزة مفيدة جداً . وفي شرحها من القوائد الشوارد المفيدة مالا يستغنى عنه كل من يتولى بين اثنين من المسلمين فجزاه الله خير الجزاء . آمين

٤٥٩ ﴿ السيد الإمام محمد بن اسحق الصنعاني ﴾

السيد الإمام الناصر لدين محمد بن اسحق ابن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني البلياني الصنعاني

مولده نهار الأربعاء خامس عشر ذي الحجة سنة ١٠٩٠ بحضرة جده الإمام المهدي في الغراس المروف شمالا إلى الشرق من صنعا بينهما نحو ثلاث ساعات . ونشأ في حجر جده المهدي ووالده المولى إسحق السابقة ترجمته

وقرأ بصنعا وغيرها على جماعة من علماء عصره منهم والده والسيد الحافظ هاشم بن يحيى الشامي والقاضي إبراهيم بن أبي الرجال والقاضي محمد الحيمي . وأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي الزبيدي في الأمهات أيام وقادته إلى صنعا في خلافة المنصور الحسين وأجاز له وأصل به . وأجاز له أيضاً الشيخ محمد بن الطيب المغربي وكاتبه . وقد تخرج على المترجم له جماعة من العلماء

وترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

برع في جميع العلوم وفاق الأقران وترشح للخلافة وجرى بينه وبين المتوكل القاسم ابن الحسين ما جرى . وآل الأمر إلى اعتقال صاحب الترجمة مدة ثم أفرج عنه . ولما مات المتوكل دعا صاحب الترجمة إلى نفسه وتسكنى بالناصر وبايعه جميع أهل اليمن ونفذت أوامره في غالب القطر اليمني . وعارضه في الابتداء المنصور الحسين بن المتوكل وجرت خطوط وتعمقها الصلح على أن يكون للمنصور الحسين صنعا ومواقع سماها . فوقع ذلك وتم الأمر . وبايع المنصور لصاحب الترجمة وخطب له بصنعا وغيرها من الأقطار اليمنية .

ثم بعد أيام انتقض ذلك الصلح ورام قرابة المترجم له الحطاط على المنصور ومحاصرته بصنعا ونزعه منه . فأقبلوا من الجهات اليمنية ومعهم من الجيش عدد كثير . فخرج المنصور بجيشه من صنعا وكانت الدائرة له وانتقضت البلاد اليمنية جميعها على صاحب الترجمة . وآخر الأمر بايع صاحب الترجمة للمنصور وسكن صنعا محبباً للعلم والعبادة في رئاسة كبيرة وحشمة وافرة وكثرة أتباع وإفضال عام وشفقة على الضعفاء ومزيد إبرار بهم وكثرة تواضع . وكان المنصور الحسين يحله ويكرمه ويعظمه . وهو حقيق بذلك فإنه من أئمة العلم الجمع على جلالتهم وإحاطتهم بعلوم الاجتهاد . وله في الأدب يد طويلة . وله نظم كثير غالبه الجودة والسلاسة . انتهى

وذكره السيد المؤرخ محمد بن اسمعيل الكلبسي الحسني المتوفى سنة ١٣٠٨ في تتمته
للإسامة فقال مشيراً إلى ذكر دعوته من شاطب في بلاد سفيان سنة ١١٣٦ :

والناصر العالم الفرد المهذب من ساحات شاطب نادى الناس في صفر
وذلك أعنى ابن إسحق محمد من حاز المعارف في فقهه وفي أثر
دعا فلباه من حوث إلى عدن ومن بصنعا في جند وفي نفر
ثم انشئت عنه واقفادت إلى رجل من رعه ثاقب الآراء والنظر
وهكذا عادة الدنيا تميل عن الأعلى وترفع أهل الجهل في السرر
والله قد أحكم الخلق المنظم في من يصطفى ليفي بالنفع والضرر
وترجمه صاحب نفحات المنبر فقال :

إمام العلوم حسنة الزمان ذو الفضائل التي لا تحصى والفواضل التي لا تستقصى .
سيد الأكابر ومفخر الأواخر المتقن للتفنن الأديب البليغ الجليل العظيم . ترعرع وتحلى
بالفضائل وترقى في مراتب الفخار وحاز رهان سبق في مضمار الكمال :

رحل مع أبيه من الغراس إلى كوكبان شبام وعذاره مخضر . وكان والده عاملاً في
كوكبان لأخيه صاحب المواهب . ثم انتقل صاحب الترجمة إلى بلاد جبور وبلاد السود

عاملا . واستدعى المولى هاشم بن يحيى الشامى للقراءة عليه والافتباس من علومه . فوصل اليه وقرأ عليه فى فنون العلوم . وله ذكاء وقاد وذهن سيال . ثم انتقل إلى بلاد وصاب ووالده عامل فيه . وقد صار من أكابر الأعيان ومن بشار اليهم بالبيان . فقرأ على والده هنالك واقتبس من أنواره ولازمه فى حضره وسفره . وتنقل معه فى الولايات وشارك فى الرياضات . ولما توفى والده سنة ١١٢١ بمدينة قمطبة قرره عمه صاحب المواهب عاملا على بلاد وصاب . فسار ذكره وحدث سيرته وقصده الناس . وهو مع ذلك مقبل على العلوم بكليته ملازم للعلماء والمحققين مشغول بالدرس والتدريس . واعتنى بجمع الكتب فجمع منها خزائن فى جميع الفنون لا تحصى كثرة . وأكب على مطالعتها حتى تفنن وأوسع ونظر وحقق ومهر . وصار إماما فى كل علم . وأما الفقه وأصوله وعلم الكلام فهو إمامها الذى لا يجارى . وماهرها الذى لا يبارى . والمنفرد بتحقيقها الذى لا يشاركه فيه أحد .

ولقد ذكر القاضى أحمد قاطن فى تحفته أن المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامى السابقة ترجمته كان يقول إنه لم يستصغر نفسه عند أحد من أهل الفنون إلا عند اثنين فى فنين أحدهما المولى محمد بن اسحق فى علم الفقه والثانى المولى محمد بن زيد بن محمد بن الحسن ابن القاسم الآتية ترجمته فى المعانى والبيان

﴿ من يسمى فقيها ﴾

وليس المراد بالفقه مجرد معرفة أقوال صاحب المذهب . بل هو استنباط الأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية الذى لا يسمى صاحبه فقيها حتى يصير إماما فى جميع العلوم العقلية كعلوم العربية والأصول والحديث والتفسير وما تعلق بذلك وما لا بد منه من علم الكلام

ولما قام بالأمر صاحب شهارة المولى الحسين بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم فى سنة ١١٢٥ كما تقدم بترجمته سارع المترجم له إلى إجابته بقرره هو واخوته على ما كانوا عليه من البلاد وما انضاف إلى ذلك من الاقطاعات . وكانت عمالته هو واخوته على بلاد

وصاب وتمز وشرعب والعدين وعمته وجهات مغرب ذمار فوصاب بنظر صاحب الترجمة وتمز وما إليها إلى أخيه المولى الحسن بن اسحق والعدين إلى أخيها المولى عبد الله بن اسحق وسائر اخوتهم على عمته والمغارب من قبل صاحب الترجمة . وكان معهم من صاحب شهارة كمال التفويض . وكان له اليهم كلية الليل

وبعد قيام المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن في سنة ١١٢٨ بإيعاء صاحب الترجمة بعد مراسلات وشروط . ووصل إلى الحضرة المتوكلية بصنعا معظما مكرما . وبعد مدة نسب إلى اخوته شيء من عدم التوقف . فحبس المترجم له واخوته في سنة ١١٣٣ . فأقبل في الحبس على العلم ومطالعة الكتب ومطارحة الأدباء . وكتبه العلماء والبلغاء . ومن كاتبه المولى الحسين بن علي بن المتوكل والسيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير حتى كاد لا يخلو يوم عن ادارة نثر أو نظام أو مسائل بينهم . ولصاحب الترجمة من الشعر وهو في السجن شيء كثير في غاية البلاغة والحسن

ثم أطلق من السجن في سنة ١١٣٤ وصحبه جماعة من الأعيان . فاستقر في صنعا مكرما معظما ناشرا للعالم والإفضال

وفي سنة ١١٣٦ حصل المترجم له ما أوجب تغيير خاطره بسبب من يتصل بالإمام المتوكل من الأعوان . وكان هذا الرجل ممن في قلبه ضغن على المتوكل من أيام الدولة الموأهية فدس على المتوكل ما أوجب منافرة أعيان دولته . فاجتمع رأى المترجم له والمولى محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم والمولى محمد بن الحسين بن عبد القادر على الخروج والمنابذة للمتوكل . فخرج المذكورون من صنعا وصحبهم المولى اسماعيل بن محمد بن اسحق وعبد الله بن اسحق ومن لحق بهم

وقال السيد إبراهيم بن محمد الأمير في روضه النضير إن دعوة صاحب الترجمة إلى نفسه في يوم الثلاثاء حادى عشر صفر سنة ١١٣٧ في مسجد الضلعة من الرجو ببلاد أرحب . وبقى في جهات أرحب نحواً من أربعين يوماً . ثم ارتحل في ربيع الأول إلى هجرة شاطب . انتهى

وفي النفحات أنه سار المترجم له إلى شاطب في حدود بلاد سفيان ودعا إلى نفسه وتكفى بالمؤيد بالله . واجتمعت إليه القبائل ونفذ ولده إسماعيل وأخوه عبد الله مع القبائل إلى جهات بلاد الشرف والأمروج

وانتهبت الصلبة وبلاد حفاش من غير إرادة الأمراء لذلك . فوجه المتوكل في سنة ١١٣٧ البدر السيد محمد بن إسماعيل الأمير والمولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي إلى تلك الجهات . وخاضا في الإصلاح . فأذعن له صاحب الترجمة وسكنت الفتنة وعادت القبائل إلى بلادها . ومات المتوكل القاسم بن الحسين يوم الخميس ٢٤ شهر رمضان سنة ١١٣٩ والمترجم له في حصن ظفار شمالا من صنعاء على نحو ثلاثة أيام . فدعا من ظفار إلى نفسه وتكفى بالناصر لدين الله . وبث رسائل دعوته في الآفاق في يوم الجمعة ٢٥ رمضان من السنة المذكورة ووصلت رسالة دعوته إلى صنعاء يوم الأحد لسبع وعشرين رمضان . فلباها أعيان العلماء وداربها على الأكابر بصنعاء المولى صلاح بن الحسين الأخفش قال البدر محمد بن إسماعيل الأمير :

إنه كان قد وصل المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين من عمران إلى صنعاء قبل وفاة أبيه بيوم وأحرز المدينة واشتغل بضبطها وأبان عن بأس وثبات وتشاغل بذلك وكان أهم ما أمه استجلاب خاطر المولى الحسن بن اسحق . فنزل إليه عند أن سمع بوفاة أبيه . وبقيامة يومها بالقبة في البستان . ثم دفن المتوكل قبيل غروب شمس يوم الخميس في البستان . فبرز المولى يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد واستحضر أعيان علماء صنعاء ودعا إلى الرضا وبويع . ولكنه لم يرفع المنصور الحسين لها رأساً فلم يكن لها وقع وتحسس الناس

ثم دعا المنصور الحسين الجمعة الثانية وبرز في دار الجامع للبيعة فبايعه غالب الناس ولم يبق من الذين طلبوا من العلماء إلا القليل بعد الإرسال لهم . وبايعه أولاد المولى اسحق ابن المهدي وتكفى بالناصر . وعند ذلك بلغ وثوب عبد الله بن طالب بن المهدي على

مدينتي إب وجبلة وقبض ابراهيم بن محمد المهدي المواهبي وكان قد تقدم عاملا من المنصور وكان عبد الله قبل ذلك عاملا على قطعة من أيام التوكل كالمغلب عليها ثم بث المنصور الرسل إلى البلاد برسائل الدعوة فبايعه الناس ما خلا عبد الله بن طالب فأرسل إليه عبد القادر النزيلي والمولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي فقبض على النزيلي وصادره ورجع المولى الشامي إلى صنعا

ثم هرب أولاد المولى إسحق ففرقوا في البلاد فرحل المولى الحسن بن إسحق إلى أخيه إلى ظفار ويحيى بن إسحق نزل مدينة بيت الفقيه بهامة وأحد توجه إلى الجبي من بلاد ريمة . وكان المولى اسمعيل بن محمد بن اسحق في وصاب فوثب على ريمة وأخذ عاملها الأهمري ثم نهضت القبائل ورأسها على الأحمر الحاشدي فوصل إلى صنعا كالمصلح واجتمع به المنصور الحسين في قريش من جبل عصر وقد رتب جماعة أمراء العبيد للقتل به فقتل في شهر محرم سنة ١١٤٠ كما تقدم ذكر ذلك . وكان لقتله موقع عجيب في جميع البلاد . وكان قد أراد استبداد أمره في بعض البلاد وعدم الدخول تحت طاعة أحد من الخلفاء . ثم نهضت القبائل مع ابن الأحمر لأخذ الثار ومعهم المولى الحسن بن اسحق وقصدوا صنعا من جهة مذبج غرباً إلى الشمال من صنعا ووصل عبد الله بن اسحق من جهة حدة جنوباً إلى الغرب من صنعا . ومعه جماعة من بكيل . وما زالت الحرب قائمة بينهم وبين المنصور وآل الأمر إلى الصلح ولم يتم لأسباب . انتهى

ثم قال صاحب النفحات : وفي خلال ذلك خرج المولى محمد بن الحسين بن عبد القادر من صنعا ولاحق بالمولى محمد بن اسحق بعد أن أخرجه المنصور الحسين من سجن والده التوكل فلما لحق به حسن له الرحلة من مدينة عمران إلى شبام كوكبان . وكان المولى محمد بن اسحق قد انتقل من ظفار إلى عمران وإنما حسن له ذلك لأمر أراده من إماكن استبداده ببلاد كوكبان

ثم خرج المنصور الحسين في شهر رجب سنة ١١٤٠ إلى شبام وفتح الحرب وبقى

ثلاثة وعشرين يوماً محاصراً شبام . وحدد الدعوة يوم الثلاثاء خامس رجب من بستان العوار بباب شبام حال الحرب . وتسكنى بالمنصور وانفتحت ثلاث وقعات . ثم رجع المنصور إلى صنعاء وثبت في شبام المولى محمد بن الحسين . وفي حصن ثلا المولى الحسن بن اسحق . ثم تجهز الحسن بن اسحق إلى حصن طيبة بوادي ضهر وبقي بعض شعبان وشهر رمضان . فساء من فيه من المسكارمة وبعض همدان نزوله طيبة وكتب المسكارمة إلى من في بلاد يام فانتدب منهم لحرب الحسن بن اسحق نحو اثنتي عشرة مائة رجل وخرجوا في ثلاثمائة مطية وهم قوم لهم نبذة وإقدام وصبر على الجلال . فانتهوا إلى طيبة في أواخر شوال من السنة المذكورة

وخرج المنصور الحسين من صنعاء عاضداً لهم وهم عاضدون لدولته وتناوشوا الحرب أياماً . واتفق أن يحيى بن إسحق وصل في جيش كثيف قاصداً صنعاء وكان عبد الله بن طالب في زراجة ببلاد الحدا منتظراً لقدومه ليتقدما جميعاً على صنعاء . فأنتهى يحيى بن اسحق إلى قرية القلاض على مسافة نحو ثلاث ساعات غرباً من صنعاء . فخرج إليه المنصور ولم يكن بأسرع من قبضه لولده مطهر بن يحيى وجماعة من خيله . وحصر يحيى بن اسحق يومين ثم قبضه في اليوم الثالث بعد حرب من الجانبين . وأدخل إلى صنعاء بيوم الجمعة رابع ذي القعدة وكان لذلك موقع عجيب

وعند ذلك انهزم الحسن بن اسحق من طيبة همدان لضعف جنده بعد قبض أخيه وسار إلى ثلا . وأما عبد الله بن طالب فانه نهض إلى قرية ريمة ابن حميد من سنحان حين بلغه خروج المنصور لحرب يحيى بن اسحق . ثم خرج المنصور في يوم ثامن ذي القعدة إلى عبد الله بن طالب فأراد القتال فرأى من عنده من الجنود قد خدعوه فبايع المنصور ودخلا صنعاء بيوم الأربعاء في جند جرار . ثم طلبه المنصور بعد يومين إلى قصر صنعاء وأودعه السجن

وعند ذلك قبض أهل ثلا على الحسن بن إسحق وعلى من معه وصنع أهل عمران

مع عبد الله بن اسحق مثل ذلك وأدخلا صنعا أسيرين وصحبتهم جماعة من الأعيان كالقاضي عبد القادر على البدرى وولده يوسف والجميع فى الزناجير الحديد فوبخهم المنصور وقيدوا بأنقل الحديد حتى قيل إن مبلغ وزن القيد خمسة وعشرون رطلا

وأما المولى محمد بن اسحاق ومحمد بن الحسين فطلعا حصن كوكبان وما زالت الحروب بينهم وبين أجناد المنصور من شهر المحرم سنة ١١٤١ إلى منتصف جمادى الآخرة ولم يبق ما يستمدون منه . فبايعوا المنصور وخطب باسمه وصلح الحال بينهم

وأما المولى اسمعيل بن محمد بن اسحاق وكان فى الحما فتولى حربه المولى أحمد بن المتوكل وجهر عليه الجيوش وحصلوه فى الحما . وانفقت وقعات كبيرة ثبت فيها المولى اسمعيل ثبات أهل النجدة حتى خدعه بعض من يتصل به . فقبض عليه وعلى من لديه . وأطلع أسيراً مكرماً إلى تعز ثم إلى صنعا . ووصل فى ٢٢ ربيع الأول سنة ١١٤١ وأودع قصر صنعا . وأما أحمد بن اسحاق فكان قد نزل إلى بيت الفقيه لما قبض أخوه يحيى فإما كان أسرع من قبضه من هنالك وأسرته هو ومن لديه . وأودع الجميع قصر صنعا . فسبعان من بيده الملك واليه الأمر كله

ثم دخل المولى محمد بن اسحاق إلى الحضرة المنصورية بصنعا فتلقيه المنصور بالإجلال والإعظام والتبجيل والاحترام وعرف له حقه وأجرى له رزقه وأنزله بالمنزلة التى يستحقها وطيب خاطره وواتر الاحسان عليه وكان لديه وافر الحال محترم الجانب مقبول الشفاعة ووفى له بالشروط التى اشترطها عند المبايعة وجعل له النظر فى بلاده . وكان كثير التعظيم له والنظر اليه بعين العناية والمشاورة له

وبقى ولده اسمعيل بن محمد فى الحبس حتى افضت الخلافة إلى المهدي العباس بن المنصور فى سنة ١١٦١ فأخرجه . وتوفى المولى الحسن بن اسحاق فى السجن سنة ١١٦٠ وكانت تدور بين صاحب الترجمة وبين ولده اسمعيل وإخوته نفائس المذاكرة ورقائق الأشعار على اختلاف المقاصد وكل ذلك مذكور فى ديوان شعره الذى جمعه ولده المولى

إبراهيم بن محمد بن اسحق في مجلد وسماه سلوة المشتاق في نظم المولى محمد بن اسحاق وهو ديوان نفيس رتبته على الحروف . وكان المترجم له جماعة من الأكابر غير أهله كالمولى البدر محمد بن اسمعيل الأمير والمولى هاشم الشامي والقاضي أحمد الحبيبي صاحب طيب السر والقاضي علي بن محمد العنسي والمولى عبد الله بن علي الوزير والمولى زيد بن محمد بن الحسن وغيرهم وشعره في الذروة العليا من البلاغة . أخبرني شيخ الإسلام إبراهيم بن عبد القادر ابن أحمد عن والده خاتمة الحفاظ قال سألت المولى محمد بن إسحاق عن أشعر من رأى من أهل عصره فقال أشعرهم القاضي علي العنسي ، فقلت له فمن أشعر أنتم أم القاضي علي ففكر ساعة ثم قال لولا كثرة الأيمان التي يحلف بها القاضي علي لكان أشعر مني . وقال المولى عبد القادر كان المولى محمد بن اسحاق إذا أنشد بحضرته الشعر الركيك تحدر العرق من جبينه وظهر الحياء في وجهه حتى كان بعض الأعيان يجعل ذلك أمانة لضعف الشعر

ولم يزل المولى محمد بن اسحاق ناشراً للعلم مدرساً في فنونه رحلة للطالبين ملجأً للقاصدين مقصوداً من جميع البلدان مأوى للوافدين كانلاً للأرامل والأيتام رحمة للضعفاء والمساكين يصلهم بالصلات النافعة ويقرر لهم المقررات الكبيرة في كل شهر . واستمرت تلك المقررات في حياته وبعد مماته لمن اتصل به إلى هذا التاريخ . وبالجملة فكرمه وجوده من الآيات الباهرة . وأما حسن خلقه وتواضعه وحسن تودده وكثرة حيائه وغير ذلك من الفضائل فذلك شيء يكفل القلم عن استقصاء شرحه

وكان كثير البكاء من خشية الله كثير الخضوع والعبادة وإذا وعظه أحد ابتلت لحيته من البكاء . ولم يزل على حاله الجليل حتى توفاه الله . انتهى كلام صاحب النفحات

وكانت وفاته في داره ببيير العزب من صنعا في يوم الخميس رابع شوال سنة ١١٦٧ عن ست وسبعين سنة وتسعة أشهر من مولده . وحضر الصلاة عليه ودفنه بخزينة مقبرة صنعا الأثوف من أهل صنعا ومن فيها حتى تمطلت المساجد والأسواق بصنعا . وراثه جماعة من أكابر العلماء الأعيان . وأرخ وفاته السيد الحافظ محمد بن هاشم الشامي بقوله :

عزَّ أجداد آل اسحاق فيمن كادت الشم عند منعه تنهد
 ثم آل الإمام في اليمين الأسنى قال النبي في الروض عن يد
 والكرام الكرام من ملل الإسلام حتى تم أمة أحمد
 ثم عز العلياء فالجود فالجد فسامى الفخار مهماه يوجد
 ثم جرد العتاق فالسمهرياء ت فبيض السيوف ان تنقلد
 فثار الميعاء فالطعن فالضر ب فبيض فكل درع مزرد
 فالعلوم فالعلوم فالكتب فالتأ ليف منها مبيضاً ومود
 إلى أن قال :

رحم الله من ذكرت فقد كان شقيقاً بمن بطيح ويجهد
 أكرم الله نزهة فلهم أكرم في الناس قاصداً ومعود
 وسقت تربة حوته الغواصي وعيون كانت علياء تشهد
 هالك بشرى له فأرخه : يبقى خالداً في علا الجنان محمد
 ١١٢ ٦٤٦ ١٩١ ٢٢٧

١١٦٧

ومن رثاه المولى أحمد بن يوسف الحديث والمولى علي بن إبراهيم عامر والسيد القاسم
 ابن يحيى الأمير والقاضي محمد بن أحمد مشحم وغيرهم

﴿ من شعره ونثره ﴾

البيتان المشهوران في الزمام الذي تجعله الجوارى في آناها وهو حلقة فضة أو ذهب
 وقد يكون شيء فيها من الجواهر وهما :

رأيت الزمام فقلت المرام يأتي سينقاد هذا الأبي
 فقالت به أنت تنقاد لي وتم الكلام ولم تكذب

وقد قرضها جماعة من بلغاه عصره بعد موته بأبيات كثيرة وصنف السيد الإمام

عبد القادر بن أحمد الكوكباني رسالته درر النظام لبيتي الإمام ذكر فيها ثمان عشرة
نسكته بيانية وبديعية في البيتين

وله : وقد قلت إحدى حظاياها بعض ثناياها فقال مضمناً لبيت الحاجري :

لا كان هذا الطبيب من رجل أهوى لقلع الثنية الحسنه
صبرها في يديه مفردة كستهام مفارق وطنه
ينشد ان لاح برق مبسمها وهي لدى كلبتيه مرتبهه
بالله يا برق در مبسمه منزلنا بالعقيق من سكهه

وله على لسان بعض الأعلام وقد اعتذر عن الوصول للقراءة على والده في بعض
الأيام :

مولاي عذراً ان تأخرت عن مجلس أنس ماله ثانی
فغن ظني بك بالهفو قد أطمعني والقات جرائی

والقات الجرائی نوع معروف من قات بلاد وصاب

وله :

تفادت لما أطل المطال فبشرني القال بالاتصال
فقالوا وقد زارني هل وفا فقلت وقالی وقال

وله وهو بالسجن :

حبست عن أهلي وصحبي وعن فوائد العلم التي تجبني
وصار دمي سائلا مطلقاً ياليتني دمي ودمي أنا

وقوله :

سرى طيفها ليلاً إلى السجن مشفقاً وقد كان قدماً لا يقر بإشفاق
فأراعه إلا القيود التي رأى على وقد قامت لحربي على ساق

فقلت له هون عليك فانها خلاخل مجد لا سلاسل فساخ
وقف لى قليلا دمت ياطيف طائفاً بأحسن من فك القيود وإطلاق

وقوله :

لا تجزعوا إن طال حبسكم فا فى الحبس عار يا بنى اسحاق
والحبس مها لم يكن لدنية فى المرء محمود على الإطلاق
والدر لا يزداد غير نقاسة بالثقب مثل التبر بالإحراق

وقوله :

ما فاتنى فى السجن شىء ينبغى فيه الندامه
حسبى من المرئى وال مسموع كتبى والحامه

وقوله :

أعلى البين يا حمامة تبكين بكائى على غصون البان
حبسونا عن الغصون فما زلنا جميعاً نبكى على الأغصان
تنشأكى القى بنا كلما ألقى علينا الدجى بساط الأمان
ثم نبدى منى النفوس وما أعذب بث الشكوى وبث الأمانى
ليت شرى متى أفوز بوصل وتفوزين أنت بالطيران

وقوله :

لا تلمنى إذا أطلت جلوسى فى الرسوم التى خلت عن أنيسى
لورأت الشوس مثلى فيها طالعات لكنت فيها جليسى
فقليل إذا سقيت بدمعى رسم دار عهدته للشموس
ياسقاها الحيا منازل خود ما تبدت فى زى غير عروس
ذلك الزى خلقة ما اكتسته من نفيس الحلى ولا الملبوس

ذات قد يقول ان ماس تبها يا غصون النقامى لا تميمى
 وخطاب أموت منه وأحيا برضاب أحلى من الخندريس
 حبستى عيونها بالباليا ت وحبس الهوى أشد الحبوس
 هى فى الحسن يوسف وأنا المسجون فاعجب لأمرنا المعكوس
 قميا بالمرئى منها وبالمسوع يا صاحبي وبالمسوس
 لو رأى فى الجنان آدم هذا ال حسن منها ثناه عن إبليس
 وسليان لو تبدى له استقيح حسنا رآه فى بلقيس
 فدع العتب فى الهوى فقوادى الصب لا يستال بالتدليس
 لا ودين الفرام ما ملت لو غا درت دون الخيام ضرب الرءوس
 يا شفاء القلوب يا غاية المطلب فى الحب يا حياة النفوس
 لك قلب أضحي من الصخر أقمى فعليه قلوبنا لا تقيس
 راقبى الله ما تريد من أخذك نفسى يا هذه ونفيسى
 أطلقى من غدا أسير التصابي وارحمى من له حنين العيس

وكتب اليه المولى العلامة الحسين بن على بن المتوكل على الله اسمعيل إلى السجن

هذه القصيدة :

أنا أدرى وإن أكن لست أدرى أن الله فيض غامض سر
 أنت سر الله فى قالب المجد خفى فى طيه أى نشر
 فابق فى نعمة بضاحكك الدهر بشعر عذب المرافف درى
 يا هلالا طى السرار لقد حا ن لعينى تراك أكل بدر
 يا أخى هات لى كنوس حديث عن فلان وائلج بذلك صدرى
 فهو بحر العلوم والجوهر الفر دوسمط الفخار فى جيد دهرى
 ثم سلسل أخباره لى حتى ان ترانى سكران من غير سكر

وهو صدر في كل حلقة علم فلذا أنه غدا ملء صدرى
وهو مقر في كل فن فان وا فت وفود القرى فيا خير مقرى
أنا في حبه مدى الدهر عذر ى وان لم أكن فما ذاك عذرى
أنا من أجله عتبت زماناً قد جفاه بكل نظم ونثر
ولوانى استطعت حرب زمانى فيه أحريته يبيضى وسمرى
غير أنى أسرت بالجهد فى العتب وذاك العتاب غاية أسرى
عجباً للزمان كيف تجافى عن همام من الفضائل مثرى
غير أنى أقول سر يسير منه ينحل كل مبرم عسرى
ليت شعرى أنى سواه يروق الشعر حتى أقول يا ليت شعرى
رب بكر من القريض تهادت نحوه طوقت بأطواق در
ليس تمشى إلى سواه ازوراراً واحتفالا له ولا قيد شبر
يا سقى الله جيرة بالمصلّى من غيوث الهنا شأيب قطر
فلقد حجبوا بسر العوالى عن عيونى ظلماً وهم طى صدرى
جيرة ان مدحتهم بلسانى وجنائى فليست فيهم بطرى
فهم مام شمس للمعالى ذكرهم قد أنار فى كل قطر
يا أخى يا أخا الفواضل والفضل أصخ لى لى أثبك سرى
كان أهلى وأسرتى قبل ذا العصر برغم العدى عصارة فخرى
فتفتانوا طى اللحد فأضحى كل مصر للجود مهمه قفر
فعلى الشرع والوفاء وصدق ال قول من بعدم جنادل هجرى
فلسان الوفا يقول بشجو عظم الله للمكارم أجرى
فلهاذا ترى رضعت بدرى در ندى الخول لله درى
فأجاب صاحب الترجمة رضى الله عنه بقوله :

طال ما قلت منكراً ما الدهرى طال ما جاني بمنكر أمر

لم يزل منكراً لمعروف قدرى باعثاً للعناد من غير قدر
 راشقاً لى بسهم خدع ومكر ناصباً رايقي فجور وغدر
 كلما قلت كاد يقصر عن با طله كاذنى بحجر وكسر
 هال أمرى فان أقل عيل صبرى لاح مثل الصباح للناس عذرى
 لى فى الخطب حسن صبر وصدر ان يضيق ضائق كل بحر وبر
 كم خطوب هزمتها باضطبار لم يزل ظافراً بفتح ونصر
 ومضيق وسعته باعتبار وانتظار لدفع غر ببر
 ومسى رددته باغتفار محناً معلناً بمحمد وشكر
 وعدو أعدته لى صديقاً باعتمادى القرآن فى كل أمرى
 فهو نور القلوب فى كل داج وشفاء الصدور من كل ضر
 فإلى الله أشتكى ماهدانى من زمان على العناد مصر
 وهو عزى ان خفت ذلاً وحرزى وهو كنزى إذا افتقرت وذخرى
 وهو أنسى ان أو حشنى اللبالي باغتراب فى ذل أسر وقهر
 واجتلاء لوجه دهر عبوس مشتمز مشوه مكفهر
 بعد ما كنت أجتلى فى محلى من غوانيه وجه شمس وبدر
 ليت شعرى متى أعود اليه وإلى مغرم بصد وهجر
 ورجال لم ينقموا غير فضلى وعقافى وصدق قولى وبرى
 وعلوم بها ارتفعت عليهم طارصيتى بها كما طاب ذكرى
 ولسان لم يعى إلا عن الزو ر وخش من الكلام وهجر
 هكذا يبتلى أولو الفضل بالاضداد والحاسدين فى كل عصر
 ومن الخير للفتى أن تراه ساخطاً منه ذوفساد وشر
 يا أخى المرتضى اخاء وقد أنكر حسن الإخاء أبناء دهري يا أخا الخير والوفاء ويا من
 قد أبى غير جوده المستمر

جاءني نظمك البديع فألقى
 فرأيت البيان في كل بيت
 أحججتنى ألفاظه ومعانيه
 وتحيرت في سنائه فلم أد
 ياله طلسم رشيق حقيق
 قد حوى ما حوى وراق لسمع
 وحوى صدره من الجفر سرأ
 انه لا يذاع عندي حتى
 وحوى ذكر من بنى المعالي
 ياستق الله عهدهم فعليه
 انكر المجتدي الجددي والرايا
 فعلى العدل بعدهم وعلى الجو
 وعليك السلام ما ساجل المزن
 بذاك الذي به الكف تثرى

وكتب صاحب الترجمة إلى شيخه المولى هاشم بن يحيى الشامي يعاتبه على ترك

المعاهدة بقوله :

لم يا صديق لاتعاهدني
 روعت قلبي من جفاك بما
 حاشا عهودك أن يغيرها
 أنت الوفي ولا يكاد يرى
 لا نال دهرى في محاربتى
 ولقد دهانى من نوابه
 ورأيت ما قد كان من سلفى
 وأشد ما لاقيت انى من
 أوكل من جفت الملوك جنى
 أدناه أدناه من التلف
 ما فى تعدى الدهر من شرف
 من بالوفا لك غير معترف
 أن لا يرانى منك فى كنف
 ما لم يدع أسفاً لذى أسف
 حتى خشيت يكون فى خلفى
 زخار علك غير معترف

ولصاحب الترجمة وهو بالسجن :

ياخير خلق الله يا من نعله
يا من لهيبته وعظم جلاله
يا معجز البلغاء بالذكر الذى
يا من له نغز الشفاعة والولا
يا من عن الثايات من أوصافه
لا يستطيع الناس ادناها ولو
يا غيث من قد أعطشته همومه
يا عز من بجاك يا وى ذله
يا من به فى الجذب يستقى الحيا
إنى لاستقى بوجهك واقفاً
كل الملوك بلثمها تتشرف
عرق البراق ورعبه لا ينزف
فيه وفى الكتب القديمة يوصف
وله المحامد والمقام الأشرف
يثنى الأعنة واصف ومؤلف
شربوا لها ماء الحياة وأنقوا
وغموه يا غوث من يتلف
من دهره يا أمن من يتخوف
فيلين مشتد الفمام ويعطف
فينور وجهك كل عسر يكشف

وكان المولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل أراد أن يكاتب صاحب الترجمة وهو
بالسجن فنظم ثلاثة أبيات وهى :

أما آن للبدر أن يحظى
ويرقص الكون زهواً به
فقد فك من سجنه يوسف
فيسرق نوراً به الخندس
سروراً وتشرح الأنفس
وأخرج من بحر يونس

ثم كلت قريحة المولى إسحق فترك الثلاثة الأبيات على نية المعاودة لا كمالها فسبق
خروج المترجم له من السجن

ولما تزوج المنصور الحسين بن المتوكل بالشريفة بنت أمير كوكبان المولى محمد بن
الحسين بن عبد القادر فى سنة ١١٥١ وكان قد اجتمع له مع ذلك وصول البشرى باستفتاح
جنوده ثغر عدن ولحج ووفود عيد النحر ، قال صاحب الترجمة مهنئاً للمنصور وراجياً
عطف نظره على من فى سجنه من أولاد المترجم له واخوته بهذه الرسالة نظماً وشرأ :

قد اجتمعت في عيدنا لإمامنا
أردت أهنيه فلم أدر ما الذي
أبا النصر والفتح المبين الذي به
أما عدن قد جاء من غير شغلة
أم العيد عيد النحر لا زلت ناحراً
ولكن بهذا الاعراس هنيئاً أولاً
فهنيئاً يا بدر الأنام مسرة
لسان الهنا تملئ الهناء وتنثني
ويعرب عن وصف لحال معظم
لقد ظهرت فيه نفائس ما أتى

جسام مسرات بها الصدر يشرح
به نبتدى منى التهانى ونفتح
نظام أمور الدين والملك يصلح
وجاءت به خيل البشارات تجمع
نحور العدى والسيف بالدم يسفح
فتقدمه بالذكر أولى وأرجح
بها كل قلب خالص الود يفرح
بحسن الثنا والحمد والشكر يفصح
وزى ملوكي له القول يشرح
بها أحد عنها الحديث مصحح

المولى الأمام الذى ما برح السعد خادماً لمقامه . والأيام جارية على مقتضى أمره ووفق
مراهمه . والاقبال مقبلاً على خدمته ومقبلاً لأقدامه . والهنا ملازماً لحضرته ملازمة النصر
لراياته وأعلامه . الذى حاز محامد الأوصاف فكان له الصدر فى المقام الحمد . ونال
المعالى بعالى همته التى انحط قدر النجم عنها فظفرت من مرقة الصعود بالسعود . أمير
المؤمنين وسيد المسلمين المنصور . الآتى عصره من المحاسن بما لم يأت به عصر من العصور .
الذى حى الإسلام فزحاه بيمين دولته وصدق عزائمه . وذلت الأسود من سطوته التى
أفصحت بقطع رءوسها السنة صوارمه

إمام علا قدراً وشاد سفاخراً
بثاقب رأى طال ما عاد ظافراً
وبأس يقول السياف أشقى لغيظه
حى الملك بالسياف اليماني وأصبحت
وساعده المقدور فالسعد خادم

إلى المجد يصبو حين يمسي ويصبح
وصادق عزم نحو ما عز يطمح
وحلم يقول العفو أحلى وأملح
تروح الزعايا فى أمان وتسرح
له بالذى يهواه واليمن منجح

دولته باسمه الفخوري . وأيامه مواسم المسرات والحبور . وكتائبه منصورة الأولوية والأعلام . ومما ليه أسندت أحاديثها العوالي السنة الأسنة وتلقاها بالقبول والاعلام . بعزم شديد ألان له الحديد . ورأى سديد مظفر يدعى في تدبير الملك بالرشيد . يرمى بسهام الغيب عن قوس الاصابة . ويرفع راية المحامد تلقاها عنه ليمينه يمينه عرابه . وشمائل تفرغت عن دوحة النبوة وهبت منها نسيم القبول . واتصلت بها أسباب السعادة فحدثت عن تيسير الوصول . وجامع الأصول . طابت فدلّت على طيب سيرته . وطالت فروع الملك بها فنادت على حسن سيرته . لا زال منصوراً مؤيداً مظفراً . مخبراً بما يسره من الفتوحات والانفعالات مبشراً . وعليه سلام طيب نشره . عقب في مقام المسرة عطاره . محفوف بنوامي البركات . موصول بجامع الدعوات . يهدي من التحيات ما زكا وطاب . ويؤدى حق التهنية في فصول أفرغت في قالب تفصيل الخطاب . حين نصبت خيام الأنس في ساحات السرور . ومد النعيم ظلاله في روضات الحبور . وغنت حمام التهانى على غصون الفرح . وحركت معاطفها جوارى الأنس وجرت ذبول المرح . وأشرقت بدور الأمانى في منازل السرور والسعود . واستقنارت لياليها من محياك بالطالع المسعود .

فدامت لك البشرى بالعرس الذى	به الله يعطيك السرور ويمنح
يلوح طراز الملك فوق جبينه	بشير إلى تعظيمه ويلوح
ويلبس منه السكون برداً موشحاً	حكى وشبه نظم الهناء الموشح
به افترق الدهر وارقتص المنى	سروراً وطيل الأنس جذلان يصدح
ألم تر أن الخليل ترقص فرحة	وتبدي صهيلا بالهناء تصرح

هذا وان أيام المسرات مواسم لإدخال الأفراح على القلوب . وأعياد يرتقب هلال قدومها فيسفر وجه الأمانى عند استهلاله متبشراً ببئيل المطلوب . وقد عم السرور في هذا الاعراس السعيد . وشملت بركنه وطابت نفحاته للقريب والبعيد . فما من أحد إلا وهو بالسرور يهني . وفي برود الفرح والنعيم ينثى . سوى بعض أرحامك الذين طالت

عليهم الحنة . فلم تلتذ أعينهم بسنه . ومضى عليهم في دار الاعتقال والتأديب اثنتا عشرة سنه . وحملك قد شمل الأقصى والأدنى . وأسبغ سوايغ النعم على كل من أساء وجنى . فصار في العيش للمهني . وقد رجونا أن تهب عليهم نعمات العطف والعفو والرضا . وتطفي بيردها عنهم نار الغضب الذي هو أحر من جر الغضا . فليتفضل أمير المؤمنين بالنظر اليهم بعين الرأفة والرحمة . ويجعل ذلك من شكر ما أسداه الله عز وجل من المنه والنعمة . لا سيما من قد انحل طول حاول القيد منهم الساق . وجلب عليهم من المهوم والغوم مالا مزبد عليه وساق . ولو أني أعلم أن فيما التمس أدنى خلل لما فئت في شأنهم بينت شفه . ولأنكرت ما بيننا وبينهم من الرحامة وقطعت جبل المعرفة . ولأعرضت عن طلب الصفح صفحا . ولم أعالج لباب التنكير والتعريف فتحا . إلا أني واثق بأن نار التأديب قد أخلصتهم . فصاروا كالذهب المصفى . وأن أمير المؤمنين ممن تهزه الأريحية في طلب فضله . فيتهز عند ذلك عطفًا . وقد وعد ووعد صادق . كما أن جوده في أكثر الحالات على السؤال سابق

فغفواً أمير المؤمنين لك البقا	وللوعد أنجز دمت تعفو وتصفح
وصل رحماً وصى الإله بها فكم	حنائك تدميها القيود وتجرح
وكم طرحت في باب عفوك رحلها	وقامت بأذيال الرضا تتمسح
وحاشا سجايا الحلم منك يردها	عن الصفح واش للقطيعة يحنح
ودم وابق في عز وخير ونعمة	توات فتوليننا الجليل وتسمح

فقبل المنصور الحسين شفاعته في إزالة القيود عنهم فقط . وبقي ولد المترجم له إسماعيل في السجن حتى أطلقه المهدي العباس بعد وفاة المنصور والمولى الحسن بن إسحاق إلى أن مات بالسجن كما تقدم ذكر ذلك

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة إلى المنصور الحسين وقد أهدى له جارية حسنة في ليلة مطيرة أول القصيدة :

يا أيها المولى الإمام ومن له من يفيض على الورى هطالها الخ
وقصيدة أجاب بها على المولى الحسين بن على بن المتوكل أولها :

لئن راعها حبسى وما قل من حدى فقد راعنى منها الصدود بلا حد الخ
وقصيدة أولها :

أناظم هل يمضى الزمان الذى اغبرا سريماً كما يمضى الزمان الذى اخضرا الخ
وقصيدة فى التشريع إلى المولى عبد الله بن على الوزير أولها :

صب تهيج شجونه ويثيرها سجع البلابل فى الربا وهديرها الخ
وقصيدة سلك فيها طريقة جامعة بين التشبيب والوعظ والثناء والتوسل أولها :

تذكرت بعد البين عهد الجأذر سواحى الرنا نجل العيون الفواتر
ولما وقف على قصيدة السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير التى مستهلها :

شكت بلسان الحال طول جفاها ونادت ولكن من يجيب نداها
نظم قصيدة على وزنها وفى معناها وأرسلها إلى السيد الأمير وأولها :

أنيلغ نفسى من سعاد مناهها سقى الله ماضى عهدا وسقاها

قال الشوكانى فى البدر الطالع وهى قصيدة رائقة منسجمة وجميعها موجودة فى ديوان
شعر صاحب الترجمة :

وقد كان إثبات الأصل للسيد محمد والجواب فى ترجمة السيد محمد الأمير

ومن شعر صاحب الترجمة ما أثبتناه فى ترجمة القاضى على بن محمد العنسى وغيره
من مكاتيب صاحب الترجمة . وله قصيدة روضية أولها :

أيا بارق الجرعا هل الجزع ممطور وهل بالغوانى ذلك الربيع مغمور

وهل ذلك الروض النضير نصارة بعين الرضامن ساكنى السفح منطور

وهل كسيت فيه الفصون قطيفة
 وهل نثرت فيه السماء لآثما
 أزاهير تغدو بعد حين كأنها
 فله ذاك الروض كم عبرت به
 يكبر من يأتيه حتى طيوره
 إذا رققت أغصانه فغامه
 سقاء الحيا طول المدى فهو جنة
 كواكب لا يفترن عن حرب عاشق
 يجهز جيشا لا انكسار لحربه
 وهيفاء أما لاحظ منها ففاتك
 إذا ابتست أو كتلت مغرما يرى
 يحافظ مضناها على حبه لها
 لها في الجفأ جزم على رغم أنفه
 بطول تجنبها وتفتير لحظها
 شكوت لها هجرى وقلت لها متى
 ويا هذه عطفاً على ذى صباة
 أسرت منامى بعد إطلاق آدمى
 وأرسلت قلبي المستهام مع الصبا
 هي أنه ضيف الم بداركم
 على كل حال أنت عندى حبيبة
 وللاضى على بن محمد العنسى مكاتبا صاحب الترجمة وهو فى اصاب أيام والده
 قصيدة أولها :

ذنب الجفا عند ذنب البين مغتفر
 فليت من ودعوا عادوا وان هجروا

يا من أذاب البكا طرفي لفقدهم
لهفي للذة أفراح لكم سلفت
ان زان شهب اللالي حسن بهجتها
فقسا على بانه الوادى نودعهم
وفي الزكائب من لو لاح مبسمه
معربد الجفن إلا أن فاتره
رام الغزال بأن يحكيه ملتفتاً
وحاول العصف ميلا مثل قامته
مفندى فيه لا والله ما جهلت
قست الشجى بخالى القلب عاطله

منها :

بالرغم ان بت أرعى الزهر فيه أسي
ترى سميك يا بدر الظلام له
وما عنيت سوى البدر القدي رفعت
شبل الخلافة وابن الليث من حسن
عين الأفاضل بل صدر المحافل بل
طود الوفا وجم الفضل متقد
له كالات مجد عند أصفرها
علم إذا غاض في تياره نظمت
وسحر شعر إذا زفت خرائده
شعر كأن العلى لولا مرارته
مستخدم في معانيه البديع فلو

وطال ما حسدتني الأنجم الزهر
بما أكابد فيه للأسي خبر
له على الشمس بيتاً في العلا مضر
أرومة طاب منها الأصل والنمر
قلب الجحافل وانلغى مشتجر
فلا عجول إذا قالوا ولا حصر
تكبو القرائح والألباب والفكر
في لبة الدين من أنظاره درر
يهجة الملك خان السمع والبحر
استغفر الله من معناه يعتمر
جاراه قلنا له في باعه قصر

هذا وما جال في التدبير خاطره
وما تأملت يوماً في مناقبه
يا بدر والبدر يرجوه مراقبة
دجى النوى فتى يجلو دجنته
ولست وحدى مشبوب الفؤاد جوى
محافل العلم قد ذابت حشاشتها
فالتم أ كف ضياء المكرمات وقل
ويا هزبراً إذا ما ارتاح خاطره
جدلى برأيك فى العود السعيد وما

إلا وكاد به يستدفع القدر
إلا تشككت فيه أنه بشر
والأفق مخلوك والليل معتكر
عنى فما عنك لا والله مصطر
عليك دام لك الإقبال والظفر
شوقاً اليك وقلب الفضل يستعر
يا باسم الفجر والهامات تنتشر
للروض قد شاق منه المنظر النضر
والله غير طلاب العلم لى وطر انتهى

فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة منها :

يا صاح هذا شذى أهل الحمى العطر
أهدته للصب أنفاس الصبا سحراً
وبلغتني تحيمات معطرة
وأخبرتني أن القوم ما رفضوا
لله قلبى لم يملكه غير هوى
ان عاهدوا حفظوا أو واعدوا صدقوا
لى منهم الرشاء الفتاك ناظره
من ان بدا قلت يا من لا أشبهه
أبيح لى منه وصل فى العقيق مضى
وصل لىاليه تعزى للربيع كما
جاد الزمان به عفواً على شغف
القاضى القاضل الملامة الورع الذى لنيل العلى يسعى ويتدر

فدع بعيشك دمع العين ينحدر
سرى فيا حبذا الأنفاس والسحر
عن أهل تلك المعانى جادها المطر
ودى ولا نقضوا عهدى ولا غدروا
عرب عن الحسن والإحسان قد قصروا
أو أسفروا أسروا أو حاوروا سحروا
الفتان منظره المستأنس الحذر
بالشمس والبدر أنت الشمس والقمر
أخف من دمع عيني حين ينحدر
إلى السنا تنتمى أيامه الفرر
بالبخل بالوصل منه وهو يعتذر
القاضى القاضل الملامة الورع الذى لنيل العلى يسعى ويتدر

أقضى القضاة وأهدى للنجاة إذا ضل الهداة وحار السمع والبصر
 أجل هذا الورى قدراً إذا غفروا أدهم نظراً في العلم ان نظروا
 هيات هيات لا تحصى فضائله أطال مداحه فيه أم اختصروا
 له روائع آداب بدائعها تراخ في حسنها الألباب والفكر
 فاق ابن حجة في الآداب واعترفت لنظمه كلم ابن الفارض الدرر
 أنت المقدم فيها يا على على رغم العدا لا أبو بكر ولا عمر
 أهديتها لى يا قس الفصاحة فى برد البيان أنت تزهو وتزدهر
 وأصبحت فى حى المولى الضياء لها أعلا مقام به تسمو وتفتخر
 تجلى خرائدها فى كل آونة وترشف الخمر من فيها وتعتصر انتهى

(البدر محمد بن اسمعيل الأمير)

٤٦٠

مجدد الدين يحيى درس سنة خير المرسلين إمام العلم والعمل

محمد نجل إسماعيل نجل صلاح ح بدر عترة طه خاتم الرسل

السيد الإمام المجتهد المطلق الأشهر المجدد للقرن الثانى عشر البدر محمد بن اسمعيل بن صلاح بن محمد الأمير الحسنى البينى الكحلانى المولد الصنعائى النشأة والوفاة والأمير نسبة إلى صنو الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام . وهو الأمير الكبير الشهير يحيى بن حمزة بن سليمان المتوفى بكمعلان سنة ٦٣٦ . وتقدم استطراد ذكره وبعض النبلاء من سلفه وخلفه وبقية هذا النسب فى تراجم السيد أحمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير ، ووالده اسمعيل ، وجده صلاح بن محمد الأمير

سلام على آل الأمير فانهم نجوم هداة للورى دائم الادر

ومنهم بصنعا عامنا أعمد التقى وشهب سماء العلم والنظم والنثر

وصاحب الترجمة مولده فى ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩ بمدينة كحلان ثم انتقل مع أبيه فى سنة ١١١٠ إلى مدينة صنعا فأتم بها حفظ القرآن عن ظهر قلب .

وأخذ عن والده في الفقه والنحو والبيان وفي الأساس في أصول الدين للإمام القاسم ومجموع الإمام زيد بن علي في الحديث وغيره من كتب أهل البيت واشتغل بالقراءة في مختصرات كتب النحو . وأخذ عن السيد صلاح بن حسين الكحلاني في شرح الأزهار . وأخذ بصنعا عن المولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم في النحو شرح ملا جامي على السكافية وحواشيه في سنة ١١٢٢

وشرح القلائد للنجری وحاشية السيد الحسن الجلال عليه والمجاز شرح الإيجاز لشيخه المذکور في علم البيان وآداب البحث وغيرها

وأخذ عن القاضي علي بن محمد العنسي الصنعاني في النحو والمنطق والفقه . وقال شيخه العنسي لما سكن البدر الأمير في سنة ١١١٦ بمنازل جامع داود المعروف بصنعا مادحاً له ومضناً :

وإذا مررت بسوح داود وقد تليت عليك رسائل ومائل
عراج على تلك المنازل منشداً لك يا منارل في القلوب منازل
قد حلك البدر الرفيع فلم أقل أقفرت أنت وهن منك أو اهل

وقال أيضاً وقد رأى البدر الأمير يدرس القرآن في بغض ليالي شهر رمضان بجامع صنعا تحت الثريا المعروفة بالجامع للتسريح عليها :

أعارت ثريا الجامع البدر إذ بدت فنور سناها للجنة طارد
ألم تره للفرقدين منادياً خليلي اني للثريا لحاسد

وأخذ عن السيد الحافظ هاشم بن يحيى الشامي في علم الجدل وعن السيد الزاهد صلاح ابن الحسين الأحفش في المناهل في التصريف وشرح الخبيصي وفي شرح الرضى في النحو وغيرها

وعن السيد عبد الله بن علي الوزير الصنعاني الشرح الصغير في المعاني والبيات وحاشية اليزدي في المنطق وشرح القلائد في علم الكلام وشرح الغاية في أصول الفقه

وبهجة المحافل في السيرة النبوية وغيرها

وعن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاني الزبيدي عند قدومه إلى صنعاء جميع صحيح مسلم . وفي صحيح البخاري وسنن أبي داود وأجازه . قال ولده السيد ابراهيم بن محمد الأمير في روضه النضير : وحج أول حجة في سنة ١١٢٢ وأخذ بمدينة طيبة عن خطيب الحرم النبوي الشيخ عبد الرحمن بن الخطيب بن أبي الغيث أوائل الصحيحين وغيرها . وأجازه إجازة عامة . وأخذ عن الشيخ طاهر بن ابراهيم بن حسن الكردى المدني . وفي نفحات العنبر أن أول حجة حجها في سنة ١١٢٤

وحج الحجة الثانية سنة ١١٣٢ . وزار المدينة واجتمع فيها بالشيخ الحافظ أبي الحسن ابن عبد الهادي السندی وكانت بينهما مباحثة ومراسلة علمية . ورجع إلى صنعاء في ربيع الأول سنة ١١٣٣ فعكف على نشر السنة النبوية والتدريس والفتيا والتأليف والإرشاد

ثم حج الحجة الثالثة في سنة ١١٣٤ . واجتمع في الحجاز بالشيخ العلامة الأشبولى والسيد العلامة عبد الرحمن بن أسلم وغيرها وقرأ على الشيخ العلامة محمد بن أحمد الأسدي شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد . وشرع في تأليف حاشيته عليه المسماة بالعمدة على شرح العمدة . وقرأ في علم التجويد على الشيخ المقرئ الحسن بن حسين شاجور . وأخذ عن الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري في مسند الإمام أحمد بن حنبل وفي صحيح مسلم وإحياء علوم الدين . ثم رجع إلى صنعاء وأحيا السنن واستمر على التدريس في التفسير وغيره

وسار في سنة ١١٣٦ إلى مدينة كحلان ورجع منها إلى صنعاء وعرض عليه المتوكل القاسم بن الحسين توليه القضاء في بندر الخافمتنع ثم عرض عليه الوزارة فامتنع ثم القضاء العام والتصدر على الأعلام فامتنع من قبول جميع ذلك ، واستقر على عادته في التدريس ونشر الإفادة

ثم سار ومعه المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي والأمير سعد المجزبي والقميبي على

ردمان إلى شاطب للإصلاح بين الإمام محمد بن اسحق والمتوكل . وتم إصلاح الشان وتزوج البدر الأمير في شوال سنة ١١٣٧ بالشريفة ابنة السيد هاشم بن يحيى الشامي . وهي أم ولده إبراهيم . وسعى في إخراج اليهود من جزيرة العرب التي منها اليم . وفي إصلاح شان المتوكل القاسم بن الحسين وولده الحسين بن المتوكل

وسار في شوال سنة ١١٣٩ إلى مكة فنجح الحجة الرابعة واجتمع بالحققين وأقام مدة بالطائف بعد الحج ثم رجع عن طريق الحجاز . ولما وصل إلى مدينة صعدة بلغه أن أمر الخلافة قد استقر للإمام الناصر محمد بن اسحاق . فاجتمع به في شبام ومنها عزم إلى شهارة في ذي القعدة سنة ١١٤٠ ولازم التدريس والإفادة والفتيا والتأليف بها . وأرسل إليه المنصور الحسين من صنعاء في سنة ١١٤١ عجر فيه تأمينه فلم تطمئن نفسه وبقي بشهارة إلى صفر سنة ١١٤٨ . ورجع إلى صنعاء وعكف على التدريس والتأليف والإرشاد . وكان يخطب في بعض الجمع بجامع الروضة من أعمال صنعاء . وعرض عليه المنصور بعض المناصب فامتنع عن الدخول فيها . وخطب على منبر صنعاء في ذي القعدة سنة ١١٥١ وقعد على الكرسي للتدريس والوعظ والتذكير . وفي سنة ١١٥٥ سار إلى تعز للإصلاح بين أميرها أحمد بن المتوكل وأخيه المنصور الحسين . وفي سنة ١١٦١ أرسله المهدي العباس للإصلاح فيما بينه وبين عمه أحمد بن المتوكل أمير تعز . فسار إلى هنالك وأصلح شأنهما . وولاه المهدي العباس أوقاف صنعاء وبلادها في رمضان من السنة المذكورة . واستمر فيه إلى شوال سنة ١١٦٢ واعتذر عنه . وفي سنة ١١٦٦ تحزب جماعة من آل الإمام القاسم بصنعاء على المترجم له لعدم ذكره الإمام القاسم في الخطبة ونحو ذلك . فأوقع بهم المهدي العباس وسجنهم الأعوام العديدة وسجن المترجم له نحو شهرين لتسكين قلائل المتحزبين . ثم أطلقه المهدي . وقصد المترجم له في هذه السنة الشيخ العلامة أحمد بن صالح الرومي من مدينة قسطنطينية لما بلغته أخبار البدر إلى هنالك . فوصل الشيخ هذا لحل مشكلات عرضت له في مسائل فكتب له البدر جواباتها . ووصل إليه أيضاً السيد لطف الرومي وقرأ عليه في

البخارى . ووصل اليه جماعة من أهل زبيد كاشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي صاحب المؤلفات المتقنة وأخذ عن البدر أوائل الأمهات الست

واستمر البدر الأمير على نشر العلم والسنة والدعاء إلى العمل بها حتى انتشرت كتب الحديث واشتغل الناس بها وتنافسوا فيها . ولم يزل في التدريس والتصنيف والإقبال على العبادة ومناصحة ملوك عصره وإرشاد الخاصة والعامة والدعاء إلى الله والذب عن الضعفاء والفقراء والمطارحة للبلغاء والأدباء حتى مات

وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف . ولد بكحلان وانتقل إلى صنعاء وأخذ عن علمائها ورحل إلى مكة وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران وتفرّد برياسة العلم في صنعاء وتظهر بالاجتهاد وعمل بالأدلة ونفر عن التقليد وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية وحجرت له مع أهل عصره خطوط وعن في أيام المتوكل القاسم بن الحسين وأيام ولده المنصور الحسين وأيام ولده المهدي العباس . وتجمع العوام لقتله مرة بعد أخرى وحفظه الله من مكرم . وولاه المنصور الحسين الخطابة بجامع صنعاء . وبالجملّة فهو من الأئمة المجدين لعالم الدين

وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

الإمام العلامة المجتهد المتمعن المحدث الحافظ الضابط خاتمة المحققين سلطان الجهاديّة وأستاذ الأساتذة صاحب المصنّفات المشهورة مفتي الزمان سيد العلماء قدوة العاملين

فخر المفاخرين المعروف بالبدر الأمير

ترجمه الحبيبي في طيب السر والجرموزي في سلافة العصر والقاضي أحمد قاطن في الدمية والتحفة . والمولى عبد الله بن عيسى في الحقائق . وولده عبد الله بن محمد بن اسمعيل الأمير

ولادته في مدينة كحلان وكان والده الضياء رحمه الله قد رأى قبل ولادة ولده البدر

أنه ولد من صلبه نبي . فكان تأويلها ولادته . والعلماء ورثة الأنبياء . ونشأ في أنواب العفة والنجابة متأهلاً لاستجاء الخلال الشريفة . ورأى في ابتداء قراءته على شيخه المولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم أنه يشرب من فيه . فكان تعبيرها بأنه ينال منه علماً . ولازم شيخه المذكور في كل يوم حتى فرق بينهما موت الشيخ . ورأى صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة ١١٤٤ كأنه يقرأ عليه في تفسير أبي السعود . وكانت النسخ غير صحيحة فجاء بصندوق فيه نسخة صحيحة فتعسر على الحاضرين فتحه فأخذ المولى زيد وفتحه . فقال البدر الأمير مرتجلاً في المنام :

كيف لا تفتح صندوقاً وقد طال ما فتحت أبكار المعاني

كل بحث مغلق تفتحه بعد ما يعجز عنه الثقلان

ولما قرأ على شيخه المولى عبد الله بن علي الوزير في هداية العقول شرح غاية السؤل كان شيخه ينظم درس كل يوم في المتن نظماً حلواً جامعاً لفوائد الأصل مع سهولة وانسجام وسماه العناية والبدر الأمير يشرحه . ولما وقف شيخه على الشرح سماه الدراية . وبلغا في نظم المتن وشرحه إلى بحث الاجماع . وعاقبت العوائق على الاكمال بانقطاع القراءة لأسباب

وشرع البدر في تأليف حاشيته على شرح الرضى على الكافية وكان يعرض ما كتبه على شيخه المذكور فتعجبه جداً وربما كتب عليه تقاريرات وبلغت إلى بحث المنادى وانقطعت لانقطاع الدرس

وقال المولى زيد بن محمد إنه لم ير السيد صلاح بن الحسين الأخفش يمدح أحداً كمدح البدر الأمير . وربما كان يزوره إلى الخان المعروف بسمرة محمد بن الحسن بن القاسم بسوق البر بصنعاء . وكان البدر يكتب فيه كتاب زاد المعاد لابن القيم . وكان ربما كتبه وبهجة المحافل على ضوء القمر لعدم السراج وارتفاع همته . وكتب الكشف بخطه وكثيراً من حواشيه . وما زال متشوقاً إلى سماع الحديث النبوي ومشاهدة أئمة كما قال في قصيدة له :

ليت شعري هل في الوجود إمام عالم مثل مسلم والبخاري
 كنت أعمت في لقاء المطايا سائراً في مهامه وقفار
 وبذلت النفيس في الأخذ عنه تاركا للأوطان والأوطار
 ولما اطلع على قول القائل :

ان علم الحديث علم رجال تركوا الابتداع للاتباع
 فاذا جرت ليلهم كتبوه وإذا أصبحوا غدوا للسمع
 قال قبل رحلته إلى الحجاز لطلب الحديث وسماعه :

قد أردنا السماع لكن فقدنا من يفيد الأسماع بالإسماع
 فرجعنا إلى الوجداء لما لم نجد عارفاً بها في البقاع
 فلسان الأسفار تملئ ومنها يتلقى سراً لسان اليراع

ولم يكن علم الحديث في الين ذلك العصر منشوراً ، ولا التفات لأحد من علمائه
 إليه ، بل كان علماً مهجوراً كما قال المترجم له في قصيدة له :

كان الحديث بأرضكم مستغرباً والله جداً
 حتى نشرت فنونه وجلوت منه ما تصدى
 ولدرسه ولأخذه من بعدنا كل تصدى
 وتنافس العلماء في كتب الحديث هوى ووجدا
 هذا بتنسيخ وذا بشرائها بالمال نقدا
 ما قلت ذا غفراً ولا أرجو بنشر العلم جدّاً
 بل قلته متحدثاً بنعيم من أعطى وأجدى
 بالله قل لي يا عدو ل علام تعذلني مجداً

وهي قصيدة طويلة موجودة في ديوان شعره . وجرى بينه وبين شيخه الشيخ عبد الرحمن

الخطيب المدني مناظرة في مسألة خلق الأفعال انقطع الشيخ فيها . ولما شاع ذكرها وصل
البدر الامير جماعة من الزيدية الساكنين في الصفراء من الديار الحجازية يطلبون منه الإقامة
لديهم و التدريس لهم بقرهم فاعتذر عن إسعافهم

واشتهر فضله في الاقطار كما اشتهر في اليمن ودرس في كتاب ضوء النهار للعلامة
الحسن بن أحمد الجلال بصنعا . وكان المتصدر للقراءة المولى الحسن بن إسحاق وغيره من
الاعيان . وشرع في تأليف حاشيته منحة الغفار على ضوء النهار في مجلدين ضخمين فوشى
به الخاسد الجاهل إلى الإمام المتوكل القاسم بن الحسين . فأرسل اليه أميره سعد المجزبي
فاتبه ويقول له انك درست في كتاب أحرقة الإمام القاسم بن محمد . فأجاب على الرسول :
أبلغ الخليفة ان هذا الكتاب لم يكن مؤلفه موجودا في دولة الإمام القاسم . ثم حسن
للمترجم له جماعة الخروج مع آل إسحق على المتوكل فامتنع وسار إلى كحلان . وقال المتوكل
لوزيره العلامة زين العابدين بن محمد سعيد المنوفي : بلغنا خروج السيد محمد الامير مع الجماعة .
فقال الوزير : لم يخرج معهم وهو في مدينة كحلان . فأمره المتوكل بالإرسال له وكتب اليه
بخطه يستدعيه . وكتب إلى عامل كحلان يأمره بإيصاله . فأرسل العامل للبدر الامير ليلا ،
وأطلعه على ما وصل اليه وقال : اني أخاف عليك منه فقد شاع انك من الجماعة المذكورين
والرأي سيرك اليهم سرا وسأجيب على المتوكل بما مضمونه اني لم أكن قد عرفت السيد
محمد وحين ورد الامر الشريف بحثت عنه فلم أجده . فلم يسعد البدر إلى ذلك وصمم على
الدخول إلى المتوكل وسار إلى ثلا وأقام يوماً لدى صديقه القاضي العلامة عبد القادر بن علي
البدرى . فقرأ البدرى وأولاده سورة يس إحدى وأربعين مرة استحقاقا له لما ورد أن يس
لما قرئ له . وكان وصوله إلى الروضة والمتوكل هنالك . فدخل عليه مع وزيره المذكور .
فواجهه في الدرج نازلا الى الديوان فلم عليه وقال له الوزير هذا فلان . فاحمر وجه المتوكل
غضباً ولم يجد حجة يدلى بها . فقال له المتوكل : ما حملك على القصيدة التي فعلت أنت
وبنو اسحاق ؟ يريد بها القصيدة المشهورة التي مطلعها :

سماعاً عباد الله أهل البصائر لقول له ينفي منام النواظر

الآيات التي عدد قائلاً منكرات بالزمان واقعة من الخاص والعالم . فقال البدر الأمير : هل وجدت بها بخطى أو قامت لك شهادة أنها لى أو كذب عليك كما قيل لك انى مع بنى اسحاق وتبين لك أنى فى كحلان . فقال له المتوكل لا بد من موقف . فخرج من عند المتوكل ثم استأذنه على لسان وزيره فى دخول صنعا فأذن له فوصلها وقت صلاة المغرب فصلى المغرب فى مسجد المدرسة خلف والده ثم سلم عليه ففرح بقدمه وحده رأيه وعوده . واستمر البدر بصنعا على حاله الأول ثم بالغ فى تنفيذ وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أسرهم بإخراج اليهود من جزيرة العرب وفى الباسهم أثواب الذل لما ظهر منهم ما يخالفها لإهمال إصغارهم الذى دلت عليه الأدلة

واتفق حدوث واقعة كان فيها حث البدر للامام المتوكل على إخراج اليهود ، وحاصلها أنه وثب رجل سكران على بعض الصبيان فى مطاهير بعض المساجد وأراد منه الفاحشة فأغيث وخلص منه ، فرفع الأمر إلى المتوكل ففضب وطلب سالم العراقى كبير اليهود وشيخهم وقال له قد منعنا اليهود عن بيع الحمر من المسلمين وأنت مرخص لهم فى بيعه . فأجاب اليهودى : قد أفتانا السيد محمد الأمير والسيد الحسن بن إسحاق بمجواز بيعه منهم . وكأنه لقنه هذا الجواب بعض حساد البدر ، فلما بلغه جواب اليهودى دخل على المتوكل وقال : بلغنى أنه قال اليهودى انى أفتيت بحل بيع الحمر من المسلمين ، وهذا كذب على ، فأحضره الآن اتعرف حقيقة كذبه وتعرف ما قد فعله اليهود مما ينافى الصغار والذلة وتكثير الكنائس بالعمارات ومزاحمة المسلمين فى الطرقات وغير ذلك . فاستدعاه الخليفة وقال له : كم الكنائس فى قريبتكم ؟ فشرع يعددها بأسمائها والمتوكل يكتب الأسماء . فقال البدر : ها رأيتكم كم عمروا . فعند ذلك تلسكأ اليهودى وغالط . ثم قال البدر لليهودى أنت قلت أنى أفتيتك بمجواز بيع الحمر فى أى وقت لتيقن وأفتيتك أو كتبت لك بخطى فتوى . فتردد ثم قال : قال لنا علنا . فظهر للمتوكل كذبه فأمر به إلى السجن فقال البدر ويقيده أيضاً

﴿ محاولة إخراج اليهود أو هدم الكنائس ﴾

ثم ان البدر الأمير ناصح المتوكل بأنه يجب عليه إخراج اليهود من جزيرة العرب التي منها المين كما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فان لم يتم اخراجهم فلا أقل من الزامهم الصغار وخراب ما زادوه من الكنائس مما لم يؤذن فيه . فأمر المتوكل عند ذلك بخراب الكنائس . ثم قال له البدر : هذا اليهودي يبذل المال لمعاونته وسيراجعكم الآن في شأنه كل أحد . ثم خرج . فلما كان ببعض الطريق أرسل اليه المتوكل بأول مكتوب وصل اليه . وأمر المتوكل بأن لا يقيد اليهودى وكان اليوم يوم الجمعة ، فلما كان بعد صلاتها بلغ البدر أن المتوكل قد أمر بكف الخراب للكنائس وكان قد شرع فيه المأمورون ، فدخل على المتوكل . فقال له قد كنا سنرسل اليكم السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامى لأن الولد يوسف بن المتوكل وصل إلى الخراب في الجامع وقال لا يحل خراب الكنائس فقد قررم عليها الأئمة . فقال البدر اطلبوه إلى مقامكم للمناظرة . ففرح المتوكل بذلك وأرسل اليه . فلما دخل عليه قال له : هذا السيد محمد هو المرشد إلى خراب الكنائس . فقال المولى يوسف بن المتوكل مخاطباً للبدر : كيف يصدر منكم هذا . فقال البدر : أما خراب الكنائس فأمر سهل . انما أطلب من الإمام تنفيذ وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإخراج اليهود من جزيرة العرب . فقال يوسف : وأين هذا الحديث . فقال البدر : هو في كتب الحديث وغيرها منها شرح الأئمة . فأمر المتوكل السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامى أن يحضر شرح الأئمة . فجاء به ففتح البدر على الحديث . فقال المولى يوسف إن السيد محمد منطيق وأنا على المنطيق لا أطيق . فقال المتوكل : فلما جئت إلى الخراب . وانقضى المجلس ولم يتم المرام . ثم ألف السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير رسالة يرجح فيها تقرير اليهود على البقاء في المين وأورد أدلة واهية وأرسل بها إلى القاضي يحيى بن حسن سيلان ليبلغها إلى المتوكل . فمر بها الرسول على المولى العلامة الحسن بن اسحاق فأطلع البدر عليها . فأمر البدر رجلاً يشبه خطه خط الرسالة أن يكتب ما يمليه عليه في نقضها ، وكتب الرد في

هامشها بعد كل مبحث . وكان يصحح في آخر البحث من الرد موها أنه من الأصل . ثم أرجعها إلى الرسول واستكتته . فلما أبلغها القاضي يحيى سيلان إلى التوكل أمره بقرائها ثم قال للتوكل اقرأ ما في هامشها فإذا هو ناقص للأصل . فقال للتوكل : كيف هذا ينتقص بعضه بعضاً ؟ فقال لا أدري

(اجتماع علماء صنعا عند خروج المنصور على أبيه التوكل)

ولما كان خروج المنصور الحسين على والده التوكل لأسباب قضت بذلك وكان للمنصور الحسين في مدينة عمران عاملاً لأبيه . ثم خرج منها في جيش كثيف قاصداً صنعا ، تخاف الناس من شر الفتنة وفر إلى صنعا عالم من أهل القرى . فجمع البدر الأمير العلماء والأعلام بصنعا كالمولى هاشم بن يحيى الشامى والمولى عبد الله بن على الوزير وغيرها إلى قبة محسن حول باب السبعة وأرشدهم إلى الدخول على التوكل ومناصحته . فساروا إليه فلقاهم هنالك قاضى القضاة وواسطة عقد حكام الديوان المولى المحسن بن المؤيد وهو من تلاميذ البدر . فسألهم عن موجب الوصول . فأخبروه بأن القصد الدخول على التوكل ، فطلع بنفسه لأخذ الإذن لهم . وقال للتوكل قد ألفت إليك صنعا أفلاذاً كبداها . فقال : وما ذاك . قال : هؤلاء العلماء فى الباب . فاستدعى التوكل المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامى فاستفهم عن موجب وصولهم وشاوره فى كيفية الجواب وماذا يتلقاهم به من الخطاب ثم أذن لهم فى الدخول . فلما مثلوا بين يديه سألهم عن موجب الوصول . فقال المولى هاشم ابن يحيى الشامى الولد محمد الذى جمعنا فيتسكلم . فقال البدر : لكن فى المقام من هو أسن منى وأحق بالكلام . فتسكلم المولى هاشم بأن هؤلاء القبائل قد أفزعوا الخصاص والعلم ، وأخافوا برعبهم الرجال والأطفال والارحام ، فلا عذر عن جهادهم أو اصلاحهم . ثم كمل البدر الأمير الكلام بإيضاح النصيحة للامام

حمد الله التوكل وتشهد ثم قال : عرقت أن الفتنة لا تزال فى كل زمن ، وقد قال الله تعالى فى المصر الذى هو أشرف الاوائل والاواخر (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل

منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ﴿

ونحن عازمون على جهاد هؤلاء البغاة . انما مرادنا نستدينهم . ثم قال للسيد أحمد بن عبد الرحمن : عرف السيد محمد بما عرفناك . فقام الى أدنى المجلس وأقام البدر معه . فقال للبدر ان الإمام ليس مهتاً بالقبائل . انما ولده حسين خرج معهم يومنا هذا من مدينة عران . ولم يكن قد شاع في الناس أن الحسين موال لهم منتظم في سلكهم . ثم قال السيد أحمد بن عبد الرحمن : انما يحسن كتاب من العلماء الى الحسين مناصحة له عسى أن يعزى عن غيه ويقطع عن بغيه . فخرج العلماء الى مكان آخر وأتوا بدواة وقرطاس وحرر البدر كتاباً الى الحسين فيه ترغيب وترهيب وارشاد الى ما يرضاه القريب الجيب . فلما قرأه للتوكل أعجبه وقال : لا يحسن أن يخرج بهذا الا السيد محمد لانه سيصدق الولد حسين . فعرض ذلك على البدر فرآه واجباً عليه في تلك الحال . فموض الكتاب بخط آخر وخرج البدر الى الحسين وهو في قرية لؤلؤة من بلاد همدان صنعاً فناصره ووعظه . وكان التوكل قد وعد بخروج السيد أحمد بن عبد الرحمن وغيره في ثاني ذلك اليوم لإتمام الصلح فلم يخرج ووصل من التوكل كتاب يستدعى فيه دخول البدر . فدخل ورآه قد أعرض عن الصلح . فعاتبه البدر على ذلك وقال : لا عذر لك عند الله عن الصلح أو دفع شرم عن العباد بالقتال . ثم خرج التوكل ووقع حرب بين الفريقين . ولما وصل الحسين الى قرية ضلاع أمر التوكل البدر بالخروج اليه لتمام الصلح . فخرج البدر وانتظم خوض الصلح بيوم وصوله . وفي اليوم الثاني خرج المولى الحسن بن المؤيد والمولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي فسكرتم المولى الحسين عنهما ما دار بينه وبين البدر في أمر الصلح . ثم استدعا التوكل البدر ومن معه فدخلوا وكان الخلف من التوكل . فنهض ابنه الحسين الى قرية حدة ولما استقر فيها كتب الى والده التوكل يسترضيه . فطلب التوكل البدر الامير وأطلعه على كتاب ابنه الحسين وأمره بالخروج لتمام الصلح فخرج البدر الى حدة وكل خوض الصلح على أحسن حال وانتقل الحسين بن التوكل الى مدينة عران

ولما رأى البدر بعد وفاة المتوكل أن نار الفتنة مشرقة على الاضطراب بين الإمام الناصر محمد بن اسحاق وبين المنصور الحسين بن المتوكل ، كره البدر المقام في صنعاء لما كان بينه وبين آل اسحاق من الانصال والملازمة في غالب الأحوال . فسار إلى مكة وبقى بالحجاز مدة . وبعد رجوعه استقر بحسن شهارة فتلقاء المولى العلامة الزاهد الإمام الحسن ابن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم بالإجلال والإكرام . ولازم التدريس والإفادة والفتوى . وأخذ عنه هنالك ناصر بن حسين الحليشي وأخوه ابراهيم بن الحسين والفقير أحمد بن يحيى الشامي والسيد أحمد بن الحسن وغيرهم

وكان إلى المولى الحسن بن القاسم بن المؤيد ولاية بلاد وصاب والنظر في جميع أعمالها وحقوقها اليه . وكان العامل من جهته عليها علي بن عبد الله بن القاسم بن المؤيد فاشتد ظلمه للرعية وأعانته جماعة من عسكر شهارة . فناصر البدر الأمير المولى الحسن بن القاسم بأنه لا يحل بقاء تلك البلاد تحت حكمه اسماً . وليس له التصرف فيها إلا وهماً . فاستمع النصيحة وأرجع أمرها إلى المنصور الحسين مع عجزه عن رفع الظلم عن الرعية . فولاها المنصور ورفع من فيها من العسكر الشهابيين . ولما وصلوا شهارة عرفوا السبب فوسوس لهم الشيطان قتل المسبب في رفعهم . فاجتمع من أشرارهم أربعون رجلاً ودخلوا على البدر إلى بيته قبيل وقت الزوال فلم يشعر بهم إلا في الدرج فأذن لهم بالدخول فدخلوا وسألهم البدر عن موجب وصولهم فراجعوا فيمن يتكلم وليس في خواطرم الا سفك دمه . وبعد أن أعيام الجواب انتدب أدهام فقال : ان معاشهم انقطع من بلاد وصاب بسبب رفعهم عنها . وأنهم يستشفون به في معاونتهم عند المنصور الحسين لتوجيههم الى عمل يقوم بأودم ، وكان عدتهم مائة وخمسين رجلاً . فكتب البدر الى المنصور بواسطة المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي أنهم يصلحون للخدمة في أي بندر . فإكان بأسرع من جوابه وفرقهم في البنادر . وتظهرت من نجاسات أذيتهم شهارة . ولم يزل المنصور الحسين منافساً في رجوع البدر الى حضرته . ولكن لم يأمن البدر من سطوته لكونه كان في حضرة المولى محمد بن اسحاق ومعدوداً من مناصريه

ومات والد البدر بصنعا وهو في شهارة حتى قدر الله رجوع البدر إلى صنعا في

سنة ١١٤٨

وفي ربيع الآخر سنة ١١٥٤ سها البدر عن استصحاب ورقة الخطبة ليوم الجمعة فأخرج قرطاساً لا كتابة فيه وارتجل خطبة بليغة، وكان يباليغ النصح في خطبه وبين الأحكام في كل ما حدث. ودرس في الجامع في الكشاف وكان يمزج ذلك بإيراد زواجر عن السيئات وترغيبات في الحسنات، فأقبلت على القبول أفئدة الخاص والعام. وحضر مجلس التدريس كل ليلة بين العشائين العامة والعلماء. ودرس بعد صلاة العصر في الترغيب والترهيب للنذري. وحسده جماعة من فقهاء عصره فخرروا كلاماً في ورقتين في شعبان سنة ١١٥٣ وأبلغوهما إلى المنصور الحسين فأرسلهما الوزير أحمد بن عبد الرحمن الشامي إلى البدر فرأى فيها كلاماً تمجده الأسماع فدخل على المنصور وعرف أنه قد خالج قلبه شيء من كذب الرسالتين. ثم قال له المنصور: هل اطلعت على الرسالتين؟ فقال البدر نعم. ولا يسميان برسالتين. فقال لماذا. فقال له لأن الرسالة لا بد أن تشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية أو كلام صادق وهما مجردتان عن كل ذلك، وسأبين لكم جميع ما فيها. وقرأ البدر إحداها وأجاب عن كل لفظة منها. فما زال ينجلي ظلام الغضب عن وجه المنصور حتى فرغ من قراءة الأولى. فأخذها المنصور ومزقها بيده ثم داسها برجله. ثم قرأ البدر الثانية وسلك في نقضها ما سلكه أولاً حتى فرغ منها. فقال له المنصور: أما هذه فأجب عنها. فقال البدر لا بأس امتثالاً لأمركم المطاع. وإلا فقتل هذه لا يليق بها إلا أن تمزق. ثم أجاب عنها برسالة التي سماها السهم الصائب في نحر القول الكاذب. وتناقلها العلماء الأعلام

ولما ولاه المهدي العباس أوقاف صنعا في رمضان سنة ١١٦١. يأسر أعمال الوقف بصدق وأمانة وعفاف. واتخذ بيتاً صغيراً قريباً من بيته ليسجن فيه من يستحق التأديب. فراراً من السجن بقصر صنعا للتأتمن عن زيادة العقوبة به. ثم اعتذر عن الوقف وقال إن ولايته

للوقف عقوبة من الله على ذنب أسلفه يعلمه بعينه ، وأوصى بأن يتصدق من تركته بمائة قرش ومائة قرش لفقراء بنى هاشم تورعاً من الوقف . وحرص المهدي على بث معلمين للصلاة في جميع القرايا والمدن البوادي وإزالة منكرات المعتقدات من الأشجار والأحجار والعمارات والقباب على الأموات والإرشاد إلى الطاعات . فأرسل المهدي جماعة من الصالحين وأمر بتعليم الصلاة في مدينة صنعا وغيرها . وجعل للمعلمين جارية من بيت المال فسارع الناس إلى الطاعات وأزيلت المنكرات

(ضم الخا وفتنة الخطبة بصنعا)

وأرشد المهدي العباس إلى إزالة أصنام كانت بيندر الخا لطائفة البانيان ، وألف البدر رسالة في ذلك نفيسة . فبادر المهدي إلى الأمر بإزالتها وهدم بيوتها وقبض جميع أموالها . وقد كان لها مال واسع نحو خمسين ألف ريال . فأخذ وأوصل أحد الأصنام إلى حضرة الإمام والبدر لديه . فأمر البدر بكسره وكان في صورة أنثى فديس بالنعالت

وفي سنة ١١٦٦ ضاق جامع صنعا بمن فيه من المصلين للجمعة فارتفع بعضهم لصلاتها في سطح الجامع . فاختصر البدر الأمير الخطبة خوف المشقة على بعض المصلين . فذكر في دعاء الخطبة جملة الآل واختصر تخصيص البعض منهم بالمقال . فنزغ الشيطان في قلوب جماعة من الجهال ووسوس لهم أن الخطيب ترك ذكر الإمام القاسم بن محمد في الخطبة كما جرت به العادة وقاموا لذلك وقعدوا وتجمعوا لإرادة قتله . وكان رأسهم المولى محمد بن علي بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم وهو من رؤساء الدولة وآل الإمام إلا أنه خال عن العلم . وشايعه على ذلك المولى علي بن عبد الله بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم وكان يدعى العلم . وتابعهم جماعة فوصلوا إلى بعض أعيان آل الإمام للقيام معهم فلم يساعدهم أحد ، وبخهم المولى محمد بن اسحق وأبان لهم قبح مسلكهم فلم ينجح فيهم ذلك . ولما دخل المولى محمد بن علي على المهدي العباس عرفه المهدي أن الأمر هين وأنه سيأمر الخطيب أن لا يعود إلى الترك . فلم يقنعه جواب المهدي وأصر على أنه

إذا لم يحبس الخطيب فانه سيقته ، وهاجت العامة في صنعا وكثر الكلام . فطلب الإمام الخطيب البدر والمولى محمد بن علي والمولى علي بن عبد الله . ولما استقر بهم المجلس لديه ذكر المهدي للخطيب ما أنكره العامة من ترك ذكر الإمام القاسم نصاً في الخطبة ، فأجاب بأن هذه قاعدة عند إطالة الخطبة الأولى ولا يخل ذلك بخطبة وصلاة . فقال المهدي ذكرتم حديث الجمع بين الصلاتين وقد قال العلماء إنه ضعيف وأراد به من جمع بين الصلاتين لغیر عذر فقد أتى باباً من أبواب الكبار . فأجاب الخطيب بأنه كما قال العلماء حديث ضعيف من رواية حنش الصنعاني ولكنه رواه الترمذي وذكر تضعيفه . ثم قال والعمل عليه عند أهل العلم وعليه كان عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه بقي ثلاثاً وعشرين سنة لا يصلي الصلاة إلا توقيتاً . ثم هو دليل أهل المذهب القائلين بجواز الجمع لمذر . والخطبة انما شرعت لحث الناس على أفضل الأعمال . فقال علي بن عبد الله قد فرغ السيد محمد الأمير من كلامه فنتكلم وقد كان أعد كراساً يزعم أنه للنظر فسكرت المهدي ثم قال للخطيب قد رأيت أن تبقوا في دار الأدب عند النقيب الماس فقام الخطيب إلى بيت النقيب فتلعه خدمه وعبيده وأنزلوه في أرفع داره وقام الخليفة من مجلسه وأمر بحبس علي بن عبد الله فبقي في الحبس خمسة عشر عاماً . وأمر أيضاً بحبس محمد بن علي ابن الحسين وقبض خيله وكانت أربعة عشر حصاناً وقبض البلاد التي كانت تحت يده ، وهي بلاد صوران آنس وما إليها وبلاد حبش وبقي بالسجن إلى أن توفي به في سنة ١١٧٣ وفضل البدر في السجن قصيدة طويلة ذكر فيها مؤلفاته وشكى ما اتفق له وأرسلها إلى مكة أولها :

لقد صدرت إلى أعلى مقام لإعلام لأعلام كرام

وقال في ذلك الفقيه أحمد بن حسن بركات مخاطباً للمهدي العباس بقصيدته اللامية

السابقة بترجمته . انتهى

وفي سنة ١١٧٠ كتب إلى الإمام المهدي العباس قصيدة يحذر فيها من تصديق المنجمين

وما يبدونه من الأكاذيب ويهنته بدخول ذلك العام أولها :

أهنيك بالعام الجديد وانما أهني بك العام الجديد على عمد

منها :

ولا تستمع من عابد لنجومه تقاويم زور ليس تغنى ولا تجدى
أكاذيب يملها لكل مغفل يصدقها من ضل عن طرق الرشد
ووالله ما عند النجوم دلالة على نحس يوم في الزمان ولا سعد
ووالله ما غير الإله بعالم بما في غد مما يسر وما يبدي الخ

وفي سنة ١١٧٣ حرر رسالته المشهورة إلى حكام ديوان الإمام المهدي العباس بصنعاء في شأن الأموال التي كانت موقوفة على مشهده الأمير يحيى بن حمزة بكحلان . فأبطل وقفها الإمام القاسم بن محمد وجعلها لأسلاف البدر الأمير

وفي سنة ١١٨٠ حرر إلى المهدي العباس رسالته ونصيحته له عن استماع قول من يقول له بشراء أموال الوقف التي في شعوب بالمعاوضة وما في ذلك من المفسدة على الوقف . فعلم المهدي بتلك النصيحة كما أوضحناه بترجمته

ولما فر إلى جبل برط عبد الله بن يوسف بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم لمطالب دينوية ألقى في أذهان العوام أنه إنما خرج منكراً لما حدث من تغيير مذهب أهل البيت بصنعا . وأن السيد محمد الأمير هو الساعي في ذلك . فوافق أولئك العوام ذلك الكلام وجعلوه ذريعة لمطامعهم الدينوية . وحرر القضاة من بني العنسي أهل برط في صفر سنة ١١٨٢ محررات إلى السادة والعلماء والأعيان في مدينة حوث من بلاد حاشد . ثم إلى أهل حصن كوكبان . ثم إلى علماء وأعيان مدينة ذمار تتضمن أن السيد محمد الأمير قد غير بصنعا مذهب آل البيت وخالف بأقواله وأفعاله ما عليه الأئمة الاطهار في هذه الاقطار ونحو هذه الترهات . وطلبوا من الجميع القيام معهم على الدولة

وتكررت المراسلة في ذلك وأجاب أهل حوث على أهل برط بما هو عليه صاحب الترجمة من الإحاطة بالعلوم واجتهاده واستنباطه للأحكام من الكتاب والسنة وعدم جواز الكلام منهم ومن أمثالهم عليه وعلى مثله في شيء يقوله ويعلمه واجتهاده . ثم كذلك أجاب عليهم أهل كوكبان وعلماء مدينة ذمار . وحرر رسالة في ذلك السيد العلامة الحسين ابن مهدي النعمي وكان بصنعا وقد أشار إلى ذلك صاحب الترجمة في قصيدته التي حررها في ذلك بذلك العام وهي إلى مائة وتسعة أبيات أولها :

بذكرك يارب الخلائق أبتدى محمد جزيل سرمدى مؤبد

ومن أبياتها في الرد على قولهم من هو السيد محمد الأمير ومن شيوخه وبأنهم سيخرونه من صنعا . والاشارة إلى جواب أهل حوث وكوكبان وذمار عليهم . ورسالة النعمي من صنعا

انا الشمس في جو السماء منيرة	بها يهتدى من شاء ربى ويقتدى
أنا هاشمي قاطعي ونسبتي	إلى حسن سبط الرسول محمد
ومذهبي التوحيد والعدل لاسوى	وهذا لعمري دين كل موحد
ورثت علوم الآل طراً وبمدها	حفظت بحمد الله سنة أحمد
ودرست في العلمين أعلام عصرنا	فكل تلاميذى وسل وتنشد
وأما شيوخى في العلوم فانهم	أئمة أهل الأرض في كل مشهد
أعدد منهم لا أعد جميعهم	ومن رام عد الشهب لم يتعدد
وقلتم بانا مخرجون محمداً	وأهليه من صنعا بغير تردد
كذبتهم ويأبى الله والله غالب	ولن ينصر الرحمن أفعال معتدى
وقلتم بأف ابن الأمير محمداً	يخالف أهل البيت من غير مسعد
وليس اختلاف الآل في العلم ضائراً	ولا هو عيب عند كل موحد
أجاب عليكم أهل حوث وبينوا	لكم كل بحث بالدليل المؤكد

ومن كوكبان قد أتنكم نصائح وفيها براهين بقول مجود
ومن سفح صنعا من إمام معارف ومن باذل نصح العباد ومرشد
كذا من ذمار قد أتنكم رسائل وليس يرد الحق من كان يهتدى
وأنتم عسى يهديكم الله إنه هو الهادي الفتحا كل مسدد
وأسله لطفاً وعفواً ورحمة أفوز بها مهما نزلت بملحدى

وبعد ذلك ترك أوائلك العوام الخوض في ذلك الكلام ورجعوا إلى أوطانهم
وديارهم . ومات صاحب الترجمة بعد أشهر من ذلك في يوم الثلاثاء ثالث شعبان
سنة ١١٨٢ عن ثلاث وثمانين سنة من مولده . ودفن بالحوطة التي غربي إلى الجنوب من
منارة مسجد المدرسة للإمام شرف الدين بأعلا صنعا بالقرب من حوطة قبر شيخه المولى
زيد بن محمد بن الحسن . وأرخ وفاته المولى محمد بن هاشم بن يحيى الشامي في أبيات منها :

عز الأماجد من أهل المفاخر في طود من المجد لا أعنى به رجلا
بل طود علم يتابع العلوم به تجرى بحاراً بلا نهر لمن سألها
وليهن من بعده البشرية مؤرخة محمد في جنان الخلد قد وصلا

١١٨٢

ورثاه تلميذه السيد العلامة البحر عبد الله بن أحمد بن اسحق بن إبراهيم بن المهدي
بقصيدة عاصرة منها :

أحقاً قضى شيخ الشيوخ محمد وعطل من بدر الكمال منازل
هو الشمس عم البر والبحر نورها وما ضر ذاك النور من هوجاهله
فن لكتاب الله والسنة التي رأى نشرها فرضاً فعمت نوافله
ولم يثنه من نشرها عذل عاذل وقد رشقته بالسهام عواذله
تدرع لامات من الصبر دونها وسمر القنا والمرهفات دلائله
رماح وأسيف من الحجج التي غدت مفحات كل خصم يحادله
لعمري لقد أبلى بلاء محمد كأن أخير الدهر فيه أوائله الخ

﴿ من مصنفاته ﴾

كتاب التنوير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير في أربع مجلدات . أنه بمدينة شهارة قبل اطلاعه على شرح المناوى وجعله أولاً كالحاشية لا يستوفى فيه المتن . ولما اطلم على شرح المناوى ألحق منه أشياء واستوفى المتن . فكان التنوير غريب النوال عزيز المنال . جم الفوائد الفاتقة والعبارات اللاتفة . جمع تصحيح الأحاديث والتنبيه على الفوائد اللغوية والتنبيه لمسائل فقهية . ونسكات غريبة وتراجم مفيدة واستنباطات وترجيحات وأقوال راجحة واشتغاله بما تدل عليه الأحاديث الشريفة لا التوسع في قل أقوال العلماء المشتتة لفهم الطالب

كتاب سبل السلام شرح بلوغ المرام في مجلدين وهو شرح حوى التصحيح والتحقيق والتنقيح والاتقان والتوضيح والترجيح . اختصره من شرح شيخه القاضى الحسين بن محمد المغربى الصنعائى الموسوم بالبدر التمام . وأضاف فى سبل السلام فوائد خلا عنها البدر التمام وحذف ما لا يرى فائدة فيه من الأصل

والعدة على شرح العدة لابن دقيق العيد فى مجلدين

والتحجير على تيسير الوصول إلى جامع الأصول فى مجلدين ولم يكمل

والأنوار شرح إثبات الحق على الخلق للسيد محمد بن إبراهيم الوزير ولم يكمل

وتوضيح الأفكار على تنقيح الأنظار فى علوم الحديث والآثار فى مجلدين نبه فيه على بدائع . وحقق شروط أئمة الحديث وانتقد بعض المواد وصلح بعض العبارات ونقل الأبحاث المفيدة

وفتح الخالق شرح مباح رب الخلائق فى مجلدين والأصل للسيد محمد بن إبراهيم الوزير وجمع الشئيت شرح أبيات التثبيت للسيوطى فى مجلد . وهذا الشرح المفيد يحتاجه كل فرد من أهل الاستعداد للعاد فانه تكلم فيه على الأبحاث المتعلقة بعالم البرزخ والمعاد .

وَضُمَ إِلَيْهِ مَنْظُومَتُهُ بِشْرَى السَّكِيثِ بِلِقَاءِ الْحَبِيبِ وَشَرْحَهَا . وَغَايَةُ هَذَا الْكِتَابِ أَنْفَعُ
الغَايَاتِ النَّافِعَةِ بَعْدَ الْمَمَاتِ

وَمِنْحَةُ الْغَفَّارِ عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ شَرْحُ الْأَزْهَارِ فِي مَجْلَدَيْنِ ضَخْمَيْنِ

وَالرَّوْضَةُ النَّدِيَّةُ شَرْحُ التَّحْفَةِ الْعُلُويَّةِ فِي مَجْلَدٍ

وَعُمَرَاتُ النَّظَرِ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ

وإِيقَازُ الْفِكْرَةِ لِمَرَاةِ الْفِطْرَةِ فِي مَجْلَدٍ يَشْتَمِلُ عَلَى شَرْحِ حَدِيثِ « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ
عَلَى الْفِطْرَةِ وَأَمَّا أَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيَنْصَرَانِهِ وَتُرْكٌ فِيهِ مَقَالَةٌ الْأَصْحَابِ . وَرَجَحُ أُدْلَةٍ
السَّنَةِ وَالْكِتَابِ

وَاجَابَةُ السَّائِلِ شَرْحُ بَغْيَةِ الْأَمَلِ بِمَنْظُومَةِ الْكَافِلِ فِي مَجْلَدٍ شَرْحُ فِيهِ مَنْظُومَتِهِ
لِلْكَافِلِ مَعَ زِيَادَةٍ فِي الْمَنْظُومَةِ عَلَى الْكَافِلِ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ

وَالْإِنْفَاسُ الرَّحْمَانِيُّ عَلَى الْإِقَاضَةِ الْمَدِينَةِ . جَوَابُ رِسَالَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ السَّنْدِيِّ
الْمَدَنِيِّ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِخَلْقِ الْأَفْعَالِ

وَالْيَوَاقِيتُ فِي الْمَوَاقِيتِ . أَلْفَهَا فِي شَهَادَةٍ فِي بَيَانِ أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَدَلَّةُ
وَنَهَايَةُ التَّحْرِيرِ فِي الرَّدِّ عَلَى قَوْلِهِمْ لَيْسَ فِي مُخْتَلَفٍ فِيهِ تَكْثِيرٌ . فَأَبَانَ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ
لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ وَأَوْضَحَ أَنَّ مَدَارَ ذَلِكَ عَلَى مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَالسَّيْفُ الْبَاتِرُ فِي يَمِينِ الصَّابِرِ وَالشَّاكِرِ . اخْتَصَرَهُ مِنْ عِدَّةِ الصَّابِرِينَ لِابْنِ الْقَيْمِ
وَغَايَتُهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ أَنْ رَزَقَ شُكْرًا وَإِنْ ابْتُلِيَ صَبْرًا

وَرِسَالَةٌ فِي الْمَافَاضَةِ بَيْنَ الصَّحَابِ وَالْقَامُوسِ أَبَانَ فِيهَا أَنَّ الصَّحَابَ وَالْقَامُوسَ يَشْتَرِكَانِ
فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ

وَالْإِحْرَازُ لَمَّا فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ لِلزُّخَرِيِّ مِنْ كُنَايَةٍ وَمَجَازٍ . أَلْفَهُ بِمَكَّةَ فِي مَجْلَدٍ لَطِيفٍ
وَحَاشِيَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الزُّخَارِ . قَوْلَاتُ جَامِعَةٍ مِنْ كِتَابِ الطَّهَارَةِ إِلَى الزَّكَاةِ

والإدراك لضعف أدلة تحريم التنبك

وإرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد

والرسالة في الرسالة . جواب سؤال هل التحدى بالقرآن مستمر أم يرتفع إذا اختلفت
اللسان . الخ

والسهم الصائب للقول الكاذب . رد على جماعة تسموا بالشيعة . وقالوا بأن تدريسه
في تفسير القرآن بالجامع من المنكر
واستيفاء المقال في حقيقة الاسباب

(من شعره)

ما جمعه ولده السيد الحافظ الكبير عبد الله بن محمد الأمير في مجموع يشتمل على زيادة
على أربعمائة صفحة ورتبه على الحروف وفيه ما يشتمل على مباحث علمية وضوابط مفيدة .
وقد ذكرنا في ترجمة والده السيد اسمعيل بن صلاح الأمير وصنوه أحمد بن اسمعيل ، وفي
تراجم السيد اسمعيل بن محمد بن إسحق والحسن بن إسحق والحسن بن القاسم بن المؤيد
الشهاري والمنصور الحسين بن المتوكل وزيد بن علي المؤيدي وغيرهم من شعره . ومن أنفع
وألس شعره الذي لم يثبت في مجموع شعره المذكور قصيدة عامرة في مناسك الحج إلى
حائتين وثلاثة وثمانين بيتاً . وقد طبعت بمصر مع منسك له في الحج وأول القصيدة :

أيا عذبات البان من أين الحى رعى الله عيشاً في رباك قطعناه

وقد اشتملت على ذكر الحج وبركاته وذكر البيت والطوافات والمبيت بمنى وعرفات
والإفاضة والمبيت بمزدلفة والمشعر ورمي الجمار والحلق والنحر والنفر من منى والصلاة خلف
المقام وزمزم والسمي وإكمال الحج والوداع والرحيل إلى طيبة للزيارة بأسلوب بديع
مفيد جداً

ومن شعره الثابت في ديوان شعره هذه القصيدة التي كتبها إلى والده من بند:

جدة في أول سنة ١١٣٣ . وقد رجع من المدينة المنورة إلى جدة فركب منها في سفينة وسافر يوماً طليماً في البحر متوجهاً نحو اليمن . فلما توارت شمس ذلك اليوم انخرقت السفينة وغلب الماء الداخِل إليها من البحر وخشى كل من في السفينة الهلاك . وتعدّر الإرساء ، لمعق البحر . فكتب المترجم له إلى بعض أصحابه من تجار جدة كتاباً وجعله بعض البحارين في شعر رأسه وسبح به في ساحل البحر إلى جدة واستمروا في حالة شديدة مقلقة تلك الليلة حتى وصلت بعد طلوع الفجر السناييك من جدة وعادوا عليها إلى جدة فقال واصفاً لوالده هذه الواقعة الغريبة :

نعمة ان ذكرتها وجب الشكر والله الشكر في كل حاله
 منذ ركبنا على السفينة في البحر أرتنا أحواله أهواله
 وأقاموا الشراع يستجلبوا الريح وأبدى كل هناك احتياله
 فأتهم ربح تسوق السواحي مثلما ساق جامل أجماله
 ففرحنا بها وملنا كأننا في رياض غصونها مياله
 ثم سارت بأعين الله تجري وترينا من كل بر رماله
 ثم مارا عناسوى قول شخص خليل له يسر المقالاه
 قد طغى المامن المراب واخشى بعد هذا أن لا يطبق احتياله
 وأتوا بالدلى لى يفرفوه وهو يزداد كثرة واساله
 فنظرنا فيها وقلنا جميعاً ان هذا خرق بها لا محاله
 وفرقنا وصار كل فريق باذلاً نفسه هناك وماله
 ثم صاروا ما بين داع إلى الله وداع أشياخه ورجاله
 وفقى مبلس وآخر باك يحسب اليتيم قاصداً أطفاله
 واستفاقوا يدبرون خلاصاً من هلاك قد ضمهم في الحباله
 فأرادوا يرسونها فإذا البحر عميق حبالهم لن تناله
 فأبستنا وقال كل لكل اتركونا يقضى القضاء ما بدا له

وصلوا ان قطعتم بهلاك لفظ حرف النداء بحرف الجلالة
 فأغثنا بالقرب من ساحل البحر فخط الرجا هناك رحاله
 ثم بتنا في ليلة ننظر الفكر بأجفان همة أماله
 نارة ننظر الخلاص وأخرى ننظر الليل ملقياً أذياله
 فيعود الرجا قنوطاً وللخوف جنود على الرجا صواله
 فهما في الجلال إذ برز الفجر مزبلاً عن الدجا مرباله
 ورأينا زوارق الأمن قد وافت كحيل في مشيها مختاله
 أنقذتنا من كل هول وكرب بعد أن طنب الملاك حباله
 وغدا الامن يصنع الخوف إذا ك ويدى بالنعل منه قذاله
 ومشينا في البر في حر شمس والظما مرشق إلينا نباله
 وأمانا المركوب والماء وفك الله عن كل مقفل أقاله
 وإلى جدة رجسنا وفيها قد رسمنا حروف هذى المقاله
 واليكم يا جيرة في ازال قد وصفنا ما كان في ذى العجالة
 لتزيل الاشجان عن كل خل صار يخفى عنا لفقد سؤاله
 فله الحمد كم أقال وكم عا في وكم فك عن أسير عقاله

ثم سافر المترجم له سقراً طيباً في البحر ووصل إلى الاحية على ستة أيام وأرسل منها
 هذه القصيدة إلى والده وهو بصنما . وقد أجاب والده عنها بقوله :

در نظم حواه سمط الرسالة قد رأينا للبدر منه كاله
 جاء يطوى البلاد ببحراً وبراً ثم التقي في سفح صنعا رحاله
 من امير النظام بدر المعالي وارث المكرمات لا عن كلاله
 وخدين العلوم نادرة العصر صحيح الذكا فصيح المقاله
 واصفاً ما جرى من الهول في البحر بوصف لكل قلب هاله

يصف الخرق في السفينة حتى قطع اليأس للرجا آماله
 خلل انما دعاكم إلى العو دلاسنى سلامة وجماله
 رب أمر تراه في ظاهر الأمر فساداً كان الصلاح مآله
 ولذا ساغ قبل للخضر الخرق وقد أنكر الكليم فعاله
 ان لله في الأمور لتدبيراً دقيقاً عقولنا لن تناله
 كم تراخي أمر فكان به الخير وكنا نحاول استمجاله
 ليس للعبد غير ما كتب الله تعالى قالأمر لله لاله
 فرضينا وان أطلت علينا مدة الانتظار أى إطاله
 وأثار البطا لكل محب شجناً مقلقاً يبيل باله
 كنت في ليل كربة وشجون فبدأ لى كتابكم كالنزاله
 يتهدى مثل العروس اختيالاً بين بردى سلاسة وجزاله
 ففضضنا ختامه وهو مسك واجتليناه قبل بذل القباله
 وسررنا به وخفف عنا شجناً كان ملقياً أثقاله
 فلربى سبحانه الحمد والشكر كثيراً مكافياً أفضاله
 نعماً لا يكاد يحصرها العد وأنى تمد ترب الزماله
 نعماً لا يزال ذو العرش يبيدها مع ما يرى بنا من بطلاله
 قد غرقنا في أبجر من ذنوب ليس إلا منه النجا والاقاله
 ووقفنا في موجها نترجى تارة عفوه ونخشى نكاله
 كم تخطت إلى الخطايا خطانا وسعينا عمداً ذبول الجماله
 ولنا ساعة التصابي واللهو نشاط لا تعتربه ملاله
 وإذا كان طاعة لرضى الرب ترانا ملالة مكاله
 وعسى الاعتراف بالذنب يحويه كمحو الضيا ظلام الضلاله

ولنا بعد حسن ظن جليل تنفيا في كل وقت ظلاله
ليس إلا التوفيق منه وإلا أهلكتنا نفوسنا القتاله
ليس نرجو إلا تفضله المحض وعفواً جمّاً يضاى جلاله
وهو أهل للعفو عنا وإن لم نك أهلاً لعفوه بالأصالة
فاعف عنا ياربنا وأرض عنا وتجاوز واغفر بسر الجلاله
وتحن وارحم وصل وسلم ثم بارك على النبي وآله

ولما سار المترجم له من صنعا إلى مدينة كحلان للقراءة على السيد صلاح بن الحسين
الكحلاني في شرح الأزهار في نحو سنة ١١٢٨ كتب إليه والده من صنعا يحثه على
الرجوع إليها والأخذ بها على شيخه المولى زيد بن محمد بن الحسن هذه القصيدة :

لقد عز صبرى بدمكم يا محمد فعودوا إلى الأهالي فالعود أحمد
ولا تستقلوا مدة البين بيننا لديكم فساتات التفرق أوعد
أقت بكحلان فأخلت طرفه وصنعا بها طرف لفقدك أرمد
وما ذا الذي استبدلت عنها بغيرها وهل مثلها في سائر الأرض يوجد
على أنها لو فاخرتها دمشقهم نلحرت لها في سائر الأرض تسجد
لئن كنت في كحلان للعالم طالباً وانك في تحصيله تتجرد
فذاك لعمري مقصد أى مقصد ولكنه فيها أتم وأزيد
ألم تر أن الطالبين فنونه إلى غير صنعا ما لهم قط مقصد
وان بها زيدا وزخار علمه تلاطم أمواج له وهو مزبد
فكم درر مكنونة في مغاصه ينظمها في سلكه وينضد
وكم من إمام في العلوم مبرز سواه ولكن ان زيدا لأزيد

منها :

أحسن منكم بدمكم عن مقامه وقد كنت في روضاته تتردد

وفي كل حين نجتني من ثماره
ولا زلت في كسب العلوم مشمراً
وان لم يكن عزم وكد ورغبة
وكن عاملاً بالعلم مهتدياً به
واني لأرجو أن تفوز بنبيله
ودونكها منى نصيحة والد
ويا حبياً منى لنا كيد نصحك
وان خلت عيياً منك يوماً نقدته
واني قد ضيعت عمري جميعه
ولم أكتسب علماً ولم أدر تقي
فيا خجلتي يوم اللقاء من حسابه
ومُحِرت مسعوداً ولا زلت ترتقي
ودامت على المختار طه وآله
فأجاب عليه ولده البدر بقوله :

بروق بأكناف الحى تتردد
تناجى فؤادى أن في شرعة الهوى
وانك تضحى سائل الدمع سائلاً
فهل آخذ عنى حديث هواهم
روت مهجتي عن مقلتي عن جفونهم
وان النوى قد فل جيش اجتماعنا
وخفف ما بى من غرام وغربة
منها :

يمرضنى فيه على العلم والتقى
ويدعو إلى العليا ويهدى ويرشد

لعمري لقد أيقظني وهديتني
على اني بالعلم صب متم
وأطنبت في صنعا وطيب سكونها
صدقت هي الدار التي ليس مثلها
ففيها شيوخ للعلوم وللهدى
كفاه افتخاراً أن زيدا بربعها
وكم لي من شيخ بها متبحر
فلم أغترب عنها لتفضيل غيرها
ولكن أرى للاغتراب فضيلة
ومن يرتضى طول المقام بأهله
لعل النوى يدنى إلى رتبة العلى
وأرجو من الرحمن نور هداية
واني لفي دهر تلفع أهله

وكتب البدر إلى والده من ظفير حجة عند عزمه للحج في سنة ١١٣٢ قوله :

أبشك اني ما وجدت مشقة
ومن ركب الأشواق لم ير شقة
ومن كان ذكر الله زاد رحيله
ومن كان بيت الله غاية همه
فيا ليت شعري هل أنادي به محرماً
وهل لي بالبيت المتيق وركنه
وفي عرفات هل أراني واقفاً
وهل يقبل الرحمن حجبي قاثلاً

ولم أرفي الأسفار ما كنت أخشاه
وان عطبت في كل نجد مطاياها
كفاه عن الزاد المجازي وأغناه
فطوبى له ان نال ما يتمناه
بلييك رباً ليس يغفر إلا هو
طواف وتشبيل ومسح بحياه
لدى صخرات فاز من كن مأواه
سمحتنا عن العبد المسيء خطاياها

لجودوا علينا بالدعاء تفضلا وقولوا أسير الشوق في حفظ مولاہ
فأجاب عليه والده رحمه الله تعالى بقوله :

هنيئاً وطوبى لأمري* طاب مسعاه إذا قصد البيت العتيق ومسعاه
ولا غرو ان تطوى له شقة النوى وقد كانت الأشواق فيها مطاياہ
هنيئاً مريناً غير داء مخامر لكم فلقد نلتم من السؤل أقصاه
بلغتم إلى البيت المعظم شأنه فطلقتم بها سبعاً كما شرع الله
وقبلتم الركن الكريم تبركا ولم قبلته للخلائق أفواه
وصليتم خلف المقام تذللأ له فتسمنتم من الفضل أعلاه
ويهنیکم من زمزم شرب مائه ومن يستقى من مائه العذب أرواه
ففيه شفاء صح من كل علة كما صح عن خير البرية معناه
وبالسمی في المسمى سعدتم ومن سعى به مذنباً حطت خطاه خطاياہ
وفي عرفات إذ وقفتم بلغتم إلى شرف لا يبلغ الوهم مرهاته
وقيل أفيضوا قد كتبنا أجوركم وما كان من ذنب لكم قد غفرناه
وليلة جمع وهي أفضل ليلة يبيت بها أقصى الحبيبج وادناه
وحسبكم شكر الإله وذكره بمشعره مستشعرين لتقواه
ولله ذاك الدفع منها إلى منى وكل امرئ قد نال ما يمتناه
وحل لكم بالرمي كل محرم سوى الوطء لم يستثن في الشرع إلا هو
وبتم بها تلك اللیالی وإنها لأيامها الغر المنيرات أشباه
ولما انقضى رمی الجار نفرتم إلى مكة منوى الخلیل ومأواه
إلى بلد الله الحرام وبيته ال عتيق الذي قد شرف الله مبناه
فطلقتم طوافاً للزيارة ثانياً ومن زار بيت الله أكرم مثواه
وحينئذ تمت مناسککم به بأكل وجه للقبول وأوفاه

وقد آن أن تستأنفوا لوداعه
ومن ذا الذي يرضى يفارق موطناً
وطوبى لمن أمسى وأصبح قاطناً
بلى ان تمها أن يزور محمداً
وطابت له حقاً زيارة طيبة
فمن زاره حقت شفاعته له
عليه صلاة الله ثم سلامه
وعترته سفن النجا أنجم الهدى

طوافاً وما أعنى الوداع وأشجاء
ينوء في الذكر الحكيم بذكره
به أبداً حتى يفارق دنياه
فلا حرج ان شد منها مطاياها
ونال بها طيب الحبيب ورياه
كما جاء في الاخبار ما قد علمناه
ورحمته في كل وقت تغشاه
ومن أورشوا علم الكتاب ومعناه

وكتب المترجم له في غرة سنة ١١٤٠ من الطائف بعد الحج وأرسلها إلى تلميذه المولى
اسماعيل بن محمد بن اسحق وكافة السادة آل إسحق وقد بلغه أن الخلافة قد تمت لهم باليمن
وبائع لهم المنصور الحسين بن المتوكل ولكنه لم يتم ذلك بل تمت الخلافة للصنوبر ، وقصيدة
صاحب الترجمة إلى آل اسحق هي :

أخبرونا تفضلاً ما الذى كا
هل وليتم أمر العباد بعدل
وهدمتم ما شيدوا من ضلال
قسماً ان فعلتم ذاً وهذا
وتركتكم قبض المكوس وقلتم
وقبضتم أعيان ما تخرج الأر
وصرفتم أعيانها فى أناس
وأنا بصيغة الحصر فيهم
وسلكتم فى فطرة الفطر هذا
وصنعتهم فى انصباء المواشى

ن وما ذا جرت به الأقدار
وأزلمت من قد تجاروا وجاروا
وأشدتم ما شاده الأخيار
ان أتم فى عصرنا الأبرار
ان أخذ المكوس عار ونار
ض كما كان يفعل المختار
خصمهم فى كتابه القهار
أفهل عندكم على ذا غبار
فعليه قد دلت الآثار
ماروته فيها لنا الأخبار

وجعلتم وزيركم كل بر وعزلتم من كلهم أوزار
ثم وليتم العدول رعاياكم فكم قد وليهم الأشعار
كل يوم يلقون كل عناء وعليهم رحي الضلال قدار
تارة يأتي للشر بالجو ر وأخرى القبض والعشار
وانظروا كل ما حواه سماعاً^(١) فهو نظم في طيه الأسرار
قد أتى فيه كل ما قبج العقل ونص الكتاب والآثار
فلهذا أحلت نصحي عليه عند أن أعجزتني الأشعار
كيف يقوى على النظام فؤاد شتته الموم والأفكار
وترامت به الديار فترمي به ديار وتلتقيه ديار
كم طوينا من مهمه وجبال عجزت عن صعودها الأطياف
لو رأيتم كرا^(٢) لفارقتم النو م وقلتم ما مثل هذا يسار
أو سريتم في خبت^(٣) نعمان قلتم ما بهذا يكلف الجبار
غير أنا لما نزلنا بأرض قد تغشت أرجاءها الأنوار
ما رأينا تلك العظام شياً واغفرنا وحق منا اغفرنا
حبذا بلدة بها قد نزلنا واليها انتهت بنا الأسفار

وقد ذيلها الشيخ زين العابدين النوفى بأبيات في ديوان شعر السيد محمد الامير رحهما
الله تعالى . واصحاب الترجمة رحمه الله تعالى هذه القصيدة ، قال في عنوانه لها بخطه
مانصه :

هذه نفثة مصدور . وكلمة صادرة عن قلب من ضياع الشريعة محرور . وفيها
تفاؤل بمن يقوم بالدين . ويحيى شريعة سيد المرسلين . وفيها إيقاظ للهمم لو كانت نائمة

(١) يريد قصيدته التي أولها سماعاً عباد الله أهل البصائر الخ

(٢) كرا : الجبل المعروف تحت الطائف (٣) خبت : يتغذ منه إلى عرفات

ولكنها ميتة لا ترجى لها قائمة . والجهاد باللسان أحد الأقسام . نأل الله قبول الأعمال
وحسن الختام

شكت بلسان الحال طول جفاها ونادت ولكن من يجيب نداها
مشردة يلهو بها غير كفوها ويعنمها عن أهلها وحماها
وينكحها لا عن ولى وشاهد على أنه كره بغير رضاها
لقد ظلمت إذ صار ياتم ظلمها فتى ليس أهلا أن يريد هواها
وكم من خطر كان أهلا لوصلها وكان جديراً أن يقبل قاهها
بعد لها مذ شرب خير صداقها ويعنم عينيه لذيذ كراهها
فيا غادة قد نالها من يسوؤها وطال عليها كربها وعناها
إذا أفلتت من كف مختلس لها تلقفها لص يطل جفاها
سينقذها من بعد ذلك ماجد تسامى إلى نيل العلا فمهاها
هام سيجلو عارها بحسامه ويلبسها من بعد ذاك حلاها
فتى همه التقوى وهمة نفسه أناخت على مريحها وسماها
فتى قد جنى من كل فن ثماره وحاز من العليسا رفيع ذراها
قريب إلى أهل الشريعة والتقى بعيد لمن يهدى بغير هداها
عفيف عن الأموال إلا بحقها يرى زهرة الدنيا تطير هباها
يحف به قوم على كل ساج تعد المنايا فى الحروب منهاها
إذا الأرض من تقع للمارك أظلمت ترام وقد أضحو نجوم دجاها
ولا جمعوا مالا ولا كسبوا لهم قصوراً ولا باهاوا برفع بناها
وما ادخروا إلا حساماً وذابلاً ومهراً يبارى الريح عند سراها
وما قصدوا من سفكهم لدم العدا وتطويقهم بالسيف بيض طلاها
سوى أنهم يحبون شرعة أحمد وينفون عنها داءها بدواها
سيغسل عنها السيف أدران بدعة فيشرق فى الآفاق نور سناها

وتنفذ في الطاغى سهام قسيها
فيا من لم في الدين أقصر همة
نرى كل يوم منكرات فظيعة
وما المرء إلا من على كل ظالم
وأوردتم حوض النون بسيفه
تعالوا بنا نجي رياضاً من العلى
وهوا قد طال المنام عن العلى
وفكروا عن الأفكار أقياد شغلها
نرى عبراً في طي كل دقيقة
كفانا بأحوال المواهب عبرة
ألم نرها مملوءة بملوكها
فها هي قفر ما بها غير يومها
خليلى انت لم تأخذنا بروايتي
تجبر كما عن بنى غرقاتها
ومامات حتى ذاق سوء صنيعه
ووصف الذى قد كان تحصيل حاصل
سيلجته من يقتدى بفعاله
فا الله عما تعملون بغافل
ففي الذكر أخبار بسوء ماكم
بمشكراً رداً سلامي على امرئ

فويل لمن يهدى بغير هداها
نكلتكم كم بالمنى نتلاهي
فتمرض لا تنعى ولا تتناهى
أدار من الحرب الضروس رحاها
وضيق منهم أرضها وسماها
ذوت ان أحيتهم لذيد جناها
وقد سخرت عين تطيل كراها
لتسبح في عمراتها وخلها
ترهدها عن شغلها بهواها
ألم نر فيها بؤسها وورخاها
يضيق بهم منا رحيب فناها
يجابونها ان صاح صوت صداها
فموجاً على أرجائها وسلاها من السؤال
وفارقها من بعده وسلاها
وأصلى من نار الحروب لظاها
فكل رآها جهرة ورواها
فما قريب فهو من قتلاها
ولسكن قضى أن الأمور مداها
وقد ضمنت طس منه وطه
على شرعة المختار رد رواها

ولما اطالع على هذه القصيدة السيد الإمام محمد بن اسحق بن المهدي أرسل إلى صاحب الترجمة في سنة ١١٣٦ حين خروجه إلى شاطب على وزنها وفي معناها قصيدة رائقة منسجمة كما قال الشوكاني وهي :

أَتَبْلُغُ نَفْسِي مِنْ سَعَادِ مَنَاهَا
فَالذِّئْبُ شَيْءٌ سَوَى عَهْدِهَا وَلَا
نَأَتْ عَنْ عِيُونِي دَارَهَا فَتَى مَتَى
لَقَدْ فَرَقْتَ بَيْنِي اللَّيَالَى وَبَيْنَهَا
فَمَا لِلْيَالَى لَا اسْتَنَارَتْ نَجْمُومَهَا
تَمَدُّ إِلَى تَفْرِيقِنَا خَطَوَاتِهَا
وَتَحْجُبُ عَنِّي شَمْسَ حَسَنِ إِذَا بَدَتْ
خَالِيٍّ لَمْ يَبْقَ الْفَرَاقُ لِنَاظِرِي
فَأَبْكِي مِنْ بَعْدِ طَوِيلِ وَغُرْبَةٍ
أَحَاطَ بِهَا الْأَشْرَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَمَا بَرَحْتَ عَيْنِي ضَحَى وَعَشِيَةٍ
وَتَسْمَعُ أَذُنِي كُلَّ هَوْلٍ وَمَنْكَرٍ
خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لَشَكِيَّتِي
فَإِنْ تَجَدَّاهُ فَانْكَشَفَا عَنْ نَقَابِهَا
أَلَمْ تَرِ الْخَلْقَ لِنَبْذِ الْهَدْيِ إِلَى
أَلَمْ تَسْمَعْ تَحْرِيفَ سَنَةِ أَحْمَدٍ
إِذَا قِيلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
بِلَادَ جَبِينَاهَا وَسُنَنَ أُمُورِهَا
وَأَنْ قِيلَ مَا شَانَ الْمَزَامِيرِ وَالْفَنَاءِ
قُلُوبِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ بِهَا وَلَا
وَأَذَانَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا الْهَدْيِ
أَضَلُّوا وَضَلُّوا وَاسْتَزَلُّوا وَزَلُّوا
فَسَحَقًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ مَا أَضَلُّهَا

سَقَى اللَّهُ مَاضِيَّ عَهْدِهَا وَسَقَاهَا
تَمَلَّكَ قَلْبَ الْاِسْتِهَامِ سِوَاهَا
أَرَى بَعِيُونِي دَارَهَا وَأَرَاهَا
كَمَا جَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدَاهَا
وَلَا أَضْحَكْتَ شَمْسَ الظُّهْرِ فَاهَا
وَنَحْوُ التَّلَاقِ لَا تَمُدُّ خَطَاهَا
جَلَا ظِلْمَةَ الطَّارِفِ الْقَرِيبِ ضَحَاهَا
بِكَاءٍ فَهَلْ عَيْنُ تَعْيِيرٍ بَكَاهَا
بِدَارِ مَتَى أَدْعُو أَجَابَ صَدَاهَا
فَهَمُّ يَوْمِهَا لَا أَفْلَحُوا وَصَدَاهَا
تَشَاهَدُ حَتَّى وَدَدْتُ عَشَاهَا
وَصَمْتُ إِذَا أَضْحَتْ بِهَا تَتْلَاهَا
إِذَا بَنَتْ الشَّكْوَى إِلَيْهِ وَعَاهَا
وَالْأَفْصُونَا وَجْهَهَا وَقَفَاهَا
وَرَأَى ظَهْرَهَا أَضْحَتْ تَمُدُّ يَدَاهَا
بَغَيْرِ تَحَاشٍ وَاتِّهَأكَ حَمَاهَا
يَقُولُونَ عَادَاتٍ وَنَحْنُ نَرَاهَا
كَأَسَاسِهَا مِنْ قَبْلَانَا وَجَبَاهَا
يَقُولُونَ ارْهَابَ فَقُلْتُ بِلَاهَا
تَلِينَ لَدَى اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا
وَأَبْصَارِهِمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا
قَوَاعِدُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بَنَاهَا
جَمِيعَ الضَّلَالَاتِ اشْتَرَتْ بِهَدَاهَا

وبعداً لمن يأوى إلى ظلها ومن
ألا هل مغيث للشريعة ناصر
وهل قائم بالحق ان سل صارماً
وهل سامع قولاً لعلامة الورى
إذا عد أهل الفضل عدوه أولاً
لقد بلغت فيه البلاغة غاية
أبا الفضل قد بالغت في النصح معلناً
وجئت بنصح للنفوس إذا اهتدت
وقت مقاماً لا عدمنك حين لم
فصبراً على ما يصدع القلب بعضه
فبالصبر تنحل الشدائد كلها
عليك سلام الله ما هبت الصبا
وقد أجاب صاحب الترجمة على المولى محمد بن اسحق بقصيدة على غير هذا الوزن أولها :

صباية حلت وفرط وجد في مهجتي قبل حلول مهدي

وكتب المولى إسماعيل بن محمد بن إسحق إلى شيخه صاحب الترجمة قوله :

رام قلبي بأن يخفف همه برق نجد لما شكي ما أهـ
فإذا البرق وهو قد ركب النيم من الدهر يشتكي كل غـ
أنا أبديت بعض ما بي فأبدى كل ما عنده ولم يخف كله
زاد قلبي الكليم غماً بشكوا ه وهما فقلت ويحك مه مه
ليس عندي دمع يقابل شكوا ك وترك البكاء عين المذمه
فدموعي وهي الزواجر قد غا ضت ولا غروفاً خوادث جه
فاستعز لي دمع الغمامة يا بر ق عسى الدمع أن يخفف غمه

ثم طول صوت الشكاية ما شئت تجيبك الدموع عند المله
 ليس عندى غير الدموع فدهرى حط قدرى وفل بالخطب عزمه
 ويح قلبى من ذا يداوى له الكلم وكل يشكو من الدهر كله
 كلما هم بالسو أراد الدهر فى الدين ما بضاعف همه
 عظم الشر فى زمانك لما أهل الناس كنتم خير أمه
 فاذا ما أراد من ينكر المنكر أمراً قالوا جنون ألمه
 قد فشا الجهل فيه حتى غدا العلم على طالبيه عاراً ووصه
 فإمام الزمان وهو أبو الخلق نراه فى الجهل يشبه أمه
 قد رضينا بجهله لو حى الإسلام عن حاشد ويام ودعه
 هلا أضحت الرعايا بذا الدهر فهل هكذا تكون الأنمه
 دهمتنا منه خطوط فن يدفع عنا خطوبه المدهمه
 أين من يحفظ الدمام ومن يرقب فى المؤمنين إلا وذمه
 هات قل لى من ذا تراه لدى الأزمة تلقى اليه فيها الأزمة
 لا أطيل الشكاة من نوب الدهر وحسبى ان الهدى صار رمة
 خل عنى ذم الزمان فنظى مدح شيخى الأمير أصبح همه
 العظيم الكريم من صار فى العلم إماماً للمسلمين ورحمه
 بذل الاجتهاد واستفرغ الوسع لإحيائه فشيده رسمه
 خصه الله فى العلوم بما شا ء ففى الناس نفقه ما أعه
 قل لقدرة الشريف إن صار فى العلم وضيعاً إن الفضائل قسمه
 هو فرد فى كل فن اليه منتهى الأمر فى الفصول المهمه
 فهو فى النحو قد علا النجم قدراً وارتفاعاً فى المكرمات وهمه
 فاذا ما ضلت فى البحث فاقصده تجد عنده عصاماً وعصمه

وهو في الفقه والأصولين بحر زاهر العلم فاقصد اليوم عه
واليه ألفت مقاليدها السنة فهو الإمام من شاء أمه
سله فيها عن كل ما شئت واجعله ملاذاً لكشف كل مله
صار فيها يتيمة العقد فالיום ابن تيمية تبين يتمه
وغدا آخذاً له بركاب حين ألفت إلى يديه الأزمه
أيها البدر هاك عقداً نظمت ه ذمياً فاستره خوف المذمه
فأسير الوداد قد صار في السجن عليه من شدة الظلم ظلمه
ومحال أن ننظم العقد في السلك بسجن كلية مدله
غير أنا فيه بنور محياك اهتدينا فأمكن الفکر نظمه
فتقبل واستره اب محه السمع لضعف ان الحوادث جمه
وأقبل العذر للأسير وصله بدعاء أن يكشف الله غمه

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

ما على الصب في الصباة وصمه يا عدولي فهل بمقلك له
قما بالبدیع من قسات من محياه والمحسن قسمه
ان تشم برق ثغره لتهتكت ولم يبق فيك للدين شمه
ولشابهت فرقة في ازال تركوا منهج الصلاح ورسمه
شرت النی بالمدی ثم باعت نور ايمانها بظلم وظلمه
واستباح ما حرم الله حتى ما لشيء مما يريدون حزمه
ومطيل في عتبه لأناس هم على المسلمين عار ووصمه
هم ومن في اللحد سيان لكن ما على ساكني اللحد مذمه
رام مني ترميم عذر لأحيا ه يعدون في الحقيقة رمه
أى فضل لدى حياة إذا لم يسع في دفعه لكل مله

فاذا لم يقم وينقم للدين قم داعياً عليه بنقمه
 ما خلا من يقول عذرى انى لم أجد سامعاً لتنفيذ كله
 كل من فى الوجود لص وان جا . بسجادة اليك وختمه
 وبطيل السجود وهو كون لاصطياد رجوه من أى ثله
 نار أطاعه تلهب فى القلب فيأتى ومنه فى الوجه فحه
 وبقوس الاطاع فى كل حين رامياً أينما توجه سهمه
 ان ترام بيض الثياب فحاذر لا تظنن كل بيضاء شحمه
 هم قذاة الأعيان كم أعنى حين القام بأنى أكمه
 بل عساء فى مقلة الدين يالهفى عليه إذ أصبح الدين أعمه
 ونعم هاهنا فريق يقولون باننا أنصار كل الأئمة
 قد أتوا فى الفعال كل قبيح واستباحوا بمجهلهم كل حرمة
 حشم المسلمين قد أخذوها وسبوها بلا حياء وحشمه
 أو خيالات من بقايا الرعايا هم حيارى كل يحصل زعمه
 ان بيت خالياً من الغرم يوماً قال هذا والله أكبر نعمه الخ

وكتب فى جمادى الآخرة سنة ١١٨٢ قبيل وفاته بشهر مع ولده إبراهيم بن محمد إلى
 أشرف مكة وولاة أمورهما ينأصهم عما يصدر من ممالئكم من التهب والسلب
 قصيدة منها :

إلى الأشرف أعيان الأنام	وأهل البيت والبلد والحرام
بنى حسن وآل أبى نمنى	وأبنا أحمد خير الأنام
أثانا عنكم خبر غريب	تواتر من يمانى وشامى
بأن عبيدكم أضحو لصوصاً	يخيفون الحجيح بكل عام
فقل لمساعد الملك المقدى	لماذا لا تذب عن الأنام

أيامن من يحج بكل فج ويلقى الخوف في البلد الحرام
 يلاقون الأمان بكل أرض وفي حرم يلاقون الحرام
 فأمن من أتاها من حجيج أمان الورق في الحرم الحرام
 وأنت مسود من غير سود فأنف السود من ذاك المقام
 وطهر مكة من كل عبد قبيح الفعل من أولاد حام
 فقد أسر الإله خليله وابنه جذيك في الآي العظام
 فقال « وطهرا يتي » وأنتم بنوه فطهروه من الملام
 ولكن أفضل التطهير قطعاً هو التطهير من فعل حرام
 ونهى للعصاة عن المعاصي وحذم على شرب الدمام
 ونفى للبغياة مع البغايا وطردهم إلى مصر وشام
 فإ البلد الأمين محل عاص وليس به لعاص من مقام
 وكيف « ومن يرد فيه بظلم » يذاق من العذاب على الدوام
 حماء الله من قيل وقيل بطير من أبابيل ترامي
 ودونكم النصيحة من محب بلطف قد أحاط به نظامي

وله وهو في السجن وأرسلها إلى بعض العلماء في سنة ١١٦٦ :

وما السجن إلا منحة عند محنة أشابه فيه جدى القاسم الرسى
 ويوسف والمختار في شعب عامر وكم فاضل قد صار في حضرة القدس
 وإنى في دهر غريب وأهله يرون المعالى للألد أو الخرس
 وما حبسونى اننى جئت منكراً ولاننى نافست في الملك والكرسى
 ولكننى أحييت سنة أحمد وأبرزتها شمساً على العرب والفرس
 فقال أولو الجهل المركب اننى أردت خلاف الآل عدداً بلا بس
 فقلت جهلتم مذهب الآل أنتم وإن طال هذا الجهل آل إلى الطمس

وضاع اسمه من بعد أن ضاع نشره
فان أصول الآل تأتي بأني
ولكنكم لا تعرفون أصولهم
إذا لم يكن للاجتهاد مزية
واني من آل الرسول لواحد
حويت علوم الاجتهاد بأسرها
وصال عليه الجهل مستأصل الرأس
أقلد كالأعشى يقاد بلا حس
ولا الطرد فيما قرروه من العكس
من الجهل يا ويح العلوم من البخس
بلى انا كل الآل في زمن النحس
ونافس يومي إذ حوت العلي أمسي

وقال متشكياً من أصوات مطارق اليهود بدار ضرب النقود في القصر بالقرب من
مكان حبه :

قضيت في الحبس الشريف ليالياً
فكأن يومي عن لقاء نواظري
لا يطرف العينين خوف مطارق
يارب مجمل بالنجاة واعطني
واجعل فراق النوم نوراً ساطعاً
لا تعرف الأجفان طيب نعاس
في الحبس مثلي عن لقاء أناس
أو خوف أصوات من الحراس
أجراً أفوز به غدا في الناس
أنجو به في ظلمة الارماس

وقال أيضاً في ذلك :

وجاورت دار الضرب كرها وبئس ذا
مطارقهم هن الطوارق للفتي
فأنشدت بيتاً قد تقادم عهده
ومن أعجب الأشياء أني مسلم
وله في القول بالموجب :

وشادن وافي إلى منهل
وقال هل تسبح يا مالكي
فلم يزل مبتهجاً بمزح
قلت نعم في آدمي أسبح

وله مقتبساً وكتبها على نسخته من الهدى النبوى لابن القيم الموسوم بـ زاد المعاد :
 زاد المعاد حوى رياض معارف قد أينعت وأنت بهدى الهادى
 فاجنوا الهداية والتقى من روضه وتزودوا منه نغير الزاد
 وله رحمه الله فى اللف والنشر :

يقول حبيبي وقد زارنى وعندى إلى الروض وجد وحد
 أتوى الرياض وأزهارها وعندى من الروض ما لا يعد
 فتغرى وقدى وخدى بها أقاح وغصن رطيب وورد

وله فى حصر غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

غزا المصطفى سبعاً وعشرين غزوة وقاتل فى تسع فأولها بدر
 وأحد حنين والمريسيع خيبر قريظة والأحزاب فتح به النصر
 وذو قرد قد جاء فى النظم تاسعاً وليس على الترتيب كان لها الذكر
 وقد قتل المختار فيها بنفسه أياً بأحد حين أودى به الكفر

وقال رحمه الله فى التلخيص للحافظ ابن حجر إن العبادلة اذا أطلقوا ثلاثة : عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وجزم بهذا وكرره . وقال المجد فى القاموس إنهم أربعة : ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو فقلت :

ان العبادلة الأخبار ان ذكروا فهم كما قاله العلامة ابن حجر
 البحر ثم ابن مسعود كما نقلوا وثالث الكل عبد الله نجل عمر
 والمجد زاد ابن عمرو والزبير معاً ولم يعد ابن مسعود فقيه نظر

وقال رحمه الله فى حصر معانى الأمر وهى ستة عشر :

رشاً (أباح) دى و (أوجب) فتنى وطوى لى (التهديد) فى (إنذاره)
 و (امتن) (بالإكرام) وهو (يهينى) فاذا (ندبت) قتل قتيل عذاره

(أعجزت) قلبي أنت (محتقر) له
صيرتني (خبراً) (ليسخر) بي العدا
(فلاً دعون) أقول يا من (أمره)
وله رحمه الله مورياً :

وشادن يقول ما قولك في
ما العارف ما يوسف في جماله

وله رحمه الله إنكار الألقاب المبتدعة :

تسمى بنور الدين وهو ظلامه
وذا شرف الإسلام يدعوه قومه
رويدك يا مسكين سوف ترى غدا
بماذا تسمى هل سعيد فخبذا

وله في إرسال المثل مع التورية :

خليلي هل من موقف فيك أشتكي
وهل أنت فيما ابتغيه مراسلي

وله في القول بالموجب مع المراجعة :

أحبتي حين مالوا عن مواصلي
قالوا تناسبت قلت الروح بعدكم

وله في القول بالموجب :

وشادن قد لام من
فقلت دعه انه

وله مقتبساً مع تسمية النوع :

لما نأوا عن مقلتي

بيسدرهم وارتحلوا

قلت انظرونا تقتبس من نوركم ثم ارحلوا

وله رحمه الله تعالى في حصر من حفظ القرآن في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ومن حفظ القرآن في عصر أحمد فأربعة قال البخارى لا سوى

معاذ أبى وابن مسعود ثالث وسالم المولى نفذ عنه ما روى

وقد زيد زيد ثم قال وعنه أبو زيد المعروف عند أولى النهى

وله فيما يلحق الميت أجره من بعد موته :

يجرى لمن قد حل في لحده أجور عشر عدها المصطفى

الولد الصالح يدعو له وعلمه النافع بين الورى

أو صدقات قد جرت أو قضى رابطاً أو مسجداً قد بنى

أو مسكناً لابن سبيل ومن لمصحف ورث لما نوى

وغرسه النخل واجراؤه نهراً وبئر حفرت في الثرى

وسنة أحسن في بها فهذه عشر أت لا سوى

وله في الرد على القاضى الإمام نشوان بن سعيد الحميرى حيث قال :

آل النبى هو أتباع ملته من الأعاجم والسودان والعرب

لو لم يكن آله إلا قرابته صلى المصلى على الطاغى أبى لهب

فقال السيد محمد رحمه الله تعالى :

ان الصلاة من الرحمن واجبة للآل من آمنوا بالله والكتب

فان ترى الشرط مفقوداً فلست ترى الإلزام يلزم بالطاغى أبى لهب

لقد تجاهلت شرطاً للصلاة وما جهلت إذ أنت بحر العلم والأدب

وقال رضى الله عنه : أخرج ابن السنى وأبو نعيم في الطب وبيض له الديلى من

حديث أنس : إذا رأيت الرجل أصفر الوجه من غير مرض ولا علة فذلك من غش

الإسلام في قلبه : فقلت في معناه :

جاء عن المختار خير الورى كما حكاك الثبت في كتبه
أب من اصفر بلا علة فهو لغش الدين في قلبه
وقال رحمه الله مضمناً للبيت الثالث :

من كان غير إله مطلوبه ويرى نوال سواه أسنى مطلبه
ويلوم سكان البسيطة منشداً في ذمهم بيتاً بغير تأدب
« ذهب الدين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر »
فأنا الذى أرجو إلهى وحده فى دفع ما أخشى ونيل ما أرى
وأكف عن كل الأنام ملامتى ان شئت تقليدى فهذا مذهبي

وقال رحمه الله : قال الشاعر يخاطب عمودحه :

فأصبر لعادتنا التى عودتنا أو لا فأرشدنا إلى من نذهب
فقلت مخاطباً لرب العزة الغنى المغنى عز وجل :

فأدم علينا عادة عودتنا أقول أرشدنا إلى من نذهب
هيهات أين وليس أين وما لنا والله يوماً عن جنابك مذهب

وقال رحمه الله تعالى :

طعمت حلاوة الأشياء طراً فلا شيء أقد من السكوت
وخير مجالس الدنيا جميعاً مجالسة الدفاتر فى البيوت

وله رحمه الله :

لو النقلان الجن والإنس أجمعوا يريدون إيلاماً لأصغر غلة
وكان لها رب السماوات ناصرأ لما ظفروا منها بأذى مضرة

وله رحمه الله :

يقولون عند الطيب يذكرك أحد
فقلت لهم لا إنما الطيب أحد
فذكره والشئ بالشئ يذكرك
وله رحمه الله :

أتى ان خير الرسل ليس لذاته
هو النور للأكون من غير مرية
ظلال فقل ان صح فيما أتى النقل
فلا عجب أن لا يكون له ظل
وله رحمه الله في المواربة :

قال حبيبي لم أطلت الجفا
فقلت رفقا أنه لم يزل
إنك عندي لحب ملول
لي نحوكم في كل حين وصول
وعاذلي في كل ذا شاهد
فقال لا شاهد إلا المذول العذول

وله رحمه الله وقد حمل العصا في يده في نحو سنة ١١٧٠

ماحت العصا لضعف ولكني رأيت الرحيل مني قريبا
فحملت العصا لتذكير نفسي انني صرت في الأنام غريبا
وله وقد بلغ إلى سبع وسبعين سنة :

وصديق لي صدوق في الذي أهواه يسعي
سمع الأنة مني فامتلت عيناه دمعا
قال ما تشكو ابن لي قلت سبعين وسبعما

وله رحمه الله تعالى :

غريب بين إخواني وأهلي وفي وطني وعند أبي وأمي
دعوت إلى طريقة خير هاد فهل ناديت في آذان صم
فأوتروا القسي بالسنتهم وكان سهامها شتى وذمي

لبست من التصبر خير درع ولقيت السهام بحن حلى

وله مكتفياً مع التضمين :

وصاحب مذكر كبتا البحر قلت له والريح تجرى بما لا تشتهيها شما ل
واستنزات مطراً من كل معصرة لاتعجب فقد تجرى الرياح بما لالح

وله مكتفياً ومقتبساً :

قد قلت إذ قال قومي أنت مخبرنا ماذا لقيت إذا ما دقت كأس حام م
ان يغفر الله لى ذنبى ويكرمنى ناديت ياليت قومي يعلمون بما
وقال رحمه الله :

وأخف خلق الله روحاً جاني وأراد إتياني إلى بستانه
فدخلته فاذا الجنان بعينها وإذا بمالكه أخو رضوانه

وله مقتبساً :

وخليل رأى من الناس جمعاً لا يزالون فى الهوى خائضينا
قال هلا نهيتهم عن هوام قلت ذرم فى خوضهم يلعبونا
وله رحمه الله تعالى مقتبساً :

أقول لمن طال شكواهم ومن جور عمالمهم يصرخونا
دعوا ما أراه ولا تجزعوا فما ظلمكم بما نالكم
ولكن أنفسهم يظلمونا

وله فى الاستدراك :

قال لى من نال من ذى سطوة حظوة زاد بها كبراً وغيا
هو مثل البحر أو ماذا ترى قلت لكن لستنى أدرك شيا

وله في تشبيه المصطكا عند طفوه على القهوة :

شبهت ما دارت به من قهوة في الصينيه
والمصطكا من فوقها مثل السالوس المطليه
سلاسل من ذهب على جبين تركيه

والمولى عبد الرحمن بن علي بن اسحق رحمه الله في ذلك :

دع الراح والكساعات وادع بقهوة يدور بها الفنجاف في كف أغيد
إذا سال فيها المصطكا خلت فوقها سلاسل تبر فوق خـد مورد

﴿ أشهر النبلاء الأعلام من ذرية صاحب الترجمة ﴾

كان يقول بعض الأعلام الأكابر : خلف السيد محمد بن اسمعيل الأمير رضى الله عنه
ثلاثة أولاد تقسموا فضائله . فأبراهيم المتوفى بمكة سنة ١٢١٣ براعة والده وفصاحته وقوة
استنباطه للأحكام من الأدلة الشرعية

وعبد الله المتوفى بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١٢٤٢ اشتغاله بالحديث وفنونه وحفظه
وحيازة علومه المتنوعة

وقاسم المتوفى بالروضة سنة ١٢٤٦ تحقيقه علوم الآلات ونسكه وعبادته وعلمه بالمعقول
وبحثه عن خفائيه وامتيازه على من سواه

فجميعهم الثلاثة والدم في سعة العلم . ومن عرف آثارهم في العلوم ومباحثهم علم
أنهم من حجج الله تعالى على البرايا . انتهى

وتراجهم الثلاثة في نيل الوطر من نبلاء القرن الثالث عشر . وكذلك ترجمة
السيد العلامة على بن إبراهيم بن محمد الأمير المتوفى بصنعاء سنة ١٢١٩ . وصنوه السيد
العلامة يوسف بن إبراهيم الأمير المتوفى سنة ١٢٤٤

ومن العلماء النبلاء في هذه الأعوام من النصف الثاني للقرن الرابع عشر من ذريته

بصناء الأخ العلامة الورع الناسك عبد الخالق بن الحسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم ابن محمد الأمير المتوفى في شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٠ . والولد العلامة النابتة التقى عبد الكريم بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد الأمير . والولد العلامة جمال الدين علي بن عبد الله بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد الأمير وأولاده عبد الرحمن ويوسف وعبد الله

٤٦١ ﴿ محمد اسمعيل أحمد الربيعي الزبيدي ﴾

الشيخ العلامة محمد بن اسمعيل بن أحمد بن إبراهيم بن عمر بن عبد القادر الربيعي التهامي الأشعري البني

أخذ عن السيد أحمد بن محمد شريف الأهمل الزبيدي وعن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي الزبيدي في النحو والمعاني والبيان والبديع والجبر والمقابلة والمساحة والقراءات وفي أصول الدين والحديث والتفسير . وأخذ في المنطق عن الشيخ عبد الله عمر خليل . وأخذ في الفقه والحديث ومصطلحه وأصول الفقه والعربية عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهمل . وعن الفقيه عثمان بن علي الجبيلي في علم الآلة والحديث والفقه . وأخذ في الحديث عن القاضي أحمد بن محمد قاطن الصنعاني . وأخذ على غير من ذكر من علماء الشافعية . ومن مشايخه بالحرمين الشريفين الشيخ عطاء المصري والشيخ إبراهيم الرئيس والشيخ محمد بن سليمان الكردى في عدة علوم أخذ عنهم مدة إقامته للمجاورة بالحرمين وكتب بخطه الحسن عدة كتب ورسائل

وترجمه تلميذه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهمل في النفس الباقى فقال :

شيخنا العلامة الفهامة عز الإسلام

ألمى يرى بأول رأى آخر الأمر من وراء الغيب
لو دعى له فؤاد ذكى ماله في ذكائه من ضريب
لا يروى ولا يقلب كفاً وأكف الرجال في تقلب

كان من أعيان العلماء الأعلام والنبلاء الجهابذة الفخام . وله عدة مؤلفات في علم الفروع وفي غيره وقد أجازته ووالده القاضي أحمد بن محمد قاطن في كراسة . وأجازته السيد الإمام أبو الفيض محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي شارح القاموس إجازة تاريخها خامس شوال سنة ١١٩٥ وهى إجازة مطولة جاء فيها ما نصه :

الحمد لله الذى أجاز على العمل الصحيح المقبول أحسن إجازته ، و وعد بوجادة ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعداً لا يخلف سبحانه أنجازه . إلى أن قال فى نعت المترجم له ما نصه :
السالك بمقتضى التوفيق أنهج المسالك السوية . الراق بهيمته ذرى التحقيق فظفر منه المقبولة الرضية . وتحلى بالفضائل وما أوضح شاهده الدليل حيث صرف أوقاته فى التحصيل . وأرق فكره فى التفريع والتأصيل . إلى أن اكتال من المعارف بالصاع الأوفى . وروى من منهاها الأعذب الأصفى . وتقىاً ظلال رياض العلوم بالمدد ، وروى من الفضل على السند . وجاء مجلجاً فى حلبة الفواصل محرراً قصب السبق بأطراف الأنامل . ألا وهو النجيب الكامل صفى الإسلام أبو الإمداد محمد نجلى شيخنا الإمام العلامة قاضى الأنام عماد الإسلام إسماعيل ابن الشهاب أحمد ابن المرحوم إبراهيم بن عمر بن عبد القادر الربقى

وهو زاكى الحسب عريق فى النسب إذ أم جده إبراهيم هى آمنة بنت الفقيه العلامة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل العلوى . وقد تولى القضاء من أسلافهم جماعة فى مور والمهجم ، وبعضهم عند البدر الأهدل مترجم . إلى أن قال :

وقد دعاه حسن الظن بى أن كتب إلى كتاباً يستدعى فيه الإجازة عنى حرصاً منه على الانتظام فى سلك من تحلى به هذه الأمة من الإسناد . والتمسك بسلسلته الموصلة لأشرف السبل إلى العباد . وقد أجيبت سيدنا المشار اليه إلى مطلوبه وأسعفته بتحصيل مرغوبه وأجزته أن يروى عنى جميع ما يجوز لى وعنى روايته من مقروء ومسموع ومجاز ومناولة ووجادة وكتابة ووصية ومراسلة وفروع وأصول ومعقول ومنقول ومنثور ومنظوم وتأليف وتخرىج وكلام ونصوف ولغة ونحو وتصريف ومعان وبيان وبديع وتاريخ ودواوين . وما ألفتة وخرجته

ونظمته ونثرته بشرطه الذى عليه عند أرباب هذا الشأن يعتمد . وقرنت ذلك بالاختصار من الطرق التى رويت بها أعلى سند . الخ

٤٦٢ (والده اسمعيل بن أحمد الربيعي)

أخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل المتوفى سنة ١١٦٣ وعن مفتي زبيد الفقيه سعيد بن عبد الله الكبودى والشيخ عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى ومحمد ابن علاء الدين المزجاجى وعن الشيخ أحمد الأشبولى أيام وفوده إلى زبيد وأجاز له الشيخ عبد الله بن عمر خليل الزبيدى بعد أن أُملى عن ظهر قلب من أوائل كل كتاب من الكتب المشهورة العقلية والعقلية

وترجمه تلميذه السيد عبد الرحمن الأهدل فى النفس اليماني فقال :

شيخنا القاضى العلامة صدر الرؤساء الأعيان كبير المقدار عظيم الشأن :

قاض إذا تبس الأمران عنَّ له رأى يخلص بين الماء واللبن

كان ذا أخلاق حسان من كمال الصبر والورع والتواضع ، وذا أعمال صالحة من احسان للصلات وكثرة الصدقات وصلة الأرحام . وكان عليه مهابة جليلة لحسن سيرته وصلاح سريره :

وسنة الله من يخلص سريره بأن يعظم بين الخلق مشهده

فالوجه للقلب كالمرآة يظهره والقلب للوجه كالشكاة يوقده

وكان موزعاً أوقاته على الطاعات توزيعاً حسناً ظهرت ثمرات بركاته . فمن ذلك أنه كان لا يترك كل يوم من كتابة قدر معلوم من كتاب الله عز وجل ومن كتابة فوائد وآداب وكتابة نسخة من العلوم النافعة حتى اجتمع مع الدوام من ذلك الشيء الواسع . وكان صديقاً بالحق . ذا قيام عظيم فى إعانة المظلوم وإغاثة الملهوف وكان يجد أعواناً على ذلك امتثالاً لقول الله تعالى ﴿ ولتسكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف

وينهون عن المنكر ﴿ وقوله تعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾

وكانت أحكامه مسددة لكثرة استشارة العلماء في الأحكام الواقعة

فأنّ وشاور لدى المشكلات فمنها جلي ومستغص

فرايان أنقب من واحد ورأى الجماعة لا ينقض

وقال عمر رضى الله عنه : الرأى الواحد كالخيط والرأىان كالخيطين والثلاثة لا تكاد

تنقض . ومن الأمثال : من كثرت استشارته حدثت امارته

وكان بين القاضى إسماعيل الربى وبين شيخنا الوالد مودة عظيمة . وكان للقاضى فيه

تشيع كثير بل فى كافة أهل البيت النبوى

وهل يستوى ود المقلد والذى له حجة فى وده ودلائل

وأسمعت عليه وعلى ولده محمد بن إسماعيل بقراتى وقرارة غيرى صحيح الإمام البخارى

من أوله إلى آخره . وكان لا يترك التعويل على شيخنا الوالد أيام الرطب فى الخروج إلى محل

هناك للتنزه . وبصحب شيخنا الوالد غيره من الفضلاء الأدياء كالفقيه عثمان بن على الجبلى

والفقيه الأديب الارب سليمان بن عبد الله الدريهى . فيحصل فى أيام مقامهم من

لذاكرات ما يدهش الألباب :

بين أشيأنا حديث بليغ هو سحر وما سواه كلام

﴿ زهته فى زبيد ﴾

ويخرجون للنظر إلى أطلال ورسوم كانت فى الدولة الفسانية وغيرها مثل موضعين

يقال لأحدهما الهند والآخر الفرس . وفيهما يقول السيد العلامة أبو بكر بن على البطاح :

رعى الله أيام النخيل فكم بها خوارق عادات تزيد على الحد

كأنى سليمان بن داود فى الرخا إلى الفرس أغدو والمبيت إلى الهند

ومنها موضع يسمى الكاذية فيه كثير من شجر الكاذى . واليه يشير القاضى إمام

البلغاء على بن محمد العنسي الصنعاني في قصيدته للمحونة التي أولها :

ما وقتكت بين الكتيب والبان ولقتكت حول النقا ونعنان

منها :

واقف بظل الكاذبة أنادي هل علم يا هل أم دير عن فؤادي

إدوا فؤادي أو دعوا بعادي كفى الجفا لا كان قط من خان

ومنها موضع يقال له الجحف اليماني واليه يشير الفقيه الصوفي عبد الرحمن العلوي بقوله :

بلبل الجحف اليماني لم أزل منه مبلبل

ومنها موضع فيه طلسم يقال انه وضعه الأوائل لحبس السودان عن الخروج إلى جزيرة العرب ، وصفة كتابته في الأرض على صورة الطلسم ينظر الناظر مكتوباً فيطمسه فينطمس ثم يعرض بوجهه عنه فيلتفت فيراه مكتوباً وهكذا ، فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم . انتهى

ولعل وفاة صاحب الترجمة وولده محمد بن إسماعيل الربعي قبل سنة ١٢٠٠ ربحها الله تعالى وإيانا وللمؤمنين آمين

﴿ محمد إسماعيل محمد العبدى الصمدى ﴾

تقدمت ترجمته في ترجمة والده بحرف المهمة

﴿ محمد البيهقي السقاف العلوي الحضرمي ﴾ ٤٦٣

السيد الفاضل محمد البيهقي السقاف بأعلوى الحسيني . النني المولد

ترجه الشيخ عبد الرحمن الجبرتي المصري في تاريخه عجائب الآثار في التراجم والأخبار فقال :

العمدة الفاضل ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله باحسين السقاف وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزين بأشراف مكة . ومن شعره :

انما الخلطة خلط ووبا وأرى العزلة من رأى السداد
ثقة الإنسان عجز بالورى بعد ما أنزل في سورة صاد

يريد قول الله تعالى : ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾ . وتوفى
بمكة سنة ١١٢٥

٤٦٤ ﴿ولده جعفر بن محمد البيهقي﴾

ترجمه الجبرتي أيضاً فقال :

وحيد دهره في الفاخر، وفريد عصره في المآثر . نخبة السادة الهاشمية و طراز العصابة
العلوية . أديب الحجاز ولد بمكة وبها أخذ عن التلي والبصري . وأجيز بالتدريس فدرس
وأفاد . واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس . وكل منهما أخذ عن صاحبه . وتنقلت به
الأحوال . فولى كتابة الينبع ثم وزارة المدينة . وصار إماماً في الأدب . وكلامه العذب
يتناقله الركبان . وله ديوان شعر جمعه لنفسه . وتوفى سنة ١١٨٢ بالمدينة . وله مدائح
وفصائد وغزليات وتحفيسات وهزليات ومراسلات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل على
غزارة علمه وسعة اطلاعه رحمه الله تعالى . فن شعره :

تحرك لحفظ الشيء عندك مرة فان أنت لم تفعل تحركت أربعاً
ومن تلك قد جربته فحمدته فعرض عليه بالنواجذ أجماً
ولا تتحول عن أخ قد عرفته لآخر ما جربته تندما معاً
وما الناس إلا كالدواء فبعضه شفي وكفى والبعض آذى وأوجماً
ودارِ عدواً والصدوق لنفعه فن لم يدار المشط ضر وقطماً

وله :

جميع أمورك اضبطها بحزم وقدم ربط أقربها ذهاباً
وباب الشرع لا تتركه تلجأ إليه أو لأضيق منه باباً

وكل قضية تخشى عليها فأودعها شهودك والكتبا

وله معارضاً قصيدة فتح الله بن النحاس (رأى اللوم من كل الجهات فراعته) الشهيرة
ومتبرماً من بندر ينبع المعروف بالحجاز بقوله :

رأى البق من كل الجهات فراعته	فلا تنكروا إعراضه وامتناعه
ولا تسألوني كيف بت فاني	لقيت عذاباً لا أطيق دقاعه
نزلنا بمرسى ينبع للبحر مرة	على غير رأى ما علمنا طباعه
نقارع من جند البعوض كتائباً	وفرسان فاموس عدمنا قراعهم
فلوعاينت عينك ميدان ركضه	رأيت جرىء القلب فيه شجاعه
وجنداً من الفيران في البيت كمننا	مضى وجدوا خرقاً أحبوا انساؤه
ومن حط شيئا في جراب وبطة	فأرام عند القار إلا ضياعه
وسربة قل تنبري إثر سربة	خفافاً إلى مص الدماء سراعهم
ينازعها البرغوث لحى فليته	رضى بتلافى واكتفينا نزاعهم
فلو يجد للملح من عظم ما به	من الصخر درعاً لاستخار ادراعهم
فرب قيص كان شراً من العرى	إذا ضمه الملتاع زاد التباعه
كأنى وصى للبراغيث قائماً	أقيت له أيتامه وجياعه
إذا شبع للمعون مج دماً على	ثيابي فلا أحيأ الإله شجاعه
فأرشنا بالدم إلا لسانه	ولم تر عيني مكره وخداعه
ساوا عن دمي سارى البعوض فاني	علمت يقيناً أنه قد أضاعه
قله جلد صار بالحلك أجرباً	أخاف عليه يا فلان انقشاعه
وعظم سلاق قد تولع بالخصا	وحر أذاب الجسم ثم أماعه
ونتن كنيف كلما هان عرفه	أحاط به واشى الهوى فأذاعه
بخار كثيف ربما جلب العمى	وسبب للآتى اليه انصراعه

فلو كان يجدي المرم تجديع أنفه
ولو كان قطع الأكل والشرب نافعا
وكم قد أكلنا نملة وذبابه
وماء زلاع صار معجون علة
وباء وسقم لا محالة كله
فلا تعذلو المسكين إن عيل صبره
قد مارس الأهوال في أرض ينبع
ذرت العنا فيه يميناً ويسرة
فأعدني طول المقام تجلدي
إذا رنم الناموس حولي أعلني
وان مص من دمي وطار تبعته
عدمت غناء مثل أنعام سجمه
ضعيف قوى لا يستقر من الأذى
وقد نفدت في دفعه كل حيلة
فيا لأصيحابي اقتلوني ومالك
وأصبحت في دار المشقة والعنا
وكلباً من الاعراب يعوى كأنه
فلو صاح فوق الصخر خر لوقته
براه إله الخلق للناس نعمة
فلا رحم الرحمن أرضاً يحلها
ومن كل جبار عنيد يرى الورى
شقى عصى الرحمن في كل أمره
فقل لرعاة الوقت ان نعاكم

لود الذى يأتى الكنيف اجتداعه
لأثر بين العالمين انقطاعه
وفاراً بلفنا أذنه وكراعه
شربناه كرهاً وادخرنا زلاعه
ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
وأظهر من جور الزمان انقباجه
ووطأ فوق الغايات اضطجاعه
وصيرت صبرى والتأسي ذراعه
وكشف عن وجه اضطبارى قناعه
وصدع قلبي بالسجوع وراعه
إلى فائت منى أرجى ارتجاعه
فما كان أشنى سجمه وابتداعه
وأضعف منه من يرجى اصطناعه
ولوكنت بالحسنى طلبت اندفاعه
فقد مد نحوى مفسد البق باعه
أخالط أوغاد الورى ورعايه
يريد إذا لاقى الأمين ابتلاعه
وأبصرت من ذلك الصياح انصداعه
وقد من الصخر الأصم طباعه
وباعد عنا بالسنين انتجاعه
عبيداً لديه والبقاع بقاعه
ومال إلى شيطانه وأطاعه
أتاح لها ريب الزمان سباعه

فهل لكم في لم شمل الذى بقى
 وإلا قالت الأمر لله كله
 سلونا عن الدنيا فكل نعيمها
 وما اعتضت من كوني أديباً وفاضلاً
 ومن كان يرجو في الأمانة مغناً
 وقولوا له هذاك ينبع حاضر
 فكم كاتب أفنى البراع كتابه
 وكم بدوى داسه فوق بطنه
 ومن جاءكم منافع الليل شارباً
 ومن يتمتع عن خدمة مثل هذه
 فما يكسب السكيا ل إلا غباره
 ولا الكاتب المسكين إلا صداحه

ومن رسالة له إلى عبد الرحمن السيورى :

تأملت في هامش الكتاب . فإذا جراب فيه الوعد بكل نفيس . وفي ضمن الجميع
 كيس . فيه المئة بمفاتيح قارون . ومقاليد القلل والحصون . والوعد بطلم الأهرام .
 وكتاب العهد على اليمن والشام . ولم أجد العهد على الصين . ولا فارس وقزوين . وأرض
 الدروب وفلسطين . فحصل لى العجب العجائب . وقت إلى الحراب . بعد إغلاق الباب .
 وقد أذ كيت المصباح . وقتشت إلى الصباح . وإذا كتابان . قد كتبنا بالزعفران . وضخا
 بالعبير . ولما في حرير . فى الأول ملك خراسان . وتقليد الشجر وعمان . إلى إقليم
 السودان . وما وراء النهر وعبادان . وإلى جزيرة العرب . وغوطة دمشق وحلب . وفى
 ذيل المنشور . وتمام المسطور . تفضل بالأقاليم . وأنعم بتساج العز والتكريم . فسجدت
 لكرمه وشكرته على نعمه :

نم رتبت دفترأ للمطايا وقسمت البلاد بين الأخلا

قلت ذاك الصديق أعطيه صنما في بني حمير الكرام الأجلا
وعلى فارس صديق وأرض الروم ثمان والهند أوليه خلا
حاصل الأمر أن كل محب لي على قدر حظه يتولى
وأنا في السحاب يدي وتختي كل يوم إلى السما يتولى
واقترضنا في الحال ألقين ديننا رأ تقضى بها هنالك شغلا
واشترينا خمسين عبداً خصياً منهم نصف ذاك إلا أقللا
واستمرنا لهم ثلاثين قاوو قاً على رأسهم وللرجل نعلا
ثم ناديتهم وقلت هلموا فادخلوا هذه الطوالة قبلا
كل شخص منكم حاراً ينقي ثم شيخ العبيد يركب بغلا
وخذوا إذا السلاح سيفاً ورمحاً ودروعاً تسو وقوساً ونبالا
واعرضوا أنفسكم على قاني أشتهى العبد في السلاح الخلى
واقعدوا عند بابنا ثم قولوا يوم تأتي الحول أهلا وسهلا
ثم اني فكرت إن أصبح الخير علينا ماذا تقدم فعلا
قلت حظ القماش والبز في المجلس واجعل باقي التفاريق سفلا
ثم هذا المكان يحمل حملين وهذا المكان يحمل حملا
هذه ضفة نخط عليها ال منك أم هذه بذلك أولى
هذه للزياد تحمل قرناً هذه يا فلان تحمل رطلا
يا ترى تحمل الخازن عشرأ من هدايا فضل السيوري أم لا
يا ترى يغبشون أم تطلع الشمس عليهم أم ما يجيشون أصلا
اضربوا مندلا لنا يا قاني ربما يحصل اللتي ولعللا
دخنوا دخنة التهاطيل قولوا يا تهاطيل طه طهيلات طهلا
الوحي الوحي ططاطيل طيطا طوطيا طوطيا طلاطل طلا
هات لي يا غلام زبرجعة الرمل عساني منه أخرج شكلا

ان ترى في الطريق غير المطايا تهادى فخبذا الرمل رملا

ثم ملت بانسانى إلى المكتوب الثاني . وإذا علم استخراج الطلاس وخبر الملاحم .
والتوصل إلى فتح الأهرام في ثلاثة أيام . ومعرفة ذات الماد في أى البلاد . والإتيان
بعرش بلقيس بتدبير المغناطيس . وفيه استخدام الكواكب ومعرفة كل غائب . وبيان
علم الروحانيات ودعوات العليات . وضبط الدقائق الفلكيات . وملكوت الأرض
والسماوات . وانه يكشف لنا رموز الكيمياء . ويعمل طرائق الزايرجات والسيما .
ويدل على بئر الملكين بيايل . ويستخرج علوم الأوائل . ويعزم على الوحش فيجلبها وعلى
الجبال فيقلبها . وعلى الغمام فينزله وعلى الريح فيحوله . وعلى النجوم فينثرها وعلى التبور
فيبعثرها . وان الجميع يصل على الفور في هذا الدور . وانه ينتفح لحية المكذب قبل أن
يجرب . ويقص سبال المنكر ان لم يؤمن بما يخبر . فقلت آمنت بما قاله سبحانه من
أعطاه ذا الاقتدار . استغفر الله ، السيورى يا اخوان ما يعرف قول العشار . ثم شرعت أعبى
الخليل والخلول . وأجيش بجميع الدول . للقاء ذاك الأمل . ولم نزل نبث الطلائع وتتوقع
الطالع . إلى أن أتى الأبد على لبد . ولم يصل أحد . فثارت الفتنة بين الجنود لتأخر
الوعود . ووقعت البسطامية والبسوس لحصاد النفوس . وتفضضت الأسنة وتقطعت
الأعنة . وتثلثت السيوف وتماوجت الصفوف ، وسال جيحون والفرات بدم الأموات .

وما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ولم يبق أحد من الجيشين ، إلا صلى على وعدك ركعتين ، ورجع بخي حنين . ثم احتلنا
في إطفاء نار الفتنة بطلب هدنة . إلى أن يصل اليك الكتاب ويرجع الجواب . وقد
أمرنا السفير إذا وقف بين يديك أن يقرأ عليك :

قل للخليل الذى أنهى لحضرته	خلاصة الود من سرى ومن على
ومن مدى الدهر أدعو فى سلامته	من الردى وهى من قصدى ومن شجنى
ياذا الذى وعد المعروف ثم مضى	لذلك عمر الأمانى والزمان فى

ومن على مذهب الحباني ملكنا
ان كان عندك محض الود تحسبه
فعد بمنطة بولاتي وقل معها
وافرض بأنك قد قلدتني عملا
وولتي ساحل البحرين أجلبه
وجد يا يوان كسرى والخورنق
واعقد لي التاج رغباً منك واجعلني
وقل وهبتك مافي الأرض من نعم
ولا تكن خشية الإنفاق مقتصراً
الله وعدك مذ عامين أشدني
خذ من علوي ولا تركن إلى علي
فقلت أجرى عند الله أطلبه
من العجائب أبدت الشجاعة في
مبالغات من الأقوال تسعها
يا ذا الذي جاد في الأحلام لي كرمها
فلا تكن تقطع التشریف عني في
حتى أفوز بملك الأرض منك ولا
وخذ ثوابك وعداً مثل وعدك لي

كنوز قارون من مصر إلى عدن
أصلاً من الجود أوفر عاً من اللين
مع ساحل البن غابات من التتن
بالمند أجني صنوف الخبز والقطن
بسوق سعدك بازاراً بلا ثمن
والقصر المشيد وملك الشام واليمن
على طوائف ذى القرنين في اللين
باللحم والجلد والأصواف واللين
مادام كنزك من وعد فأنت غني
أنا للمعدي فاسمع بي ولا تترى
ولا يفرنك مني خضرة الدمن
حولين يا وعد تسقينى وتطعمينى
وعدى وعدت أسكت الخبز بالجين
لو كن في البحر ريحاً طرن بالسفن
يهنيك انى قد استغنيت عن أذنى
كتاب ودك لي في لفظك الحسن
أرضى بآنى في غندان ذى وزن
هذا بذاك ولا عتب على الزمن

(محمد حسن إبراهيم اليعمرى)

٤٦٥

القاضي العلامة الورع محمد بن الحسن بن إبراهيم اليعمرى الأهنوى ثم الصنعاني
أخذ عن السيد علي بن يحيى ابن الإمام المؤيد بالله والسيد علي بن عبد الله بن أمير
المؤمنين والقاضي علي بن محمد الجلولي في سيران من بلاد الأهنوم وأخذ عن السيد محمد بن

الحسن الشرفي والسيد إبراهيم بن محمد بن المرتضى والسيد إبراهيم بن أحمد المدائني وغيرهم .
وعنه جماعة منهم السيد علي بن الحسين ابن الإمام الحسن . وأجاز لصاحب طبقات الزيدية
وترجمه فيها فقال :

القاضي بدر الدين الفاضل العامل سكن مدينة شهارة ثم انتقل إلى بلاد السودة
وسكن بأهله في بني موهب من بلادها وتولى الفتيا مدة من الزمان . وفي سنة ١١٣٥ طلع
إلى صنعاء وصار حليف القرآن لا ينفك عن تلاوته إلا أوقات الصلاة . وقد اناف على
التسعين سنة . وما زال بصنعا حتى مات فيها في شعبان سنة ١١٣٧ رحمه الله تعالى

(محمد بن الحسن بن أحمد الجلال)

٤٦٦

السيد الإمام القانت المفضل محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن
أحمد بن هادي بن الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن أحمد بن المهدي بن علي بن
الحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله ابن الإمام للتصريح محمد بن
القاسم المختار ابن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن
إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الجلال الحنفى
اليماني . مولده بحضرة والده السيد الإمام الحسن بن أحمد الجلال في الجراف من أعماله
صنعاء في المحرم سنة ١٠٤٢ . واشتغل بطلب العلم عن والده فقرأ عليه في النحو والعرفه
والبيان والتفسير . ومؤلفه ضوء النهار على شرح الأزهار وغير ذلك . ووضع والده باسمه
مؤلفات لحاشيته على الكشاف وغيرها . وأخذ عن صاحب الترجمة السيد عثمان بن علي
الوزير والسيد الإمام يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل والقاضي عبد الله بن يحيى الرومى
 وغيرهم . وترجمه صاحب نفحات المنبر فقال :

السيد العلامة الخطيب الورع الزاهد . والدته هي الشريفة آمنة بنت السيد الإمام
صلاح بن عبد الله الحاضري . وفتح الله على صاحب الترجمة بالحظ الوافر في الخطيب
والوعظ . فكان لا يستطيع سامعه إلا أن يبكي وربما غشى على بعضهم حتى قيل في ذلك

الأشعار السائرة ووازر الإمام المؤيد بالله محمد بن التوكل على الله اسمعيل وهو أمير صنعا قبل دعوته . وكان له بعض اختصاص ومحبة . ثم كان خطيبه بعد الخلافة في معبر . وقد جمع من خطبه مجلداً سماه للشرب الزلال من خطاب السيد محمد الجلال . وله من التصنيف كتاب تثبيت الأقدام في فتنة أهل الإسلام والنهي عن التوغل في علم الكلام . الخ
ومن شعره قوله وفيه الاقتباس والتضمين :

قد كان لي زمن الشيبة والصبا نظر إلى نيل الأمان طامح
أهوى الحياة وروض عيش ناضر وبلايل الأفراح فيه صواح
وأريد أن أحيأ ملياً في الوري والدهر لي من كل شيء مانح
فأرتنى الدنيا قبائح نفسها وخصال دهر كلهن قبائح
والذكر أنصح عن خطابي قائلاً يا أيها الانسان إنك كادح
ولسان حالي قال وهو مصدق في قوله والحق أبلغ واضح
كيف السبيل إلى الحياة وطولها والموت غاد في البرية رانح
والحال حيناً قد يضيق وتارة يأتيك شطر من متاعك صالح
فالعيش كد والنتية غاية والأمر جد غير أنك مازح
فاعمل لنفسك في حياتك صالحاً واغنم وجودك انى لك ناصح

وكان كثير التردد لقوله :

أو ما عجيب جيفة مسومة وكلاهما قد غالم داء الكلب
يتقاتلون على اعتراق عظامها والسيد المروء فيهم من غلب
هي هذه الدنيا ومع على نها لم أستطع تركها لها يا للعجب
وقوله مضمناً لعجز البيت الرابع :

أرى الشباب تولى وانقضى العمر فما الذي بعد هذا صار ينتظر

وما اغتباط الفتى بالعيش في زمن فيه تراءت الآفات والنير
تنوبه كل حين فيه نائبة تنفاه من أجلا الأحران والضجر
فقل لمن كان يهوى أن يعيش به ما أطيب العيش لو أن الفتى حاجر

وتقدم بترجمة المولى الحسين بن عبد القادر الكوكباني ذكر تضامينه اللطيفة لهذا،
ووجد بخط أخت صاحب الترجمة وهي الشريفة العالمة الفاضلة فاطمة بنت السيد الإمام
الحسن بن أحمد الجلال أن وفاة المترجم له السيد محمد بن الحسن الجلال في خامس وعشرين
ربيع الأول سنة ١١٠٤ عن اثنتين وستين سنة وشهرين من مولده رضى الله عنه

٤٦٧ ﴿ استطراد ابنه الفضيل بن محمد الجلال ﴾

السيد العلامة الفاضل التقى الفضيل بن محمد بن الحسن بن أحمد الجلال

أخذ عن أبيه وغيره . وقال صاحب النفحات : نشأ في برد النجاة ، ودعا العفاف اليه
فأسرع له في الإجابة . وقرأ العلوم وشفا بتحصيلها الكلوم . وشرح بعض كتب جده
واخترته المنية وهو غرض الشباب . وكان في الأدب مع علمه وورعه راسخ القدم منشور
العلم بشامخ العلم . ومن شعره :

هذى النسيم اليكم جاءت بما أودعتها من مزج قد زكا
وتضوعت نشرأ فخازت غاية ما أن تنال وليس تدرك في الدكا انتهى
قلت ورأيت بخطه الحسن نسخة نفيسة من كتاب إيثار الحق على الخلق فرغ من
نقلها في صفر سنة ١٠٨٩ . ووفاته في ٢٢ شوال سنة ١٠٩٩ . وأرخ وفاته والده بقوله :

من فضل الله على ولدى وكرامته وله الله
ابن التاريخ لميته جاء : فضيل في الجنه

١٠٩٩

وقد وهم من قال أن وفاته سنة ١١٠٣ على اعتبار أن لفظة جاء من التاريخ المذكور .
وقد رناه أيضاً والده محمد بن الحسن بقصيدة أولها :

كبد تكاد بحزنها تتصدع
أضيت حتى خلت انى هالك
إذ عضى الدهر العضوض بنابه
خطب أثار الشيب فى فلقى
مات الفضيل فليس لى من بعده
العالم الورع الذكى أخو التقى
بر عن الدنيا الدنية معرض
قد كان من قبل اخضرار عذاره
وتراه مغرى بالعبادة مولعاً
حتى غدا من بعد خوف آمنأ
انى فجعت بحزنه لما مضى
ولو استطعت فداءه لفديته
فلسان حالى لا يزال منادياً
أُبَيِّ ان أباك أقدمه الضنأ
ما كنت أدرى قبل موتك ما البكا
قد كان بعد الدار منك يسوؤنى
فلقد أرانى حين غيبك الثرى
نفسى القداء لحفرة أودعتها
من المحابر والدفاتر والملى
فلئن نقلت اليوم من دار العنا
أبدلت بالدار للنفس عيشها
جنت عدن حسرت فيها ناعماً
فلك الهناء بما بلغت من النى

ومدام قد قرحتها الأدمع
جزعاً وحق لدى المصيبة يجزع
وأصابنى الخطب العظيم الموجع
من هوله بيضا ورأسى أصلع
نفس تتوق إلى الحياة وتنزع
علم الهدى السامى الخطيب المصقع
فهو الذى بفرورها لا يخدع
يبكى إذا ذكر العاد ويخشم
ما انفك يسجد للاله ويركع
ما كان منه يستعيز وينزع
قبلى وكنت أظن ألا أفع
بالنفس لكن القضا لا يدفع
لو أن من حل المقابر يسمع
حزناً عليك فهل بكاءك ينفع
واليوم بعدك عبرتى لا تغلغ
وأود أن الشمل منا يجمع
أرضى بطيفك فى الخيال وأقع
طابت لأن طاب الدفين المودع
من المنابر بعد موتك يقرع
فلما نقلت إليه منها أوسع
داراً منازلها أعز وأرفع
لا تشكى ضراً ولا تتوقع
عيشاً به قد طاب من يتمتع

فضلا من الله العظيم فانه ذو الفضل يعلى من يشاء ويمنع
والحمد لله الجليل ثناؤه انا له والله حقاً نرجع
وصلاته تترى على خير الورى والآل ماظلت حمام تسجع انتهى
(استطراد والده : الحسن بن أحمد الجلال)

السيد الإمام الحافظ الناقد البارع المجتهد النظار الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح الجلال الحسني البجلي . مولده بمدينة رغافة من جهات بلاد صعدة في رجب سنة ١٠١٣ وقيل أربع عشرة وألف . وأمه الشريفة العابدة آمنة بنت السيد الإمام أحمد بن يحيى بن أبي القاسم . وكانت بمكانة من الفضل وقيام الليل للعبادة . وكان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم يرأسها إلى رغافة ويستمد دعواتها . وانتقل صاحب الترجمة بعد وفاتها إلى صعدة فأخذ عن القاضي الحسن بن يحيى حابس وغيره من علمائها . ثم انتقل إلى مدينة شهارة ثم صنعاء . وأخذ عن السيد الإمام محمد بن عز الدين الفتى الصنعاني في فنون العلم وتزوج ابنته . وأخذ عن الولي الحسين بن القاسم وعن القاضي عبد الرحمن الحيسى وغيرهم

وتبحر في جميع العلوم وفاق أقرانه وسكن صنعاء مدة ثم سكن المناظر من بني قشيب في جراف صنعاء . ومن أجل من أخذ عنه ولده محمد بن الحسن والقاضي الحسين ابن عبد الحفيظ المهلا الشرفي واخوته وغيرهم . وصنف المصنفات القائقة في الفنون منها : ضوء النهار على متن الأزهار في مجلدين . ثم وضع عليه السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير حاشيته منحة الفقار . وتعبه الفقيه حامد بن حسن شاكر بميزان الأنظار فيما بين المنحة وضوء النهار . ومن مؤلفات المترجم له :

نظام الفصول : شرح الفصول الأصولية في أصول الفقه . وبلاغ النهي : شرح مختصر المنتهى . وعصام المحصلين عن مزالق المؤصلين بناه على تأصيل ماقرره على اجتتهاده . وحاشية على القلائد في العقائد . والمواهب شرح كافية ابن الحاجب . وتيسير الاعراب في علم الإعراب . ومنع الألفاظ بتكليل حاشية السعد على الكشاف . وشرح تهذيب

لنطق وعصام المتورعين . وشرح رسالة الوضع لمضد الدين . والروض الناضر في آداب المناظر . وشرح مقدمة البحر الزخار . والعصمة عن الضلال شرح عقيدته في أصول الدين وقد كان طبعها بالقاهرة في سنة ١٣٤٨ للهجرة . وفيض الشعاع الكاشف للقناع عن أركان الابتداع . وقد كان طبعه أيضاً في ستين صفحة . وكتاب براءة الذمة في نصيحة الأئمة . اعترض به على الإمام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم في حرب القبائل من بلاد يافع والمشرق . وله مجموعات مفيدة ورسائل عديدة وأبحاث كثيرة . ومن شعره قوله :

قالوا بلغت من العلوم مبالغاً قصرت خطي العلماء عن إدراكها
لو كان فيك سلامة من حدة عين الكمال رمتك من اشراكها
فأجبتهم موسى أخذٌ وقد سما فوق السماء وعد من أملاكها
وبحثة النار استفاض النور في كل الدنيا وعلت على أفلاكها
أما وقار المرء فهو سكوته في الحادثات تأنيا بفكاكها
ما ان تنافيه ذلاقة منطق يأتي بدر القول في أسلاكها
والى يحسبه وقارا جاهل سبل العلى ما كان من سلاكها

وقد ترجمه السيد الحافظ إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في الطبقات فقال :

كان عالماً متبحراً منطقياً أصولياً . محققاً جدلياً . لا يجارى . له أنظار ثاقبة ومسائل معروفة متناقلة . وطلاوة عبارته . ورشاقة مقالته . مما لم يسبق اليه . وكان مبرزاً في الفنون على أنواعها . وله مجموعات تحتوي على علوم واسعة . الخ

وترجمه السيد محمد الحبي الدمشقي في خلاصة الأثر فقال :

الإمام العلامة الذي بهر بتحقيقه . واعترف الفضلاء بتدقيقه . له المؤلفات الشهيرة . واختار اختيارات مغالفة لعلماء الأصول وهو من أفراد اليمن . وفور فضل وأدب . وكثرة تأليف وتصنيف . الخ

وترجمه السيد إبراهيم الحوئي الحسيني في نفحات العنبر فقال :

الجللى فى حلبة العلوم والفضائل . والأخير الذى أتى بما لم تستطعه الاوائل . برز فى جميع العلوم العقلية والنقلية . وحقق جميع الفنون الأصلية والفرعية . والآلية . واجتهد ونظر وأنصف . وترقى فى مدارج السالكين . إلى رب العالمين . حتى وصل إلى درجة الواصلين . وأشرقت إليه الأنوار . وانفتحت له أبواب الأسرار . وكان ذا همة عالية . ونفس أبية . وذكا متوقد . وألمعية وفطانة . وسمات نبوية . وأخلاق مصطفوية . وشبائل علوية . واختلط لنفسه هجرة فى الجراف . واستمر بها عامة عمره . معتزلاً للناس . وصنف مصنفات نفيسة منها :

شرح تهذيب المنطق . صنفه فى يفرس فى اليمن الاسفل عند تربة الشيخ أحمد بن علوان أيام جهاد الأتراك هنالك مع المولى الحسن ابن الإمام القاسم . وله كتاب ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار . وهو كتاب جليل المقدار كثير الفائدة . عظيم النفع . لم يؤلف أحد من تقدمه مثله . دل على غزارة علم مؤلفه . وعظم ملكته . ورسوخ قدمه . فى الفقه والأصول . والحديث . وكيفية استنباط الأحكام . ومأخذ الدارك فى الاجتهاد . وكثيراً ما سلك فيه طريقة الجدل . والإتيان بالمسائل الغريبة . على جهة المعارضة بالمثل . والقصد بذلك الصنيع هو إقناع الخصم وإلزامه . من دون نظر إلى حقية ذلك فى نفس الأمر أو لا . كما هو شأن الطريقة الجدلية . وإنما سلك تلك الطريقة لأنه لو قرر المسائل على وفق ما انتهى إليها علمه . لرماه الخصم بكل حجر ومدبر . وأما ورعه وزهده . وعبادته . فشئ لا يوصف . فانه كان يقوم الليل للعبادة . ولا يأكل من بيت المال شيئاً . بل كان ينفقه فى وجوه أخرى . وكان يتخذ خيلاً للنتاج يبيع أولادها . على قاعدة أهل بلده رغبة . ويستغنى بثمنها . فيما يقوم بمؤنته

وعن السيد العلامة لإبراهيم خطبة قال :

سرت إلى الجراف لزيارة السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال فى عيد . فرأيت معتماً يسيراً من القطن خشنه من حياكة صنما يسمونها ريزة بكسر الزاء المهمة وسكون

الياء المثناة من تحت وزاى مفتوحة معجمة . قال قلت ان هذه ليست مما يليق بك . فقال وأعجبك ، ان هذه كان جدى يتجمل بها للعيد . ثم تبعه فى ذلك والدى . وهى باقية معى آتجمل بها للعيد . كأنه يبغض اليه الدنيا . ويحبه على الزهد فيها . وكان المتوكل إسماعيل بعظمه غاية التعظيم . ويرى له الحق الأكيد . ويتوقى اعتراضاته . وكان العلامة الجلال كثير المناقشة له والرد للقواعد التى بنى عليها الفقهاء أحكام المعاملات والسياسات . الخ وترجمه الشوكانى فى البدر الطالع فقال :

العلامة الكبير برع فى جميع العلوم العقلية والنقلية وصنف التصانيف الجليلة ، فنها : ضوء النهار . حرر فيه اجتهاداته . على مقتضى الدليل . ولم يعبأ بمن وافقه من العلماء أو خالفه . وهو شرح لم يشرح الأزهار للإمام المهدي بمنزلة بل لا نظير له فى السكتب المدونة فى الفقه . وفيه ما هو مقبول وما هو غير مقبول . وهذا شأن البشر . وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم . وما أظن سبب كثرة الوم فى ذلك الكتاب إلا أن هذا السيد كالبحر الزخار . وذهنه كشعلة نار . فيبادر إلى تحرير ما يظهر له واثقاً بكثرة علمه . وسعة دائرته وقوة ذهنه . ولا أقول كما قال السيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش فى وصفه لبعض مصنفات صاحب الترجمة انه عظام لا لحم عليها ، بل أقول هو بحر عجاج . متلاطم الأمواج . ولى كثير من المناقشات فى ترجيحاته . التى يحررها فى مؤلفاته . ولكن مع اعترافى بعظم قدره . وطول باعه . وتبريزه فى جميع أنواع المعارف . وكان له مع أبناء دهره قلقاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل القطر البينى من وضع جانب أكابر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال . وقد كان المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم يجله غاية الإجلال . واستوطن الجراف ومات فيه . الخ

وكتابه فيض الشعاع من أحسن المؤلفات وأنفسها . حقق فى المسائل التى هى منشأ اختلاف العلماء وتفرقهم فى الدين ، وهو شرح قصيدة تزيد على أربعين بيتاً أولها :

العلم علم محمد وصحابه يا هائماً بقياسه وكتابه

ولآله منه الخلاصة كلها إرثا تنسوخ عن هدى أصلا به

وبعد هذا البيت في نسخة من فيض الشعاع عليها خط السيد الإمام عبد القادر بن أحمد الكوكباني :

عرفوا بقدر نفوسهم مع ربهم فنجوا من الخذلان واستجابه

ورعوا حقوق نبيهم في أهله وصحابه رعيًا كما أوصى به

والشرح لهما البيت في ثمان عشرة صفحة بالنسخة المذكورة لا في نسخة

المؤلف التي كان الطبع بالقاهرة على النقول عنها . ومن آخر المنظومة :

لو كان دينًا كل فتوى عالم ما خوف الهادي أليم عقابه

فعليك دينًا كان دين محمد فاحرص عليه وذق مقال نقابه

رشدًا أفاد وحكمة وسلامة من عض فيه بناجذيه ونابه

والبر والائتم الديانة كلها فحف الحزار وقف على اعرابه

وهب الأئمة كالنجوم أما ترى قول الخليل وقد أتى بصوابه

أنا لا أحب الآفلين منهم لو كان يقرع سمع قلب نابه

وعساك تعترض الكلام تقول ان الميث عندك ما الهدي من دابه

وقد اقتديت بمن مضى في رأيهم فأطلت فيه وزدت في إطنابه

فأقول قد أثبت رشد قعالمهم بدليله فافهم هدى أربابه

وما أحسن قوله في آخرها مخاطبًا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

وقل ابنك الحسن الجلال بجانب من قد غلا في الدين من تلغابه

لا عاجزًا عن مثل أقوال الوري أو هائبًا من عظمهم لصغابه

فالمشكلات شواهد لي اني أشرقت كل مدقق بلغابه

لولا محبة قدوتي بمحمد زاحمت رسطا ليس في أبوابه

لكنتي أولى الوري بمقامه فأنا ابنه وأسير في أعقابه

يا سيد الرسل الكرام دعاء من أودى به المهجران من أحبابه

وقد انفردت عن الرجال ومؤنسى قرب اليك أعود جلس جنباه

(وله السحر الحلال بديعية السيد الامام الحسن الجلال)

وقد شرحها بشرح لطيف في نحو ثلاثين صفحة وهى قوله رضى الله عنه فى براعة
الطلع والجناس التام والمفلق والناقص والمطلق :

ماذا على الركب مما ذاع للآسى بعد الطبيب الذى فى طيبة الآسى^(١)
المذيل والمقلوب :

فالقلب فى البين حام حامل أسفاً ناح عن الصبر حان طول إبلاس
المركب التام

فستنى سلسبيلا ذكر ألفتنا وسل سبيلا وصف لى كل قنعاس^(٢)
طباق الإيجاب :

يدنى الوصال فان الروح قد ذهبت من الفراق وجف الدمع من راسى
طباق السلب :

سلوت صبرى ولم أسل المهود ولم أقف لعدل وقوف المعرض الناسى
المقابلة :

ان أعرضوا عن قلبى عزاً بهم وغنى قابلت بالود فى ذل وإفلاس
التسيم :

فيا عدولا هداك الله بى خرس لسكن يزول عقيب العدل إخراسى
المزاوجة :

ان شئت عدلى ولم تعباً بشغلك لى أعرضت عنك ولم أعباً بمحناس
المراد به الجدد :

فكف واقد لنا عقل المذول لمن فى الحب يضرب أخماساً بأسداس
الافتتان :

وان رمتنى سهام من لحاظ مها فلى ثبوت لها من نبل أقواس^(٣)

(١) الآسى الأول من آسى كحزن إذا لم ينل آمله ، والآسى الثانى الطبيب واجمع أساة

(٢) قنعاس جمل ناهض بازل (٣) المها : البقر الوحشية

الرجوع :

فلا تلقى قافى عنك فى شغل بل لم فذ كرام راح بلى كاس
التوفيق :

بن اذن ذم امتدح هن عزعد اطل لم أعف ظن استمل اسح امتحن واسى
العكس :

فعادة الحب فاعلم حب عاده من لحي لاح وتخويف بحراس
الاستخدام :

قد صرت بالسلم المرضى ملكهم يلظونه فى فؤادى لا لإيناسى
القول بالموجب :

قالوا رضيت بهذا الحال قلت لم رضيت من طيفهم ليلا يابناسى
التورية :

أدلى اليهم بتسيم فيحجبني فى مدحهم يبدع عن ردا الناس
تجاهل العارف :

فليت شعرى أفى الأيام لى طمع أم هل تمن بوصل بعد إقماس^(١)
ارسال المثل :

ما زال من خيمها تفريق الفتنا والدمر شيمته تفريق أجناس
التشريع :

فكم تصدت بمذرى للفراق لم وماطوت ثوب عذرى بعد الباسى
براعة التخلص :

لكن لى ملجأ منها ومعتما ماضرنى بعده كيد لداس
الإطراد :

محمد نجل عبد الله والقرشى المصطفى الطهر عن غل وإدناس
الجمع :

من خلقه وسجاياه وشرعته وآله نعمة من غير إلباس

(١) الإقماس : التأخير

الجمع مع التفريق :

وجوده البحر في اغناء مفترق ويؤسه البحر في إغراق أركاس^(١)
التفريق :

ماهمة الدهر إلا دون همته تمحو وهمته جاءت بأساس
التقسيم :

أولى البرية كلا ما يليق به من فيض جود وإرشاد وإعناص
الجمع مع التقسيم :

وعهم فلن والى هدايته والجود للضيف والإردا لأنحاس
التجريد :

مازال منه لدين الله منتصر تراه يوم الوغى ينفدو بدعاس^(٢)
المبالغة :

يهتز جيش العدا خوفاً لسلطوته وليس ينجيهم حل لأتراس
الإغراق :

لوشاء ينظمهم في الزمخ شكهم شك البيطر لخيطة بين كرباس^(٣)
الفلو :

ومن له سبقت الدنيا فليس بما يطرا غلو ولا يحصى بأطراس^(٤)
الترشيح :

ان سار حل نسيم الحظ ما نهلت من الدماء فأودت كل دقياس^(٥)
الدم بما يشبه المدح :

إذ ما أتوا مرضياً لله جل سوى هتك لحرماته جاءت لأركاس
الانسجام :

جبريل عظمه والجذع كله والعظم أعله بالسلم والباس

(١) الركب : الرجس (٢) دعاس : أى طعان (٣) البيطر : الخياط . والكرباس
نوع من اللبوس (٤) أطراس : جمع طرس وهو القراطس (٥) الدقياس : الفاجر

الفرائد :

والمنكبوت بباب الفارق قد نسجت عليه كيلا يرى آثار كنان
القلب المستوى :

سام رأى تحت عرش روح مرسله هل سر محول شرع تحت ارماس
المذهب الكلامي :

لو شرّك الله حياءً في جلالاته لم يثنه من حوله عن رفع أكراس
حسن التعليل :

فما ترى الشمس والأقمار طالعة إلا لتحكي هداها بعد إغلاص
السهولة :

كأن إيوان كسرى يوم مولده ملّ البقا فهوى شوقاً لا كراس
التفريع :

والفرس أيضاً خبت أنوار ملكهم كما خبت نارهم عن ضوء اقباس
المدح بما يشبه الذم :

لا نقص فيه سوى أن الإله غدا يدينه منه إلى عرش له راس
التعديد :

مفاخر ما حوته الأنبياء كمو سام وعيسى وإسحاق وإلياس
التفصيل :

صلى الإله عليه كلما عبث ربح بفضن رطب النض مياس
مراعاة النظير :

وآله طيب أهل الأرض قاطبة من عنبر وعبير لا من الآس
التبكيك :

من خصهم أمناء في بريته والذكر طهرهم عن عيب ارجاس
الإيداع :

للمشدين سوام لا تقم لعل واقعد فانك أنت الطاعم التكاسي

تشابه الأطراف :

- كأس البرية ماتبدى أكفهم وشى الحيا بعد ثوب المحل والياس
التهديب :
- كأنما المال وهناً من أكفهم رق لدى فاقة فى كف نخاس^(١)
الالغاز :
- لم بنات خدور كلها ذكر فى الحيض توطى وتهوى الوطاء للقاسى
الإدماج :
- ان ترتشف شفتها وظلتها فعات فعال دهر لأهل الفضل مساس
التقييد :
- سل سائر الناس تسمع حسن سعيهم فسبقهم ليس يستوفى بمقياس
الاستبعا :
- من كل لابس درع لبس مدرعة فى الليل يوم وغى للذكر دراس
الجناس المعنوى :
- عند اللقاء كأخى الخنساء مبسم وكل قرن يحاكى اسم ابن مرداس^(٢)
التوجيه :
- وصحبه المنكحين البيض يبيضهم نثارها الروس قسراً لا بإعراس
التدبيح :
- نحمر من سود هام القوم يبيضهم وصفرة الموت تعلو كل قرياس^(٣)
التميم :
- أهلة فى بروج المجد قد كلوا نغراً به لا لأعراض واكياس
رد الصدر على العجز :
- الكأس ذل على أهل التقى وعلى أهل الفجور حماة غير أنكاس
الافعال :
- يحمون عن دين رب العرش خالقهم كما تصول لبوث حول أخياس

(١) النخاس بائع العبيد فى الأسواق

(٢) اسم أخى الخنساء صخر ، واسم ابن مرداس العباس

(٣) القرياس : شديد الحرب المقترن للأقران بشدة البأس

الاحتراس :

في ظل أبلج نور يستضاء به كالبدر لا مكسفاً في ظل نبراس
الاعتراض :

ما زال صلى عليه الله منتضياً عزماً على الكفر لم ينحل بأوراس
الموازنة :

من شكره غنية من كل إفلاس وذكره حلية من كل كراس
اللف والنشر :

يشقى ويطفى وينفى إذ أفوه به سقى وناراً ثوت قلبي ووسواسي
التسجيع :

كالراح في الكاس من ينسى به الناس يخشى من الناس ما تبقى بقرطاس
التوشيع :

رسول رب الملا في العالمين معاً ومنذر العالمين الجبن والناس
العقد :

هو النبي بلا ريب وآدم بين الماء والطين خلق غير حساس
المشاكلة :

من يظلم الدين تظلمه فواصله كيوم خير أو بدر وأوطاس
الالتزام :

فيا شفيع الملا في يوم إبلاس والرسل حائرة أشباه احلاس
الالتفات :

ضيف لكم لم يزل في الباب منتظراً أرنو اليه بطرف غير نفاس
الاستعانة :

وقدمريتكم لكن دريكم يوماً يحيى بلا سر وإباس^(١)

(١) المر والابساس للتحلب من المواشي والاستئزال لدرها بالتلين . ويقال لكل حرب شديدة حرب البسوس

لطف الاعتذار :

وليس جهدى سوى نشرى لذكركم بين الأنام بأقلام وانقاس^(١)
التليح :

حاشاكم أن يرى سهمى بفضلكم سهم العبيد أو المعطى لعباس^(٢)
براعة المطلب :

وعندكم علم من أهوى وآمله فلم يزل مثلكم حقاً بقرطاس
التمكين :

ينال بغيته من راح بطلبكم وقد تمسك للرجوى بامراس
براعة الختام مع الاقتباس :

يسقونه من رحيق والختام له مسك ينافس فيه خير أنقاس^(٣)

(١) الانقاس جمع نقص وهو المداد، وهو نوع لطف الاعتذار من لطائف الناظم
وجه الله

(٢) يشير الناظم بهذا البيت إلى قصة العباس بن مرداس مع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم حين قسم بين عيينة بن حصن والأقرع بن حابس نصيبه ونصيب فرسه من الغنم فقال :

أقسم نبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى جمع

(٣) قال الناظم رضى الله عنه فى شرح هذا البيت الأخير :

براعة الختام مع الاقتباس عبارة عن ختم الكلام بألفه روقاً ، وأعذبه لدى السامع
سبكاً وذوقاً . فان كان من الحسن الكامل بمحل ، فربما اخفى به ما تقدم من مساوىء القصيدة
والخل . وآل الكلام معكوساً . وصار سهم القصيدة لذى اللباس منكوساً . والحدائق من
الشعراء الفحول . لا يعترها عنه سهو ولا غفول . ومن أمثله قول أبى الطيب :

وأعطيت الذى لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام

وانما جعلنا الاقتباس مع براعة الختام ضمنية . لأنه لا يكون إلا من القرآن والحديث
ولم نعلم أحداً جاوز تعميمه . وقد جعلنا العقد فيما تقدم من الحديث ولم نظفر للفرق بينهما
بزماء . بل ذكر أحدهما متبداً بالآخر غاية التمام

اللهم تم لنا الآمال فى الدين والدنيا . ووفقنا لسلوك مناهج الأدب والعليا . بمنك
وطولك وبفضلك وقوتك وحولك . الخ

ومن شعره :

رضاء الناس من طلب الحال وصبر الراء خير في المآل
 وشكواك الزمان إلى لثيم كرمي بالسهام بلا نصال
 ومن جعل العفاف له سبيلا ينل فيه الغنى من غير مال
 ومن سخط القضاء يعش كثيراً قليل الوفر ممقوت القفال
 رضيت عن القضاء فزال همي على سعة لدى وضيق حال
 وحسبي ان بلوت الناس طراً ومارست الخطوب فلا أبالي
 أرى الدنيا تبوء بشع نعل ولهى أقل من شمع النعال
 وأى فضيلة عندي لدار أقيم بها على ساق ارتحال
 تزيأ للرجال بثوب زور ولمع في الضرور كلع آل
 وتؤذيهم صروف الدهر فيها بطول العمر أو قرب الزوال
 عجبت لموقن بالموت يسى إلى الدنيا بعزم واحتفال
 تمر به الحوادث كل يوم فيمسي لا تمر له ببال
 ويندولاهياً مرحاً حريصاً يسوم فؤاده طلب الحال
 يعلل بالمتى قلباً طروباً وينعم في وجود كالخيال
 فلا ترج السلو بدار غم فما حى على الدنيا بسال
 ولا يفررك حظ نلت منها وان أعبي بصير واحتمال
 ولا تشغل نفيس العمر إلا بكسبك للمعارف والمعال
 فشر القوم ذو حرف جهول وخيرهم فقي بالعلم حالى
 وزين بالبشاشة منك خالقاً ولا تحفل بكبر واختيال
 وان سفتح السكوت فكن صموتاً ولا تمنح إلى قيل وقال
 فلم يندم على صمت صموت ولم جر الكلام إلى وبال

فإن نلت السلامة في اعتزال فخيّ هـلاً ببعده واعتزال
 وإياك الوقوف بدار ذل وأرض الله واسعة المجال
 وكسبك للحلال فلا تدعه ولا تكسب معاشاً من سؤال
 وله رحمه الله :

خل الوسوس والموم بمعزل وكل الأمور إلى المليك الفضل
 منها :

أوما كفى لك عبرة ماقد مضى من كشفه لك كل كرب معضل
 في الحال والماضي عرفت جميله وهو الكفيل بذاك في المستقبل
 فدع الموم تكون همّاً واحداً هم اللقاء له لكما تنلى

ومات بالجراف في ليلة الأحد ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٠٨٤ عن سبعين سنة ، وقبره في
 أكمة معروفة غربي أسفل الجراف قريبة من الروضة على مسافة ساعة شمالاً من صنعاء .
 ولما وقف على قبره في نحو سنة ١١٣٣ السيد الإمام المجتهد محمد بن اسماعيل الأمير الحسني
 الصنعاني قال :

لما وقفت على ضريح السيد العلامة إمام العقل والنقل وشامة خد المجد والفضل شرف
 الآل الحسن بن أحمد الجلال رحمه الله ، تذكرت محاسنه التي لا تبلى وفوزه في العلوم
 بالقدر المأملى . وامتثلت العيون بالعبرات . سمعت القريحة بهذه الأبيات :

جادت على قبر الجلال عيني بدمع ذى انهمال
 ووقفت فيه مدلهلاً أبكى على فقد العالي
 جبل من التحقيق غيبه القفا تحت الرمال
 بحر إذا أخذ البرا ع تدفقت منه اللشالي
 فتاح أقفال الدقا ثقى ما ابن سينا والخيسالي

أزرى بسعد الدين في تحقيقه وأبى المعالي
فرد يعز له النظر فلا يعرف بالمشال
لم يأت في مستقبل وكذلك في ماض وحال
أبقى من التدقيق ما بهر الفحول من الرجال
متضلع في كل فن لا يحارى في مجال
أبدى لنا ضوء النهار فأشرقت منه الليالي
جمع الأدلة فيه جميع الدر في جيد الغزال
بعبارة رقت ورا قت فهي كالسحر الحلال
وتصرف بالاجتهاد فلا يهاب ولا يبالي
تأليفه في كل فن جاء في حلل الكمال
هذى المفاخر لا التفاسا خر بالخيول وبالعوالي
أبقت له حسن الثناء وفاز بالرتب العوالي
وجفاه قوم ما دروا كيف السعين من المزال
وكذا أفاضل كل عصر عرضة لذوى الضلال
من صار فرداً في الكمال لرموه بالداء العضال
من ذا تراه سالماً في الناس من قيل وقال
وشهوده في كتبه ان كنت تنصف في المقال
فاطم ثمّار علوه واشرب من العذب الزلال
وعلى ضريح قد حوا ه تحية من ذى الجلال انتهى

قلت :

وقيل في تاريخ وفاته : العلم في جدث الجلال بحوره

﴿ استطراد عمه الهادي بن أحمد الجلال ﴾

وعم صاحب الترجمة السيد محمد بن الحسن بن أحمد الجلال هو :

السيد العلامة الحافظ الناقد المجتهد الهادي بن أحمد بن محمد الجلال الحسني النيني

أخذ في سنة ١٠٦١ بمدينة إربل من اليمن الأسفل صحيح البخاري سماعاً على العلامة عبد القادر بن زياد الجماعشي الشافعي . وروى سنن أبي داود سماعاً ومناولة بمدينة إربل عن القاضي إسحاق بن إبراهيم جهمان الزبيدي وسمع بمدينة نيز من اليمن الأسفل على الشيخ المحدث علي بن محمد العقيني التعرزي صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرها . وكانت قراءته عليه سنة ١٠٦٢ قراءة محققة متقنة . ثم استجاز منه في جميع مسودعته ومستجازاته . وقرأ على العلامة علي بن مرجان موطأ الإمام مالك

ومن أجل من أخذ عن السيد الهادي بن أحمد السيد الحسن بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد والقاضي أحمد بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي والسيد يحيى بن علي الحبسي وغيرهم

وقال السيد إبراهيم بن القاسم في الطبقات :

كان عالماً محققاً ثقة ثبتاً معروفاً بالصلاح ، رحل لسماع الحديث إلى نيز وإربل . وحصل السكتب بخط يده . وكان يميل إلى التحول . ثم سكن دمار . وله كتاب نور السراج جعله على أبواب الفقه . واستكمل فيه صحيح البخاري . وله شرح على الأسماء الحسني . وقرأ عليه شيخنا الفقيه أحمد بن ناصر المهلا بعض كتابه نور السراج واستجاز منه . وقال يلوح من عبارته أنه مع الأشعرية ما عدا السكيب . ويقال إن أكثر ميله إلى التصوف . الخ

وقال السيد عبد الله بن علي الوزير في طبق الحلوى :

إنه سكن أولاً بمدينة دمار وكان يختلف منها إلى اليمن الأسفل لمعلومه من عز الإسلام

محمد بن الحسن ابن الإمام . ثم نقل اليه أولاده واستوطنه . وسمع الحديث النبوى . وآثاره تدل على فطنة وتضلع . وشرح الأسماء الحسنى بشرح وافق فى بعض مسائله الأشعرية وخالفهم فى مسألة الكسب وأحقهم على أحد تقديرين بالجمية . وأثبت الرؤية وجعلها كذهب أوائل الخبالة حقيقة . وجوز حصولها فى الدنيا . وقطع فى عقيدته التى صنفها بخروج العصاة الأشقياء . الخ

وقال صاحب نفحات العنبر :

كان علامة محققاً وتخرج عليه عدة من الأعلام . وروى السيد العلامة عثمان بن على الوزير عن العلامة الحسن بن أحمد الجلال أنه قال له : يا ولدى أنا حذوت حذو محمد بن إبراهيم الوزير فعادانى أهل الوقت . وأخى الهادى حذا حذو الهادى بن إبراهيم فأخذ عنهم وأخذوا عنه . وقال السيد عبد الله بن على الوزير فى نشر العبير : إن السيد الهادى الجلال صنف شرحاً للأسماء الحسنى يدل على علم غزير ومادة قوية . انتهى

﴿ رسالة للمتوكل وجواب المترجم له عليها ﴾

ولما اطلع على رسالة للإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم المتوفى سنة ١٠٨٧ نصها :

قال محققو العلماء : ما أمر به الإمام على الناس أو على بعضهم من نفقة الجهاد مال حقاً مستحقاً ودينياً لازماً كأنخراج ، وضربة السيد على عبده . ودليل ذلك أمر الله تعالى بالإتفاق فى الجهاد ترغيباً ونزهاً وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به . وليس الجهاد مجرد ملاحقة الحرب ، ولكنه ذلك وإعداد ما استطيع من القوة التى فى زماننا هذا الجند . ثم ان الجهاد لا يختص بجهاد الكفار والبغاة ، ولكنه ذلك مع جهاد المنافقين الذين لا يمثلون لأحكام الشرع إلا كرهاً وخوفاً من صولة الإمام بجنده أو بعضهم . وقد يكون ذلك من كثير من أهل الشوكة الذين يحتاجون إلى فئة من المسلمين من الجند تدرهم عن ذلك . وقد يكون ذلك من أفراد من الضمءاء لكنهم كثير بالنظر إلى جملة البلاد فلا يقوم بأسرهم إلا الجند . فعلى كل حال إعداد الجند والنفقة عليهم من أعظم الجهاد وهم

مجاهدون إلا من فسدت نيته . فإذا تقرر ذلك فالمطالب التي وضعها الإمام كالحق والدين
اللازم . فتداعى الناس فيما يلزم كل واحد منهم حيث وقع تقدير ذلك على قدر الأرض
أو الملك أو المواشى مما يعين حكمه الشرع ولا ريب في ذلك . فكيف ينبغي أن يقال
هذا مرجعه إلى غير الشرع كما رأيناه من بعض الفقهاء . فليتيقظ لذلك والله ولينا وكفى .
اتتهى

أجاب عنها السيد الهادي رضى الله عنه بقوله :

الحمد لله الذى جعل المؤمنين بعضهم لبعض في الدين كالبنيان . وافترض كلمة الحق
والنصيحة لعامة المسلمين وخاصتهم على كل إنسان . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من
نطق بالبيان . وعلى آله نجوم الهداية وتراجمة التبيان

وبعد فلما اطلع العبد المعترف أفقر عباد الله هادى بن أحمد الجلال على كلام المولى
أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين ولم يعرف تلك المعانى ولا تلاءمت له تلك المباني
أردت أن استكشف عن حقيقة الحال وأعرف على أى أصل ترتب ذلك المكال فقلت :
قولكم أبقاكم الله : (قال محققو العلماء الخ)

ينبنى على أحد ثلاثة أشياء : إما قياس الأرض العشرية على الخراجية والحر على العبد ،
وهو كقياس الأعمى على البصير والظلمات على النور . وإما أن الإمام يملك رقاب المسلمين
وأموالهم . والمراد بقولكم كالخراج التماثل والقياس ، وعليه يتمشى أخذ المعونة من
السكان الذين لا يملكون بيتاً ولا مالا ولا متعجراً ، فهذا هو ضربة السيد على عبده .
لكن هذا ينسب إلى الإمامية وهم لا يثبتونه إلا لاثني عشر ليس المولى حفظه الله أحدهم .
وإما على أن أرض اليمين خراجية أصلاً لا قياساً ، فيقال : قد كانت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عشرية . فإن أهلها أسلموا طوعاً وذلك مستفيض ، فإذا أخرجها ؟
إن كان هو استيلاء الترك البغاة وهم فساق إذ لا سبيل إلى تكفيرهم مع إقامة الأركان
الخمس . ولو كانوا كالكفار لم تجز ذبائحهم ولا نكاح نسائهم ولا دخولهم للمسجد ولا

مكة ، ولا أحصر ما بين أحكام الكفار والفساق من الفروق الظاهرة . ولو سلم وجود الجاعم فإن شرط حكم الأصل أن لا يكون معدولا به عن سنن القياس . وقياس تقرير الشارع ملك كل لما تحت يده وأن لا يخرج عنه إلا بأى وجوه التمايك المعروفة قاض بأن ملك الكفار ان صح دليله بغير وجه من تلك الوجوه خارج عن سنن القياس كشهادة خزيمه وكيف يملكون علينا . وقد أخرج أبو داود عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « ليس لعرق ظالم حق » . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا آكل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه » . وما أخرجه أبو داود عن ابن عمر أن غلاماً أبق له إلى العدو فظهر عليهم المسلمون فرده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مولاه . وقصة أخذ المشركين ابل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيها الجدعاء وامرأة أبي ذر راعيتها وساقوها معهم حتى أتوا دارهم وكان إلى الليل وركبت امرأة أبي ذر الجدعاء ونذرت ان نجاها الله عليها أن تنحرها فنجاها الله فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنذرهما فقال « بئس ما جزيتها » . وأخذها صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يرأنهم قد ملكوها بأخذها من دار الحرب

وأيضاً فتحریم مال الغير معلوم قطعاً ، فلا يعارضه إلا صريح آية أو خبر متواتر أو إجماع وأين ذلك . ولا بد أيضاً للاستدلال على جواز أخذ هذا المال من أحد هذه الأدلة القطعية ولا تكفى الظنية لعدم معارضتها للقطعي

وأيضاً فقد استولت الأحزاب على جميع أموال المسلمين ولم أر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قسمها بين المسلمين بل أقر كل أحد على ما كان له .

حتى قال صاحب الترجمة بعد إيراده ما في عبارة رسالة الإمام التوكل من تسامح : وكان القياس رفع حقاً ومستحقاً ودينياً .

ثم قوله أبقاه الله « قال محققو العلماء » لا ينبغي أن يكون معتمداً لجتهده لأنه ان وجد الدليل اعتمد عليه وإن لم يجده طلبه ولم يرجع الى اجتهاد غيره ولا لمقلد أيضاً لأنه مأخوذ عليه

الوقوف عند قواعد أهل مذهبه . وهذه المسألة مخالفة لقواعد المذهب فأى فائدة فى « قال محققو العلماء » ؟

ثم قال أبقاه الله « ودليل ذلك أمر الله تعالى بالانفاق فى الجهاد » الخ ظاهر هذا الاستدلال أنه للمحققين لأن سياق القول لهم ، وظاهره أنه دليل آخر ، ولا شك فى قوله تعالى ﴿ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وهو خطاب للمكلفين بالنهوض بأنفسهم والتجهيز من أموالهم ، بين مجمل الآية فعل الصحابة مع الرسول ، كما بين إجمال ﴿ أَقْبُوا الصَّلَاةَ ﴾ فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ولم يؤثر أن النبي ألزم أحدًا بتسليم مال ، وأنه رغب فى قوله « من جهز غازيًا » ونحوه فعلى سبيل النذب لا دينًا لازمًا وحفًا مستحقًا . وإلا فينبوّه لنا .

ثم قال أبقاه الله « وإيس الجهاد مجرد ملاحمة الحرب . الخ » فنقول : إطلاق الجهاد على الاعداد ليس حقيقة الجهاد اللغوية ولا الشرعية ، يعرف هذا كل أحد ، وإن أطلق من اسم الجهاد على الاعداد فجاز ولا يصلح دليلا

وأما وجوب الاعداد فلا شك فيه لقوله تعالى ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ وفُسر بالقسى لأن الرماة أشد بأسًا من رباط الخيل . أى أن الإنسان يملك فرسًا وقوسًا لنفسه يجهز بها فى سبيل الله . هكذا فعل الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فالمكلفون يعدون من أموالهم لأنفسهم ، والإمام مما فى يده من المعين لذلك

وأما قوله أبقاه الله « ان القوة فى زماننا الجند » فلا شك فى فساد الزمان ولكننا لا نفسد الأحكام الشرعية تباعًا لفساد الزمان . ونفسر القرآن بخلاف ما بينه فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه

والإمام إنما قام ليبين الأحكام الشرعية لا ليعمل على ما يقتضيه الزمان فيما قد حكم شرعًا . وقال الهادى عليه السلام : والله ما هى إلا سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو النار . والله در الشافى حيث قال : من استحسن فقد شرع

ثم قال أبقاه الله « إن الجهاد لا يختص بجهاد الكفار والبغاة ولكنه ذلك مع جهاد

المنافقين » وفسرهم بأنهم « الذين لا يمثلون لأحكام الشرع إلا كرهاً وخوفاً من صولة الإمام . الخ »

فالمرءوف في تفسير المنافق أنه من يظهر الإسلام ويبطن الكفر . فيألفه من الحسب بالكفر والتفان على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمجرد المعاصي ، وهل هذا إلا رأى المخوارج ؟

ثم قال أبقاه الله « وقد يكون ذلك من كثير . الخ »

فأما بمجرد اختياره فنعيم . وأما بنظر الشرع فيعد لهم المؤمنون أجمعون . فإن أطاعه المؤمنون قام وقاموا بما أوجب الله عليهم . وإن لم يطيعوه سقط عنه التكليف ولم يكلفه الله أن يطيعه المسلمون مع أن المسلمين إن شاء الله لا يتقاعدون عن نصرته بحق كما فعلوا مع الإمام القسم فاتهم جاهدوا معه بأنفسهم وأموالهم ولم يجند الجنود إلا بعد أن فل الله شوكة العدو ووجد بيت المال فأنفق في هذا الأمر ، وفي الدور والمصانع والحلى والحلل

ثم قال أبقاه الله « وقد يكون ذلك من فرد من الضعفاء . الخ »

ففقول مهما لم يتحزبوا فلا يجب جهادهم ، وإذا فعلوا جاهدوا المسلمون

وأما قول القائل مرجع هذا إلى غير الشرع ، فلمعنى لقد نطق بالحق في مذهب الزيدية وغيرهم إذا داهن أهل العلم . فجزاه الله عن دين نبيه أفضل الجزاء .

والله أنى لم أرد بمقاتلة العناد ولم أقصد إلا الاسترشاد والإرشاد . وما جرأت على هذا المقال إلا أنى قد رأيت المولى قد تعرض برسالة هذه المباحثة في ميدان الاستدلال . والله يأخذ بنواصينا الجميع إلى واضح السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل . انتهى

ومن لهم المباحث المفيدة في هذا المبحث من أكابر علماء الزيدية المجتهدين المعاصرين للإمام المتوكل على الله اسماعيل القاضي المحقق الكبير عبد القادر بن علي الحيرسى البغلي المتوفى سنة ١٠٧٧ . والسيد الامام الحسن بن أحمد الجلال والسيد الحافظ الضابط يحيى بن

الحسين ابن الإمام القاسم المتوفى بصنعا سنة ١١٠٠ تقريباً والفقير المحقق الشهر صالح المقبلى المتوفى بمكة سنة ١١٠٨ وصاحب كتاب العلم الشامخ للطبوع وغيرهم ووفاة السيد الهادي بن أحمد الجلال لدن صنوه الحسن بالجرف من أعمال صنعا في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى سنة ١٠٧٩ ، وتراجم النبلاء من بيت الجلال بالقرن الثالث عشر في كتابنا نيل الوتر المطبوع . رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٦٨ ﴿ محمد حسن أحمد حميد الدين الكوكباني ﴾

السيد الأديب الأريب محمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الإمام شرف الدين الحسنى الكوكباني أخو السيد الحافظ الشهر أحمد بن الحسن حميد الدين مؤلف ترويح المشوق في تلويح البروق المتوفى في محرم سنة ١٠٧٢
ترجم هذا محمد بن الحسن صاحب طيب السمر فقال :

المهذب الظريف . الجامع بين التليد والطريف . أخصب مرثعه . وأرحب في
أكناف النعمة مرثعه . وله طبع ومزاج . أتم على شمائله من الزجاج . فهو من الناس
أنقر من الغزال . لا يبرح متخلياً لطارق الأوهام ولا يزال . وقد أصاب فالأسد لا يخالط
الثعالب . ومنزه العرض لا يجالس ذوى اللثالب . ولم يثبت له من النظم في ديوان .
غير قوله وفيه على فضله أى عنوان :

يا نازحين عن اللوى والأجرع	أوحشتم لما رحلتم مرابعي
فلكم تركتم بين كثنان اللوى	صباً غريقاً في بحار الأدمع
لا يستفيق من الغرام فدأبه	أن لا يصيخ إلى اللام بمسمع
هيهات أن يصنى لعدل عواذل	ومن البلية عدل صب لا يمي
قف يا عذول من النصيحة واتشد	ما قلب سال في الهوى كالموجع
لو ذقت ما قد ذقت من ألم الهوى	لرجعت عن عدلى بأحسن مرجع

ما أنت يا خالى الفؤاد بذائد قلباً ملامك فيه لما ينجم
 كم قلت لاطلل القديم برامة حيت من طلل بتلك الأربع
 والورق فى الأغصان قد ناديتها بالله يا ورق الحى نوحى معى انتهى
 ولم يؤرخ صاحب طيب السمر وفاته وهو من معاصريه . انتهى

٤٦٩ ﴿ محمد حسن الحيراني الحيمى الصناعى ﴾

الفقيه الأديب محمد بن الحسن الحيراني بالحاء المهملة الحيمى الصناعى
 ترجمه صاحب طيب السمر فقال :

تأدب وبرع وورد مناهل الفصاحة وكرع ما كره قلبه بمجواده الا أثار غبار المسك من
 مداده . أدبه ما زج الأجساد بمازجة الأرواح . وله طبع أفرط فى الحرارة . وسيف ذهن حكم
 فى أعراض اللؤماء غراره . فطالما ذم من مدح . وقدح فى حق من لئذه فى الثناء عليه قد
 قدح . لما وجد العالم أشأم من سراب . وأكذب فى اللواعيد من سراب . ومن شعره :
 دقنك يا مولاي ما صدنى فيك عن الصبوة والعشوى
 أنت طعام وأنا جائع وهذه محرمة الخلق

زل العذار منزلة محرمة الخلق وهو فى التعارف قطعة من الخبز الذى ليس بمأدوم
 تؤكل بعد الطعام . ولا يبعد أنه قصد التورية بالخلق الذى هو إزالة الشمر وحلقه عن
 منبته . انتهى

وقال صاحب نفحات العنبر فى ترجمة الشيخ إبراهيم بن صالح الهندى
 اتفق أن الفقيه محمد الحيراني - وله شعر فى المرتبة الوسطى - مر هو والشيخ إبراهيم
 الهندى من بعض الأزقة فعبر بهم رجل اسمه مرزق على بغلة ضعيفة فقال الحيراني للهندى
 هلم نشبه هذه البغلة ثم أنشد :

(الحيراني) شبهت بغلة مرزق لما علا (فقال الهندى) من ظهرها السامى أعز مكان
 (فقال الحيراني) ضرمت ضراطاً متنتاً فكأنه (فقال الهندى) شعر الفقيه محمد الحيراني

فتعب الحيراني منه وهجره مدة . انتهى

٤٧٠

(محمد حسن الحيمى الشبامى)

القاضى العلامة محمد بن الحسن بن أحمد بن صالح الحيمى الشبامى الكوكبانى
والد القاضى أحمد بن محمد الحيمى صاحب طيب السمر المتقدم ذكره . من مشايخ
صاحب الترجمة فى الفقه وأصوله : القاضى على بن يحيى البرطى الصنعائى
وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

العالم الفاضل الأديب الشاعر الجواد للفضال أحد الأعلام ترجمه ولده فى طيب السمر
وأطال الثناء عليه . قال : وقد جمعت من شعره مؤلفاً ، ونظمت من آدابه ومكاتباته
ومحاوراته ومدح الشعراء له . وسميت ذلك المجموع رعى الاب . قال ومن تأليفه كتاب
عمدة الدخائر فى تهذيب الأخلاق والسرائر وكتاب إنباء الأبناء بالطريقة الحسنى وشرع
فى مقامات عارض بها المقامات الزنجشيرية . واستطرد ذكره السيد عبد الله بن على الوزير
فى نشر المبير ووصفه بالورع وكرم الأخلاق وحسن المحاضرة والعلم والذكاء الخارق
والسمت المطابق والبلاغة والبراعة والرياسة والكرم . وكان هو الحاكم المطلق فى ناحية
كوكبان . وله شعر كثير جيد . ولبث أياماً بدمار ثم رجع إلى شبام فمات بها سنة ١١١٥
رحمه الله تعالى

(عبرة وآية تدل على فضيلة ليلة النصف من شعبان)

قال صاحب نسمة السحر فى ترجمته للقاضى المذكور : وما تلقيت منه من الأعاجيب
املاء من لفظه فى شوال سنة ١١١١

قال : كان بشام رجل فلاح يتظاهر بعشق امرأة وهو مشتهر بالشطارة والإقدام .
وكان لا يزال يجتمع بها ولا تقدر أن تمتنع منه لشدة بطشه متى أرادها . واتفق أنه
كان فى أيام الحصاد يحرس زرعاً له فى بيت لطيف بظاهر شبام وقد خلا بتلك المرأة بالليل
وهى ليلة النصف من شعبان المشهورة بالبركة . فلما هدأت العيون سمع أهل شبام صوتاً من

السماء يشبه صوت الصاعقة . قال القاضي وأنا منهم . ففزع الناس وخافوا خوفاً شديداً وصعدوا السطوح . وإذا الحرس يتبادرون إلى بيت الفلاح وهم يقولون انه انقض كوكب عظيم وله صوت عظيم ما سمع بمثله إلى بيته . فلما وصلوا اليه وجدوا البيت صار كوم تراب والرجل فيه وهم لا يعلمون بجيت المرأة معه . قال القاضي فأرسلوا إلى لأحضر على الحفر عنه وكنت الحاكم . فجاء العملة فجفروا إلى الصباح حتى ظهر لهم وهو على تلك المرأة في الفاحشة وقد صاراً حُجَمَه فأخرجوا ودفنا وكانا عبرة . وهذا مما يؤكّد فضل الشعبانية . انتهى

وسبق بترجمة الحسن بن صالح العفاري الشهاري ذكر الآية الغريبة التي رواها صاحب الترجمة لأحمد صلاح العفاري الشهاري في فضل الصدقة وأنها تزيد في العروهي من غرائب المنقولات

ومن شعر صاحب الترجمة في حصر الثمانية المقاصد الداعية إلى التصنيف :

يصنف الكتب أهلوها لاربعة	ومثلها عدها في النظم قد نسقا
جمع لمفترق ترتيب مختلط	تكميل نقص وإيضاح لما انغلقا
ايجز ما طولوه أو ييان خطا	ايجاد ما لم يكن للسمع قد طرقا
تفصيل ما فيه إجمال لسامعه	كذا روى عن أبي حيان من سبقا

وله رحمه الله :

إذا جفاني حبيبي عن كراهته فليست أذكره سهواً ولا غلطا
كأنما هو حرف الراء يعرض لي في كلمة وكأني واصل بن عطا

ومن روائعه البديعة قصيدته الدالية ومستهلها :

مفرى بحبك أين منك ملاذه	هيئات قد أودى به استحواذه
ماشح مذ عز التلاق دمه	بل سح منه وبله ورذاذه
أشقى على مرّ التلاف وما شقى	قلبا فهل من عندك استنقاذه

وهو اللديغ بأرقم أرسلته
وبنيك تزيق به ترقى وما
خر يروح الراح عند مذاقها
أجل في شرع الهوى تعذيبه
هلا رقت به فما كأخي الوفا
عطفاً عليه ودع مقالة حاسد
يا أيها الرشأ الذي في حبه
عجباً لجسمك وهو يشكورة
ولطرفك السحار يرسل سهمه
وسنان وستان الجفون رأيت
والسحر لم يختص طرفك إنما
فاستمل إما أمله من بعض الذي
واسمع من الجهم الغفير حديثه

وله ملغزاً في القمر بقوله :

أى شيء ما عد في الحيوان
وله جبهة وقلب وطرف

وتقدم جواب المولى الحسين بن عبد القادر السكوكباني عليه بقوله :

هو القمر السارى وأما المنازل
فاحل غير القلب يا من يسأل الخ

ولصاحب الترجمة في ملبح أحول :

لا تظنوا أن فيه حولا
أنما جاء رقيب بيننا

لا ومن قد صانه عن كل شين
فاجتمعنا باختلاف الجهتين

فبعين قد رآه إذ رأى ورآنى حذراً منه بعين انتهى

ومن محاسن نظمه الرقيق على وزن قصيدة صر در المشهورة قوله :

صب أصابته عيون العين	فأذاع سر حديثه المكنون
سفكت دماء العاشقين ولم يقل	بجوازه المفتون في المفتون
لا تعجبوا من عاشق رضى الهوى	في الناس وهو من الهوى في الهون
فالغيد تقتنص الأسود بلحظها	وتغادر المفتون حلف جنون
فعلام طول في الملام عواذلى	واله يدعوني ولا يدعوني
وأنا الذى علق الهوى بفؤاده	من مبدأ التصوير والتكوير
وحديث أشجاني قديم في الهوى	يروي كما يروي كثير شجوني
ويمين من قال التلى مذهبي	وخذوا على ما يدعيه يميني
أو فاقنموا بدليل دالات الظبا	وبعارض في عارضى هتون
يا عاذلى دين الحبة واحد	أنريد تلويني إلى تلويني
هيمات أسلو من أحب وحسنه	لصبايتي بصفائه يصيبني
ظبي تراه في الكناس كناسه	وإذا رنا أبصرت ليث عرين
وجب الهوى مذسل سيف لحاظه	فأعجب من الإيحاب بالمسنون
يورى زناد هواى بارق نغره	فغسى بيارد ريقه يرويني
وتذيب حبات القلوب ذوائب	من فرعه وبحسنا يسبيني
بالقم تعديني جفون عيونه	وسهامها تعدو فلا تعدوني
سهم يراه من يراه مكوئاً	في خلقه من لؤلؤ مكنون
يرمى إلى ينصله ويريشه	عن قوس حاجبه بهذب جفون
ويظننى وهو الضنين بوصله	جلداً وأن الصبر عنه يقيني
وتراه ان وضع اللثام مشبهاً	منه الهلال بغرة وجبين

وإذا نفى عنه اللثام رأيتَه بدرأ إلى سبل الهوى يهديني
يُختال في حلل الملاحة تائهاً فتخاله شرب ابنة الزرجون
ويهز قامته فيهزأ بالقنفاً غصن النقا في مده واللين
لله ما أحلى تلفت جيده لو لم يكن بتلفت يجفوني
وارق في لطف قويم قوامه الميال وهو مرشح العطفين
كل الملاح على الحقيقة دونه والعاشقون على الحقيقة دوني
فاخضع لأية حسنه متذلاً «ان كان دينك في الصباية ديني»

ومن شعره قصيدة مطلعها :

أعد من حديث السالفات لنا ذكراً فله ما أحلاه دهرأ وان مرأ الخ
وقصيدة أجاب بها على السيد محمد بن الحسين الحزبي الكوكباني مطلعها :
نسمة أهدت لقلبي نفساً حين زارتني ومرت غلساً
وقصيدة أجاب بها على الأديب شعبان سليم مطلعها :
نعم هذه أنفاس عرف الصبا النجدي سرت فطوت من أرضها شقة البعد
(بعض النبلاء من أقاربه)

منهم صنوه العلامة الأديب يحيى بن الحسن بن أحمد الحيمي
والعلامة يحيى بن الحسن بن الحسين بن أحمد الحيمي
ووالد صاحب الترجمة القاضي الحسن بن أحمد الحيمي مات في ذي الحجة سنة ١٠٧١
وعمه القاضي صلاح بن أحمد الحيمي ولى القضاء بعد أخيه الحسن
وعمه القاضي حسين بن أحمد الحيمي مات بمدينة دمار
وابنه يحيى بن الحسين بن أحمد الحيمي مات بـمِياض سنة ١٠٨٨

وقد ترجمهم القاضي أحمد بن محمد بن الحسن العيني في طيب السم واستطردم صاحب نفحات العنبر . وأثبتنا تراجمهم بمواضعها من أقسام كتابنا هذا نشر العرف لنبلأه الذين بعد الألف وغيرهم من نبلأ بيت المحيي الذين سكنوا صنعاء وغيرها

(محمد الحسن الأخفش الكوكباني)

تقدمت ترجمته في ترجمة أخيه الحسين الأخفش بحرف الحاء المهملة

(محمد بن الحسن الكبسي حاكم الروضة) ٤٧٨

السيد الإمام العلامة الناسك الورع حاكم الروضة محمد بن الحسن بن القاسم بن المهدي ابن القاسم بن عبد الله الكبسي الحسني الصنعائي . وتقدمت بقية نسبه في ترجمة ولده أحمد بن محمد بن الحسن الكبسي

نشأ صاحب الترجمة بصنعاء ورحل إلى مدينة صعدة فأخذ بها في الفقه وشرح الأساس على القاضي أحمد بن سعيد المبل وغيره . ثم رجع إلى صنعاء فقرأ شرح الأزهار على السيد العلامة أحمد بن علي الشامي . وأخذ كتاب البحر الزخار وشفاء الأوام في الحديث على السيد علي بن الحسين الشامي . وقرأ في الأصولين كالمنتهى وشرحه والعقد وحاشية السعد وشرح الغاية . وفي المنطق على السيد الحسن بن أحمد الجلال . وقرأ في كتب النحو والصرف والمعاني والبيان على السيد أحمد بن محمد الحوفي والقاضي محمد بن ابراهيم السحولي . وأخذ عن القاضي حسين بن علي الشوكاني في تذكرة الفقيه حسن النحوي . وعن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في شمس الأخبار والثرات . وعن القاضي عبد الواسع العلي في الكشف وغيره . وعنه أخذ ولده السيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي محمد بن الهادي الخالدي والقاسم بن أحمد ابن الإمام القاسم وغيرهم وترجمه صاحب الطبقات السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد فقال :

السيد العلامة المحقق بدر الدين المعروف بالكبسي الصنعائي النجفي العام في روضة

حاتم ونواحيها المجمع على جلالته وفضله وورعه وزهده وعلمه وعبادته . تولى القضاء ولم يزل حاكما بالروضة . ولا يترك التدريس في أكثر أوقاته ولا العبادة في آخر الليل . ودرس القرآن بجامع الروضة . وكان يتولى عمل المساحة بنفسه ويأخذ من الأجرة ما يجب له شرعاً ويرد الزائد . وظهر هذا واشتهر . ولم يزل على هذه الحالة الحيدة حتى توفي في شهر محرم الحرام سنة ١١١٦ بالروضة وقبره ياتى قبة تلميذه قاسم بن أحمد وجعل ولده عليه حوطة رحمه الله تعالى

وفى ترجمته بنفحات المنبر للسيد ابراهيم الحوئي الصنعاني :

حاكم الروضة المشهور بالزهد والورع والصديق بالحق والعبادة وتلاوة القرآن وتعليم معالم الدين . وكان آية في التحرر عند الحكم والتصلب في دين الله وعدم المحاباة لأحد . وله قضايا عجيبة . فمنها :

أنه قسم تركة عظيمة بين ورثة مدة شهر ثم ظهر له أنه غلط فيها فأعادها ولم يرض بأخذ شيء من الطعام له في مدة الاعادة فضلا عن أخذه أجرة . وكان لا يأخذ شيئاً من الجرايات والمقررات التي من بيت المال

وكان صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم يرسل له بكسوة فيرجعها . وكان سلمان المهدي عامل صنعاء يحسن الاعتذار لسيدته في إرجاع صاحب الترجمة . وأراد صاحب المواهب طلبه اليه فأنفذ رسولا إلى سلمان وأمره بوصول صاحب الترجمة اليه صحبة الرسول من غير عذر . فأرسل سلمان وهو رجل كامل العقل والرياسة إلى صاحب الترجمة فامتنع . فراجع وحسن له السير إلى سيده فزاد امتناعاً . فتخبر سلمان في ذلك وأرسل للسيد الجليل لطف الباري بن عبد الله الكبسي والد السيد العلامة عبد الله بن لطف الباري صديق صاحب الترجمة فأخبره سلمان بامتناع صاحب الترجمة من الإجابة . فقال السيد لطف الباري الرأى عندي أن ترسلني إلى صاحب المواهب وسأعذره . فزعم يكتب من سلمان . فلما وصل إلى المواهب اتفق بالوزير صالح الحريبي وعرفه بحقيقة الحال

فقال له الوزير فبأي شيء نعتذر له . قال بعجزه . قال سيرسل له بمركوب . ولـكني أشير بعذر أحسن من هذا . وهو أن تقول لما بلغني أمركم الشريف بوصول السيد محمد الكبسي اليكم طلبت من الأمير سلمان ووصولي اليكم لأعرفكم أن السيد محمد قد عرف الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل وأنتم عارفون كيف كان حاله من الزهد والورع في ملبوسه ومركوبه وأحواله كلها . وأنتم بحمد الله كذلك غير أن هذا الزمان حاله يقتضي خلاف الحال الأول . فلبستم له هذه الملابس الفاخرة وفعلتم العدد العظيمة للخيول واستكثرتم من حلي الذهب والفضة لأجل القاء المهابة في الصدور ولتشديد الأوامر والنواهي . وإن السيد محمد الكبسي قد يستنكر ذلك كثيراً ولا يعرف حقيقة ما لديكم وهو يعتقد أن حالكم كحال المؤيد بالله وأنكم مثله من جميع الوجوه . ولقرط بحبي لكم أردت أن أفيض هذا اليكم . وما رأيتموه فالتخير فيه إن قلتم بعد هذا بصل وصل

هذا ما قاله الوزير الحريبي للسيد لطف الباري . ثم قال له : وإن الإمام سيستدعيني ويخبرني بما قلت فأعد على الكلام جميعه . ثم أخذ الوزير له موقفاً خاصاً وأدخله إلى صاحب المواهب معه وأعطاه كتاب سلمان ثم تأخر وطلب السيد لطف الباري فأخبره بذلك . فطلب الإمام وزيره الحريبي فقال له اسمع ما قاله السيد . فلما تم كلامه قال الوزير لقد أحسن السيد بوصوله ودل ذلك على محبة لكم صادقة فإن الأمر كما ذكره فإن عرفت عذر السيد محمد عرفت سلمان بذلك . فأمر الوزير بأن يكتب اليه بعذره وأعطى السيد لطف الباري عطاء جزيلاً وأمره بأن بصل اليه كل سنة . وأرسل للسيد محمد بن الحسن بكسوة ودرهم كثيرة قبضها له السيد لطف الباري والسيد محمد صاحب الترجمة لم يشعر بشيء من هذه المنفقات . والله أعلم . انتهى

ومن أشهر النبلاء الفضلاء من ذرية صاحب الترجمة إمام جامع الروضة من أعمال صنعا وإمام جامع جعة صنعا وخطيبها في سنة ١٣٧٥ وهو الأخ العلامة الحافظ المقرئ الضرب يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد ابن السيد محمد بن الحسن الكبسي

لترجم له كما سبق الكلام على ذلك فى ترجمة السيد أحمد بن محمد بن الحسن الكبسى
رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٧٢ ﴿ محمد حسين الأسلافى الجلبى ﴾

الشيخ العلامة الأديب محمد بن حسين بن ابراهيم الأسلافى نسبة إلى قرية الأسلاف
فى بلاد جيلة باليمن الأسفل

أخذ بوطنه عن والده . ثم أخذ بمدينة زبيد عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل
وعن الشيخ عبد الخالق بن على المزجاجى وعن الشيخ أحمد بن حسن الموقرى وغيرهم .
وترجمه تلميذه السيد عبد الرحمن الأهدل فى النفس اليماني فقال :

شيخنا ذو الفضائل والفواضل العلامة الفهامة كان من العلماء العاملين . أخذ العلوم عن
والده وجد واجتهد وأزم نفسه العمل بالأدب الشرعية فى عباداته وعاداته حتى صار
الأدب سجية له . وهكذا المحاولات والمزاوالت للعلوم النافعة والأعمال الصالحة والأخلاق
الفاضلة تصيرها ملكات وسجيات حتى فاق الأقران وصار غرة فى جبين الزمان

وليس يسود المرء إلا بنفسه وإن عد آباء كراماً ذوى حسب
إذا الفصن لم يشمر وإن كان أصله من المثمرات اعتدده الغاس فى الحطب

ولما برع فى العلوم استأذن والده فى الارتحال إلى مدينة زبيد ليأخذ عن علمائها
ويستجيز منهم ويأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن حسن الموقرى فأذن له . ولما نزل عليه
أكرمه إكراماً عظيماً وأتاه علماء زبيد إلى منزل الشيخ المذكور ووقعت بينهم مذاكرات
وسراجمات وإفادات . ولم يزل ملازماً للشيخ أحمد حتى ترقى إلى المقامات العالية وألبسه
الله لباس العبودية وأصلح له العمل والنية . ثم رجع إلى بلده وحضره والده . ومما كتبه
إلى شيخنا الوالد :

متى يرجع الشمل الذى شئت شمله بأحسن حال فى أعز المجالس

مجالس ذكر مع حضور وحكمة ورفع ستور واجتلاء العرائس
وكتب تحت هذين البيتين أخوه العلامة محمد الصغير بن حسين :

متى يجمع الله الشتات ونلتقى بأحسن حال فى أعز المدارس
وتحيى نفوس بالوصال وترتوى وترتاح أرواح بروح المدارس

وفى هذه المدة شرح الشيخ محمد المذكور أبيات شيخه أحمد الموقرى التى هى :

زهر فؤادك عن خيال أو مثال أطلق جوادك لا تقيد بالحال
أبدل نعموتاً بالتضرع والدعا قل رب أبدل نقص ذاتى بالكمال
الله يقضى حاجة العبد الذى يدعو إليها ما تضرع بالسؤال
بين الرجالة والبطالة خصلة صدق التعلق بالمهيمن ذى الجلال

شرحاً عظيماً أودع فيه بدائع الفوائد ولطائف نكت العوائد . وجمع مالم يشيخه المذكور
من رسائل وقصائد ومقاطيع ووصايا فى مجموع حافل . وكان مبالغاً فى التأدب مع شيخه
والأدب باب كبير من أبواب التصوف وله فيه مقام طويل . وقد أتى الإمام ابن القيم فى
شرح منازل السائرين فيه بما يشفى . وبما ذكره أن حقيقة الأدب رياضة النفس وتأديب
الجوارح وترك الشهوات . وثمرة ذلك طهارة القلب وتهيئته لقبول فيض الرب . انتهى

ثم إن الشيخ محمد المذكور وفد إلى مدينة زبيد سنة ١١٩٨ . وأقبل الناس عليه إقبالا
عظيماً يستفيد منه دواء القلوب ودواء الأجسام ، لأنه كان طبيباً ماهراً فى العلمين . وكان
رحمه الله ذا حلم وأناة عظيمة وهما خصلتان يحبهما الله كما ورد فى الحديث الصحيح . فكان
عظيم التأنى فى أموره طويل التفكير فى السؤال والجواب وإن كان فى غاية الظهور عاملاً بما
قيل فى منشور الحكم :

من قلت فكرته اشتدت عثرته . ومن امتطى العجلة لم يأمن الكبوة . ومن لم يتأمل
ما سئل عنه كما ينبغي لم يُجب كما يجب . انتهى

٤٧٣

(والده حسين إبراهيم الأسلافى)

قال السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل فى ترجمته :

شيخنا العلامة الشيخ الولى العارف بالله المعمر ملحق بالأحفاد بالأجداد كان من العلماء

العاملين . انتهى

ولم يوفاته ووفاته ولده محمد بن حسين قبل سنة ١٢٠٠

٤٧٤

(محمد بن حسين الشباى)

السيد العلامة محمد بن حسين بن القسم الحنفى الشباى من أولاد السيد على ابن الإمام

المتوكل على الله يحيى شرف الدين

ترجمه القاضى أحمد قاطن فى الدمية بما خلاصته :

كان يقرأ القرآن للبيعة القراء ويتلو بصوت حسن ويحتم الناس لاستماع تلاوته .

وكان لطيف الطبع حسن الأخلاق والسمت ، حلو الكلام يقبل على مخاطبه بالكلية .

عرفته قبل أن أقرأ علم النحو . فكتب إلى فى حضائر عامل شبام المتوكل القسم بن

الحسين السيد شرف الدين بن صلاح القسم خارج مدينة شبام :

صفي الهدى والدين أبلغت كل ما
أبن لى ما اسم لا يزال ملازماً
وحرفان منه اسم عليك تعاظمت
وطوراً ترى الحرفين فعلا بلا مرا
وطوراً ترى الحرفين حرفاً بلا مرا
وعين له ان قدمت قبل فائه
ولام له ان قدمت قبل عينه
وقلب له فيه شفا كل مغرم
تروم مدى الأيام فى السر والجهر
بنى الدهر حتى يسكنوا جدث القبر
أياديه بالإحسان فى العسر واليسر
على صيغة الماضى كذا صيغة الأمر
وسل عارفاً للنحو إن كنت لاتدرى
وأحرزته فأخلص لربك بالشكر
فنه وقالك الله يازينة الدهر
يكون لمن عيناه تنفت بالسحر

فلما قرأت الآيات ورأيت فيها : وسل عارقاً للنحوان كنت لا تدري . عزمت على قراءته وقلت اعذروني عن الجواب حتى أعرف النحو فقال هو في أمل والأمل يلزم كل انسان .

وسكن صاحب الترجمة في آخر مدته بأهله في صنعا . وتردد كثيراً إلى مكة . وكان يأتي إلى أيام طلب العلم بصنعا حتى توفاه الله تعالى إليه رحمه الله . انتهى

﴿ محمد بن الحسين بن الحسن بن القاسم الصنعاني ﴾ ٤٧٥

السيد العلامة محمد بن الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني وتقدمت ترجمة والده . وصاحب الترجمة مولده في صفر سنة ١٠٦٢ بصنعا . وأخذ العلم عن علمائها وعن العلماء الواردين إليها كالشيخ صالح النجرائي نزيل الهند والشيخ الحكيم محمد صالح الجيلاني نزيل اليمن . وترجمه صاحب طيب السمر وتليذه في علم الطب المولى يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد في نسمة السحر والشوكاني في البدر الطالع . وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

أحد أعيان آل الإمام وفضلائهم . كان علامة عارفاً بعم المعقول ماهراً في علم الطب . وأخذ عن عدة من علماء العرب والعجم . وله مؤلفات مفيدة منها : الرسالة الكلامية وغيرها . وكان شديد الحفظ أديباً شاعراً ناثراً . وولى أعمالاً . وكان امامي المذهب . انتهى

وأرخ وفاته صاحب بغية المريد في ربيع الأول سنة ١١٢٩

ومن شعره :

غصن نقي في القلوب ينعطف	يشمر بدرأ يقبله هيف
مصـور في جبينه بليج	وصاد عينيه تحتها ألف
لله أيامنا بزورته	والروض زاه جميعه أنف
والطير في أيكها مغردة	وضاحك البرق جفنه يكف

سقى الحيا ماضى ولا رعت
ولا لهما للعذول كم كلم
بالله يا برق ان شربت على
وان رأيت السحاب هامية
فقيه رمس مطهر هبطت
فيه الإمام الوصى حيدرة
فيه شقيق الرسول شافعا
فيه أخوه ومن فداء على
فيه الذى فى الغدير عينه
اليك أهديتها محبرة
مرتجلا قلتها بلا تعب
وكم قواف نظمت من صغر
والله لولا الفخار منقصة

لبالى الصدا انها سدف
منه لكلم الفؤاد تنعطف
سفوح سلع فدونها السجف
قتل مرام المولع النعجف
عليه أملاك من له الصحف
مولى البرايا ومن له الشرف
ونفسه ان توسط الطرف
فراشه ان رووا وان وصفوا
وبخبخ القوم فيه واعترفوا
وكلها ان فهمتها تحف
ان سهر الناظمون أو أغفوا
قلوب من عابها لها هدف
لقلت مالا يحوزه الصدف

وكتب اليه صاحب نسمة السحر قصيدة أولها :

نعم نفعت من حاجر نفحة المسك
ولاح وميض الثغر فى أسود الدجا
على زهر شبهته سلك ثغرها
مدامى حميما ريقها وتنفلى
ربيبة ملك حكمت فى لحظها

وواصل مكوى الحشى شادن القرك
فشق كما شق اللقا حبة الحلح
فلولا اللى لم تتضح شبهة الشك
بتفاح خديها ومن لفظها جنكى
ولا عجب إن حكمت ربة الملك

منها :

إذا صرخت أحجالها فى حجالها
بنى جوهرأ فى حق ثرك فانبرى

حكى قلبى الطيار فى خفة الكركى
بخال يذل العين فى ذلك السلك

وما قلت أنت الشمس خشية واهم
ولولحت باهى بحبك ما بدت
فرقت كحديها ومالت كقدها
بليلة سعد بات بدر تمامها
بأنى فى التوحيد ملت إلى الشرك
بوجه وقاح أو تسلل بالحبك
وقالت لك البشرى رجعنا عن الفتك
نديمى ويات النجم بالقرط فى ملكى

فراجه صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

أدر عقود فى نظام من السلك
أم الروض حياه الحيا وزهوره
أم الحب قد وافى يميل بقده
أم الراح فى الراوق كالشمس نورها
على غادة كالشمس تذهب بالهلك
نواظر فيها نفحة الند والمك
ويسعدنى بالوصل منه وبالضحك
إذا رشفت قام النديم إلى الحبك
يذكرنا ماضى الصباية والمك
ومن صار فينا المرتضى قانع الشرك
وخيرة من يحكى لديه ومن يحكى
سلاة آل الله من فاق مجده

قال فى النسمة : آل الله لقب لقريش كانوا يعرفون به لما خصهم الله به من ولاية البيت المعظم . وقال بعد كلامه على الحبك :

حكى الثعالبي أن معربداً خرج فى بعض أزقة بغداد فجعل يقول من الوزير ابن الزانية من الخليفة المتوكل أخو القبة ، والناس يهربون من خوفه . فدخل زقاقاً فاستقبله معربد آخر وهو يقول من سليمان بن داود ، من الشياطين هاتوم حتى أجعلهم فى جوالق . فهرب منه المعربد الأول مع الناس . فقيل له تهرب منه وأنت مثله . فقال أنا أطلب المبارزة مع الوزير والخليفة ، وهذا يطلب مبارزة سليمان بن داود والجن والشياطين . فن يقاومه . انتهى

(محمد بن الحسين الخوئي الصنعاني)

٤٧٦

السيد العلامة محمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن أحمد بن على بن الحسين بن

على بن عبد الله بن محمد ابن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني الخوئي الصنعائي
ترجمه صاحب النفحات المنبر فقال :

هو السيد العلامة بدر المعارف قدوة الزاهدين رأس الورعين رحلة القاصدين . كان
إماماً في العلوم الشرعية . وآية باهرة في العبادة والورع . وولاه صاحب المواهب الأوقاف
جميعها فباشرها بعفاف وزهد وحسنت سيرته فيها . وكان لا يأكل هو وأهل بيته إلا مما
يعلم علماً يقيناً أنه حلال طاق . وكان ربما لا يجد من القوت ما هو كذلك فيترك الطعام مع
كون مخازين الوقف في يده وفيها من الحبوب ألوف مؤلفة . واتفق أنه عدم الطعام في
بعض الأيام على أهل بيته فجاء بعض عمال الوقف بحب كثير فأخذوا منه مقدار ما يتفدون
به فيبينا هم في اصطناعه إذ جاء صاحب الترجمة وأخبروه بالواقع . فغضب غضباً شديداً
وأمرهم أن يردوا ما اصطنموه إلى مخزان الوقف وقال ان ذلك متعين للوقف وأنه لا يحل
له أن يأخذ منه على جهة القرض مع إمكان القرض من غيره بعداً عن التهمة وحسباً لمادة
المتابعة إلى الأخذ . ولم يزل على حاله الجليل حتى توفاه الله . وجعل صاحب المواهب ولاية
الأوقاف بعده الى الفقيه الخياط

وصاحب الترجمة هو جدي وهو الجلد الثالث في عمود نسي . وكان والده من العلماء
الفضلاء . انتهى كلام صاحب النفحات

قلت فعلى هذا وفاة صاحب الترجمة قبل خلع المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد
ابن الحسن بن القاسم في سنة ١١٢٧

وقد استطرد صاحب النفحات في ترجمته ترجمة عم والده وهو السيد العلامة البليغ
الشاعر المشهور محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الخوئي الصنعائي . وأورد نبذة من أشعاره
ومدحه المولى أحمد بن القسم بن محمد في سنة ١٠٢٩

ومن مدائحه للأمير الحسين بن محمد بن ناصر أحمد ابن الأمير محمد بن الحسين بن علي

ابن قاسم بن الهامدى بن محمد بن أحمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسنى الجوفى .
ومع أن السيد محمد بن عبد الله الحوفى ممن كانت وفاتهم بالقرن الحادى عشر فوضع
ترجمته القسم الأول من كتابنا نشر العرف . وكانت ذرية السيد محمد بن عبد الله الحوفى
يعرفون فى حوث بنى الربيب . وقد انقرض آخرهم فى دولة المهدي العباس بن المنصور
الحسين . انتهى

٤٧٧ ﴿ محمد بن حسين الحمزى السكوكباني الصنعاني ﴾

السيد العلامة الأديب محمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد الحمزى الحسنى السكوكباني
ثم الصنعاني

كان والده يعرف فى كوكبان بابن أحمد سيد . وصاحب الترجمة نشأ بصنعا وأخذ العلم
عن مشايخها

وترجمه صاحب نسمة السحر والحيمى فى طيب السم . وترجمه صاحب نفحات
العنبر فقال :

ينتهى نسه إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ، وقد أشار إلى ذلك المولى
الحسين بن عبد القادر صاحب كوكبان فى جواب قصيدة له عليه فيها :

أخو العلم والآداب والنسك والحجى ومن مجده فوق السماك له مرقى
يقول ظفار يا ظفارى بمجده وصنعا تنادى يا نغارى بما أبقى
أبدر بنى المنصور أصبحت فى الورى رشيداً وأمونا ومنصرفاً حقاً

وكان من الشعراء المجيدين والوصافين المحسنين صاحب بحوث لطيفة ونوادر ومعرفة
بالتنوين كاملة . وشعره فى الذروة العليا . قال صاحب نسمة السحر وجميع شعره مختار فى
الدرجة العالية وهو فى مذهبي أشعر من ابن نباتة المصرى فإنه لا يتكلف المعانى اللطيفة
كالتورية ونحوها . انتهى

قال صاحب النفحات وله ديوان شعر جمعه أخوه اسمعيل . وعابه بعض أدباء عصره بأنه ربما انتهب بعض البيوت من الشعر فيكسوه ديباجة من لفظه ويخلع عليه حلة من حسن خطه . وكان له خط حسن جداً . واتفق أن صاحب الترجمة قصد صاحب المواهب سنة ١١١٢ وصحبته أخوه لطف الله لرجاء نيله ومدحه بقصائد طنانة فالتهما بمحنة عظيمة وأصاب أخاه عارض من السوداء آل به إلى زوال عقله . وأما صاحب الترجمة فرض مرضاً شديداً وآل به أيضاً إلى الوفاة . ولما عاد إلى صنعاً مريضاً قال والده الحسين رحمه الله :

ابنای قد زارا إمام الهدی إمامنا ذا الرتب العالیه

لم یظفرا منه بما أملا إلا ذهاب العقل والعافیه

وتوفي صاحب الترجمة بصنعاً في السنة المذكورة . وهو أيضاً من المجيدين في الشعر الحميني الملحون . وشعره مما يتغنى به . انتهى

قلت وفي ديوان شعر صاحب الترجمة أن وفاته يوم السبت تاسع جمادى الآخرة سنة ١١١٢ . ورثاه القاضي علي بن محمد العنسي بقصيدة مطلعها :

تمطل یا بدر برج العلی وأدلج بعدك برج البیان

ورثاه السيد عبد الله بن علي الوزير بقصيدة مطلعها :

ان حبست الجفون فی الأجفان بعد بدر العلی فما أجفانی

والأديب شعبان سليم بقصيدة مطلعها :

لسواد خطب قد ألم فافزعاً فأفص دموع المین حمراً أربما الخ

وقد غلط جحاف في بعض تواريخه فقال ان وفاته سنة ١١١٧ والصحيح الأول

قال صاحب النفحات :

وكانت للترجم له زوجة يصبو اليها كثيراً ففارقها ثم ندم على ذلك وقلق له قلقاً كبيراً . وما زال يشبب بها . ومن ذلك قصيدته الملحونة المشهورة التي أولها :

ما لقلبي لم يزل عشقه فنون

ولما سمعها المولى الحسين بن عبد القادر قال ما أظن السيد يعيش بعدها لأنه كرر فيها ذكر البين وتطير له منه ، وكان الأمر كما قال . والذي أظنه أن الله محصه بذلك وجعله مكافأة لما صنعه مع المولى عبد الله بن علي الوزير ، فانه فارق المولى عبد الله زوجة له كرهاً وكان يحبها حباً شديداً فتعب بعد فراقها أشد التعب وتغزل فيها في عدة أشعار . وتزوج بها صاحب الترجمة وكتب هذه القصيدة إلى المولى عبد الله الوزير وذكر فيها الوصل بعد الهجرة . فأجاب المولى عبد الله بقصيدة ذكر فيها المجر بعد الوصل وهي دالة على صدورهما من قلب كلهم وصدر غير سليم . وقصيدة صاحب الترجمة هي قوله :

وإني حبيبي بعد طول المدا	وصار لي بعد الجفا مسعدا
من بعد ما قد كنت من صده	مبلبل الأشواق أشكو الصدا
و كنت من طول التوى بيننا	أظن وصلى بعد مستبعدا
يا طالما أمسيت من فقهه	أنوح نوح الطير ان غردا
ولم أطل شرح الذي قد جرى	سوى دموع مثل قطر النداء
فزارني أفديه من شادن	في مهجتي للشوق قد شيدا
مال بقدمه ما له مثبه	يخجل غصن البان ان عربدا
لا غرو ان ذلت غصون النقا	حتى أراها ركعاً سجدا
فقد تناهى كل حسن به	وصار في احسانه أوحدا
إذا تبدى عند بدر الدجى	راحت معاني البدر منه سدى
وان رنا غارت عيون الظبا	وأصبحت من حسنه حسدا
ان سل سيف الفنتج من لحظه	لاقت قلوب العاشقين الردا
ينله من دم عشاقه	وهو صقيل ليس فيه صدا
وكلما رمت جنا خده	رأيت من فوقها مجردا

أنست في خديه ناراً ولم أجد على النار كوسى هذا
 ماعذر من قد لام في حب من للبدر والشمس غدا سيدا
 لو نظر العاذل في حسنه بعين انصاف لما فندا
 لكنه قد ضل عن رشده وما رأى وجبا به يهتدى
 ولست أسلو عن غرامى به لو بت من طول الجفا مكدا
 فكيف اما وهو لى مسعد فما عدا يا صاح مما بدا
 حبي لحبى واجب مثل مد ح للماجد الندب عفيف الهدى

فأجاب عليه السيد عبد الله الوزير بقوله :

الله يعلم أن هذه الأبيات من القلب المكشوف ، إلى هذا المرقوم ، حيث كان في طي
 ما حرر ما طوى قلبي ونشر ، فانه أذكرنى بوصله هجرى ، والشئ بالشئ . يذكر :

جار على ضعفى النوى واعتدا فعلت بى يابن فعل العدا
 ظلمت يا وصل فكنت شافعى اليه أن يحملك المورد
 كم لى استملى حديث الاقا شيوخه متصلا مسندا
 فيمن بدانى بالجفا مغرياً بى عاذلا لما جفانى بدا
 ذاك خليل أنا فى عشقتى ذبيحه من لى بان أفتدا
 يا طارقاً أطرقت فى حيرتى حتى حفظت العلم المسندا
 أجود فى الربيع بنفسى إلى أن أشهد الشاهد مستشهدا
 أجاب الربيع خطابا وهل يروى ظما قلبى ذاك الصدا
 حدث فى أنثائه زورة حتى أذبت الحبر الجملدا
 أشهد من صوت النوى مسمعا أدهق لى صرفاً كئوس الردا
 ما نعمة الأوتار تجلو صدا سمى لو استعبدت لى معبدا
 كلا ولا الجامات تقتاد لى طبعاً ولو أحيين لى صرخدا

همى ضروب في تلاح النوى
 من بعد ما قد كنت في روضة
 ومن سعاد لي بها ألفة
 كم مال من أغصانها معطف
 وكم تهادى فوقها ساجع
 حتى حسدت الغصن إذ مال في
 وها أنا في حيرتي واقف
 بمدح نجم الدين في عصره
 وكيف لا أمدحه بعد أن
 وزف نحوى كاعباً طوقت
 كالذهب الأحمر من شأنها
 بحمرة الود الذي بيننا
 قد كان يبدو منك بدر الوفا
 وليس لي ذنب سوى أنني
 ورحت عني بالمهاة التي
 ونلت مني سكتاً طال ما
 فاقض صنيعي ثم كن نائباً
 في روضتي الغنا تنزه وان
 ثم اتخذني بعد ذا قدوة
 أقطعها منحدرأ مصعدا
 منتشقا منها بلبل النداء
 أيام كان الحظ لي مسعدا
 فجر في السكتب فضول الردا
 لأنه من لحظها عربدا
 كثبانها والطير ان غردا
 ضللت إلا عن طريق الهدى
 شمس علوم الآل قطر النداء
 مد إلى أغصان مدحى يدا
 مصبوغ مسبوغ الثنا عسجدا
 ولا أرى التوجيه أن تغدا
 يا بدر لم وكلت بي الفرقة
 فما عدا بالله مما بدا
 رجحت حكم النسخ دون البدا
 أصبحت الاساد منها سدى
 أسكنته من مهجتي معبدا
 على قضا ما فاتني من ادا
 شئت فعاتق غصنها الأملدا
 وامنض على اثرى في يقتدى

ومن شعر صاحب الترجمة مكاتبا للمولى الحسين بن عبد القادر السكوكباني :

رنت وتثنت في غلائلها الزرقا
 فشنت على عشاقها البيض والزرقا
 وما كفت ممن يعرف المشق انما
 دعنتي الاحاظ السود أن أعشق العشقا

على أنه قد أصبح اللوم باطلا
توهمت أن الشمس تحكي جمالها
والقي إليها البدر قولاً بأنه
علقت بدر النغر منها فإن نأت
تبسم عجباً من حنيني وعبرتي
لئن دق معنى الحسن فيها كحصرها
فمعد نظامي قد حكى عقد نحرها
نسقت عقود النظم في وصفها كما

على حبها والسحر من طرفها حقاً
فأبدت ثناياها وطلمتها فرقا
نظير لها في الحسن يا بعد ما ألقى
سبكت نظاماً مثل مبسمها علماً
فتنظر منا القيث والرعد والبرقا
فمضى نظامي من لطافته دقا
وقد أشبهها در المدامع إذ رقا
أجاد الحسين الندب في نظمه النقا

منها :

إذا رمت أن أحصى خصائص فضله
وماذا يقول المادحون لمن علا
لئن صار في هذا الزمان مؤخرأ
ولا غرو أن حاز الفخار فإنه
أرى كل إغراق المدائح كاذباً

حصرت كأنى لم أكن أحسن النطقا
على الخلق أوصافاً وفاقهم خلقا
فإن له في حلبة الشرف السبقا
لمن ملك أبقي من الحمد ما أبقي
فكل غلو في مدائحه صدقا

وكتب إلى السيد يحيى بن إبراهيم جفاف الجبوري :

خبروها أنى قتيل هواها
ما عليها لو حملت نسمة الصبح سلاماً يطيب منه شذاها
لوسرت في الصباح نحو نسيم
تركزت در مدمعى ونظامي
أنلى بدر دمعى ونظمي
أح مالى من غادة تيمتى
تركبتها على شفا وشفاها

ان تبادت في قربها أو نواها
بسلام منها حمدت سراها
لثنايا وعقدها أشباها
كلما غاب عقدها ولماها
وقلت مهجتي بثار قلاها
شفتاها أو الحديث شفاها

خل ذكر الشمس مها تبدى حسنها فم أف من ذكرها
صانها الله كيف تقرن بالشمس على فرط نورها وحماها
قد حمتها عنى القوارس لكن أنا وحدى بكل من فى حماها
ان حمتها ذوايل وسيوف لم أخف غير قدها ورنها
ليت لو ينفع التمنى نفساً لم تنل فى الغرام أقصى منها
من رأى داجى الذوائب أو صبح الحيا عشية أو ضحاها
قد غدت آية الجمال ولكن فؤادى لما نأت ما تلاها
ان يبنى وبين صبرى عنها مثلما بين مقلتى وكرها

ولصاحب الترجمة محبياً على الأديب شعبان سليم :

سفرت بطلعها المنير المزهر فروت عن الزهرى ثم الأزهرى
كلا فليس الزهر مثل عقودها لكن يحياها أطاش تفكرى
أين الثريا من جبين لو بدا باع الهلال وأين أين للشترى
ما أقبلت للناس وهى صغيرة فسمعت غير مهال ومكبر
تركية فى حسنها مقصورة ورثت حجاب قصورها من قيصر
هى عبلة الأرداف لكن فتكها لما أمتنا فى قبواء عنتر
أبدا لنا الحرب الزبون فأقبلت بقميص حسن بالدلال مشجر
تالله ما عايتها فرغبت فى عقد المقام ولا حلول المسمر
يفتيك ريقتها وحسن حديثها عن أكتوس الصبا وصوت المزهر
كررت ذكرى ظلمها وكلامها لما علت حلاوة التكرار
قد رق ديوان النظام بها كما رقت وراق جمالها فى النظر
كسرت فؤادى كى تجانس لحظها فصرخت واحزنى من المتكسر
وسقيم ذاك الجفن يبرى نبه لو خاف باربه وخلانى برى

ما زال يذكر بالفتور وأنه
 كم قلت للقلب الذي في أسرها
 يا قلب أنت بطرفها وبقرعها
 وأرى سوادك راغباً في أن يرى
 فإذا رغبت إلى ندية زهره
 فمضى فأحرق فوق جرة خدها
 لا خير في أمر لمن لم يستشر
 ومن البلية أن يكذب صادق
 وربما سبق القضاء ومن يرد
 هذا وما قلبي بأول من عصي
 دين الحجة فيه يعصى طائع
 فلقد عشقت فما تقاس صابتي
 وسلكت في طرق المذاهب كلها
 ولقد سبقت معاصر الأدباء وال
 وأبنت للتصاغرين تصغراً
 قد شاع هذا في الأنام فكلهم
 وإذا أيتم فاختباري شاهد
 فإذا ادعيت بأن نظم قصائدي
 فتكلموا بلسان صدق أنني
 عن حرب قلبي ساعة لم يفتر
 ولو ارتضى بمقاتلي لم يؤسر
 ما بين سفاح وبين مظفر
 خلا على الخلد الفدى الأحمر
 فلتحرقن بجمره للتسعر
 حتى استبان سواده للبصر
 فيه ويقعله بنغـير تدبر
 فيما رواه وأن يصدق مفترى
 أن يدفع المقدور لم يستقدر
 قول النصيح ولا أتى بالمنكر
 ويطاع عاص في الخلعة مجترى
 بگرام قيس لا ولا بكثير
 ورجعت منها بالنصيب الأوفر
 علما وكنت إمام ذاك العشر
 وجرى على المتكبرين تكبري
 ما بين مختبر وبين مخبري
 فيما أقول فلم أكن بمزور
 كنظام شعبان الأديب الأشهر
 لمزور فيما مضى من أسطر

(محمد حسين سليمان المرهبي الجبلي)

٤٧٨

الشيخ العلامة البليغ محمد بن الحسين بن سليمان بن داود بن فاضل المرهبي اليمنى
 للشرفي الأصل الريمي المولد . الشهير بأبي فاضل المرهبي الجبلي نسبة إلى مدينة جبلة باليمن

الأسفل . مولده بحصن يفعان من بلاد ريمة فى ١٩ شوال سنة ١٠٥٤

وأسمع الحديث على القاضى عبد العزيز بن محمد الملقى . ومن مشايخه الشيخ أحمد الحيشى والقاضى محمد بن صالح العلفى والقاضى الحسين بن محمد الغربى الصنعائى . وصنوه الحسن بن محمد والسيد عز الدين العبالى والسيد صلاح بن أحمد الدارجى والقاضى أحمد بن عبد الله النجعى والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى وغيرهم . ومن أخذ عن صاحب الترجمة القاضى محمد بن على البرديهى وجماعة غيره

وقد أشار إلى ذكر مشايخه وبعض ما أخذه عنهم بقوله فى قصيدة له يعاتب بها إمام عصره المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم أولها :

خليفتنا بعد الإمام المؤيد وخير إمام قام من آل أحمد

منها :

قصدتك يحدونى الرجا ويقودنى	إليك الهوى من بين مدن ومبعد
فقابلتنى بالنكر والعرف شيمة	لديك فلم أعددت ما لم تعود
وبالقت فى إذلال حر موحد	يحوّد ترتيل الكتاب المردد
قرا النحو قبل الفقه غير مقصر	عن المفضب من علم البيان المشيد
وعاد على الأصلين يبحث فيها	شيوخها لا مثل بحث اللقلد
وقد نقل التيسير عن شيخ وقته	وعاله الملقى سليل محمد
وأعنى به عبد العزيز الذى غدت	فضائله تهدى إلى كل مشهد
وقرر شرح الأربعين قراءة	على ابن الحيشى الإمام المجدد
وطالع فى صنعا موطأ مالك	وراجع فى ضوران مسند أحمد
وحل من الكشاف جزءا مرصفا	عليه حواشى السعد عند المعقد
على العلفى علامة العصر والذى	غدا علما تحت اللواء الحمدى
وبالمغربى القاضى الحسين وصنوه	تخرج فانظر من به هو يقتدى

وبابن العبالى عز صنعا وخرها
وبالرايحى أئفى صلاح بن أحد
وبالنجحى شيخ الشريعة أحد
وشيوخ شيوخ أهل صنعا محمد
وما أنا بالمبدى لنفسى فضله
ولكن أشياخى شهودى وهذه
فهل لأمير المؤمنين يهين من
على غير ما ذنب ولكن لتهمة
وهل شرع الله الحدود على الورى
أما ربطت أحكامه بشرائط
أجبنى أمير المؤمنين فأنى
وليس بخاف حال من جاء قائماً
على أنى والحمد لله مصلح
وان الذى أغراك بى لمؤاخذ

غدا جامعاً شمل الفخار المبدد
توقل هضب الكافل التوصلد
ألم بفقہ الآل آل محمد
سلالة ابراهيم أفضل مرتد
وملبسه ثوباً بزور منضد
علوى ومن يبحث من القوم بشهد
بأعلام أخيار البرية يهتدى
متى جوزوا بالوم هتك الموحد
جزافاً بتصديق الكلام المجرد
بناها على الشأن العظيم المؤكد
بحائيك عند الحاكم العدل فى غد
عليك فأشرقنى بشرع محمد
وما مصلح فى قومه مثل مفسد
من الله مرمى بحزى مغلد

وقد ترجمه صاحب الطبقات فقال :

كان شيخاً فاضلاً عالماً كاتباً منشئاً بليغاً من جماعة الأمير على بن المتوكل على الله
اسماعيل وسكن فى مدينة إب من اليمن الأسفل . وله ديوان شعر رائق تناقله الناس . الخ
ووفاته كما فى مقدمة ديوان شعره فرائد الفوائد الذى جمعه ولده الحسن بن محمد بن
حسين المرهبي فى يوم السبت سادس عشر ذى الحجة سنة ١١١٣ فى مدينة إب من اليمن
الأسفل . انتهى

وقال الشوكانى فى البدر الطالع وصاحب نفحات العنبر أنه توجه للحج فى سنة ١١١٣
ومات فى طريقه بنواحى تهامة . انتهى

وقال السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير مؤرخاً لوفاته في سنة ١١١٤ في آخر بيت من أبيات له منها :

أما ترى بدر سماء العلا مال من الشرق إلى المغرب
محمد نجل أبي فاضل حلوا السجيا حسن المذهب
من أرجعت أقلام مكتوبه من يدعى الفضل إلى المكتب
يشارك قد جاءك تاريخه يارحمت الله على المرهبي

١١١٤

والراجح ما ذكره ولده وصاحب الطبقات من أن وفاته في مدينة إرب سنة ١١١٣ عن تسع وخمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى

وقد ترجمه ابن معصوم في سلافة العصر والحيمي في طيب السمر وصاحب نسمة السحر والشوكان في البدر الطالع وغيرهم وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

المرهبي الشرفي الأصل الجبلي النشأة . المعروف بابن أبي فاضل . الكاتب الشاعر المشهور . خاتمة الأدباء . كان فاضلاً أديباً علامة فهامة من خول الرجال وأفراد الأذكى . خدم الأمير جمال الدين علي بن المتوكل على الله إسماعيل في جبلة وإرب . وكتب له وبلغ عنده الغاية واعتمد أقواله وأفعاله . وكان من عيون أهل حضرته وأجلاء أكابر أصحابه . ومدحه بأنواع المدائح . وكانت فيه حدة وشراسة خلق . فأساءه الأدب إلى مخدومه . فاحتل له دهرأ حتى انقبض منه في الآخر . واستكتب غيره . وكان كثيراً ما يعاتب مخدومه وزعم عدم رعايته حقه وعدم تقديمه على غيره . وربما داعبه مخدومه أحياناً وأقلقته . فيتأثر لذلك ويتشكى منه اليه ويجمله الخصم والحكم . وفي أشعاره شيء كثير من ذلك . وكان مخدومه كثيراً ما يكتبه نظماً . ويساجله في الشعر ويمدحه فيه . ولصاحب الترجمة رسائل تدل على فضله في العلوم دلالة شعره على طول بابه في البلاغة . وكان على فضله

لا يسلم لأحد فضلا . ولما مات مخدمه الأمير على عبس له الدهر وتكدر باله . ولم يزل يشكو إلى غير سامع . ومدح المهدي صاحب المواهب واتصل بأعيان دولته وزاحم أكابر حضرته . وكانت له همة سامية ونفس أبية ونخوة دولية . ولكن الأقدار لم تساعد على مراده . ولا طابقت الأيام مقتضى حاله . انتهى

وكتب صاحب الترجمة إلى الأمير شرف الإسلام الحسن ابن الإمام التوكل على الله إسماعيل هذه القصيدة وأرسلها إليه وهو بيندر اللحية من تهامة ولديه والد المترجم له وتوجع في قصيدته من نوائب الزمان . وعرض بقل المعين من نوائب الحدثن . وكان مؤملا لجزيل العطاء والإحسان . فلم يبلغ مأموله :

عوفيت من كلني وفرط عنائي	يا شبه خوط البانة الفناء
أما أنا فشحوب جسمي شاهد	لى بالذى أخنى من البرحاء
ومدامعي تنبيك عن فرط الأسى	من شب نار هواك في أحشائي
فاذا امتريت فان ايكة حاجر	تدرى بواقعتي مع الورقاء
حين امتطت فنن الأراكه وانبرت	في النوح تسمعها على أنحاء
فوقمت لاعيني تساعدني على	رمز ولا كفي على إيماء
حيران مسلوب الجناح مفرح	الأجفان فضوهوى وحلف بكاء
وعلى غياض الواديين بلابل	عرفت لفرط ذكائها أنباي
كلف به فطن الحمام فجائر	أن يمتري فيه لدى العقلاء
أعقيلة الحى الغيور همامه	ما بال قومك آذنوا بقتائي
نزلوا على نشر العقيق وإنما	كرهوا لأجلى سرحة الروحاء
بخلوا بوجهك أن أراه يقظة	فليمنعوني الطيف في الإغفاء
أني لم بنا الخيال ودوننا	رصد عليه لقومها الغبراء
ياراكبا شذنية مذطاة	خرقاء تحرق مطرف البيداء

جوابه تغشى المواجر جسرة
أقرر بها عين النباهة ضارباً
وارفع بها في صدر كل تنوفة
فاذا عبرت على اللحية ضحوة
ورأيت أنوار الإمامة من ذرى
فانزل بأبلج من ذؤابة هاشم
والثم يدأ فيها بحور خسة
فهناك سر للنبوذة مضمر
شرف الهدى يهنيك أنى سابق
مازلت في دوح المحامد راقياً
بالأمس في الأمرا وأنت اليوم في العلماء وأنت غدا من الخلفاء
أشكو اليك فتى وذاك أخوالتي
ونواثباً بجوانحي من كربها
وصروف أيام أقن قيامتي
وجفاء مولى كفت أحسب أنه
ثبت العزيمة في العقوق ووده
وخلاصة الاخبار عنه أنه
أخدمته نفسى النفيسة بأذلا
وكتبت عنه رسائل شهد الورى
ومدحته بقصائد زادت بها
ولوانه في الدهر سالم أهله
وإلى أبى وله السلامة ينبغى

تحفى الوجا وتغذ في الإعياء
بخفافها في أخدع البطحاء
غفل عن الأعلام والخفراء
وشممت روح مروءة وسخاء
ملك الزمان وحاتم الكرماء
كاسى للملا بمحامد وثناء
أغنت مواقعها عن الأنواء
حامت عليه خواطر العلماء
فرد عن الأشباه والنظراء
متوقِّل المضبات في العلياء
لكنه عم على الابناء
ما لم تسمعه جوائح الدهناء
بنوى الخليط وفرقة القرناء
عون على السراء والضراء
متنقل كمتنقل الاقياء
متلون كتلون الحرباء
نصحى له في شدة ورخاء
بمكان شدتها على الاعداء
علياء حسن صباحة وبهاء
من حربه وجنى على الفضلاء
سوق العتاب فنه أصل بلائى

مال الزمان علىّ حتى زادني بحفائه غمّا على غمّاء
لو كان شاتى الصغار وقاصدى بالخسف غير أبى رأيت إبانى
لكنه وله الكرامة من أتى نص النبي بحقه وولائى
فلا صبرن ولا أقول له قلى ان كنت قد أريت فى الغلواء
هذا وحاصل ما أكابد أنى قد ذبت غير حشاشة وذماء
ولقد وهى جلدى وعيل تصبرى ما بين حر هوى وحر هواء
هل عطفة أو افتنة حسنة تورى زناد مسرة ورواء
وتخلنى فى عقوة ملكية منها أحل مراتب الخلصاء

وكان والد المترجم له بمكانة من الفضل والادب فأجاب على القصيدة بقوله :

جاءت تيمس كفادة حسناء تختال بين غلائل وجلاء
منظومة قد كللت بمجواهر تهزأ بحسن كواكب الجوزاء
فكأنها من رقة وطلاوة تمتلئ نور فى أديم هواء
شهدت لمنشئها بحسن تصرف فى الوصف والتشبيب والإطراء
لله درك يا محمد من فتى أربى على الادباء والنجباء
فلا أنت سحبان البلاغة نائراً ولأنت فى الشعر احبيب الطائى

ثم اطلع مخدمه الامير على بن التوكل على الله اسمعيل على الابيات وجوابها نظماً
وعرف مقدار الجائزة . فقال يخاطب صاحب الترجمة :

يا قدوة الادباء والفصحاء بل زينة البلغاء والعلماء
وافتك من شرف المكارم والعلى تاج الاكارم من بنى الزهراء
صنوى شقيقى من غدت أو صافه ملء الصدور وملء عين الرائي
جاءتك تحملها الجبال وانها فى حسنه كالدرة العصماء
عذراء ما جلبت جواهر لفظها كلا ولا صرت ببال الطائى

فاشكره إعلاتاً وإسراراً على
 وأصخ إلى التشبيب سمعك واستمع
 واستمل ما يملئ النسيم عليك من
 أرض صحبت بها الشبيبة ساحباً
 تشجيني الورقا ويذكرني لوعتي
 أسعد أخىً وغنىً بحديث من
 فأعده عند مسامعي فالروح ان
 آه سقى نجداً وساكن ربه
 فلقد كلفت بربرب في سفحه
 لو أن طلعت البهية قابلت
 لرأته أبصار الورى في أفقه
 وإذا بدا للبدر قال لوجهه
 وإذا مشى يوماً يقول لقد
 ناديته لما أطال مطاله
 لم أنس ودك إذ نسيت واننى
 فان استربت فان أيكه حاجر
 وأنا الذى رسخت معالى مجده
 من أسرة طابوا وطالوا واعتلوا
 حازوا المكارم واحتوا وارتب العلى
 لكننى والله أحمد وحده
 لم أرض قط بأن أحيل مكارمى
 بل حزت مجددم ونلت منالم
 فضلاً من الله العلى واننى

إحسانه فى النظم والاعطاء
 صدح الحمامة فى ربا الجرعاء
 أخبار نجد يا أخا البرحاء
 برد التصابى فى رياض صباى
 شدو الحمام بجانب البطحاء
 نزل الأباطح ان أردت اخائى
 بعد المدى يرتاح للأنباء
 صوب الربيع بديمة وطفاء
 يسبى العقول بمنظر وبهاء
 وجه الهلال بليلة ظلماء
 بدرأ باشراف له وضياء
 عوفيت من كفى وفرط عنائى
 ياشبه خوط البانة الغناء
 عطفاً أطلت صبايتى وجفائى
 واف وان لم تتصف بوفائى
 تبسدى بواقعتى مع الورقاء
 تحت الثرى وعلت على الجوزاء
 فوق السماك برفة وعلاء
 ورقوا على قمة العلياء
 لاغيره فى الصبح والإساء
 أبداً وأقصرها على الآباء
 فى كل مجد باذخ وعلاء
 من طوله راج بلوغ منائى

ثم الصلاة على النبي خير الوری حقاً وأشرف سامع أو راء

ولصاحب الترجمة في ﴿ حصر القراء السبعة المتواترة قراءاتهم ﴾

لم تقم حجة التواتر إلا في قراءات السبعة القراء

نافع عاصم العلا ابن كثير حمزة وابن عامر والكسائي

وله في حصر اللغات العربية التي أنزل بها القرآن :

لقد أنزل القرآن سبعة أحرف وتلك لغات في مقال ذوى الفطن

قريش هذيل مع تقيف كنانة تميم ولا تغفل هوازن واليمن

وله في حصر رواية ألوف الحديث من الصحابة :

حفاظ صحب النبي أهل الألوف ومن أضحت روايتهم في المشكلات غرر

أبو هريرة والخـدرى وعائشة وجابر أنس والخـبـير وابن عمر

وله في ذكر الشجاج :

أسمى الشجاج اللاء ان رمت حصرها وترتيبها فانصت إلى نظم ناظم

حوارص يتلوها الدوامى وبعدها ال بواضع يقفوها ذوات التلاحم

فسمعاقها فالوضحات هوائهم كذا منقلات العظم بعد الهوائهم

ومأمومة تختص بالراس تفتنى بدامنة فادمع بهذا كل عالم

وفي البحر لا تختص بالبطن وهو ما يرجعه في درسه كل فاهم

وجائفة بالبطن وهى التي انتهت إلى الجوف بالإجماع من كل حاكم

وله معاتباً بخدمه :

أشكو فأطنب أم أذعو فأختصر قل لى بأيها ترضى فأقتصر

أرى مقامك حيناً للعللى حرماً وتارة وهو للأعراض مجتزر

طوراً تبر وأطواراً تعق وفي ضمن الرغائب من أفضالك الغير

إذ رفعت أمراً فوق السالك ضحى
 كذاك كل سرور منك يعقبه
 أشبهت دهرى ربيعاً مرة وشتا
 كم نعمة لك عندي لا أطيق لها
 مهلاً زعيم المعالي قد تجهم لي
 في كل يوم لقلبي منك راحة
 بالنجم أقسم ثم الطور ثانية
 رأوك تصبو إلى ذمي ومنقصتي
 لا تخرجن بتأنيب ومعتبة
 وإن مللت ثوائي في ذراك فن
 يا عارضاً طبق الدنيا بصيبيه
 أزل صواعقك اللاتي تروغ بها
 هذا عتاب يغير الماء رفته

جاء العشا وهو فوق الترب يبتدر
 حزن ونفعاك مقرون به الضرر
 أخرى تخير في أخلاقك الفسك
 شكراً تولد لي في صفوها كدر
 وجهاً فأصفو وكم تجنى فأعتذر
 تكاد منها حصاة القلب تنفطر
 للزخرف الصرف ما جاءت به الزمر
 فوسعوا القول لم يبقوا ولم يذروا
 صدرى فلت على التأنيب أقتدر
 حيث ابتدائي يكون الورد والصدر
 وعاقه عن تدائي ساحتي القدر
 قلبي بلا مطر من عنده المطر
 لكن قلبك في تكوينه حجر

وله مادحاً لخدمته الأمير علي بن المتوكل بنثرونظم انتهك فيه من أدباء بلاده اللحم
 والعظم . وقد أحسن التوجيه في المنشور بأسماء سور القرآن وهو في دمية القصر . وفيه
 ما فيه من التهمك بأدباء ذلك العصر . وأما المنظوم فهو :

أما أن ترقا الدموع السواجم
 فقد سئمت زهر النجوم رعايتي
 لي الله حتى البرق أعداء رقة
 ومن حرماً ألقاه في مبيع الصبا
 وقد أذهبت لوني يد الشوق واكتسى
 ولولا بكائي في المعاهد سحرة
 وتقص هاتيك القلوب الهوائيم
 وملت مناجاتي لمن الجرائم
 نحولي واعتلت لجسدي النسائم
 غدت نسائم الحى وهى سائم
 أصيل الحى من صفوتي وهو قائم
 لما سمعت للطير فيها مآتم

ولم يستمد القيظ من حر مهجتي
 وما الرعد إلا أنه من جوانحي
 فغنام قلبي في الصباة هائم
 خليلي كم أخفى الهوى وتذيعه
 ولم أر مثل القلب عوناً على الهوى
 وفي كبدي من حب أسما جراحة
 وإن شفاي ما استدار نطاقيها
 ودون لقا أسماء من بأس قومها
 ومن ذاعلى خوض المهالك مسعدي
 أخلاي طراً حاسد ومفند
 سقى هضبات الجزع فالشط فاللوى
 مغان قضت فيها الشبية حقها
 فلي بين هاتيك المضارب ظلية
 من الهيف نساء النواظر طفلة
 تنام فلم يلهم بها العليف غرة
 ترى علمت أنى بها الدهر مغرم
 وإن لقلبي لوعة تستثيرها
 لأن درست تلك العالم أو عفت
 وإن زماناً قد قضت لى صروفه
 وهل جازى أرضى عن الدهر أو أرى
 وما لى لا أشكو الزمان وقدهوت
 يحار إذا ما سبل لم أخصب الفتى
 وماهى إلا حكمة دون فهمها

وتنتار من أجفان عيني الغائم
 تنم بما وارتته منى الحيازيم
 وإنسان عيني في المدامع عائم
 جفون مساعى الدمع فيها التائم
 تشب به نار الجوى وهو كاتم
 تعز على الآسى فيها المرام
 عليه وما ضمته منها المباسم
 سباب ما سارت عليها المناسم
 وقد قل فى هذا الزمان المسالم
 وقال ومغتاب وواش ولائم
 فسفح النقاسار من المزن ساجم
 سروراً وغصن اللهو ريان ناعم
 تبات حوالها الليوث الضراغم
 لها البيض والسمر الرقاق تائم
 بفحش ولم يحلم بها قط حالم
 وإن فؤادى بالصباة هائم
 إذا هدأت جنح الظلام المهائم
 فلم تعف من شوق إليها معالم
 بفرقة هاتيك الديار لظالم
 به ضاحكا والفضل غضبان واجم
 بأهل النعى أحقادهم والسخائم
 جهولا ولم أكدى به وهو عالم
 فلاة مطى العقل وهى روازم

تقاصرت الأوهام عنها كأنما
وأسلم شيء أن يقال بأنها
ألم ترى أستنهض الجدد عاتراً
وذنبى أنى فى البلاغة صادق
وفى الناس من يستقصر الشعر رتبة
ففى ختمت رسل الفصاحة وانتهت
فتى تسعد الآمال والفضل عنده
بمن ذا من الأجواد يوماً أقيسه
أنال الخراد البيض وهى كواعب
غدا حاكماً شرق البلاد وغربها
يجل صغير الأمر فى عين غيره
أنيطت به الأحكام طفلاً وانها
نديما يوم السلم سفر وعالم
فرج نداء للغنى فهو نافع
تخيلته فى الدست بداراً متوجاً
رسائله السر العوالى إلى العدا
إذا سار أفذى مقلة الشمس عثيراً
وسد الفضاء الرحب بالخليل والقنا
وأدلى فى ليل من النقع مظلم
له كل يوم غارة تنحنى بها
فتنفعل الأشياء له قبل وقتها
فأراؤه تروى أعادييه لا القنا
وذا حال من الله فيه عناية

عليها لتضليل العقول طلاس
حظوظ قضى البارى بها ومقام
وأستنطق الأقدار وهى أعاجم
وغيرى فى عش القهاة باغم
وما الناس لولا الشعر إلا بهائم
إلى ابن أمير المؤمنين المكارم
وتشقى القنا فى كفه والدرام
وقد حاد عن مسعاه كعب وحاتم
وأعطى عتاق الخليل وهى كرائم
وآمالنا فيما حواه حواكم
وتصغر فى عينيه منه العظامم
تمامم مخصوص بهن الأكارم
وخدناه يوم الروع رمح وصارم
ولقد بحماه آمناً فهو عاصم
ولسكنه فى السرج ليث ضبارم
وكم حدث سمر العوالى العوالم
وروعت الجوزا به والنعامم
وضاقت به أنجاده والتهائمم
كواكبها فيها القلبيا والهازم
أساطين من بأس العدا ودعائم
وتهزم من بعد إذا قيل قادم
وصولته تقتلهم لا الصوارم
يقذ القضا فى أمره وهو نائم

ويسعدده برجيس فيا يرومه
أبا الحسن الرافي من المجد منصباً
وأكرم من ترجى المطايا لبابه
ترحل شهر الصوم عنا فأعلنت
ولو كان معنى الصوم شرعاً موافقاً
لأنك لا تنفك بالبر آمراً
لقد جردت منك الخلافة مرهناً
وبحر نوال كلما عب زائراً
إذا لم أشم في الحل برق غمامة
وان لاج وجه الأرض في الأرض عاباً
وهناك ثناء أبرزته قريحتي
وما كل شعر يشبه الدر نغله
بقيت بقاء الشمس في أفق العلا
ولا زلت مخدوماً لك الفلك الذي
وعيسى وبهرام عليه يصادم
تسف الخوافي دونه والقوادم
وترسم في البيدا ثناء الرواسم
عليك المبادى بالثنا والخواصم
له لغة ما قيل إنك صائماً
وكفك فيها للنوال تراحم
تجذب به للبوؤس عنا معاصم
رأيت بحار الأرض وهي كظائم
فاني لبرق العرف منك لشائم
فان تغور الجود منك بواسم
كما أبرزت زهر الرياض الكنائم
فما الدر إلا ما أنا فيك ناظم
يرجيك مظلوم ويخشاك ظالم
عليه مدار الأمر والسعد خادم

وكتب اليه مخدومه الأمير على بن المتوكل اسمعيل هذه القصيدة :

الغيم قد نشرت بروده
والورق تسمع سجعها
والزهر يضحك إذ تحرك بالنسيم الرطب عوده
هذا لعمرك شاهد
أنا لخالقنا عبيده
جد صاحب أوفت عهدده
يا صاحبي وابن يو
هل تسمعان شكى المشو
ولطالما كتم الصبا
وعلى الربى نثرت عقوده
والفجر لم يطلع عموده
بالنسيم الرطب عوده
ق لعل شكواه تفيده
به خوف أن يدري حسوده

في حي عذرة شادن ما زال يضيئني صدوده
 ما زال يخفى وجده وعلى قد ظهرت شهوده
 يحكي الغزاة وجهه وغزال سفح القاع جوده
 كالغصن ليناً قده وكحتي عاج نهوده
 يابرق أبلغ شيخنا في إب من طابت جدوده
 نجل الحسين محمد ان قال لم تخلف وعوده
 صدرت ونحن بمجلس حفت بساحته وروده
 ولدى إذ حجب النما م الشمس من أغنى شهوده

فأجاب عنها صاحب الترجمة بقوله :

ما الدر تنظمه عقوده والروض تكلفه وروده
 يوماً بأبي من قريض مملك كرمت جدوده
 أعنى الوهوب السمح من ضاهى الحيا والبحر جوده
 من لا يلين لحادث لثباته في الدهر عوده
 ما زال يصعد في السما ل إلى متى فيه صعوده
 وله اليقاع من العلا ولضده منه وهوده
 تملى كتابه النضا والجود تعلمه بنوده
 من مثله والله من نعمائه أبداً يزيد
 جمع العلوم فلم يشذ منها عليه ما يريده
 هذى الطريق وكان أصعبها علينا ما يؤده
 قد لان وافر له وبسيطه وكذا مديده
 ولرب بحر منه مقتضب يطيب له وروده
 راقى مقاطيع له ولطال ماراقت قصيده

لكنه والله يحرس مجده ممن يكيده
 لهج بهجو فتى كثير في مجاله حسوده
 أضحى يحيد هجاءه ويمدحه قد نص جيده
 أما الوفاء فانه في دهرنا أعبي وجوده
 وأراه كالعنقا فن ذاسيدى قل لى يصيده
 ولو انتصفت لقلت شئ ليس يمكنكم ججوده
 لكننى أغضى على عيب الكرم فلا أشيده
 خرف الزمان وغاله هرم الحياة وشاب فوده
 وجزت على غير الصوا برسومه وكذاحدوده
 شبت ثعالبه من الدنيا وقد جاعت أسوده
 وغدت أرابه تطلو ل وطال ما ذلت فهوده
 آليت لا واصلته وإذا تشكى لا أعوده

وله في مدح أميره المذكور قصيدة أولها :

أنا الشجئ فدع عذلى وتفنيدي واشكر معافيك من وجدى وتسهيدي
 وقصيدة أولها :

ذات الملاحة حلوة الثغر هجرت وما طبعت على المهجر

وقصيدة أولها :

رشاً من الهيف الأوانس قد بات لى سحراً مؤانس

ولصاحب الترجمة من قصيدة قالها لسبب اقتضاها :

أفادنى الدهر بالأيام تجربة حتى تبدلت معلوماً بمظنون
 وقد تصفحت أحوال الرجال فما وجدت أخطر من قرب السلاطين

لا يعجبك لين العيش عندهم ان الخشونة أننا ذلك اللين
صحيح أتباعهم فيما يزاوله هو العليل عليل الفكر والدين
وان يقولوا وزير عاقل لم فده غير داف في المجانين
وان رأيت غنياً في جوارهم فمن قريب تراه في المساكين
وبالاسم الثغر مسرور بقرهم يخال في زى باكي العين محزون
وما يفيد الرضا منهم وإن كثرت احيانه مسترد السخط في حين
لولا الوزارة لم تنكب برامكة كانوا الأساطين في سلطان هارون
لذا تراني لا ألوى على غرض بد السلامة في عرضي وفي ديني
(وقد علمت وما الإصراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني)
أسعى اليه فيعطيني تطلبه ولو قعدت أناني ليس يعطيني
ضرورة المرء في دنياه زائلة ببلغة دون أرزاق الدواوين
الأتري الصفوة الأبرار قد رفضوا ظل الملوك وما ظنوا لمظنون
واستبدلوا الوحش طوراً في النعام وطوراً في الأسود وطوراً في السراحين
ولا تجوز على تلك العصاة أن تحيد عن طلب العالي إلى الدون
لو كان في صحبة السلطان تطهرة لآثروها على برد الأساطين الخ

ولما مات مخدمه الأمير علي بن المتوكل على الله إسماعيل في سنة ١٠٩٦ بمدينة إيب
رثاه بقصيدة مشجبة أولها :

سمعت بموته فطفقت عيًّا أصبح بمن نعام دع النعيا

ثم نظم أرجوزة في أول سيرة الناصر محمد بن أحمد بن الحسن سبأها نزهة البصائر في
سيرة الإمام الناصر وكتب على صدرها :

تأمل بعين الفكر حسن توددي إلى قلب مولانا وسوء جزائي

جعلت له ذكراً يسوء عادته فسير لي ذكراً يسوء عدائي

ترجيته نفعاً فضر وراحة فشق لأمر ما أحال رجائي
تأبط شرأ كنت خيراً أظنه تناولت دأئ من إناء دوائ

وقد شرح منظومته القاضي زيد بن صالح بن أبي الرجال . وكتب إلى المترجم له في ذلك فأجاب عليه بقوله :

قاضي القضاة ورأس الفتية الأدبا أما الثناء كما تهوى فقد وجبا
لكنني رمت تأخير الكلام إلى وقت يبلغني في مثلك الاربيا
فلشدائد غايات تزول بها ما أجدر المرء أن يرضى بما كُتبا
وللامام أطال الله مدته رأى جميل سينسينا بمن ذهب
فليلبس الشارح الديباج عن كُتب مجدداً وينعل خيل الماتن الذهب
مهلاً قليلاً فإن العسر يعقبه يسران في قول من لا ينطق الكذبا
لا ترحن أديبك فاته ذهب وارحم أخا ذهب لم يدرك الأدبا
لو أنصف الدهر في أحكامه لأبي لفاضل العصر زيد أن يطا عقب
آمنت بالله ربي لا شريك له لقد أتى الدهر في أفعاله العجبا الخ

وله معاتباً لصاحب المواهب قصيدة منها :

جشمتني من الجفا مضايقا تهكما سميتها طرائقا
أرعىني بنات نعش في الدجا يامانني في خده الشقائقا
مولاي ما الذنب الذي لأجله سميتني مخادعاً منافقا
وقلت ليس باطني كظاهري أبدى التقى وأخفى البوائقا
والله قد أنزل في المنام ما ترى وسماه الكتاب فاسقا
أليس لي فيك ثناء سائر داني به الخائف المواقفا
وان لي في سوق حوث موقفاً كنت به لك الخطيب الفائقا
وانني مولى الكلام داخلا وخارجاً وفاقاً ورائقا

أهملتني حتى وددت أنني كنت لحتني قبل ذاك ذائقا
نقصتني وكنت قبلا كاملا بلدتني وكنت قبلا حاذقا الخ

(رسالة له نفيسة)

لقد نوه صاحب نسمة السحر وصاحب نفحات العنبر والشوكاني في البدر الطالع برسالة صاحب الترجمة إلى السيد العلامة الحسن بن المطهر الجرموزي الحسني الصنمائي، وأنها تدل على مكانته في العلوم كدلالة شعره على بلاغته في المنظوم. وقد وجه فيها بأنواع من الفنون ولمح إلى وقائع مشهورة على ما يكاد يشبه من الرسالة الجدية لابن زيدون وهي: مولانا السيد أبقاه الله تعالى. مرشداً إلى الأقوال الشارحة. معرفاً للحجة الواضحة. مجدداً للأوضاع الحكيمة. مقررراً للقوانين النظرية. باحثاً في العلوم العقلية والنقلية. ناظراً في أنواعها التصورية والتصديقية. ملزوماً للاسعاد. معروضاً للعناية والازدياد. قابلاً للألطف الإلهية قبول الجسم للابعاد

وان من له جميل الاعتقاد فيك. وحسن الاعتماد بعد الله عليك. المدلى اليك. بحق السكون على حبيك. الذي أشبه التأليف في اقتضاء صعوبة التفكيك. قد رأى الظهور في السكون. وزهد في الحركة من الأكوان ورضى بالسكون. فالاجتماع لا ينافي عليه. والافتراق لا يحزن فيه. فهو لا يستفهم عنه بكيف. ولا يسأل عنه بأين. ولا يستزار منفرداً كأنه الإضافة. لا يتحقق إلا بين شيئين. فلا يتجرد عن اعراض برك. فلا كيف له ولا كم. وتخلى عن الجنس والفصل والخاصة من معروفك. فلا يعرف بالحد ولا الرسم. مالد كره في الخارج إلا هوته. ولا للعناية به في نفس الأمر إلا حقيقة اعتبارية. كالجوهر الفرد موجود. لافي موضوع. والصوت المتولد من تموج الهواء بين قارع ومقروع. أو قالع ومقلوع. كأنه فارق أهل العدل. ووافق الجبرية. في انكار قضية العقل. فصوب الدجار وما خطأ من أجاز الرؤية بحاسة سادسة كما قال ضرار. ووهي دليل المقابلة والموانع. ودان بمادان الأشعري من وجوب الرؤية سمعاً بالأدلة القواعط.

أو رأى رأى ابن الملاحي في قطع الصفات وجعلها أموراً زائدة على الذات . وأنكر حقائق الأشياء كالسوفسطائية وصانع العندية منهم والعنادية . وتردد في تضليل اللاأدرية . وهجن قول أبي هاشم في الصفة الأخص . ونفى الاعراض عن الجسم مقالة حفص . أو نفى وجود الزمان . واحتج بأنه لو كان قارّ الذات . لاجتمع الماضي والحاضر . فيتحد اليوم ويوم الطوفان . أو كان غير قارّ الذات لزم تقدم بعض أجزائه على بعض . تقدماً لا يتحقق إلا بزمان . فيكون للزمان زمان . أو أنه محال تأباه الأذهان . أو زعم بأن الأجسام غير متناهية . ولا مرئية . وان الوجود غير زائد على الماهية . وأن المتواتر غير مفيد للم كادعت السمنية . أو قرر طفرة النظام . ونصر رأيه في تداخل الأجسام . وأثبت المعاني كالأشعرية . وجعل الصفات أغياراً لله كما ادعت الكرامية . أو قال ان الله يعلم يعلم لا يوصف بقدم . ولا حدوث كما ظنت السكلاية . أو نفى ثبوت الذوات في الدم . وقال في عالمية الله تعالى قول هشام بن الحسك . ومال إلى التوقيف في الأسماء . واحتج للقول بأن الاسم غير المسمى . وجنح إلى رأى جهنم في الأفعال . ودان بأن الله يكلف الحال . أو تحاشى فقال بالكسب . وقال في فساق الأمة بقول جعفر بن حرب . أو صحح ما قاله مقاتل . من أن الفاسق لا يستحق العقاب . وأوجب قول أبي القاسم من إيجاب إعادة ما انحط بالتوبة من الثواب . وأجاز على الله اللقب . واعتقد معتقد عبّاد في أنه لا تصح التوبة من المسبب . قبل وقوعه بعد وقوع السبب . وقال بجواز التفضيل بالثواب . وأنه لا يجب على الله إعادة الثواب . وخالف الجمهور . وقال في اخلا بقول أفلاطون أنه البعد المنظور . وحسّن رأى الاطرافية . وقوى مذهب القادرية . وزعم أن الدليل لا يفيد القطع . وبرهان التمانع يتجه عليه المنع . وان الكبيرة لا تخرج فاعلها عن الإيمان . وان الجنة والنار موجودتان الآن . وان القدرة غير صالحة للضدين . وان الإمامة غير محصورة على البطنيين . وسلب أمير المؤمنين الأفضلية . وحث على التزام طريقة البصرية . وزيف فيه مقالة البغدادي . وحديث الغدير . وقال في خبر المنزلة أنه معدود من المناكير . وضعف حديث الطائر . وقال في خبر السفلى والمنديل دليل الوضع عليه ظاهر . وقصر آية التطهير في الزوجات .

وأن خبر الكساء لم يثبت عن النقات . وأن طريق الإمامة العقد والاختيار . وبيعة أبي بكر باجماع من المهاجرين والأنصار . وأن تقديمه للصلاة إيماء إليه بالإمامة إلا الغلاة . وإن خطأ أهل الجمل مغفور . ومعاوية في حرب على معذور . بل مأجور . وأنكر سم الحسن . وقال بقول ابن العربي إن الحسين لم يقتل إلا بسيف جده المؤتمن . وأجاز التولي من الجائر . وصحح حديث « صلوا خلف كل مؤمن وفاجر »

أما والله لو قال كل هذه المقالات . واعتقد كل هذه الاعتقادات . لما استحق قطعاً . ولا استوجب منعاً . ولكان من الحق ما ينصر عليه . ومن العناية ما يلتجئ إليه . فكيف والعقيدة عقيدة العدالة . والطريقة طريقة الصالحية من الزيدية . قد نظمنا الاعتزال . وجمعنا في النحلة أصول عمرو بن عبيد والفرال . وهذه نفثة مقروح وأنة مقروح . انتهى

٤٧٩ ﴿ محمد بن الحسين بن عبد القادر الكوكباني ﴾

المولى العلامة أمير البلاد الكوكبانية محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسن الكوكباني

مولده بكوكبان سنة ١١٩٠

ونشأ بحجر والده أمير كوكبان الحسن بن عبد القادر المتوفى سنة ١١١٢

وتقدم في ترجمة المولى أحمد بن محمد بن الحسين أنه تولى إمارة البلاد الكوكبانية أيام والده المترجم له . وله شهرة كبيرة بالديار اليمنية

وكان وفوده سنة ١١٢٠ على المهدي صاحب المواهب فجهره والمولى يحيى بن علي بن المتوكل لقتال أهل يافع . وقد نهبوا مدينة إب في ذلك العام . فقتل المولى يحيى بن علي . وعاد المترجم له فولاه صاحب المواهب بعض بلاد حجة . وبعد دعوة الإمام المنصور الحسين

ابن القسم بن المؤيد . جنح صاحب الترجمة في سنة ١١٢٦ إلى إجابته وقد كانت اتفاق رأيهما على ذلك من قبل ذلك العام . ثم كان عزمه ومن كان في البلاد التي ينظره من أعيان صاحب المواهب إلى حضرة المنصور الحسين وهو بيلاد حاشد . فتابع صاحب المواهب الإمداد إلى ولده عبد الرحمن من المواهب وكان يحصن كوكبان . وعاد صاحب الترجمة من حضرة المنصور لفتح بلاد كحلان وعقار وجبل عيال يزيد ثم مدينة عمران . وأنفق في فوج هذه البلدان من أمواله نحو سبعة عشر ألف ريال . ثم تقدم إلى الروضة وحاصر صنعا وفيها إبراهيم بن المهدي . واشتد الحصار على صنعا حتى كان تجهيز صاحب المواهب للولى القاسم بن الحسين بن المهدي . ثم انضموا إلى أصحاب الإمام المنصور ورجوعه وصاحب الترجمة وغيرها لمحاصرة صاحب المواهب حتى تمت المباحة منه في سنة ١١٢٧ للإمام المنصور الحسين كما سبق إيضاح ذلك بترجمته . وكان إرجاع جميع البلاد السكوبانية بنظر صاحب الترجمة في بقية أيام الإمام المنصور وبعض الأعوام من أيام المتوكل القاسم بن الحسين إلى سنة ١١٣٣ . وفيها كما قال جفاف ظهر للمتوكل عدم الطاعة من صاحب الترجمة وإطلاقه لسانه بالشاعة في المواقف واعتقاده تمذر أخذه من كوكبان بالقهر والغلبة . وكان القاضي عبد القادر النزيلي الحويطي خطيب حضرة المتوكل يرفع إلى صاحب الترجمة بكل ما عرفه وسمعه من الأقوال . ولما عرف المتوكل ذلك وبعد ذهن النزيلي عن إدراك الحقائق أومه أنه قد ضاق من البقاء بصنعا ورغبته في الانتقال منها لو وجد من يكفيه القيام بأمورها على أحسن الأحوال . فأخذ النزيلي في تعديد السكلاء من الرجال . فقال للمتوكل كل هؤلاء لا أعتمد وما صاحبها إلا الصنوي محمد بن الحسين بن عبد القادر . لكنه قد داخلته الأوهام . وعدد المتوكل مناقب المترجم له فبادر النزيلي برفع ذلك إليه . فبادر بإرسال الخناطى من خاصته إلى المتوكل . فقابله المتوكل بالإكرام حتى طمس ما بقلبه من الأوهام . فكتب الخناطى إلى صاحب الترجمة من صنعا يحثه على الوصول . وبعد رجوع الخناطى إليه . خرج صاحب الترجمة من كوكبان . وحينما علم المتوكل ذلك طلب أعيان قبيلة همدان إليه إلى صنعا . وأخبرهم بأنه إذا كان رجوع صاحب الترجمة إلى كوكبان فلا بد له

من معاقبتهم . ثم وصل إلى حضرة المتوكل وهو بالروضة . وبعد ثلاثة أيام طلبه إلى صنعاء وعدد له المتوكل أقواله وأفعاله . ثم أمر بحبسه . وأنفذ المتوكل ولده الحسين إلى كوكبان وبلادها والقيام بالأعمال التي كان صاحب الترجمة يتولاها

وفي سنة ١١٣٤ كان إطلاق صاحب الترجمة من الحبس وأفاض عليه المتوكل أنواع المعروف

وفي سنة ١١٣٥ كان خروج صاحب الترجمة مع المولى محمد بن إسحق وغيره من صنعاء . وسار المترجم له إلى كوكبان فتمعه عامل المتوكل عن دخوله . فرجع إلى مدينة شبام وغزا الحسين بن المتوكل . وكان بريدة من بلاد عمران إلى مدينة شبام فاستولى عليها وأخذ أصحابه معظم ما في دور أهلها . ونالت عائلة صاحب الترجمة بذلك ما نالت من الشدائد . وسار بنفسه إلى حصن بيت عز فأحاط به أصحاب الحسين بن المتوكل حتى ضاق به الحصار وطلب الأمان . وخرج من بيت عز . فانقلب به الحسين بن المتوكل إلى والده . ولما وصل به إلى باب المنجبل بالجبهة الغربية إلى الشمال من ضواحي صنعاء . أرسل المتوكل السيد حسين بن يحيى الأخفش لقل صاحب الترجمة بالحديد وإدخاله صنعاء واستمر وقوفه ومن معه أيام المتوكل على تلك الحالة من شروق الشمس إلى قريب صلاة العصر . وأمر المتوكل بتيده . ثم بدا له أن يرسل به مقيداً إلى حبس زيلع من جزائر اليمن على ساحل البحر بعد أن يطاف به في مدائن اليمن . ونال صاحب الترجمة من الحزن والشدائد والأهوال ما لم يخطر له ببال

وفي سنة ١١٣٧ كان الصلح فيما بين المتوكل والمولى محمد بن إسحاق . واشترط إطلاق صاحب الترجمة . فأسعده المتوكل إلى نقله من زيلع إلى حبس صنعاء . وبقي فيه إلى بعد وفاة المتوكل في رمضان سنة ١١٣٩ . ثم أطلقه المنصور الحسين بن المتوكل في بقية ذلك العام . وبقي في حضرة المنصور يخرج بخروجه من صنعاء ويعود معه . ثم أنسل صاحب الترجمة من صنعاء في سنة ١١٤٠ إلى مطرح أصحاب الإمام محمد بن إسحق بمحطة بني شهاب جنوباً إلى

الغرب من صنعا . وسار إلى الإمام محمد بن اسحاق وهو بمدينة عمران . ثم انتقلا فيما بعد ذلك إلى كوكبان . وما زالت الحروب والخطوب حتى تم في سنة ١١٤١ جنوبهما إلى مصالحة المنصور الحسين ومبايعتهما له وخطبته بكوكبان . واستقرت الأحوال . وأرسل صاحب الترجمة إلى المنصور الحسين بالصل الشطبي . وكانت قد أضرب بالناس في البلاد الكوكبانية وتكررت أحداثه . ولما وصل إلى المنصور الحسين وهو بصنعا أمر بضرب عنقه . وقال السيد إسماعيل فابع مشيراً إلى قتل المنصور للنقيب علي بن قاسم الأحمر الحاشدي وهذا الشطبي :

أمضى بأبيضه المندى أحرم وبالمشط ذكّي بعده الشطبي

وفي سنة ١١٥١ أعمر المنصور الحسين بن المتوكل بآبنة صاحب الترجمة . وقصد المنصور بذلك جمع القلوب بعد شتاتها . وفي سنة ١١٥٦ عمر صاحب الترجمة الفنطرة المحمولة على باب حصن كوكبان . وأرخها الفقيه عبد الله بن محمد اليزيدي بقوله :

لقد شاد للحصن محمولة سليل الحسين وأرضى الأجير
وأفلق مالا جزيلا بها وأحرز أجراً وذخراً كبيراً
لذا قد دعونا بتاريخها : جزاه الإله عن الناس خيراً
٨٣ ٢٦٢ ٨١١

١١٥٦

وبعد وفاة المنصور الحسين بن المتوكل في ربيع الأول سنة ١١٦١ وقيام ولده المهدي العباس بصنعا . بعث إلى صاحب الترجمة وولده المولى أحمد بن محمد لطلب البيعة . فعاد الجواب وفيه بعض الاضطراب . ثم كانت دعوة المولى أحمد بن محمد بكوكبان كما سبق ذكر ذلك بترجمته . ومات صاحب الترجمة في سنة ١١٦٢ عن اثنتين وسبعين سنة من مولده . وقد جمع بين ذكر مولده ومدة عمره وتاريخ وفاته ولده المولى عبد القادر بن محمد بقوله :

لما توفي عز آل محمد	من مجده شرفت به الآفاق
ملك المواهب ثم أعطاها الوري	فلجده فوق السالك رواق
أرخت مولده ومدة عمره	والموت في بيت عليه طباق
(غنم) ولادته و(سيب) عمره	فلذلك كان لموته (اغراق)
١٠٩٠	٧٢
	١١٦٢

وقد ترجمنا أولاده أحمد واسحاق والحسن وعبد الرب وعبد القادر وعلى في هذا القسم من نشر العرف . وابنه ابراهيم بن محمد وصنوه عيسى بن محمد في نيل الوطرفي تراجم نبلاء القرن الثالث عشر

ومع أن صاحب الترجمة المولى محمد بن الحسين من أكابر السادة الأعظم والأمراء القادة الأكابر فلم يترجمه صاحب طيب السمر وصاحب الخدائق وصاحب نفحات العنبر وصاحب البدر الضالع . وقد امتدحه الكثير من بلغاء شعراء اليمن في عصره . واطلمت على مجلد لطيف في مدائحه ومما فيه قصيدة للقاضي أحمد بن محمد بن الحسن الحبيبي الشبلي أولها :

مالي وما لفغنن أضحي مائلا من نسمة قدأت المنازل
منها :

كما شكرت في الوري محمداً بدر علا لم ير أصلاً آفلاً
ورأيه كالسهم عند مشكل يصيب في تسديده الشواكل
يا آل شمس الدين هنيتم بمن زاد به مجدم تطاولا
وقصائد للفقير سعيد بن محمد السعدي الأنسي الصنعاني . ومن قصيدة منها :
سقياً لعمد بالنقا وحاجر وروض لموى والشباب الناضر
منها :

محمد نبيل الحسين المجتبي سليل عبد القادر بن الناصر

فهو الأمير ابن الأمير منصباً وابن المعالي كابرًا عن كابر

ومن قصيدة له :

محمد بن الحسين المجتبي شيا وصفوة السادة الأمجاد والسند
بمرسه الروضة الفنا قد اشتهجت وقطبت جيدها صنعا من الحسد
عرس كريم لو المأمون شاهده لامتاز غيظاً وبوراناً من النكد

وقصيدة له في مدحه منها :

ما كنت أول مغرم مفتون بأغن ساجي مقلة وجفون
لا أستجير بغيره من طرفه (من ذا الذي من مقلتيه يقيني)
وأقول للعذار حين يلوح لي (هذا الذي أخلصت فيه يقيني)
ولكم أذل لعزه وجهاله وأقول قول متبم مفتون
طارح أسير هواك واسمح بالوفا (ان كان دينك في الصباية ديني)
واقبل ما يسلو ويخلص ناجياً (صب أصابته عيون العين)
كلني به كلف الأمير محمد ابن الأمير محمد بن حسين
لا يمنع الأموال آمال الملا منع البخيل متافع الماعون
من آل شمس الدين أقار العلي وشموها جنح الاليالى الجون الخ

وللسيد عبد الله بن علي الوزير قصائد في مدحه منها قصيدة هنأه بها عند أن تزوج

الشريفة تقيية بنت الحسين ابن المهدي أحمد بن الحسن

أولها :

هزار التهانى قدروى خبرا عنا ففنى بصوت البشر في روضة غنا
وناول أفنان الربى كأس سحبه فأذنى إلى الأسماع من صرفها دنا

ومنها :

ليهنك يا بدر الهدى السكن التي سكنت اليها حين طاب لك السكنى

أعيذكما بدرى كمال تماثما
ومثلكما في السلك لم تلقى درتى
أقم حامداً يا ابن الحسين وشا كراً
وأدركت في سن الصبا كنز معدن
ومن عمها المهدى أنى ترى لها
عقيلة ملك لا تجار النجوم من
ودونك رأى العين اخوتها العلا

وللسيد عبد الله بن علي الوزير في مدح المولى محمد بن الحسين عبد القادر قصيدة أولها :

سلا هل سلا قلبي عن الرشا القانى
ثنا خده القانى عن الصب رغبة
تجنى فالقانى على قدم الوفا
فيا عيشى الهانى أعد شمل ألقى

منها :

كما قام بالسدر المنير كاله
ملك بنى إيوان مجد مؤهل
فلورام من بلقيس ذا العصر عرشها
تفتق في أرجا شبام لجوده
ورانة شمس الملك بعد مطهر
هما طردا خيل النزال شوامساً
وسل عنهما يومى سحار وموكل
دها ملك اسطنبول من مرتقاها
ولا يتقى عند التدارى بسنجق

فبادر يخطو نحوه بدر شعبان
على أس ملك كسروى سايمان
لصف جناحيه لها آصف ثانى
رياض جنان بعضها شعب بوآن
له الملك في عجم وعرب وسودان
كما طردا عن قطرنا آل عثمان
ويوم سنان البتة في قاع حوشان
إلى العز خطب لا يرد بأعوان
طويل ولا بعداً بتليح فرمان

ولا الملك إلا ما تسكفت الظبا به لا بتشرifi لواء وقفطان
فدأ لك أبناء الملوك فانت في وساطتها أعلا مكان وامكان
أيا بن الحسين ابن الوجيه ابن ناصر لأنت بهذا الناس أشرف إنسان
طلعت بروض الملك في الأهل كوكبا تحف بنسرين وآس وسوسان

وللقاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم في مدحه قصيدة منها :

هو البدر حقاً هل تعد مناقبه وقد قصرت في الأفق عنها كواكبه
وناظم أمر الملك والملاجد الذي حى الدين حتى عز في الناس جانبه
ومن لا يضاهي في الزمان فخاره وقد بلغت فوق السماء مناكبه
هو البحر حدث عنه ما شئت انه كما قيل حقاً ليس تفنى عجائبه
همام غدا دست الرياضة يزدهى بطلعته الغرا وتسو مواكبه
له في الوغى بأس يصول بصارم إذا ما انتضاه لا تقل مضاربه
وسيف إذا ملاح فجر عموده تشيب من الليل البهيم ذوائبه
ورأى بسهم الغيب أضحى مسدداً فكم حدث في كل أمر عواقبه الخ

وللأديب شعبان مسلم في مدحه قصيدة منها :

أعد القنا والصافات للذاكيا وبيض مواض في الرقاب مواضيا
ومن نسج داود سراويل للوغى تراها كغدران بها الماء صافيا
فيالك من قرم نطاسى علة يعد لداء البنى ما كان شافيا
به بلغت نفس الخليفة سؤلها وباهى به ساداته والمواليها
أعد شباما خطة للقائه فحق له من كوكبان التدانها
وقد جاوز الجوزا علواً ورفعة ولكنه يدنو اليه تواطيا
أبوه الحسين المنتقى من كرامهم وكلهم للعجد والعز بانها الخ

وللعلى الحسين بن على بن المتوكل على الله إسماعيل إلى صاحب الترجمة قصيدة أولها :

سرت من أقاصى الفور عاطرة البرد فوافت وفى أعطافها نفحة الرند
ومنها :

وقد ذقت من دنياى كل حلاوة وعفت مرارات القطيعة والفقْد
فلم أر أمراً من وصال بلا نوى يدوم ولا شيئاً أمر من الصد
ولم أر فى برج السيادة طالماً كبدر الهدى لازال فى برجه السعد
حفيد وجيه الدين صفوة ناصر سليل ابن شمس الدين نافلة المهدي
مليك برايات الملوك مشيع متى شيعت أملاً كما الجند بالبند
توسط فى عقد الملوك فخاره وفاق فأضحى فيه واسطة العقد الخ

وللقاضى الحسين بن عبد الله الشرفى السكوكباني السابقة ترجمته من قصيدة له فى رثاء صاحب الترجمة وذ كر إزاله من حصن كوكبان لدفنه بمدينة شام :

خرجوا به ولكل باك بعده صعقات موسى مذ أنه يوشع
زلوا شام بماجد فاق الورى فندا المطوق وهو خلو بلقم
سلبته أيدى البين درة نحره وهى اليتيمة فى الزمان الأبقع
يادرة العقد الثمين وعينه يا من اليه كل مجد يرفع الخ

٤٨٠ ﴿ محمد حياة السندی المدي ﴾

الشيخ العلامة المحدث محمد حياة بن ابراهيم السندی المولد المدي النشأة والوفاة الحنفى ولد ببعض قرى بلاد السند وانتقل إلى تشرعاضمة بلاد السند فقرأ على الشيخ محمد معين ابن محمد أمين . ثم انتقل إلى بلاد الحجاز وأخذ عن أكابر علماء عصره فيها
وعده القاضى أحمد بن محمد قاطن الصنماني فى كتابه تحفة الإخوان بسند سيد ولد

عدنان من مشايخ السيد الحافظ أحمد بن عبد الرحمن الشامي الصنعاني فقال :

وأحمد عن شيخه محمد حياة السندی الإمام الأزهد

ثم ذكر أخذ السيد أحمد بن عبد الرحمن عنه بالمدينة المنورة في مسند أحمد بن حنبل وفي موطأ الإمام مالك وأول سنن النسائي وأجازه إجازة عامة . وأنه أخذ عن محمد بن حياة كثير من علماء اليمن : منهم الفقيه أحمد بن حسن بركات الصنعاني . واستجاز منه السيد الحافظ محمد بن إسحق بن المهدي الصنعاني وغيرهم . وساق في التحفة بعض أدعيته ورسائله . الخ

وترجه السيد محمد خليل المرادي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٢٦ في كتابه سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للهجرة فقال :

العلامة المحدث الفهامة حامل لواء السنة بمدينة سيد الإنس والجنة . هاجر إلى الحرمين الشريفين وتوطن المدينة المنورة ولازم الشيخ أبا الحسن بن عبد الهادي السندی وجلس مجلسه بعد وفاته أربعاً وعشرين سنة . وأجازه الشيخ عبد الله بن سالم البصري والشيخ محمد بن إبراهيم السكوراني وحسن بن علي العجيمي وغيرهم . وكان ورعاً متجرداً منزعلاً عن الخلق إلا وقت الدرس . مثابراً على أداء الجماعات في الصف الأول من المسجد النبوي . الخ

وترجه السيد إبراهيم بن محمد بن اسمعيل الأمير الصنعاني المتوفى بمكة سنة ١٢١٣ في كتابه الروض النضير من تراجم بعض مؤلفات والده السيد محمد بن اسمعيل الأمير فقال :

الإمام الجليل الخبر الذي ليس له مثيل . أخذ عن الشيخ أبي الحسن السندی واشتهر زهده وعلمه وفضله وتقواه . وقصد وأخذ عليه الجم الفقير في مقام البشير النذير . وكان مهاباً جليل القدر عظيماً في الصدور . أخبرني الأخ السيد جعفر بن عبد الرسول بن محمد البرزنجي أن الشيخ محمد حياة كان إذا جلس مجلساً وعنده الأعيان من العلماء لا يقدر أحد

منهم أن يتكلم إجلالا للشيخ . وأنه رأى الشيخ محمد بن الطيب وهو قاعد في حضرة الشيخ عليه السكينة لا يكاد يرفع طرفه والشيخ غير مكتوث . على أن ابن الطيب كان على النفس لا يرى أحداً كفوآ له . ولكنه مدد إلهى حتى كان يقال مسعود في مكة والسلطان محمود في استانبول والشيخ محمد حياة في المدينة . فان كل واحد بلغ مبلغاً عظيماً وللشيخ محمد عدة رسائل . وشرح الترغيب والترهيب شرحاً يخرج في مجلدين . وكان تقواه وحظه أوفر من علمه . وتوفي يوم الأربعاء سادس وعشرين صفر سنة ١١٦٣ بالمدينة

(رسالة في تحريم شرب التنباك وما عليها)

قال السيد إبراهيم الأمير : والف الشيخ محمد حياة السندى رسالة جزم فيها بتحريم استعمال الدخان الذى فشا استعماله في هذه الأزمان . فألف البدر محمد بن اسمعيل الأمير رسالته الإدراك لضعف أدلة تحريم التنباك . وذهب إلى الإباحة وضمف ما استدل به الشيخ دليلاً دليلاً . فخرجت رسالة بديعة في بابها مشتملة على مسائل حسنة المأخذ جيدة الاستدلال . وقد شاعت وذاعت واستحسنها جماعة ممن عرف رسالة الشيخ وجزم بها كل من عرفها . لا أعلم أحداً نعم منها شيئاً . والشيخ محمد مسبوق إلى هذه المقالة . إذ القول بالتحريم قول جماعة من العلماء . وأكثر ما يروى عن علماء المالكية . وإنما وقع الخلاف بين المحرّمين في الدلائل الموجب للتحريم . فمنهم من قال إن استعماله مغير وكل مغير حرام فاستعماله حرام . وكلا المقدمتين غير مسلمة عند الخصم . أما الأولى فلم يسم التغير . وعلى فرض تسليمه فلا بد من برهان أن كل مغير حرام . ثم أن التغير الناشئ عنه إنما يقع مع من لا يألّفه . وهذا القدر واقع في أغلب ما لم تألفه الطبيعة . وإن اختلف التغير فقد شمله البرهان . وهو أن كل مغير حرام . والظاهر أن مدعى التحريم لا يلتزم تتبع الأفراد لشدة الورطة اللازمة منه . وهى أن الطبائع القابلة للنفعة لكل ما ورد عليها . إلى أن قال :

فان كان التغير غير مختص بنوع ولا برهان على أن كل مغير حرام فالأصل الإباحة عند أغلب أهل الأصول ، والظاهر انه مذهب الميحيين والمحرمين ومن المحرمين من يستدل على الحرمة بأنه لا فائدة فيه أصلا . ولا يسن ولا يغنى من جوع . ومعنى هذا أنه يتلف فيه من الأموال ما لا يعلم قدره إلا خالقه . وإتلاف المال مما لا يرتضى . ولا بد أن يسأل العبد أين أنفق ماله . وهذا وجه ربما لا يجد فيه العبد جواباً إذا سئل عنه إلا طلب عفو الله سبحانه

ولو اننا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكننا إذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شئ

وهذا الوجه حسن ولكنه لا يوجب الخروج عن الأصل الذى هو الإباحة . أما كونه لا فائدة فيه أصلا فغير مسلم . لأن من يستعمله يدرك به تقطيع البلمغ وتقليل الوباء أو إذهابه وقوة النشاط . ومع هذا انه لم يوجب علينا الشارع صلى الله عليه وآله وسلم أنا لا نصنع شيئا إلا وهو مشتمل على فائدة . وإلا ذهب للمباح كله أو جله . وأما انه لا يسن ولا يغنى من جوع فصحيح لكن متى جاءنا أمر أنا لا نستعمل إلا ما يسن أو يغنى من جوع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبعناه . وأما إنفاق الأموال الجزيلة فنعم . لكنه من قسم ما يتفق فى المباحات

وبعد فالتجارى على تحريم ما لم يتضح الدليل على تحريمه أمر صعب المرتقى . إذ هو كإباحة ما حرمه الله . فالتوقف أوفق . إلى آخر كلام السيد إبراهيم بن محمد الأمير رحمه الله تعالى

ووجدت بخط القاضي العلامة محمد بن على العبرانى الصنعانى المتوفى بزييد سنة ١٢٦٤
هذه القصيدة ولعلها لغيره من أهل تهامة فى التنباك :

بدأت بيسم الله رب البرية وللصطفى أهديت أزكى تحية
وبعد فإف الله جل جلاله له فى نبات الأرض أعظم حكمة

فكم أودع الرحمن في العشب من شفا
 وأنواع نبت الأرض أشياء كثيرة
 وقد أظهر الله القدير بعصرنا
 بناء مثناة وباء موحد
 له ورق شبه الكنوف عريضة
 سمعنا بأن الله أبرز نبتة
 وقد نقلوا من نبتها وبذورها
 وقد وصلت أرض الفرنج جميعها
 وشاعت وذاعت كل ذاك لنفعها
 منافعها للناس أضحت كثيرة^(١)
 يداوى بدخان لها كل علة
 ومن بلغم في الحلق أيضاً وسعلة
 ومن ضيق نفس يعترى المرء دائماً
 وتقطع بأسوراً وتبرى
 وتقتل دود البطن في ذاك جربت
 وتبرى تزيف الدم والثقل في الحشا
 ومن سلس في البول تبرى بسرعة
 ومن وجع في الركبتين وكم شفت
 ومن زكة تبرى لنا شق ريحها
 كذلك من داء الصداع وصرعه
 وتحفظ أضراس النقي من توحس
 وكل نبات خصه بخصيصة
 وما خلقت إلا لنفع الخليفة
 نباتاً يسمى التبغ من غير مرية
 وغين وضبط التاء فيه بفتحة
 يسر عيون الناظرين بخضرة
 ببعض بلاد الغرب أول نبتة
 لمصر وشام والحجاز الشريفة
 وروماً وتركاً ثم أرض الجزيرة
 وجربها من كان أهل البصرة
 فسبحان مبيدتها لنفع البرية
 من المرة الصفرا ومن داء سودة
 ومن قرحة أعيت جميع الأطباء
 ومن خفقان القلب أيضاً ورجفة
 وتنقي بياض الوجه من لون صفرة
 وتنفع من حمى الثلاث ونفخة
 وتطرد للأرياح أيضاً ومغصه
 وفيها تداوى من به داء قطلة
 لأوجاع ظهر من هواء وبردة
 وينفع للعينين من ماء دمة
 وتطرد ريحاً في الدماغ بنشقة
 وتصلح ريح القم من نتن بخرة

(١) ينظر في صحة هذه المنافع

وتنقى عن الأفيون من رام قطعه
ومن دهنها للعين دهن وكم شفت
وتنقى بياض العين من كل حرة
وان دهنت منها الحزازة مرة
ومن دهنها قد قيل للأكل مهضم
ومن مص من دخانها زاد قوة
وتنمش للأجسام عند انتشاقها
وتسرى بأجواف العروق لنفعها
وأيضاً تزيد الباه من كل ناشق
ومن كان مجروحاً وردد ماؤه
بمعجربة قد جربتها أفاضل
فان تنتشق دخانها فترى الشفا
وقل بعد ذلك الحمد لله وحده
ومن يدعى التحريم جهلاً فقل له
وليس بها سكر ولا الله ذمها
ولا الأتيا عنها نهوا قط أمة
وما هي إلا من مباحات ربنا
وختمنا بخير أسأل الله مخلصاً
بجاه نبي كان للرسل خاتماً
عليه صلاة الله ثم سلامه

وتلحى الفتى عن شرب ريح عتيقة
لقوم عيوناً موجعات بحكمة
ومن عمش فيها ومن كل حكة
شفتها إذا عالجتها بعد حكة
ويأمن من تغيير بطن ومعدة
وزاد نشاطاً في الدياجي لطاعة
وزداد منها لذة بعد لذة
ويشند منها كل عضو بقوة
ولو كان شيخاً حركته بشهوة
على الجرح أبراه بأسرع مدة
لهم فطن في علم طب وحكمة
ولا تنس ذكر الله أول نشقة
فحمدك للمولى مزيد لنعمة
بأى دليل أم بأى شريعة
فقولك بالتحريم من أى وجهة
ولا الملا كلا ولا أهل قبلة
وكل مباح جائز في الشريعة
وأسأله الغفران من كل زلة
وأتمته قد أخرجت خير أمة
مدى دهرنا في كل يوم وليلة انتهى

النبياك ظهر في آخر المائة العاشرة من المغرب . ثم شاع ووصل الحبشة ووصل مصر
والشام في سنة خمس بعد الألف وطبق الآفاق . ومن أسمائه الطباقي والتتن والتبغ . ذكره
الشيخ عبد الفتى النابلسي في رسالته . انتهى

وللبكرى :

قال خلى عن الدخان اجبنى هل له فى كتابنا إيماء
قلت ما فرط الكتاب بشيء ثم أرخت يوم تأتى السماء

٩٩٩

٤٨١ ﴿ محمد حيدرة الحسى الذمارى ﴾

السيد العلامة محمد بن حيدرة بن اسمعيل بن حسن بن لطف الله بن محمد بن شمس
الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيى المختار ابن الإمام المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان بن
يحيى بن الحسين بن حمزة بن على بن محمد ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبى هاشم الحسن بن
عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسمى الحسى البمنى
الذمارى

ولادته بمدينة ذمار فى صفر سنة ١١٢٢ . وأخذ بها فى الفقه والفرائض عن القاضى
زيد بن عبد الله الأكوخ ، ونسخ بخطه الحسن نسخة من شرح الأزهار مع حواشيها .
وترجمه صاحب مطلع الأبقار فقال :

الوالد العلامة المشير إلى الكمال باليد الطولى . والشريف الطاهر الساعى إلى المعالى
بالسابقة الأولى . عز الإسلام وهدى المشرق التام . كان من العلماء العاملين والأدباء
الكاملين وعباد الله الصالحين . ارتحل بعد أن قال الفائدة بدمار إلى مدينة صنعاء . وقرأ
فى علم الآلة على جماعة من علمائها . واشتغل فيها بدرس العلم وتدريسه نحو عشرين سنة
إلى أن مات بصنعاء فى شهر صفر سنة ١١٧٣ عن خمسين سنة من مولده . رحمه الله تعالى
وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ محمد خليل سمرجى المسكى تزيل البمنى ﴾

تقدمت ترجمته فى ترجمة والده خليل سمرجى بالمجلد الأول من القسم الثانى المطبوع

من نشر العرف وفيها ذكر بعض أشعاره . وأن وفاته فى بضع وسبعين ومائة . وبما لم يذكر هنالك من شعره قوله :

أُكَلِّى الرِّيحَ مَسْحَةً مِنْ شَذَاهَا فَتَقَتَّ بِالشَّمِيمِ جَيْبَ رِذَاهَا
فَسَرَتْ نَحُونَا مَضْمُخَةَ اللَّبَّاتِ يَهْتَزُّ رَقَّةَ عَطْفَاهَا
أَمْ غَدَتْ تَرْتَمَى بِأَثَارِ هِنْدٍ فَرَّغَةَ الطَّيِّبِ مِنْ خُدُودِ رَبَاهَا
نَعْمَ الرِّيحُ مَا أَكْتَسَتْ نَفْحَةَ الرُّنْدِ وَقَاحَتْ إِلَّا بِلَهْمِ ثَرَاهَا
فَلِذَا الْجُورِقَ لَطْفًا حَوَاشِيهِ وَمَاجَتْ أَعْطَافُهُ بِهَوَاهَا
بَزَغَتْ لَا أَشْكُ مِنْ أَفْقِ الْجَنَاتِ أُولَى فَأَى رُوحِ شَذَاهَا
آهَ مَالِي وَلَقَدْ أَؤْذَى لَوْ شَقَّ السَّرَا مَهْجَتِي يَبْرُدُ نَدَاهَا
وَلَقَلْبٍ جَازِبَتُهُ فَتَرَامِي حَيْثُ أَتَقَتَّ رِيحَ الصَّبَا مَرَسَاهَا
يَا ابْنَ وَدَى أَلْهِىَ الْحَبِيبِينَ قَدَمًا عَنْ سَمَاعِ اللَّامِ مَا قَدَّ عَنَاهَا
كُلَّ نَفْسٍ ضَلَّالَهَا إِنْ تَأَمَّلْتَ عَلَى نَفْسِهَا وَمِنْهَا هَدَاهَا

وقوله :

سقى جانبي صنعاء در سحابة ترشف من ثدى الهناء رضيعها
منازه لم تستوف أقسام حسنها منازل بدر التم لولا ربوعها
بمازج أهواء القلوب هواها ويحى اقتراحات النفوس ربيعها
إذا ما عشت فكرتى فى رياضها بكت واستهلكت بالبديع دموعها
أثاب بها ذهنى ودعت منطقى شموس بغير النيرين طلوعها
جمعت بها شمل الليالى بفتية تنظم فى سلك الثريا جموعها
وإخوان ودماء تكلفت فى الهوى لم خلقة غير الوفا استطيعها
فيا أفق صنعا لاعدتك بوارق يطرز موشى السحاب لموعها
وسرحت الأنواء فىك غدا نرا من الدر فى متن السحاب فروعها

وقوله :

وبالغرب من صماء لازال مشرقاً
 ظلال نغرة الثرى وحديقة
 سبقت اليها رائد الشمس ناصعاً
 إلى أن ترامت بالجنوح وأمطرت
 كما قلب النشوان صفحاً مذهباً
 ولما ثوت واستودعت من حصائها
 ومدت أنابيب الشعاع أناملاً
 تلوت ذوابات الدجى بسوالف الروابي وياتت وهى تسحب فى الثرا
 ولاحت لنا زهر الثريا كأنها
 فى الشرق تلقاها بريناً مفضضاً
 وقد نسج الجو الرقيق ملاءة
 نفائس خلنا أن فى الجو معدنا
 بها النور والنور الأريج المعطرا
 كست معطف الآفاق نشرأ معتبرا
 فقبلت منها مرشف الحسن أحرا
 على المغرب الأقصى شعاعاً مزعفرا
 فسالت حواشيه خلوقاً وعصفرا
 خزانة كنز الأفق تاجاً مجوهرها
 تحمل من الظلمة حبيباً مزررا
 أزاور صيغت من لجين بلاعرا
 وسلسلة فى الغرب مذهبة البرا
 من الزهر تحكى الدرأزهر أزهرها
 تشعب ياقوتاً ودرأ وجوهرها

وقوله :

لو تنظر الورقاء فى أغصانها
 صاغ الإله لها زمناً أصفرا
 لرأيت أعجب ما رأيت وما يرى
 يزهو وألبسها نعالاً أحرا

وقوله فى العشرة المبشرين بالجنة :

حبي خليل الخلق بعد محمد
 سعد سعيد والزبير وطلحة
 وبهم سأحشر آمتاً من غير خوف
 وأبى عبيدة والمثنى وابن عوف

وقوله :

لا تفكر قط فى مقسوم رزقك
 ضمن الله به من قبل خالقك

وتذكر رحمة الله التى سوف تمنحك على اسراف خلقك

٤٨٢ ﴿محمد الخضر الحسنى السكوكباني الشبامى﴾

السيد الأديب محمد بن الخضر الحسنى السكوكباني الشبامى النشأة التعزى الوفاة . أخذ
عن القاضي محمد بن الحسن الحيمى الشبامى المتوفى سنة ١١١٥ . وترجمه زميله وصديقه
صاحب طيب السمر فقال :

له فى العلم أجل سمت . وأبين سبيل لا عوج فيه ولا أمت . سيما فى الرمل فله فيه
أوضح طريق . وروض عرفان ما حمرته إلا من زهور الشقيق . فقبضه فيه داخل .
ويباضه يولد ما جهله غيره من المسائل . وكان على والدى جل تحصيله . وما اكتسب
ما جمع من تجميعه وتفصيله . وهو لى أجل نديم . فقصن شبامى لا يترنخ إلا بأخلاقه التى
هى النسيم . إذ هو أحد أخداني . وعن طارده من الشباب فى ميدانى . فكلم مرت لى
وله من لىالى . كأنها فى سمط العمر لآلى . فى مقامات سنه . ورياض ثمارها جنه . وطرف
الشموع . يجرى حر أنفاسه ساخن الدموع . والحجار تدور على التدمان . كأنها جياذ
تركض فى ميدان السرور وقتامها الدخان . ولما ضاق عيشه . وخالطه من الفقر طيشه .
وتكدر ورده . وذوى من روضه ورده . فارق وطنه رائداً . وخرج طالباً من زمانه
الصلة فارأى عائداً . وأدركه الموت بمدينة تعز . التى كانت لنزوله بها تفخر وتعز . فأت
وهو إلى الصبا أقرب . وله أدب وشعر . منه قوله فى بعض قصائده :

قف بالكثيب فى مقالات ولى بأرام واديه لسانات
وعج بوجرة وأسأل عن فؤاد شج قد تيمته صبايات قديمت
يميل ان مال غصن البان منمطفاً وكلما صدحت فيه حمامات
وما تهب نسيات به سحراً إلا وترجمه تلك النسيات
أستوع الله قلباً فى الهوى سلبت منه الوقار عيون بابليات
يا جيرة السفح من وادى العقيق لقد أجزته بالسفح فى الخلد الصبايات

وبى غزال كناس لم أزل كلفاً
سلطان حسن أطعنا أمره فله
قد خفته فقلبي عند رؤيته
لم أنس إذ زارنى ليلاً وقد غفلت
وجاد لى باعتناقى غصن قامته
وبت أوسعها ضماً وأنشده
وقوله فى قصيدة أخرى :

أرج بأرجاء الثنية يعبق
أهلاً به نشرأ غدوت لأجله
كم قد روى لى من رياض ربوعهم
بأبى غزال نافر عن صبه
بدرله فى القلب منى مغرب
ما اهتز منه القد إلا خلته
لله أيام مضت من وصله
يمضى عليه نهاره فى فكرة
عرف الأحبة منه لى مستنشق
بالذيل من نسائمه أتعلق
خبراً به دمع الأماق مطلق
بالذعر عنى لالذنب يفرق
وله الجوانح من ضلوعى مشرق
غصناً بمخضر الللال يورق
لو أنها دامت لصب يقلق
والليل منه يمر وهو مؤرق انتهى

(والده الخضر بن محمد الحسنى الشبامى)

٤٨٣

روض سيادته غرض نضر شرب ماء الحياة من ظلمات مداده . وخرق سفينة الجهالة
فأغرقتها فى يم كدحه واجتهاده . أقام جدار الفضائل . ولبس دون غيره شملة الشبائل .
وطاب عنصراً ونجراً . ونال بعمله الصالح ثواباً فلم يقل له الخير لو شئت لانتحذت عليه أجراً .
وله مروءة وكرم . يأوى الخائف من الدهر عنده إلى حرم . وهو من تلاميذ جدى .
الذى أدركت بسره من الفضائل جدى . ولما منحه منه علماً وفهما . قال لسان حاله فى
حاله هذا الخضر آتينا من لدنا علماً . أدركته فى أواخر عمره . وقد حطمت الأيام ما استقام

من سمره . ودنا رحيله عن هذه الدار إلى قبره . بعد أن طار بأفزع الحوادث غراب
شعره . ومن شعره يتظلم من الدهر :

سحقاً لهذا الدهر ما باله يرفع فوق العالم الجاهلا
يخفّض قدر أمن رفيع سما يحمله منزله السافلا
يا دهرنا ما لك لا تنقبه فمن صواب لم تزل غافلا
مضى أخلاقى إلى ربهم وعاد ربى منهم عاطلا
وخلفونى لخطوب عرت لاقيت منها الأصعب الهاثلا
لا كان هذا الدهر من كائن وخائن يستنقص الفاضلا

٤٨٤ ﴿ محمد زياد الوضاحي الشرعي مفتى زبيد ﴾

الشيخ العلامة محمد بن زياد الوضاحي الشرعي اليميني مفتى زبيد
أخذ جميع العلوم عن شيخه مفتى زيد الإمام الحقّ القهامة أحمد السانه وخلفه في
وظيفة الفتوى بزبيد . وعنه أخذ السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل وغيره
وترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في النفس اليماني فقال :

الفقيه العلامة ذو التصانيف المتكاثرة في الفنون العديدة كشرحه على الحمزية وعلى
التمازية وعلى زيد ابن رسلان وعلى طلبة الطلبة . وكانت له اليد الطولى في الحساب
والقرائض والآلات والمصنفات العديدة . انتهى

ولما توفى في صفر سنة ١١٣٥ رثاه الفقيه محمد بن أحمد الخليل الزبيدي بقصيدة منها :

معضلات الخطوب مدت أيادي أشعلت في القلوب ورى الزناد
وانارت نفع المصيبة لمــــاً أن نعى بالمرزا عشاء منادى
بادروا بالصلاة يرحمكم الله توفى محمد بن زياد
فبكته الرجال أهل المعاني الفحول الكرام عين البلاد

وأثيرت من العيون دموع خددت من سيولها أخدادى
وتصالت من الجوى زفرات فطرت من صعودها أكبادى
كيف لم يبك من رقى فى المعالى وروى من علومه كل صاد

﴿ شرعب ﴾

والشرعبى نسبة إلى بلاد شرعب بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بينهما راء ساكنة
وآخرها باء موحدة وهى من البلاد التعزية على مسافة ثمانية أيام جنوباً من صنعاء . قيل
سميت باسم شرعب بن سهل بن زيد بن حمير . انتهى

٤٨٥ ﴿ خلفه فى الفتوى سعيد بن عبد الله الكبودى الزبيدى ﴾

أخذ عن شيخه محمد بن زياد الوضاحى وغيره

وعنه أخذ الشيخ عبد الرحمن بن محمد المشرع ومحمد بن اسمعيل الربعى وغيرهما . وفى
النفس الباقى أنه قال السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل :

كان امتحان الفقير إلى الله تعالى بالدخول فى وظيفة الفتوى والكتابة على الوقائع
فى آخر جمادى الآخرة سنة ١١٦٨ وذلك بعد شهر من وفاة شيخنا العلامة مفتى زبيد
الصالح الورع سيدنا سعيد بن عبد الله الكبودى وشغور هذه الوظيفة بعد موته . انتهى

٤٨٦ ﴿ شيخه أحمد عبد الله السان مفتى زبيد ﴾

الشيخ الإمام المحقق مفتى زبيد أحمد بن عبد الله السان من قرية السان من قرى بلاد
وصاب المعالى الشافعى اليمنى

أخذ عن القاضى أحمد بن اسحاق جماعات الزبيدى المتوفى سنة ١١١٠ مفتياً
بزبيد وغيره

وكان علامة كبيراً محققاً . وتولى الفتوى بزبيد والتدريس فيها . ومن أجل تلامذته
ومن أخذ عنه واستجاز منه محمد بن الزباد الوضاحى المذكور قبله واستجاز منه أيضاً

القاضي الحافظ طه بن عبد الله السادة الشافعي الجبلي المتوفى سنة ١١٤١ وغيره

من مؤلفاته كتاب المفهم المنطق في علم المنطق . قال في خطبته :

وبعد فلما رأيت الجداول . تقرب البعيد للتناول . وتلحق البليد بالفهم في صعب
المسائل . وضعت منها في علم المنطق . ما إخال أن جميعه على هذا الأسلوب قبل لم يتفق .
ولما فرغت من تسويدها مفرقة . وصار كل مبحث منه جدولا في ورقه . وأردت جمعها
على الولا . بدأت بالحد والشكر أولا . فجعلت للنسب الست بينها جدولا . ثم مررت على
مباحث متن الشمسية أولا فأولا . وقد أزيد من غيرها ما يكثر الفائدة . أو يقيد مطلقا بما
يرجح صائده

وبعد أن أثبت الجداول والكلام عليها في نحو ثلاثين صفحة قال ما خلاصته :

(أنواع العلوم)

العلوم الشرعية ثلاثة : الفقه . والحديث . والتفسير .

والآلية كعلوم الأدب أربعة عشر علما :

اللغة . والاشتقاق . والتصرف . والنحو . والمعاني . والبيان . والبديع . والعروض .
والقوافي . وقرض الشعر . وإنشاء النثر . والكتابة . والقراءة . والمحاضرات . والتواريخ .
والرياضية عشرة :

التصوف . والهندسة . والميثة . والتعليل . والحساب . والجبر . والموسيقى .
والسياسة . والأخلاق . وتديبر المنزل

والعقلية هي ما عدا ذلك :

كالمنطق . والجدل . وأصول الفقه . وأصول الدين . والإلهي . والطبيعي . والطب .
والميكات . والناسيس . والفلسفة . والكيمياء

ومن أراد تعريفاتها فعليه بكتاب اللؤلؤ النظيم للقاضي زكريا

ثم قال : وقد بسر الله تعالى تمام تحرير هذه الجداول نهار الجمعة خامس شوال سنة ١١٠٣ . انتهى

ولعل وفاة صاحب الترجمة بعد ١١٠٥ تقريباً رحمه الله تعالى

﴿ محمد بن زيد بن المتوكل الصنعاني ﴾ ٤٨٧

السيد العلامة الفهامة محمد بن زيد ابن الإمام المتوكل على الله اسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المعروف في عصره بالفهامة . مولده سنة ١٠٩٦ تقريباً أخذ عن علماء عصره بصنعا . وترجمه القاضي أحمد قاطن في الدمية فقال :

العالم النبيل الفاضل الملقب بالفهامة . كانت له معرفة بكثير من العلوم ولا سيما الفقه . وتولى في أول دولة المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين رئاسة ديوان الشريعة بصنعا أياماً يسيرة . وكانت اليه سياسة الرعية في بلاد سنحان . وولايته مشكورة والرعية تحبه . وتولاها من بعده أولاده وأكبرهم اسماعيل . وهم سادة نجباء لهم شغلة بالعلم الكبيرة وميل إلى أهله وتعلمه وتعليمه . الخ

قلت تقدمت ترجمة والده المولى زيد بن المتوكل المتوفى سنة ١١٠٤ وترجمة ولده السيد الصادق بن محمد بن زيد وغيره

وصاحب الترجمة ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

الرئيس العظيم الأجل الهام الأديب . كان ذا فضل وأدب وعلم . ناب في بدء الحال عن المولى يحيى بن علي بن المتوكل على الله اسمعيل بصنعا في دولة صاحب المواهب . ثم ولى مدينة عدن فلبث بها شهوراً ثم عزل . وولى مدينة ثلاثاً زماناً . ولم يزل يتقلب في الأعمال لصاحب المواهب . ونكب معه في آخر أيامه . وسكن صنعا ثم ولى بها المتوكل القاسم بن الحسين ديوان الحساب . وقلده قضاء القضاة أياماً ثم صرفه عنه لما أعاد اليه المولى الحسن ابن المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل . ثم ولى صاحب الترجمة في آخر الأمر

بلاد رداغ . ولما مات للمتوكل سنة ١١٣٩ أعاده المنصور الحسين إلى وظيفة الحساب . ولم يزل على ذلك حتى مات

وقد ترجمه المولى اسحاق بن يوسف فقال :

هو نادرة العصر في الذكاء وسرعة الخاطر . وله شعر جيد ومشاركة على العلوم . واستعان بذكائه كثيراً . فلا تجده يقصر في شيء من النظم . وله في نظم الموشح يد طويلة . ومن شعره :

يا أخى فى السلام عند التلاقى وصديقى فى كيف أنت وحالك
والعدو المبين ان ناب خطب سبقت نبلة الزمان نبالك
وله :

من لى بأنضاء كلمة بهم يفتح صعب الرق الملق
قوم وان قلوا فما كل من يكثر فى العد من السبق
أعطيهم الهدى ويعطوننى لا تهرب الهول ولا تنق
نلقى العدا وخزاً بسر القنا وبالظبا ضرباً على المرق
حتى ترى أشلاءهم فوقها مقيد الطير مع المطلق

وله فى وصف حصان له يسمى السعدان :

يعز فى العرب العربا وفى الفرس وجدان نهد يضاهى حسنه فرسى
سعد أغر وسعدان وطلعتة أبهى وأبلغ من بدر على غلس
إذا رأيت محيياً وغرته وقت الصباح فما يومى بمتمحس
يسابق الطير الا انه جبل ويمجد الريح إذ يمشى على نفس
عنانه بعنان الجو متصل فطبعه سلس فى صورة الشرس
وجيده الأناع السامى به جيد يغنيه عن حلى أقرط وعن جرس

تراه كالماء وهو منحدر والنار كامنة فيه لمقتبس
 كأن أذنيه أقلام محبرة أطرافهن سواد خط للعس
 يكاد يسمع حس النمل من بعد من شدة الحزم بل من شدة الندس^(١)
 فيظهر الحقد مما قد توهمه على الشكية مثل الضيغم المرس
 من قال إن جياذ الخليل تشبهه فان في رأيه ضرباً من الألس^(٢)
 تنجى الفريق من الأهوال صهوته كأن خلقتها من طينة التخس^(٣)
 وانه حل من قلبي بمنزلة ماحلها الغير من أحبابي الأنس

قال المولى إسحاق بن يوسف : ولعله استعان بالقاموس في استخراج قافية هذه الأبيات
 ومن شعره مجيباً على بعض أهل عصره :

حزت البديع وكل معنى قد علا وفتحت باباً للعفاخر مقفلا
 ان الأولى الأحرار قد أبقوا لنا أدباً فلم أحرزت ذلك بالولا
 ان كنت أعتقت الكرام عن الخطا فلأنت أولى بالورثة أولا
 نظمت كل يتيمة في سبطها عقداً يزان به الكمال مكلا
 تهواه كل جميلة في خدرها ليكون أحلى ما يكون من الخلا

وكتب إلى المولى هاشم بن يحيى الشامي يستنجز وعد القراءة بقوله :

أنجز لطالب غرفة من بحرك العذب النмир
 فلقد أعد مراداً للقدح بالقدح الكبير

فأجابه المولى هاشم بقوله :

مولاي وافت زهرة من روض فكرتك النصير
 تحكي شذى تلك الرياض الخضر باسمه الثغور

وتعطر الأرجاء زاهية على نشر العبير
 كالغداة الحسناء وافتت ذا فؤاد مستطير
 لكتنها اشتملت على غير الذي هو في الضمير
 منك الفوائد تستمد وحل مشكلة الأمور
 هل يستمد البحر سقياه من النهر الصغير
 أو تستمد من الغدير سحابة الويل الغزير
 أو تستمد الشمس أضواء الكواكب والبدور
 أو تستمد نواظر الزرقاء من مقل الضرير
 لولا امتثال ما تقول لكان بمعنى قصوري
 فاسلم ودم واقبل فسا أولاك بالفضل الكبير انتهى

ولما مات الشيخ إبراهيم العجبي الواعظ بصنعاء وقام البدر الأمير بالوعظ مقامه بصنعاء
 في سنة ١١٥١ قال صاحب الترجمة :

مقام إبراهيم في وعظه قد قام فيه البدر ثم استنار
 فمن أراد الأمن من جهله يدخله في الليل أو في النهار

واستدعى صاحب الترجمة من السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير كتابه التنوير
 شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير فطالعه أشهراً ثم أرجعه إلى البدر الأمير وقد
 كتب على ظهر تلك النسخة قوله :

طالعت في السفر النير لمحمد نجل الأمير
 العالم النحرير بحر العلم مفقود النظر
 وأعف من يرقى على أعواد منبره الشهير
 الواعظ الوعظ الذي لانت له ضم الصخور
 وبه الفوائد والغرا تد والزال من النير

كشف القناع بنوره عن مشكل غلق خطير
 فالشمس تخجل منه إشراقاً وأنوار البدر
 فيه كثير فوائد ظهرت من الجمع الصغير
 ولقد تمتع ناظرى فيه من الروض النضير
 فوجدته نعم المجلس وانه نعم السـ
 وقد أجاب عليه البدر الأمير في سنة ١١٥٨ بقوله :

وافى إلى سوح الأمير من ماجد ملك خطير
 نظم هو السحر الحلال أو القلائد في النحور
 لا بل هو الروض النضير بلى يحل على النظير
 كالزهر أو كالزهر لا ما للزواهر والزهور

منها :

أبيات نظمك حيرت فكري فدل على قصورى
 وأنا الخبير ولى يقا ل لقد سقطت على الخبير
 هلا تركت لنا اليسير فنحن نقنع باليسير
 حتى نجارى نظمكم اللدر بالدر النشير
 لله درك من إمام عارف بحر غزير
 واقفى التنوير يهزأ بالكبير مع الصغير
 يزهو بما خلع اليزا ع عليه من وشى الحرير
 فواده وبياضه ليل على صفحات نور
 أضحى بنورك زاهراً يزهو على فتح القدير
 وأنى عليكم شاكراً شكرياً إلى يوم النشور
 دامت عليك تحيى تهدي على من الدهور انتهى

ومن هذا يعلم أن وفاة صاحب الترجمة بعد سنة ١١٥٨ لا كما وهم من أرخ وفاته بمدينة
 ذمار في سنة ١١٤٦ . بل قال الفقيه علي بن محمد العابد إنه من المسارعين إلى بيعة الإمام
 المهدي العباس في ربيع الأول سنة ١١٦١ رحمه الله تعالى . ثم وجدت بخط السيد الامام
 ابراهيم بن محمد الامير أن وفاة السيد محمد بن زيد بن المتوكل يوم الاثنين سابع عشر
 ذي القعدة سنة ١١٦٦ عن إحدى وسبعين سنة من مولده تقريباً . رحمه الله

﴿ محمد بن زيد بن محمد بن الحسن الصنعاني ﴾ ٤٩٨

المولى العلامة الحافظ محمد بن زيد بن محمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن
 محمد الحسني الصنعاني

مولده سنة ١٠٩٠ . والده إذ ذاك في خمس عشرة سنة على مقتضى ما تقدم في ترجمته
 أن مولده سنة ١٠٧٥ . ويجوز أنه وهم من قال أن ولادة صاحب الترجمة في سنة ١٠٩٠
 وتخرج بوالده وأخذ عنه

وقد ترجمه القاضي أحمد قاطن في الدمية فقال :

العلامة المحقق الفهامة . كان من المحققين في علوم الآلة لا سيما علم المعاني والبيان .
 فانه كان المشار اليه فيه . ولقبه العلامة . وهو شيخ شيعتنا أحمد بن عبد الرحمن الشامي وكان
 صاحب الترجمة يقرى بجامع صنعا في النحو والصرف والمعاني والبيان . واشتغل به الكثير
 واستقر بكونه أياماً . وقرأ عليه هنالك المولى أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر
 والمولى قاسم بن حسين بن اسحق وها في غاية الدكاء . وكانا يتراجعا لديه في بعض
 دقائق النحو ويسألانه فلا يدرى ما يجيب عليها لكثرة ما يورده كل واحد منهما على
 الآخر من المناقضات مع حفظها لكثير من أشعار العرب والمولدين الذين يستشهد بأشعارهم
 وكان يقرى بكونه في الكشف . قال ومع تبحره في العلم وطول باعه لم يزل أسيراً
 للتقليد . وكان معتزلياً في العقيدة وقرى في هذا الفن ويقرره ويرد أقاويل الاشعرية .
 وبعثة مات هذا العلم . انتهى كلام قاطن ملخصاً

وتقدم في ترجمة المولى محمد بن إسحق بن المهدي ذكر قول المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي أنه لم يستصفر نفسه إلا عند صاحب الترجمة في علم المعاني والبيان . وعند المولى محمد ابن إسحق في الفقه . انتهى

وفي ترجمته بنفحات المنبر :

أنه كان يعرف بالعلامة وهو إمام العلوم ومحقق الحدود والرسوم . ووحيد عصره في علم المعاني والبيان لا يشاركه فيه أحد لكمال عنايته به قراءة وإقراء مع مشاركة في سائر العلوم العقلية والنقلية . وله أنظار ثاقبة وجوابات نفيسة . وكان شديد التواضع حسن الأخلاق معظماً عند الخاصة والعامة مؤثراً للخمول . وله شعر قليل . فنه ما كتبه إلى المولى يوسف ابن يحيى بن الحسين بن المؤيد ابن الإمام القاسم صاحب نسمة السحر وهو :

قلت لما رأيت أسنى مرادى	ظبية بالعقيق حلت فؤادى
ارحمى من غدا أسير اشتياق	وصليه بغفلة الحساد
فأشارت إلى الحسود وقالت	كيف أخفى على عيون الأعادى
وجيئى كالبدر يسطم نوراً	حاضر يستنير منه وبادى
قلت لسكن آنى اليك بليل	فدجى الليل كم له من أيادى
وأضيئى إلى سواد الليالى	فغم شعراً كرم به من سواد
أضربت عن صدودها ثم قالت	صاح أبشر بصادق الميعاد
فأمرت لما سرت بظلام	من أطارت من الأمانى رقادى
بات خرى بديدها ثم أضحى	ساعداها دون الانام وسادى
وأحارت عقولنا بعيون	وخدود وقدها المياد
وبجيد فيه اللآلى ككنز	صح فيه دوا العليل الصادى
فيه در شبهته بنظام	لملك أكرم به من جواد

فراجمه صاحب النسمة بقوله وفيه تضمين بعض اعجاز قصيدة أبى الملا المعرى الدالية :-

واصليها ولو بطيف السهاد إن أذنت بأن يلم رقادي
 فاذا كرينا فأنت منذ نأينا ما ملنا ذكرك في كل ناد
 واسألني نسمة الصبا عن هوانا ان عند الصبا حديث القواد
 والحمامات فاسألها على ما صدحت فوق فرعها المياد
 ولم اذا يحن حبلك إلا رحمة للمصدق اليعباد
 لست أنسى من الرضاب اغتياقي ليلة الوصل في زهول الأعادي
 وجبيناً كأنه من لجين قد طلى بالنضار لا بالجاد
 بين صدغين أطلعه هلالا وشروق الهلال جنح السواد
 وثنايا لولا العذوبة فيها خلتها سمط أولو النضاد
 وطروق الخيال لو نمت يوماً غير نجد في ملتي واعتصادي
 ماثني عنه أو مديح ابن زيد نوح شادولا ترنم شادي
 سرّ لما نشأ المعالي أضعاف سرور من ساعة الميلاد
 فقره والوفد تترى عليه ضاحكا من تراحم الأضداد
 لم يكن مثل علمه وحجابه في قديم الأعصار والآباد
 بأسه أو نداه كم قد أبادا من قتيل وأنسا من تلاد
 كل ضد له وإن عز قدراً من لقاء الردا على ميعاد
 شاد لي ذكره من النظم والنثر ما لم يشده شعر زياد
 أدرك الحاسدين في الجد والفضل هوان الآباء والأجداد
 باذلا للنضار والفضة البيضاء بذلا يفيض دمع النوادي
 هل ترى ظنه بأن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
 هكذا بنت ليلة زف منها عادة الحسن والكمال ودادي
 وابق في نعمة تزيد المعالي بهجة مثل مجدك الوقاد اتعدي

ورأيت في نسخة من الثلث الثالث من طبقات الزيدية للسيد إبراهيم القاسم الشهاري نقلت في سنة ١١٨٦ للشيخ عبد الله العراسي ناظر وقف صنعا في ذلك التاريخ أن مولد السيد محمد بن زيد بن محمد المترجم له في سنة ١٠٩٠ وأنه صنف في سنة ١١٤٩ شرحاً بديعاً لصحيفة زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب التي في الأدعية المشهورة . انتهى وتقدم ذكر وفاة صنوه العلامة أحمد بن زيد بن محمد بن الحسن في سنة ١١٨٢ . ولعل وفاة صنوه المترجم له قبله . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٨٩ (محمد بن زيد الأكوغ الذماری)

القاضي العلامة محمد بن زيد بن علي بن أحمد بن صالح بن سليمان الأكوغ الذماری نشأ بمدينة ذمار وأخذ عن علماء عصره فيها . وترجمه صاحب مطلع الأتقار فقال : بدر الزمان وزينة الأوان . كان عالماً محققاً للفقه والفرائض مشاركاً في غيرهما . تولى القضاء للمنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين في بلاد إب وجبله وفي بلاد الحامدة طائفة . ثم طلبه المنصور إلى حضرته فبقي مدة بصنعا ومات فيها . انتهى وفي الجزء الثاني من كتاب نزهة الجليس للسيد عباس الموسوي نزول الحما السابقة ترجمته أنه اجتمع بصاحب الترجمة في بندر الحما سنة ١١٤٧ وقال في نعته :

مولانا القاضي ، الواقع على فضله وصلاحه القراضى . الجهد العلامة الخبر الفهامة . الخ ولعل وفاة المترجم له بصنعا قبل وفاة المنصور الحسين في سنة ١١٦١ رحمه الله تعالى

٤٩٠ (محمد بن سالم الحسائي نزيل صنعا)

الشيخ العالم الفاضل محمد بن سالم بن وصال الحسائي . وهو رجل صالح فاضل له اشتغال بالعلم . ووصل إلى صنعا اليمن في سنة ١١٢٢ . وقرأ على السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير الصنعائي شرح العمري بعناية في النحو . وقرأ

عليه أيضاً قواعد الإعراب الكبرى لابن هشام وطلب من البدر الأمير نظمها فنظمها نظماً بديعاً حلواً ضابطاً لقواعدها . وهو من أول مؤلفات البدر . ثم سافر الشيخ محمد بن سالم من اليمن . ولم تزل مكاتبتة إلى السيد محمد الأمير مستمرة . ووصل منه كتاب من بغداد أنه قد شرح بعض علمائها المنظومة المذكورة ووعد الإرسال به . فعاجل الشيخ محمد الحمام ومات غريقاً شهيداً في البحر رحمه الله تعالى

وفي ديوان شعر السيد محمد الأمير أنه وصلت إليه من الشيخ محمد سالم كتبه تخير بارتحاله إلى مكة في سنة ١١٢٧ . فأجاب عليه البدر الأمير بقصيدة أولها :

أقلب قلباً بعد بعدك في الجر وأسبل دمعاً في خدودي كالقطر

منها :

سلام على الأخ الكريم ابن سالم	سمى حبيب الله في الشرف الوفير
فتى كلت أخلاقه فنظيره	يعز إذا قنشته في بني الدهر
وحق علوم قد أدرنا كثوسها	وتستفها الأذهان أحلى من الجر
وطيب اجتماع مر كالطيف في الكرى	وأيام وصل لا تعد من العمر
لانت وإن طال النوى وتباعدت	ذيارك لا ينسك قلبي من الذكر
أينسك قلب أنت فيه وإنما	ترحلت عن عيني وخيمت في فكري
وقد وصلت منكم إلى رسائل	جلين الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
وإما وصلتكم مكة في سلامة	فلا تنسى في البيت والركن والحجر
وقل رب قد خلقت شيخى متباً	إلى طيبة والبيت أدمعه تجري
يتوق إلى البيت العتيق وطيبة	ويعجز عن قطع المغاوز والبحر
وسلم على المختار إن زرت قبره	وقل ابتك المسكين ذوالذنب والوزر
أقام بصنما جسمه وفؤاده	بطيبة في قيد الحبة والاسر
لعل القدي عم الانام بقضله	يبلغنا تلك المواطن في العمر

وكتب الشيخ محمد بن سالم إلى البدر الامير قصيدة ضمنها مستحقراً لشعره قول
الشاعر :

صاح ان كنت بالمدرارك غراً ثم أبصرت حاذقاً لا تمار
فأجاب عليه البدر الامير بقوله :

بنت فكر وافت كشمس النهار فعملت في الفؤاد فعل العقار
منها :

إن أرضاً نشأت في سوحها الرحب لارض الكرام والاحرار
قد وثقنا ان العلوم ستحيي بك في جملة من الاقطار
لست والله بالمدارك غراً بل خبيراً عرفتها باختبار
لك ذهن به تفيض المعاني وغرام بالعلم لا بالجوارى
فاتفق العلم في طلابك للمسلم في العلم غاية الافتخار
كن يعلم اللسان صباً معنى ويعلم الكتاب والآثار
وتطلب علم الحديث سماعاً من شيوخ روه في الاسفار
ان علم الحديث علم رجال أنفقوا فيه طيب الاعمار
لا تبدل عنه يعلم مدى الدهر فقيه نفائس الاخبار
ليت شعري هل في الوجود امام حافظ مثل مسلم والبخارى
كنت أعملت في لقاء المطايا سائراً في مهامه وقفار
وبذلت النفيس في الاخذ عنه ساحاً بالاطوان والاطوار الخ

وكتب اليه البدر الامير بعد وصول كتب منه من مكة بعد أن حج في سنة ١١٢٨
قصيدة أولها :

فؤاد إلى لقاياكم الدهر مشتاق وقلب وان جد النوى لك خفاق

منها :

يعز على قلبي فراق محمد وأن يتناهى منه خلق وأخلاق
 أيا ابن وصال أين وصلك انفي أرى الاسم عندي مالمعناه مصداق
 نجيد أزال بعد بعدك عاطل وكان عليه من معاليك أطواق
 أقت بها تجنى العلوم بمنجل السراع وأوراق الفوائد أطباق
 وفارقتني حتى خيالك لم يزر وهل هدأت لي بعد بعدك آماق
 ووافي كتاب منك أسكن روعتي وبرد قلباً فيه للبين أحراق
 وأودعته نظماً بديعاً كأنه هو الدر عقداً والقراطيس أعناق
 فلو قلده بنت تسعين حبة لاضحى عليها للملاحة إشراق
 فضضت له ختماً ففاضت مدامي سروراً في خدي للدمع أسواق
 وصفت به البيت العتيق وطيبة سقاهن من صوب السحاب غيداق
 منازل فيها للعبادات رونق وفيها لرق الذنب من وإعتاق
 منازل فيها بحر عقو ورحمة فللذنب محو في ذراها وإغراق
 سلام على تلك المعاهد من فتى له نحوها وجد وجد وأشواق الخ

٤٩١ (محمد صالح الحكيم صاحب الخفا)

الشيخ محمد صالح بن محمد علي القاضي الحكيم صاحب بندر الخفا البني

ترجمه السيد عباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي المكي تزيل الخفا في الجزء

الثاني من كتابه نزهة الجليس ومنية الاديب النفيس فقال :

الجليل الاصيل الكريم المنيل . كامل الفخر والإعزاز حاوى الرياسة حقيقة لا مجاز .

رئيس الخفا . المرجو في الشدة والرخا . كان ماجداً عادلاً عالماً قاضلاً . ملجأ اليتيم والغريب .

أديباً أريباً . حاوى الخصال الحميدة والصفات الحميدة . كم أكرمنى وأحسن معى شروط

الحجة . وأرسل إلى حين وصولي إلى الخفاصلة سنية وقصيدة مظلماً :

هي رامة فخذار من آرامها الخ

فأجبتة بقولي :

أفدى التي سمحت برد سلامها نحوى وكانت لم تشر بسلامها
 عادت وجادت بالوصال وأنعمت ورمت جميع عواذلي بسلامها
 هيفاء تسبي العاشقين بحسنا ولذيذ منطقها وسحر كلامها
 وافت وأوفت عهدا وتلطففت وشفت فؤادي من عظيم كلامها
 هي بنت عشر في السنين وأربع لله ما أحلى رشيقي قوامها
 يا قلب ان شئت التقرب من لقا ليلي وطلعتها فمعج بخيامها
 فهي الحبيبة للقلوب وحسنا بغنيك عن هند وعن أقسامها
 وإذا أردت توسلا وتوصلا لمراتب العليا فلذ بإمامها
 للماجد الوافي محمد صالح الأسماء والأفعال نسل كرامها
 هو في السباحة واحد في عصره فالناس تقصده لنيل صرامها
 هو مصقع هو جهنم هو ضيق هو فارس في نثرها ونظامها
 يا سيداً أبدي لنا أفكاره درراً أنت تنقي على نظامها
 وافت بعرف من فصاحة منطق أشهى لنا من شيعها وخزامها
 أنت الذي حاز الكمال بأسره وروى حديث العلم عن أعلامها
 بل أنت عين العصر غرة وجهه يا واحد الدنيا وخير عظامها
 خذها اليك فريدة في حسنها قس يقبلها على أقدامها الخ
 وقلت مؤرخاً ولادة بنت لابنه يحيى :

أيا ماجداً قد ساد طراً على الورى ومن ذكره قد سار في الشرق والغرب
 تهني لك البشرى بينت سعيدة وقد حفاها الاقبال في البعد والقرب

لميلادها الميمون قلت مؤرخاً: بعمر طويل دام متعها ربى

٣٦٧ ٤٠ ٧٢٨

١١٤٠

وما زال موقراً بالحقا لدى الكبير والصغير مسدياً إحسانه إلى الفنى والفقر إلى أن
دعاه إلى قربه الملك العلى سابع شعبان سنة ١١٤٠ ودفن بنحلة خارج باب الشاذلى رحمه
الله تعالى

﴿ محمد صالح الغرباني الشهارى ﴾ ٤٩٢

السيد العلامة محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله الغرباني الحنفى الشهارى
أخذ فى علم النحو والصرف والفقه والفرائض على علماء عصره بشهارة . ومن أجل
تلامذته الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد . وصنوه الإمام الهادى الحسن بن
القاسم بن المؤيد والسيد الحسين بن الحسن ومحمد بن الحسين بن أحمد وغيرهم
وترجمه السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى الطبقات فقال :

السيد العلامة بدر الدين المحقق الفرضى النحوى . كان لا يلحق فى هذه الفنون مع
أخذه فى كل فن بنصيب . ولم أبحث عن مشايخه مع طول ملازمتى له وكونه ووالده من
خواص والدنا القاسم بن المؤيد وولديه الحسن والحسين . وكان بقية العلماء فى الجهات
الشهارية . إلا أنه بعد وفاة الإمام المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد تقل سمعه وتنكد
ولم يطلب له العيش بعده حتى مات فى شهارة سنة ١١٣٧ أو سنة ١١٣٨ رحمه الله تعالى
وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ محمد صالح العلقى ﴾ ٤٩٣

القاضى العلامة الحافظ التقي محمد بن صالح بن يوسف العلقى الأموى النيسابورى
أخذ عن الإمام المتوكل على الله إسماعيل والسيد عز الدين بن على العبالى والقاضى
محمد بن على العنسى والحافظ على بن محمد العقيقى الشافعى . واستجاز منه إجازة عامة

ومن أجل تلامذة المترجم له السيد أحمد بن محمد الكبيسي والسيد الحسين بن أحمد زبارة والسيد زيد بن محمد بن الحسن ابن القاسم والسيد عبد الله بن علي الوزير والقاضي علي بن محمد العنسى والشيخ محمد بن حسين المرهبي وغيرهم

وترجمه السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد في طبقاته فقال :

القاضي العلامة الصالح الوقور . كان عالماً تقياً ورعاً ذا وجهة عند الله ومكانة . وكان جيد النظر شديد الورع كثير البحث مع رغبة زائدة وأنظار لا تخلو عن فائدة من محاسن العلماء الفضلاء وأكابر النجباء الكلاء . انتهى

وقال فيه تلميذه السيد الحسين بن أحمد زبارة : كان من حسنات الدهر عالماً عاملاً ورعاً تقياً محققاً متفتناً مدققاً ذا خلق عظيم لا يمل حديثه ومفاكهته . وكان حسن الإقراء والعبارة . يتواضع للآخذ عنه حتى كأنه المستفيد منه . انتهى

قلت وكتب اليه تلميذه القاضي علي بن محمد العنسى مع أقلام أهداها له :

اليك بدر الهدى الخبر الذي هو في	ذوى العلوم ككسب الله في الصحف
أقلام صم أقر السيف أن لها	في محكم الله كركز كراً واضح الشرف
تسعى على الرأس طوعاً حين تأمرها	سعى المجد وان وقفها تقف
فدمت يا ساعى المجد الأثيل بها	تهدى إلى الطرس حسن الروضة الأنف
ودمت عنها سليم الببال ناعمه	ان بدل القاف عند النطق بالألف

وكتب اليه تلميذه الشيخ محمد بن حسين المرهبي هذه الأرجوزة المشتملة على بعض

مزاياه وغيرها :

تحية تتبعها الكرامه	ما صدحت من فن حمامه
مشفوعة بالفضل والاحسان	تحملها ملائك الرحمن
إلى الفقيه العالم للقييد	أولوة التاج جوهر القصيد

استاذنا جفر العيون النافعه
بدر الهدى الكائن في الزمان
أكرم به خليفة في الدين
معتم به الله في الأمور
علامة الدنيا بلا إشكال
قد نال من علم الأصول المنتهى
وفاق في المنطوق والمفهوم
وكم أبان في القضاء الجملا
بجته ليس بذي تقليد
من مثله في موقف الخصام
وما اكتفى بصيغة الغياصه
وما ارتضى بسؤدد المرقاة
وكم أبان كيس للعاني
وصار من دلائل الإعجاز
وقد غدا بفضل المنيف
لا زلت يا بدر الكمال صاعدا
أنت المني الى كريم الجد
وانى أمحضك الولاء
وأرتجى بحبك الافاده
فقل لمولانا المليك الأعظم
بأنى مقترح خريده
بيضاء لمياه الشفاه غانيه
ناشقة في لحظها فتور

من ذاته المكرمات جامعه
بموضع العين من الإنسان
في زى مأمون الهوى امين
ووائق بفضله العزيز
حكى الإمام اعنى أبا المعالي
وأدرك الغاية وارتاد السهى
وبذ في الخصوص والعموم
بفضله وأظهر المسأولا
وقوفى الاطلاق والتقيد
يسبح في بحر من الكلام
حتى انتقى من درها الخلاصه
حتى جرى سبقا إلى الغايات
روافلا في حلل البيان
في عصرنا فما له موازى
بصعد بالسعد إلى الشريف
في المجد حتى تملو الفراقد
والحر منا لك عبد ود
وأمتطى بقربك العلياء
والقوز في الدارين بالسعاده
الحسن البر الوصول المنعم
عليه من جائزة القصيده
عن حلية وحلة وغاليه
خرقاء بلهاء لها شعور

صاحبة مخمورة الأعطاف صغيرة كبيرة الأرداف
 قد جاوزت عشرين من السنين وما تعدت رتبة العشرين
 فانهض بأمرى أيها الجليل فما على غيرك لى تعويل
 ولا تسكن فى حاجتى بطيا واقدح زناد عزمك الوريا
 ولا تحف رداً ولا تثقيلا فما سألت خاملا بخيلا
 واقنع بتخليص ثنائى الجميل عليك واستغن عن المطول
 ففضلك الأصباح فى الايضاح والصبح مستغن عن المصباح

وفى تاريخ لطف الله جحاف أنه فى سنة ١١١٠ تعاظم الظلم من ابن مغلس عامل المهدي صاحب المواهب على بلاد ريمة وبلاد وصاب . فاضطروا إلى الفساد . فسلط عليهم المهدي الشيخ صالح حبيش وأصحابه فقتل الكثير من أهل البلاد وشرد البعض منهم . وكان بعض أصحاب ابن حبيش يقطع أذن المرأة من الرعية طمعاً فى الخرص الذى فيها ويبعث بعض الأذان بأخراسها فى مدينة صنعاء

ولذلك خطب على منبر جامع صنعاء الفقيه محمد بن صالح العلفى خطبة أنكر فيها فعل ابن حبيش وأصحابه بأهل بلاد ريمة ووصاب وتحريم المثلث بهم . ففضض صاحب المواهب لتلك الخطبة . وأمر بارتفاع ابن حبيش وأصحابه من تلك البلاد ووضع الآداب من المال على أهل البلاد وهم أن يوقع بالخطيب العلفى وعزل المغربي عن الخطابة للأذن منه للعلفى بالخطبة وحبس العلفى فى حصن عولى . فخرج من سجن الحصن بلا إخراج وسار إلى المهدي فجاد عليه بالرضا ورام توليته القضا فاعتذر . انتهى

وقال غير جحاف من علماء ذلك العصر : ان خطبة صاحب الترجمة للشار إليها على منبر صنعاء كانت فى يوم الجمعة ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١١١١ . وكان حبسه من اليوم الثانى إلى إحدى عشرة من رجب بقصر صنعاء . ثم كان إرساله إلى عولى فيما حول حصن ظفير حجة فليث به أياماً وأخرجه المجاذيب هو ومن كان فى الحبس . فعاد إلى صنعاء وليث بها

ليبتين ثم سجنوه في حصن ثلاثم تشفع فيه من قبلت شفاعته عند المهدي . فوصل إلى صنعا في يوم الجمعة رابع وعشرين محرم سنة ١١١٢ . وخطب بعد ذلك القاضي الحسين ابن محمد المغربي مدة ثم غيره . انتهى

و وفاة المترجم له بصنعا في جمادى الأولى سنة ١١١٦ . أفاد ذلك تلميذه السيد الحسين ابن أحمد زبارة . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٩٤ ﴿ محمد عبد الرحمن الكبسى إمام جامع صنعا ﴾

السيد العلامة الورع الناسك التقى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم بن المهدي ابن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق الكبسى الحسنى الحزبي الصنعاني العلامة الحافظ القانت الزاهد العابد

أخذ عن أعلام عصره بصنعا . وعنه ولده العلامة أحمد بن محمد السابقة ترجمته والسيد العلامة يحيى بن أحمد الكبسى حاكم خولان المتوفى سنة ١٢٠٦ . والفقير علي بن محمد العابد وجماعة من طلبة العلم والأعيان بصنعا . وترجمه العابد في تهذيب الزيادة فقال :

إمام الصلاة في الجامع الكبير بصنعا . كان قتيها حافظا متفتنا إماما في الفروع عالما عاملا . سمعنا منه شرح الأزهار كله . وتوفى بصنعا في عشر الستين ومائة وألف سنة ١١٦٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

قلت : تقدم في ترجمة ولده في حرف الممزة من هذا القسم من نشر العرف أنهم يعرفون في وطنهم هجرة الكبس من خولان العالية ببيت عبد الرحمن وأنها مازالت إمامة محراب جامع صنعا في العلماء الأتقياء من أولاد صاحب الترجمة إلى بعض الأعوام من أول القرن الرابع عشر هذا . وأن منهم بهذه الأعوام في صنعاء اليمن :

علامة الآل الكرام وغرها ان جال أهل السبق في ميدانه

مشكاة نور المشكلات وحجة الأسلام ناصره بسيف بيانه

شيخنا الحافظ القانت الأواه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد
ابن عبد الرحمن الكسبي المتوفى في ذي القعدة سنة ١٣٦٦ بصنعا رحمه الله تعالى . وفي دارهم
العاصمة المروقة إلى الآن في الكسب بدار بيت عبد الرحمن كانت ولادة نجلى العلامة
التقى أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى زبارة حفظه الله تعالى :

في مدة الهجرة بالكسب من خولان في دار التقى واليقين

﴿ محمد بن عبد القادر بن الناصر الكوكباني ﴾ ٤٩٥

السيد العلامة محمد بن عبد القادر بن الناصر الحسنى الكوكباني . وبقية النسب
تقدمت في ترجمة أخيه الأمير الشهير الحسين بن عبد القادر . وصاحب الترجمة أخذ عن
القاضي محمد بن الحسن الحيمى الشبامى وغيره . وترجمه صاحب طب السمر فقال :
سماء معارف . ويم عوارف . طاهر الذليل . لا يعرف السكيت إلا من الخليل .
نجب في مهده . قبل أن يركب على نهده .

إلى أن قال أنشدنى من نظمه في ملبح يسى مصطفى :

وشخص يسى مصطفى صار فتنة
لقد قصرت فيه الخيام من الورى
وفي فتاة جميلة تدعى ابنة العنب :

بنت لصاحبنا الموسوم بالعنب
ترى الأنام سكارى من محاسنها
نسى وتخلب عقل العجم والعرب
وكيف لا وهى تدعى بابنة العنب

وكتب إلى أخيه الحسين يستدعيه إلى داره :

إمام الناس فى العصر - ورب النظم والنثر
لقد أعددت مطبوخاً - لكم من قهوة القشر
فيأدر كى تدار بنا - ففيها الشرح للصدر

وقد أخليت مجلسنا عن الثقلاء بالعصر
فصار اليوم مبتسما بلا زيد ولا عمرو
فأجابه صنوه الحسين بقوله :

نفيس الدر والشذر على اللبات في النحر
بل الشعر القويم أتى الينا غالى السعر
من العزى عز الآل سامى المجد والفخر
حبانا قهوة في الصبح فأقت قهوة العصر
فسحقاً عندها سحقاً لأنواع من الخمر
حلاوة سكر فيها نخل مرارة السكر
وما أشبهها بالمسك في لون وفي عطر انتهى

قلت وكتب اليه صنوه الحسين بن عبد القادر قصيدة أولها :

أروض أربض باسم النغر زهره
أم السكاعبات الناعمات تجردت
وقد غصن كيا يستقرن تخرجاً
أم الشعر من عز الهدى أذهل الحجا
محمد محمود ذو الفضل والنهى
هو الشمس لكن الموالين نوره
هو البحر لكن مده لدوى التقى
هو النيث لكن عثير الخليل غيبه
إذا الغارة السعوى تهاوت جياها
ويكفيه يوم القب إذ كر في العدا
كذا يوم شهران له فيه شهرة
أم الفلك الدوار تزهر زهره
على سفح واد قد جرى فيه نهـره
فتم صفاء لما بما ضم قعره
والهى فلولاً نسكه قلت سحره
ومن علمه يكفى الأئمة عشره
بضىء وللباغين يمحرق حره
وظل لمن قد ضل في الأرض جوره
هو الليث لكن مرهف النصل ظفـره
فن غيره ليث المكر وصقره
ولم حديد الهند يمحـر نوره
وفى شقر إذ أقبلت فيه شقره

إذا حسنت أخباره عند ذكرها فاحسن منها حين تلقاه خبره الخ
وكتب اليه صنوه المذكور وقد سقطت من يد المترجم سبعة وهو يحمل الرمح على
جواده في قلاة :

لا تعجبوا من أبي عيسى إذا ذهب يوماً بسبعته أرض الأعراب
ألهاه حمل القنا عن حمل سبعته فما يسبح إلا بالأنابيب
وأول موت صاحب الترجمة قبل موت صنوه الحسين بن عبد القادر في سنة ١١١٢ .
وابنه عيسى بن محمد بن عبد القادر تقدمت ترجمته . رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٩٦ ﴿ محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الصنعاني ﴾

السيد العلامة الحافظ الضابط الشاعر الفائر بدر الدين محمد بن عبد الله بن الحسين
ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي الحسني الصنعاني
مولده بمدينة دمار . وأخذ عن علمائها الأعلام في علم الفروع حتى برز وفاق مشايخه
في علوم الفقه . ثم حقق سائر علوم الآلة . وانتقل إلى صنعاء واستفاد بها وأفاد ودرس فيها .
وسار في أيام شبيبته في سنة ١٠٩٤ مع آل الإمام إلى جهة يافع أيام الإمام المؤيد بالله محمد بن
المعول اسماعيل بن القاسم تحت قيادة المولى العلامة الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ،
حتى كان انهزام الأمراء في ذلك العام . وسبق السكلام على ذلك . وعاد صاحب
الترجمة كغيره من السادة

وقد ترجمه القاضي أحمد بن محمد بن الحسن الحيمي في طيب السمر فقال :

جوهرة استخرجت من نحر الحسب . ودوحة امتدت فروعها في روض من شريف
النسب . إمام علوم وحاسم كلوم . سيما في الفقه وفنه مع خط يسلب الحجي بمشقه . رأيته
بكوكبان وغصنه الزيان يطول في روض الشباب وعذاره أسود من الليل ونشاطه أسبق
من الخليل . فساجلت منه ما جذاً لبيباً . ولغظه كالدر من الصدف قد انسل . فملت أنه آخر

من أرسل بالبلاغة . وما بعد محمد بن عبد الله من مرسل . ثم رأيت بصنعا وقد ابيض فوده وعارضه . وله مع المشيب برد لطيف قشيب . فقطقت بأنامل المراجعة ثمره واستطبت في ليل المخاورة سمره . الخ

وترجمه صاحب نسمة السحر فقال :

عالم يهزم كتيبة النعمان . ويفهم مالك الفقه إذا ناظره بسنان بيان . غدا وحيداً وهو لأهل المذاهب الأربعة خامس . وفاضل لم يتخلق بالفضول ولم يعزب عنه علم الأصول . الخ وترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

اتمت إليه رئاسة الفتيا بصنعا ، وصار أحد أكابر آل الامام المنظور اليهم في العلم والرياسة وجلالة القدر . الخ

وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

العلامة المتقن الجليل الرئيس العظيم الشاعر البليغ العبادة . إمام أهل العلم والفضل والزهادة . اتمت إليه رئاسة الفتيا بصنعا . وقصد لحل المشكلات من جميع الأقطار اليمنية . وصار كلامه هو الذي عليه يعول . وله انخط الحسن واللفظ المستحسن ، وكتبه في غاية الصحة والضبط . وكان كثير التقييد بالكتابة لأوابد الفوائد . وظهر له صيت في الفتيا عظيم حتى أطلق عليه المفتي . وكان منظوراً بعين السكال والسيادة والجلالة والفخامة . وكان يؤهل للقيام بالامامة بعد المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد صاحب شهارة كما تقدمت الإشارة إلى ذلك . ولم يزل على حاله الجليل بصنعا حتى تكدر خاطره هو والمولى محمد بن اسحاق بن المهدي والمولى محمد بن الحسين بن عبد القادر صاحب كوكبان . فكان خروج صاحب الترجمة من صنعا معهم في سنة ١١٣٦ خفية على أنهم يبايعونه . ثم بويج للمولى محمد بن اسحاق . ولما لم يبلغ مراده صاحب الترجمة اشتعلت حرارته في جوفه فتوفاه الله تعالى في قرية هادم . وكان أولاده معه فرجعوا إلى المتوكل القاسم بن الحسين . انتهى

وفي طيب السمر أن وفاته في الرجوم من بلاد أرحب وهي على مسافة نحو عشر ساعات شمالاً من صنعاء

ومن شعره ما كتبه إلى القاضي محمد بن الحسن الحيمي الشبلي في سنة ٩٩٠ هـ يستدعي منه سيرة والده الحسن بن أحمد الحيمي إلى بلاد الحبشة :

في أفرق النفر النظيم هـواي لا في ريم حاجر
قر أباب لأجله جنح الدجى أرعى الزواهر
وغدوت من كفى به مثلاً من الأمثال سائر
غصن من العقيان معسول اللي المسكى عاطر
درى التنايا طرفه الفتاك للألباب ساحر
سامى التليل مورد الخلد النقي ساحب النواظر

منها :

واليك يا قاضى القضاة الغر يا زين المحاضر
نظماً من السحر الحلال بمثله تزهو الدفاتر
أنشأته عن قاذح ما زال طرفى منه ساهر
فأجز نظامى أنت أفصح ناظم عندى ونائر
واسمح بعارية لسيرة من غدا عين الأكبر
أعنى به الحسن بن أحمد بدر هالات المغافر الخ

وكتب صاحب الترجمة إلى السيد يوسف بن يحيى صاحب نعمة السحر في سنة ٩٩٩ هـ وقد اطلع على كراسات من نسخته فقال :

قد أتنا شذورك الذهبية والسموط النفيسة اللؤلؤية
بمعان أرق من قلب صب سحرته الواحظ الباطنية
تدخل الأذن يا ضياء بلا إذ ن فله الفكرة الأملية

فتنزهت إذ أتت في رياض وزهور ندية نديه
 ياله من مؤلف نظمت فيه اللآلى والزهر تلك المعنيه
 كم بدور في أفق طرسك لاحت أطلقتها أفاظك المسجديه
 فيه آخرت من مضى وتقدمت على من بقى وطلت البريه
 أنت عيسى يا يوسف المصرأ حيث لنا ذكر من طوته للنيه الخ

نراجعها صاحب النسمه بقوله :

غازتنا الحاظها الباليه أيعن السفح من وراء الثانيه الخ

ومن أجود شعر صاحب الترجمة قصيدته التي إلى القاضي على محمد العنسى وهى :

كرر أحاديث سلع لى ومن فيه من الأحبه فيما أنت راويه
 وهات خبر عن الأحباب ما فعلوا وكيف خلقت فى سلع غوانيه
 فان لى فيهم بدرأ لطلعتهم نعنو للملاح وليس البدر يحكيه
 لقده تمجىل الأغصان من هيف إذا تمايل من سكر ومن تيه
 فى خده الورد مطلول وتحرسه سهام عينيه عن قطف وتحميمه
 وعنقه عنق ظبي ربع فى قنص والسكر والعسل الماذى فى فيه
 أما العيون وما أدراك ماهى ان وصفتها هات قل لى إيش أحكيه
 فواتر ناعسات زانها وطف هيئات ما وطف الادما يدانيه
 محاسن لست أحصى وصفها ولقد عجزت عن وصف بعض رمت أبديه
 ولى اليه اشتياق لا يحد وقد أجرى الدموع غزيراً من مآقيه
 وشرد النوم عن عيني القريح به أجزى الدموع غزيراً من مآقيه
 الله يا فاتر الأجنان فى وصف عذبتة بالجفا والصد والتيه
 أقصيته فى الهوى ظلاماً بلا سبب من بعد ما كنت فيما مر تدنيه
 حملته بالتجافى فوق طاقته يكفيه ما قد مضى يكفيه يكفيه

لم تدر ماذا به الأشواق قد فعلت
أعرضت عني بلا ذنب ولا سبب
سمعت ما قاله في الحسود وقد
عذبت قلبي وفيه قد سكنت فمن
بالهجر حلت ما لو تحمله
خرت ربع اصطباري بالصدود فوا
لله أيام وصل منك لي سلفت
مرت فما كان أحلاها وقد تركت
ولا يزال لما ذكر على خلدي
أيامه باللقا قد أشرقت وزهت
يا ساحر المقلة النجلا التي سلبت
عطفاً على مغرم فضلك أسى
إن كان قلبك قل لي قد من حجر
قارت منه لما تبدو المئات به
نجد بوصلك واسمح أو فعدني إن
ما كان ذنبي فيما قد علمت به
وإن يكن لي ذنب ما أحطت به
فساحوا الصب فضلاً وانظروا كرمًا
وفي ضميري أمر لست أذكره
ولا أزيدك تعريفاً به أبداً
وإن تفاضيت عن أمري عدت إلى

فأجابه القاضي على العنسي بهذه الفريدة :

إياك سائل دمي من ما فيه
يعارضاً بات يطوى الأفق ساريه

خذ أدمى واسق من باب الحى طللا
 ومل إلى الرمل من وادى العقيق وقف
 وانشد معنى اضاعته أحبته
 بطارح الورق أشجان الهوى سحراً
 ويؤلم البرق شكواه عليه دجا
 ويرحم الغيث أنفاساً يصعدها
 ويسترق الصبا تبريح صبوته
 أحبابنا بالحي الغربى لا ولقا
 وطيب وصل ولا أدرى أقول قضى
 أخشى تقطع قلبى حسرة وأسى
 والله ما طاب لى من بعد فرقتكم
 سالا الدجى هل رأت جفنى كوا كبه
 وسائلوا الصبح إذ أتت حفته شفقا
 لا فرج الله عن قلبى العميد أسى
 ولا رقت مقلتى ان قر ناظرها
 ولى بذاك الحى من حيكم قر
 أثينة الفرع لو زاحت غداؤها
 ان كان فى خدها روض الشباب زها
 أو سال فى كفها حالى الخضاب فمن
 أو سال فى ثرها ماء الشباب فقل
 قد كاد بشكو المعنى هجرها فئات
 من لى بذاك الجفا والدار دانية

تحملت عن غواديه غوانيه
 إذا سلكت بواديه بواديه
 حتى تباكت له حزناً أعاديه
 حتى ترق له الورقا فتبكيه
 فيستطير شعاعاً من تلظيه
 فينثنى مستهل الجفن باكيه
 وجداً فيعتل من سقم فيحكىه
 بكم تقضى فأها من تقضيه
 حقاً وان كنت فى التحقيق أدريه
 إن كان لم يبق إلا ذكر ماضيه
 عيش بلى طال من صحبى تناسيه
 ذاق الكرى أو رقت وهناً مآقيه
 من المدامع يوم البين قانيه
 ان كان طول النوى منكم يسليه
 بتيركم أو رأى حسناً فينسيه
 مقسومة المشى بين الزهو والنيه
 عن الصباح أجن الصبح داجيه
 فقلتى بفسدير الدمع تسقيه
 دممى ولا واخذ الرحمن جانیه
 ليهنما موت صادى الحب ظاميه
 فليت هجرانها دامت ليلاليه
 والقلب يرجو اللقا حيناً ويقضيه

آهاً على ليلة بالسفح قصرها
 وقد أحالت على ذاك الكئيب ندى
 وأرشفتنى خمرأ كنت أحسبه
 وها أنا اليوم لا قرب ولا جلد
 أقول والليل غريب الجناح وقد
 وقد تذ كرت نجد الدف من قرى
 ما في الزكاب أخو وجد أطارحه
 يا نسمة حملت في طي بردتها
 متى سررت بعز المسكرات فما
 الناظم المقد قد نابت فرائده
 والملبس القول برداً من شمائله
 أهدى إلى ولو أنصفت قلت لقد
 فليس مثلى من يهدى إليه ثنا
 وهماً الشباب الغض مبتهجاً
 يا حائر المجد إرثاً عن أب فأب
 ويا إمام المعالي والعلوم ويا
 وافي نظامك والأفكار سائلتي
 ماذا ينظره ماذا يشاكلة
 والله ما استرقصت عظمى محاسنه
 شفع القواد الذي أذكى نواكه به
 لك للسلامة أنى مذ نأيت حما
 ان كنت في الروضة الغنا أقت على
 والله يا بدر ما استحليت عيش هنا
 عتب كما انحل من عقد لآليه
 فارتج وارتقصت لنا أعاليه
 يطفي الجوى وأراه راح يذكيه
 ولا فؤادى يسلينى تمنيه
 ألقى على الأفق حلياً من دراره
 فبت سهران هامي الطرف داميه
 حديث نجد ولا صب أناجييه
 لطفاً يمر على قلبي فيصبيه
 عهدت ذا اللطف إلا في مغانيه
 عن السلاف وأهدى السحر منشيه
 حتى تميل له أعطاف قاريه
 أهدى وأسكت إجلا للمهديه
 من مثله وبروحى اليوم أفديه
 في لفظه ويزور الروض رائيه
 ان غاب نجم بدا نجم يضاهيه
 من لا أسميه والأوصاف تغنيه
 بمثله وهو لا يرضى بتشبيهي
 ماذا يقابسه ماذا يحاكيه
 إلا وقد شئت سمى لآليه
 جمرأ وأهدى له أقصى أمانيه
 عن سوحك الرحب بان الضو بانيه
 رغبى فان فؤادى في تظليه
 ولا تمتعت من روض بزاهيه

شوقاً اليك وهل يخفى عليك ولى قلب لديك أسير الشوق عاينه
وهاك عن عقدك المنظوم جوهره جزعاً على قدر مهديه ومعطيه
بقيت مقتبل الاقبال مشتملا ثوب النعيم وحيداً فى معاليه انتهى
وكتب أيضاً صاحب الترجمة الى القاضي على بن محمد العنسى قصيدة عامرة أولها :

وهواك وهو أليتي ويميني ماخنت عهدك لو أبنت يميني
فأجاب القاضي على العنسى بقصيدة طنانة أولها :

لو فتشوا عن قلبى المرهون وتحوشوا حر الفضى المكنون
لتيقنوا أنى حفظت وضيعموا عهد الهوى وأمنت غير امين
فعلام قالوا مال عنا وارعوى عنا وخان وكان غير خؤون
ما ملت لا والله بل مالوا وقد شهدت ركايبهم بصدق يميني

٤٩٧ ﴿ محمد بن علاء الدين المزجاجى الزبيدى ﴾

الشيخ العلامة محمد بن علاء الدين بن عبد الباقي بن الزين المزجاجى الحنفى اليمنى الزبيدى . مولده بقرية التحيتمن قرى وادى زبيد فى شهر صفر سنة ١١٠٢ ونشأ بها . ثم دخل بعد سبع سنين إلى مدينة زبيد وأخذ عن والده فى تجويد القرآن وفى النحو والصرف والمعانى والحساب والفرائض والصحيحين وتيسير الديبج وبهجة المحافل والشفا والمواهب اللدنية وغير ذلك من كتب الحديث والفقه . وأسمع عليه القرآن بالقراءات السبع . وأخذ عن عمه الزين بن محمد باقى المزجاجى البخارى ومسلم . وفى كتب الرقائق والطريق النقشبندية وغيرها . وأخذ عن الشيخ أحمد بن الزين المزجاجى . وأخذ فى الفقه والنحو وغيرها عن الشيخ العلامة عبد الفتاح بن اسماعيل الخالص الحنفى . وفى النحو عن الشيخ محمد بن زياد الوضاحى الشافعى . وفى الحديث والتفسير عن السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل . وفى أصول الدين عن الشيخ على بن على المرحومى المصرى . وفى النحو

والمعاني والعروض والقوافي عن أحمد بن الزين القيراطي اليعقوبي النمازي الشافعي . وفي المنطق وآداب البحث وعلم الكلام عن الشيخ حسام الدين بن عبد الرحمن الفوري الهندي وجميع هذه المقروءات يزيد . وأخذ بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل بتهامة عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدمشقي ثم اليمنى الحنفي في النحو والفقه وأصوله وأوائل الأمهات الست . وأخذ بالحرمين الشريفين عن الشيخ أبي الحسن السندی وتلميذه الشيخ محمد حياة السندی . والشيخ محمد بن أحمد المغربي المالكي . والشيخ زين العابدين بن سعيد المنوفي . والشيخ عز الدين بن محمد المنوفي وغيرهم

ومن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ عبد الله بن عمر بن الخليل الزبيدي . ولما تأخر تلميذه المذكور عن الحضور للدرس في بعض الأيام كتب إليه صاحب الترجمة :

عفيف الدين بادر بالوصول	لتحظى بالقراءة في الأصول
ولازم شرح سعد الدين فيها	وحاشية الكمال من الفحول
وعرج نحو حاشية الخيال	ففيها ما يحير للعقول
فإن أدركت ما فيها بفهم	ركبت للمسرجات من الخيول الخ

وقد ترجمه تلميذه القاضي أحمد بن محمد قاطن فقال :

أجاز لي جميع مروياته ومسوغاته من علمي المعقول والمنقول والفروع منها والأصول

في سابع شعبان سنة ١١٧٧

وترجمه ولده يوسف بن محمد فقال :

نشؤه بين أهله وأسلافه المشايخ الكرام الأعلام بنى المزاجي :

نيطت تمامه عليه بمنزل	سام بأهليه على الابراج
أهل الثمائل والفضائل والعلی	سرج الهداية هم بنوالمزاجي

ولم يزل المترجم له في جد واجتهاد وتنوع في اقتباس العلوم والمعالى وازدياد حتى صار

عيناً من الأعيان . وتصدر للإفادة والإقراء في حياة والده ومشايخه . وبعد وفاة والده في سنة ١١٤٤ انتفع به خلق كثير من الطلبة . وقام بجميع وظائف والده ودروسه . وله مع ذلك مجاهدات صالحة ومعاملات مبرورة راجحة . وهو الآن منتهى علماء العصر في علو السند لأنه يروى عن الملا إبراهيم الكردى بعموم الإجازة منه لأولاد الشيخ علاء الدين ابن محمد باقى المزجاجى . انتهى

وموت صاحب الترجمة تقريباً في سنة ١١٨٠ وسيأتى ترجمة ولده يوسف بن محمد

٤٩٧ ﴿ محمد بن على بن أحمد بن القاسم الأملحى الحسنى ﴾

السيد العلامة التقي محمد بن على بن أحمد ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى
البنى الأملحى الصعدى

مولده بصعدة ، وسكن بوادى أملح من نخاليف بلاد صعدة . وكان يقرأ بصعدة على أبيه وعلى القاضى يحيى بن عبد القادر بن سعيد الهبل . والقاضى يحيى بن جابر الله مشحم وغيرها

وعنه أخذ بصعدة في سنة ١١١١ السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد الشهرارى وترجمه في طبقاته فقال :

كان سيداً فاضلاً ناسكاً يؤهل للامامة بعد أبيه . وكان سهلاً سمحاً من بُلّه الجفنة على صفة الأوائل الصالحاء . وكان يتبرك الناس به ويسألونه الدعاء لهم . ثم سقط من أعلا بيت بأملح فأت من تلك السقطة في ١١٢٠ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٩٨ ﴿ محمد بن على بن الحسين بن المهدي الصنعاني ﴾

الأمير الكبير الرئيس الشهير محمد بن على بن الحسين ابن الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني

كان رئيساً كبيراً وسيداً عظيماً شجاعاً شهيراً . صحب عمه المولى العلم القاسم بن الحسين

ابن المهدي أيام سيادته . ووجهه في سنة ١١٢٠ لفتح شهارة ففتحها وضبط مشايخ بلادها ثم اقتضى الحال خروجه عنها إلى خرو سار لآخرا ببيت محمد بن علي الغريبي من أعظم رؤساء قبيلة حاشد . وجيزه في سنة ١١٢٧ وغيره لمحاصرة المهدي صاحب المواهب . ثم ما زالت أحوال صاحب الترجمة في دولة عمه المتوكل القسم بن الحسين وولده المنصور الحسين بن القسم مستقيمة ومكانته عظيمة . وكانت إليه بلاد حبش وبلاد ضوران وما إليها من بلاد آس وغيرها حتى كانت وفاة المنصور الحسين في سنة ١١٦١ . وقام ولده المهدي العباس فكانت لصاحب الترجمة العناية التامة في القيام بدعوته وبذل كل مجهوده في إعانتة . ولما أرسل المهدي العباس شيخه العلامة علي بن محمد القطبي الصعدي في عام دعوته إلى عمه الأمير أحمد بن المتوكل القاسم بن الحسين إلى البلاد التمزية واعترضه في الطريق القاضي العكام البرطى وأصحابه وانهبوا ما مع القطبي . واضطربت أمور الدين الأسفل . رجح المهدي العباس انفاذ صاحب الترجمة . فسار إلى تلك البلاد وقرر أمورها . وضبط العكام وبعض أصحابه إلى المهدي ثم سار في جماعة من الخيل والرجل إلى أمير تمز . وتعقبه السيد الامام البدر محمد بن اسمعيل الأمير . وصلت الأمور على يديه كما سبق إيضاح ذلك بترجمة الأمير أحمد بن المتوكل القاسم بن الحسين

وفي سنة ١١٦٦ تحزب جماعة من آل الامام القاسم وأرادوا الفتك بخطيب جامع صنعا السيد محمد بن اسمعيل الأمير لتركه ذكر الامام القاسم بن محمد في الخطبة كما سبق إيضاح ذلك بترجمة البدر الأمير . فحبس الامام المهدي صاحب الترجمة . وكان رئيس من قام لاستنكار ذلك . وقبض المهدي خيله وكانت أربعة عشر حصانا وبلاد التي ينظره . وما زال في سجن المهدي بصنعا حتى مات فيه سنة ١١٧٠ . وهو عم السيد العلامة نخبه آل القاسم المولى الحسين بن عبد القادر بن علي بن الحسين بن المهدي السابقة ترجمته رحمها الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٩٩ ﴿ محمد بن علي عز الدين العفارى الشهارى ﴾

القاضى العلامة محمد بن علي بن عز الدين العفارى الشهارى

مولده سنة ١٠٤٥ تقريباً . وأخذ عن السيد حسين بن صلاح . والقاضي مهدي بن جابر العفاري . والسيد الحسين بن المؤيد بالله محمد بن القاسم . والقاضي محمد بن ناصر العبدشي . والقاضي أحمد بن جابر العيزري وغيرهم . وعنه القاضي عبد الله بن يحيى الروسى . والقاضي محمد بن عبد الله حنش . والقاضي محمد بن عبيد وولده أحمد بن محمد العفاري . والحسن والحسين وإبراهيم أبناء القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم . والفقير حسين بن محمد النعماني وغيرهم

وترجمه تلميذه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في الطبقات فقال :

القاضي العلامة بدر الدين شيخ الشيوخ من المتأخرين . تخرج على يديه ستة عشر قاضياً وغيرهم ممن يطول تعدادهم . فانه أخبرني أنه قرأ وأقرأ في شرح الأزهار نحواً من خمس وثلاثين مرة حتى كان يملئ قواعده وأكثر تفريراته غيباً . وكان محققاً مبتكراً سيما في الفروع وتحقيق القواعد وتقرير الشوارد وحل الغامض والمشكلات . وواظب على التدريس . وتولى القضاء بعد موت شيخه السيد الحسين بن صلاح بن عبد الرحيم بن الباقر ابن نهشل بن المطهر الحسني بشهارة في سنة ١٠٩٣ . وما زال حاكماً ومدرساً بشهارة لم ينقطع عن التدريس إلا في آخر سنة من عمره . وكانت وفاته بشهارة في رجب سنة ١١٢٧ عن اثنتين وثمانين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(عَفَّارٌ)

العفاري نسبة إلى عفار بفتح العين المهملة والغاء المشددة وآخره راء . وهو حصون معروف بالقرب من حصن كحلان تاج الدين على مسافة ثلاثة أيام شمالاً إلى الغرب من صنعاء

(محمد بن علي قايع الحسني الصنعاني)

٥٠٠

السيد الماجد الرئيس محمد بن علي قايع الحسني اليمني الصنعاني

تقدم ذكر ولده إسماعيل بن محمد وولده السيد الفضال الكريم الحسن بن محمد بن

على قايح . والسكلام على نسبهم وكيفية انتقامهم إلى صنعا
وصاحب الترجمة كان سيداً ماجداً كثير الإنفاق والصدقات مع حسن نية وكرم
أخلاق وحسن سجية

ومات بصنعا في سنة ١١٤٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٠١ ﴿ محمد بن علي بن محمد المؤيدى الصنعاني ﴾

السيد العلامة الأديب محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الإمام الناصر الحسن بن علي
ابن داود الحسنى المؤيدى الصنعاني وبقية هذا النسب تقدمت في ترجمة السيد زيد بن علي
المؤيدى والشريفه زينب بنت محمد عمته

وصاحب الترجمة ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

ترجم له صاحب طيب السر ووصفه بالأدب والالطف والفضل

وذكره صاحب صفوة العاصر في آداب المعاصر فقال :

هو سيد بارع . ضوء أدبه لامع . تضلع من الأدب وأكثر . وقطف روض الفضل
وقد نور . ومن ذلك ما كتبه إلى مقرظاً لما وقف على صفوة العاصر :

أزهر رياض باكرته الغنائم	وغدت فأشجت في رباها الخنائم
وهب نسيم الصبح في جنباتها	وقد رقصت منه الغصون النوائم
أم السحرام هذا حديث أحبتي	بوعد وصال أودعته النسائم
ولم أدر هل أسلاك در وجوهي	تصفحتها يا صاح أم أنا ناظم
جمعت بهذا السفر يا قاسم لنا	شوارد أفكار لها أنت ناظم
فا الطوق والمقد النظيم لهذه	ولا الدمية الحسناء إلا تمام

ومن شعره :

ما ترى يومنا رقيق الخواشي كيف أضغى الهوى به في اتعاش

نشر الروض نشره فاغتدى المم وقد هبت النسيم كلا شى
ودموع الغمام أضحكت الزهر سروراً وغاب لاح وواش
وردائى من نوره وإزارى وبساطى وزهقى وفراشى
فاغنم رقة الشباب ومره يا حليف الندى بنسج قماش
وله فى صديق له اسمه على ما زالت ترتقى به الحال حتى نصبت عليه المظلة التى توضع
على الملوك وذوى الأسم . فتغير منه ما يعهده من الود فقال :

من لى بمنل على فيا أحب ومن له
وقد وفى لى ولكن قد شمسته المظلة

قال : ووفاة صاحب الترجمة فى أثناء دولة المهدي صاحب المواهب . انتهى
قلت وله قصيدة يرثى بها الفقيه اسمعيل القحيف الدمارى المتوفى سنة ١١٢١ أولها :
بأنه ان جزت بتلك الخيام وثمرت سوح المجد والاحتشام
منها فى آخرها :

وعز بالله أخاه وقل قد أصبح الشيخ بدار المقام
فى مئة من بعد ألف وزد عشرين عاماً موته بعد عام

وتقدم ذكر والده على بن محمد وأخيه زيد بن على المؤيدى وعمته زينب بنت محمد .
فوت صاحب الترجمة تقريباً قبل سنة ١١٣٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٠٢ ﴿ محمد على محمد العقبي حاكم نعر ﴾

القاضى العلامة الحافظ محمد بن على بن محمد العقبي الأنصارى النعزى الشافعى
وتقدم ذكر والده على بن محمد

وصاحب الترجمة القاضى بدر الدين كان بقية الحفاظ حاكماً بمدينة نعر وبلادها من

البن الأسفل . ووصل إلى مدينة صنعا في سنة ١١٣٠ . فأخذ عنه جماعة من علماءها في ذلك العام منهم : السيد الحافظ المؤرخ ابراهيم بن القاسم ابن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم الشهاري

ومات صاحب الترجمة في جمادى الأولى سنة ١١٣٥

وتقدم في ترجمة والده أن نسبتهم إلى ذى عقب . قرية من قرى ذى جبلة بالبن الأسفل . انتهى

٥٠٣ ﴿ محمد بن علي الغرباني الصنعاني الصعدي ﴾

السيد الإمام الداعي بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله الغرباني ابن عطية بن علي بن أحمد بن سليمان بن علي بن مكثي بن الهادي بن القاسم بن يحيى ابن مكثي بن حمزة بن عبد الله ابن الأمير محمد ذى الشرفين ابن جعفر ابن الإمام المنصور بالله القاسم العياني بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف كسلفه بالغرباني . الصنعاني النشأة . الصعدي الوفاء

وفي بغية المرید للسيد عامر بن محمد أنه كان يقال لآل القاسم العياني القاسمية نسبة إليه ويقال لهم القاسمية نسبة إلى الامام القاسم الرسي أيضاً . ثم صاروا إلى ثلاثة أغخاذ . منهم آل القاسم وهو الأمير الفاضل القاسم المقبور بوادعة بن جعفر ابن الامام القاسم العياني . وآل الأمير وهو الأمير محمد ذو الشرفين . وبنى مكثي . وكلهم يرجعون إلى القاسم بن علي العياني

ورأيت لدن حاكم مدينة جبلة في سنة ١٣٤٤ للهجرة الوالد العلامة علي بن حسين ابن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي ابن الامام المتوكل علي الله اسمعيل ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله ، أن صاحب الترجمة هو محمد بن علي بن داود بن علي الملقب بالحكم بن عبد الله بن عسكر بن مهتا بن داود بن مهنا بن داود بن القاسم بن ابراهيم بن

القاسم بن إبراهيم ابن الأمير محمد بن جعفر ابن الامام القاسم العياني . والأظهر هو ما سردناه أول الترجمة كما هو مرسوم في حجرة على قبر المترجم له بصعدة

وصاحب الترجمة نشأ بصنعاء وبلادها . وأخذ عن علماء عصره وبلغ في العلم إلى درجة عالية . ثم سار عن صنعاء في شعبان سنة ١٠٧٥ إلى برط ناقماً على الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القسم وداعياً لقبائل برط إلى إجابته . واستمر على ذلك الأعوام المدينة . وتردد إلى بلاد الجوف وغيرها . ثم سار إلى مكة وعاد إلى صنعاء . ثم استقر آخر أعوامه بصعدة إلى أن توفي في ١٦ رمضان سنة ١١٢٦ ودفن هنالك . وقبره مشهور مزور بها في حى جامعها . وله شهرة كبيرة ورسائل عديدة وأشعار بليغة

وقد ترجمه القاضي أحمد بن محمد بن الحسن الحيمى الشبامى المتوفى سنة ١١٥١ في كتابه طيب السمر ، فقال ما نصه :

السيد الإمام العلامة محمد بن علي الغرباني من برط . إمام كامل الشروط . له من العلوم برود ومروط . ولغادة أيامه من المعارف شنف وقروط . رقى في الأفق محلاً . ونزل منه سوحاً بالأنجم محلى . فخيته السماء وأطنابه الشهب . وحباله خيوط المطر المفتولة بأيدي السحب . كسب المعالي فحسب . فن أجله أثبتت المجبرة الكسب . قرأ العلم حتى اجتهد . ووطأ فراشه في منازل مهده . فرقت همته إلى أرفع مرقى . وشام للخلافة والإمامة مرقى . واضعاً سمعه منها بهديل ورقا . وهو أسد بلا مرا . لم يزل للشدائد مغامرا . ليث وائب . ان عرض الرمح فوق الكواكب . شديد شكيمة . كم قال لطلب عظيم شكى مه . فدعا وما ادعى . وترك أنف الحسود مجدعا . نزل من الدعوة بواد منحصب . ونازع آل القاسم الكرام في المنصب . فأصابهم لدعوته القلق . لأنه إمام قام بحجة كساطع الفلق . ولكن سبق السيف العذل . ولم ينصره الزمان بل خذل . فخرج من برط . لما لم يف له الدهر بما شرط . ونزل بظل الكعبة والبيت . غير قائل لما لم يتم له مراده ألايت . فبقي هناك دهرأ . يقتطف من حدائق الحرم زهرأ . وغاب عن العين مدة .

وترك صاعه ومده . وقعدت من بحره العذب مده . ثم خرج أيام خلافة المؤيد بلا تمناع :
فتلقاه بالقبول وأنشده لسان الحال من شواهد ذلك التنازع :

أساء ولم أجزه عامر فعاد الحلوى به محسنا

وكانت طريقه في خروجه . من مريع كوكبان المنيف ومروجه . فأضافه والدنا وأكرمه .
فبينهما حبال من الود مبرمه . وتوكيد عطف لا يتخذ أحدهما عنه بدلا . وحنو يدافع الخصم
وقد أكثر في إنكاره جدلا . فرأيته وسمعت فوائده . وذقت على موائد والدنا موائده .
ولما حان منه ما حان . وآن نزوله بحمة ذات روح وربحان . مات بمدينة صعدة . وأنجز الله
له بالقرب منه وعده . وقبره بها يزار . وروضة تربته يترسم بها التالون لا الهزار . وعليه
قبة مشاده . ينزل بها من كتب الله له رشاده . وشعره عربى الطبع جزل . جدى المصارع
لا يعرف الهزل . يطول فيجيد . ويحلى كل جيد . وقد يأتى بقافية دونها على غيره خوط
القتاد . فهى فى أرض الطروس جبال شائخة وأوتاد . كقوله فى قصيدة عليها الحسن
مقصور . وكتب بها إلى آل القاسم المنصور :

ألا أيها الرجل المدلج ونور الضحى فى الدجى موج

إلى آخر ما فى طيب السمر

وذكره السيد العلامة عبد الله بن على الوزير فى ذيله للبسامة . هو والسيد العلامة
على بن الحسين الشامى الداعى بمسور خولان فقال :

وغادرت بدر دين الله مقتنعاً بالبدو فى برط النائى عن النظر

رأى علياً لهجر الأمر مرتضياً بمسور فقفا فى الهجر والهجر

وانها قسم يحظى الإله بها فلم الامر للخلاق واصطبر

وذكره أيضاً فى كتابه طبق الحلوى فقال :

فى شعبان سنة ١٠٧٥ سار عن صنعا إلى عنان برط السيد العلامة محمد بن على الغرياني

ولما وصل اليهم ذكر لهم أشياء استفكرها من السيرة المتوكلية . وأنه قد تضيق عليه القيام وعليهم الإجابة والإنعام . وآل أمره إلى العود إلى صنعنا لانحزام ذلك الحساب وعدم من يعينه على فتح هذا الباب . ثم قال في حوادث سنة ١٠٨١ إن الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن القاسم خاطب أهل برط في شأن الداعي السيد محمد بن علي الغرباني ، فأجابوه أنه لا سبيل إلى إخراجهم . وضمن كبارهم وصغارهم في حفظه وأن لا يتفق منه شيء مما يتشوش منه الخاطر . وحرر الداعي عقيب ذلك قصيدة إلى والده بصنعنا . منها :

وعج بيني القاسم الاكرمين ومن لهم في العلى أوج الخ

وقال في حوادث سنة ١٠٨٧ : وفي غرة رجب غزا الشريف محمد بن علي الداعي من برط إلى أسفل الجوف . فانتبه له أهله فاتفق قتال ذهب فيه جماعة من أصحاب الداعي . وفي آخر هذه السنة خرج الداعي السيد محمد بن علي الغرباني من برط يؤم بلاد نجران مخوفاً من الإمام . فلما وصل هناك أراد أمير الجهة الشريف أحمد الجوفي القبض عليه ، فتدارك أمره الجماعة الذين صحبوه من برط ورجعوا به من حيث جاءوا . وقال أيضاً في حوادث سنة ١٠٨٨ : وفيها وردت رسالة السيد محمد بن علي الغرباني إلى صنعنا يتكلم فيها على استحقاقه الخلافة وإلزام الناس النظر في أمره واستجاءه شرائط الإمامة وعقبها بأبيات بليغة منها :

ها قد دعا خمسة وكلهم قد ادعى أن سهمه القاهر

وفي سنة ١٠٩٠ جهز الإمام المهدي أحمد بن الحسن إلى البلاد البرطية محمد ابن الإمام المتوكل على الله اسمعيل وابنه الحسين بن المهدي وغيرهم . فسار إلى عيان ووصل اليهم إلى الراشي السيد الداعي محمد بن علي مع المشايخ

وفي غير طبق الحلوى أنها وصلت في سنة ١٠٩٥ منه اعتراضات على الإمام الاواه المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم عليه السلام نظماً ونثراً . فأجاب عليه الإمام بنحو ابواب بسيط واضح البرهان . والله ولي العفو عن المقصرين في رعاية حقوق هذا

الإمام الزاهد الاواء نادرة الازمان وقرين القرآن وشبيه عمر بن عبد العزيز في العدل والفضل والزهد والورع والإحسان . وسنثت رسالة للترجم له الى الإمام المؤيد بالله عليه السلام وجوابه عليه بهذه الترجمة

وقال السيد الحافظ المؤرخ محمد بن اسمعيل بن محمد الكبسى المتوفى سنة ١٣٠٨ في الاطائف السنية وفي العناية الثامنة شرح أنوار الإمامة تسكلة أبيات البسامة أنه كان رجوع هذا الداعي السيد محمد بن علي الغرباني من بلاد برط الى مستقره في جبل اللوز من خولان العالية . وتوفى هناك في أيام المؤيد بالله محمد بن المتوكل المتوفى سنة ١٠٩٧ . انتهى

والصحيح أن وفاته بمدينة صعدة في سنة ١١٢٦ كما تقدم ذكر ذلك . وكا في ترجمة الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم الشهاري الداعي في ذي الحجة سنة ١١٢٥ بنفحات العنبر أنه وصل اليه بعد دعوته هذا السيد محمد بن علي الغرباني من لدن صاحب صعدة وأميرها المولى الحسين بن علي بن أحمد بن القسم بحصان . وعدة وميرة للمنصور الحسين . الخ

ومن رسائل صاحب الترجمة نظماً قصيدة لعله نظمها قبل وفاة المولى محمد بن الحسن ابن القسم سنة ١٠٧٩ ومطلعها :

باسم الحكيم العدل ذي الإحسان منزل الكتاب والميزان
لكي يقوم الناس بالإيمان والقسط فالقسط عظيم الشأن
مؤيد الاعوان والسلطان

منها :

وبعد ذا يا علماء الامة يا خائضين أبحر الادلة
يا من هموفى الناس كالأهلة يا من لديهم برء كل علة
تلم بالابدان والاديان

بالله ذى النعمة والبطش اسمعوا وأنصتوا لما أقوله وعوا
وافتكروا فيه ولا تضيعوا فإن يكن حقاً فإياه اتبعوا
ولا تخافوا من سوى الديان

وان يكن ليس بقول راجح ونهجه ليس بنهج واضح
وعرفه ليس بعرف نافع وسفره ليس بسفر لأنح
فأتوا على ذلك بالبرهان

من الكتاب العربى الحجة والسنة الواضحة المحججه
والعقل فهو فلك كل لجه كذلك الاجماع المنير البهجه
ان صح عن قاصى الورى والدان

وجامع القياس للشرائط فى أصله وفرعه والرابط
والحكم محروساً عن المغالط لا الشبه الدواحض السواقط
فى حفر النار على الأذقان

وأنبئونى أن تروا مقالى ليس لكم سواه من مآل
ما حكم من أغضى لذى القفال هل استحق بطش ذى المحال
أم مستحق منه للرضوان

هذا وما حكم الذى ينكره غير مبال ان رضوا أو كرهوا
لينصرف الله من ينصره أم لا وهل إلى القضا مصدره
فى موقف العرض على المنان

ولا تحابوا ملكاً هماماً ولا تحايوا عالماً فهاماً
ولا تهابوا خدماً قياماً ولا تخافوا صارماً صصاماً
ولا فوات غاية الأمانى

فالقول بالحق عليكم واجب والقول بالباطل خاس واجب

والحق أمر الله وهو غالب ليس له سبحانه مغالب
ولا شبهه في العلي مداني

وأن تجيبوني جواباً مبرماً ليس ملعناً ولا مجمماً
هل سيرة النبي أسمى من سما صلى عليه ربنا وسلمنا
حق مبين باذخ البنيان

أم باطل وهل على الولاة أن تسيرها في الناس سرّاً وعلن
غير مبالين بمن حن وأن ورام أن يخرج منها عن سنن
ما اختلفت دوائر الأزمان

أوما عليهم أن يسيروا فيهم إلا على وفق الذي يرضيهم
أيضاً ويرضى كل من لديهم من الأولى قد ركنوا اليهم
من هيج الولاة والأعوان

وما به للمسكهم دوام حتى لا يهضم أو يضام
ولا يناويه فتى هام وعزة تعنو لها الأيام
وان يكن مصادم القرآن

كثّل إعطاء القوى المسكث وترك إعطاء الفقير المقتر
وخفض ذى الرفع الكريم الأخطر ورفع ذى الخفض المهين الأحقر
والعرف في الغواني والمغاني

والمسك في أسواق كل بلدة من عدن إلى وراء صعدة
والشحر أو أدنى خليج جده لبائع ومشتري ذى شدة
وميسر وضارب وجاني

فما يمر غالباً بها أحد ولو فقيراً قد أذابه الكبد
وشب ما بين ضلوعه الكد مسافر لقوت أهل وولد

في سد فاقات وفك عاني

سوا أنى بالتَّيْرِ أو بالعِيرِ إلا جُبى للشاة والبعير
والثافه اليسير والكثير والتاجر الحقيير والخطير

لا فرق بين التبن والعقيان

كذلك أخذ عدة على النعم من بقرات ونياق وغنم
غير الذي قد فرض الله الحكم جارية على قوانين الحكم

لا بزيادة ولا نقصان

أُم ليس جل وعلا حكيمًا ولا بمصلحاتنا علميًا
فلم يكن تقديره قويما ولآلنا وحالنا مقيا

أُم ذاك منسوخ بهذا الآن

ومثل ما يفعله نجل الحسن في اليمين الأسفل من أرض اليمين
من حيل للمال سرأ وعان كثيرة تجري على غير سنن

لاحق ما تؤتى بلا أثمان

كفرقة القروش والوازين والصوم والصلاة والدواوين
والخيل والقدم والأتاوين وغيرها مما تكل الراوين

بلا دليل وبلا بيان

فما بطاقة عليه تعرض فيها نفاعه لذنوبه يفرض
جاء بها واش اليه يرفض من جنده أو غيره يحرض

بها على النائي أو المداني

إلا تلقاها بوجه ضاحك وحطها معه على الأرائك
وخصها باسمه المبارك مشرقاً لها على الألائك

كأنها من منزل الرحمن

نمت يعطيها من الأجناد كم من لثيم شرس القياد
ليس به عطف على العباد همته الفساد في البلاد
من راجلي الجند أو الفرسان

فان أنيلها وحيزت بيده ورصده محسوبة من رصده
سار بها من يومه أو من غده ممتلئاً من تبه وحده
يميس للنخوة كالسكران

لا يرحم الباكي منه ان بكاء ولا يصيخ لسلام من شكا
ولو يكون كالجنيد في الزكا مارفع الراس له عن متكا
ولا وقاه عاملي الأعوان

ولو توى في بابه سنيها ينشده ذا القوة اللتيها
مشغماً بالنهد الأنينا معقراً خديه والجيها
ما حظ منها عنه درهان

من غير اقرار من المؤدّب ولا شهادة لدى المؤدّب
أن ليس ما جاءوا به بكذب ولا لحقد بينهم أو أرب
كأن قولهم من المثاني

ثم إذا سلم ما عليه لم يزجر عن الذنب الذي كان اجترم
ويطلب الاقلاع عنه والندم ويوعده ان عاد عليه بالنقم
جزاء ما جاء من العصيان

بل غاية السؤل هي الدرام ليس لها في حكمها مسام
فان تأتت هانت الجرائم كما يراه جاهل وعالم
لا يمتري في ذلكم شخصان

ان قلت ان دارم كفرية لأنهم عصابة جبرية
فهي إذا في الحكم خيريه لفتحها بالسلطة القهرية

والحرب والضراب والطلعان

قلت فلا يخلو إذاً من أحكام وأن يكونوا مثل أهل الأصنام

والكافرين محريين الإسلام فحكمهم ضرب الرقاب والهام

وحصدهم بالسيف والسنان

فليزمو زياً من الصغار مـيزاً لهم كما الزنار

ويعنوا مقابر الأبرار الخ القصيدة

وقصيدته التي أرسلها إلى سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن القاسم ومن وصل معه
من آل الإمام القاسم ورؤساء الأجناد إلى عنان برط لضبط المترجم له في سنة ١٠٨١ فلم يتم
لهم ذلك هي إلى مائة وخمسة وعشرين بيتاً. أولها:

ألا أيها الرجل المدج ونور الضحى في الدجا مولج
وشهب السماء بأرجائها لآل لها سفت دهنج^(١)
يمخوض البحار ويطوى القفار ويرى الجار به أهوج
نجيب تلقاه من شدم شداقة بزّل هيج
طويل القوام جليل العظام نبيل السنام قرأ مدمج
كان السنام على ظهره وما فوقه قتب هودج
كمثل الأساطين أرباعه على ظهرها قُبّه مفرج

منها:

بفوت الرياح إذا مامشى برفق فافرس السرج
وما الرعد أيضاً وما لاحق وما الراد أيضاً وما أعوج
يرى من خلال المغاني كما هلال يمر به زرج
فيا أيها الرجل المشعل به الجمل الأهوج للزعج

سألتك بالله الا وقت قلب—لا على ولا ترزعج
لتحمل منى كلاماً له ذكاً يفضح المسك ما اللبج
سميناً قوياً وهل يأتي من فتى مثلي الفث والأعوج
وان الفتى مثلها قد أتى على ذاته فيه مرتج
توكل على الله سبحانه وسر في حمايته تعسج
وعرج بصنعاء والروضة التي ظلمها أبداً سحسج
سقى الله ربعها وابلا به ثمراتها تخرج
فأياً يكون بها والدى التقى النقى القمر الألبج
ومن إن دجى الليل واغطوطش الظلام تلى الأفوج الأفوج
تهجد لله سبحانه وأمواج عبرته موج
يرتل آى الكتاب العزيز بصوت له مسمع منشج
وحيث صلاة وحيناً دُعا مكن لدى الله مستهيج
ومن هو أغنى الورى عزة وزهداً وهذا الغنا الأنبيج
فليس بماش إلى مطعم اليه ذوو الزهد قد هملجوا
صلاة الإله ورضوانه عليه نوافجها تنفج
فقبّل ثرى سوحه خاضعاً ويهنيك منظره المبهج
وسلم عليه ومن عنده سلاماً به كرههم يفرج
وقل رق برك في نعمة ملالية عرفهم—اعرفج
لدى فتية قد غدوا بالتقى أسوداً جحاجة فليج
مقيدو الزخوف بصرع الختوف ورغم الأنوف وقد شجعجوا
لطاف النفوس شراف الرءوس بضاهى الشموس لهم منهج
عزيزى الجوار مضى الفخار كضوء النهار بدا يبلج

لى الله سخرهم نعمة له الحمد ما فلق يبلج
 وقل هو فى نعمة غضة كعذراء أنوارها وهج
 خلا ما اصطلى من لظى بعدكم فلا يحبه فى الحشا يلمع
 أسال الدموع وأفنى الضلوع بنار النزوع التى تنضج
 فان تره ضاحكا ليله فليلته كلها تنشج
 يبات كأث بأجفانه من الدمع والأرق العوسج
 ولكن ذا ديدن الدهر لا يدوم على حالة تبهج
 يريح العتيد ويدنى البعيد ويبلى الجديد الذى يبرج
 يسير الخفاء كثير الجفاء قليل العصفاء لظ منضج
 مضى من تقدم من أهله وكل لدى النهج مستهيج
 يمر بهم فيه من حاله أجب قريح المطا أعرج
 ولكنما الصبر دأب الذى إلى غرفات العلى يعرج
 يحب السهاد ويشقى الرقاد ويهوى البعاد الذى يممج
 وطيب المعاش ولين الفراش وحسن الرياش له مسهج
 ويبيض الصفاح وسمر الزماح وشقر الوقاح له ملمج
 فليس بشائقه شادن تلالا سوائفه عوهج
 أغر أغر زه العس أبض أغض به مغنيج
 حوى كل حسن فحسن الورى لديه إذا قيس أنموذج
 كقنديل در سما نوره وما فيه نار ولا شيرج
 إذا ما تجرد قلت اللجين ذاب أو الزئبق الرجرج
 وان سار نهم به حجله وأغرى الوشاة به الدمليج
 وما زين بالخلى بل زانه كما زين بالتبر فيروزج
 له كالجان ثنايا حساف وكالأفحوان فم أفليج

وخذ أسيل بماذى يسيل كورد عسيل حيا بدلج
 ومثل السكروم دواى الجسم عقاص فحوم له دولج
 ومثل المواض عيون مراض كورق الحياض التى تخلج
 بها كم تمخلع من راهب وأسد جحاجة ضرجوا
 وزا كى الحجا قد براه الضفا وحاكاه فى لونه الأترج
 فاشاقه ذا ولا غير ذا إذا ذونهى شاقه أدهج
 وياعجبا هل يليق الهوى بذى رحم للعلا أوشج
 ومن صار فى حبها هائما لديه الردى فيه فالزوج
 وان الهوى ديدن الأردلين وان الهوى فى الهوى ملج
 ومن ذا يبيع الهدى بالعوى ويعطى بناظره صبهج

ثم قال يعاتب أولاد الإمام القاسم لما جهزوا عليه الجنود، ونشروا لحربه البنود
 يريدون إخراجهم من برط :

وعجب بنى القاسم الأكرمين ومن لهم فى العلا أوج
 وأنحفهم بشريف السلام وعاتبهم أنهم خرجوا
 وقل لهم يا محور الحجا أتيتهم بشىء بكم بسمج
 جنودكم من جميع القرى إلى رجل واحد تزعج
 وليس له ثروة لا ولا خلا الله أوس ولا خزرج
 ولم يأتكم منه ما تكرهون سوى أنه قال ذا المدرج
 وما قال أنى إمام ولا الأمامة عنكم لها مخرج
 ولكنه قال ان كان ما ذكرت هو المنهج الأوهج
 فحى اليه إذا شتم وإلا فما شتم فانهجوا
 وردوا على إذا شتم مقالى إذا هو مستسمج

بقول المهين أو سنة
 أو اجماع أمة خير الورى
 فبعض الجوابات مثل الصدا
 وان من القول مستهجننا
 وان كان هذا كلامى الذى
 فما بالسك حرجين الصدو
 أخوفاً على الملك جهلاً فما
 وليس لما يفاق الله فا
 وعما قريب ترون الردى
 بمجد ترى الأرض مفتصة
 يبيض المواضى وسمر القنا
 اليكم ذوابها أسرع
 فتستقيم من زجاجته
 فقيل من الراق واستعمل
 وأخرجتم من علايكم
 وغودرتهم فى لحود القبو
 فلا تأمنوا دهركم لحظة
 وانى وكل الورى هكذا
 فرفقاً بأنفسكم ان فعلكم فى ذا فى التوى يلحج
 أسركم أننى سرت فى التخفى كما سلفى أنهمج
 وأنكم ناهجو نهج من
 فياربح من ذلكم نهجه
 وبشرأى لاصرت فى نهجهم
 ثقات الرواة لها خرجوا
 أو الآل أو شبه يعنجد
 وبعض القياسات لا تثبج
 كما أن فى النوق ما يخذج
 سطعت به ان هم للجلجوا
 روالأمر ما منه مستخرج
 لما الله فاتمحه مرئج
 تمج جهد الناس أو حشرجوا
 بساحاتكم مرحاً يهزج
 به والهواء عم مرهج
 وكنت مطهمة تمعج
 بأيدى فوارس قد دججوا
 شرباً مرارته تبعج
 السنا والبليج والأملج
 وكل بأكفانه مدرج
 رالى أن إلى العرض تستخرجوا
 فكم ضاحك كفته ينسج
 لو انى حُجيت وهم لو حجوا
 لم فيه من خوفهم أولجوا
 ويا ويح من ذاله منهج
 لقد حق لى الفرح الأبهج

بهذا واني لم أدركه
 فان تصبروا فهو خير لكم
 فواللذ صرت عزيزاً به
 وما أنا شيء وما لي سوى
 لقد صرت في حصن أسمائه
 وهيهات يلسني كارث
 ولسني ما زال رطباً بها
 بها كلها عذت من بأسه
 فيامن يجير وما أن يجا
 ويا من لعزته العالموث
 أجرني أجرني أجرني أجر
 وقل للذين يرجون لي
 أترجون هتك جوار الذي
 لقد رمت سفها باطلا
 فيا أيها الناس حييتم
 ولا تكتموا الحق ما بيننا
 فما يبتغون سوى أني
 ويبغون ذلي ولا صبر لي
 فأما يكتونوا أولى قوة
 فاني قوي بذى الكبريا
 عليه توكلت نعم الوكيل
 فافترضوا بذلك أو فاحتجوا
 فما سحق التبتى يارج
 نطاطا لعزى به الأبرج
 دعاني إلى عزة معرج
 رفيعاً منيعاً فلا تشهجوا
 وقلبي بأسمائه مبهج
 عشياً وصباحاً بها يلهمج
 ومن كل ما هو لي مخرج
 ر عليه ومن نوره الأوهج
 في بحر ذلتهم لججوا
 أنا عبدك المذنب الأحوج
 أذى لكم الويل لا ترتجوا
 برا الناس من حأ يلزج
 تكاد السماء به ترتج
 على سلسيل الهدى عرجوا
 سواء شجيت به أو شجوا
 أحور بلا حجة تغلج
 ويأني المييم ما استرجوا
 بجند ومال لهم يخرج
 جل هو المهيبط للعرج
 وحسي أني به الأفلج

ورسالته إلى الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل في نحو سنة ١٠٩٥ هـ

وجدتها بخط السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير الحسنى الصنعانى نصها :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . يتفضل المولى أمير المؤمنين وسيد المسلمين
حفظه الله بما حفظ به كتابه المبين . وأهدى اليه أفضل السلام وأجزل الرحمة والبركة
والاكرام بالنظر فى هذا بعين الانصاف ومجانبة التعسف والاستخفاف . حسبي الله
وكفى ونعم الوكيل

أياراكبا وجنائه توفى الذواريا تيمم بها ضوران وافر المواميا
فان بأمر المؤمنين أنختها وقبلت كفاً منه للجور ماحيا
فسلم عليه ثم بارك وقل له أيحسن ممن كان للناس هاديا
مجانبة النهج الذى قام داعياً اليه جميع العاملين مناديا
فيدعو اليه وهو عنه بمنزل مسير البريد المشعل ثمانية

إلى آخر قصيدته . وقد أجاب عليه الإمام الأواء المؤيد بالله عليه السلام فى باطن
قصيدته بما فيه كل الإنصاف والتواضع وإقامة الحجة البالغة كما أثبتنا جميع قصيدة السيد
محمد الغربانى وجواب الإمام المؤيد عليها فى القسم الأول من نشر العرف
وغربان بضم الغين المعجمة وسكون الراء وبعد الألف نون . قرية شهيرة على مسافة
ثلاثة أيام شمالاً إلى الغرب من صنعاء

فصلوات الله على ذلك الإمام ورضى الله عنه وسامح السيد محمد الغربانى وغفر له ورحمه
وإيانا والمؤمنين والمؤمنات . آمين اللهم آمين

(محمد على السورى المشعبد)

تقدم ذكره عند ذكر تلميذه ابراهيم المحطورى فى حرف الهمة

(محمد عيسى النعمى التهامى)

٥٠٤

للسيد العالم الفاضل محمد بن عيسى النعمى الحسنى البنى التهامى

ترجمه الشيخ عبد الرحمن الذهبي الدمشقي فقال :

سيد برع في إبان شبابه . وحاز من الفضل شريف نصابه . واشتهر بالأدب والفقه .
فن شعره :

سمحت بوصل المستهام العاشق	هيفاء خصت بالجمال الفائق
بيضاء ضامية الموشح طفلة	تزرى القضيبي بلين قد باسق
من بعد ماشحت بطيب وصالها	نحوى ولم تسمح بطيف طارق
وافت وثوب الليل أسود حالك	في جسم عاشقها وزور السارق
باتت ذوائبها الحسان قلائدي	وموسدى نعم الذراع الرافقي
نشكو الجوى ونبت سرغرامنا	في غفلة الرقبا ونوم الرامق
لله من وصل هنالك نلته	في جنح ليل غيهي غاسق
في ليلة ظلمنا كأن نجومها	في لج بحر أوقفت بوئائق
من شادن غننج أغن مهف	أحوى العيون بديع صنع الخالق
ملك الفؤاد بدله ودلاله	فجوانحي كجناح طير خافق
تالله لا أنساه ليلة قال لي	لا تنس مني محض ود صادق
واسأل فؤادك عن ودادي انه	ينبيك عما جن قلب الوامق إلى آخرها

﴿ محمد قاسم لقمان الحسني الدماري ﴾

٥٠٥

السيد العلامة الرئيس الأديب الأريب السكامل الفاضل محمد بن قاسم بن محمد بن
لقمان بن أحمد بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى الحسني البني
الدماري

أخذ عن السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد وغيره من
علماء عصره

وترجمه صاحب الأتقار فقال :

السيد العلامة الذي أشرق في أفق البلاغة بأنواره . وفاح نشر العنبر عن سماء
أزهاره . وأسفر في سماء المسكارم بدرأ طالعاً . وأزهر في خمانل المحامد روضاً يانعاً . وساد
بفضله الأقران . وشاد قصور معاليه على كيوان . وجلّى في مضمار البلاغة على غيره من
الفرسان . وحلّى جيد زمانه في محاسنه بقلائد العقيان . فأصبح نعر الدهر به باسماً .
ولاحظته عيون السعادة . فبات على مهّد العز والأمان نائماً . وكان عالماً جليلاً . وسيداً
نبيلاً . وكانت حضرته محط ركائب الآمال والأعلام . فامتدحه الشعراء منهم بنقائس
الدرر وجواهر النظام . كالسيد عبد الله بن علي الوزير . والقاضي على محمد العنسي .
والشيخ محمد بن حسين المرهبي . والقاضي الخطيب أحمد بن محمد الحيمي . والأديب شعبان
سلم . والقاضي عبد القادر النزيلي وغيرهم

فكان يحجب عنهم ويميز من خزنة فكره بالدر . ومن راحتيه بالذهب الابريز .
كما قال الشاعر المشهور حسين بن علي بن القمّ البني في مدح السلطان سبأ بن أحمد
الصليحي :

ولما مدحت الهزبري ابن أحمد أجاز وجازاني على الدح بالمدح
فعوضني شعراً بشعري وزادني عطاء فهذا رأس مالي وذاري

وكان صاحب الترجمة إن نظم سجدت له الدراري . وإن جاد قال البحر أنا عبده
وهذه سقى جوارى . ولا غرو فهو من بيت علم وحلم وكرم . وحكم وحكم . ورياسة
ونفاة . وسلاسة ودراسة . سليل آباء كرام . وقادة أعلام . خلقت وجوههم للصباحة .
وأستهم للفصاحة . وأيديهم للساحة . وعقولهم للرجاحة . وكان في دولة المهدي صاحب
المواهب . من المشار إليهم بالبنان . وتنقل في ولاية البلدان كبلاد المدين وريمة وكوكبان .
وكان المهدي يقابله بالإعزاز والإكرام . ويرفع محله لديه بأعلا مقام
وصاحب الترجمة هو العاصر لمسجد لقمان في سنة ١١٢٧ بالجر اجيش من مدينة ذمار .

انتهى

قلت وجهزه للتو كل القاسم بن الحسين أميراً على حاج البين وأحبه الصر المتصدق به
على أهل الحرم في سنة ١١٣٢

ومات صاحب الترجمة بمدينة ذمار سنة ١١٣٣ . وقبره بذار عليه قبة مفتحة
الجوانب . وأما والده فقبره بمدينة الاحية من تهامة . رحمهم الله تعالى

ولما عزم المترجم له حاكما في بلاد العدين كتب اليه القاضي على بن محمد العنسى :

يا بدر تفديك أنفاس الرجال ولو	أنصفت قلت فذلك الإنس والجنان
أبسكى فراك أجماني ولا عجب	أنت الحبيب وما لي عنك سلوان
طارحتني النظم واستعبدتني كرمًا	فحسن أنت في الدنيا وحسان
تبدي كلام حكيم ان نطقت فهل	أنت ابن لقمان أو بالله لقمان
اني لمزلك العالى أقول ولى	قلب اليك شديد الشوق ظمان
يا منزل البدر من دمع الحب أسمى	سقاك سار من الوسى هتان
هذا وداعك قد جد الرحيل بنا	وودعتنا الى الأوطار أوطان

وكتب اليه السيد عبد الله بن على الوزير إلى مدينة سيان عند عزمه لولاية العدين :

يا بلبل البان طارحتني وكن خلفاً	عن ابن لقمان إذ ولى وخلفى
هذى سجوى على الأوراق قد طبعت	وأنت قم فاطبع الأسجاع فى الغصن
يا بدر ما نافعى ان صرت فى فلك	من مهجتي بعد أن غيت عن سكرنى
خيال شخصك فى عيني وصوتك فى	سمى فعينى وسمى منك فى محن
قد كنت من قبل هذا البين مدخراً	صبراً فما هو من بعد الفراق فى
قل لابن يحيى إذا ذابت حشاشته	لفقدته اصبر فمن عانى البعاد عنى
سرتم بقلبي وحاولت الوداع فما	أطقته غير أن القلب ودعنى
وجملة الأمر أنى صرت فى فكر	يا ليت معرفتى إياك لم تسكن

قال في مطلع الأقرار فأجابه بقوله :

لو قال لي الدهر سل ما شئت مقترحاً
أنا أمسرك فيما تبتغيه فقل
فقلت أما وقد صرت الأمير فلي
نخر الهدى العالم الفذ الخليق بأن
حلوا السجاء لطيف الطبع من طلعت
عرفته فسألت الله يمتنع
ولم أقل مثلها قد قال لي ندماً
على لا تحش بعد اليوم من محي
أطعمك في وطر تهوى وفي وطن
بابن الوزير غرام زاد في شجني
يدني ويرعى ويُدعى فاضل البين
آدابه غرة في جبهة الزمن
به وان كنت في أهلي وفي سكني
ياليت معرفتي إياك لم تكن

وفي ديوان شعر المرهبي أن صاحب الترجمة اقترح عليه أن يحيب على السيد عبد الله
ابن علي الوزير فنظم هذه السبعة الأبيات . وللشيخ محمد حسين المرهبي في مدح المترجم له
في هذا الوزن بعد أن تولى بلاد العدين :

هناك ربك يا أركي بني الحسن
فقد أرى منك يا بدر العلي جذعاً
رزقت حظاً ولقظاً فاقتد بهما
والشعر ان لان في كفيك معطاه
أست في الذروة العليا من مضر
وفي جوابك شعر ابن الوزير غدت
عكست تضمين معنى خاله حسناً
صيرت ما سار فيما بينهم مثلاً
وان عزوت إلى شخص سواك فكم
وفي المجاز مجال القوم متسع
هذا الشباب وطيب المنظر الحسن
دون الثني ثني من قارح وثني
صدر المجالس ملء العين والأذن
فلهو أيسر شيء في بني الحسن
فوارس الخيل والآراء واللبن
أفهامنا منه حسمى ضلّع القطن
ليته فغدا خلواً من السكن
مستشكل الفهم مشكولاً بلا رسن
للناس من غلط باد ومكتعن
ما حار في ذاك إلا ضيق المعان

ألا ترى الورد يزكو بالمقام وقد
والوشى تنسجه صنعا فتحكمه
هذا للارض من كاس الكرام كما
تُجَلّ الحال مشمولا بعافية
لا يطعم الدهر أن يوى بكارثة
حتى تخاطبك الأيام منسدة
من أم بابك لم تبرح جوارحه
فالعين عن قرّة والكف عن صلة
من هزه الشعر يدعوه لمسكرمة
فهاهنا الشعر عند الأذكيا عظمت

يضاف عمداً إلى نيسان والزمن
وربما جاء منسوبا إلى اليمين
قالوا نصيب قدم في أرفع القنن
في الدين والعرض ثم لال والبدن
اليك في بقطة يوماً ولا وسن
مارات توجيه في البدو والمدن
تروى أحاديث ما أوليت من منن
والقلب عن جابر والأذن عن حسن
واهتز فهو نظير لابن ذى يزن
هى المسكارم لا قعبان من لبن

وللشيخ محمد المرهبي إلى صاحب الترجمة وهو بالعين قصيدة منها :

لمجدك في ذرى البطحاء بيت
أست من الأولى اقتعدوا الصياصي
وميتهم لحسن الذكر حى
أبوك القاسم العلم الذى ما
وجدك من له الأزهار فينسا
وأنت بما منعت من المزايا
لقد أشربت حبك فوق ربي
أحبك لا لأمر أنت فيه
ولكنى أحبك قبل هذا
أديبا كاتباً ندباً سرياً
وفياً لا تغيره الليالى

وأقسم ما كذبت ولا افترت
لهم صيت وللعطاء صيت
وحى سوامم فى الناس ميت
سمعت بمثل ذاك ولا رأيت
به فى كل أحوالى اهتديت
لأنفس ما ادخرت وما اقتنيت
ولست بكاذب فيما رويت
لأنى لو خطبت له أبيت
لأنك قد ربيت كما امتنيت
هاماً ماضياً فيما اشتريت
وتشهد لى الأنام بما ادعيت

فتكره ما كرهت ولا تبالي
لقد جبت البسيطة أقتضيهما
وآمنه على سرى وجهرى
عنيت به زماناً أقتضيه
أطوفه حدائق أصطفيهما
أعلمه الرماية للعسائي
فزاد على مؤديه وأربي
وأقسم لو تقدم بالليالي
وألبسه ثنائى ما حيت
جمال الآل ذا رمضان ألقى
ولا تحرب بشعبان لوعده
فمجل بالذى يعتاد فضلا
وقد بلغ الذى أشجى فؤادى
خطوب أذكت الشرفين ناراً
وما سلم الظفير كما سمعنا
وعفسار وكحلان وقل فى
ولى فى الطور اخوان كرام
ووالدة تؤمل أن ترانى
وفى طلان والمبنى أناس
ونفسى لا تساعدنى بأنى
تقول دع التمنى والترجى

بما قالوا وتهوى من هويت
صديقاً كالخام إذا انتضيت
فلما أن ظفرت به اكتمت
صعود مدارج فيها ارتقت
وأطعمه أطايب ما اجتنت
لكى يرى العداة بما رميت
وأزرى ما حواه بما حوت
لأشجى دعبل اليمين الكيت
وان غاليت فيه فما اعتدت
شراشره أتدرى ما عنيت^(١)
فشعبان كما زعموا فليت
يحقق ما ثنائى ما حكت
فلو مكنت أن أسعى سعت
بكيت وذيت عنها قد كتبت
ومبين والذنوب ولا الحويت
ثلا ما شئت واصغ لما وعيت
وأرحام وأمموال وبيت
كفيت مهمها مع من كفيت
لعرك ما كرهت ولا قلت
أقيم وقد وترت وما اشتغيت
فليس لعل نافعة وليت

(١) شربة، شعيرة، شفوت، شمع

فرأيتك سيدى فانظر فانى دهشت لمول ذاك فما دريت
وما لى حيلة فى رد أمر قضى البارى ظهرت أو اختفيت
وأما نيتى فانظر محضاً لعل الله يرضى ما نويت انتهى

وكتب الشيخ محمد المرهبي على سفينة جمعها صاحب الترجمة مشتملة على فوائد عديدة.
وقصائد فريدة وأبحاث نفيسة علمية مفيدة هذه القصيدة :

هذه السفينة ملهى كل مقتبس وطالب لفنون العلم ملتبس
تلقى بها الضب والنون اللباين وال ظبي التقرير إزاء الضيغم الشرس
يرتادها الجذل للمسور والوجل ال محزون فيها لكل مسرح النفس
أجاد تأليفها النذب السرى ومن أنار فى ظلمة الأيام كالقوس
محمد صاحب الخط المليح وذو ال مجد الصحيح سليل القاسم الندس
لقد تأتق ماشا فى سفينته وجاء بالجمع بالتوشير واللس
فان أتاها فقيهه يابس فله عذر بما فيه من جهل ومن هوس
علم البلاغة علم تحته حكم ما المريسى بها أنس ولا المرسى
للاستعارات أزهار تخص بها تحفى على دارس الأزهار فى الغلس
يظل يفتى ببطلان الصلاة إذا أتى بها المرء فى سر باله النجس
وما درى ما على أعطافه وعلى أكتافه حين أم الناس من دنس
صن السفينة أن تجرى بحضرته ان السفينة لا تجرى على اليبس

وكتب القاضى أحمد بن ناصر بن عبد الحق الخلفا فى الحيمى يطلب من صاحب
الترجمة سفينة له قوله :

سفينة الآل الذين منهم غيث الندى فينا وزين النادى
محمد بن قاسم من خلقه روض سقاء واكف العهاد
أولى بها من لم يزل فيهم على مر الليالى صادق الوداد

فهل بها يسمح لي بحر الجدا عارية فداء قلبي الصادى
ودام فينا مولياً أياً دياً يقصر عنها طائل الايدى
فأجاب صاحب الترجمة مع إرساله السفينة :

وافى نظام البحر بالإمداد بالؤلؤ المنظوم فى المداد
قاضى التضاة أحمد السامى على سميته نجل أبى دؤاد
العلم العلامة الذى به قد خفضت نواصب الأعادى
يا نجل عبدالحق يا شمس الهدى يا قدوة للشيعه الأبحاد
أحييت علم آل بيت المصطفى بالاجتهاد بل وبالجهاد
طلبت يا بحر الندى سفينة فأركب بها تنجو أخا الرشاد

وللرهبي إلى صاحب الترجمة وهو بالمدین يعاتبه على عدم تعجيله بالكيلة التى قد
كان يعطيه ويحذره من معاداة الوزير صالح الحريبي معرضاً بذكر ما كان منه بالقاضى
اسحق العبدى قصيدة منها :

وترت صديقك الأدنى الشفيقا وليس بما صنعت به خليقا
وقت بدم صالحنا خطيباً تعيرنا به معنى دقيقتنا
وصالحنا صديقك من قديم وخير الناس من حفظ الصديقا
ولم نسمعه ينطق فيك هجراً فلا تجعل عليك له طريقا
وما فى صالح والله عيب يدنس روض سؤدده الأنيقا
بلى فى صالح عيب كبير وذلك أنه متع الفروقا
وقام بنصرة المولى قديماً وجاهد فى محبته العلوقا
فقلده الوزارة وارتضاه لما أهلا وكان بها خليقا
وقال له الولاة ولاه سوء فأخرج من أنوفهم النشوقا
وأمرك بابن لقمان فخذ مغافصة فقد أكل الحقوقا

فصالح صالحاً واحذر فاني
قاسحق الذي قالوا بليغ
تزلف في كتابته بعلم
فني يده المجانق حاضرات
وأما كيلتي فاشرب عليها
فانك ان سمعت بها فاني
وقد أسلفت إحساناً اليها
نقذ هذي مقابل ذاك وارك
ولو سمع الهام أبوك عتي
إخالك إن تحاول لن تعاقبا
رماه بمحسن مرعي سحيقا
وطيش فاعتلا البحر العميقا
وأخشى أن يمسك منجنيقا
من القصي تبليغها العروفا
أسر بما أراك به وثيقا
وكان لك الثنا منا خلوقا
فؤادي غير مأسور طليقا
شكا منك الفظاظلة والعقوقا

﴿والد صاحب الترجمة﴾

السيد قاسم بن محمد لقمان . ترجمه صاحب مطلع الأبقار فقال :

السيد العلامة المفرد الحرز لقصبات السبق عن يد . كان عالماً جليلاً حافظاً معلوماً
الآل . حائطاً بمذاهب آبائه . صاحب ذكاء وفطنة وقادة . كثير الفوائد ميمون المقاصد .
وكان المتوكل على الله إسماعيل يحمله ويعظمه . ووقفت على كتاب من المتوكل على الله
إسماعيل اليه يحرضه فيه على تشريد المشعذين للتسمين بالصوفية وطردهم والتنكيل بهم .
وكان المهدي أحمد بن الحسن يحضه بمزيد الإحسان ويتحفه بنجائب الخليل لأنه من
الفرسان والسكاة الحماة الشجعان . ولازمه في السفر والحضر . وفي فتح المشرق وظفار
والشحر وخنفر . فأصاب من الغنائم شيئاً واسمها غير ما أنحفه به الإمام من نواي
الإكرام . ومات باللاحية من تهمامه

وساق كلامه في ذى الفقار السيف المشهور . وأنه يزيد على السيوف المعتادة بأربع
أصابع في الطول . وليس بالمرضى . وفي متنه ما يشبه العمود الذي في الخنجر . وفي
إحدى صفحتيه سبع فقرات . وفي الأخرى ثمان فقرات . وهي حفر ملوذة لوحط في

إحداها لوزة لسكانت ملائمتها . وكان الإمام المهدي محمد ابن الإمام المتوكل على الله المطهر ابن يحيى يقاتل به . وكان قد بلغ السلطان المجاهد على بن داود الرسول خبر هذا السيف . فأعمل الحيلة فى صيرورته اليه بعد موت الإمام المهدي . وبعث من خدع السيد أحمد بن المهدي فأرسله إلى المجاهد . فلما تمكن منه قبض عليه . وبقى معه إلى أن أسره صاحب مصر فى مكة أيام دخوله للحج فى سنة ٧٥١ وأخذ عليه الخ

٥٠٦ ﴿ محمد قاسم الرسمى ﴾

الفقيه الأديب محمد بن قاسم الرسمى البغدادى المحوities

وبيت الرسمى كانت لهم شهرة قديمة ودور نفيسة بصنماء . ولا يزال جماعة منهم فى العصر بمدينة المحويت من البلاد السكوكبانية . ولعل هذا المترجم من المقيمين فى عصره بالمحوities . وقد ترجمه القاضى أحمد الحيمى الشبامى فى طيب السمر فقال :

أديب إذا رسم ، قسم الله له من الفصاحة ما قسم . سيف تشرف به الحائل . وزهر تزهو به الخائل . من قوم لهم ظهور الجياد حصون . ولهم رياض رياة لها من الصوارم جداول ، ومن الرماح غصون . يمدون لصيد الآجال شباك الدروع . ويشاهد منهم ثبت الجنان ما يروع . ما ساورتهم الأسود إلا ذلت . ولا قابلتهم الجموع إلا قلت

وهذا الكامل رمح من رماحهم . فهو للخطر يدوس . على أن طياسان شبابه سدوس . عرفته بكونكبان . وجالسته بمقام والدى . لأنه كان له صهراً ونسباً . نجالست عظيماً . وساجلت كريماً . وقد طرز حلة مجده بالوقار . فاللجبال الراسية عنده من نصيب . ولا لذوى الالباب فى الرجاحة عنده سهم يصيب . مع ظرف ولطافة . وأدب كالقطر على الورد . وقد أملانى من أشعاره ما سلب عقلى بأسحاره . وأثبت له قوله :

صد وإعراض وطول تجافى ما هذه شيم الكرىم الوافى
أمكفى ما لا أطيق من الهوى مهلا فقد بالنت فى إضعافى
أنظنى أسلو بما أبديت لى هيهات بينى والساو فيافى

أسرفت في هجري بغير جناية عدداً وقد أسرفت في الإسراف
وعجبت كيف تروم قتل متيم ولانت متصف بكل عفاف
فلاعتين عليك كل تهتك ولأصبرن وان أطلت تجافى
وكفى بأن ادعى قتيلك في الهوى ان كان قصدك بالجفاء تلافى
وأري السلام مع رضاك تفضلاً أشهى إلى قلبي من الاسعاف
وشكية أنهى اليك بعاذل مازال يحمل زائد الإرجاف
يا قاتل الله العذول فانه مازال مشغوقاً بكل خلاف
أبغضنى أسلو هواك ولو درى مابى لأقصر عن مدى الإيخاف
لكنه لقساوة في قلبه قد ظن سلوانى وذاك منافى
فصحبته خوفاً لأجلك في الهوى ومن البلية صجبة الأجلاف
يا شاهر السيف الذى في كفه أخذ حسامك ما بطرفك كافى
ماذا تحاول بالذى أشهرته فى ناظريك غنى عن الأسياف
مولاي رفقا بالذى فتكت به بيض العيون ورقة الأعطاف
وبما تشا عاقب وعاملنى به إلا بطول قطيعة وتجافى
واسلم ودم على الجناح ممتعاً ما افتر جوهر نغرك الشفاف انتهى

(محمد لطف الله التحيف اليمنى)

السيد الأديب محمد لطف الله التحيف اليمنى . كان من أديباء صنعا بالقرن الثانى عشر.

ولما ركب على حمار أشهب على خلاف عادة ركوب الناس وهو أنه أدار وجهه إلى
خلف الحمار ودره على جُعْلُ جُعْلُ له على ذلك قال الأديب الفقيه سعيد السمعى المتوفى

سنة ١١٢٢ :

لقد ركب التحيف حمار سوء مخاطرة على طمع وهرج

وأقبل وهو مقلوب عليه فأدرك قلبه تركيب مزج

وقال الشيخ صلاح بن صالح الأحر :

أقد أنخف الناس التحيف بتحفة حار حكي لونا له وهو أشهب
وقد قلبوا تركيبه فوق ظهره فقلت لهم هذا الجنس المركب انتهى

﴿ محمد مجلى السوطى الجبورى المبنى ﴾ ٥٠٧

الفيقيه العلامة محمد بن مجلى بضم الميم وفتح الجيم السوطى الفليلي الجبورى الضرير
المقرى . قال صاحب الطبقات ما خلاصته :

أصاب الضرر فى عينيه وهو فى ثمان سنين . فاشتغل بالقرآن والعلم
وأخذ عن السيد على بن عبد الله جحاف الجبورى . والقاضى محمد بن على العفارى .
والسيد اسمعيل بن ابراهيم جحاف . وصنوه يحيى بن ابراهيم فى النحو والفقه
ثم رحل إلى مدينة صنعاء فقرأ القراءات العشر على شيخ القراء بصنعاء على بن محمد
الشاذلى . وقرأها على السيد الحسين بن زيد جحاف أيضاً واستجاز منه . وأخذ عن
المترجم له الحسن بن القاسم ابن الإمام المؤيد . وصنوه الحسين وكثير من أهل الجهات .
وكان يتردد من جبور إلى شهارة إلى بيته . وكان علامة محققاً عارفاً فى كل فن يحفظ
مختصرات كثيرة . وفى آخر أعوامه حصل له ألم لم يتمكن معه من الخروج من بلده بنى
سوط إلى أن مات هنالك فى سنة ١١٢٧

﴿ بنى سَـوْط ﴾

فى مخلاف ظلمية فى بلاد جبور على مسافة ثلاثة أيام شمالاً إلى الغرب من صنعاء . وفيها
شجرة القات المشهورة فى بلاد حاشد وما حولها . وقال بعض بلغاء العصر فيها مورياً
بالسوط :

ان فى القات غصوناً غار منها كل خوط

فاطرد المم عن القلب إذا رمت بسوطى

٥٠٨ ﴿محمد بن محمد الشويطر الذماري الأبني﴾

القاضي العلامة محمد بن محمد بن يحيى بن علي الشويطر الذماري الأصل ثم الأبني ولادته سنة ١١٥١ . وأخذ عن والده المتوفى سنة ١١٧٢ . وعن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر وغيرهما

وترجمه صاحب مطلع الأقار فقال :

القاضي العلامة الفاضل صاحب اب . كان عالماً متقناً . وله مؤلف في أصول الدين سماه أعز ما يطلب في معرفة الرب . وهو كتاب عجيب في بابه يدل على غزارة علم مؤلفه وعرفانه . وحكم مجاناً في مدينة اب في خلافة المهدي . ومن شعره قوله :

عجبت لمن لا يتقى الهمة بالصبر ويدأرب الدهر بالحمد والشكر
فكم صابر نال المني من زمانه وأغمد سيف الصبر في قبة الدهر
فيارب كن لي عند كل ملعة فأنت الذي أرجو لك من حيث لا أدري

وله في المعنى :

إنما الصبر حيلة المشتاق هكذا قد روى عن العشاق
فصابر على الجفا وأعلل دائماً خاطري بقرب التلاق

ومات في سنة ١١٩٩

٥٠٩ ﴿محمد البيزدي الكوكباني الصنعاني﴾

الفقيه العلامة الأديب محمد بن محمد بن ناصر البيزدي الكوكباني الصنعاني مولده سنة ١١٢٦ . ونشأ بكوكبان واشتغل بعلم الآلة . ثم تغذى من علم الحديث فارتوى . وعمل بالدليل وعانى الأدب فبرع فيه

ترجمه القاضي أحمد قاطن في الدمية فقال :

كان لطيف الطبايع والمحاضرة بديع المحاوره يحافظ على التقوى والروءة . وولى الأوقاف فقام بها أتم قيام . ولم شعث ما تفرق منها منذ أعوام . مع ورع شديد ثم كان اخر اجه منها على الحال الجليل . الخ

وترجمه جحاف فى درر نحرور الحور العين فقال :

ارتحل عن كوكبان إلى صنعا فاتجر فى السكتب العلمية . ثم قلده المهدي العباس ولاية الأوقاف الخارجية فارتفعت الفضلة ونمت . خسده بعض أهل زمنه . فما زال بالمهدى حتى عزله عنها وشدد عليه الحساب . وعن عبد الله بن سعيد القروانى قال : وعدنا محمد بن محمد أن يأتينا وتحلف عنا . فكتب اليه والذى كتابا فيه : أخلفتنا الوعد وذلك آية المنافق . فكان جوابه : أخرج أبو داود والترمذى عن زيد بن أرقم حديثا لفظه « إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفى له فلم يف ولم يحجى * لهيعاد فلا إنتم عليه » انتهى . فاعذرني فانه عاقنى عن وصلكم عائق والسلام

ومن شعر المترجم له ما كتبه من كوكبان إلى القاضى أحمد قاطن وهو بصنعا أيام المنصور الحسين بن المتوكل القسم بن الحسين وفيه من الرقة والانسجام ما ترى :

مفرم طال عهده بالرقاد	بين أحشائه كورى الزناد
نومه واصطباره فى انتقاص	وهواه وشوقه فى ازدياد
يارعى الله دهرنا بالمصلى	وسقته السحاب صوب العماد
بأبى شادن تغار غصون الرو	ض من لين قدح المياد
فهو فى روضة الملاحة غصن	يتغنى عليه طير فزادى
أنا صادم لميم مبسمه العذ	ب فن لى منه بميم وصاد
يا غزالا له الفؤاد كناس	لك لحظ يسطو على الآساد
لست أرجو للزار منك ولكن	أنا آتى سعيك على ميعاد
هذه أصبحت جفونك مرضى	فهي أنقى من العواد

أنت في الحسن واحد مثلما أنى في الحب واحد بانفراد
ولك الخرد الملاح جنود والمحبون كلهم أجنادى
قد أتانا منك الخيال ولكن حجبته سرادقات السهاد
فاذا كنت باعثاً بخيال فأعنه بسلم من رقاد
ان بطل ذا الصدود والهجر والبين وكثر الجفا وطول البعاد
فسأشكوك يا حبيب إلى من هو قاضى الأحكام فى كل ناد
ماجد لا شريك فى العلم والفضل شريك له ولا ابن إباد
وفقيه أفكاره شدن للنعان ما لم يشده شعر زياد
فهو قاض وعالم وأديب وكريم يمد فى الأجواد
أنبأتنا أفعاله وسجايه بطيب الآباء والأجداد
قد سررنا بأن سمعنا لعلينا لك حديثاً مصحح الاسناد
بك تاهت على شبام أزال فمديساً لها بلوغ المراد

ولما تباطأ القاضى أحمد قاطن عن جواب هذه القصيدة كتبت اليه المترجم له
معاتباً مورياً :

يا تاركا لجواب الصب حين رأى بمقلة النقد شعرى غير مطبوع
هلا جعلت فدتك النفس محتسباً حبلى بحبك موصولاً بمقطوع انتهى
ثم أجاب عليه القاضى أحمد بقصيدة تزيد على عشرين بيتاً منها :

مطلع البدر فى سماء فؤاد نوره ساطع بأرض ودادى
قر قلبه بغاتك لحظ عادلى منه منيتى ومرادى
طرت شوقاً لما رنا بعيون فتصكت من مرضها بمجداد
سحرت قيدت تولت فأولت لب قلبى المذاب طول السهاد
وبأحداقه حديقه حسن سترتنى عن أعين العواد

شعر بدر الأنام بدر من الشعر مضى في جنح ليل اللداد
يا بديع الزمان است بأهل أن أجاريك فالقصور اعتيادي
أفضلوا بالقبول أحباب قلبي فالقضا جاذب إلى كل وادي

ومات صاحب الترجمة بصنعا في شهر رمضان سنة ١١٩١ عن خمس وستين سنة .
وأرخ وفاته أخوه عبد الله بن محمد اليزيدي السابقة ترجمته بقوله :

عام به سيف الفنا قائم مجرد عن غمده منتضى
فليعزم العبد على الصبر والتسليم للأمر وحسن الرضا
وحسن الاستعداد للموت أن يهجم حتى لا يرى معرضا
وليأزم الذكر بتاريخه : الحمد لله على ما قضا

٩٤٢

٢٤٩

سنة ١١٩١

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥١٠ ﴿ محمد مهدي الشيباني الذماري ﴾

النفقيه العلامة محمد مهدي بن علي الشيباني الذماري

أخذ عن أبيه مهدي بن علي وغيره من علماء ذمار بعصره

وترجمه صاحب مطلع الأقار فقال :

أحد الأعيان وفريد الزمان . كان عالماً بالفروع فاضلاً صالحاً . تولى وقف جبلة
وبلاد إب ، ولم يتول القضاء . ومات سنة ١١٤٢ . ولم يعقب من الذكور أحداً رحمه الله
وإيانا والمؤمنين آمين

٥١١ ﴿ محمد بن الناصر بن عبد الرب الحسني الكوكباني الصناني ﴾

السيد العلامة محمد بن الناصر بن عبد الرب الحسني النيني الكوكباني النشأة الصناني

الوفاة

ترجمه الحيمى فى طيب السر ترجمة منها قوله :

من أولاد الأمرا ، الذين يدخلون أبواب المعالى زمرا . كان فى عيش رغيد ، بين
ملاح تسبى النهى وغيد . والدهر عن لداته فى غفلة . والزمان يسوق اليه من النعيم فرضه
ونفله . فى رياض مؤنقة . حتى تغير حال كوكبان ومن به . فأبدل ذلك الصفو بالكدر .
فرحل إلى صنعا . وخر راكعاً لجامعها وأناب . واتخذها مربعا . حتى وافته رزية
لا يستطيع عنها رحيلا . وبغته مصيبة الموت فدفن فى جربة ازروض من مقابر صنعا .
ومن شعره :

ان الهوى قد أبان عذرى	فلا تلم فى الغرام عذرى
هام فما نام مذهوى من	مقلتها للقلوب تقرى
ساحرة للعقول تبدى	وجهاً صبيح الجلال بدرى
إذا تلبطت فى عتاب	تبسم عن بارق ودر

واستدعى كتابنا الأصداف المشحونة بالجواهر المكنونة . ثم أرجعه وكتب معه آياتاً
دالية من نظمه . فكتبت اليه من النظم :

لقد زدت فى الأصداف درأ منضدا	يليق بأن الغيد تنظمه عقدا
مدحت كتابى وهو بالذم لم يزل	خليقاً فشرفت الحب وما أبدا
ولو كنت من أهل الحبى لكتبت	ولكن طيشى جاوز الرسم والحددا

إلى آخر ما فى طيب السر

قلت وكتب إلى صاحب الترجمة ابن أخيه للمولى الحسين بن عبد القادر :

تحف هوم القفى بالأسى	إذا ما قسى دهره أو أسا
فقد عم يا عم غم الزما	ن كل الرجال به والنسا
ومثلك يا عز دين الإ	له صبور إذا خطب دهر قسا

فروح على الروح وارفق به ومن روح ربك لا تياس
وكل امرئ هكذا عيشه فحيناً يسر وحيناً يسا
وكم ضاق صدر الفتى فى الصباح وجاءت مسرته فى المساء
فهون عليك برجوى الإله وصل وسلم على أهل الكسا

ولعل موت صاحب الترجمة بصنما قبل وفاة ابن أخيه المولى الحسين بن عبد القادر فى سنة ١١١٢ . رحهما الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥١٢ ﴿ محمد نعمة الله اللاهورى التعزى ووالده ﴾

الشيخ الأديب الرئيس البارع الأريب محمد بن نعمة الله بن عبد الرحيم اللاهورى
اليمنى التعزى

كان أديباً فصيحاً . وله مجموع ذكر فيه جماعة من أديباء وأعيان اليمن . وكان والده
الشيخ نعمة الله ساكناً بمدينة تعز من اليمن الأسفل إلى سنة ١١١٢ . وفيها نكبه المهدي
صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ونفاه إلى بلاد الهند

قال لطف الله جفاف رحمه الله : وكان ذلك بدسيسة من الحريبي وزير المهدي ،
وأخربت دار اللاهورى التى كانت فى تعز . ورجع فيها بعد إلى اليمن . ثم حج وهاجر .
ومات بالمدينة النبوية . انتهى

وقد أشار إلى مزاياه الشيخ محمد بن حسين المرهبي فى أبيات كتبها إلى اللاهوى

وهى :

معاهدة الإخوان بالبر فى الرخا هدايا عليها للنفاق سمات
ولكنها فى الثابتات عواطف تدل على صدق الوفا وصلات
على ذلك الوجه الجليل تحية من الله تبقى غضة وصلات
تلطف فى برى كأنى منعم عليه ومالى عنده حسنات
ويبدى مع هذا اعتذار مقصر كأن أياديه لدى ترات

وأعجب من هذا تواضعه وقد أناقت مبرات به وهبات
سألزم نفسى شكره وثناءه حياتى وأرجو أن تطول حياة

وكتب المرهبى أيضاً إلى الشيخ الرئيس محمد بن نعمة الله قصيدة يوضح فيها ما كان
بينه وبين والده . ويرجو هذا الابن وقد تعين كاتباً مع عامل حراز السيد عبد الله بن
أحمد الأهرى أن يسعى فى استخراج ما للمرهبى من دين قديم عند الأهرى فقال :

أما أبوك فقد علمت مكانه منى وقد شاهدت منه مكانى
متظاهرات كأننا لتراحم وتواصل وتشافق أخوان

منها :

فإذا علمت بكل هذا فلتكن	فى المجد تلو أبىك فى الإحسان
ولقد سررت بأن رأيتك سابقاً	فى حلبة الفصحا على الأقران
فرجوت فضلك ناصرى بثلاثة	سهم وسيف قاطع وستار
ورجوت مجدك عاضدى بثلاثة	قلب وكف عامل ولسان
لتنسب فى نفعى أباك فانه	لو كان والى ما وليت كفى
قانهض لقصتى التى أنا شارح	لك أسرها أشكرك طول زمانى
فخر الهدى من أنت كاتب دخله	الاهرى من جد فى هجرانى
لى عنده دين تقادم عهده	فسنوه فى المظنون فوق ثمان
حالت صروف الدهر دون قضائه	لولا القضا فيما مضى لقضائى
فهو الجواد ولا سبيل لئمه	بالبخل بل برذيلة النسيان
والآن أمكنه القضاء وغيره	لا يمتري فى أسر ذا رجلان
بولاية فيها بلوغ مراده	ان حاطها بولاية الرحمن
وقضاؤه الدين القديم سعادة	وعلامة التوفيق والإيمان
فاذا تساهل عن قضائى عندها	أسكنته جرئاً من الأجران

وشنت غارات الهجاء عليه من
قد كنت أعلم صدقه فى عذره
وسقيت حنظل مطله وجفائه
أما حراز فى ولايتها الغنى
سيطول مكث الفخر فى أرجائها
ان ساسها بقضاء دينى واعتنى
وليمن كاتبه الحميد مناخه
حتى يسره به مسار لعدله
والخير أبقى والجليل أجل ما
جبل ووهد من شعوب لسان
أيام كان يسوق فى كحلان
عام استحل محارم البستان
هى من حضور إلى ورا لسان
كولاية ابن الحاج فى عمران
بابنى وزجته بغير تواف
بمناخها شان يعيظ الشانى
ويزول صفع الظلم عن صفعان
ادخر اللبيب لجفوة السلطان

وقال لطف الله جفاف إنه كان بدسية من نعمة الله اللاهورى فى سنة ١١٣٥ تصميم
التوكل القاسم بن الحسين على قبض زكوات أموال الأتجار من الناس وآل الإمام وكانوا
يصرفونها فى الفقراء ونحوهم من قراباتهم . ففصح التوكل الكثير من العلماء والأمرء فى
ذلك فلم يسم . حتى انتفت كلتهم على شب نار الخلاف . الخ

(محمد بن هادى الخالدى الأنسى)

٥١٣

القاضى العلامة محمد بن الهادى بن محمد بن أحمد الخالدى البنى الأنسى المولد الصنعائى

للشاة الجبلى الوفاة

مولده فى بلدة من مخلاف بنى خالد فى آنس . وانتقل لطلب العلم بصنعا والروضة .
فأخذ عن السيد محمد بن الحسن الكسبى فى شرح الأزهار والبيان والبستان والثمرات
والفرائض . وأجازه إجازة عامة . وعن العلامة يحيى بن عامر العمرانى فى الفرائض . وعن
القاضى الحسين بن محمد المغربى الصنعائى فى الثمرات . ثم رجع إلى بلدة وأخذ بمذاب آنس
على السيد الحسين بن أحمد زيارة أحكام الإمام الهادى وثلاثيات البخارى والدارمى وغيرها
وأجازه إجازة عامة . وأخذ عن صالح بن أحمد النصرى شرح الكافل ومنظومته فى

سنة ١١٢١ وأجازه . وأجازه السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير . وقرأ على السيد علي ابن حسن الديلمي القمى في شرح السكافل . وسكن الموهاب في بلاد دمار . وأخذ عن السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بن القاسم بن محمد الشهاري في كتب الحديث . وعن القاضي علي بن محمد بن عبد العزيز المفتي الشافعي واستجاز منه . ولصاحب الترجمة تلامذة منهم : السيد عبد الرحمن بن المهدي محمد بن أحمد وغيره

وترجمه صاحب العليقات فقال :

القاضي العلامة بدر الدين . له تحقيق شاف ونظر في دقائق العلوم . سكن للقراءة أولاً بصنعا مدة . ثم في الموهاب عند المهدي محمد بن أحمد . وفيها ألف شرحاً مفيداً على الأسماء الحسنى . ولم يزل حاكماً ومفتياً بالموهاب وإماماً في دمار . حتى مات المهدي في رمضان سنة ١١٣٠ . فرحل صاحب الترجمة إلى صنعا وبقي بها أياماً . فأمره المتوكل القاسم بن الحسين بالقضاء في مدينة إرب و جبلة . فرحل إليها بأولاده . وأخذ أيام بقائه بجبلة على القاضي طه بن عبد الله السادة في البخاري وغيره . ثم حصل له تغير في بعض أعضائه من أول ١١٤٤ حتى مات بمدينة جبلة في نصف شهر ذي القعدة سنة ١١٤٤

وترجمه صاحب مطلع الأقار فقال :

القاضي العلامة نادرة زمانه وقدوة الفضلاء في أوانه . كان من العلماء المبرزين الأخيار والأنقياء الأبرار . قرأ في الأصول والفروع . وحقق في ذلك وبلغ الغاية والنهاية . وكان من حكام المهدي صاحب الموهاب . وكان حسن الخط . وتولى القضاء في إرب و جبلة للمتوكل القاسم بن الحسين . وليث هناك مدة . واكتسب ما يقوم بأوده . وذريته موجودة هنالك . وله المرثاة في القاضي حسين بن عبد الهادي ذعفان المتوفى سنة ١١١٩ أولها :

جادت تراك غمامة الرضوان يا قبر بحر العلم والإيمان

وتقدم بعض أبياتها في ترجمة القاضي حسين ذعفان رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

﴿مخلاف بنى خالد﴾

والخالد بنى نسبة إلى مخلاف بنى خالد فى بلاد آنس على مسافة يومين جنوباً إلى الغرب من صنعاء اليمن .

﴿محمد يس باقيس الحضرمي﴾

٥١٤

الشيخ العلامة الورع محمد بن يس باقيس السكندى الحضرمي اليمني

أخذ عن السيد عبد الرحمن بن محمد البار والشيخ محمد بن أحمد باشموس الحضرمي .
وتخرج بهما ولازمهما إلى وفاتهما . ورحل إلى السيد المرشد الكبير عبد الله بن علوى
الحداد العلوى وتردد اليه وأخذ عنه ولازمه إلى أن توفى شيخه المذكور سنة ١١٣٢ .
ومن أخذ عن صاحب الترجمة ابن أخى شيخه المذكور السيد طه بن عمر بن علوى الحداد .
وقد ترجم الشيخ محمد يس صديقنا الأخ الحافظ الضابط الحق الكبير المعاصر علوى بن
طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى الحداد فقال أبواه الله تعالى :

الشيخ العالم العامل العارف بالله . كان من كبار الآخذين عن سيدنا الحداد انتفع به
الناس . ومن جملة الآخذين عنه السيد طه بن عمر بن علوى الحداد وغيره . وذكر العلامة
المسند عبد الرحمن بن سليمان الأهدل فى كتابه النفس اليماني بعض من أخذ عنه من أهل
اليمن . وقال صاحب عقد اليواقيت الجوهريّة أنه بعد وفاة شيخه الحبيب عبد الله بن علوى
الحداد . انتصب لنفع العباد والدعاء إلى سبيل الرشاد . فانتفع به وأخذ عنه كثيرون ،
منهم الحبيب سقاف بن محمد السقاف . والحبيب عمر بن عبد الرحمن البار الأخير . وعنه
الحسن بن عمر البار . والشيخ عبد الله بن أحمد بافارس باقيس وغيرهم

وتوفى الشيخ محمد بن يس فى يوم السبت منتصف شوال سنة ١١٨٣ . رحمه الله تعالى
وإيانا والمؤمنين آمين

٥١٥ ﴿ محمد يحيى أحمد محمد إبراهيم الفضل الشبامى ﴾

السيد العلامة محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم بن على
ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى البينى الشبامى

مولده فى سنة ١١٠٢ بمدينة شبام كو كان . وأخذ عن القاضى أحمد بن محمد
قاطن والفقير إسماعيل بن عبده الحداد . والسيد عيسى بن محمد بن الحسين بن عبد القادر
وترجة صاحب نفحات العنبر فقال :

آية السكال . ومعنى اللطف الذى توصف به الرجال . الطيب القول الجيد الفعال .
طينته بالكرم معجونة . وهو فى نادى الكرام كالملح فى الطعام . وكان من العلماء
المحققين ومن أعيان العترة . وألف كتاباً فى تخرىج أحاديث أمالى أبى طالب . ولله لم
يكمل . ومن شعره إلى شيخه عيسى بن محمد :

ألا يا أيها المولى الإمام	ومن فى رتبة العليا أمام
ومن سبق الكرام إلى مقام	يقصر عند نائله الغمام
وفى يوم النزال تراء ليثاً	ولكن دونه البدر التمام
وان عُدَّ القوارس من لؤى	فأنت الفارس البطل الهمام
وحملك ان جنى الجاني حباه	بعفو لا ترحزحه اللثام
أتانى من وعيدك ما أراه	يروّع عنده من لا يضام
إذا كثرت ذنوبى قابلتها	بصفح منك أخلاق كرام
فصفحاً أيها الملك المقدى	فظنى فيك هذا والسلام

ومات سنة ١١٨٩ . انتهى

وقيل أن وفاته فى سنة ١١٩٠ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

وتقدمت ترجمة جده أحمد بن محمد وجد والده السيد الإمام محمد بن إبراهيم رحمهم الله

﴿ محمد بن يحيى الشويطر الإيبي ﴾

٥١٦

القاضي العلامة محمد بن يحيى بن علي الشويطر البني القماري الإيبي الحارثي المداني

نسباً . مولده سنة ١١١٠

وأخذ عن القاضي سعيد بن عبد الله العنسي . والقاضي يحيى بن حسن الصديق .
والسيد هاشم بن يحيى الشامي . والسيد عبد الله بن علي الوزير . والسيد إبراهيم بن القاسم
ابن المؤيد الشهاري وغيرهم

وترجمه صاحب مطلع الأبقار فقال :

القاضي العلامة المتكلم فريد الصفات ومرجع العلماء عند المشكلات . كان عالماً
فاضلاً ورعاً . فقيهاً محققاً في الأصول والفروع والمقول والمسموع . وله مؤلف في الفقه
سماه لوامع الأنوار على مقاصد الأزهار . أبدع فيه كل الإبداع . وأبان عن علم غزير .
ومعرفة تامة يقصر عنها الخبير . وأخذ عنه جماعة منهم : إمام الزهادة والعبادة العلامة
عبد القادر بن حسين الشويطر فإنه لازمه واختص به وحذا حذوه ونسج على منواله .
وتولى القضاء في قمطبة والخميساء للمتوكل القاسم بن الحسين . وفي بلاد ترمز والعدين
وذي السفال للمنصور الحسين وابنه المهدي العباس . ومات في مدينة إرب في جمادى الأولى
سنة ١١٧٢ . ومن شعره :

إذا ما نحن قدّمنا علياً على الشيخين سمينا روافض
وما لهم علينا من دليل أدلتنا بحجتنا نوافض

وله :

مازل عن ملة الإسلام غير فتى عادى الوصى وصار الى من خلقه
فن غدا عن أبي السبطين منحرفا فاولى ربة الإسلام في عنقه

وله في الف والنشر :

ومورد يحيى ورود خدوده بالمرهقات وبالنصال وبالقنا

من لحظه والجفن زد من قدّه لله شخص لا محالة قد جفا

وله عند قدوم شهر رمضان في طول النهار وقصر الليل :

وكأنما الشمس المنيرة قد ثوت في الفلك مرسية وقالت أبرح
وكأنما الأفلاك في أفق السما فرسان قوم في مياه تسبح انتهى

﴿ محمد بن يحيى على الحبسى الحسى ﴾ ٥١٧

السيد العلامة محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن مهدي القاسمي الحبسى بالحاء المهمة
والباء الموحدة التحتية والسین المهمة النینی

ترجمه صاحب مطالع الأقدار في علماء دمار فقال :

كان رحمه الله سيداً سرياً عالماً نبيلاً متفتناً . قرأ على والده وعلى غيره في جميع الفنون .
ورأيت بخط والده في آخر كتاب الشفا ما لفظه . الحمد لله رب العالمين . أسمع على سيدي
الوالد العلامة السيد الإمام الفهامة . بدر الملة وشمسها . حافظ علوم آبائه الطاهرين . محمد
ابن يحيى القاسمي . رفع الله قدره في درجات العلماء العاملين . هذا الكتاب جميعه يعني
الشفا . والله الحمد والشكر حتى يرضا . اللهم وصل وسلم على سيدنا محمد وآله واجعله عالماً
عاملاً سعيداً في دنياه وآخرته

حرر بشهر ربيع الأول سنة ١١٠٤ . وطريق في مشايخي المتصل سنده بمصنفه
وسند مصنفه متصل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . حسبما في الكشف وأصول
الأحكام . كتبه الفقير إلى الله يحيى بن علي لطف الله به . انتهى

قلت ولعل وفاة المترجم له بعد سنة ١١١٠ . وستأتي ترجمة والده في حرف الياء .
رحمها الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ محمد بن يوسف بن المتوكل إسماعيل الذماري ﴾ ٥١٨

السيد العلامة الأديب النقي محمد بن يوسف ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن

القاسم بن محمد الحسنى البنى . الذمارى الوفاة

مولده فى شوال سنة ١٠٩٠ . ونشأ فى ثياب العفة والكمال . وأخذ عن أبيه وغيره

وترجمه صنوه المولى إسحق بن يوسف فقال :

أحرز قصب السبق فى مضمار الفصاحة . وبلغ شعره الطبقة العليا فى البلاغة .
وأذن له أهل العصر بالتفرد فى إجادة المعانى وجزالة الألفاظ وحسن السبك . وشعره
أشبه شعر أبى تمام وطبقته . وربما استعمل فيه الألفاظ التى هجرها الكثير من
المتأخرين . الخ

وترجمه القاضى أحمد قاطن فى الدمية فقال :

كان سكونه بسر به بقرب ذمار وربما يصل إلى صنعا فى النادر . وكان يميل إلى
الراحة والاشتغال بفن الأدب والتصوف والعزلة والعبادة والولوع بأكل القات والإقبال
على الصلوات والذكر الكثير والأدعية . ويقصده كثير من أهل صنعا وذمار وآل
الإمام إلى سر به فيبذل الموجود لهم . وله شعر كثير يستعمل فيه غريب اللغة . وما أورده
من شعره :

مجد رسا أصلا فأعرق وسعى له فخرأ فخلق
وعزيمة منها الصفا على صلابته تعلق
وسياسة حزمت عرا الإسلام أن يلقى مفرق
ودراسة تركت غوا مض مشكل الأعيامحقق
واقترادت العصم التى فى كل ازليق معلق

وما أورده صاحب نفحات العنبر من شعره قوله يمدح والده المولى يوسف بن المتوكل :

دعا فأجيبا ان تشآن أو دعا غرام له القلب المشوق تصدعا
دعائى أعانى لوعة لو كلمة بعانى ثبير من عناها تضعفعا

هوى كامنًا كالنار في الزند طالما
 فاذهب سلوانًا وأفاق خاطرًا
 وهاج اذكارًا يملأ القلب صبوة
 خليلي عوجا بي على دار مہمد
 هل الدهر مبق عهدا مثلما مضى
 وهل يحرين النهر فيها مدققًا
 وأيامها اللاتي تمر من والصبأ
 وتذكرني الورق الحائم ان شدت
 ليال بها أنست سنا الشمس غرة
 ولما تولى أرسلت ليل شعرها
 وقابل منها الدر منه دراريا
 وقد قام ابريق المدام كأن رأى
 إذا ما صفا للسكب ظنيت أنما
 إلى أن رأينا الشهب في الأفق أشبهت
 ولاحت تباشير الصباح ونبتت
 وجاءت بأنفاس الرياحين سحرة
 فسقيا لعهد لو يدوم بتمهد
 ترحلت عنها لا ملالا وإنما
 وما المرتدى ثوب الخول كذنب
 ومن يتنقل في البسيطة يغتنم
 اليك ضياء المسكرات حفاوة
 قدمت ملاذًا للعفاة وموئلا
 ورا البرق منه مثله إذ تشعشا
 وأرق أجفانًا وأطلق أدمعا
 ويترك ريع الصبر في الصدر بلقعا
 أسألها من عن قريب ليسمعا
 وماق عليها ثوب وشى موشعا
 كما كان شبه الصل يمدو مروعا
 جميعًا فن لي أن أراهن رجعا
 عتيا وأبدت حسرة وتوجعا
 تجلى بها ثوب الدياجي وأقشعا
 خفيرا له أدناه منه وأرجعا
 رأيت سناه من سناهن أسطعا
 فانقض نحوى جيد ريم مروعا
 ركائب حسرى من اذى اليبين ضلعا
 نسيم الصبا من ورق حومة هجعا
 تنشقها مسكا سحيقًا تضوعا
 ملث يغادى السهل والحزن ممرعا
 عناد النوى تفريق شمل تجمععا
 يشد لترحال شوعا وأنسعا
 ويكرع من حوض ردئ فينتعا
 أخب بها ركب الملقى وأوضعا
 يقر به الجاش الطليح ومنجعا

منها :

تجود ابتداء ضعف ما المرء أمل بمال عن التساكن أغنى وأقنما
تمتلك ججاجيح من الصيد لم يكن يحب سواها من براها وأبدعا
تجىء إلى العليا طريقاً عديدة تحمل بها من هامة العز موضعا
بمثلك آض الآدميون يفضاوا للملائك في السبع السماوات أجمعا
لأنك تدعو من تولى عن الهدى إليه وتأوى منه ركناً ممنعا

ومن شعره في الفخر :

أنا من عرفتم عزتي وإبائي ودريتم شرفي وطول علائي
صدر تحاشي أن يضيق وإن غدا بالوفد مزدحماً رحيب فناء
طالت يدي حتى تقاصر عن مدا شأوى الخلق واسترد ورائي
إن قلت أخرس كل منطق وإن كانت بلاغته على أنحاء
أهى على أن لست أقدر شكر ما أعطى على أنى من البلاء
حلم به أغفو وعلم أهتدى بضياته في ظلمة الطخياء
أغدو إلى حصد المكارم رانحاً عنها إلى شرف عن العوراء
وأصد لإعن وصال ممنع يحلى بفرته دجا الظلماء
قاسى القواد كأنما من قلبه كانت صلاة صخرة الصحراء
متلون في كل لون تلقه متنقلا كتقل الأفياء
إن سرساء وإن يكن في طوقه أن ليس يتبع وصله بقاء

ومن شعره المطبوع بطابع الاستحسان قوله :

اضطرنى حالى وأجبانى أن أرفع الشكوى إلى الجانى
وارتضى الحب ومن شانه شماتة الحاسد والشانى
وياسق الله دياراً فأت عنى وكانت هى أوطانى

قضيت صفو العيش في سوحها ما بين خلان وجيران
أمرح في برد شباني ولا أصرح في مرعى سوى البان
لولا الهوى ما أبيض في مغرق ما أسود في عيش الصبا الهاني

منها :

ولا هفا قلبي لبرق ولا لعكسه من أهل نمان
حيث الربا يختارهن الظبا على قرارات وغيضان
وملتقى الحبين في سوحها مرعى لأرام وغزلان
وقد وهت للسحب فيها عرى كما وهت أسلاك عقيان
ورب ليل بته مصلياً أحشاه نيران خرصان
حرص من البدر ومن غيظه وقد رآني عين غيران
أكلته إنمعد تقع له من أود من نبع مران

وكتب إلى أخيه المولى إسحق بن يوسف وهو في بير العزب بصنعاء سنة ١١٤٥ :

أسعد الله صباحك كل الله انشراحك
في رياض أن تبا كالغيم فيها تتضاحك
وإذا بث نسيم زهرها حاك سباحك
ليت شعري هو يصفو لك أو يوفى اقتراحك
إن أكن قصرت فالمعذور من رام امتداحك
أو أكن حلفت في النظم فقد صرت جناحك
قد بعثنا ما تراه لم نرد إلا امتياحك
فأدر من ذلك المختوم في الكاسات راحك
سقى الكاس غبوقاً واغتم فيها اصطباحك

قال ولم يجب المولى اسحق عنها بشيء لأنه لم يكن هذا من مسلكه . وقال للولى

اسحق : قال لي أخى انى لأعجب للشعراء مع كثرة ذكركم للشيب أنه لم يذكروا أحد منهم
مقووط الثنايا . فقلت في ذلك :

كأنما الدهر منّ لما ألبسني خلعة الشيب
فابتزني بعده الثنايا وقال لي الشيب بالشيب

ومن جزل شعر صاحب الترجمة قوله :

عقائل ما عفر الظبا بنجل
سرحن إلى سلب العقول بأعين
فن أخذ ثاراً من البيض جنبها
تمنع حتى لو يرين تحيلاً
ولاموا على أن ناولتني عشية
محاجة شمس أخت القلب عن حجا
تهيج ارتياح المرء وهو مكدر
إلى أن تبدى الصبح في غسق المدجى
ولم آل جهداً أن أمد إلى فنى
وقامت لتوكى الزق وهى ضعيفة
تلفت جيداً كالغزالة روعت
ولو كرموا ما كان عمرو لديهم
ولم أنس ما جاءت به نومة الصبا
تمنيته لم يخل عني دجاؤه
وقد كنت رياء في التصابي لأهله
وأوثر وصل الغانيات وربما
أجذل إن لاقيت في الحرب دارعاً

لديها ولا ملد الغصون بميس
فجاوزنها حتى رجعن بأنفس
من الشعر ريعان الشباب بمجلس
وقين فيرمى دونهن بمخمس
معتقة من عهد عاد وهرمس
وأجلت هموماً عن صدور وأنفس
وتبسط من أخلاقه حين يحتمس
ينفض من أطراف ثوب مورس
بكاسى ولم أثبت سويماً بمجلس
تعث من سكر بأطراف سندس
تفتر عن در بشعر ملعس
يناولها في جنتج داج مغلس
من الحلم في داجى الشباب للمعس
صباح مشيب بالمفارق مشمس
أطاوع أن أحسن صنعاً وأن أسى
ثارت فبدلت النعيم بأبوس
وأطمعن في صدر السكى المشمس

يهاب صدام النازلات فيثنى
ويرتعد البرق الخطوف فيرتدى
وكم أصبحت في الأرض سحب عوارفي
عطاء من الله الكريم ومنحة
نمت بي فروع من ذوابة هاشم
فجئت كما شاء الصديق وان ترد
يخاذر من باسى وفرط تمرى
إذا شمته ثوب السحاب ويكتمى
بغير امتنان في العوالم رجس
منحت بها إذ طالب خيمى ومغرسى
سمت رتبة عن كل أصل مدنس
زيادة مجد زده غير مبخس

وله يمدح المولى يحيى بن على بن المتوكل على الله إسماعيل :

حيًا الحيا معلمًا دوارسا
عجنا على أكنافهن في الضحى
يخبطن بالثفن التراب عن دجى
فحين آنس العقيق فجأة
وهنّ مثنى أربعًا ضوأمراً
طربن من جهل به يحسبته
مياهه نيرة وأرضه
وجشته يخلن ما كان به
فرجعت حنينها وأرسلت
ويح القراق كم قوى أضعفها
كنت أظن الصبر من عتادها
وأنها لا يستفز طيشها
في فترة كأنه نبض أمرى
أضحت لها أيدى البلاطوامسا
شوارفاً بوازلا عرامسا
لواعباً في سيرها هوامسا
وقد قطعن دونه الباسا
تنظرها ومثلها خوامسا
كما عهدت أهلاً وآسا
نضيرة وأدمه كوانسا
أضاث حلم كان أو وساوسا
دمع شج عما يروم آسا
وكم سطا حتى ألان شامسا
وأنها لا تستحيل غافسا
لبارق قد شقق الخنادسا
يعتاد في أيامه الوساوسا الخ

وكتب المولى إسحق بن يوسف إلى صاحب الترجمة وإخوته وهو بتمز في

سنة ١١٤١ قوله :

حزتم كالأعلا بأذخاً وصرتم كالخلقة المفرغة
بلغتم مرتبة عرفت كل مجاز في الملا مبلغة
فيا ماسي أنجم الأفق في أوج السما هيات أن تبلغه
ليس بفي القول بأوصافكم من كل ذى نطق بكل اللغة
هيات بل تخيلها جملة بالفكر لا تدركه الأدمغة
فليس يحصى ذاك إلا الذى فى قالب الحكمة قد أفرغه
أضحى فؤادى فارغاً بدمكم ما أشغل القلب وما أفرغه
وهاكها مثل جنى النحل فى مثل نبا أبياتها المفرغه
يحلو لمن أنشدها لفظها يود لو أمكن أن يمضغه
والحمد لله فأنعامه قد مده فضلاً وقد أسبقه انتهى

(سربة)

سربة بكسر السين المهملة بعدها راء فباء وها . وهى قرية من قرى بلاد جهران
بالقرب من مدينة دمار على مسافة نحو ثلاثة أيام جنوباً من صنعاء . ومنها وغيرها تنزل
السيول بأشهر المطر المعهود باليمن إلى وادى رمع . فتسقى بعض أموال البلاد الآنسية وبلاد
الأشاعرة ونحوها . وفيها يقول السيد إسحق بن يوسف بن التوكل على الله لإسماعيل :

ولسربة شرف فإن مقامها فى منبع البركات والأسرار
فى العين من رمع وفيه جاء من قول الرسول مصحح الأخبار
ولسردعوته الكريمة قد غدا رمع أعز منازة الأقطار
تتفرع الأنهار من أصل له كتفرع الأفنان فى الأشجار انتهى

(محمود سنبل على الكوكباني)

٥١٩

الأمير محمود بن سنبل على الكوكباني النشأة الحبشى الأصل

ترجمه صاحب طيب السمير فقال :

كان أميراً على الخليل . فالضرب يعرفه والطنن والسيل والليل . بل يعرفه اللوا والقلم .
 وإذا كتب عرفه القراطس والقلم . وكان ذا وقار ورجحان ونسك . وطالما راضى المطهية
 عن الجلاح . وعلمها الولوج بين السيوف والرماح . كم ركب الجياد . وعاد الشامس منها سلس
 القياد . سعد فى عنقوان الدولة . وصال على عدو الزمان أى صولة . ورقى أرفع صهوة .
 واحتسى من كاسات الإقبال أى قهوة . وجدد برد الأدب . وخاض فى بحور العروض .
 ونظم من الشعر ما ينجل الروض . فلذا جبينه بالحىاء يرشح . سيما فى الدوبيت والحمينى
 الموشح . فله فيه نهج مستلطف . وحديقة طيبة الرائحة ناعمة المقطف . فعقد نظمه منضود .
 وشمس أدبه تقهر نور الشهاب محمود . ما ذاقه طاعم إلا قال لقد جاء محمود بكشاف . بل
 جاء فى شعره بالقائق . وصاغ الفصل من ذلك تيجان المفارق . ولما دنا منه حِمامه ولم تفر
 من بازى المنية حاكمه قُتل فى غير معركة قتال . وانفتل اليه خصمه أسرع انفثال . فأريق
 فى غير حق دمه . وأدرك مباشرة ندمه . لأنه قتله مع سورة غضب . ونفخة غيظ حملته
 على أن صبغه بدمه وخضب . والسبب صدور كلمة منه اليه . ولفظة يسيرة تطلع بها عليه .
 لا قدس الله الغيظ من رفيق ، ولا رعاه من شراب يندم متجرعه إذ يفيق . وعند ذلك
 باشر ولده القاتل فات . ووثب عليه وثبة أسد مفترس ففات . وأزهق روحه قبل زهاق
 روح أبيه . وأسال نفسه قبل سيلان نفس ذلك النبيه . ولما أصبح محمود جار الله . ألبسه
 الله من الرحمة أبرد برد

قال الشيخ إبراهيم بن صالح الهندى :

نأى عن الدار محمود فقد أسفت من بعده الدار حزناً وهو مفقود
 قد كان جار المذاكى فى إمارته واليوم أصبح جار الله محمود انتهى
 ﴿ محيى الدين حسين على المجاهد التمارى ﴾

تقدمت ترجمته فى ترجمة والده بحرف الحاء المهمة

٥٢٠ ﴿ المرتضى بن اسمعيل المخطورى الشرفى الحسنى ﴾

السيد الأديب المرتضى بن اسمعيل بن حسن بن على بن الهادى الحسنى البينى الشرفى

المخطورى ثم الصنعاني

كان شاعراً مكثراً سكن صنعا ومدح المتوكل القاسم بن الحسين وولده المنصور الحسين وولده المهدي العباس . وسبق في ترجمة الأمير النقيب الماس المهدي ذكره . ومن شعره قصيدة امتدح بها أمير البلاد السكوبانية الأمير محمد بن الحسين بن عبد القادر في سنة ١١٥٩ أولها :

البدر أنت وحسن وجهك أزيد ومحاسن الأشياء فيك تعدد
منها :

هي المحاسن والحسان مليكة ومليك مفخرنا الهام محمد
عز الأكابر والبارك خيمه حبر يمنكه الحجا والسود
علم لغاية كل سؤل سائق جلّٰى وصلى خلفه من يسجد
إلى آخرها . ووفاته بعد سنة ١١٧١

وقد ذكره وولده أحمد بن المرتضى الشرفي القاضي أحمد بن محمد قاطن في الدمية فقال :
انهما من أهل الشرف وسكننا صنعا فصارا من أهلها . وها من أهل الغلو في الدح .
وأورد من شعر أحمد بن المرتضى إلى القاضي قصيدة أولها :

شرفت بوطء نعالك الأرض وعليك يحسد بعضها البعض
رحمهم الله جميعاً وإيانا والمؤمنين آمين

٥٢١ ﴿ المساوي بن إبراهيم للمساوي التهامي ﴾

ترجمه السيد الإمام إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الحسن الصنعاني المكي
الوفاة فقال :

المساوي بن إبراهيم بن المساوي بن أبي الفيث بن المساوي بن محمد بن إبراهيم بن
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن . وعمر بن
١٧ — م

أحمد هو الملقب حشى بر . ونسب آل حشى بر من عك بن عدنان

ومولد صاحب الترجمة فى شهر رمضان سنة ١٠٩٦ بدير الجندوب من جهات الصليل والصيل - بضم الصاد المهمة - قدر مرحلة فى تهامة عرساً وطولاً من البحر إلى الجبل . وانتقل صاحب الترجمة إلى المنيرة لقراءة القرآن . ثم انتقل إلى بيت الفقيه الأيمن وهو قريب بيت الفقيه الزيدية بينهما قدر فرسخ . وقرأ على الفقيه إسماعيل بن محمد حشيش فى الفقه والفرائض والحساب . ثم انتقل إلى زبيد سنة ١١٢٠ . وأخذ عن الفقيه محمد بن زياد والفقيه سليمان حميضة فى علم القراءات . وعلى الشيخ عبد الرحمن الذهبي الشامي فى العربية والمنطق والأصول . وعلى السيد يحيى بن عمر الأهدل فى الحديث

واستقر صاحب الترجمة بعد ذلك بالمنيرة . واجتمعت به فى محرم سنة ١١٦٧ وقد انكف بصرة ، فرأيت آية فى الصلاح وحفظ القواعد والأدب مع الله وإصلاح الباطن وصراعة حقوق الحق والخلق بما لم أره فى غيره . وأخذت عنه فى صحيح البخارى ما أرجو به النفع فى الحال والمآل . وذلك فى محله المنيرة فى التاريخ المذكور . وأكثرت جدوده مترجم لهم فى طبقات الإمام الشرجى . وفى بغية الأفاضل فى ذكر سادة اليمن الأماثل لأحمد بن مقبول الحلبي . اختصر فيها تحفة الزمن فى ذكر أفاضل اليمن للسيد حسين بن عبد الرحمن الأهدل . وزاد من حدث بعد . انتهى

٥٢٢ ﴿ مصطفى الحوى الشامى تزيل اليمن ﴾

الشيخ العلامة الرحلة المؤرخ الأديب مصطفى بن فتح الله الشامى الحوى للمكي ثم اليمنى أصله من بلدة حماه ببلاد سورية . ورحل منها إلى مدينة دمشق وأخذ عن بها من العلماء . ثم رحل إلى مكة فاستوطنها

ومن مشايخه إبراهيم الكوراني . وشاهين الأرمنائى . والشهاب أحمد البشيشى . والعجمى . والبابلي . والنخلى . والنعالبي . والبصرى . والشبرايملى . والمزاحى . ومحمد الشلي ونحوهم من أكابر علماء عصره بالحجاز والشام

وترجمه السيد إبراهيم الخوئي الصنعاني في نفحات العنبر فقال :

كان عالماً أديباً مؤرخاً . وفد إلى صنعا في سنة ١١٠٨ بتجارة . فعاشر أهلها وصاحب أعينها وطارح أدباها . وتكاتب هو والقاضي علي بن محمد العنسي . والسيد عبد الله بن علي الوزير . والسيد محمد بن الحسين الحمزي السكوكباني وغيرهم من الفضلاء . واعترفوا بفضله . ولم يبق أحد ممن يشار إليه إلا كاتبه وصاحبه . وكان حسن المروءة والعشرة . طيب الأخلاق . خفف على القلوب . ولبث بصنعا الين برهة . ولم يزل يتردد إلى الخضراء برداع علي حضرة صاحب المواهب . وعاد إلى وطنه مكة . ثم رجع إلى الين ونزل بمدينة ذمار . فمات بها في سنة ١١١٧ أو ١١١٨ . وله تاريخ سماه فوائد الرحلة والسفر في أهل القرن الحادى عشر . ترجم فيه لفضلاء الين والعراق والشام الذين لقيهم في أسفاره إلى تلك البلدان . فن شعره قوله من قصيدة :

أودى به العشق وأشجانه والحب لا يمكن كتمانه
وذاب قلبى من هوى شادن حل بصنعا عز سلوانه
يوسف حسن بى من هجره بكاء يعقوب وأحزانه

وترجمه السيد محمد خليل المرادى الدمشقى بكتابه سلك الدرر في أعيان القرن الثانى عشر فقال :

الشيخ العالم الفاضل الأديب البارع المقتنن الأوحد الشافعى مؤرخ مكة . له التاريخ الحافل الذى سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر في تراجم فضلاء القرن الحادى عشر . وهو تاريخ حافل في ثلاث مجلدات . وله غير ذلك . وكانت وقاته في سنة ١١٢٣
وترجمه أيضاً الشيخ عبد الرحمن الجبerty الحنفى المصرى في كتابه عجائب الآثار في التراجم والأخبار فقال :

الإمام المحدث الإخبارى الحنفى للسكى . له رحلة إلى الين توسع فيها في الأخذ عن أهلها . وألف كتاباً في وفيات الأعيان سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل

القرن الحادى عشر . توفى سنة ١١٢٤ . حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوى . انتهى
ولم يذكر المرادى ولا الجبerty بأى مدينة كانت وفاته . وذكر صاحب النفحات
أنها بمدينة دمار كما سبق قريباً ذكر كلامه

وذكر القاضى أحمد بن محمد قاطن فى كتابه دمية القصر أن السيد محمد بن الحسين
الجزى السكوبانى كتب إلى صاحب الترجمة الشيخ مصطفى الجوى هذه القصيدة :

نصحت ولكن أين من يقبل النصحا	وحاولت إرشاد العبيد فأبغى
وهب أنه قد صح عندك رشده	أفى وسعه أن يملك الدمع إن سحا
فياطلما أضحى من الشوق ساكباً	مدامع عينيه وأمسى كما أضحى
يحن إلى نجد فيسكى صباة	فها هو فى الحالين قد ألف السفحا
لحاً الله من يلحوقنى ظل وقته	صريعاً بكاس الحب مامثله يلحى
وبى أهيف ما فيه طعن لطاعن	على أنه لما انتفى أخجل الرحا
أقول له ما فيك قدح لقادح	فيظهر لى من نار وجته قدحا
شحيح كريم البر جيداً ومقله	ولم أر جيداً قبله ألف الشحا
تراه يعير الصبح من فرعه دجى	كما قد أعار الليل من فرقه صبحا
ومقلته قد أسقم الجسم سقمها	ونسانها قد أسهر المقله الجرحى
حمت صفحات الخلد منه صفائح	متى فتكت بالصب لم تعرف الصفحا
أسرح طرفى فى رياض خدوده	فيملأ صدرى حسن أزهارها شرعا

منها :

هجرت القوافى إذ تصدى بصدده	فؤادى فلم أنظم نسيباً ولا مدحا
وقد كان سد الباب أولى فذأتى	الينا بن فتح الله لم تترك الفتحا
فقد ساعدتنى عند نشر مديحه	قواف كأتى ما طويت لها كشحا
حماه عليك من حماة أتى به	وأسكنه العلم مكة والبطحا

وشرف صنعا حين وافى يؤمها فزادت به رجبا ونالت بها رجحا الخ
وقد أجاب عنه صاحب الترجمة بقصيدة مظلما :
حديث غرامى فى المحبة قد صحأ فلاتنكروا ضعفى إذا رمت النصحا
ومنها :

محمد الفدب الذى لو فديته بروحى من بين الأنام فما ألقى
سليل حسين من بنى حمزة الذى له الشرف الأعلى مدا الدهر لا يمحي
ففى كوكبان كوكب منه مشرق أضاء بصنعا بعد أن لقيت رجحا الخ
وقال القاضى على بن محمد العنسى مودعا لصاحب الترجمة الشيخ مصطفى الخوى عند
عزمه من الين الميمون :

لا ذاب من نار و جدى عنبر الفسق ولا سقى مدمعى ريحانة الفلق
ان كنت شجعت قلبى يوم روعى فيك النوى ورمانى فيك بالفرق
فلم نحر فم نبدى الجنون فلم نجزع فلم تمس نهب الشوق والقلق
يا من وهبت ولا من عليه له سلو قلبى فقلبى دائم الحرق
آهأ عليك وواشوقا اليك ويا فدا لعينيك ما أبقيت من رفق
مالى وللبن أبكاني عليك دما فرحت يا بدر أبكى فيك بالشفق
أين التلاقى وأيام العذيب وما أعنى به غير ثمر منك متسق
وأي عيش على الجرعاء مختلس سقته عيناى صوب العارض الغدق
أيام أطرد خيل اللثم مبهجا فى ملعب الخلد ذا شوق إلى السبق
وأجتلى تحت ليل الشعر بدر دجا تحفه أنجم من لؤلؤ العرق
وها أنا اليوم يا من حلى قامته لا يستقر على حال من القلق
طويل آناء ليل غير مبتلج قصير أهداب جفن غير متطبق
عان ضرير دجاي قد أضل عصى الجوزا وحاول أن يمشى فلم يطلق

يا قلب إن لم تذب وجداً إذا ذكرت
فأذهب وخل ضلوعى وامض حيث تشا
ويا كرى مقلتى هذا الخيال جفا
دع جفن عيى يناجى فى الدجا قرى
يا للرجال أما لأصب منتصف
فى كل يوم يروع البين مهجته
وقد حملت على رغم عظائمه
منها :

قالوا الرحيل ولا أطيع أنسه
قد قال من وقته ما كان يزجنا
ان كان حقاً فبعداً للرحيل ويا
فهو الظلام سواداً فى عيون شج
أحين صفت على أفلامنا فزهت
وانهل من لفظك العالى بروته
وحين أصلحت ما بين الزمان وما
تسير عنا بأكباد مشيعة
ان غبت عنا فقد أبقيت حسن ثنا
فأذهب كما السحب صرت بالرافقت
وها كها قد أذاب البين مهجتها
فاسبل لها الستران جاءتك يحملها
اليك عوفيت من شجو ومن قلق
ذكراه والشملى منا غير مفترق
ويلاه من يومه المجرى دم الحدق
وان غدا فى محاق الوصل كالفلق
يا شيخ زهو الغلام المعجب الشبق
ذوب اللجين مكان المارض الغدق
يبنى وبدلت عنى بالرضا حنقى
بلؤلؤ من سقيط الدمع متسق
وطيب ذكر أريج ان رحلت بقى
تننى عليها بنشر الروضة العبق
أما ترى خبرها فى زى محترق
طرس كهرضك يا نجل الكرام نقى انتهى

(تضامين ولى أذن عن الفحشاً صمّا)

وأورد صاحب سلك الدرر فى ترجمة عبد الفتاح بن مغيزل الدمشقى قول صاحب

الترجمة الشيخ مصطفى الجوى نزيل دمشق مضمناً :

يؤمننى العذول على تلافى بمن من لحظه لى راش سما
رويدك كيف أسمع منك عذلا (ولى أذن عن الفحشاء صما)

وتضمن الشيخ سعيد السمان لذلك بقوله :

دعوني والغرام ولا تطيلوا ملاماً يقسم الحجر الأصما
فلى قلب عليه مستقيم (ولى أذن عن الفحشاء صما)

وتضمن الشيخ عبد الرحمن أحمد المينى بقوله :

لحانى العاذلون وعنفوني فوات عنهم الأسماع صما
ولم أسمع مقالاتهم بلوم (ولى أذن عن الفحشاء صما)

وقول الشيخ عبد الفتاح بن مغيزل الدمشقى مضمناً :

لقد زار الحبيب بمنح ليل فأوسعت العاطف منه ضما
ولام العاذلون فقلت كفوا (فلى أذن عن الفحشاء صما)

وقول الشيخ أحمد العمرى :

وشمس فى يدى قر تبدت بطوف بها كيدر التم ألمى
ويتنى عطفه والجيد نحوى فاهصر خوط بان طاب ضما
واجنى من رياض الخلد ورداً نصيراً قد زكا شماً ولثما
وارشف خمرة من فيه سكرأ لقد دقت عن الآراء فهما
وأستمع الثانى لا أبالى بواش أوسع الأسماع سقما
وانى والهوى والشطح قسى (ولى أذن عن الفحشاء صما)

وقول حامد الهادى القفى :

إذا زار الحبيب بغير وعد وأطفأ جرة الأشواق لثما

يذ كرنى جفاه حين وافي (ولى أذن عن الفحشاء صبا)

وقول السيد حسين بن عبد الرحمن السرميني :

وأحذب يسترق القول غنى ويقصدنى لكى يزاد إنما

فلى عين تكف الطرف عنه (ولى أذن عن الفحشاء صبا)

وقول محمد بن محمد الغزى العامرى :

حببى قد حبانى ضد صد وضمم البين أبدليه ضما

عصيت بحبه قول اللواحى (ولى أذن عن الفحشاء صبا)

(تضمن من عادة الكافور إمساك الدم)

وأورد صاحب سلك الدرر بترجمة إبراهيم بن مراد الراعى الدمشقى المتوفى سنة ١١٣٨

قوله مضمناً :

رشأ أدار الكاس ليلا بيننا من خرة تحكى عصارة عندم

حتى بدا وجه الصباح فقال لى (من عادة الكافور إمساك الدم)

وقول ابن رشيق :

صنم من الكافور بات معانقى فى بردتين تعفف وتكرم

فكرت ليلة وصله فى هجره فجرت بقايا أدمعى كالعندم

فطفقت أمسح مقلتى بجبينه (من عادة الكافور إمساك الدم)

وقول الشيخ أبى السعود العباسى الشهير بالمتنبى الدمشقى :

قد عض من فوق العقيق بلؤلؤ من ثغره حلو اللها والمبسم

خفى رضاباً من سلافة ريقه قد لاح من شفق العقيق كعندم

خر له در الثنايا أمسكت (من عادة الكافور إمساك الدم)

وقول الشيخ عبد الغنى النابلسي :

وشقائق النعمان حول الماء في روض أريض بالربيع منمنم
هطل الندى فيه النضارة ممسكا (من عادة الكافور إمساك الدم)

وقوله :

ومفهم يحكي بأبيض جسمه في شعره بدرأ بليل مظلم
وبدا يورد أحر في كفه (من عادة الكافور إمساك الدم)

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق :

ورد الرياض تفتحت أكامه والجلنار أدار كاس العندم
والياسمين الغض وافى بعده (من عادة الكافور إمساك الدم)

وقول عبد الحى الخال :

ولقد وقت على الطلول وأدعى وتجري على خدى كلون العندم
وظفت أسأل ربهم وديارهم شوقاً اليهم باليدين وبالقلم
فأجبنى رسم الديار وقال لى حييت من باك بغير توهم
لو عاينت عيناك أجياداً لمن باتوا لما سالت دماً بمخيم
ولجف هذا الدمع منك لأنه (من عادة الكافور إمساك الدم)

وقول صادق الخراط :

ودعته وبكيت عند فراقه بدماع تحكى عصارة عندم
وأنت بشائر قربه فى رقعة بيضاء ذات تلطف وتسكرم
فوضعتها فوق العيون فأمسكت (من عادة الكافور إمساك الدم)

وقول الشيخ سعيد السمان :

ومورّد الوجنات لما أن رنا صاد الورى من كل ليث ضيفم

وأراش من تلك اللواحظ أسهما
فنثرت دمعاً في مواقف ذلتى
لما رآه الطرف أمسك دمعهُ
وقل الشيخ على بن محمد الشمعة :

لما بفكرى مر طيف خياله
كادت تسيل لطافة لکنه
وأردت أنظر وجنة لم تلثم
وقول السيد عبد الحليم اللوحى :

لما دنا الآسى ليفصد منيتى
ناديته مـه يا طبيب فانه
وأبى الخروج دماء ذاك المعصم
(من عادة الكافور إمساك الدم)

قال وقد ألف صاحبنا الكمال محمد بن محمد الغزى العامرى رسالة فى ذلك سماها لمعة
النور بتضمين من عادة الكافور أكثر فيها من التضمين لهذا المصراع فلتراجع . انتهى
(تضمين وكل إناء بالذى فيه ينضح)

وأورد بسلك الدرر فى ترجمة سعيد بن محمد الجعفرى الدمشقى المتوفى سنة ١١٨٣
قوله مضمناً :

لقد قيل لى رعى لذمة أحق
وما بال ذى حق أذاع خبائثا
فقلت لم رعى الذمام خليقتى
وقول الشيخ عبد الغنى النابلسى :

وبدر تمام حسنه وجماله
لقد نضحت حسناً على العين ذاته
إذا ما بدا شمس الظهيرة يفضح
(وكل إناء بالذى فيه ينضح)

وقول قطب الدين المسكى :

بدا عرق فى خده فسألته
ألا إن ماء الورد خدى إناؤه
بماذا تندى قال لى وهو يمرح
(وكل إناء بالذى فيه ينضح)

وقول أحمد الصغدي :

وخال كسك فاح نشر عبيره
فأخجلته حتى غدت وجناته
على خده الوردى واللفظ يمرح
(وكل إناء بالذى فيه ينضح)
تقطر ماء الورد والمسك ينضح
وقد رشحت من مقلتي دماؤها

وقول مجد الدين تميم :

سقى الله روضاً قد تبدى لناظري
وقد نصضت خداه من ماء ورده
به رشاً كالغصن يلهو ويمرح
(وكل إناء بالذى فيه ينضح)

وقول كشاجم :

ومستهجن مدحى له ان تأكدت
ويأبى الذى فى القلب ألا تبيناً
لنا عقد الإخلاص والحر يمدح
(وكل إناء بالذى فيه ينضح)

وقول عبد الرحمن الموصلى :

مليح يريك الشمس والبدر وجهه
يقوّح نشر المسك والند خاله
وغرته الفرا من الصبح أوضح
وعارضه والثغر الدر يفضح
فيقطر ماء الورد منه ويرشح
(وكل إناء بالذى فيه ينضح)
براه أوانى الجبال جميعه

وقول محيى الدين السلطى :

عفا الله عن ساءنا بلسانه
وشيمتنا المعروف والحلم والرضى
فانا بما نحوى من الفضل نفصح
(وكل إناء بالذى فيه ينضح)

وينسب للشافعى :

خليلي انى كاتم سر صاحبي ولو كان فى عرضى يخوض ويشطح
سيظهر بين الناس فعلى وفعله (وكل إناء بالذى فيه ينضح)
وما ينضح القطران إلا سواده وما ينضح الماورد إلا التفوح
ولو شئت جازيت المسىء بفعله واسكننى أبقيت للصالح مطرح
وقول الحيص بيص ابن الصيفى :

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتهم قتل الأسارى وطال ما غدونا على الأسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا (وكل إناء بالذى فيه ينضح)

﴿ خيار الناس أحسنهم قضاء ﴾

وفى ترجمة إسماعيل بن محمد العجلونى الدمشقى تضامين هذا المصراع فى أبيات منها :

أتانى منكم ما نلت نغراً به بالمدح منكم قد أضاء
وحليتم حديثاً قد عقدتم (خيار الناس أحسنهم قضاء)

غيره :

ودادى ثابت فيه عمادى ومنك العلم فى الدنيا أضاء
وانى قد سمعت الآن منكم (خيار الناس أحسنهم قضاء)

غيره :

ودادى يا همم لديك دَين به أرجو من الكرم الوفاء
فقد جاء الحديث بذا صريحاً (خيار الناس أحسنهم قضاء)

غيره :

فجودوا بالكتاب فقد وعدتم فان بعهدكم أرجو الوفاء

فذا دين وعن خير البرايا (خيار الناس أحسنهم قضاء)

غيره :

تهنّ العام أقبل في سرور وأبدي للهناء بكم هناء
روى وأشار مقتبساً لديكم (خيار الناس أحسنهم قضاء)

﴿ قال عفريت من الجن أنا ﴾

وفي ترجمة محمد الدكدكجي الدمشقي تضامين هذا المصراع ومنها :

رب شخص جاءنا في قرية طوله في عرضه قد ضمنا
فسألناه وقلنا أنت من (قال عفريت من الجن أنا)

غيره :

لقب العفريت من قوته وخلاعات توات علنا
فسألناه من الإنس يرى (قال عفريت من الجن أنا)

غيره :

أزعج الأصوات منا صوته منذ وافانا بأنواع الغنا
رمت منه الكشف عن أصله (قال عفريت من الجن أنا)

غيره :

رام أن يطر بنا في صوته فسمعنا منه ما أزعجنا
قلت من أنت فقد روعتنا (قال عفريت من الجن أنا)

﴿ هذا مقام المستجير العائد ﴾

وفي ترجمة محمد عبد اللطيف الذهبي تضامين هذا المصراع ومنها :

يا من إذا جاريته في مسلك الفيته قد سد طرق منافذ
أهون بمضناك الذي حيرته (هذا مقام المستجير العائد)

غيره :

لاحظت خلا تحت صفحة خده متوارياً خوف الهيب النافذ
فألته ماذا المقام فقال لى (هذا مقام المستجير العائد)

غيره :

واغن فتاك الواظ أدعج يرمى بنبل فى القلوب نوافذ
ناده أفلاذى وقد فتكت بها (هذا مقام المستجير العائد)

﴿ وكل شخص له عقل يعيش به ﴾

وفى ترجمة محمد العبجى الدمشقى تضمنين هذا المصراع :

قالو ادع الزهد واشطح فى هوى رشأ طلق الحيا شهى النفر اشبه
فقلت قد عشت خالى البال منفرداً (وكل شخص له عقل يعيش به)

غيره :

جاء المؤنب ينهى عن مكابدتى وجداً أذاب فؤادى فى تلبه
دع ما تمنانى فسمعى صم عن عدل (وكل شخص له عقل يعيش به)

﴿ مطهر بن صلاح بن شمس الدين ﴾

٥٢٣

السيد الرئيس مطهر بن صلاح بن حسين بن شمس الدين الحسنى السكوكباني

ذكره صاحب طيب السم . ومما قاله فى ترجمته :

عقد سيادة منضود . ناهض للمجد ليس بمخضود . ملء الأفواه إذا شكر . وللمسمع
إذا ذكر . كان على بلاد الطويلة عاملاً . يهزم منه المجد على الأعداء عاملاً . وعيشه أخضر
من المروج . وبدره يتنقل فى البروج . ثم صدمه الدهر بالميل والحيف . وكن له الفقر فيه
كون الحد فى السيف . وتيقظ له بعد ما غفل . وطلع نجم نحاسته فما أفل . فأضحى وماله

شامة ولا زهر . ولا جامد ولا ذائب . وأمله في كل من رجاه خائب . وهو مع ذلك
ألين لطفاً من قضيب . وأصبر على الذل في الدهر من قضيب . عرفته في غناه وقره .
وشاهدت من الزمن الخئون عاقبة أمره . وكنت أستهيئ بالله من شر القدر . ومن سوء
دهر طال ما خان وغدر . وله شعر يروق . منه قوله :

لك حاجب يا منبتى عن مقلتي حجب الكرى
وسهام لحظك قاتلي لاشك فيه ولا مرا

وقوله :

لك لحظ ومقلة سلبا نوم مقلتي
لك خد مورد فيه نارى وجنتي

وقوله :

يا مليحاً غدا الفؤا د لثواه منزلا
جد لصب متيم لم يجد عنك موثلا

وقوله :

يا مخجل البدر وجهاً والظبي جيداً وطرفاً
لا تسلب الروح مني فسلبه ليس يخفي انتهي

﴿المطهر بن علي الديلمي الذماری﴾

٥٢٤

السيد العلامة المطهر بن علي بن أحمد بن علي بن ناصر الديلمي الحسني الذماری
أخذ عن القاضي زيد بن عبد الله الأكويع والحافظ إبراهيم بن خالد العلفي والسيد
هاشم بن يحيى الشامي والسيد صلاح بن الحسين الأخفش والسيد الإمام محمد بن إسماعيل
الأمير الحسني والفتية حامد بن حسن شاكر الصنعاني وغيرهم
وترجمه صاحب الأقطار فقال :

السيد العلامة البدر الكامل المتقدم في الشرف والفضل على كل فاضل . كان عالماً جليلاً . محققاً للفروع والأصول . وتولى القضاء في بلاد الخادر وبلاد يريم وبلاد عتمة وحيس وبلاد تمز وبلاد وصاب . وفي صنعا للامام المنصور الحسين وابنه المهدي العباس . وكان فيصلاً في أحكامه يصدع بالحق . لا تأخذه في الله لومة لائم . له ورع شحيح . من مشاهير الحكماء المعتبرين . وأسمع عليه السيد العلامة الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي في سنن أبي داود . وكان رحمه الله تعالى جواداً كريماً يرسل لأهله وأرحامه وقرباته بالكسوات والمصاريف في غالب الأوقات

ومات بعد رجوعه من الحج بمحل وقَّسه بفتح الواو والقاف والشين المعجمة في بلاد قحطان على مسافة سبعة أيام من مدينة صعدة سنة ١١٨٦ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(المطهر بن محمد الحسنى النماري)

٥٢٥

السيد العلامة للمطهر بن محمد علي بن عبد الله بن الفضل ابن الإمام المتوكل على الله
المطهر بن محمد بن سليمان الحسنى النماري
ترجمه صاحب مطلع الأقدار فقال :

السيد العلامة . زينة الأعلام في نجد وتهامة . واسطة عقد الزعامة . كان عالماً جليلاً . وسيداً نبيلاً . عيناً من الأعيان . وصدرأ لأرباب البلاغة والبيان . أخذ في العلوم على شيوخ عصره . فصار أمير بلده ومصره . وكان من أعلام دولة المتوكل على الله اسمعيل ابن القاسم . معتدداً في مهمات الأمور . ولم أقف على شيء من أخباره وتاريخ وفاته خلا مكتوباً إليه من المتوكل تاريخه جمادى الأولى سنة ١٠٦١ . رحمه الله تعالى

(معيض القبيع الشرطي بصنعاء)

٥٢٦

الشيخ معيض القبيع بضم القاف وآخره عين مهمل الصنعاني . قال لطف الله جحاف : صاحب الشرطة بصنعاء . وكان من رجال الزمان في الثبات بعمله يعرف للصوص

بمجرد الرؤية . ولا يخطئ في الفراسة . وكان مخوفاً عند أهل الخساسة والنحاسة . وبلغ في أيام المهدي صاحب المواهب في الحظوة فوق ما يستحق . ثم سلب عقله وسخر به الصغير والكبير . ومات في سنة ١١٦٣

وكان المهدي صاحب المواهب أرسله في سنة ١١٢٣ لضبط المولى القاسم بن الحسين ابن المهدي من مدينة عمران إلى سجن قصر صنعا . وفي ترجمة السيد محسن بن أحمد بن عبد القادر له ذكر

وقال القاضي أحمد قاطن في ترجمة السيد عبد الله بن صلاح العادل بالدمية :

كان في أيام المتوكل قاسم بن حسين وابنه المنصور الحسين ينزل القبائل من حاشد وبكيل في بيوت يصرفون للبقاء فيها من بيوت أهل صنعا . ثم رفع ذلك المهدي العباس بعد دعوته في سنة ١١٦١ . وسبب ذلك أنه نظر هو والقاضي أحمد في أيام المنصور الحسين أصحاب القبيح يخرجون امرأة من بيتها بقرب مسجد الجديد بصنعا والمرأة عقيب ولادة ومعها صبي في خرقة وهي تصرخ بصوتها وتبكي لإخراجها من بيتها . فأقبل المهدي العباس على من في باب بيت المرأة من أصحاب القبيح بالضرب . وأخرج من قد كان دخل البيت منهم وأرجع أهله اليه . ثم عرضاً معاً الواقعة على للنصور الحسين فاستحسن ما فعله ابنه العباس وقال لا نرضى بمثل هذا . إلا أن القبيح صاحب الشرطة يقول إنه لا يصرف الا إلى بيت من يرمى بريبة . وبعد أن تولى الخلافة المهدي منع صرف القبائل إلى بيوت أهل صنعا . فشرى عقال قبائل حاشد وبكيل لم يوتأ بصنعا وغيرهم من القبائل الواصلين صرفت لهم المساجد المهجورة بصنعا وهي كثيرة . فان اقتضى الحال لكثرة القبائل أنزلوا في مسجد عقيل والمذهب ونحوها

وفي سنة ١١٤٤ اخراج المطاع السناعي القاتل لأخيه . وسنة ١١٤٦ إظهار العبد القاتل لجماعة في بيته بصنعا وأخذهم لأموالهم

(مقبل صلاح الطيار الثلاثي)

٥٢٧

النفية الفاضل التقي مقبل بن صلاح الطيار الثلاثي

كانت له شغلة عظيمة بالمعلم وكتب الحديث والعمل بالسنة النبوية
وترجمه القاضي أحمد قاطن في الدمية فقال :

الفقيه اللبيب اللوذعي الأريب . صحبني المدة الطويلة ورغبني في سكون مدينة تلا
والانتقال من مدينة شبام إليها . وكان رأيًا ثاقبًا . فإنه تم لي فيها المراد من إقامة الشريعة
الحمدية على الوجه الذي لا تبعة فيه في الأمور الدينية والأخروية . وكان لي نعم العوين
والقرين . مع حسن طريقتة في النصيحة والفكرة الصادقة الصحيحة . وأعماله المتقنة في
طيفاته إلى بعد خروجه من تلا في سنة ١١٦٤ . وله المحافظة التامة على المروءة والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر والمنفعة لمن يعرف منه بعض الاعوجاج وأحواله كلها جميلة .
وله في الأدب مسرح لطيف . وكتب إلى أبيانًا أولها :

أفاضينًا يا واحد العصر في العصر ويا نقطة البيكار في أضعف العمر

وهي متضمنة ما في القضاء من الخطر والنصح . وأجبت عليه بأبيات أولها :

بطاقة خل سبكها خالص التبر وفئة ود نظمها جوهر الدر الخ

ولعل وفاة المترجم له قبل سنة ١٢٠٠ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٢٨ ﴿ منصر على الشريبي الدماري ﴾

الفقيه العلامة التقى منصر بن علي الشريبي نسبة إلى قرية الشرية بالشين المعجبة
والراء ومثناة وآخرها هاء في مغارب بلاد دمار

والشرية قرية من قرى وادي السرشمالا من صنعاء . والمترجم له أخذ بدمار عن
القاضي عبد الله بن حسين دلامة . والقاضي علي بن أحمد بن ناصر الشجني
وترجمه صاحب مطلع الأبقار فقال :

الفقيه الملامة الزاهد الفاضل الخاشع الأواه المشتغل بالخيرات والأعمال الصالحات .
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعمارة المساجد وتعليم العوام معالم الدين وبذل نفسه

وماله لإحياء الدين وملازمة الذكر والطاعات والجمعة والجماعات . حتى أتاه اليقين . ورأى القاضى العلامة على بن أحمد الشجنى فى ليلة جمعة أنه خرج إلى الجهة الغربية فرأى رجلاً وحوله قبائل وفى راحته بياض برص . فخطر فى باله أوقبل له ان هذا الرجل النبى أيوب عليه السلام . ثم خرج فى صبيحة تلك الليلة إلى تلك الجهة وإذا ذلك الرجل الذى رآه فى منامه هو الفقيه منصر . ورأى فى راحته البياض الذى نظره فى النوم . ومات صاحب الترجمة فى ربيع الأول سنة ١١٨٩ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٢٩ ﴿ مهدى بن أحمد الجيورى الحيمى المسمى قاضى النبى

صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

وصاحب القصيدة التى أولها :

يا رب صل على المختار من مضر ما دام يسمع فى الآذان حى علا

ومنها :

واغفر لناظمها قاضى النبى كذا سعى بهذا لرؤياه رأى الفضلا

وقد سبقت بكلمها فى ترجمتنا لولده الحسن بن مهدى الجيورى المتوفى سنة ١١٨٨ فى حرف الحاء المهمة بالجلد الأول الذى تم طبعه والله الحمد بالقاهرة فى شوال سنة ١٣٥٩

٥٣٠ ﴿ مهدى جابر العقارى الحيمى ﴾

القاضى العلامة المهدى بن جابر بن نصار العقارى ببلد الحيمى مسكناً الميمنى وفاة

أخذ فى شرح الازهار وفى غيره على الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم والمولى الحسين بن المؤيد بالله محمد بن القاسم الشهاري وغيرهما . وعنه القاضى محمد بن على العقارى والحسن بن صالح العقارى وغيرهما من علماء شهارة ونحوها

وترجمه صاحب الطبقات فقال :

كان عالماً محققاً مفيداً تولى القضاء والتدريس بشهارة بعد موت القاضى صلاح الذنوبى

في أيام المتوكل . ثم تولى القضاء في ظفير بلاد حجة وجهاتها . واستمر بها حاكماً ومدرساً حتى مات في سنة ١١٠٢ . وقبر في صرح القبة المعروفة بقبة الحمزي في مَبِين حجة العروف ببلاد حجة على مسافة ثلاثة أيام غرباً إلى الشمال من صنعارحه الله تعالى

والمراد بالحمزي السيد الكبير حمزة بن سليمان والد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان . ووفاته بالقرن السادس للهجرة

ومن أشهر المباني في بلدة مَبِين حصن الأمير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المظهر ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين . بناه بالقرن الحادى عشر . وترجمته بالقسم الأول من نشر العرف

٥٣١ (المهدي بن الحسين الكبسى الصنعانى)

السيد الحافظ الزاهد الناسك التقي المهدي بن الحسين بن قاسم بن المهدي بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن على بن المعتق بن الهيجات الكبسى الحسى الحمزى الصنعانى . مولده تقريباً سنة ١٠٤٥

وأخذ عن الإمام المتوكل على الله إسماعيل في شرح الأزهار وأصول الأحكام . واللمع والهداية والبيان . وعن السيد الحسين بن محمد التهاى . والفقيه على بن جابر الشارح في الفقه . وعن القاضى محمد بن على قيس في البحر الزخار . وعن القاضى أحمد بن يحيى السحولى في الفرائض . وعن الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل في الشفا . وعن القاضى عبد العزيز المقتى في سنن أبي داود . وعن القاضى الحسين بن محمد المغربى . وصنوه الحسن ابن محمد . والقاضى محمد بن إبراهيم السحولى في النحو والمنطق . وعن الفقيه محمد بن أحمد الوجيه في أصول الدين . وكذلك عن القاضى على بن محمد حامد وغيرهم . وعن أخذ عنه شيخه الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل . والقاضى عبد الكريم السلامى . والهادى بن عبد الله السلامى . والقاضى أحمد بن صالح المبل . والسيد على بن عبد الرحمن الكبسى . والسيد الحسن بن الحسين الكبسى . والسيد الناصر بن المهدي . والقاضى على بن محمد

العنسى . والسيد عبد الله بن علي الوزير . وأخذ عنه أخذاً نافعاً ولده السيد العلامة عبد الله ابن المهدي بن حسين الكبسي في أكثر الفنون . واستجاز منه السيد الحافظ إبراهيم ابن اقسام بن المؤيد الشهاري . وترجمه في الطبقات فقال :

السيد العلامة الزاهد الفاضل . له معرفة في عامة العلوم . ونسك يرضاه الحى القيوم . وأخلاق شريفة . وخصال منيفة . وتولى القضاء بصنعا للإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل . وكان يلحظه ويثنى عليه . حتى نقل عنه أنه كان يريد تقليده الإمامة لولا ما يحشاه من افتراق الكلمة . وكان لا يفارق حضرة الإمام المؤيد بالله وحظى بوزارته . واستمر في القضاء . وعلوه راسخ القواعد . وكان حافظاً للقرائد والشوارد . إماماً للعلماء وشيخ شيوخهم الأعلام . وكانت أحكامه ماضية . وفتاواه نافذة في البلاد الدانية والقاصية . وما نظر فيه بنفسه أو قرره وتولاه فلا يحيد عنه ولا مناص . وله الأنظار الثاقبة والاستنباطات الجليلة الموافقة . مع ديانة وشدة شكيمة . وأقعد لألم تعلق به . ثم اختلط في آخر عمره . ومات في يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة سنة ١١٣٨ بصنعا . وقبر قريباً من مسجد السعدى جنوباً من صنعا . وقد نيف على التسعين سنة . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(مهدى الحسوسة الصنعاني)

٥٣٢

القاضى العلامة المهدي بن عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الحسوسة بالمهمات الثلاثي الصنعاني

أخذ عن أبيه الإمام الكبير عبد الهادي الحسوسة المتوفى سنة ١٠٤٨ بثلا وغيره . وعنه أخذ الجم الغفير كالقاسم بن المتوكل على الله إسماعيل . وصنوه علي بن عبد الهادي الحسوسة . وأحمد بن مهدي . ومحمد بن علي بن عبد الهادي الحسوسة . والقاضى عبد الله اللاهجي . والسيد الحسن بن محمد الذرة . والسيد الحسن بن محمد الماخذي . والقاضى حسن ابن حسين قيس . والقاضى حسين بن محمد الأكوخ . والقاضى عبد الله القايضى . والقاضى

محمد بن جابر الحبي . والقاضي علي بن محمد المحققي . والقاضي عبد الرحيم بن علي المحققي .
والقاضي صالح العنسي وغيرهم

وفي ترجمته بطبقات الزيدية : القاضي علامة الزمن حافظ المذهب من العلماء السكلة على
منوال والده في التحقيق والسياسة . انتهى

قلت ولعل وفاته بثلاث بعد سنة ١١٠٠ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٣٣ ﴿ مهدي حسين الحبي القديمي ﴾

القاضي العلامة مهدي بن الحسين الحبي المعروف بالقديمي . وتقدمت ترجمة صلاح
ابن عبد الله الحبي . وصاحب الترجمة ذكره القاضي أحمد الحبي الشبلي في طيب السمر .
ومما قاله في ترجمته :

ملئ من الفضل لما صار غيره عديمًا مستبد به في هذا الزمان كما قلت :

كلما حدثت عن فضل بني العصرندي

قلت دع قولك واسمع فحديثي في القديم ي

وقلت مضمناً :

القديمي قدمته المعالي فهو منها والله غير عديم

مدحوه وهو الحديث فقلنا أولع الناس بامتداح القديم ي

قرأ في الفقه لحق . فقصده للفتيا والفصل . ونصب للقضا . وعرف بقطع الشجار .
وهو من بيت عمرت بالإفادة أركانه . وشرفت بالخصال الحمودة سكانه . وهذا القاضي له
سيف همة ماضى . يلهج بكتب العلوم والآداب غاية الالهمج . ولما طالع كتابنا سلافة
العاصر . كتب عليه من نظمه قوله :

لله قاضين صفي الدين شمس المهدي وإمام حور عين

بحر المعارف والعارف والعلی من جاء فى علم له بفنون
أبدى لنا درراً بريق لفظه فاق على معنى صلاح الدين الصفدى
لله درك أحمد بن محمد فلقد أتيت بلؤلؤ مكنون
ولقد حوت بما جمعت فرائدا تترى بعقد فى النحور ثمين انتهى

(مهدى يحيى المسورى الثلاثى)

٥٣٤

الفقيه العلامة الفاضل مهدى بن يحيى المسورى الثلاثى البينى

ترجمه الحيمى فى طيب السمر فقال :

روض مخضر الأعشاب . بهر الروض الحقيقى حتى رأيناه بيباض الثلج قد شاب .
ذو فهم حسن الهيئة جميل الثياب . وخطه بدیع . تستعير عيون الغيد من عيونه الخور .
وطبعه من الماء أرق . وزمانه بإسعافه غير سموح . فملاجه مع ذلك أصعب من رد الجوح .
وكان إذا غضب جف ماء حله ونضب . فلا يملك لغضبه سورة . ولا يستر لطيشه عوره .
أخبرنى أنه نسخ الصحيفة . وأبرز أوراقها كالروضة الوريقة . ثم جنى عليها أشنع جناية .
فزقها لأمر أغاظه . وشيء عد فى احتمال له عليه غضاظه . وله أدب وشعر كالذهب المسبوك .
أرأى منه قطعاً متجاوزة . ومات وهو أغدق الشعر . وبحر شبابه المظلم لا يدرك له قعر .
لما عاد من البيت الحرام . ونال من مناسك الحج أقصى المرام . فأحرم لموته من ميقات أجله .
وليس ثياب أكفائه . وتجرد عن حله . قبل أن يصبح ليله . وله قصيدة مدح به الوالد :

سلوا أهل نجد هل سلوا مغرمًا مغرى أطاع الهوى لم أعص نهيًا ولا أمرا
أذاك لوأش قد وشى بمقالة يزخرها زوراً أم انتحلوا عذرا
شرحت لهم من متن وجدى أسطرا وما شرحوا لى باللقا منهم صدرا
ولا وضعوا وزراً من الحجر شقنى وأسهرنى طرفاً وأتقننى ظهرا
ولا رفعوا لى حين ساروا عن اللوا وأزجهم بالشوق حادى السرى ذكرى

وقوله :

بمثت رسولى نحو مولى لجوده يقر من السحب الثقيلة هاطل
تطاول غيث للسحب يحكى نواله وعند التناهى يقصر المتطاول
وكم بين من إن جاد قلما جوده وبين الذى تبر الندى منه سائل
إذا قسته بالغيث فالفرق واضح وبينها إن أشكل الأمر فاصل

وقال فى قهوة قشر البن اليمنى :

هات لى قهوة من القشر فاقت قهوة من كروم روضك تعصر
وأدرها كما تدور مدام نثرها بالحباب كالدر يفتر
عن سوادى أبيض الصين تجلى فوق مزج من الغضارة أخضر انتهى

(مهدي العشبي)

٥٣٥

الفقيه الأديب مهدي العشبي بفتح العين للمهمة وفتح الشين للمعجزة وبمد الباء
الموحدة ياء . النسبة إلى عشب . وهى بطن من قبائل همدان ومساكنهم فى عزلة بنى
عشب قريب كحلان تاج الدين . على مسافة نحو ثلاثة أيام غرباً إلى الشمال من صنعاء
وهذا الفقيه مهدي منهم وكان من شعراء الدولة القاسمية وأدياء صنعاء . ولكنه
كان خامل الذكر لنقصان حظه . ومن شعره القصيدة الآتية كتبها إلى السيد العلامة
المهادى بن المطهر الجرموزى الصنعائى المتوفى سنة ١١٠٣ هـ وهى :

أنى لك الحجرات يوم محجر وصفى المشقر عن يمين الأشقر
ما هذه الأرض التى نذرت لنا فيها يوم الوصل أخت للندر
قل للغام إذا هممت برشها فاغس جناحك فى معين الكوثر
وأظن ذاك الترب شيب نديه بفتيت كافور ومسك أذفر
لا تبصر العلمين من شرقها حتى تمر على الاراك الأخضر

من لى بعصر كان يمكن صبوقى من كل واضحة الترائب معصر
تصاد قلب أخى الهوى بسوالف من شادن ونواظر من جؤذر
الكل أرض باعتدال هوائها حسن وأرض باختلاف الأنهر
فلاهل رامة كل جيد أتلع ولأهل حاجر كل طرف أحور
قالوا طمى بحر الهدى فتخلصت نفسى إلى بحر النوال الأزخر
من معشر شهد الزمان بأنهم مع كثرة الأشهاد أكرم معشر
ماضل من يحدو السرا وإمامه الهادى ضياء الدين نجل مطهر
ماخط مادحه بحرف أسود إلا وقابله بحرف أحمر
جمع البلاغة والمعالى والندى جمعا صحيحا لم يكن بمكسر
يروي عن النهي جود يمينه وكلامه يروى صحاح الجوهري
يا أوسع الكرماء خلقا انى لك شاكر وتمت ان لم أشكر
جازيتى بحملى شكرك والثنا فنشرت زهر حديقة فى الأسطر
وسواك محتاج إلى التلويح فى طى المعانى من نظام الدفتر
زمن الأديب كما علت وانما حسبي الظنون لذاك غير مقصر
صلوات رب العالمين تعمكم باعترة بين البتول وحيدر

قال صاحب نسمة السحر بعد أن أورد قصيدة العشبي هذه :

أقول أعشب روض العشبي فى هذا المرج . وجاء بمدامة لا فيها غول وحاشاها من
للزج . وصح أنه فى الزمن الأخير المهدى فى معجز القريض الذى قل صارم الهندى .
وبيت الحرف الأحمر يكفيه . ومن لا يغنيه الذهب فما يغنيه . وكان شاعرا ما فيه لولا لولا
فإنقصه . لكن الحظ عند بنى زمانه ما زال يرميه فيقصه . وكان معدودا فى أدباء صفعا .
وله فيمن اسمها آمنة :

سألت ذات الحسن لما رنت بمقلة سحارة فانتبه

عن الأحاديث وعن اسمها وهى اختيالا للها صائنه
 قالت خف الرحمن يا سائلى الطير فى أوكارها آمنه
 وهذا مما أجاد فيه أيضاً . انتهى

قلت ولعل وفاته بعد سنة ١١١٠ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٣٦ ﴿ مهدى بن على الشيبى الذمارى ﴾

القاضى العلامة المهدي بن على بن محمد الشيبى البنى الذمارى

مولده فى ثامن شوال سنة ١٠٣٨

وأخذ عن علماء عصره فاستفاد ثم أفاد . وعمن أخذ عنه ولده العلامة أحمد بن مهدى

الشيبى وغيره

وترجمه صاحب مطلع الأبقار فقال :

القاضى العلامة بدر الزمان وزينة الأوان . كان عالماً محققاً للفروع . مشاركاً فى
 غيرها . وولاه الإمام التوكل على الله إسماعيل الوقف الفسائى الرسولوى ولم يتعلق بشيء
 سواه . واشتغل بدرس العلم وتدريسه . وكان حسن الخط كثير النسخ . ونقل بخطه جملة
 مصاحف ومقدمات وكتب . ووقف على جامع المدرسة فى دمار مقدمة من القرآن فى
 أجزاء عديدة بخطه الحسن . وكانت معظمها عند الخاصة والعامة . ومات فى ٢٠ صفر
 سنة ١١٠٧ . ودفن بمقبرة طه فى دمار . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٣٧ ﴿ الشريفة ميمونة الحسنية الشبامية ﴾

الشريفة الطاهرة ميمونة بنت أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم بن على
 ابن الإمام التوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنية الشبامية . وتقدمت ترجمة والدتها .
 وهى ترجمها القاضى أحمد بن محمد قاطن فى دمية القصر فقال :

الشريفة الطاهرة والدرة الفاخرة . ذات الكمال والدين وقرّة أعين الناظرين .

أخذت علىّ في النحو والصرف وغيرهما وربت أولادى الكبار واعتنت بهم غاية العناية . وكانت من الفاضلات . لها معرفة بالفقه والأدب والتاريخ . ونسخت بخطها كتباً عديدة . ولا تزال في مطالعة للكتب . ولا سيما كتب الحديث والتفسير . وشرعت في نسخ الكشاف . وكان فيها من السكرم والشفقة ما لا يوصف . تنفق ما حصل على المساكين وقد لا يبقى لديها شيء . وكان يلومها بعض قرابتها . فلا يريدها ذلك إلا كرمًا . وقد تجوع وتحتاج . وتؤثر على نفسها كل محتاج . ومما وصفت لى أنها خرجت هى وجماعة من الشرائف إلى الصافية خارج مدينة شبام ودخلن وقد مضى ثلث الليل وحصل معهن حاجة إلى ما يؤكل فبنوا على أن يصنعوا طعاماً فلم يشعروا إلا والباب يُدق ففتحوا . وإذا بالفقيه صلاح الدين بن أحمد القشوى السابقة ترجمته يناولهم سجادته وفيها قِلاً وزبيب وحنطة والجميع محمص داف فأفرغوه في إناء وأكلوه وظنوه من سوق شبام . فأرسلوا هـل في السوق أحد من يعمل ذلك فلم يجدوا أحداً

وكانت وفاة ولدى عبد العزيز بن أحمد في سنة ١١٦١ بشبام عند الشريفة ميمونة . وهى على الحال الجليل والذكر الجليل إلى أن توافها الله بشبام . رحمها الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

حرف النون

٥٣٨ ﴿ ناصر بن الحسين الحبشى الشهارى ثم الصنعانى ﴾

الشيخ العلامة القاضى الحافظ التقي الفهامة الورع الزاهد ناصر بن الحسين بن ناصر بن هادى بن محمد بن ناصر بن فتح الله بن زيد بن نهشل الحبشى الشهارى المولد والنشأة الصنعانى الوفاة

وتقدم في ترجمة صنوه إبراهيم بن الحسين القول بأن الجد الجامع لبنى الحبشى الذين بشهارة والحابشة وبلاد إب وجبله من اليمن الأسفل . هو نهشل الحبشى . وأن نسبهم ينتهى إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وصاحب الترجمة مولده تقريباً سنة ١١١٠ . ونشأ بشهارة فأخذ عن علمائها . ثم لما وصل إليها للهجرة في سنة ١١٤٠ السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الحسنى الصنعاني أخذ عنه صاحب الترجمة وصنوه إبراهيم في كتب الحديث والسنة النبوية وبعض مؤلفات البدر الأمير وغيرها في مدة سبع سنوات وأجازها إجازة عامة بقصيدة ونصيحة صحيحة أولها :

أجزتكم يا أهل ودى روايتي لما أنا من علم الأحاديث أرويه

إلى آخر القصيدة المفيدة السابق ذكرها بكاملها في ترجمة الشيخ إبراهيم بن الحسين الحبشى

وذكر صاحب الترجمة العابد في تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة فقال :

القاضي العلامة الورع الزاهد الخامل في الناس ذكره . المجهول في أهل زمانه قدره . كان فقيهاً حافظاً إماماً في فنون الحديث والفروع والأصول متواضعاً لله تعالى . يمشى في السوق فرداً . لم يملك راحلة للركوب . انتهى

ولما نظم السيد محمد بن إسماعيل الأمير في سنة ١١٦٣ قصيدته التي إلى الشيخ محمد ابن عبد الوهاب النجدى :

سلام على نجد ومن حل في نجد وان كان تسليمي على البعد لا يمدى

استغرب صاحب الترجمة استحسان السيد محمد الأمير لإحراق كتاب (دلائل الخيرات) وراجعه بأبيات منها :

ولكنه قد حاك في الصدر قولكم	أصاب ففيه ما يجل عن العد
أزل ما عساه أن يكون تخيلاً	مفصلة في النثر من واضح الرد
فله ما أسديت يا عالم الورى	ولا زلت فينا دائماً للهدى تهدى
لقد سرفى ما جاءنى منك مرشداً	وذكرنى أيام شافهت بالرشد
ليالى قضينا من العلم حقه	وأبدلت فينا مسلك النحس بالسعد

فليت إلهي يجمع الشمل بيننا نجدد للعالم الشبيبة بالهدى
أحن لأيام الوصال وطيبها ويوهني ان التأسف لا يجدي الخ
فأجاب عليه السيد محمد الأمير بقوله :

يسألني من باهتدائي يستهدي وذلك هدى المصطفى خير من يهدي
على م أصوب رأى من أحرق الدلائل للخيرات من ساكني نجد
وأحسن باستكشاف ما هو مشكل لديك نخذه في الجواب الذي أبدى
وقد قلت في الأبيات ما أنت عارف له من دليل في الذي قلته عندي
(غلو نهى عنه الرسول و فرية
(أحاديث لا تعزى إلى عالم ولا
فهذان من أقوى الأدلة عند من
واشرحها بالثر فالنظم قاصر ال
وخير الأمور السالفات على الهدى
وذكرتني يا ابن الحسين لياليًا
نخوض بها في كل فن بفطنة
فتفتح منها كل ما كان مقفلا
كأننا إذا ما مجلس العلم ضمنا
فوالله ما في هذه الدار لذة
ذكيا تقيا منصفًا ليس هم
قنوعًا من الدنيا كفاه كفافها
يناصح سكان البسيطة طاهر اللسان سليم الصدر خلوا عن الحقد
فهذا الذي لو كنت يومًا وجدته ظفرت بما أهوى وجدت بما عندي
عسى وأهل الله يجمع شملنا فقد يجمع الله الشيتين من بعد

فنجهر روضات العلوم ونجتني ثمار الهدى والحق من روضها الوردى
 وإلا فصلنى بالدعا كل ساعة إذا كنتُ حياً أو رحلتُ إلى لحدى
 وقل لى جزاء الله خيراً فإنه دعانا إلى نهج الهداية والرشد
 إلى هدى خير المرسلين محمد عليه صلاة الله تترى بلا عد
 وصل على آل الكرام وصحبه الفخام ذوى العز الشديد والمجد
 ثم أوضح السيد محمد الأمير نثراً ما فى (دلائل الخيرات) من أحاديث موضوعه
 وغلو ونحوه

وكان صاحب الترجمة علامة ورعاً زاهداً عفيفاً قنوعاً . وفى سنة ١١٦٩ طلبه الإمام
 المهدي العباس إلى صنعاء . كما أنه طلب السيد العلامة الحسن بن محمد الأخفش الحسنى من
 كركبان . ثم طلب القاضى العلامة إسماعيل بن يحيى الصديق من ذمار بعد أن حبس حاكم
 حضرته صدر الحكم القاضى يحيى بن صالح السحولى فى سنة ١١٧٢ . وقال لطف الله
 جحاف : كان صاحب الترجمة الشيخ ناصر الحبشى أواحد أهل الزمان ديناً وورعاً وزهداً
 وعمقاً وقنوعاً . ولما ولاه الإمام المهدي العباس القضاء بصنعاء بلغ شيخه البدر محمد بن
 اسمعيل الأمير مخزن لذلك . وكتب اليه نصيحة تناقلها الناس فى دواوينهم . ولما وصلت
 تلك القصيدة النصيحة إلى صاحب الترجمة بكى وقال : أمر كتب على ناصر . وقد عاهدت
 الله أن لا أحيف ولا أميل . وكانت هذه النصيحة نصب عينيه حتى توفاه الله تعالى .
 وهو الذى أرسله المهدي العباس فى شأن الدعوى على القاضى أحمد بن محمد قاطن فى
 بيته الذى بمدينة تلا . فهدمه كما فصلنا ذلك فى ترجمة القاضى أحمد رحمه الله . وهو الذى
 أرسل اليه المهدي يطلب جنيته المتسلح بها . وكانت لا تساوى قرشاً . فأغاظ به حكمه
 فى ديوانه . قال وذلك أن صالح عزان وكيل المهدي عرضت عليه جنيته للبيع . فبذل فيها
 ثمانين قرشاً ريالاً . فلم يسعد ماله سكبها . وبلغ بها إلى المهدي فردها فشرها الحسن
 ابن محمد الاخفش بمائة ريال ، فبلغ المهدي فاهتم لذلك . وأرسل إلى قاضيه المولى ناصر
 حسين الحبشى يطلب منه جنيته . وكانت لا تساوى قرشاً واحداً . فلما وصلت إلى الإمام

أرسلها حال اجتماع الحكام بديوان الإمام لتقويمها فمجبوا . وقال بعضهم هذه جنبية القاضي ناصر المحبشي . وأجمعوا أن قيمتها لا تجاوز القرش . فعرف الحسن الأخفش ما أراد بذلك المهدي . فخرج عن الديوان وأرسل بتلك الجنبية معتذراً . انتهى

ومات صاحب الترجمة في يوم الجمعة ٢١ شوال سنة ١١٩١

(نصيحة بالغة للقضاة)

وقال السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير :

قرأ علينا الشيخ العلامة ناصر بن الحسين المحبشي رحمه الله في شهارة سبع سنين في عدة فنون . وأدرك مع تقوى وورع وحسن حال . ثم دخل صنعاً لعله في رجب سنة ١١٦٩ وتولى بها القضاء . فكهرت له ذلك لما علمناه من أحوال قضاة عصرنا^(١) وكان حاله قبل ذلك حال المعرضين عن الولايات والاتصال بالملوك . فكتبت اليه وقد بلغ سن الستين :

ذبحت نفسك لكن لا بسكين كما رويناه عن طه ويس^(٢)
 ذبحت نفسك والستون قدوردت عليك ما ذا ترجى بعد ستين
 ذبحت نفسك يالهي عليك وقد كنا نعسك للتقوى وللدين
 أى الثلاثة^(٣) تعدو في غداة غد إذ يجمع الله أهل الدين والدون

(١) وصف بعضهم قضاة عصره بقوله :

قضاة زماننا أضخوا لصوصاً عموماً في البرية لا خصوصاً
 يرون النشم أموال اليتامى كأنهم تلوا فيها نصوصاً
 وخفصنا منهم لو صالحونا لسوا من خواتمتنا الفصوصا انتهى

(٢) قال الناظم رضى الله عنه : حديث من جعل قاضياً فقد ذبح نفسه بغير سكين أخرجه الحمسه إلا النساءى من حديث أبي هريرة مرفوعاً

(٣) حديث القضاة ثلاثة : اثنان في النار وقاض في الجنة . رجل علم الحق ففضى به فهو في الجنة . ورجل قضى للناس على جبل فهو في النار . ورجل عرف الحق لجار في الحكم فهو في النار . أخرجه أهل السنن الأربع والحاكم مرفوعاً من حديث بريدة

فواحد في جنان الخلد مسكنه واثان في النار دار الخزي والهون منزله
يأتي القيامة قد غلت^(١) يداه فكُن يوم التغابن فيها غير مغبون
فان يكن عادلا فكُن وان يكن الأخرى ففي النار من أقران قارون
فان تفل أكرهونا كان ذا كذبا فنحن نعرف أحوال السلاطين
وان تفل حاجة مست فربنا فأين صبرك من حين إلى حين
والله وصى به في الذكر في سور كم في الحواميم منه والطواوين
قد شد خير الوري في بطنه حجرا ولو أراد أناه كل مخزوف
مامات والله جوعا عالم أبدا سل التواريخ عنه في الدواوين
ليس القضا مكسبا للرزق نعرفه كما عرفناه في أهل الدكاكين
الا لمن للرشا كفاه قد بسطت بسط اللصوص شياكا للناعمين
سل الهدى والغنى ممن خزائنه سبحانه بين حرف الكاف والنون
وحيث قد صرت مذبوحا فخذ نبذا للنصح ما بين تخشين وتلين
إياك إياك كُتَابًا تخالم إنسا وهم مثل إخوان الشياطين
واحذر^(٢) حجابا وحجابا إلى خدم فهمهم أكل أموال المساكين
وجانب^(٣) الرشوة للمعون قابضها نصحا فسحقا لأصحاب الملاعين

(١) حديث : « ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوبقه ، أخرجه أحمد بن حنبل وغيره . وحديث : « ما من حاكم يحكم بين الناس إلا يحشر يوم القيامة وملك آخذ بقفاه حتى يوقفه على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله تعالى . فان قال الله تعالى الله ألقاه في مهوى أربعين خريفا ، أخرجه أحمد والبيهقي من حديث ابن مسعود مرفوعا . ١ . هـ »

(٢) قوله : احذر حجابا إلخ . أخرج أحمد والترمذي من حديث عمرو بن مرة مرفوعا « ما من إمام أو وال يغلط بابه دون ذوى الحاجة والحلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وساجته ومسكنته » . ١ . هـ »

(٣) قوله : وجانب الرشوة إلخ . أخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة مرفوعا « لعنة الله على الراشي والمرتشى في الحكم ، وأخرجه أئمة من المحدثين عن جماعة من الصحابة »

وفي الرثا خفيات ويعلمها من كان ذاهمة في الحفظ للدين
واحذر قريناً تقل بئس القرين غداً كم حاكم بقرين سوء مقرون
ولا تقل ذا^(١) أمين الشرع أرسله فكلم وجدنا أميناً غير مأمون
واحذر^(٢) وكيلاً يريك الحق باطله يزفه بين تنميق وتحسين
ولا تنفذ احكاماً ومستند الأحكام رجم بتبخيخ وتخمين
لا تجمع لمن بيوت الله محكمة ولا تخلق من خلق الأساطين
لتنظرف بين أقوام صراخهم صراخ ثكلى ولكن غير محزون
لا يستطيع المصلى من صراخهم يأتي بفرض ولا يأتي بمسنون
ونمة أشياء ما بيتها لك في نظى وتعرفها من غير تبين
ان عشت سوف ترى منها عجائبها ان كان قلبك حياً غير مفتون
ومن يمت قلبه لا يهتدى أبداً لو جيثته بصحبات البراهين
هذي النصائح ان كان القبول لها مهرأ ظفرت غداً بالخرد العين
ما مـ تـ رت أنا بالفوز منفرداً بأجر نصحي يقيناً غير مفلون
ثم الصلاة على المختار من مضر وآله السادة الغر الميامين انتهى

وقد ذيل هذه القصيدة السيد عبد الله بن لطف الباري الكبسي رضى الله عنه بما
في ترجمته السابقة . وقد رأيت تخميس هذه القصيدة منسوباً إلى السيد أحمد بن الحسين
ابن الحسن ابن الإمام المتوكل على الله اسمعيل ابن الإمام القاسم مطلع التخميس :

ماذا دها ناصرنا من بعد ستين

- (١) قوله : ولا تقل ذا أمين الشرع الخ . أخرج أحمد من حديث أبي هريرة مرفوعاً :
« ويل للامناء ليعتني أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة ولم يكونوا عاوماً على شيء » .
- (٢) قوله : واحذر وكيلاً الخ . أخرج أبو داود من حديث ابن عمر مرفوعاً : « من
عاضم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع » ، وفي لفظ « من أعان على خصومة
الظلم فقد باء بغضب الله » .

ومن التخميس لبعض أبياتها :

قد كنت في عيشة خصب وفي رغد والصرأولى مع التقوى إلى أمد
لكن رأيت القضا يقضى إلى مدد أى الثلاثة تغدو في غداة غد الخ
إنا رأيناك في امرأتى عجبا أنيت صنعا لتقضى بالقضا أربا
حقاً ولا غير هذا ندره سببا فان تغل أكرهونا كان ذا كذبا
سكنى شهارة أولى إن ترد مدداً قد كنت في أهلها عند التجار يدا
تلقى العشاء عشاء والغداة غدا ما مات والله جوعاً عالم أبدا
فاحذر قضاء به الحاجات قد خلطت كي لا تكون كمشوا في الدجا خبطت
ما في القضا فرصة للكسب قد غبطت إلا لمن للرثا كفاه قد بسطت الخ
كم حاكم صار في صنعا يعاينه يعنى الورى في القضايا لا تداينه
سبقاً لفصل فذيع هذا وبأينه سل المهدي والغنى من خزائنه الخ

٥٣٩ ﴿ ناصر بن الحسين بن الحسن بن القاسم الحسنى ﴾

السيد الماجد الرئيس المقدام الناصر بن الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى

وتقدمت ترجمة والده . وصاحب الترجمة كان أميراً معظمًا . ولما كان في سنة ١١٢٠ اقدم قبائل المشرق ويافع على نهب مدينة إب من اليمن الأسفل . أنفذ المهدي صاحب المواهب صاحب الترجمة أميراً على بعض الأجناد التي أرسلها للغارة والإيقاع بالناهبين . فاستشهد صاحب الترجمة والسيد الحسين بن أحمد النوعه . والسيد يحيى بن هادى الجر موزى . والقاضى على بن محمد بن أبى الرجال مع أمير الأمراء والجنود المولى يحيى بن على بن المتوكل على الله إسماعيل حول مدينة إب كما سيأتى إيضاح ذلك بترجمة الأمير يحيى ابن على رحمهم الله تعالى

٥٤٠ ﴿ناصر بن صلاح الحسنى البنى﴾

السيد الكامل ناصر بن صلاح الحسنى البنى . كان سيداً كاملاً ولاء المتوكل القاسم ابن الحسين بندر الحما . فلبث بها حتى دس اليه من طمع في تلك الولاية سمات منه في سنة ١١٢٨ . فولى المتوكل بعده على الحما الفقيه عبد الله بن علي جميل . فكان له كما كان للسيد ناصر بن صلاح رحمها الله تعالى

ذكر هذا الفقيه لطف الله بن أحمد جفاف في تاريخه . انتهى

٥٤١ ﴿الناصر بن عبد القادر الحسنى الكوكبانى﴾

السيد العالم الأديب الناصر بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسنى البنى الكوكبانى

قال صهره القاضي أحمد الحيمى في ترجمته له بطيب السمر :

من آل شمس الدين . المعينين للفخار والمبين . كرم أصله فكرم فرعه . ونظر اليه عدوه شزراً لما ضاق ذرعه . لم يخل عن فائدة ترفع من ذكره . ولم يتعطل عن معرفة تستوجب مستدام شكره . وله في علم التاريخ يد لم يصبها شلل . ونسيم دراية لأذيلها بلل . وباع غير قاصر . فله منه قوة وناصر . وهو لى صهر ونسب . ولى به علاقة فخار وحسب . وشعره أقل من هبات البخيل على أنه أحلى من تمرات النخيل . ومنه قوله :

تذكرت صفو العيش والبان والشبا	ففاضت دموع العين من عارضى سكبا
وعاتبني ذاك المذول جهالة	فقلت له مهلاً رويدك لا عتبا
فقد علق القلب التيم دمية	يخال سنابها عند رؤيته الشبا
ألا يا رسولى حى حى بثينة	وسلم على سكانه ودع النصبا
وان عز وصى صار وجدى كثيراً	فما قاس قيس العاصرية لى حبا

ودع عنك ذكر العاصرية واللولى
وعج يارسولى نحو أحبابنا الأولى
وان جزت بالربع اليماني فقل له
ففى الربع أحباب لنا طال بعدهم
فقد طارت الأرواح شوقاً إلى اللقاء
وكم فرج الله المضايق بعد ما
ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت
قوله (وسلم على سكانه ودع النصب) مقصوده أنه يسلّم على سكانه السلام المرفوع فى
إعراجه ليقيد الثبوت والاستمرار . ويدع النصب لأنه إنما يكون فى الحال فقط . ومنه قول
الشيخ ابراهيم الهندى الصنعائى :

واقر مرفوعاً سلامى لهم ودع النصب أصب معنى خفيا انتهى
قلت وقصيدة صاحب الترجمة المذكورة هى إلى أخيه المولى الحسين بن عبد القادر
وهو بسجن المهدي صاحب المواهب . وقد أجاب عنها بقوله :

إلى سرت سرأ وقد ملئت رعباً
وعانقت من عسالمها خيزرانة
فلما اطمانت واستقر قرارها
لها جسد لم أدر لما كشفته
ونهدان قد قاما على صدر نهدها
فلو كانت قلبي فارغاً لوصفتها
فدع ذاوذا واهد السلام إلى الذى
أتانى نظام منه يبدى تحسراً
وما أنا من شيء فيكبر سجنه
فأنزلتها رخباً وأوسعها رُعباً
وقبلت من معسولها لؤلؤاً رطباً
رأيت جمالاً يذهل الحس واللبا
أجسم أم الحلاج قد ندف العُطباً
كأنهما حقان من فضة صُباً
من الشعر حتى أبلغ الساق والكعبا
بأقواله قد زاحم العرب الرُعبا
لسجنى أضحي عنده الدر كالحصبا
ويوسف قبلى أدخل السجن والجُعبا

ولا باس كم من كربة قد تفرجت فخل الورى خلف الورى وارتمج الربا
وكتب صاحب الترجمة إلى أخيه الحسين مع رجل يسمى الأسدى . فأجاب عليه
صنوه بقوله :

أبت فكرأت أم تلك غانية غراء سالمة عن طعن منتقد
ولست أحجب إلا من سلامتها لأنها وصلتني من يد الأسدى
وكتب اليه مع رجل يسمى الأفياض . فأجاب صنوه الحسين بقوله :

وافى الكتاب بما ضمنته ووافى فسرني وصفا بالى بما وصفا
فيا له منهلا ما زلت معتقفا من عذبه ولكم بالفضل معتقفا
ورب منشد شعر فى مواضعه يفوق إنشاده الإنشا لدى الظرفا
عليه شاهدت مسحا من جلالكم لو لم تقل ليس من قولى لما عرفا
أضحى بغرتك الأضحى مبتهجا فليهنه بك من بين الورى وكفا
خذاها وان قصرت عما بثت به أو قصرت فلعذر ليس فيه خفا
القيظ يسم والأفياض أعجبنى لولاه آترعت فى إمداحك الصعفا

وتقدم فى ترجمة القاضى المهدي بن أحمد الجيورى الحيمى المستطردة ترجمة ولده القاضى
الحسن بن المهدي الجيورى فى حرف الهاء المهملة بالجلد الأول من هذا الكتاب ما يفيد
حياة صاحب الترجمة فى سلخ شهر رمضان سنة ١١٢٨ . فوقاته بعد ذلك الشهر رحمه الله
تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الهاء

٥٤٢ (هادى بن أحمد الناشرى الصنعانى)

السيد الجليل الأديب النبيل الهادى بن أحمد الناشرى الحسنى الصنعانى . ينتهى نسبه
إلى السيد الهادى الملقب الناشرى بن قاسم بن الهادى بن عز الدين بن القاسم بن فضائل

ابن محمد بن إبراهيم ابن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى الحسى البجلي
كان صاحب الترجمة من أدياء القرن الثانى عشر للهجرة . وزار صديقه القاضى
العلامة الأديب على بن محمد العنسى السابقة ترجمته إلى محله فلم يجد فيه . فكتب اليه :

خير اخوانى الكرام الأجلأ من حوى سؤدداً وعلماً ونبلأ
وعلا رفعة فسمى علياً ولهذا على السماك استقلا
قد أتينا نجتأ فى السير سعياً عل من نور فضلكم تتبلى
وأتينا لجنبنا غير أنا ما بلقنا منا وحاشا وكلا
وابق فى نعمة وفى خفض عيش مارعى للاخاء ذمأ وإلا

فأجابه القاضى على العنسى بقصيدة طويلة منها :

يا سريأ ندعوه فى حلبة الفضل المجلى وفى الكرام الأجلأ
جاءنى نظمك الذى من معانيه رأينا الصباح حين تجلى
كلم كلأ أصحنا لمعليه سألنا هذا هو السحرام لا
يا بروحى أفديه لولا عتاب فيه أذكى فى القلب نارأ وأصلا
يا ابن ودى أستعفر الله من قو ل ابن ودى والله حقأ وجهلا
أنا عبد فكيف تبأ لقهى بيا ابن ودى دعوت مولى أجلأ
فاغفرها فضلا وإلا فلا لو م إذا قلت ذا الوضع أدلا
ليت أنى علمت أنك شـرفت حمانا وزرت ذاك الحلا
كنت أمضى سعياً ولو كنت فى الخلد مقياً وقلت أهلا وسهلا
سوء حظى هو الذى صدنى عنك وعن زيد الخبر خير الأجلأ
قل لزيد ماشب عمرو عن الطوق ولا شاب ذا الود حاشا وكلا
كل ذنب من الزمان الذى قلص ظل القفا وشتت شملا
خاب أنا إذا اجتمعنا أدرنا ذكر عهد الحمى وعيش المصلا

فالتفتننا نسق الزمان الذى مر من الدمع وابلا مستهلا
ثم عدنا على القرائح عود المشتكى والله قهراً وذلا
فأثرنا منه الحقاظ حتى قصر السيف عن مضاهها وكلا
ثم قلنا أين الهجاء الذى يأكل عرض الحديد بالمجوا كلاً
أين مر الملام بل أقيح السب الشنيع المذموم عقلاً ونقلاً
مزق عرض ذا الزمان الذى مزق برد الآداب فينا وأبلاً
ورمى عصبة الكرام فأقصاها وأدى اللثام منه فأملاً
سيدى هاكها نتيجة فكر قد عفا رسم ذوقه واضمحلاً
وهنا يقبض العنان على القول فقد طال واستطال وملاً
وعليك السلام بعد ختام الرسل خير الانام فرعاً وأصلاً

ولعل وفاة المترجم له بعد وفاة القاضى على العنسى فى سنة ١١٣٩

(هادى شطير الينى)

٥٤٣

الفقيه الأديب الهادى بن شطير تصغير شطر اليمانى

ترجمه صاحب طبیب السمر ترجمه منها قوله :

أبو شطر القصاحة وهو ابن شطير . له روض بلاغة يفرّد على أفتانه أفصح طير .
تعد من الفخار على ربوة . وتقلد من ذكائه سيفاً ليس له نبوه . وركب من عزمه جواداً
سابقاً ما له كبوه . واجتهد فى طلب فضل له شهد . فقلد بلائه ولا غرو إذا قلد المجتهد .
أديب خلب بسحر كلامه . وسلب ببدیع ترصيفه ونظامه . وشعره من خير المنظوم .
وأثبت له قصيدة أولها :

مالى ولورقاء العذب تشدو فأميل من الطرب
ما زالت تذكرنى ألفاً ألف الهجران بلا سبب
لهقى لزمان فزت به فى مرتع جدى واللعب

ومنها:

وليل الكرب فناد فتى يجلو بنداه صدا الكرب
 ان الأقران إذا شحت سحت يمناه بالذهب
 لولا هتاف أنامله تترى من كفيه السحب
 ما خاضت أفكار خوضاً لجواهره بحر الخب
 يجب الائناء عليه كما لسواه علينا لم يجب
 يا بحر العلم وطود الحلم واسطة العقد الأدبي
 يا ابن الأخيار المنتسبين إلى طه أعلا النسب
 قد حف البدر كواكبه كئالك بالجيش اللجب
 حبرت المدح ولم أبلغ معشار معاليك النجب
 فاقبله نظاماً قد أصفت لتلاوته (أذنا رجب)
 هنت الشهر ومقدمه المسعود إلى أعلا الرتب
 وبنيك نجوم بنى الزهرا سادات المعجم مع العرب
 العالم لإسمعيل الفخر ويحيى الليث لدى الفضب
 وكذلك أحمد خير فتى من خير أب بر فأب
 ظهرت كالشمس مكارمكم لم تخف علينا بالحجب انتهى

قوله : أذنا رجب أراد به شهر رجب لأنه هنا المدوح المولى محمد بن الحسن بن القاسم بقدمه إلى صنعاء رجب الأصب وإنما قيل له الأصب لأنه من الأشهر الحرم التي لا يسمع فيها سلاح للحرب . والعاذل في اللغة اسم من أسماء شهر شعبان . ولهذا قال بعض الشعراء :

وشادن مبتسم عن حبيب مورد الخلد بهى الشنب
 يلومنى العاذل فى حبه وما درى شعبان أنى رجب

وقال غيره :

نوى الحرم يامن وجهه أبداً ربيع عيني وهذا مسمى رجب انتهى

٥٤٤ (هادى بن عبد الله السلامى الآنسى)

الفتية العلامة الهادى بن عبد الله بن محمد بن صلاح السلامى الآنسى

أخذ بصنعا عن القاضى محمد بن على قيس والسيد المهدي بن الحسين الكسبى فى كتب الفقه . وعن القاضى على بن يحيى البرطى وغيره فى كتب العربية والفرائض . وعنه جماعة : منهم السيد محسن بن الحسن الزبارى الصنعائى . والقاضى أحمد بن على السحولى . والقاضى محمد بن الهادى الخالدى . والفتية عز الدين بن محمد السلامى وغيرهم

وترجمه السيد ابراهيم بن القاسم فى الطبقات فقال :

نشأ بصنعا وقرأ بها . وكان عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً حاكماً فى بلاد آنس . ثم أمره صاحب المواهب بالقضاء فى بلاد حبش من اليمن الأسفل . فأقام بها ثلاث سنين . وعاد إلى وطنه وبلده بنى سلامة من بلاد آنس . فسكن بها ونشر العلم فيها . وأخذ عنه جماعة من الناس . ولم يزل بوطنه للذكور حتى مات فيه سنة ١١٢٣ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٤٥ (هادى على الصرمى الطبيب الصنعائى)

القاضى العلامة الطبيب المنجم الشاعر الأديب هادى بن على الصرمى البنى

تقدم فى ترجمة السيد الحسن بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم ذكر أبيات صاحب الترجمة المتضمنة تاريخه لمارة السيد الحسن داره بروضة حاتم من أعمال صنعا فى سنة ١١٢١ بقوله فى آخرها : عمرت له دار السعادة

١١٢١

وقد ترجمه الشيخ عبد الرحمن الذهبي الدمشقى القادم إلى صنعا فى سنة ١١٠٧ فى

تاريخه . وترجمه السيد ابراهيم الحوئى فى نفحات العنبر فقال :

علامة العقول كان محققاً متقناً متفنناً عارفاً بكثير من فنون العلم كالمناطق والأزياج والهيئة والطبيعى والسميا وما يتعلق به من علم الحرف وصناعة الأوقات واستخدام الروحانيات وأحكام النجوم والإخبار بأشياء من الحوادث وعلم الطب ومباشرة العلاج مع الإصابة فى كل ما باشره والتبريز فيه . وكان محققاً لعلوم الآلات من النحو والصرف والبيان . وعلماً فى الحديث النبوى وسائر علوم للعقول . وألف المؤلفات العجيبة . فنها مؤلف جمع فيه ما ورد فى الأحوال التى بعد الموت كتذكرة القرطبي والبدور السافرة للسيوطى . غير أن صاحب الترجمة جمع فى مؤلفه فأوعى . ومنها العرف الندى حاشية على حاشية اليزدى على تهذيب المنطق . ومنها شمس الأوان فيما تعاقب عليه الملوان . وهو من أحسن الكتب التى لا بد لمريد علم الفلك من تحقيقها

وكان حسن الأخلاق طيب الحديث كامل المروءة مطرحاً للكبر والعجب بالسكينة سريع الحركة قلق الطبع . يقصد للعلاج فيحمد تديره لمعرفة الأسباب والعلل والتشريح . حتى قال فيه المولى عبد الله بن على الوزير :

أنمة الطب بصنعا لهم تعديل أرواح بأجساد
وكلهم داع إلى نفسه لكن إمامي منهم الهادى

وكان واحد عصره فى الأدب . وجمع من شعره ديواناً . ومدح التوكل على الله القاسم ابن الحسين وجماعة من الأكابر . وشعره مع كثرته جيد . وله خط حسن . انتهى قلت ولما سأله الشيخ الأديب محمد بن حسين المرهبي السالفة ترجمته أجاب عليه بقصيدة طائفة مقيدة . ثم أجاب عليه المرهبي على وزن نظمه ورويه بقوله :

جزت المحيط فلا برحت محاطا تبدى الخفى وتوضح الأغلاطا
وبقيت فى صنعا المدينة حافظ الأطراف مختطفاً بها الأوساطا
فلقد جمعت بها علوماً جمّة أضحت لمارية الملا اقراطا
وصرفت نحو الطب همه حاذق جنبتها التفريط والافراطا

أعطتك ما أعبى الحسين عويصه أعنى الرئيس وقبلة بقراطا
وأبنت علقى التى خفيت وقد ضربت ذكائى يههما أوساطا
ونظقت فيها بالصواب ولم تحم كالمغربى حول الخطا غلاطا
وشرطت ماء الجبن وهو أعز من بيض الأنوق وأين من يتعاطى
فربطت معلوماً بمجهول فجذب ببيانه متحريراً محتاطا
لازلت تقدح زند كل فضيلة فتفيد حكماً أو تبين مناطا انتهى

وجذب صاحب الترجمة وهو يصلى بجامع الروضة شخص حوى الحسن والجمال .
والعفة والبراعة والكمال . اسمه أحمد ليصلى هو وإياه . فقال المترجم له مورياً بمجاذيب الشيخ
أحمد بن علوان المشهورين باليمن :

جذبتنى يد لمن فاق مجداً وسوددا
قلت لا غرو أن أكن من مجاذيب أحدا

وله رحمه الله :

يا حبذا صنعا وجامعها الذى قد فاق ظلالاً فى الجنان ظليلاً
تثنى به الولدان أى معاطف فتساوم العسال والمعسولا
ومهمف كالفصن يرح فى الصبا قدأ سلبت به نهى وعقولا
شق الصفوف بقامة ألفتة قد أتلت جيداً له وتليلاً
لما بدا بالشمس نور جبينه أطفا به المصباح والقنديلاً
تأنه ما كسرى ولا الملك الذى عقدوا عليه التاج والإكليلاً
بأجل من ملك الجمال وانه فى عصرنا يحى بن اسماعيلاً

وطلب من صديقه السيد العلامة يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الإمام القسم بن
محمد أن يجاريه فى ذلك . فحذا حذوه بقصيدة أولها :

عقد من النظم البديع مفصل كالروض باكره الحيا مصقولاً

متضمناً من وصف من أحببته نبذاً سلبت بها نهى وغقولا
 أنبا عن الوجد الذي لرسيه نار حرارتها تغيض النيلة
 وأراه أدرج مدحه وهواه في وجه يباهي نوره القنديلا
 ولواظظ نصب الجلال رواقه فيها وصير ربهم مأهولا
 وإذا غدا المزاح فهو يحل في انشاده يحجي بن إسماعيل
 إلى أن قال في آخرها :

خذها إليك حديقة مطولة كانت على مارمت أقوم قبلا انتهى
 ومن شعر صاحب الترجمة مهنياً لبعض أصحابه بزواج :

بلغوا المرام من التلاق وصبوا إلى دمع الأماق
 وترشقوا راح المرا شف لا الزجاجات الرقاق
 وأنا العميسد بحبهم باق على حسن الوفاق

منها :

وذكرت عهد وصالنا بشبام مع تلك الرفاق
 ومعهداً بالسفح من صنعا على حسن التلاق
 والورق تشدو بالثا لث والسحاب في اندفاق
 والروضة الفنا إلى أزهارها صرف اشتياق

إلى آخر القصيدة . ثم ما ألحقه بها من نثر بليغ في ترجمته بنفحات المنبر . وموته
 بعد سنة ١١٢١ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(الهادي بن المطهر الجرّموزي)

٥٤٦

السيد العلامة الهادي بن المطهر بن محمد الجرّموزي الحسني اليمني الصنعاني . وبقية
 النسب تقدمت في ترجمة السيد أحمد بن الحسن بن المطهر الجرّموزي

مولده سنة ١٠٤٨

وترجمه صاحب نسمة السحر وصاحب نفحات العنبر فقالا :

كان شاعراً متفهماً مشاركاً فى الذخو وغيره . تولى للإمام المتوكل إسماعيل بن القسم بن محمد بعض الأعمال . ثم تولى بلاد عتمة بعد وفاة صنوه الحسين بن المطهر . انتهى

قلت وفاة صنوه الحسين كانت قبل وفاة صنوه جعفر بن المطهر بن محمد الجرmozى بالعدين فى سنة ١٠٩٦ . وصنوم السيد محمد بن المطهر مات بضوران . ولم يؤرخ وفاته صاحب نسمة السحر ولا صاحب نفحات العنبر . وابن صنوم السيد الهادى بن أحمد بن زكى الدين الجرmozى مات فى مدينة حيس سنة ١٠٩٧ . وصنوم السيد الحسن بن المطهر بن محمد الجرmozى . مات بصنعا سنة ١١٠٠ . وصاحب الترجمة الهادى بن مطهر بن محمد الجرmozى مات بصنعا فى ذى الحجة سنة ١١٠٣

وتقدم فى ترجمة الشيخ مهدي العشبي القصيدة التى امتدح بها صاحب الترجمة . ومما أورده صاحب نسمة السحر وصاحب نفحات العنبر من شعر المترجم له قوله :

يا سيد الأملاك كم ذا أرى وحالى من كربتى حائه
فاكشف لنا شدتنا آجلا واكشف لنا شدتنا العاجله

وقصيدة أولها :

اليك الشوق والفسكر وفيك التوق والذكر
وأنت المقصد الأعلى وأنت السر والجهر
وأنت السكر والشكر والريحان والزهر
ومن طلعتك النرا تغار الشمس والبدر
وفى جفنيك والأعطا ف هام البيض والسر
وفى خديك والأوجا ن بان الورد والجر
ولولا حسنك الفتان ما عصى الهوى الصبر

ومن وجدى لهم رسم ومن دمى لهم سطر
فشوق سيد الأشواق فى الحب ولا فخر
وما ان قاسى قيس ولا زيد ولا عمرو

وكان صديقاً للقاضى الأديب الحسن بن على بن جابر الهبل . رحمه الله وإيانا
والمؤمنين آمين

٥٤٧ (هادى محمد المهاب الشرفى)

الفتية العلامة الهادى بن محمد بن صالح المهاب الشرفى البنى

ترجمه القاضى أحمد الحيسى فى طيب السمر ترجمة منها قوله :

كريم طاب خيمه . وأديب أطرب رخيمه . خص بالذوق السليم والكلمات التى هى
أحب من الرقية عند السليم . وأخلاق كزهر الربيع . ولما وفدت إلى الشرف أقبل إلى .
فكنا لأطراف المذاكرة تتجاذب . وبالألفاظ العلمية الأدبية تتخاطب

وقال يهينى بالوصول إلى الشرف :

ألا قل لقاضى المكرمات الذى حلا أتيت بنا أهلاً وطبت لنا سهلاً
وشرفت لما جئت للشرف التى بمقدمك الميمون قد حازت الفضلاً
وأطلعت فى الأفلاك منها زواجرأ وأظهرت بعد الجور فى قطرها العدلاً
إلى آخرها . وأورد له من قصيدة ميمية بعض أبياتها

ورأيت له فى غير طيب السمر تخميس الأبيات المسوبة إلى ابن سيرين وأولها :

ما أرسل الرحمن أو يرسل من رحمة تصد أو تنزل
فى ملكوت الله أو ملكه فى كل ما يختص أو يشمل
الا وطه للصطفى عبده نبه المختار والمرسل الخ

وأول تخميسها :

أقسمت بالرسول الذي أرسلوا من درن الوزر بهم ينسل

آلية الصدق فعنها سلوا

وتخمس للقصيدة التي أولها :

يا عين هذا السيد الأكبر وهذه الروضة والمنبر

ووالده محمد بن صالح المهاب الشرفي ترجمه الحبيب في طيب السر . وأثبت له قصيدة

أولها :

عبثت نسيم الصبح بالورد وسرت على الريحان والورد

إلى آخرها

وقال إن شعر محمد بن صالح المهاب يقصر عن شعر أخيه أحمد بن صالح المهاب

﴿ هاشم بن يحيى الشامي الصنعاني ﴾ ٥٤٨

السيد الإمام الحافظ الضابط الناقد المجتهد المحدث هاشم بن يحيى بن محمد ابن السيد

العلامة الفروعى أحمد بن على بن السيد الحسن الشامى الحسنى الهدوى البينى الصنعانى .

وبقية النسب تقدمت .

وصاحب الترجمة مولده بقرية حدة بنى شهاب من أعمال صنعاء وقت المغرب في

سنة ١٠٨٧ كما في نقحات العنبر . ونشأ بحدة وصنعاء . وكان يدخل من حدة كل يوم إلى

صنعاء لطلب العلم . وأخذ بها عن القاضى الحسين بن محمد المغربي . وصنوه الحسن بن محمد

والسيد الإمام زيد بن محمد بن الحسن . وأخذ علم الرواية عن القاضى طه بن عبد الله السادة

الشافعى صاحب جبلة . والشيخ العلامة عبد الخالق بن الزين المزجاجى الزبيدى . واستجاز

منهما ومن السيد العلامة يحيى بن عمر مقبول الأهدل الزبيدى وغيرهم . وعنه عدة من

أكابر العلماء كصهره السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير . ووالده المولى اسمعيل . والمولى

محمد بن إسحق بن المهدي . وأخيه الحسن بن إسحق . والسيد الحافظ يوسف بن الحسين

زيارة . وشيخه المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامى . والسيد الإمام النصور بالله الحسين بن

القاسم بن المؤيد الشهاري . والسيد أحمد بن إسحق بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم . والسيد الحافظ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني . والسيد محمد بن زيد بن محمد بن الحسن . والسيد القاسم بن محمد الكبسي . والسيد الحسن بن زيد الشامي . والسيد إسماعيل بن حسن الخوئي . وصنوه السيد علي بن الحسن الخوئي . والحافظ إبراهيم بن خالد العلفي . والقاضي أحمد بن محمد قاطن . والحافظ حامد بن حسن شاكر الصنعاني . ونجده المولى محمد بن هاشم الشامي وغيرهم

وقد ترجمه حفيده ابن بنته السيد الإمام إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير في روضه النضير . والسيد الأديب يوسف بن يحيى بن الحسين في نسمة السحر . والقاضي أحمد بن محمد الجمعي الشبامي في طيب السمر . والقاضي أحمد بن محمد قاطن في تحفة الاخوان وفي دمية القصر . والمولى إسحق بن يوسف بن المتوكل في سفينة النفر الباسم . والشوكاني في البدر الطالع وغيرهم

وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

السيد العلامة . المجتهد الكبير . سيد المحققين . وإمام العلماء الراسخين . الثقة :
الثبت الزاهد . الورع الحجة الضابط . المعروف بالشامي . قال المولى إسحق :

يطلع ذكاه على المشكلات . طالع ذكاء على الاليالي الهندسية . وتبرز أبقار المعاني من بيانه في الحلل السندسية . وينظم بثاقب فكره ما يعجز عنه غيره من صحاح الدرر الجوهريه . فيرى عقيم اللسان من بقات فكره النتائج المنطقية . إذا خط قلبه فهو أنفذ من الراح الخطية . وإن شهز حسام لسانه قلت عنه السيوف الهندية . ما هو إلا آية بأهرة . ومنه من المنان على هذا الخلق ظاهرة . فكم تروت أكباده الطلبة من زلال علومه . وكم تملت عيون الأعيان برياض منثورته . ومنظومه . مغا كتهته للجليل أحلى من الفا كته الجنية . ومشافهته بالرفائق أرق من الشفة الشهية . إذا جال في مجال الدعاب . هز أكناف ذوى الحجي طربا . وإن وعظ خاطبا . أبكى الوعاظ وأخرس الخطبا . وإن ناظر خصما تحبط

المشواء فى حجته . غشيته غينة لنور البرهان فحار فى قضيته . وإذا تولى فصل خصومة قد أعبى فك ألقاها . واشتبتك شهبها وطالت أذيالها . أبرز لها من إبريز وقاد ذهنه نبراساً بضى . فيسلك فى ظلمها بنوره حيث لا يمكن المضى . وله من اللطائف الخطايبه . ما يهز الأديب . هز الغصن الرطيب . ويأسف لذهابه الخطاب . أسف الشحيح على الدر للتناثر على القرباب . وقور إذا راجع فى مراجعته . عجول إذا ترقى ذروات المصالى لا يطمع فى مسابقته . تولى القضاء بصنعا للمتوكل القاسم بن الحسين . فشكل جميل حاله ولم يكن قبل ذلك اختلط بالأعمال . ولا خالط أحداً من العمال . انتهى

وقال حفيده السيد إبراهيم بن محمد الأمير :

بقيت فى حجره سبع سنين . ما رأيته غضباناً قط . ولا دخل اليه متكدر إلا خرج من مقامه منشرح الصدر . ولما ولى القضاء للمتوكل بصنعا . رأى بعض من يلوذ به يقبض شيئاً سرّاً من بعض التشاجرين . فجعل حبلاً من محله إلى الأرض ليربط الأوراق من أراد أن يوصل اليه شيئاً . ثم ترك هذا المعنى فى أقرب مدة . وأعرض عن الكل . وتخلّى للعلم . ولمن يلوذ به فيه اعتقاد تام . ويصفون له مكاشفات عجيبة . وهو بمن يمز وجود نظيره فى جميع الخللال . وكان جليل القدر . مهاب الجناح . ملء الصدور . محبوباً عند كل أحد . معروفاً بالورع والزهد . والكرم الخارق . والانفاق الواسع . والمروءة الفائضة . بحيث لا يشبهه أحد . يجب من عرف حاله . من سعة انفاقه فى وجوه الخير . مع أن دخله لا يقوم ببعض ذلك . وتأنيسه لطلبة العلم خصوصاً ولمن عداهم عموماً

خلق ينجل النسيم من اللطف كما أخجلت يده النما

مع حلاوة المحجون . وكرم الأخلاق . وحمل الخلق على كاهل السلامة . والغضب لله عز وجل . والتأول للسمى . ومعرفة قدر المحسن . واستحقاق الدنيا فعلاً . وعدم الاشتغال بها قولاً . والتواضع لمن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله

ذا بعض أوصافه وقد بقيت له صفات لم يحوها أحد الخ

وقال صاحب نفحات العتبر وغيره :

وله المؤلفات العجيبة المفيدة . منها : صيانة العقائد . حاشية على شرح النجوى للقلائند . في أصول الدين والعقائد . تعقب فيها على كثير من أبحاث السيد الإمام الحسن بن أحمد الجلال . ومال إلى تقرير المسائل على مذهب السلف . ومن مؤلفاته : نجوم الأنظار . حاشية على البحر الزخار . في مذاهب علماء الأمصار . كتب منها مجلداً ضخماً في غاية الاتقان والتحقيق . ولم تكمل . ألفها حال قراءة الحافظ إبراهيم خالد العلفي عليه . وكان تلميذه هذا يؤلف حال القراءة حاشيته على الأزهار . في فقه الأئمة الأطهار . وكل من الحاشيتين على السكتابين في غاية التحقيق والاتقان . والرصانة ومحبة الانصاف . وحسن المأخذ . ولطف الرد . وإيضاح المبحث

ومن مؤلفات المترجم له موارد الفلآن . مختصر من إغاثة اللهفان . وله غير ذلك من الرسائل والمسائل والأبحاث . وأنظاره كلها في غاية الإتيان

وكان يقول : لولا أن الله تعالى أمرني أن أرى لنفسى فضلاً على الكفار لم أفضلها على أحد من أولاد آدم . يعني أنما سيظهر يوم الدين فضل من جاز الصراط على من لم يجزه . (فن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) وكان يخطب بجامع حدة حين أقام بها المتوكل القاسم بن الحسين . وتولى القضا . فغف وحمد الناس آثاره . ثم اعتذر عنه . وتجرد عن الدنيا وهذب أخلاقه . وصفى نفسه . وانقطع إلى الله بكلية . وكان أكرم من الريح الرسالة . وكان يميل إلى التصوف . ويقول لمن يتصدى للانكار على الصوفية : إذا زهدت في الدنيا زهدهم وتركتهم تركهم . واستوى عندك الدرهم والمدر والحجر . فلا بأس بالاعتراض . وكان بينه وبين البدر السيد محمد بن إسماعيل الأمير . والمولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي . والمولى محمد بن إسحق بن المهدي . والمولى عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر كمال الصداقة والاتصال

ولمادعي المولى محمد بن إسحق في سنة ١١٣٩ ووصل إلى شبام ، وشي بصاحب

الترجمة بعض حساده إلى المنصور الحسين بن المتوكل ، فجاء اليه المولى الحسين بن علي بن المتوكل على الله إسماعيل وهو في موقف الدرس فأمر اليه بذلك . فاختفى نحو شهر بصنعا . ولما أراد المولى محسن بن المؤيد بالله محمد بن المتوكل إسماعيل الخروج من صنعا للإصلاح بين الإمام محمد بن إسحق وهو بكوكبان وبين المنصور الحسين ، طلب من المنصور تأمين صاحب الترجمة فأمنه . وخرج مع المولى المحسن إلى شبام في سنة ١١٤٠ . ثم عزم المترجم له للحج وعاد إلى صعدة . فبقي فيها أياماً وكتب اليه المنصور بتأمينه . وطلب وصوله فوصل معظماً مبعجلاً . وكان كثير المعاونة بمجاهه عند أرباب الدولة . مقبول الشفاعة عندهم فأنفذ الكلمة

﴿ ترجيعه عدم صحة إقرار بعض النسوة ﴾

وكان يفتى أن الحكم بصحة إقرار النساء في التمليكات والاباحات ونحوها غير صحيح لضعف إدراكهن وجهلن وعدم خبرتهن ، فانه وصل اليه بعض أهل صنعا بقرينة له وقد كتب عليها مرقوماً في تمليكه أموالا ، وجاء بمعرفين بها ، قرأ عليها صاحب الترجمة ذلك المرقوم . فقالت له أنه يكتب عليها أنها قد ملكته . فمرّفها أنه مال كثير . وكرر عليها ذلك . فقالت قد ملكته ولو كان كثيراً . فقال لها : هل معك حلقة في يدك . قالت نعم . فتناولها منها . ثم قال لها وهذه نكتبها من جملة التمليك . فقالت : أما الحلقة فلا لأنها حتى . فكرر عليها ذلك فلم تسعد . فلمن هذا أن المرأة لا تعد ما غاب عنها ملكا لها . وأقبل على قريبها يعظه ويخوفه من الله تعالى ومرتق ذلك المرقوم . انتهى

وقال الشوكاني بعد إيراد لهذه الحادثة في ترجمة المولى هاشم بن يحيى بالبدر الطالع : لا ريب أن غالب النساء يتخذعن ويفعلن لا سيما للقرابة كما يريدونه بأدنى ترغيب أو ترهيب خصوصاً المحجبات . وقد يوجد فيهن نادراً من لها من كمال الإدراك ومعرفة التصرفات وحقائق الأمور ما للرجال الكملاء . الخ

وعلق بصاحب الترجمة الفالج في آخر عمره ثم شفى منه وبقيت آثاره ولم يغير شيئاً من أخلاقه . ثم عاد عليه الألم فأقدمه في داره ولم يغير أيضاً من أخلاقه شيئاً . وزاره المنصور الحسين بن المتوكل أيام مرضه إلى بيته بحارة العلوى في صنعا وأحسن إليه وأرسل إليه بفراس ونحوه . وللناس في صاحب الترجمة اعتقاد عظيم . وذكر القاضي أحمد قاطن أنه أخبره صاحب الترجمة بأن فلاناً وفلاناً دخلا على أحدهما في صورة كلب والآخر في صورة حمار . قال القاضي : ولما مات أنشيت هذا السر إلى بعض الناس فنالني بسببه عقاب وحبت مدة طويلة ولم يقع في خاطري من الأسباب للحبس غيره . انتهى

ولصاحب الترجمة شعر كثير جيد ومقطعات لطيفة وما أحسن قوله :

لست عن رحمة مولاك غنيا كيف ما كنت تقياً أو جرياً
أترى سعيك وازى نعماً بكرة تأنيك منه وعشياً
ليس إلا فضل مولاك الذى عمّ حالاتك ان كنت ذكياً
صرت كهلاً ثم شيخاً بعدما كنت حملاً ثم أصبحت صيباً

وقوله :

لم أبك من ألم الفراق ولا شجى قلبى العنى بلبل بسجوه
لكنه وعد الخيال بزورة طرفى فرشاً طريقه بدسوه

وقوله :

بروحى نرجسى الطرف أحوى يلذ لأجله فى الحب هتكى
يشك برمح قامته قلباً غدت فى أسره من غير شك

وقوله :

لا تندبن زمناً مضى أبداً ولا دهرأ تقادم
فأدهم يوم واحد والناس من حوا وآدم

وقوله :

ما قلت إلا الحق يا معننى صدقت ان الحب لا يليق بى
فهل ترى عندك لى من حيلة لأخذ روحى من يدى معذبى

وقوله :

قلبى قد ذاب فلا تحسبوا محمراً دمعى فيض أحداق
فهو دم القلب ولكنها قد صعدته نار أشواق

وله :

قل الذى نال الرياسة وهو من رتب الخساسة بالحضيض الأوضع
عز الرياسة ان أنتك فانها (هبطت اليك من المحل الأرفع)

وله مورياً :

قلت له قِطّاً لنا شممتنا لما انبسط
ما فيك من عيب سوى فرط توانيك فقط

وله :

كأنما الشرق بدت شمه والغرب فيه البدر نضو السرى
ذا صانع تبرأ وذا فضلة كل يُرى ما صاغه الآخرا

وكتب إلى بعض إخوانه وقد عزم إلى المواهب راجياً توليته الوقف فعاد خائباً فقال

الترجم له :

يا ابن الحسين علينا للزمان يد فنعم مسلكه فينا الذى سلكه
ماسرت إلا لأجل الوقف محتركا فما وقفت على شىء سوى الحركة

وكتب اليه السيد محمد بن إسماعيل الأمير في أيام متقدمة على ما تعقب بينهما من

الصدقة الدائمة والاتصال والألفة قصيدة أولها :

هل جرى مني لذا الهجر ذنوب لا لعمري بل هو الحظ الكئيب
من آخرها قوله :

كن كما شئت فمهدى صادق وودادى ثوبه ثوب قشيب
ان ذوى غصن فؤادى عنكم فودادى غصنه غصن رطيب
ان اكن اذنبت في حبي لكم فانا والله عنه لا اتوب

فأجابه صاحب الترجمة بهذه القصيدة الفاتحة :

أنت عندي كيفما كنت حبيب محسن ليس محبوب ذنوب
كن كما شئت فلي قلب بما تشتهي صب ولى صدر رحيب
لا أبالي خنتنى أم صنتنى حال قلبي فى الهوى حال عجيب
(وإذا القلب على الحب انطوى فاشتراط القرب واللقاء غريب)
رب دان غير دان قلبه وحبيب قد طوى فى قلبه
واخ خاب به ظن وم من أخى ود به الظن يخيب
وأرى الاخوان صنفين فهم مثلاً قد قيل داء وطيب
ليس شرط الود إلا باطن طيب والخل يخطى ويصيب
آه من دهر خزون صحبه ليس من ودم قط نصيب
كلما قتشت عن أحوالهم شاهدت عينك شخصاً وهو ذيب
فاطرح من هذه الأوهام ما ليس عليك لداعيه محبب
واعبر عز الهدى عصراً مضى فيه ريع الوصل واللقاء خصيب
وسلام مالكي منى على سوحك الميمون يحلو ويطيب
وله رضى الله عنه :

قد قلت لما قال عنى منكراً ما بى لفرط هواه من تبرمج

قلبي عليه شاهد بخفوقه فأجاب كيف شهادة المجرورح
وكتب إلى المولى يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد صاحب نسمة السحر في
سنة ١١١١ قصيدة أولها :

عن البان حدثني وعن ما كنى البان	فان أهيل البان روي وريحاني
ولا تسقى إلا سلافة ذكركم	فذكر ارام كاسي وخري وندماني
ولولاهم ما شاقني صوت ساجع	ولا هاج بالترديد قلبي وأشجاني
ولا شام برق الغور جفني وأمطر الدموع على خدي ولا برق نعان	لمهجة مشتاق وفكرة ولهان
ولا قلت سقياً للعقيق فانها	معاهد أحبابي وأنسى وأوطاني
ولولاهم ما بت في الحب طاويًا	حشاي وقد ذابت على حر نيران
ولا عبثت أيدى الغرام بحسبي	التحيل فأضحى فيه سرى كاعلاني
ولا استوطن التسهيد أجفان مقلتي	ففرق ما بين المنام وأعياني
ولا كدرت صفوى ملامة عاذل	يروح ويفقدو في اللام بأفنان
أعاذل إن اللوم لوم متيم	قريح الأماق ذاهل القلب حيران
أصم عن العذال حتى كأنه	إذا ليم لم تخلق له قط أذنان
رأى جهنم فرضاً عليه مؤكداً	كدج ضياء الدين فالكل فرضان

منها :

إذا كتبت كفاه نظماً فلوؤو	وان أبرزت نثراً فنظوم مرجان
فنظومه يزرى بمنظوم أحد	ومنثوره يزرى بلاغة سحبان
ضياء المعالي يوسف الندب من غدا	من المجد في عز على هام كيوان الخ

فأجاب صاحب النسمة بقوله :

إذا لم يقض في حبه نهر أجفاني فما أكر الدعوى لدى وأجفاني

غزال يحاكي خصره وجفونه
تمشقه بدرأ ومر بي الدجا
وبابني الواشي عليه وواصلت
منها :

ولي من زفيرى خير خل منادم
ودون السكتيب الفرد فرد محاسن
رأوا خده التفاح والنصن قد
رقت له الجوزاء ليلا أرى به
وشبهت فيه النجم نوراً ورفمة
منها :

أديب على القاصى تباعد شأوه
إذا هو للعليا حبيباً فيبته
وأرى بحسن النظم فاستغرب الداني
يسير سير الشمس في كل ديوان الخ
وله رحمه الله إلى الأديب شعبان سليم الصنعاني :

لأن كنت أدعى بك اليوم نيزا
وليس يروق كلام العذول
يروم سلوى ولو رمت من
فؤاداً إذا أنا سليته
بروحى من إن رنا طرفه
يحاربني بهام الجفون
أحاول من خسده قبلة
ويرسل ثعبان شعر له
م ولم أر في ألف القد همزا
فانى أرى ذلة الحب عزا
لقلبي وان طرز القول طرزا
فؤادى مارام منه لعزا
بعد التسلى في الحب عجزا
فؤاد شج لم يجد منه حرزا
سود لحاظ إلى البيض تعزى
فيعرض عن مطلبى مشمزا
ليحرس من ذهب الخد كنزا
م ولم أر في ألف القد همزا

أيا ربح قامته كم فؤا د صب غدا يشتكى منه وكرا
ويا مالك القلب عذبه أكل حب بذا الصد يجزى
لعلك من كلمات الوشا ة في الصب صدقت إنكأ ورجزا
خليلي ان وميض البروق وان كان أرقى واستفزا
تجلى لقلبي فأهدى سنا حبيبي وأفهمني منه رمزا
وبشر قلبي بنيل اللقا فرك عطف اشتياقي وهزا
ولما ادعى شبه الثغر من حبيبي ألني ملاماً ولمزا
ودعوى معارض شعبان في مزايه أ كذب عندي وأخزي
أديب لأفراس أفكاره إلى كل مستحسن الذوق مغزا
تهز القنسا منه آدابه وان كان يحسب أن لا يهزا

وله رحمه الله تعالى :

والحب وهو القسم البالغ أنك عندي القمر البازغ
وحليكم المغنى البديع الذى أغناك عما صاغه الصائغ
وان قلبي لك طول للدى لا مائل عنك ولا زائغ
لم يثنه عنك عذول ولم يشغله عن حبك الفارغ
لا أسمع العاذل فى لومه قائما عيش الهوى السائغ

وله رضى الله عنه :

على رغم أنف الوعيدى نبتنى بتوحيدك اللهم فى الخلد مسكنا
وهل يقنط للعبد المسىء وربى كريم عظيم الصفح يغفر ما جنى
إذا خاف من وصف الشديد عقابه أتاه الرجا من وصفى الجود والغنى
أما وعد الرحمن من ليس مشركا فأدخل فيه كل من كان محسنا
وان أوعد التيران ثم عفا فلم يكن مخلقا لكن كريما ومحسنا

ولم لا يكون القول بالعفو راجحاً وقد عظمت أوصاف رحمة ربنا
سنجو من النيران لكن بفضلها ونسكن في الجنات طيبة الجنى
ومن يتأول ما يشاء فقل له متى صرت بواباً عليها فردنا
وله في حصر غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

غزوات خير الرسل طه المصطفى صلى عليه إلهنا طول الأبد
سبع وعشرون انتهى عدى لها في النظم مما جاء متصل السند
بدر ثلاثتها بواط خير وادى القرى أحد وحرء الأسد
وبنو النصير قريظة وعشيرة ذات الرقاع بنو سليم ذو قرد
وتبوك ذو امر حنين قينقا ع والسويق وطائف ذات العدد
وكذا بنو لحيان والأبواء مصطلق ودومة جندل مما ورد
(وكذلك الأحزاب) قالوا غزوة والفتح في الراى الذى هو معتمد
والصلح في عام الحديبية الذى فيه الخلاف يكون تكميل العدد

ومن شعره :

ليس ما مولى وصالك انما أبغى خيالك
انك البدر فمن أي ن لمثل أن ينالك
حسب قلبي أن يقول الناس قلبي في الهوى لك
بعد سكنك فؤادى أنا لا أشكو مطالك
لم تشاهد مقلتي في الـ خرّد البيض مثالك
يا قوام الغصن الرطب وهل يحكى اعتدالك
ما الذى عن صبك المشتاق في الحب أمالك
أنا أهواك وان ملت وطولت مـ لالك
هالك قلبي الصب وافعل بفؤادى ما بدالك

ما لقلبي يا أخا العذ ل الذي طال ومالك
أترى اسمع يا عا ذل في الحب مقالك
سنة العشاق لي توجب في الحب اعتزالك
ياسقى ربك يا سفع المصلى وظلالك
لم أكن يارب لولا حبه أهوى ومالك
أبشيري بالتداني قرب الله منك
ان تدانت دار من أهوى فما أسعد فالك

وله رضى الله عنه :

أما وهو كم وهو أصل مقرر
لقد نمت الواشون قولاً ففرقوا
يقولون إني ما ذكرت عهدكم
أينساكم صب حليف جوى بكم
يعانق قامات الفصون تولها
إذا بارق الجرعاء لاح لطفه
معاذ الهوى ماني فؤادي سواكم
وفي زفرائي والسقام وعبرتي
أحببتنا جودوا بوصل موله
أبي الحب أني لم أزل ذا كرا لكم
أياجنة الخلد التي طلى مهجتي
لبنك أني تحت أسرك واقف
وذات شجى أودى بها حادث الهوى
من الورق إلا أن أزرق لونها

ومنهل وذ في لا يتكدر
به شملنا وهو الحال المزور
نعم صدقوا ما كنت أنسى فأذكر
سوى ذكركم في باله ليس يخطر
ويلثم أذيال الصبا حين يعبر
فأجفانه مثل السحائب تمطر
له منزل أضحي يشاد ويعمر
دليل على ما أدعيه محمر
بكم أو بقلب في الحبة يصبر
وعهدى لديكم دائماً ليس يذكر
لمجرانها نار الجحيم تسر
على مهجتي ينهى هواك ويأمر
يميل بها غصن من البان أخضر
يخالطه لون الأصيل المعصر

شجت مهجة في الحب لم تخل من شجي فما هي إلا لوعة تتكرر
على أنها ناحت ولم تذر دمة وبت ودعي دونها يتحدر
وكم مدح للحب من غير شاهد فما حكمه في الحب إلا مزور
ومن شعره رحمه الله تعالى :

لك أن تهجرى ولى رد قلب لم يزل من هواك في بلبل
شكر الله سعى قلبي فما غيره عن هواك طول المطال
ليس منع الزار أحجب من بخلك عنى بزورة من خيال
يا رفاقاً عن العقيق استقلوا بعد عهد في سالفات الليالى
ياسقى معبد العقيق ودهراً قد تقصى صوب الحيا المطال
معهد ان سألت عنه صدها لم يجبنى إلا بغير سؤالى
أيها الواعدى بطيف إذا نا مت جفوني علقته بالحال
قد هويت العذال من أجل ذكراك وان لم أطعمهم في متال

وقوله :

رد لطرفي في الهوى رقادى وفك قلبي من يد البعاد
وجد بوصل الصب فالفرق قد فرق بين الجفن والسهاد
وشب ما بين ضلوعي طوله نار جوى قد أحرقت فؤادى
واستمطر الأجفان وابل أدمع غدت به كأنها الفوادى
تجرى على الخلد كأن ناظرى أزعمه في طلب الرقاد
يا بفؤادى وبروحى هاجراً ما لأسير الهجر منه فادى
يفديه قلبي من بالوصل أو صنّ به وزاد في التهادى
لأنت من لقياه مأمولى إذا ملكت كفى غيره قيادى
ولا رقت مدامى في وجنة وفارقت ناظرى سهادى

ولا أمالت نسمة من عطفه إلى عطف قده الميساد
وعاذل لي عن هواه لم يزل يهيم في لوى بكل وادى
حاول ارشاد فؤادى في الهوى ضل فأضحى فيه غير هادى

ومات صاحب الترجمة في بيته بصنعسا ضحى يوم السبت ثالث وعشرين صفر

سنة ١١٥٨

قال السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير: وكان قد أصابه الفالج واسترخاء العصب في جانبه الأيسر ونقى على ذلك نحواً من ست سنين. انتهى

وقال حفيده إبراهيم بن محمد بن الأمير رحمه الله مانصه:

وما رأيت أشد روعة من خطبه بالناس عامة وبى خاصة فإنه أبو الأم. كان البدر المنير،
محمد بن إسماعيل الأمير عنده حال تكفينه وتكدر عليه. وأخبرني حفظه الله أنه كلما
تصوره أدرك حاصل لا يعرفه لغيره. واجتمع ما لا يعلمه إلا الله من الخلق في جنازته.
وكنت أحب أن أخلص إلى جنازته مع كثرة الزحام للحمل فلا يتيسر إلا بالوجه كونه
أبو الأم رحمه الله. وتوفى وهو ابن أربع أو خمس وسبعين سنة تقريباً. انتهى نص عبارته
من النسخة التي بخطه

قلت وقد وهم شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني حيث قال في ترجمته بالبدر الطالع:
وجميع عمره أربع وخمسون. الخ

ودفن بخزينة مقبرة صنعاء. وقد أرخ وفاته الأديب محمد بن محمد البيزى بقوله:

سبح دمع العين فأنخطب جسيم هو موت العالم الفرد الكريم
نجل يحى الندب من أحبي به ربنا من ميت العلم الزميم
ياله من عالم أرشدنا وهدانا للصرط المستقيم
كان هادينا بنور العلم في ليل جهل حالك الليل البهيم

وحكيم في المعالي فلكم قد شفى من مرض الجبل سقيم
 فجزاء الله عنا جنة وحريراً وسروراً ونعيم
 عاش محموداً حميداً في الورى ولقى الرحمن بالقلب السليم
 ساعة الإضحاء يوم السبت من صفر يالك من رزه عظيم
 بعد أن خلف في المجد فتى قد حكمت أخلاقه سارى النسيم
 فلنا البشرى أتى تاريخه : هاشم في جنت المأوا مقيم
 ٤٣٦ ٤٥٣ ٧٩ ١٩٠

١١٥٨

وقال السيد العلامة ضياء الدين إسماعيل بن محمد بن إسحق بن المهدي رحمه الله :
 رأينا لصاحب الترجمة المولى ضياء الدين هاشم بن يحيى وتلميذه السيد العلامة أحمد بن
 إسحق بن إبراهيم بن المهدي لوفاتهما معاً في صفر سنة ١١٥٨ هذه الفريدة العصماء :

مصاب به غرب المدامع محلول وبيت الهنا في القلب بالحنن محلول
 وخطب لديه الصبر عز وانما على عصمة التقوى رجوع وتعويل
 وأظلم أفق الفضل بعد ضيائه فتوب الأسى من ظلمة الخطب مسدول
 وأقفر من ربيع العلى كل معبد وعهدى به بالحلم والعلم مأهول
 وأوحش ناديه وقد فات أنسه فلم يبق تسويق هناك وتأميل
 وأظلمت الدنيا وولت لفقده وضاق به عرض البسيطة والطول
 فكل منير مظلم لمصائبه فافى جبين الدهر للزهر تكميل
 ولم أر طرف النجم يطرف بعده فهل عن وميض الحزن بالليل مسمول
 وما للضحى بعد الضيا قط رونق فسلطانه في الشرق والغرب معزول
 مضى هاشم من كان في آل هاشم لتاج المعالي من معاليه لمكمل
 ومن هو بحر في المعارف مده إلى ما وراء النهر سلسله النيل
 إمام اجتهاد ليس يفكر فضله وسلطان تحقيق له الحق مبذول

بأنظاره تهدي الورى فنجومه
 فريد بتحقيق العلوم فذهنه
 فكلم مشكل صعب إذا دق فهمه
 وقام بتصحيح العقائد قاصداً
 وبالغ في نصر الهدى فكأنما
 وجد من علم الحديث رسومه
 ولازم آثار الحديث فلم يزل
 ولم يثنه عنها العذول وطال ما
 وقد كان في التفسير آية عصره
 خبير بأسباب النزول وعارف
 ينزل ما فيه الخلاف على الهدى
 قد اعتمد للأثور فيهِ ومثله
 وفي كل فن للأفاضل مرجع
 له خلق حلو الفكاهة عنده
 إلى أدب أستغفر الله مطرب
 له الله من رزه عظيم بفقده
 وزاد التهاب الخطب في الناس شدة
 تلاه فجاج الحق من فزع به
 صفي الهدى المحمود أحمد من رقا

جلت ظلمات البحر وهي قناديل
 إذا ما تصدى للدقائق مصقول
 ونده فأعفى قاده وهو مشكول
 صيانتها فانزاح عنها الأباطيل
 حواشيه سيف في يد الحق مسلول
 فكل حديث منه بالحد موصول
 لأقلامه فيها طواف وتقييل
 أثنه بإسناد الحديث سراويل
 فيسند معقول ليه ومنقول
 بأسراره إذ أعجز القوم تأويل
 فيشهد بالإعجاز وحى وتنزيل
 عن الحق لا يثنيه قال ولا قيل
 وكل إمام حين يذكر مفضول
 نسيم الصبا إن دار في الروض مملول
 مقاطيعه للسامعين مواويل
 يهول فصول النعي والندب تهويل
 بتليذه إذ كان في الأمر تعجيل
 وألجج حتى ضاق بالأسد الغيل
 إلى مرثقى ما غيره عنه مسئول

نم ساق ما أمتناه بترجمة السيد أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي من أبيات

هذه القصيدة وآخرها هو :

هوى الكوكب السارى وقد كان قبله نوى الجبل الراسي في الخطب تهويل

فلا برحت تفشاهما كل لحظة سحائب رضوان بها الخير موصول
 ووابل احسان يبيل ثراها له من نسيم اللطف بالروح تمليل
 وأرضاهما الرحمن واتصل الرضا برحمته والخير في الله مأمول
 ونور في قبريهما وجباهما فللفضل تنوير هناك وتنويل انتهى

(أشهر النبلاء من ذريته ومن بيت الشامي بالمصر)

عامل شهارة الوالد العلامة محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن هاشم بن محمد بن هاشم
 الشامي . الخ

وفاته بشارة سنة ١٣٢٩ . وأولاده محمد بن محمد للتوفي بمكة سنة ١٣٤٧ . والحسن
 وهاشم والحسين وأحمد أولاد محمد بن أحمد . وعمهم الوالد علي بن أحمد بن عبد الرحمن
 الشامي . وأولاده أحمد وعبد الله ويحيى ومحمد . وأولادهما في جحانة من خولان وغيرها
 وقد أوضحنا في ترجمة السيد عبد الرحمن بن الحسين الشامي المتقدمة في حرف العين .
 أن جدهم الحسن بن محمد بن صلاح المعروف بالشامي . خرج هو وأخوه السيد الهادي بن
 محمد بن صلاح الشامي من بلاد شام صعدة إلى مسور خولان . وإن أولاد السيد الهادي
 ابن محمد بن صلاح الشامي هم من في جبل الأعماس وبلاد خبان ونحوها
 وأكدنا بإعادة ذكر السيد الهادي الشامي هنا لاشتهار أن نسبة بيت الشامي إلى
 الحسن بن محمد فقط . وعدم اشتهار صنوه السيد الهادي الخارج معه من مدران في بلاد
 شام صعدة في القرن العاشر للهجرة

الياء المشناة التحتية

٥٤٩ (يحيى إبراهيم على جحاف الحبوري الحسني)

السيد البالغ الشاعر النائر الكاتب الشهير يحيى بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن
 المهدي الجحافي . الحبوري الأصل . الرمي الوفاة الحسني

وتقدم في ترجمة السيد إبراهيم بن زيد جحاف أن نسبهم ينتهى إلى السيد محمد المعروف بجحاف - كشداد - بن محمد بن جعفر ابن الإمام المنصور بالله القاسم العياني ابن علي بن عبد الله بن محمد ابن الإمام القاسم الرسى ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

وصاحب الترجمة ترجمه صاحب نسمة السحر . و ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان يلقب نفسه بالعماد الكاتب . وهو الشاعر المشهور . بلغ الغاية في النظم والنثر وفي الحكى والموشح والملاحون . وله في الأدب طريقة لم تسلك في سهولة الألفاظ وحمية المعاني . وكان طيب المحاضرة حلو الحديث حسن الصمت . لازم المولى على بن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم وكتب له وصار عنده من أقران الشيخ محمد بن حسين المرهبي . وطريقته في الشعر مخالفة لطريقته . فان المرهبي يستعمل الجزالة في غالب شعره . وصاحب الترجمة يميل إلى الرقائق والغزليات التي قل أن يلحق فيها . ولما دعا المولى يوسف ابن المتوكل على الله إسماعيل إلى نفسه بعد موت أخيه المؤيد بالله في سنة ١٠٩٧ كتب له صاحب الترجمة وأنشأ الرسائل

ولما تم الأمر لصاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم حبسه بالقاهرة في نزع مدة ثم أفرج عنه . وكان يعتريه ذهول فيهم من التفكير في الجبال والسهول لقرط رقة تمكنت من قلبه . ولطف استولى على لبه . وجعل الزمان قدره في آخر أمره . فكان ضيق العيش وقد شكى ذلك في أشعاره . وكان ينتقل في البلاد ويتخير طيب الهوى من كل ناد . فتارة في مدينة حبور . وحيناً بصنعا . ودهراً بمدينة صوران وبلاد كسة وريمة . وآونة في مدينة جبلة وسائر محلات اليمين الأسفل . وتوفى سنة ١١١٧ بريمة وصاب . رحمه الله تعالى . انتهى

وقد جمع السيد إبراهيم بن زيد بن علي جحاف ديواناً من شعر صاحب الترجمة سماه درر الأصداف من أشعار السيد يحيى بن إبراهيم جحاف

وتقدم في ترجمة إسماعيل بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم رسالة صاحب الترجمة البالغة اليه عند دخوله مدينة حبيروهي من أنفس رسائله نظماً ونثراً. وترجه الشيخ عبد الرحمن الذهبي الدمشقي القادم إلى صنعاء في سنة ١١٠٧ في نفحات الأسرار المكية فقال :

أبلغ من رأيت في قطر اليمن . وأفصح من تتزين بأشعاره حلة الزمن . كأنما أوقف الله سبحانه البلاغة على نظامه . وفصل القصاحة ثوباً ألبسه محاسن كلامه . تكاد تقطر الرقة من خلال أبياته . كأنها إذا قرئت متلوة ما بين لموانه . شعر حسن بلا تكلف . وسرعة في النظم ليس معها توقف . تسرى معانيه في النفوس . ويظلم لوقتها فيها ظهور الراح في الكشوش . مع ابتكار معان جديدة . وإدراك مرام بعيدة . إلى ما حوى من سعة اطلاع على شعر كثير من الناس . حتى كاد أن يفوق بمعرفته ذلك أبا نواس . رتبة ليست لغيره من شعراء الزمان . وسليقة تكاد أن لا تدخل تحت دائرة الامكان . أخذ في كل فن من فنون النظم الغاية . وبلغ بحسن تنميته نهاية النهاية . ان جال في اللديح . لم يدع معنى من معاني التلميح والتلميح . وان جال في الغزل . اقتعد غيره واعتزل . وان شبب بالمعاني . هامت عند سماعه الغواني بالمعاني . وان أناح ورق رثائه . أبكى مالا تبكيه نوافح خنسمائه . وان شرع في اختراع المقامات . ود الحريري قبل حياته لو مات . أو أطلق عنان قلم الرسائل . أنسى ما أنشأ عبد الحميد والفاضل . وبالجمل كل ما ذكرته بشأنه في هذا الباب . فهو نفة من عباب أو قطرة من سحاب . رأيت بمدينة صنعاء والفضل في إهابه . تحفه دائرة أحبابه وأصحابه . تتزين به المجالس ويتحف بلطائفه المصاحب والمجالس . يذاكر في الأشعار بما يجاوز حد الاكثار . ويروى من غرائب الأخبار ما لم تجده في كثير من الأسفار . كثير الاستحضار لإيراد المناسبات . بديع الاختراع لطرائق النكت واللذاعبات . وله من هذا القبيل شيء كثير . وهو في أيدي الناس موجود في كل قطر يسير . فن شعره للموعد بذكره ما هو آية إعجازه وسحره من قصيدة إلى يوسف بن علي بن هادي :

طابقت الموصوف منه الصفة	ألواؤ خلف عقيق الشفة
يلثمه الوهم وأن يرشفه	أم برد منتظم جل أن
عرفانه للثبل مستهدفه	كيف به والعين ان حاولت
حام فكري فوقه الرفرفه	هناك شيء حسن أكثر
فلم أكن أثبتته معرفه	عذرى في إنكاره واضح
آراؤه الهندية المرفه	انى لثلى فهم من شابهت
يخفى على أهل الذكا صرفه	خاطره كالبرق في كل ما
من أمره عمراً ولا كلفه	والله ما أرهق ذهنًا له

إلى آخرها . فهي من رسالة له مثبتة بنفحات العبر

قال الذهبي : ولما رأيت هذه القطعة الأنيفة أحببت أن أحذو حذوها . فكتبت مخاطباً ناسج بردها للذكور بقول :

من ميز الموصوف منه الصفة	وضعك در اللفظ تحت الشفة
أعبي سريع سبق واستوفه	بل زاد بالتحسين حسناً وقد
إلا الذى استفهمت كى تعرفه	ما الجوهر المعروف اثباته
أحييت ما الإعجاز قد أتلفه	ذا سحرك المأثور يحيى الذى
سير درارى الأفق إذ رصفه	لله من نظم بدیع أرى
عن در جار الله ما الفلسفه	ما باسمات السعد فى كشفه
شارفت بدر التم ان تكشفه	مهلا نظام الفضل مهلا فقد

منها قوله :

فى ذاته حارت أولو المعرفة	استغفر الله العظيم الذى
فى وصفه التنكير والمعرفة	ما شاهدت عيناي من استوى
منها عيون العجز مستذرفة	ما معجزات الشعر إلا التى

هب لي كيحيى الفضل من قدعلا
قيدت له طوعاً ولم يلتفت
طبع رياض الفضل منه اقتشت
ما الوشى من صنعا وما حسنه
قال الذهبي فأجاب على بقوله :

من نظم الدر ومن ألفه
وسهدف العينين من سنه
والساعد المسبوك من فضة
من طرز الكافور بالمسك من
هذا وقل لي غير مستنكر
عرف ما نكره مرة
ما السحر من بابل إلا الذي
قل غير مأمور فلي مهجة
إذا مضى طرفي مستعجلا
وجملة الأمر بأنى شج
تيم قلبي قمر طالع
قد حلف الحسن يميناً له
لاخل في وجه سوى وجهه
هيئات أن يحنث فيها ولو
البدن في النصف على حسنه
جلا نسيبي في بهاء كا
من صار موصوفاً وما أن له

في فيك عن علم وعن معرفه
في باطن الجفن ومن أرهفه
بيضاء من بالكبر قد طرفه
بالعود والعنبر قد زخرفه
من وضع الوشم دوين الشفه
ومرة نكر ما عرفه
تدركه العين بهذى الصفه
صارت إلى ذلك مستشرفه
أمسكه حسنك واستوقفه
الجاني الحب إلى التكلفه
طرف أطرافاً له مترفه
مقبلاً في يده مصحفه
فلم يحل من بعد أن حلقه
جاءته شمس الأفق مستعطفه
ان رام أن يحكيه ما أنصفه
جلا مديحي في أخى العرفه
غير العالي أبداً من صفه

عبد إلى الرحمن سبحانه أضيف يا الله ما أشرفه
 روض أريض قد دنا زهره منى بغير السمع لن أظفنه
 ذوقلم كالرمح ما زاغ عن شاكلة المرمى وان حرفه
 لا طعن فيه لحسود وقد أضحت له الحساد مستهدفه
 علامة الدهر فلو أنه أدركه الرازى لاستخلفه
 فكرته صادقة حققت مفاتيح الغيب الذى صنفه انتهى

وهذه القصيدة ذكر صاحب نقحات العنبر أنه امتدح بها صاحب الترجمة القاضى
 عبد الرحمن الحيمى . ومن شعر المترجم له :

ظبية غضة الشباب نصيره تشبه الشمس فى أوان الظهيره
 حجبوها برغم أنقى عن العين حنواً منهم عليها وغيره
 ألزموها الكناس وهى لعمرى ظبية تألف الرياض النصيره
 عجيباً من قرابة حجبوها كيف راموا حجاب شمس منيره
 ان يكن فات حسننا وسناها بصرى لم يفت عيون البصيره
 أترى مذ سطت على كل صب بسيوف الاحاظ صارت أسيره
 أسرفت عينها الكحيله فى القتل وأضحت منها النفوس حسيره
 آه من غدت على كل صب تترك الصب كالحبساء قديره
 يالها من صغيرة صار عندى أن حباً لمن عداها كبيره

وله رحمه الله تعالى :

حذار من سفح جبله فالحب فيها جبله
 كم فتنة فى رباها للغانيات مضله
 وكل بها عقل خل زاك أصابته عقله
 لا يعرف الشوق فيها لمهجة قط مهله

يأتى الفؤاد التصابي فيها على حين غفله
 جمع التصبر أضحي في سفحها جمع قلّه
 يا وريح من ظن جهلا أن الصبابة سهله
 كم من مؤيد رأى قد بات منها مدله
 سبا الحشاشة منه غزيل خلف كله
 من لى بمحراب حسن للحب أصبح قبله
 ودمية فيه صارت بحسنا مستقـله
 جعلت فيها نسيبي إلى التأسف وصله
 أعد طول ولوعى بها مدا الدهر مله
 ان يبلغ الهدى يوماً برغم أنقى محـله
 منعت صرف اصطبارى عن الغرام لعله
 يابرق سوف توافى إلى ربوع الأخله
 ويسألونك فيها عن نيرات الأهله
 قل هي موافيت وصل أحكامها مضمحلّه
 وصف لأهل ودادى شوق سألنك بالله

وله يستدعى من مخدومه الأمير على بن المتوكل على الله إسماعيل عدة حصان :

لله طرف ظهره حصن من الأعدا حصين

فأصبح فداك العالمون بعدة الحصن الحصين

وله يشكو اليه أن مهره لا يأكل الحشيش من العلف وإنما يأكل القضب :

حالى عجيب وحال مهرى يا ابن أمير الأنام أعجب

تحريم أكل الحشيش أضحي بفسير علم لديه مذهب

لو رزق الجذ كان عندى يا كل يوماً كغيره الأب

وقال الحب والنوى ما رآته عيني قالق الحب
أطعم من أشعب ووعدى له من الآل صار أ كذب
فيروزج الصبح ان رآه صعد في لونه وصوب
وقوس غيم السماء أضحي يا كله بالمني ويشرب
قد أشبه النون حين أمسى أشبه نىء بحالة الغضب

وله يطلب من مخدومه حصاناً :

يا مليكا به أثار زمانه جد بأقصى المني فهذا أوانه
سراً صباً متياً غاب عنه وتناهى حصانه لا حصانه
هاته هيكلًا حكاه ولكن مثل رهبانة غدت غلمانة
مدمج الشوق ليس يوجد فيها فهو علق يغلو به أثمانه
ذو تليل سام ورأس لطيف فوق صدر كأنه ميدانه
يسبق البرق والبراق فما الطير وان كان بالغاً طيرانه
طال في الكبرياء والتهى والزهو وتحريك منكبته افتتانه
من رقاصه له صار تيهًا مثل كسرى ان ضمه إيوانه
أشهب اللون يشبه العنبر الرطب الذى يعتنى به خزانة
أو كزهر من البنفسج غض تقتنى نعومة أغصانه
رش جناحي به قانى هزار ناطق بالثنا عليك لسانه
أنا حسان مدح كل كريم ساجلت واكف الغمام بنانه انتهى

وله :

قرية لما اطمانت فى فرعها العالى تغنت
عن لحن معبد والغريض بصوتها للمحون أغنت
أبدت جوى وأسى ولم أر عينها بالدمع شنت

عجيباً لها أنت وقد خضبت يداً منها وحنّت
حقاً أقول لو أنها منيت بفقد الإلف جُنّت

وله رحمه الله تعالى :

إلى هنا رائد الفهم انتهى ووقف يا ليتة للغطا عما أريد كشف
هلا استمر على ما كان منه فقد قالوا لكل طويل في الوجود طرف
لو أنه سار مرتاداً وزاد على ما سار مقدار ميل واحد لعرف
كم فيهم من مليح الشكل معتدل مهفوف يفضح الغصن النضير هيف
سقام دمع عيني كل آونة ان جف دمع عيون الغاديات وحف
يا معهد الأنس قد أسكنني غرفاً من فوقها غرف من تحته غرف

ومن لطائفه في الاكتفاء بجميع الكلمة مع إيهام التورية :

يقول لي العذول وقد رآني حليف هوى بن حاز الجلالا
أبن لي هل أنا لك ما تمنى وهل تسلو فقلت له أنا لا

وله مورياً :

وهيفاء سامتنى بهجرانها وقد تثنت من السوسى في غير ملبوسى
وقالت مرادى أن أسوسك حين لم تصرح بملبوسى فقلت لها سوسى

وله في الاستخدام :

وقبله من ذهب رصعت بجزهر تحكى نجوم السما
بين يدي نجوى قدمتها فنلتها من خد عذب اللي
بها توصلت إليها وقد أوردتها في النظم مستخدما

وله في التورية والاستخدام بذكر منزل محبوبته التي هي عينه :

أما ترى البارق من كاظمه شوق نفساً للهوى كاظمه

يبدى انسجام الاعم من مقلتي عينا لمن في سفحها ساجه
ان التي قد أرضعت مهجتي در التصابي أصبحت فاطمه
وله في مليح يلقب بالنونو :

وشادن صار بالنونو مشتهراً قد زانه حاجب بالنصر مقرون
ان قيل صفه وصف في الحال حاجبه موريا قلت كل منها نونو
ومن شعره :

أحبابنا لو تعلمون بما بنا من الشوق أشبهتم رقيق خطابنا
وأفرطتم في اللطف حتى لو اننا أردنا جعلناكم مزاج شرابنا
وأصبح كل منكم في زجاجة وقد صار ماء جارياً من مصابنا
وصارت لنا تلك الشائل منكم شمولاً بها ينجاب ليل اكتئابنا
ومازجتم جسم الهوى وغدوتم ملائكة نحتاجكم لما بنا
وشابهتم سارى الصبا وسرى بكم الينا كما قدماً اليكم سرى بنا
فانا حكيتاه اعتلالاً ورقة فليس سوى الأرواح تحت ثيابنا
سأله متى وافى اليكم وفتشوا حقايبه تأتي بلب لبابنا
يكون إذا ما هب طى بروده وينصب ماء فاعجبوا لانصابنا
فمطفاً علينا ان عذب عتابكم يزيد مع استحسانه في عذابنا
حسبنا زمان الهجر حتى تظلمت أنامل أيدينا لطول حسابنا
نجدل عن أهل المودة والوفا احـ تساباً فيا لله حسن احتسابنا
أما آن أن تروا لنا وتحافظوا على بيمة معقودة في رقابنا
كتبنا اليكم مرة بعد مرة فبالكم أعرضتم عن جوابنا
على أننا قلنا لفرط اشتياقنا ألا ليتنا كنا مكان كتابنا
إذا نحن حينناكم بتحية فحيوا ولا ترضوا بهضم جنابنا

نسانلكم بالود ألا أعدتم
تخذتم من الإعراض سترًا مضاعفًا
ولم تتركوا طيف الخيال يزورنا
رضينا من الشوق الشديد بأن نرى
ومن رقائقه :

نفر من أهواء شهد وبرد
هكذا المساوئ قد قرره
وهو عندى شاهد عدل على
كل ما فيه بديع حسن
جوهرى الحسن أهداها له
انه قد غاص فى بحر البها
ذو قوام مثل نور قد سما
وكان الليل ألقى فوقه
فغدت فرعاً اذا أسبله
قام بالمعنى الذى يدركه
وأقبح حسنه ليس يُرد
وهذا النص منهم قد ورد
صدقه الاجماع يا صاح انقد
وثناياه من الحسن الزبد
بعد أن بالغ فيها واجتهد
وارتضاها وانتقاها وانتقد
فى السما مقدار رمح وجهد
قطعة منه على وجه الحسد
غاب فى أثنائه كل الجسد
كل ذى طبع رقيق واستبد

وقال يتبرم من طول الإقامة بصنعاء ويتشوق إلى اليمن الأسفل :

تعرض برق المنحنى لسؤالى
وبالغ فى الإيحاء والرمز صائناً
وأورد فى حسن العبارة صنعة
وبات بقلب مثل قلبى خافقاً
لقد رق لى حتى تخيلت أنه
رآنى ذا بث وحزن ولوعة
بلع خفى فى الدجى متوالى
لسرى وإلا فهو غير مبالى
مهذبة تحكى عقود لآلى
يصول على من شامه بنصال
سيهبط من أفق السما المتعالى
وباه وعين من سعاد ودال

وأدرك من خوى نظامى رقة
وأسى بنيران التفجع صالياً
عزيز عليه أن يرانى بمنطق
وانى لأشكو الحادثات وأنه
وقد كان مقصوراً على خيف معهد
وذكر طلباء بالمغنى أو انس
وتتميل أنواع من الحسن والبها
وتشبيهه بالطبي جيداً ومقلة
وبعد عهود بالمذيب وبارق
وشكوى رقيب ظلمات ساهراً
ألا فى سبيل الله نفس تقطعت
على رغم أنف المجد يارق والعلى
أبيت بذهن فى رباه مشتت
فياليلها فى الطول أفرطت فأبتدر
وياجيرة فى لب أتم أحبتى
ويا برق ليس للرج دارى وانما

تدل على إفراط رقة حالى
يبالغ فى حفظ الوفا ويغالى
لحكم آيات التغابن تالى
يعود عتاباً للزمان مقالى
بفتح الحى أو موعد بوصال
تروح وتغدو لاطباء رمال
حواها الذى أهوى بكل مثال
وبالبدر لإشراقاً وبعد منال
وبرد مقيل فيهما وظلال
لئلا أرى فى النوم طيف خيال
أسى وغدت مشغولة بمحال
فراغ يدي فيها وشغلة بالى
لكثرة آمالى وقلة مالى
فليست لييلات الحى بطوال
وصحى على مر الزمان وآلى
رمانى اليها الدهر منذ ليالى الخ

وله رحمه الله تعالى ولعلها إلى عمه الأمير الكبير زيد بن على جحاف رحمه الله تعالى :

أمن لى فاتنتى أم لمس
أم خلقت من عنبر أشهب
أم هى من مسك سحيق متى
كل من النرجس والورد
جل الذى صورها آية

فالأمر فى هذا على التبس
كما يشهد طيب النفس
ماضيه العاشق يوماً عطس
بينه منها الجمال اقتبس

كم قد تلاها رافعاً صوته في خلق الانس وكم قد درس
إلى أن قال :

من القرنند الدر في ثمرها قد خاض في بحر البها وانغمس
كأنه در ثنائى على من فوق كرمى العالى جلس
زيد وما زيد سوى ماجد حرر من خط العلى ما انطمس
ذو فطنة وقادة ما لها من مشيه غير اتقاد القبس
عن جابر يروى حديث الندى والبشر يرويه لنا عن أنس
تلى على النور فضلا وقد تلى على الدهر بغياً عبس الخ

ومن شعره قوله :

لمهجى من ثمار اللهو ما كسبت من حاجر وعليها مثلاً اكتسبت
سمعت في عذبات البان صادحة تشدو وما نشجت مثلى ولا انتحبت
لو أنها التقطت حب المحبة ما تطوقت في غصون البان ولختضبت
قامت على فنن الأغصان خاطبة فاشتد خطب اشتياقي عندما خطبت
قد أذكرنى بفنن صيغ من ذهب اغن أحور فيه الروح قد وهبت
شابت حشاشة نفسى من تذكره دماً وسالت من العينين وانسكبت
سقى مغربة في السفح كم طلعت في أفقها شمس أفرأى وكم غربت
شمس إذا ما رأتها الشمس مشرقة تترت برداء التيم واحتجبت
إذا ادعت أنها في الأصل جارية لها قد صدقت عندي وما كذبت
تمايلت من تفنى حليها طرباً أحسن بمن طربت من نفسها وصبت
لم أنس إذ قالت اصبر ساعة فانا آتى اليك فقات الساعة اقتربت
ويوسف بن على بيننا حكم يقول قد صح عندي ما جرى وثبت
فانه الحكم العدل الذى ابتهجت ببدله الأرض واخضرت به وربت

أرى الشريعة قد قرت برؤيته عينا فان رامها شخص سواه أبت
رأته كفو كرميا فارتضته لها أهلا وما رجعت من بعد ما خطبت
ومن رسائله رحمه الله تعالى :

ما يقول علماء العدل . وقضاة الإحسان . وحكام الإنصاف . ومشايخ المروءة . في
رجلين ارتضعا لبان المحبة . ونشأ في جهاد الصعبة . واقتعدا كرمي الألفة . وتقيئا ظلال
الصدقة . وتخطرا في ميدان المعرفة . واقتطفوا زهر كرم المعيشة . وكان يجمعهما من أخوة
الأدب . أكثر مما يجمعهما من أخوة النسب

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فهبت لأحدهما ربح الإقبال . ولعلت له لمعة سعد . وأمطرته سحابة خير . وظللت
غمامة حظ . ولاحظته عين رعاية . وابتسم له ثمر دهر . وبقي الثاني في ظل العفو . وروض
العافية . وجنة الستر . ومُلك القناعة . وسلطان الكفاف . وعز الرضا . ورواق التسليم .
يسبح من حسن الظن في غير ماء . ويطير مع طول الأمل بغير جناح . وينفخ من شدة
الحرص في غير ضرر . ان التفت يمنة وجد محنة . أو نظر يسرة رأى حسرة . أو حاول
به اللحاق . احتاج إلى البراق . أو رام النظر إليه . افتقر لزرقاء اليمامة

وقد كان يقسم بالله الذى وسعت العباد رحمته . وشملتهم نعمته . أنه إذا نيت له
الوسادة . ولاحظته عين السعادة . وخرج من زاوية الخمول . وطلع نجمه بعد الأنول .
وخفق في العالم علمه . وتصرف في النعي والأمر لسانه وقلمه . ليبلغه من الخيرات .
ما لا قلب فكر فيه . ولا لسان نطق به . ولا جارحة تكلفته . ولا عين رأته . ولا
أذن سمعته . ولا خطر على قلب بشر قط

فاتفونا مأجورين . مثابين أن شاء الله تعالى : ما الذى يجب في شريعة المودة .
ويسن في دين الفتوة . ويندب في ملة الوفا . ويباح في فقه العرف . وما جزاء من
أشقى من استسعد به . وغفوة من حرم من استترف فضله . وأدب من قطع الرجاء عنه .

ونسكال من بت السبب منه . وما الذى ينجيه من غمرات البغى . ويخلصه من لهوات
النذر . وينقذه من بين أنياب الأيمان المغلظة . ويتداركه من أصفاد العهود الوثيقة .
ويكفه من سلاسل الموائيق الأكيدة . ويطلقه من أغلال الذم الحكيمة . ويربجه من قيود
الصحبة المتقدمة . وما كفارات الأيمان التى أصمت عين الصدق . وأعمت بصر الحق .
وجدعت أنف الود . وأخرجت صدر المجد . وأكدرت نفس الوفا . وفتت من عضد
الكرم . وزلت بها قدم الثنا

وهل من توبة تعلمونها لهذا الصاحب . الذى عادى فيه الأقر بين . ووالى فيه الأبعدين .
واستبدل من أهل المودة اليغض . ومن برهم العقوق . ومن نصرهم الخذلان . ومن حلاوة
الأمن مرارة الخوف

اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك . والغنية من كل بر . والسلامة
من كل إثم . والفوز بالجنة . والنجاة من النار . اللهم ان يكن الندم توبة اليك فأنا أندم
لنادمين . وإن يكن الترك لمعصيتك إنباة فأنا أول المنيبين . وإن يكن الاستغفار حطة
للذنوب فأنا لك من المستغفرين . انتهت

٥٤٨ ﴿ يحيى إبراهيم بن يحيى جحاف الجبورى ﴾

السيد العلامة الورع حاكم مدينة حبور وبلادها يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن
الهدى بضم الهاء بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد الجحافى الحسنى الجبورى
أخذ عن والده السيد إبراهيم بن يحيى المتوفى بحبور سنة ١٠٦٥ فى علم الفروع . وعلى
صنوه إسماعيل بن إبراهيم سنة ١٠٩٧ . وعن السيد على بن الحسين جحاف . والقاضى
أحمد بن سعد السورى . وله منه إجازة عامة

وقد أخذ عن المترجم له جماعة منهم : السيد على بن عبد الله بن الحسين جحاف المتوفى
سنة ١١٣٥ . والسيد محمد بن إسماعيل بن إبراهيم جحاف . وعبد الله بن جابر التهاى

وحسن بن عبد الله التهامي . والسيد محمد بن حسين الكحلاني . والفقير علي الفضلي .
والسيد إبراهيم بن محمد النعمي وغيرهم

وترجمه السيد إبراهيم القاسم بن المؤيد في طبقاته فقال :

كان عالماً فهامة حبراً محققاً إماماً في العلوم وواحداً في الأصول . جامعاً للفضائل
والنائب . ربيباً للعلم النبوي . معدناً للحكم المصطفوي . مبين فوائد الكلام العلوي .
حافظاً لعلوم الآل الكرام . له العناية في تحقيق كتب الأئمة القدماء الأعلام . وكان
زاهداً ورعاً . وله تعليقة على شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة تدل على مكانة
واطلاع . وله حاشية على البدر الساري وغير ذلك . وكان رأيهُ رأي القدماء من أئمة أهل
البيت . وذكره القاضي في ذكر أبيه فقال :

كان سيد أبناء وقته علماً وعاملاً . ومذكراً بالأوائل من سلفه . وهو المتولى للقضاء
في حبور في هذه الأعصار . انتهى

ثم قال في الطبقات :

ولم يزل حاكماً ومفتياً مدرساً على أكل الخصال وأئمتها . وامتنح في آخر عمره .
وحبس في عمران أياماً في أوائل خلافة المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن .
وأخرج وعاد إلى وطنه حبور وبه توفي خامس عشر ذي القعدة سنة ١١٠٢ . وقبره بجانب
قبر صنوه اسمعيل بن إبراهيم بحبور بإزاء الجامع . انتهى

وقال السيد إبراهيم بن زيد بن علي جحاف في زهر الكجائم :

ومن مؤلفاته التكريب في النحو وشرح نهج البلاغة . وله اليد العليا في النظم .
وطريقته تميل إلى نظم العرب العربا في الجزالة

وكتب الصنوي يحيى بن إبراهيم بن علي جحاف تعزية إلى السادة آل جحاف عموماً
لا خصوصاً فيه ما نصه :

لا حول ولا قوة إلا بالله . فاني لم أكن عن تلاوة ﴿ إنا لله وإنا اليه راجعون ﴾
 بالتأمل واللاهى ولم تنسى هذه البطشة والسطوة لقوله تعالى ﴿ لقد كان لكم في رسول الله
 أسوة ﴾ وإذا كانت قد جرت العادة بتعزية من رزق الشهادة . فقد رأيت بتوفيق الله أن
 أعزى الدين الحنيف وأسلى الشرع الشريف . وأخاطب علوم التنزيل . وأعظ التفسير
 والتأويل . وأقيم المآتم على هذا الميث وأنوح عليه أنا والقرآن وجميع علوم أهل البيت .
 فأحسن الله عزاء السنة النبوية حيث كانت . وعصم قلب الشريعة المطهرة بالصبر . فقد
 ضعفت بعد الوالد يحيى بن إبراهيم بن يحيى واستكانت . وقد آن لى أن أعزى في هذا
 الجبل الشامخ والشجرة التي فرعها في السماء وأصلها في الأرض راسخ . السادة الكرام
 من آل جحاف وجميع الآل الأعلام من آل عبد مناف . فأقول أحسن الله لكم الجزاء
 وجزاكم على هذه المصيبة أفضل الجزاء . وجعل هذا الرزء العظيم آخر الأرزاء .

كان بنى جحاف بعد وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

والله لقد كان لعلم الأنزع الباطين وارث . ولأبى طالب ولأخيه المؤيد بالله ثالث .
 وليس الشان في ذلك الرجل الشهيد . الذي عاش سعيداً ومات حميداً . ولكن الشان في
 شرح ابن أبي الحديد فانها أعظم عليه الرزية وتشتد البلية . انتهى

قال السيد إبراهيم بن زيد ومن مكاتباته لنا :

فؤاد رسيس الهوى أسقمه	وجفن تنأى الكرى آله
وصبر إذا هب ربح الصبا	على وجده سحراً أضرمه
يرى الذل في الحب عزاً له	وان هوان الهوى تكرمه
تحكم فيه الضنا فأغتدت	عرى عشقه في الهوى محكمه
أحبابنا بالوداد القنى	أذمته عندنا مكرمه
وغيثاً تقضى به حيث لا	خسود يرش لنا أسهمه
ولا كاشح نخشيه ولا	عذول يطول بنه المسامه

وإذ دهرنا للقا مسعد وساحتنا بالهنا مقعده
وأفق الوصال لنا مشرق وأنف الصدود له مرغمه
فواطول حزني على فقده وواهف نفس به مرغمه
ولكن ما فات لا نافع عليه التأسف والندمه
ومن هاهنا اقتضاب المدح ونشر مطارفه العظمه
لنجل الأكارم من حيدر وحاوى السيادة والمكرمه

وفى ترجمته بالنفحات المسكية مختصر طبقات الزيدية وفى بنية المرید : أن صاحب الترجمة قد وطن نفسه على عدم المخالطة للناس وأراد السكون فى شواطئ الجبال . فلزمه تكليف الإمام . فعاد إلى وطنه حبور ونشر العلم . ولما خرج المولى على بن أحمد بن القسم من صعدة إلى جهات صنعاء كان المترجم له من أعوانه وامتنح بسبب ذلك . انتهى

(يحيى أحمد الخوئي الصنعاني)

٩٥٤

السيد العلامة التقي يحيى بن أحمد الخوئي الحسيني الصنعاني

ترجمه القاضي أحمد الحبيبي الشبامى فى طيب السمر فقال :

هو من خبايا الزوايا . وعن تلت ألسن الأفلام له آيا . يعد فى مجلس الفضل من الصدور . وينوب فى سماء المقامات الرفيعة عن البدور . إلا أنه زهرة فى خمائل الخول . ولذا لا يخشى عليه من هاجرة الخطوب الدبول . لم ألف من أبناء الزمن لحاله لدى شارحا . ولم أجد فى مسارح أوصافه الخصبية أبداً سارحا . ولم أسمع من نظامه . ولا ولج سمعى من كلامه . غير مقطوعه الآتى . الذى حرت تعظيماً له من القلم منساتى . والرائحة تدل على الروض . والفرقة الباردة تعرب عن عذوبة الخوض . كما أن الوسواس . فوق القدر الميأس . يدل على الحلى المرصّف والجوهر المنظم المصفف . والزهور الرطبية . تدل على اللنايت الخصبية . ومقطوعه الذى إليه أشرنا . ووعدنا بإبراده كما ذكرنا هو . قوله :

وشادن أفرط فى عطفه على ذوى الأشجان والوجد

طلبتة فى كفه قبلة فقال لى خذها من الخلد

أين هذا المحبوب من محبوب بعض الأدباء حيث قال فيه :

لى سيد جار على عبده وعبده باق على وده

يمنى من كفه قبلة حذار أن ترقى إلى خده انتهى

ولم يؤرخ صاحب طيب السمر موته . ويجوز أن يكون صنو السيد العلامة الأديب الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد الحوثى الحسينى الصنعائى السابقة ترجمته فى حرف الحاء المهمة من هذا القسم من نشر العرف . وذكر وفاته فى أول هذا القرن الثانى عشر . وأن وفاة يحيى بن أحمد تقريباً قبل سنة ١١٢٠ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ يحيى أحمد الشيبى الأنسى البنى ﴾ ٥٥٠

الفيق العلامة التقي يحيى بن أحمد بن حسين بن على بن يحيى بن محمد الشيبى الأنسى أخذ عن أخيه العلامة الفروعى الكبير الحسن بن أحمد الشيبى وغيره . وكان عالماً فاضلاً . ترجمه صاحب الأفاقر فقال :

تولى القضاء للامام المهدي العباس بن الحسين فى محلات كثيرة كبلاد حبش ونمز وحجة وعمرة ويريم . وحكم فى مدينة رداغ نيابة عن بعض الحكام . وكان فى غاية من الزهد والورع . ومع ما تولاه من الأعمال فلم يتمول . بل قنعت نفسه عن الدنيا بالكفاف . فف عنأ أحسن العفاف . ومات ببلدة آل الشيبى ذى حود من بلاد آنس فى سنة ١١٩٢ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ يحيى أحمد لطف البارى الذمارى ﴾ ٥٥١

السيد عماد الدين يحيى بن أحمد بن لطف البارى الحسى الذمارى

كان سيداً فاضلاً ورئيساً أديباً أريباً . تولى للهدى صاحب المواهب بلاد القفر وبلد الحقيية من ناحية عمرة فى الجهة الآنسية . فأرسل اليه الشيخ محمد بن حسين للرهبى من

حصن يقمان بلاد ريمة قصيدة منها :

قيل لى إنه تولى الحقيبه رجل جامع الخصال التريبه
 واليالى كما علت حبالى مقربات يلدن كل عجيبه
 قلت صفه لعلنى أعرف الشخص بأوصافه الحسان الأديبه
 قيل لى سيد وضى الحياء ربة من ذوى البيوت الحسيه
 أشقر اللون جاء يركض شقراء من الخليل الصافات النجيه
 وسط السن ليس بالشيبة الفا نى ولا الشاب مستجد الشيبه
 قلت زدنى من نعمته زادك الله صلاحاً ولا أراك مصيبه
 قال قالوا هو الذى كان فى القفر مولى فى ذى السنين التريه
 حاله فى وزان حالك طولا وولوعاً بشأن كل مغيبه
 قلت يحيى بن أحمد أحق الخا ل كثير الرماد زين الكتيبه
 ديك صياحه الوغى من خدير والأصح أنه شجاع الزريه
 الذى أطلع الضيا ولد النا صرفى الأسر بعد تلك الغليبه
 ليت شعرى بما استحق لدى النا صر حتى ولاه أرض الحقيبه
 وارتضاه شحاك آل على سادة الناس كان ربى حسيه
 يا أبا أحمد نصيحة صدق لم يشب نصحه اليك بريه
 عامل القوم بالجليل ومائل نوب الدهر انها لجنيه
 وتأمل مصارع القوم واعجب لتمادى ذوى العقول المننيه
 وعلى الكاملى السلام قد أرانا قناة عزم صليبه
 عظمت خصيته قانتل المجد وصد الشريف دون الحبيبه
 وغدا جامعاً لآل رحاب بسحب القيل فى للمالى الرهيبه
 أمراً ناهيك فيا كد العلم ومن لا يرى نكاح الريبه

وقال المرهبي أيضاً مخاطباً له - وكان قد أودعه كبشاً عظيماً فذبحه - فقال وضمن بعض
أبيات قصيدة امرئ القيس اللامية المشهورة :

لقد بان عن هذا الجدير لنا طلى قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
ظلت وأصحابي عليه تلومني يقولون لا تهلك أسي وتجبل
عليف إذا ما سار أرسل ثربة وأردف اعجازاً وباء بكل كل
سمين التراقى مغم الشعر صدره أثيث كفتق النخلة المتعشك
ستعدو الليالي والسنون وتنقضي وليس فؤادي عن هواه بمنسلى
أمنت عليه صاحباً ذا غلائل كبير اناس في بحار مزمل
صبيح الحيا ذا جمال ولحية بأطرافها مثل الدمقس المقتل
يصول على الفرسان في حومة الوغى بمنجرد قيد الأوابد هيكل
وأودعته من حسن ظني بدينه وهل عند رسم دارس من معول
فأدرجه من يئته في مغارة حك بطن خبت ذى قفار عقتل
فأورد في أعلا ورديه شفرة ليضرب في أعشار قلب مقتل
وجرده عن جلده وإهابه لدى الستر إلا لبسة المتفضل
وجدل كبشاً لم تر العين مثله ترائب مصقولة كالسجنجل
وظل طهارة اللحم ما بين منضج ضعيف شواء أو قديد معجل
فقطر من أرجا ذمار أريجيه لما نسجته من جنوب وشمال
وأصبح منه المقحفى متشقاً نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
عماد العلى استبق منى مودة عداها نعيم الصفو غير مجال
ولا ترى فيك الولاية غلظة وان كنت قد أزمعت صبرى فأجل
نظمت عظيم الود منك مجانباً أفاطم مهلاً بعض هذا التدل
تذكر حاك الله محبة ماجد أغر مع في العشييرة نخول

وأيام أنس قد تقضت بجيلة ولا سيما يوماً بدارة جملجل
 سأنهى إلى المولى على قضية على كاهل منى ذلول مرجل
 ويأتيك منه الغيث جزلاً تخاله كجلود صخر حطه السيل من على
 ودع عنك كبشاً قد مضى لسبيله ولكن على ما عاكك اليوم أقبل

وكان المترجم له صنو السيد العلامة على بن أحمد بن لطف الباري الحسنى القمارى من
 خرية الإمام شرف الدين

ولعل موت صاحب الترجمة بعد سنة ١١١٠ قبل معاصره المرحي رحهما الله وإيانا
 وللمؤمنين آمين

٥٥٢ ﴿ يحيى أحمد العباسي العلوي البني الصنعاني ﴾

السيد الأديب الوزير المؤرخ يحيى بن أحمد العباسي العلوي الباني ناظم كتاب نفخ
 الصور في ذكر آل الإمام القاسم المنصور

ترجمه صاحب طيب السمر وعده في نبلاء صنعاء وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :
 كان فاضلاً أديباً ناظماً نائراً مترسلاً رئيساً ماجداً هماماً حسن الأخلاق . وآزر المهدي
 صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم . ثم نكبه . فلزم زاوية الخمول .
 وجفاه الزمان . ولم يزل على حاله حتى استراح بحوار الله تعالى . ومن نظمته مؤلفه نفخ
 الصور . في ذكر آل القاسم المنصور . وتكاتب هو وجماعة من الأدباء الأعيان كالمولى
 زيد بن محمد بن الحسن . والمولى الحسين بن عبد القادر والسيد أحمد الآنسي الزنمه والقاضي
 أحمد بن محمد الحيمي . وما كتب اليه المولى زيد بن محمد أبياته الثائية التي أولها :

هيئات تجديك في الحب الملامات يا عاذلي وعلى الخدين لا مات

ومن شعر صاحب الترجمة محبياً وسلك مسلكاً محبياً فقال :

سل فزادى هل حل فيه سواكا فهو يتيك أنه منفسكا

يا صديقاً له حيد السجاي وحبیباً للحاسدين شجاكا
 أنت عندي عين الوجود وإنی أتمنى في كل حين لقساكا
 ولك الود خالصاً من قديم ليس يبلى وإن أراد عداكا
 أنت في مهجتي مقيم وإن قال أناس أنى سلوت هـ واکا
 لست أسلو ولو شغلت عن الوصل بما لا أظن أن يخفكا
 غير أنى أشكو إليك زماناً قد أرانى من أهله ما أراكا
 ورسياً من الهوى لفريق لم أجد قط عن هوام فكاكا
 إن تباعدت عنهم عفتونى أو تدانیت أرسدوا لى الشباكا
 كل يوم يبدى لى الدهر منهم خلقاً كم أطلت فيه العراكا
 أنت أدرى بهم وياليت شعرى هل تفيد الشكاة لو نتشكا
 أيها الماجد القى جل قدراً وسما رتبة تفوت النماكا
 والهجيد الرسائل الفاضلياً ت على رغم حاسد ناواكا
 والذى ينظم الآلى كباراً وإذا شاء ينثر الأسلاكا
 لا تغنى وخل عتبي فانى قد ستمت الولاء إلا ولاكا
 أنا فى شغلة بترميم عيش قعصرتنى عن عاليات ذراكا
 لا تغل لى سلوت غراماً لك عندي فإ أود سواكا
 كل من فى حاك يهواك لكن أنا وحدى بكل من فى حاكا
 واسأل القلب فهو ينبيك عنى واطرح قول حاسد قد أناكا

وهى أكثر من هذا القدر . وله قصيدة إلى بعض إخوانه يشكو أهل عصره
 وزمانه منها :

كلت الأقلام يا خمر الهدى ما الذى نصنع فيما قد كتب
 لا أرى فى الناس من ينجدنى غير أقوام حياهم قد سلب

يمنحوني من ندام محناً هي وصفاً عضه الكلب الكلب
ولعل وفاة المترجم له بعد سنة ١١١٠ تقريباً

(نفخ الصور)

ومنظومته التي سماها نفخ الصور بذكر آل القاسم المنصور . اشتملت على ذكر
القاسم وأولاده محمد والحسن والحسين وعلى واحد وإسماعيل وبعض أولادهم إلى ذكر
زيد بن محمد بن الحسن بن القسم وهي إلى مائة وثلاثة وتسعين بيتاً . فرغ من نظمها في
ذي الحجة سنة ١٠٩٠ في دولة الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القسم . وتوجد نسخة
منها بمكتبة جامع صنعاء أولها :

نمات المنظوم والمنثور رق منشورها بنفخ الصور
حتى قال في آخرها :

وهنا أختم النظام وان كما ن قليلاً فانه من كثير
تم في الحجة الذي هو في عد شهور الأعوام ختم الشهور
عام تسعين بعد ألف تقضت من لدن هجرة البشير النذير

وقد قرظه جماعة من أكابر علماء وأعيان أدباء عصره بقصائد مطولة بليغة . ومنها
قصيدة للقاضي الحافظ الكبير صفى الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال صاحب مطلع
البدور وجمع البحور المتوفى سنة ١٠٩٢ . قال في بعض أبيات تقرظه :

غير أني وددت أنك توصي سادتي بالتقى ونظم الأمور
واصطباز على الشدائد في الدين وتديير حالة الجمهور
مثلاً كان من مضى من قديم من جدد لم سواي القدور
وهم خير من نرى في البرايا نورهم عندنا كنور البدور
غير أن الوصاة بالصبر دين قل لهم كم ثواب عبد صبور

قل لهم يذكرون حشراً ونشراً ومبيتاً بمظلمات القبور
 والمساكين ينظرون للحما ت لهم لا يحجبون بسور
 والصلاة الصلاة بالذكر والفكر وبالستر صافياً والظهور
 يلزمون الورى بها ويصّبون نكالا بشارك المأمور
 يقيمون العصاة فى كل فج بالمواضى وكل رمح خطور
 وإذا ما الإمام نام لسهو ذكره فذاك أى ذكور
 غير أنى أريد منه انتباهاً يحفظ الدين من عدو غدور
 لا يقلد سواه فى النصف والعد ل فقد مال غيره للغرور
 ما سمعنا بعامل حاسبوه فلذا أصبحوا معاً فى دثور
 قل من يطلب الحلال من الرز ق ويأبى للنال المحذور
 لبسوا الصوف من مسوك نجاج تحتها فى القلوب طبع النور
 ما لهم غير همة من إمامى تقدح الزند فى القلوب وتورى
 ولعل الجهول عقت نصحي لإمام من الكرام هصور
 ليس بدعاً نصيحة من حقير لخطير معظم مشهور
 وإذا ما نصحت فهو إمامى وأنا أى خامل مغفور
 فلنا أسوة سليمان والهد هد والنصح سنة فى الأمور
 وليدم ناعماً ويستر جهلى أنا جلف وأى جلف جسور الخ
 وقرظها السيد الإمام الداعى أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن على
 ابن الحسين بن على ابن الإمام عز الدين بن الحسن المؤيدى الهدوى البنى الحسنى الصعدى
 لللقب حورية المتوفى سنة ١٠٩٩ بقصيدة طويلة أولها :
 نسأت النسيم عند السحور فوق روض معطر ممتور
 إلى أن قال مناصحاً ومقرراً لتقرىظ القاضى الجيد أحمد بن صالح بن أبى الرجال رحمه
 الله تعالى :

فلعمري لقد أجدت بمدح احتواء مقال تفتح الصور
 فعليهم من الإله سلام ماتقى الحمام فوق الزهور
 وعليهم إنجاد كل فقير فهم للمجدون كل فقير
 كم رأينا في دهرنا من ضعيف صار للاحتياج كالخمور
 وعليهم حساب أهل الولايا ت على جمعهم لمال كثير
 من حلال ومن حرام أتوه لم يخافوا من هول يوم النشور
 ما سمعنا من الولاة برفق لا ولا يذكرون يوماً بخير
 وأرى ما رآه قاض مجيد من مقال في نظمه المزبور
 فهو الحق ليس حق سواه فعليهم بقوله المذكور الخ
 وجاء في تقریظ الأمير الكبير العلامة الحسين بن عبد القادر أمير كوكبان قوله :

أشذور من النضار النضير أم عقود ما ان لها من نظير
 عمرك الله أم هي الزهر في الروض أم الزهر أم بدور البدور
 منها :

قل ليحيى أحيى الفؤاد بما أهدى من النظم في بني المنصور
 الكرام المعظمين خصوصاً حجة العصر كعبة المستجير

إلى آخرها . رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٥٣ (يحيى أحمد حيدرة الغرباني الصنعاني)

السيد الأديب الرئيس يحيى بن أحمد بن عبد الله حيدرة الغرباني الأصل الصنعاني
 النشأة . الزبيدي الوفاة .

وتقدم الكلام على نسب بني الغرباني . وهم بنو حيدرة وبنو مغل وآل جحاف .
 ينتهي نسبهم إلى الأمير ذى الشرفين محمد بن الأمير جعفر بن الإمام المنصور بالله القاسم
 العياني الحسني

وصاحب الترجمة ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

نشأ بصنعا . وكان أديباً ماجداً هماماً . ترجم له صاحب طيب السمر فقال :

عظيم قدر نبيل . ما إلى انصافه بالمقال سبيل . ما أجوده على حمل العظام . وأقدره وأشجعه في المارك . كان رئيساً غير مرهوس . معدوداً في الصدور والروس . جبر في الأعيان أي حبر . قد جبر كسر أولاده بما كسب من المال ولا ينكر الكسر من ذي الجبر . لأن حديث ولايته معنن . فانه كان عاملاً ولم يكن فيه مطعن . ولما نزع الشيطان بينه وبين اخوته . وضاق عليه أن يندرس لباس صبره وأسوته . انسل من صنعا انسلال النسيم . ورضى بمفارقة ربمها وهو روض وسيم . فاستوطن مدينة زبيد . وخدم نفسه بعد الإما والعبيد . وبقي من خوله في زاويه . وإذا نفسه إلى بارد الظل آويه . وتوفي بها في أثناء دولة للهدى صاحب المواهب . وله في المعالي ادلاج وإبكار . ومن بنات الفكر عون وأبكار . وكانت ينظم الشعر الحسن نظم الجواهر . ويطلع منه ما يجانس النجوم الزواهر . انتهى

قلت لعل وفاته تقريباً قبل سنة ١١٢٥ . ومن شعره :

بضياء وجهك وهو أحسن مطلع	وبالف من فوق جيد أتلع
وبقامة ألفية ما حررت	إلا لوصل بيننا لم يقطع
وبسهم لحظ عن قسي حواجب	متشرع لقتال صب موجع
وبغرة من تحت شعر فاحم	كالشمس قد حفت بليل أسفع
وذوائب فوق الهود تفرعت	وبليقي من أصلها للتفرع
وبيارق متألق من مبسم	ما افتر إلا قاض وابل أدمي
ما حل غبك في القواد ولم أجبد	لسوى هواك بمهجتي من مصنع
مالي وللتشيب بالأطلال من	سفح المذيب وبارق والاجرع
ما الابرقان ولا المذيب ولا النقي	لسوى ثناياك المذاب اللع

ومقام من أهوى وإن شط النوى بين اللوى والمنحنى من أضلوى
يا من تحجب بالأسنة والظبا لا بالبرود ولا بوشى البرقع
أقسمت لو رأيت البدور وقد بدت لك غرة قد أسفرت لم تطلع
والشمس لو نظرت لحسبك بهجة هبطت إليك من الحل الأرفع

وله فى التشبيه :

انظر إلى الكانون سر غمه فكانه سيح على مرجان
أو أنه زنجية فى كفها كرة تقلبها من العقيان
ومن شعره فى تقرىظ نفخ الصور للسيد يحيى أحد العباسى السابقة ترجمته من
أبيات :

خاض بحر القريض حتى أتانا بجمان من قره منثور
وأرانا من الطروس عجيباً لؤلؤ فى صحائف البلور
مشرقات لنا قوافيه كالشمس تجلت لقاحم الديجور
وأرانا من البديع فنوناً خفيت عن فرزدق وجريز انتهى

٥٥٤ ﴿ يحيى أحمد للدانى الهادوى الحنفى البنى ﴾

السيد الأديب يحيى بن أحمد للدانى الهادوى الحنفى البنى

ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

ترجم له السيد قاسم بن الحسن الجرmozى فى صفوة العاصر فقال :

سيد يمتد فى المجد باعه . ويطيب فى مذاق الأدب ابداعه . ظاهر النباهه . مر الجدد
حلوا الفكاهه . يأخذ من العلوم بنصيب . ويرتع فى واديهما الخصب . ويبذل فى كل فجر
و بصيب . وبينه وبين الصنوع أحمد بن الحسن الجرmozى مكاتبات تشتمل على بدائع
زاهرة الوشائع . ومراسلات باهرة الروائع . كتب اليه الصنوع أحمد قوله :

قيل لى ان سيدى عنده فى صنعة الشعر صنعة أى صنعه
 فبعثت القريض أخطب أبكا ر المعانى فى بذلك ولعه
 فليزف الحسان منهن نحوى فهو عندى شريفة غير بدعه
 وعلينا له النثار من الدر وانا نلقى عليهم خلعه
 فأجاب صاحب الترجمة بأبيات أولها :

أمزار الحبيب من بعد هجعه يتللا جبينه بالأشعه
 خلع الحسن والبهاء عليه من برود الجلال أبهج خلعه
 أم نظام قد جاءنى من كريم راق سبكا وراق حسنا وصنعه

ولعل وفاة صاحب الترجمة بعد وفاة صديقه السيد أحمد بن الحسن الجرموزى فى
 سنة ١١١٥ . رحما الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ اللغات ﴾

بفتح الميم والبدال المهملة بينهما ألف وآخرها نون . قرية معروفة فى جبل الأهنوم على
 مسافة أربعة أيام شمالا إلى الغرب من صنعا . وقد درس بها جماعة من نبلاء العصر على
 شيخ مشايخ العصر . القاضى لطف الله بن محمد شاكر الصنعانى الآتية ترجمته بحرف اللام
 من القسم الرابع من كتابنا نشر العرف هذا

٥٥٥ ﴿ يحيى إسماعيل الأخفش الحسى الكوكبانى الصنعانى ﴾

السيد العلامة يحيى بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الأخفش بن الحسن بن محمد بن صالح
 الحسى الجنى الكوكبانى

وتقدم الكلام على نسب بيت الأخفش وبيت الشامى . وترجمنا السيد العلامة محمد
 ابن يحيى بن إسماعيل الأخفش المولود بصنعا سنة ١٢١٠ فى نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن
 الثالث عشر . وكذلك السيد يحيى بن محمد الأخفش . وترجمنا أيضا بعض النبلاء منهم
 بالقرن الثانى عشر فمما سبق من هذا المعجم

وصاحب الترجمة ترجمه صاحب طيب السمر وأثنى عليه وكان صاحبه وصديقه .
وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان فاضلا علامة . أديباً ذا فضائل جمة . وله سكينه ووقار . وسموه وساحة .
رحل من كوكبان شبام إلى صنعا مراراً لطلب العلوم . وليث بها برهة . ثم رجع إلى وطنه
وولى الأوقاف السكوكبانية . وكان صاحب ديانة وورع وكال تحرفيا بأشده . وولى
القضاء أيضاً بكوكبان . وله شعر طرز به حال علمه . وحشى بمنسوجه الدقيق أردية حلمه .
كقوله :

وهذا الذى أعنيه فى النظم سيد بهيمته القعساء قد أحرز العلم
وساد على الأقران بالفضل والتقى وفاق بهذا العصر سادته الشما
ودونهم قد أشرقت شمس علمه بها فأزاحت من جهالتنا الظلما
وأدرك بالفكر الجليل دقيقه قلله ما أعلا علاه وما أسى الخ

ولما طلب من مؤلف طيب السمر بعض مؤلفاته أرسلها إليه مع نثر بليغ وقصيدة أولها :

سلام على يحيى العماد وان قللاً سلام له ذيل بدعى قد ابتلاً
فى عبرة كالفطر تنهل ان هما وترسل وبلا من تنائيه لا طلاً
وما بعدت دار به غير أنها تباعده الأيام لا ححدث فعلاً
ولا سفرت لى عن جناها حديقة إذا لم يكن فيها ولا بزدت ظلاً
إذا ما جليسى قال هل مشبه له أقول له كلا ولى خاطر كلا
وان قال هل قد مل عندك غيره وماذا غدا فى العلم قلت له مثلاً
تيقنت ودأ منه عندى مثله وتالله ما القيت قط له مثلاً
على أنى لم أتخذ لى من الورى فلاناً خليلاً أو لقايتى خلا
فلا زال ما حنت اليه جوانحى وأضحت بنار من تباريحها تصلى

فأجاب عليه صاحب الترجمة بنثر بليغ وقصيدة أولها :

عتيق مدام طاب لى شربه علا أصبح فنا أضنى فؤادى ولا علا
سموط لآل من نفيس جواهر نظامك ما أبهى حلاه وما أحلى
زهو رياض باكرتها يد الحيا وناءت بها الأغصان عن قفلها حملا
منها :

لك الله من قاض قضى لى بحبه إلهى فلا زالت قضاياه لى عدلا
لذا جئت بالمرفوض من كللى ولا تحاش لما أبدية من هذى جهلا
وقابلت ما حبرته من لطائف بما مل لما قيل نظمك ما مالا
وعذراً فنتلى من أنى بنقائص غدت لجمل العذر من ساتر أهلا
طلبنا فلم نظفر بمثل محامد لأحمد من إبان نشأته تملى
وصلى عليه الله ما ذر شارق ولا برحت آيات معجزه تتلى انتهى
ولعل وفاة صاحب الترجمة قبل وفاة صديقه القاضى أحمد بن محمد الحيمى فى
سنة ١١٥١ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٥٦ (يحيى إسماعيل الجبارى الذمارى)

القاضى العلامة يحيى بن إسماعيل الجبارى بضم الجيم وفتح الباء الموحدة . نسبة إلى قرية
جبارة فى بلاد أنس من قضاء دمار

أخذ عن أبيه وعن القاضى محمد بن صلاح الفلكى فى الفقه . وعن السيد صلاح بن
أحمد الرازحى شرح آيات الأحكام للنجرى . وأخذ فى كتب الحديث عن القاضى
عبد العزيز بن محمد الحيشى المقتى . وعنه أخذ القاضى على بن أحمد السماوى الر داعى .
والسيد الحسين بن أحمد زبارة وغيرهما

وترجمه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد فى الطبقات فقال :

القاضى العلامة عماد الدين . كان عالماً محققاً مدرساً إماماً فى الفقه . وله فى كل فن نصيب . وكان يحكم بحضرة الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسمعيل . ولازمه مدة خلافته . ثم ولاه المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن القضاء فى أبى عريش وما اليه من بلاد تهامة . فلم يزل حاكماً بها حتى توفى فيها سنة ١١٠٤ . رحمه الله

وترجمه صاحب مطلع الأقطار قال :

بهجة المحافل وزينة الأمائل البدر السارى . كان من العلماء الأخيار المحققين وأهل الاطلاع على التواريخ . وله معرفة جيدة فى الفقه ومشاركة على سائر العلوم . وكان فيصلاً فى الأحكام . ذا ورع . شحيحاً عن الدنيا وتحصيل الخطام . تولى القضاء للمتوكل على الله إسماعيل . وكانت كثيراً ما ترد على المتوكل السؤالات الفقهية من علماء ذمار وصنعا وزبيد وأقطار اليمن فى القضايا الحادثة فىأمر القاضى يحيى الجبارى بتحرير ما يمليه عليه من الأجوبة لكامله عنده ورسائله . ومعرفة . ثم تولى القضاء لمن بعد المتوكل من الأئمة . ومات بأبى عريش من تهامة فى شهر ربيع الأول سنة ١١٠٢ . وهى السنة السادسة من خلافة المهدي صاحب المواهب . انتهى

﴿ القبر الذى فى صرح جامع صنعا ﴾

قال صاحب مطلع الأقطار : ونقلت من خطه أن القبر الذى غربى الصومعة الشرقية بجامع صنعا هو قبر الحسن بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الله بن العباس بن على بن أبى طالب . انتهى

﴿ أخوه الحسين إسمعيل الجبارى ﴾

٥٥٧

قال صاحب مطلع الأقطار : وأخوه الحسين بن اسمعيل الجبارى . له مشاركة فى الفقه . ورزق حسن الخط والحفظ عند حكام عصره . فان أكثر الورق التى عليها علامة القاضى

حسين بن علي المجاهد . والقاضي حسين بن عبد الهادي ذعفان . والقاضي محمد بن أحمد
الريمي محررات بخطه خطأ واضحاً معرباً سليم الغلط والتصنيف . وعاش بعد وفاة أخيه
يحيى لإسماعيل الجباري إلى سنة ١١٠٩ . رحمه الله تعالى

٥٥٨ ﴿ يحيى جار الله مشحم الصعدي ﴾

القاضي العلامة يحيى بن جار الله مشحم بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وباء مهلهلة
ثم الميم الصعدي النيني

مولده بصعدة سنة ١٠٥٠ تقريباً . وأخذ بصعدة وبصنعا وغيرهما . وأجل مشايخه
الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم . والقاضي عبد القادر بن سعيد المبل . ومنهم في
صنعا القاضي محمد بن علي قيس . والقاضي حسين بن محمد المغربي . فانه أخذ عنه حصة نافعة
في شرح الغاية في أصول الفقه

ومن أخذ عنه السيد محمد بن علي بن أحمد ابن الإمام . والفقيه أحمد بن علي الحبسي .
والفقيه محمد بن علي العدار . والفقيه محمد الخياط . وحفيده القاضي الحافظ الكبير محمد بن
أحمد بن يحيى مشحم الصنعاني السابقة ترجمته . والسيد الحسين بن أحمد زيارة وغيرهم
وقد ترجمه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في طبقاته فقال :

القاضي العلامة عماد الدين الصعدي . له مشايخ أجلاء في الفقه والحديث . وكان عالماً
محققاً مذاكراً . له يد قوية في كثير من الفنون . واستفاد عليه جماعة من الناس بصعدة .
وهو الآن في خمس وثمانين سنة يقرئ بصعدة في الفقه وغيره غيباً من حفظه . انتهى

فوفاته صاحب الترجمة على مقتضى هذا بعد سنة ١١٣٤ التي جمع السيد إبراهيم بن
القسم بن المؤيد طبقاته فيها بصنعا . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين

٥٥٩ ﴿ ولده أحمد بن يحيى جار الله مشحم الصعدي ﴾

استطرد ذكره صاحب الطبقات في ترجمة والده فقال :

إنه حفاظة متقن ذو فطنة وقادة . فقيه كامل . قرأ على أبيه . انتهى
واستطرد ذكره القاضى أحمد بن محمد قاطن فى ترجمته لابنه القاضى محمد بن أحمد بن
يحيى مشحوم بالمدينة فقال :

كان من أفاضل الناس وأتقاهم وأجلهم وأتقاهم . له اليد الطولى فى العلوم . وهو من
أهل الورع والتقوى ، والتسك فيها بالجلب الأقوى . عرفته أيام وفادته إلى صنعاء . وبقي
بها أياماً يسيرة . وعاد إلى صنعاء . انتهى

قلت وفيما نقلناه من أرجوزة القاضى محمد بن أحمد بن يحيى مشحوم ترجمته فى ذكر
مشايخه ومقرآته عليهم ما يدل على ما لوالده وجده من المكانة الرفيعة فى العلم . ولعل
وفاة القاضى أحمد بن يحيى مشحوم بعد سنة ١١٥٠ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٦٠ ﴿ يحيى حسن أحمد الأنسى القشيبى ﴾

القاضى العلامة يحيى بن حسن بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن صلاح بن عبد الله
بن على بن محمد بن على بن محمد بن راشد بن أحمد الأنسى القشيبى
ترجمه تلميذه السيد إبراهيم بن زيد بن على جعاف الحبورى الصنعائى فى زهر
الكائنم فقال :

سيدنا وبركتنا ولى آل رسول الله . أول من فتق لسانى بذكر الله . وأدانانى من
رحمة الله . وعرفنى ما هو واجب لله . كان يلازم حضرة والدى بصنما . فكان يمتزف
بحقه ويرعاه ويحمله . وله النظم الفائق منه قوله :

يا خليلي عرجا بالأنبالا ت وسفح النور والحنان
ثم عوجا على قباب بنما ن لغيد نواعس الأجقان

وطلب منى معارضتهما فقلت :

ما شرى البرق فى ربي نعمان وسرى فى حماء إلا لشان

ذ كرتى بها معالم قوم ذكرونى بقدام الأزمان
وكان كثيراً ما ينشد أبيات العابد المشهورة :

قل المليحة فى الخمار الأسود ماذا فعلت بعابد مزهد
قد كان شمر للصلاة إزاره حتى وقفت له بباب المسجد
ردى عليه فؤاده ورقاده لا تقتليه بحق آل محمد

وقال لى فى بعض الأيام : هل لك فى معارضتها ؟ فقلت :

أسر القلوب من البرية عن يد ريم رمانى باللاحظ الأسود
حتى غدوت بمصرع من سهمه يا للرجال من للمليح الأغيد
مذ شتمته فى حلة متبخراً يهتز كالنصن الرشيح الأملد
دارت حيا العشق بين جوانحي وضلت من دهشى واست بمهتدى
جل الذى أعلاه منا رتبة وطلا لجين خدوده بالعسجد
رمت التدانى منه فى غسق الدجا لأضع يديه على فؤادى المكمد
من ذا على وصل الحبيب بمسعد لى فى الورى لأقبل الخلد الندى
وأفوز من ضم الفزال بنهلة فمسى تعود لنا ليالى شهيد
زر يا أخا البدر للنير تعطفاً يعطى لظى القلب الذى لم يبرد
يا أيها الريم الذى يجاله أسر القلوب من البرية عن يد

ومات صاحب الترجمة بوطنه فى بلاد آنس سنة ١١٠٧ . وراثه تليذه المذكور

السيد إبراهيم بن زيد بن على جحاف بقصيدة منها :

ب وفاة يحيى شيخى الحبر الذى ألقى القرآن مجوداً فى مسمى
وكسانى الأدب الذى أراه قُشِب على مر المدى لم تخلع
حبر به جمع الإله فضائلا ومناقباً فى غيره لم تجمع
من عفة ونجاة وتنسك وتعبد وتزهد وتورع

ورث العلا والمجد من أسلافه الفائزين بطاعة وتشيع
من كل حبر للفوائد ناشر قد أوضحت للناس أنهمج مهيج
بهم العلوم تولدت من (أعقم) عجباً لتلك فنسلها لم يقطع
ما كان ظني أن بدر جبينه يسمى ضجيجاً للحصى والبرمع
بطشت به كف المنون وانها كك كف التي عن بطشها لم ترجع

٥٦١ ﴿الأعقم الآنسى الصنعاني المفسر وقرابته﴾

قال السيد إبراهيم بن زيد جحاف : والأعقم المذكور في المراتة هو القاضي أحمد بن
علي بن محمد بن علي الأعقم من قرية مسطح في بلاد آنس . وله التفسير الذي يكتبه
الكتاب في بعض البلاد اليمنية في هوامش المصحف . وموته بصنعاء كما في ترجمته بمطلع
البدور للقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال . انتهى

قلت : وجدت بخط شيخ شيوخنا القاضي الحافظ التقى الزاهد عبد الملك بن حسين
ابن محمد بن عبد الفتاح ابن القاضي أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن صلاح الآنسى الصنعاني
المتوفى في شوال سنة ١٣١٥ عن سبع وسبعين سنة من مولده :

ان الأعقم المذكور هو أحمد بن علي بن محمد بن راشد بن أحمد . وأنه مات قطعياً .
ومحمد بن راشد خرج ومعه ولده علي بن محمد من صعدة زمن الإمام المهدي أحمد بن
يحيى بن المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ . وأن علي بن محمد بن راشد أسمع على الفقيه يوسف بن
عثمان صاحب الثمرات كتب الفتوة وله منه إجازة . ثم قتل مع الإمام المهدي في قرية معبر
من بلاد جهران

وأن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن راشد كان حاكماً للإمام المتوكل
علي الله يحيى شرف الدين المتوفى سنة ٩٦٥

وأن راشد بن محمد يجمعهم والقضاة بني العنسى الذين في صنعاء وفي جبل برط كما نقل
ذلك عن القاضي محمد بن حسين بن محمد العنسى المتوفى بضوران وعن والده

وأن يحيى بن إبراهيم بن صلاح كان حاكماً عادلاً . وولده أحمد مات عن اثنتين وسبعين سنة وكان حاكماً للأئمة الأربعة (أى القسم وابنه المؤيد وابنه التوكل وحفيده للمهدى أحمد ابن الحسن بن القسم المتوفى سنة ١٠٩٢)

قلت : هذا أحمد بن يحيى بن إبراهيم الآنسى ذكره الجرموزى فى سيرة الإمام القسم بن محمد وولده المؤيد بالله محمد بن القسم . وترجمناه فى ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع المطبوع . وفى القسم الأول من نشر العرف . رحمه الله تعالى وإيانا . والمؤمنين آمين

٥٦٢ (يحيى حسن أحمد الحيمى الشبامى)

القاضى العلامة الأديب يحيى أحمد حسن أحمد الحيمى الشبامى البنى

أخذ على أخيه حاكم شبام محمد بن الحسن المتوفى سنة ١١١٥ وغيره

وترجمه ابن أخيه أحمد بن محمد فى طيب السمر . فأطال الثناء عليه ووصفه بالكمال والأدب والإفضال وكثرة الضيافات وجودة رأى ومعرفة العلوم وخصوصاً العروض والقوافى . وأنه خطب فى شبام وكوكبان . وكتب إلى بعض مشايخه يستعجز وعده بالقراءة فى شرح الخبيص على كافية ابن الحاجب

تم الوعد بالقراءة يا من جاد فضلاً ولم يكن بحريص

أنا قد ذقت بالجهالة مرراً فأذقنى حلالة للخبيص

وقد تمت له التورية لأن الخبيص شئ من اللأكول حلو . وشرح لتورية بقوله مرراً

وقد طرق هذا المعنى غيره . قال بعض الأدباء :

حرصت على القوائد طول عمرى فنتل فوائد الرجل الحريص

وذقت حلالة الآداب طراً فلا شئ ألد من الخبيص

وقال السيد اسمعيل بن إبراهيم جحاف الحبورى البنى :

إن تجد من مسائل النحو مرراً فأزل ما تجد بطعم الخبيص

وقال القاضي محمد إبراهيم السحولى وقد اضطر إلى بيع كتاب الخيمي :

فراقه واحتياجي إليه مثل قيصي
على سواه فؤادي ما عشت غير حريص
لكنني لم أجد عن فراقه من يحيص
فمر حالي لما أن مر وهو خبيمي

وقال السيد عبد الله بن علي الوزير الصنعاني :

بيع الخيمي عندي معلق بالحال
أبيعته وهو حلو بالله دعني وحالي

ولصاحب الترجمة في مليح اسمه يحي وفيه التورية :

أنا صبت مقيم فيك يا من قلت سقياً للقرب منه ورعياً
مت شوقاً فجد بوصلك فضلاً وامتناناً بالرق حبك يحي

وقال غيره :

يا من كسته البدور حسناً اليك تسعى القلوب سعياً
قدمت قلب الحب وجداً زره بحق الإمام يحي

وقال آخر :

يالائمي في هوى مليح تسعى إليه القلوب سعياً
مت فيه غيظاً وخل قلبي في عشق هذا المليح يحي

ولصاحب الترجمة في رجل مسود الأديم . هو لبعض الحسان جليس ونديم :

أمسود الأديم لحاك ربي لقد أبديت لي شيئاً عجاباً
جنحت إلى النزال ولست تدري بأن الريم لا يهوى الغراباً

وكتب إلى صاحب الترجمة الأمير الشهير الحسين بن عبد القادر الكوكباني من مخيم

الجهاد في المشرق يعاتبه على عدم المعاهدة بقوله :

بصليل السيوف في الأعناق وصهيل المطهات العتاق
ما القى أوجب الجفا يا أبا الفضل وقلّ الوفا على الإطلاق
ألغز المداد عز كتاب أم لقل الأفلام والأوراق
لا كتاب ولا رسول ولا ر د سلام من عهد يوم الفراق
يا لها من إساءة من صديق بلغت عندها النفوس التراق

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

لا تسأل عن مودتي واشتياقي ونحولى لهول هذا الفراق
وغرامى القدى له كل يوم نار شوق قد آذنت باحتراق
وحديث الهوى القدى قد روته مرسلات من مدمعى المهرق
ووداد قد صح من كل شين وولاء مؤكدا باتفاق
وغريم ملازم من غرام لمعتى في الصبر ذى إملاق
وعهود ما شأنها قط مين وزمان قد مر حلو المذاق
وادكار لمن نأى وهو دان غير ناء من قلبى الخفاق
وأعد ذكر سادة قد أتاحوا جيش عتب في مهرق الأوراق
ضمنوا نظمهم عتاباً لطيفاً فهو كالعقد راقياً في التراق
يا بروحى ذاك النظام وأفدى مرسل العتب في المعانى الرقاق
شرف المكرمات من شرف الله معاليه دائماً عن محاق
ماجد أروع زكى ذكى طيب الخليم زاكى الاعراق
قد قضى الله أب بسود وأن يصعد في المجد دائم الإطلاق
دام فينا مؤيداً ما تنفت فوق فرع بديمة الأطواق انتهى

وله معارضاً قصيدة سر در :

بان الخليط فسال ماء شثونى وازداد وجدى فى الهوى وحتينى
وتصعدت زفرات نفس لم تزل مأسورة بظبا الطباء العين
تصبو الى ثاني المعاطف ثالث القمرين مستغنى عن التحسين
ريم رما لما رنى بلحاظه فأصاب مهجة مغرم مفتون
رضوان حسن مذغدا لى مالكا أيقنت أنى فى عذاب الهون
فى خده خال يخال سواده مسكا به يعلو على نسرين
وبعيم مبسمه مدام قرقف لا كالمدام وكابنة الزرجون
من نون حاجبه وسين جبينه ما زلت أقرأ نون مع يسن
ان قلت صلي صال جيش تغضب منه وصار مغاضباً ذو النون

منها :

فله ما صنعت لحاظ سهامكم فى قلب كل موله محزون
ما كنت أحسب أن خشفاً سأنحا من قبلها يسطو بليث عرين
أو أن بدرأ طالعاً من تحته غصن يميل على نقي يبرين
منوا على بزورة أحيا بها كرمأ وكونوا فى الغرام رهون
فأنا العميد بكم وقلبي عندكم يروى حديث صبايتى وشجونى
هيئات ما قيس يقاس بحبه حبي وليس جنونه كجنونى
فرن المييد على فضلة مهجة ذابت أسمى فى ساكنى جيرون
ما زال منها الحال ينشد معلناً أكذا يمازى ود كل قرين

ولعل وفاة صاحب الترجمة قبل سنة ١١٢٥ رحمه الله تعالى . ورناء أحمد بن محمد بن

الحسن الحيمى المتوفى سنة ١١٥١ بقصيدة أولها :

أنا . جسيم فى أم مهجة حرأ وبحر خضم جال أم مقلة عبرا
ولكن عهدى النار والبحر دون ما أرى من فؤادى والدموع التى تترى

أمن بعد رزء جل أبخل بالبكا أبى الله إلا أن أنظمه درا
 فقد حجب الترب الكثيف عمادنا وغيب غرب اللحد من وجهه بدرا
 أبا الفضل يحيى جعفر الجود والندى أنامله فى البر قد حكى البحرا
 إذا جاءه المسكين يسرع حافياً لنيل ثواب منه زاد به بشرى
 وان قطع الفقر للمهامه مملق إلى سوحه قصداً فقد قطع الفقرا
 فتى حاز أسباب الرياسة والعلى وفى عمره نال الوزارة لا الوزرا
 ومنطقه أزرى بكل يتيمة من الدر لما شد من طرسه أزرأ
 ومنها :

عماد الهدى أوحث للفضل مربعا وخلفته من بعد تأنيسه فقرا
 وخلفت أعواد المنابر كلها نكالى وأبقت المنابر والفخرا
 لقد كنت سباقاً إلى كل غاية يحاول مرقاها بنو آدم طرا
 ولم تقتنع حتى سبقت إلى الردى وغير جواد من تأخر فى المسرا
 وحوض النايامورد الخلق عن يد سيتبع منهم من تأخر من مرأ
 فلولا التأسى فى الأمسى كان مدمعى وقد سال منه القطران يفرق القطرا اتهمى

٥٦٣ ﴿ يحيى حسن إسحق بن المهدي الصنعاني ﴾

السيد العلامة الفهامة الشاعر الأديب يحيى بن الحسن بن إسحق ابن الإمام المهدي
 أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني

أخذ عن أبيه وعنه المولى محمد بن إسحق . وعن ابني عمه إسماعيل بن محمد وأحمد بن
 محمد بن إسحق السابقة تراجمهم . وعن السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير والسيد على
 إبراهيم عامر الحسنى . والسيد المحافظ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر وغيرهم . وعنه
 السيد القاسم بن الحسين بن إسحق وغيره

وترجمه السيد إبراهيم بن عبد الله الخوئي في نفحات العنبر فقال :

العلامة الجليل الأديب البليغ الفهامة . كان متقناً لعلوم الأدب جميعها وقرأ عليه ناس كثير . وكان باذلاً نفسه للتدريس مع حسن أخلاق ولين جانب وتواضع . وعدم اشتغال بما لا يعنيه . وكان شديد النسيان لغير العلوم . وله في النسيان أخبار عجيبة . فانه كثيراً ما يضم كتب قراءته أو نحوها من يده لقضاء غرض ثم يتركها نسياناً ويذهب . وأما في الأدب فكان في حفظه آية باهرة . وله يد طولى في حسن الإنشاء وجودة النظم وبلاغة الفثر . وأخبرني شيخنا العلامة على بن إبراهيم عامر أن صاحب الترجمة قرأ عليه في العصمة عن الضلال شرح عقيدة السيد الحسن بن أحمد الجلال . فوافق تمام القراءة عزم شيخنا على بن إبراهيم للحج . فرآه في النوم بعد أيام من عزمه وهو يقول له نفعتني بتلك القراءة . وحين رجع إلى صنعاء أخبر بأن صاحب الترجمة مات قبل تاريخ تلك الرؤيا

وقد كاتب عدة من الأعلام كالمولي عبد القادر بن أحمد والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والمولى محمد بن هاشم الشامي وغيرهم

وترجمه لطف الله جحاف في درر نحرور الحور العين فقال :

كان من أوعية المعارف جواداً كريماً . له يد في الآلات ومعرفة بالتفسير . اعتراه الذهول والنسيان . فربما فعل الشيء وظن أنه لم يفعله . وإذا أريد منه البحث في أى كتاب لم يهتد إلى صواب . فاذا روجع باللسان أبان عن معرفة وتبيان . وكان أعجوبة في الحفظ لمعارف العلم مع استيلاء الذهول على فكره . وامتحح السيد إبراهيم بن محمد بن الحسين

وترجمه ولده السيد محبي بن إبراهيم في الدر المنضد وأورد له أشعاراً في والده بعضها منتحل . وليس بالمقصود المترجم له الانتحال . ولكنه يأخذ الذهول فيعطيه من حفظه شيئاً فيكتبه وهو لا يشعر أن القائل له غيره . ولقد بلغ من ذهوله أنه فتح كتاباً وهو قائم فما زال يقلب أوراقه حتى أتى على آخره من وقت الظهيرة حتى غربت الشمس . فأيقظه أهله من سنة ذهوله . وكساه الإمام المهدي العباس في عيد الأضحى ، فلبس الكسوة ونسى

العمامة . فخرج على رأسه القاقو بدون عمامة . فلقى بعض أصحابه ورده إلى بيته . وخشى أنه ان تركه عاد عليه الدهول ومشى كذلك بلا عمامة

وحدثني شيخنا على بن إبراهيم عامر أنه قد بين يديه في جماعة يديرون كلاماً في الإتياع أنه يؤتى بلفظ واحد بعد الأول ولا يصح أن يفرد . قال فاعترض بأن أبا عبيد ذكر في التعريب الإتياع بلفظين . وأنه يقال حسن بسن قسن . وأما أنه لا يصح أن يفرد فاعترضه بأنه ليس ذلك على الإطلاق . فمن الاتباع ما يمكن أن يفرد كما في قولهم غنى ملي . وجديد قشيب . وخائب هائب . وخفيف دفيف أى سريع

ومات في ثامن وعشرين محرم سنة ١١٩٣ ، وفي النفحات أن وفاته سنة ١١٩٢ انتهى ومن شعره قوله :

رجونا الأمانى حين كانت وعودها لنا عن أبى يحيى نقوشاً على صخر
إذا وعدتنا منه وعداً نفوسنا قبضنا بأيدينا على ذلك الأمر
إليك فريد الدهر أهدي قللاً لديها يقيم الدر يوصف بالقهر

ومن شعره إلى المولى محمد بن هاشم الشامى مع نثر بليغ :

بات بكاس الارتواء مدهاقا راحاً له قد حلت الحقائقا
وأشرفت أنوارها بقلبه لدى دجاء صار صبحاً شارفا
صب بأسياف الجبال موثق أضجى بعروة الجلال واثقا
منفرد في حب فرد حسنه عما سواه قطع العلائقا
قد اعتلى صهوة أدم الذى عسى يكون لابنه موافقا

منها :

ينهى إلى بدر الهدى محمد سليل من كان الخضم الدافقا
من فى القريض قد تسامى مرتقى هد به الشوامخ الشواققا

إلى آخرها

فأجاب المولى محمد بن هاشم بنثر بليغ وقصيدة أولها :

أثمت برقاً في الدياجي شائفاً يريك في افتقاره طرائقا
منها :

يهدي السرور وقتها فضلاً كما أهدى عماد الدين نظماً رائقاً
يحيي سليل الحسن الناظم هد ي المصطفى نظماً أنيقاً فائقاً
لإمام علم ضرب الفضل له فوق النجوم للعلل سرادقاً
ذكاؤك ان دجت مشكلة أوضحت من حندسها الدقائق
وطود حلم لم يرع وقاره لحادث يززع الشواهد
صفت رياضاً يا عماد الدين قد حبرت في أوراقها الحدائق
يفتر للمعنى أقح لفظها ان فاخر الود بها الشقائق
أستغفر الله فإلروض ما رأيت منها سائفاً وذائقاً الخ

ومن شعره مكاناً المولى عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر :

سرى والدجا قد شمر الساق راحله وقد أيسر من أن تزول عواذله
أتاني وقد عربت من خرة الهوى فافقت إلا حين غنت خلائله
خبجت فما اسطعت أهلاً ومرجياً ولكن لسان الدمع ترجم سائله
ولما رأي رقي لى تخشيت أن تسيل من الجسم الرقيق جداوله
فضميته نحوى وقلت له اتند فدى لك باقى الروح منى وراحله
وحلى بدر اللفظ جشم اعتذاره وأبدى محياً ينقص البدر كامله
كان درارى المقد فى الجيد خولطت بمدح وجيه الدين فهو فواصله
منها :

إذا اعتقلت رمح البراع بنانه تقوم على السر الخفى ثواكله

وان حارسارى العلم فى ليل مشكل هدته من الذهن الذكى مشاعله
وان هاجت الحرب العوان بتغلب ترى منه كفوؤا يفجع الدهر هائله
وفى صدره بحر من العلم مغم تروى عطاشى الطالبين مناهله
وفى كفه سحب الجدى ينبت الفنى بمجذب أيدى المعتفين هواعله

وكتب أيضاً إلى الولي عبد القادر قصيدة سلك فيها التشرع أولها :

صب تهيج شجونه بسجوعها ورق الخائم
ان غردت بفصونها شاقى معنى القلب هائم الخ
فأجابه بقصيدة أولها :

ما فاح طيب شذا الصبا إلا صبا نحو العالم

مغرم مشتاق

وأباح سفح الدمع فى سفح الأحبة ما يكاتم

قلبه الخلفاق الخ

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

تبسم عن ثغر الرضى عابس الصد ولاح طراز القرب فى زمن البعد
ويبيض ما قد سودته عواذلى بأقلامها جهلا على صف الود
وأسفر صبح الوصل فى حندس النوى وقد كحلت عين المتيم بالسهد
وأحيى الحيا ميت الرياض بوبله وألبسها من وشيه سندس البرد
وقلد جيد الفضة فى در سقطه عقوداً من الأزهار تسخر بالعقد

إلى آخرها . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٥٦٤ (يحيى حسن حسين أحمد الخيمي الشبامى)

القاضى العالم الأديب يحيى بن الحسن بن الحسين بن أحمد الخيمي الشبامى الأصل .
الدمارى الوفاة . ذكره صاحب طيب السمر فقال فى ترجمته :

أحد لدائى . ومن تجزيه فى المقاصد عدائى . نازعنى الثدى فى الرضاع . وجاذبنى

أخلاف أمهات لا توسم بالاتضاع . ثم طاردنى فى ميدان التلعب . وحله فيه ما حمله من الإلتعاب . قرأت أنا وإياه على خاله والدى . فشاركنى بتشهيره فى طريقى وتالدى . وجرى معى على أحسن سجية وعاده . وكنت أستنبيه فى الخطابة . وكان يتولى بعض الأقطار . ونزل إلى بلاد العدين من اليمن . وإذا بارز المنية له فيه كن . فطام وقد لازمه الألم . فأت بالموهب من بلاد دمار . وهو حدث قبل أن تبيض له لمة . أو تضعف له من الكبر همة . انتهى

قلت لمل وفاته قبل سنة ١١٢٠ رحمه الله تعالى

ومن شعره لما تولى قطر مسور المتتاب من بلاد كوكبان :

أما مسور قطر ليس لى فيه إرادته

صرت فيه ذا جنون فهو مسّ وزياده

ولهذا نفاثر كثيرة . منها قول صاحب طيب السمر فى رداعى طيب :

دع عنك طب الرداعى فاللوت فيه عياده

كيف الشفا من طيب فيسه الردا وزياده

وقوله فى مملوك يسمى رتقوه بسكون النون :

أما رتقوه للتكدير قد ألقى قيساده

كيف يصفو لخليل وهو رنق وزياده

وقول الحسين بن عبد القادر الكوكبانى فى سوق الخفاضة ببلاد كوكبان :

إلى الخفاضة بادر البن واغتم كسادته

ان شئت تأخذ منها ففى الخفا وزياده

ولابن مطروح فى ملبح اسمه بدرون :

لك يا بدرون وجه حاز عنوان السعاده

لا تخف قصفاً ومحققاً أنت بسدر وزياده

ولصاحب الترجمة :

تعد تركى من شغفت بحبه على أنشئ والله بالى مشارك

فلا يفتر يوماً به قط عاشق فما هو إلا صانع ثم تارك
ولصاحب طيب السر في مليح صانع حائلك :

أهيم بصانع ترك التلاقي ولم يمنعه عند الحوك مانع
وقال أطل إذا ما شئت شتعي فاني تارك فيكم وصانع

وللقاضي الحسن بن علي الهبل :

لفعل الخير تشتمني وتركي بث أسرارك
فقل ما شئت في شتعي فاني الفاعل التارك

وكتب صاحب الترجمة إلى صاحب طيب السر قصيدة منها :

سلام عليكم ان تنامت بنا دار وفي القلب إذ شط النوى بكم نار
شهاب الهدى الله يعلم أننى أذوب اشتياقاً ان عراني تذكار
وكم مجلس سام أدت لنا به شراب عبارات لنا منه اسكار
أفدت وما في قومنا من يفيدنا إذا عز للاشكال في الحال إظهار

فأجابه القاضي أحمد بن محمد بن الحسن الحيني بقصيدة منها :

أروض أريض فيه تضحك أزهار لدمع غمام قد جرا وهو مدرار
أم الشعر من نظم العباد تبلجت لعيني مني بالملاحة أقمار
عماد الهدى من بعد بُعدك لم تطب لصنوك في ليل التأس سمار

إلى آخرها . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٦٥ ﴿ يحيى حسن الصديق الدماري ﴾

القاضي العلامة يحيى بن حسن بن صديق بن رسام بن ناصر الصديق الصعدي الأصل

شم الدماري

ترجمه صاحب الأنوار فقال :

القاضي العلامة عماد الدين وخلاصة الشيعة المحبين . كان من أهل الورع الشحيح . وتولى القضاء للنصور الحسين بن المتوكل القسم بن الحسين . فكانت أحواله جميلة وأحكامه سديدة . وهو أحد شيوخ القاضي محمد بن يحيى الشويرطر صاحب إِب . انتهى ولم يؤرخ مولده ولا وفاته

و وفاة النصور الحسين الذي ولاه القضاء سنة ١١٦١
وفي ترجمة ولده القاضي إسماعيل بن يحيى بن حسن الصديق بالبدر الطالع أنه ولي القضاء في بلاد حبيش مكان والده في حياته . انتهى

وفي ترجمته أيضاً بنيل الوطر أن مولده سنة ١١٣٠ بدمار . وأخذ عن والده يحيى ابن حسن الصديق في البحر الزخار . وعن عمه محمد بن حسن في الكافل والعربية . وتولى القضاء بمدينة دمار سنة ١١٥١ . ثم عينه المهدي العباس للقضاء في بلاد حبيش . ثم أعاده للقضاء بدمار إلى سنة ١١٧٢ . وطلبه إلى حضرته بصنعا وفوضه في القضاء العام . انتهى

فوت صاحب الترجمة بعد سنة ١١٦١ . رحمه الله تعالى

﴿ القضاء من بيت الصديق بصنعا في العصر ﴾

في كتاب مطلع الأقطار يذكر علماء دمار وفي غيره . أن نسب القاضي يحيى بن حسن الصديق المترجم له وولده إسماعيل بن يحيى المتوفى بصنعا سنة ١٢٠٩ كما ذكرناه في هذه الترجمة . وجدهم صديق بن رسام بن ناصر السوادى الصعدى . كان علامة كبيراً . وولاه المتوكل على الله إسماعيل في بلاد خولان الشام بجهات صعدة كما في ترجمته بطبقات الزيدية . وفي ترجمته أيضاً بالبدر الطالع للشوكاني أنه كان من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء . وله حواش مفيدة على كتب الصرف والنحو منقولة في كتب أهل صعدة وأن موته سنة ١٠٧٩ . خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء . انتهى

وقد أخبرني القاضي إسماعيل بن أحمد بن حسن بن زيد الصديق الصنعاني في سنة ١٣٥٠

أن نسبهم لا ينتهى إلى الشيخ صديق بن رسام الصعدى المذكور . وإنما ينتهى إلى صديق ابن أحمد الكستبان الصعدى . وهو المنتقل من صعدة إلى صنعاء وبلادها . وأنه ذكر معنى هذا حاكم صعدة القاضى أحمد بن يحيى حابس المتوفى سنة ١٠٦١ فى كتابه المقصد الحسن . وأن ابنه الحسن بن صديق بن أحمد الكستبان الصعدى هو الجامع لمن بصنعا وذمار منهم . وأن من علمائهم القاضى العلامة زيد بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن الصديق من حكام صنعاء بالقرن الثالث عشر

وكذلك ولده القاضى العلامة الحسن بن زيد بن الحسن الصديق المتوفى بصنعا فى صفر سنة ١٢٨٨ عن اثنتين وسبعين سنة . ثم ولده القاضى العلامة أحمد بن الحسن بن زيد بن الحسن الصديق الصنعانى المتوفى حاكما بمدينة يريم فى رجب سنة ١٣٢١ عن ثلاث وسبعين سنة والله أعلم

(يحيى حسن بن المؤيد الصغير)

٥٦٦

السيد الأديب يحيى بن الحسن ابن الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل ابن القاسم الحسنى الصنعانى

قال القاضى أحمد بن محمد قاطن فى الدمية :

كان له شغلة بالأدب مع الابتلاء بالفقر . وكان لا يعرف علم العربية . وأكثر شعره حيينى ملحون مع كثرة سؤاله وحدته . ومن شعره الحكيم على وزن لامية الطغرائى :

غلالة المجد تغني عن الحلل وقوة المجد تكفي عن الخلل

وما ارتضيت الثريا موطناً لخطايا رحلى ولا الشمس فى الميزان والحل

وطال ما ذل غيرى للزمان وما أتى الزمان وفوق حلة القشل

أف لصنعا وأف لأهلها ولما شاهدت فيها من الأوباش والسفل

أريد نيل العالى بالسيف ولا أرومها كاللثام الرفت بالحيل

تدنى للطامع أرباب العلو إلى تحت الحضيض وما حر بمنقل

ان كنت حراً فلا تخضع لمطالبة فمزة النفس أحلى حلية الرجل
ولا يروءك أن أفترت وأنسكبت على اللثام سعاب الجود والنهل
فأنما الهمة القعاء في رجل لا يكتفى دون ورد البحر بالوشل

وهي طويلة . ومات في بضع وسبعين ومائة وألف . رحمه الله تعالى

٥٦٧ ﴿ يحيى حسن يحيى سيلان الصنعاني ﴾

القاضي العلامة يحيى بن حسن بن يحيى سيلان الصعدي ثم الشهاري ثم الصنعاني
تقدمت ترجمة والده الحسن بن يحيى سيلان المتوفى سنة ١١١٠ . وولده صاحب
الترجمة أخذ عن أبيه في شرح الأزهار والبحر الزخار والبيان من كتب الفقه . وفي الغاية
وشرحها من أصول الفقه . وفي المضد وحواشيه وغيرها من كتب النحو وأصول الدين
والتفسير ونحوها . ودرس بمدينة صعدة وشهارة وصنعا . ومن أخذ عنه السيد العلامة
إسماعيل بن إبراهيم حطبة الصعدي . والسيد المحسن بن المؤيد بالله محمد بن المتوكل .
والقاضي أحمد بن زيد الهبل الروضى وغيرهم

وترجه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد الشهاري في الطبقات فقال :

القاضي العلامة المحقق عماد الدين . كان له ذكاء وفطنة وقادة والمعية وتحقيق خصوصاً
في الأصولين فهو المجلى فيهما . أقام بصعدة زماناً ثم بشهارة أياماً درس فيها حتى كان آخر
سنة ١١٣٣ . ورحل بأولاده إلى صنعا اليمن وصار مدرساً فيها في الأصولين والصرف
وغيرها إلى الآن . انتهى

قلت وقد ذكرنا في ترجمة السيد محمد بن اسمعيل الأمير أنه أرسل معه السيد عبد الله
ابن علي الوزير رسالته إلى الإمام المتوكل القاسم بن الحسين في شأن يهود صنعا وكنائسهم
وذلك في سنة ١١٣٨ فلعل وفاة صاحب الترجمة بعد ذلك في نحو سنة ١١٤٠ تقريباً . رحمه
الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٦٨

(يحيى بن الحسين السحولى الصنعانى)

القاضى العلامة التقي يحيى بن الحسين بن يحيى بن محمد بن صلاح السحولى البنى
الصنعانى

أخذ عن أبيه حاكم صنعا حسين بن يحيى السحولى المتوفى سنة ١٠٧٣ . وعن عمه
إبراهيم بن يحيى المتوفى سنة ١٠٦٦ فى أكثر الفنون

وعنه القاضى أحمد بن على السحولى وعبد الكريم السلاوى وسعيد بن محمد السلاوى
والسيد قاسم بن أحمد العيانى وغيرهم

وترجمه صاحب طبقات الزيدية فقال :

القاضى العلامة عماد الدين . كان عالماً محققاً مرجوعاً اليه فى الفقه مقررّاً للقواعد .
مات سنة ١١١٣ . وقبر جنب عمه إبراهيم بن يحيى ووالده الحسين بن يحيى فى مشهد
الصعدى جنوبى صنعا . ورثاه السيد عبد الله بن على الوزير بقوله :

يقولون لى مات العماد وهذه صوامع صنعا قد نعتة إلى صنعا
قلقت لهم ما مات ذو الفضل إنما يموت الذى ينسى ويحيى الذى ينسى انتهى
قلت واليه أشار ابن عمه القاضى محمد بن إبراهيم بن يحيى السحولى فى أرجوزته
السابق ذكر بعضها بترجمته بقوله :

والعالم ابن العالم يحيى غياث العالم
سلالة الحسين صنوى أخى معينى
يارب طول عمره يسر ليحيى أمره

٥٦٩ (استطرد : جدّه يحيى محمد صلاح السحولى الشجرى)

هو القاضى الحافظ التقي للعمير يحيى بن محمد بن صلاح السحولى الشجرى الذمارى ثم
الصنعانى . مولده سنة ٩٣٥ تقريباً

وهو أول من اشتهر وعرف بالعلم والتقى والفضل والصلاح والنسك والزهادة من أهل هذا البيت المعمور من بعده بالنبل والعلماء والفضلاء . وقد أخذ عن عدة من أعلام عصره بمدينة ذمار وغيرها . وذكره ولده إبراهيم بن يحيى فى طرازه المذهب فى إسناده للذهب حتى قال فى ذكر والده :

يا حبذا يحيى عماد الدين من عالم محقق مبين
حافظ فقه الآل بالتحقيق والبحث والتقرير والتدقيق
لازم فيه الدرس والتدريسا أنفق فيه عمره النفيسا

وذكره أيضاً حفيده محمد بن إبراهيم بن يحيى السحولى فى أرجوزته السابق ذكر بعضها . ومنها فى ذكر جده يحيى :

لله در يحيى من عالم قد أحيا
بالدرس والتدريس فى علمه النفيس
وعلم أهل البيت حيمم والميت
وزاد فى الزهادة والفضل والعبادة
عمر دهرأ ما عمر من حجرفوق حجر
ربى به خبير احسانه كثير
أمدته فى العمر بمائة وعشر
بنوه كانوا سبعة فى شرف ورفعة

ثم ذكر أولاده السبعة فى أبيات عديدة من هذه الأرجوزة تقتصر منها على الأبيات التى فيها ذكر أسمائهم دون ما حلام به بما ذكرناه فى تراجمهم بالقسم الأول من نشر العرف وبالقسم الثانى

الحبيب إبراهيم العنالم الرحيم
وصنوه البر الحسن فى سره وفى العلن

وصنوه الحسين للمفساء زين
وأحمد بن يحيى من للعلوم أحيى
وصنوه البر على ذوالعلم والفضل الجلى
وصنوه الجليل السر إسماعيل
وصنوه محمد بر تقي أرشد الخ

وقد ترجم والدهم صاحب طبقات الزيدية فقال :

الفقيه العلامة عماد الدين الخ . وموته بصنعا فى ذى القعدة سنة ١٠٤٥ عن مائة سنة
وعشر سنوات . وقبره بالقرب من مسجد السعدى جنوبى مدينة صنعا . رحمه الله وإيانا
والمؤمنين آمين

٥٧٠ ﴿ يحيى حسين الشويطر الذمارى ﴾

القاضى العلامة يحيى بن حسين الشويطر الذمارى . مولده سنة ١١٤٩ . وأخذ عن
أخيه عبد القادر بن حسين الشويطر السابقة ترجمته . وعن القاضى سعيد بن عبد الرحمن
الساوى . والقاضى على بن أحمد ناصر الشجنى . والقاضى عبد الله بن حسين دلالة .
وعنه أخذ فى الفرائض والوصايا صنوه محسن بن حسين الشويطر المتوفى سنة ١٢٢١ كافى
ترجمته بنيل الوطر وغيره

وترجمه صاحب مطلع الأتار فقال :

عالم جليل القدر مشهور بالفضل والورع . له معرفة تامة بالفروع والوصايا . ووفاته
سنة ١١٩٨ : رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٧١ ﴿ يحيى حسين أبو طالب الحسنى الروضى ﴾

السيد العلامة يحيى بن الحسين بن محمد بن أبى طالب أحمد ابن الإمام القاسم بن محمد
الحسنى اليمنى الروضى

ترجمه الوالد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب المتوفى سنة ١٣٠٩ فقال :
 كان عالماً فاضلاً له شرح على القصيدة الحمزية يدل على كاله وجوده فهمه وإطلاعه .
 وله أنظار وحواشي على شرح الأزهار . وتولى على وقف جامع الروضة وعلى وقف والده
 الحسين بن محمد بن أبي طالب المتوفى بمدينة عمران في سنة ١١٠٢ . ولوالده المذكور زيادة
 في الجامع الذي داخل مدينة عمران . ووقف على تلك الزيادة وعلى قبته التي بمدينة عمران
 الأوقاف النافعة في الروضة وبلاد عمران والوادي وشعوب وغيرها . فقام ولده المترجم له
 بالولاية على تلك الأموال أتم القيام مدة حياته . ثم مات ولم يعقب . انتهى

ومراده بالحمزية قصيدة الإمام البوصيري :

كيف ترقى رقيق الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

ولعل وفاة صاحب الترجمة بعد سنة ١١١٠ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٧٢ ﴿ يحيى بن الحسين بن عبد القادر الكوكباني ﴾

السيد المصلح يحيى بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر الحنفى الكوكباني

ترجمه القاضي أحمد الحيمى فى طيب السمر فقال :

نمرة من شجرة طيبة . وقطرة من مطرة صبية . كان ذا إصلاح بين الناس . فكم
 أبدل الوحشة بالإيناس . يجمع بين الأنداد . ويلم أشتات الأضداد . يؤلف بين الماء
 واللب . ويباشر النحاس بكيمياء سياسته فاذا هو ذهب . يؤاخى بين اليعفور والأسد .
 ويستل السخيمة من أعماق الجسد . حتى يعيد البغض ودا . ويرجع الجزع عقدا . ويختلس
 من الصدور وغراً وحقدا . إذا تولى عقد شيء أحكمه . وإذا نطق بمجلس فصيح أبكمه .
 وكان ذا لهج يحفظ أيام العرب . يحفظ أمثالها وأشعارها . وينبى فى أسواق الاجتماع
 أسعارها . حتى اعتدى عليه الزمن الخزون وطالما زاد طمعنا فيه . أن يسلك سبيل والده
 ويقتفيه . فيملك رئاسة القلم . وبشابهه فى الأدب ومن شابه أباه فما ظلم . فلم يقع ذلك

الطمع . لما شرى برق حفته ولمع . ووقع عليه قطر الاستسقا وهمع . وأنصب له الموت
شراكه . وهصر من واديه الخصب بانه وأراكه . فأتت ولته سودا ، ولم يخضب كافور
المشيب له قوفا . وشعره قليل جداً . ومنه قوله من أبيات :

برزت كشمس الأفق إلا أنها سترت بطرتها شعاع جلالها
بدوية سبت العقول بأسرها فتنت لواحظنا بطيف خيالها
كم لائتم قد لامنى فى حبها حتى تولع قلبه بوصالها
لو أنها نزلت بأرض كثير لم يسبه من حسن عز دلالها
كلا ولا نظم القريض تنزلا فيها ولم يشمل لذكر خصالها
وقوله من قصيدة أخرى :

قلبي من الشادن البرى قد نصبا لما تولى ثوى فى القلب ما صعبا
نثرت در دموى فيه منتظما ترى لديه عقود الجيد مخشبا
قد فارق القلب جسمى فى هواه وكم قلب على رمح قد منه قد صلبا انتهى
قلت ولما اطعم والد صاحب الترجمة على أبيات له قال والده :

عقد در قد آتى من نظم يحيى بن حسين
خمدت الله لما فاه بالشعر المتين
فهو عنوان كما قيل على الفضل المبين

ولعل وفاة صاحب الترجمة بعد وفاة والده فى سنة ١١١٢ . رحمه الله تعالى وإئاننا
والمؤمنين آمين

٥٧٣ ﴿ يحيى بن الحسين بن القاسم الصنعانى ﴾

السيد الإمام المجتهد المنتقد الحافظ المحدث المؤرخ عماد الإسلام يحيى بن الحسين بن
الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى النينى الصنعانى . وهو ثانى أولاد أبيه رضى الله

عنه . مولده سنة ١٠٣٥ . وأمه الحرة زينب بنت الرئيس الكامل عبد الله بن صلاح الوادعي . وأخذ عن السيد الحسن بن محمد التهامي في الفقه . وعن القاضي أحمد بن صالح العنسي في الأصولين والحديث وغيرها . وعن السيد أحمد بن علي الشامي والقاضي إبراهيم ابن يحيى السحولى . وأجازه في مجموع الإمام زيد بن علي القاضي أحمد بن سعد الدين السورى في سنة ١٠٥٨ . وله إجازة عامة من القاضي الحسين بن يحيى حابس الصعدي . وإجازة عامة في الأمهات الست وغيرها من الشيخ عبد الرحيم بن شاه اللاهورى الهندى وغيرهم . وأخذ عنه جماعة

وترجمه السيد عامر بن محمد عامر في بقية المريد فقال :

كان سيداً عالمًا من عيون آل محمد فضلاً وورعاً . متكلماً في الفروع . شرح الأذهار شرحاً عظيماً . أبان عن علم واطلاع واختيارات ناقبة . وآراء صائبة . وإلزامات مفيدة . وله رسائل عظيمة وحواش عجيبة غريبة . وكان في زمن المتوكل على الله إسماعيل عمدة الناس في الفتوى . منظوراً بعين السيادة والكمال والرئاسة العظمى . وكان قد قعد عن بيعة الإمام المتوكل فلم يعترضه الإمام ولا كان منه خلاف على الإمام . بل يحضر جمعه وجماعته . وأقره الإمام على ما كان عليه من جراته . وكان له جزية اليهود في بلاد صنعاء جميعاً . واكتفى بذلك حتى توفاه الله حميداً سعيداً . وله من الأولاد على وإسماعيل . انتهى

وقال السيد عبد الله بن علي الوزير في طباق الحلوى : إنه لما مات في شوال سنة ١٠٦٧ صنو المترجم له الأمير الكبير العلامة الشهير محمد بن الحسين ابن الإمام القسم عرض الإمام المتوكل على الله لإسماعيل ما كان ينظره من البلاد على صنوه عماد الدين يحيى بن الحسين بن المنصور . فال عن ذلك واعتل بما لزمه من التحول والميل إلى مطالعة كتب المعقول والمنقول . فعذره الإمام . وتحقيف التكليف من اللطف الخفى . انتهى

ورجمه أيضاً السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد الشهاري في طبقات الزيدية فقال :

السيد العلامة عماد الدين . كان سيداً إماماً محققاً بقية الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ .

له شرح على مجموع الإمام زيد بن علي غريب في بابه . يدل على تمكن وبسطة في جميع العلوم . وله إجازات عامة عديدة . وأخذ عنه جماعة من العلماء . وذكر بخطه أنه يروى عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي

ومؤلفاته عديدة تنيف على الأربعين منها التاريخ الموسوم بآبناء الزمن في تاريخ اليمين في مجلدين . ومنها بهجة الزمن في حوادث اليمين كالذيل له . ومنها المعبر في ملوك حمير كالقدمة له . ومنها الاقتباس وشرحه بالالتماس في الحسة الفنون يدخل في خمس مجلدات . ومنها الطبقات والزهر في أعيان العصر وصورم اليقين في ازرد على القاضي أحمد بن سعد الدين . والعطايا السنية وشرحه الدلائل الفقهية في مجلدين في الفقه . ومنها فتاويه في مجلد إلى غير ذلك

وذكر القاضي إبراهيم بن يحيى السحولى من مشايخه قال : توفي سنة نيف وثمانين وألف . وأقول انتهى في كتابه بهجة الزمن إلى سنة ١٠٩٩

ولعل وفاته على رأس المائة بعد الألف . وقبره في بير طاهر غربى صنما . وبالجملة فلم يشتغل بغير الدرس والتدريس . انتهى

وقال الشوكاني في البدر الطالع :

هو أحد كبار علماء آل الإمام القاسم ولم أجده له ترجمة أستفيد منها تاريخ مولده أو موته على التبيين أو أشياء من أحواله بل أهمل ذكره أهل عصره فن بدم . ولعل سبب ذلك والله أعلم ميله إلى العدل بما في أمهات الحديث . وردة على من خالف النصوص الصحيحة . وقد رأيت له مؤلفاً سماه الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى . ووقع بينه وبين أهل عصره قلاقل بسبب تظهره بما تقدم . وله مصنفات كثيرة . وقد عدها في آخر كتابه المسمى الزهر في أعيان العصر . وسرد منها زيادة على أربعين منها ما هو في مجلدات . وأرخ موته بعض التأخرين في سنة ١١٨٠ . انتهى

قلت القول بأن وفاة صاحب الترجمة في نيف وثمانين وألف لا يصح بحال لوجوه عديدة

منها أن الرواية عن القاضى ابراهيم بن يحيى السحولى أنه قال ذلك مدفوعة . فوفاة القاضى ابراهيم فى سنة ١٠٦٠ كما فى ترجمته بطبقات الزيدية والبدر الطالع وغيرها . ثم أن ابراهيم جعل كتابه بهجة الزمن كالذيل على أنباء الزمن فى حوادث اليمن من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٩ كما فى النسخة النادرة منه بخطه . وكما أفاد هذا من أحفاده المولى يحيى بن المطهر ابن اسمعيل بن يحيى بن الحسين مؤلف العطايا والمثنى ذيل بهجة الزمن . وأنه يوجد فى النسخة التى بمكتبة جامع صنعاء من كتابه الاقتباس وشرحه الالتباس ما يعقيد حياته بعد سنة ١٠٩٠ . وفى غيره أنه لما كانت وفاة ولده الحسن بن يحيى بن الحسين بن القاسم فى سنة ١٠٩٦ . كتب إلى والده المترجم له غير واحد من أدباء عصره فى ذلك أبيات فى تواريخ وفاة الولد منها :

يا أيها المولى العماد ومن غدا	بجميل أوصاف المكارم يحمّد
وأجل من يفتى الورى بعلومه	ويحل أمر المشكلات ويعقد
لك أسوة بمحمد ووصيه	فالشكر أجمل والتصبر أحد
حسن العزا لما أتى تاريخه :	حسن بعز فى الجنان مخلص

١٠٩٦

وتواريخ كذلك آخره . والأظهر أن وفاته فى سنة ١١٠٠

وكتابه (إظهار ما خفى من تعظيم صحابة المصطفى) يتضمن ذكر ما عليه أئمة الزيدية وسائر البرية فى شأن الصحابة . وسمى أيضاً هذا الكتاب (رفع الخطأ عن صحابة المصطفى) . ولما اطلع عليه السيد العلامة لطف الله بن على بن لطف بن المطهر ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحنفى الكوكبانى قال :

كتاب رفع الخطأ بحر حوى درراً	عن سيد الرسل يحيى الخير يحكيها
ذاك الإمام الذى فاقت فضائله	مبين سنة خير الرسل محيها
من قد غدا أمة فى الناس قاطبة	وهادياً يهدى المختار يهديها

أما تراء لآيات الكتاب غذا متابعا عاملا حقًا بما فيها
 أنظر مؤلفه هذا وما جمعت ألفاظه من بلاغات يراعيها
 روض به السحب قد أضحت بياكرة فافتت مبتما زهر الربى فيها
 أدلة أشرقت بالحق قاطعة لكل خصم ألد كاد يخفيها
 ما قال فيه سوى ما قال خالفنا فى ذكره أو رسول الله حاكها
 أو ما حكاه أمير المؤمنين لنا فى نهجه وكذلك الآل تروها
 تبارك الله ما أحلى موارده فاقت مقاصده راقى معانيها انتهى

وقد سلك مسلكه من العلماء المعاصرين الفقيه العلامة الزاهد التقى أحمد بن محمد بن
 يحيى السيافى الصنعانى المتوفى سنة ١٣٢٣ فى كتابه (صيانة العقيدة والنظر، عن تضليل صحابة
 سيد البشر) . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ أشهر ذريته بالعصر ﴾

الأخ العلامة عامل سفيان محمد بن إبراهيم بن الحسين بن يحيى بن المطهر بن إسماعيل
 ابن يحيى بن الحسين المذكور . مولده بصنعا سنة ١٣٠١ وتوفى رحمه الله بسفیان
 والأخ العلامة مطهر بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن المطهر بن إسماعيل بن
 يحيى بن الحسين عامل المراوعة بتهامة . وصنوه عامل قضاء بيت الفقيه من تهامة الأخ العلامة
 محمد بن إسماعيل . وأولادهم الأتقياء النجباء وأقاربهم

٥٧٤ ﴿ يحيى بن الزين الولى السكوكباني ﴾

السيد الأديب يحيى بن الزين بن المهدي بن الولى بن عبد الله بن الحسين بن على
 ابن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسنى . مولده سنة ١١١١
 وقيل سنة ١١١٣

وترجمه السيد عبد الله بن عيسى السكوكباني فى الحقائق فقال :

تحفة القادم . وأنس المنام . اقترنت به السعادة . من ساعة الولادة . إلى أخلاق أرق
من ماء النعام . وكال مروءة . ومقامات محدودة . ومشاهد مشهودة . وأقام بكوكبان أياماً
معدودة . ثم استوطن قطعهم المعروفة من مغارب هذه البلاد . وسلك طريق السداد .
وما برح يقلد الأعناق . بمكارم هي ألزم من الأطواق . ومن شعره بجيباً على قصيدة
وصلت إليه من بعض أصحابه بقوله :

أَذْهَبَتْ بِالشَّعْرِ الرَّقِيقِ نَعَاسَى	وَنَعَشَتْ أَمْوَاتًا مِنَ الْأَرْمَاسِ
شعر يلين له الحديد إذا تلى	وتذيب رفته فؤاد القاسى
شعر كمثل السام إلا أنه	فى العقل يفعل فعل خمر الكاس
شعر حلا لنوى الدراية ذوقه	ونفى عقيب وروده وسواسى
شعر غدا فى كل بيت منه ما	يملو هموم البؤس والإفلاس
يامانحى بالشعر بلغت المنى	وبقيت فى الإخوان خير مواسى
لما أتى منك النظام وضعته	حقاً على العين اليمين ورأسى
وحلفت أنك فى القريض وسبكه	قس وانك طود فخر رأسى
تدعى لحلم قد حوت بأحنف	وتقاس فى فرط الدكا ياباس
فاسلم ودم مادام بدر مماتها	يبدو ويأفل عن عيون الناس انتهى

وله :

شبهت محمر الورود وقد أتى	من عند ذى خفر يحب ويمشق
والسحب قد نثرت على أوراقه	ماء غدا فيها إذا يترقق
كخدود مرسله إذا ما قبّلت	تحمّر من فرط الحياء وتغرق

وله :

شبهت لون الورود فى صحنه	وقد رأيت الآس طوقاً عليه
كأنه خسد مليح بدا	عذاره الأخضر شوقاً اليه

وله :

دع عنك تعنيفي وسل ما قد جرى في حب سلى
فلقد جرى من أعينى دمع سقى الأرضين كالما
إذ لم تزل هى بالقلى تضى وتولى القلب كلما
معشوقة فيها البها والحسن قد كلاً وتمأ الخ

ولمات ولده على بن يحيى فى سنة ١١٨٩ عن نحو عشر سنين من مولده وليس له من الأولاد غيره . قال صاحب الترجمة فى رثاء :

طرفى لشخصك كان يرعى والسمع يطرب حين تدعى
أيام كنت وأنت روح الروح بين يدى تسعى
واليوم ضحك فى الثرى ملحود رمس ضاق ذرعا
ولذلك أضحى الكل منى أعيناً تنصب دمعاً
وغدوت بعدك ذاهلاً فى حالة شواه شنعاً
آه عليك وليتنى القى بآه الفقد نفعا
كم قد رمت منا المنا يا نجاةً أصلاً وفرعا
واقدر رمت ولدى الذى تبكى محاسنه وتنعى
شخص براه الله من كبدى ولكن زان صنعا
وقضى بأن أضحت له أبداً جنان الخلد ربعا

ونظم الشيخ عبد الوهاب بن محمد سداد تاريخ وفاة هذا الولد بقوله :

عماد الهدى صبراً على فقد سيد حوى وهو طفل مثل آبائه الفضلا
ودونك بشرى من محب مؤرخ : على ابن يحيى الزين فى الخلد قد حلا

١١٨٩

ومات صاحب الترجمة فى جادى الآخرة سنة ١١٩٠ . رحمه الله تعالى وإيانا

والمؤمنين آمين

٥٧٥ ﴿ يحيى عامر بن أبي السعود الصنعاني ﴾

الفقيه العلامة يحيى بن عامر بن أبي السعود العمراني الصنعاني الروضي الوفاة
أخذ في الفرائض على القاضي علي بن أحمد السباوي والفقيه أحمد الملعي والسيد أحمد
ابن محمد بن الحسن السكبي . وأخذ في العربية على السيد الإمام محمد بن علي النرباني .
وفي الفقه على الفقيه محمد بن سعيد المبل وغيره

وعنه أخذ القاضي محمد بن هادي الخالدي . والسيد قاسم بن أحمد العياني وغيرهما
وترجمه السيد إبراهيم بن القسم في الطبقات فقال :

الفقيه عماد الدين الفرضي . كان عالماً محققاً في الفرائض شيعياً جارودياً . سكن الروضة
من أعمال صنعا حتى مات فيها سنة ١١١٠ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٧٦ ﴿ يحيى بن عبد القادر الزيلعي الزبيدي ﴾

الفقيه العلامة التقي يحيى بن عبد القادر وقيل يحيى بن عبد الله الزيلعي الزبيدي
الصنعاني الوفاة

دخل إلى صنعا فأخذ بها عن السيد محمد بن اسمعيل الأمير في كتب الأصول وغيرها .
وأخذ عن غيره . ومات بصنعا سنة ١١٥٥ . فأرسل البدر الأمير بكتبه إلى أهله

﴿ سؤال والأجوبة عليه ﴾

وكان البدر الأمير قد نظم السؤال الآتي على لسان الزيلعي وأمره بإرساله إلى المولى
إسمعيل بن محمد بن إسحق بن المهدي وكان بقصر صنعا وهو :

افتنا ما تقول ان قال زيد	يا إماماً يسمو على كل سام
كذب ما أقوله اليوم هذا	ثم ما قال غير هذا الكلام
خبر والأخبار تستلزم الصد	ق أو الكذب عند جل الأنام
أتراه صدقا ابن لي أم الكذ	ب يراه الفحول ذو الأفهام

لا يصحان ان تأملت فيه لقوات الشروط والأحكام
وهو لا بد أن يكون لشيء منها عند جلة الأعلام
فتأمل ولا تميل ولا تُمسَل سوى كأس فطنة لا مدام

فأجاب المولى إسماعيل بن محمد بن إسحاق بأبيات أولها :

جاء يهدى نحوى بديع النظام فسكرنا بدائع النظام
وأتى سائلا بسيال ذهن لذكاه في العلم أى اضطرام
وتغطى والشيخ بين يديه نحو تليذه بذهن عصام
بحر علم ما زال يرتاد في البحث لفكرى مزالق الأفهام
قائلا ما تقول ان قال زيد يا إماما بسمو على كل سام
كل قول أقوله اليوم هذا فهو كذب والعذر شأن الكرام
ثم ما قال غير هذا فهل عندك رأى يجلو دجى الإلظام
أترأه بالصدق يوصف أم بالكذب المستحق ذم الأنام
فأقول الاشكال يجرى على ما صح قولاً لأكثر الأعلام
لم يكن وارداً على مذهب الجا حظ نقضاً ومذهب النظام
وهو عند الجمهور من غير شك كذب موجب لسوط اللام
حيث ما قال فيه شيئاً وقد جا بما يقتضى وقوع الكلام
وانتفاء الأعم وهو مفيد لا انتفاء الأخص بالالتزام
أترأه لو قال زيد سأتيك غداً راكباً أمام الإمام
ثم لم يأت في غدا كان هذا كذبا عندهم بلا استغناء
فتأمل ما قلته فهو وجه مشرق كافل بنيل المرام
ليس فيه نقص وقد لاح منه لمريد الإنصاف وجه التمام
والنبيل اللبيب يكفيه أدنى لمحة في التعريف بالإمام

ان تحقيق الحق يحتاج فيه بعض بسط الكلام للفهم
وبيان التفريق بين قضايا الشرط للاختلاف فى الأحكام
ليس هذا الذى به وقع الإشكال مثل التعليق بالاكرام
ولنا أن نقول ذلك انشا . ولكن فى صورة الإعلام
وأراه لا يُرتضى ان تأملت ولا يقتضيه حال المقام
غير أن الاشكال يقوى إذا أو رد للنقض بحكم الإبرام
حيث زيد يقول فى ذلك اليوم م أنى خالد وفر غلامى
وهو لم يأت به يقيناً ولا فر عليه الغلام يا ابن الهمام
أترأ صدقاً فقد طابق الأخبار ما قاله لدى الأعلام
أم ترأ مئيداً فقد خالف الوا قع قطعاً فى رأى كل إمام
واجتماع الضدين فيه محال فتخلص من ورطة الإلزام
وأرى ذا الاشكال فى كلمة التو حيد يجرى فارفع نقاب الظلام
حيث يأتى بها على جهة الإخبار غيظاً لعابدى الأصنام
وهو صعب الورد فيها فهل عندك حل لمقعدة الإيهام
أى مفت يقول يوصف بالمسين ويرضى بوصمة الإسلام
هاك منى الجواب نظماً وقد ضمن ما ضاق عنه وسع الكلام
فتأمل أطرافه وتفضل بجواب يشفى ويروى أوامى
دافعاً للاشكال يرفع للذهن إذا ضل راية الاعتصام
مُهدياً لى ما دار فى مجلس الدر س على شيخنا رفيع المقام
ناشراً من هداه رايات علم حولها للأعلام أى ازدهام
مستحثاً حسب اقتراحى وقد طاب مقام اللقا كؤوس النظام
حسب مثلى منك التلاقى بوصل وحديث بألسن الأقلام
فأدر لى سلسال نظمك واجمل فيه ذكر البشير مسك الختام

فعلية أزكى الصلاة من الله تعالى مقرونة بسلام
وعلى آله أولى العلم والفضل وأصحابه هداة الأنعام

ولما اطلع البدر الأمير على هذا الجواب أجاب عليه بقوله :

الجواب المفيد انت أنت أصغيت اليه لتظفرن بالمرام
أن هذا الكلام قول مفيد خبر ظاهر لكل الانام
ذو احتمال للصدق والكذب في الحال كما قاله غول الكلام
عد إنصافه بذا وبهذا فرع ما بعده لدى الأعلام
وتفاصيله وتحقيق معنا ه سيأتي في النثر لا في النظام
فهو أجلى وبالإفادة أولى عند أهل الافهام في الافهام
خذه عني وبعد سائل بما شئت فعندي دواء كلم الكلام

وقال السيد إبراهيم بن عبد الله الخوئي في ترجمة المولى محمد بن هاشم الشامي بعد
ايراده لهذا السؤال : ان جواب المولى اسماعيل بن محمد بن إسحق لم يكشف القناع . وبعد
موت الزيلعي وصل السؤال في سنة ١١٧٧ إلى الشيخ عبد الرحمن الهندي نزيل صنعا .
وتناقله الأدباء في ذلك التاريخ . ولعل السائل رأى هذا السؤال في بعض الكتب الكلامية
فلم يجد التأمّل فيه فظنه ما فهمه من ذلك الظاهر ، وإلا فالسؤال من للمشكلات الغامضة
والمغالطة الصعبة وتركيبه هكذا : كلامي هذا كاذب . مشيراً إلى نفس هذا الكلام .
فان كان صادقاً يلزم أن يكون كاذباً . وان كان كاذباً يلزم أن يكون صادقاً . وسمى هذا
الاشكال بعض المحققين بجذر الأصم لانغلاقه وصعوبة انحلاله على القواعد التي قررها
الجمهور من انحصار الكلام في الخبر والإنشاء . وظهر أن الاحتمال في الخبر إنما هو بحكاية
الواقع . فيلزم أن يكون ذلك غير خبر ولا إنشاء

وبالجملة فلهذه المغالطة المذكورة تقريرات متعددة وأجوبة متسكرة مبينة في الكتب
الكلامية حتى صارت معركة لأراء العلماء . ومزلة لأقدام الفضلاء . ولولا خوف الاطالة

وغرابة الخوض فيه بالنسبة إلى ما نحن بصدده لحقت الكلام . انتهى
وقال لطف الله جحاف في ترجمة المولى محمد بن هاشم الشامي بدرر نحوور الحور العين :
وله غفر الله لنا وله جواب على الاشكال الذي ورد به يحيى بن عبد القادر الزيلي
الزبيدي عام خمس وخمسين ومائة وألف . ونظمه البدر الأمير . فقال محمد بن هاشم في
حل الإشكال :

ان ترد بالمضارع الحال قلما ضى كلام لدى ذوى الافهام
ظاهر وصفه بما يقتضى الجملة فانهم تعيينه في الكلام
وإذا الحال كان مستقبلا في قصده فالمرام عين المرام
وخفي ظهوره غير خاف ذلك ان كنت من ذوى الأحلام

وقد أجاب فيه من قبل هذا الشيخ عبد الرحمن بن محمد حيوة الهندي وكان قد استقر
بزبيد بعد خروجه من الهند . ثم قصد صنعاً ودرس بها في علم المنطق والآلات . وأجاب غير
هؤلاء . ووقف البدر المنير محمد بن اسمعيل الأمير على ما حرروه . وأجاب نظماً ونثراً .
وفصل تفصيلاً كلياً حتى قال جحاف :

وقد جمع هذه الأقوال إمام الأئمة محمد بن إسمعيل الأمير . وهو الذي أورد السؤال
على لسان الزيلي . وقد ذكر القاضي أحمد بن محمد قاطن أنه قال العلامة اسحق بن
يوسف : مثل هذا السؤال سألت رجلاً كان يصيب في الرمل وأصبرت هل الرمل صادق
فيما يدعيه أم كاذب ؟ فقال : سألت عن رجل يدعى علم الغيب فلا تصدقه لا تصدقه هو
كذاب . فكلامه هذا هو صادق أو كاذب . قال القاضي أحمد ومثل هذا لا يترتب عليه
حكم شرعي . وإنما هو لرياضة الأفكار والأذهان . فلو قال : إذا تكلمت بكلام في يوم
هذا فعبدى حر أو اسرأتى طالق ولم ينطق بغيره لم يمتق عبده ولم تطلق زوجته . لأن المراد
المستقبل من الكلام كما هو معلوم . ثم قال جحاف : كلام القاضي غير ما نحن فيه من
الاشكال . لأن قوله فعبدى حر مترتب على كلام مستقبل . يفهم هذا كل سامع . والشأن

الذى نحن فيه أن الجملة التى قالها هل هى الكاذبة أو المستقبل من الكلام ، بالاحتمال فيما أقوله هل هو للحال أو للاستقبال

﴿ سؤال آخر وجوابه ﴾

ويقال قد تقرر فى الشريعة لو أن رجلا رأى رجلا زنا بامرأة فشهد عليه بذلك كان رمياً للرجل والمرأة بالفاحشة موجباً للحد إلا أن تكمل الشهادة بالأربعة . فبإذا تكون توبته . أبسكذيبه للصدق الواقع فتكذيب الصدق قبيح . أم بسكوته مع الاعتقاد ولكن الاصرار مذموم فى الخفى والصريح

وقد كنت نظمت هذا سؤالاً ووجهته إلى الأعلام وهو :

يا بدر أشرق منورا وسما على كل الورى
انى أتيتك سائلاً لمهم أمر قد جرى
فى فتية شهدوا على زيد بفاحشة ترى
قالوا زنا لكنهم دون النصاب وقد سرى
فأبن لسائلك الذى أضحى لفضلك مظهر
بم توبة النفر الذين رأوه يفعل منكرا
أيكذبون عيونهم فى الصدق أم ماذا ترى
فالكذب أقبح خلة والصدق أظهر خيرا
وأراه لا ينفك عن اصراره من أبصرا

وقد أجاب كثير من علماء العصر منهم علامة اليمين غفر الزمن المجتهد الخطير عبد الله ابن محمد الأمير فقال :

أهلاً بنظم رائق نظم القوائد كالندرا رى
حتى قال :

ان الذى أفشى الزنا عن رآه وأظهرها

من قبل تكميل الشها دة جاء أمراً منكرا
 وأتى بقذف محصن فالحكم فيه لمن برا
 جلد الثمانين التي نص الكتاب بها جرى
 وكذلك رد شهادة والفسق كان الأشهر
 إلا الذي قد تاب عن ما فاه يوماً مخبراً
 فعليه يكذب نفسه فيما يقول وقد رأى (١)
 نص الكتاب بأن من عدم الشهود قد افترى
 لما غدا متكلماً فحشاً وزوراً مظهراً
 وأرى المصر على القبيح مكذباً باري الوري
 والله سمى الكذوب وقد رأى ما قد رأى
 هذا الذي يقضى به ما جاء نصاً نيراً
 وهو الصواب لرحمة وسعت فعمت من برا
 باليسر لأبعد المسى من المليك لما جرا
 واستر لما لفتت من كلم وليس محرراً
 لازلت تهدي كل من بالمشكلات تحيراً انتهى

(يحيى عبد الله المحرابي)

٥٧٧

السيد الرئيس الكامل يحيى عبد الله المحرابي الحسنى البني

تولى للمهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم مدينة ذى جبلة وما
 إليها من اليمن الأسفل . ولما أكمل إصلاح ورفع عمارة منارة جبلة في سنة ١١٠٧ و زاد ما
 زاد في اعلاها على ما كان عمره الشيخ أحمد بن الأغا الجبلي قال الشيخ محمد بن حسين المرهبي
 مؤرخاً عمارة صاحب الترجمة لها بقوله :

الله أى منارة رفع النجاد عمادها

تجديدها فأجادهها	بعثته همته على
فأفاتها وأفادهها	فأباحها أمواله
الطاعات أو تعاتدها	والنفس لا تقوى على
جهل الفتى تعدادها	وله مقاصد ربما
فخر أطال نجاحها	فلجيلة بعمادها
علمًا يزين بلادها	وبنا منارتها غدا
لله يحيى شاهدها	أرخه : أى منارة
٢١١ ٩٤	٧٠٢
١١٠٧	

وكتب اليه أيضاً قصيدة منها :

مرفها في خدمة البادشاه	لا برج الماجد كافي الكفاه
وذروة العز وحرز النجاة	في كنف الله وفي حفظه
موقراً لا من أكف الولاة	ياخذ ما يعتاد من تحته
ولا يهين العبد عند الجباه	لا يسأل القابض عن كيلة
لأنه أعرب عما وراه	جوابك الفائق قد سرنى
في نظمه فأنه لا فاض فاه	أحسن مولاي عماد الهدى
للحب بل للحب يا باطلاله	والدرع ما أرسلته طالباً
وقاية السيد مما نراه	تفاؤلا منى لحرصى على
لعبرة إذ مات موت الفجاة	فان في الروسى على فقره
بقى العماد الشر مما اتماه	واتنى أسأل ذا العرش أن
نائبه تشمت فيها عداه	والظن يقضى أنه لا يرى
حلاوة الظلم الذى في الشفاه	هاك عماد الدين نظماً له
عجرفة تنكص عنها الرواه	وهو جواب لجواب له

بقيت فينا آمراً ناهياً تمنحنا ودّاً ومالا وجاء انتهي
ولما عزله المهدي صاحب المواهب عن عمالة جبلة وصادره لتسليم المطلوب منه قال
الرهبي مخاطباً أو مسلياً بعد الإيقاع به قصيدة منها :

لحظك مع هذا الجفاء ظهور	فتدمى بطون العدا وظهور
فأنت بحيث النجم مجدداً ورفعة	فان نلت هوناً فالنجوم تغور
سيأتى في الباقي عليك نظير	وهل لك في باب الإمام نظير
وتبدو على تلك السجايا نضارة	وما فات من دنياك ليس يضير
وكسرك مجبور ونجمك ناهض	وان مسه في ذا الزمان فتور
وانك في كف الإمام منقصف	يدق به في الداقرين نحور
سنت لعمال الإمام طريقة	من الصبر والحر الكريم صبور
فأعلمتنا أن الخطوب نيازك	تهول وفي إثر الطلوع تهور
وان الذي خافوا الهوان فسلموا	جبال نوال والهاد عصور
أقام وطاشوا فاعترفنا بأنهم	بمنزلة الحصباء وهو ثبير
لعمري لقد أصبحت في الناس آية	وقطباً عليه الاعتبار يدور
وأعيت مولانا الإمام وانه	على كل شيء في العقاب قدير
فأوهمت عنساً ان ما أجلبت به	مناخرهم ليلاً عليك بخور
وان مناغات البواري عشية	متاجر ليست في المعاد تبور
لعمالك يا يحيى وإن كنت لم تكن	تقول لعماً معها دعاك عثور
ستطلع في ناديك بعد خوله	شموس توالى بالرضى وتدور
وبلبسك الهادي من العز حلة	تكاد بها في الخافقين تطير
من الله استهدى ليحيى عواطفاً	يحيى من الخضرا بهن بشير
بأن أمير المؤمنين أعاده	أميراً يبيد الأشقياء ويبير

على الين اليمون غير معارض له منبر فى جبلة وسرير
ولل موت صاحب الترجمة بعد سنة ١١٢٠ تقريباً . رحمه الله تعالى وإيانا
والمؤمنين آمين

﴿ يحيى على الشطبي الصوفي التعزى ﴾

٥٧٨

السيد المتصوف يحيى بن على الشطبي صاحب تعز من الين الأسفل

ذكره القاضى أحمد بن محمد قاطن والسيد إبراهيم الحوفى فى النفحات . ولطف الله
جفاف فى درر نحور الحور العين . فقال قاطن فى تراجم المولى اسحق بن يوسف بن المتوكل
وصنوه المولى محمد بن يوسف وصنوها يعقوب بن يوسف بدمية القصر : ان المولى اسحق بقى
مدة بتعز لدن السيد يحيى الشطبي وأخذ عنه . وكان للسيد يحيى شهرة كبيرة بالولاية يقصد
من كل محل للتبرك والأخذ عنه . وأن المولى يعقوب بن يوسف سكن تعز مدة طويلة .
وصحب السيد يحيى الشطبي وأخذ عنه . وكان يأنس به ويميل اليه كثيراً . وأنه خرج مع
السيد يحيى لصلاة الجمعة وهو ممسك بيسينه . فكان من لقيهما من الناس يسلم على المولى
يعقوب ويترك السيد يحيى . ثم لقي جماعة ممن لقيهما وعاتب بعضهم على تسليمهم عليه
دون السيد يحيى . فأجابوه أنهم لم يروه معه . وأنه كتب المولى محمد بن يوسف بن المتوكل .
إلى السيد يحيى الشطبي أبايانا أولها :

ذكراك شغلى فى الخلا وبه أدله فى الملا الخ

فأمر السيد يحيى أخاه اسحق أن يجيب عنه فأجاب بأبيات أولها :

لما أبا عبد الكريم أبا المعارف والعلا

هاك استمع خبر الصبا بة واستفد ممن تلى

أرايت شمس الخدر إذ برزت لعينك تجتلى

فغشيت حتى صرت أحير ثم من صب الفلا الخ

وقال جحاف في ترجمته للمولى يعقوب بن يوسف بن المتوكل المتوفى بصنما سنة ١١٩٠
إنه لازم السيد يحيى الشطبي المتصوف بتعز وأخذ عنه طريقة القوم . فعرف شيئا من
رموزهم . وأخبر أنه رأى شجرة نبتت من بين يدي الشطبي قضبانها من فضة . وأنها
أظلت على حاضري مقامه حال الذكر . فلما كمل الذكر اضمحلت . ولقنه استغفاراً يقوله
بعد كل صلاة وعند كل غفلة الخ مافي ترجمة المولى يعقوب الآتية

وقال صاحب نفحات العنبر في ترجمته لشيخه المولى عبد القادر بن أحمد الكوكباني
المتوفى بصنما سنة ١٢٠٧ :

انه رجم من مكة وقصد السيد يحيى بن على الشطبي الصوفي صاحب تعز وأنه قصد
الاتفاق به ليعرف حقيقته وما هو عليه لأن الناس اختلفوا فيه . فن ماح له وذام . فلما
أراد الاجتماع به أخبره بعض أهل تعز بأنه لا يمكن الوصول إلى السيد يحيى إلا من طريق
المكاس . وأنه يجرى للسيد يحيى معلوماً من القات من عنده . فوجد في نفسه منه مع
ما كان يعتقده من ولايته . إلا أنه أصر على الاتفاق به ليأخذ الحقيقة . فأخذ له المكاس
من السيد يحيى يوماً معلوماً . فلما وصل اليه صاحب الترجمة وجده في بيت صغير من طين
قد تناثر أكثره وهو في حالة رثة . فعمد عنده برهة من النهار تجرى بينهما مسائل شتى .
فقرأه صاحب الترجمة متقناً لفتوحات الشيخ يحيى الدين بن عربي اتقاناً عظيماً . وكان صاحب
الترجمة ربما تعمس عليه أبحاث من كتب أهل الطريقة . فشكى ذلك على السيد يحيى
فوضع يده في صدره وتلى الفاتحة إلى أن وصل إلى قوله تعالى ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾
فتلاها بلفظ غيري المغضوب عليهم . فقال صاحب الترجمة وغيري . فقال وغيرك يا حيبي .
فلما قام شيخنا عبد القادر من عنده ووصل منزله طالع نسخة من القصص كان قد استصحبها
معه فلم يشكك عليه منها بحث . ووجد من الظهور فيها ما لا يخفى . ولما أراد شيخنا العزم
من تعز خرج معه السيد يحيى بشيعه وقد لبس طربوشاً وطيلساناً وأخذ في يده عكازاً .
فكان الناس يودعون شيخنا ويسلمون عليه ولا يلتفتون إلى السيد يحيى مع أنهم في العادة

إذا رأوه تهافتوا على السلام عليه وتقبيل يده وأقدامه كتهافت الفراش . فلهذا احتجب عنهم . والله أعلم بحقيقة حاله . انتهى كلام صاحب النفحات

وفى ترجمة العلامة أسرار الله بن عبد الخالق بن الزين بن محمد باقى المزجاجى الزيدى بالنفس اليماني للسيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل أنه قال الشيخ أسرار الله ان السيد يحيى الشطبي التعزى قعد عند جده الزين بن محمد باقى المزجاجى نحو سنتين أو أكثر . ودخل خلوة الأربيعينيه هو وجاعة فما خرجوا إلا وهو من أهل الكشف . وأنه قال السيد الإمام اسحق بن يوسف فى حق السيد يحيى الشطبي :

لقد رأيت منه إنساناً ما وقع إنسانى على مثله . وعلمت من حاله ما لم أكن أظن وجوده فى العصر الأخير . وانى لا أجدر عبارة تنى بما هناك . بل لا أفوه بما رأيت من عجيب صفته . فانها مما لم تقبلها العقول . وقد كنت فى سالف الأيام أطلع على شيء من أحوال السلف الماضين . فر بما استعدت شيئاً من تلك الصفات والأحوال . حتى رأيت منه ما لم يكن يخطر على بال . فعلمت صحة ذلك بل رأيت عياناً . انتهى

وموت السيد يحيى الشطبي بعد سنة ١١٦٥ تقريباً

٥٧٩ ﴿ يحيى بن على ابن الإمام المتوكل إسماعيل ﴾

الأمير للعظم السيد الرئيس للماجد الكريم عماد الدين يحيى بن على ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم محمد الحسنى اليمنى الصوراني الصنعاني

مولده فى غرة المحرم سنة ١٠٨٣ . ونشأ فى حجر جده المتوكل . ووالده الأمير الشهير الخطير على بن المتوكل على الله إسماعيل المتوفى بمدينة إرب فى سنة ١٠٩٦

ونال الحظ الأوفر من الرئاسة والذكور الحسن والشهرة . وهو المراد بما ذكره السيد عبد الله بن على الوزير فى أطواق الذهب من قول بعض السادة مستهزئاً لبعض أصدقائه إلى روضة حاتم من أعمال صنعا :

انهض إلى أربعة صُدّرت بالجيم كى تذهب بالكرب
جود عماد الدين مع جنة خضراء والجامع والجري

وكان هذا الأمير عماد الدين أحد خاصة خاله المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد ابن الحسن بن القاسم . وله فى نظم الشعر طريقة وسطى لم تبلغ إلى درجة أخيه الحسين ابن على ولم يقصر عن الاحسان . ولم يشتهر له شئ من الشعر لاشتهاره بالرئاسة . وتقدم ذكر أسر إبراهيم الخطورى له فى سنة ١١١١
وقد ترجمه الحيمى فى طيب السمر فقال :

عرفته وهو فى ردن شبابه يخطر . وعارض عارضه على روض ذاته لم يخطر . وهو فى سعد وإقبال . يخضع من جلالها له الرثبال . ولم يزل يتنقل من بطون الغرف . إلى ظهور خمبول . عقد بنواصيها الخير والشرف . إلى أن توجه للجهاد . ومهدت له المنية بئس المهاد . الخ

وترجمه أيضاً المولى اسحق بن يوسف بن المتوكل فقال :

كان بينه وبين أخى محمد بن يوسف كمال الصبغة والمودة . ودارت بينهما كؤوس المشاعرة والمسكاتبة بما ينوب عن سلاف الراح . وتمتزج به للطفه الأرواح . وسمعت أخى محمداً يقول . طالما سمعت صاحب الترجمة يتمنى الشهادة . ويطلب من الله أن تكون خاتمة عمره . فختم له بالشهادة . ومن شعره :

ألا حبذا تلك الربى والمنازل	وتلك المغانى والديار الأواهل
ببيض تغير الروض والروض زاهر	وتستر ضوء البدر والبدر كامل
وأغصان قامات خائلها الحلى	وأوراقها موشىها والغلائل
فسقياً لعمد بالمصلى فانه	رياض وأوقات المصلى أصائل
وكم ليلة قد بت للسحب واقفاً	أساجلها من عبرتى وتساجل
وأسأل سارى الريح عنهم وكل من	له شجن للساريات يسائل

بلابل نفس كم تهيج شجوها
 وسائل دمع في الحدود وانه
 احبنا ان حال ذا البعد بيننا
 الاربعاء ان يسعف الدهر بالمني
 فيصبح بدر الأنس والوصل طالما
 سقى الله أيام العقيق وعهده
 ففيه شفاى باللقا من أحبه
 وله من قصيدة :

حيثك ريح الصبا بالمسك والطيب
 مروع اللب من سيف النوى أبدا
 إذا غنيت من دهرى قضى أربى
 ياساكنى الروضة الغنا أعوذ بكم
 عن مولع القلب بأكى العين مكروب
 مروع السمع من عذل وتأنيب
 ومطلبي فلما كم كل مطوئي
 من أن أكون محباً غير محبوب
 وله رحمه الله :

بت أبدى لها الذى لى من الشو
 ثم قابلتها بقلب خفوق
 فاستلانت عطفاً على ومالت
 فلعنا أن القلوب شهود
 ق اليها وأشتكى ما الأفي
 وحشا ذائب ودمع مراق
 مثل ميل الغصون فى الأوراق
 بشهود الدموع فى الآفاق

وكتب اليه المولى محمد بن يوسف بن المتوكل فى آخر أيامه قصيدة كانت فألا عليه ،
 وهى بالرائاء أشبه منها بالمديح . ومخلصها يشعر بما آل اليه أمر المترجم له ومنها :

أين القليل الذى قد طاب مصطبعا
 أين الرياض التى أهدت لناظرها
 أين الدين بتلك الدار عهدهم
 كمن قد در على اللبات منتسقا
 لنا بساحته قدما ومعقبنا
 مرأى بهيجا تبدى نوره يقفا

أين العاد عباد الملك من تركت يداه كل كمي في النزال لقي
يحيى الذى كشعاع الشمس لاح له بشر نراه على صفحاته طلقا الخ
وكان استشهاده صاحب الترجمة في ربيع الآخر سنة ١١٢٠ في جهة العذارب بالقرب
من مدينة إب من اليمن الأسفل . قتله قبائل يافع بعد نهيم مدينة إب واحتزوا رأسه وهو
في سبع وثلاثين سنة من مولده . رحمه الله تعالى . ومن رثاه القاضى إسماعيل بن أحمد
القحيف الذمارى بقصيدة منها :

أحاط علمك بالخطب الذى دها	وفت في عضد الإسلام أو ثلها
رما الخليفة معها من كفتاته	أصمى به الغرض للمرى وانحطما
لهفى ليحيى لقد أضى بمصرعه	بيت من المجد والعليا منهدما
لاقى العدو بخيل قد أضربها	بعد المغار وأفناها السرى سقا
فشق جيش العدى والخيل تعثر من	فرط الوحي وهو ساقى الطرف معتزما
فصاحته المنايا وهو منصلت	كالسيف يخرق الهامات والقما
وخاض نجل حسين بعده فضى	على طريقته مستسلما كرمما
فيالها من عاترين لقد	قازا وشاق على السادات فعلمها
قتل لعين المعالي لا رقت أبدا	عليها وحقيق أن تفيض دما الخ

وقد ذكرنا بترجمة الناصر بن الحسين بن الحسن ابن الإمام القسم الشهيد مع صاحب
الترجمة بعض النبلاء من الرؤساء معهم في هذه المعركة . وقد أشرنا إليها في ترجمة الوزير
صالح بن على الحربى السابقة

(أخذ قبائل يافع ومن نهيم مدينة إب)

قال السيد عامر بن محمد عامر في بنية المريد

في يوم الاثنين خامس ربيع الآخر سنة ١١٢٠ خرج السلطان عمر بن صالح بن أحمد
هرهرة من بلاده في قدر عشرين ألف مقاتل من أهل يافع وبلاد الرصاص والحوشب

وذيئنة وأصحاب الهيئى وآل حقيقات وقبائل مراد وبيجان والمصعبين ، مظهرين إرادتهم أخذ مدينة قطبة وما إليها حسب العادة فى خر وجههم لهنها . فأنتهبوا فى طر يقهم ما وجدوه من الأنعام وغيرها . ووصلوا إلى ميّتم وجبل بعدان . وفى نهار السبت عاشر الشهر قصدوا مدينة إب . فحملوا عليها بسيوفهم وبنادقهم حملة رجل واحد . وكان العامل عليها وعلى مدينة جبلة السيد حسن بن محمد بن عبد الله الحرايى غير عامل بما يجب من الحزم والثبات . فقام أهل المدينة بحفظ بابها وغفلوا عن سورها الضعيف . فدخلت قبائل المشرق إلى المدينة من بعض السور والباب . وقتلوا من وجدوا فيها من كبير وصغير ورجل وامرأة بسيوفهم ولم يحترموا أحداً من المسلمين واليهود . فاستولوا على مقدار ثلثى المدينة قتلا وإحراقاً بالنار وخراباً ونهباً . وأخذوا جميع ما فى سوقها وخان البانيان والمساجد وقتلوا كل من وجدوه غير مستسلم . واستمرت الحرب فيما بينهم وبين من حى داره بالبنادق . ومنها دار محمد بن الحسن ابن الإمام . كان فيها جماعة من أصحاب الفقيه عبد الله الحيدشى أخى الوزير محسن بن على بن عمر الحيدشى . ودار السادة آل عامر . وكنت بحمد الله الحافظ لها وبیت شمان . والسادة أهل غربان . والفقهاء بيت الجبرى أهل خولان . وبیت أحمد بن على بن المتوكل . وأما سائر المدينة فاستولى عليها قبائل المشرق . واستمرت الحرب بالمدينة يوم السبت وليلة الأحد ويومه . حتى ظن الظان أنها قد قامت القيامة

ولما بلغ المهدي صاحب المواهب الخضر ، أرسل السيد الجليل يحيى بن على بن المتوكل والسيد الناصر بن الحسين بن الحسن بن القاسم ، وأصحابهم جنداً واسعاً خيلاً ورجلاً . فلما بلغ عمر بن صالح هرهره ذلك كر راجعاً إلى يافع . وحمل ما أخذوه من إب فوق ألف جبل غير ما أخذوه فوق الحير وعلى ظهورهم . وأحرقوا ما لم يقتدروا على حمله من فراش وأمتعة وحبوب لا تنحصر . وأحرقوا الكتب وبصائر الأموال وغيرها . فنالقتهم غارة الإمام المهدي بعد خروجهم من إب كارين بالرجوع خشية الهلاك . وكانت أول من أدرکهم أهل الخيل بصحبة السیدین الأميرین المذكورين . فأطلقت عليهم قبائل يافع

ما فى أجواف بنادقهم . فقتل من أصحاب الإمام السيد يحيى بن على بن المتوكل والسيد ناصر بن الحسين . والسيد الحسين بن أحمد النوعه . والسيد يحيى بن هادى بن مطهر بن محمد الجرموزى . وانهزم بقية الجند الامامى إلى إب . وأخذت يافع أكثر الخيل والسلاح إلى ما أخذوه من مدينة إب . وعادوا إلى بلادهم . وكان السبب لهذا ما كان بين هرهره وبين الوزير الفقيه محسن بن على الحبشى من ضغائن . وكانت معظم ذخائر الحبشى وغيرها فى داره بمدينة إب . فلم يبلغ قبائل المشرق اليها بسبب حمية من فيها وحواسها من الرتبة . انتهى

وقال المولى إسحق بن يوسف بن المتوكل وغيره : إن الغارة التى أرسلها المهدي . انتهت إلى مسيل يجنب جبل يسرخ حول العذارب فى جهات إب . وفيها أشجار ممتدة . وأجبار لا مجال لقتال الخيل والرجل فيها فالتقوا هنالك بقبائل يافع بدون اختيار فحمل أهل يافع وقبائل المشرق على الجند الامامى حملة صادقة فأوقعوا بهم وتفتنوا فى تعذيبهم والتثيل بهم . واجتزوا رأس يحيى بن على بن المتوكل . والسيد الناصر بن الحسين وعلقوها بشجرة هنالك . ثم عرفت جثة الأمير يحيى بن على بهق كان فيه . وحملت مع الرأس إلى العذارب ودفنت هنالك . وكان قحطان بن عمر هرهره ممن شارك فى قتل الأمير يحيى بن على . فأصابته رعشة فى جسمه حتى قتل . انتهى

٥٨٠ (يحيى على الحبسى الحسنى البنى المؤرخ)

السيد العلامة المؤرخ يحيى بن على بن محمد بن مهدي القاسمى الحبسى . بالخاء والسين المهملتين بينهما باء موحدة

صاحب ذيل الإفاضة لتاريخ الأئمة السادة السابق ذكره فى ترجمة على بن محمد العابد ، وذكرنا صاحب الترجمة فى ترجمة شيخه على بن محمد العنسى التعزى . وفى ترجمة ابنه محمد ابن يحيى الحبسى

وقال صاحب مطلع الآثار فى ترجمته :

السيد العلامة عماد الدين . وسلالة العترة الأكرمين . بدمع الزمان . ووحيد الأوان .
كان من مفاخر آل محمد علماً وعملاً . محققاً في جميع الفنون من الفقه والنحو والصرف
والمعاني والبيان والمنطق والأصولين والحديث والتفسير وغيرها . وجمع ما لم يجمعه غيره من
العلوم النافعة

ومن مشايخه الذين أخذ عنهم السيد العلامة أحمد بن محمد الحوثي . والفقيه صالح بن
داود الآنسي . والسيد زيد بن علي الحرايبي . والفقيه الحسن بن صلاح الثلاثي . والقاضي
علي بن أحمد السماوي . والقاضي علي بن محمد العفيف العقيني . وتقدم ذكر مقروآته عليه .
وأجازته له في ترجمة شيخه المذكور

وقال القاضي علي بن أحمد السماوي في إجازته له : أجزت لسيدى السيد المقام الأعلـ
عماد الإسلام يحيى بن علي الحبسى ما صح لي سماعه . مع أنه بحمد الله قد قرأها وحققها
وأفاد أكثر مما استفاد . الخ

ومولد صاحب الترجمة سنة ١٠٥٣ . وله تكملة الإفادة لتاريخ الأئمة السادة . وكان
من حسنات الدهر معاناً على النسخ وتحصيل الكتب . فانه جمع كتبه بخطه . منها بيان
ابن مظفر . ونسخ نسخة جليلة القدر من شرح البحر مع الحاشية في الهامش . وهي نسخة
يعجز كل نساخ وعالم عن تحصيل مثلها . ونسخ الكشاف والشفاء . وجوهرة الرصاص
والكافل والقاموس . وشرح الغاية في أصول الفقه . وحاشية الكشاف التي اختصرها
الفقيه صالح الآنسي . وأصول الأحكام والثمرات والأساس والخبصى والرضى وشرح
التهذيب في المنطق . والقلائد والمطول وشرح الصغير وغير ذلك

وعلى الجملة أنها كملت له خزانة كتب بخط يده . وأسمها وغيرها على مشايخه
المذكورين وجماعة آخرين

ورأيت بخطه أنه عاش إلى سنة ١١٠٤ حسبما في إجازته لولده السيد العلامة محمد بن

يحيى الحبسى . انتهى

قلت وسبق في ترجمة على بن محمد العابد أن ذيل صاحب الترجمة لكتاب الإفادة في تاريخ الأئمة السادة يشتمل على ذكر الإمام القاسم بن علي العياني فن بعده من الأئمة إلى الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القسم المتوفى سنة ١٠٨٧ وموت صاحب الترجمة بعد سنة ١١٠٤ . أو في آخرها . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(يحيى على الخطاط الصنعاني)

٥٨١

القاضي العلامة يحيى بن علي الخطاط . بفتح الخاء المعجمة وتثقل الباء الموحدة وآخره طاء مهملة الصنعاني

أخذ عن القاضي الحسين بن محمد المغربي . والسيد محمد بن صلاح الجعافي . والسيد أحمد بن محمد العياني . والسيد عبد الله بن علي الوزير . والقاضي الحسن بن محمد المغربي من أعلام صنعا

وعنه الفقيه أحمد بن هادي الضرير . والفقيه زيد بن علي قيس وغيرهم وترجمه صاحب طبقات الزيدية فقال :

الفقيه العالم الفاضل عماد الدين بقية علماء الزمن بمدينة صنعا وصالحاتها وفضلاتها . خامل الذكر مع تحقيق شاف وتواضع . ولم يزل مدرسا حتى توفي يوم الأربعاء سادس محرم الحرام سنة ١١٣٦ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

(يحيى على الأهنومي المعمرى)

٥٨٢

القاضي العلامة يحيى بن علي بن يحيى بن علي بن صلاح بن علي بن سليمان بن عطية ابن نور بن كراد بن هنوم بن الأهنوم بن الحارث الأهنومي المعمرى بميمين بينهما عين مهملة . نسبة إلى قرية معمرة المعروفة ببلاد الأهنوم

أخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الشرقى الأساس وشرحه الصغير عليه . وفي

الكشاف وغيره . وأخذ عن ولده السيد يحيى بن أحمد بن محمد الشرفى وغيره . وعنه الإمام القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم . وولده الإمام المنصور الحسين بن القاسم وغيرهما

وترجمه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد فى الطبقات فقال :

القاضى عماد الدين كان عالماً محققاً معمرأ مدرساً فى قرية معبرة وفى شهارة . وهو أحد مشايخ والدنا القاسم بن المؤيد فى الكشاف وغيره . وقرأ عليه ولده الحسين بن القاسم شرح الأساس الصغير . وله منه إجازة عامة

وفى آخر مدة صاحب الترجمة كف بصره فلزم بيته بمعمرة حتى مات سنة ١١١١ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٨٣ ﴿ يحيى بن عمر مقبول الأهدل الحسينى التهامى ﴾

السيد العلامة مسند الديار الجنية يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن أبى بكر بن المقبول بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن على بن أبى بكر ابن الشيخ القطب على الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن على بن محمد بن حماد بن عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين ابن على بن أبى طالب الحسينى التهامى

مولده بقرية الدرهمى محل أسلافه من قرى وادى رمال بكسر الراء سنة ١٠٧٣ . ونشأ بها وحفظ القرآن . ثم ارتحل إلى مدينة زبيد لحفظ متن الشاطبية والألفية والارشاد وغيرها

وأخذ عن شيخ الإسلام القاضى أحمد بن اسحق بن جفان الزبيدى صحيح البخارى أربع مرات . وجميع صحيح مسلم والمنهاج وفتح الوهاب والارشاد فى فقه الشافعية وعدة من كتب الحديث . وعن السيد العلامة أبى بكر بن على البطاح الأهدل صحيح البخارى

والأذكار والرياض وعدة الحصن الحصين وبهجة المحافل للعامري وغير ذلك وأجازه .
وأخذ عن العلامة شيخ القراء الشيخ عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي القرآن العظيم
بالتقراءات السبع أفراداً ثم جمعاً من طريقة الشاطبي وابن الجزري وجميع تيسير الوصول
للديبع وصحيح مسلم إلا القليل والإتقان في علوم القرآن للسيوطي وغير ذلك . وأخذ عن
الشيخ المحقق أحمد بن عمر الحبشي . والشيخ العلامة عبد الرحمن بن أبي القاسم المشرع
الزبيدي . ولما حج سنة ١١٠٦ أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد النخعي المسكي . والشيخ
العلامة الحسن بن علي العجمي . والشيخ الإمام عبد الله بن سالم البصري . والشيخ أحمد
التنيلي المغربي ثم المدني وغيرهم من علماء الحرمين

واستجاز منه الشيخ طه بن عبد الله السادة صاحب ذي جبلة ، ومن علماء صنعاء السيد
يحيى بن هاشم بن يحيى الشامي . والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي . والسيد محمد بن
إسحق بن المهدي . والسيد إسحق بن يوسف بن المتوكل وغيرهم . وقبل موته بسنة كتب
إليه علماء الحرمين الشريفين يطلبون منه الإجازة فأجاز لهم

وقد ترجمه تلميذه القاضي أحمد بن محمد قاطن في تحفة الإخوان بسند سيّد ولد
عدنان فقال :

هو السيد العلامة الجليل . والأكل الأفضل النبيل . خاتمة المحدثين وإمام العارفين .
لم يزل مجدداً في الاشتغال والأخذ عن خول الرجال حتى صار عين أهل زمانه ورحلة أهل
عصره وأوانه . سالكاً طريق السلف في الأقوال والأفعال . صادعاً بكلمة الحق .
لا يخاف في الله لومة لائم . ملازماً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وأودى بسبب
ذلك نصبر . وكان كثير التدريس في العلوم . وله مؤلفات يسيرة . واختصر الدر المنثور .
وبلغ فيه إلى سورة النحل . وكانت طريقته كطريقة عبد الله بن المبارك : يقوم بكفاية
كثير من الطلبة ، حتى تخرج به كثير من أهل زييد وغيرها . وطاز صيته وزادت رفعة
حتى صار رحلة في الاسناد

وكتب اليه من البلدان النائية كالحرمين الشريفين وغيرها لالتماس الإجازة منه لعلو
إسناده وتميزه بالعمق والورع والقرار بدينه مما يكدره . ولم يزل على ذلك حتى توفاه
الله تعالى

واستطرد ذكره الشوكاني في آخر ترجمته لولده السيد سليمان بن يحيى في البدر
الطالع فقال :

ووالد المترجم له السيد يحيى بن عمر هو مسند الديار اليمنية ، وله مجموع في الأسانيد
نقيس . ومن بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه . انتهى

وترجمه حفيده السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل في النفس الميامي فقال :
قد أفرد ترجمته تلميذه الفقيه العلامة ابراهيم بن أحمد الخليل بترجمة مطولة .
وترجمه تلميذه الفقيه العلامة عمر بن عبد الله الأحرر وقال :

كان إماماً في جميع العلوم . جائلاً في ميادين منطوقها والمفهوم . وغلب عليه علم الحديث
حتى نسب اليه . وكان يحفظ معظم صحيح البخاري ومسلم . وكان إماماً في معرفة الحديث
ورجاله والأسانيد والصحيح والحسن والضعيف . وكان زاهداً متقللاً من متاع الدنيا مع
ما رزقه الله من الرزق وكثرة الأموال . وكان كثيراً ما يستشهد في مجالسه بالحديث « كن
كأنك غريب أو عابر سبيل » . وكثيراً ما يحض على رفض الدنيا والتقلل منها والتشير
في العبادات والقربات . وكان عنده من المدرسة للملازمين في مسجده قدر أربعين طالباً ،
يأكلون ليلاً ونهاراً من بيته . ودخل اليه رجل من الرعية فشكى عليه . فكتب له إلى
العامل كتاباً فيه من التهديد والتخويف من عذاب الله شيء كثير . فما كان جواب ذلك
الوالى إلا إعفاء الرعوى

ومما كتبه في كتاب إلى الإمام المتوكل :

أما بعد فالذي نهيه اليكم ونشكوه لرعيتكم عليكم . أن رجلاً يسمى فلاناً استدرك
على الشارع صلى الله عليه وآله وسلم وزاد في نصاب الزكاة المشروع . فان كان هذا مما

ترضونه فقد وجب علينا رفعه اليكم به . وإلا انتبهتم لهذا الخطب الجسيم والحادث العظيم .
فما كان الجواب إلا تبكيكاً وزجراً لذلك الرجل . وهو من عظماء الدولة . وله الصولة
والجولة . وليس هذا مختصاً بمنكر رآه في بلدة زبيد . بل رفع في قضايا متعددة وقعت
في الجهة الشامية . ومع كثرة الاعتراض منه على العمال والاغلاظ لهم لم يزد ذلك إلا
هيبة في قلوبهم

وكتب إلى بعض العمال : يا فلان . اتق الله . وعامل الناس بما تحب أن تعامل به .
وقال عليه الصلاة والسلام « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » . وكان يحتم في كل
ليلة في رمضان القرآن

وله مصنفات : منها كتاب في فضل ذوى القربى . والقول السديد فيما أحدث من
العمارة بجامع زبيد . ونشأ له الحسد من هذه القضية . الخ

قلت تقدم في ترجمة العلامة أحمد بن عبد الله السلي الاصابي . أنه هو الذى أحدث
عمارة الزيادة في جامع زبيد . وأن أصحاب السيد يحيى بن عمر سمعوا في أذنته حتى هرب
من زبيد

وموت صاحب الترجمة في ليلة الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة ١١٤٧ عن أربع
وسبعين سنة من مولده . وصلى عليه ابن أخته السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول الاهدل .
وقبر في مقبرة باب سهام قبلى تربة الشيخ اسمعيل بن إبراهيم الجعفرى بزبيد
ورثاء جماعة من الادباء . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٨٤ ﴿ يحيى محمد الحارثي اليمنى الكوكبانى ﴾

الفتية العلامة يحيى بن محمد الحارثي اليمنى الكوكبانى

ترجمه القاضي أحمد بن محمد الحيمى الشبائى فى طيب السمر ترجمة منها قوله :

تسم مقاماً نبياً . وآناه الله الحكم صيباً . فشمّر للطالب . وصبر للسكد . أياماً لا تضبط

بالعد . حتى أدرك مطلوبه . وصادف محبوبه . وسهلت عليه من العلم أوعاره . ولم يتلبه من الدهر نقصه أوعاره . ورث في تحقيقه سعد الدين الحارثي . فلو أدركه لقال بلا شك وارثي . له في كل القنون أفنان . أثمرت بما لا تثمر به الأغصان . سأله عن مسائل نحوية عويصة . فاذاقني بالجواب وأعفني منه بزهر نيسان . وأتى بما يسلب عنده كيس ابن كيسان . ولم يزل بحره يقذف بالآلآ . ويدره في فلسكه يطمس ظلم الليالي . حتى وافاه الذي وافى . وأسقمه الذي طالما عافى . فعلقه ألم في أقدامه . ومنعه عن حركته وإقدامه . فظل في البيت إلى أن تم أمده . فأتى وهو أقرب إلى الحداثة . وذوى روضه المتوج بزهور الدمامة . وله في شعر العلماء نصيب . وفي نظم الأفاضل سهم مصيب . كتب إليه السيد الحسين بن الحسن الأخفش يلومه على هجر الكشف . وتناوله من مقامات الحريري خرة الارشاف . ويبكت عليه باطراح حاشية الكشف للسعد وميله إلى حاشية العلوى قوله :

يا عماد الهدى رقيت ذرى للفضل فلم استطع لمجدك مدحا
لم ضربتم بالله قل لى عن الكشف ميلا إلى الحريري صفحا
وطوبتم كشحا عن الكشف لما أن طوبتم على حواشيه كشحا
واصطفيت الحواشى العلوىات على السعد وهو أحسن شرحا
يشرح الشكل الذى يعجز النظر عن شرحه فيسفر صبحا
وقصارى أمر الحواشى الذى اخترت معان تثير في القلب جرحا
تتجلى لكل من أبصرت عيناه حتى الحسور لا نال نجحا
ان يصفها العدلى بالحسن أيا ما أتى الأشعري فأبرز قبحا
فاعتزلها وعد إلى نسكت السعد سريعا فقد محضتكم نصحا
واغتفر أن تفوت مشكلة التحسين فالحسن ينتهى ثم يمحا

فأجابه صاحب الترجمة بقوله :

عقد در في نحر خود رداح قد طوط عنده على الخلى كشحا

منها :

أنا لا أرتضى عن السعد والكشاف غيراً بقول من بات يلحى
 لست أختار الروض لما تدلى عنها بالثمار مذ راق سفحا
 فقصارى أمر الرياض ارتياح يكسب الناظرين كدأ وكدحا انتهى
 ولعل وفاة المترجم له بعد وفاة السيد الحسين بن الحسن الأخفش فى سنة ١١٠٠ .
 رحمهم الله تعالى

(يحيى بن محمد عربا الحوثى)

٥٨٥

السيد العلامة الحافظ الضابط الفاسك الورع التقي يحيى بن محمد بن على بن صلاح بن
 على بن عبد الله بن أحمد بن على بن الحسين بن على بن عبد الله ابن الإمام المؤيد بالله يحيى
 ابن حمزة بن على الحسينى النبتى الحوثى المعروف فى وطنه هجرة حوث من بلاد حاشد بعروبا
 بعين مهمله مفتوحة وراء مهمله مضمومة وبعد الواو باء موحدة ثم ألف مقصورة

مولده سنة ١١٠٧ . ونشأ بها ورحل إلى مدينة شهاة فأخذ فى الفقه عن القاضى
 عبد الله الروسى الأهنومى وغيره . ووفد إلى صنعاء فأخذ عن السيد العلامة إسماعيل بن
 صلاح الأمير فى النحو . وعن السيد صلاح بن الحسين الأخفش فى علم الأصول . وعلى
 السيد الحسن بن إسحق فى المعانى والبيان . وعلى السيد محمد بن اسمعيل الأمير فى
 الكشاف . وشرح الفاية فى أصول الفقه . وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للديبع .
 وفى ضوء النهار على الأزهار وغيرها

ومن أجل من أخذ عن صاحب الترجمة القاضى العلامة محمد بن أحمد مشحم الصعدى
 ثم الصنعائى . كما ذكر ذلك فى منظومته السابق ذكرها فى ترجمته
 وقد ترجم السيد يحيى الحوثى صاحب نقعات المنبر فقال :

جدى السيد العلامة الزاهد أبو أحمد عماد الدين . روح جسم العلم والزهادة . ونور

حدقة التقوى والعبادة . كعبة مصره . وقطب أهل عصره . نشأ مرافقاً للعالم والعبادة . منذ عرف يثما من يسراه . متخذاً للزهد خليلاً فلم يدان دنياه . مصاحباً للصمت فلم تحرك إلا بالخير شفتاه . لا تراه العيون إلا مشتغلاً بما يعود نفعه على نفسه ، عند انفراده في رسمه . حقق في علم الفقه غاية التحقيق . وأدرك فيه إدراكاً لم يسبقه من سلك تلك الطريق . ووفد إلى صنعاء في سنة ١١٣٢ . ثم وفد إليها مرة أخرى . وفعل البدر الأمير حال قراءته عليه في ضوء النهار حاشيته منحة الغفار ، وذكر في هامش خطبتها أنه فعلها حال قراءة صاحب الترجمة عليه . ورافقه فيها شيخه للمولى الحسن بن اسحق . وكذلك فعل البدر الأمير حال القراءة عليه في شرح الغاية الحاشية التي قد كان شرع فيها وسمّاها الدراية ولكنها لم تتم . وفعل على التيسير شرحه المعروف بالتحبير . وقرأ على البدر الأمير الجامع الصغير للأسيوطى . وطلب منه أن يشرحه . فشرحه بالتنوير شرح الجامع الصغير في أربع مجلدات

وبالجملة فإن صاحب الترجمة حقق العلوم الشرعية والآلية واعتنى بالسنة النبوية رواية ودراية وعلماً وعملاً . وحصل عدة من الكتب بخطه . مثل الهدى النبوى لابن القيم وضوء النهار للجلال . والمنار للعقبلى . والاتحاف له على الكشف وتيسير الديبج والمعتمد لابن بهران . والدر المنثور وغيرها

وأقام بهجرة حوث آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر . ملجأً للظالمين . سوط عذاب على المعتدين . ساطعاً بكلمة الحق . لا تأخذه في الله لومة لائم . وكان معظماً مبيجلاً . مسموعاً مطاعاً . خصوصاً في جهة هجرة حوث وقبائل حاشد قاطبة . ولا يقدر أحد من سلاطين العرب كبنى الأجر وغيرهم أن يرد ما أمر به . وطلب منه أكابر الجهات من السادة والفقهاء ونقباء حاشد وبكيل القيام بأمر الأمة والدعاء إلى الإمامة . فرأى ذلك مفوتاً للقيام بوظائف عبادته مع فساد أحوال الزمان وميل الناس إلى حطام الدنيا . فأقبل على نشر العلم وتعليمه . ودعا العباد إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . حتى

صلح أكثر أهل جهته . وأزال الطواغيت فى تلك الجهات . وكان لا يأكل إلا الحلال . ولا يهتم بقوت يومه ولا غده

يصد عن الدنيا إذا هى أقبلت وان أقبلت فى زى عذراء ناهد

لم تظأ قدماه للملك المين أعتابا . ولا شاهدت عيناه لهم حجابا . ولم يتصل بأمير ولا وزير . ولا سأل أسار الجند أم ركب الأمير . ولما وصل إلى خر من حاشد المنصور الحسين بن المتوكل قاسم بن حسين . حاول الاجتماع بصاحب الترجمة فلم يسعد إلى ذلك

﴿ نهب قبائل حاشد وبكيل مدينة اللحية بتهامة ﴾

وأرسل البدر محمد إسماعيل الأمير إلى صاحب الترجمة قصيدة من شهارة وعرفه أن يئنها من حوث ويرسلها إلى حضرة النصور الحسين إلى صنعا وينسبها إلى نفسه على ضرب من المعارض التي فيها مندوحة عن الكذب . وكان السبب فى نظم البدر الأمير للقصيدة خروج البغاة من قبائل برط وحاشد وبكيل وزعيمهم القاضى عبد الرحمن بن محمد العنسى البرطى فى سنة ١١٤٥ إلى بندر اللحية . فانتهبوا اللحية وهى أول نهبة تجاسروا عليها . ثم استمر خروجهم إليها وإلى غيرها من البلاد من ذلك التاريخ . وكان صاحب الترجمة فى محل منعة وعدم خوف من أحد وهى :

هل فى القلوب بيوم الحشر إذعان	وهل بما قاله الرحمن إيمان
وهل علمتم بأن الله سائلكم	عما قريب فللأعمال ديان
يا ساكنى السفح من صنعا هل سفتحت	لكم على ماجرا فى الدين اجفان
عن اللحية هل وافاكم خبر	تفيض منه من الأعيان أعيان
تجمعت نحوها من كل طائفة	طوائف حاشد منها وسفيان
وذو حسين وقاضيا وقائدها	درب الصفا وقشون وجثان
أسماء شر وأفعال مقبحة	طوائف ما لهم يمن وإيمان
فما يخافون من يوم المعاد ولا	عليهم لدوى السلطان سلطان

فكم أخافوا وما خافوا وكم نهبوا
 في دولة الملك المنصور كم هلك
 في الشرق والغرب منها والتهائم بل
 لا تنس قطعة ان كنت ذا كرها
 كذا المعاقل من دمت ومن جبن
 والبندر البندر المشهور من عدن
 وهل نسي أحد بيت الفقيه وقد
 كم من عزيز أذله وكم جحفوا
 ودع حفاشاً وموراً والضحية ولا
 فالنظم يعجز عن حصر ما دخلت
 فيابني القاسم المنصور قد سلبت
 لم يبق من مجدكم إلا القصور لكم
 أو الزمان ير تتلى كل آونة
 أو الثياب على الأبدان صار لكم
 بمال كل ضعيف من رعيتهكم
 فلا تخاف العدا شراً نخيلكم
 ولا يخافون ان طالت رماحكم
 ما يهرب السيف في بطن القراب ولو
 ما هكذا كان آباء لكم سلفوا
 فطالعوا سيرة المنصور جدكم
 ما كان إلا جهاد الترك همته
 ما كانت منزله إلا معاركهم
 كانت لسطوته الاتراك في رهج

وأخربوا فلهم في الأرض نيران
 بنادر ومخالف وبدايات
 والبحر قد خافهم في البحر حيتان
 فقد أباح حماها قبل قحطان
 ولحج طاف بها للحرب طوفان
 سارت بأخباره في الأرض ركان
 صكت بأخبار يام فيه آذان
 مالا وكم سبيت خود وصبيان
 تذكر حبوراً وما لم يحص انسان
 من المواطن في أخبار قد كانوا
 عليكم الملك أعراب وبدوان
 بها جوار ودبياج وعقيان
 كأنهم - وحاشي الذكر - قرآن
 في كل حين على الأبدان ألوان
 فما يقام لكم في العدل ميزان
 كأنها غنم والقوم رعيان
 كأنها بيد الصبيان قضبان
 جرى على متنه در وعقيان
 شيدت بهم من ربوع الحق أركان
 سقى ثراه من الوسي هتان
 وما له مثلكم خيل وفرسان
 وما له غير ظل الرمح ديوان
 وخاف من داره منهم خراسان

كان الجهاد ونشر العلم همته
 وكل أبنائه كانوا على رشد
 أجلى المؤيد باقى الترك من يمن
 وكان إخوانه أنصار دولته
 والآن صرتم غداً فى ذات بينكم
 وكلكم قد رقى فى ظلم قطعته
 فما الإمام ملام فى رعيته
 فقدموا العدل والإنصاف فى أم
 ثم اصلحوا بعد هذا ذات بينكم
 تضحوا يداً فرعاياكم مفرقة
 إذا اجتمعتم على نصر الإمام فما
 فناصره فان يسعد فذلكم
 قولوا له قم بنا نحو الجهاد فقد
 وجدوا البيض من أجفانها ولها
 ان الرماح غطاء للدماء فهل
 والخيول قد ملأت صنعاً صواهلها
 هذى النصيحة منى غيرة لكم
 ان تقبلوها فخير سقته لكم
 أرجو بها عند رب العرش معذرة
 وان سئلت غداً عن قبج فعلكم
 أقول انى نصحت القوم مقدرتى
 فاغفر لنا ولهم ما كان من زلل
 وصل رب على المختار من مضر
 حتى دعاه إلى الجنات رضوان
 لهم جهاد ومعروف وعرفان
 لم يبق منهم بها شخص له شان
 كأنهم لا فتراس للقوم عقبان
 كل له قطعة قفر وعمران
 مراقباً مراقها قبل خوات
 بل الجميع سواء فيه أعوان
 قد طال منكم لهم ظلم وعدوان
 واستنصحووا وانصحوا من خين أو خانوا
 أيدي سبا ملهم فى الأرض أو طان
 يقوى عليكم من الأحياء انسان
 أولاً فقيكم وفى السادات أعيان
 هدت من الدين والإسلام أركان
 يوم اللقا من دماء القوم أجقان
 تعود يوماً ومنها الرمح ريان
 وملها مربط فيها وميـدان
 ما فى مقاتلها زور وبهتان
 وأن أنيتم فخرمان وخذلان
 وان يرجع لى فى الحشر ميزان
 فانها لى عند الله برهان
 نظماً ونثراً فما دانوا ولا لانوا
 فاننا فيك بالإسلام إخوان
 والآل ما دار فى الأفلاك كيوان

قلت وكالتلبية لهذه النصيحة بعد أن نشرها صاحب الترجمة في الناس قصيدة السيد العلامة الزاهد الورع مفخر الأعظم من علماء آل الإمام القاسم الحسين بن عبد القادر بن علي بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم الروضى المتوفى سنة ١١٩٨ عن ثمان وسبعين سنة كما سبق ذكر ذلك في ترجمته ، وأول قصيدته هي :

يا ناصح القوم قد أبلغتهم حججاً فما وعثها من النصوح آذان
لأنهم شغلوا عنها بزخرفة حوت أعاجيبها دور وحيطان
مات الذين اليهم سقت موعظة والتابعون لهم دانوا كما دانوا
إلى أن قال :

إبليس سول هذا والنفوس دعت اليه رغبتها فيه لها شان
تلك الخيالات لا تجدى ليوم غد إذا قضى بين أهل الحشر ديان

(كتابه بعد نهب قبائل يام مدينة بيت الفقيه بهامة)

في سنة ١١٤٢ خرجت قبائل يام من نجران وغيره يقودهم المكرمي ففتحت لهم قبائل حاشد الطريق وانضم اليهم أحمد بن محمد أبو منصر صاحب ذيبين فاتهموا مدينة بيت الفقيه ابن العجيل بهامة على حين غفلة من الاستعداد لشدة مرض عاملها الأمير ذى الفقار . ولما بلغ الخبر إلى المنصور الحسين بن المتوكل جهز من حضرته المولى على بن عبد الله بن القاسم ابن المؤيد بن القسم في رجال بكيل وأمرهم بتعجيل ملاقة يام . ثم أوقفهم بالمولى الحسن ابن الحسن بن المهدي وأعطاهم المدد والعدد فواصلوا سيرهم الليل والنهار حتى أدركو قبائل يام بموضع يقال له الحمرة من أطراف بهامة . فجمع قبائل يام ما أخذوه إلى الوسط وحفظوا الأطراف . فحمل عليهم جنود الإمام المنصور فسلموا قبائل يام ما نهبوه . ورجعوا بالغنائم الواسعة بعد انهزام أهل يام وقنوعهم من الغنيمة بالإياب . فحمد الإمام المنصور الحسين من جنده ما فعلوا . أفاد معنى هذا العابد في تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة ولطف الله جحاف في تاريخه

ورأيت بخط السيد الحافظ المجتهد الخطير عبد الله بن محمد بن اسمعيل الأمير الحسنى الصنعاني : أنه بعد أخذ جند المنصور الحسين ما أخذه قبائل يام على أهل بيت الفقيه ، كتب الإمام المنصور الحسين البشارات إلى البلدان اليمنية ومنها إلى مدينة حوث . فأجاب عليه أهل حوث بمقتضى ذلك . وكتب اليه صاحب الترجمة السيد العلامة الزاهد يحيى بن محمد الحوثى بعد البسملة :

حاوى خير إلى الحضرة الشريفة العلية المنيفة . بعد رد السلام والتحية والإكرام . فانه صدر جواب أهل الهجرة المحمية بالصالحين عن كتاب البشرى العظيمة بانكسار القرقة الباغية والفئة الطاغية فنقول : الحمد لله رب العالمين . ذلك من فضل الله على المسلمين . خلا أن كتابكم أعلن بما لا يقتضيه الحال والمقام . وان لكل مقام مقالا . ونكل مقال حالا . يعرف ذلك من نظر في علم البلاغة . وان لم يكن من أهل السكال . دع عنك من صال في ميدان ذلك العلم وجال . والحال يقتضى أن يؤتى بكتاب حادث عظيم وخطب جسيم . وكتاب تعزية بما حصل على المسلمين . والضعفاء والمساكين وما لاقوه من الظلمة الضالين . ثم تأسونا بما أسانا به القرآن . وبما وصانا به رسول الرحمن . صلى الله عليه وعلى آله ما اختلف اللوان وكر الجديدان . وبما قاله السلف الصالحون . ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ وكيف لا وهذه مصيبة في الإسلام . وحادث جلل على الأنام . وقد سببت كذا وكذا امرأة . وكذا وكذا ولد . وأهلكت النفوس المحترمت . وغصبت الأموال المملوكات . واستبيحت الفروج المحرمات . وصار المسلمون سخولا . وأمواهم دولا . ونساؤهم كالإماء تباع وتشتري . تخليق بالمسلمين أن يبيكوا دما لا ماء . وأن يسبلوا الدموع من الميون . وأن يعزى بعضهم بعضا . وأن يظهروا التلهف والجزع . والنحيب والفرع . لا سيما من أخل بالدفع وهو عليه فرض . فهذا المقال هو الذى يقتضيه الحال . لا ما استعرقوه من الآيات المصرة . والفقر المسجمة . والألفاظ المرصعة . فهذه البضاعة .

لا تنفق إلا عند غير أهل هذه الصناعة . من الجهلة الأغمار . لا عند الناظرين بعين الاعتبار . من ذوى البصائر والأبصار . دع عنك المهرة الشطار . وما ذكرتموه ونمقتموه . من الواقع الذى ملاً بمسرته الأسماع . هو خلاف الواقع الشائع . لخلاصته وحقيقته :

أنت هذه الفرقة الطاغية . والفئة الباغية . لما خرجت من بلادها . واتها القبائل الحاشدية الباغية . ومضت معها فى جبتها . وسارت هى وهم على المؤمنين . والضعفاء والمساكين . إلى أن بلغوا بلاد كوكبان . وحفاش وملحان . فقتلوا فى قرية واحدة نحو ثمانية عشر رجلاً . وإحدى عشرة امرأة . ونهبوا البلدة بأجمعها . إلا أن بعض الحاضرين من حاشد . توجه فى رد النساء . وبعض النهب . ثم تقدم بقية يام الأشرار . إلى بيت الفقيه فنهبوه . وجميع ما حوله من البلدان . لم تسلم إلا القلعة . وبعض شىء من البيوت . ممن لم منعه . فحصر المنهوب بنحو عشرين لسكا . وصار ذلك الحبل اطلاقاً بالية . ومنازل خالية . ثم عادوا ووصلوا إلى محل يقال له الحجرة . فتلقتهم أهل البلاد . وأهل زليل . ثم ثارت بعد ذلك قبائل بككيل . فتقاتلت هى ويام . كما تتقاتل الكلاب على الميتة . وأخذت هذه جانباً وهذه جانباً . بعد سقوط القتلى من الجانبين ومن القبيلتين . وانكسرت حاشد من حفاش وملحان كسرة ربانية . وهزيمة سلطانية . وخذيلة إلهية . قلب عليهم الأحجار شردمة من أهل البلاد . واستولوا على جميع ما أخذهم منهم أهل البغى والفساد . وتركوا جميع ما بأيديهم حتى بغلة الأجر والحار . وصارت حاشد شجر بفر . ثم وصل ابن الأحرر . وقبض ما استولى عليه أهل البلاد وأرسل به اليكم . ومقصده يتم من بقى من المسلمين . ويقبل كما فعل إخوانه أهل البغى والعدا

وأما الطائفة الشامية اليامية فاستولت على أنفس الأشياء عندها . وحملت إلى محلاتها وبلادها . ثم طلعت بككيل إلى حضرتمكم إلى صنعا . وفتحوا فيما نهبوه وغصبوه البيع والشراء . وتصرفوا فيه تصرف المالك فى ملكه . والسيد فى عبده ورقه . لا يتمتعهم من ذلك مانع . ولا يدفعهم عنه دافع . ثم أرسلوا بما لم يبيعوه إلى بلادهم . فوصل إلى

بى صريم من حاشد قنهبوه وتقسوه

فهذه حقيقة الحال وخلاصته . فكيف يقال لهذه بشرى . أو يقام لها ذكرى . أو
ترفع له قدرا . كلا والله انها مصيبة من أعظم المصائب . وثمة فى الإسلام من أعظم المثالب .
ومنقصة على المسلمين . وفضيحة إلى يوم الدين

وما ذكرتموه من أن المجاهدين الثابتين . فعلوا وفعلوا . فن ذكركم لا يستحق اسم
المجاهد الشهيد . وانه قد حد لنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم حين سئل من هو فقال « من
قاتل لتكون كلمة الله هي العليا » ، وهؤلاء انما قتالهم على حطام الدنيا . وكان يجب عليكم
الدفع عن رعييتكم من الضعفاء قبل أن تنهشهم الكلاب والذئاب . وقبل أن يصلوا بلاد
خفاش وملحان . ولو كسرتم تلك الفئة الباغية قبل أن يصلوا إلى المسلمين لعددنا ذلك
نعمة جسيمة . وبشارة عظيمة . ولكأنكم فتحتم القسطنطينية وفلسطين . ولو كان جنكم
من أهل الحق كما ذكرتم ردوا ما نهبوه إلى أهل . ولما بقوا فى الحيمة وحراز محرزين
أنفسهم من سقوط السماء . أو كأنهم حافظون لما . وهى لا تقع على الأرض إلا بإذن الله

نعم قد كتبنا اليكم كتباً من جهة المصالحة لحاشد وبكيل ويافع . وأجبتهم علينا بجواب
مغالطة تركتم ما ذكرناه لكم من المصالحة لأنكم لو فعلتم ذلك لما نهبت يافع قطعية .
وأدخلت النسوة بلادها . وكذلك بام الطعام مثلها . ثم ضربتم البشارات بانكسارها .
ومن انقل ثم رجع لم يسم ذلك انكساراً . ولم يكن فعله عاراً . والنسب فيما حصل أنكم
حظيتم بوزراء سوء كل واحد منهم عن الدين عاطل . دينهم أكل أموال الناس بالباطل .
ولا يصلون إلى ذلك إلا بفتح هذه الممالك . ولم يراقبوا شديد بطش المالك . فبعضهم يقف
فوق سجاده . بعض يومه وليته . وتلك شبكة لأموال المسلمين . وبعضهم يخطط خطب
عشواء كخاطب ليل فى ظلماء . لا ينظر فى الأمور بعين الحقيقة . ويوم بأنه من أهل الطريقة
وكلهم يتبع ما يهوى . كلما قيل له هذا كذا . قال بلى هذا يصلح هذا من أحسن ما يكون .
فهؤلاء يجب عليكم افتقادهم والنظر فى حالهم . فعزهم من أهم الأشياء . وكذلك يجب عليكم

الدفع عن المسلمين بما أمكن . اما بقتال العدو أو المصالحة كما كان عليه من قبلكم
وكذلك النظر في المحبوسين . فان تحميلهم القيود الثقيلة المهلكة أو المشقة مما
لا يجوز . وكذلك غيرهم من المستضعفين . ولم يكن لأئمة أهل البيت ذلك . وإنما كانت
قيودهم بأقوال تفتح للصلاة . وكانوا في زمن أعظم من هذا كزمن الهادي عليه السلام .
وكان في زمنه علي بن الفضل الخبيث

وانظروا في سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام كأولاد الهادي الذين تنحى بعضهم
عن الإمامة بسبب رمانة غصبها بعض أصحابه

اللهم اشهد اننا قد بلغنا ما يجب علينا . وان لم يكن عندنا ملكة في أسلوب الكلام .
فانما أردنا إظهار الحق . وإبلاغ النصيح وحسبنا الله وكفى الوكيل انتهى

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل بمدينة حوث حتى توفاه الله تعالى في ليلة الجمعة
لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ١١٥٢ عن خمس وأربعين سنة من مولده . واشتهر في
بلاده أنه مات مسموماً دس اليه بعض الجبارين على يدى فقيه من فقهاء تلك البلاد السم
في ريحان أهده اليه . فعوجل ذلك الفقيه بالعقوبة العظيمة . وقد رثاه جماعة من العلماء
بمراث عديدة . وقال الفقيه أحمد بن حسين الرقيحي الصنعاني مؤرخاً وفاته :

ذا ضريح الهاشمي المنتقى من لركن الدين في الإسلام شيد

قام لله بعزم صـادق في صلاح الدين بالرائى المسدد

خصه الله بعلم نافع وبقين في سواه ليس يوجد

قد قضى نجماً فلاقى ربه وحباه بنعيم ليس يفقد

أنبا التاريخ : حي آمناً في جنان الخلد يحيى بن محمد

١٧٣

٨٥٩

١٢٠

١١٥٢

ورثاه شيخه السيد الإمام البدر محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني بمرثنتين إحداهما

مستهلها :

خطب عظيم فنه العين تنحدر
وفادح يظلم الآفاق موقعه
صك المسامع لما جاءنا خبر
فان جزعنا فثقل الخطب يجزعنا
وافى كتاب فليت الكف ماحلت
وأسطر أشعلت في الصدر نار أسي
ياموت لم تبق من أختيارنا أحداً
فجعتنا بعماد الدين خير فتى
علامة عامل والعلم زينته
وزاهد في زمان قل زاهده
قد علم الناس طاعات الإله فكم
وكم أزال طواغيتاً بهيمته
أعلى منار الهدى فالشرع مرتفع
وكم يناصر أقواماً بموعظة
وكان أنساً لأهل الفضل قاطبة
لو كان يقدي فديناه بكل فتى
لكنه الموت لا يبقى على أحد
سقى وحيي ثراه كل آونة
ورحمة الله تمشاه ولا برحت

وحادث كاد منه القلب ينغطر
تكاد تحسف منه الشمس والقمر
ياليتته ما أتانا ذلك الخبر
وان صبرنا فأنا معشر صبر
ذاك الكتاب ولا وافى به بشر
فالدمع منحدر والقلب مستعر
كأنما أنت بالأختيار مختبر
من آل طه فأتبقى ولا تذّر
تقوى الإله وإلا فهو محتقر
وراغب في أجور منه تدخر
قد تابع الحق من آثاره زمر
لم تبق عين لها في حوث أو اثر
والمنع بالمنع أضحي وهو منكسر
تكاد ينشق من ألقاظه الحجر
فليتته مد من ألقاظه الحجر
زاكى التجار له في قومه خطر
فليس ينجي الفدا منه ولا الحذر
دمع العيون إذا ما فاته المطر
تتلى على قبره الآيات والسور انتهى

(يحيى بن محمد عامر الحسنى الصنعانى)

٥٨٦

ترجمه القاضي أحمد قاطن في دمية القصر بعد ذكر أخيه السيد العلامة على بن محمد
عامر ناظر أوقاف صنعاء فقال :

هو خيال جندى حاد الطبع من أهل النزاهة والشهامة والأنفة والكرم . وله الثناء الكثير على الماس عبد الرحمن . وتولى بيت الفقيه ابن عجيل وكان كثير الإحسان اليه . وبعد وفاة الأمير الماس كان يبقى عند الأمير فرحان فى اللحية فيحتمل له مع معرفته بحاله . وكان يتردد من اللحية إلى صنعا . وأرسل إلى قصيدة من شعره على نهج شعر القبائل وهى :

الهاشمى قال ما هب النسيم الا بقى نار شوق فى ازدياد

وهى قصيدة ملحونة طويلة فى مدح الأمير الماس عبد الرحمن أنبتها قاطن فى الدمية . وأرخ وفاة المترجم له بصنعا فى سنة ١١٩٧ تقريباً . رحمه الله وإيانا وللمؤمنين آمين

٥٨٧ ﴿ يحيى بن موسى الجبورى الصنعانى ﴾

الفقيه الجليل العلامة النبيل يحيى بن موسى قارع الجبورى البَدَوى ثم الصنعانى ترجمه السيد إبراهيم بن زيد جحاف فى زهر الكائنم فقال :

سيدنا الفقيه عماد الدنيا والدين . تاج الأدياء الأكرمين . إمام السعداء بمودة العترة للطهرين . يسوب النجباء الفضلاء الأتقياء الراشدين . له القصائد المدونة والمقاطيع للمستحسنة . وكتب إلى .

أهلا وسهلا بالغزال الشroud	ما أومض البرق وحن الرعود
وما سرت من رامة نسمة	فصاحت أغصان روض الورود
غصن بها يسحب ذيل الصبا	وقده يزرى بسمر القدود
يسيل بيض الهند من مقلة	سودا وتسبى بالفتور الأسود
دمعى على خدى له شاهد	عدل إذا جاروا على الشهود
وتشهد النجم بأنى له	أرعاه فى ليل الجفا والصدود
يا ساحر الأعيان مهلا فكم	قصرّت فى طول الوفا والوعود

رعياً لعهد في الهوى قد مضى بطيب عيش زارني في زرود
فهل لذاك العيش من عودة ترجى فأيام الصبا لا تعود
لكن لي في الله حسن الرجا ومدح ابراهيم عين الوجود
سليل زيد الندب من جوده يزرى بمن في كل ناد يجود

وله قصائد مطولة في مدح السيد ابراهيم بن زيد بن علي جحاف . ومن شعر المترجم له
في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصيدة أولها :

ليس تشقى بذكرك السعداء يا حبيباً للبدر منه سناء
يا أبا القاسم الرفيع ومن قد أنجبتة الأماجد الكرماء
يا شفيع الأنام يا خير هاد يا سماء ما طاولتها سماء
إلى أن قال في آخرها :

من كمثل الرسول في كل فضل سبحت في اليمين منه الحصاء
الأمين الذي حوى كل خلق كزهور يزينهن النداء
يعبق المسك للنفوس إذا ما فاح من ذكره لمن شذا
فعلية الصلاة ما لاح برق من سحاب يسح منها الحياء
وعلى الخمة الذي ضمهم في منزل المصطفى النبي الكساء

وقد أورد السيد ابراهيم جحاف غير هذه . وأرخ وقاته بصنعا في يوم الأربعاء
١١ جمادى الآخرة سنة ١١١٠ . قال وله ديوان شعر سماه الزاهر في دجى الديجورى من
نظم يحيى بن موسى الجبورى . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(يحيى بن ناصر جحاف اليمنى) :

٥٨٨

السيد الأديب يحيى بن الناصر الجحافى الحسنى اليمنى

قال صاحب نفحات العنبر ترجمه صاحب صفوة العاصر في آداب العاصر فقال :

هذا السيد فاضل مشهور . وماجد لواء مجده على الكبراء منشور . لجأ من الأدب إلى ظل وريف . وتوقل هضبات الجحد المنيف . فأنارت به سماء الناقب . وتزينت من مجده بزيئة الكواكب . ومحاسنه فى الأدب ذات أنوار . وروائمه فيه طوالع نهار . وله الخط البديع . والنثر الذى يقصر عن شأوه البديع . فن فرائد آدابه . وقلائد خطابه . ونظمه الرائق البهى . وسلسال أدبه الشهى . قوله معاتباً . لمن ثنى عن مضجع الود جانباً :

عالمتمونى بنقيض المراد ولم تطق ذلك ذات العباد
هلا رعيتم خدمة لى خلت حلت مذاقاً فى فم الانتقاد
عطفاً فقد صرت على حالة تسمى فى الخبر أهل الوداد
أضعتمونى ثم ضوعتم غيرى ومسكى مابه من فساد
صلى الجلى خلف سبتى إلى النصيح وكم سلم لى من جواد
لكنه حل لكم كلاً أردتموه من جفا أو بعاد
أقصيت عن كل مواعيدكم وكنت من مقتلها فى السواد
وكم سمعتم بجواد من الجرد اليعاسيب الكرام الجياد
إلى آخر مافى النفحات

ولعل وفاته قبل وفاة صاحب صفوة العاصر السيد قاسم بن حسن الجرmozى فى سنة ١١٤٦ . رحمه الله تعالى

٥٨٩ ﴿ يحيى بن الناصر بن عبد الرب الكوكبانى ﴾

السيد المقام عداد الإسلام يحيى بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى البمنى الكوكبانى

كان سيداً فاضلاً أديباً لطيفاً . ولما أقام بحرم الله مجاوراً للبيت العتيق والكمبة البيت الحرام كتب إلى ابن أخيه المولى الحسين بن عبد القادر من هنالك يعاتبه على عدم

مهادته . فأجاب عليه المولى الحسين بن عبد القادر بعد اعتقاله بقصر صنعا في سنة ١١٠٤
يقوله :

تحملوا أذكى السلام العاطرُ
من موثق في قصر صنعا جسمه
ماشاقه ذكر العقيق واللوى
كلا ولا الحور إذا ما عقدت
ونظرت بأعين قد قصرت
وإنما أشواقه إلى الذى
زأكى الحجارب الوفاراعى الإخا
كتابه وافى بلفظ ساحر
أوسعى أنسا كما أمضى
ولم يكن بطء الجواب عن قلى
طويت عنكم ذكره لأنه
فادع لنا فى البيت عند ركنه
وطائفاً وعند شرب زمزم
فكلما كنت به لا تنسى
بالله سل لى يا أخى مغفرة
أيضاً وسل لى فرجاً مصاحباً
وسله جمع شملنا فى نعمة
واذكر أخاك ان قصدت طيبة
صلى عليه الله وآل الأولى
وبلغوا أركى السلام صالحاً

إلى عماد الدين يحيى الناصر
قدمه على الحدود ماطر
يوماً ولا ذكر ظباء حاجر
على النحور الشذر والجواهر
عن فعلها حناجر الحناجر
فى حرم الله غدا مجاور
حقاً قرين العلم والدقاتر
أيضاً ومن سمط اللآل سائر
عتباً قلبي منك شاك شاكر
وإنما ذاك لعذر عاذر
قد صار فى الأمصار أمراً شاهر
وحجره وفى المقام العاصر
وفى الصفا وسائر للشاعر
فى الليل والاصباح والمواجر
فهو تعالى للذنوب غافر
عافية منه وفضلاً غامر
فهو إذا ماشا عليه قادر
تؤم خير المرسلين زائر
سادوا الملا وحببه الأكابر
شيخ الأصولين وذا المقاهر

من فاق في التأليف من تقدموا بالعلم الشامخ والأواخر
ختم النظام رسمه بأنه من الحسين نجل عبد القادر

٥٩٠ ﴿يعقوب بن محمد بن إسحاق الصنعاني﴾

السيد العلامة الأديب يعقوب بن محمد بن إسحاق بن المهدي بن أحمد بن الحسن ابن
الإمام القاسم بن محمد الحسني البجلي

أخذ عن أبيه وعن أخيه المولى إسماعيل بن محمد بن إسحاق وغيرها وعنه عدة
وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان شاعراً مقلداً لطيف الشائل عارفاً بالصرف والنحو والبيان . مشاركاً في علم
السنة . وله ذكاء وفطنة وخلق حسن . ولما خرج ابن أخيه المولى علي بن أحمد بن اسحق .
إلى بني جرموز سنة ١١٩٤ كان صاحب الترجمة ممن خرج في صحبته . وتوفي بعد ذلك .
ودفن هنالك . وقال لطف الله جحاف في ترجمته :

كان عارفاً محققاً مدققاً وشاعراً فصيحاً مقلداً . وكان بعد موت الإمام المهدي عباسه
يثنى على المنصور علي . ومدحه عام الدعوة بقصيدة مطلعها :

نظام هنائي لؤلؤ وفرائد على عنق العليا منه قلاند الخ

ثم خرج مع المولى علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق . ومات في بني جرموز في
ذي الحجة سنة ١١٩٥ رحمه الله تعالى . وقرية بني جرموز أقصى قرية من قرى ناحية
بني الحارث على مسافة ساعات شمالاً من صنعاء

ولما كتب إليه السيد العلامة البليغ محمد بن هاشم الشامي الحسيني البجلي المتوفى
سنة ١٢٠٧ محاجياً . أجاب عليه صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

بحرك لا أستطيعه أبداً وهأنا من سلوكه وجل

قد منع الهمز ظهره فقداً للظم أمواجه به زجل

لا عيب فيه سوى تدفقه بالدر أو أن ماءه عسل
 قد ذال الله صعبه لفتى يقدم ليثاً وشخصه رجل
 والفكر لما أريع ضارعه لم تمي في فراقه الخيل
 بغائه في مدى القريض غدا محلقاً قصرت به العائل
 خاتمه في جوه قواده ودون مرقى مرامه زحل
 لام الخوافى قوادماً نصبا فالبعض منه لبعضه عذل
 حتى تراءى سراب قافية لم يشغه من نيمه النهل
 فعب منه تمللاً وقضى حقاً وما مس ريشه بلل
 مروعاً في وروده خجلاً كأنه في وروده الوشل
 كم انثنى يحمد الذهاب وقد أرقصه في مداره الجذل
 يحمل منقاره ومخلبه جزعاً وقد آد ريشه الوهل
 بنظمه حل عقد احجية مقصورة لفظها لها حجل
 أحكت بنيان بيتها فندا وليس فيه لناظر خلل
 نجاره لم يزل يسائل هل في البيت هذا لسا كن نزل
 كفالك نصريحها بتكنية عنك وبرد الألفاز منسدل
 وهاك أحجية يقول فتى أدب ضعيفاً وما عنى رجل
 لا زلت عز الأنام في دعة وخفض عيش باليمن يتصل

وله مقرظاً لقصيدة الأستاذ الكبير على بن إبراهيم عامر الحسنى الصنعاني المتوفى
 سنة ١٢٠٧ التي أولها :

هي الدار فلتحسن حمامها السجما وان سفحت عين على سفحها دما
 بنثر بليغ جداً دال على مقدرته ، ثم بهذه القصيدة وأرسلها إلى الأستاذ على بن إبراهيم
 إلى حصن كوكبان :

إذا الدر لکن ان أصخت له سمعا
 أم الروض يجلوه الربيع مفوفاً
 وأغصانه تحت البرانس لم تزل
 وقد أرسلت منه الهضاب غداثراً
 وما هو إلا روضة أديبة
 لها من معانيها حمام ولفظها
 بتشبيها تغرى المعاهد بالشجى
 وتذكر لى العهد الذى نظمت به
 ويكسبها شوقاً تكاد لفرطه
 نظام إذا ملاح للفيد عقده
 ويلقى الثريا البدر شفقاً ويكتفى
 قصور بأنواع البديع تزخرفت
 فلا ترب الكف الذى طال باعه
 وأصبح من زهر الكواكب ناظماً
 وقلد منها جيد حصن عقنقل
 على بابه ترمى السماء هلالها
 وترمى شياطين الحواسد دونه
 سما فرعه حتى اكتسى بدنوه
 فيامقلماً قد عطر الكون نظمه
 وأصبحت من طول الأيادى مطوقاً
 وجادوا رياضاً منك بالشكر أنمرت
 هم النفر اللاوون ان قابلو السما
 وهم بطوال البيض والسمر قصرُوا
 سكرت وشمّت الدر فى سلكه جزعا
 وقد أحسنت أيدى الغمام به صنعاً
 تعانق إذ مالت بمس الصبا جمعاً
 من العشب حتى لم تجد هضبة صلماً
 لسائم أذواق الرجال بها سرعى
 فروع عليها كررت طرباً سجعاً
 فترسل من أجفان يرمعها دمعاً
 يد الدهر شملاً لم تحق بالنوى صدعاً
 إلى نازح عنها بلا قدم تسعى
 تروم له من جيد قرطاسه قطعاً
 بتشنيقه من در منظومه سمعاً
 وأحسن سحبان البيان لها الرفعا
 وضاق الورى عن أن يطاوله ذرعاً
 فناسب فى تنظيمها الوتر والشعفا
 لدى حملها قد سام أفلاكه وضعا
 من التبر قفلاً ان يشأ للعدى منعاً
 بشهب إذا راحت لتسرق السمعا
 من الملاً النورى بكانه طبعاً
 بذكر ملوك زينوا المجد والشرعا
 بمدحهم بين الورى تحسن السجعاً
 فقالوا جنى من مدحك استكمل الينعا
 بأوجههم فى محلها استنزلوا الممعاً
 يد الدهر حتى أصبحت عنهم فذعاً

إذا نقشت أسماؤهم في مہارق رأيت لها في ليل أسطرها لعا
ودونك من أبكار فكري جواريا ببحر روى أنت أجريته تسعا
تخذ رقبها منى بنقدك علمها بخدمة نظم يكتسى قدرها رفعا انتهى
وكتب بعدها هذه القصيدة إلى الأستاذ علي إبراهيم عامر رحمه الله تعالى :
ما البدر ان لاح المشتاق منصفه إذا شكاك منك بدرأ غاب منصفه الخ

٥٩٣ ﴿ يعقوب بن يوسف بن المتوكل إسماعيل الصنعاني ﴾

السيد العلامة الورع الناسك التقي يعقوب بن يوسف ابن الإمام المتوكل على الله
إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

مولده سنة ١١٢٣

وأخذ عن السيد الحافظ الكبير أحمد بن عبد الرحمن الشامي أكثر السنن الكبرى
للبيهقي وغيرها . ولازمه كثيرا . وزوجه شيخه المذكور بابنته . وقد ترجمه القاضي أحمد
قطن في التحفة . وترجمه أيضاً في الدمية فقال :

كان من لطف الطبع بمكان . وفياً للأصحاب والإخوان . لا يرد سائلاً يسأله من
الفقراء . ولا يعبس في وجه أحد من الضعفاء فضلاً عن الكبراء . حلوا لمفاكهة والمخاضرة .
حسن المجالسة والمخاطبة . لا يمل من تردد إليه لحاجة . طبعه الله على قلب سليم . وهدي
مستقيم . وكان يرفع ويضم في صلاته عملاً بالسنة النبوية . ويتعجب غاية العجب . ممن
جد على قول أهل المذهب . لا سيما من عرف كتب الحديث . واستكثر من مطالعتها .
وسكن في مدينة تعز مدة طويلة أيام أميرها أحمد بن المتوكل القاسم بن الحسين . وصحب
السيد المتصوف يحيى الشطبي وأخذ عنه . وكان يأنس به ويميل إليه كثيراً . ثم
ما زالت المسكنة بينهما عند رجوعه إلى صنعاء . وكانت يبنى وبينه كمال المحبة . ولا تزال
تجتمع في محلات كثيرة كالروضة وحدة وبير العزب . ولا تخلو تلك الاجتماعات عن

مذاكرة . وفوائد أدبية وفقهية . ونحوها . ثم حصل له مرض . وكف بصره قبيل موته بأشهر . وختم الله له بالسعادة ولم يعقب . رحمه الله انتهى
وترجمه لطف الله جحاف فقال :

كان كراءاً فارساً شجاعاً ذا وجاهة . وله خط بديع وشغف بعلم الأطباء . ولازم السيد يحيى الشطبي المتصوف بتعز . وأخذ عنه طريقة القوم فعرف شيئاً من رموزهم . وأخبر أنه رأى شجرة بين يدي الشطبي قضبانها من فضة . وإنها أظلت حاضري مقامه حال الذكر . فلما كمل الذكر اضمحلت . ولقنه استغفاراً يقول بعد كل صلاة وعند كل غفلة :

استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم من كل ما كره الله من قول وفعل وعمل وخاطر وذنب وخطيئة وحركة وسكون واعتقاد ونية وأتوب إليه
وكان بعد ذلك ملازماً للسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي رحمه الله تعالى ، وأخذ عنه ورغب فيه ولم يفارقه أكثر أوقاته

ومات المترجم له بصنعاً في يوم الاثنين ثامن عشر صفر سنة ١١٩٠ . وصلى عليه الإمام المنصور على بن المهدي العباس وحضر دفنه . انتهى

وموته عن سبع وستين سنة من مولده . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٩٤ ﴿ والده المولى يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل الحسني ﴾

السيد الإمام الداعي الحافظ القانت الأواه ضياء الدين يوسف ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني البيني الضوراني المولود ثم الصنعاني العمراني الوفاة

مولده في ظهر يوم الثلاثاء سادس عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٦٨ . وهو سابع أولاد أبيه . ونشأ بحجر والده الإمام المتوكل في ثياب العفة والطهارة

وأخذ على أبيه في أكثر الفنون . وأجازته والده . وأخذ أيضاً على صنوه الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل . وعلى القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال . وعلى القاضي على بن محمد الجلولي . وعلى السيد محمد بن الحسن بن أحمد الجلال . وأخذ في علم الحديث على القاضي عبد العزيز بن محمد الفتى الشافعي وغيرهم

وعنه جماعة من علماء عصره كالسيد الحسين بن أحمد زبارة والإمام محمد بن اسحاق ابن المهدي أحمد بن الحسن والسيد محمد بن زيد بن المتوكل وإبراهيم بن الحسن بن الحسين والسيد أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي والسيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد صاحب طبقات الزيدية وغيرهم

وترجمه السيد إبراهيم في الطبقات فقال :

السيد الإمام العالم ضياء الدين . نشأ على ما نشأ عليه سلفه من التمسك بالعلم . وهو الفاضل الزاهد العالم المحقق ذو الوجه الرضي والخلق المرضي . أخلاقه نبوية . وشماله علوية . ومكارمه هاشمية . أفضل موجود في أوانه . وآية أبناء زمانه . دعا بعد موت أخيه المؤيد بالله محمد بن المتوكل في جمادى الأولى سنة ١٠٩٧ وتكنى بالنصور . ثم تم الأمر للمهدي صاحب المواهب في رمضان من تلك السنة . فسار صاحب الترجمة إلى صعدة وحج في تلك السنة . وعاد إلى اليمن إلى حضرة المهدي . وبقي أياماً . ورجع إلى صنعاء في ذي الحجة سنة ١٠٩٨

ثم كاتبه أهل خولان العالية فخرج من صنعاء إلى الروضة سنة ١١٠١ وتكنى بكنيته الأولى . ونفذ إلى بلاد خولان فجهز المهدي صاحب المواهب قبائل بلاد عس وقيفة وبلاد الحدا وحاشد وبكيل ونهم وهدان على ضروران . فاستأصلوا أكثر الأموال وأخربوا البيوت . وشردوا النساء . وأخذوا الأثاث غنيمة

فلما رأى صاحب الترجمة الضعف في خولان . خرج عنها في جماعة إلى أطراف الروضة يريد النفوذ إلى جبل برط . فأقام في كهف بالقرب من سنوان . فعمل به العامل للمهدي على

الروضة . وأمر من دله على موضعه . فاشعر صاحب الترجمة ومن معه إلا وقد أهدقت بهم الرجال فاعتقلوهم وساروا بهم إلى قصر صنعا في تاسع وعشرين رمضان سنة ١١٠١ ثم أرسلوهم إلى حضرة المهدي صاحب المواهب فعاتبهم . وكانت للقاضي علي بن أحمد السامري المراجعة المعروفة الخ

وقال الفقيه علي بن محمد العابد في تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة : إنه لما كان في سنة ١١٠٠ ضبط المهدي صاحب المواهب لعمه المولى الحسين بن الحسن بن القاسم وإرساله مغلولاً ليلاً من قاع الديلي بين بلاد رداغ وذمار إلى سجن كوكبان . وكان صاحب الترجمة في صنعا . فاجتمع إليه جماعة من آل الإمام وخاضوا معه في انكار الحال وحسنوا له القيام . وقام معه ابن مذيور من أهل الحيمة بواسطة القاضي أحمد بن ناصر بن عبد الحق . وضمن له القاضي عامر المبل اجابة قبائل خولان بعد أخذ العهد من كبارهم . فسار صاحب الترجمة بمن معه من آل الإمام إلى خولان فأخلفوه ما وعدوه . وتابع المهدي صاحب المواهب إرسال الأجناد . فحققت لذلك قلوب أهل خولان . فخطبوا صاحب الترجمة بالنفوذ إلى برط . فقال لهم أنتم الذين فتحتم الباب وبدأتم بالخطاب . واضطر إلى المسير من خولان . ولما بلغ ومن معه إلى وادي صرف فوق الروضة أقاموا بكهف في شرف الجبل ونفذ من أعيان من معه إلى الحسين بن علي بن المتوكل على الله إسماعيل ومعه بعض القضاة آل أبي الرجال إلى الروضة لأخذ بعض المتاع . فاجتمع بهم الشيخ هادي بن محمد الشاطبي وعلى المبل فعاهدوها أنهما لا يدلان عليهما . ثم نكثا وأشارا إلى عامل صاحب المواهب على صنعا النقيب سلمان . فبادر وقبض على الحسين بن علي بالدار في الروضة ووكل به . ثم سأله عن صاحب الترجمة فأنكر علمه أين هو . فأناله شيئاً من الضرب . ثم أضجعه للذبح حتى استنفذ نفسه من القتل . وسار مع سلمان إلى الكهف فقبض على الجميع وسار بهم مسرعاً إلى صنعا . ثم غلّهم بالحديد وسار بهم إلى المهدي صاحب المواهب وهو في قرية ملاح بقرب مدينة رداغ . فطلبهم المهدي بعد صلاة الجمعة ونودي وهم في الباب

بالسياف . وبأن يقرأ عليهم كتاب من القضاة فيه إهدار دمائهم . وكان القاضي على بن أحمد السماوي من أهل العلم والعمل والزهد في رداع . فتكلم في شأنهم وأبطل كلام القضاة ودحضه بحجة شرعية . وأن الدماء في مثل هذا لا تستحل . فقام المهدي من مقعده مغضباً وأبقاهم في العذاب . ثم أمر بهم إلى السجون . وأخرب ديار أهل الحيمة وخولان وقطع أعنابهم وأشجارهم

وقال صاحب بغية المريد وصاحب نفحات العنبر :

ان صاحب الترجمة كان سيداً عالماً عاملاً ورعاً فاضلاً تقياً زاهداً ملازماً لقراءة العلوم مواظباً على الطاعات معرضاً عن زهرة الحياة الدنيا غير ملتفت إلى شيء من عرضها مشهوراً بالوقار والرصانة وحسن الأناة محبوباً عند كل واحد معظماً في جميع الصدور منظوراً إليه بعين التعظيم واستحقاق الخلافة

ولما توفى أخوه المؤيد بالله دعا إلى نفسه في ضوران فأجابته البلاد وخطب له في صنعها وبلادها وذمار وما إليها . وضربت السكة باسمه . وعارضه صاحب المواهب من المنصورة بحجة المعافر وبلاد الحجرية في اليمين الأسفل . ودعا دعوته المشهورة ووقعت بينهما مراسلات وتجهيز جيوش . وأمر صاحب الترجمة الأمراء المتعددين في الأجناد الكثائرة وحوصر الناصر في المنصورة حصاراً شديداً حتى كاد يقبض . ثم وثب على الأمراء على غرة إلى مضاربهم فقبض عليهم ولم ينتج منهم إلا من فر . ففويت شوكرته . ثم طلع من محل دعوته إلى اليمين الأعلى . فوصل إلى ذمار . وخاف منه جميع ملوك الين والرؤساء . وهرب بعضهم إلى مكة كالولي الحسين بن المتوكل إسماعيل . وصنوه الحسن . والولي الحسين بن عبد القادر صاحب كوكبان . ثم وقع الخوض في الصلح بين الداعيين

وعزم صاحب الترجمة إلى ذمار وبايع للناصر واستقرت له الخلافة . وسار صاحب الترجمة إلى صنعاء . فبقي بها مدة . ثم سار إلى خولان بعد أن كاتبوه . فلم يف له أهلها . وسار نحو برط فقبض عليه وعلى من معه في كهف حول صرف . وضبطوا إلى الناصر .

فوصلوا اليه إلى رداغ على حال غير جميل . وعاتبه الناصر كثيراً وتوعده بالقتل . وأحضر
القضاة الموجودين لديه . منهم القاضي يحيى الجبارى . والقاضى محمد بن إبراهيم السحولى .
والقاضى حسين بن عبد الهادى ذعقان . والقاضى مهدي الشيبى . والقاضى على بن أحمد
الساوى من قضاة اليمن الأعلى . ومن قضاة بلاد تعز القاضى أحمد بن عمر الحبشى .
والقاضى المفتى والخطيب والعقيدى وآخرين

وكان صاحب المواهب لما بلغه القبض على صاحب الترجمة قد جمع القضاة وخطبهم
في شأن دعوته وعن حكم الباغى . فتكلموا بصحة بغيه . وأراد صاحب المواهب أن
يحكموا بقتله . وأمرهم أن يجعلوا مرسوماً بخطوطهم وسجلاً متضمناً للحكم عليه بذلك .
ف فعلوا جميعاً إلا القاضى على بن أحمد الساوى فإنه لم يكتب ولا وضع علامته بل اعتذر .
ولما وصل صاحب الترجمة ومن معه كالمولى أحمد بن المؤيد بالله . وأخيه إبراهيم بن المؤيد .
وجماعة من القضاة إلى أبى الرجال فى أغلال الحديد . أبرز صاحب المواهب الخط وقرأ
على رؤوس الاشهداء اعلاماً لهم أن الحكم قد أفتوا بقتلهم . وأنهم قد سعوا فى الأرض
فساداً . وأراد صاحب المواهب أن القضاة يتكلمون بألسنتهم بما فى الخط . وكان القضاة
إنما فعلوا ذلك فى صورة التهديد بالزجر . وصاحب المواهب كان مجداً ومصمماً على العمل
بمقتضاه والعقاب الشديد . فلما استنطق القضاة لم ينطقوا بحرف خشية من الله تعالى فى مثل
ذلك المقام . وحياء من صاحب الترجمة لمعرفتهم بقدره وجلالته وصلاحه . فتاب الحكماء
صاحب المواهب . وقال أليس هذه خطوطكم وعلاماتكم إلا الساوى خرج من عهده
ما أمرناه . ثم أمر باخراج صاحب الترجمة ومن معه فى الاغلال إلى منزل خال عن كل
شىء حتى ينظر بنظره . وبقوا فى ذلك المنزل إلى اليوم الثانى بدون طعام ولا شراب ولا
ماء ولا تراب . وصلوا الصلوات مؤتمنين بصاحب الترجمة على الحالة . ثم أمر صاحب
المواهب بتفريقهم فى الحبوس . فسجن صاحب الترجمة وجماعة معه فى حصن حب ببلاد
بعدان . وأولاد المؤيد وجماعة معهم فى قاهرة تعز . وكانت تلك الحادثة عظيمة
وموقعها خطير

قال صاحب بنية المريد : وكنت مشاهداً لها . فنَّ الله تعالى بالسلامة . ورزق صاحب الترجمة الصبر والاحتساب واشتغل بعبادة الله . ثم نقل إلى قصر صنعا فسجن فيه زيادة على عشرين . ثم أطلقه المهدي من السجن في ربيع الأول سنة ١١١٨ . وأجرى عليه النفقات . ووصل بعد أيام إلى صاحب المواهب فأكرمه وأنزله أحسن منزل بالمواهب . ثم أعاده إلى صنعا مكرماً معظماً وأقطعه أرضاً . وبقي على حاله الجميل ملحوظاً بعين السيادة والكمال وصلاح النية والطوية

وله من الأولاد محمد بن يوسف وإسحق ويعقوب وأحمد . انتهى

قال صاحب النفحات :

ولما جاءت دولة المتوكل القاسم بن الحسين فيأته ظلال أفنانها . وكرع من نحر روض إحسانها . وكان بها من أكابر أعيانها وما زال كذلك

ولما مات المتوكل في ٢٤ رمضان سنة ١١٣٩ برز صاحب الترجمة واستحضر أعيان علماء صنعا ودعا إلى الرضى وبوبع . ولكنه لم يرفع المنصور الحسين بن المتوكل لذلك رأساً . فلم يكن لتلك الدعوة وقع . ولما قامت دولة المنصور الحسين بن المتوكل وكانت تلك الحوادث التي أشرنا إلى طرف منها في ترجمة المولى محمد بن إسحق ، تابعه صاحب الترجمة وسار إلى مدينة عمران . فتوفي بها في جمادى الأولى سنة ١١٤٠ . ودفن بالقبة التي فيها الحسين بن محمد بن أحمد أبو طالب في عمران . انتهى

وموته عن اثنتين وسبعين سنة من مولده . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

وفي ترجمته بنسمة السحر :

انه فاضل زان العلم زينة السماء بالكواكب . وحقق أنه شمس العصر شعاع صيته الطائر في المشارق والمغارب . يتحلى مع المحتد المنيف بدين لا يرضى أن يقيسه رسوخاً برضوى . وجود يسلوبه العافي فيفوز بالمن والسوى . وعلم يدع ابن إدريس من أتباع

يوسف في مصره . وإذا وصف بالعزير فما تضاعف كل عالم لتبريزه وقهره

وان يبق الأنام وكان منهم فان للمسك بعض دم الغزال

وكان وصى صنوه الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل وهو وصى والده المتوكل . فلف صاحب الترجمة بعد وفاة أخيه المؤيد شمل الأجناد وقام بوصية ذلك الإمام الجواد . وعزاه فيه الشعراء فأكثروا . وأنشدني الفقيه سعيد بن محمد السمعي قصيدة يرثي بها المؤيد ويهني أخاه صاحب الترجمة بالبيعة أولها :

نمزيك يا يوسف بالعزير وفي الصدر للحزن مثل الأزيز

وترجمه الشيخ عبد الرحمن الذهبي الدمشقي فقال :

الإمام ابن الإمام والمهام ابن المهام ، عزير آل القاسم وفريد عقدها المنتظم بافراده المهاشم . خليفة علم وعمل . منزله بحسن عقيدته وحسن سريرته عن سمات الخطأ والزلل . تصدى للدعوة مراراً . ولم تسعفه الأيام لحكمة الله على ذلك اقتداراً . وسريرته في ذلك مشهورة . وأخباره على السنة الرواة مأثورة . الخ

وقال القاضي أحمد قاطن في الدمية :

كان من أهل التقوى والديانة والرجاحة . وكان والده المتوكل بعظمه ويحله غاية الاجلال . وهو لا يود الظهور ولا يحضر مواكب أبيه . وقد يساعد والده فيعطيه الحصان بعدته الفاخرة . فيصل اليه من يأنس به يطلب منه العدة وبعضهم الحصان . فيعطيهم ويمتنع عن والده فيقبل عذره . وفعل هذا مراراً . وإذا وصلت اليه الدراهم فرقها . وله شغلة يعلم الحديث . وكان يقرأ فيه بصنعا وأخذ عنه عدة . والحاصل أنه فريد عصره ونادرة دهره علماً وعملاً وورعاً وزهداً وكرماً من أولياء الله الذين إذا رأوا ذكر الله . الخ

وقال ولده المولى إسحق بن يوسف وصاحب نسمة السحر إنه قد كان أزم نفسه صيام

نصف الدهر . انتهى

ومن شعره وهو بالسجن إلى والدته وأهله وهم في قرية معبر وأرسلها بواسطة صهره
السيد العلامة الحسين بن أحمد زيارة :

ألا يال هذا الشوق أعظم بشانه	إلى جيرة حلوا بساحة معبر
لقد طال من أجل ابتعاد مكانهم	وعهدهم همى وزاد تفكرى
فياليت شعرى هل يقدر جمعنا	نعم خالقي أعظم به من مقدر
سميع لمن نادى رحيم بمن له	به حسن ظن ذا دعاء مكرر
يقول لسان الحال يا حسن الرجا	أفق من هموم قد تناهت وقصر
فانك قد أملت خير مؤمل	وانك قد أحسنت ظناً فأبشر
متى أنت قد وافيتهم في سلامة	فصل وصم واعكف على البرواشكر
وحافظ على هذا إلى الموت حارساً	لنفسك من حب البطالة واصبر
فأيام هذى الدار غير كثيرة	وان طولت أذبال عمر المعمر الخ

وقد أجاب عليها السيد الحسين بن أحمد زيارة بالقصيدة السابقة في ترجمته . وذكر
فيها الأئمة من أهل البيت إلى زمنه . وهى كما قال صاحب نفحات العنبر حقيقة بأن تشرح
فتكون سيرة للأئمة كالإسامة وأولها :

نظامك أبهى من لآل وجوهر ولفظك أشهى من زلال وكوثر الخ
وكتب اليه أيضاً الحسين بن أحمد زيارة وهو بالسجن قصيدة أولها :

نسيم الصبا ان جد منك مسير إلى معقل فيه السماح أسير
إلى آخر القصيدة في تاريخ الذهبى الدمشقى ونفحات العنبر .

ومن شعر صاحب الترجمة في جارية تسمى عيناء وفيه التورية :

ورب راء للفتاة التى	قد أبرزت طرتها سينا
صاد إلى ريقها عاجب	من حاجب يحكى لها نونا
وصدغها كاللام مع مبسم	كالميم قد جاء كما شينا

من جاءنا يسأل عن وصفها يروم إيضاحاً وتبييناً
كيف الحياً كيف ذاك البها ما الاسم كيف الخد قل عينا
وله وقد تزوج بعض أقاربه بامرأة حسناء فخرى ما أوجب نفورها :

أعجبت من نبأ التي صلت ولا سبب أبان صرامها وبعادها
لا تعجبين فالرسم يفرق ان رأت أسد العين وان أراد ودادها
ومن شعره :

قضيت في سفح زين الغيد أوقاتي مجارياً سابقاً أهل الصبايات
طوراً أبستى وأبكى من حديث هوى بطوى وينشر ساعات بساعات
وكتب إلى المولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم قصيدة أولها :

سقت العهاد معاهد الشعب وحثت عليه هواطل السحب
فأجابه صاحب الترجمة بقوله :

أمنوع الألحان في القُصْب رفقاً بقلب متيم صب
أذكرتنا في الروض الفتنا ومقامنا بمعاهد الشعب
أيام لا نصغي لذى عذل سمعاً ولا نلوى على العتب
لله أيام أنت فقضت ومضت وميض البرق في السحب
أنشفع الأيام زورتها وتعيد حلو المظلم العذب
يا ماضياً في العيش عد كرمأ فلأنت روح الروح والقلب
لا تنس ما عودتنا فلنأ عهد عليك بمحضر الصحب
بمقام تاج الأكرمين ومن هو في ذويه البدر في الشهب
زيد الذي يروى مكارمه من في أقاصى العجم والعرب الخ

وكتب إليه السيد البليغ يحيى بن إبراهيم جفاف وكان له كمال الانتساب إلى المترجم له :

ترك والعقد والمصابه في غاية الحسن والغرابه
 ميز لنا ذا النظام من ذا فالأولو الرطب قد تشابه
 هذا ولا تنس لي عقوداً نظمتها فيك مستطابه
 ان ناب هذا مناب هذا فانها تحسن النياه
 وان بين الجميع مما وصفت صحت لي القرابه
 ان رفعت راية الحسن رفعتها أنت لا غرابه
 ماراية الحسن غير قدّ نشرت من فوقه ذؤابه
 يا محجل النسن فيك دل دل على كثرة الدعابه
 فاله ان رآك يوماً بطرق من شدة المهابه
 ربيب ملك رقيق صوت أرق من نعمة الربابه
 حل بدار الجلال واغلق في أوجه الغانيات بابه
 وادع يبايعك كل قلب فدعوة الحسن مستجابه
 كما دعا يوسف البرايا فما تراخوا عن الاجابه
 ذاك الذي كفه سماحاً أغنت عن البحر والسحابه
 بناتها بالندي استقلت والطعن والعرب والكتابه
 منبر جود عليه صارت أقلامه تحسن الخطابه
 أحسن به من فتى كريم صور من طينه النجابه

وكتب السيد يحيى أيضاً إلى صاحب الترجمة يستأذنه في مسيره إلى الخا قصيدة أولها :

للبرق معنى لم يكن يفهمه غيري من الناس ولا يعلمه
 لكنه يوضحه تارة وتارة خوف العدى يكتمه
 يلتزم الإيماء والرمز في جنح الدياجي وهو لا يلزمه الخ

وقصيدة امتدحه بها منها :

ما كان في ظني أن يشمخا عني وأن ينسى شروط الإخا
 كم قدم فيه لغيري أبت على صراط الصدق أن ترسخا
 ان الوفا في مهجتي بعد أن عشش في ساعاتها أفرخا
 عيني بماء الدمع مانالها لنار أشواق لن تنفضا
 واهاً لعين ساجلت راحة ليوسف قد أفرطت في السخا
 ذاك الذي ما احتجت من بعد أن عرفته أرجو أباً أو أخا
 ومن إذا صر لي خده ريب زماني كان لي مصرخا
 ما خاب ظني منذ صاحبه فيه وكم في غيره الظن خا ب
 قد طبق الآفاق مدحى له برائق النظم وقد دوخا

إلى آخرها

ومدائح صاحب الترجمة كثيرة . وتقدم منها في ترجمة المولى الحسن بن اسحق القصيدة
 التي أولها :

دعوتك لما عيل يا سيدي صبرى وجئتك لما ضاق عن حاجتي صدرى
 وتقدمت في ترجمة ناظمها . وقصيدة المولى الحسين بن علي بن المتوكل التي أولها :
 آه كم أطوى على الضيم جناحي وأناجي في الهوى قال ولاحي
 وتقدمت بكاملها في ترجمة المولى الحسين بن علي رحمه الله تعالى

٦٩٥ ﴿ يوسف حسن على الأكوخ الشهارى ﴾

القاضي العلامة يوسف بن الحسن بن علي بن صالح بن سليمان بن أحمد بن محمد بن
 علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم الأكوخ الشهارى
 أخذ كتب النحو للمروفة على القاضي حسين بن يحيى حنش . والفقيه محمد بن يحيى
 الصغير والقاضي الحسن بن صالح العقارى والشيخ الحسن بن أحمد الحبشى . وقرأ في اللعاني

والبيان على القاضي عبد الله بن علي الأكوح . وفي الأساس على السيد يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم . وفي الكافل على المولى القاسم بن المؤيد بالله . وفي الفصول على السيد علي بن عبد الله بن أمير الدين . وفي البدر السارى على السيد الحسين ابن القاسم بن المؤيد وهو شيخه وتلميذه

وعن صاحب الترجمة جماعة من علماء عصره كالسيد أحمد بن علي ابن أمير الدين . والسيد يعقوب بن ناصر الدين . والحسين بن الحسن بن القاسم بن المؤيد وغيرهم وترجه السيد إبراهيم بن القاسم في الطبقات فقال :

الفقيه النحوى إمام النحو ، أخبرنى أنه قرأ وأقرى في حاشية السيد محمد الفتى على الكافية نحواً من أربعين مرة ، فهو محقق النحو بلا مدافعة ولم يشاركه فيه غيره . وهو الآن مقيم في مدينة شهارة يواظب على التدريس . ويغلب على ظنى أنه من أبناء السبعين . وتوفى سنة ١١٤٠ أو قبلها بقليل . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٩٦ (يوسف بن الحسين زبارة الصنعاني)

السيد العلامة الحافظ الناسك العبادة قطب أهل الورع والتقشف والزهادة خطيب جامع صنعاء . يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الأمير الحسين المعروف بزبارة . الحسنى اليمنى الصنعاني

وتقدم بقية النسب في ترجمة والده رضى الله عنه . وصاحب الترجمة مولده نهار الجمعة آخر شهر ربيع الثانى سنة ١١١٦ . وأرخ ولادته بعض نبلاء عصره بما كتبه إلى والده المولى شرف الإسلام الحسين بن أحمد زبارة :

قل لمولاي الذى حاز العلا شرف الإسلام نجل الأكرمين
لكم البشرى بمولود أتى طالع الاقبال والفتح المبين
سيد قد ساد أعلا رتبة فى المعالي وسعى قدراً مبين

فاستقط النونين تجدد تاريخه : ان هذا يوسف بن أمين

١١١٦

فيكون التاريخ بعد إسقاط مائة وهي المقابلة للنونين سنة ١١١٦ . ونشأ بحجر أبيه .
وأخذ عنه في فنون العلم . وعن السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير الحسنى الصنعاني .
وأسمع صحيح البخارى وصحيح مسلم وسنن البيهقي وغيرها على السيد الحافظ أحمد بن
عبد الرحمن بن الحسين الشامى . وأخذ عن المولى إسحاق بن يوسف ابن الإمام المتوكل على
الله اسمعيل . والمولى هاشم بن يحيى بن محمد الشامى . وعالم المدينة المنورة الشيخ الحافظ محمد
حياة السندى المدنى شارح المنذرى المتوفى بالمدينة سنة ١١٦٣ . والسيد الإمام محمد بن
إسحاق بن المهدي وصنوه العلامة ناظم المهدي النبوى الحسن بن اسحق وغيرهم من أعلام
عصره بصنعاء وغيرها

وقد ذكر أخذه عن مشايخه المذكورين وغيرهم في أثناء إجازته للسيد العلامة صارم
الدين إبراهيم بن محمد بن اسمعيل الأمير فقال :

أجزتلك صارم الإسلام تروى	وتقرى مارويت عن الأفاضل
ومن طلب الإجازة من مرید	أجزه واستمع منه وناول
وأشياخى أبى شرف المعالى	ووالدك المقيد لكل سائل
كذلك صفى دين الله شيخى	واسحق الرضى حسن الشائل
وجدك هاشم هشم المارى	بقاطعة أباد بها البواطل
وعالم طيبة حياه ربي	وحياً السيدين أولى الفضائل
ها غر الأنام البر والناس	ظلم المهدي المجلى بالدلائل
وأشياخى كثير قد أفادوا	أفادهم للنزل سأل سائل
فنها الأمهات الست أروى	وجامعها للمقيد فذاك حافل الخ

ومن طرق إسناده الأمهات الست وغيرها عن أبيه بطرقه . وعن السيد أحمد بن

عبد الرحمن الشامي عن شيخه وجده السيد يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي الحسيني المتوفى سنة ١١٤٧ بطرقه المعروفة وعن سائر مشايخه المذكورين بطرقهم المذكورة في كتاب التحاف الأكا بر يساند الدفاتر وغيره من كتب الإسناد . ومن أخذ وروى عن صاحب الترجمة واستجازاه السيد الإمام عبد القادر بن أحمد الكوكباني والسيد الحسين بن يحيى ابن ابراهيم الديلمي والقاضي أحمد بن يوسف الراعي الصنعاني وصنوه السيد اسمعيل بن الحسين زبارة وأولاده الحسين بن يوسف وعلي بن يوسف وأحمد بن يوسف زبارة وغيرهم وترجمه القاضي أحمد بن محمد قاطن في تحفة الإخوان فقال :

السيد الصالح الورع أوحد أهل زمانه فضلاً وكرماً ونبلًا . كان كثير الإقراء والإفادة مع الأخلاق السنية والسمت الحسن ، وولى القضاء أياماً . فلما سكن صنعاء ترك ذلك . وأريد على القضاء في الروضة أيام سكونه بها فاعتذر عن ذلك حتى توفاه الله إليه . وله أشعار حسنة . الخ

وترجمه أيضاً في دمية القصر فقال :

كان أكثر سكونه في ضوران ويصل إلى صنعاء في أيام الخريف . ثم تولى القضاء في وصاب وبلاد ريمة أياماً ثم عاد إلى صنعاء واستقر بها وأطلع أهله إليها . واعتذر عن القضاء بالمرّة . ولازم شيخنا السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي وأخذ عنه علوم الحديث . وكان تكليفه واسعاً جداً . وحصلت له كرامات كثيرة . منها أنه كان يأتي إليه شخص لا يعرفه بما يكفيه ويكفي أهله من الكسوة في السنة فيقسم الزائد منها على جيرانه . واستمر هذا مدة سنتين . ومات بالروضة الخ

وقد سبق له ذكر في ترجمة زميله القاضي أحمد بن محمد قاطن رحمه الله

ولما طلب من صاحب الترجمة شيخه البدر محمد بن اسمعيل عازية سنن أبي داود أرسل إليه بالجزء الأول منها وملّكه إياها وكان لا يملك من السنن سواه . فكتب إليه البدر الأمير قوله :

أثقلتني يا ضياء الدين بالمتن وجدت في سنن العروف بالمتن
 جاوزت في الجود حداً لم نجد أحداً قد جاز ما جزته في سالف الزمن
 طلبت عارية منكم فجدت بها ملكاً فني ملكت الروح بالبدن
 ما هكذا قد عرفنا قبلكم أحداً ممن عرفناهم في الشام واليمن
 والجود في العبد فضل الله برزقه من شاءه فله التفضيل بالمتن
 دامت عليك تحياتي مكررة تدوم مثل دوام العارض والمتن

وجمع صاحب الترجمة نبذة مشتملة على أربعين حديثاً من الأمهات ونحوها في فضائل
 كلمة التوحيد وسماها تحفة الإخوان بفضائل كلمة الإيمان

وتقدم في ترجمة المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي أنه تزوج الشريفة خديجة بنت
 الحسين بن أحمد زبارة وخطب أياماً بجامع صنعاء في سنة ١١٦٦ بعد السيد الإمام محمد بن
 اسمعيل الأمير ، ثم تولى الخطابة من ذلك العام بجامع صنعاء صاحب الترجمة . فاستمر فيها
 إلى أن توفي بالروضة في يوم الأربعاء خامس عشر شوال سنة ١١٧٩ عن ثلاث وستين
 سنة وأشهر

وأرخ وفاته السيد العلامة الأديب محمد بن هاشم بن يحيى الشامي بقوله :

رحم الله طود علم وتقوى موته للقلوب بضنى ويوسف
 طاب محياه والمات فأرخ أبداً جنت القرار ليوسف

١١٧٩

ورثاه السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عامر الصنعائي وغيره من أكابر العلماء والنبلاء
 بصنعاء ، ونصب المهدي العباس عقيب وفاته للخطابة بجامع صنعاء القاضي العلامة لطف الله
 ابن أحمد الورد الثلايا ، فنزل نصب مقررره على الخطبة لأرجام سلفه للذكور رحمهم الله
 وإيانا والمؤمنين

ومن شعره قصيدة أولها :

يا غياث الخلق انى ليس لى قدرة تقوى على دفع العلل

ومنها :

يا إله الخلق يا كنز الذى مه فقر وأعبته الحيل
يا سريع العوث مجل لى به يا غياث المستغنين المعجل
وإذا ما كان منى مجل فأنا خلق ضعيف من مجل
لا تؤاخذنى ولى صبر إذا مادعاه المول ولى واضمحل
يا بجيياً دعوة الداعى إذا ما ألم الخطب أو أمر نزل
واغفر الذنب الذى قارفته انى ما زلت منه فى وجل
وابلغ العوث الشقيع المصطفى أفضل التسليم ما غيث همل

وقد شرح جميع هذه القصيدة السيد العلامة إبراهيم بن محمد الأمير بشرح سماه قرع باب الرحمن بحسن الإلتجاء ، ومن شعر المترجم له قصيدة منها :

أحمد الله كثيراً طيباً عدد الأسرار فى كاف ونون
أحمد الله الذى صورنى من تراب ثم من ماء مهين
أحمد الله الذى وفقنى فاطمأن القلب منه باليقين
أحمد الله على نور غدا فى فؤادى وكذا سمى وعينى
أحمد الله على علم به من لطيف الصنع إصلاح لدينى
أحمد الله الذى علنى درس آيات الكتاب للمستبين
أحمد الله الذى عرفنى سنة الهادى إلى الحق المبين
أحمد الله الذى يطعمنى ثم يسقىنى من العذب العين
أحمد الله الذى يلبسنى ما يوارى لبه عيبى وشينى
أحمد الله لجمع الشمل بالأسرار الأخيـار وقد الحرمن الخ

وله رحمه الله :

أليس الله أهل العفو عن
بلى أهل لذلك فاسألنه
ولازم بابه وافزع اليه
وخذ زاداً من الدنيا ودعها
بذا أوصيك فالزم بعد نفسى
فان الله أوصى بالتواصى

وله :

تعب كلها الحياة فا الرا
راحة للقلوب حقاً مع الأبداء
لتنال الجنان والروح والرياح
واغتنم أجرها فله قوم
علموا سرعة الرحيل فباتوا
استراحوا بفعلهم وأراحوا
واعتماد الجهل غير صحيح
انما المال فتنة وكذا الأو
أخذ الله بالنواصى إلى ما
وعفا ذو الجلال فالعفورجى

وله :

إذا عظمت ذنوبك وادلهمت
قبل فى جوف ليلك يا إلهى
ولا طفتى وأولادى وأهل
وأدنت للوقائع والوقيعه
تداركنى برحمتك الوسيه
بألطف خفيات سريه

وله :

لست أدري ماذا يكون جوابي عند كشف الغطا يوم الحساب
رب ثبت عبيدك الخاضع المسكين وارزقه منك حسن المآب

وله :

مضى العمر في طلب المشتى إلى النفس من ذا وهذا وذا كا
فيا ربنا اكتب ثواب إمري متى ولكنه قد رجا كا

وله :

زمن الشبية لا يقوم ببعضه اضعاف أيام المشيب جميعا
فاطلب هديت العلم أيام الصبا كيلا تكون لدى الأنام وضعا

وله :

لمنى على أمرين لو يعبأ بذات جميع مالى
الصبر في طلب العلا والكف عن فضل المقال

وله :

ذل امرؤ لا يتقى مولاه علام الغيوب
والعز كل العز في ترك المعاصي والذنوب

وله :

لا تطلب الرزق بالتنى فتجنى الفقر والتجنى
لكن نسب اليه واسأل من فضل ذى العرش كل من

وله :

من حيث جئت إلى باب الكريم ترى من واسع الفضل ما ينقى عن الناس
فافزع إلى بابه سبحانه مجلا يكفيك ذل سؤال الناس بالياس

وله رحمه الله تعالى في حصر ما يجوز قتله في الحِلِّ والحَرَم :

حدأة غراب فأرة ثم حية كذا عقرب يقتلن في الحل والحرم
وسادسها كلب عقور فهذه روى قتلها عن سيد العرب والعجم

وله في حصر المواطن التي يسن فيها المشى بدون نعال :

مشى المرتضى خير الوصيين حافياً وذلك حقاً في مواطن خمسة
إذا عاد مرضى أو مشى خلف ميت كذلك للعبد أيضاً وجمعة

وله فيما ينبغي فعله يوم عاشوراء :

ألا إن عاشوراء يوم مفضل فدونك فيه فاعلمن بما أُمي
وذاك صلاة واكتحال عبادة وصوم وتوسيع على النفس والأهل
ومسح يتيماً ثم تفتير صائم وصلح دعاء مع زيارة ذى الفضل
وإسقاء ظام ثم إطعام جائع وتقرأ به الإخلاص ألقاع النسل
روى لى أبى هذا بإسناده إلى على ولّى الله عن خاتم الرسل

وله رضى الله تعالى عنه في حصر أنواع الكبائر على بعض الأقوال الراجعة لديه :

ألا إن أنواع الكبائر سبعة وعشر فنها أربع قيل في القلب
هى الشرك بالرحمن مع أمن مكره وبأس وإصرار للمسيء على الذنب
وفى القم صنع السحر كذف لمؤمن يمين غموس والشهادة بالكذب
وفى البطن شرب للخمور وأكله مال يتيم والربا بئس للعربي
وثنتان فى الفرج الزنا وتلوط وأما يد فالسرق قتل بلا ذنب
وان فر من زحف فى الرجل والتي تم عقوق العاق للأثم والأب

وله فى صيغة الأمر التى هى افضل وتستعمل خمسة وعشرين معنى :

أت لعان صيغة الأمر فلتكن لها حافظاً يا صاح غير مهمل

لندب^١ وارشاد^٢ وجوب^٣ إباحة^٤ دعاء^٥ كيارب اعف عني وجل
ومنها احتقار^٦ وامتنان^٧ إهانة^٨ وتسوية^٩ تعجيزم^{١٠} بالمنزل
كذلك تكوين^{١١} تمن كقوله ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
ومن ذاك انذار^{١٢} كئل تمتعوا قليلا وتأديب^{١٣} ككل أنت مايلى
وجاءت لتفويض^{١٤} وأيضاً مشورة^{١٥} كذلك اعتبار^{١٦} والتماس^{١٧} المائل
ومن ذاك تكذيب^{١٨} كهاتوا تلهف^{١٩} كموتوا وتصير^{٢٠} كذرهم فهل
كذا خبر^{٢١} جاءت بمعنى رواية إذا أنت لم تستحي ما شئت فاعمل
وجاءت لتسخير^{٢٢} وأيضاً تهدد^{٢٣} وآخرها الا كرام^{٢٤} والحد للعلی

٥٩٧ ﴿ صنوه إسماعيل بن الحسين زبارة الصنعاني ﴾

السيد العلامة الفاضل اسمعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الأمير
الحسين زبارة الحسنى البني الصنعاني . وبقية النسب تقدمت
مولده سنة ١١١٨ تقريباً . وأخذ عن والده وعن أخويه محسن بن الحسين السابقة
ترجمته في حرف الميم . ويوسف بن الحسين رحمه الله تعالى

- (١) فكان يوم ان علمتم فيهم خيراً (٢) واستشهدوا شهيدين (٣) أقيموا الصلاة
- (٤) كلوا واشربوا (٥) رب اغفر لي ولوالدي
- (٦) القوا ما أنتم ملقون (٧) فكلوا مما رزقناكم (٨) ذق انك أنت العزيز (٩) اصبروا
أو لا تصبروا

- (١٠) فأتوا بسورة من مثله (١١) كن فيكون (١٢) تمتعوا قليلا (١٣) كل ما يابك
- (١٤) فاقض ما أنت قاض (١٥) فانظري ماذا تأمرين (١٦) انظروا إلى ثمره إذا أنحر
- (١٧) افعل كذا (١٨) هاتوا برهانكم (١٩) موتوا بنيظكم (٢٠) ذرم يا كلوا
- ويتمتعوا ، فهل الكافرين (٢١) إذا لم تستحي فاعمل ما شئت . من رواية الطبراني
- (٢٢) كونوا قردة غاسين (٢٣) اعملوا ما شئتم (٢٤) ادخلوها بسلام آمنين

وكان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى سيداً عالمًا ورعاً تقياً فاضلاً زاهداً . وهو أصغر أولاد أبيه

ولما مات له ابنة في ذى القعدة سنة ١١٣٤ كتب اليه صنوه العلامة يوسف بن الحسين معزياً له فيها ومهنثاً بجزيل الأجر على الرضا بما قضاه الله من وفاتها فقال :

تمز أخى فى راحل ضم فى اللحد لتحظى ببیت الحمد فى جنة الخلد
فعزيزت فيها ثم هنت بالجزا من الله ان الله أرحم بالعبد
فكن حامداً لله وارض بما قضى به الله واصبر فالإعادة للبدى

يشير بقوله بيت الحمد إلى ما أخرجه الترمذى من حديث أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم . فيقول قبضتم ثمرة فؤاده . فيقولون نعم . فيقول ماذا قال عبدى . فيقولون : حمدك واسترجع . فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتاً فى الجنة وسموه بيت الحمد . انتهى فأجاب صاحب الترجمة وهو حينئذ فى سبع عشرة سنة بقوله :

أتانى نظام الأملى الذى له خصال رقى فيها إلى ذروة المجد
فله من نظم حوى الحسن لفظه وفاق بلا شك على الدر فى العقد
فهون عندى كل خطب وزادنى من الصبر والتسليم للواحد الفرد
فخدأ رب العرش فى كل حالة على ما قضى فالحمد أوفى للعبد
وصلى إلى كل يوم وليلة على أحمد الهادى إلى أقوم الرشد

(بعض النبلاء من ذريته إلى عصرنا)

من أشهر ذريته ولده السيد العالم الحسين بن إسماعيل بن الحسين زبارة المتوفى فى ذى القعدة سنة ١١٩٥ . والسيد الحافظ المقرئ شيخ القرآن بجامع صنعاء أحمد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن اسمعيل زبارة المتوفى بصنعاء سنة ١٢٣٦ .

والسيد الحافظ التقي الضرير المقرئ الحسين بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل زيارة المتوفى بصنعا سنة ١٢٨٠ . وهو من مشايخ إمام القراء بعصرنا شيخنا الوالد على بن أحمد الشرفي الحسني المتوفى بصنعا سنة ١٣١٩

ومنهم بعصرنا الأخ العالم الفاضل قاسم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل زيارة المتوفى بالكبس من خولان سنة ١٣٢٩

وصنوه الفاضل على بن محمد المتوفى بصنعا في رجب سنة ١٣٥٢ وأولاده بصنعا في عامنا الولد العالم الفاضل التقي على بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل زيارة . مولده بصنعا في شعبان سنة ١٣٠٦ . واخوته الفضلاء وأولاده النجباء الأتقياء . وأولادهم جميعاً بصنعا

ومنهم الولد العلامة الورع التقي الناسك العبادة المدرس في فنون العلم بصنعا أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل زيارة . مولده بهجرة الكبس من خولان المالية في ذي الحجة سنة ١٣٢٥

وقد حقق الله تعالى وله الحمد قولي في تاريخ ولادته :

كان بمحمد الله مولد نجـ على أحمد أكبر كل البنين
في مدة الهجرة بالكبس من خولان في دار التقي واليقين
في شهر ذي الحجة تاريخه : لسان صدق جاد في الآخرين

١٣٢٥

وأخوته وأولاده بصنعا

والولد التقي يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل زيارة . هو الآن في الأزهر الشريف بمصر . ومولده بصنعا في ربيع الاول سنة ١٣٣٢
ومنهم بمدينة ذمار الأخ السيد الفاضل عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله ابن أحمد بن إسماعيل زيارة . وأولاده بالمدرسة العلمية بصنعا . الولد العالم أحمد بن علي بن أحمد

ابن محمد بن محسن بن الحسين بن إسماعيل زبارة وأولاد أعمامه بصنعاء
ومنهم مأمور الضبط بالحديدة الولد أحمد بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن
عبد الرحمن بن إسماعيل زبارة وإخوته وأولاد أعمامه بصنعاء
وكذلك الولد عبد الكريم بن علي بن محمد بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن
عبد الحسن بن إسماعيل زبارة

وجل آل زبارة بصنعاء وبلادها في عصرنا هذا من ذرية الوالد إسماعيل بن الحسين بن
أحمد زبارة صاحب الترجمة . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٩٨ ﴿ يوسف بن حسين البطاح الحسيني الزبيدي ﴾

السيد العلامة يوسف بن حسين البطاح الأهدل الحسيني النهاي المني

أخذ عن السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل المتوفى سنة ١١٦٣ في علم التفسير والحديث
والفقه وغير ذلك . وعن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي . والشيخ محمد بن علاء
الدين المزجاجي . والفقيه العلامة مفتي زيد سعيد بن عبد الله الكبودي . والفقيه عبد الله
ابن سليمان الجوهرى الزبيدي . وعن السيد الحافظ سليمان بن يحيى مقبول الأهدل وغيرهم
وأجازه وصنوه محمد بن حسين البطاح شيخهما السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل
للتوفى سنة ١١٩٧ إجازة مطولة تاريخها شوال سنة ١١٨٣ . ذكر فيها مقروءاته عليه
وطريق إسناده وغير ذلك

وقد ترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل في النفس اليماني فقال :

شيخنا السيد العلامة ذو الحاسن الفائقة :

تمال اليتامى والمساكين لم يزل أباً لهم يمنو عليهم ويرأف
وهمته استبساط حكم دليله شواهد ثقل أو قياس مؤلف

أكثر مقروءاته على شيخنا الوالد . واستجاز له من مشايخه الذين أخذ عنهم في الحرمين
الشريفيين . فما من إجازة لشيخنا الوالد إلا وهو مذكور فيها . وقد اعتنى المترجم له بالحقيـ

العناية التامة . فقرأت عليه عدة مقروءات وأطلعني على عدة فوائد

في كل يوم يريد فائدة أحسن منها ما يقيد غدا
ومن يكن هذه خلافته فأنت منه في نعمة أبدا

وكان كثير المباحثة والمراجعة . وكانت بينه وبين علماء عصره عدة مراجعات وتأليفات

من الجانبين

إذا التصقت بالبحث في العلم ركبتي وركبة تحرير على العلم دأبي
وساعدني التوفيق فيما أرومهُ وعانيت باليمني نواظر أحبابي
فقل لملوك الأرض يلهوا ويلعبوا فذلك لهوى ماحيت وتلعابي

ومما كانت المراجعة فيه : مسألة لو قال المصلي في سجوده سبحان الله ثلاثاً هل يقوم مقام قوله سبحان الله سبحان الله . كما يقوم قوله أنت طالق ثلاثاً مقام أنت طالق أنت طالق أنت طالق . فكان السيد المذكور يرى الإجزاء تمسكاً بما ذكره الجلال السيوطي في المنحة بفضل السبحة من حديث أم المؤمنين التي مر النبي صلى الله عليه وعندها حصى تعد بها التسبيح وبغير ذلك من الشواهد التي ساقها . وكان غيره يرى عدم الإجزاء تمسكاً بالفرق بين أن يؤتى بالشئ ويكون الغرض منه التقرير وبين أن يؤتى به والمراد به التعبير . ومن فروع ذلك لو قال المصلي سبحان الله ثلاثاً لم يقيم مقام سبحان الله سبحان الله سبحان الله . لأن هذا من باب التقرير الذي يراد بالتكرار فيه التأثير والتأثير . بخلاف أنت طالق ثلاثاً . فانه من باب التعبير الذي لا يراد منه إلا مجرد إيصال للمعنى . انتهى

قلت ومما ذكره السيد سليمان بن عمر الأهدل في إجازته لصاحب الترجمة ولأخيه محمد

ابن حسين البطاح قوله :

ذكر الإمام الطيبي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم « اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع » هو العلم الذي لا ينتفع به صاحبه . فلا تذهب له الأخلاق الرذيلة الباطلة . ولا يحصل منه تخلق بالأخلاق الشريفة الحسنة المحمودة في الدنيا والآخرة . وأنشدوا في المعنى :

يا من تباعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم الزاخره
 من لم يهذب علمه أخلاقه لم ينتفع بعلمه في الآخرة الخ
 وقال المجيز المذكور السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل مذيلاً وناظراً اتصال سنده
 لصحيح البخارى بالحافظ الشهير عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي القائل في إسناده
 للبخارى ومسلم :

إنما سند عال سماعاً مسلسلاً إلى الحافظ الخبر البخارى يستعدى
 فجامعه نروى عن الزين شيخنا عن العلوى الثبت النفيس أخى الرشد
 عن ابن القزولى وهو موسى فتى روى عن المسند الخبر القربرى وهو عن
 عن ابن الزبيدي عن أبي الوقت شيخه عن الإمام الورى الثبت البخارى ذى النقد
 عن الجزرى شمس الهدى الصالح القصد عن الجزرى شمس الهدى الصالح القصد
 عن الإمام الهدى الشمس ابن قحاح المهدي عن أبي الفتح منصور القراوى ذى الجدد
 عن ابن الجلودى ضم للجيم تستهدى ه عن مسلم فاحفظه ان كنت ذارشد
 فقال السيد سليمان بن يحيى الأهدل :

قد اتصل الاسناد لى فيها كذا إلى الناظم الخبر الوجه أخى المجد
 بإسماع شيخى أحمد بن محمد بإسماعه عن خاله والذى فاهدى
 بإسماعه من فى أبى بكر الذى يلقب بالبطاح ذى الجدد وأجد
 بإسماعه من عمه يوسف الذى بتحقيقه ما زال يهدى إلى الرشد
 عن الطاهر الثبت الإمام سماعه عن الناظم الأبيات عمدة ذى النقد

ثم نظم بعض النبلاء من تلامذة شيخنا المعمر المجهذ الحسين بن على العمري الصنعاني

بالقرن الرابع عشر إسناده لصحيح البخارى إلى الديبع فقال على لسان شيخنا المذكور عمره الله وأبقاه :

بك الله من ليل الجهالة نستهدى
ونحمدك حمداً على أن حبيتنا
فنها صحيح للبخارى روايتي
ولى طرق شتى لإبصالة بها
فمن قاسم نجل الحسين بن قاسم
عن السيد الظفرى على بن أحمد
عن العالم التيمار والده الذى
محمد العالى على البدر قدومه
عن الأهدلى الثبت يحى وباله
عن المسند الثاوى الكندي أبى بكر
وهذا روى عن يوسف بن محمد
ومن هاهنا تفضى اليه طريقتي
فسمعا لنظم منه حلو مذاقه
لنا سند عال سماعاً مسلسلاً، إلى آخر البيت الخامس فى سند صحيح

البخارى فقط

٥٩٩ ﴿ يوسف بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم ﴾

السيد السند الأمير القمقام يوسف بن الحسين ابن الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى الصنعافى

كان سيداً نبيلاً وأميراً كبيراً وزئباً نبيلاً كريماً خازماً شجاعاً فارساً عظيماً . تولى
لعمه المهدي صاحب الواهب محمد بن أحمد بن الحسن مدينة صنعاء وبلاها مدة . ولما وصل

في سنة ١١١٤ أحد أغا مندوب سليمان باشا والي مدينة جده إلى حضرة صاحب المواهب بهدية سنوية أكرمه صاحب المواهب ومن معه غاية الإكرام . فاشتاق أحد أغا ومن بعينه من الأتراك إلى زيارة صنعا فأسعفه المهدي إلى ذلك . وكتب إلى عامله بها صاحب الترجمة بأكرامهم . فأمر أهل الأسواق في صنعا بتزيينها وأزله للضيافة بداره . وأظهر من الأبهة الملوكة ما لا مزيد عليها . وقال في ذلك السيد البليغ عبد الله بن علي الوزير في ذلك قصيدة بليغة منها :

شرفتمونا يا بني يافث لله هذا الموقف الأشرف
صفي لكم مصر القديم الذي سما به التخت الذي يوصف

ثم سار أحد أغا عن صنعا إلى عمران فتلقاها أميرها يحيى بن علي بن للتوكل على الله إسماعيل بغاية الإكرام وسار عنها إلى اللحية . وتولى صاحب الترجمة بلاد العدين من اليمن الأسفل . وكتب إليه القاضي العلامة علي بن محمد العنسي الصنعاني وهو بالعدين يرشده إلى الخروج للاستسقاء بالمسلمين ، وقد عظمت الشدة على البلاد وأهلها بتلك المدة :

يا ابن الخلائف من سلالة هاشم	وابن الأكارم من سلالة أحمد
الجدب عم ولا سحب ممطر	والزن ضن ولا رذاذ في ندي
والسحب أقشع والبوارق خلب	والجو أغبر كالقتام الأسود
وله تعالى عند ذلك حكمة	تحفي على لب اللييب الأرشد
والله قد شرع الصلاة وسنها	ان عز صوب الغيث وقت الموعد
ورسوله صلى ونادى ربه	متضرعاً والصحب رافعة اليد
رب اسقنا غيثاً مغيثاً صيباً	فسقام غيثاً هني المورد
فاصنع كما صنع الرسول متابعا	وادعُ بأهل الفضل واخرج في غد
صل الصلاة فأنت أفضل ساجد	وعظ البرية خاطباً في المشهد
قاله عودك الإجابة لل دعا	والفضل لله الكريم الأوحد

ولما خلع صنوه المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي طاعة الإمام المنصور بالله الحسين ابن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القسم الشهابي ودعا إلى نفسه بصنعا في سنة ١١٢٨ امتنع صاحب الترجمة عن متابعة صنوه المتوكل ومبايعته . وانزل بوادي شهر من أعمال صنعا كالفاضب على ما كان من صنوه المتوكل . واستمر على ذلك مدة من الزمان في ذلك المكان . ثم بايع المتوكل من بعد ذلك مع بقاء الأشعجان . وأقام بوادي شهر في دار الحجر المروقة . وكتب إليه المولى إسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسمعيل على لسان صديق له يستدعي منه حامة قوله :

يا يوسف العصر العزيز ومن رقى	سبل القنار إلى المحل الأرفع
وافتك معلنه بشكوى أعلنت	عن صادق يشدو بلحن مبدع
يهوى الأليف مطارحاً لسجوعه	قامن بألف للعميد المولع
كم بات ينشد وهو مسلوب الحجى	لفراق من يهوى بقلب موجع
(أحامة الوادي بشرق الغضى	ان كنت مسعدة الكتيب فرجى)
يا ليت شعري هل يكون جوابه	هبطت اليك من المحل الأرفع

وقد استطرد ذكر بعض ما كان بأعوام عائلته على صنعا السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير عند تقييده حوادث سنة ١١٦٤ . ومات صاحب الترجمة بوادي شهر من أعمال صنعا سنة ١١٣٧ . وسار صنوه الخليفة المتوكل القاسم بن الحسين بن صنعا لدفنه إلى الوادي ثم رجع . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين

(من أشهر نبلاء ذريته بالعصر)

الوالد العلامة إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحق بن يوسف ، وقاته بصنعا

سنة ١٣٢١

وأولاده الأعلام أحمد بن إبراهيم المتوفى بصنعا سنة ١٣١٨ . وصنوه العلامة محمد بن إبراهيم المتوفى حاكماً بمدينة صوران آسن سنة ١٣٣٧ . وصنوها شيخنا العلامة نادرة العصر

فخر الآل عبد الله بن إبراهيم المتوفى بصنعاء سنة ١٣٤٧ . وصنوه الصنو العلامة قاسم بن إبراهيم على قيد الحياة

وأولادهم وأحفادهم النبلاء العلماء الكلاء ستأتى تراجمهم بمواضعها من أقسام نشر العرف

٦٠٠ (يوسف بن الحسين بن الحسن القاسم)

السيد العلامة الأديب أبو أحمد يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى الصنعائى

أخذ بصنعاء عن القاضى الإمام الحسين بن محمد المغربى وغيره من أكابر أعلام صنعاء بعصره . وهو والد السيد الحافظ أحمد المعروف بالحديث ، المتقدمة ترجمته . وصاحب الترجمة ترجمه صاحب نقحات العنبر فقال :

كان عالماً أديباً قاضياً أريباً ترجم له صاحب صفوة العاصر فقال :

هو وارى زند المعارف . يلجأ من الأدب إلى ظل وارف . فاق أقرانه فى التبريز . وفاتهم فى مجال التحصيل والتميز . وسامهم بيدائمه كل تقصير وتمجيز . هذا إلى نظم ليس للروض نواره . ولا للبدور أنواره . يذهب ببشاشته الروض الأنيق . ونضارة الغصن الوريق . وآثاره فى الفضل غرر وأوضح . ومحاسنه فى الجود ذات إيضاح

وترجمه الشيخ عبد الرحمن الذهبى الدمشقى فقال :

رأيت فى مبادئه . وقد أدرك من الجود أفاضيه . يقرأ على القاضى حسين المغربى بعد المغرب فى جامع صنعاء فى أصول مذهبه وكذلك فى التفسير . وهو ذو ذكاء يدل على إدراك ما يرومه . ويورد فى أثناء القراءة بعض الاشكالات على المسائل بهيئة السائل ، إلى أدب غرض وفضل متين فض الخ

ومات ببلاد حفاش فى سنة ١١١٥ قبل والده رحمه الله تعالى

ومن شعره :

جس نبض الأوتار في الأسحار واجل لي كاعبا عروس العقار
 هاتما في الكئوس حمراء صرفا قد كساها المزاج ثوب اصفرار
 قد جرى جدول الصباح إلى الأفق ليسقى أقالح تلك الدار
 شاخ شخص الظلام حتى تبدي في دجى عارضيه شيب النهار
 ماترى الشرق فيه جذوة نار ذوبتها النجوم بالأنوار
 وسجود الفصون في قبلة الروض ض يلبي مؤذن الأشجار
 فاقم للسرور في مشهد الأنس صلاة التسبيح بالآوتار
 فندي بدر وإلا فشمس طلعت في منازل الازرار
 وسمرنا حتى طوى الأفق برد الليل والصبح برده في انتشار
 وضممنا غصن الوصال وقلب البعد من فيج قلبه في انكسار
 في مقام كأنما النرجس الغضبه أعين بلا أشفار
 ورووس الزهور معها تبدت قطعها خناجر الأنهار
 وكان الكئوس زهر سماء قابلتها الأشجار بالازهار
 وكان النجوم فيها فصوص من الجين والبدر كالدينار
 والنريا كأنها تاج ملك رصعتها جواهر الأحجار
 وكان الجوزا عصاة الجين وكأن المريح جذوة نار
 وكان السما رداء عروس وعليها النجوم مثل النشار
 وكان للدام روح من النو ر بجسم غدا من الأنوار

ومن شعره :

النعيم قد أصبح مثلى رقيق يسكى على بان اللوى والعقيق
 والرعد شوقا أن من أنتى وفي حشى البارق نار الحريق

وساجعات الورق قد أظهرت
 ناحت على غصن كنوحى على
 والغصن يذى العطف لما غدا
 فقم بنا نسعى إلى مجلس
 من خرة حراء مشمولة
 يديرها ساق له وجنـة
 كأنما مقلته صـارم
 مثلى غراماً بالقوام الرشيق
 غصن لجين مثير بالشقيق
 سكران من خر النداء لا يفريق
 يطفى حريق القلب منه الرحيق
 كأنها فى الكأس ذوب العقيق
 حرا ومخضر عذار أنيق
 دعى به فى كل حال أريق

وكتب إلى الشيخ عبد الرحمن الذهبي قبيل سفره من صنعا قصيدة أولها :

أزرت بهجتها الأقمار فى السحر
 حوراء تحتلس الأبواب بالخور الخ
 وكتب اليه الذهبي قصيدة أولها :

لا ومنشى البيان من أبياتك
 وللعانى الحسان من كلماتك
 مارأت مقلتى وحقق سحراً
 قد أبان البديع من معجزاتك الخ
 وكتب اليه الأمير الحسين بن عبد القادر صاحب كوكبان قصيدة أولها :
 مكانبة المملوك أغرته بالسكر
 وزادته بالتحريـر رقاً بلا نسـكر
 منها :

وأبناء مولانا الحسين كواكب
 ويوسف فى إخوانه الكواكب الدرى.
 رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٦٠١ ﴿ القاضى يوسف عبد القادر البدري الثلاثى ﴾

القاضى العلامة التقي يوسف بن عبد القادر بن على البدري الثلاثى الينى

تخرج بأبيه السابقة ترجمته وأخذ عنه فى فنون العلم . وكان كوالده فى التحقيق للعلوم.
 وحسن الأخلاق والتواضع والزهادة والنسك والعبادة : ونكب مع أبيه وحبس معه بقصر

صنعا في ١١٤٠ عند حبس المولى الحسين بن إسحاق بن المهدي ثم أطلقه المنصور الحسين ابن المتوكل مع والده عبد القادر

وكان صاحب الترجمة يدفع للرسم الموكلين بهم في القصر لمقابل الإذن له بالخروج لتأدية الصلاة في المسجد خمسة ريات على الخمس الصلوات في اليوم واليلة حرصاً منه على الصلاة جماعة بالمسجد . ومات قبل وفاة والده في سنة ١١٦٠ بأيام . وكان والده كثير التأسف عليه . وتكرير يا أسفا على يوسف . ذكر معنى هذا القاضى أحمد قاطن وصاحب نفحات المنبر . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

(يوسف المعجى الامامى)

٦٠٢

السيد يوسف المعجى الامامى تزيل المن

قدم إلى صنعا في سنة ١١٦٠ في ربيع الآخر منها تقريبا . فاستقبله المنصور الحسين بما لا مزيد عليه من الإعظام

وذكره القاضى أحمد بن محمد قاطن في ترجمة السيد الإمام محمد بن اسمعيل الأمير في دمية القصر فقال :

لما كان في آخر مدة المنصور وصل السيد يوسف المعجى وكان متبحراً في علم المقول وسكنه اثنا عشرى لا يقول إلا بأمامة الإثنى عشر من ذرية الحسين . وهو من أهل الجود على ذلك . ولهم في الحديث روايات أخر ، ورجال آخرون . ومن عداهم يسون العامة ويضلون آراءهم . كذا سمعنا من بعض من اختلط بهم وعرفهم حق معرفتهم . والزيدية عندهم ضلال أيضاً . فوصفه المنصور الحسين جماعة ممن لم يعرف جليلة الأمر من جملتهم القاضى يحيى بن صالح السحولى . فعظمه المنصور غاية التعظيم وأمره بوعظ الناس في جامع صنعا . فلا زال يتوسل بإنشاء مذهب للعامة ويدلى بالتشيع ومحبة أهل البيت لإجمالا . فتيمة العامة وعظم الخطب بذلك . وتنسكرك عند الخاصة ما يمليه على العامة حتى سمعه منهم

جماعة يعلن بسبب أكابر الصحابة وكنت في مدينة ثلا . وكتب إلى شيخى أحمد بن عبد الرحمن الشامى بفرائب ومجائب من حاله وحال الجهال معه وما قاساه علماء صنعا من العامة . وكتب إلى غيره بأنواع من المتفقات . وعرف المنصور بما يقع منهم . فأوهم عليه أنه لا يتسكلم فيه إلا حاسد أو منافس فلم يزد قوهم إلا تعظيماً له وتصميماً على اعانته . ولـكنها لم تطل مدته لأن المنصور توفى في خلال ذلك . ودعا ابنه المهدي . واشتغل الناس عن السيد يوسف العجمي . ودخلت إلى صنعا وقد ترك الوعظ والقراءة . وعرفته لدى القاضى يحيى بن صالح السحولى وعرفته بما بلغ عنه . فأنكر غاية الإنكار بل كاد يخلف . وذكر لى القاضى يحيى أن الناس يكذبون ، والمعجم يجعلون النقية سلاحاً . الخ

وقال السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير فيما رأيته بخطه ونصه :

فاقرة في الدين . قاصمة لظهور المتقين . ومصيبة في الإسلام . لم يطمع في وقوعها إبليس العين . ومكيدة في الإسلام . أسست بأراء جماعة من الافدام . وهى ظهور الرفض . وسب العشرة المشهود لهم بالجنة على لسان الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم . حاشا علياً أمير المؤمنين . فانه مصان عن ألسن الطاعنين . وسيبه أنه وصل رجل من العجم إلى صنعا اليمن . فارأ على زعمه من طهاسب . يتسمى بالسيد يوسف . وفد إلى صنعا في أوائل سنة ستين على مضى أربعة أشهر منها . وله معرفة في علم الميزان . على ما خبرناه كعرفة غيره ممن مارس الفن من أبناء الزمان . وادعى أن له في علم الهيئة معرفة . وهو علم لا نعرفه فلا نصدقه ولا نكذبه . وهو من العلم الذى قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم « علم لا ينفع . وجهل لا يضر » وله في النحو والبيان ، مثل أدنى من له في هذين الفنين معرفة من الأعيان . فاتفق له قبول . عند بعض من يتصل بالخليفة المنصور . فصور له أن هذا من العلماء في المقول والمأثور . وهذا المعجم لا يدعى لنفسه معرفة سنة ولا كتاب . بل لا يقيم سورة من القرآن بلسانه . ولكن هذا الذى صور للخليفة رجل من أهل التقصير لا يعرف من العلوم قبيلًا من دبير . فأمره الخليفة أن يلى على نهج البلاغة وشرحه لابن

أبي الحديد على الكرسي في الجامع الكبير . وأمر له بالشمع تسرج . وبالشوش من أهل الدولة يحضرون بحضوره : وحضر من غوغاء الناس وجهاتهم أم كثيرة . فأملى من ذلك شيئاً يصحف بعض ألفاظه . وكان همه القاء مذهب الرافضة إلى الأذهان . ودس شيئاً من كفريات الفلاسفة . وسرد كذبات على الصحابة من أكاذيب الرافضة فيما جرى على أهل البيت على وفاطمة عليها السلام منهم . وما زال كل ليلة يسرد من هذا . حتى ذكر أنه حرق القرآن بعض الصحابة . فسب الصحابة العامة من الناس . ولعنوا أعيان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . مثل العشرة المشهود لهم بالجنة إلا علياً عليه السلام وغيرهم . وأتى بكل قبيح . من قوله : إنه غلط جبريل عليه السلام بالرسالة وأنها كانت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام . وحاصله أنه لم يبق مذهب من مذاهب العجم إلا دسه في ذلك . وأنكر العلماء من الزيدية ذلك . وعرفوا به الخليفة وأخبروه بمحائق مذاهب الرافضة . وأن فيها أنهم يروونه وأهل مذهبه كفاراً . وأنهم ينكرون أن للحسن بن علي عليه السلام ذرية . فقال يقرأ النهج بحضرته . ويحضره العلماء . فكان ذلك زيادة في عظمة ذلك الرافضي عند العامة

وكان يقرأ النهج عند الخليفة المنصور ويحضر العلماء . ولكنه استعمل بعض النقية في ذلك المقام . وإن دس فيه من الطوام كقوله ان السماوات تسع لا سبع . وإن آدم عليه السلام ما عصى ربه . وإن قوله تعالى ﴿ فعصى آدم ربه ﴾ معناه فعصى بنوه . وأشياء يطول تعدادها . والله أعلم ما يأتي بعد هذا ، فإن هذا رقم في رمضان في اليوم الخامس منه ، وهو مستمر على الإملاء على الكرسي . وأما قراءة حضرة الخليفة فانها تركت في رمضان

وعند الانتهاء إلى كتب هذا وصلت ورقة من الولد إبراهيم بن محمد الأمير أصلحه الله تعالى . أنه رأى في صبيحة هذا اليوم أن جده أبو أمه السيد العلامة الزاهد التقي هاشم بن يحيى الشامي رحمه الله وصل إلى عنده إلى بيتنا . فقال له الولد إبراهيم من أين هذه الجيئة . فقال من عند سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم . قال : فقلت له هل سمعتم بهذه المصيبة

في الإسلام . قال : فتشهد وقال : كيف لا نسبح . والله ان عندنا من الحزن أكثر منكم . قال فقلت له : هل عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك معكم أم لا . قال : بل والله عرف . قلت : فما قال . قال : قال وقتلنا معه « إنا لله وإنا إليه راجعون » . وقال « كيف ما تكونوا يول عليكم » . قال قلت له : العلماء مسؤولون ؟ قال : نعم إلا والدك فبشره أنك لا تحاسب . قال : فقلت له مطلقاً . قال : الله أعلم . قال قلت له : السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي ، قال : قد بدا عذره عند الله ولم يكتب له ثواب على فعله ، ثم قال ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ﴾ الآية إلى قوله ﴿ جميعاً ﴾ ، وقال اكتم هذا الخبر أصلحك الله . وقال خاطركم . فقلت له : اجلسوا عندنا . فقال : وكل أخ مفارقة أخوه : البيت . انتهت

وهي رؤيا حق أعرف صدق رائبها . فنقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ . ثم طبقت هذه الورقة من رمضان عام ستين إلى غرة رجب سنة ١١٦٣ . فاذكرني ما حضرنى مما انتهى إليه حال ذلك المبتدع وهو أنها اتفقت أمور قدرية رفعت تلك البدعة بالسكلية . وهي أن الخليفة المنصور عرضت له أمراض ، منها ضعف البصر ثم ضعف القوى ثم الوفاة

وقام بالأمر بعده ولده المهدي . أحيا الله به معالم الدين . وقطع الله به دابر المبتدعين . فانقطعت تلك البدعة . ورفع الكرسي . وبقي ذلك المبتدع بطب العامة ويدرس إلى حين تاريخها والله تعالى يأتي بكل خير

وكنت قد كتبت إلى بعض الأعلام عن كان بسفح صنعا أقام ثم رحل عنها . وهو من تلاميذنا من الحكام . فأخبرته بلسان اليراع ما جرى بعد فراقه لتلك البقاع من محور الابتداع . انتهى

ثم ذكر السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير مكتوبه إلى تلميذه المشار إليه في ذلك القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن . وقد ذكر المکتوب السيد عبد الله بن محمد بن إسماعيل

الأمير في آخر ديوان شعر والده . وذكره القاضي أحمد بن محمد قاطن أيضاً في كتابه دمية القصر وقال بعد إثباته في الدمية :

ثم إن المهدي العباس أمر العجمي بالعود إلى بلاده لتحقيقه ما وقع منه . ولكنه قد ملأ قلوب بعض المغفلين ببغض أكابر الصحابة . ولا زال السيد محمد الأمير يحل ذلك ويقبح العجم ويعرف بما هم عليه من البغض للزيدية ومن انتهى إلى الهادي . فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة . انتهى

وذكر السيد إبراهيم بن عبد الله الحوئي في ترجمته للسيد محمد بن إسماعيل الأمير بنفحات العنبر أن المهدي العباس في سنة ١١٦٦ أمر بتفسير السيد يوسف العجمي وكان رافضياً للمذهب متظاهراً بذلك . ونشأت بسببه مصائب عظيمة في الدين . وكان وصوله في أيام المنصور ودرس في الجامع وغرس مذهب الامامية في قلوب جماعة من العامة . انتهى

﴿ سؤال وجوابه لقاطن في التفضيل ﴾

قال القاضي أحمد بن محمد قاطن في ترجمة السيد قاسم بن يحيى الأمير السابقة ترجمته . وما كتبه إلى مسائل :

أيها المولى الذي حاز العلى	ورق في الجند أعلا منزل
شمس دين الله والبدر الذي	بسناه كل جهل منعلى
حافظ السنة بحر العلم تيه	اره الزاخر عذب المنهل
ان دجى ليل عناء في الورى	فهو كشف دياجى المضل
خصه الله بانصاف فعن	كل حيف لم يزل في معدل
اننى مستشكل أمراً وهل	غيرك اليوم لكشف المشكل
وهو تفضيل أبى بكر عنى	سيد السادات مولانا على
فاذا الجهور مالوا نحوه	مستدلين بما لم ينجلي
زعموا الإجماع في تفضيله	وهو دعوى كم لها من مبطل

أى اجماع تراه صح والـ آل عنه كلهم فى معزل
 وابن عبد البر عن بعض حكي مثل رأى الآل فاحكم واعدل
 وأبو بكر وان كان له فى التقي والفضل ما لم يحفل
 فزايلا حيدر كالشمس لا تختفى فى صبحها والطفل
 ولكل منها فضل وما رتبة المفضول مثل الأفضل
 فلكم من آية بينونة فيه يتلى فى الكتاب المنزل
 صرح الأعلام فى تفسيرها أنها فى شأنه فاستفصل
 ومن السنة والآثار قد جاء فى تفضيله كل جلى
 ظهرت كثرتها كالغيث فالسهل منها حافل كالجيل
 ما ترى الحفاظ فيها ألفوا كتباً فيها شفاء العال
 وأرى تفصيلها يعجز من راسه فاقنع بأمر مجل
 ولعمري ان عندى عجيباً من ذوى السنة لما يزل
 ألفوا ما ألفوا واعتقدوا خطأ القول بتفضيل على
 وهو عندى بعد طه خير أصح سابه فى علمه والعمل
 ولهمى بصطفى من خلقه من يشا والله ذو الفضل العلى
 والدلالات على ما قلته ما لها حصر برقم الأعمال
 وإذا مارمت مصداقاً لذا فاطمح تحظ بنيل الأمل
 ودع التقليد فالتقليد من دأب أهل العجز أهل الكسل
 وبهذا النظم لأبني الذى يبتغى الفاتح باب الجدل
 انما الإنصاف قصدى ومن الله أرجو عصمتى عن زل
 وصلاة الله تغشى المصطفى سيد الخلق ختام الرسل
 فأجاب القاضى أحمد قاطن بقوله نظماً ونثراً :

يا هاماً سائلاً عن مشكل وأرى الإشكال عنه ينبجلى

إنما حب على عندنا آية الإيمان فاحكم وانصل
 وهو مولى السكل نصاً بيناً فالولا منا له فهو الولي
 وبذا الاجاع أضحي ظاهراً فهو مولى المؤمنين السكل
 ودع التفضيل ان كنت فتى قد نهاته إمام الرسل
 لا نفضله على يونس إذ ذكروا فضلا له وهو العلي
 واحل الجمهور في قولهم في أبي بكر على غير على
 فالحديث المستدلين به هكذا يقضى وقتش وسل
 فهو من آل النبي لا محبة وأخوه باب علم على
 وهو أيضاً صاحب وابناه قل زاد وصفاً غير ذاك الأول
 ان من أضحي علياً حبه صار حياً للنبي المرسل
 صلوات الله تغشاهم مع الآل والأصحاب خير الملل

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « من كنت
 مولاه فعلي مولاه » : أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن . والحديث رواه الترمذى والنسائى .
 قال القسطلانى فى المواهب وطرق هذا الحديث كثيرة جداً استوعبها ابن عقدة فى كتاب
 مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحصان . وهى نص فى كونه ولّى كل مؤمن . كقوله تعالى
 ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ﴾ وأما الحديث المستدل به
 فروى خيثمة بن سليمان فى فضائل الصحابة من طريق سهل بن أبى صالح عن أبيه عن ابن
 عمر : كنا نقول إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس . فيسمع النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ذلك فلا يتكره . وعن ابن عمر : كنا نخير بين الناس فى زمان رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان بن عفان رواه البخارى . وفى رواية نافع
 عن ابن عمر لا نعدل بأبى بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان . ثم ترك أصحاب النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فلا نفاضل بينهم . رواه البخارى . ولم يذكر ابن عمر علياً لأنه من أهل بيته .
 ولذا قال ثم ترك أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما يتبادر إلى ذهن كل سامع أن

المراد بالصاحب غير الأهل وإن ثبتت له الصحبة . فانه لا يقال لواحد من الأهل يا صاحبي بل بأخص من ذلك كابني وابن عمي وأخي وأبي . قال صلى الله عليه وآله وسلم « انما عم الرجل صنو أبيه »

فليتأمل ذلك المتأملون . وقد وقع بسبب المفاضلة بين الناس العداوة والبغضاء . وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لا تفضلوني على يونس بن متى » وهو حبيب الله . فالاعراض أولى . نسأل الله أن يبصرنا عيوبنا ويعفو عما فرطنا بمنه وكرمه . انتهي من خط الحبيب قاطن رحمه الله تعالى

٦٠٣ ﴿ يوسف بن علي بن هادي السكوكباني الصنعاني ﴾

الفتية العلامة الأديب البارع يوسف بن علي بن هادي الميني السكوكباني النشأة ثم الصنعاني

نشأ بمدينة شبام وحصن كوكبان . وأخذ عن السيد الإمام محمد بن إبراهيم بن الفضل الحسني التوفي بشبام سنة ١٠٨٥ . وعن السيد صلاح بن أحمد الرازحي الصنعاني وغيرها من أكابر علماء عصره . وكان شاعراً بليغاً كاتباً ناثراً قديراً . وآزر الأمير الحسين ابن عبد القادر أمير كوكبان . وكتب له عقيب دعوته في سنة ١٠٩٧ أياماً . وألف للؤلؤات الأدبية المفيدة . وله الخط الجميل . وسكن صنعاء ووادي ضهر من أعمالها . ومن مؤلفاته الأدبية :

كتاب طوق الصادح ، المفصل بجواهر البيان الواضح . ترجم فيه لمن ذكر الحما في شعره فجاء كتاباً نفيساً وبناء على السجع . وكتاب سوانح فكر الافهام وبوارح فقر الألقام . وقد قرظها الأمير الحسين بن عبد القادر بقصيدة منها :

ما شاب لي سكر الأهواز بالمثل في النثر والنظم إلا يوسف بن علي
هذي السوانح قد صادت جوارحنا عكس القضية في سهل وفي جبل

فى لفظها درر فى نفسها طرر فى طرسها غرر تغريك بالغزل
ونظم قصيدة همزية طنانة فى سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أكل الوجوه
وأبلغها . استوعب فيها خلاصة ما فى أكثر كتب السير المؤيدة بما فى كتب الحديث
والسير وسماها البغية المقصودة من السيرة المحمودة أولها :

كنت نوراً والكائنات هباء حبذا الابتداء والانتها
ولما عرضها بعد إكمالها على الأمير الحسين بن عبد القادر ولم ير فيها ذكر يوم
الغدير قال :

نم لما وافى غديراً بنجم قام فى الناس والملا شهداء
وأنى فى عُلَى على بقول عنده أذعنت له الرؤساء
فزاد المترجم له فى منظومته ما يؤدى المعنى من نظمه . وقال الأمير الحسين بن عبد القادر
فى تقريره للمنظومة قصيدة منها :

راق للأحداق من هذى الحديقه ماحوته بين أوراق وريقه
يالها من سيرة ان لم تكن نظمها الروض فقد أضحى شقيقه
كملت مذ كملت روضتها بغدير فهو من شرط الحديقه
وجمع شعره فى ديوان سماه محاسن يوسف . وقد ترجمه الشيخ عبد الرحمن الذهبى
الدمشقى الواصل سنة ١١٠٧ إلى صنعاء فقال :

أحد قضاة الإسلام بصنعاء اليمن . فاضل تقدم بكسبه لا نسبه . زارنى ليلة وصولى
صنعاء . وقد رأيت حسن الصحبة سلوكاً وصنعاً . إلا أنه كان كثير الدعوى . ويتبع بمقالاته
بطلان الأهوا . لا يخلو من الاعتراض . ولا يسلّم من دنى الأغراض . فذلك كثرة إغراض
الناس عنه لعدم امتزاجه . وملائمة كل أحد بما يناسب طبعه مع مزاجه . والغرور يظهر
عيب صاحبه المستور . ثم بلغنى بعد ذلك أنه قد أصيب بأنواع المصائب . وعزل عن منصبه
وذاق أشد المتاعب . الخ

ومما قاله أحمد الخيمي الشبهي في ترجمته له بطيب السر :

كان يتناول تناول ابن حجة . فما طرق كلامه سمعاً إلا بجه . فبهجاه الشعراء . وألقوه بالعراء . فما أحجبت الألسن أن تهتبه . ولا قرت النفوس حتى سلكت من ذمه نهجها أنهجته . وجرت عليه أحداث . وحبس مراراً . ثم لما حبس في زبيد ووكل به ذو فظاظة من العبيد . أصابه غم فتألم . وأطلق من السجن . وأركب على بعض الجبال . واحتمل مشقة السفر أشق الاحتمال . فسقط من فوقه فانكسرت إحدى يديه . ولما استقر في بيته مات وهو أقرب إلى الصبا . وشعره أنشر من العلم وأشهر من كل نفل مر على لسان القلم الخ

وترجمه السيد قاسم الجرmozى في صفوة العاصر فقال :

هو بحر ليس للبحر لجه . وبدر من أين للبدر تباهجه . ينفث بالؤلؤ والمرجان . وبزخر ببذائع من الفضل وأفنان . النبل مقصور على ذاته . والفضل موقوف على حركاته وسكناته . والفخر متردد بين غدواته في الجد وروحاته . شغف بالمجد فتى وكهلا . فأصبح لكل مكرمة أهلا . وكلف بالعلم وأدواته . فحني من الفضل يانع ثمراته . الخ

وترجمه معاصره السيد إبراهيم بن زيد بن علي جحاف في زهر السكائم فقال :

بهجة الزمن . وزينة اليمين . خدن المعالي . والذي افتخرت بوجوده الأيام والليالي . لم تر عيني في أبناء الزمان له مثال . وتفرد بالمجد والشرف والكمال . وأشرقت نجوم سعده في الآفاق . وتليت محامد ذكره في المساء والصباح وعند الإشراف . الأديب الذي لا يبارى . والمواد الذي لا يمارى ولا يجارى . مات في بيته بصنعا في يوم الخميس عشرين ربيع الآخر سنة ١١١٦ عقيب وصوله من زبيد . وكان المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد قد أمر بأن ينقل من حبس ترسخانة بيندر الخا إلى زبيد . الخ

وقال الشوكاني في ترجمته بالبدر الطالع :

القاضي الأديب . الشاعر المجيد . جرت له محن مع أهل عصره . لأنه برع في الأدب

وفاق الأقران . وهذا شأن من نبل من نوع الانسان . وشعره في الذروة وان أنكر فضله حاسد وجد مناقبه جاحد . الخ

وترجمه صاحب شحات العنبر فقال :

كان عالماً أديباً شاعراً بليغاً . له فضائل جمة وكالات متعددة

وأراد قتله صاحب المواهب وكان قد وشى به حاسده اليه أنه صدر منه كلام في جانب صاحب المواهب موجب اقتله فسجنه بقصر صنعا . ثم أنفذ إلى عامله عليها يأمره بقتله في يوم معين بمراى من الناس . فدخلت بعض جوارى صاحب المواهب عليه تستشفع لصاحب الترجمة وقالت أنه سيتحدث الناس عنكم أنكم تقتلون العلماء . فأنفذ بريداً في الحال إلى عامله بصنعا يأمره بإطلاقه . فوصل البريد وقد كتف صاحب الترجمة وشمر السيف لضرب عنقه . فأشار البريد أن معه امرأة من صاحب المواهب وأشار اليهم بالكف عنه . ففرج الله عن صاحب الترجمة . وكان محسداً لكمالته وفضله . وميله إلى العمل بالأدلة الشرعية مع تطاول وعجب بنفسه . فنقل على أهل زمانه . ولما قال هذا المقطوع :

إذا كنت يانعلني ترى صفع من يرى سباباً لأصحاب الرسول أو الولي

ففي أضلع منهم وفي حر أوجه تنقل فلذات الهوى في التنقل

هجاه كل شاعر ورد عليه كل فاضل حتى السيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش . والسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي . والقاضي العلامة علي بن محمد العنسي على جلالة قدرهم . وقد كاتبه جماعة من الأعيان كالمولى عبد الله بن علي الوزير والقاضي علي العنسي والقاضي أحمد محمد الحيمى وغيرهم . وشعره في الطبقة العليا من البلاغة . فنه وهو في منزله بسدال من وادى زهر :

فلق الأمانى قد تبليغ وشذا للسرة قد تأرج

والدهر قد وهب الحبو روهب روح رضاه سجع

وأتى الربيع بحر فضل مروطه لما تبرج

فتزخرت لقدومه الدنيا بما أبهى وأبهج
والجو أصبح لازوردي المطارف لم يضرج
والروض زاه زاهر خضر ملايه مزرج
حسن النضارة قد كسى حلا من الأزهار تنسج
والنضب غناها الحما م فزهها طرباً وأزعج
وكانما التارنج في أغصانه جمر تأجج
أولاً فكلاً كراتي من عسجد والريح صولج
ومجمر التارنج قد فاحت بعرف قد توهج
والأقحوان كأنه حجب السلافة حين تمزج
أو شبه دينار غدا ملقى على ثغر مقلج
والطير أنشدنا من الأوراق ما أنشأ وأنسج
واحر خد الورد من خجل وعذر بالبنفسج
وكان زنبقنا ككثو من لجن لم يبهرج
ومقامنا قد شقه نهر بساخته ثلج
نهر تراه كصارم أو معصم لأبيض أدهج
وفراشنا فيه بسا ط بالزهور غدا مدحج
وسحابنا فيه دحا ن يلنجج لا عرف عرفج
وشرابنا من قهوة كالمسك بل أروى وأروج
زنجية أضحت بدر حبابها الصافي تتوج
مع فتية هم فتنة كالشهب بل أبهى وأبهج
ما منهم إلا مردى بالحجى شيمان أبلج
سمح السجية باهر باه قرين اللطف دهمج
نطق عريق في النصا حة ان تكلم ما تلجلج

فانتفض وأدب فلمهذب من إلى اللذات أدب
ودع التثبط واتهم فرص السرور وواف مزيج
وله مضمناً لبعض أبيات قصيدة أبى العلاء المرمى الحاسية التى أولها :
ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل
خقال :

دنت سحراً بالجزع من مفرم له
فخارت نجوم الأفق من شمس وجهها
وقد أسبلت ستر الخفاء ومن لها
مهاة عصت عذالها فى وصاله
غدا انحصر منها يدعى فضل ردفها
فواجباً كم يدعى الفضل ناقص
أرى قرطها من بعد مهواه يزدهى
وما التبل إلا من رثاها فان رثت
تطاول ليلى كى يشابه شعرها
تصد فتبكيتها جميع جوارحى
علت الهوى لكن لأجل عواذلى
ونم بوجدى مدمع سائل وهل
ومن شعره :

هل لازديار كلهم الشوق ميقات
يا بذر تم إذا ملاح تبت به
ويا غزال كئاس منتهى غرضى
أزعى نظير بحياة النظير فى
وهل له حزم أمن وميقات
هوى وللناس بالبدر اعتداءات
سهم برتها رثاه الباليات
للشمس ان أفلت عنه مراعاة

أغن يكسر جفنيه على وما
أسكنته مهجة طارت به فرحاً
حى بصارم لحظ منه ممتشق
للّهُ طرف له بعدى ضناه ولا
كم قد روى للورى انى قتلت به
للورد منه استعارات مرشحة
من حوله عارض بالدمع محطرا
كم لى على حسنه المطلوب من عذل
أغر لولا ثنياه التى عذبت
يرد سائل دمع الهائمين به
غان معامر صبرى عنه دارسة
ما الصبر عنه جميل فالغرام له
والفجر بل وليال من ذوائبه
منها :

ما مثل نظى نظم يستجاد فان
قد أودع السحر فى ألقاظه فله
نظى الرواة إلى انشاده فلها
قضى بسبقى إذا أمشى على نجب
أفاضل قصروا عنى وقد قصرت
نيسوا ذوى كلم أشعارهم أبداً
يلفقون بلا علم ولا أدب
تالله ان لم يكن بينى وبينهم
ينشد فلشهب إصفاء وإنصات.
إن يمل فى عقد الألباب نقشات.
إلى تحفظ ما ملته رعنات.
لم ورائى إلى النايات: وثبات
عن جد تحليقهم فى الفضل غايات.
لدى البرية فى الدنيا خرافات.
قصائد هن فى الأشعار سوات.
فرق لقد عدت للفضل لذات.

لى همة صعدت بى عزة وسمت حتى غدت دونى السبع السماوات
وله إلى السيد القاسم بن الحسن الجرموزى :

حسبكم ان نشوقى بالموى قبل نشأتى
وبذات الدلال فى عالم الدر ففتى
هى فى الأفق زهرتى وهى فى الروض زهرتى
وهى من كل ما أريد من الله بفتى
أنا منى بحبها وهى ماعشت زهرتى
ان أشا النرجس الندى تُل هاك مقلتى
أو شقيقاً به البها ر تقل ذاك وجنتى
أو ألقاً تقل كفى مبسبى ذا التعت
أو قضيباً تقل بقدى إذا أى غنية
هيجت لى بلابلا إذ غدت وهى روضتى
قدها تحت تاجها أُلف تحت همزة
مقتلى مقلتى التى لحظها داه مهجتى
نظرتها لى لى فى الموى وهى منحتى
أنا فى حننها الذى وهى فى فتى التى
مسكر ريقها الذى منه ياصاح سكرتى
هى حل وطيب فى والله جنتى
ان يقولوا لك الملية والفضل بفتى
قلت لم يمدنى ومن قاسم الفضل بفتى
وكفانى نظامه فهو ماعشت حجى

حنها :

كم له من بديهة أعجزت ذا الروبة

جاءني نظمه الذي هو حقاً نشيدتي
أخذت عنه بابل سحرها للبرية
ان تقب أنجم السما . نقل ذا خليفتي
أين زاه وزاهر والتي منه وت
هذبته قريمة لم تكن بالقريمة

٦٠٤ ﴿ يوسف بن المتوكل القاسم بن الحسين الصنعاني ﴾

الأمير ضياء الدين يوسف ابن الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن المهدي
أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحنفى الصنعاني
قال الفقيه على بن محمد العابد في تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة :

انه ترجع لصاحب الترجمة في شعبان سنة ١١٥٤ الاستئذان من أخيه الإمام المنصور
الحسين في خروجه إلى الروضة للنزهة . فأسعده الإمام ولم يخطر على باله ما انطوى عليه .
وكان راجح الخولاني قد بالغ في إطلاق الإمام المنصور لولده وهو بقصر صنعا . فلم يسعده
الإمام . فأطمع راجح الخولاني يوسف بن المتوكل في قيام قبائل خولان في نصرته . فصدقته
وخرج من صنعا عند أذان المغرب وكان طريقه سعوان حتى وصل إلى بلاد خولان . ودعا
إلى نفسه وتلقب بالمهدي . فأرسل الإمام المنصور الفقيه يحيى بن أحمد الأنسى في عصابة للجمع
قبائل الحدا . وعند وصوله ومن معه إلى قرية الخربة من الجهارنة ببلاد الحدا التقام راجح
الخولاني ومن معه . وكانت بينهم معركة انجلت عن أسر الفقيه يحيى الأنسى وإيصاله إلى
يوسف بن المتوكل وهو بخولان ، فتلقوه بالشدة والغلظة . ثم كان خروج المنصور الحسين
على قبائل خولان في آخر يوم من شعبان فبات في غيان من ناحية بنى بهلول ولبث به أياماً
وقدم بعض جنوده إلى أسناف وبه من خولان فنعموا من الضيافة لجند المنصور فسار اليهم
وكانت معركة انتهت بانهزام خولان واستيلاء أصحاب المنصور الحسين على أسناف وما إليها
وأخذهم ما فيها وهكذا في وادي مسور وغيره . وفر راجح الخولاني ويوسف بن المتوكل

إلى هجرة أبيطبة من أطراف بلاد بني جبر وأرسل اليه الإمام المنصور المولى على بن الحسين . ولما سمع يوسف بن المتوكل اعلان بني جبر بالبراءة منه وعزمهم على قبضه وتسليمه لأخيه الإمام المنصور أسعد إلى الرجوع . وأمر المنصور أن يكون دخوله إلى داره بصنعا مقيدا . فأراد الامتناع من القيد وذكر أنه اشترط عدم قيده فصمم المنصور على قيده . ثم مات المترجم له مسجوناً في داره في شوال سنة ١١٥٦ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٦٠٥ ﴿ يوسف بن المهدي صاحب المواهب ﴾

الأمير الشهير السيد السند يوسف بن المهدي صاحب المواهب محمد ابن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الإمام القسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني

تولى لأبيه بلاد آنس وحج وصنوه الصادق في عصابة من الخيل والعسكر سنة ١١٠٨ وأمرهم والدم بضبط الشريف عز الدين القضيبي الأمير على أبي عريش . فضبطوه وأرسلوه إلى المهدي فقتله . وكان صاحب الترجمة سيداً ماجداً وأميراً كبيراً فارساً شهيراً نادرة بعصره في حسن ركوب الخيل الجياد وسوقها في حال المسابقة بميدان السباق وغيره على أبلغ صورة فائقة نادرة المثال حتى قيل بحيث كان يستطيع أن يكتب على التراب في الأرض بقوائم جواده السلوان وهو على ظهره في شوطه كتابة بينة نصها (يوسف على السلوان راكب) وكان إذا سبق والده المهدي بميدان السباق أظهر عجزه عن مطاردته وربما أسقط رمحاً من يده في تلك المسابقة برأ بأبيه أو رهبة من فكه المشهور . وإلى ذلك يشير قول الشيخ محمد ابن حسين المرهبي من أكابر بلغاء ذلك العصر :

تسابق مولانا الإمام . ونجمله	ضياء الهدى سيف الخلافة يوسف
فضايقه المولى فأنقى قناته	ليدراً عنه كل ما يتخوف
يرى أنه في الجلد والمزل دائماً	له لا عليه وهو بالبر أعرف
فياحبذا المعنى الذي حام حوله	ضياء الهدى والفعل بالقصد يشرف

ثم قال الشيخ محمد المرهبي أيضاً في مدح صاحب الترجمة بالخضراء من أعمال رداع
هذه الفريدة :

نظري إلى نحو الحى وتلفى
وتلفتى نحو الخبا بخصوصه
وتنفى الصدا ان ذكر اسم من
بأبى وبى أفدى أغن مشفأ
كالبدر إلا أنه متكلف
أمسى يدير على كاس لحاظه
لو أنصف البدر المنير قضى له
قد طرّفوه ليهتدى بحاله
ومكلفى عنه السلو مكلفى
لو كان قلبى فى يدى لكففته
وكففته تعب الهوى وهوانه
لى لامة أصلى بها حر الوغى
فاذا أنا قابلت أسمر قدده
ما أنس ليلة زارنى متلفعاً
فخلوته عن شعره فكأنه
فظلت ألمه لكىما ينطفى
متعاقبين ينيلنى ما أشتى
وكسوته من بعد ما جردته
ما المحب من الحبيب يزوره
وله إذا عبث الهوى بفؤاده

أنبا العذول بموضع السر الخفى
قصر العموم على الخبا المتعرف
أهوى الدليل على تعين مدنى
ولقد عهدت الطي غير مشنف
وحبيب قلبى ليس بالمتكلف
حتى سكرت وما سكرت بقرقف
بكأله وقضى بنقص النصف
فتحققوا الهدوى تحت مطرف
مالا يطاق فياضلال مكلفى
عن حبه لكن قلبى ليس فى
يا عاذلى ان السعيد لمن كفى
فتصوننى عن مرهف ومثقف
وحسام مقلته تحون ولا يقى
فى شعره حذر الوشاة لنحتفى
صبح تخلص عن ظلام مغدق
ما بى ولا والله ليس بمنطفى
من وجنتيه وملصقاً فاه بقى
عن ثوبه ثوبى تقى وتمغف
فى شرع عذرة غير ضم المعطف
عض الحدود وقطف ما لم يقطف

فاذا تغلّمت داؤه وتلهيت
 ورؤى شذوذاً أن قوماً رخصوا
 نزع الإزار عن الحبيب تلذذاً
 وبرده نص الشيوخ بأنه
 هذى الطريقة في البلاغة لم تكن
 فليعلم البلغاء قوة ساعدي
 وليقتدوا بى مدعين ويعرفوا
 أما الكلام فان لى ما اصطقى
 أنا لا أسلم أن غيرى فيه قد
 وأبى الطريف من المعانى ذاهباً
 إلا الإمام فجاز فى خطط العلى
 متفرع من دوحه نبوة
 وعلى بنه شمائل الأسباط فى
 وكان يوسف يوسف لا فارق
 الفارس الخليل المقم مهره
 تهوى العيون إذا رأت حركاته
 لو أنها خلقت شواخص لم يكن
 يغشى الوغى مستلماً فى درعه
 ان تخلف الانوا فنوء نواله
 دراك كل دقيقة لمأح كل
 فتاك كل مدرع ضراب كل مقنع طامان كل مخفف
 فى السلم تلقى منه شيمة ناسك
 لا عفوه ينأى ولا معروفه
 أحشاؤه فله ارتشاف الرشف
 للعاشق الكلف المشوق المذنف
 فيما هناك من السفوح وفى وفى
 من مقسداً هوى التزال الأهيف
 مسلوكة فيقال أنى معتقى
 وتمكنى فيها وحسن تصرفى
 حتى فلا عذر لمن لم يعرف
 من فيته وكذا الإمام له الصفى
 لفظ اللطيف إلى ابتغاء الألفظ
 عنه إلى شرفات أوج الأطراف
 صوب الشريف إلى يفاع الأثراف
 شرفت وآدم طينة لم يشرف
 كرم وفضل تدنّ وتحنف
 ما بين يوسف فى الجلال ويوسف
 فى الحرب تلقا العثير المتكثف
 فى الخليل ملهى الناظر للتشوف
 من شأنها إن ترن تغض وقطر
 طلق الجبين كأنه فى رفر
 داني الخيلة صادق لم يخلف
 حقيقة فهم كل محرف
 كل مدفع ضراب كل مقنع طامان كل مخفف
 ورع وعند الحرب شيمة مسرف
 عن معتد فى العالمين ومعتف

أثنى عليه لفظنة وسيادة فيه وحسن تصرف وتوقف
ولقد سألت له البقا متمكناً برضى أبيه إمامنا البر الحفي انتهى
ومن أرق وألطف الشعر المبنى على وزن وروى قصيدة ابن القارض : قلبي يحدثنى
بأنك متافى الخ . قول السيد البليغ صلاح بن أحمد المؤيدى المبنى بالقرن الحادى عشر
للهجرة مضمناً :

وصغيرة حاولت فض ختامها من بعد فرط تحنن وتلطف
وقلبتها نحوى فقات عند ذا قلبي يحدثنى بأنك متافى

وتولى صاحب الترجمة لأبيه صاحب المواهب ضوران وما إليها من البلاد الآسية . قال
العابد في تهذيب الزيادة في حوادث سنة ١١٢٧ : وكان يجرى للقاسم بن الحسين بن المهدي
أحمد بن الحسن وهو بسجن والده صاحب المواهب نحو خمسين أحر ويميل اليه وسمى في
في إطلاق والده له . ثم عزله والده عن ضوران وعاقبه وسجنه وقيده بداره البيضاء في
ذمار حتى هرب في سنة ١١٢٧ من الدار البيضاء بعد أن أنذره صنوه الصادق ابن المهدي
فصانع الرسمى وخرج من الدار في الليل مع جماعة على طريق ضوران . ولما بلغ والده المهدي
فراغه أنكره وأكبره وأمر إخوته إسحق والمطهر بنهب داره . فذهب عليه منها شيء
لا يحصى . ولما وصل يوسف إلى المولى القسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن
أكرمه وأعظم جانبه . انتهى

قلت وتقدم له ذكر في ترجمة المتوكل القسم بن الحسين

ومات صاحب الترجمة بصنفا في غرة ذى الحجة سنة ١١٣٨ وقبر بخريمة مقبرة الدولة
القاسمية ودفنه في غربى مسجد العلمى داخل مدينة صنعا وعمر عليه قبة . وتقدمت ترجمة
أخيه المحسن وأخيها عبد الله ابن صاحب المواهب رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٦٠٦ (يوسف محمد جحاف الدمارى)

السيد العلامة المتقى يوسف بن محمد جحاف الحسى المبنى الدمارى

السيد العلامة ضياء الله قر الأهلة . كان عارفاً محققاً فى الفروع وله مشاركة وإطلاع على غيرها . وأخذ فى الفقه على القاضى الحسن بن أحمد الشيبى وتولى القضاء فى دمار وبلاد حيس وقعطبة للنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين . فكانت أحواله جميلة مقرونة بالصالح والساد . انتهى

ولعل وفاته بعد وفاة النصور الحسين فى سنة ١١٦١ رحمه الله تعالى

٦٠٧ ﴿ يوسف بن يحيى بن الحسين مؤلف نسمة السحر ﴾

السيد العلامة الأديب الشاعر النائر مؤلف نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر يوسف ابن يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى التيمى الصنعائى

مولده بمدينة صنعا فى جمادى الأولى سنة ١٠٧٨ . وأخذ عن أبيه المولى يحيى بن الحسين ابن المؤيد المتوفى بشهارة فى صفر سنة ١٠٩٠ . وعن السيد الحافظ الحسن بن الحسين ابن الإمام القاسم وغيرها . وقد أشار إلى مكاتبه العلمية فى أرجوزة له منها قوله :

واننى لأحفظ القرآن	غيباً يهز لفظه الصفوانا
واحفظ النحو وعلم الصرف	حفظاً له يمشى النحاة خافى
والشعر والبيان والمعانى	والنطق المذكور فى اليونان
نم البديع والجديث والافه	والطب والتاريخ عن بلنه
وأعلم الجدال والتفسير	فأسأل به عن فطنى خبير
وأحفظ الأخبار والأنساب	والفقه والأصول والحساب
ولى من الشعر الغريب الممتنع	ما لو زهير ذاقه لآثرى تبع
من كل غرا حلوة النظام	ما صاغها قبلى أبو تمام
وان أردت النثر فالبلابل	تشدوبه إذ تورق الخمائيل

والفاضل المصرى عنه قاصر . ومتقى مروان فيه حائر
هذا وما خيرت من عرفاني أكثر مما قصه لسانی

وقال القاضى أحمد بن محمد الحيسى فى ترجمته له بطيب السر :

اتم الله عليه ما كان أثلا . وعلمه من تأويل الأحاديث ما عده كاملا . فهو من منهل
العلم قد عب . وفى رياض القضاة يرتع ويلعب . الا أن زمانه ولع له بالعباد . وأزله
مكتائب حربه بكل ناد . فألقى من الهم فى غيايات جبه . وكاد أن يهلك لولا أن رأى
برهان ربه . الخ

وترجمه السيد إبراهيم بن زيد جفاف فى زهر الكائنم فقال :

لبس برد المجد واشتمل عليه . وروى حديث المكارم فأصل به واليه . المشهور
بالفضائل . والذى زان الله بوجوده صدور المحافل . وظهرت معجزاته فى المشارق والمغارب .
وأقرت له بالسبق الأشراف والأعاجم والأعارب . أرى كرم الطباع . له فى النظم
والنثر أطول باع

وترجمه الشوكافى فى البدر الطالع ترجمة منها :

مال إلى الأدب . ونظم الشعر . وصنف نسة السحر ، فى ذكر من تشيع وشعر .
ذكر فيه جماعة من الشعراء المتقدمين المشهورين . ومن أهل عصره ومن يقرب من أهل
عصره . وهو كتاب حسن لولا ما شابه من النسخ على أهل عصره . ورميهم بكل
عيب . والتنويه بذكر العبيديين وغيرهم من الرافضة ، وانتقاص الأئمة وأكابر السادة الذين
هم عصره وأهل بيته وذوو قرابته . وهو إمامى المعتد . ولم يكن فى أهل بيته من هو
كذلك فان والده كان زيدياً وكذلك سائر قرابته . وبالجملة فمكتابه المذكور من أحسن
الكتب المصنفة فى الأدب وأنفسها . الخ

وترجمه السيد إبراهيم الحونى فى نفحات العنبر فقال :

العالم الشاعر الأديب المؤرخ . حقق فى علوم العربية والأصولين والمنطق وشارك فى

الطب وتضلع من الأدب . ونثر ونظم فأجاد . وأدركته حرفة الأدب . وقصد للمهدى صاحب المواهب . وصادف وفد المعجم في الأبهة العظيمة على صاحب المواهب . فخالطهم صاحب الترجمة وأنسوا به كاية الأنس لما رأوا من أدبه ونقاده ومشاركته في العلوم العقلية والطبية وموافقته لهم في الاعتقاد . فنع عن مخالطتهم وأمر بالرحيل من المواهب إلى صنعا . وكان له ولد يسمى إسحق وكان شديد الحب له فلم يلبث إلا يسيراً حتى توفي الولد فاشتدت أحزانه وتضاعفت أشجانه وكره المقام بصنعا . وقد نظم أرجوزة في سنة ١١١٥ تدل على أحواله . وكان العامل على صنعا من جهة صاحب المواهب في ذلك الأوان السيد شرف الدين القاسم المنجم وهو مشهور بالظلم . وصادف مع ذلك الأزمة الشديدة . وبلغ قيمة القدرح الحنطة بصنعا سبعة ريالات ولا يتحصل إلا بمشقة عظيمة . ولم تطل أيام الأزمة بل بقيت نحو أربعة أشهر . وقد استعمل في أرجوزته بعض ألفاظ ساقطة ومستهلها :

يلومني في قلبي صديقي	لجبهه حالي على التحقيق
يقول ما تنفك ذا هموم	تحاول الرحلة نحو الروم
وكل ما نرضاه لا نرضاه	فا الذي من دوننا تهواه
وانما الدنيا بلاغ زائل	وكل هم عندها فزائل
وانما تغر بعض الناس	فلا يرى الحية في الديماس
وكثير النصيح يمثل هذا	حتى أمل نصحه وآذى
قلت له يا صاحب الفضول	ارجع إلى الواجب والمعقول
واعلم بأن قد بلوت دهرى	فإن أراء عالمًا بقدرى
وانما يعرف فضل القاضل	ويجمل العالم فوق الجاهل
إلا الذي سمى به الاعراق	ولم يدنس أمه السحاق
كخالد وجعفر ويحيى	والفضل من زين عيش الدنيا
أيجمل الدهر اللثيم الفادر	مناقبي وهى المبال السائر

ثم ساق ما أثبتناه بأول هذه الترجمة من أبيات هذه الأرجوزة ثم قال :

لا سيما وليس حولي حر	ينصرفني إذا غزاني الدهر
وأنا في بلدي قروود	بهم علينا نشت اليهود
ولن أحب يا حبيبي صنعا	فأهلها بي قد أساءوا صنعا
لم ينزلوني منزلي المروفا	وقد رجعت فيهم ألوفا
مدينة قليلة الخيرات	وأهلها بالجهل كالأموات
أنعارها غالية عززة	والحبة الحرا بها إبرزة
تراهم في سوقها أفواجا	كانهم لحبها دجالجا
والماء فيها شامع للنال	ينال بالحبال والرجال
لا دُجن يرى بها ولا نهر	ولا كام للربى ولا ثمر
وربما يرى بها الشعير	يأكله سكانها الخير
ولا شعوب شافقي ولا نعم	أدخلت حرم
ولا سناع السود والمخافره	وزبطان فهو منها فاقره
ومذبح الشؤم ولا عطان	سنازل يأوى به الشيطان
وحدة وماؤها نحيس	وهو الذي في مذهبي خميس
ومن يرى غيرة دار سالم	ولم يذم عد في البهائم
ودار سلم عندها والجردا	جردها رب السماء جزدا
وبيت بوس ثم بيت حنبل	أهل الوجوه الموحشات الرخص
وقد ذكرت الآن حافر أمه	وما على واجبا من شتمه
كأنه أير الحار القاسم	وحوله اكاهم البهائم
وان نظرت في الجبال ضينا	حسبته ما بيننا ما بونا
موليا بالآيتين نحوها	لأير جربان التويم دلها

وصرف بدمه ما أحرى
وان ترجّ سفع صنعا للعلف
التبن في العزة مثل الكييا
فن يموت فرسا أو عيرا
وان يكن في ملك شخص بقره
إن أبصرت في دهرها قوس قزح
تحبه وسط السماء قضا
صاحبها يدها خزانه
لأن ما يجمع من أشياءها
تعدده خبزها وقيدا
وان غدت واردة لغاء
هذا الذي جرى بها هو العجب
فانه من عزة كالندل
وان قصدت اللحم في باب الين
في حلقه حويدر والراعى
قرنه يباع بالدينار
والجل الذابح فيه مقتري
فلا ينال لحمة صغيره
يهم من حسرته الذي أتى
أن لهذى البلدة المشومه
قد لعبت بأهلها السوداء
وجوهم من جهدها مغبرة
في كل يوم غارة للدولة

كأحذب غار العمان بحرا
أشبهت من يبنى الآلى بالصف
يناله من حاز علم السيميا
يقصيهما ثم يسير سيرا
لبطنها من التراب قرقره
كادت تطير نحوها من الفرح
لكنها لا تستطيع الوثيا
وأستها في البيت جبخانه
تجمله المرأة في جياها
من بعد ما تمصده عصيدا
خافت عليها سارق الخراء
وانما يظلمها سوق الحطب
بالشقرى النذل أو من حنظل
وجدت ذا القرنين عزى ذايزن
كاتبه والثور ذو الكلاع
وظلفه بدرم للشارى
يجمله عند السما المشتري
حتى يبذل الدرة الكبيرة
يأكل مما قد يراه ميتا
فاتها منتنة كالثوم
ولا بها ييضا ولا صفراء
وفي القلوب كلها كالجرة
عليهم وعسكر وصوله

يحكم في أعيانها شاووش مثل الحمار أكلها حشيش

وان اتاه أمرد بفقحته حكمه في ماله وعيسته

وان اتاه أشيب أو أشمط يصفمه بتمله ويربط اتته

وحج صاحب الترجمة وأقام بمكة نحو سنتين وامتدح الأشراف بمكة وأفاد مالا .

وكتب السيد علي بن أحمد بن معصوم الحنفى اللدى

ومات المترجم له بصنعا في ربيع الأول سنة ١١٢١ . ودفن بالمقبرة التى جنوبى صنعا

قريب تربة وهب بن منبه بالمقبرة الجديدة . وهو أول من دفن فيها عن ثلاث وأربعين

سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

وقدم من شعره في ترجمة السيد إبراهيم بن زيد جعاف وصنوه زيد بن يحيى بن

الحسين بن المؤيد وفي ترجمة المولى هاشم بن يحيى الشامى وغيرهم من مكاتيبه

﴿ ابنه إسحق بن يوسف بن يحيى ﴾ ٦٠٨

استطرد ذكره والده في ترجمته للشيخ على بن محمد التهامى المتوفى سنة ٤١٦ بكتابه

نسة السحر . فقال بعد أن أورد بترجمته بعض أبيات قصيدة التهامى المشهورة في رثاء

ولده :

حكم للنية في البرية جارى ما هذه الدنيا بدار قرار

ثم قال صاحب الترجمة ما منه :

وأنا أقول أن الزمن القادر واليالى الساعة والأيام التى ما ملت حرى ولا ساعة .

فجعتنى فى ليلة الأربعاء الرابع عشر من جادى الأولى سنة ١١١٤ بسلى . وأضرمت بنارها

غلى . وذهبت بولدى إسحق هلالا . وأطفأت من كوكبي الزاهر ذبالا . وما رحم الدهر

يده النحيلة . ولا حدائته التى لا تعرف غير الشكا إلى الله حيلة . ولا رنى لقوته الواهية .

ولا رق منى ومن أمه لبالك وبأكية . وكان قد بلغ من السنين عشرا . وقارب هلاله أن

يكون بدرا . فعند الله احتسبه راحلا بسرورى . ومزبلا لأملى فى أم دفر وغرورى .
وكان مما قطع قلبى حسرات . وسيل بالدماء المبرات . أنى أردته على أكل شئ . فى مغرب
الليلة التى فارقتى آخرها . فقال أ كثر الله خيرك . فما نوابى فى مصيبتى الدائمة عليه
إلا الجنة

وجاءت قصيدة من السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الحسين بن المنصور القاسم محمد
ضحوة صباح مواراته . وأولها كما فى ترجمة ناظمها بنسمة السحر :

صبراً لحكم الواحد القهار	فيا أنتك به يد الأقدار
واحداً إليك فى مصابك واحتسب	حسن الجزا فيه لعقبى الدار
واعلم بأن جميع من فوق الثرى	فان وما دار القناء بدار
ولنا بخير الرسل أحد أسوة	تاج الرسالة صفوة الجبار
فتمز فى ثمر الحشا ولو أنه	أصلى بها فقدأ لطيب النار
ولقد أخذت بحصة من رزقه	لما رأيتك حائر الأفكار
وتغيات قلبى الشجون ونالى	لعظيم رزئك ما أطار وقارى
وهو السعيد وكيف لا ومقيله	بجوار أحد خيرة المختار
وتهن بالصبر الجميل عليه ما	فيه السعادة من جزاء البارى

فلقد مضى عنا سعيداً طاهر الأثواب عن تبعات هذى الدار الخ
قال صاحب الترجمة فأذ كرنى أبيات التهاى قفلت وأنا فى سكرة الاحزان :

ضائق على رحية الأقطار	ومضى اصطبار حشاشتى ووقارى
لما ارتحلت إلى الملا قسراً وما	قد كنت تدرى شدة الأقسار
والله ما أبكى لحنى والجوى	وحرارتى وشواظ قلبى الوارى
إلا لسعك والذى قاسيته	تلقاى من ضيق وحر أوار
عشر وخمس ذوبتك كأنها	نار تذوب منك صفو نضار

حتى اغتديت وكنت بدرأ كاملا
 بأبى أنيتك ذاك ملء مسامى
 وشكاك لى بضيف صوتك علة
 ألبست ثوب الدا وكنت مؤملا
 وقصفت غصناً حين أوردق وابتدت
 وسقيت سم الحادئات ولم تقد
 علل قوين على ضعيف باهت
 خفقان قلب والتهاب جوائح
 يا وحشتى لنحيل جسم ذابل
 وجبل وجه كان جنة خاطرى
 لم يبق منه السقم غير بقية
 ودعوت لى قبل الوداع وليتها
 ليلا ت أَدعو الله فى ستر الدجى
 وتؤمن المبرات وهى سواقط
 والله ما خيرى وقد فارقتنى
 لا قدس العمر الذى هو واصلى
 وعلى لقيذ العيش إذ ودعتنى
 قد كنت لى الذخر النفيس قدته
 مالى دعوتك فى الظلام مردداً
 مالى حسنتك بارداً من بعد ما
 ما بال نرجس مقلتيك مغضضاً
 أشربت كأس الموت قبلى راضياً
 عكس القضاظنى وكنت مؤملا
 مثل الهلال عشية الإنطار
 وتلعل اليمنى وذات يسار
 وإجابتنى بالمدمع المسددار
 لبس القباء مرصع الأزرار
 تفتت منه مباسم الأنوار
 أطفأه بدمامى الأنهار
 وعقرته وهزان بالعقار
 منعاه طيب الليل والابكار
 أودت به الأخطار كالخطار
 وفقدته ففرت طعم النار
 لولا الأئين خفت على الزوار
 قبلت لك الدعوات فى الأسحار
 بيقاك وهو غفائ يادينارى
 درر على خدى وسمط درارى
 إلا لحوقك نحو تلك الدار
 من بعد ما حجبوك بالأحجار
 منى سلام للوجع للنهار
 فى فاقتي العظمى وفى إقتارى
 اسحاق فاستعجمت عن اخبارى
 أمسيت من حُماك فى إسمار
 هذا أوان تفتح الأزهار
 أم ذقته بالعنف والإجساسار
 أن ليس غيرك لى يكون موارى

مالى نبذتك بالبراء ولم يكن
لوانى مكنت كات بمهجتى
من لى برؤيا ما نقلت اليه من
هل ترحم الأطفال حولك مثلما
من وارثى إذ ذقت ماسقيته
وبقاي بعدك مثل موتى قبله
كنت الحياة فذ تولت غضة
ركناى مُلّا عمك الماسخى وقد
أما السلو فلست من أصحابه
ولحاقك المرجو من الجبار انتهى

أراد بقوله عمك للماضى السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد الحسنى المتوفى
فى يوم النحر سنة ١١٠٤ بصنعا . وتقدمت ترجمته فى حرف الزاى من هذا المعجم . رحمه
الله تعالى جميعاً وإيانا والمؤمنين . وختم لنا بالحسنى والتوفيق آمين اللهم آمين

*

* *

وبهذه الترجمة انتهى المعجم المشتمل على تراجم نبلاء الين بالقرن الثانى عشر للهجرة .
وهو القسم الثانى من أقسام كتاب نشر العرف لنبلاء الين بعد الألف

وقد اشتمل هذا المجلد والمجلد الذى قبله على ستائة ترجمة وثمان تراجم منها ٢٦٤ فى
المجلد الأول الذى تم بإعانة الله تعالى طبعه بالقاهرة فى شوال سنة ١٣٥٩ فى ثمانمائة وثمان
صفحات على نفقه جامعه تولاه الله تعالى ونستعين الله على طبع المؤلفات الأخرى . والحمد لله

رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين . وعلى آله وأحبابه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين آمين

وقد انتهى في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧٧ طبع هذا المجلد الثاني بحمد الله تعالى
ولعنته لجامعه محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسمعيل بن الحسين بن أحمد بن
صلاح بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزبارة ابن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد
ابن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن بن زيد بن أحمد بن محمد بن الأمير الحسن بن
جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن إبراهيم الملقب بن محمد المنتصر بالله بن
المختار القاسم بن الناصر أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن
اسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . غفر الله لهم ولعوامين آمين

فهرس ما اشتمل عليه المجلد الثاني من تراجم نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر

صفحة	صفحة
٣	عالم عبد الله عامر الشهاري ، وأشهرهم
٥٧	عبد العزيز أحمد قاطن الصنعائي
٥٨	عبد العزيز المفتي التعزى
٦٠	عبد القادر النزيلي خطيب صنعاء
٦٦	عبد القادر خليل كدك نزيل اليمن
٦٩	عبد القادر الشويطر الذمارى
٧٠	عبد القادر البدرى الثلاثى
٧١	عبد القادر محمد أمير كوكبان
٧٤	عبد الكريم السلاى الآسى
٧٤	عبد الله أحمد العريش الإي
٧٥	عبد الله بن أحمد بن إسحق وفوائد عنه
٨٠	عبد الله أحمد الخالد الشرفى
٨٢	عبد الله أحمد يحيى المفضل الكوكبانى
٨٣	عبد الله بن إسحق بن المهدي الصنعائي
٨٦	عبد الله اسمعيل جحاف الحبورى
٨٧	عبد الله بن المتوكل اسمعيل الصنعائي
٨٧	عبد الله جعفر العلوى الحضرى
٨٨	عبد الله حسين جحاف الحبورى
٨٨	عبد الله حسين دلالة الذمارى
٩٠	عبد الله حسين فنجل الذمارى
٩٠	عبد الله حسين الشامى الصنعائي
٩١	رثاء الهرة وردغان وجدال الصياد وقارش
٩٦	عبد الله ذابيل العلوى التهاى اللحى
٩٧	عبد الله سليمان الأهدل الزيدى
١٠٢	عبد الله سرور البنى
١٠٣	عبد الله صلاح العادل الصنعائي
١٨	عباس المغربى نزيل اليمن (تقدم)
١٨	عبد الجبار الحبورى حاكم صنعاء
١٩	عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى
٢١	تليذه محمد المرتضى شارح القاموس
٢٩	عبد الخالق الزين المزجاجى نزيل صنعاء
٣١	عبد الرب احمد وهيب المنكوب
٣١	عبد الرب محمد الكوكبانى
٣٢	عبد الرحمن احمد الكوكبانى
٣٣	عبد الرحمن بن حسين الشامى
٣٥	عبد الرحمن السقاف الحضرى
٣٥	عبد الرحمن بلفقيه الحضرى
٣٧	عبد الرحمن المشرع الزيدى
٣٨	عبد الرحمن الذهبى الدمشقى نزيل اليمن وأدبيات عديدة
٥٠	عبد الرحمن العيدروس الحضرى
٥٦	ابنه مصطفى العيدروس
٥٦	عبد السلام السلاى

صفحة	صفحة
١٠٦ عبد الله علوى الحداد الحضرى	١٧٠ علاء الدين المزجاجى الزيدى
١٠٩ ابن أخيه طه بن عمر	١٧١ على إبراهيم المجاهد الابن
١١١ عبد الله المهلا الشرفى	١٧٢ على إبراهيم المعافى السورى
١١٢ عبد الله الصميتى الآنى	١٧٤ على أحمد راجح الوزير
١١٣ عبد الله على الأكوع الشهارى الصنعافى	١٧٩ والده أحمد راجح الوزير
١١٣ عبد الله على الوزير الصنعافى	١٨٠ على أحمد عبد القادر الصنعافى
١١٧ ذيله النادر على البسامه وتعليقنا عليه	١٨١ على بن احمد بن القاسم الصعدى
١٣٤ عبد الله المختارى المحوىق	١٨٤ على بن أحمد بن المهدي الذمارى
١٣٥ عبد الله عمر خليل الزيدى	١٨٥ على أحمد السباوى الرداى
١٤٢ عبد الله لطف البارى الككبى الصنعافى	١٨٨ على أحمد اطف البارى الذمارى
١٤٧ والده لطف البارى عبد الله الككبى	١٨٨ على أحمد الهبل الصنعافى
١٤٧ عبد الله محسن المخرابى الذمارى	١٨٩ على اسمعيل محمد العبدى (تقدم)
١٤٨ عبد الله محمد اليزيدى الصنعافى	١٨٩ على اسمعيل حطبة الصعدى
١٤٩ عبد الله محمد بن زيد بن محمد بن الحسن	١٩٠ على اسمعيل الخطيب الذمارى
١٤٩ عبد الله محمد المخرابى	١٩١ على اسماعيل المغربى الصنعافى
١٥٠ عبد الله العراسى ناظر وقف صنعا	١٩١ على اسماعيل محمد بن الحسن بن القسم
وذريته	وأشهر ذريته بالعصر
١٥٨ عبده الصعدى الشباى	١٩٣ على حسن الجفنجى ، وحوار الروضة
١٥٨ عبد الله الرومى الأهنوى	وبير العزب
١٥٩ عبد الله بن يحيى بن الحسين بن القاسم	١٩٨ على حسن الديلبى الذمارى
١٥٩ عبد الهادى الشويطر الذمارى	١٩٩ على حسن الخوثرى الصنعافى
١٦٠ عبد الواسع العلنى الصنعافى	٢٠٢ على مرغم الصنعافى وعجائبه
١٦١ عبد الوهاب سداد الصنعافى	٢٠٧ على القادرى البغدادى الصنعافى
١٦٣ عثمان زيد مولى زيد جحاف أمير النخا	٢٠٨ على حسين الحجى العننى
١٦٥ عثمان الجبيلى الزيدى	٢٠٨ على حسين عامر الصنعافى
١٦٨ عثمان بن على الوزير وييت عثمان بالسر	٢١٠ على حسين الشامى ناظر وقف صنعا
١٧٠ عز الدين المجاهد الذمارى	

صفحة	صفحة
٢١١	على بن الحسين على بن المتوكل لإسماعيل
٢١٣	على حسين الحسنى الصنعاني
٢١٥	على حميد المنجم والكلام في التنجيم
٢١٦	على سعيد البروى البصير المقرئ
٢١٦	على سعيد البصير الشافعي المقرئ
٢١٦	على سعيد الشريحي شيخ القراء بصنعا
٢١٧	على سعيد الأنسى الصنعاني
٢١٧	على صالح أبي الرجال الصنعاني
٢٢٤	(تزويج مسجد المذهب بالمرادية) الخ
٢٣٩	على صلاح الدين الكوكباني الصنعاني
٢٤٤	على صلاح الديلمي الذماری
٢٤٥	على أمير الدين الشهاري
٢٤٦	على عبد الله جحاف الجبوري
٢٤٦	على عبد الله التهامي الجبوري
٢٤٧	على الفضلي الظليعي
٢٤٨	على عبد الله العمري الصنعاني ، وأشهر ذريته بالمصر
٢٥٠	على عبد الله الشهاري الصنعاني ، وأشهر ذريته
٢٥٣	على عبد الله عمر الصنعاني التاجر
٢٥٤	على علي المرحومي المصري نزيل اليمن
٢٥٥	على قاسم الاحمر (تقدم)
٢٥٥	على عمر القناوي المصري نزيل اليمن
٢٥٩	على محمد المؤيدي الصنعاني
٢٦١	على محمد عامر ناظر وقف صنعا
٢٦٤	على محمد الكوكباني الحسنى
٢٦٦	على محمد العابد المؤرخ ، ما تضمنه كتاب
٢٦٩	الافادة وذيله إلى عصره
٢٦٩	على محمد العقبي التعزى الشافعي
٢٧١	على البصير الشاذلي الصنعاني المقرئ
٢٧٢	على محمد عبد القادر الكوكباني
٢٧٢	على بن المؤيد الصغير الشهاري
٢٧٣	على محمد الجملولي الاهنوي
٢٧٣	على محمد ردمان الارحبي الروضی
٢٧٤	على محمد طامش الصنعاني
٢٧٥	على بن محمد بن المؤيد الصنعاني
٢٧٦	على محمد لقمان الذماری
٢٧٩	على محمد الأکوع الذماری
٢٧٩	أخوه حسين ، وأخوهما أحمد محمد
٢٨٠	على محمد العنسي الصنعاني الشاعر
٣٠١	على سلامة الأنسى الحاكم
٣٠٢	على مصطفى الحسني صاحب غيل شعوب
٣٠٤	على موسى أبو طالب الروضی ونواده
٣٢١	على مسعود الشهاري
٣٢١	على مهدي النوعة الحسنى
٣٢٣	على ناصر المهلا الثرفي
٣٢٣	على نظر العجمي الحسكي نزيل صنعا
٣٢٥	على يحيى لقمان الظفيري
٣٢٧	على يحيى البرطلي الصنعاني
٣٣٠	على يحيى العارضة الكوكباني
٣٣٢	على يحيى الشيبني الذماری
٣٣٢	على الخولاني السعيدی
٣٣٣	على يحيى الحيمى الشبامی
٣٣٣	على يحيى الخطيب الذماری

صفحة	صفحة
٣٨٦ محسن بن المهدي أحمد بن الحسن	٣٣٥ علي يحيى الشامي الوزير الصناعي
٣٨٦ محسن أحمد عبيد القادر الكوكباني ونواده	٣٣٧ علي يوسف زبارة الصناعي
٣٩٢ محسن أحمد العنسي الصناعي وجماعة منهم	٣٣٨ عيسى محمد عبد القادر الكوكباني
٣٩٤ محسن عبد الواسع ، وأخوه علي	٣٤٠ الشريفة فاطمة بنت محمد (تقدمت)
٣٩٥ محسن أحمد راجح الصناعي	٠٠٠ الفضل بن محمد الجلال (سيأتي في ترجمة والده)
٣٩٦ محسن أحمد العابد	٣٤١ قاسم أحمد العياني الصناعي
٣٩٦ محسن اسمعيل الشامي الصناعي ، وأشهر ذريته بالعصر	٣٤٣ قاسم أحمد يحيى المؤيد
٤٠٠ محسن بن المتوكل إسماعيل ، وأشهر ذريته بالعصر	٣٤٣ قاسم أحمد الخزي
٤٠٨ محسن حسن أبو طالب المؤرخ	٣٤٤ القاسم بن المتوكل إسمعيل ، وأشهر ذريته بالعصر
٤١٢ محسن حسن الزباري الصناعي	٣٤٦ قاسم الجرهموزي الصناعي
٤١٣ محسن حسين بن المهدي الصناعي	٣٥٥ المتوكل قاسم بن الحسين بن المهدي
٤١٧ محسن حسين زبارة الضوراني ، وذريته إلى العصر	٣٥٦ أشهر وقعاته وأحواله
٤١٨ محسن الياسي الصناعي المقرئ	٣٦٠ قاسم حسين اسحق الصناعي
٤١٩ محسن صلاح السحولي الصناعي	٣٦٢ قاسم بن الحسين بن المتوكل إسماعيل
٤١٩ محسن يوسف عامل ريمة المنكوب	٣٦٤ قاسم شمس الدين اليماني الخولاني الصناعي
٤٢١ محسن علي عمر الحبيشي الوزير الابن	٣٦٤ قاسم بن الصادق بن المهدي صاحب المواهب
٤٢٢ محسن بن المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل	٣٦٧ قاسم صالح أبي الرجال
٤٢٣ محسن محمد قايح ومزاييه النادرة	٣٦٩ القاسم بن المؤيد بن القاسم الشهابي
٤٢٧ محسن بن المهدي صاحب المواهب	٣٧٤ قاسم بن محمد لقمان الذماري
٤٣٢ محمد إبراهيم جحاف الحبيوري	٣٧٤ قاسم الشاطبي الصناعي
٤٣٣ محمد إبراهيم السحولي خطيب صنعا وغيرها	٣٧٤ قاسم يحيى المطاع الصناعي
٤٣٦ ابنه أحمد محمد السحولي	٣٧٧ قاسم الأمير الشهابي الصناعي
	٣٨٤ لطف الله الغياث الصغير
	٣٨٥ الماس المهدي الصناعي

صفحة	صفحة
٥٨٩ محمد حسن أحمد حميد الدين الكوكباني	٤٤٣ محمد ابراهيم المجاهد الذماري
٥٩٠ محمد الحيراني الحيمي الصناعي	٤٤٣ محمد أحمد الرمي الذماري
٥٩١ محمد حسن الحيمي الشبامي ، وعبرة عظيمة	٤٤٤ محمد أحمد النزيلي
٥٩٦ محمد حسن الكبي حاكم الروضة	٤٤٤ محمد أحمد الهبل الطبيب الصناعي
٥٩٩ محمد حسين الأسلافي الجبلي	٤٤٧ محمد أحمد يحيى المفضل الكوكباني
٦٠١ والده حسن ابراهيم الأسلافي	٤٤٨ محمد أحمد الجلال الذماري
٦٠١ محمد حسين الشبامي الحسني	٤٥١ المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن
٦٠٢ محمد بن الحسين بن الحسن بن القاسم	٤٥٩ محمد أحمد حسين علي المتوكل الصناعي
٦٠٤ محمد حسين الحوئي الصناعي	٤٦١ محمد أحمد الشرفي الصناعي
٦٠٦ محمد حسين الحمزي الكوكباني	٤٦١ محمد أحمد الخرازي الذماري
٦١٣ محمد حسين المرهبي الجبلي	٤٦٢ محمد النهمي ومحمد خيرات تقدما
٦٢٢ محمد حسين عبد القادر أمير كوكبان	٤٦٢ محمد أحمد مشحم الصعودي الصناعي
٦٤٠ محمد حياة السندي المدني	٤٨١ الإمام محمد بن اسحق بن المهدي
٦٤٢ رسالته في التنباك وما عليها	٥٠٥ الامام البدر محمد بن اسماعيل الأمير الصناعي
٦٤٦ محمد حيدرة الحسني الذماري	٥١٩ إزالة ضم المخا
٦٤٦ محمد خليل سمرجي (تقدم)	٥٥٢ محمد اسماعيل الربيعي الزبيدي
٦٤٩ محمد خضر الكوكباني	٥٥٤ والده اسماعيل أحمد الربيعي
٦٥٠ والده الخضر بن محمد الشبامي	٥٥٦ محمد البليق السقاف الحضرمي
٦٥١ محمد زياد الوضاحي مفق زيدي	٥٥٧ ابنه جعفر بن محمد الأديب الشير
٦٥٢ خلفه سعيد الكبودي الزبيدي	٥٦٣ محمد حسن اليعمرى الصناعي
٦٥٢ شيخه أحمد عبد الله السانه	٥٦٤ محمد حسن أحمد الجلال الصناعي
٦٥٤ محمد بن زيد بن المتوكل اسماعيل	٥٦٦ ابنه الفضيل بن محمد الجلال
٦٥٩ محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القسم	٥٦٨ والده حسن بن أحمد جلال
٦٦٢ محمد زيد الأكوخ الذماري	٥٨٣ عمه الهادي بن أحمد جلال
٦٦٢ محمد سالم الحسائي نزلي صناعا	

صفحة	صفحة
٦٦٥	محمد صالح الحسكيم صاحب الخفا
٦٦٧	محمد صالح الغرباني الشهاري
٦٦٧	محمد صالح العاني الاموي الصنعاني
٦٧١	محمد عبد الرحمن الكبسي
٦٧٢	محمد بن عبد القادر بن الناصر الكوكباني
٦٧٤	محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم
٦٨١	محمد علاء الدين المزجاجي الزبيدي
٦٨٣	محمد علي أحمد الاملحي
٦٨٣	محمد بن علي بن الحسين بن المهدي
٦٨٤	محمد علي العفاري الشهاري
٦٨٥	محمد علي فايق الصنعاني
٦٨٦	محمد علي المؤيدي الصنعاني
٦٨٧	محمد علي العقبي حاكم تعز
٦٨٨	محمد علي الغرباني الصنعاني الصعدي
٧٠٣	محمد عيسى النعمي التهامي
٧٠٤	محمد قاسم لقمان الذماري ، ووالده
٧١٣	محمد قاسم الرسمي المخويشي
٧١٤	محمد لطف الله التحييف
٧١٥	محمد مجلي السوطي الجبوري
٧١٦	محمد محمد الشويطر الانبي
٧١٦	محمد محمد اليزيدي الصنعاني
٧١٩	محمد مهدي الشيبيني
٧١٩	محمد الناصر عبد الرب الكوكباني
٧٢١	محمد نعمة الله اللاهوري النقي
٧٢٢	والده نعمة الله عبد الرحيم
٧٢٣	محمد هادي الخالدي الانسي
٧٢٥	محمد يس باقيس الحضري
٧٢٦	محمد يحيى أحمد المفضل الشبلي
٧٢٧	محمد يحيى الشويطر الانبي
٧٢٨	محمد يحيى الحبيبي الحسني
٧٢٨	محمد بن يوسف بن المتوكل الذماري
٧٣٥	محمد منبل الكوكباني
٧٣٦	محيي الدين المجاهد (تقدم)
٧٣٦	المرتضى المخطوري الشرفي الصنعاني
٧٣٧	المساوي بن ابراهيم التهامي
٧٣٨	مصطفى الخوي الدمشقي نزيل النين
٧٤٢	تضامين لطيفة عديدة
٧٥٠	مطهر صلاح شمس الدين الكوكباني
٧٥١	مطهر علي الديلي
٧٥٢	مطهر محمد علي الحسني الذماري
٧٥٢	معيض القبيع شرطي صنعا
٧٥٣	مقبيل العيار الثلاثي
٧٥٤	منصر الشربيني الذماري
٧٥٥	المهدي أحمد الجيوري قاضي النبي ﷺ
٧٥٥	المهدي جابر العفاري الحجبي
٧٥٦	المهدي بن الحسين الكبسي الصنعاني
٧٥٧	مهدي الحسوسة الصنعاني
٧٥٨	مهدي الحبيبي القديمي
٧٥٩	مهدي يحيى المسوري الثلاثي
٧٦٠	مهدي العشبي النيني
٧٦٢	مهدي علي الشيبيني
٧٦٢	ميمونة بنت أحمد الحصينة الشبامية
٧٦٣	ناصر حسين المحبشي الشهاري
٧٦٧	النصيحة البالغة له بل لكل القضاة

صفحة	صفحة
٨٣٣ يحيى حسن الآنسى القشبي	٧٧٠ ناصر حسين بن حسن بن قاسم
٨٣٥ أحمد الأعقم الآنسى المفسر وقرابته	٧٧١ ناصر صلاح الحسنى
٨٣٦ يحيى أحمد الحيمى الشبامى	٧٧٢ ناصر عبد القادر الكوكبانى
٨٤٠ يحيى بن الحسن بن اسحق الصنعانى	٧٧٣ هادى بن أحمد الناشرى
٨٤٤ يحيى حسن حسين الحيمى	٧٧٥ هادى شطير النقي
٨٤٦ يحيى حسن الصديق الذمارى ، وبيت الصديق بصنعا	٧٧٧ هادى السلاى الآنسى
٨٤٨ يحيى بن الحسن بن المؤيد محمد بن المتوكل	٧٧٧ هادى الصرى الطيب المتجم الصنعانى
٨٤٩ يحيى حسن سيلان الصنعانى	٧٨٠ هادى مظهر الجر موسى
٨٥٠ يحيى حسين السحولى الصنعانى	٧٨٢ هادى محمد المهاب الشرفى
٨٥٠ استطراد جده يحيى محمد جامع نسهم	٧٨٣ هاشم يحيى الشامى الصنعانى
٨٥٠ يحيى حسين الشويطر الذمارى	٧٨٧ ترجيحه بطلان اقرار بعض النساء
٨٥٢ يحيى بن حسين أبو طالب الروضى شارح الحمزية	٨٠٠ أشهر نبلاء ذريته وبيت الشامى بالعصر
٨٥٣ يحيى بن حسين عبد القادر الكوكبانى	٨٠٠ يحيى ابراهيم على جحاف
٨٥٤ يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم مؤلف أنباء الزمن	٨١٤ يحيى ابراهيم يحيى جحاف
٨٥٨ أشهر ذريته بالعصر	٨١٧ يحيى أحمد الحوفى الصنعانى
٨٥٨ يحيى الزين الولى الكوكبانى	٨١٨ يحيى أحمد الشديبى الآنسى
٨٦١ يحيى عامر أبو السعود الصنعانى	٨١٨ يحيى أحمد لطف البارى الذمارى
٨٦١ يحيى عبد القادر الزيلعى الزبيدى ثم الصنعانى	٨٢١ يحيى أحمد العباسى الصنعانى مؤلف نفخ الصور
٨٦١ سؤاله وسؤال آخر والأجوبة عليهما	٨٢٥ يحيى أحمد حيدرة الغربانى
٨٦٧ يحيى عبد الله المحرابى عامل جبلة وغيرها	٨٢٧ يحيى أحمد المدانى الهادوى
٨٧٠ يحيى على الشظيى الصوفى التعزى	٨٢٨ يحيى إسماعيل الأخفش الصنعانى
٨٧٢ يحيى بن على بن المتوكل اسماعيل قتيل يافع	٨٣٠ يحيى إسماعيل الجبارى الذمارى ، وقبر صرح جامع صنعا
	٨٣١ أخوه حسين إسماعيل الجبارى
	٨٣٢ يحيى جار الله مشحم الصعدى
	٨٣٢ ولده أحمد يحيى مشحم الصعدى

صفحة	صفحة
٨٧٥	فتنة دخول يافع مدينة لب
٨٧٧	يحيى على الحبسى الحسى مؤلف ذيل ٩٢٣ أخوه إسماعيل بن الحسين زبارة، وأشهر الإفادة
٨٧٩	يحيى على الخطاب الصناعى
٨٨٠	يحيى على المعمرى الأهنوى
٨٨٣	يحيى عمر مقبول الأهدل الزيدى
٨٨٥	يحيى محمد الحارثى الكوكبانى
	يحيى محمد عربا الحوثى ونهب حاشد اللحية
٩٢٦	يحيى محمد عامر الحسى الصناعى
٩٢٩	يحيى موسى الجبورى الصناعى
٩٣٢	يحيى بن الناصر جحاف الجبورى
٩٣٤	يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم
٩٣٥	يوسف عبد القادر البدرى الثلاثى
٩٣٥	يوسف العجمى الامامى نزيرل صنعا
٩٣٩	يوسف بن محمد بن إسماعيل بن المهدى
٩٤٢	يوسف بن علي بن هادى الكوكبانى الصناعى
٩٥٠	يوسف بن المتوكل قاسم بن الحسين
٩٥١	يوسف بن المهدى صاحب المواهب
٩٥٤	يوسف بن محمد جحاف الذمارى
٩٥٥	يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد صاحب نسمة السحر
٩٦٠	ابنه إسماعيل بن يوسف بن يحيى
٩١٥	يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة

٩٦٣ ذكر مبلغ التراجم فى المجلد الاول وهذا الى الستائة وثمان تراجم ، وتاريخ اكمال طبع المجلد الاول بالقاهرة

فهرس المواضع والبلدان اليمنية بهذا المجلد

صفحة	صفحة
١٥٨ عراس	٢٧٤ ارجب
٧٤ عرش ياقع	٥٩٩ اسلاف
٧٦٠ بنى عشب	٣٠٢ آنس
٦٨٥ حفار	١٥ برط
٢٦٩ ذى عقب	٣٦٩ بعدان
٧٠٣ غربان	٥٦ تريم
١٩٠ غولة عجيب	٢٧٣ جلول
٩٦ اللحية	٧٢٥ بنى خالد
٧٥٦ مبين حجة	١٥٨ الروس
١٤٧ المحراب	٧٣٥ سرية
١٣٥ المحويث	٧١٥ بنى سوط
١٨ المخا	١٧٤ السود
١٣ المدارة	٣٧٤ بيت الشاطبي
٨٢٨ المدان	٦٥٢ شرعب
٢٠ المزجاجة	٧٥٤ الشربة
٣٢١ جبل النوع	٢٤٨ ظليمة
٧٥٢ وقشة	٣٣١ العارضة
	١٦٩ بيت عثمان

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

وبعد فقد تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع هذا المجلد الثانى من كتاب
(نشر العرف ، لنبلأء الءىء بعد الألف ، الى سنة ١٣٧٥) فى المطبعة السلفية
بالقاهرة ، التى سبق أن طبع فيها للمؤلف السىء العلامة مؤرخ الءىء فى هذا العصر
محمء بن محمء زبارة كتابه النفىس (نىل الوطر ، فى تراجم رجال الءىء فى القرن
الثالث عشر ، من هجرة سىء البشر ﷺ) وذلك فى سنة ١٣٤٨ للهجرة

وقء شارء فى تصحىء هذا الجزء بعناية عظمى حضرة العلامة الجلىل
صاحب السعاءة السىء على المؤىء الوزىر المفوض السابق للدولة الءىنية المتوكلىة
فى القاهرة ، فجزاء الله عن العلم والاءب والتارىء الءىنى أفضل الجزاء

وكان طبع الجزء الأول من هذا الكتاب فى مطبعة السعاءة بالقاهرة
سنة ١٣٥٧ ، وبطبع جزئه الثانى الآن ىسر الله تمامه ، وأحسن ختامه . وصلى
الله على سىءنا محمء وآله وصحبه وسلم

الأنبياء

عن دولة بلقيس وسبأ

يليه :

- ١ — مختصر أنباء النبي ونبلائه بالإسلام
إلى قيام إمام أئمتته أمير المؤمنين الهادي بالمائة الثالثة للهجرة
- ٢ — مباحث دينية وأدبية وتاريخية
ملتقطة من مجاميع رحلات المؤلف إلى الأقطار الإسلامية
ومجموع لسان صدق في الآخرين ، للعلماء والنبلاء المعاصرين
- ٣ — نيل الحسنيين ، بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين
وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية إلى سنة ١٣٧٦ هـ

من مجاميع محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين
ابن أحمد زبارة الحنفي الصنعاني غفر الله له ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات آمين

هذه المجموعة النفيسة من مجاميع مؤلفات مؤرخ اليمن في هذا العصر السيد العلامة
الجليل أحمد بن محمد زبارة قد بوشر طبعها في المطبعة السلفية بالقاهرة
وستصدر أعقب هذا بمشيئة الله وعونه

سبل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

المفتقر إلى عقول الله تعالى وغفرانه

محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسنى اليمنى الصنعاني

غفر الله تعالى له وللمؤمنين

في جزئين كبيرين نحو ٩٠٠ صفحة

يحتوي على ٥٥٠ ترجمة مرتبة على حروف المعجم

توجد منه نسخ محدودة

يطلب من

المطبعة السلفية - دمشق



The following are the
 names of the persons
 who have been

named

1. John
 2. James
 3. William
 4. Charles
 5. Thomas
 6. Robert
 7. Henry
 8. George
 9. Edward
 10. Richard

11. John
 12. James
 13. William
 14. Charles
 15. Thomas
 16. Robert
 17. Henry
 18. George
 19. Edward
 20. Richard

The following are the names of the persons

who have been named

1. John
 2. James
 3. William
 4. Charles
 5. Thomas
 6. Robert
 7. Henry
 8. George
 9. Edward
 10. Richard

